

زُبْدَةُ الْمَفْرَدَاتِ

لِلطَّلَابِ وَالطَّالِبَاتِ

مختصر المفردات في غريب القرآن للأصفهاني

إعداد
عبد اللطيف يوسف

دار المعرفة
بيروت. لبنان

جميع الحقوق محفوظة للناشر
الطبعة الأولى : ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م

DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing



دارالمعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع

مستديرة المطار، شارع البرجواي، ص.ب. ٧٨٧٦، هاتف: ٨٢٤٣٠١ - ٨٢٤٣٣٢، فاكس: ٦٠٣٣٨٤، برقايا، معرفكار بهروت - لبنان
Airport Square, P.O.Box: 7876, Tel: 834332, 834301, Fax: 603384, Beirut - Lebanon

زُبْدَةُ الْمَفْرَدَاتِ

لِلطَّلَابِ وَالطَّالِبَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله القائل في مُحْكَمِ كتابه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ والصلاة والسلام على النبي العربي «مُحَمَّد» وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

إنَّ كتاب «المفردات في غريب القرآن» غنيٌّ عن التعريف، فهو من أهمِّ المراجع اللُّغَوِيَّة، وإحدى أُمِّهَاتِ الكُتُب القُرْبِيَّة، ولا غَرْوَ في أَنَّ مَنْ لم يَرْتَشِف من صفحاتِ هذا الكتابِ يَظَلُّ ظَمَانًا إلى شيءٍ من فقه اللُّغة وفلسفتِها... وقد آنَ لهذا الكتابِ أَنْ نختصرَه كما اختصرَ من قبله كثيرٌ من الكُتُب العربية المَطْوَلَة التي أُلِّفَتْ في العصور السابقة. وإذا كُنَّا الآنَ في عصرٍ لا يستعذِبُ من الكُتُب إلا أكثرُها تخصُّصًا وإيجازًا، فقد كَانَ لاقتصار الرَّاغِبِ الأصفهانيِّ في معجمِه على كلماتِ القرآنِ الكريمِ دونَ غيرها من كلماتِ العربية توافُقٌ مع سِمَةِ هذا العصرِ في الاختصاص، ولكنَّ الرَّاغِبَ - رحمه الله - لا يُعتبرُ بهذا وحده قد خَلَعَ عنه ثوبَ عصرِه، فقد جاء كتابُه مُستفيضًا، يخرجُ بقرائِه من اللغة إلى غيرها...

ومن أجل هذا، كَانَ عملي في كتابِ المفرداتِ أَتَنِي أسْقَطَتْ منه الأمورُ التالية:

١ - أكثرُ تصريفاتِ الكلمةِ القرآنيَّة التي تؤدِّي معانٍ غير موجودةٍ في القرآنِ الكريم.

٢ - الشواهد القرآنية المتعددة التي تؤدّي فيها الكلمة المطلوبة معنى واحداً، واقتصرت منها على شاهد واحد، واعتقد أن الراغب قد رغب في إعطاء قارئه ما تُعطيه المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن في عصرنا هذا، فمن شاء شيئاً من ذلك فليرجع إلى تلك المعاجم لأنها أوسع وأشمل.

٣ - أسقطت الشواهد الشعرية وكثيراً ممّا أفاض فيه قلم المؤلف من علوم الدين والفلسفة والأدب، ليكون هذا الكتاب معجماً لغوياً خالصاً، شأنه في ذلك شأن المعاجم اللغوية الحديثة . . .

وهكذا نكون قد قدمنا لطلابنا الأعزّاء ولكل الدارسين في رحاب اللغة العربية والقرآن الكريم «زبدة المفردات» راجين منه تعالى أن نكون قد وفّقنا لما انتويناه .

عبد اللطيف يوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ. قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَضْلِ الرَّاعِبِ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا مِنْ أَنْوَارِهِ نُورًا يُرِينَا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِصُورَتَيْهِمَا، وَيَعْرِفُنَا الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ بِحَقِيقَتَيْهِمَا، حَتَّى نَكُونَ مِنْ مَنْ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ، وَمِنْ الْمُرْصُوفِينَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَبِقَوْلِهِ: ﴿أَوَلَيْكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾.

كُنْتُ قَدْ ذَكَرْتُ فِي الرِّسَالَةِ الْمُنبِّهَةِ عَلَى فَوَائِدِ الْقُرْآنِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا جَعَلَ الثُّبُوءَ بَنِيْنًا مُخْتَمَةً، وَجَعَلَ شَرَائِعَهُمْ بِشَرِيعَتِهِ مِنْ وَجْهِ مُنْتَسَخَةٍ وَمِنْ وَجْهِ مُكَمَّلَةٍ مُتَمِّمَةٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ جَعَلَ كِتَابَهُ الْمُنْزَلَ عَلَيْهِ مُتَضَمَّنًا ثَمَرَةَ كُتُبِهِ الَّتِي أَوْلَاهَا أَوَائِلَ الْأَمَمِ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً * فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ﴾ وَجَعَلَ مِنْ مُعْجَزَةِ هَذَا الْكِتَابِ أَنَّهُ مَعَ قِلَّةِ الْحُجْمِ مُتَضَمِّنٌ لِلْمَعْنَى الْجَمِّ، وَبِحَيْثُ تَقْصُرُ الْأَلْبَابُ الْبَشَرِيَّةُ عَنْ إِخْصَائِهِ، وَالْآلَاتُ الدُّنْيَوِيَّةُ عَنْ اسْتِيفَائِهِ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ

وَالْبَحْرُ يَمْدُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
 حَكِيمٌ ﴿١﴾ وَأَشْرُتْ فِي كِتَابِ الذَّرِيعَةِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ أَنَّ الْقُرْآنَ وَإِنْ كَانَ لَا
 يَخْلُو النَّظَرُ فِيهِ مِنْ نُورٍ مَا يُرِيهِ، وَنَفْعٍ مَا يُؤْلِيهِ، فَإِنَّهُ:
 كَالْبَذْرِ مِنْ حَيْثُ التَّفَقُّتِ رَأَيْتَهُ
 يُهْدِي إِلَى عَيْنَيْكَ نُوراً ثاقباً
 كَالشَّمْسِ فِي كَنْبِ السَّمَاءِ وَضَوْءُهَا
 يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقاً وَمَغَارِباً

لكن محاسن أنواره لا يُثَقِّفُهَا إِلَّا الْبَصَائِرُ الْجَلِيَّةُ وَأَطْيَابُ ثَمَرِهِ لَا
 يَقْطِفُهَا إِلَّا الْأَيْدِي الزَّكِيَّةُ، وَمَنَافِعُ شِفَائِهِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا النَفُوسُ النَّقِيَّةُ كَمَا
 صَرَّحَ تَعَالَى بِهِ فَقَالَ فِي وَصْفِ مُتَنَاولِيهِ: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ
 * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْأَمْطَرُونَ﴾ وقال فِي وَصْفِ سَامِعِيهِ: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا
 هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ .
 وذكرْتُ أَنَّهُ كَمَا لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ الْحَامِلَةَ لِلْبُرْكَاتِ بَيْتاً فِيهِ صُورَةٌ أَوْ كَلْبٌ
 كَذَلِكَ لَا تَدْخُلُ السَّكِينَاتُ الْجَالِبَةُ لِلْبَيْنَاتِ قَلْباً فِيهِ كِبَرٌ وَجِرْصٌ، فَالْخَبِيثَاتُ
 لِلْخَبِيثِينَ، وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ، وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ، وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ .
 وَدَلَّلْتُ فِي تِلْكَ الرِّسَالَةِ عَلَى كَيْفِيَةِ اكْتِسَابِ الزَّادِ الَّذِي يُرْقِي كَاسِبَهُ فِي
 دَرَجَاتِ الْمَعَارِفِ حَتَّى يَبْلُغَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ أَفْصَى مَا فِي قُوَّةِ الْبَشَرِ أَنْ يُذَرِّكَ مِنْ
 الْأَحْكَامِ وَالْحِكَمِ فَيُطْلَعَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَلَى مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَيَتَحَقَّقَ أَنَّ كَلَامَهُ كَمَا وَصَفَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿مَا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ جَعَلْنَا
 اللَّهَ مِمَّنْ تَوَلَّى هِدَايَتَهُ حَتَّى يُبْلَغَهُ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ وَيُخَوَّلَهُ هَذِهِ الْمُكْرَمَةُ، فَلَنْ
 يَهْدِيَهُ الْبَشَرُ مَنْ لَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ

أَحَبَّتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴿٩﴾ .

وذكرتُ أن أوَّل ما يُحتَاج أن يُستَغَلَّ به من علوم القرآن العلوم اللفظية. ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتَحْصِيلُ مَعَانِي مُفْرَدَاتِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ فِي كَوْنِهِ مِنْ أَوَائِلِ الْمُعَاوِنِ لِمَنْ يَرِيدُ أَنْ يُذْرِكَ مَعَانِيَهُ، كَتَحْصِيلِ اللَّبَنِ فِي كَوْنِهِ مِنْ أَوَّلِ الْمُعَاوِنِ فِي بِنَاءِ مَا يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَهُ. وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط بل هو نافع في كلِّ علم من علوم الشرع، فالألفاظ القرآن هي لبُّ كلام العرب وزُبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتمادُ الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مَفْرَعُ خُذَاقِ الشُعَرَاءِ والبُلغَاءِ فِي نَظْمِهِمْ وَتَثْرِهِمْ. وما عداها وعدا الألفاظ المُتَفَرِّعَاتِ عنها والمُشْتَقَّاتِ مِنْهَا هو بالإضافة إليها كَالْقُشُورِ وَالتَّوَيِّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى أَطَائِبِ الثَّمَرَةِ، وَكَالْحُثَالَةِ وَالتَّبَنِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى لُبُوبِ الْحِنْطَةِ. وقد استخرتُ الله تعالى في إِمْلَاءِ كِتَابٍ مُسْتَوْفَى فِيهِ مُفْرَدَاتُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ عَلَى حُرُوفِ التَّهْجِيِّ، فَتَقَدَّمَ مَا أَوَّلُهُ الْأَلِفُ ثُمَّ الْبَاءُ عَلَى تَرْتِيبِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ مُعْتَبِراً فِيهِ أَوَائِلَ حُرُوفِهِ الْأَصْلِيَّةِ دُونَ الزَّوَائِدِ، وَالْإِشَارَةَ فِيهِ إِلَى الْمُنَاسَبَاتِ الَّتِي بَيْنَ الْأَلْفَاظِ الْمُسْتَعَارَاتِ مِنْهَا وَالْمُشْتَقَّاتِ حَسْبَمَا يَحْتَمِلُ التَّوَسُّعُ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَأُحِيلُ بِالْقَوَانِينِ الدَّالَّةِ عَلَى تَحْقِيقِ مُنَاسَبَاتِ الْأَلْفَاظِ عَلَى الرِّسَالَةِ الَّتِي عَمِلْتُهَا مُخْتَصَّةً بِهَذَا الْبَابِ. ففي اعتماد ما حررته من هذا النحو استغناء في بابِه من المُتَبَطَّاتِ عَنِ الْمُسَارَعَةِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرَاتِ، وَعَنِ الْمُسَابَقَةِ إِلَى مَا حَنَّا عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَاقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ سَهْلَ اللَّهُ عَلَيْنَا الطَّرِيقَ إِلَيْهَا. وَأَتَّبِعُ هَذَا الْكِتَابَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَنَسَأَ فِي الْأَجَلِ، بِكِتَابٍ يُنْبِئُ عَنْ تَحْقِيقِ الْأَلْفَاظِ الْمُتَرَادِفَةِ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدِ وَمَا

بَيْنَهَا مِنَ الْفُرُوقِ الْغَامِضَةِ، فَبِذَلِكَ يُعْرَفُ اخْتِصَاصُ كُلِّ خَبِيرٍ بِلَفْظٍ مِنَ
الْأَلْفَاظِ الْمُرَادِفَةِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَخَوَاتِهِ، نَحْوُ ذِكْرِهِ الْقَلْبَ مَرَّةً وَالْفُؤَادَ مَرَّةً
وَالصَّدْرَ مَرَّةً. وَنَحْوُ ذِكْرِهِ تَعَالَى فِي عَقَبِ قِصَّةٍ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ﴾ وَفِي أُخْرَى: ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ وَفِي أُخْرَى: ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾
وَفِي أُخْرَى: ﴿لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ وَفِي أُخْرَى: ﴿لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ وَفِي أُخْرَى:
﴿لِذِي جَبْرِ﴾ وَفِي أُخْرَى: ﴿لِأُولِي النُّهَى﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا يَعِدُّهُ مَنْ لَا يُحِقُّ
الْحَقَّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ أَنَّهُ بَابٌ وَاحِدٌ، فَيُقَدَّرُ أَنَّهُ إِذَا فُسِّرَ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾
بِقَوْلِهِ. الشُّكْرُ لِلَّهِ، وَ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ بِلَا شَكٍّ فِيهِ فَقَدْ فُسِّرَ
الْقُرْآنَ وَوَفَّاهُ التَّيْبَانَ، جَعَلَ اللَّهُ لَنَا التَّوْفِيقَ رَائِدًا وَالتَّقْوَى سَائِقًا. وَنَفَعَنَا بِمَا
أَوْلَانَا وَجَعَلَهُ لَنَا مِنْ مُعَاوِنٍ تَحْصِيلِ الزَّادِ الْمَأْمُورِ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَسَكَّرُوا فَاكِهًا زَادِ النَّفْقَى﴾.

زُبْدَةُ الْمَفْرُاتِ

لِلطَّلَابِ وَالطَّالِبَاتِ

اقْرَأْ كِتَابَ الْمَفْرَاتِ تَكُنْ إِذَا
شِئِيَ الْكِتَابُ مُزَوَّدًا بِمَرَادِهَا
وَإِذَا أُقِيمَتِ لِلْفُتَاتِ مَحَافِلُ
كُنْتَ الْأَدِيبَ وَكُنْتَ مِنْ رَوَادِهَا
وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ مِنْ لَدُنْهِ بِزُبْدَةٍ
ذَهَبَتْ بِشَلْكِ الْمَفْرَاتِ، عَمَادِهَا

عبد اللطيف يحيى

كتاب: الألف

بالإضافة إلى أعلام الشاطقين دون
النكرات ودون الأزمنة والأمكنة، يقال
آل فلان ولا يقال آل رجل ولا آل زمان
كذا أو موضع كذا ولا يقال آل الخياط
بل يُضاف إلى الأشرف الأفضل يقال آل
الله، وآل السلطان. والأهل يُضاف إلى
الكل، يقال أهل الله وأهل الخياط كما
يقال أهل زمن كذا وبلد كذا. وقيل هو
في الأصل اسم الشخص ويُصغَّر أُوَيْلًا
وَيُسْتَعْمَلُ فَيَمْنُ يَخْتَصُّ بِالْإِنْسَانِ
اخْتِصَاصًا ذَاتِيًّا إِمَّا بِقَرَابَةٍ قَرِيبَةٍ أَوْ
بِمُوَالَاةٍ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا لَ
لِابْرَهِيمَ وَمَا لَ عِمْرَانَ﴾ وَقَالَ: ﴿أَدْجَلُوا
مَا لَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ قِيلَ وَآلُ
النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَقَارِبُهُ، وَقِيلَ
الْمُخْتَصُّونَ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْعِلْمُ وَذَلِكَ أَنَّ
أَهْلَ الدِّينِ ضَرْبَانِ. ضَرْبٌ مُتَخَصِّصٌ
بِالْعِلْمِ الْمُتَقِنِ وَالْعَمَلِ الْمُحْكَمِ فَيُقَالُ

آدم : أَبُو الْبَشَرِ، قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ
لِكَوْنِ جَسَدِهِ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ، وَقِيلَ
لِسُمْرَةٍ فِي لَوْنِهِ، يُقَالُ رَجُلٌ آدَمٌ نَحْوُ
أَسْمَرَ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مِنْ
عَنَاصِرٍ مُخْتَلِفَةٍ وَقَوَى مُتَفَرِّقَةٍ، كَمَا قَالَ
تَعَالَى: ﴿أَمْسَاجَ تَبْلِيهِ﴾ وَيُقَالُ جَعَلْتُ
فُلَانًا أَدَمَةً أَهْلِي أَيْ خَلَطْتُهُ بِهِمْ، وَقِيلَ
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا طُيِّبَ بِهِ مِنَ الرُّوحِ
الْمَنْفُوحِ فِيهِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنَفَخْتُ
فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ وَجَعَلَ لَهُ بِهِ الْعَقْلَ
وَالْفَهْمَ وَالرَّوْيَةَ الَّتِي فَضَّلَ بِهَا عَلَى غَيْرِهِ
كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ
الْإِدَامُ وَهُوَ مَا يَطْيَبُ بِهِ الطَّعَامُ. وَفِي
الْحَدِيثِ: «لَوْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أُخْرَى
أَنْ يُؤَدَّمَ بَيْنَكُمَا» أَيْ يُؤْلَفَ وَيَطْيَبَ.

آل : الْآلُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْأَهْلِ
وَيُصَغَّرُ عَلَى أَهْيَلٍ إِلَّا أَنَّهُ خُصَّ

مَعْنَاهُ اسْتَجَبَ وَأَمَّنَ فَلَانَ إِذَا قَالَ آمِينَ،
وَقِيلَ آمِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى،
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَسَوِيُّ: أَرَادَ هَذَا الْقَائِلُ
أَنَّ فِي آمِينَ ضَمِيرًا لِلَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ مَعْنَاهُ
اسْتَجَبَ.

أَب : قوله تعالى: ﴿وَفَكَهَةً وَأَبَا﴾
الْأَبُ الْمَرْعَى الْمُتَهَيِّئُ لِلرَّغْيِ وَالْجَزْءِ،
مِنْ قَوْلِهِمْ أَبٌ لَكَذَا، أَيْ تَهَيَّأَ أَبَا وَإِبَابَةً
وَإِبَابًا.

أَبَا : الْأَبُ: الْوَالِدُ، وَيُسَمَّى كُلُّ
مَنْ كَانَ سِبَاءً فِي إِيجَادِ شَيْءٍ أَوْ إِضْلَاحِهِ
أَوْ ظُهُورِهِ أَبَا، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ
أَبَا الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِي
أَوَّلَكَ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَرْوَجَهُ أُمَمَهُمْ﴾
وَفِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ: وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ،
وَرَوَى أَنَّهُ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنَا وَأَنْتَ أَبَوَا
هَذِهِ الْأُمَّةِ» وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «كُلُّ
سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا
سَبَبِي وَنَسَبِي». وَيُسَمَّى الْعَمُّ مَعَ الْأَبِ
أَبَوَيْنِ، وَكَذَلِكَ الْأُمُّ مَعَ الْأَبِ وَكَذَلِكَ
الْجَدُّ مَعَ الْأَبِ، قَالَ تَعَالَى فِي قِصَّةِ

لَهُمْ آلُ النَّبِيِّ وَأُمَّتُهُ وَضُرِبَ يَخْتَصُونَ
بِالْعِلْمِ عَلَى سَبِيلِ التَّقْلِيدِ وَيُقَالُ لَهُمْ
أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَلَا
يُقَالُ لَهُمْ آلُهُ، فَكُلُّ آلٍ لِلنَّبِيِّ أُمَّةٌ لَهُ
وَلَيْسَ كُلُّ أُمَّةٍ لَهُ آلُهُ. وَقِيلَ لَجَعْفَرِ
الصَّادِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: النَّاسُ يَقُولُونَ
الْمُسْلِمُونَ كُلُّهُمْ آلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ، فَقَالَ: كَذَبُوا وَصَدَقُوا،
فَقِيلَ لَهُ مَا مَعْنَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ: كَذَبُوا
فِي أَنَّ الْأُمَّةَ كَافَتْهُمْ آلُهُ وَصَدَقُوا فِي
أَنَّهُمْ إِذَا قَامُوا بِشَرَائِطِ شَرِيعَتِهِ آلُهُ.
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ
فِرْعَوْنَ﴾ أَيْ مِنَ الْمُخْتَصِّصِينَ بِهِ
وَبِشَرِيعَتِهِ وَجَعَلَهُ مِنْهُمْ مِنْ حَيْثُ
النَّسَبُ أَوْ الْمَسْكَنُ، لَا مِنْ حَيْثُ
تَقْدِيرُ الْقَوْمِ أَنَّهُ عَلَى شَرِيعَتِهِمْ وَقِيلَ
فِي جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ إِنَّ إِبِلَ اسْمُ
اللَّهِ تَعَالَى وَهَذَا لَا يَصِحُّ بِحَسَبِ
كَلَامِ الْعَرَبِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَقْتَضِي أَنْ
يُضَافَ إِلَيْهِ فَيَجَرَ إِبِلُ فَيُقَالُ جِبْرَائِيلُ.

آمِينَ : يُقَالُ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ، وَهُوَ
اسْمٌ لِلْفِعْلِ نَحْوُ صَمَ وَمَهْ. قَالَ الْحَسَنُ

أبد : قال تعالى: ﴿خَلِيلَيْنِ فِيهَا أَبَدًا﴾ الأبدُ عبارة عن مُدَّة الزَّمانِ المُمتدَّة الذي لا يتَجَرَّأُ كَمَا يَتَجَرَّأُ الزَّمانُ، وذلك أنه يُقال: زمانٌ كَذَا، ولا يُقالُ أبدُ كذا. وكان حَقُّهُ أَنْ لا يَثْنَى ولا يُجْمَعُ إِذْ لا يُتَصَوَّرُ حُصُولُ أَبَدٍ آخَرَ يُضَمُّ إِلَيْهِ فَيُثْنَى بِهِ، لكن قيل أَبَدٌ، وذلك على حَسَبِ تَخْصِيصِهِ فِي بَعْضِ ما يَتَنَاوَلُهُ كَتَخْصِيصِ اسمِ الجِنْسِ فِي بَعْضِهِ ثُمَّ يَثْنَى وَيُجْمَعُ، على أنه ذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ أَبَدًا مُؤَلَّدٌ وليس مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءُ وَقِيلَ: أَبَدٌ، أَبَدٌ، وَأَبَدٌ أَي دَائِمٌ وَذَلِكَ عَلَى التَّأَكِيدِ وَتَأَبَّدَ الشَّيْءُ بَقِيَ أَبَدًا، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَمَّا يَبْقَى مُدَّةً طَوِيلَةً.

أبق : قال اللَّهُ تعالى: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ يُقال: أَبَقَ الْعَبْدُ يَأْبِقُ إِبَاقًا وَأَبَقَ يَأْبِقُ إِذَا هَرَبَ. وَعَبْدُ أَبَقَ وَجَمْعُهُ أَبَاقٍ.

إبل : قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ﴾ الْإِبِلُ يَفْعُ عَلَى الْبُغَرَانِ الْكَثِيرَةِ ولا واحدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾

يَعْقُوبُ: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَاكَ إِنَّا نَرْهَوهُ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا﴾ وَإِسْمَاعِيلُ لَمْ يَكُنْ مِنْ آبَائِهِمْ وَإِنَّمَا كَانَ عَمَّهُمْ. وَسُمِّيَ مُعَلِّمَ الْإِنْسَانِ أَبَاهُ لَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِهِ، وَقَدْ حِيلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَوَدَّاعًا﴾ إِلَى أَنْتُمْ عَلَى ذَلِكَ أَنِّي عُلَمَاءُنَا الَّذِينَ رَبَّوْنَا بِالْعِلْمِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَصْلَحْنَا السَّيْلَ﴾. وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ إِنَّهُ عَنِ الْأَبِ الَّذِي وَلَدَهُ، وَالْمُعَلِّمَ الَّذِي عَلَّمَهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ إِنَّمَا هُوَ نَفْيُ الْوِلَادَةِ وَتَثْبِيهِ أَنَّ التَّبَنِّيَ لَا يَجْرِي مَجْرَى الْبُؤْرَةِ الْحَقِيقِيَّةِ. وَجَمْعُ الْأَبِ: آبَاءٌ وَأَبَوَةٌ، نَحْوُ بُعُولَةٍ وَخُوَلَةٍ. وَأَصْلُ أَبٍ فَعَلَ وَقَدْ أَجْرِي مَجْرَى قَفَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

* إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا *

وَيُقَالُ أَبُوْتُ الْقَوْمِ كُنْتُ لَهُمْ أَبًا أَبَوُهُمْ، وَزَادُوا فِي النِّدَاءِ فِيهِ تَاءً فَقَالُوا يَا أَبْتَ.

قِيلَ أُرِيدَ بِهَا السَّحَابُ، فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ
صَحِيحًا فَعَلَى تَشْبِيهِ السَّحَابِ بِالْإِبِلِ
وَأَحْوَالِهِ بِأَحْوَالِهَا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ أَي مُمْتَرِقَةً
كَقِطْعَاتِ إِبِلٍ، الْوَاحِدُ أَبِيلٌ.

أبى : الإِبَاءُ : شِدَّةُ الْاِمْتِنَاعِ، فَكُلُّ
إِبَاءٍ اِمْتِنَاعٌ وَلَيْسَ كُلُّ اِمْتِنَاعٍ إِبَاءً. قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿وَيَأْتِيكَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُرَى
نُورُهُ﴾.

أَتَى : الْإِتْيَانُ مَجِيءٌ بِسَهُولَةٍ.
وَالْإِتْيَانُ يُقَالُ لِلْمَجِيءِ بِالذَّاتِ وَبِالْأَمْرِ
وَبِالتَّذْيِيرِ. وَيُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَفِي الشَّرِّ
وَفِي الْأَعْيَانِ وَالْأَعْرَاضِ نَحْوُ قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَاكُمْ
السَّاعَةُ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنَّهُ أَمْرٌ اللَّهِ﴾
وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَفَّ اللَّهُ بَيْنَهُمْ مِنَ
الْقَوَاعِدِ﴾ أَي بِالْأَمْرِ وَالتَّذْيِيرِ.

وقوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ
كُسَالَى﴾ أَي لَا يَتَعَاطَوْنَ. وَقَوْلُهُ:
﴿يَأْتِيكَ الْفَاجِئَةُ﴾ وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ
اللَّهِ: تَأْتِي الْفَاجِئَةُ، فَاسْتَعْمَلَ الْإِتْيَانُ
مِنْهَا كَاسْتِعْمَالِ الْمَجِيءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ

جَنَّتْ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ يُقَالُ: أَتَيْتُهُ وَأَتَوْتُهُ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَأْنِيًا﴾ مَفْعُولٌ مِنْ أَتَيْتُهُ.
قَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ آتِيًّا فَجَعَلَ الْمَفْعُولَ
فَاعِلًا وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ يُقَالُ أَتَيْتُ الْأَمْرَ
وَأَتَانِي الْأَمْرُ، وَيُقَالُ أَتَيْتُهُ بِكَذَا وَأَتَيْتَهُ
بِكَذَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَتُوا بِهِمْ مُتَشَبِهًا﴾
وَقَالَ: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بَحُورٌ لَا يَلْ لَمْ يَهَا﴾
وَقَالَ: ﴿وَأَتَيْنَهُمْ ثُلُكًا عَظِيمًا﴾ وَكُلُّ
مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِي وَضْفِ الْكِتَابِ آتِيْنَا فَهُوَ
أُبْلَغُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ أُوتُوا، لِأَنَّ
أُوتُوا قَدْ يُقَالُ إِذَا أُولِيَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ
قَبُولٌ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُقَالُ فِيمَنْ كَانَ مِنْهُ
قَبُولٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَتَوْنِي زَبْرًا لَحِيدًا﴾ وَقَرَأَهُ
حَمْزَةً مُوصُولَةً أَي جِيئُونِي، وَالْإِتْيَاءُ
الْإِعْطَاءُ وَخُصَّ دَفْعُ الصَّدَقَةِ فِي الْقُرْآنِ
بِالْإِتْيَاءِ نَحْوُ: ﴿أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنُؤُوا
الزَّكَاةَ﴾.

أَث : الْأَثَاتُ مَتَاعُ الْبَيْتِ الْكَثِيرُ،
وَأَصْلُهُ مِنْ أَثَّ أَي كَثُرَ وَتَكَثَّفَ. وَقِيلَ
لِلْمَالِ كُلُّهُ إِذَا كَثُرَ أَثَاتٌ، وَلَا وَاحِدَ لَهُ
كَالْمَتَاعِ، وَجَمْعُهُ أَثَاتٌ.

أَثَر : أَثَرُ الشَّيْءِ حُصُولُ مَا يَدُلُّ

في الوصي «غَيْرَ مُتَأَنِّلٍ مَالاً» أي غَيْرَ مُقَتِّنٍ لَهُ وَمُدَّخِرٍ، فاستعار التأثَّلَ له.

إِثْم : الإِثْمُ والأثَامُ اسْمٌ لِلْأَفْعَالِ الْمُبْطِئَةِ عَنِ الثَّوَابِ، وَجَمْعُهُ أَثَامٌ.

وقوله تعالى: ﴿فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ أي في تناولهما إِنْطَاءً عَنِ الْخَيْرَاتِ. وقد أَثِمَ إِثْمًا وَأَثَامًا فهو أَثِمٌ وَأَثِمٌ وَأَثِيمٌ، وَتَأَثَّمَ خَرَجَ مِنْ إِثْمِهِ كَقَوْلِهِمْ تَحَوَّبَ خَرَجَ مِنْ حَوْبِهِ وَخَرَجِهِ أي ضَيْقِهِ. وَتَسْمِيَةُ الْكَذِبِ إِثْمًا لِكَوْنِ الْكَذِبِ مِنْ جُمْلَةِ الْإِثْمِ، وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْإِنْسَانِ حَيَوَانًا لِكَوْنِهِ مِنْ جُمْلَتِهِ. وقوله تعالى: ﴿أَخَذْتُمُ الْعِزَّةَ بِالْإِثْمِ﴾ أي حَمَلْتُمُ عِزَّتَهُ عَلَى فَعْلٍ مَا يُؤْثِمُهُ. ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ أي عَذَابًا، فَسَمَاهُ أَثَامًا لِمَا كَانَ مِنْهُ.

وقيل مَعْنَى ﴿يَلْقَى أَثَامًا﴾: أَي يَحْمِلُهُ ذَلِكَ عَلَى ارْتِكَابِ آثَامٍ وَذَلِكَ لِاسْتِدْعَاءِ الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ إِلَى الْكَبِيرَةِ. وَعَلَى الْوَجْهَيْنِ حُجِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ وَالْإِثْمُ الْمَتَحَمِّلُ الْإِثْمُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِثْمٌ قَلْبُكُمُ﴾ وَقَوْلِي

عَلَى وَجُودِهِ، يُقَالُ أَثَرَ وَأَثَرٌ، وَالْجَمْعُ الْآثَارُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ فَفَعَلْنَا عَلَى آثَارِهِمْ يُرْسِلْنَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ وَمِنْ هَذَا يُقَالُ لِلطَّرِيقِ الْمُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ آثَارٌ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ بِهَرَجُونَ﴾، وَأَثَرْتُ الْعِلْمَ رَوَيْتُهُ، أَثَرُهُ أَثَرًا وَإِثَارَةٌ وَأَثَرَةٌ، وَأَصْلُهُ تَتَبَعْتُ أَثَرَهُ. وَأَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ، وَقُرِئَ أَثَرَةٌ وَهُوَ مَا يُزَوَّى أَوْ يُكْتَسَبُ فَيَبْقَى لَهُ أَثَرٌ، وَالْمَاثِرُ مَا يُزَوَّى مِنْ مَكَارِمِ الْإِنْسَانِ. وَيُسْتَعَارُ الْأَثَرُ لِلْفَضْلِ وَالْإِثَارُ لِلتَّفَضُّلِ وَمِنْهُ آثَرْتُهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ وَقَالَ: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا - بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ وَفِي الْحَدِيثِ: «سَيَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ» أَي يَسْتَأْثِرُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ. وَالِاسْتِثْنَاءُ التَّفَرُّدُ بِالشَّيْءِ مِنْ دُونِ غَيْرِهِ.

أَثَل : قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَوَاتِ أَكُلٍ حَمَلٍ وَأَثَلٍ وَنَحْوٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ أَثَلِ: شَجَرٌ ثَابِتٌ الْأَصْلُ وَشَجَرٌ مُتَأَنِّلٌ ثَابِتٌ ثُبُوتُهُ وَتَأَنِّلٌ كَذَا ثَبَّتَ ثُبُوتَهُ. وَقَوْلُهُ ﷺ

الْإِنَّمُ بِالْبِرِّ فَقَالَ ﷺ: «الْبِرُّ مَا أَطْمَأْنَنْتَ
إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالْإِنَّمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ»
وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْهُ حَكْمُ الْبِرِّ وَالْإِنَّمُ لَا
تَفْسِيرُهُمَا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «مُعْتَدٍ أَيْمِينَ»
أَيَّ آئِمٍ، وَقَوْلُهُ: «يُسْرِعُونَ فِي الْإِنَّمِ
وَالْمَدُونِ» قِيلَ أَشَارَ بِالْإِنَّمِ إِلَى نَحْوِ
قَوْلِهِ: «وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» وَبِالْعُدْوَانِ إِلَى
قَوْلِهِ: «وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» فَالْإِنَّمُ أَعَمُّ مِنَ
الْعُدْوَانِ.

أج : قال تعالى: «هَذَا عَذَابٌ قَرِيبٌ
وَهَذَا يَلُغُ أَلْجَاجٌ شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ
وَالْحَرَارَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجِيجُ النَّارِ وَأَجْتُّهَا
وَقَدْ أَجْتُ. وَاتَّجَّ النَّهَارُ وَيَأْجُوجُ
وَمَأْجُوجُ مِنْهُ شُبَّهُوا بِالنَّارِ الْمُضْطَرَمَّةِ
وَالْمَيَاهِ الْمُتَمَوِّجَةِ لِكَثْرَةِ اضْطِرَابِهِمْ.

أجر : الأجرُ والأَجْرَةُ مَا يَعُودُ مِنْ
ثَوَابِ الْعَمَلِ دُنْيَوِيًّا كَانَ أَوْ آخِرَوِيًّا نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ -
وَمَا يَنْتَهُ أَجْرُهُ فِي الدُّنْيَا وَلِلَّهِ فِي الْآخِرَةِ
لَيِّنُ الصَّلَاحِينَ - وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ

ءَامَنُوا» وَالْأَجْرَةُ فِي الثَّوَابِ الدُّنْيَوِيِّ،
وَجَمْعُ الْأَجْرِ أَجُورٌ. وَقَوْلُهُ: «وَأَتَوْهُمْ
أُجُورَهُنَّ» كِنَايَةٌ عَنِ الْمُهُورِ، وَالْأَجْرُ
وَالْأَجْرَةُ يَقَالُ فِيمَا كَانَ عَنْ عَقْدٍ وَمَا
يَجْرِي مَجْرَى الْعَقْدِ وَلَا يَقَالُ إِلَّا فِي
النَّفْعِ دُونَ الضَّرِّ نَحْوُ قَوْلِهِ: «فَلَهُمْ
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ» وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «فَأَجْرُهُ
عَلَى اللَّهِ» وَالْجَزَاءُ يُقَالُ فِيمَا كَانَ عَنْ عَقْدٍ
وَعَنْ عَقْدٍ وَيُقَالُ فِي النَّافِعِ وَالضَّارِّ نَحْوُ
قَوْلِهِ: «وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَدَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا»
وَقَوْلُهُ: «فَجَزَّأُوهُ جَهَنَّمَ» يَقَالُ أَجَرَ
زَيْدٌ عَمَرًا يَأْجُرُهُ أَجْرًا أَعْطَاهُ الشَّيْءُ
بِأَجْرَةٍ، وَأَجَرَ عَمْرُو زَيْدًا أَعْطَاهُ الْأَجْرَةَ،
قَالَ تَعَالَى: «عَلَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي
حِجَابٌ» وَأَجَرَ كَذَلِكَ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ
أَجْرَتَهُ يَقَالُ إِذَا اغْتَبِرَ فَعَلَّ أَحَدَهُمَا،
وَأَجْرَتُهُ يَقَالُ إِذَا اغْتَبِرَ فَعَلَّاهُمَا وَكِلَاهُمَا
يَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَيُقَالُ أَجَرَهُ اللَّهُ
وَأَجَرَهُ اللَّهُ، وَالْأَجِيرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ
أَوْ مُفَاعِلٍ، وَالْاِسْتِثْجَارُ طَلَبُ الشَّيْءِ
بِالْأَجْرَةِ، ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ تَنَاوُلِهِ بِالْأَجْرَةِ
نَحْوُ الْاِسْتِجَابِ فِي اسْتِعَارَتِهِ الْإِيجَابِ،

وَعَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ: ﴿أَسْتَجِرُّكَ يَا خَيْرَ
مَنِ اسْتَجَرْتُ الْقَوَى الْأَمِينُ﴾.

أجل : الأجل : المدة المضروبة
للشيء، قال تعالى : ﴿وَلْيَبْلُغُوا أَجَلًا
مُسَمًّى - أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ ويقال دينه
مُؤَجَّل وقد أَجَلْتُهُ جَعَلْتُ له أَجَلًا،
ويقال لِلْمُدَّةِ المضروبة لحياة الإنسان
أجل فيقال دَنَا أَجَلُهُ عِبَارَةٌ عَنْ دُنُو
المَوْتِ، وأصله استيفاء الأجل أي مدة
الحياة، وقوله تعالى : ﴿وَلْيَمُنَّا أَجَلَنَا الَّذِي
أَجَلْتَ لَنَا﴾ أي حَدَّ الموت، وقيل حَدَّ
الْهَرَمِ وهما واحدٌ في التَّحْقِيقِ . وقوله :
﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَ﴾
فالأوّل هو البقاء في الدنيا، والثاني
البقاء في الآخرة، وقيل الأوّل هو البقاء
في الدنيا، والثاني مدة ما بين الموتِ
إلى الثُّبُورِ، عَنِ الْحَسَنِ . وقيل الأوّل
لِلنَّوْمِ والثاني للموتِ، إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ :
﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ
كُنَتْ فِي مَآبِهَا﴾ عن ابنِ عباسٍ،
وقيل الأجلان جميعاً للموتِ، فمنهُم
مَنْ أَجَلُهُ بِعَارِضٍ كالسيفِ والْحَرَقِ

وَالْغَرَقِ وَكُلِّ شَيْءٍ غَيْرٍ مُّوَافِقٍ وَغَيْرِ
ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى قَطْعِ
الْحَيَاةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُوقَى وَيُعَافَى حَتَّى
يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ حَتْفَ أَنْفِهِ، وَهَذَانِ هُمَا
الْمَشَارُ إِلَيْهِمَا بِقَوْلِهِ: «مَنْ أَخْطَأَتْهُ سَهْمُ
الرَّزِيَةِ لَمْ تَخْطِطِ سَهْمُ الْمَنِيَّةِ». وَقِيلَ
لِلنَّاسِ أَجْلَانِ، مِنْهُمْ مَنْ يَمُوتُ عَبْطَةً،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ حَدًّا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِي
طَبِيعَةِ الدُّنْيَا أَنْ يَبْقَى أَحَدٌ أَكْثَرَ مِنْهُ فِيهَا،
وَالِهَا أُشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ
يُؤْتِكُمْ مِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَيْكَ أَرْدَلِ
الْعُمُرِ﴾.

وَالْأَجَلَ ضِدُّ الْعَاجِلِ، وَالْأَجَلَ
الْجِنَايَةُ الَّتِي يُخَافُ مِنْهَا أَجَلًا. فَكُلُّ
أَجَلَ جِنَايَةٍ وَلَيْسَ كُلُّ جِنَايَةٍ أَجَلًا، يُقَالُ
فَعَلْتُ كَذَا مِنْ أَجْلِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ
أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ أَي
مَنْ جُرَّاءَ، وَفَرِيَءَ مِنْ إِجْلِ ذَلِكَ
بِالْكَسْرِ أَيِ مِنْ جِنَايَةِ ذَلِكَ، وَيُلَوِّغُ
الْأَجَلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمْ
النِّسَاءَ فَلَمَّا أَجَلَهُنَّ فَامْسِكُوهُنَّ﴾ هُوَ الْمُدَّةُ
الْمَضْرُوبَةُ بَيْنَ الطَّلَاقِ وَبَيْنَ انْقِضَاءِ

العَشْرَاتِ نَحْوُ: أَحَدَ عَشَرَ وَأَحَدٍ وَعِشْرِينَ. وَالثَّانِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ مُضَافًا أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾ وَقَوْلُهُمْ يَوْمَ الْأَحَدِ أَيْ يَوْمَ الْأَوَّلِ وَيَوْمَ الْاِثْنَيْنِ. وَالثَّالِثُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ مُطْلَقًا وَضَفًا وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا فِي وَضْفِ اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَأَصْلُهُ وَحْدٌ وَلَكِنْ وَحْدٌ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ.

أَحَدٌ : الْأَخْذُ حَوَظُ الشَّيْءِ وَتَخْصِيلُهُ، وَذَلِكَ تَارَةً بِالتَّنَاقُلِ نَحْوُ: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَّعَيْنًا عِنْدَهُ﴾ وَتَارَةً بِالْقَهْرِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَكَ﴾ وَقَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَالتَّحَاذُ افْتِعَالٌ مِنْهُ وَبُعْدَى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، وَيَجْرِي مَجْرَى الْجَعْلِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ يَرَى اللَّهُ النَّاسَ يُظْلَمُونَ﴾ فَتَخْصِيصُ لَفْظِ الْمُوَاحِدَةِ تَنْبِيْهُ عَلَى مَعْنَى الْمُجَازَةِ وَالْمَقَابَلَةِ لَمَّا أَخَذُوهُ مِنَ النِّعَمِ فَلَمْ يَقَابِلُوهُ بِالشُّكْرِ.

السَّيِّئَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَنْ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ إِيْشَارَةٌ إِلَى حِينَ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ، وَحِينَئِذٍ ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ﴾.

أَحَدٌ : أَحَدٌ يُسْتَعْمَلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ، أَحَدُهُمَا فِي النَّفْيِ فَقَطْ، وَالثَّانِي فِي الْإِثْبَاتِ. فَأَمَّا الْمُخْتَصُّ بِالنَّفْيِ فَلَاسْتِغْرَاقُ جِنْسِ النَّاطِقِينَ، وَيَتَنَاوَلُ الْقَلِيلَ وَالكَثِيرَ عَلَى طَرِيقِ الْاجْتِمَاعِ وَالْإِفْتِرَاقِ نَحْوُ: مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ أَيْ وَاحِدٌ، وَلَا اِثْنَانِ فَصَاعِدًا، لَا مُجْتَمِعِينَ وَلَا مُفْتَرِقِينَ. وَلِهَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَصِحَّ اسْتِغْمَالُهُ فِي الْإِثْبَاتِ لِأَنَّ نَفْيَ الْمُتَضَادِّينِ يَصِحُّ وَلَا يَصِحُّ إِثْبَاتُهُمَا، فَلَوْ قِيلَ فِي الدَّارِ وَاحِدٌ لَكَانَ فِيهِ إِثْبَاتٌ وَاحِدٌ مُتَّفِقٌ مَعَ إِثْبَاتِ مَا قَوْقُ الْوَاحِدِ مُجْتَمِعِينَ وَمُفْتَرِقِينَ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ لَا مَحَالَةَ، وَلِتَنَاوُلِ ذَلِكَ مَا قَوْقُ الْوَاحِدِ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ فَاضِلِينَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا يَنْكُرُ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِيزٌ﴾ وَأَمَّا الْمُسْتَعْمَلُ فِي الْإِثْبَاتِ فَعَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: الْأَوَّلُ فِي الْوَاحِدِ الْمَضْمُونِ إِلَى

في الصَّحَّةِ وَالْإِبَانَةِ وَالصَّدَقِ. وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلََتْ أُمَةٌ لَعْنَتَ أَخِيهَا﴾ فإِشَارَةٌ إِلَى أُولَئِكَ الْمَذْكُورِينَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿أَوَلَيْسَ لَهُمُ الطَّلَعُوتُ﴾.

آخر : يُقَابَلُ بِهِ الْأَوَّلُ، وَآخِرُ يُقَابَلُ بِهِ الْوَاحِدُ. وَيُعْبَرُ بِالذَّارِ الْآخِرَةِ عَنِ النِّشَاءِ الثَّانِيَةِ كَمَا يُعْبَرُ بِالذَّارِ الدُّنْيَا عَنِ النِّشَاءِ الْأَوَّلَى نَحْوُ: ﴿وَلَيْتَ الذَّارَ الْآخِرَةَ لَهَى الْحَيَوَانُ﴾ وَرَبَّمَا تَرَكَ ذِكْرَ الدَّارِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا الْكَارُ﴾ وَتَقْدِيرُ الْإِضَافَةِ دَارِ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ. وَآخِرُ مَعْدُولٌ عَنْ تَقْدِيرِ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ، فَإِنْ أَفْعَلَ مِنْ كَذَا إِمَّا أَنْ يُذَكَّرَ مَعَهُ مِنْ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا فَلَا يُنْتَى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤْتَى، وَإِمَّا أَنْ يُخَذَفَ مِنْهُ مِنْ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَيُنْتَى وَيُجْمَعُ. وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ مِنْ بَيْنِ أَخَوَاتِهَا جُورٌ فِيهَا ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَالتَّأخِيرُ مُقَابِلٌ لِلتَّقْدِيمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿بِمَا قَدَّمْ وَأَخَّرَ﴾.

إد : قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا

أَخ : الْأَصْلُ أَخَوْ وَهُوَ الْمُشَارِكُ آخَرَ فِي الْوِلَادَةِ مِنَ الطَّرَفَيْنِ أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا أَوْ مِنَ الرِّضَاعِ. وَيُسْتَعَارُ فِي كُلِّ مُشَارِكٍ لِغَيْرِهِ فِي الْقَبِيلَةِ أَوْ فِي الدِّينِ أَوْ فِي صُنْعَةٍ أَوْ فِي مُعَامَلَةٍ أَوْ فِي مَوَدَّةٍ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُنَاسَبَاتِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِأَخَوْنِهِمْ﴾ أَيْ لِمُشَارِكِيهِمْ فِي الْكُفْرِ، وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ إِخْوَةٌ﴾ أَيْ إِخْوَانٌ وَأَخَوَاتٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ تَنْبِيْهُ عَلَى انْتِفَاءِ الْمَخَالَفَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ. وَالْأُخْتُ تَأْنِيثُ الْأَخِ. وَجُعِلَ التَّاءُ فِيهِ كَالْعِيُوضِ مِنَ الْمَحْذُوفِ مِنْهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿يَتَأَخَّتْ هَرُونَ﴾ يَعْنِي أُخْتُهُ فِي الصَّلَاحِ لَا فِي التَّنْبِيْهِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ: يَا أَخَا تَمِيمٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَنَا عَلِيٌّ﴾ سَمَاءُ أَخَا تَنْبِيْهَا عَلَى إِشْفَاقِهِ عَلَيْهِمْ شَفَقَةَ الْأَخِ عَلَى أَخِيهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا يُرِيدُهُمْ مِنْ مَّائَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ أَيْ مِنَ الْآيَةِ الَّتِي تَقَدَّمَتْهَا، وَسَمَّاهَا أُخْتًا لَهَا لِاشْتِرَاكِهِمَا

إِذَا ﴿ أُنِيَ امْرَأً مُنْكَرًا يَعْقُ فِيهِ جَلْبَةٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَدَبُ النَّاقَةِ تَيْدٌ أُنِيَ رَجَعَتْ حَيْنَهَا تَرْجِيْعًا شَدِيدًا.

أداء : الْأَدَاءُ دَفْعُ الْحَقِّ دَفْعَةً وَتَوْفِيْتُهُ كَأَدَاءِ الْخَرَاجِ وَالْجَزِيَةِ وَرُدُّ الْأَمَانَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَوْدِرْ الَّذِي أَتَيْنَ آمَنَتَهُ - إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَهُ أَهْلِهَا﴾ وَقَالَ: ﴿وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ﴾ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْأَدَاةِ، يُقَالُ أَدَوْتُ تَفْعَلُ كَذَا أَيْ اخْتَلْتُ وَأَصْلُهُ تَنَاولْتُ الْأَدَاةَ الَّتِي بِهَا يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ.

إِذَا : يُعْبَرُ بِهِ عَنْ كُلِّ زَمَانٍ مُسْتَقْبَلٍ، وَقَدْ يُضْمَنُ مَعْنَى الشَّرْطِ فَيَجْزُمُ بِهِ، وَذَلِكَ فِي الشَّعْرِ أَكْثَرُ. وَإِذَا يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الزَّمَانِ الْمَاضِي وَلَا يُجَازَى بِهِ إِلَّا إِذَا ضُمَّ إِلَيْهِ «مَا» نَحْوُ:

* إِذْ مَا أَتَيْتُ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ *

أذن : الْأَذُنُّ الْجَارِحَةُ، وَيُسْتَعَارُ لِمَنْ كَثُرَ اسْتِمَاعُهُ وَقَوْلُهُ لَمَّا يُسْمَعُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌّ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ أَيْ اسْتِمَاعُهُ لَمَّا يَعُودُ بِخَيْرِكُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَفِي مَآذِينَهُمْ وَقْرًا﴾

إِشَارَةٌ إِلَى جَهْلِهِمْ لَا إِلَى عَدَمِ سَمْعِهِمْ. وَأَذِنَ اسْتَمَعَ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿وَأَذِنْتُ لِرَبِّي﴾ وَخَفَّتْ ﴿ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْعِلْمِ الَّذِي يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالسَّمَاعِ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿فَأَذِنُوا يَحْرِبُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وَالْإِذْنُ وَالْأَذَانُ لِمَا يُسْمَعُ وَيُعْبَرُ بِذَلِكَ عَنِ الْعِلْمِ إِذْ هُوَ مَبْدَأُ كَثِيرٍ مِنَ الْعِلْمِ فِينَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنذَن لِي وَلَا تَفْتِنِي﴾ وَقَالَ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ وَأَذْنُهُ بِكَذَا وَأَذْنُهُ بِمَعْنَى. وَالْمُؤَذِّنُ كُلُّ مَنْ يُعْلِمُ بِشَيْءٍ نَدَاءً، قَالَ: ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَتَتْهَا أَلْعِيْزُ﴾، وَالْإِذْنُ فِي الشَّيْءِ إِغْلَامٌ بِإِجَازَتِهِ وَالرُّخْصَةُ فِيهِ نَحْوُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أُنِيَ بِإِزَادَتِهِ وَأَمْرُهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَيْسَ بِصَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ يَعْلِمُهُ لَكِنْ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْإِذْنِ فَرْقٌ فَإِنَّ الْإِذْنَ أَحْصَى وَلَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِيمَا فِيهِ مَشِيئَةٌ بِهِ رَاضِيًا مِنْهُ الْفِعْلُ أَمْ لَمْ يَرْضَ بِهِ، فَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تَوْفِيكَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فَمَعْلُومٌ أَنَّ فِيهِ مَشِيئَتَهُ وَأَمْرَهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا هُمْ

عَنِ الْمَجِيزِ قُلْ هُوَ أَذَى ﴿ فُسِمِي ذَلِكَ أَذَى بِاعْتِبَارِ الشَّرْعِ وَبِاعْتِبَارِ الطَّبِّ عَلَى حَسَبِ مَا يَذْكُرُهُ أَصْحَابُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ .
يقال : أَذَيْتُهُ أَوْذِيهِ إِذَاءً وَأَذِيَّةً وَأَذَى .

أرب : الأرب فزط الحاجة الْمُقْتَضِي لِلْاِخْتِيَالِ فِي دَفْعِهِ ، فُكُلُ أَرْبِ حَاجَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ حَاجَةٍ أَرْبًا ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الْحَاجَةِ الْمَفْرَدَةِ وَتَارَةً فِي الْاِخْتِيَالِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَاجَةً كَقَوْلِهِمْ : فَلَانَ ذُو أَرْبٍ وَأَرْيَبُ أَيُّ ذُو اِخْتِيَالٍ ، وَقَدْ أَرَبَ إِلَى كَذَا أَيِ اِخْتِاجٍ إِلَيْهِ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ ، وَقَدْ أَرَبَ إِلَى كَذَا أَرْبًا وَأَرْبَةً وَإَرْبَةً وَمَأْرَبَةً ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ فِيهَا مَنَارِبٌ أُخْرَى ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ أَوَّلَى الْإِنْرِيَةِ مِنَ الزَّيْتِ ﴾ كِنَايَةٌ عَنِ الْحَاجَةِ إِلَى التَّكَاثُرِ ، وَتُسَمَّى الْأَعْضَاءُ الَّتِي تَشْتَدُّ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا أَرْبًا ، الْوَاحِدُ أَرْبٌ ، وَرَوِي أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « إِذَا سَجَدَ الْعَبْدُ سَجْدًا مَعَهُ سَبْعَةُ أَرْبَابٍ : وَجْهُهُ وَكَفَاهُ وَرُكْبَتَاهُ وَقَدَمَاهُ » .

أرض : الأرض الْجِزْمُ الْمُقَابِلُ لِلِسَّمَاءِ وَجَمْعُهُ أَرْضُونَ وَلَا تَجِيءُ

يَصْبَارَيْنَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿ فِيهِ مَشِيئَتُهُ مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ أَنَّهُ لَا خِلَافَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَدَ فِي الْإِنْسَانِ قُوَّةَ فِيهَا إِمْكَانُ قَبُولِ الضَّرْبِ مِنْ جِهَةٍ مَنْ يَظْلِمُهُ فَيَضْرِبُهُ وَلَمْ يَجْعَلْهُ كَالْحَجَرِ الَّذِي لَا يُوجِعُهُ الضَّرْبُ ، وَلَا خِلَافَ أَنَّ إِبْجَادَ هَذَا الْإِمْكَانِ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ ، فَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ يَلْحَقُ الضَّرَرُ مِنْ جِهَةِ الظَّالِمِ ، وَلَبَسَ هَذَا الْكَلَامَ كِتَابٌ غَيْرُ هَذَا .
وَالِاسْتِثْنَاءُ طَلَبُ الْإِذْنِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَفْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ وَإِذْنٌ جَوَابٌ وَجَزَاءٌ ؛ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَقْتَضِي جَوَابًا أَوْ تَقْدِيرَ جَوَابٍ وَيَتَضَمَّنُ مَا يَضَحُّهُ مِنَ الْكَلَامِ جَزَاءً ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّكَ إِذَا يَنْتَهَيْتُمُ » .

أذى : الأذى مَا يَصِلُ إِلَى الْحَيَوَانِ مِنَ الضَّرَرِ إِمَّا فِي نَفْسِهِ أَوْ جَسَدِهِ أَوْ تَبَعَاتِهِ دُنْيَوِيًّا كَانَ أَوْ أُخْرَوِيًّا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا تَبْطُلُوا صِدْقَتَكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَتَاذُومُوا ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى الضَّرْبِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَتَسْتَلُونَا ﴾

كَانَ يُصَلِّي وَلَجَوْفِهِ أَرْزُ كَأَرْزِ الْمَرْجَلِ،
وَأَرْزُهُ أَبْلَغُ مِنْ هَرَّةٍ.

أزر : أَضَلَّ الْأَزْرَ الْإِزَارَ الَّذِي هُوَ
الْبَاسُ، يَقَالُ إِزَارَ وَإِزَارَةً وَمِزْرَ.

وقوله تعالى: ﴿أَشَدُّ بِهِ أَرْزِي﴾ أَيِ
أَتَقَوَّى بِهِ. وَالْأَرْزُ الْقُوَّةُ الشَّدِيدَةُ، وَأَرْزُهُ
أَعَانُهُ وَقَوَّاهُ وَأَضْلَعَهُ مِنْ شَدِّ الْإِزَارِ، قَالَ
تعالى: ﴿كَفَرَجَ أَخْرَجَ سَطَطَهُ فَأَزَرُهُ﴾ يَقَالُ
أَزَرْتُهُ فَتَأَزَّرَ أَيِ شَدَّدْتُ إِزَارَهُ، وَفَرَسَ
أَزَرَ انْتَهَى بِيَاضَ قَوَائِمِهِ إِلَى مَوْضِعٍ شَدَّ
الْإِزَارِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
لِأَبِيهِ أَعِزَّنِي﴾ قِيلَ كَانَ اسْمُ أَبِيهِ تَارَخَ
فَعَزَّبَ فَجُعِلَ أَرْزَ وَقِيلَ أَرْزَ مَغْنَاهُ الضَّالُّ
فِي كَلَامِهِمْ.

أزف : قَالَ تَعَالَى: ﴿أَرَفَتِ الْآرِيفَةُ﴾
أَيِ دَنَتْ الْقِيَامَةُ وَأَرْفَ وَأَفَدَ يَتَقَارَبَانِ
لَكِنْ أَرْفَ يُقَالُ اغْتَبَارًا بِضَيْقِ وَقْتِهَا،
وَالْأَرْفُ ضَيْقُ الْوَقْتِ وَسُمِّيَتْ بِهِ لِقُرْبِ
كَوْنِهَا وَعَلَى ذَلِكَ عَبَّرَ عَنْهَا بِسَاعَةِ،
وَقِيلَ: ﴿أَنَّهُ أَمَرُ اللَّهِ﴾ فَعَبَّرَ عَنْهَا بِلَفْظِ
الْمَاضِي لِقُرْبِهَا وَضَيْقِ وَقْتِهَا.

أس : أَسَسَ بُنْيَانَهُ جَعَلَ لَهُ أَسًا

مَجْمُوعَةٌ فِي الْقُرْآنِ، وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنْ
أَسْفَلِ الشَّيْءِ كَمَا يُعَبَّرُ بِالسَّمَاءِ عَنْ
أَعْلَاهُ.

وقوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ تَكْوِينٍ
بَعْدَ إِفْسَادٍ، وَعَوْدٍ بَعْدَ بَدْءٍ، وَلِذَلِكَ قَالَ
بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ يَغْنِي بِهِ تَلْيِينُ الْقُلُوبِ
بَعْدَ قَسَاوَتِهَا.

أريك : الْأَرِيكَ حَجَلَةٌ عَلَى سَرِيرٍ
جَمَعَهَا أَرَاكُ، وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ إِمَّا
لِكَوْنِهَا فِي الْأَرْضِ مُتَّحِدَةً مِنْ أَرَاكِ وَهُوَ
شَجَرَةٌ أَوْ لِكَوْنِهَا مَكَانًا لِلْإِقَامَةِ مِنْ
قَوْلِهِمْ: أَرَاكَ بِالْمَكَانِ أُرُوكَا، وَأَضَلَّ
الْأُرُوكِ الْإِقَامَةَ عَلَى رَغِي الْأَرَاكِ ثُمَّ
تَجَوَّزَ بِهِ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْإِقَامَاتِ.

أرم : الْإِزْمَ عَلَّمَ يُبْنَى مِنَ الْحَجَارَةِ
وَجَمْعُهُ أَرَامٌ، وَقِيلَ لِلْحَجَارَةِ أَرَمٌ،
وقوله تعالى: ﴿إِذْ دَاوُدُ الْغَلَاوِي﴾ إِشَارَةٌ
إِلَى أَعْمِدَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُزَخْرَفَةٍ.

أز : قَالَ تَعَالَى: ﴿تَوَهُُّمُ أَرَا﴾ أَيِ
تُرْجِعُهُمْ لِزَجَاجِ الْقَدْرِ إِذَا أَرَزَتْ أَيِ اسْتَدَّتْ
غَلِيَانَهَا. وَرَوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

وهو قاعدته التي يُبْنَى عليها، يقال أُسِّسَ
وَأَسَّسَ، وَجَمْعُ الْأُسِّ إِسَاسٌ وَجَمْعُ
الْإِسَاسِ أُسُسٌ.

أسا : الأسوة والإسوة كَالْقِدْوَةِ
وَالْقُدْوَةِ وَهِيَ الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ الْإِنْسَانُ
عَلَيْهَا فِي اتِّبَاعٍ غَيْرِهِ إِنْ حَسَنًا وَإِنْ قَبِيحًا
وَإِنْ سَارًا وَإِنْ ضَارًّا، ولهذا قال تعالى :
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ﴾ فَوَصَّفَهَا بِالْحَسَنَةِ، وَيُقَالُ
تَأَسَّيْتُ بِهِ، وَالْأَسَى الْحُزْنُ وَحَقِيقَتُهُ
اتِّبَاعُ الْفَائِتِ بِالْعَمِّ يُقَالُ أُسِيْتُ عَلَيْهِ أَسَى
وَأُسَيْتُ لَهُ، قَالَ تَعَالَى : ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى
الْقَوِيمِ الْكَافِرِينَ﴾.

وأصله من الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ رَجُلٌ أَسْوَانٌ
أَي حَزِينٌ، فَأَمَّا الْإِسَاءَةُ فَلَيْسَتْ مِنْ هَذَا
الْبَابِ وَإِنَّمَا هِيَ مَنْقُولَةٌ عَنْ سَاءَ.

أسر : الأسر الشَّدُّ بِالْقَيْدِ مِنْ
قَوْلِهِمْ : أَسْرَتِ الْقَتَبَ وَسُمِّيَ الْأَسِيرُ
بِذَلِكَ ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ مَاخُودٍ وَمُقَيَّدٍ وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ مَشْدُودًا ذَلِكَ، وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ
أَسَارَى وَأَسَارَى وَأَسْرَى، وَقَالَ : ﴿وَيَنِيْمًا
وَأَيْسَرًا﴾. قَالَ تَعَالَى : ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾

إِشَارَةً إِلَى حِكْمَتِهِ تَعَالَى فِي تَرَكَيبِ
الْإِنْسَانِ الْمَأْمُورِ بِتَأْمُلِهَا وَتَدَبُّرِهَا فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾.

أسف : الْأَسْفُ الْحُزْنُ وَالْعُصْبُ
مَعًا. وَقَدْ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى
الْإِنْفِرَادِ وَحَقِيقَتُهُ تَوَرُّانُ دَمِ الْقَلْبِ شَهْوَةً
الْإِنْتِقَامِ، فَمَتَى كَانَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ دُونَهُ
انْتَشَرَ فَصَارَ عُصْبًا، وَمَتَى كَانَ عَلَى مَنْ
فَوْقَهُ انْقَبَضَ فَصَارَ حُزْنًا، وَلِذَلِكَ سُئِلَ
ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْحُزَنِ وَالْعُصْبِ فَقَالَ
مَخْرَجُهُمَا وَاحِدٌ وَاللَّفْظُ مُخْتَلِفٌ، فَمَنْ
نَارَعَ مَنْ يَفْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ غَيْظًا
وَعُصْبًا، وَمَنْ نَارَعَ مَنْ لَا يَفْوَى عَلَيْهِ
أَظْهَرَهُ حُزْنًا وَجَزَعًا.

وقوله تعالى : ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا انْتَقَمْنَا
مِنْهُمْ﴾ أَي أَغْضَبُونَا، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الرِّضَا : إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْسِفُ كَأَسَفِنَا وَلَكِنْ
لَهُ أَوْلِيَاءُ يَأْسِفُونَ وَيَرْضُونَ فَجَعَلَ
رِضَاهُمْ رِضَاهُ وَعُصْبَتُهُمْ عُصْبَتُهُ، قَالَ :
وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ : مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ
بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿مَنْ يُطِيعِ
الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ وقوله : ﴿غَضِبْنَا

أَيْسًا وَالْأَسْفُ الْغَضْبَانُ.

أسن : يقال أسنَ الماءُ يَأْسُنُ وَأَسَنَ يَأْسِينُ إِذَا تَغَيَّرَ رِيحُهُ تَغَيُّراً مُتَكَرِّراً وَمَاءٌ أَسِنَ قَالَ تَعَالَى : ﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِ ءَاسِينٍ﴾.

أشَر : الْأَشْرُ شِدَّةُ الْبَطْرِ وَقَدْ أَشِرَ يَأْشُرُ أَشْراً، قَالَ تَعَالَى : ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْآثِرِ﴾ فَلَا أَشْرَ أَبْلَغَ مِنَ الْبَطْرِ، وَالْبَطْرُ أَبْلَغُ مِنَ الْفَرَحِ فَإِنَّ الْفَرَحَ وَإِنْ كَانَ فِي أَغْلَبِ أَحْوَالِهِ مَذْمُوماً لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ فَقَدْ يُخَمَدُ تَارَةً إِذَا كَانَ عَلَى قَدَرٍ مَا يَجِبُ وَفِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَجِبُ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ وَذَلِكَ أَنَّ الْفَرَحَ قَدْ يَكُونُ مِنْ سُرُورٍ بِحَسَبِ قَضِيَةِ الْعَقْلِ وَالْأَشْرُ لَا يَكُونُ إِلَّا فَرَحاً بِحَسَبِ قَضِيَةِ الْهَوَى.

أصر : الْأَصْرُ عَقْدُ الشَّيْءِ وَحَبْسُهُ بِقَهْرِهِ يُقَالُ أَصْرْتُهُ فَهُوَ مَأْصُورٌ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَيَصْنَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ أَيِ الْأُمُورِ الَّتِي تُثَبِّطُهُمْ وَتُقَيِّدُهُمْ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَعَنِ الْوُصُولِ إِلَى الْقَوَابِتِ، وَعَلَى ذَلِكَ ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْهِنَا إِصْرًا﴾

وَقِيلَ ثِقْلاً وَتَحْقِيقُهُ مَا ذَكَرْتُ وَالْإِصْرُ الْعَهْدُ الْمُؤَكَّدُ الَّذِي يُثَبِّطُ نَاقِضُهُ عَنِ الشَّوَابِ وَالْخَيْرَاتِ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾.

أصبع : الْإِصْبَعُ اسْمُ يَقَعٍ عَلَى السَّلَامَى وَالظُّفْرِ وَالْأُتْمَلَةِ وَالْأُطْرَةِ وَالْبُرْجُمَةِ مَعاً.

أصل : بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ أَيِ الْعَشَايَا، يُقَالُ لِلْعَشِيَّةِ أَصِيلٌ وَأَصِيلَةٌ فَجَمْعُ الْأَصِيلِ أَصْلٌ وَأَصَالٌ وَجَمْعُ الْأَصِيلَةِ أَصَائِلُ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿بَكَرُوا وَأَصِيلًا﴾ وَأَصْلُ الشَّيْءِ قَاعِدَتُهُ الَّتِي لَوْ تَوَهَّمَتْ مُزْتَفِعَةً لَارْتَفَعَ بَارْتِفَاعِهِ سَائِرُهُ لِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ وَقَدْ تَأَصَّلَ كَذَا.

أف : أَصْلُ الْأَفِّ كُلُّ مُسْتَفْذَرٍ مِنْ وَسَخٍ وَقِلَامةٍ ظُفِّرَ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُمَا وَيُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ مُسْتَخَفٍّ اسْتَفْذَاراً لَهُ نَحْوُ ﴿أَفِي لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ وَقَدْ أَفَفْتُ لِكَذَا إِذَا قُلْتُ ذَلِكَ اسْتَفْذَاراً لَهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلضَّجَرِ مَنْ اسْتَفْذَارَ شَيْءٍ أَفَفَ فُلَانٌ.

أَفَقْ : قال تعالى : ﴿سَرَّيْهُمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ﴾ أي في النواحي، الواحدُ أَفَقٌّ وَأُفُقٌ ويقال في النسبة إليه أَفُقِيٌّ، وقد أَفَقَ فلانٌ إذا ذهب في الآفاقِ .

أَفَكَ : الإِفْكَ كُلُّ مَضْرُوفٍ عَنْ وَجْهِهِ الَّذِي يَحِقُّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ قَالَ تَعَالَى : ﴿وَالْمُؤَنَّفَكُ بِالنَّاطِقَةِ﴾ وقال تعالى : ﴿وَالْمُؤَنَّفَكَةُ أَهْوَى﴾ وقوله تعالى : ﴿فَتَلَاهُمُ اللَّهُ أَنَّهُ يُفَكِّرُونَ﴾ . أي يُضَرِّفُونَ عَنْ الْحَقِّ فِي الْاِغْتِقَادِ إِلَى الْبَاطِلِ وَمِنْ الصُّدْقِ فِي الْمَقَالِ إِلَى الْكُذْبِ وَمِنْ الْجَمِيلِ فِي الْفِعْلِ إِلَى الْقَبِيحِ ، ومنه قوله تعالى : ﴿يُفَكُّ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ - أَنَّهُ يُفَكِّرُونَ﴾ وقوله : ﴿أَحْنَتْنَا لِتَأْفِكَا عَنْ ءَالِيَتِنَا﴾ فَاسْتَعْمَلُوا الْإِفْكَ فِي ذَلِكَ لَمَّا اِغْتَقَدُوا أَنَّ ذَلِكَ صَرَفٌ مِنَ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ فَاسْتُعْمِلَ ذَلِكَ فِي الْكُذْبِ لِمَا قُلْنَا . وقال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾ وقال : ﴿لِكُلِّ أَفَافٍ أَنِيرُ﴾ وقوله : ﴿أَفْكَاءُ إِلَهَةٍ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ فَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ تَقْدِيرُهُ أَتُرِيدُونَ إِلَهَةً مِنْ الْإِفْكِ ، وَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ إِفْكَاءٌ مَّفْعُولٌ

تُرِيدُونَ وَيُجْعَلَ إِلَهَةٌ بَدَلًا مِنْهُ وَيَكُونُ قَدْ سَمَّاهُمْ إِفْكَاءً ، وَرَجُلٌ مَأْفُوكٌ مَضْرُوفٌ عَنْ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ .

وَأَفَكَ يُؤْفِكُ صَرَفَ عَقْلِهِ وَرَجُلٌ مَأْفُوكٌ الْعَقْلِ .

أَفَلَ : الْأَفُولُ غَيْبُوتُهُ النَّيِّرَاتِ كَالْقَمَرِ وَالشُّجُومِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ .

أَكَلَ : الْأَكْلُ تَنَاوُلُ الْمَطْعَمِ ، وَالْأَكْلُ لِمَا يُؤْكَلُ بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِهِ قَالَ تَعَالَى : ﴿أَكْلُهَا دَائِمٌ﴾ وَالْأَكْلَةُ لِلْمَرْءِ وَالْأَكْلَةُ كَاللُّقْمَةِ ، وَأَكَلَ فلانٌ فلاناً اِغْتَابَهُ وَكَذَا أَكَلَ لَحْمَهُ قَالَ تَعَالَى : ﴿أَحِبُّ أَمْدُكُمْ أَنْ يَأْكَلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ . وَغَبِرَ بِالْأَكْلِ عَنْ إِنْفَاقِ الْمَالِ لَمَّا كَانَ الْأَكْلُ أَعْظَمَ مَا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْمَالِ نَحْوُ : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ فَأَكَلَ الْمَالُ بِالْبَاطِلِ صَرَفَهُ إِلَى مَا يَنْفَاهِيهِ الْحَقُّ وَقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّ تَنَاوُلَهُمْ لذلك يُؤَدِّي بِهِمْ إِلَى النَّارِ وَالْأَكُولُ وَالْأَكْأَلُ الْكَثِيرُ الْأَكْلِ قَالَ

وما بعده يَكُونُ مَكْرَرًا قَالَ بَعْضُهُمْ
الْأَلِفُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَبْدَأُ النُّظَامِ وَقِيلَ
أَلَفْتُ الدَّرَاهِمَ أَي بَلَغْتُ بِهَا الْأَلْفَ نَحْوُ
مَائَتَيْ وَأَلَفْتُ هِيَ نَحْوُ أَمَاتٍ.

وَالْأَلِفَاتُ الَّتِي تَدْخُلُ لِمَعْنَى عَلَى
ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ نَوْعٍ فِي صَدْرِ الْكَلَامِ. وَنَوْعٍ
فِي وَسْطِهِ. وَنَوْعٍ فِي آخِرِهِ. فَالَّذِي فِي
صَدْرِ الْكَلَامِ أَضْرَبُ:

الأول: أَلَفُ الْإِسْتِخْبَارِ وَتَفْسِيرُهُ
بِالِاسْتِخْبَارِ أَوَّلَى مِنْ تَفْسِيرِهِ بِالِاسْتِفْهَامِ
إِذْ كَانَ ذَلِكَ يَعْصِيهِ وَغَيْرُهُ نَحْوُ الْإِنْكَارِ
وَالْتَّبَكِيكِ وَالتَّقْيِ وَالتَّشْوِيَةِ. فَالِاسْتِفْهَامُ
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ
فِيهَا﴾ وَالتَّبَكِيكِ إِذَا لِمُخَاطَبٍ أَوْ لغيرِهِ
نَحْوُ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبِكُمْ﴾ - أَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ
عَهْدًا - ءَالَتْنِ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ - أَفَإِنَّ
مَاتَ أَوْ قُتِلَ - وَالتَّشْوِيَةُ نَحْوُ ﴿سَوَاءٌ
عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾ وَهَذِهِ الْأَلِفُ
مَتَى دَخَلَتْ عَلَى الْإِثْبَاتِ تَجْعَلُهُ نَفْيًا
نَحْوُ أَخْرَجَ هَذَا اللَّفْظُ؟ يَنْفِي الْخُرُوجَ
فَلِهَذَا سَأَلَ عَنْ إِبْطَائِهِ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ. وَإِذَا
دَخَلَتْ عَلَى نَفْيٍ تَجْعَلُهُ إِثْبَاتًا لِأَنَّهُ يَصِيرُ

تَعَالَى: ﴿أَكْثَلُونَ لِلشَّحْتِ﴾. وَقَدْ يُعْبَرُ
بِالْأَكْلِ عَنِ الْفَسَادِ نَحْوُ: ﴿كَمَصَفٍ
مَّاكُولٍ﴾ وَتَأْكُلُ كَذَا فَسَدَ وَمِيكَائِيلُ
لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ.

الإل : كُلُّ حَالَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنْ عَهْدٍ
حَلِيفٍ وَقَرَابَةٍ تَبْلُغُ فَلَا يُمَكِّنُ إِنْكَارُهُ
قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَرْفُقُونَ فِي مَوْتِهِمْ إِلَّا وَلَا
ذِمَّةً﴾ وَقِيلَ إِنْ وَإِلَّ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى
وَلَيْسَ ذَلِكَ بِصَحِيحٍ.

ألف : الألف من حُرُوفِ التَّهْجِي
وَالْإِنْفُ اجْتِمَاعُ مَعَ التَّنَامِ يُقَالُ أَلَفْتُ
بَيْنَهُمْ وَمِنَ الْأَلْفَةِ يُقَالُ لِلْمَأْلُوفِ إِنْفُ
وَأَلَفْتُ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَفْتُ
بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ وَ﴿لَا يَأْتِيَنَّكُمْ مَصَدَرٌ
مِنْ أَلَفٍ﴾ وَالْمَوْلَفَةُ قُلُوبُهُمْ هُمُ الَّذِينَ
يُتَحَرَّى فِيهِمْ بِتَفْقِيدِهِمْ أَنْ يَصِيرُوا مِنْ
جُمْلَةِ مَنْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ. ﴿لَوْ أَفَقَّتْ مَا فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَفْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾
وَالْأَلْفُ الْعَدَدُ الْمَخْصُوصُ وَسُمِّيَ
بِذَلِكَ لِكَوْنِ الْأَعْدَادِ فِيهِ مُؤْتَلِفَةً، فَإِنَّ
الْأَعْدَادَ أَرْبَعَةَ أَحَادٍ وَعِشْرَاتٍ، وَمِثْلُونَ،
وَالْوُفُ، فَإِذَا بَلَغَتْ الْأَلْفَ فَقَدْ اثْتَلَفَتْ

مَعَهَا نَفِيًّا يَحْصُلُ مِنْهُمَا إِثْبَاتٌ نَحْوُ:
﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾.

الثاني: أَلِفُ الْمُخْبِرِ عَنْ نَفْسِهِ نَحْوُ:
أَسْمَعُ وَأُبْصِرُ.

الثالث: أَلِفُ الْأَمْرِ قَطْعاً كَانَ أَوْ
وضلاً نحو ﴿أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ -
آتِنَا لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ ونحوهما.
الرابع: الألف مع لام التَّعْرِيفِ نَحْوُ
الْعَالَمِينَ.

الخامس: أَلِفُ النَّدَاءِ نَحْوُ أَزِيدُ أَي
يَا زَيْدُ.

والنوع الذي في الوَسَطِ: الألف التي
لِلتَّثْنِيَةِ والألف في بعضِ الْجُمُوعِ في
نَحْوِ مُسَلِّمَاتٍ وَنَحْوِ مُسَاكِينٍ. والنوع
الذي في آخِرِهِ أَلِفُ التَّائِيثِ فِي حُبْلَى
وَفِي بَيْضَاءَ. وَأَلِفُ الضَّمِيرِ فِي التَّثْنِيَةِ
نَحْوُ: أَذْهَبَا. والذي في أَوَاخِرِ الْآيَاتِ
الْجَارِيَةِ مَجْرَى أَوَاخِرِ الْأَبْيَاتِ نَحْوُ
﴿وَتَقْتُلُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا - فَاقْتُلُوا السَّيْلَا﴾
لكن هذه الألف لا تَثْبُتُ مَعْنًى وَإِنَّمَا
ذَلِكَ لِإِضْلَاحِ اللَّفْظِ.

أَلَك: الْمَلَائِكَةُ وَمَلَكَ أَصْلُهُ مَأْلَكَ
وَقِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ عَنْ مَلَأَكَ وَالْمَأْلَكَ
وَالْمَأْلَكَةُ وَالْأَلُوكُ الرُّسَالَةُ وَمِنْهُ أَلِكْنِي
أَي أَبْلِغْهُ رِسَالَتِي وَالْمَلَائِكَةُ تَقَعُ عَلَى
الوَاحِدِ وَالْجَمْعِ قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ
يَصْطَلِي مِنْ أَلَمِّكَ رُسُلًا﴾ قَالَ
الْخَلِيلُ: الْمَأْلَكَةُ الرُّسَالَةُ لِأَنَّهَا تُؤَلِّكُ فِي
الْقَمِّ مِنْ قَوْلِهِمْ قَرَسَ يَأْلُكَ اللَّجَامُ
وَيَعْلِكُ.

الألم: الْوَجَعُ الشَّدِيدُ، يُقَالُ أَلَمَ
يَأْلَمُ أَلَمًا فَهُوَ أَلَمٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَهْمُ
يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ﴾ وَقَدْ أَلَمْتُ
فُلَانًا وَعَذَابُ أَلِيمٍ أَي مُؤْلِمٌ وَقَوْلُهُ:
﴿أَلَمْ يَأْيُكُمْ﴾ فَهُوَ أَلِفُ الْاسْتِفْهَامِ وَقَدْ
دَخَلَ عَلَى لَمْ.

إله: إِلَهٌ قِيلَ أَصْلُهُ إِلَهٌ فَحُذِفَتْ
هَمْزَتُهُ وَأَدْخِلَ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَالْأَلَامُ فَحُصِرَ
بِالْبَارِي تَعَالَى وَلِتَخْصُصِهِ بِهِ قَالَ تَعَالَى:
﴿هَلْ تَقُولُ لِمَنْ سَيِّئًا﴾ وَإِلَهٌ جَعَلُوهُ اسْمًا
لِكُلِّ مَعْبُودٍ لَهُمْ وَكَذَا الذَّاتُ وَسَمُّوا
الشَّمْسَ إِلَاهَةً لِاتِّخَاذِهِمْ إِيَّاهَا مَعْبُودًا،
وَأَلَهُ فُلَانٌ يَالَهُ عَبْدٌ وَقِيلَ تَالَهُ فَإِلَاهٌ عَلَى

فقالوا الْآلِهَةُ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَهُمْ
 آلِهَةٌ تَتَنَعَّمُ مِنْ دُونِنَا﴾ وَقَالَ:
 ﴿وَيَذَرُكَ وَآلِهَتَكَ﴾ وَقَرِءْ وَلَا هَتَكَ أَي
 عِبَادَتَكَ. اللَّهُمَّ قِيلَ معناه يَا اللَّهُ فَأَبْدَلْ
 مِنَ الْبَاءِ فِي أَوْلِهِ الِيمَانَ فِي آخِرِهِ
 وَخُصَّ بِدَعَاءِ اللَّهِ، وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ يَا اللَّهُ
 أَمَّا بِخَيْرٍ.

إلى : إلى حرفٌ يُحَدُّ بِهِ التَّهَايَةُ مِنَ
 الْجَوَابِ السَّتِّ، وَالْوُثُ فِي الْأَمْرِ
 قَصُرَتْ فِيهِ، هُوَ مِنْهُ كَأَنَّهُ رَأَى فِيهِ
 الْإِنْتِهَاءَ وَالْوُثُ فَلَانًا أَي أَوْلَيْتُهُ تَقْصِيرًا
 نَحْوُ كَسَبْتُهُ أَي أَوْلَيْتُهُ كَسْبًا، وَمَا أَلُوْهُ
 جُهْدًا أَي مَا أَوْلَيْتُهُ تَقْصِيرًا بِحَسَبِ
 الْجُهْدِ فَقَوْلُكَ جُهْدًا تَمْيِيزٌ. وَكَذَلِكَ مَا
 أَلُوْهُ نُضْحًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَأْتُونَكَمُ
 حَبَالًا﴾ مِنْهُ: أَي لَا يَقْصُرُونَ فِي جَلْبِ
 الْحَبَالِ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتِي أُولُوْا
 الْفَضْلِ بِكَرٍّ﴾ قِيلَ هُوَ يَفْتَعِلُ مِنَ أَلُوْثِ
 وَقِيلَ هُوَ مِنْ آلَيْتِ حَلَفْتُ، وَقِيلَ نَزَلَ
 ذَلِكَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ قَدْ حَلَفَ عَلَى
 مِسْطَحٍ أَنْ يَزُوِيَ عَنْهُ فَضْلُهُ وَرَدَّ هَذَا
 بَعْضُهُمْ بِأَنْ افْتَعَلَ قَلَمًا يَبْنِي مِنْ أَفْعَلِ

هَذَا هُوَ الْمَعْبُودُ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ آلِهِ أَي
 تَحَيَّرَ وَتَسَمَّيْتُهُ بِذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: كُلُّ دُونِ صِفَاتِهِ تَحْيِيرُ
 الصِّفَاتِ وَضَلُّ هُنَاكَ تَصَارِيفُ اللَّغَاتِ.
 وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَفَكَّرَ فِي صِفَاتِهِ تَحَيَّرَ
 فِيهَا وَلِهَذَا رُوِيَ «تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللَّهِ
 وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ» وَقِيلَ أَصْلُهُ وَلَا
 فَأَبْدَلْ مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً وَتَسَمَّيْتُهُ بِذَلِكَ
 لِكُونِ كُلِّ مَخْلُوقٍ وَالِهَا نَحْوُهُ إِمَّا
 بِالتَّسْخِيرِ فَقَطُّ كَالْجَمَادَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ
 وَإِمَّا بِالتَّسْخِيرِ وَالْإِرَادَةِ مَعًا كَبَعْضِ
 النَّاسِ وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ قَالَ بَعْضُ
 الْحُكَمَاءِ: اللَّهُ مَخْبُوبُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا
 وَعَلَيْهِ ذَلْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
 يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾
 وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ لَا يَلُوْهُ لِيَاهَا أَي
 اخْتَجَبَ قَالُوا وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ
 تَعَالَى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ
 الْأَبْصَارَ﴾ وَالْمَشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَاطِنِ فِي
 قَوْلِهِ: ﴿وَالظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ﴾ وَإِلَهُ حَقُّهُ أَنْ
 لَا يُجْمَعَ إِذْ لَا مَعْبُودَ سِوَاهُ لَكِنْ الْعَرَبُ
 لَا اغْتِنَادِيَهُمْ أَنَّ هُنَا مَعْبُودَاتٍ جَمَعُوهُ

إِن كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا وَسَائِطٌ . وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا كَانَ أَضْلًا لَوْجُودِ شَيْءٍ أَوْ تَرْبِيَّتِهِ أَوْ إِضْلَاحِهِ أَوْ مَبْدَئِهِ أُمٌّ ، قَالَ الْخَلِيلُ : كُلُّ شَيْءٍ ضَمُّ إِلَيْهِ سَائِرٌ مَا يَلِيهِ يُسَمَّى أُمًّا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ أَيِ اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ وَذَلِكَ لِكَوْنِ الْعُلُومِ كُلِّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ وَمُتَوَلِّدَةٌ مِنْهُ . وَقِيلَ لِمَكَّةُ أُمُّ الْقُرَى وَذَلِكَ لِمَا رُوِيَ أَنَّ الدُّنْيَا دُحِيتُ مِنْ تَحْتِهَا ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَنُنَزِّلَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ .

وَقِيلَ لِإِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ أُمُّ الْكِتَابِ لِكَوْنِهَا مَبْدَأَ الْكِتَابِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قَاتِلُوا هَكَوِيَّةً﴾ أَيِ مَشْوَاهِ النَّارِ فَجَعَلَهَا أُمًّا لَهُ ، قَالَ وَهُوَ نَحْوُ : ﴿وَمَا وَصَلَكُمْ النَّارُ﴾ وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ أُمَمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ : ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَمُهُمْ﴾ لِمَا تَقَدَّمَ فِي الْأَبِ وَقَالَ : ﴿قَالَ آيَنَ أُمَّ﴾ . وَالْأُمَّ قِيلَ أَضْلُهُ أُمَّةٌ لِقَوْلِهِمْ جَمْعًا أُمَّهَاتِ وَأُمَمِيَّةٌ وَقِيلَ أَضْلُهُ مِنَ الْمُضَاعَفِ لِقَوْلِهِمْ أُمَّاتِ وَأُمَمِيَّةٌ . قَالَ بَعْضُهُمْ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ أُمَّاتُ فِي الْبَهَائِمِ وَنَحْوِهَا وَأُمَّهَاتُ فِي

إِنَّمَا يُبْنَى مَنْ فَعَلَ وَذَلِكَ مِثْلُ كَسَبْتُ وَاكْتَسَبْتُ وَصَنَعْتُ وَاضْطَنَعْتُ وَرَأَيْتُ وَارْتَأَيْتُ . وَرُويَ لَا دَرَيْتُ وَلَا ائْتَلَيْتُ وَذَلِكَ افْتَعَلْتُ مِنْ قَوْلِكَ مَا أَلَوْتُهُ شَيْئًا كَأَنَّهُ قِيلَ وَلَا اسْتَطَعْتُ وَحَقِيقَةُ الْإِيْلَاءِ وَالْأَلِيَّةِ الْحَلِيفُ الْمُفْتَضِي لِتَقْصِيرِ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يُخْلَفُ عَلَيْهِ وَجُعِلَ الْإِيْلَاءُ فِي الشَّرْعِ لِلْحَلِيفِ الْمَانِعِ مِنْ جَمَاعِ الْمَرَأَةِ وَكَيْفِيَّتُهُ وَأَحْكَامُهُ مُخْتَصَّةٌ بِكِتَابِ الْفِقْهِ ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ﴾ أَيِ نِعَمِهِ ، الْوَاحِدُ الْأُ وَالْأَى نَحْوُ أَنَا وَإِنِّي لِوَاحِدِ الْآنَاءِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَبُوءَ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ لِّآلِ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ إِنِ مَعْنَاهُ إِلَى نِعْمَةِ رَبِّهَا مُنْتَظَرَةٌ وَفِي هَذَا تَعَسَّفَ مِنْ حَيْثُ الْبَلَاغَةُ ، وَالْأَى لِلْإِسْتِفْتَاكِ ، وَإِلَّا لِلْإِسْتِثْنَاءِ ، وَأَوْلَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿هَآئِنْتُمْ أُولَاءَ يُحِبُّهُمْ﴾ وَقَوْلُهُ أَوْلَتُكَ اسْمٌ مِنْهُمْ مَوْضُوعٌ لِلْإِشَارَةِ إِلَى جَمْعِ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ .

أم : الأُمُّ بِإِزَاءِ الْأَبِ وَهِيَ الْوَالِدَةُ الْقَرِيبَةُ الَّتِي وَلَدَتْهُ وَالْبَعِيدَةُ الَّتِي وَلَدَتْ مِنْ وَلَدَتْهُ . وَلِهَذَا قِيلَ لِحَوَاءِ هِيَ أُمْنَا

الإنسان. والأمة كل جماعة يجمعهم أمر ما إما دين واحد أو زمان واحد أو مكان واحد، سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخيراً أو اختياراً وجمعها أمم. وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَلِيرٍ يَلْطِفُ بِمَا جَعَلَ لَهَا مِنْ شَرِّهَا اللَّهُ كُلُّ نَوْعٍ مِنْهَا عَلَى طَرِيقَةٍ قَدْ سَخَّرَهَا اللَّهُ عَلَيْهَا بِالطَّنِيعِ، وقوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أي صنفاً واحداً وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أي في الإيمان وقوله: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ أي جماعة يتخيرون العلم والعمل الصالح يكونون أسوة لغيرهم، وقوله: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾ أي على دين مجتمع.

وقوله تعالى: ﴿وَأَذَكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ أي حين وقرىء بعد أمه أي بعد نسيان، وحقيقة ذلك بعد انقضاء أهل عصر أو أهل دين. وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ أي قائماً مقام جماعة في عبادة الله نحو قولهم فلان في نفسه

قبيلة. وقوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مَنِ أَهْلَ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَانِتَةٌ﴾ أي جماعة وجعلها الرجاء ههنا للاستقامة وقال تقديره ذو طريقة واحدة فترك الإضمار، والأممي هو الذي لا يكتب ولا يقرأ من كتاب وعليه حمل ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ قال قطرب الأمية الغفلة والجهالة، فالأممي منه وذلك هو قلة المعرفة ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أَتَمِّينَ لَا يَتْلُونَ الْكِتَابَ إِلَّا نَمَانًا﴾ أي إلا أن يتلى عليهم. قال القراء: هم العرب الذين لم يكن لهم كتاب واللي التلويح الذي يحذونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل قيل منسوب إلى الأمية الذين لم يكتبوا لكونه على عادتهم كقولك عامي لكونه على عادة العامة، وقيل سمي بذلك لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب وذلك فضيلة له لاستغنائه بحفظه واعتماده على ضمان الله منه بقوله: ﴿سَتَقَرُّكَ فَلَاحَ تَسَهِ﴾ وقيل سمي بذلك لينسبته إلى أم القرى. والإمام المؤتم به إنساناً كان

أمد : قال تعالى : ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا
وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ الأمد والأبد
يَتَقَارَبَانِ ، لَكِنَّ الْأَبَدَ عِبَارَةٌ عَنْ مُدَّةِ
الزَّمَانِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا حَدٌّ مَحْدُودٌ وَلَا
يَتَقَيَّدُ لَا يُقَالُ أَبَدٌ كَذَا ، وَالْأَمَدُ مُدَّةٌ لَهَا
حَدٌّ مَجْهُولٌ إِذَا أُطْلِقَ ، وَقَدْ يَنْحَصِرُ
نَحْوُ أَنْ يُقَالَ أَمَدٌ كَذَا كَمَا يُقَالُ زَمَانٌ
كَذَا ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الزَّمَانِ وَالْأَمَدِ أَنَّ
الْأَمَدَ يُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْعَايَةِ وَالزَّمَانُ عَامٌّ فِي
الْمَبْدِ وَالْعَايَةِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمْ
الْمَدَى وَالْأَمَدُ يَتَقَارَبَانِ .

أمر : الأمر الشَّانُ وَجَمْعُهُ أُمُورٌ
وَمَصْدَرُ أَمْرَتِهِ إِذَا كَلَّفْتَهُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا
وَهُوَ لَفْظٌ عَامٌّ لِلْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ كُلِّهَا ،
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِي يَرْجِعُ
الْأَمْرَ كُلَّهُ﴾ وَيُقَالُ لِلْإِنْدَاعِ أَمْرٌ نَحْوُ :
﴿أَلَا لَهُ الْخَلَقُ وَالْأَمْرُ﴾ وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ
بِاللَّهِ تَعَالَى دُونَ الْخَلَائِقِ ، وَقَدْ حُمِلَ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ
أَمْرَهُ﴾ وَعَلَى ذَلِكَ حَمَلُ الْحُكَمَاءِ قَوْلَهُ :
﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ أَيْ مِنْ إِبْدَاعِهِ
وقوله : ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ

يَفْتَدِي بِقَوْلِهِ أَوْ فَعْلِهِ ، أَوْ كِتَابًا أَوْ غَيْرَ
ذَلِكَ مُحِقًّا كَانَ أَوْ مُبْطَلًا وَجَمْعُهُ أُمَمٌ .
وقوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ
بِإِمَامِهِمْ﴾ أَي بِالَّذِي يَفْتَدُونَ بِهِ وَقِيلَ
بِكِتَابِهِمْ وقوله : ﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُفْسِدِينَ
إِمَامًا﴾ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ جَمَعَ إِمَامٌ وَقَالَ
غَيْرُهُ هُوَ مِنْ بَابِ دَزَعٍ دِلَاصٌ وَدَزُوعٌ
دِلَاصٌ ، وقوله : ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً﴾
وقال : ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَكْفُرُونَ﴾ إِلَى
التَّكَارُرِ جَمَعَ إِمَامٌ وقوله : ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ
أَخَصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ فَقَدْ قِيلَ إِشَارَةٌ
إِلَى اللُّوْحِ الْمَحْفُوظِ ، وَالْأَمُّ الْقَضْدُ
الْمُسْتَقِيمُ وَهُوَ التَّوَجُّهُ نَحْوَ مَقْصُودٍ
وَعَلَى ذَلِكَ ﴿عَائِينَ أَلَيْتَ الْحَرَامَ﴾ . وَأَمَّ
إِذَا قُوبِلَ بِهِ أَلِفُ الْاسْتِفْهَامِ فَمَعْنَاهُ أَيْ
نَحْوُ : أَرَيْدُ فِي الدَّارِ أَمْ غَمْرُو؟ أَيْ
أَيُّهُمَا؟ وَإِذَا جُرِّدَ عَنِ أَلِفِ الْاسْتِفْهَامِ
فَمَعْنَاهُ بَلْ نَحْوُ ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾
أَيْ بَلْ زَاغَتْ . وَأَمَّا حَرْفُ تَقْضِي مَعْنَى
أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ وَيَكْرُرُ نَحْوُ : ﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا
فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ﴾
وَيَبْتَدَأُ بِهَا الْكَلَامُ نَحْوُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ كَذَا .

يُسْأَلُهُمْ.

وقوله تعالى: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ أي
أمرناهم بالطاعة، وقيل معناه كثرناهم،
وقال أبو عمرو: لا يُقَالُ أَمَرْتُ
بِالتَّخْفِيفِ فِي مَعْنَى كَثُرْتُ، وَإِنَّمَا يُقَالُ
أَمَرْتُ وَأَمَرْتُ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: قَدْ
يُقَالُ أَمَرْتُ بِالتَّخْفِيفِ نَحْوُ: خَيْرَ الْمَالِ
مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ وَسِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ، وَفِعْلُهُ
أَمَرْتُ. وَقَرِئَ أَمَرْنَا: أَي جَعَلْنَاهُمْ
أُمَرَاءَ، وَعَلَى هَذَا حُجِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَوْمٍ لِّكُلِّ
مُجْرِمٍ مَّجْرِمًا﴾ وَقَرِئَ أَمَرْنَا بِمَعْنَى أَكْثَرْنَا
وَالْإِثْمَارَ قَبُولُ الْأَمْرِ وَيُقَالُ لِلتَّشَاوُرِ
اِثْمَارًا لِقَبُولِ بَعْضِهِمْ أَمْرَ بَعْضٍ فِيمَا
أَشَارَ بِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ أَلَمَّا
يَأْتِمُرُونَ بِكَ﴾.

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾
أي مُنْكَرًا مِنْ قَوْلِهِمْ أَمْرًا الْأَمْرُ أَي كَبُرَ
وَكَثُرَ كَقَوْلِهِمْ اسْتَفْجَلَ الْأَمْرُ، وَقَوْلُهُ:
﴿وَأَوَّلِي الْأَمْرِ﴾ قِيلَ عَنِ الْأُمَرَاءِ فِي زَمَنِ
النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَقِيلَ الْأَيْمَةُ
مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَقِيلَ الْأَمْرُونَ

نَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ فَإِشَارَةٌ إِلَى إِنْدَاعِهِ
وَعَبَّرَ عَنْهُ بِأَقْصَرِ لَفْظَةٍ وَأَبْلَغِ مَا يُتَقَدَّمُ فِيهِ
فِيمَا بَيْنَنَا بِفِعْلِ الشَّيْءِ، وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً﴾ فَعَبَّرَ عَنْ
سُرْعَةِ إِجْرَائِهِ بِأَسْرَعَ مَا يُذَرِّكُهُ وَهَمْنًا.
وَالْأَمْرُ التَّقَدُّمُ بِالشَّيْءِ سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ
بِقَوْلِهِمْ أَفْعَلْ وَلَيَفْعَلْ أَوْ كَانَ ذَلِكَ بِلَفْظِ
خَبَرٍ نَحْوُ: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرَئَصْنَ
بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ أَوْ كَانَ بِإِشَارَةِ أَزْ غَيْرِ ذَلِكَ.
أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ سَمِيَ مَا رَأَى إِبْرَاهِيمَ فِي
الْمَنَامِ مِنْ ذَنْبِ ابْنِهِ أَمْرًا حَيْثُ قَالَ:
﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا
تَرَى﴾ قَالَ يَتَّبِعْ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ فَسَمِيَ
مَا رَأَاهُ فِي الْمَنَامِ مِنْ تَعَاطِي الذَّنْبِ أَمْرًا.
وقوله: ﴿وَمَا أَمْرٌ فِرْعَوْنَ بِرَيْشِدٍ﴾ فَعَامٌّ
فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّكَ أَمْرٌ
أَلَهُ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى الْقِيَامَةِ فَذَكَرَهُ بِأَعَمِّ
الْأَلْفَافِ. وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ
أَمْرًا﴾ أَي مَا تَأْمُرُ النَّفْسُ الْأَمَارَةُ
بِالسُّوءِ. وَقِيلَ أَمْرُ الْقَوْمِ كَثُرُوا وَذَلِكَ
لِأَنَّ الْقَوْمَ إِذَا كَثُرُوا صَارُوا ذَا أَمِيرٍ مِنْ
حَيْثُ إِنَّهُمْ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ سَائِسٍ

فيهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ومنهم مَنْ قَالَ لَفْظُهُ خَبَرٌ، ومعناه أَمْرٌ، وَقِيلَ يَأْمَنُ الْاضْطِلَامَ وَقِيلَ أَمِنَ فِي حُكْمِ اللَّهِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: ﴿هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ أَي فِي حُكْمِ اللَّهِ، وَالْمَعْنَى لَا يَجِبُ أَنْ يُفْتَصَّصَ مِنْهُ وَلَا يُقْتَلَ فِيهِ إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهُ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَكَمًا مِمَّا﴾ وَقَالَ: ﴿وَلَا جَعَلْنَا أَلَيَّتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَنَّا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿أَمَنَةً مُّأَسَا﴾، أَي أَمْنًا، وَقِيلَ هِيَ جَمْعُ كَالْكَتَبَةِ. وَفِي حَدِيثِ نُزُولِ الْمَسِيحِ: «وَتَقَعُ الْأَمَنَةُ فِي الْأَرْضِ»، وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَلْقَيْنَا مَائِمَةً﴾ أَي مَنْزِلَهُ الَّذِي فِيهِ أَمْنُهُ. وَأَمِنَ إِنَّمَا يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ يُقَالُ أَمَنَتْهُ أَي جَعَلَتْ لَهُ الْأَمْنَ وَمِنْهُ قِيلَ لِلَّهِ مُؤْمِنٌ، وَالثَّانِي غَيْرُ مُتَعَدِّ وَمَعْنَاهُ صَارَ ذَا أَمْنٍ. وَالْإِيمَانُ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً اسْمًا لِلشَّرِيعَةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَعَلَى ذَلِكَ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ﴾ وَيُوصَفُ بِهِ

بِالْمَعْرُوفِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: هُمُ الْفُقَهَاءُ وَأَهْلُ الدِّينِ الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ صَحِيحَةٌ.

أمن : أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادِرُ وَيَجْعَلُ الْأَمَانَ تَارَةً اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارةً اسماً لما يؤمن عليه الإنسان نحو قوله: ﴿وَعَثَوْا أَمْنَكُمْ﴾ أَي مَا أَتَيْتُمُنَّ عَلَيْهِ، وقوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قِيلَ هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ الْعَدَالَةُ، وَقِيلَ حُرُوفُ التَّهْجِي، وَقِيلَ الْعَقْلُ وَهُوَ صَحِيحٌ فَإِنَّ الْعَقْلَ هُوَ الَّذِي لِحَصُولِهِ يَتَحَصَّلُ مَعْرِفَةُ التَّوْحِيدِ وَتَجْرِي الْعَدَالَةُ وَتُعْلَمُ حُرُوفُ التَّهْجِي بَلْ لِحَصُولِهِ تَعْلَمُ كُلُّ مَا فِي طَوْرِ الْبَشَرِ تَعْلَمُهُ وَفَعُلَ مَا فِي طَوْرِهِمْ مِنَ الْجَمِيلِ فَعَلُهُ وَبِهِ فَضْلٌ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ أَي أَمْنًا مِنَ النَّارِ، وَقِيلَ مِنْ بَلَايَا الدُّنْيَا الَّتِي تُصِيبُ مَنْ قَالَ

ما لم يكن مَطْبُوعاً عليه أَنْ يَطْمَئِنَّ إِلَى
الباطِلِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَقَوْلِهِ: ﴿مَنْ شَرَحَ
بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَقَلْبُهُمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ
وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

إِنْ وَأَنْ: يَنْصَبَانِ الْاسْمَ وَيَرْفَعَانِ
الْخَبَرَ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنْ إِنْ يَكُونُ مَا
بَعْدَهُ جُمْلَةً مُسْتَقْلَةً وَأَنْ يَكُونُ مَا بَعْدَهُ
فِي حُكْمٍ مُفْرَدٍ يَقَعُ مَوْقِعَ مَرْفُوعٍ
وَمَنْصُوبٍ وَمَجْزُورٍ وَنَحْوُ أَعْجَبَنِي أَنْكَ
تَخْرُجُ وَعَلِمْتُ أَنْكَ تَخْرُجُ وَتَعَجَّبْتُ مِنْ
أَنَّكَ تَخْرُجُ، وَإِذَا أُدْخِلَ عَلَيْهِ مَا يُبْطِلُ
عَمَلَهُ وَيَقْتَضِي إِبْتِاثَ الْحُكْمِ لِلْمَذْكُورِ
وَصَرَفَهُ عَمَّا عَدَاهُ نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ
نَجَسٌ﴾ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ النَّجَاسَةَ الثَّامَّةَ هِيَ
حَاصِلَةٌ لِلْمُخْتَصِّ بِالشَّرِكِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ
وَالْدَّمَ﴾ أَيْ مَا حَرَّمَ إِلَّا ذَلِكَ تَنْبِيْهَا عَلَى
أَنَّ أَغْظَمَ الْمُحْرَمَاتِ مِنَ الْمَطْعُومَاتِ فِي
أَضَلِّ الشَّرْعِ هُوَ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتُ.

وَأَنْ: عَلَى أَزْبَعَةٍ أَوْجِهٍ الدَّاخِلَةِ
عَلَى الْمَعْدُومِينَ مِنَ الْفِعْلِ الْمَاضِي أَوْ
الْمُسْتَقْبَلِ وَيَكُونُ مَا بَعْدَهُ فِي تَقْدِيرِ

كُلُّ مَنْ دَخَلَ فِي شَرِيْعَتِهِ مُقِرًّا بِاللَّهِ
وَيَنْبُؤِيَّتِهِ، قِيلَ وَعَلَى هَذَا قَالَ تَعَالَى:
﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ
مُشْرِكُونَ﴾ وَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ عَلَى سَبِيلِ
الْمَدْحِ وَيَزَادُ بِهِ إِذْعَانُ النَّفْسِ لِلْحَقِّ عَلَى
سَبِيلِ التَّصْدِيقِ وَذَلِكَ بِاجْتِمَاعِ ثَلَاثَةِ
أَشْيَاءَ: تَحْقِيقُ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ،
وَعَمَلٌ بِحَسَبِ ذَلِكَ بِالْجَوَارِحِ، وَعَلَى
هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ
أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ
مِنِ الْإِعْتِقَادِ وَالْقَوْلِ الصَّدْقِ وَالْعَمَلِ
الصَّالِحِ إِيْمَانٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ﴾ أَيْ صَلَاتَكُمْ. وَجَعَلَ
الْحَيَاءَ وَإِمَاطَةَ الْأَذَى مِنَ الْإِيْمَانِ قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا
صَادِقِينَ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ بِمُصَدِّقٍ لَنَا، إِلَّا أَنَّ
الْإِيْمَانَ هُوَ التَّصْدِيقُ الَّذِي مَعَهُ أَمْنٌ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا
نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ
وَالطَّاغُوتِ﴾ فَذَلِكَ مَذْكُورٌ عَلَى سَبِيلِ
الدَّمِّ لَهُمْ وَأَنَّهُ قَدْ حَصَلَ لَهُمُ الْأَمْنُ بِمَا
لَا يَقَعُ بِهِ الْأَمْنُ إِذْ لَيْسَ مِنْ شَأْنِ الْقَلْبِ

وَأَنَا، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ
ءَاتَاكَ آتِیًّا﴾ وقوله تعالى: ﴿غَيْرَ نَظِيرٍ
لِّئِنَّهُ﴾ أَي وَقْتَهُ.

أَنْتَ : الْأَنْثَى خِلَافَ الذَّكَرِ وَيُقَالَانِ
فِي الْأَصْلِ اعْتِبَارًا بِالْفَرْجَيْنِ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ
ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾ وَلَمَّا كَانَ الْأُنْثَى فِي
جَمِيعِ الْحَيَوَانِ تَضَعُفُ عَنِ الذَّكَرِ اعْتِبَرُ
فِيهَا الضَّعْفُ فَقِيلَ لِمَا يَضَعُفُ عَمَلُهُ
أُنْثَى، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ
دُونِهِ إِلَّا لَأَنَّهُنَّ﴾ فَمِنْ الْمَفْسُورِينَ مَنْ
اعْتَبَرَ حَكَمَ اللَّفْظِ فَقَالَ: لَمَّا كَانَتْ
أَسْمَاءُ مَعْبُودَاتِهِمْ مُؤَنَّثَةً نَحْوُ ﴿الَّتِ
وَالْعَزَى وَمَنْزَةَ الثَّالِثَةِ﴾ قَالَ ذَلِكَ. وَمِنْهُمْ
وَهُوَ أَصَحُّ مَنْ اعْتَبَرَ حَكَمَ الْمَعْنَى وَقَالَ
الْمُنْفَعِلُ يُقَالُ لَهُ أُنْثَى وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَدِيدِ
السَّيْنِ أُنْثَى فَقَالَ: وَلَمَّا كَانَتْ
الْمَوْجُودَاتُ بِإِضَافَةٍ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ
ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ: فَاعِلًا غَيْرَ مُنْفَعِلٍ وَذَلِكَ
هُوَ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ فَقَطْ، وَمُنْفَعِلًا غَيْرُ
فَاعِلٍ وَذَلِكَ هُوَ الْجَمَادَاتُ، وَمُنْفَعِلًا مِنْ
وَجْهِهِ كَالْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَهُمْ

مَضْذِرٍ وَيَنْصِبُ الْمُسْتَقْبَلَ نَحْوُ أَعْجَبَنِي
أَنْ تَخْرُجَ وَأَنْ حَزَجْتَ. وَالْمُحَقِّقَةُ مِنَ
الثَّقِيلَةِ نَحْوُ أَعْجَبَنِي أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقًا.
وَالْمُؤَكَّدَةُ لِمَا نَحْوُ: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ
الْبَشِيرُ﴾ وَالْمَفْسُورَةُ لِمَا يَكُونُ بِمَعْنَى
الْقَوْلِ نَحْوُ: ﴿وَأَنطَلَقَ الْكَلْبُ مِنْهُمْ إِنْ أَشَاءَ
وَأَصِيرُوا﴾ أَي قَالُوا أَفْشُوا.

كَذَلِكَ إِنْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُوهٍ: لِلشَّرْطِ
نَحْوُ: ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَلَا تَمُوتُوا عِبَادَ اللَّهِ﴾
وَالْمُحَقِّقَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَيَلْزَمُهَا اللَّامُ
نَحْوُ: ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا﴾ وَالنَّافِيَةُ.
وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ يَتَعَقَّبُهُ إِلَّا نَحْوُ: ﴿إِنْ
نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا - إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾
وَالْمُؤَكَّدَةُ لِلنَّافِيَةِ نَحْوُ مَا إِنْ يَخْرُجُ زَيْدٌ.

وَأَنَا : ضَمِيرُ الْمُخْبِرِ عَنِ نَفْسِهِ
وَتُحَذَفُ أَلْفُهُ فِي الْوَضَلِ فِي لُغَةٍ وَتَثْبُتُ
فِي لُغَةٍ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ
رَبِّي﴾ فَقَدْ قِيلَ تَقْدِيرُهُ لَكِنْ أَنَا هُوَ اللَّهُ
رَبِّي فَحُذِفَ الْهَمْزَةُ مِنْ أَوَّلِهِ وَأُدْغِمَ
الْثَوْنُ فِي الثَّوْنِ وَقُرِئَ لَكِنْ هُوَ اللَّهُ
رَبِّي، فَحُذِفَ الْأَلِفُ أَيْضًا مِنْ آخِرِهِ.
وَأَنَاءُ اللَّيْلِ سَاعَاتُهُ الْوَاحِدُ إِنِّي وَأَنْتَ

تَسْتَأْذِنُوا ﴿ أَي تَجِدُوا إِنْسًا . وَالْإِنْسَانُ قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ خُلِقَ خِلْقَةً لَا قِيَامَ لَهُ إِلَّا بِإِنْسٍ بَعْضُهُمْ يَبْغِضُ وَلِهَذَا قِيلَ الْإِنْسَانُ مَذْنِي بِالطَّنِيعِ مِنْ حَيْثُ لَا قِيَامَ لِبَعْضِهِمْ إِلَّا يَبْغِضُ وَلَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَقَوْمَ بِجَمِيعِ أَسْبَابِهِ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَأْنُسُ بِكُلِّ مَا يَأْلَفُهُ ، وَقِيلَ هُوَ إِفْعِلَانٌ وَأَصْلُهُ إِنْسِيَانٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِ فَتَنَسَّى .

أنف : أصل الأنف الجارية ثم يُسَمَّى بِهِ طَرَفُ الشَّيْءِ وَأَشْرَفُهُ ، وَاسْتَأْنَفْتُ الشَّيْءَ أَخَذْتُ أَتْفَهُ أَي مَبْدَأَهُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَاذَا قَالَ عِيفٌ ﴾ أَي مُبْتَدَأٌ .

أنمل : قال الله تعالى : ﴿ عَصُوا عَلَيْكُمْ الْأَنْبَاءَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﴾ الْأَنْبَاءُ جَمْعُ الْأَنْمَلَةِ وَهِيَ الْمِفْصَلُ الْأَعْلَى مِنَ الْأَصَابِعِ الَّتِي فِيهَا الظُّفُرُ .

أتى : لِلْبَحْثِ عَنِ الْحَالِ وَالْمَكَانِ وَلِذَلِكَ قِيلَ هُوَ بِمَعْنَى أَيْنَ وَكَيْفَ لِيَتَضَمَّنِيهِ مَعْنَاهُمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَأَنْ لَّيْ هَذَا ﴾ أَي مِنْ أَيْنَ وَكَيْفَ .

بِالإِضَافَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُنْفَعِلَةً وَبِالإِضَافَةِ إِلَى مَضْنُوعَاتِهِمْ فَاعِلَةٌ . وَلَمَّا كَانَتْ مَعْبُودَاتِهِمْ مِنْ جُفْلَةِ الْجَمَادَاتِ الَّتِي هِيَ مُنْفَعِلَةٌ غَيْرَ فَاعِلَةٍ سَمَّاها اللَّهُ تَعَالَى أَنْثَى وَبَكَتَهُمْ بِهَا وَتَبَّهَهُمْ عَلَى جَهْلِهِمْ فِي اعْتِقَادَاتِهِمْ فِيهَا أَنَّهَا آلِهَةٌ مَع أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تُبْصِرُ بَلْ لَا تَفْعَلُ فِعْلًا بَوَاحٍ . وَعَلَى هَذَا قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ﴿ يَتَأْتَوِ لِمَ تَعْبُدُوا مَا لَا يَمْلِكُ وَلَا يَنْفَعُ وَلَا يُضَرُّ عَنكَ شَيْئًا ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنْتَاءً ﴾ فَلِزَعَمِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ .

إنس : الْإِنْسُ خِلَافُ الْجِنِّ ، وَالْإِنْسُ خِلَافُ الثُّفُورِ ، وَالْإِنْسِيُّ مَنَسُوبٌ إِلَى الْإِنْسِ ، يُقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ كَثُرَ أَنْسُهُ وَلِكُلِّ مَا يُؤْنَسُ بِهِ ، وَجَمَعَ الْإِنْسِ أَنْسِيٌّ قَالَ تَعَالَى تَعَالَى : ﴿ وَأَنَابِيءَ كَثِيرًا ﴾ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَإِنْ أَنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ أَي أَبْصَرْتُمْ أَنْسَاءَ بِهِ ، ﴿ وَإِنْ أَنَسْتُمْ نَارًا ﴾ . وَقَوْلُهُ : ﴿ حَقَّ

بين المسلم والكافر قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ وقيل أهل الرجل يأهل أهولاً، وَجَمْعُ الْأَهْلِ أَهْلُونَ وَأَهَالٍ وَأَهْلَاتُ.

أوب: الْأَوْبُ ضَرْبٌ مِنَ الرُّجُوعِ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَوْبَ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْحَيَوَانِ الَّذِي لَهُ إِزَادَةٌ وَالرُّجُوعُ يُقَالُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ، يُقَالُ أَبٌ أَوْبًا وَإِبَابًا وَمَابًا. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ وقال: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا﴾ وَالْمَآبُ مَصْدَرٌ مِنْهُ وَاسْمُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ﴾ وَالْأَوَابُ كَالْتَوَابِ وَهُوَ الرَّاجِعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِ الْمَعَاصِي وَفِعْلُ الطَّاعَاتِ قال تعالى: ﴿أَوَابٍ حَفِيزٍ﴾.

أول: التَّأْوِيلُ مِنَ الْأَوَّلِ أَيْ الرَّجُوعُ إِلَى الْأَصْلِ وَمِنْهُ الْمَوْزِلُ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يُرْجَعُ إِلَيْهِ وَذَلِكَ هُوَ رَدُّ الشَّيْءِ إِلَى الْغَايَةِ الْمُرَادَةِ مِنْهُ عِلْمًا كَانَ أَوْ فِعْلًا، فَفِي الْعِلْمِ نَحْوُ: ﴿وَمَا يَسْتَلِمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ وَفِي

أنى: وَآنَ الشَّيْءِ قُرْبُ إِتَاءِهِ ﴿حَمِيمٌ مَّائِنٌ﴾ بَلَغَ إِتَاءُهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْ عَيْنٍ مَّائِنَةٍ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ أَيْ أَلَمْ يَقْرُبْ إِتَاءُهُ وَاسْتَأْنِيَّتُهُ انْتَهَزَتْ أَوَانَهُ وَيَجُوزُ فِي مَعْنَى اسْتَبْطَاطِهِ وَاسْتَأْنِيَّتِ الطَّعَامِ كَذَلِكَ. وَالْإِنَاءُ مَا يُوضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ وَجَمْعُهُ آنِيَةٌ نَحْوُ كِسَاءٍ وَأَكْسِيَّةٍ، وَالْأَوَانِي جَمْعُ الْجَمْعِ.

أهل: أَهْلُ الرَّجُلِ مَنْ يَجْمَعُهُ وَإِيَابُهُمْ نَسَبٌ أَوْ دِينٌ أَوْ مَا يَجْرِي مَجْرَاهُمَا مِنْ صِنَاعَةٍ وَبَيْتٍ وَبَلَدٍ، فَأَهْلُ الرَّجُلِ فِي الْأَصْلِ مَنْ يَجْمَعُهُ وَإِيَابُهُمْ مَنْكَنٌ وَاحِدٌ ثُمَّ تُجَوِّزُ بِهِ فَقِيلَ أَهْلُ بَيْتِ الرَّجُلِ لِمَنْ يَجْمَعُهُ وَإِيَابُهُمْ نَسَبٌ، وَتَعُورِفَ فِي أُسْرَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُطْلَقًا إِذَا قِيلَ أَهْلُ الْبَيْتِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ وَعَبَّرَ بِأَهْلِ الرَّجُلِ عَنْ امْرَأَتِهِ. وَأَهْلُ الْإِسْلَامِ الَّذِينَ يَجْمَعُهُمْ وَلَمَّا كَانَتِ الشَّرِيعَةُ حَكَمَتْ بِرَفْعِ حُكْمِ النَّسَبِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْكَامِ

الفعل كقول الشاعر:

* وَلِلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ الْبَيْنِ تَأْوِيلُ *

وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾ أي بيانه الذي هو غايته المقصودة منه. وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ قيل أَحْسَنُ مَعْنَى وترجمة، وقيل أَحْسَنُ ثَوَابًا فِي الْآخِرَةِ. وَأَوَّلُ، قَالَ الْخَلِيلُ تَأْسِيسُهُ مِنْ هَمْزَةٍ وَوَاوٍ وَلَا مَ فَيَكُونُ فَعْلٌ، وَقَدْ قِيلَ مِنْ وَاوَيْنٍ وَلَا مَ فَيَكُونُ أَفْعَلٌ وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ لِقَلَّةِ وَجُودِ مَا قَاوُهُ وَعَيْنُهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ كَدَدَنْ، فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ مِنْ آلَ يَثُولُ وَأَضْلُهُ أَوَّلُ فَادْغَمَتِ الْمَدَّةُ لِكثَرَةِ الْكَلِمَةِ وَهُوَ فِي الْأَضْلِ صِفَةٌ لِقَوْلِهِمْ فِي مُؤْتِيهِ أَوْلَى نَحْوُ أُخْرَى. فَالْأَوَّلُ هُوَ الَّذِي يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَإِذَا قِيلَ فِي صِفَةِ اللَّهِ هُوَ الْأَوَّلُ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ فِي الْوُجُودِ شَيْءٌ وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ الَّذِي لَا يَخْتَاجُ إِلَى غَيْرِهِ، وَمَنْ قَالَ هُوَ الْمُسْتَغْنَى بِنَفْسِهِ، وَقَوْلُهُ

تعالى: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ - وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فَمَعْنَاهُ أَنَا الْمُفْتَدَى بِي فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوَّلَ لَكَ فَأَوَّلُ﴾ كَلِمَةٌ تَهْدِيدٌ وَتَخْوِيفٌ يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ أَشْرَفَ عَلَى هَلَاكِكَ فَيُحِثُّ بِهِ عَلَى التَّحَرُّزِ، أَوْ يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ نَجَا دَلِيلًا مِنْهُ فَيُنْهَى عَنْ مِثْلِهِ ثَانِيًا. وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ مَكْرَرًا وَكَأَنَّهُ حَثٌّ عَلَى تَأَمُّلِ مَا يَثُولُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ لِيَتَنَبَّهَ لِلتَّحَرُّزِ مِنْهُ.

أَوْه : الْأَوَاهُ الَّذِي يُكْثَرُ التَّأَوُّهُ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ أَوْهَ، وَكُلُّ كَلَامٍ يَدُلُّ عَلَى حُزْنٍ يُقَالُ لَهُ التَّأَوُّهُ، وَيُعْبَرُ بِالْأَوَاهِ عَمَّنْ يَظْهَرُ خَشْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْهٌ مُنِيبٌ﴾ أَيِ الْمُؤْمِنِ الدَّاعِي وَأَضْلُهُ رَاجِعٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ.

أَوْى : الْمَاوَى مَصْدَرُ أَوْى يَأْوِي أَوْيَا وَمَاوِي، تَقُولُ أَوْى إِلَى كَذَا انْضَمَّ إِلَيْهِ يَأْوِي أَوْيَا وَمَاوِي، وَأَوَاهُ غَيْرُهُ يُؤْوِيهِ إِبْوَاءً. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿سَتَّارِىَ إِلَى جَبَلٍ﴾ وَقَالَ تَعَالَى:

وَكَذَآ إِذَا عَلِمَ شَيْئًا مَضْنُوعًا عَلِمَ أَنَّهُ لَا
 بُدَّ لَهُ مِنْ صَانِعٍ. وَاشْتِقَاقُ الْآيَةِ إمَّا مِنْ
 أَيِّ قَاتِنَاتِهَا هِيَ الَّتِي تُبَيِّنُ أَيًّا مِنْ أَيِّ
 وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ الثَّانِي الَّذِي
 هُوَ التَّثْبُتُ وَالْإِقَامَةُ عَلَى الشَّيْءِ. يُقَالُ
 تَأَيَّيْ أَيُّ أَزْفَقُ. أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَوْيَ إِلَيْهِ.
 وَقِيلَ لِلْبِنَاءِ الْعَالِي آيَةٌ نَحْوُ ﴿اتَّبِعُونِ كُلَّ
 رِجْعٍ مَائَةٍ تَبَتُّونَ﴾. وَلِكُلِّ جُمْلَةٍ مِنَ
 الْقُرْآنِ دَالَّةٌ عَلَى حُكْمِ آيَةٍ سُورَةٍ كَانَتْ
 أَوْ فُصُولًا أَوْ فَصْلًا مِنْ سُورَةٍ وَقَدْ يُقَالُ
 لِكُلِّ كَلَامٍ مِنْهُ مُنْفَصِلٌ بِفَضْلِ لَفْظِي آيَةٍ.
 وَعَلَى هَذَا اغْتِبَارُ آيَاتِ السُّورِ الَّتِي تُعَدُّ
 بِهَا السُّورَةُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ فَهِيَ مِنَ الْآيَاتِ الْمَعْقُولَةِ
 الَّتِي تَتَفَاوَتْ بِهَا الْمَعْرِفَةُ بِحَسَبِ تَفَاوُتِ
 مَنَازِلِ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ. وَكَذَا قَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿وَكَايْنِ مِنْ مَائِدَةٍ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ﴾ إِنَّمَا قَالَ: ﴿وَحَطَّلْنَا بَيْنَ مَرَمِّ
 وَأَمْتَةٍ مَائَةٍ﴾ وَلَمْ يَقُلْ آيَتَيْنِ لِأَنَّ كُلَّ
 وَاحِدٍ صَارَ آيَةً بِالْآخِرِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ
 وَجَلَّ: ﴿وَمَا تَرْسِلُ إِلَّا أَيُّدِيَنَا﴾
 فَالْآيَاتُ هَهُنَا قِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى الْجَرَادِ

﴿مَأْوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ وَقَالَ: ﴿وَتَوَيَّ
 إِلَيْكَ مَنْ تَنَاءَى﴾. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿جَنَّةُ
 الْمَأْوَى﴾ كَقَوْلِهِ: ﴿دَارُ الْخَالِدِ﴾ فِي كَوْنِ
 الدَّارِ مِضَافَةً إِلَى الْمَصْدَرِ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿وَمَا وَنَبَهُمْ جَهَنَّمَ﴾ اسْمٌ لِلْمَكَانِ
 الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ. وَأَوَيْتُ لَهُ رَجِمْتُهُ أَوْيَا
 وَآيَةً وَمَأْوِيَةً وَمَأْوَاةً، وَتَحْقِيقُهُ رَجَعْتُ
 إِلَيْهِ بِقَلْبِي وَ﴿مَأْوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ أَيِ
 ضَمُّهُ إِلَى نَفْسِهِ، يُقَالُ آوَاهُ وَأَوَاهُ.

أَي : أي في الاستخبار موضوع
 لِلْبَحْثِ عَنْ بَعْضِ الْجِنْسِ وَالتَّنَوُّعِ وَعَنْ
 تَعْيِينِهِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْخَبَرِ وَالْجَزَاءِ
 نَحْوُ: ﴿أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾
 وَ﴿أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ فَصَبْتُ فَلَا عُدُوتَ عَلَيَّ﴾
 وَالْآيَةُ هِيَ الْعَلَامَةُ الظَّاهِرَةُ وَحَقِيقَتُهُ لِكُلِّ
 شَيْءٍ ظَاهِرٍ هُوَ مُلَازِمٌ لِشَيْءٍ لَا يَظْهَرُ
 ظُهُورُهُ. فَمَتَى أَذْرَكَ مُذْرِكَ الظَّاهِرَ مِنْهُمَا
 عَلِمَ أَنَّهُ أَذْرَكَ الْآخَرَ الَّذِي لَمْ يَذْرِكْهُ
 بِذَاتِهِ إِذْ كَانَ حُكْمُهُمَا سَوَاءً، وَذَلِكَ
 ظَاهِرٌ فِي الْمَحْسُوسَاتِ وَالْمَعْقُولَاتِ
 فَمَنْ عَلِمَ مُلَازِمَةَ الْعِلْمِ لِلطَّرِيقِ الْمُنْهَجِ
 ثُمَّ وَجَدَ الْعِلْمَ عَلِمَ أَنَّهُ وَجَدَ الطَّرِيقَ

إِلَّا إِيَّاهُ .

أَيْد : قال الله عز وجل : ﴿ أَيْدُكَ يَرْجُحُ الْقُدُسِ ﴾ فَعَلْتُ مِنْ الْأَيْدِ أَيِ الْقُوَّةِ الشَّدِيدَةِ ، وقال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بَصَرِي مِنْ يَسَاءٍ ﴾ أَي يُكْثِرُ تَأْيِيدَهُ وَيُقَالُ إِذْ تُهْ أَيْدُهُ أَيْدَاً نَحْوُ : بَعَثَهُ أَيْبَعُهُ بَيْعاً وَأَيْدَتْهُ عَلَى التَّكْثِيرِ ، قال عز وجل : ﴿ وَالْأَنَّمَاءُ يَبْتَنِّهَا بِأَيْدِي ﴾ ويقال له آدِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَمْرِ الْعَظِيمِ مُؤَيَّدٌ . وَإِيَادُ الشَّيْءِ مَا يَقِيهِ وَقُرِئَ أَيْدُكَ وَهُوَ أَفَعَلْتُ مِنْ ذَلِكَ ، قال الرَّجَاجُ رَحِمَهُ اللَّهُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فاعِلْتُ نَحْوَ عاونْتُ ، وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا يَتُودُّ حِفْظَهُمْ ﴾ أَي لَا يُثْقِلُهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْاَوْدِ آدِ يَتُودُ أَزْداً وَإِياداً إِذَا أَثْقَلَهُ نَحْوَ قال يقول قولاً ، وفي الحكاية عن نفسك أَذْتُ مِثْلَ قُلْتُ ، فَتَحْقِيقُ آدَهُ عَوَّجَهُ مِنْ ثِقَلِهِ فِي مَمَرِهِ .

أَيْكَ : الْإِيكَ شَجَرٌ مُلْتَفٌّ ، وَأَصْحَابُ الْإِيكَةِ قِيلَ نُسِبُوا إِلَى غَيْضَةٍ كَانُوا يَسْكُنُونَهَا ، وقيل هي اسمُ بَلَدٍ .

وَالْقُمْلُ وَالضُّفَادِجُ وَنَحْوَهَا مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الْأُمَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَفِي بِنَاءِ آيَةٍ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ ، قِيلَ هِيَ فَعْلَةٌ وَحَقٌّ مِثْلُهَا أَنْ يَكُونَ لَامُهُ مُعْتَلّاً دُونَ عَيْنِهِ نَحْوُ حَيَاةٍ وَنَوَاةٍ لَكِنْ صُحِّحَ لَامُهُ لَوْ قَوَّعَ الْيَاءُ قَبْلَهَا نَحْوُ رَايَةٍ . وَقِيلَ هِيَ فَعْلَةٌ إِلَّا أَنَّهَا قُلِبَتْ كَرَاهَةِ التَّضْعِيفِ كَطَائِي فِي طَيْيٍّ . وَقِيلَ : هِيَ فاعِلَةٌ وَأَصْلُهَا آيِيَّةٌ فَحَقَّقَتْ فَصَارَ آيَةٌ وَذَلِكَ ضَعِيفٌ لِقَوْلِهِمْ فِي تَصْغِيرِهَا آيِيَّةٌ وَلَوْ كَانَتْ فاعِلَةٌ لَقِيلَ أُوَيَّةٌ .

وَأَيَانَ : عبارة عن وقتِ الشَّيْءِ وَيُقَارَبُ مَعْنَى مَتَى ، قال تعالى : ﴿ أَيَّانَ مُرْسِنَا ﴾ . مِنْ قَوْلِهِمْ أَيِ ، وَقِيلَ أَصْلُهُ أَيُّ أَوَّانٍ أَنِي أَيُّ وَقْتٍ فَحُذِفَ الْآلِفُ ثُمَّ جُعِلَ الْوَاوُ يَاءً فَأُذْغِمَ فَصَارَ أَيَّانَ . وَإِيَا لَفْظٌ مُوَضَّوعٌ لِيَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى ضَمِيرِ الْمَنْصُوبِ إِذَا انْقَطَعَ عَمَّا يَتَّصِلُ بِهِ وَذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ إِذَا تَقَدَّمَ الضَّمِيرُ نَحْوُ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ أَوْ فُصِّلَ بَيْنَهُمَا بِمَعْطُوفٍ عَلَيْهِ أَوْ بِإِلَّا نَحْوُ : ﴿ تَزُودُهُمْ وَيَتَاكَّرُ ﴾ وَنَحْوُ ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا

أيم : الأيامي جمع الأيم وهي
 المرأة التي لا بغل لها، وقد قيل للرجل
 الذي لا زوج له، وذلك على طريقي
 التشبيه بالمرأة فيمن لا غناء عنه لا على
 التحقيق، والمصدر الأيمه، وقد آم
 الرجل وامت المرأة وتأيم وتأيمت
 وامرأة أيمه ورجل أيم.

أين : لفظ ينبعث به عن المكان،

كما أن متى ينبعث به عن الزمان،
 والآن كل زمان مقدّر بين زمانين ماضٍ
 ومستقبل نحو: أنا الآن أفعل كذا،
 وخص الآن بالالف واللام المعروف بهما
 ولزماء، قال أبو العباس: قال قوم أن
 يبين أيننا، الهمزة مقلوبة فيه عن الحاء
 وأصله حان يحين حيناً، قال وأصل
 الكلمة من الحين.

كتاب: الباء

هو رَجُلٌ فَاضِلٌ، وعلى هذا رأيتُ بِكَ حَاتِمًا فِي السَّخَاءِ، وعلى هذا ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ قال الشيخُ وهذا فيه نَظَرٌ، وقوله: ﴿تَنَبَّأْتُ بِالْذَّهْنِ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ تَنَبَّأْتُ الذَّهْنَ وليس ذلك بالمَقْصُودِ بَلِ الْمَقْصُودُ أَنَّهُا تَنَبَّأْتُ النَّبَاتَ وَمَعَهُ الذَّهْنُ أَيْ وَالذَّهْنُ فِيهِ مَوْجُودٌ بِالْقُوَّةِ وَتَبَّهَ بِلَفْظَةِ بِالْذَّهْنِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَهَدَاهُمْ عَلَى اسْتِنْبَاطِهِ.. وَقِيلَ الْبَاءُ هَاهُنَا لِلْحَالِ أَيْ حَالُهُ أَنَّ فِيهِ الذَّهْنَ وَالسَّبَبُ فِيهِ أَنَّ الْهَمْزَةَ وَالْبَاءَ اللَّتَيْنِ لِلتَّعْدِيَةِ لَا يَجْتَمِعَانِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ﴾ فَقِيلَ كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا نَحْوُ: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ﴾ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ الْبَاءُ زَائِدَةٌ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا قِيلَ لَصَحَّ أَنْ يُقَالَ كَفَى بِاللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَذَلِكَ غَيْرُ سَائِعٍ وَإِنَّمَا يَجِيءُ ذَلِكَ حِينَ يُذَكَّرُ بَعْدَهُ مَنْصُوبٌ

الباء : يَجِيءُ إِثْمًا مُتَعَلِّقًا بِفِعْلِ ظَاهِرٍ مَعَهُ أَوْ مُتَعَلِّقًا بِمُضْمَرٍ، فَالْمُتَعَلِّقُ بِفِعْلِ مَعَهُ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا لِلتَّعْدِيَةِ الْفِعْلُ وَهُوَ جَارٍ مَجْرَى الْأَلِفِ الدَّخَالِ لِلتَّعْدِيَةِ نَحْوُ دَهَبْتُ بِهِ وَأَذْهَبْتُهُ قَالَ: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ وَالثَّانِي لِلْأَلَةِ نَحْوُ قَطَعَهُ بِالسَّكِينِ. وَالْمُتَعَلِّقُ بِمُضْمَرٍ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ نَحْوُ خَرَجَ بِسِلَاحِهِ أَيْ وَعَلَيْهِ السِّلَاحُ أَيْ وَمَعَهُ سِلَاحُهُ وَرَبَّمَا قَالُوا تَكُونُ زَائِدَةً نَحْوُ: ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ فَبَيَّنْتُهُ وَبَيَّنَ قَوْلُكَ مَا أَنتَ مُؤْمِنًا لَنَا فَرَقَ، فَالْمُتَصَوِّرُ مِنَ الْكَلَامِ إِذَا نُصِبَ ذَاتٌ وَاحِدٌ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ خَارِجٌ، وَالْمُتَصَوِّرُ مِنْهُ إِذَا قِيلَ مَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ذَاتَانِ كَقَوْلِكَ لَقِيتُ بِزَيْدٍ رَجُلًا فَاضِلًا فَإِنْ قَوْلُهُ رَجُلًا فَاضِلًا وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ زَيْدٌ فَقَدْ أُخْرِجَ فِي مَغْرَضٍ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ إِنْسَانٌ آخَرٌ فَكَأَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ بِرُؤْيَيْي لَكَ آخَرَ

نَزَلْتُ بِعَيْنٍ فَصَارَ كَقَوْلِكَ مَكَانًا يَشْرَبُ
بِهِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ
بِمَقَادِرِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ أَي بِمَوْضِعِ الْفُوزِ.

باب : الْبَابُ يُقَالُ لِمَدْخَلِ الشَّيْءِ
وَأَصْلُ ذَلِكَ مَدْخَلُ الْأَمْكِنَةِ كِبَابِ
الْمَدِينَةِ وَالذَّارِ وَالْبَيْتِ وَجَمْعُهُ أَبْوَابُ
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ
قَمِيصُهُ مِنْ ذُبُرٍ وَأَلْفَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾
وقال تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَجِدِ
وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾ ومنه يُقَالُ فِي
الْعِلْمِ بَابُ كَذَا وَهَذَا الْعِلْمُ بَابٌ إِلَى
عِلْمٍ كَذَا أَي بِهِ يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ وَقَالَ ﷺ
«أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيَّ بَابُهَا» أَي بِهِ
يُتَوَصَّلُ.

بال : الْبَالُ الْحَالُ الَّتِي يُكْتَرِثُ بِهَا
وَلِذَلِكَ يُقَالُ مَا بَالَيْتُ بِكَذَا بَالَةً أَي مَا
اِكْتَرِثْتُ بِهِ، قَالَ: ﴿كَفَرَتْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَأَصْلَحَ بَالُهُمْ﴾ وَقَالَ: ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ
الْأُولَى﴾ أَي حَالُهُمْ وَخَبَرُهُمْ، وَيُعَبَّرُ
بِالْبَالِ عَنِ الْحَالِ الَّذِي يَنْطَوِي عَلَيْهِ
الْإِنْسَانُ فَيُقَالُ خَطَرَ كَذَا بِبَالِي.

بان : يُقَالُ بَانَ وَاسْتَبَانَ وَتَبَيَّنَ وَقَدَّ

فِي مَوْضِعِ الْحَالِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ،
وَالصَّحِيحُ أَنَّ كَفَى هُنَا مَوْضِعُ مَوْضِعٍ
اِكْتَفَى، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُمْ: أَحْسَنُ بَزِيدٍ
مَوْضِعُ مَوْضِعٍ مَا أَحْسَنَ، وَمَعْنَاهُ اِكْتَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا وَعَلَى هَذَا ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ
هَادِيًا وَنَصِيرًا - وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدٌ﴾ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ حُبُّ إِلَيَّ بِفُلَانٍ
أَي أَحَبُّ إِلَيَّ بِهِ. وَمِمَّا ادَّعَى فِيهِ
الرِّبَاذَةُ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ
إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قِيلَ تَقْدِيرُهُ لَا تُلْقُوا أَيْدِيَكُمْ
وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَعْنَاهُ لَا تُلْقُوا أَنْفُسَكُمْ
بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَ
الْمَفْعُولُ اسْتِغْنَاءً عَنْهُ وَقَصْدًا إِلَى الْعُمُومِ
فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ إِلْقَاءُ أَنْفُسِهِمْ وَلَا إِلْقَاءُ
غَيْرِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ. وَقَالَ
بَعْضُهُمُ الْبَاءُ بِمَعْنَى مَنْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿عَيْنًا يَقْرُبُهَا الْمُقَرَّبُونَ - عَيْنًا يَتَرَبَّهَا
عِبَادُ اللَّهِ﴾ أَي مِنْهَا وَقِيلَ عَيْنًا يَشْرُبُهَا
وَالْوَجْهُ أَنَّ لَا يُضَرَفُ ذَلِكَ عَمَّا عَلَيْهِ
وَأَنَّ الْعَيْنَ هُنَا إِمَارَةٌ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي
يَنْشُئُ مِنْهُ الْمَاءُ لَا إِلَى الْمَاءِ بِعَيْنِهِ نَحْوُ

بَيَّنْتُهُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسْكُونِهِمْ - وَلَقَسْتَيْنِ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ - قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ - وَلَآئِنَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ - فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ ويقال آية مُبَيَّنَّةٌ اِغْتِيَاباً بِمَنْ بَيَّنَّهَا وَآيَةٌ مُبَيَّنَّةٌ وَآيَاتٌ مُبَيَّنَّاتٌ وَمُبَيَّنَّاتٌ، وَالْبَيِّنَةُ الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَقْلِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ مَحْسُوسَةً وَسُمِّيَ الشَّاهِدَانِ بَيِّنَةً لِقَوْلِهِ ﷺ: «الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِيِ وَالْيَمِينِ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ» وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتْنِهِ مِّن رَّيْبٍ﴾ وَالْبَيَانُ الْكَشْفُ عَنِ الشَّيْءِ وَهُوَ أَعْمُ مِنَ النُّطْقِ مُخْتَصِصٌ بِالْإِنْسَانِ وَيُسَمَّى مَا بَيَّنَّ بِهِ بَيَانًا. قَالَ بَعْضُهُمْ: الْبَيَانُ يَكُونُ عَلَى صَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا بِالْتَّجْزِيزِ وَهُوَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ مِنْ آثَارِ صُنْعِهِ. وَالثَّانِي بِالِاخْتِبَارِ وَذَلِكَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ نُطْقًا أَوْ كِتَابَةً أَوْ إِشَارَةً، فَمِمَّا هُوَ بَيَانٌ بِالْحَالِ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَصُدُّكُمْ أَشْيَاطُكُنَّ إِنَّهُ لَكُمُ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ أَي كَوْنُهُ عَدُوًّا بَيِّنٌ فِي الْحَالِ.

بَيَّنْتُهُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسْكُونِهِمْ - وَلَقَسْتَيْنِ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ - قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ - وَلَآئِنَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ - فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ ويقال آية مُبَيَّنَّةٌ اِغْتِيَاباً بِمَنْ بَيَّنَّهَا وَآيَةٌ مُبَيَّنَّةٌ وَآيَاتٌ مُبَيَّنَّاتٌ وَمُبَيَّنَّاتٌ، وَالْبَيِّنَةُ الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَقْلِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ مَحْسُوسَةً وَسُمِّيَ الشَّاهِدَانِ بَيِّنَةً لِقَوْلِهِ ﷺ: «الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِيِ وَالْيَمِينِ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ» وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتْنِهِ مِّن رَّيْبٍ﴾ وَالْبَيَانُ الْكَشْفُ عَنِ الشَّيْءِ وَهُوَ أَعْمُ مِنَ النُّطْقِ مُخْتَصِصٌ بِالْإِنْسَانِ وَيُسَمَّى مَا بَيَّنَّ بِهِ بَيَانًا. قَالَ بَعْضُهُمْ: الْبَيَانُ يَكُونُ عَلَى صَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا بِالْتَّجْزِيزِ وَهُوَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ مِنْ آثَارِ صُنْعِهِ. وَالثَّانِي بِالِاخْتِبَارِ وَذَلِكَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ نُطْقًا أَوْ كِتَابَةً أَوْ إِشَارَةً، فَمِمَّا هُوَ بَيَانٌ بِالْحَالِ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَصُدُّكُمْ أَشْيَاطُكُنَّ إِنَّهُ لَكُمُ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ أَي كَوْنُهُ عَدُوًّا بَيِّنٌ فِي الْحَالِ.

وما هو بَيَانٌ بِالِاخْتِبَارِ ﴿فَسَلُّوا أَعْلَ

بشر : قال عز وجل: ﴿وَيَرْثِ مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَّشِيدٌ﴾ وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ يُقَالُ بَارِثٌ بِرْثًا وَبَارِثٌ بَوْرَةٌ أَيْ حَفِيرَةٌ.

بتك : الْبَتُّ الْيُقَارِبُ الْبَتُّ لَكِنْ الْبَتُّ يُسْتَعْمَلُ فِي قَطْعِ الْأَعْضَاءِ وَالشَّعْرِ، يُقَالُ بَتَّكَ شَعْرَهُ وَأَذْنَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلْيَبْشِرُوا بَتَّكَ الْأَنْفُسِ﴾ وَبَتَّكَ الشَّعْرَ تَتَوَلَّتْ قِطْعَةً مِنْهُ.

وَأَمَّا الْبَتُّ فَيُقَالُ فِي قَطْعِ الْحَبْلِ وَالْوَصْلِ، وَيُقَالُ طَلَّقْتُ الْمَرْأَةَ بَتَّةً وَبَتْلَةً، وَبَتَّ الْحُكْمَ بَيْنَهُمَا وَرُوي: «لَا

صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَتَّ الصَّوْمَ مِنَ اللَّيْلِ.

الانقطاع عن النكاح.

بتر : البترُ يقاربُ ما تقدّمَ لكنْ يُستعملُ في قَطْعِ الذَّنْبِ ثُمَّ أُجْرِيَ قَطْعُ الْعَقَبِ مُجْرَاهُ فَقِيلَ فَلَانَ أَبْتَرُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقَبٌ يَخْلُفُهُ، وَرَجُلٌ أَبْتَرُ وَأَبَاتَرُ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ عَنِ الْخَيْرِ، وَرَجُلٌ أَبَاتَرُ يَقْطَعُ رَجْمَهُ، وَقِيلَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ خُطْبَةٌ بَتْرَاءٍ لِمَا لَمْ يُذَكَّرْ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى، وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ ﷺ : «كُلُّ أَمْرٍ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرُ» وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ أَيِ الْمَقْطُوعِ الذَّكَرِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ إِذَا انْقَطَعَ عُمُرُهُ لِفَقْدَانِ نَسْلِهِ، فَتَبَّ تَعَالَى أَنْ الَّذِي يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ هُوَ الَّذِي يَسْتَوْهُ.

بتل : قال تعالى : ﴿وَيَنْتَلِ إِلَيْهِ بَتِيلًا﴾ أَيِ انْقَطَعَ فِي الْعِبَادَةِ وَإِخْلَاصِ النِّيَّةِ انْقِطَاعاً يَخْتَصُّ بِهِ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿قُلْ اللَّهُ ثُمَّ دَرَّهُمْ﴾ وَلَيْسَ هَذَا مُنَافِئاً لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «لَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا تَبْتُلَ فِي الْإِسْلَامِ» فَإِنَّ التَّبْتُلَ هُنَا هُوَ

بث : أصلُ البثِ التَّفْرِيقُ وَإِثَارَةُ الشَّيْءِ كَبَثُ الرِّيحِ التَّرَابُ، وَبَثَّ النَّفْسَ مَا انطَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَمِّ وَالسَّرِّ، يُقَالُ بَثَّنْتُهُ فَأَنْبَثْتُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿كَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ إِيَّاهُ إِلَى إِيجَادِهِ تَعَالَى مَا لَمْ يَكُنْ موجوداً وَاظْهَارِهِ إِيَّاهُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ أَيِ الْمُهَيَّجِ بَعْدَ سَكُونِهِ وَخَفَائِهِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزِّي﴾ أَيِ غَمِّي الَّذِي يَبُثُّ عَنْ كِتْمَانٍ فَهُوَ مُصَدَّرٌ فِي تَقْدِيرٍ مَفْعُولٍ أَوْ بِمَعْنَى غَمِّي الَّذِي بَثَّ فِكْرِي نَحْوُ : تَوَزَّعَنِي الْفِكْرُ، فَيَكُونُ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ.

بجس : يُقَالُ بَجَسَ الْمَاءُ وَانْبَجَسَ انْفَجَرَ، لَكِنِ الْإِنْبِجَاسُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيمَا يَخْرُجُ مِنْ شَيْءٍ ضَيِّقٍ، وَالْإِنْفِجَارُ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ وَفِيمَا يَخْرُجُ مِنْ شَيْءٍ وَاسِعٍ، وَلِذَلِكَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَالْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾

وقال في موضع آخر: ﴿فَأَنفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ فاستعمل حيث ضاق المخرج اللفظان، قال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾ وقال: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ ولم يقل بَجَسْنَا.

بحث : البحث الكشف والطلب، يقال بَحَثْتُ عن الأمرِ وبَحَثْتُ كذا، قال الله تعالى: ﴿بَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾.

بحر : أصل البحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير، هذا هو الأصل، ثم اغْتَبِرَ تارة سَعَتُهُ الْمُعَايَنَةُ، فيقال بَحَرْتُ كذا أَوْسَعْتُهُ سَعَةَ الْبَحْرِ تَشْبِيهاً بِهِ، ومنه بَحَرْتُ الْبَعِيرَ شَقَقْتُ أَدْنَاهُ شَقًّا وَاسِعًا، ومنه سُمِّيَتِ الْبَحِيرَةُ. قال تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ يَمِينٍ وَلَا شِمَالٍ﴾ وذلك مَا كَانُوا يَجْعَلُونَهُ بِالنَّاقَةِ إِذَا وَلَدَتْ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ شَقُّوا أَدْنَاهَا فَيَسْبِيبُونَهَا فَلَا تُرْكَبُ وَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا. وَسَمَوْا كُلَّ مُتَوَسِّعٍ فِي شَيْءٍ بِخَرًّا حَتَّى قَالُوا فَرَسٌ بَحَرٌ بِاعْتِبَارِ سَعَةِ جَزِيهِ. وقال عليه الصلاة والسلام في فرسٍ رَكِبَهُ: «وَجَدْتُهُ بَخْرًا».

وقال بعضهم: البحرُ يقالُ في الأصل للماءِ المِلْحِ دُونَ الْعَذْبِ، وقوله تعالى: ﴿الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ إِنَّمَا سُمِّيَ الْعَذْبُ بَخْرًا لِكَوْنِهِ مَعَ الْمِلْحِ كَمَا يُقَالُ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ قَمَرَانِ، وقوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ قِيلَ أَرَادَ فِي الْبَوَادِي وَالْأَرْيَافِ لَا فِيمَا بَيْنَ الْمَاءِ.

بخل : الْبُخْلُ إِسْكَافُ الْمُقْتَنِيَّاتِ عَمَّا لَا يَحِقُّ حَبْسُهَا عَنْهُ وَيُقَابِلُهُ الْجُودُ، يُقَالُ بَخِلَ فَهُوَ بَاخِلٌ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَالَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ الْبُخْلُ كَالرَّجِيمِ مِنَ الرَّاحِمِ. وَالْبُخْلُ ضَرْبَانِ: بُخْلٌ بِقَنِيَّاتِ نَفْسِهِ. وَبُخْلٌ بِقَنِيَّاتِ غَيْرِهِ، وَهُوَ أَكْثَرُهُمَا دَمًا، دَلِيلُنَا عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾.

بخس : الْبُخْسُ نَقْصُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ الظُّلْمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَرِّ فِيهَا لَا يَبْخُسُونَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ وَالْبَخْسُ وَالْبَاخْسُ الشَّيْءُ الطَّافِيْفُ النَّاقِصُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَشَرُّهُ يَبْمَحُّ بِمَحِّهِمْ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ

بَاخَسَ أَي تَقَصَّصَ، وَقِيلَ مَبْخُوسٌ أَي مَنقُوصٌ.

بمع : الْبَيْعُ قَتْلُ النَّفْسِ عَمَّا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا لَكَ بِبَيْعِ نَفْسِكَ﴾ حَتَّى عَلَى تَرْكِ التَّائُسِفِ نَحْوُ: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ﴾.

بدا : بَدَأَ الشَّيْءُ بَدَؤًا وَبَدَاءً أَيْ ظَهَرَ ظُهُورًا بَيِّنًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ وَالْبَدْءُ خِلَافُ الْحَضَرِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ﴾ أَيْ الْبَادِيَّةِ وَهِيَ كُلُّ مَكَانٍ يَبْدُو مَا يَعْنِي فِيهِ أَيْ يَغْرِضُ، وَيُقَالُ لِلْمُقِيمِ بِالْبَادِيَّةِ بَادٍ كَقَوْلِهِ: ﴿سَوَاءَ الْعَنكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ - لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾.

بدا : يُقَالُ بَدَأْتُ بِكَذَا وَأَبْدَأْتُ وَابْتَدَأْتُ أَيْ قَدِمْتُ، وَالْبَدْءُ وَالْإِبْدَاءُ تَقْدِيمُ الشَّيْءِ عَلَى غَيْرِهِ ضَرْبًا مِنَ التَّقْدِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ وَمَبْدَأُ الشَّيْءِ هُوَ الَّذِي مِنْهُ يَتَرَكَّبُ أَوْ مِنْهُ يَكُونُ، فَالْحُرُوفُ مَبْدَأُ الْكَلَامِ وَالْخَشَبُ مَبْدَأُ الْبَابِ وَاللَّهُ هُوَ

الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ أَيْ هُوَ السَّبَبُ فِي الْمَبْدِئِ وَالنِّهَايَةِ، وَقَوْلُهُ بَادِئُ الرَّأْيِ أَيْ مَا يُبْدَأُ مِنَ الرَّأْيِ وَهُوَ الرَّأْيُ الْفَطِيرُ، وَقُرِئَ بَادِئٌ بِغَيْرِ هَمْزَةٍ أَيْ الَّذِي يَظْهَرُ مِنَ الرَّأْيِ وَلَمْ يَرَوْهُ.

بدر : قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْثَالًا وَبَادِرًا﴾ أَيْ مُسَارِعَةً، يُقَالُ بَدَرْتُ إِلَيْهِ وَبَادَرْتُ وَيُعَبَّرُ عَنِ الْخَطِ الَّذِي يَقَعُ عَنْ جِدَّةِ بَادِرَةٍ، يُقَالُ كَانَتْ مِنْ فُلَانٍ بَوَادِرُ فِي هَذَا الْأَمْرِ. وَالبَذْرُ قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمُبَادَرَتِهِ الشَّمْسِ بِالطُّلُوعِ، وَقِيلَ لِامْتِلَائِهِ تَشْبِيهًا بِالْبَذَرَةِ فَقَالَى مَا قِيلَ يَكُونُ مَصْدَرًا فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ وَالْأَقْرَبُ عِنْدِي أَنْ يُجْعَلَ الْبَذْرُ أَضْلًا فِي الْبَابِ ثُمَّ تُعْتَبَرُ مَعَانِيهِ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْهُ، فَيُقَالُ تَارَةً بَذَرَ كَذَا أَيْ طَلَعَ طُلُوعَ الْبَذْرِ، وَيُعْتَبَرُ امْتِلَاؤُهُ تَارَةً فَشِبَهُ الْبَذَرَةَ بِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ﴾ وَهُوَ مَوْضِعٌ مَخْصُوصٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.

بدع : الْإِبْدَاعُ إِنْشَاءُ صَنْعَةٍ بِلَا اخْتِدَاءٍ وَاقْتِدَاءٍ، وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ إِيجَادُ الشَّيْءِ بِغَيْرِ آلَةٍ وَلَا

مَادَّةٌ وَلَا زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا
لَهُ، وَالبَدِيعُ يُقَالُ لِلْمُبْدِعِ نَحْوُ قَوْلِهِ:
﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَيُقَالُ لِلْمُبْدِعِ
نَحْوُ زَكِيَّةٍ بَدِيعٌ، وَكَذَلِكَ الْبِدْعُ يُقَالُ
لَهُمَا جَمِيعاً بِمَعْنَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنْ
الرُّسُلِ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ، مُبْدَعًا لَمْ يَتَقَدَّمْنِي
رَسُولٌ، وَقِيلَ مُبْدِعًا فِيمَا أَقُولُهُ.
وَالْبِدْعَةُ فِي الْمَذْهَبِ إِيرَادُ قَوْلٍ لَمْ يَسْتَرْ
قَائِلُهَا وَقَاعِلُهَا فِيهِ بِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ
وَأَمَّا لَهَا الْمُتَقَدِّمَةُ وَأَصُولُهَا الْمُتَقَنَّةُ.
وَرَوَى: «كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ
ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ».

بدل : الإبدال والتبديل والتبذل
والاستبدال جعلُ شيءٍ مكانَ آخرَ وهو
أَعْمُ مِنَ الْعَوَضِ فَإِنَّ الْعَوَضَ هُوَ أَنْ
يَصِيرَ لَكَ الثَّانِي بِإِعْطَاءِ الْأَوَّلِ. وَالتَّبْدِيلُ
قَدْ يُقَالُ لِلتَّغْيِيرِ مُطْلَقاً وَإِنْ لَمْ يَأْتِ
بِبَدْلِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَبَدَّلَ إِلَيْكَ
ظُلُمًا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قَدْ لَهُمُ﴾ وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿فَأَوَّلَتْكَ يَبْدُلُ اللَّهِ سَيِّئَاتِهِمْ
حَسَنَاتٍ﴾ قِيلَ هُوَ أَنْ يَعْمَلُوا أَعْمَالاً

صَالِحَةً تُبْدِلُ مَا قَدَّمُوهُ مِنَ الْإِسَاءَةِ،
وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَغْفُوَ تَعَالَى عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَيَحْتَسِبَ بِحَسَنَاتِهِمْ. وَقَالَ تَعَالَى:
﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَدْلاً سَمِعَهُ - يَوْمَ يُدْأَى الْأَرْضُ
غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ أَيِ تُغَيَّرُ عَنْ حَالِهَا:
وَقَوْلُهُ: ﴿مَا يُدْأَى الْقَوْلُ لَنَّى﴾ أَيِ لَا يُغَيَّرُ
مَا سَبَقَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ تَنْبِيهاً عَلَى
أَنْ مَا عَلِمَهُ أَنْ سَيَكُونُ يَكُونُ عَلَى مَا قَدْ
عَلِمَهُ لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ. وَقِيلَ لَا يَقَعُ
فِي قَوْلِهِ خُلْفٌ، وَعَلَى الْوَجْهِينِ قَوْلُهُ:
﴿لَا يُبْدِلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ - لَا بُدِيلَ لِخَلْقِ
اللَّهِ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ أَمَرَ وَهُوَ نَهَى عَنِ
الْخِصَاءِ. وَالْأَبْدَالُ قَوْمٌ صَالِحُونَ
يَجْعَلُهُمُ اللَّهُ مَكَانَ آخَرِينَ مِثْلِهِمْ مَاضِينَ
وَحَقِيقَتُهُ هُمُ الَّذِينَ بَدَّلُوا أَحْوَالَهُمْ
الذِّمَّةَ بِأَحْوَالِهِمُ الْحَمِيدَةَ وَهُمْ الْمُشَارَ
إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَوَّلَتْكَ يَبْدُلُ اللَّهِ
سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾.

بدن : البدن الجسد لكن البدن يقال
اعتباراً بعظم الجثة. والجسد يقال
اعتباراً باللون ومنه قيل ثوب مجسّد،
ومنه قيل امرأة بادن وبدين عظيمة

الْبَدَنِ، وَسُمِّيَتِ الْبَدَنَةُ بِذَلِكَ لِاسْمِهَا،
يُقَالُ بَدَنٌ إِذَا سَمِنَ، وَبَدَنٌ كَذَلِكَ.
وقيل بَلْ بَدَنٌ إِذَا أَسَنَّ.

وعلى ذلك ما روي عن النبي عليه
الصلاة والسلام: «لَا تُبَادِرُونِي بِالرُّكُوعِ
وَالسُّجُودِ فَإِنِّي قَدْ بَدَنْتُ» أَي كَبِرْتُ
وَأَسَنَّتُ، وقولُه: «فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ
بِدَنْكَ» أَي بجسدك وقيل يعني بِدَرْعِكَ
فَقَدْ يُسَمَّى الدَّرْعُ بَدَنَةً لِكَوْنِهَا عَلَى الْبَدَنِ
كَمَا يُسَمَّى مَوْضِعُ الْيَدِ مِنَ الْقَمِيصِ يَدًا،
وَمَوْضِعُ الظَّهْرِ وَالْبَطْنِ ظَهْرًا وَبَطْنًا،
وقوله تعالى: «وَالَّذِينَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن
شَعِيرٍ آلَ اللَّهِ» هُوَ جَمْعُ الْبَدَنَةِ الَّتِي
تُهْدَى.

بذر : التبذيرُ التَّفْرِيقُ وأصله إلقاءُ
البَذْرِ وطرحه فاشتُعِرَ لِكُلِّ مُضَيِّعٍ لِمَالِهِ،
فَتَبَذِيرُ الْبَذْرِ تَضْيِيعٌ فِي الظَّاهِرِ لِمَنْ لَمْ
يَعْرِفْ مَالَ مَا يُلْقِيهِ. قال الله تعالى:
«لَإِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ»:
وقال تعالى: «وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا».

بر : البرُّ خلافُ الْبَحْرِ وتُصَوَّرُ منه
التَّوَسُّعُ فاشتُقَّ منه البرُّ: أَي التَّوَسُّعُ فِي

فِعْلِ الْخَيْرِ، وَيُنَسَّبُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
تَارَةً نَحْوُ: «إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ» وَإِلَى
العبد تَارَةً فَيُقَالُ بَرَّ الْعَبْدُ رَبَّهُ أَي تَوَسَّعَ
فِي طَاعَتِهِ فَمِنَ اللَّهِ تَعَالَى الثَّوَابُ وَمِنَ
العبدِ الطَّاعَةُ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: ضَرَبٌ فِي
الْاِعْتِقَادِ وَضَرَبٌ فِي الْأَعْمَالِ وَقَدْ
اشْتَمَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: «لَيْسَ إِلَهٌ أَن
تُؤَلُّوا وَجُوهَكُمْ» الْآيَةُ وَعَلَى هَذَا مَا رَوِيَ
أَنَّهُ سُئِلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْبِرِّ
فَقَالَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَإِنَّ الْآيَةَ مُتَضَمِّنَةٌ
لِلْاِعْتِقَادِ، الْأَعْمَالِ الْفَرَائِضِ وَالتَّوَافِلِ.
وَبَرُّ الْوَالِدَيْنِ التَّوَسُّعُ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا
وَضِدُّهُ الْعُقُوقُ قَالَ تَعَالَى: «لَا يَتَنَكَّرُ
اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِيلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَكِنْ
يُخْرِجُكُمْ مِّنْ دِينِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ» وَيُسْتَعْمَلُ
الْبِرُّ فِي الصَّدَقِ لِكَوْنِهِ بَعْضُ الْخَيْرِ
الْمُتَوَسَّعِ فِيهِ، يُقَالُ بَرَّ فِي قَوْلِهِ وَبَرَّ فِي
يَمِينِهِ.

وَيُقَالُ بَرَّ أَبَاهُ فَهُوَ بَارٌّ وَبَرٌّ مِثْلُ
صَائِفٍ وَصَنِيفٍ وَطَائِفٍ وَطَنِيفٍ، وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ - وَبَرًّا
بِوَالِدَيْهِ» وَبَرٌّ فِي يَمِينِهِ فَهُوَ بَارٌّ وَأَبْرَزَتْهُ

وَبَرَّتْ يَمِينِي وَحَجٌّ مَبْرُورٌ أَيْ مَقْبُولٌ،
وَجَمْعُ الْبَارِ أَبْرَارٌ وَبَرَّةٌ قَالَ تَعَالَى:
﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ وَقَالَ: ﴿كَلَّا إِنَّ
كُتُبَ الْأَنْبِيَاءِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ وَقَالَ فِي صِفَةِ
الْمَلَائِكَةِ: ﴿كَرِيمٌ بَرٌّ﴾ فَبَرَّةٌ خُصَّ بِهَا
الْمَلَائِكَةُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ أَبْلَغُ
مِنْ أَبْرَارٍ فَإِنَّهُ جَمْعُ بَرٍّ، وَأَبْرَارٌ جَمْعُ
بَارٍ، وَبَرٌّ أَبْلَغُ مِنْ بَارٍ كَمَا أَنَّ عَذْلًا أَبْلَغُ
مِنْ عَادِلٍ.

برأ : أصل البُرء والبراء والتَّبَرِّي
التَّغْيِي مِمَّا يُكْرَهُ مُجَاوِرَتُهُ، وَلِذَلِكَ قِيلَ
بَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ وَبَرَأْتُ مِنْ فُلَانٍ
وَتَبَرَأْتُ وَأَبْرَأْتُهُ مِنْ كَذَا وَبَرَأْتُهُ وَرَجُلٌ
بَرِيءٌ وَقَوْمٌ بُرَاءٌ وَبَرِيثُونَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وَقَالَ: ﴿أَنَّ اللَّهَ
بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ وَقَالَ:
﴿أَنْتُمْ بَرِيثُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا
تَعْمَلُونَ - إِنَّا بَرَاءٌ ذُنُوبِكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ - وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ
إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ - فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا
قَالُوا﴾ وَقَالَ: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ
الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾، وَالْبَارِيءُ خُصَّ

برج : البروجُ القصورُ الواحدُ بُرْجٌ
وبه سُمِّيَ بَرُوجُ الشُّجُومِ لِمَنَازِلِهَا
الْمُخْتَصَّةُ بِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ
الْبُرُوجِ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي
مُسَيْدَةٍ﴾ يَصِحُّ أَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجُ فِي
الْأَرْضِ وَأَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجُ النُّجُومِ
وَيَكُونُ اسْتِعْمَالُ لَفْظِ الْمُسَيْدَةِ فِيهَا عَلَى
سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ.

وثوبٌ مُبَرَّجٌ صُوِّرَتْ عَلَيْهِ بُرُوجٌ
فَاعْتَبِرَ حُسْنُهُ فَقِيلَ تَبَرَّجَتِ الْمَرْأَةُ أَيْ
تَشَبَّهَتْ بِهِ فِي إِظْهَارِ الْمَحَاسِنِ، وَقِيلَ
ظَهَرَتْ مِنْ بُرْجِهَا أَيْ قَضَرَهَا وَيُدُلُّ عَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا
تَخْرُجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ وَقَوْلُهُ:

﴿عَبْرَ مَتَرٍ حَتَّى﴾ والْبَرْجُ سَعَةُ الْعَيْنِ وَحُسْنُهَا تَشْبِيهَا بِالْبَرْجِ فِي الْأَمْرِينِ .

برج : الْبَرَّاحُ الْمَكَانُ الْمُتَسِعُ الظَّاهِرُ الَّذِي لَا بِنَاءَ فِيهِ وَلَا شَجَرٌ فَيُغْتَبَرُ تَارَةً ظُهُورُهُ فَيَقَالُ فَعَلَ كَذَا بَرَّاحًا أَيْ صَرَّاحًا لَا يَنْشُرُهُ شَيْءٌ ، وَبَرَّاحَ الْحَقَاءِ ظَهَرَ كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي بَرَّاحٍ يُرَى ، وَمِنْهُ بَرَّاحُ الدَّارِ وَبَرَّاحٌ ذَهَبَ فِي الْبَرَّاحِ وَبَرَّاحٌ ثَبَتَ فِي الْبَرَّاحِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَا أَتَّبِعُ﴾ وَخَصَّ بِالْإِثْبَاتِ كَقَوْلِهِمْ لَا أَزَالُ لِأَنَّ بَرَّاحَ وَزَالَ اقْتَضَا مَعْنَى الثَّغْيِ وَلَا لِلثَّغْيِ وَالثَّغْيَانِ يَخْضُلُ مِنْ اجْتِمَاعِهِمَا إِثْبَاتٌ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَنْ نَرَى عَلَيْهِ عِكِيفِينَ﴾ .

برد : أَصْلُ الْبَرْدِ خِلَافُ الْحَرِّ فَتَارَةً يُغْتَبَرُ ذَاتُهُ فَيَقَالُ بَرَدَ كَذَا أَيْ اكْتَسَبَ بَرْدًا .

ويقَالُ بَرَدَ كَذَا إِذَا ثَبَتَ ثُبُوتَ الْبَرْدِ وَاجْتِصَاصُ الثُّبُوتِ بِالْبَرْدِ كَاخْتِصَاصِ الْحَرَكَةِ بِالْحَرِّ فَيَقَالُ بَرَدَ كَذَا أَيْ ثَبَتَ .

وَبَرَدَ الْإِنْسَانُ مَاتَ وَبَرَدَهُ قَتَلَهُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَغْرِضُ لِلْمَيِّتِ مِنْ عَدَمِ الْحَرَارَةِ

بِفَقْدَانِ الرُّوحِ أَوْ لِمَا يَغْرِضُ لَهُ مِنَ السَّكُونِ ، وَقَوْلُهُمْ لِلنَّوْمِ بَرْدٌ أَيْ لِمَا يَغْرِضُ مِنَ الْبَرْدِ فِي ظَاهِرِ جِلْدِهِ أَوْ لِمَا يَغْرِضُ لَهُ مِنَ السَّكُونِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ النَّوْمَ مِنْ جَنْسِ الْمَوْتِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ وَقَالَ : ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ أَيْ نَوْمًا . وَالْبَرْدُ مَا يَبْرُدُ مِنَ الْمَطَرِ فِي الْهَوَاءِ فَيَصْلُبُ وَبَرَدَ السَّحَابُ اخْتَصَّ بِالْبَرْدِ وَسَحَابٌ أَبْرَدَ وَبَرَدَ ذُو بَرْدٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَيَبْرُدُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَرٍ﴾ .

برز : الْبَرَّازُ الْفَضَاءُ وَبَرَزَ حَصَلَ فِي بَرَّازٍ ، وَذَلِكَ إِمَّا أَنْ يَظْهَرَ بِذَاتِهِ نَحْوُ : ﴿وَيَرَى الْأَرْضَ بَارِذَةً﴾ تَشْبِيهَا أَنَّهُ تَبَطَّلَ فِيهَا الْأَبْنِيَّةُ وَسُكَّانُهَا وَمِنْهُ الْمُبَارَاةُ لِلْقِتَالِ وَهِيَ الظُّهُورُ مِنَ الصَّفِّ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَمَّا بَرَّرُوا لِيَاكُوتَ وَجُعُودِهِ﴾ وَإِمَّا أَنْ يَظْهَرَ بِفَضْلِهِ وَهُوَ أَنْ يَسْبِقَ فِي فِعْلِ مَحْمُودٍ وَإِمَّا أَنْ يَنْكَشِفَ عَنْهُ مَا كَانَ مَسْتُورًا مِنْهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَيَبْرُؤُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

عُرِجَ بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِكَيْفِيَّتِهِ. وَالْإِبْرِيقُ
مَعْرُوفٌ وَتُصَوَّرُ مِنَ الْبَرْقِ مَا يَظْهَرُ مِنْ
تَجْوِيفِهِ.

برك : أصل البرك صَدْرُ الْبَعِيرِ وَإِنْ
اسْتُعْمِلَ فِي غَيْرِهِ، وَيُقَالُ لَهُ بَرْكَةٌ وَبَرَكَ
الْبَعِيرُ أَلْقَى رُكْبَتَهُ، وَسُمِّيَ مَخْبَسُ الْمَاءِ
بَرْكَةً وَالْبَرْكَةُ ثُبُوتُ الْخَيْرِ الْإِلَهِيِّ فِي
الشَّيْءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَفَنَحْنَا عَلَيْهِمْ
بَرَكَاتٌ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ وَسُمِّيَ
بِذَلِكَ لَثُبُوتُ الْخَيْرِ فِيهِ ثُبُوتُ الْمَاءِ فِي
الْبَرْكَةِ، وَالْمَبَارَكُ مَا فِيهِ ذَلِكَ الْخَيْرُ،
عَلَى ذَلِكَ: ﴿وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ﴾
تَنْبِيْهَا عَلَى مَا يُفِيضُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرَاتِ
الْإِلَهِيَّةِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنِي مُبَارَكًا﴾
أَي مَوْضِعَ الْخَيْرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا﴾ أَيْ
حَيْثُ يُوجَدُ الْخَيْرُ الْإِلَهِيُّ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا﴾
فَبَرْكَةُ مَاءِ السَّمَاءِ هِيَ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ:
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَسَلَكْنَا بِهِ نَبَاتٍ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا
تُخْلِفُوا أَوْنَتَهُ﴾. وَلَمَّا كَانَ الْخَيْرُ الْإِلَهِيُّ

﴿وَبَرَزَتْ الْجَنَّةُ لِلْعَاوِينَ﴾ تَنْبِيْهَا أَنَّهُمْ
يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا.

برزخ : الْبَرْزُخُ الْحَاجِزُ وَالْحُدُ بَيْنَ
الشَّيْئَيْنِ وَقِيلَ أَصْلُهُ بَرْزُهُ فَعُرِّبَ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿يَتَنَبَّأُ بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ وَالْبَرْزُخُ
فِي الْقِيَامَةِ الْحَاضِلُ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ
بُلُوغِ الْمَنَازِلِ الرَّفِيعَةِ فِي الْآخِرَةِ وَذَلِكَ
إِشَارَةٌ إِلَى الْعَقَبَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿فَلَا أَفْنَحُمُ الْعَقَبَةَ﴾ قَالَ تَعَالَى:
﴿وَمِن دَرَكَيْهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾
وَتِلْكَ الْعَقَبَةُ مَوَانِعُ مِنْ أَحْوَالٍ لَا يَصِلُ
إِلَيْهَا إِلَّا الصَّالِحُونَ وَقِيلَ الْبَرْزُخُ مَا بَيْنَ
الْمَوْتِ إِلَى الْقِيَامَةِ.

برص : الْبَرَصُ مَعْرُوفٌ وَالْبَرِيصُ
الَّذِي يَلْمَعُ لَمَعَانِ الْأَبْرَصِ وَيُقَارِبُ
الْبَصِيصَ، بَصٌّ يَبْصُ إِذَا بَرَقَ.

برق : الْبَرْقُ لَمَعَانُ السَّحَابِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَّرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ يُقَالُ
بَرَقَ وَأَبْرَقَ، وَبَرَقَ يُقَالُ فِي الْعَيْنِ إِذَا
اضْطَرَبَتْ وَجَالَتْ مِنْ خَوْفٍ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا بَرَقَ الظُّلُمُتُ﴾ وَقُرِئَ: وَبَرَقَ،
وَالْبَرَاقُ قِيلَ هُوَ دَابَّةٌ رَكَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا

﴿قُلْ هَآؤُنَا بُرْهَانُنَا إِن كُنتُمْ
مُصْدِقِينَ﴾.

بزغ : قال الله تعالى : ﴿فَلَمَّا رَأَى
الشَّمْسُ بَازِغَةً - فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا﴾
أي طالعا مُتَشِيرَ الضُّوءِ .

بس : قال الله تعالى : ﴿وَأَسْرَعَ
الْجِبَالَ بَسًا﴾ أي قُشَّتْ مِنْ قَوْلِهِمْ
بَسَسْتُ الْجِبْتَ وَالسَّوِيْقُ بِالْمَاءِ قُتَّتْ بِهِ
وَهِيَ الْبَيْسَةُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَقَتْ سَوْقًا
سَرِيعًا مِنْ قَوْلِهِمْ انْبَسَّتِ الْحَيَاتُ انْسَابَتْ
انْسِيَابًا سَرِيعًا فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿وَيَوْمَ نُسِرُّ إِلَيْكَآلَ﴾ وكقولهِ : ﴿وَتَرَى
الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَمَادًا وَهِيَ تَمُوتُ مَرَّةً ثَلَاثًا﴾ .
وفي الحديث : «جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ يُسُونُ
عِيَالَهُمْ، أَيِ كَانُوا يُسَوِّفُونَهُمْ» .

بسر : البَسْرُ الاستِعْجَالُ بِالشَّيْءِ
قَبْلَ أَوَانِهِ نَحْوُ بَسَرِ الرَّجُلِ الْحَاجَّةَ طَلَبَهَا
فِي غَيْرِ أَوَانِهَا، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ثُمَّ
عَسَّ وَبَسَّرَ﴾ أَيِ أَظْهَرَ الْعُبُوسَ قَبْلَ أَوَانِهِ
وَفِي غَيْرِ وَقْتِهِ فَإِنْ قِيلَ فَقَوْلُهُ : ﴿وَوَجَّوْهُ
يَوْمَهُمْ بِأَيْرِهِ﴾ لَيْسَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ قَبْلَ
الْوَقْتِ وَقَدْ قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ يُقَالُ فِيمَا كَانَ

يُضَدُّ مِنْ حَيْثُ لَا يُحْسَنُ وَعَلَى وَجْهِ لَا
يُخْصَى وَلَا يُخْصَرُ قِيلَ لِكُلِّ مَا يَشَاهَدُ
مِنْهُ زِيَادَةٌ غَيْرُ مَحْسُوسَةٍ هُوَ مُبَارَكٌ وَفِيهِ
بَرَكَةٌ، وَإِلَى هَذِهِ الزِّيَادَةُ أُشِيرَ بِمَا رُوِيَ
أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ لَا إِلَى
التَّقْصَانِ الْمَحْسُوسِ حَسَبَ مَا قَالَ بَعْضُ
الْخَاسِرِينَ حَيْثُ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ بَنِي
وَبَيْنَكَ الْمِيزَانُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿تَبَارَكَ
الَّذِي جَمَعَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ فَتَنْبِيْهُ عَلَى
مَا يُفِيضُهُ عَلَيْنَا مِنْ نِعَمِهِ بِوَاسِطَةِ هَذِهِ
الْبُرُوجِ وَالتَّيْرَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ
الْآيَةِ .

برم : الإِبْرَامُ إِحْكَامُ الْأَمْرِ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ وَأَضْلَهُ
مِنْ إِبْرَامِ الْحَبْلِ وَهُوَ تَزْدِيدُ قَتْلِهِ،
وَالْمُبْرِمُ الَّذِي يَلْبَحُ وَيُسَدِّدُ فِي الْأَمْرِ
تَشْبِيْهًُا بِمَبْرَمِ الْحَبْلِ، .

بره : الْبَرْهَانُ بَيَانٌ لِلْحُجَّةِ وَهُوَ
فُعْلَانٌ مِثْلُ الرَّجْحَانِ وَالثَّنْيَانِ. وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : هُوَ مَضْدَرٌ بَرَّةٌ يَبْرُهُ إِذَا ابْتَضَّ،
فَالْبَرْهَانُ أَوْكَدُ الْأَدْلَةِ وَهُوَ الَّذِي يَقْتَضِي
الصَّدَقَ أَبَدًا، لَا مَحَالَةَ، قَالَ تَعَالَى :

لَلْأَخَذِ نَحْوُ: ﴿وَالْمَلَكُكُمْ بَاسِطُوا
أَيْدِيَهُمْ﴾ وتارةً لِلضَّوْلَةِ والضَّرْبِ قال
تعالى: ﴿وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُمْ
يَالُتَوُوءَ﴾ وتارةً لِلْبَذْلِ والإِغْطَاءِ نحو:
﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾.

بسق : قال الله عز وجل: ﴿وَالنَّحْلَ
بَاسِقَاتٍ لِّمَا طَلَعَ نَضِيدٌ﴾ أي طَوِيلَاتٍ
والبَاسِقُ هُوَ الذَّاهِبُ طَوِيلًا مِنْ جِهَةٍ
الازْتِفَاعِ ومنه بَسَقَ فلانٌ عَلَى أَصْحَابِهِ
عَلَاهُمْ. وَبَسَقَ وَيَصَقُّ أَضْلُهُ بَرَقَ.

بسل : البَسْلُ ضَمُّ الشَّيْءِ وَمَنْعُهُ
وَلِتَضْمُنِهِ لِمَعْنَى الضَّمِّ اسْتِعْيَارُ لِتَقْطِيبِ
الْوَجْهِ فَقِيلَ هُوَ بَاسِلٌ وَمُبْتَسِلُ الْوَجْهِ،
وَلِتَضْمُنِهِ لِمَعْنَى الْمَنْعِ قِيلَ لِلْمُحَرَّمِ
وَالْمُرْتَهَنِ بَسْلٌ وَقوله تعالى: ﴿وَدَكَّرَ
يَوْمَ أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾ أي
تَحَرَّمَ الشَّوَابَ. والفرقُ بَيْنَ الْحَرَامِ
وَالْبَسْلِ أَنَّ الْحَرَامَ عَامٌّ فِيمَا كَانَ مَمْنُوعًا
مِنْهُ بِالْحُكْمِ وَالْقَهْرِ وَالْبَسْلُ هُوَ الْمَمْنُوعُ
مِنْهُ بِالْقَهْرِ، قال عز وجل: ﴿أُولَئِكَ
الَّذِينَ أُتْبِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾ أي حُرِّمُوا
الشَّوَابَ وَقُتِرَ بِالْإِزْهَانِ لِقوله: ﴿كُلُّ

قَبْلَ الْوَقْتِ، قِيلَ إِنْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
حَالِهِمْ قَبْلَ الْإِنْتِهَاءِ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَخُصَّ
لَفْظُ الْبَسْرِ تَنْبِيهًا أَنَّ ذَلِكَ مَعَ مَا يَنَالُهُمْ
مِنْ بُعْدِ تَجَرِّي مَجْرَى التَّكْلِيفِ وَمَجْرَى
مَا يُفْعَلُ قَبْلَ وَقْتِهِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَأَقَرُّ﴾.

بسط : بَسَطَ الشَّيْءَ نَشَرَهُ وَتَوَسَّعَهُ
فَتَارَةً يُتَصَوَّرُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ وتارةً يُتَصَوَّرُ
مِنْهُ أَحَدُهُمَا وَيُقَالُ بَسَطَ الثَّوبَ نَشَرَهُ
وَمِنْهُ الْبَسَاطُ وَذَلِكَ اسْمٌ لِكُلِّ مَبْسُوطٍ،
قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
بِسَاطًا﴾ وَالْبِسَاطُ الْأَرْضُ الْمُتَبَسِّعَةُ، قال
الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ وقال
تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ﴾
أَي لَوْ وَسَّعَهُ: ﴿وَرَزَادَهُ بَسْطَةً فِي
الْوَلَمِ وَالْجِسْرِ﴾ أَي سَعَةً، قَالَ
بَعْضُهُمْ: بَسْطَتُهُ فِي الْعِلْمِ هُوَ أَنْ انْتَفَعَ
هُوَ بِهِ وَنَفَعَ غَيْرَهُ فَصَارَ لَهُ بِهِ بَسْطَةٌ أَيْ
جُودٌ. وَبَسَطَ الْيَدَ مَدَّهَا. قال عز
وجل: ﴿وَكُلُّهُمْ بَسِطَ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾
وَبَسَطَ الْكَفَّ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً لِلطَّلَبِ نَحْوُ:
﴿كَبَسِطَ كَتَيْبَهُ إِلَى الْمَاءِ لِيَتَلَعَ فَادًى﴾ وتارةً

تَقِيهِ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَهُ ﴿١٠﴾ .

بشر : البَشَرَةُ ظَاهِرُ الْجِلْدِ وَالْأَدَمَةُ
بَاطِنُهُ، كَذَا قَالَ عَامَّةُ الْأَدْبَاءِ، وَقَالَ أَبُو
زَيْدٍ يَعْكُسُ ذَلِكَ وَعَلِيَّ أَبُو الْعَبَّاسِ
وغيرُهُ. وَجَمَعَهَا بَشَرٌ وَأَبْشَارٌ وَعُجِرَ عَنْ
الْإِنْسَانِ بِالْبَشَرِ اعْتِبَارًا بِظُهُورِ جِلْدِهِ مِنْ
الشَّعْرِ بِخِلَافِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي عَلَيْهَا
الصُّوفُ أَوْ الشَّعْرُ أَوْ الْوَيْزُ وَاسْتَوَى فِي
لَفْظِ الْبَشَرِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَتَنَبَّأَ فَقَالَ
تَعَالَى: ﴿أَتُؤْمِنُ بِبَشَرَيْنِ﴾ وَخُصَّ فِي
الْقُرْآنِ كُلِّ مَوْضِعٍ اعْتِبَرِ مِنَ الْإِنْسَانِ
جُثَّتُهُ وَظَاهِرُهُ بِلَفْظِ الْبَشَرِ نَحْوُ: ﴿وَهُوَ
الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشْرًا﴾ وَقَالَ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿إِنِّي خَلَقْتُ بَشْرًا مِنْ طِينٍ﴾ وَلَمَّا
أَرَادَ الْكَفَّارُ الْعَصْرَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ اعْتَبَرُوا
ذَلِكَ فَقَالُوا: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾
وَعَلَى هَذَا قَالَ: ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾
تَنْبِيهًا أَنَّ النَّاسَ يَتَسَاوَوْنَ فِي الْبَشَرِيَّةِ
وَأِنَّمَا يَتَفَاضِلُونَ بِمَا يَخْتَصُّونَ بِهِ مِنْ
الْمَعَارِفِ الْجَلِيلَةِ وَالْأَعْمَالِ الْجَمِيلَةِ
وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿يُوحِىْ إِلَيْنَا تَنْبِيهًا
أَنَّا بِذَلِكَ نَمَيِّزُكَ عَنْكُمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى:

﴿وَلَمْ يَمَسِّنْ بَشْرًا﴾ فَخُصَّ لَفْظُ
الْبَشَرِ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشْرًا سَوِيًّا﴾
فِعْبَارَةٌ عَنِ الْمَلَائِكَةِ وَتَبَّهَ أَنَّهُ تَشَبَّحَ لَهَا
وَتَرَاءَى لَهَا بِصُورَةِ بَشَرٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ فَإِعْظَامُ لَهُ وَإِجْلَالُ وَأَنَّهُ
أَشْرَفَ وَأَكْرَمَ مِنْ أَنْ يَكُونَ جَوْهَرُهُ
جَوْهَرُ الْبَشَرِ. وَبَشَرْتُ الْأَيْمَ أَصَبْتُ
بَشَرَتُهُ نَحْوُ أَنْفَتُ وَرَجَلْتُ، وَالْمُبَاشَرَةُ
الْإِقْضَاءُ بِالْبَشَرَتَيْنِ، وَكُنِّيَ بِهَا عَنِ
الْجَمَاعِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ
عَلَيْكُمْ﴾ وَأَبَشَرْتُ الرَّجُلَ وَبَشَرْتُهُ
وَبَشَرْتُهُ أَخْبَرْتُهُ بِسَارٍ بَسَطَ بَشَرَةً وَجْهَهُ،
وَذَلِكَ أَنَّ النَّفْسَ إِذَا سُرَتْ انْتَشَرَ الدَّمُ
فِيهَا انْتَشَرَ الْمَاءُ فِي الشَّجَرِ وَبَيْنَ هَذِهِ
الْأَلْفَافِ فُرُوقٌ فَإِنْ بَشَرْتُهُ عَامًّا وَأَبَشَرْتُهُ
نَحْوَ أَحْمَدْتُهُ وَبَشَرْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ.
وَأَبَشَرُ يَكُونُ لَازِمًا وَمُتَعَدِّيًا، يُقَالُ بَشَرْتُهُ
فَأَبَشَرُ أَيِ اسْتَبَشَرْتُ وَأَبَشَرْتُهُ، وَقُرِئَ
يُبَشِّرُكَ وَيَبَشِّرُكَ وَيُبَشِّرُكَ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿قَالُوا لَا تَوْحَلْ إِنَّا نَبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ
عَلِيمٍ﴾ قَالَ ابْشَرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكَبِيرُ
فِيمَ نَبَشِّرُونَ قَالُوا بَشَرْتَنكَ بِالْحَقِّ ﴿

الْفَرَاءُ: إِذَا ثَقُلَ فَمِنْ الْبُشْرَى وَإِذَا خَفَفَ
فَمِنْ السَّرُورِ، يُقَالُ: بَشَرْتُهُ فَبُشِرَ نَحْوُ
جَبَرْتُهُ فَجَبِرَ، وَقَالَ سَيِّبُونِي فَأَبْشَرَ، قَالَ
ابْنُ قُتَيْبَةَ: هُوَ مِنْ بَشَرْتُ الْأَدِيمَ إِذَا
رَقَقْتَ وَجْهَهُ، قَالَ وَمَعْنَاهُ فَلْيُضْمَرْ نَفْسُهُ
كَمَا رُوِيَ: «إِنْ وَرَاءَنَا عَقَبَةٌ لَا يَفْطَعُهَا
إِلَّا الضُّمَرُ مِنَ الرِّجَالِ».

بصر: الْبَصَرُ يُقَالُ لِلْجَارِحَةِ النَّاطِرَةِ
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّجَ الْبَصَرَ - وَإِذْ
رَاغِبَ الْأَبْصَرُ﴾ وَلِلْقُوَّةِ الَّتِي فِيهَا وَيُقَالُ
لِقُوَّةِ الْقَلْبِ الْمَذْكُورَةِ بَصِيرَةً وَبَصَرَ نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَكَتَفَنَّا عَنْكَ غِطَاءً كَفَصْرِكَ
الْيَوْمَ حَبِيدٌ﴾ وَقَالَ: ﴿مَا رَاغَ الْبَصَرُ وَمَا
طَلَعَ﴾ وَجَمْعُ الْبَصَرِ أَبْصَارٌ وَجَمْعُ
الْبَصِيرَةِ بَصَائِرُ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا أَغْنَى
عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ﴾ وَلَا يَكَادُ يُقَالُ
لِلْجَارِحَةِ بَصِيرَةً وَيُقَالُ مِنَ الْأَوَّلِ
أَبْصَرْتُ وَمِنَ الثَّانِي أَبْصَرْتُهُ وَبَصُرْتُ بِهِ
وَقَلَّمَا يُقَالُ بَصُرْتُ فِي الْحَاسَةِ إِذَا لَمْ
تُضَامَّهُ رُؤْيَةُ الْقَلْبِ. وَقَالَ تَعَالَى فِي
الْأَبْصَارِ: ﴿لَمْ تَقْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ
- رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا - وَلَوْ كَانُوا لَا

وَاسْتَبْشَرُوا إِذَا وَجَدَ مَا يُبَشِّرُهُ مِنَ الْفَرْجِ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَتَبَشِّرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ وَيُقَالُ لِلْخَبَرِ السَّارِ
الْبِشَارَةُ وَالْبُشْرَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهُمْ
الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾
وَالْبَشِيرُ الْمُبَشِّرُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا أَنْ
جَاءَ الْبَشِيرَ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا
- فَبَشِّرْ عِبَادَ - أَنْ يَرْسِلَ الرِّيحُ مُبَشِّرَتِي﴾ أَيْ
تُبَشِّرُ بِالْمَطَرِ. وَقَالَ ﷺ: «انْقَطَعَ الرُّوحُ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ وَهِيَ الرُّؤْيَا
الصَّالِحَةُ الَّتِي يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ تَرَى لَهُ»
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ﴾ وَقَالَ:
﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ فَاسْتَعَارَهُ ذَلِكَ
تَنْبِيهُ أَنْ أَسَرَ مَا يَسْمَعُونَهُ الْخَبَرَ بِمَا
يَنَالُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا
ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ وَيُقَالُ
أَبْشَرَ أَيَّ وَجَدَ بِشَارَةً نَحْوُ أَثْقَلَ وَأَمَحَلَ:
﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾
وَأَبْشَرَتِ الْأَرْضُ حَسَنَ طُلُوعِ نَبْتِهَا وَمِنْهُ
قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ
أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيُبَشِّرْ، أَيْ فَلْيُسِّرْ. قَالَ

استِعارَة الاستِجابَة للإِجابَة وقوله عز وجل: ﴿وَأَلْبَنَّا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبَصَّرَةٌ﴾ أي تبصيراً وتبيناً يُقال يُقالُ تبصَّرْتُه وتقدِّمْتُه وتذكَّرتُه وتذكَّيراً وتذكِّرةً، قال تعالى: ﴿وَلَا يَنْتَلُ حِمِيمٌ حِمِيماً يَبْصُرُونَهُمْ﴾ أي يُجْعَلُونَ بَصْراً بِأَثَرِهِمْ.

بصل : البصلُ معروفٌ في قوله عز وجل: ﴿وَعَدِيهَا وَبَصِلَهَا﴾.

بضع : البِضَاعَةُ قِطْعَةٌ وَافِرَةٌ مِنْ الْمَالِ تُقْتَنَى لِلتَّجَارَةِ يُقَالُ أْبَضَعَ بِضَاعَةً وَابْتَضَعَهَا قال تعالى: ﴿هَذِهِ يَبْضَعُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ والأصلُ في هذه الكلمة البِضْعُ وهو جُمْلَةٌ مِنَ اللَّحْمِ تُبْضَعُ أَي تُقَطَّعُ يُقَالُ بَضَعْتُه وَبَضَعْتُه فَاِبْتَضَعَ وَتَبْضَعُ كَقَوْلِكَ قَطَعْتُه وَقَطَعْتُه فَاِنْقَطَعَ وَتَقَطَّعَ، والبِضْعُ بالكسر المنقطع من العِشْرَةِ ويُقالُ ذلكَ لِمَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى العِشْرَةِ وقيل بل هو فوقُ الخَمْسِ ودون العِشْرَةِ قال تعالى: ﴿بِضْعٍ سِتِينَ﴾.

بطر : البَطَرُ دَهَشٌ يَغْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنْ سُوءِ احْتِمَالِ النِّعْمَةِ وَقِلَّةِ الْقِيَامِ

يُبْصِرُونَ - بَصَّرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ، ومنه: ﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ﴾ أي عَلَى مَعْرِفَةٍ وَتَحَقُّقٍ. وقوله: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى قِيبِهِ بَصِيرَةٌ﴾ أي تَبْصُرُهُ فَتَشْهَدُ لَهُ، وَعَلَيْهِ مِنْ جَوَارِحِهِ بَصِيرَةٌ تَبْصُرُهُ فَتَشْهَدُ لَهُ وَعَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كما قال: ﴿تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ﴾، وقوله عز وجل: ﴿لَا تَذَرِكُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَذَرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ حَمَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْجَارِحَةِ، قال عز وجل: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ءَايَتُنَا مُبْصِرَةً - وَجَعَلْنَا ءَايَةَ الْفَخَّارِ مُبْصِرَةً﴾ أي مُضِيئَةً لِلْأَبْصَارِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ صَارَ أَهْلُهُ بَصَرَاءَ نَحْوَ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ مُخْبِتٌ وَمُضْعِفٌ أَي أَهْلُهُ خُبَاءٌ وَضَعْفَاءُ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ﴾ أي جَعَلْنَاهَا عِبْرَةً لَهُمْ. وقوله: ﴿وَأَمِيرٌ سَوَفَ يَبْصُرُونَ﴾ أي انْتَظِرْ حَتَّى تَرَى وَيَرَوْنَ، وقوله عز وجل: ﴿وَكَاوُوا مُتَّبِعِينَ﴾ أي طَالِبِينَ لِلْبَصِيرَةِ وَيُصْحُ أَنْ يُسْتَعَارَ الْاسْتِبْصَارُ لِلْأَبْصَارِ نَحْوُ:

كَفَرُوا إِنْ أَنْتَ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿١﴾ وقوله تعالى: ﴿وَحَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ أَيُّ الَّذِينَ يُبْطِلُونَ الْحَقَّ﴾.

بطن : أضل البطن الجارحة وجمعه بطون قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْتَ آخِذٌ فِي بُطُونِ أَهْلِكَ﴾ وقد بطنته أصبت بطنه والبطن خلاف الظهر في كل شيء، ويقال للجهة السفلى بطن وللجهة العليا ظهر وبه شبه بطن الأمر وبطن البوادي.

ويقال لكل غامض بطن ولكل ظاهر ظهر ويقال لما تذرعه الحاسة ظاهر ولما يخفى عنها باطن قال عز وجل: ﴿وَذَرُوا ظَهْرَ الْآيَةِ وَبَاطِنَهُ﴾ - ما ظهر منها وما بطن ﴿وَمَا بَطْنُ﴾ والبطانة خلاف الظهارة وبطنت ثوبي بأخر جعلته تحته وقد بطن فلان بفلان بطونا وتستعار البطانة لمن تختصه بالاطلاع على باطن أمرك، قال عز وجل: ﴿لَا تَنْجَسُوا بِطَانَةَ رَبِّكُمْ﴾ أي مختصا بكم يستبطن أموركم وذلك استعارة من بطانة الثوب بدلالة قولهم لبست فلانا إذا

بحقها وصرفها إلى غير وجهها قال عز وجل: ﴿بَطَرًا وَرِيقًا النَّاسِ﴾ وقال: ﴿بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا﴾ أضله بطرت معيشته فصرف عنه الفعل ونصب، ويقارب البطر الطرب وهو خفة أكثر ما يغتري من الفرح وقد يقال ذلك في الترح.

بطش : البطش تناول الشيء بصولة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَائِنَ - يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى - إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾.

بطل : الباطل نقيض الحق وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ وقد يقال ذلك في الاعتبار إلى المقال والفعال يقال بطل بطولا وبطلا وبطلا وبطلا وبطله وبطله غيره قال عز وجل: ﴿وَبَطِلْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، والإبطال يقال في إفساد الشيء وإزالته حقا كان ذلك الشيء أو باطلا قال الله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ الْحَقُّ وَبَطِلُ الْبَاطِلِ﴾. وقد يقال فيمن يقول شيئا لا حقيقة له نحو: ﴿وَلَيْنَ جِئْتَهُمْ بِبَاطِلٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ

مِنْ غَيْرِ أَنْ تَجْلَى لَهُمْ. وَمَعْرِفَةُ ذَلِكَ
تَحْتَاجُ إِلَى فَهْمٍ ثَاقِبٍ وَعَقْلٍ وَافِرٍ،
وقوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً
وَبَاطِنَةً﴾ قِيلَ الظَّاهِرَةُ بِالْبُيُوتَةِ وَالْبَاطِنَةُ
بِالْعَقْلِ، وَقِيلَ الظَّاهِرَةُ الْمَحْسُوسَاتُ
وَالْبَاطِنَةُ الْمَعْقُولَاتُ، وَقِيلَ الظَّاهِرَةُ
النُّصْرَةُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالنَّاسِ، وَالْبَاطِنَةُ
النُّصْرَةُ بِالْمَلَائِكَةِ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَدْخُلُ فِي
عُمُومِ الْآيَةِ.

بطو : الْبُطْءُ تَأَخُّرُ الْإِنْبِعَاطِ فِي
السَّيْرِ يُقَالُ بَطُو وَتَبَاطًا وَاسْتَبْطًا وَأَبْطًا
فَبَطُو إِذَا تَخَصَّصَ بِالْبُطْءِ وَتَبَاطًا تَحَرَّى
وَتَكَلَّفَ ذَلِكَ وَاسْتَبْطًا طَلَبَهُ وَأَبْطًا صَارَ
ذَا بُطْءٍ وَيُقَالُ بَطَّاهُ وَأَبْطَاهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَلَنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبْلَاكَ﴾ أَي يُبْطِ غَيْرُهُ
وَقِيلَ يُكْثِرُ هُوَ التَّثَبُّطُ فِي نَفْسِهِ،
وَالْمَقْصِدُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ مِنْكُمْ مَنْ يَتَأَخَّرُ
وَيُؤَخَّرُ غَيْرُهُ.

بظر : قُرِئَ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ:
وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بظُورِ أَمَهَاتِكُمْ،
وَذَلِكَ جَمْعُ الْبَطَّارَةِ وَهِيَ اللَّحْمَةُ
الْمُتَدَلِّيَةُ مِنْ ضَرْعِ الشَّاةِ وَالْهَنَةُ الثَّائِتَةُ مِنْ

اِخْتَصَصَتْهُ وَلَوْلَا شِعَارِي وَدَّيَارِي.
وَرُوِيَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ
مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا
كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ، بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ
وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْتُهُ
عَلَيْهِ»، وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ
تَعَالَى لَا يُقَالُ إِلَّا مُزْدَوِجَيْنِ كَالْأَوَّلِ
وَالْآخِرِ، فَالظَّاهِرُ قِيلَ إشارَةً إِلَى مَعْرِفَتِنَا
الْبَدِيهِيَّةِ، فَإِنَّ الْفِطْرَةَ تَقْضِي فِي كُلِّ مَا
نَظَرَ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ تَعَالَى مُوجُودٌ كَمَا
قَالَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُهُ وَفِي
الْأَرْضِ إِلَهُهُ﴾. وَالْبَاطِنُ إشارَةً إِلَى مَعْرِفَتِهِ
الْحَقِيقِيَّةِ وَهِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: يَا مَنْ غَايَةُ مَعْرِفَتِهِ
الْقُصُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ، وَقِيلَ ظَاهِرٌ بِأَيَّاتِهِ
بَاطِنٌ بِذَاتِهِ، وَقِيلَ ظَاهِرٌ بِأَنَّهُ مُحِيطٌ
بِالْأَشْيَاءِ مُدْرِكٌ لَهَا بَاطِنٌ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ
كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ
الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَارَ﴾ وَقَدْ رُوِيَ
عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا دَلَّ
عَلَى تَفْسِيرِ اللَّفْظَتَيْنِ حَيْثُ قَالَ: تَجْلَى
لِعِبَادِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ رَأَوْهُ، وَأَرَاهُمْ نَفْسَهُ

الشَّقَّةِ الْعُلْيَا فَعَبَّرَ بِهَا عَنِ الْهِنِ .

بعث : أَضْلُ الْبَعْثِ إِثَارَةُ الشَّيْءِ وَتَوَجُّيْهُهُ يُقَالُ بَعَثْتُهُ فَأَنْبَعَثَ ، وَيَخْتَلِفُ الْبَعْثُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَا عُلِقَ بِهِ فَبَعْثُ الْبَعِيرِ أَثَرُهُ وَسَيْرُهُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالْمَوْتُ يَبِئْسُ الْمَصِيرُ ﴾ أَيِ يَخْرِجُهُمْ وَيُسَيِّرُهُمْ إِلَى الْقِيَامَةِ : فَالْبَعْثُ ضَرْبَانِ : بَشَرِي كَبَعْثِ الْبَعِيرِ وَبَعْثُ الْإِنْسَانِ فِي حَاجَةٍ ، وَالْهَيِّ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا إِجَادُ الْأَعْيَانِ وَالْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ عَنْ لَيْسَ وَذَلِكَ يَخْتَصُّ بِهِ الْبَارِي تَعَالَى وَلَمْ يُقَدِّرْ عَلَيْهِ أَحَدًا . وَالثَّانِي إِخْيَاءُ الْمَوْتَى ، وَقَدْ خَصَّ بِذَلِكَ بَعْضَ أَوْلِيَائِهِ كَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمْثَالِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَكَذَٰلِكَ يَوْمَ الْبَعْثِ ﴾ يَعْنِي يَوْمَ الْحَشْرِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحِثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ أَيِ قَائِضِهِ : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا ﴾ نَحْوُ : ﴿ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لَمَلًا لِلْغَايَةِ أَنْصَحَ لِمَا لَيْسُوا أَهْلًا لَهُ ﴾ وَذَلِكَ إِثَارَةُ بَلَاءٍ تَوَجُّيْهِ إِلَى مَكَانٍ : وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ فَأَمَّا تِلْكَ الْأُمَّةُ الَّتِي كَفَرُوا عَنْهَا نَحْنُ وَرَسُولُهَا نَبِئْتَهُمْ بِبَعْثِ الْمُتَّقِينَ ﴾ وَهِيَ الْأُمَّةُ الَّتِي نَبِئْتَهُمْ بِبَعْثِ الْمُتَّقِينَ وَبَعَثْنَاهُمْ لَمَلًا لِلْغَايَةِ أَنْصَحَ لِمَا لَيْسُوا أَهْلًا لَهُ .

بعثر : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ أَيِ قُلِبَتْ تُرَابُهَا وَأَثِيرَ مَا فِيهَا ، وَمَنْ رَأَى تَرْكِيبَ الرَّبَاعِيِّ وَالْخَمَاسِيِّ مِنْ ثَلَاثِينَ نَحْوُ تَهْلَلٍ وَسَمَلٍ إِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَبِسْمِ اللَّهِ يَقُولُ إِنَّ بُعْثِرَ مُرَكَّبٌ مِنْ بُعْثٍ وَأَثِيرٍ وَهَذَا لَا يَبْغُذُ فِي هَذَا الْحَرْفِ فَإِنَّ الْبُعْثَرَةَ تَنْتَضِمُنْ مَعْنَى بُعِثَ وَأَثِيرَ .

بعد : الْبُعْدُ ضِدُّ الْقُرْبِ وَلَيْسَ لَهُمَا حَدٌّ مَخْدُودٌ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِحَسَبِ اغْتِبَارِ الْمَكَانِ بِغَيْرِهِ يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَخْشُوسِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَفِي الْمَعْقُولِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ صَلُّوا صَلًّا بَعِيدًا ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أُولَٰئِكَ يُكَادُّونَ مِنَ الْمَكَانِ ﴾

بَعِيدٌ ﴿يَقَالُ بَعْدُ إِذَا تَبَاعَدَ وَهُوَ بَعِيدٌ: وَبَعْدَ مَاتَ وَالْبُعْدُ أَكْثَرُ مَا يَقَالُ فِي الْهَلَاكِ نَحْوُ: ﴿بَعْدَتْ نُحُودُ﴾.

وَالْبُعْدُ وَالْبَعْدُ يَقَالُ فِيهِ وَفِي ضِدِّ الْقُرْبِ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالْعَذَابِ الْبَعِيدِ﴾ أَيِ الضَّلَالِ الَّذِي يَضَعُ الرُّجُوعُ مِنْهُ إِلَى الْهُدَى تَشْبِيهًا بِمَنْ ضَلَّ عَنْ مَحَجَّةِ الطَّرِيقِ بَعْدًا مُتَنَاهِيًا فَلَا يَكَادُ يُرْجَى لَهُ الْعُودُ إِلَيْهَا وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا قَوْمٌ لَوْ طُ تَنَعُّكُمْ بِبَعِيدٍ﴾ أَيِ تَقَارِبُونَهُمْ فِي الضَّلَالِ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَأْتِيَكُمْ مَا أَنَاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ.

بعد : يقال في مُقَابَلَةِ قَبْلُ وَنَسْتَوْفِي أَنْوَاعَهُ فِي يَابِ قَبْلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

بعر : قال تعالى: ﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ الْبَعِيرُ مَعْرُوفٌ وَيَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى كَالْإِنْسَانِ فِي وَقُوعِهِ عَلَيْهِمَا وَجَمْعُهُ أَبْعَرُ وَأَبَاعِرُ وَبُعْرَانُ.

بعض : بعض الشيء جزء منه ويقال ذلك بمُرَاعَاةِ كُلِّ وَلِذَلِكَ يُقَابَلُ بِهِ

كُلُّ فَيَقَالُ بَعْضُهُ وَكُلُّهُ وَجَمْعُهُ أَبْعَاضُ. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ وَقَدْ بَعْضْتُ كَذَا جَعَلْتُهُ أَبْعَاضًا نَحْوُ جَزَأْتُهُ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: ﴿وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ أَيِ كُلِّ الَّذِي كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

* أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ الثُّفُوسِ حِمَامُهَا *
وفي قوله هذا قُصُورُ نَظَرٍ مِنْهُ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

* أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ الثُّفُوسِ حِمَامُهَا *
فَإِنَّهُ يَغْنِي بِهِ نَفْسُهُ وَالْمَعْنَى إِلَّا أَنْ يَتَذَكَّرَنِي الْمَوْتُ لَكِنْ عَرَضَ وَلَمْ يُصْرَخْ حَسَبَ مَا بُنِنْتَ عَلَيْهِ جُمْلَةً الْإِنْسَانِ فِي الْإِبْتِعَادِ مِنْ ذِكْرِ مَوْتِهِ.

بعل : الْبَعْلُ هُوَ الذَّكَرُ مِنَ الزَّوْجَيْنِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ وَجَمْعُهُ بُعُولَةٌ نَحْوُ فَعْلٍ وَفُحُولَةٍ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُؤْتِلُهُنَّ أَنْقُ يُؤْتِلُهُنَّ﴾ وَلَمَّا تَصَوَّرَ مِنَ الرَّجُلِ الْإِسْتِغْلَاءَ عَلَى الْمَرْأَةِ فَعَجِلَ سَائِسَهَا وَالْقَائِمَ عَلَيْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿الزَّيَالُ قَوْمُكَ عَلَى

الْجَمَارِ وَالْفَرَسِ .

بغى : البغى طلب تجاوز الاقتصاد

فيما يتحرى ؛ تجاوزه أو لم يتجاوزهُ ،

فتارة يُعْتَبَرُ في القَدْرِ الذي هو الكِمْيَةُ ،

وتارة يُعْتَبَرُ في الوَصْفِ الذي هو الكَيْفِيَةُ

يَقَالُ بَغَيْتَ الشَّيْءَ إِذَا طَلَبْتَ أَكْثَرَ مَا

يَجِبُ وَابْتَغَيْتَ كَذَلِكَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿لَقَدْ آتَيْنَا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ﴾ ، وَقَالَ

تعالى : ﴿يَبْغُونَكَ الْآنَ﴾ وَالْبَغْيُ عَلَى

حِزْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَخْمُودٌ وَهُوَ تَجَاوُزُ

الْعَدْلِ إِلَى الْإِحْسَانِ وَالْفَرْصِ إِلَى

التَّطَوُّعِ . وَالثَّانِي مَذْمُومٌ وَهُوَ تَجَاوُزُ

الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ أَوْ تَجَاوُزُهُ إِلَى الشُّبْهِ .

وَلِأَنَّ الْبَغْيَ قَدْ يَكُونُ مَحْمُوداً وَمَذْمُوماً

قَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ

النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾

فَخَصَّ الْعُقُوبَةَ بِبَغْيِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ .

وَأَبْغَيْتُكَ أَعْنَيْتُكَ عَلَى طَلَبِهِ ، وَبَغَيْتَ

الْمَرْأَةَ بَغَاءً إِذَا فَجَرَتْ وَذَلِكَ لِتَجَاوُزِهَا

إِلَى مَا لَيْسَ لَهَا . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَلَا

تُكْرِمُوا فَبَيْنَكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ ،

وَبَغَى تَكَبَّرَ وَذَلِكَ لِتَجَاوُزِهِ مَنْزِلَتَهُ إِلَى مَا

النِّسَاءِ ﴿ سُمِّيَ بِاسْمِهِ كُلُّ مُسْتَعْلٍ عَلَى

غَيْرِهِ فَسُمِيَ الْعَرَبُ مَغْبُودُهُمُ الَّذِي

يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ بَغْلًا لِاعْتِقَادِهِمْ ذَلِكَ

فِيهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَلْدَعُونِ بَغْلًا

وَذَرُونِ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ ، وَقِيلَ لِلْأَرْضِ

الْمُسْتَعْلِيَةِ عَلَى غَيْرِهَا بَغْلٌ وَلِمَا عَظُمَ

حَتَّى يَشْرَبَ بِغُرُوقِهِ بَغْلٌ لِاسْتِعْلَائِهِ ، قَالَ

ﷺ «فِيمَا سَقَى بَغْلًا الْعُشْرُ»

بغت : البغت مفاجأة الشيء من

حيث لا يحتسب . قَالَ تَعَالَى : ﴿لَا تَأْتِيَكُمُ

إِلَّا بَغْتَةً﴾ وَيَقَالُ بَغَتْ كَذَا فَهُوَ بَاغَتْ .

بغض : البغض نفاار النفس عن

الشيء الذي ترغّب عنه وهو ضدّ الحبّ

فإنّ الحبّ انجذاب النفس إلى الشيء

الذي ترغّب فيه . يقال بغض الشيء

بُغْضًا وَبَغْضَةً بَغْضَاءً . قَالَ اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ : ﴿وَالَّذِينَ بَيْنَهُمُ الْمَدَوَّةُ وَالْبَغْضَاءُ﴾ ،

وقوله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغُضُ

الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ» فَذَكَرَ بُغْضَهُ لَهُ تَنْبِيْهُ

عَلَى فِئْضِهِ وَتَوْفِيقِ إِحْسَانِهِ مِنْهُ .

بغل : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَالْبَغْلَ

وَالْأَيْمَانَ وَالْحَمِيرَ﴾ الْبَغْلُ الْمُتَوَلَّدُ مِنْ بَيْنِ

نَحُو فُلَانٌ يَنْبَغِي أَنْ يُعْطِيَ لِكَرَمِهِ . وقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ عَلَى الْأَوَّلِ فَإِنَّ مَعْنَاهُ لَا يَتَسَخَّرُ وَلَا يَتَسَهَّلُ لَهُ، أَلَا تَرَى أَنْ لِسَانَهُ لَمْ يَكُنْ يَجْرِي بِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يَلْبِسُ لِاحِدٍ مِنْ بَدِيدٍ﴾.

بقر: الْبَقَرُ وَاجِدَتْهُ بَقَرَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا﴾ وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ بَاقِرٌ كَحَامِلٍ وَبَقِيرٌ كَحَكِيمٍ، وَقِيلَ يَبْقُورُ، وَقِيلَ لِلذَّكَرِ ثَوْرٌ وَذَلِكَ نَحُو جَمَلٍ وَنَاقَةٍ وَرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ وَاشْتَقُّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظٌ لِفَعْلِهِ فَقِيلَ بَقَرَ الْأَرْضَ أَي سَقَّ.

بقل: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَقْلَهُمَا وَيُقْلَهُمَا﴾ الْبَقْلُ مَا لَا يَنْبُتُ أَصْلُهُ وَفَرْعُهُ فِي الشَّيْءِ وَقَدْ اشْتَقُّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ الْفِعْلِ فَقِيلَ بَقَلَ أَي نَبَتَ.

بقي: الْبَقَاءُ ثَبَاتُ الشَّيْءِ عَلَى حَالِهِ الْأَوَّلَى وَهُوَ يُضَادُّ الْفَنَاءَ وَقَدْ بَقِيَ بَقِيٌّ بَقَاءً وَقِيلَ بَقِيَ فِي الْمَاضِي مَوْضِعَ بَقِيَ وَفِي الْحَدِيثِ: بَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيِ انْتَهَرْنَاهُ وَتَرَصَّدْنَا لَهُ مُدَّةً كَثِيرَةً. وَالْبَاقِي

لَيْسَ لَهُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي أَيِّ أَمْرٍ كَانَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَبْقُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا بِقَيْكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ - وَيُنِى عَلَيْهِ لِنَصْرَتِهِ اللَّهُ - إِنَّ قُلُوبَكُمْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ مُؤْمِنٍ فَبَقِيَ عَلَيْهِمْ﴾ وَقَالَ: ﴿فَإِنْ بَقَّتْ إِحْدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ فَقَتِلُوا أَلَنِي تَبَقِيَ﴾ فَالْبَقِيُّ فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ مَذْمُومٌ وَقَوْلُهُ: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ أَيِ غَيْرِ طَالِبٍ مَا لَيْسَ لَهُ طَلِبُهُ وَلَا مُتَجَاوِزٍ لِمَا رُسِمَ لَهُ. قَالَ الْحَسَنُ غَيْرُ مُتَنَاوِلٍ لِلذَّوِّ وَلَا مُتَجَاوِزٍ سَدِّ الْجُوعَةِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: غَيْرَ بَاغٍ عَلَى إِمَامٍ وَلَا عَادٍ فِي الْمَعْصِيَةِ طَرِيقَ الْحَقِّ. وَأَمَّا الْإِبْتِغَاءُ فَقَدْ خُصَّ بِالْاجْتِهَادِ فِي الطَّلَبِ فَمَتَى كَانَ الطَّلَبُ لَشَيْءٍ مَحْمُودٍ فَالْإِبْتِغَاءُ فِيهِ مَحْمُودٌ نَحُو: ﴿آيَاتُهُ رَحِمَهُ مِنْ رَبِّكَ - إِلَّا آيَاتَهُ وَبِهِ رَبُّهُ الْأَعْلَى﴾، وَقَوْلُهُمْ يَنْبَغِي مُطَاوَعُ بَقَى، فَإِذَا قِيلَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَا فَيُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَا يَكُونُ مُسَخَّرًا لِلْفِعْلِ نَحُو: النَّارُ يَنْبَغِي أَنْ تَحْرَقَ الشُّوبَ. وَالثَّانِي عَلَى مَعْنَى الْاسْتِثْنَاءِ

المصادر ما هُوَ عَلَى فَاعِلٍ وما هُوَ عَلَى
بِنَاءٍ مَفْعُولٍ والأول أصح.

بكت : بَكَّةُ هِيَ مَكَّةُ عَنْ مُجَاهِدٍ
وَجَعَلَهُ نَحْوَ سَبَدَ رَأْسَهُ وَسَمَدُهُ، وَضَرْبُهُ
لَا زَبَ وَلَا زِمَ فِي كَوْنِ الْبَاءِ بَدَلًا مِنْ
الْمِيمِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ
وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ وَقِيلَ
بَطْنُ مَكَّةَ وَقِيلَ هِيَ اسْمُ الْمَسْجِدِ وَقِيلَ
هِيَ الْبَيْتُ وَقِيلَ هِيَ حَيْثُ الطَّوَافُ
وَسُمِّيَ بِذَلِكَ مِنَ التَّبَاكُ أَيْ الْإِزْدِحَامِ
لَأَنَّ النَّاسَ يَزْدَجِمُونَ فِيهِ لِلطَّوَافِ، وَقِيلَ
سُمِّيَتْ مَكَّةَ بَكَّةَ لِأَنَّهَا تُبَكُّ أَغْنَاقُ
الْجَبَابِرَةِ إِذَا الْحَدَوْا فِيهَا بِظَلَمٍ.

بكر : أَصْلُ الْكَلِمَةِ هِيَ الْبُكَرَةُ الَّتِي
هِيَ أَوَّلُ النَّهَارِ فَاشْتَقَّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ
الْفَعْلِ فَقِيلَ بَكَرَ فُلَانٌ بُكُورًا إِذَا خَرَجَ
بُكَرَةً.

وَسُمِّيَ أَوَّلُ الْوَلَدِ بِكْرًا وَكَذَلِكَ أَبَوَاهُ
فِي وَلادَتِهِ إِثْبَاهُ تَعْظِيمًا لَهُ.

فَبَكَرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا فَاْرِضَ وَلَا
يَكْرُ﴾ هِيَ الَّتِي لَمْ تَلِدْ، وَسُمِّيَتْ الَّتِي
لَمْ تُفْتَضَّ بِكْرًا اعْتِبَارًا بِالنُّثْبِ لِتَقْدُّمِهَا

ضَرْبَانِ: بَاقٍ يَنْفُسِيهِ لَا إِلَى مُدَّةٍ وَهُوَ
الْبَارِي تَعَالَى وَلَا يَصْحُ عَلَيْهِ الْفِنَاءُ.
وَبَاقٍ يَغْيِرُهُ وَهُوَ مَا عَدَاهُ وَيَصْحُ عَلَيْهِ
الْفِنَاءُ. وَالْبَاقِي بِاللَّهِ ضَرْبَانِ: بَاقٍ
بِشَخْصِهِ إِلَى أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَفْنِيَهُ كَبَقَاءِ
الْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ. وَبَاقٍ بِنَوْعِهِ وَجِنْسِهِ
ذَوْنُ شَخْصِهِ وَجُزْئِهِ كَالْإِنْسَانِ
وَالْحَيَوَانِ. وَكَذَا فِي الْآخِرَةِ بَاقٍ
بِشَخْصِهِ كَأَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُمْ يَبْقَوْنَ عَلَى
التَّابِيدِ لَا إِلَى مُدَّةٍ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ وَالْآخِرُ بِنَوْعِهِ وَجِنْسِهِ كَمَا
رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ أَثْمَارَ أَهْلِ
الْجَنَّةِ يَقْطِفُهَا أَهْلُهَا وَيَأْكُلُونَهَا ثُمَّ تُخْلَفُ
مَكَانَهَا بِمِثْلِهَا»، وَلَكُونِ مَا فِي الْآخِرَةِ
دَائِمًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ
وَأَبْقَى﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْبَقِيَّةُ
الْفَالِحَةُ﴾ أَيْ مَا يَبْقَى ثَوَابُهُ لِلْإِنْسَانِ
مِنْ الْأَعْمَالِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ ﴿بَقِيَّةُ
اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ وَأَضَافَهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ رَزَقْنَاكَ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾
أَيْ جَمَاعَةً بَاقِيَةً أَوْ فِعْلَةً لَهُمْ بَاقِيَةً،
وَقِيلَ مَعْنَاهُ بَقِيَّةٌ قَالَ وَقَدْ جَاءَ مِنْ

مُنْفَرِدًا عَنِ الْآخِرِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ إشارة إلى
الْفَرَحِ وَالْتَرَجِّ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَعَ الصَّحْبِكَ
فَهَقَّةٌ وَلَا مَعَ الْبُكَاءِ إِسَالَةٌ دَمْعٍ .
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى
الْحَقِيقَةِ وَذَلِكَ قَوْلٌ مَنْ يَجْعَلُ لَهُمَا حَيَاةً
وَعِلْمًا وَقِيلَ ذَلِكَ عَلَى الْمَجَازِ، وَتَقْدِيرُهُ
فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ أَهْلُ السَّمَاءِ .

بل : لِلتَّذَارُكِ وَهُوَ ضَرْبَانِ: ضَرْبُ
يُنَاقِضُ مَا بَعْدَهُ مَا قَبْلَهُ لَكِنْ رُبَّمَا يُقْصَدُ
بِهِ لِتَضْحِيحِ الْحُكْمِ الَّذِي بَعْدَهُ إِبْطَالُ مَا
قَبْلَهُ وَرُبَّمَا قُصِدَ لِتَضْحِيحِ الَّذِي قَبْلَهُ
وَإِبْطَالِ الثَّانِي . فَمِمَّا قُصِدَ بِهِ تَضْحِيحُ
الثَّانِي وَإِبْطَالُ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا
تَنَزَّلَ عَلَيْهِ السَّامِرَاتُ قَالَ أَتَيْنَا قَالَ الْأَوَّلِينَ - كَلَّا
بَلْ رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ أَي
لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قَالُوا بَلْ جَهِلُوا فَتَبَّهَ
بِقَوْلِهِ ﴿رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ عَلَى جَهْلِهِمْ
وَمِمَّا قُصِدَ بِهِ تَضْحِيحُ الْأَوَّلِ وَإِبْطَالُ
الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿صَدَّ وَالثَّوَرَانِ ذِي
الذِّكْرِ - بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ وَثِقَاتٍ﴾ فَإِنَّهُ

عَلَيْهَا فِيمَا يُرَادُّ لَهُ النَّسَاءُ وَجَمْعُ الْبِكْرِ
أَبْكَارٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُمْ إِنثَاءً
فَجَعَلْنَهُمْ أَبْنَاءً﴾ .

بكم : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مُّمَّ بَكْمُ﴾
جَمْعُ أَبْكَمَ وَهُوَ الَّذِي يُؤَلَّدُ أَخْرَسَ فَكُلُّ
أَبْكَمٍ أَخْرَسٌ وَلَيْسَ كُلُّ أَخْرَسٍ أَبْكَمَ ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾
وَيُقَالُ بِكَمَ عَنِ الْكَلَامِ إِذَا ضَعُفَ عَنْهُ
لِضَعْفِ عَقْلِهِ، فَصَارَ كَالْأَبْكَمِ .

بكي : بَكَى يَبْكِي بُكَاءً وَبُكَاءً فَالْبُكَاءُ
بِالْمَدِّ سَيْلَانُ الدَّمْعِ عَنْ حُزْنٍ وَعَوِيلٍ ،
يُقَالُ إِذَا كَانَ الصَّوْتُ أَغْلَبَ كَالرَّغَاءِ
وَالثُّغَاءِ وَسَائِرِ هَذِهِ الْأُبْنِيَةِ الْمَوْضُوعَةِ
لِللَّصُوتِ ، وَبِالْقَصْرِ يُقَالُ إِذَا كَانَ الْحُزْنُ
أَغْلَبَ وَجَمْعُ الْبَاكِ بَاكُونَ وَبُكْيٌ ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى: ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًا﴾ وَأَصْلُ
بُكْيٍ فَعُولٌ كَقَوْلِهِمْ سَاجِدٌ وَسُجُودٌ
وَرَاكِعٌ وَرُكُوعٌ وَقَاعِدٌ وَقُعُودٌ لَكِنْ قُلِبَ
الْوَاوُ يَاءً فَأَذْغَمَ نَحْوَ جَائِثٍ وَجَيْثٍ وَعَاتٍ
وَعَيْثٍ . وَيُكْيُ يُقَالُ فِي الْحُزْنِ وَإِسَالَةِ
الدَّمْعِ مَعًا وَيُقَالُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

الطاهرة والنجسة فيما قيل .

بلس : الإبلاس الحزن المغترض من شدة البأس، يُقال أبلَس . ومنه اشتق إبليس فيما قيل قال عز وجل : ﴿وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةَ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ وقال تعالى : ﴿أَخَذْتَهُمْ بَفْتَةٍ إِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ ولما كان المبلِس كثيراً ما يلزم السكوت وينسى ما يعنيه قيل أبلَس فلان إذا سَكَتَ وَإِذَا انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ .

بلع : قال عز وجل : ﴿يَأْرَضُ آبُلَى مَاءَكُ﴾ من قولهم بلَعْتُ الشيءَ وَابْتَلَعْتُهُ .

بلغ : البلوغ والبلاغ الانتهاء إلى أقصى المقصد والمُنْتَهَى مكاناً كان أو زماناً أو أمراً من الأمور المُقَدَّرَةِ، وربما يُعْبَرُ به عن المُشَارَفَةِ عليه وإن لم ينتهِ إليه فمن الانتهاء ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ و﴿بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾، والبلاغ التبليغ نحو قوله عز وجل : ﴿هَذَا بَلَّغُ لِقَائِ﴾ والبلاغ الكفاية نحو قوله عز وجل : ﴿إِنَّ فِي هَذَا بَلَلًا لِّقَوْمٍ عَصِيبٍ﴾ وقوله عز وجل : ﴿وَإِنْ لَّدُنَّا تَفَعُّلٌ مَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ﴾

دَلَّ بقوله : ﴿وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾ أَنَّ الْقُرْآنَ مَقَرٌّ لِلتَّذَكُّرِ وَأَنَّ لَيْسَ امْتِنَاعُ الْكُفَّارِ مِنَ الْإِضْغَاءِ إِلَيْهِ أَنَّ لَيْسَ مَوْضِعاً لِلذِّكْرِ بَلْ لِيَتَعَزَّزَهُمْ وَمُشَاقَّتِهِمْ . والضرب الثاني من بل هو أن يكون مُبِيناً لِلْحُكْمِ الْأَوَّلِ وَزائداً عليه بما بعد بل نحو قوله تعالى : ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ بَلْ أَفْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ فإنه تَبَّهَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَضْغَاتُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ يَزِيدُونَ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِي أَتَى بِهِ مُفْتَرَى افْتَرَاهُ بَلْ يَزِيدُونَ فَيَدْعُونَ أَنَّهُ كَذَّابٌ فَإِنَّ الشَّاعِرَ فِي الْقُرْآنِ عِبَارَةٌ عَنِ الْكَاذِبِ بِالطَّبْعِ، وَجَمِيعُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ لَفْظِ بَلْ لَا يَخْرُجُ مِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ وَإِنْ دَقَّ الْكَلَامُ فِي بَعْضِهِ .

بلد : البلد المكان المختط المَحْدُودُ الْمُتَأَنَسُ بِاجْتِمَاعِ قُطَانِهِ وَإِقَامَتِهِمْ فِيهِ وَجَمْعُهُ بِلَادٌ وَبِلْدَانٌ قَالَ عز وجل : ﴿لَا أُقِيمُ هَذَا الْبَلَدُ﴾ قيل يغني به مكة . وقوله تعالى : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِذَا﴾ كِنَايَتَانِ عَنِ الثُّفُوسِ

لِلْمَعْنَى الْمَقْصُودِ بِهِ وَصِدْقاً فِي نَفْسِهِ
وَمَتَى اخْتَرِمَ وَصَفَ مِنْ ذَلِكَ كَانَ نَاقِصاً
فِي الْبَلَاغَةِ. والثاني: أَنْ يَكُونَ بَلِيغاً
بِاعْتِبَارِ الْقَائِلِ وَالْمَقُولِ لَهُ وَهُوَ أَنْ يَقْصِدَ
الْقَائِلُ أَمراً فَيَرِدُهُ عَلَى وَجْهِ حَقِيقٍ أَنْ
يَقْبَلَهُ الْمَقُولُ لَهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلُّ
لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ يَصِحُّ
حَمْلُهُ عَلَى الْمَغْنِيِّينَ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ مَغْنَاهُ
قُلْ لَهُمْ إِنْ أَظْهَرْتُمْ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ
فُتِلْتُمْ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ خَوْفُهُمْ بِمَكَارِهِ
تَنْزِلُ بِهِمْ، فإِشَارَةٌ إِلَى بَعْضِ مَا يَفْتَضِيهِ
عُمُومُ اللَّفْظِ.

بلى: يُقَالُ بَلَى الثَّوبُ بَلَى وَبَلَاءً
أَي خَلَقَ وَبَلَوْتُهُ اخْتَبَرْتُهُ كَأَنِّي أَخْلَقْتُهُ مِنْ
كَثْرَةِ اخْتِبَارِي لَهُ، وَفُرِيَ: هُنَالِكَ نَبَلُوا
كُلَّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ أَيْ نَعَرَفُ حَقِيقَةَ مَا
عَمَلْتُ، وَلِذَلِكَ قِيلَ أَبْلَيْتُ فُلَاناً إِذَا
اخْتَبَرْتُهُ، وَسَمِيَ الْعَمُّ بَلَاءً مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ
يُبَلِي الْجِسْمَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿رَفِيَ
ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾
وَسَمِيَ التَّكْلِيفُ بَلَاءً مِنْ أَوْجُهِ: أَحَدُهَا
أَنَّ التَّكْلِيفَ كُلَّهَا مَشَاقٌّ عَلَى الْإِبْدَانِ

أَي إِنْ لَمْ تُبْلَغْ هَذَا أَوْ شَيْئاً مِمَّا حُمِلَتْ
تَكُنْ فِي حُكْمٍ مِنْ لَمْ يُبْلَغْ شَيْئاً مِنْ
رِسَالَتِهِ وَذَلِكَ أَنَّ حُكْمَ الْأَنْبِيَاءِ
وَتَكْلِيفَاتِهِمْ أَشَدُّ وَلَيْسَ حُكْمُهُمْ كَحُكْمِ
سَائِرِ النَّاسِ الَّذِينَ يُتَجَاوَى عَنْهُمْ إِذَا
خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيئاً وَأَمَّا
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْ
نَفْسِهِمْ لَكُمْ مَوَازِينُ﴾ فَلِلْمُشَارَفَةِ فَإِنَّهَا إِذَا
انْتَهَتْ إِلَى أَقْصَى الْأَجَلِ لَا يَصِحُّ لِلزَّوْجِ
مَرَاجَعَتُهَا وَإِمْسَاكُهَا. وَيُقَالُ بَلَغْتُهُ الْخَبَرَ
وَأَبْلَغْتُهُ مِثْلَهُ وَبَلَغْتُهُ أَكْثَرَ، قَالَ تَعَالَى:
﴿أَبْلَغْتُمْ رَسُولَ رَبِّي﴾ وَقَالَ: ﴿يَأَيُّهَا
الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا
أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿بَلَّغَنِي
الْكِبَرُ وَأَمْرَاتِي عَائِشَ﴾ وَفِي مَوْضِعٍ:
﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ وَذَلِكَ
نَحْوُ: أَذْرَكْنِي الْجَهْدَ وَأَذْرَكْتُ الْجَهْدَ
وَلَا يَصِحُّ بَلَّغْنِي الْمَكَانَ وَأَذْرَكْنِي،
وَالْبَلَاغَةُ تُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ
يَكُونَ بَدَائِهِ بَلِيغاً وَذَلِكَ بِأَنْ يَجْمَعَ ثَلَاثَةً
أَوْصَافٍ صَوَاباً فِي مَوْضِعٍ لَعَنِيهِ وَطَبَقاً

فَصَارَتْ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بَلَاءٌ. وَالثَّانِي
أَنَّهَا اخْتِيارَاتٌ وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَلَتَبْلُوَنَكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجْرِمِينَ مِنْكُمْ
وَالصَّادِقِينَ﴾. وَالثَّالِثُ أَنَّ اخْتِيارَ اللَّهِ تَعَالَى
لِلْعِبَادِ تَارَةً بِالْمَسَارِّ لِيَشْكُرُوا وَتَارَةً
بِالْمُضَارِّ لِيُضَيِّرُوا فَصَارَتْ الْمِحْنَةُ
وَالْمِنْحَةُ جَمِيعاً بَلَاءً، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَتَبْلُوَكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً - وَلِيَعْلَمَ
الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا﴾. وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ لِّمَنِ رَزَقْنَاهُ
عَظِيمٌ﴾. رَاجِعٌ إِلَى الْأَمْرَيْنِ؛ إِلَى الْمِحْنَةِ
الَّتِي فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَيَذِخُّونَ﴾
أَبْنَاءَكُمْ وَتَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾. وَالسَّيِّ
ئَةُ الْمِحْنَةُ الَّتِي أَنْجَاهُمْ وَإِذَا قِيلَ ابْتَلَى فَلَا
كَذَا وَأَبْلَاهُ فَذَلِكَ يَتَضَمَّنُ أَمْرَيْنِ:
أَحَدُهُمَا تَعَرُّفُ حَالِهِ وَالْوُقُوفُ عَلَى مَا
يُجْهَلُ مِنْ أَمْرِهِ. وَالثَّانِي ظُهُورُ جَوْدَتِهِ
وَرَدَائَتِهِ. وَرُبَّمَا قُصِدَ بِهِ الْأَمْرَانِ وَرُبَّمَا
يُقْصَدُ بِهِ أَحَدُهُمَا، فَإِذَا قِيلَ فِي اللَّهِ
تَعَالَى بَلَاءٌ كَذَا أَوْ أَبْلَاهُ فَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ
إِلَّا ظُهُورُ جَوْدَتِهِ وَرَدَائَتِهِ دُونَ التَّعَرُّفِ
لِحَالِهِ وَالْوُقُوفِ عَلَى مَا يُجْهَلُ مِنْ أَمْرِهِ

إِذَا كَانَ اللَّهُ عَلَامَ الْغُيُوبِ وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَبْتَلِي إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ
يَكْتُمُ قَاتِلَهُمْ﴾.

بلى : بلى رُدُّ لِلنَّفْيِ نَحْوُ قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ﴾ الْآيَةُ
﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً أَوْ جَوَابًا
لَا سَفْهَامَ مُفْتَرِنَ بِنْفِي نَحْوُ﴾ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ
قَالُوا بَلَى. وَنَعَمْ يُقَالُ فِي الْاسْتِفْهَامِ
الْمُجَرَّدِ نَحْوُ ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ
حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ وَلَا يُقَالُ هَهُنَا بَلَى. فَإِذَا
قِيلَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ فَقُلْتُ بَلَى فَهُوَ رَدُّ
لِكَلَامِهِ وَإِذَا قُلْتُ نَعَمْ فَأَقْرَارُ مَنْكَ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿فَالْقَوْلُ السَّكَتُ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ
سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

بن : الْبِنَانُ الْأَصَابِعُ، قِيلَ سُمِّيَتْ
بِذَلِكَ لِأَنَّ بِهَا صَلَاحَ الْأَحْوَالِ الَّتِي
يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَبِينَ بِهَا يُرِيدُ أَنْ يُقِيمَ
بِهِ وَيُقَالُ أَبْنٌ بِالْمَكَانِ يَبِينُ وَلِذَلِكَ خُصَّ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلَى قَدِيرِينَ عَلَيَّ أَنْ سُوءَى
بَنَانَهُ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ
كُلَّ بَنَانٍ﴾، خُصَّه لِأَجْلِ أَنَّهُمْ بِهَا
تُقَاتِلُ وَيُدَافِعُ.

وَجَمْعُ ابْنِ أَبْنَاءَ وَبَنُونَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
 ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْزَلِكُمْ بَنِينَ
 وَحَفَدَةً﴾ ، وقال عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَكُنْ لَكَ
 ابْنُ ابْنَةٍ وَبَنَتْ وَالْجَمْعُ بَنَاتٌ ، وقوله
 تعالى : ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتُ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾
 فقد قيل خَاطَبَ بِذَلِكَ أَكْبَارَ الْقَوْمِ
 وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ بَنَاتِهِ لَا أَهْلَ قَرْبَتِهِ كُلَّهُمْ
 فَإِنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَغْرِضَ بَنَاتٍ لَهُ قَلِيلَةً عَلَى
 الْجَمِّ الْغَفِيرِ وَقِيلَ بَلْ أَشَارَ بِالْبَنَاتِ إِلَى
 نِسَاءِ أُمَّتِهِ وَسَمَاهُنَّ بَنَاتٍ لَهُ لَكُونِ كُلُّ
 نَبِيٍّ بِمَنْزِلَةِ الْأَبِ لِأُمِّهِ بَلْ لَكُونِهِ أَكْبَرَ
 وَأَجَلَ الْأَبَوَيْنِ لَهُمْ كَمَا تَقَدَّمَ فِي ذِكْرِ
 الْأَبِ ، وقوله تعالى : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ
 الْبَنَاتِ﴾ هُوَ قَوْلُهُمْ عَنِ اللَّهِ إِنْ الْمَلَائِكَةُ
 بَنَاتُ اللَّهِ تَعَالَى .

بهت : قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿قَبْهَتْ
 الَّتِي كَفَرَتْ﴾ أَي دَهَشَ وَتَحَيَّرَ ، وقد
 بهتَه . قال عَزَّ وَجَلَّ : ﴿هَذَا يَهْتَنُّ
 عَظِيمٌ﴾ أَي كَذِبٌ يُبْهَتُ سَامِعُهُ
 لِفِظَاعَتِهِ . قال الله تعالى : ﴿يَأْتِينَ بِبُهْتَنٍ
 يَفْتَرِيهِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْسُلِهِمْ﴾ كِنَايَةٌ عَنْ

بنی : يُقَالُ بَنَيْتُ ابْنِي بِنَاءً وَبَنِيَّةً
 وَبُنِيَاءً ، قال عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَبَنَيْنَا قَوْمَكُمْ
 سَبْعًا شِدَادًا﴾ وَالْبِنَاءُ اسْمٌ لِمَا يُبْنَى بِنَاءً ،
 قال تعالى : ﴿لَكُمْ عُرُقٌ مِنْ قَوْقَهَا عُرُقٌ
 مَبْنِيَّةٌ﴾ وَالْبُنْيَانُ وَاحِدٌ لَا جَمْعَ لِقَوْلِهِ :
 ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَنُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي
 قُلُوبِهِمْ﴾ وَقَالَ : ﴿تَاللَّهِ إِنَّا لَهُ لَبَنِيَّةٌ﴾
 وقال بعضهم : بُنْيَانٌ جَمْعُ بُنْيَانَةٍ فَهُوَ
 مِثْلُ شَعِيرٍ وَشَعِيرَةٍ وَتَمْرٍ وَتَمْرَةٍ وَنَخْلٍ
 وَنَخْلَةٍ ، وهذا النحو من الجمع يَصْحَحُ
 تَذْكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ . وابنُ أصله بَنَوُ لِقَوْلِهِمْ
 الْجَمْعُ أَبْنَاءَ وَفِي التَّضْغِيرِ بُنْيٌ ، قال
 تعالى : ﴿يَكُنْ لَكَ لَا تَقْصُصْ رُءُوكَ عَلَى
 إِخْوَتِكَ﴾ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لَكُونِهِ بِنَاءً لِلْأَبِ
 فَإِنَّ الْأَبَ هُوَ الَّذِي بَنَاهُ وَجَعَلَهُ اللَّهُ بِنَاءً
 فِي إِيْجَادِهِ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يَخْصُلُ مِنْ
 جِهَةٍ شَيْءٌ أَوْ مِنْ تَرْبِيَّتِهِ أَوْ بِتَفْقُيدِهِ أَوْ
 كَثْرَةِ خِدْمَتِهِ لَهُ أَوْ قِيَامِهِ بِأَمْرِهِ هُوَ ابْنُهُ ،
 نَحْوُ فَلَانُ ابْنُ حَرْبٍ وَابْنُ السَّبِيلِ
 لِلْمَسَافِرِ وَابْنُ اللَّيْلِ وَابْنُ الْعِلْمِ . قال
 تعالى : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ
 وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾

الزُّنَا وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ لِكُلِّ فَعْلٍ شَنِيعٍ
يَتَعَايَنُهُ بِالْيَدِ وَالرَّجُلِ مِنْ تَنَاوُلِ مَا لَا
يَجُوزُ وَالْمَشْيِ إِلَى مَا يَتَّبَحُ.

بہج : الْبَهْجَةُ حُسْنُ اللَّوْنِ وَظُهُورُ
السُّرُورِ وَفِيهِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَدَّائِقُ
ذَاتِ بَهْجَةٍ﴾ وَقَدْ بَهَجَ فَهُوَ بَهِيْجٌ،
قَالَ: ﴿وَأَلْبَسْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾.
وَقَدْ ابْتَهَجَ بِكَذَا أَيْ سُرَّ بِهِ سُرُورًا بَانَ
أَثَرُهُ عَلَى وَجْهِهِ وَأَبْهَجَهُ كَذَا.

بہل : أَضْلُ الْبَهْلِ كَوْنُ الشَّيْءِ غَيْرَ
مُرَاعَى وَالْبَاهِلُ الْبَعِيرُ الْمَخْلَى عَنْ قِيْدِهِ
أَوْ عَنْ سِمِهِ أَوْ الْمَخْلَى ضَرْعُهَا عَنْ
صِرَارٍ. وَأَبْهَلْتُ فَلَانًا خَلَيْتُهُ وَإِرَادَتُهُ
تَشْبِيْهُا بِالْبَعِيرِ الْبَاهِلِ. وَالْبَهْلُ وَالْإِبْتِهَالُ
فِي الدُّعَاءِ الْاسْتِرْسَالُ فِيهِ وَالتَّضَرُّعُ نَحْوُ
قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَتَجْعَلْ
لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ وَمَنْ فَسَّرَ
الْإِبْتِهَالَ بِالْبُعْنِ فَلَا جِلَّ أَنْ الْاسْتِرْسَالَ
فِي هَذَا الْمَكَانِ لِأَجْلِ اللَّغَنِ.

بہم : الْبُهْمَةُ الْحَجَرُ الصَّلْبُ وَقِيلَ
لِلشُّجَاعِ بُهْمَةً تَشْبِيْهُا بِهِ وَقِيلَ لِكُلِّ مَا
يَضَعُ عَلَى الْحَاسَةِ إِدْرَاكُهُ إِنْ كَانَ

مَحْسُوسًا وَعَلَى الْفَهْمِ إِنْ كَانَ مَعْقُولًا
مِنْهُمْ، وَيُقَالُ أَبْهَمْتُ كَذَا فَاسْتَبْهَمَ
وَأَبْهَمْتُ الْبَابَ أَغْلَقْتُهُ إِغْلَاقًا لَا يُهْتَدَى
لِفَتْحِهِ وَالْبُهْمَةُ مَا لَا تُنْقَطُ لَهُ وَذَلِكَ لِمَا
فِي صَوْتِهِ مِنَ الْإِبْهَامِ لَكِنْ خُصَّ فِي
التَّعَارُفِ بِمَا عَدَا السَّبَاعَ وَالطَّيْرَ فَقَالَ
تَعَالَى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾
وَقَرَسَ بِهَيْمٍ إِذَا كَانَ عَلَى لَوْنٍ وَاجِدٍ لَا
يَكَادُ تَمَيُّزُهُ الْعَيْنُ غَايَةَ التَّمْيِيزِ وَمِنْهُ مَا
رَوَى «أَنَّهُ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بُهْمًا»
أَيْ عُرَاةً وَقِيلَ مَعْرُوفٌ مِمَّا يَتَوَسَّمُونَ بِهِ
فِي الدُّنْيَا وَيَتَزَيُّتُونَ بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بواء : أَصْلُ الْبَوَاءِ مُسَاوَاةُ الْأَجْزَاءِ
فِي الْمَكَانِ خِلَافَ الثَّبَوَةِ الَّذِي هُوَ مُنَافَاةُ
الْأَجْزَاءِ، يُقَالُ مَكَانٌ بَوَاءٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ
نَابِئًا بِنَازِلِهِ، وَبَوَّأْتُ لَهُ مَكَانًا سَوَّيْتُهُ
فَتَبَوَّأَ، وَبَاءَ فُلَانٌ بِدَمٍ فُلَانٌ يَبُوءُ بِهِ أَيْ
سَاوَاهُ، قَالَ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ
تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ يُثُوتَا - وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيَّ
إِسْرَءِيلَ مِوَاَ صَدِيقٍ - ثُبُوتُ الْمُؤْمِنِينَ
مَقْلُوعٌ لِلْقِتَالِ - يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾
وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ عَلَى السَّلَاحِ يَتَبَوَّأُ لِبَوْلِهِ كَمَا

يَتَّبَعُوا لِمَنْزِلِهِ. وَيَبَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ أَي
حَلَّ مَبُوءًا وَمَعَهُ غَضَبُ اللَّهِ أَي عُقُوبَتُهُ،
وَيَغْضَبُ فِي مَوْضِعٍ حَالٍ كَخَرَجِ بِسَيْفِهِ
أَي رَجَعَ وَجَاءَ لَهُ أَنَّهُ مَغْضُوبٌ وَلَيْسَ
مَفْعُولًا نَحْوُ مُرِّ بَرْيَدٍ وَاسْتِعْمَالُ بَاءٍ تَنْبِيهًا
عَلَى أَنَّ مَكَانَهُ الْمُوَافَقَ يُلْزِمُهُ فِيهِ غَضَبُ
اللَّهِ فَكَيْفَ غَيْرُهُ مِنَ الْأَمْنَكَةِ وَذَلِكَ عَلَى
حَدِّ مَا ذُكِرَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَنَشَرْتَهُمْ بِمَدَاقٍ﴾
وقوله: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ بَنُوًّا لِأُنْثَىٰ وَلَوْ أَنَّكَ﴾
أَي تُقِيمَ بِهِذِهِ الْحَالَةِ، وَالبَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ
الْجَمَاعِ.

بور : الْبَوَارُ قَرْطُ الْكَسَادِ وَلَمَّا كَانَ
قَرْطُ الْكَسَادِ يُؤَدِّي إِلَى الْفَسَادِ كَمَا قِيلَ
كَسَدَ حَتَّى فَسَدَ غَيْرُ الْبَوَارِ عَنِ الْهَلَاكِ،
يُقَالُ بَارَ الشَّيْءُ يَبُورُ بَوْرًا وَيُؤَرُّ، قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَحْشُرُهُ لَنْ تَبُورَ﴾ وَرُوِيَ
تَعَوَّدَ بِاللَّهِ مِنْ بَوَارِ الْأَيْمِ، وَقَالَ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾،
وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَسْأَلَ الْكُفْرَ وَكَانُوا
قَوْمًا بُورًا﴾ أَي هَلَكَى جَمْعُ بَائِرٍ، وَقِيلَ
بَلْ هُوَ مُصَدَّرٌ يُوصَفُ بِهِ الْوَاحِدُ
وَالْجَمْعُ فَيُقَالُ رَجُلٌ بُورٌ وَقَوْمٌ بُورٌ.

بؤس : الْبُؤْسُ وَالْبَاسُ وَالْبِأْسَاءُ
الشَّدَّةُ وَالْمَكْرُوهُ إِلَّا أَنَّ الْبُؤْسَ فِي الْفَقْرِ
وَالْحَزْبِ أَكْثَرُ وَالْبَاسُ وَالْبِأْسَاءُ فِي
التَّكَايَةِ نَحْوُ: ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَاسًا وَأَشَدُّ
تَنكِيلًا - فَأَخَذْتَهُمْ بِالْبَاسِ وَالضَّرَبِ﴾ وَقَدْ
بُؤْسَ يَبُؤُسُ، وَعَذَابُ بَيْتِيسَ فَعِيلٌ مِنَ
الْبَاسِ أَوْ مِنَ الْبُؤْسِ، فَلَا تَبْتِيسُ أَي لَا
تَلْتَزِمُ الْبُؤْسَ وَلَا تَحْزَنُ، وَفِي الْخَبَرِ أَنَّهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَكْرَهُ الْبُؤْسَ وَالشَّبَاطُوسَ
وَالشَّبَاطُوسُ: أَي الضَّرَاعَةُ لِلْفُقَرَاءِ أَوْ أَنْ
يَجْعَلَ نَفْسَهُ ذَلِيلًا وَيَتَكَلَّفَ ذَلِكَ جَمِيعًا.
وَبِئْسَ كَلِمَةً تُسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ الْمَذَامِ،
كَمَا أَنَّ نِعَمَ تُسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ الْمَمَادِحِ
وَيَرْفَعَانِ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَوْ مُضَافًا
إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوُ بِئْسَ
الرَّجُلُ زَيْدٌ وَبِئْسَ غُلَامُ الرَّجُلِ زَيْدٌ،
وَيُنْصَبَانِ النِّكَرَةَ نَحْوُ بِئْسَ رَجُلًا ﴿لَيْسَ
مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ أَي شَيْنًا يَفْعَلُونَهُ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبِئْسَ الْقَرَارُ - بِئْسَ
الظَّالِمِينَ بَدَلًا - لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾
وَأَصْلُ بَيْتِيسَ بَيْسٌ وَهُوَ مِنَ الْبُؤْسِ.

بيت : أَضَلُّ الْبَيْتِ مَأْوَى الْإِنْسَانِ

بِاللَّيْلِ لَأَنَّهُ يُقَالُ بَاتَ أَقَامَ بِاللَّيْلِ كَمَا يُقَالُ ظَلَّ بِالنَّهَارِ ثُمَّ قَدْ يُقَالُ لِلْمَسْكَنِ بَيْتٌ مِنْ غَيْرِ اغْتِبَارِ اللَّيْلِ فِيهِ وَجَمْعُهُ أَبْيَاتٌ وَبُيُوتٌ لَكِنِ الْبُيُوتُ بِالْمَسْكَنِ أَخْصَصَ وَالْأَبْيَاتُ بِالشَّعْرِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾ وَيَقَعُ ذَلِكَ عَلَى الْمُتَّخِذِ مِنْ حَجَرٍ وَمَذَرٍ وَصُوفٍ وَوَبَرٍ وَبِهِ شُبَّةٌ بَيْنَ الشَّعْرِ، وَغُبْرٌ عَنْ مَكَانِ الشَّيْءِ بِأَنَّهُ يَنْتَهِي وَصَارَ أَهْلُ الْبَيْتِ مُتَعَارِفًا فِي آلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَتَبَّهَ النَّبِيُّ بِقَوْلِهِ: «سَلَمَانُ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ» أَنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ يَصِحُّ نِسْبَتُهُ إِلَيْهِمْ، وَبَيْنَ اللَّهِ وَالبَيْتِ الْعَتِيقِ مَكَّةُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ يَعْنِي بَيْتَ اللَّهِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾ إِنَّمَا نَزَلَ فِي قَوْمٍ كَانُوا يَتَحَاشَوْنَ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا بُيُوتَهُمْ بَعْدَ إِخْرَاجِهِمْ فَتَبَّهَ تَعَالَى أَنَّ ذَلِكَ مُنَافٍ لِلْبِرِّ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِي بُيُوتٍ إِذْنُ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ﴾ قِيلَ بُيُوتُ النَّبِيِّ نَحْوُ: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ

إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ وَقِيلَ أُشِيرَ بِقَوْلِهِ ﴿فِي بُيُوتٍ﴾ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَوْمِهِ، وَقِيلَ أُشِيرَ بِهِ إِلَى الْقَلْبِ. وَقَالَ بَغُضُّ الْحُكَمَاءِ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» إِنَّهُ أُرِيدَ بِهِ الْقَلْبُ وَعُيِّنَ بِالْكَلْبِ الْحِرْصُ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ يُقَالُ كَلَبَ فُلَانٌ إِذَا أَفْرَطَ فِي الْحِرْصِ وَقَوْلُهُمْ هُوَ أَخْرَصَ مِنْ كَلْبٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ يَعْنِي مَكَّةَ، وَقَالَتْ رَبِّ آتِنِي لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ أَيَّ سَهْلٍ لِي فِيهَا مَقْرَأٌ ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مُوسَى وَلَئِنْهُ أَنْ تَبُوءَ لِقَوْمِكَ بِعِصْرٍ يُؤْتَا - وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ يَعْنِي الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَا وَدَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فَقَدْ قِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى جَمَاعَةِ الْبَيْتِ قَسَمَاهُمْ بَيْتًا كَتَسْمِيَةِ نَازِلِ الْقَرْيَةِ قَرْيَةً. وَالْبَيَاتُ وَالتَّبْيِيتُ قَضْدُ الْعَدُوِّ لَيْلًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَأَمِينَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيْنًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ وَالبُيُوتُ مَا يَفْعَلُ بِاللَّيْلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿بَيْتَ طَابَعَةٍ مِنْهُمْ﴾ يُقَالُ لِكُلِّ

فَعَلَّ دُبُرَ فِيهِ بِاللَّيْلِ بَيَّتَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
 ﴿إِذْ يَبْئُثُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾ وَعَلَى
 ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ : «لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ
 يُبَيِّتِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ» وَبَاتَ فُلَانٌ
 يَفْعَلُ كَذَا عِبَارَةٌ مُّضَوَّعَةٌ لِّمَا يَفْعَلُ
 بِاللَّيْلِ كَظَلَّ لَمَّا يَفْعَلُ بِالنَّهَارِ وَهُمَا مِنْ
 بَابِ الْعِبَادَاتِ .

بيد : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿مَا أَطُنَّ أَنْ
 يَبْدَأَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ يُقَالُ بَادَ الشَّيْءُ يَبِيدُ
 بَيَادًا إِذَا تَفَرَّقَ وَتَوَرَّعَ فِي الْبَيْدَاءِ أَيْ
 الْمَقَارَةِ وَجَمَعَ الْبَيْدَاءُ بَيْدًا .

بيضض : الْبَيَاضُ فِي الْأَلْوَانِ ضِدُّ
 السَّوَادِ ، يُقَالُ ابْيَضَّ ابْيَضَاضًا وَبَيَاضًا
 فَهُوَ مُبَيِّضٌ وَأَبْيَضُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَوْمَ
 تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ
 وَجُوهُهُمْ﴾ ، فَأَبْيَضَاضُ الْوُجُوهِ عِبَارَةٌ عَنْ
 الْمَسَرَّةِ وَأَسْوَدَاذُهَا عَنِ النِّعَمِ وَقِيلَ أَمَّا
 بَيَضَاءٌ مِنْ قُضَاعَةٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
 تَعَالَى : ﴿بَيَضَاءٌ لِّذَوِّ الشَّيْءَيْنِ﴾ وَسُمِّيَ
 الْبَيْضُ لِبَيَاضِهِ الْوَاحِدَةِ بَيْضَةً ، وَكُنِيَ عَنِ
 الْمَرَأَةِ بِالْبَيْضَةِ تَشْبِيهًا بِهَا فِي اللَّوْنِ
 وَكَوْنِهَا مَصُونَةً تَحْتَ الْجَنَاحِ .

بيع : الْبَيْعُ إِعْطَاءُ الْمُثْمَنِ وَأَخْذُ
 الثَّمَنِ ، وَالشِّرَاءُ إِعْطَاءُ الثَّمَنِ وَأَخْذُ
 الْمُثْمَنِ ، وَيُقَالُ لِلْبَيْعِ الشِّرَاءُ وَلِلشِّرَاءِ
 الْبَيْعُ وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يُتَصَوَّرُ مِنَ الثَّمَنِ
 وَالْمُثْمَنِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ وَقَالَ ﷺ :
 «لَا يَبِيعَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ» أَيْ لَا
 يَشْتَرِي عَلَى شِرَاؤِهِ ، وَأَبْغَتْ الشَّيْءَ
 عَرَضْتُهُ لِلْبَيْعِ .

وَالْمُبَايَعَةُ وَالْمُشَارَةُ تَقَالَانِ فِيهِمَا ،
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ
 الرِّبَا﴾ وَبَايَعَ السُّلْطَانُ إِذَا تَضَمَّنَ بِذَلِكَ
 الطَّاعَةَ لَهُ بِمَا رَضَخَ لَهُ وَيُقَالُ لِذَلِكَ بَيْعَةٌ
 وَمُبَايَعَةٌ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَاسْتَبَشِرُوا
 بِنِعْمِكُمُ الَّذِي بَايَعَكُمْ بِدِينِهِ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى بَيْعَةِ
 الرُّضْوَانِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
 ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ
 يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ وَإِلَى مَا ذُكِرَ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَئِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾ الْآيَةُ .

بين : مُضَوَّعٌ لِلْخِلَافَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ
 وَوَسْطَهُمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا

له مسافة نحو: ﴿بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ﴾ أو له عدد ما اثنان فصاعداً نحو: ﴿بين الرجلين وبين القوم﴾ ولا يضاف إلى ما يقتضي معنى الوحدة إلا إذا كرر نحو: ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ - فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾ ويقال هذا الشيء بين يديك أي قريباً منك وعلى هذا قوله: ﴿ثُمَّ لَا تَأْتِيهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ - أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾ أي من جملتنا وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أي متقدماً له من الإنجيل ونحوه وقوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ أي راعوا الأحوال التي تجمعكم من القرابة والوضلة والمودة.

زَعًا﴾ يقال بان كذا أي انفصل وظهر ما كان مُسْتَتِراً منه، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَقَعُ بَيْنَكُمْ﴾ أي الوضل، وتحقيقه أنه ضاع عنكم الأموال والعشيرة والأعمال التي كنتم تعتمدونها إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ وعلى ذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَى﴾ الآية وبين يستعمل تارة اسماً وتارة ظرفاً، فمن قرأ بينكم جعله اسماً ومن قرأ بينكم جعله ظرفاً غير متمكن وتركه مفتوحاً، فمن الظرف قوله: ﴿لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وقوله: وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا﴾ فيجوز أن يكون مضدراً أي موضع المُفْتَرَقِ: ولا يستعمل بين إلا فيما كان

كتاب: التاء

كان شيئاً مَنْحُوتاً مِنَ الخَشَبِ فِيهِ حِكْمَةٌ
وقيل عبارة عن القلبِ والسَكِينَةِ وَعَمَّا
فيه مِنَ العلم، وَسُمِّيَ القلبُ سَفَطَ
العلم وَبَيَّنَتِ الْحِكْمَةُ وَتَابُوتُهُ وَوَعَاءُهُ
وَصُنْدُوقُهُ.

تارة : ﴿نُخْرِجُكُمْ تَارَةً﴾ أَي مَرَّةً وَكَرَّةً
أُخْرَى هُوَ فِيهَا قِيلَ تَارَ الْجُزْخِ التَّامُ.

التب، والتَّبَابُ : الاستمرارُ فِي
الْخُسْرَانِ، يُقَالُ تَبَّأَ لَهُ وَتَبَّ لَهُ وَتَبَّيْنَتْهُ إِذَا
قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ وَلِتَضْمُنِ الاستمرارِ قِيلَ
اسْتَبَّ لِفُلَانٍ كَذَا أَي اسْتَمَرَّ، وَتَبَّيْتُ
يَدَا أَي لَهَبٍ أَي اسْتَمَرَّتْ فِي خُسْرَانِهِ
نَحْوُ: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ - وَمَا
زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيرٍ﴾ أَي تَخْسِيرٍ: ﴿وَمَا
كَانَ فِرْعَوْنُ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾.

تبع : يُقَالُ تَبِعَهُ وَاتَّبَعَهُ فَقَا أَثَرُهُ
وَذَلِكَ تَارَةٌ بِالْاِرتِسَامِ وَالِاتِّمَارِ وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ يَبْعِ هَذَاى فَلَا خَوْفٌ

التاءات : التاءُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ
يَلْقَسَمُ نَحْوُ: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾
وَلِلْمَخَاطَبِ فِي الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوُ:
﴿تَكْرِهُ النَّاسَ﴾ وَلِلتَّائِيَةِ نَحْوُ: ﴿تَنَزَّلُ
عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ وَفِي آخِرِ الْكَلِمَةِ
تَكُونُ إِمَّا زَائِدَةً لِلتَّائِيَةِ فَتَصِيرُ فِي
الْوَقْفِ هَاءٌ نَحْوُ قَائِمَةٌ، أَوْ تَكُونُ ثَابِتَةً
فِي الْوَقْفِ وَالْوَضِلِ وَذَلِكَ فِي أُخْتِ
وَبَنَتِ، أَوْ تَكُونُ فِي الْجَمْعِ مَعَ الْأَلِفِ
نَحْوُ مُسْلِمَاتٍ وَمُؤْمِنَاتٍ وَفِي آخِرِ الْفِعْلِ
الْمَاضِي لِضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ مَضْمُومًا نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَجْعَلُ لَكَ مَالًا مَتَدُونًا﴾
وَلِلْمَخَاطَبِ مَفْتُوحًا نَحْوُ: ﴿أَنَعَمْتَ
عَلَيْهِمْ﴾ وَلِضَمِيرِ الْمُخَاطَبَةِ مَكْسُورًا
نَحْوُ: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ وَاللَّهَ
أَعْلَمُ.

تابوت : التَّابُوتُ فِيهَا بَيِّنَاتُ
مَعْرُوفٍ. ﴿أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾ قِيلَ

الجز وتترى في النصب والألف فيه بدل
من التثوين. وقال ثعلب هي تفعل، قال
أبو علي الغبوري: ذلك غلط لأنه ليس
في الصفات تفعل.

تجارة : التجارة التصرف في رأس
المال طلبا للربح يقال تَجَرَ يَتَجَرُ وتاجر
وتَجَرَ كصاحب وصخب. قال وليس في
كلامهم تاء بعدها جيم غير هذا اللفظ
فأما تجاه فأصله وجاء تجوب التاء
للمضارعة وقوله: «هَلْ أَذْكَرُ عَلَى يَمْرَزِرِ
تُجَكِرُ بِنَ عَذَابِ إِلِي» فقد فسر هذه التجارة
بقوله: «تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ» إلى آخر الآية وقال:
«تَجَكِرَةُ حَاضِرَةٌ تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ» قال
ابن الأعرابي فلان تاجر بكذا أي حاذق
به عارف الوجه المكتسب منه.

تحت : تحت مقابل لَفَوْق قال:
«لَا أَكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ»
وتحت يستعمل في المنفصل وأسفل في
المتصل يقال المال تحتة، وأسفله أغلظ
من أغلاه، وفي الحديث: «لَا تَقْرُومُ
السَّاعَةَ حَتَّى يَظْهَرَ الثُّحُوتُ» أي الأرذال
مِنَ النَّاسِ وقيل بل ذلك إشارة إلى ما

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ - قَالَ يَنْقَوِرَ أَتَيْعُوا
الْمُرْسَلِينَ أَتَيْعُوا مَنْ لَا يَسْتَلْكُ أَجْرًا - فَمَنْ
أَتَيْعَ هَذَا؟ وَيُقَالُ أَتْبَعُهُ إِذَا لَحِقَهُ قَالَ:
«فَأَتَّبَعُوهُمْ مُتَرْفِعِينَ» يقال أَتْبَعْتُ عَلَيْهِ
أَي أَحَلْتُ عَلَيْهِ وَيُقَالُ أَتْبَعُ فَلَانٌ بِمَالٍ
أَي أَحِيلَ عَلَيْهِ، وَتُبِعَ كَانُوا رُؤَسَاءَ،
سُمُوا بِذَلِكَ لِاتِّبَاعِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي
الرِّيَاسَةِ وَالسِّيَاسَةِ وَقِيلَ تُبِعَ مَلِكٌ يَتَّبِعُهُ
قَوْمُهُ وَالْجَمْعُ التَّبَاعَةُ قَالَ: «أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ
قَوْمٌ تُبِعَ».

تبر : التبرُّ الكبير والإهلاك يُقَالُ
تَبَرَهُ وَتَبَّرَهُ قَالَ تَعَالَى: «إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَرِّ
مَا هُمْ فِيهِ» وَقَالَ: «وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَنْبِيرًا»
- وَلِئَسْتَرَوْا مَا عَلَوْا تَنْبِيرًا» وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
«وَلَا نُرِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَارًا».

تتري : تتري عَلَى فَعْلَى مِنْ
المُؤَاتَرَةِ أَيْ الْمُتَابَعَةِ وَثَرًا وَثَرًا وَأَصْلُهَا
وَاوْ فَأَبْدِلْتَ نَحْوَ ثَرَاثٍ وَتَجَاهٍ فَمَنْ
صَرَفَهُ جَعَلَ الْأَلْفَ زَائِدَةً لَا لِلتَّائِيثِ
وَمَنْ لَمْ يَصْرِفْهُ جَعَلَ أَلْفَهُ لِلتَّائِيثِ قَالَ:
«ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا» أَيْ مُتَوَاتِرِينَ قَالَ
الفراء يُقَالُ تَتْرَى فِي الرُّفْعِ وَتَتْرَى فِي

قال سبحانه: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَفُطِنَتْ﴾.

تخذ: تَحْذُ بِمَعْنَى أَخَذَ.

واشْخَذَ افْتَعَلَ مِنْهُ: ﴿أَفَنَتَّخِذُهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي﴾.

تراب: قال: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ وترَبَّ افْتَقَرَّ كَأَنَّهُ لَصِقَ بِالتُّرَابِ قال: ﴿أَوْ سَكِينًا ذَا مَتَرَبٍ﴾ أي ذَا لَصَوقٍ بالتُّرَابِ لِفَقْرِهِ، وَاثْرَبَ اسْتَفْغَى كَأَنَّهُ صَارَ لَهُ الْمَالُ يَقْدِرُ التُّرَابُ وَالتُّرَابُ الْأَرْضُ نَفْسَهَا، وَرِيحُ تُرْبَةٍ تَأْتِي بِالتُّرَابِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبْتَ يَدَاكَ» تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ لَا يَفُوتُكَ ذَاتُ الدِّينِ فَلَا يَخْصُلُ لَكَ مَا تَرُومُهُ فَتَفْتَقِرُ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْغُرُ. وَبَارِحَ تَرَبَّ رِيحٌ فِيهَا تُرَابٌ، وَالتَّرَائِبُ ضُلُوعُ الصِّدْرِ الْوَاحِدَةُ تَرِبَةٌ، قال: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ وقوله: ﴿وَعِنْدَهُ قِصْرُ الْكَرْبِ أَرْبَابُ﴾ أي لِدَاتُ تُنْشَأَنَّ مَعًا تَشْبِيهَا فِي التَّسَاوِيِ وَالتَّمَاثِلِ بِالتَّرَائِبِ الَّتِي هِيَ ضُلُوعُ الصِّدْرِ أَوْ لَوْقُوعِهَا مَعًا عَلَى الْأَرْضِ، وَقِيلَ لِأَنَّهُنَّ فِي حَالِ الطُّبَا

يَلْعَبْنَ بِالتُّرَابِ مَعًا.

تراث: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ﴾ أَصْلُهُ وَرَاثٌ وَهُوَ مِنْ بَابِ الْوَاوِ.

ترفه: التَّرْفَةُ التَّوَشُّعُ فِي التُّعْمَةِ، يَقَالُ أَتَرَفَ فُلَانٌ فَهُوَ مُتَرَفٌ: ﴿وَأَتَرَفْنَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ﴾. وَقَالَ: ﴿أَخَذْنَا مَتَرَفِهِمْ بِالْعَذَابِ﴾ وَهُمْ الْمُضْطَّوِّفُونَ بِقَوْلِهِ سبحانه: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾.

ترقوة: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الْقَرَأَةَ﴾ جَمْعُ تَرْقُوءَةٍ وَهِيَ عَظْمٌ وَصَلَ مَا بَيْنَ ثُغْرَةِ النَحْرِ وَالْعَاتِقِ.

ترك: تَرْكُ الشَّيْءِ رَفْضُهُ قَضْدًا وَاخْتِيَارًا أَوْ قَهْرًا وَاضْطِرَارًا، فَمَنْ الْأَوَّلُ: ﴿وَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجٌ فِي بَعْنٍ﴾ وَمِنْ الثَّانِي: ﴿كَرَّ تَرَكُوا مِنْ جَنَّتِي﴾ وَمِنْ تَرْكَةِ فُلَانٍ لِمَا يُخْلِفُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ وَقَدْ يَقَالُ فِي كُلِّ فَعْلٍ يَنْتَهِي بِهِ إِلَى حَالِهِ مَا تَرَكْتُهُ كَذَا أَوْ يَجْرِي مَجْرَى كَذَا جَعَلْتُهُ كَذَا نَحْوُ تَرَكْتُ فُلَانًا وَجِيدًا.

تسعة: التسعةُ فِي الْعَدَدِ مَعْرُوفَةٌ

وَكَذَا التَّسْمُونَ قَالَ: ﴿تَسْمَعُ رَهْطٌ - تَسْعُ
وَتَسْعُونَ نَجْمَةً - عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرٍ - تِلْكَ يَأْتِي
سِينِيكَ وَأَزْدَادُوا تِسْعًا﴾ .

تعس : التعس أن لا يَتَتَعَشَّ مِنَ الْعَثَرَةِ
وَأَنْ يَنْكَسِرَ فِي سِفَالٍ، وَتَعِسَ تَغْسًا
وَتَغْسَةً . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَتَعَسَّ أَلَمًا﴾ .

تفت : ﴿ثُمَّ لَيَقْبُضُوا تَفْتَهُمْ﴾ أَي
أَزَالُوا وَسَخَهُمْ يُقَالُ قَضَى الشَّيْءَ يَقْضِي
إِذَا قَطَعَهُ وَأَزَالَهُ، وَأَصْلُ التَّفْتِ وَسَخُ
الظُّفْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا شَأْنُهُ أَنْ يُزَالَ عَنْ
الْبَدَنِ .

تقوى : تَاءُ التَّقْوَى مَقْلُوبٌ مِنْ
الْوَاوِ وَذَلِكَ مَذْكُورٌ فِي بَابِهِ .

تل : أَصْلُ التَّلِّ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ
وَالْتَّلِيلُ الْعَتِيقُ: ﴿وَتَكَلَّمَ لِلْجِبِينِ﴾ أَسْقَطَهُ
عَلَى التَّلِّ كَقَوْلِكَ تَرَبُّهُ أَسْقَطَهُ عَلَى
التَّرَابِ، وَقِيلَ أَسْقَطَهُ عَلَى تَلِيلِهِ .

تلى : تَبِعَهُ مُتَابَعَةً لَيْسَ بَيْنَهُمْ مَا
لَيْسَ مِنْهَا وَذَلِكَ يَكُونُ تَارَةً بِالْجِسْمِ
وَتَارَةً بِالْإِفْتِدَاءِ فِي الْحَكْمِ وَمَضْدَرُهُ تَلَوْ
وَتَلَوْ، وَتَارَةً بِالْقِرَاءَةِ أَوْ تَدْبِيرِ الْمَعْنَى
وَمَضْدَرُهُ تِلَاوَةٌ: ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا لَلَّهَا﴾ أَرَادَ

بِهِ هَا هُنَا الْإِتْبَاعَ عَلَى سَبِيلِ الْإِفْتِدَاءِ
وَالْمَرْتَبَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ إِنَّ الْقَمَرَ هُوَ
يَقْتَبِسُ النُّورَ مِنَ الشَّمْسِ وَهُوَ لَهَا بِمَنْزِلَةِ
الْخَلِيفَةِ وَقِيلَ وَعَلَى هَذَا نَبَّهَ قَوْلُهُ:
﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا﴾
وَالضِّيَاءُ أَعْلَى مَرْتَبَةٍ مِنَ النُّورِ، إِذْ كَانَ
كُلُّ ضِيَاءٍ نُورًا وَلَيْسَ كُلُّ نُورٍ ضِيَاءً:
﴿وَتَلَوْهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ أَيِ يَفْتَدِي بِهِ
وَيَعْمَلُ بِمُوجِبِ قَوْلِهِ: ﴿يَتَلَوْنَ آيَاتِ
اللَّهِ﴾ وَالتَّلَاوَةُ تَخْتَصُّ بِإِتْبَاعِ كُتُبِ اللَّهِ
الْمُنَزَّلَةِ تَارَةً بِالْقِرَاءَةِ وَتَارَةً بِالْإِتْسَامِ لِمَا
فِيهَا مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ،
أَوْ مَا يَتَوَهَّمُ فِيهِ ذَلِكَ وَهُوَ أَخْصَصٌ مِنَ
الْقِرَاءَةِ، فَكُلُّ تِلَاوَةٍ قِرَاءَةٍ وَلَيْسَ كُلُّ
قِرَاءَةٍ تِلَاوَةٍ، لَا يُقَالُ تَلَوْتُ رِفْعَتَكَ
وَإِنَّمَا يُقَالُ فِي الْقُرْآنِ فِي شَيْءٍ إِذَا قَرَأْتَهُ
وَجَبَّ عَلَيْكَ اتِّبَاعُهُ: ﴿وَإِذَا تَلَيْتَ عَلَيْهِمْ
آيَاتُنَا رَأَوْنَاهُمْ إِسْكَانًا﴾ فَهَذَا بِالْقِرَاءَةِ، وَأَمَّا
قَوْلُهُ: ﴿يَتَلَوْنَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ فَاتِّبَاعٌ لَهُ
بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ
الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ أَيِ نُسْرُلُهُ:
﴿وَاتَّبِعُوا مَا نَتْلُوا الشَّيْطَانِ﴾ . وَاسْتَعْمِلَ

فيه لَفْظُ التَّلَاوَةِ لِمَا كَانَ يَزْعُمُ الشَّيْطَانُ
أَنْ مَا يَتْلُوهُ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ .

تمام : تمام الشيء انتهأؤه إلى حدٍّ
لا يحتاج إلى شيء خارج عنه والنَّاقِصُ
ما يحتاج إلى شيء خارج عنه ويقالُ
ذَلِكَ لِلْمَعْدُودِ وَالْمَمْسُوحِ ، تقولُ عَدَدٌ
تَامٌ وَلَيْلٌ تَامٌ قال : ﴿ وَكَمَتَ كَمَتٌ رَيْكٌ -
وَاللَّهُ مِثُّ نُورِهِ - وَأَتَمَّنَهَا يَعْتَمِرُ - فَتَمَّ
مِيقَتُ رَيْعَةٍ ۝ ﴾ .

وَالْتَوَّابُ الْعَبْدُ الْكَثِيرُ التَّوْبَةَ وَذَلِكَ بِتَرْكِهِ
كُلَّ وَقْتٍ بَعْضَ الذُّنُوبِ عَلَى التَّرْتِيبِ
حَتَّى يَصِيرَ تَارِكاً لِجَمِيعِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلَّهِ
ذَلِكَ لِكثَرَةِ قَبُولِهِ تَوْبَةَ الْعِبَادِ حَالاً بَعْدَ
حَالٍ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً
فَأِنَّهُ يُؤْتِي إِلَى اللَّهِ مَتَاباً ۝ ﴾ أَيِ التَّوْبَةِ
الْثَّامَةِ وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ تَرْكِ الْقَبِيحِ
وَتَحْرِي الْجَمِيلِ : ﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ
مَتَابٌ - إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ ﴾ .

توراة : التَّوْرَةُ التَّاءُ فِيهِ مَقْلُوبٌ
وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَرِيِّ وَبَنَؤُهَا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ
وَوَرَاةٌ تَفْعَلَةٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ تَفْعُلُ
نَحْوُ : تَفْعُلُ وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ تَفْعَلُ
اسماً وَعِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَوَرَى هِيَ فَوَعَلَ
نَحْوُ حَوَّلَ قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ
التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۝ ﴾ .

تين : ﴿ وَالَّتَيْنِ وَالَّتَيْنِ ۝ ﴾ قِيلَ هُمَا
جَبَلَانِ وَقِيلَ هُمَا الْمَاكُولَانِ .

التيه : يُقَالُ تَاهَ يَتِيهُ إِذَا تَحَيَّرَ وَتَاهَ يَتَوَهَّ
لُغَةً فِي تَاهَ يَتِيهُ ، وَفِي قِصَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ۝ ﴾ ،
وَتَوَهَّ وَتِيَّهُ إِذَا حَيَّرَهُ وَطَرَحَهُ .

توب : التَّوْبُ تَرْكُ الذَّنْبِ عَلَى
أَجْمَلِ الْوُجُوهِ وَهُوَ أَبْلَغُ وَجُوهِ
الْإِعْتِذَارِ ، وَالتَّوْبَةُ فِي الشَّرْعِ تَرْكُ الذَّنْبِ
لِقُبْحِهِ وَالتَّدْمُ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ وَالْعَزِيمَةُ
عَلَى تَرْكِ الْمُعَاوَدَةِ وَتَذَارِكُ مَا أَمْكَنَهُ أَنْ
يُتَذَارَكَ مِنَ الْأَعْمَالِ بِالْإِعَادَةِ فَمَتَى
اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْأَرْبَعُ فَقَدْ كَمُلَ شَرَايِطُ
التَّوْبَةِ . وَتَابَ إِلَى اللَّهِ تَذَكَّرَ مَا يَقْتَضِي
الْإِنَابَةَ نَحْوُ : ﴿ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً -
أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ ۝ ثُمَّ تَابَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ ۝ ﴾ أَيِ قَبِلَ تَوْبَتَهُ مِنْهُمْ : وَالتَّائِبُ
يُقَالُ لِمَن بَدَّلَ التَّوْبَةَ وَلِقَابِلِ التَّوْبَةِ فَالْعَبْدُ
تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ تَائِبٌ عَلَى عَبْدِهِ

كتاب: الثاء

ثبات : قال تعالى : ﴿فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا﴾ هِيَ جَمْعُ ثُبَةٍ أَيِ جَمَاعَةٍ مُتَّفِرَّةٍ .

ومنه ثُبْتُ عَلَى فُلَانٍ أَيِ ذَكَرْتُ مُتَّفِرِّقَ مَحَاسِنِهِ . وَيَصْعُرُ ثُبِيَّةً وَيُجَمِّعُ عَلَى ثُبَاتٍ وَثُبَيْنَ ، وَالْمَحذُوفُ مِنْهُ الْيَاءُ .

ثُبْتُ : الثَّبَاتُ ضِدُّ الزَّوَالِ يُقَالُ ثَبَّتَ يَثْبُتُ ثَبَاتًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتَهُ فَبُكَّةٌ فَاقْبَتُوا﴾ ، وَثُبُوءُ النَّبِيِّ ﷺ ثَابِتَةٌ وَالْإِثْبَاتُ وَالتَّثْبِيتُ تَارَةً يُقَالُ بِالْفِعْلِ فَيُقَالُ لِمَا يَخْرُجُ مِنْ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ نَحْوُ أَثْبَتَ اللَّهُ كَذَا وَتَارَةً لِمَا يَثْبُتُ بِالْحُكْمِ فَيُقَالُ أَثْبَتَ الْحَاكِمُ عَلَى فُلَانٍ كَذَا وَثَبَّتَهُ ، وَتَارَةً لِمَا يَكُونُ بِالْقَوْلِ سِوَاءِ كَانَ ذَلِكَ صَدَقًا أَوْ كَذِبًا فَيُقَالُ أَثْبَتَ التَّوْحِيدَ وَصَدَّقَ الثُّبُوءَ وَفُلَانٌ أَثْبَتَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، وَقَوْلُهُ

تَعَالَى : ﴿لِيُثْبِتَنَّكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾ أَيِ يُثْبِطُوكَ وَيُحْيِرُوكَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَتَّبِعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أَيِ يُقَوِّيهِمْ بِالْحُجَجِ الْقَوِيَّةِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا﴾ أَيِ أَشَدَّ لِتَخْصِيلِ عِلْمِهِمْ وَقِيلَ أَثْبَتَ لِأَعْمَالِهِمْ وَاجْتِنَاءِ ثَمَرَةِ أَعْمَالِهِمْ وَأَنْ يَكُونُوا بِخِلَافِ مَنْ قَالَ فِيهِمْ : ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ يُقَالُ ثَبَّتُهُ أَيِ قَوَّيْتُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ﴾ .

ثبر : الثُّبُورُ الْهَلَاكُ وَالْفَسَادُ الْمُثَابِرُ عَلَى الْإِثْيَانِ أَيِ الْمَوَاطِبِ مِنْ قَوْلِهِمْ ثَابَرْتُ . قَالَ تَعَالَى : ﴿دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ * لَا نَدْعُوا إِلَيْكُمْ ثُبُورًا وَحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَوْ لَأَظْنُكَ يَكْفُرُونَ ثُبُورًا﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

رضي الله تعالى عنه: يعني ناقص العقل. وتقصان العقل أعظم هُلك.

ثبط : قال الله تعالى: ﴿ثَبَّطْهُمْ﴾ حَبَسَهُمْ وَشَغَلَهُمْ، يُقَالُ ثَبَّطَهُ الْمَرَضُ وَأَثْبَطَهُ إِذَا حَبَسَهُ وَمَنَعَهُ وَلَمْ يَكِدْ يُفَارِقُهُ.

ثج : يُقَالُ ثَجَّ الْمَاءُ وَأَتَى الْوَادِي بِثَجِيجِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ وفي الحديث: «أَفْضَلُ الْحَجِّ الْعَجُّ وَالثَّجُّ» أي رفع الصَّوْتِ بِالتَّأْيِيَةِ وَإِسَالَةُ دَمِ الْحَجِّ.

ثخن : يُقَالُ ثَخُنَ الشَّيْءُ فَهُوَ ثَخِينٌ إِذَا غَلِظَ فَلَمْ يَسِلْ وَلَمْ يَسْتَمِرَّ فِي ذَهَابِهِ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ قَوْلُهُمْ أَثَخَنَتْهُ ضَرْبًا وَاسْتَحْقَفَانَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَتْ لِي أَنْ يَكُونَ لَكُمْ أَشْرَى حَتَّى يُخْرِجَ فِي الْأَرْضِينَ - حَتَّى إِذَا اخْتَشَوْهُمْ قَتَلُوا الْوَنَاقَةَ﴾.

ثرب : التَّثْرِبُ التَّفْرِيعُ وَالتَّفْهِيرُ بِالذَّنْبِ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومٌ﴾ وَرَوَى: «إِذَا زَنَتْ أَمَةٌ أَحَدَكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يَثْرِبْهَا» وَلَا يُعْرِفُ مِنْ لَفْظِهِ إِلَّا قَوْلُهُمُ الثَّرْبُ وَهُوَ شَخْمَةٌ رَقِيقَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ يَرْبَ﴾ أي أهل

المدينة يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَالْيَاءُ تَكُونُ فِيهِ زَائِدَةً.

ثعب : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا هِيَ تُعْبَانُ مُيِّنٌ﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ ثَعَبْتُ الْمَاءَ فَانْتَعَبَ أَيَّ فَجَزْتُهُ وَأَسَلْتُهُ فَسَالَ، وَمِنْهُ ثَعَبُ الْمَطَرِ.

ثقب : الثَّقِبُ الْمَعْنَى الَّذِي يَثْقُبُ بِثُورِهِ وَإِصَابَتِهِ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَالْتَبِعْهُمْ بِثَابٍ ثَاقِبٍ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمَلَأَ وَالطَّارِقُ﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ * وَأَصْلُهُ مِنَ الثَّقَبَةِ. وَقَالُوا ثَقَبْتُ النَّارَ أَيَّ ذَكَّيْتُهَا.

ثقف : الثُّقْفُ الْحَذَقُ فِي إِدْرَاكِ الشَّيْءِ وَفَعْلِهِ، وَيُقَالُ ثَقِفْتُ كَذَا إِذَا أَذْرَكْتَهُ بِبَصَرِكَ لِحَذَقٍ فِي التَّنْظِيرِ ثُمَّ يُتَجَوَّزُ بِهِ فَيُسْتَعْمَلُ فِي الْإِذْرَاكِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَعَهُ ثِقَافَةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا مَأْنَى لِّتَقَفْتُمْ فِي الْحَرْبِ﴾.

ثقل : الثَّقُلُ وَالْخِفَةُ مُتَقَابِلَانِ فَكُلُّ مَا يَتَرَجَّحُ عَلَى مَا يوزُنُ بِهِ أَوْ يُقَدَّرُ بِهِ يُقَالُ هُوَ ثَقِيلٌ وَأَصْلُهُ فِي الْأَجْسَامِ ثُمَّ

يَقَالُ فِي الْمَعَانِي نَحْوُ: أَثْقَلَهُ الْعُزْمُ
وَالْوِزْرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ تَتْلُوهُمْ أُجْرًا
فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُثْقَلُونَ﴾.

وَيُقَالُ فِي أُذُنِهِ ثَقُلَ إِذَا لَمْ يَجِدْ سَمْعُهُ
كَمَا يُقَالُ فِي أُذُنِهِ خِفَّةٌ إِذَا جَادَ سَمْعُهُ
كَأَنَّهُ يَثْقُلُ عَنْ قَوْلٍ مَا يُلْقَى إِلَيْهِ، وَقَدْ
يُقَالُ ثَقُلَ الْقَوْلُ إِذَا لَمْ يَطْبُ سَمَاعُهُ
وَلِذَلِكَ قَالَ فِي صِفَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ: ﴿ثَقُلَتْ
فِي السَّكَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ قِيلَ كَنَزَرَهَا
وَقِيلَ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ أَجْسَادِ الْبَشَرِ عِنْدَ
الْحُشْرِ وَالْبُعْثِ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَحْمِلُ
أَثْقَالَكُمْ إِنْ بَلَدٌ﴾ أَيِ أَحْمَالِكُمُ الثَّقِيلَةَ
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ
وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ أَيِ آثَامِهِمْ الَّتِي
تُثْقِلُهُمْ وَتُثَبِّطُهُمْ عَنِ الثَّوَابِ كَقَوْلِهِ:
﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَرِثَ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا
سَكَاةً مَا يَرْزُقُونَ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ قِيلَ شُبَّانًا
وَشَيْوخًا وَقِيلَ فَقَرَاءَ وَأَغْنِيَاءَ، وَقِيلَ
غُرَبَاءَ وَمُسْتَوْطِنِينَ، وَقِيلَ نَشَاطًا وَكُسَالَى

وَكُلُّ ذَلِكَ يَدْخُلُ فِي عُمُومِهَا، فَإِنْ
الْقَضْدُ بِالْآيَةِ الْحَثُّ عَلَى التَّفَرُّغِ عَلَى كُلِّ
حَالٍ تَصَعَّبَ أَوْ تَسَهَّلَ. وَالْمِثْقَالُ مَا
يُوزَنُ بِهِ وَهُوَ مِنَ الثَّقَلِ وَذَلِكَ اسْمٌ لِكُلِّ
سُنْجٍ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ مِثْقَالَ
حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا
حَاسِبِينَ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ
ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ فَهُوَ فِي عَيْشِهِ
رَاضِيَةً، فإِشَارَةٌ إِلَى كَثْرَةِ الْخَيْرَاتِ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ
مَوَازِينُهُ﴾ فإِشَارَةٌ إِلَى قَلَّةِ الْخَيْرَاتِ.
وَالثَّقِيلُ وَالْخَفِيفُ يُسْتَعْمَلَانِ عَلَى
وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَلَى سَبِيلِ الْمُضَايِفَةِ،
وَهُوَ أَنْ لَا يُقَالَ لِشَيْءٍ ثَقِيلٌ أَوْ خَفِيفٌ
إِلَّا بِاعْتِبَارِهِ بِغَيْرِهِ وَلِهَذَا يَصَحُّ لِلشَّيْءِ
الْوَحِيدِ أَنْ يُقَالَ خَفِيفٌ إِذَا اغْتَبَزَتْهُ بِمَا
هُوَ أَثْقَلُ مِنْهُ وَثَقِيلٌ إِذَا اغْتَبَزَتْهُ بِمَا هُوَ
أَخْفُ مِنْهُ وَعَلَى هَذِهِ الْآيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ
آخِافًا. وَالثَّانِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ الثَّقِيلُ فِي
الْأَجْسَامِ الْمَرْجَحَةِ إِلَى أَسْفَلِ كَالْحَجَرِ
وَالْمَدَرِ وَالْخَفِيفُ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ
الْمَائِلَةِ إِلَى الصُّعُودِ كَالنَّارِ وَالْدُّخَانِ وَمَنْ

الْأَرْضِ ۞

هَذَا الثَّقَلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنفَلْتُمْ إِلَى

كَذَا تَنَاولْتُ ثُلَّةً مِنْهُ، وَثُلَّ عَرْشُهُ أَسْقَطَ
ثُلَّةً مِنْهُ.

ثَلَاث : الثلاثة والثلاثون والثلاث

وَالثَّلَاثِيَّةُ وَثَلَاثَةُ آلَافٍ وَالثُّلُثُ وَالثُّلَاثَانِ،

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَاؤِي الثُّلُثُ﴾ أَيُّ

أَحَدُ أَجْزَائِهِ الثَّلَاثَةُ وَالْجَمْعُ اثْنَاثُ، قَالَ

تَعَالَى: ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى

ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاقِبُهُمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى:

﴿ثَلَاثُ عَرَّاتٍ لَكُمْ﴾ أَيُّ ثَلَاثَةُ أَوْقَاتٍ

الْعُزُورَةِ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلِيُثَوِّبُوا فِي

كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ وَقَالَ

تَعَالَى: ﴿بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

مُنْزَلِينَ﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَثْنَى وَثُلَاثَ

وَرُبْعٍ﴾ أَيُّ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثَةَ ثَلَاثَةٍ.

وَتَلَاثُ الشَّيْءِ جَزْأَتُهُ اثْنَاثًا، وَتَلَاثُ

الْقَوْمِ أَخَذْتُ ثُلُثَ أَمْوَالِهِمْ، وَاثْنَلْتُهُمْ

صَبَرْتُ ثَالِثَهُمْ أَوْ ثَلُثْتُهُمْ.

ثَل : الثُّلَّةُ قِطْعَةٌ مُجْتَمِعَةٌ مِنْ

الصُّوفِ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْمُقِيمِ ثُلَّةً وَلَا عِتَابَ

الْاجْتِمَاعِ قِيلَ: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْآوَالِينَ﴾

﴿وَتِلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ أَيُّ جَمَاعَةٍ، وَتَلَلْتُ

ثَم : حَزَفَ عَطَفَ يَفْتَضِي تَأَخَّرَ مَا

بَعْدَهُ عَمَّا قَبْلَهُ إِمَّا تَأْخِيرًا بِالذَّاتِ أَوْ

بِالْمَرْتَبَةِ أَوْ بِالْوَضْعِ حَسَبًا ذَكَرَ فِي قَبْلُ

وَفِي أَوَّلُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا

وَقَعَ ءَامَنْتُمْ بِهِ ءَاَلَكُنَّ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ

تَسْتَعِجِلُونَ﴾ وَتَمَّ إِشَارَةٌ إِلَى الْمُتَبَعِ عَنْ

الْمَكَانِ وَهَنَالِكَ لِلتَّقَرُّبِ وَهَمَّا ظَرَفَانِ فِي

الْأَضَلِّ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتُمْ

رَأَيْتَ نَيْمًا﴾ فَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ.

ثَمَد : ثَمُودُ قِيلَ هُوَ عَجَمِي وَقِيلَ

هُوَ عَرَبِيٌّ وَتَرَكْ صَرْفُهُ لِيَكُونَهُ اسْمُ قَبِيلَةٍ

وَهُوَ فَعُولٌ مِنَ الثَّمَدِ وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ

الَّذِي لَا مَادَّةَ لَهُ.

ثَمَر : الثَّمَرُ اسْمٌ لِكُلِّ مَا يَتَطَعَّمُ مِنْ

أَعْمَالِ الشَّجَرِ، الْوَاحِدَةُ ثَمَرَةٌ وَالْجَمْعُ

ثَمَارٌ وَثَمَرَاتٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ

السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا

لَكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ

إِذَا أَقْمَرَ وَيَنْوَعُ﴾ وَالثَّمَرُ قِيلَ هُوَ الثَّمَارُ،

وَقِيلَ هُوَ جَمْعُهُ وَيَكْنَى بِهِ عَنِ الْمَالِ

المستفاد، وعلى ذلك حمل ابن عباس: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ﴾.

ثمن : قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخِيسٍ دَرَاهِمَ﴾ الثمن اسم لما يأخذه البائع في مقابلة المبيع عينا كان أو سلعة وكل ما يحصل عوضاً عن شيء فهو ثمنه قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، وأثمنت الرجل بمتاعه وأثمنت له أكثرت له الثمن، وشيء ثمين كثير الثمن، والثمانية والثمانون والثمن في العدد معروف ويقال ثمنته كنت له ثامناً أو أخذت ثمن ماله وقال عز وجل: ﴿ثَمِينَةً أَرْوَجُ﴾. وقال تعالى: ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كُتُبُهُمْ﴾.

ثنى : الثنى والانسائ أصل لِمَتَصَرَّفَاتِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَيُقَالُ ذَلِكَ بِاعْتِبَارِ الْعَدَدِ أَوْ بِاعْتِبَارِ التَّكْرِيرِ الْمَوْجُودِ فِيهِ أَوْ بِاعْتِبَارِهِمَا مَعًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثَانِيًا أَتَيْنِي - أَتَيْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ وقال: ﴿مَثْنَى وَثُلُكٌ وَثُلُثٌ﴾ فَيُقَالُ ثَنَيْتُهُ ثَنِيَّةً كُنْتُ لَهُ ثَانِيًا أَوْ أَخَذْتُ نِصْفَ مَالِهِ

أَوْ صَمَمْتُ إِلَيْهِ مَا صَارَ بِهِ اثْنَيْنِ. الثنى ما يعاد مرتين، قال عليه السلام: «لَا يَتَى فِي الصَّدَقَةِ»، أي لا تؤخذ في السنة مرتين.

ويقال لِأَيِّ الشَّيْءِ قَدْ ثَنَاهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يُلْتَوْنَ صُدُورُهُمْ﴾. وقراءة ابن عباس يثنوني صدورهم من اثْنَيْنِ، وقوله عز وجل: ﴿ثَانِي عَظْمِهِ﴾ وذلك عبارة عن التكرير والإغراض نحو لَوَى شِدْقَهُ وَنَأَى بِجَانِبِهِ. والثناء ما يذكُر في محامد الناس فيثنى حالاً فحالاً ذكّره، يقال أثنى عليه، وثنى في مشيئته نحو تَبَخَّرَ، وَسُمِّيَتْ سُورَةُ الْقُرْآنِ ثَنَانِي فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ مَآئِكَ سَبْعًا مِنَ الثَّنَانِ﴾ لَأنَّهَا تُثْنَى عَلَى مُرُورِ الْأَوْقَاتِ وَتُكْرَرُ فَلَا تُدْرَسُ وَلَا تَنْقَطِعُ دُرُوسَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَضْمَحِلُّ وَتَبْطُلُ عَلَى مُرُورِ الْأَيَّامِ. وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ زَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ﴾ ويصح أنه قيل لِلْقُرْآنِ مَثَانِي لِمَا يُثْنَى وَيَتَجَدَّدُ حَالاً فَحَالاً مِنْ فَوَائِدِهِ كَمَا رَوَى

فِي الْخَبَرِ فِي صِفَتِهِ: لَا يَغْوُجُ فَيَقُومُ وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ وَلَا تَقْضِي عَجَائِبُهُ. وَيَصُحُّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الثَّنَاءِ تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ أَبَدًا يَظْهَرُ مِنْهُ مَا يَدْعُو إِلَى الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ يَتْلُوهُ وَيَعْلَمُهُ وَيَعْمَلُ بِهِ، وَالْإِسْتِثْنَاءُ إِيرَادُ لَفْظٍ يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضٍ مَا يُوجِبُهُ عُمُومُ لَفْظٍ مُتَقَدِّمٍ أَوْ يَقْتَضِي رَفْعَ حُكْمِ اللَّفْظِ فِيمَا يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضٍ مَا يُوجِبُهُ عُمُومُ اللَّفْظِ، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ لَا أَحَدٌ فِي مَا أَوْحَى إِلَيَّ مُخَرَّمًا عَلَى طَائِعِي يَطَعُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْقَلُ الْمَيْتَةِ﴾ الْآيَةُ وَمَا يَقْتَضِي رَفْعَ مَا يُوجِبُهُ اللَّفْظُ فَنَحْوُ قَوْلِهِ: وَاللَّهُ لَأَقْعَلَنَّ كَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَأَمْرُ أَنَّهُ طَالِقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَعَبْدُهُ عَتِيقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ آمَنُوا لَيُصْرِفَنَّهَا مُصْرِفِينَ وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾.

ثوب : أصل الثوب الرجوع الشيء إلى حالته الأولى التي كان عليها، أو إلى الحالة المقدرة المقصودة بالفكرة وهي الحالة المشار إليها بقولهم أول الفكرة آخر العمل؛ فمن الرجوع إلى

الحالة الأولى قولهم ثاب فلان إلى داره وثابت إلي نفسي، وسُمِّي مَكَانُ الْمُسْتَسْقِي عَلَى قِمِّ الْبَيْتِ مَثَابَةً وَمَنْ الرُّجُوعُ إِلَى الْحَالَةِ الْمُقَدَّرَةِ الْمَقْصُودَةِ بِالْفِكْرَةِ، الثوبُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِرُجُوعِ الْغَزْلِ إِلَى الْحَالَةِ الَّتِي قُدِّرَتْ لَهُ، وَكَذَا ثَوَابُ الْعَمَلِ، وَجَمْعُ الثوبِ أَثَوَابٌ وَثِيَابٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَبِالْبَاطِلِ ظَلَفَرٌ﴾ يُخْمَلُ عَلَى تَطْهِيرِ الثوبِ وَقِيلَ الثِيَابُ كِنَايَةً عَنِ النَّفْسِ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

* ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ *

وذلك أمرٌ بما ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وَالشَّوَابُ مَا يَرْجِعُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ جَزَاءِ أَعْمَالِهِ فَيُسَمَّى الْجَزَاءُ ثَوَابًا تَصَوُّرًا أَنَّهُ هُوَ هُوَ أَلَّا تَرَى كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْجَزَاءَ نَفْسَ الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ وَلَمْ يَقُلْ جَزَاءَهُ، وَالشَّوَابُ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لَكِنْ الْأَكْثَرُ الْمُتَعَارَفُ فِي

وقال **عَلَيْهِ السَّلَامُ** : «الْتَيْبُ أَحَقُّ بِتَنْفُسِهَا»
والتَّوْبُ تَكَرَّرَ النَّدَاءُ وَمِنْهُ التَّوْبُ
فِي الْأَذَانِ، وَالثَّبَّةُ الْجَمَاعَةُ الثَّائِبُ
بَغْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فِي الظَّاهِرِ قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : «فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا
جَمِيعًا» .

وَتُبَّةُ الْخَوْضِ مَا يَثُوبُ إِلَيْهِ الْمَاءُ وَقَدْ
تَقَدَّمَ .

ثور : ثار الغبار والسَّحَابُ
وَنَحْوُهُمَا يَثُورُ ثَوْرًا وَثَوْرَانًا انْتَشَرَ سَاطِعًا
وَقَدْ أَثَرْتُهُ، قَالَ تَعَالَى : «فَثِيرٌ مَسَابَا»
يُقَالُ أَثَرْتُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَأَنَارُوا
الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا» .

ثوى : الثَّوَاءُ الْإِقَامَةُ مَعَ الْإِسْتِقْرَارِ
يُقَالُ ثَوَى يَفْوِي ثَوَاءً قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
«وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ»
وَقَالَ : «الْيَسَّ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى
لِلْمُكَذِّبِينَ» ، وَقَالَ : «الْأَنَارُ مَثْوَنُكُمْ» ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

الْخَيْرِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
«ثَوَابًا مَن عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ
الْثَوَابِ» «فَكَانَتْهُمْ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا
وَحُسْنُ ثَوَابِ الْآخِرَةِ» وَكَذَلِكَ الْمَثُوبَةُ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «هَذَا أَنُتِّبُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ
ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ» فَإِنَّ ذَلِكَ
اسْتِعَارَةٌ فِي الشَّرِّ كَاسْتِعَارَةِ الْبَشَارَةِ
فِيهِ . قَالَ تَعَالَى : «وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا
وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ» وَالْإِثَابَةُ
تُسْتَعْمَلُ فِي الْمَحْبُوبِ قَالَ تَعَالَى :
«فَأَنبَاهَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي
الْمَكْرُوهِ نَحْوُ : «فَأَنبَاهَكُمْ عَمَّا
يَعْمُرُ» عَلَى الْاسْتِعَارَةِ كَمَا تَقَدَّمَ ،
وَالتَّوْبُ فِي الْقُرْآنِ لَمْ يَجِيءْ إِلَّا فِي
الْمَكْرُوهِ نَحْوُ : «هَلْ تُؤْتِي الْكُفَّارُ»
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ
مَثَابَةً قِيلَ مَعْنَاهُ مَكَانًا يُكْتَبُ فِيهِ
الشَّوَابُ . وَالتَّيْبُ الَّتِي تَثُوبُ عَنْ
الرَّوْجِ قَالَ تَعَالَى : «تَيَّبَنِي وَأَبْكَارًا»

كتاب: الجيم

جاء : جَاءَ يَجِيءُ جَائَةً وَمَجِيئًا وَإِنَّمَا هُوَ مُعَدَّى عَنْ جَاءَ.

وَجَاءَ بِكَذَا اسْتَحْضَرَهُ نَحْوُ: ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ - وَحِثُّكَ مِنْ سَيِّئٍ يَخْلُقُ بَيْنَ يَدَيْنِ﴾ وَجَاءَ بِكَذَا يَخْتَلِفُ مَعْنَاهُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْمَجِيءِ بِهِ.

جار : الْجَارُ مَنْ يَقْرُبُ مَسْكَنَهُ مِنْكَ وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَصَايِفَةِ فَإِنَّ الْجَارَ لَا يَكُونُ جَارًا لغيرِهِ إِلَّا وَذَلِكَ الْغَيْرُ جَارٌ لَهُ كَالْأَخِ وَالصَّدِيقِ، وَلَمَّا اسْتَعْظِمَ حَقُّ الْجَارِ عَقْلًا وَشَرْعًا عُبِّرَ عَنْ كُلِّ مَنْ يَغْظُمُ حَقَّهُ أَوْ يَسْتَعْظِمُ حَقَّ غَيْرِهِ بِالْجَارِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْأَعْيُنِ﴾ وَيُقَالُ اسْتَجَرْتُهُ فَأَجَارَنِي، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ يُحْيِي وَلَا يُحْيَا عَلَيْهِ﴾ وَقَدْ تُصَوِّرُ مِنَ الْجَارِ مَعْنَى الْقُرْبِ فَقِيلَ لِمَنْ يَقْرُبُ مِنْ غَيْرِهِ جَارُهُ وَجَاوَرُهُ وَتَجَاوَرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يُكَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى:

جَاءَ يَجِيءُ جَائَةً وَمَجِيئًا وَالْمَجِيءُ كَالْإِنْيَانِ لَكِنِ الْمَجِيءُ أَعْمُ لِأَنَّ الْإِنْيَانَ مَجِيءٌ بِسُهُولَةٍ وَالْإِنْيَانُ قَدْ يُقَالُ بِإِعْتِبَارِ الْقَصْدِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ الْحُصُولُ، وَالْمَجِيءُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالْحُصُولِ، وَيُقَالُ جَاءَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي وَلَمَّا يَكُونُ مَجِيئُهُ بِذَاتِهِ وَبِأَمْرِهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مَكَانًا أَوْ عَمَلًا أَوْ زَمَانًا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْتَسْقِي - وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ - فَقَدْ جَاءُوا ظُلُمًا وَزُورًا﴾ أَيْ قَصَدُوا الْكَلَامَ وَتَعَدَّوْهُ فَاسْتَعْمِلَ فِيهِ الْمَجِيءُ كَمَا اسْتَعْمِلَ فِيهِ الْقَصْدُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ فَهَذَا بِالْأَمْرِ لَا بِالذَّاتِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يُقَالُ جَاءَهُ بِكَذَا وَأَجَاءَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِنَّ جَنَعَ التَّلَاحُ﴾ قِيلَ أَلْجَأَهَا

﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَوِّزٌ﴾ وباغتبار القُرْبِ قِيلَ جَارٌ عَنِ الطَّرِيقِ ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ أَصْلًا فِي الْمُدُولِ عَنْ كُلِّ حَقٍّ قُبْنِي مِنْهُ الْجَوُزُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهَا جَاوِزٌ﴾ أَيِ عَادِلٍ عَنِ الْمَحْجَةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْجَاوِزُ مِنَ النَّاسِ هُوَ الَّذِي يَمْنَعُ مِنَ التَّزَامِ مَا يَأْمُرُ بِهِ الشَّرْعُ.

جَارٌ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَالِإِيَّاهُ يَجْتَرُونَ﴾ جَارٌ إِذَا أَفْرَطَ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ تَشْبِيهًا بِجَوَارِ الْوَحْشِيَّاتِ كَالظُّبَاءِ وَنَحْوِهَا.

جاس : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ أَيِ تَوَسَّطُوهَا وَتَرَدَّدُوا بَيْنَهَا وَيُقَارِبُ ذَلِكَ جَاسُوا وَدَاسُوا، وَقِيلَ الْجَوَسُ طَلَبُ ذَلِكَ الشَّيْءِ بِاسْتِفْصَاءٍ.

جال : جَالَوْتُ اسْمَ مَلِكٍ طَاغَ رَمَاهُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلَهُ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾.

جب : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْقَوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ﴾ أَيِ بَشَرٍ لَمْ تُطَوَّرْ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ إِثْمًا لِكُونِهِ مَخْفُورًا فِي جُبُوبِ أَيِّ

فِي أَرْضٍ غَلِيظَةٍ وَإِمَّا لِأَنَّهُ قَدْ جُبَّ وَالْجَبُّ قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ كَجَبِّ التُّخْلِ.

جبت : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبَّتِ وَالْطُّنُوتِ﴾ الْجِبْتُ وَالْجِبْسُ الْغَسْلُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ، وَقِيلَ التَّاءُ بَدَلٌ مِنَ السِّينِ تَنْبِيْهَا عَلَى مُبَالَغَتِهِ فِي الْغُسُولَةِ.

وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا عُيِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ جِبْتُ وَسُمِّيَ السَّاجِرُ وَالكَاهِنُ جِبْتًا.

جبر : أَصْلُ الْجَبْرِ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ بِضَرْبٍ مِنَ الْقَهْرِ يُقَالُ جَبَرْتُهُ فَانْجَبَرَ وَاجْتَبَرَ وَقَدْ قِيلَ جَبَرْتُهُ فَجَبَرَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

* قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَرَ *

هَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ قَوْلُهُ فَجَبَرَ مَذْكُورًا عَلَى سَبِيلِ الْإِنْفَعَالِ بَلْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْفِعْلِ وَكَرَّرَهُ وَنَبَّهَ بِالْأَوَّلِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ بِإِصْلَاحِهِ وَبِالثَّانِي عَلَى تَشْمِيمِهِ فَكَأَنَّهُ قَالَ قَصَدَ جَبَرَ الدِّينِ

وَابْتَدَاهُ فَتَمَّمَ جَبْرَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ فَعَلَ تَارَةً يُقَالُ لِمَنْ ابْتَدَأَ بِفَعْلٍ وَتَارَةً لِمَنْ فَرَغَ مِنْهُ. وَتَجَبَّرَ يُقَالُ إِذَا لَتَصَوَّرَ مَعْنَى الاجتهاد والمبالغة أَوْ لِمَعْنَى التَّكْلُفِ.

وَقَدْ يُقَالُ الْجَبْرُ تَارَةً فِي الإِصْلَاحِ الْمُجَرَّدِ نَحْوُ قَوْلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ، وَيَا مُسْهَلَ كُلِّ عَسِيرٍ. وَتَارَةً فِي الْقَهْرِ الْمُجَرَّدِ نَحْوُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ».

وَالْإِجْبَارُ فِي الْأَضْلَ حَمْلُ الْغَيْرِ عَلَى أَنْ يَجْبُرَ الْآخَرُ لَكِنْ تُعْرَفُ فِي الْإِكْرَاهِ الْمُجَرَّدِ فَقِيلَ أَجْبَزْتُهُ عَلَى كَذَا كَقَوْلِكَ أَكْرَهْتُهُ، وَسَمِّيَ الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكْرِهُ الْعِبَادَ عَلَى الْمَعَاصِي فِي تَعَارُفِ الْمُتَكَلِّمِينَ مُجْبِرَةً وَفِي قَوْلِ الْمُتَقَدِّمِينَ جَبْرِيَّةٌ وَجَبْرِيَّةٌ. وَالْجَبَارُ فِي صِفَةِ الْإِنْسَانِ يُقَالُ لِمَنْ يَجْبُرُ نَقِيصَتَهُ بِأَدْعَاءٍ مَنْزِلَةٍ مِنَ التَّعَالِيِّ لَا يَسْتَحِقُّهَا وَهَذَا لَا يُقَالُ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الدُّمِّ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَحَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ» وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «كَذَلِكَ يَطْبَعُ

اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ» أَيْ مُتَعَالٍ عَنِ قَبُولِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ لَهُ. وَيُقَالُ لِلْقَاهِرِ غَيْرُهُ جَبَّارٌ نَحْوُ: «وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ»، فَأَمَّا فِي وَضْفِهِ تَعَالَى نَحْوُ: «الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ» فَقَدْ قِيلَ سَمِيَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَزْتُ الْفَقِيرَ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَجْبُرُ النَّاسَ بِفَائِضٍ نِعْمِهِ وَقِيلَ لِأَنَّهُ يَجْبُرُ النَّاسَ أَيْ يَقْهَرُهُمْ عَلَى مَا يُرِيدُهُ وَدَفَعَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ فَقَالَ لَا يُقَالُ مِنْ أَفَعَلْتُ فَعَالٌ فَجَبَّارٌ لَا يُبْنَى مِنْ أَجْبَزْتُ، فَاجْتَبِ عَنْهُ بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ لَفْظِ جَبَرَ الْمَرْوِيِّ فِي قَوْلِهِ: «لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ»، لَا مِنْ لَفْظِ الْإِجْبَارِ.

جبل : الْجَبَلُ جَمْعُهُ أَجْبَالٌ وَجِبَالٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا وَالْجِبَالَ أَوْدَادًا» وَاعْتَبِرَ مَعَانِيهِ فَاسْتَعِيرَ وَاشْتَقَّ مِنْهُ بِحَسَبِهِ فَقِيلَ فُلَانٌ جَبَلٌ لَا يَتَزَخَّرُ تَصَوُّراً لِمَعْنَى الثَّبَاتِ فِيهِ، وَجَبَلَهُ اللَّهُ عَلَى كَذَا إِشَارَةً إِلَى مَا رُكِبَ فِيهِ مِنَ الطَّبَعِ الَّذِي يَأْتِي عَلَى النَّاqِلِ نَقْلُهُ، وَتُصَوَّرُ مِنْهُ مَعْنَى الْعِظَمِ فَقِيلَ

لِلْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ جِبِلٌّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَمَلْنَا مِنْكُمْ جِبِلًّا كَبِيرًا﴾ أَيِ جَمَاعَةٍ تَشْبِيهَا بِالْجِبَلِ فِي الْعِظَمِ وَفُرَى جِبْلًا مُثْقَلًا، قَالَ التَّوْذِي: جِبْلًا وَجِبْلًا وَجِبْلًا وَجِبْلًا. وَقَالَ غَيْرُهُ جِبْلًا جَمْعُ جِبِلَّةٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولَى﴾ أَيِ الْمَجْبُولِينَ عَلَى أَحْوَالِهِمُ الَّتِي بُنُوا عَلَيْهَا وَسُبُلِهِمُ الَّتِي قِيضُوا لِسُلُوكِهَا الْمَشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ وَجِبِلٌّ صَارَ كَالْجِبَلِ فِي الْعِلَظِ.

جبين : قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَكَلَّمْ لِلْجَبِينِ﴾ فَالْجَبِينَانِ جَانِبَا الْجَبْهَةِ.

جبهه : الْجَبْهَةُ مَوْضِعُ السُّجُودِ مِنَ الرَّأْسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَتَكُونُ بِهَا جِهَاتُهُمْ وَجُوهُهُمْ﴾، وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ فِي الْجَبْهَةِ صَدَقَةٌ» أَيِ الْخَيْلِ.

جبى : يُقَالُ جَبَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ جَمَعْتُهُ وَالْحَوْضُ الْجَامِعُ لَهُ جَابِيَةٌ وَجَمَعْتُهَا جَوَابٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجَهَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ جَبَيْتُ

الْخَرَجَ جِبَايَةً وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَجِيئُ إِلَيْهِ تَمَرَّتْ كُلُّ شَيْءٍ﴾ وَالْاجْتِبَاءُ الْجَمْعُ عَلَى طَرِيقِ الْأَضْطِفَاءِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَجْبَنَهُ رَبُّهُ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ أَيِ يَقُولُونَ هَلَا جَمَعْتَهَا تَغْرِضًا مِنْهُمْ بِأَنَّكَ تَخْتَرِعُ هَذِهِ الْآيَاتِ وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ. وَاجْتِبَاءُ اللَّهِ الْعَبْدَ تَخْصِيصُهُ إِيَّاهُ بِقِيَاضِ إِلَهِي يَتَحَصَّلُ لَهُ مِنْهُ أَنْوَاعٌ مِنَ النِّعَمِ بِلَا سَعْيٍ مِنَ الْعَبْدِ وَذَلِكَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَبَعْضُ مَنْ يُقَارِبُهُمْ مِنَ الصُّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْنِيكَ رَبُّكَ﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾.

جث : يُقَالُ جَثْنُهُ فَاثْجَثَ وَجَسَسْتُهُ فَاجْتَسَسَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اجْتَثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ أَيِ افْتُلِعَتْ جُثَّتُهُ وَجُثَّةُ الشَّيْءِ شَخْصُهُ الثَّانِي وَالْجُثُّ مَا اِزْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ كَالْأَكْمَةِ.

جثا : جَثَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ جُثُوا وَجِثُوا

مِنْ ثَوْرَانِ حَرَارَةِ الْقَلْبِ.

جد : الْجَدُّ قَطْعُ الْأَرْضِ الْمُسْتَوِيَةِ
ومنه جَدٌ فِي سَبِيلِهِ يَجِدُ جَدًّا وَكَذَلِكَ
جَدٌ فِي أَمْرِهِ وَأَجَدَّ صَارَ ذَا جَدٍّ،
وَتُصَوِّرُ مِنْ جَدَدَتْ الْأَرْضُ الْقَطْعُ
الْمَجْرَدُ فَقِيلَ جَدَدَتْ الْأَرْضُ إِذَا قَطَعَتْهُ
عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ، وَثَوَّبَ جَدِيدٌ أَضْلُهُ
الْمَقْطُوعُ ثُمَّ جُعِلَ لِكُلِّ مَا أُخْدِتَ
إِنْشَاؤُهُ، قَالَ: ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ
جَدِيدٍ﴾ إشارَةً إِلَى النِّشْأَةِ الثَّانِيَةِ وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ: ﴿إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ
بَعِيدٌ﴾ وَقِيلَ الْجَدِيدُ بِالْخَلْقِ لِمَا كَانَ
الْمَقْصُودُ بِالْجَدِيدِ الْقَرِيبِ الْعَهْدِ بِالْقَطْعِ
مِنَ الثَّوْبِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ
جُدُدٌ بَيَضٌ﴾ جَمْعُ جُدَّةٍ أَيْ طَرِيقَةٍ ظَاهِرَةٍ
مِن قَوْلِهِمْ طَرِيقُ مَجْدُودٍ أَيْ مَسْلُوكٍ
مَقْطُوعٍ. وَمِنْه جَادَةُ الطَّرِيقِ، وَسُمِّيَ
الْفَيْضُ الْإِلَهِيُّ جَدًّا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ
تَمَلَّكَ جَدُّ رَبَّنَا﴾ أَيْ فَيْضُهُ وَقِيلَ عَظَمَتُهُ
وَهُوَ يَزْجَعُ إِلَى الْأَوَّلِ، وَإِضَافَتُهُ إِلَيْهِ
عَلَى سَبِيلِ اخْتِصَاصِهِ بِمَلِكِهِ، وَسُمِّيَ مَا
جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْحُظُوظِ

فَهُوَ جَاثٍ نَحْوَ عَنَّا يَغْتُو عُنْتًا وَيُعْتِيَا
وَجَمْعُهُ جُثَيٌّ نَحْوُ بَالِكٍ وَيُكَيِّ وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَنَذَرُ الْفَالِطِينَ فِيهَا جُنَيْثًا﴾ يَصْحُ
أَنْ يَكُونَ جَمْعًا نَحْوُ بُكَيٍّ وَأَنْ يَكُونَ
مُضْدَرًّا مُؤْصَفًا بِهِ. وَالْجَاثِيَّةُ فِي قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَبَّى كُلَّ نَفْسٍ جَانِيَةً﴾
فَمَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْجَمْعِ، كَقَوْلِكَ
جَمَاعَةٌ قَائِمَةٌ وَقَاعِدَةٌ.

جثم : ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ
جَثْمِينَ﴾ اسْتِعَارَةٌ لِلْمُقِيمِينَ مِنْ قَوْلِهِمْ
جَثَمَ الطَّائِرُ إِذَا قَعَدَ وَلَطِئَ بِالْأَرْضِ،
وَالْجَثْمَانُ شَخْصُ الْإِنْسَانِ قَاعِدًا.

جحد : الْجُحُودُ نَفْيُ مَا فِي الْقَلْبِ
إِثْبَاتُهُ وَإِثْبَاتُ مَا فِي الْقَلْبِ نَفْيُهُ، يُقَالُ
جَحَدَ جُحُودًا وَجَحَدًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَحَمْدُوا بِهَا وَاسْتَفْتَنَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ وَقَالَ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اجْعَدُونَ﴾ وَيَجْحَدُ
يَخْتَصُّ بِفِعْلٍ ذَلِكَ يَقَالُ رَجُلٌ جَحَدٌ،
وَأَجْحَدَ صَارَ ذَا جَحْدٍ.

جحم : الْجَحْمَةُ شِدَّةُ تَأْجِجِ النَّارِ
وَمِنْهُ الْجَحِيمُ، وَجَحَمَ وَجْهَهُ مِنْ شِدَّةِ
الْعُصْبِ اسْتِعَارَةً مِنْ جَحْمَةِ النَّارِ وَذَلِكَ

وَرَلَّ جُذْرٌ ﴿ وَجَذَرْتُ الْجِدَارَ رَفَعْتُهُ
وَالْجَدِيرُ الْمُنتَهَى لَانْتِهَاءِ الْأَمْرِ إِلَيْهِ أَنْتِهَاءُ
الشَّيْءِ إِلَى الْجِدَارِ وَقَدْ جَذَرَ بَكَذَا فَهُوَ
جَدِيرٌ وَمَا أَجَذَرَهُ بِكَذَا وَأَجَذِرُ بِهِ .

جدل : الْجِدَالُ الْمُقَاوَضَةُ عَلَى
سَبِيلِ الْمُتَارَعَةِ وَالْمُغَالَبَةِ وَأَصْلُهُ مِنْ
جَدَلْتُ الْحَبْلَ أَيِ أَحْكَمْتُ فَتَلَّهُ وَمِنْهُ
الْجَدِيلُ، وَمِنْهُ الْجِدَالُ فَكَأَنَّ الْمُتَجَادِلَيْنِ
يَفْتَلُ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ عَنْ رَأْيِهِ، وَقِيلَ
الْأَصْلُ فِي الْجِدَالِ الصُّرَاعُ وَإِسْقَاطُ
الْإِنْسَانِ صَاحِبُهُ عَلَى الْجِدَالَةِ وَهِيَ
الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ وَجَدَلْهُمْ يَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ - الَّذِينَ
يَجْدِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ - وَإِنْ جَدَلُوكَ فَقُلِ
اللَّهُ أَعْلَمُ - قَدْ جَدَلْنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا ﴾
قُرِئَ جَدَلْنَا - ﴿ مَا صَرِيحُ لَكَ إِلَّا
جَدَلًا ۚ .

جذ : الْجَذُّ : كَسْرُ الشَّيْءِ وَتَفْقِيطُهُ ،
وَيُقَالُ لِحِجَارَةِ الذَّهَبِ الْمَكْسُورَةِ
وَلَفَّتَاتِ الذَّهَبِ : جُذَاذٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ يَجْعَلُهُمْ جُذَاذًا - عَطَاءٌ غَيْرَ
مَجْدُوفٍ ﴾ أَيِ غَيْرِ مَقْطُوعٍ عَنْهُمْ وَلَا

الدُّنْيَوِيَّةِ جَدَا وَهُوَ الْبَحْثُ فَقِيلَ جُدِدْتُ
وَحُظِفْتُ، وَقَوْلُهُ ﷺ : ﴿ لَا يَنْفَعُ ذَا
الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ ﴾ أَيِ لَا يَتَوَصَّلُ إِلَى
ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ
بِالْجَدِّ فِي الطَّاعَةِ وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَتَبَّأَ عَنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْمَالِجَةَ عَجَلْنَا
لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ﴾ الْآيَةُ ﴿ وَمَنْ
أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴾ وَالْجَدُّ
أَبُو الْأَبِ وَأَبُو الْأُمِّ . وَقِيلَ مَعْنَى « لَا
يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ » لَا يَنْفَعُ أَحَدًا نَسَبُهُ وَأَبُوئُهُ
فَكَمَا نَفَى نَفَعَ الْبَنِينَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ لَا
يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾ ، كَذَلِكَ نَفَى نَفَعَ
الْأَبُوهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَالْحَدِيثِ .

جذث : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ
يَجْرُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ يَرَكَا ۚ جَمْعُ الْجَذْثِ
يُقَالُ جَذَثَ وَجَذَفَ .

جدر : الْجِدَارُ الْحَائِطُ إِلَّا أَنَّ
الْحَائِطَ يُقَالُ اغْتِبَارًا بِالْإِجَاطَةِ بِالْمَكَانِ
وَالْجِدَارُ يُقَالُ اغْتِبَارًا بِالنُّشُ وَالْإِزْتِفَاعِ
وَجَمْعُهُ جُدْرٌ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَمَّا لِلْجِدَارِ
فَكَانَ لِلْمَلَكَيْنِ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوْ مِنْ

مُخْتَرَعٌ، وَقِيلَ مَا عَلَيْهِ جُذَّةٌ أَيْ مُتَقَطَّعٌ
مِنَ النَّبَاتِ.

جذع : الجذع جمعه جذوع ﴿فِي
جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ جَذَعْتُهُ قَطَعْتُهُ قَطَعَ
الْجَذْعُ.

جذو : الْجَذْوَةُ وَالْجَذْوَةُ الَّذِي يَبْقَى
مِنَ الْحَطَبِ بَعْدَ الْإِلْتِهَابِ وَالْجَمْعُ جُذَى
وَجِذَى قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ جَذْوَةٍ
مِّنَ النَّارِ﴾ قَالَ الْخَلِيلُ: يُقَالُ جَذَا
يَجْذُو نَحْوُ جَنَّا يَجْثُو إِلَّا أَنَّ جَذَا أَدْلُ
عَلَى اللُّزُومِ، وَأَجَذَتِ الشَّجَرَةُ صَارَتْ
ذَاتَ جَذْوَةٍ وَفِي الْحَدِيثِ: «كَمَثَلِ
الْأَرْزَةِ الْمُجَذِّيَةِ».

جرح : الْجُرْحُ أَثَرُ دَاءٍ فِي الْجِلْدِ
يُقَالُ جَرَحَهُ جُرْحًا فَهُوَ جَرِيحٌ
وَمَجْرُوحٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمَجْرُوحِ
قِصَاصٌ﴾ وَسُمِّيَ الْقَدْخُ فِي الشَّامِدِ
جُرْحًا تَشْبِيهًا بِهِ، وَتُسَمَّى الصَّائِدَةُ مِنَ
الْكِلَابِ وَالْفُهْودِ وَالطَّيُورِ جَارِحَةً
وَجَمْعُهَا جَوَارِحُ إِمَّا لِأَنَّهَا تَجْرَحُ وَإِمَّا
لِأَنَّهَا تَكْسِبُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا
عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ وَسُمِّيَتْ

الْأَعْضَاءُ الْكَاسِبَةُ جَوَارِحَ تَشْبِيهًا بِهَا
لِأَحَدِ هَذَيْنِ، وَالْاجْتِرَاحُ اكْتِسَابُ الْإِثْمِ
وَأَصْلُهُ مِنَ الْجِرَاحَةِ كَمَا أَنَّ الْإِفْتِرَافَ
مِن قَرَفِ الْقَرْحَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ
حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾.

جرد : الْجِرَادُ مَغْرُوفٌ قَالَ تَعَالَى:
﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ﴾
فِيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ أَصْلًا فَيُسْتَقَّ مِنْ فِعْلِهِ
جَرَدَ الْأَرْضَ وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ سَمِيَ ذَلِكَ
لِجَرْدِهِ الْأَرْضَ مِنَ النَّبَاتِ، وَرُوي
جَرَدُوا الْقُرْآنَ أَيْ لَا تَلْبِسُوهُ شَيْئًا آخَرَ
يُنَافِيهِ.

جرز : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿صَاعِدًا
جُرْزًا﴾ أَيْ مُنْقَطِعَ النَّبَاتِ مِنْ أَصْلِهِ،
وَأَرْضٌ مَّجْرُوزَةٌ أُكِلَ مَا عَلَيْهَا.

جرع : جَرَعَ الْمَاءَ يَجْرَعُ وَقِيلَ
جَرِعَ وَتَجَرَّعَهُ إِذَا تَكَلَّفَ جَزَعَهُ قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ
يُؤْسِفُهُ﴾ وَالْجَزْعَةُ قَدْرٌ مَا يَتَجَرَّعُ.

جرف : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَلَى شَفَا
جُرْفٍ هَارٍ﴾ يُقَالُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَأْكُلُهُ
السَّنْبُلُ قَيْجِرْفُهُ أَيْ يَذْهَبُ بِهِ جَرْفٌ.

جرم : أصل الجَرمِ قَطْعُ الثَّمَرَةِ عن الشَّجَرِ وَرَجُلٌ جَارِمٌ وَقَوْمٌ جِرَامٌ وَقَمَرٌ جَرِيمٌ، وَأَجْرَمَ صَارَ ذَا جِزْمٍ نَحْوُ أَثْمَرَ وَأَثْمَرَ وَالْبَنَ، وَاسْتُعِيرَ ذَلِكَ لِكُلِّ اكْتِسَابٍ مَكْرُوهٍ وَلَا يَكَاذُ يُقَالُ فِي عَامَةٍ كَلَامِهِمْ لِلْكَيْسِ الْمَحْمُودِ وَمَصْدَرُهُ جَزَمَ.

فَمَنْ الإِجْرَامِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرَمُونَ﴾ وَمِنْ جَزَمَ قَالَ تعالى: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ﴾ فَمَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ فَنَحَوُ بَعَيْتُهُ مَالًا وَمَنْ ضَمَّ فَنَحَوُ أَبْعَيْتُهُ مَالًا أَيْ أَعَفَيْتُهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَعَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ فَمَنْ كَسَرَ فَمَضَرَّ وَمَنْ فَتَحَ فَجَمَعَ جَزَمَ، وَالْجِزْمُ فِي الْأَصْلِ الْمَجْرُومُ نَحْوُ نَقِضٍ وَنَفِضٍ لِلْمُنْقُوضِ وَالْمَنْقُوضِ وَجُعِلَ أَسْمَاءُ لِلْجِسْمِ الْمَجْرُومِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا جِزْمَ﴾ قِيلَ إِنَّ «لَا» يَتَنَوَّلُ مَحْذُوفًا نَحْوُ «لَا» فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَا أَفْسَدُ﴾.

وَمَعْنَى جَزَمَ كَسَبَ أَوْ جَنَى. ﴿وَأَنْ

لَهُمُ النَّارُ﴾ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ كَأَنَّهُ قَالَ كَسَبَ لِنَفْسِهِ النَّارَ، وَقِيلَ جَزَمَ وَجَزَمَ بِمَعْنَى لَكِنْ خُصَّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ جَزَمَ كَمْ خُصَّ عَمَرَ بِالْقَسَمِ وَإِنْ كَانَ عَمَرَ وَعُمَرَ بِمَعْنَى وَمَعْنَاهُ لَيْسَ بِجَزَمٍ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ اكْتَسَبُوهَا بِمَا اِزْتَكَبُوهُ إِشَارَةً إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ وَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ أَكْثَرُهَا لَيْسَ بِمُزْتَضًى عِنْدَ التَّحْقِيقِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ - لَا جَزَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾.

جرى : الْجَرْيُ الْمَرُّ السَّرِيعُ وَأَصْلُهُ كَمَرُ الْمَاءِ وَلَمَّا يَجْرِي بِجَرْيِهِ، يُقَالُ جَرَى يَجْرِي جَرِيَّةً وَجَزِيًّا وَجَرِيَانًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي﴾ وقال تعالى: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ وقال: ﴿إِنَّا لَنَّا طَعْنَا أَلَمًا حَمَلْنَاهُ فِي الْبَارِيَةِ﴾ أَي فِي السَّفِينَةِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ وَجَمَعَهَا جَوَارٍ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْجَوَارِ الْكُنُفَاتِ﴾ وَالْجَرْيُ الْوَكِيلُ وَالرَّسُولُ

الْجَارِي فِي الْأَمْرِ وَهُوَ أَخْصَصُ مِنْ لَفْظِ
الرَّسُولِ وَالْوَكِيلِ وَقَدْ جَرَيْتُ جَزِيًّا وَقَوْلُهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا يَسْتَجِرُّنَّكُمْ الشَّيْطَانُ»
يَصِحُّ أَنْ يُدْعَى فِيهِ مَعْنَى الْأَصْلِ أَيْ لَا
يَخْمِلَنَّكُمْ أَنْ تَجْرُوا فِي اثْتِمَارِهِ وَطَاعَتِهِ
وَيَصِحُّ أَنْ تَجْعَلَهُ مِنَ الْجَزْيِ أَيْ الرَّسُولِ
وَالْوَكِيلِ وَمَعْنَاهُ لَا تَتَوَلَّوْا وَكَالَةَ الشَّيْطَانِ
وَرِسَالَتُهُ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ: «فَقَتِّلُوا آلَ الشَّيْطَانِ».

جزء : جزء الشيء ما يُتَقَوَّمُ بِهِ
جُمْلَتُهُ كَأَجْزَاءِ السَّفِينَةِ وَأَجْزَاءِ الْبَيْتِ
وَأَجْزَاءِ الْجُمْلَةِ مِنَ الْحِسَابِ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: «ثُمَّ أَعْمَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ
جُزْءًا» وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ
جُزْءٌ مَقْسُومٌ» أَيْ نَصِيبٌ وَذَلِكَ جُزْءُ
مَنْ الشَّيْءِ وَقَالَ تَعَالَى: «وَجَعَلُوا لَمْ مِنْ
عِبَادِهِ جُزْءًا» وَقِيلَ ذَلِكَ عِبَارَةً عَنْ
الْإِنَائِثِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجْزَأَتِ الْمَرْأَةُ أَتَتْ
بَأُنْثَى.

جزاء : الْجَزَاءُ الْغِنَاءُ وَالْكَفَايَةُ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى: «لَا تَجْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ
شَيْئًا» وَقَالَ تَعَالَى: «لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ

وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا»
وَالْجَزَاءُ مَا فِيهِ الْكَفَايَةُ مِنَ الْمُقَابَلَةِ إِنْ
خَفِرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، يُقَالُ جَزَيْتُهُ
كَذَا وَبِكَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَذَلِكَ جَزَاءُ
مَنْ تَزَوَّجَ» وَقَالَ تَعَالَى: «وَجَزَيْتُهُمْ بِمَا صَبَرُوا
جَنَّةً وَحَرِيرًا» وَالْجِزْيَةُ مَا يُؤْخَذُ مِنْ أَهْلِ
الذِّمَّةِ وَتَسَمِيَّتُهَا بِذَلِكَ لِلِاجْتِرَاءِ بِهَا فِي
حَقِّ دِمَائِهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «حَتَّى يَمُوتُوا
الْجِزْيَةُ عَنْ يَدِهِ وَهُمْ صَاغِرُونَ» وَيُقَالُ
جَازِيكَ فَلَانٌ أَيْ كَافِيكَ وَيُقَالُ جَزَيْتُهُ
بِكَذَا وَجَازَيْتُهُ وَلَمْ يَجِيءْ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا
جَزَى دُونَ جَازَى وَذَلِكَ أَنَّ الْمُجَازَاةَ هِيَ
الْمُكَافَاةُ وَهِيَ الْمُقَابَلَةُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ
الرَّجُلَيْنِ وَالْمُكَافَاةُ هِيَ مُقَابَلَةُ نِعْمَةٍ بِنِعْمَةٍ
هِيَ كَفْوُهَا وَنِعْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَتْ مِنْ
ذَلِكَ وَلِهَذَا لَا يُسْتَعْمَلُ لَفْظُ الْمُكَافَاةِ فِي
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهَذَا ظَاهِرٌ.

جزع : قَالَ تَعَالَى: «سَوَاءٌ عَلَيْنَا
أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا» الْجَزْعُ أَتْلَعُ مِنَ الْحُزَنِ
فَمَا الْحُزْنُ عَامٌّ وَالْجَزْعُ هُوَ حُزْنٌ
يُضْرَفُ الْإِنْسَانُ عَمَّا هُوَ بِصَدْدِهِ وَيَقْطَعُهُ
عَنْهُ، وَأَصْلُ الْجَزْعِ قَطْعُ الْحَبْلِ مِنْ

يُضْفِيهِ يَقَالُ جَزَعْتُهُ فَانْجَزَعَ.

جس : قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّوْا﴾ أَضْلُ الْجَسَنِ مَسُّ الْعِزْقِ وَتَعَرَّفُ تَبْصِيهِ لِلْحُكْمِ بِهِ عَلَى الصُّحَةِ وَالسَّقَمِ وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْحَسِّ فَإِنَّ الْحَسَّ تَعَرَّفُ مَا يُدْرِكُهُ الْجِسُّ، وَالْجَسُّ تَعَرَّفُ حَالٍ مَا مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ لَفِظِ الْجَسِّ اشْتَقَّ الْجَاسُوسُ.

جسد : الْجَسَدُ كَالْجَنِمِ لَكِنَّهُ أَحْصَى قَالَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَا يَقَالُ الْجَسَدُ لِغَيْرِ الْإِنْسَانِ مِنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَنَحْوِهِ أَيْضاً فَإِنَّ الْجَسَدَ مَا لَهُ لَوْنٌ وَالْجَنِمُ يَقَالُ لِمَا لَا يَبِينُ لَهُ لَوْنٌ كَالْمَاءِ وَالْهَوَاءِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ يَشْهَدُ لِمَا قَالَ الْخَلِيلُ وَقَالَ: ﴿عَجَلَا جَسَداً لَّهُمْ خَوَارٌ﴾.

جسم : الْجَنِمُ مَا لَهُ طَوَّلٌ وَعَرْضٌ وَغُمْقٌ وَلَا تَخْرُجُ أَجْزَاءُ الْجَنِمِ عَنْ كَوْنِهَا أَجْسَاماً وَإِنْ قُطِعَ مَا قُطِعَ وَجُزِيَءٌ مَا قَدْ جُزِيَءٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَرَادُّهُمُ بِسَطَةٍ فِي الْأَمَلِ وَالْجَسَدِ - وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ

تُعْجَبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ تَنْبِيهاً أَنَّ لَا وَرَاءَ الْأَشْبَاحِ مَعْنَى مُعْتَدٍّ بِهِ، وَالْجُنْشَمَانُ قِيلَ هُوَ الشَّخْصُ وَالشَّخْصُ قَدْ يَخْرُجُ مِنْ كَوْنِهِ شَخْصاً بِتَقْطِيعِهِ وَتَجْزِئَتِهِ بِخِلَافِ الْجَنِمِ.

جعل : جَعَلَ لَفْظُ عَامٌّ فِي الْأَفْعَالِ كُلِّهَا وَهُوَ أَعَمُّ مِنْ فَعَلَ وَصَنَعَ وَسَائِرِ أَخَوَاتِهَا وَيَتَصَرَّفُ عَلَى خَمْسَةِ أَزْجِهِ، الْأَوَّلُ: يَخْرِجِي مَخْرَجِي صَارَ وَطَفِقَ فَلَا يَتَعَدَّى نَحْوُ جَعَلَ زَيْدٌ يَقُولُ كَذَا.

وَالثَّانِي: يَخْرِجِي مَخْرَجِي أَوْجَدَ فَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ وَالثَّالِثُ: فِي إِبْجَادِهِ شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ وَتَكْوِينِهِ مِنْهُ نَحْوُ: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً﴾ وَالرَّابِعُ: فِي تَضْيِيرِ الشَّيْءِ عَلَى حَالِهِ دُونَ حَالِهِ نَحْوُ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشاً﴾ وَالْخَامِسُ: الْحُكْمُ بِالشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ حَقّاً كَانَ أَوْ بَاطِلاً فَأَمَّا الْحَقُّ فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَى اللَّيْلِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمَرْسَلِينَ﴾ وَأَمَّا الْبَاطِلُ فَنَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلُوا

لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا.

جفا : قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الزُّبَيُّ
فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ وهو ما يزوي به
الوادي أو القدر من الغناء إلى جوانبه
يقال أجفأت القدر زبدها ألقته إجفاءً،
وقيل أضل ذلك الواو لا الهمز،
ويقال جفت القدر وأجفت ومنه
الجفاء وقد جفوته أجفوه جفوة
وجفاءً.

جفن : الجفنة خضت بوعاء
الأطعمة وجمعها جفان قال عز
وجل: ﴿وَجَفَانِ كَالْجَوَابِ﴾ وفي
حديث: «وَأَثَرُ الْجَفْنَةِ الْغَرَاءِ» أي
الطعام.

جل : الجلالة عظم القدر والجلال
بتغير الهاء التثاني في ذلك وخُصَّ
بوصف الله تعالى فقل: ﴿ذُو الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ﴾ ولم يُستعمل في غيره،
والجليل العظيم القدر ووصفه تعالى
بذلك إما لخلق الأشياء العظيمة

المُستدل بها عليه أو لأنه يجل عن
الإحاطة به أو لأنه يجل أن يدرك
بالحواس.

جلب : أصل الجلب سوق الشيء
يقال جلبت جلباً.

وأجلبت عليه صحت عليه يقهر قال
الله عز وجل: ﴿وَأَلْبَسَ عَلَيْهِمُ لِبَاسًا
وَرَجَلًا﴾ والجلب المنهي عنه في
قوله: «لَا جَلْبَ» قيل هو أن يجلب
المُضدق أغنام القوم عن مزعاها
فيعدها، وقيل هو أن يأتي أحد
المُتسابقين بمن يجلب على قريبه وهو
أن يزجره ويصيح به ليكون هو السابق.
والجلابيب القمص والخمر الواحد
جلباب.

جلت : قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا
لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ وذلك أعجمي لا
أصل له في العربية.

جلد : الجلد قشر البدن وجمعه
جلود، قال الله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ
جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ وقوله

الْمَجْلِسِ فَأَمْسَحُوا بِسَجِّ اللَّهِ لَكُمْ.

جلو : أصل الجلو الكشف الظاهر
يَقَالُ أُجْلِيتُ الْقَوْمَ عَنْ مَنَازِلِهِمْ فَجَلَوْا
عنها أي أبرزتهم عنها.

وقال الله عز وجل: ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ
اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ ومنه
جلاي خبر وخبر جلي وقياس جلي
ولم يُسمَع فيه جال، والتجلي قد يكون
بالذات نحو: ﴿وَالْقَهَّارُ إِذَا تُجَلَّى﴾ وقد
يكون بالامر والفعل نحو: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى
رَبُّهُ لِلْعَبْدِ﴾ وأجلوا عن قتل إجلاء.

جم : قال الله تعالى: ﴿وَيُخَوِّتُ
الْعَالِ حُجًا جَمًّا﴾ أي كثيراً من جمّة الماء
أي معظمه ومُجْتَمِعِهِ الذي جم فيه الماء
عن السيّان، وأصل الكلمة من الجمام
أي الراحة للإقامة وترك تحمل التعب.

جمع : قال تعالى: ﴿وَهُمْ
يَجْمَعُونَ﴾ أصله في الفرس إذا غلب
فارسه بشاطئه في مروره وجريانه وذلك
أبلغ من الشاطئ والمرج.

جمع : الجنع ضم الشيء بتفريب
بغضه من بغض، يقال جمعته فاجتمع،

تعالى: ﴿اللَّهُ زَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا
مُتَشَبِّهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ
يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ والجلود عبارة عن
الأبدان، والقلوب عن النفوس. وقوله
عز وجل: ﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ
سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
* وَقَالُوا لِمَ لُجُودُهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾ فقد
قيل الجلود ههنا كناية عن الفروج.
وجلده ضرب جلده نحو بطنه وظهره
وضربه بالجلد نحو عصاه إذا ضربه
بالعصا، وقال تعالى: ﴿فَلْيَجِدُوا فِيْ مُنْتَهَى
جَلَدِهِ﴾ وقد جلد جلدًا فهو جلد وجليد
أي قوي وأصله لاكتساب الجلد قوة.

جلس : أصل المجلس الغليظ من
الأرض وسمي التخذ جلساً لذلك،
وروي أنه عليه السلام أغطاهم المعادين
القبيلة غوريها وجلسها، وجلس أضله
أن يقصد بمقعده جلساً من الأرض ثم
جعل الجلوس لكل قعود والمجلس
لكل موضع يقعد فيه الإنسان. قال الله
تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَعُّوا فِ

وقال عز وجل: ﴿رُجِّعَ النَّفْسُ إِلَىٰ فَطْرِهَا﴾ وقال تعالى: ﴿قُلْ لِّينِ أَجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ﴾ وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمُوهُمْ جَمْعًا﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ - وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ أي أمر له خَطَرٌ يَجْتَمِعُ لأجلِهِ النَّاسُ فكَأَنَّ الْأَمْرَ نَفْسَهُ جَمْعُهُمْ وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمَ تَجْمُوعُ لَهُ النَّاسُ﴾ أي جُمِعُوا فِيهِ نَحْوُ ﴿وَنُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ﴾ ويقال للمجموع جمعٌ وَجَمِيعٌ وجماعةٌ وقال تعالى: ﴿وَمَا أَصْبَحْتُمْ يَوْمَ اتَّقَى الْجَمْعَانِ﴾ وقال عز وجل: ﴿وَلَنْ كُلَّ لَمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾.

وَأَجْمَعْتُ كَذَا أَكْثَرَ مَا يُقَالُ فيما يكون جَمْعًا يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بالفكرة نحو ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾.

ويقال أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى كَذَا اجْتَمَعَتْ آرَأُهُمْ عَلَيْهِ وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ قيل جَمَعُوا آرَأَهُمْ فِي التَّذْيِيرِ عَلَيْكُمْ وقيل جَمَعُوا جُثُودَهُمْ. وَجَمِيعٌ وَأَجْمَعَ وَأَجْمَعُونَ يُسْتَعْمَلُ لِتَأْكِيدِ الْاجْتِمَاعِ عَلَى الْأَمْرِ،

فَأَمَّا أَجْمَعُونَ فُتَوَصَّفُ بِهِ الْمَعْرِفَةُ وَلَا يَصِحُّ نَصْبُهُ عَلَى الْحَالِ نَحْوُ قَوْلِهِ تعالى: ﴿فَسَبِّحْ الْمَلَكُوتَ كُلَّهُمْ أَجْمَعُونَ - وَأَتُوفَىٰ بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ فَأَمَّا جَمِيعٌ فَإِنَّهُ قَدْ يُنْصَبُ عَلَى الْحَالِ فَيُؤَكِّدُ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى نَحْوُ: ﴿أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ وقولهم يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ لِلصَّلَاةِ، قال تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ وَنَسْجُدُ الْجَامِعِ أَيِ الْأَمْرِ الْجَامِعِ أَوْ الْوَقْتِ الْجَامِعِ وَلَيْسَ الْجَامِعُ وَصْفًا لِلْمَجْسَدِ، وَجَمْعُوا شَهِدُوا الْجُمُعَةَ أَوْ الْجَامِعِ أَوْ الْجَمَاعَةَ.

جمل : الْجَمَالُ الْحُسْنُ الْكَثِيرُ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ أَحَدُهُمَا جَمَالٌ يَخْتَصُّ الْإِنْسَانَ بِهِ فِي نَفْسِهِ أَوْ بَدَنِهِ أَوْ فِعْلِهِ، والثاني مَا يُوَصَّلُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ. وعلى هذا الوجه مَا رُوِيَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ» تَبِيهًا أَنَّهُ مِنْهُ تَفِيضُ الْخَيْرَاتِ الْكَثِيرَةِ فَيُحِبُّ مَنْ يَخْتَصُّ بِذَلِكَ. وقال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ﴾ وَيُقَالُ جَمِيلٌ

وَجُمَالٌ وَجَمَالٌ عَلَى التَّكْثِيرِ قَالَ اللَّهُ:
﴿فَصَبِّرْ جَبِيلًا - فَاصْبِرْ صَبْرًا جَبِيلًا﴾ وقد
 جَامَلْتُ فُلَانًا وَأَجْمَلْتُ فِي كَذَا،
 وَجَمَالَكَ أَيَّ أَجْمَلَ وَاعْتَبِرْ مِنْهُ مَعْنَى
 الْكَثْرَةِ فَقِيلَ لِكُلِّ جَمَاعَةٍ غَيْرِ مُتَفَصِّلَةٍ
 جُمْلَةٌ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَسَابِ الَّذِي لَمْ
 يُفْصَلْ وَالْكَلَامِ الَّذِي لَمْ يُبَيَّنْ تَفْصِيلُهُ
 مُجْمَلٌ وَقَدْ أَجْمَلْتُ الْحَسَابَ وَأَجْمَلْتُ
 فِي الْكَلَامِ قَالَ تَعَالَى: **﴿وَقَالَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾**
 أَيُّ مُجْتَمِعًا لَا كَمَا أُنْزِلَ نَجُومًا مُتَفَرِّقَةً،
 وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ الْمُجْمَلُ مَا يَحْتَاجُ إِلَى
 بَيَانٍ فَلَيْسَ بِحَدٍّ لَهُ وَلَا تَفْسِيرٍ وَإِنَّمَا هُوَ
 ذِكْرُ أَحَدِ أَحْوَالِ بَعْضِ النَّاسِ مَعَهُ،
 وَالشَّيْءُ يَجِبُ أَنْ تُبَيَّنَ صِفَتُهُ فِي نَفْسِهِ
 الَّتِي بِهَا يَتَمَيَّزُ، وَحَقِيقَةُ الْمُجْمَلِ هُوَ
 الْمُسْتَمِلُ عَلَى جُمْلَةِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ غَيْرِ
 مُلَخَّصَةٍ. وَالْجَمْلُ يُقَالُ لِلْبَعْضِ إِذَا بَرَزَ
 وَجُمِعَ جَمَالٌ وَأَجْمَالٌ وَجَمَالَةٌ، قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى: **﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾**
 وَقَوْلُهُ: **﴿جَمَلَتْ سُنَّتُهُ﴾** جَمْعُ جَمَالَةٍ،
 وَالْجَمَالَةُ جَمْعُ جَمَلٍ وَثَرِيءٌ جُمَالَاتٌ

بِالضَّمِّ وَقِيلَ هِيَ الْقُلُوصُ، وَتَسْمِيَةُ
 الْجَمَلِ بِذَلِكَ يَكُونُ لِمَا قَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ
 بِقَوْلِهِ: **﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ﴾** لِأَنَّهُمْ كَانُوا
 يُعَدُّونَ ذَلِكَ جَمَالًا لَهُمْ.

جن : أصلُ الجنِّ سَتْرُ الشَّيْءِ عَنِ
 الْحَاسَةِ، يُقَالُ جَنَّهُ اللَّيْلُ وَأَجَنَّهُ وَجَنَّ
 عَلَيْهِ فَجَنَّهُ سَتَرَهُ. وَأَجَنَّهُ جَعَلَ لَهُ مَا
 يَجْنُهُ كَقَوْلِكَ قَبْرُهُ وَأَقْبَرْتُهُ وَسَقَيْتُهُ
 وَأَسْقَيْتُهُ. وَجَنَّ عَلَيْهِ كَذَا سَتَرَ عَلَيْهِ قَالَ
 عَزَّ وَجَلَّ: **﴿ثُمَّ لَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ إِلِيلَ رَءَا
 كَوَكَبًا﴾** وَالْجَنَانُ الْقَلْبُ لِكُونِهِ مَسْتَوْرًا
 عَنِ الْحَاسَةِ وَالْمِجَنُّ وَالْمِجَنَّةُ الثُّرُسُ
 الَّذِي يَجْنُ صَاحِبُهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿أَتَعَذَّبُوا لِأَنَّهُمْ جُنَّةٌ﴾ وَفِي الْحَدِيثِ:
«الْصُّومُ جُنَّةٌ» وَالْجَنَّةُ كُلُّ بُسْتَانٍ ذِي
 شَجَرٍ يَسْتُرُ بِأَشْجَارِهِ الْأَرْضَ، قَالَ عَزَّ
 وَجَلَّ: **﴿لَقَدْ كَانَ لِسُلَيْمٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ
 جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾**.

وَسُمِّيَتِ الْجَنَّةُ إِمَّا تَشْبِيهَا بِالْجَنَّةِ فِي
 الْأَرْضِ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا بَوْنٌ، وَإِمَّا
 لِسِتْرِهِ نِعَمَهَا عَنِ الْمَشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى: **﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ**

قُرَّةُ أَعْيُنٍ ﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّمَا قَالَ جَنَاتٍ بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِكَوْنِ الْجَنَّتَيْنِ سَبْعًا جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ وَعَذْنٌ وَجَنَّةُ النَّعِيمِ وَدَارُ الْخُلْدِ وَجَنَّةُ الْمَأْوَى وَدَارُ السَّلَامِ وَعَلْيَيْنِ . وَالْجَنِينُ الْوَلَدُ مَا دَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَجَمَعُهُ أَجَنَّةٌ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجَنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ . وَذَلِكَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَالْجَنُّ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا لِلرُّوحَانِيِّينَ الْمُسْتَشْرِقَةِ عَنِ الْحَوَاسِّ كُلِّهَا بِإِزَاءِ الْإِنْسِ فَعَلَى هَذَا تَدْخُلُ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ وَالشَّيَاطِينُ فَكُلُّ مَلَائِكَةٍ جِنٌّ وَلَيْسَ كُلُّ جِنٍّ مَلَائِكَةً ، وَعَلَى هَذَا قَالَ أَبُو صَالِحٍ : الْمَلَائِكَةُ كُلُّهَا جِنٌّ ، وَقِيلَ بَلِ الْجِنُّ بَغْضُ الرُّوحَانِيِّينَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الرُّوحَانِيِّينَ ثَلَاثَةٌ : أَخْيَازٌ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ ، وَأَشْرَازٌ وَهُمْ الشَّيَاطِينُ ، وَأَوْسَاطٌ فِيهِمْ أَخْيَازٌ وَأَشْرَازٌ ، وَهُمْ الْجِنُّ وَيَذُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِيَّاهُ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ﴾ . وَالْجَنَّةُ جَمَاعَةُ الْجِنِّ قَالَ تَعَالَى : ﴿ مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّكَاسِ وَالْجَنَّةِ

الْجُنُونُ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا يَصْلَحِيكُمْ مِنْ جَنَّةٍ ﴾ أَيِ جُنُونٍ وَالْجُنُونُ حَائِلٌ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْعَقْلِ وَجُنٌّ فُلَانٌ قِيلَ أَصَابَهُ الْجُنُّ وَبُنِيَ فَعْلُهُ عَلَى فِعْلِ كِبْنَاءِ الْأَذْوَاءِ نَحْوُ : زُكِمَ وَلُقِيَ وَحُمَ ، وَقِيلَ أَصِيبَ جَنَانُهُ وَقِيلَ حِيلَ بَيْنَ نَفْسِهِ وَعَقْلِهِ فَجُنَّ عَقْلُهُ بِذَلِكَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَعْلَمٌ لِلْجُنُونِ ﴾ أَيِ ضَامَةٍ مَنْ يُعَلِّمُهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَكِنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾ فَتَنَوَّعَ مِنَ الْجِنِّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَانَتْ جَانًا ﴾ قِيلَ ضَرَبَ مِنَ الْحَيَاتِ .

جنب : أصلُ الْجَنْبِ الْجَارِحَةُ وَجَمَعُهُ جُنُوبٌ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَتَكُونُ بِهَا جِهَاهُمْ وَجُوهُهُمْ ﴾ ثُمَّ يَسْتَعَارُ فِي النَّاحِيَةِ الَّتِي تَلِيهَا كَعَادَتِهِمْ فِي اسْتِعَارَةِ سَائِرِ الْجَوَارِحِ لِذَلِكَ نَحْنُ الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
* مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي *
وقِيلَ جَنْبُ الْحَائِطِ وَجَانِبُهُ ﴿ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ ﴾ أَيِ الْقَرِيبِ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَهْجُرُونَكَ عَلَى مَا قَرَّطْتَ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ أَيِ فِي أَمْرِهِ وَحَدِّهِ

قُرَّةُ أَعْيُنٍ ﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّمَا قَالَ جَنَاتٍ بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِكَوْنِ الْجَنَّتَيْنِ سَبْعًا جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ وَعَذْنٌ وَجَنَّةُ النَّعِيمِ وَدَارُ الْخُلْدِ وَجَنَّةُ الْمَأْوَى وَدَارُ السَّلَامِ وَعَلْيَيْنِ . وَالْجَنِينُ الْوَلَدُ مَا دَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَجَمَعُهُ أَجَنَّةٌ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجَنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ . وَذَلِكَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَالْجِنُّ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا لِلرُّوحَانِيِّينَ الْمُسْتَشْرِقَةِ عَنِ الْحَوَاسِّ كُلِّهَا بِإِزَاءِ الْإِنْسِ فَعَلَى هَذَا تَدْخُلُ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ وَالشَّيَاطِينُ فَكُلُّ مَلَائِكَةٍ جِنٌّ وَلَيْسَ كُلُّ جِنٍّ مَلَائِكَةً ، وَعَلَى هَذَا قَالَ أَبُو صَالِحٍ : الْمَلَائِكَةُ كُلُّهَا جِنٌّ ، وَقِيلَ بَلِ الْجِنُّ بَغْضُ الرُّوحَانِيِّينَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الرُّوحَانِيِّينَ ثَلَاثَةٌ : أَخْيَازٌ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ ، وَأَشْرَازٌ وَهُمْ الشَّيَاطِينُ ، وَأَوْسَاطٌ فِيهِمْ أَخْيَازٌ وَأَشْرَازٌ ، وَهُمْ الْجِنُّ وَيَذُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِيَّاهُ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ﴾ . وَالْجَنَّةُ جَمَاعَةُ الْجِنِّ قَالَ تَعَالَى : ﴿ مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّكَاسِ وَالْجَنَّةِ

وَتَجَنَّبَ وَسُمِّيَتِ الْجَنَابَةُ بِذَلِكَ لكونها سَبِيًّا لِتَجَنَّبِ الصَّلَاةِ فِي حُكْمِ الشَّرْعِ.

جنح : الْجَنَاحُ جَنَاحُ الطَّائِرِ يُقَالُ جَنَحَ الطَّائِرُ أَي كَسَرَ جَنَاحَهُ قَالَ تَعَالَى:

﴿وَلَا تَطِيرُ بِإِغْنَاهِ﴾ وَسُمِّيَ جَانِبًا

الشَّيْءِ جَنَاحِيهِ فَقِيلَ جَنَاحَا السَّفِينَةِ

وَجَنَاحَا الْعُسْكَرِ وَجَنَاحَا الْوَادِي وَجَنَاحَا

الْإِنْسَانِ لِجَانِبَيْهِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَأَضْمُكُمْ يَدَكُمَا إِلَى جَانِبِكُمَا﴾ أَي جَانِبِكُمَا،

﴿وَأَضْمُكُمْ إِلَيْكَ جَانِبَكَ﴾ عِبَارَةٌ عَنِ

الْيَدِ لَكُنْوَ الْجَنَاحِ كَالْيَدِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ

لِجَنَاحِي الطَّائِرِ يَدَاهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾

فَاسْتِعَارَةً، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الذَّلِيلُ

ضَرْبَيْنِ: ضَرْبٌ يَضَعُ الْإِنْسَانَ، وَضَرْبٌ

يَرْفَعُهُ، وَقَصِدَ فِي هَذَا الْمَكَانِ إِلَى مَا

يَرْفَعُهُ لَا إِلَى مَا يَضَعُهُ اسْتِعَارَ لَفْظَ

الْجَنَاحِ فَكَانَهُ قِيلَ اسْتَعْمِلَ الذَّلِيلَ الَّذِي

يَرْفَعُكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ

لَهُمَا ﴿وَأَضْمُكُمْ إِلَيْكَ جَانِبَكَ وَمِنْ

الرَّحْمَةِ﴾ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ

الَّذِي حَدَّهُ لَنَا، وَبُنِيَ مِنَ الْجَنَبِ الْفِعْلُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا الذَّهَابُ عَلَى نَاجِيَّتِهِ وَالثَّانِي الذَّهَابُ إِلَيْهِ فَلِأَوَّلِ نَحْوِ جَنْبَتُهُ وَأَجْنَبَتُهُ وَمِنْهُ ﴿وَالْجَانِبِ الْجَنْبِ﴾ أَي الْبَعِيدِ.

وَرَجُلٌ جَنْبٌ وَجَانِبٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَجْتَنِبُوا أَلْفُوتُ﴾

عِبَارَةٌ عَنْ تَرْكِهِمْ إِيَّاهَا ﴿فَاجْتَنِبُوا لَكُمْ

تَقْلُوتُ﴾ وَذَلِكَ أبلغُ مِنْ قَوْلِهِمْ اتْرُكُوهُ،

قَالَ تَعَالَى فِي النَّارِ: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتَلَفُ

الَّذِي يُؤْذِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ وَإِذَا أُطْلِقَ فَقِيلَ

جَنْبٌ فَلَانَ فَمَعْنَاهُ أَبْعَدَ عَنِ الْخَيْرِ

وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الدُّعَاءِ فِي الْخَيْرِ وَقَوْلُهُ

عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَجْتَنِبْنِي وَبُؤْسُ أَنْ تُعْبَدَ

الْأَصْنَامُ﴾ مِنْ جَنْبَتِهِ عَنْ كَذَا أَي أَبْعَدْتُهُ

وَقِيلَ هُوَ مِنْ جَنْبَتِ الْفَرَسِ كَأَنَّمَا سَأَلَهُ

أَنْ يَقُودَهُ عَنْ جَانِبِ الشَّرِّ بِالطَّافِ مِنْهُ

وَأَسْبَابُ حَفِيَّةٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ

كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطَهِّرُوا﴾ أَي إِنْ أَصَابَتْكُمْ

الْجَنَابَةُ وَذَلِكَ بِإِنْزَالِ الْمَاءِ أَوْ بِالتَّيَقُّاتِ

الْخِثَانَيْنِ. وَقَدْ جَنْبٌ وَأَجْنَبٌ وَاجْتَنَبَ

وَالْعَسَلِ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الْجَنِيُّ فِيمَا كَانَ غَضًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿سُقُوطَ عَلَيْكَ رُطْبًا خَيْرًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَحَى الْجَنَيْنِ دَانٍ﴾ وَأَجْنَى الشَّجَرِ أَذْرَكَ ثَمَرُهُ وَالْأَرْضُ كَثُرَ جَنَاهَا.

جهد: الْجَهْدُ وَالْجُهُدُ الطَّاقَةُ وَالْمَشَقَّةُ وَقِيلَ الْجَهْدُ بِالْفَتْحِ الْمَشَقَّةُ وَالْجُهُدُ الْوَاسِعُ وَقِيلَ الْجُهُدُ لِلْإِنْسَانِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ أَيِ حَلَفُوا وَاجْتَهِدُوا فِي الْحَلْفِ أَنْ يَأْتُوا بِهِ عَلَى أَيْمَانِهِمْ. وَالْجُهُدُ أَخَذُ النَّفْسِ بِذَلِكَ الطَّاقَةِ وَتَحْمِلُ الْمَشَقَّةِ، يُقَالُ جَهْدْتُ رَأْيِي وَاجْتَهِدْتُ أَتَعَبْتُهُ بِالْفِكَرِ، وَالْجُهُدُ وَالْمُجَاهَدَةُ اسْتِفْرَافُ الْوُسْعِ فِي مُدَافَعَةِ الْعَدُوِّ، وَالْجُهُدُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ: مُجَاهَدَةُ الْعَدُوِّ الظَّاهِرِ، وَمُجَاهَدَةُ الشَّيْطَانِ، وَمُجَاهَدَةُ النَّفْسِ، وَتَدْخُلُ ثَلَاثَتُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ - وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالَ ﷺ: «جَاهِدُوا

فَاتَّجَعَ لَهَا» أَيِ مَالُوا مِنْ قَوْلِهِمْ جَنَحَتْ السَّفِينَةُ أَيِ مَالَتْ إِلَى أَحَدِ جَانِبَيْهَا وَسَمِيَ الْإِثْمُ الْمَائِلُ بِالْإِنْسَانِ عَنِ الْحَقِّ جُنَاحًا، ثُمَّ سَمِيَ كُلُّ إِثْمٍ جُنَاحًا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ فِي غَيْرِ مَوَاضِعٍ.

جند: يُقَالُ لِلْعَسْكَرِ الْجُنْدُ اغْتِبَارًا بِالْغِلْظَةِ مِنَ الْجُنْدِ أَيِ الْأَرْضِ الْغَلِيظَةِ الَّتِي فِيهَا حِجَارَةٌ ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مُجْتَمَعٍ جُنْدٌ نَحْوُ «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ» قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ جُنْدًا لَكُمْ الْفَالِثُونَ - إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُتَرَفُّونَ﴾ وَجَمْعُ الْجُنْدِ أَجْنَادٌ وَجُنُودٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ فَالْجُنُودُ الْأُولَى مِنَ الْكُفَّارِ وَالْجُنُودُ الثَّانِيَةُ الَّتِي لَمْ تَرَوْهَا الْمَلَائِكَةُ.

جنف: أَصْلُ الْجَنْفِ مَيْلٌ فِي الْحُكْمِ فَقَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا﴾ أَيِ مَيْلًا ظَاهِرًا وَعَلَى هَذَا «غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ»: أَيِ مَائِلٍ إِلَيْهِ.

جنى: جَنَيْتُ الثَّمَرَ وَاجْتَنَيْتُهَا وَالْجَنَى الْمُجْتَنَى مِنَ الثَّمَرِ

أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ»
وَالْمُجَاهِدَةُ تَكُونُ بِالْيَدِ وَاللِّسَانِ، قَالَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «جَاهِدُوا الْكُفَّارَ بِأَيْدِيكُمْ
وَأَلْسِنَتِكُمْ».

جهر : يُقَالُ لظُهُورِ الشَّيْءِ بِإِفْرَاطٍ
حَاسَةِ الْبَصَرِ أَوْ حَاسَةِ السَّمْعِ، أَمَّا
الْبَصَرُ فَتَخَوُّ: رَأَيْتُهُ جِهَارًا، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿كَانَ تَوَّابًا لَكَ حَقٌّ رَأَى اللَّهُ
جَهْرَةً﴾. وَأَمَّا السَّمْعُ فَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿سَوَاءٌ مَنكُم مَّن أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ
بِهِ﴾. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّهُ يَتْلُمُ
الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا
تَكْتُمُونَ﴾.

جهز : قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمُ
بِجِهَارِهِمْ﴾ الْجَهَّازُ مَا يُعَدُّ مِنْ مَتَاعٍ
وغيرِهِ وَالتَّجْهِيْزُ حَمْلُ ذَلِكَ أَوْ بَعْثُهُ.

جهل : الْجَهْلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَابٍ:
الْأَوَّلُ: وَهُوَ خُلُوُّ النَّفْسِ مِنَ الْعِلْمِ،
هَذَا هُوَ الْأَصْلُ، وَقَدْ جَعَلَ ذَلِكَ بَعْضُ
الْمُتَكَلِّمِينَ مَعْنَى مُقْتَضِيًا لِلْأَفْعَالِ الْجَارِيَةِ
عَلَى غَيْرِ التَّنَظَامِ. وَالثَّانِي: اعْتِقَادُ الشَّيْءِ
بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ. وَالثَّالِثُ: فِعْلُ

الشَّيْءِ بِخِلَافِ مَا حَقُّهُ أَنْ يُفْعَلَ سَوَاءٌ
اِعْتَقَدَ فِيهِ اِعْتِقَادًا صَحِيحًا أَوْ قَاسِدًا كَمَنْ
يَتْرُكُ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿قَالُوا اتَّخَذْنَا عُورًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ
أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ فَجُعِلَ فِعْلُ الْعُورِ
جَهْلًا، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَتَيِّبُوا أَنْ
تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِصْلِهِمْ﴾ وَالْجَاهِلُ تَارَةً يُذَكَّرُ
عَلَى سَبِيلِ الذَّمِّ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَتَارَةً لَا
عَلَى سَبِيلِ الذَّمِّ نَحْوُ: ﴿يَحْسَبُهُمُ
الْجَاهِلُ أَغْنَىٰ عَنْهُ مِنَ التَّقْوَىٰ﴾ أَيَّ مَنْ
لَا يَعْرِفُ حَالَهُمْ وَلَيْسَ يَغْنِي الْمُتَخَصِّصُ
بِالْجَهْلِ الْمَذْمُومِ.

جهنم : اسْمُ لِنَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَةِ،
قِيلَ وَأَضْلَاهَا فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَهُوَ
جَهَنَّمُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

جو : الْجَوُّ الْهَوَاءُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿فِ جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا
اللَّهُ﴾، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

جوب : الْجَوْبُ قَطْعُ الْجَوْبِيَّةِ وَهِيَ
كَالْغَائِطِ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي
قَطْعِ كُلِّ أَرْضٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَمُودُ
الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ وَجَوَابُ الْكَلَامِ

الجُود، وَالْجُودُ بِذَلِكَ الْمُفْتَنَاتِ مَا لَا كَانَ
أَوْ عِلْمًا، وَيُقَالُ رَجُلٌ جَوَادٌ وَفَرَسٌ
جَوَادٌ يَجُودُ بِمُدْخَرِ عَدُوِّهِ، وَالْجَمْعُ
الْجِيَادُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا
الْمُؤْمِنُونَ أَلْقَيْتُمُ الْجِيَادَ﴾.

جوز: قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ
هُوَ﴾ أي تجاوزَ جَوَزَهُ، وجوزُ الطريقِ
وَسَطُهُ وَجَارَ الشَّيْءُ كَأَنَّهُ لَزِمَ جَوَزَ
الطريقِ وذلك عبارةٌ عَمَّا يَسُوعُ، وَجُزْتُ
الْمَكَانَ ذَهَبْتُ فِيهِ وَأَجَزْتُهُ أَنْقَذْتُهُ
وَحَلَفْتُهُ.

جوع: الْجُوعُ الْأَلَمُ الَّذِي يَنَالُ
الْحَيَوَانَ مِنْ خُلُوِّ الْمَعِدَةِ مِنَ الطَّعَامِ،
وَيُقَالُ رَجُلٌ جَائِعٌ وَجُوعَانٌ إِذَا كَثُرَ
جُوعُهُ.

جيب: قال الله تعالى: ﴿وَلْيَصْرِفْنَ
مِنْهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ جَمْعُ جَيْبٍ.

هُوَ مَا يَقْطَعُ الْجَوْبَ فَيَصِلُ مِنْ قِمِّ
الْقَائِلِ إِلَى سَنَعِ الْمُسْتَمِيعِ، لَكِنْ خُصَّ
بِمَا يَعُودُ مِنَ الْكَلَامِ دُونَ الْمُبْتَدَأِ مِنَ
الْخُطَابِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا كَانَتْ
جَوَابَ قَوِيهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ وَالْجَوَابُ
يُقَالُ فِي مُقَابَلَةِ السُّؤَالِ، وَالسُّؤَالُ عَلَى
ضَرْبَيْنِ: طَلَبُ الْمَقَالِ وَجَوَابُهُ الْمَقَالُ،
وَطَلَبُ النَّوَالِ وَجَوَابُهُ النَّوَالُ، فَعَلَى
الْأَوَّلِ: ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ وَعَلَى الثَّانِي
قَوْلُهُ: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾
أَي أُعْطِيْتُمَا مَا سَأَلْتُمَا، وَالاسْتِجَابَةُ قِيلَ
هِيَ الْإِجَابَةُ وَحَقِيقَتُهَا هِيَ التَّحَرِّيُ
لِلْجَوَابِ وَالتَّهَيُّؤُ لَهُ، لَكِنْ عُبِّرَ بِهِ عَنِ
الْإِجَابَةِ لِقَلَّةِ انْفِكَاحِهَا مِنْهَا قَالَ تَعَالَى:
﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾.

جود: قال تعالى: ﴿وَأَسْرَوْتَ عَلَى
الْجُودِيِّ﴾ قِيلَ هُوَ اسْمُ جَبَلٍ بَيْنَ الْمَوْصِلِ
وَالْجَزِيرَةِ وَهُوَ فِي الْأَضَلِّ مَنْسُوبٌ إِلَى

كتاب: الحاء

وَتَحَوَّشُوهُ: أَتَوَّه مِنْ جَوَانِبِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ مَقْلُوباً مِنْ حَشَى وَمِنْهُ الْحَاشِيَةُ وَقَالَ:

* وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ *
كَانَهُ قَالَ لَا أَجْعَلُ أَحَدًا فِي حَشَا
وَاحِدٍ فَأَسْتَشِيهِ مِنْ تَفْضِيلِكَ عَلَيْهِ.

حَاصٍ: قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ مِنْ مَّجْمُوعٍ﴾ أَصْلُهُ مِنْ حَنِصَ بَيْضَ أَيْ شِدَّةً، وَحَاصٌّ عَنِ الْحَقِّ يَجِيصُ أَيْ حَادَّ عَنْهُ إِلَى شِدَّةٍ وَمَكْرُوهٍ. وَأَمَّا الْحَوْصُ فَخِيَاطَةُ الْجِلْدِ.

حَاقٍ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ أَيْ لَا يَنْزِلُ وَلَا يُصِيبُ، قِيلَ وَأَصْلُهُ حَقٌّ فَقُلِيبَ نَحْوُ زَلٍّ وَزَالَ وَقَدْ قُرِئَ: ﴿فَآزَلَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ وَأَزَالَهُمَا.

حَائِطٌ: الْحَائِطُ الْجِدَارُ الَّذِي

حَاجُ: الْحَاجَّةُ إِلَى الشَّيْءِ الْفَقْرُ إِلَيْهِ مَعَ مَحَبَّتِهِ وَجَمْعُهَا حَاجَاتٌ وَحَوَائِجٌ، وَحَاجٌ يَخْرُجُ اخْتِاجٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَنْقُوبُ فَضْلَهَا﴾.

حَاشَى: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقُلْنَ خَشْنَ لِلَّهِ﴾ أَيْ بُعْدًا مِنْهُ. قَالَ أَبُو عبيدة: هِيَ تَنْزِيهٌ وَاسْتِثْنَاءٌ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَسَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: حَاشَ لَيْسَ بِاسْمٍ لِأَنَّ حَزَفَ الْجَرِّ لَا يَدْخُلُ عَلَى مِثْلِهِ، وَلَيْسَ بِحَزَفٍ لِأَنَّ الْحَزَفَ لَا يُحَذَفُ مِنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ مُضْعَفًا، تَقُولُ حَاشَ وَحَاشَى، فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ حَاشَ أَصْلًا فِي بَابِهِ وَجَعَلَهُ مِنْ لَفْظَةِ الْحَوْشِ أَيْ الْوَحْشِ وَمِنْهُ حَوْشِي الْكَلَامِ. وَقِيلَ الْحَوْشُ فُحُولٌ جُنُّ تُسَبِّتُ إِلَيْهَا وَخَشَةُ الصَّيْدِ. وَأَخَشْتُهُ إِذَا جِئْتُهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِيَتَضَرَّفَهُ إِلَى الْحِبَالَةِ، وَاخْتَوَّشُوهُ

وجل: ﴿وَقُلْنَا إِنَّهُمْ أُخِيطَ بِهِمْ﴾ فذلك إحاطة بالقدرة، وكذلك قوله عز وجل: ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهِمَا﴾ وعلى ذلك قوله: ﴿وَأَيُّ لَحَافٍ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ تُحِيطُ﴾.

حب : الحبُّ والحَبَّةُ يُقالُ في الحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ ونحوهما مِنْ المَطْعُومَاتِ، والحبُّ والحَبَّةُ في بُزُورِ الرِّبَاحِينَ. قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿كَشَلِ حَبَّةَ أَكْبَتَ سَبْعَ سَاكِلٍ فِي كُلِّ سُبُلَةٍ فَإِنَّهُ حَبَّةٌ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْمُصِيدِ﴾ أي الحِنْطَةُ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا مِمَّا يُخَصَّدُ، وفي الحديث: «كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حِمِلِ السَّبِيلِ» وَحَبَّةُ الْقَلْبِ تشبيهاً بِالْحَبَّةِ فِي الْهَيْئَةِ، وَحَبِيتُ فُلَانًا يُقالُ في الْأَصْلِ بِمَعْنَى أَصَبْتُ حَبَّةً قَلْبِهِ نَحْوَ شَفَقْتُهُ وَكَبَدْتُهُ وَقَادَتُهُ. وَأَخْبَيْتُ فُلَانًا جَعَلْتُ قَلْبِي مُعَرَّضاً لِحَبِّهِ لَكِنْ فِي التَّعَارُفِ وَضِعَ مَخْبُوبٌ مَوْضِعَ مُجِبٍّ. وَاسْتَعْمِلَ حَبِيتُ أَيْضاً فِي مَوْضِعِ أَخْبَيْتُ، وَالْمَحَبَّةُ إِزَادَةُ مَا تَرَاهُ أَوْ تَقْنُطُهُ خَيْرًا وَهِيَ

يَحُوطُ بِالْمَكَانِ وَالْإِحَاطَةُ تُقالُ على وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا فِي الْأَجْسَامِ نَحْوُ أَحَطْتُ بِمَكَانٍ كَذَا أَوْ تُسْتَعْمَلُ فِي الْحَفِظِ نَحْوُ: ﴿أَلَا إِنَّكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ أي حَافِظٌ لَهُ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ وَتُسْتَعْمَلُ فِي الْمَنْعِ نَحْوُ: ﴿إِلَّا أَنْ يَحَاطَ بِكُمْ﴾ أي إِلَّا أَنْ تُمْنَعُوا وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَحَطْتُ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ فذلك أَبْلَغُ اسْتِعَارَةٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا ارْتَكَبَ ذَنْبًا وَاسْتَمَرَّ عَلَيْهِ اسْتَجَرَهُ إِلَى مُعَاوَدَةٍ مَا هُوَ أَغْظَمُ مِنْهُ فَلَا يَزَالُ يَرْتَقِي حَتَّى يُطْبَعَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ تَعَاطِيهِ، وَالْإِحْطَاءُ اسْتِعْمَالُ مَا فِيهِ الْحَيَاطَةُ أَيْ الْحِفْظُ. وَالثَّانِي فِي الْعِلْمِ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ وَالْإِحَاطَةُ بِالشَّيْءِ عِلْمًا هِيَ أَنْ تَعْلَمَ وَجُودَهُ وَجِنْسَهُ وَكَيْفِيَّتَهُ وَغَرَضَهُ الْمَقْصُودَ بِهِ وَبِإِيجَادِهِ وَمَا يَكُونُ بِهِ وَمِنْهُ، وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ فَنَفَى ذَلِكَ عَنْهُمْ. وَقَوْلُهُ عَزَّ

يُغِيْبُهُمْ وَيُنْعِمُ عَلَيْهِمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ
 اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخَالٍ فَخُورٍ﴾ تَنْبِيْهًا أَنَّهُ
 بَارْتِكَابِ الْآثَامِ يَصِيرُ بِحَيْثُ لَا يَتُوبُ
 لِيَتِمَادِيهِ فِي ذَلِكَ وَإِذَا لَمْ يَتُبْ لَمْ يُجِبْهُ
 اللَّهُ الْمَحَبَّةَ الَّتِي وَعَدَ بِهَا التَّوَابِينَ
 وَالْمُتَطَهِّرِينَ، وَحَبَّبَ اللَّهُ إِلَيَّ كَذَا، قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ
 الْإِيمَانُ﴾.

حبر: الْحَبْرُ الْأَثَرُ الْمُسْتَحْسَنُ وَمِنْهُ
 مَا رُوِيَ: «يَخْرُجُ مِنَ الثَّارِ رَجُلٌ قَدْ
 ذَهَبَ حَبْرُهُ وَسَبْرُهُ» أَيَّ جَمَالُهُ وَنَهَائُهُ
 وَمِنْهُ سُمِّيَ الْحَبْرُ، وَحَبْرُ فُلَانٍ بَقِيَ
 بِجِلْدِهِ أَثَرٌ مِنْ قَرَحٍ. وَالْحَبْرُ الْعَالِمُ
 وَجَمْعُهُ أَحْبَارٌ لِمَا يَبْقَى مِنْ أَثَرِ عُلُومِهِمْ
 فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَمِنْ آثَارِ أَفْعَالِهِمْ
 الْحَسَنَةِ الْمُفْتَدَى بِهَا، قَالَ تَعَالَى:
 ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَيْبَهُمْ أَرْكَبًا مِّنْ
 دُورِ اللَّهِ﴾ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: الْعُلَمَاءُ
 بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ
 وَأَثَارُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ
 وَجَلَّ: ﴿فِي رُؤُوسِهِمْ يُعَذَّرُونَ﴾ أَيَّ

عَلَى ثَلَاثَةِ أَرْجَهِ: مَحَبَّةٌ لِلذَّةِ كَمَحَبَّةِ
 الرَّجُلِ الْمَرْأَةِ وَمِنْهُ: ﴿وَيَطْلُبُونَ أَلْطَمًا عَلَى
 حُبِّهِ، مَسْكِينًا﴾ وَمَحَبَّةٌ لِلنَّفْسِ كَمَحَبَّةِ شَيْءٍ
 يُنْتَفَعُ بِهِ. وَمِنْهُ: ﴿وَأَفْرَى يُحِبُّونَهَا نَصْرَ رَّبِّ
 اللَّهِ وَفَتْحَ قُرَيْشٍ﴾ وَمَحَبَّةٌ لِلْفَضْلِ كَمَحَبَّةِ
 أَهْلِ الْعِلْمِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ لِأَجْلِ الْعِلْمِ.
 وَرُبَّمَا فُسِّرَتِ الْمَحَبَّةُ بِالْإِرَادَةِ فِي نَحْوِ
 قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ
 يَتَّخِذُوا﴾ وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَإِنَّ الْمَحَبَّةَ أَبْلَغُ
 مِنَ الْإِرَادَةِ كَمَا تَقَدَّمَ أَيْضًا فَكُلُّ مَحَبَّةٍ
 إِرَادَةٌ، وَلَيْسَ كُلُّ إِرَادَةٍ مَحَبَّةً، وَقَوْلُهُ عَزَّ
 وَجَلَّ: ﴿إِنْ أَسْتَحَبَّوا الْكُفْرَ عَلَى
 الْإِيمَانِ﴾ أَيَّ إِنْ أَتَرَوْهُ عَلَيْهِ، وَحَقِيقَةُ
 الْأَسْتِحْبَابِ أَنْ يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ فِي
 الشَّيْءِ أَنْ يُحِبَّهُ وَاقْتَضَى تَغْدِيئَهُ بِعَلَى
 مَعْنَى الْإِثَارِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَوَدَّةٌ بَيْنَ
 اللَّهِ وَبَيْنَ قَوْمٍ يُؤْمِنُهُمْ وَيُؤْمِنُونَهُ﴾ فَمَحَبَّةُ اللَّهِ تَعَالَى
 لِلْعَبْدِ إِنْعَامُهُ عَلَيْهِ، وَمَحَبَّةُ الْعَبْدِ لَهُ طَلِبُ
 الزُّلْفَى لَدَيْهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ
 حَبَّ الْخَلْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ فَمَعْنَاهُ أَحْبَبْتُ
 الْخَلِيلَ حُبِّي لِلْخَيْرِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ
 اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ أَيَّ

يَفْرَحُونَ حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهِمْ حَبَاؤُ
نَعِيمِهِمْ.

حبس : الْحَبْسُ الْمَنْعُ مِنْ
الْانْبِعَاطِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا
مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾.

حبط : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حَبَطَ
أَعْمَلُهُمْ﴾ وَحَبَطَ الْعَمَلُ عَلَى أَضْرَبِ:
أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ الْأَعْمَالُ ذُنُوبِيَّةً فَلَا
تُغْنِي فِي الْقِيَامَةِ غِنَاءً كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ
بِقَوْلِهِ: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ
فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ
أَعْمَالًا أُخْرَوِيَّةً لَكِنْ لَمْ يَقْصِدْ بِهَا
صَاحِبُهَا وَجَهَ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا رُوِيَ: «أَنَّهُ
يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ بِمَ كَانَ
اشْتِغَالُكَ؟ قَالَ: بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، يُقَالُ لَهُ
قَدْ كُنْتَ تَقْرَأُ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ وَقَدْ قِيلَ
ذَلِكَ، فَيُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ». وَالثَّالِثُ أَنْ
تَكُونَ أَعْمَالًا صَالِحَةً وَلَكِنْ بِلَا إِتِهَانِهَا
سَيِّئَاتٍ تُوفِي عَلَيْهَا وَذَلِكَ هُوَ الْمَشَارُ
إِلَيْهِ بِخَفَةِ الْمِيزَانِ، وَأَصْلُ الْحَبِطِ مِنَ
الْحَبِطِ وَهُوَ أَنْ تُكْثِرَ الدَّابَّةُ أَكْلًا حَتَّى
يَنْتَفِخَ بَطْنُهَا. وَقَالَ ~~عَلِيٌّ~~: «إِنْ مِمَّا

يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ».

حبك : قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّاءَ ذَاتِ
الْمُبْكِ﴾ هِيَ ذَاتُ الطَّرَائِقِ فَمِنْ النَّاسِ مَنْ
تَصَوَّرَ مِنْهَا الطَّرَائِقَ الْمَحْسُوسَةَ بِالشُّجُومِ
وَالْمَجَرَّةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ اعْتَبَرَ ذَلِكَ بِمَا فِيهِ
مِنَ الطَّرَائِقِ الْمَعْقُولَةِ الْمَذْكُورَةِ بِالْبَصِيرَةِ،
وَالِى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ
يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا﴾ الْآيَةَ، وَأَصْلُهُ مِنْ
قَوْلِهِمْ: بَعِيزَ مَحْبُوكِ الْقَرْيِ، أَيْ
مُخَكَّمُهُ.

حبيل : الْحَبْلُ مَعْرُوفٌ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿فِي حَبْلٍ مِنْ مَسَدٍ﴾
وَاسْتَعِيرَ لِلْوَضَلِ وَلِكُلِّ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى
شَيْءٍ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَعْتَمِمْوْا بِحَبْلِ
اللَّهِ جَمِيعًا﴾ فَحَبْلُهُ هُوَ الَّذِي مَعَهُ
التَّوَصُّلُ بِهِ إِلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْعَقْلِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ مِمَّا إِذَا اعْتَصَمْتَ بِهِ أَذَاكَ إِلَى
جَوَارِهِ. وَيُقَالُ لِلْعَهْدِ حَبْلٌ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿صُرِّبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ إِنْ مَا يُفْعَلُ
إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ الْإِنْسَانِ﴾ فَفِيهِ
تَنْبِيهُ أَنْ الْكَافِرَ يَخْتَاجُ إِلَى عَهْدَيْنِ: عَهْدِ
مِنَ اللَّهِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ كِتَابٍ

أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِلَّا لَمْ يُقَرَّرْ عَلَى دِينِهِ
وَلَمْ يُجْعَلْ فِي ذِمَّةٍ. وَإِلَى عَهْدٍ مِنَ
النَّاسِ يَبْذُلُونَهُ لَهُ. وَالْحِبَالَةُ خُصَّتْ
بِحَبْلِ الصَّائِدِ جَمْعُهَا حَبَائِلُ، وَرُويَ:
«النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ».

حتم : الحنم القضاء المُقَدَّرُ.

حتى : حتى حَزَفُ يُجَرُّ بِهِ تَارَةً
كَأَلَى، لِكِنْ يَدْخُلُ الْحَدَّ الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ
فِي حُكْمٍ مَا قَبْلَهُ وَيُعْطَفُ بِهِ تَارَةً
وَيُسْتَأْنَفُ بِهِ تَارَةً نَحْوُ: أَكَلْتُ السَّمَكَةَ
حَتَّى رَأْسِهَا وَرَأْسُهَا وَرَأْسُهَا، قَالَ
تَعَالَى: «لَيْسَ جُنْتُهُ حَتَّى يَجِيءَ - وَحَتَّى مَطْلَعِ
الْفَجْرِ» وَيَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ
فَيُنْصَبُ وَيُرْفَعُ، وَفِي كُلِّ وَاحِدٍ
وَجْهَانٍ: فَأَحَدُ وَجْهَيْ النَّصْبِ إِلَى أَنْ،
وَالثَّانِي كَيْ. وَأَحَدُ وَجْهَيْ الرَّفْعِ أَنْ
يَكُونَ الْفِعْلُ قَبْلَهُ مَاضِيًا نَحْوُ: مَشَيْتُ
حَتَّى أَدْخُلَ الْبَيْضَةَ، أَيْ مَشَيْتُ فَدَخَلْتُ
الْبَيْضَةَ. وَالثَّانِي يَكُونُ مَا بَعْدَهُ حَالًا
نَحْوُ: مَرِضَ حَتَّى لَا يَزْجُونَ، وَقَدْ
قُرِئَ: «حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ» بِالنَّصْبِ
وَالرَّفْعِ وَحُمِلَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ

الْقِرَاءَتَيْنِ عَلَى الرَّجْهَيْنِ. وَقِيلَ إِنَّ مَا
بَعْدَ حَتَّى يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ بِخِلَافِ مَا
قَبْلَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَا جُنْبًا إِلَّا
عَاطِي سَبِيلِ حَتَّى تَفْقِلُوا» وَقَدْ يَجِيءُ وَلَا
يَكُونُ كَذَلِكَ نَحْوُ مَا رُويَ: «إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا» لَمْ يَقْصِدْ أَنْ
يُثَبِّتَ مَلَالًا لِلَّهِ تَعَالَى بَعْدَ مَلَالِهِمْ.

حج : أَضْلُ الْحَجِّ الْقَصْدُ لِلزِّيَارَةِ،
قَالَ الشَّاعِرُ:

* يَحْجُونَ بَيْتَ الزُّبْرَقَانِ الْمُعْصَفَرَا *

خُصَّ فِي تَعَارُفِ الشَّرْعِ بِقَصْدِ
بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى إِقَامَةً لِلنُّسُكِ فَقِيلَ
الْحَجُّ وَالْحِجُّ، فَالْحَجُّ مُضَدَّرٌ وَالْحِجُّ
اسْمٌ، وَيَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ،
وَيَوْمُ عَرَفَةَ، وَرُويَ الْعُمْرَةُ الْحَجُّ
الْأَصْغَرُ. وَالْحُجَّةُ الدَّلَالَةُ الْمُبَيِّنَةُ
لِلْمَحَجَّةِ أَيْ الْمَقْصِدِ الْمُسْتَقِيمِ
وَالَّذِي يَقْتَضِي صِحَّةَ أَحَدِ التَّقْيِضِينَ،
قَالَ تَعَالَى: «قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ»
وَقَالَ: «إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ
إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا» فَجَعَلَ مَا يَخْتَجُّ
بِهَا الَّذِينَ ظَلَمُوا مُسْتَشْنَى مِنَ الْحُجَّةِ

وإن لم يكن حُجَّة، وذلك كقول
الشاعر:

ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سِيَوْفَهُمْ
بِهِنَّ قُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

ويجوز أنه سُمِّيَ ما يَخْتَجُونَ به
حُجَّةً كقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي
اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُمْ جَحَنَّهُمْ
دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ فسمي الداحضة
حُجَّةً، وقوله تعالى: ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ﴾ أي لا احتجاج لظهور
البيان، والمُحَاجَّةُ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ
وَاحِدٍ أَنْ يَرُدَّ الْآخَرَ عَنْ حُجَّتِهِ
وَمَحَجَّتِهِ، قال تعالى: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ
قَالَ أَتَحْكُمُونَ فِي اللَّهِ﴾ وقال تعالى:
﴿هَاتِنَا هَؤُلَاءِ حُجَّتُكُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ
عِلْمٌ﴾.

حجب: الحَجْبُ والحِجَابُ الْمَنْعُ
مَنْ الْوُضُولِ، يُقَالُ حَجَبَهُ حَجْبًا
وَحِجَابًا، وقوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾
ليس يغني به ما يَحْجُبُ الْبَصَرَ، وإِنَّمَا
يعني ما يَمْنَعُ مِنْ وُضُولِ لَذَّةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
إِلَى أَهْلِ النَّارِ وَأَذِيَةِ أَهْلِ النَّارِ إِلَى أَهْلِ

الْجَنَّةِ كقوله عز وجل: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ
سُورًا لَمْ يَكُنْ بَاطِلٌ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرٌ مِنْ
فَيْلِهِ الْعَذَابُ﴾ وقال عز وجل: ﴿وَمَا
كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ
وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ أي من حيث ما لا يَرَاهُ
مُكَلِّمُهُ وَمُبَلِّغُهُ وقوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ
بِالْحِجَابِ﴾ يَغْنِي الشَّمْسُ إِذَا اسْتَتَرَتْ
بِالْمَغِيبِ. وقوله عز وجل: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ
عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ﴾ إشارة إلى منع
النور عنهم المَشَارِ إِلَيْهِ بقوله: ﴿فَضْرِبَ
بَيْنَهُمْ سُورًا﴾.

حجر: الْحَجَرُ الْجَوْهَرُ الصَّلْبُ
المعروفُ وَجَمْعُهُ أَحْجَارٌ وَحِجَارَةٌ وقوله
تعالى: ﴿وَقَدْ هَمَّتْ الْآثَانُ وَالْحِجَارَةُ﴾ قِيلَ
هِيَ حِجَارَةُ الْكَبْرِيتِ وقيل بل الحِجَارَةُ
بِعَيْنِهَا وَتَبَّهَ بِذَلِكَ عَلَى عِظَمِ حَالِ تِلْكَ
النَّارِ وَأَنَّهَا مِمَّا تُوقَدُ بِالنَّاسِ وَالْحِجَارَةُ
خِلَافُ نَارِ الدُّنْيَا إِذْ هِيَ لَا يُمْكِنُ أَنْ
تُوقَدَ بِالْحِجَارَةِ وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ الْإِقَادِ قَدْ
تَوَثَّرَ فِيهَا. وقيل أَرَادَ بِالْحِجَارَةِ الَّذِينَ
هَمُّ فِي صَلَابَتِهِمْ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ
كَالْحِجَارَةِ كَمَنْ وَصَفَهُمْ بقوله: ﴿فَهِيَ

الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ.

حجر : الحجرُ المنعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ
بِفَاصِلٍ بَيْنَهُمَا، يُقَالُ حَجَرَ بَيْنَهُمَا قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ
حَاجِزًا﴾، قال تعالى: ﴿فَمَا مَنَعُكَ مِنْ أَنِ
عَنْ حَاجِزِينَ﴾ فقولُه: ﴿حَاجِزِينَ﴾ صِفَةٌ
لِأَحَدٍ فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ.

حد : الحَدُّ الحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ
الَّذِي يَمْنَعُ اخْتِلَاطَ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ،
يُقَالُ حَدَدْتُ كَذَا جَعَلْتُ لَهُ حَدًّا يُمَيِّزُ
وَحَدَّ الدَّارِ مَا تَمَيِّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهَا وَحَدُّ
الشَّيْءِ الْوَضْعُ الْمُحِيطُ بِمَعْنَاهُ الْمُمَيِّزُ لَهُ
عَنْ غَيْرِهِ، وَحَدُّ الزُّنَا وَالْخَمْرِ سُمِّيَ بِهِ
لِكَوْنِهِ مَانِعًا لِمُتَعَاطِيهِ عَنْ مُعَاوَدَةِ مِثْلِهِ
وَمَانِعًا لَغَيْرِهِ أَنْ يَسْلُكَ مَسْلَكَهُ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ
اللَّهِ﴾، وَقَالَ: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا
وِفَسَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ﴾ أَيِ أَحْكَامِهِ وَقِيلَ حَقَائِقُ مَعَانِيهِ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ
وَرُسُلَهُ﴾ أَيِ يُمَانِعُونَ فَذَلِكَ إِذَا اغْتَبَارًا
بِالْمُمَانَعَةِ وَإِنَّمَا بِاسْتِعْمَالِ الْحَدِيدِ

كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً وَالْحَجَرُ
وَالشَّخْصِيرُ أَنْ يُجْعَلَ حَوْلَ الْمَكَانِ
حِجَارَةً يُقَالُ حَجَرْتُهُ حَجَرًا فَهُوَ
مُحْجَرٌ، وَحَجَرْتُهُ تَخْجِيرًا فَهُوَ مُحَجَّرٌ،
وَسُمِّيَ مَا أُحِيطَ بِهِ الْحِجَارَةُ حَجَرًا وَبِهِ
سُمِّيَ حَجَرُ الْكَعْبَةِ وَدِيَارُ ثَمُودَ قَالَ
تَعَالَى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ آلِغَجْرِ الْفُرْسَ الَّذِينَ
وَتُصَوِّرَ مِنَ الْحَجَرِ مَعْنَى الْمَنَعِ لِمَا
يَخْضَلُ فِيهِ فَقِيلَ لِلْعَقْلِ حَجَرٌ لِكَوْنِ
الْإِنْسَانِ فِي مَنَعٍ مِنْهُ مِمَّا تَدْعُو إِلَيْهِ
نَفْسُهُ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ
لِّذِي حِجْرٍ﴾ وَالْحِجَرُ الْمَنْعُ مِنْهُ بِتَخْرِيصِهِ
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا هَذَا مِنْ أَنْفُسِنَا وَحَرَّتْ
حِجْرٌ - وَيَقُولُونَ حَجَرًا مَحْجُورًا﴾ كَانَ الرَّجُلُ
إِذَا لَقِيَ مَنْ يَخَافُ يَقُولُ ذَلِكَ فَذَكَرَ
تَعَالَى أَنَّ الْكُفَّارَ إِذَا رَأَوْا الْمَلَائِكَةَ قَالُوا
ذَلِكَ ظَنًّا أَنَّ ذَلِكَ يَنْفَعُهُمْ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجَرًا مَحْجُورًا﴾ أَيِ
مَنْعًا لَا سَبِيلَ إِلَى رَفْعِهِ وَدَفْعِهِ. وَقُلَانِ
فِي حِجْرِ فَلَانِ أَيِ فِي مَنَعٍ مِنْهُ عَنْ
التَّصَرُّفِ فِي مَالِهِ وَكَثِيرٍ مِنْ أَحْوَالِهِ
وَجَمْعُهُ حُجُورٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَبِّبْنَاهُمْ

والحديدُ معروفٌ قال عز وجل: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ وَحَدَّثَ السَّكِينِ رَفَقَتْ حَدَهُ وَأَخَذَتْهُ جَعَلَتْ لَهُ حَدًا ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مَا دَقَّ فِي نَفْسِهِ مِنْ حَيْثُ الْخَلْقَةُ أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى كَالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ حَدِيدٌ، فَيُقَالُ هُوَ حَدِيدُ النَّظَرِ وَحَدِيدُ الْفَهْمِ، قَالَ عز وجل: ﴿بَصَرَكَ أَلَيْمٌ حَدِيدٌ﴾ وَيُقَالُ لِسَانُ حَدِيدٍ نَحْوُ لِسَانٍ صَارِمٍ وَمَاضٍ وَذَلِكَ إِذَا كَانَ يُؤَثِّرُ تَأْثِيرَ الْحَدِيدِ. قَالَ تعالى: ﴿سَلَفُكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾.

حدب : يجوز أن يكون الأصل في الحَدَبِ حَدَبِ الظَّهْرِ، يُقَالُ حَدَبٌ الرَّجُلُ حَدَبًا فَهُوَ أَخَذَبَ وَاخْدَوَدَبَ ثُمَّ شَبَّهَ بِهِ مَا اِزْتَفَعَ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ فَسُمِّيَ حَدَبًا، قَالَ تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾.

حدث : الْحَدُوثُ كَوْنُ الشَّيْءِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ عَرَضًا كَانَ ذَلِكَ أَوْ جَوْهَرًا وَإِخْدَائُهُ إِيجَادُهُ، وَإِحْدَاثُ الْجَوَاهِرِ لَيْسَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى وَالْمُخَدَّثُ مَا أُوجِدَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ وَذَلِكَ إِمَّا فِي ذَاتِهِ أَوْ إِخْدَائِهِ

عِنْدَ مَنْ حَصَلَ عِنْدَهُ نَحْوُ: أَخَذْتُ مَلَكًا، قَالَ تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ﴾، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا قَرُبَ عَهْدُهُ مُحَدَّثٌ فَعَلًا كَانَ أَوْ مَقَالًا، قَالَ تعالى: ﴿حَقَّقَ أُحُدٌ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ وَقَالَ: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾، وَكُلُّ كَلَامٍ يَنْبَغُ الْإِنْسَانُ مِنْ جِهَةِ السَّمْعِ أَوْ الْوَحْيِ فِي يَقْظَتِهِ أَوْ مَنَامِهِ، يُقَالُ لَهُ حَدِيثٌ، قَالَ عز وجل: ﴿وَرِثَاسَ أَسْرَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ قَالَ تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَدَسِيَّةِ﴾ وَقَالَ عز وجل: ﴿وَعَلَّمَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ أَيِ مَا يُحَدَّثُ لَهُ الْإِنْسَانُ فِي نَوْمِهِ، وَسَمِيَ تَعَالَى كِتَابَهُ حَدِيثًا فَقَالَ: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مُحَدَّثٌ فَهُوَ عُمَرُ» وَإِنَّمَا يَغْنِي مَنْ يُلْقَى فِي رُوعِهِ مِنْ جِهَةِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى شَيْءٌ، وَقَوْلُهُ عز وجل: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ أَيِ أَخْبَارًا يُمَثِّلُ بِهِمْ.

حدق : حَدَائِقُ ذَاتُ بَهْجَةٍ جَمْعُ حَدِيقَةٍ وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتُ مَاءٍ

سُمِّيَتْ تَشْبِيهَا بِحَدَقَةِ الْعَيْنِ فِي الْهَيْئَةِ وَحصول الماءِ فِيهَا وَجَمْعُ الْحَدَقَةِ حَدَاقٌ وَأَحْدَاقٌ، وَحَدَقَ تَحْدِيقاً شَدَدَ النَّظَرَ، وَحَدَقُوا بِهِ وَأَحْدَقُوا أَحَاطُوا بِهِ تَشْبِيهاً بِإِدَارَةِ الْحَدَقَةِ.

حذر : الْحَذَرُ اخْتِرَازٌ عَنْ مُخِيفٍ، يُقَالُ حَذَرَ حَذراً وَحَذِزْتُه، قَالَ عَزْرٌ وَجَلْ : ﴿يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾ وَقُرِئَ : وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ - ﴿حَذِرُونَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَيُحَذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ وَقَالَ عَزْرٌ وَجَلْ : ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ أَيِ مَا فِيهِ الْحَذَرُ مِنَ السَّلَاحِ وَغَيْرِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿هُرِّ الْمَدُونِ فَاحْذَرْنَهُمْ﴾.

حر : الْحَرَارَةُ ضِدُّ الْبُرُودَةِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : حَرَارَةٌ عَارِضَةٌ فِي الْهَوَاءِ مِنَ الْأَجْسَامِ الْمَخِيمَةِ كَحَرَارَةِ الشَّمْسِ وَالنَّارِ، وَحَرَارَةٌ عَارِضَةٌ فِي الْبَدَنِ مِنَ الطَّبِيعَةِ كَحَرَارَةِ الْمَحْمُومِ، يُقَالُ حَرَّ يَوْمَنَا وَالرَّيْحُ يَحَرُّ حَرّاً وَحَرَارَةٌ وَحَرَّ يَوْمَنَا فَهُوَ مَحْرُورٌ وَكَذَا حَرَّ الرَّجُلِ قَالَ تَعَالَى : ﴿لَا تَقْرَأُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً﴾ وَالْحَرُورُ الرِّيحُ الْحَارَّةُ : قَالَ

تَعَالَى : ﴿وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُّورُ﴾، وَالْحَرُّ خِلَافُ الْعَبْدِ يُقَالُ حَرٌّ بَيْنَ الْحَرُورِيَّةِ وَالْحُرُورَةِ. وَالْحَرِيَّةُ ضَرْبَانِ : الْأَوَّلُ مَنْ لَمْ يَجْزْ عَلَيْهِ حُكْمُ الشَّيْءِ نَحْوُ : ﴿الْحَرُّ بِالْحَرِّ﴾ وَالثَّانِي مَنْ لَمْ تَتَمَلَّكْهُ الصِّفَاتُ الذَّمِيمَةُ مِنَ الْحِرْصِ وَالشَّرِّ عَلَى الْمُقْتَنِيَّاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَإِلَى الْعُبُودِيَّةِ الَّتِي تُضَادُّ ذَلِكَ أَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ : «تَعَسَّ عَبْدُ الدَّرْهَمِ، تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ». وَالتَّحْرِيرُ جَعْلُ الْإِنْسَانِ حُرّاً، فَمِنْ الْأَوَّلِ : ﴿فَتَحَرَّرَ رَبْعَةُ مُؤْمِنَةً﴾ وَمِنْ الثَّانِي : ﴿نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ قِيلَ هُوَ أَنَّهُ جَعَلَ وَلَدَهُ بَحِيْثٌ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ الْإِنْتِفَاعُ الدُّنْيَوِيُّ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ عَزْرٌ وَجَلْ : ﴿بَيْنَ وَحَفْدَةٍ﴾ بَلْ جَعَلَهُ مُخْلِصاً لِلْعِبَادَةِ، وَلِهَذَا قَالَ الشَّغْبِيُّ مَغْنَاهُ مُخْلِصاً. وَقَالَ مُجَاهِدٌ : خَادِماً لِلْبَنِيَّةِ، وَقَالَ جَفَرٌ : مُعْتَقاً مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَكُلُّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى وَاجِدٍ وَحَزَزْتُ الْقَوْمَ أَطْلَقْتُهُمْ وَأَعْتَقْتُهُمْ عَنْ أَسْرِ الْحَبْسِ.

وَالْحَرِيرُ مِنَ الثِّيَابِ مَا رَقَّ : قَالَ اللَّهُ

تعالى: ﴿وَلَبَّاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾.

حرب : الحَرْبُ معروفٌ والحَرْبُ السَّلْبُ في الحَرْبِ ثُمَّ قد يُسَمَّى كُلُّ سَلْبٍ حَرْباً، قال: والحَرْبُ مُشْتَقَّةُ المعنى مِنَ الحَرْبِ وقد حُرِبَ فهو حَرِيبٌ أي سَلِيبٌ ومِخْرَابُ المَسْجِدِ قِيلَ سُمِّيَ بذلك لأنه مَوْضِعُ مُحَارَبَةِ الشَّيْطَانِ والهَوَى وقِيلَ سُمِّيَ بذلك لَكُونِ حَقِّ الْإِنْسَانِ فِيهِ أَنْ يَكُونَ حَرِيباً مِنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا وَمِنْ تَوَرُّعِ الْخَوَاطِرِ، وقِيلَ الْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ مِخْرَابَ الْبَيْتِ صَدُرُ الْمَجْلِسِ ثُمَّ اتَّخَذَتِ الْمَسَاجِدُ قُسْمِيَّ صَدْرِهِ بِهِ. وقِيلَ بَلِ الْمِحْرَابُ أَصْلُهُ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ اسْمٌ خُصَّ بِهِ صَدُرُ الْمَجْلِسِ، قُسْمِيَّ صَدُرِ الْبَيْتِ مِخْرَاباً تَشْبِيهاً بِمِخْرَابِ الْمَسْجِدِ وَكَأَنَّ هَذَا أَصَحُّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَعْمَلُونَ لَكُم مَّا يَشَاءُونَ مِنْ تَحْرِيْبٍ وَتَمْنِيْلٍ﴾.

حرث : الْحَرْثُ إِنْقَاءُ الْبَذْرِ فِي الْأَرْضِ وَتَهْيِئُهَا لِلزَّرْعِ وَيُسَمَّى الْمَخْرُوثُ حَرْثاً، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَنِ اعْبُدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مَسْرِيْنٍ﴾ وَتُصَوَّرُ

مِنْهُ الْعِمَارَةُ الَّتِي تَحْصُلُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَكُم فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَكُم فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيْبٍ﴾، وَرُوِيَ: «أَصْدَقُ الْأَسْمَاءِ الْحَارِثُ» وَذَلِكَ لِتَصَوُّرِ مَعْنَى الْكَسْبِ مِنْهُ، وَرُوِيَ: «أَخْرَثُ فِي دُنْيَاكَ لِأَخْرَثِكَ»، وَيُقَالُ أَخْرَثَ الْقُرْآنُ أَي أَكْثَرَ تِلَاوَتَهُ. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ فَبِالنِّسَاءِ زَرْعُ مَا فِيهِ بَقَاءُ نَوْعِ الْإِنْسَانِ كَمَا أَنَّ بِالْأَرْضِ زَرْعُ مَا بِهِ بَقَاءُ أَشْخَاصِهِمْ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ يَتَنَاوَلُ الْحَرْثَيْنِ.

حرج : أَصْلُ الْحَرْجِ وَالْحَرَاجِ مُجْتَمَعُ الشَّيْءِ وَتُصَوَّرُ مِنْهُ ضَيْقٌ مَا بَيْنَهُمَا فَقِيلَ لِلضَّيْقِ حَرْجٌ وَلِلْإِثْمِ حَرْجٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً﴾، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكَ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ وَقَدْ حَسِرَجَ صَدْرُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَجْعَلُ صَدْرَهُ

هَذَا الْبِنَاءُ الْمُقْتَضَى لِهَذَا الْمَعْنَى، حَرَسَ
يَحْرِسُ حَرْسًا.

حرص : الْحِرْصُ قُرْطُ الشَّرِّهِ
وَقُرْطُ الْإِرَادَةِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ
تَحَرَّصَ عَلَى هَدْيِهِمْ﴾ أَيِ إِنْ تَفَرَّطَ إِرَادَتَكَ
فِي هَدَايَتِهِمْ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَيَجِدْتَهُمْ
أَعْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوتِهِمْ وَأَضْلَ ذَلِكَ
مِنْ حَرَصِ الْقَصَارِ الشُّوبِ أَيْ قَسْرِهِ
بِدَقِّهِ.

حرض : الْحَرْصُ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ
وَلَا خَيْرَ فِيهِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لِمَا أَشْرَفَ
عَلَى الْهَلَاكِ حَرْصٌ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَصًا﴾ وَقَدْ أَحْرَصَهُ كَذَا
قَالَ الشَّاعِرُ:

* إِنِّي أَمْرُؤُ نَابِئِي هَمٌّ فَأَحْرَصَنِي *
وَالْتَّحَرِصُ الْحَثُّ عَلَى الشَّيْءِ
بِكَثْرَةِ التَّزْيِينِ وَتَسْهِيلِ الْخُطْبِ فِيهِ
كَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ إِزَالَةُ الْحَرْصِ نَحْوُ
مَرَضَتُهُ وَقَذِيئَتُهُ أَيْ أَزَلْتُ عَنْهُ الْمَرَضَ
وَالْقَذَى وَأَحْرَضْتُهُ أَفْسَدْتُهُ نَحْوُ:
أَفْذَيْتُهُ إِذَا جَعَلْتُ فِيهِ الْقَذَى.

صَبِيحًا حَرْبًا﴾ وَفُرِيَ حَرْبًا أَيْ صَبِيحًا
يَكْفُرُهُ لِأَنَّ الْكُفْرَ لَا يَكَادُ تَسْكُنُ إِلَيْهِ
النَّفْسُ لِكَوْنِهِ اغْتِقَادًا عَنْ ظَنٍّ، وَقِيلَ
ضَبُّهُ بِالْإِسْلَامِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿خَتَمَ
اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا يَكُنْ
فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ قِيلَ هُوَ نَهْيٌ،
وَقِيلَ هُوَ دُعَاءٌ، وَقِيلَ هُوَ حُكْمٌ مِنْهُ،
نَحْوُ: ﴿أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.

حرد : الْحَرْدُ الْمَنْعُ عَنْ جِدَّةٍ
وَعُظْبٍ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَدْوَأَ عَلَى حَرِّ
قَدِيرٍ﴾ أَيِ عَلَى امْتِنَاعٍ مِنْ أَنْ يَتَنَاوَلُوهُ
قَادِرِينَ عَلَى ذَلِكَ، وَحَارَدَتِ السَّنَةُ
مَنْعَتْ قَطَرَهَا وَالنَّاقَةُ مَنَعَتْ ذَرْهَا وَحَرِدَ
عُظْبٌ وَحَرَدَهُ كَذَا.

حرس : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَوَجَدْتَهَا
مُحِلَّتَ حَرَسًا شَدِيدًا﴾ الْحَرَسُ وَالْحُرَّاسُ
جَمْعُ حَارِسٍ وَهُوَ حَافِظُ الْمَكَانِ وَالْحِزْرُ
وَالْحَرَسُ يَتَقَارَبَانِ مَعْنَى تَقَارُبَهُمَا لَفْظًا
لَكِنَّ الْحِزْرَ يُسْتَعْمَلُ فِي النَّاضِ وَالْأَمْنِيَّةِ
أَكْثَرَ، وَالْحَرَسَ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَمْنِيَّةِ
أَكْثَرَ.

وَأَحْرَسَ مَعْنَاهُ صَارَ ذَا حِرَاسَةٍ كَسَانِيرِ

قُرْنَا مَعًا، فَحَرَقَ الشَّيْءُ إِيقَاعَ حَرَارَةٍ فِي الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ لَهَيْبٍ كَحَرَقِ الثُّوبِ بِالذُّقِّ، وَحَرَقَ الشَّيْءُ إِذَا بَرَدَهُ بِالْمَبْرَدِ، وَالْإِحْرَاقُ إِيقَاعُ نَارٍ ذَاتِ لَهَيْبٍ فِي الشَّيْءِ.

حرك : قال تعالى : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ الْحَرَكَةُ ضِدُّ السُّكُونِ وَلَا تَكُونُ إِلَّا لِلْجِسْمِ وَهُوَ انْتِقَالُ الْجِسْمِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَرُبَّمَا قِيلَ تَحَرَّكَ كَذَا إِذَا اسْتَحَالَ وَإِذَا زَادَ فِي أَجْزَائِهِ وَإِذَا نَقَصَ مِنْ أَجْزَائِهِ.

حرم : الْحَرَامُ الْمَمْنُوعُ مِنْهُ إِمَّا بِتَسْخِيرِ الْإِلَهِيِّ وَإِمَّا بِمَنْعِ قَهْرِيٍّ وَإِمَّا بِمَنْعٍ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ أَوْ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ أَوْ مِنْ جِهَةِ مَنْ يَزَيِّسُ أَمْرَهُ. فَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ فَذَلِكَ تَحْرِيمٌ بِتَسْخِيرٍ وَقَدْ حُجِّلَ عَلَى ذَلِكَ : ﴿وَحَرَّمُ عَلَى قَرِينِهِ أَهْلَ كَهَنَاتِهِ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَأَنهَا حُرْمَتُهُ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ وَقِيلَ بَلْ كَانَ حَرَامًا عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ لَا بِالتَّسْخِيرِ الْإِلَهِيِّ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّهُمْ مِنْ يَشْرِكُوا بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ

حرف : حَرَفَ الشَّيْءُ طَرَفُهُ وَجَمَعُهُ أَخْرَفَ وَحُرُوفٌ، يُقَالُ حَرَفَ السِّيفُ وَحَرَفَ السَّيْفِيَّةُ وَحَرَفَ الْجَبَلُ، وَحُرُوفُ الْهَجَاءِ أَطْرَافُ الْكَلِمَةِ وَالْحُرُوفُ الْعَوَامِلُ فِي التَّخْوِ أَطْرَافُ الْكَلِمَاتِ الرَّابِطَةُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ قَدْ فُسِّرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ بَعْدَهُ : ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ﴾ الْآيَةِ، وَفِي مَعْنَاهُ : ﴿مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ وَانْحَرَفَ عَنْ كَذَا وَتَحَرَّفَ وَانْحَرَفَ وَتَحْرِيفُ الشَّيْءِ إِمَالَتُهُ كَتَحْرِيفِ الْقَلَمِ، وَتَحْرِيفُ الْكَلَامِ أَنْ تَجْعَلَهُ عَلَى حَرْفٍ مِنْ الْاِخْتِمَالِ يُمَكِّنُ حَفْلَهُ عَلَى الْوُجْهَيْنِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ - وَمِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾. وَرَوَى عَنْهُ ﷺ : «نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ».

حرق : يُقَالُ أَخْرَقَ كَذَا فَاخْتَرَقَ وَالْحَرِيقُ النَّارُ قَالَ تَعَالَى : ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿فَأَصَابَهَا إِمْرَسَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ - قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ - لَنُحَرِّقَنَّهُ وَلَسْخَرِقَنَّهُ

الشيء يَحْرِى نَقَصَ كَأَنَّهُ لَزِمَ الْحَرَى وَلَمْ يَمْتَدَّ.

حزب : الْحِزْبُ جَمَاعَةٌ فِيهَا غِلْظٌ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَيُّ الْمَرْيِئِينَ أَحْسَنُ لِمَا لَيْسُوا أَمْدًا﴾ وَحِزْبُ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾ عِبَارَةٌ عَنِ الْمُجْتَمِعِينَ لِمُحَارَبَةِ النَّبِيِّ ﷺ، ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ يَعْنِي أَنْصَارَ اللَّهِ.

حزن : الْحُزْنُ وَالْحَزَنُ خُشُوعَةٌ فِي الْأَرْضِ وَخُشُوعَةٌ فِي النَّفْسِ لِمَا يَخْصُلُ فِيهِ مِنَ الْعَمِّ وَيُضَادُّهُ الْفَرَحُ يُقَالُ حَزَنَ يَحْزِنُ وَحَزْنَتُهُ وَأَحْزَنَتْهُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ - لَعَلَّكُمْ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ - تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا - إِنْ مَّا أَشْكُوا بَنِي وَحْزَنٍ إِلَى اللَّهِ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْزَنُوا - وَلَا تَحْزَنْ﴾ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِنَهْيٍ عَنِ تَخْصِيلِ الْحُزَنِ فَالْحُزْنُ لَيْسَ يَخْصُلُ بِالْاخْتِيَارِ وَلَكِنَّ النَّهْيَ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا هُوَ عَنْ تَعَاطِي مَا يُورِثُ الْحُزْنَ وَانْتِسَابِهِ.

الْحَجَّةُ ﴿فَهَذَا مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ بِالْمَنْعِ وَالْمُحَرَّمِ بِالشَّرْعِ كِتَحْرِيمِ بَيْعِ الطَّعَامِ مُتَفَاضِلًا، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَنْ يَأْتُوَكُمْ أَسْرَى تَعْلَدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ فَهَذَا كَانَ مُحَرَّمًا عَلَيْهِمْ بِحُكْمِ شَرْعِهِمْ وَالْحَرَمُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَحْرِيمِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ كَثِيرًا مِمَّا لَيْسَ بِمُحَرَّمٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ، وَكَذَلِكَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَقِيلَ رَجُلٌ حَرَامٌ وَحَلَالٌ وَمُحِلٌّ وَمُحَرَّمٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيَا النَّبِيَّ لِمَ تَحَرَّمُ مَا آَمَلَ اللَّهُ لَكَ تَبْلِيغِ﴾ أَيْ لِمَ تَحْكُمُ بِتَحْرِيمِ ذَلِكَ؟ وَكُلُّ تَحْرِيمٍ لَيْسَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ بِشَيْءٍ نَحْوِ: ﴿وَأَنْفَعُ حَرَمَتْ طَهْرُهَا﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ نَحْنُ مُعْرَمُونَ﴾ أَيْ مَمْنُوعُونَ مِنْ جِهَةِ الْجَدِّ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِلنَّاسِ وَالْمَعْرُورِ﴾ أَيْ الَّذِي لَمْ يُوسَّعْ عَلَيْهِ الرِّزْقُ كَمَا وَسَّعَ عَلَى غَيْرِهِ.

حرى : حَرَى الشَّيْءُ يَحْرِى أَيْ قَصَدَ حَرَاهُ أَيْ جَانِبَهُ وَتَحَرَّاهُ كَذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأُولَئِكَ نَحْرَوْنَا رَشَدًا﴾ وَحَرَى

حس : الحاسة القوة التي بها تذكُر
الأعراض الحسية، والحواس المشاعر
الخمس يقال حسنت وحسنت
وأحسنست فأحسنست يقال على
وجهين: أحدهما: يقال أصبته بحسي
نحو عنته ورغته. والثاني أصبت حسنة
نحو كبذته وفادته، ولما كان ذلك قد
يتولد منه القتل عُبِّرَ به عن القتل فقول
حسنته أي قتلته قال تعالى: ﴿إِذْ
تَحْشُرُهُمْ يَأْذَنُهُ﴾ والحسيس القليل،
فأما حسنت فنحو علمت وفهمت،
لكن لا يقال ذلك إلا فيما كان من جهة
الحاسة. فأما حسنت فقول إحدى
السيئين ياء. وأما أحسنست فحقيقته
أذكرته بحاستي وأحسنست مثله لكن
حذفت إحدى السيئين تخفيفاً نحو ظلت
وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ
الْكَفَرَ﴾ فتنبه أنه قد ظهر منهم الكفر
ظهوراً بأن للحس فضلاً عن الفهم،
وقوله تعالى: ﴿هَلْ يُحِصُّ مِنْهُمْ
أَحَدٌ﴾ أي هل تجد بحاستك أحداً منهم؟ وعبر
عن الحركة بالحسيس والحس، قال

تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾.

حسب : الحساب استعمال العدد،
يقال حسبت أحسب حساباً وحساباً قال
تعالى: ﴿لَتَعْلَمُوا عَذَابَ آلِ الْيَمِينِ
وَالْحِسَابُ﴾ وقال تعالى: ﴿وَجَعَلَ الْكَلَّ
سَكَاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً﴾ وقيل لا
يعلم حسباناً إلا الله. وقال عز وجل: ﴿وَرُسُلٌ عَلَيْهِمْ حُسْبَانٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ﴾ قيل
ناراً وعذاباً وإنما هو في الحقيقة ما
يحاسب عليه فيجازى بحسبه وفي
الحديث أنه قال ﷺ في الرِّيح: «اللَّهُمَّ
لَا تَجْعَلْهَا عَذَاباً وَلَا حُسْبَاناً» وقال:
﴿فَعَسَىٰ أُنُفًى حِسَاباً شَدِيداً﴾ إشارة إلى نحو
ما روي: «مَنْ نُوقِشَ فِي الْحِسَابِ
مَعَذِبٌ»، وقال: «اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ
حِسَابُهُمْ» نحو: ﴿وَكُنْ يَنَا حَسِينٌ﴾
وقوله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَدْرَاكَ مَا حِسَابِي﴾ -
إني ظننت أني ملتي حسابي فالهاء منها
للتوقف نحو: «مالية» و«سلطانية»
وقوله عز وجل: ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ
حِسَاباً﴾ فقد قيل كافياً وقيل ذلك إشارة
إلى ما قال: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا

سَعَى ﴿ وَقَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ يُعْطِيهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ.

قال عز وجل: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ وقوله تعالى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْكِلْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وقد قيل: تَصَرَّفَ فِيهِ تَصَرَّفَ مَنْ لَا يُحَاسِبُ أَي تَنَاوَلَ كَمَا يَجِبُ وَفِي وَفَتْ مَا يَجِبُ وَعَلَى مَا يَجِبُ وَأَنْفَقَهُ كَذَلِكَ. وَالْحَسِيبُ وَالْمُحَاسِبُ مَنْ يُحَاسِبُكَ، ثُمَّ يُعَبِّرُ بِهِ عَنِ الْمُكَافِئِ بِالْحِسَابِ، وَحَسِبَ يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى الْكِفَايَةِ: ﴿حَسَبْنَا اللَّهَ﴾ أَي كَافَيْنَا هُوَ وَ: ﴿حَسَبْتُهُمْ جَهَنَّمَ﴾ - وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا أَي رَقِيبًا يُحَاسِبُهُمْ عَلَيْهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ فَتَحَقُّقُ قَوْلِهِ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أَعْتَدْتُمْ﴾ وَنَحْوُهُ: ﴿وَمَا عَلَيَّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي﴾ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا مِنْ كِفَايَتِهِمْ عَلَيْكَ بَلِ اللَّهُ يَكْفِيهِمْ وَإِيَّاكَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾

أَي كَافِيًا مِنْ قَوْلِهِمْ حَسْبِيَ كَذَا، وَقِيلَ أَرَادَ مِنْهُ عَمَلُهُمْ فَسَمَّاهُ بِالْحِسَابِ الَّذِي هُوَ مُنْتَهَى الْأَعْمَالِ. وَقِيلَ احْتَسَبَ ابْنًا لَهُ: أَيِ اعْتَدَّ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَالْحِسْبَةُ فَعَلَ مَا يَحْتَسِبُ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ - فَلَا يَحْسَبَنَّ اللَّهُ تَخْلُفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ - أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ فِكُلْ ذَلِكَ مَصْدَرُهُ الْحِسْبَانُ، وَالْحِسْبَانُ أَنْ يَحْكُمَ لِأَحَدٍ التَّقِضِضِينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْطُرَ الْآخِرُ بِبَالِهِ فَيَحْسِبُهُ وَيَقْعُدُ عَلَيْهِ الْأَضْبَعُ، وَيَكُونُ بَعَرَضٍ أَنْ يَغْتَرِبَ فِيهِ شَكٌّ، وَيُقَارِبُ ذَلِكَ الظَّنُّ لَكِنْ الظَّنُّ أَنْ يُخْطِرَ التَّقِضِضِينَ بِبَالِهِ فَيُغْلَبَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ.

حسد: الْحَسَدُ تَمَنَّى زَوَالِ نِعْمَةٍ مِنْ فَسْتَحَقَّ لَهَا وَرَبَّمَا كَانَ مَعَ ذَلِكَ سَغْيٌ فِي إِزَالَتِهَا. وَرَوَى: «الْمُؤْمِنُ يَغْشَى وَالْمُنَافِقُ يَحْسَدُ» قَالَ تَعَالَى: ﴿حَسَدًا مِمَّنْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ - وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.

حسر: الْحَسْرُ كَشَفُ الْمَلْبَسِ عَمَّا

لِلشُّؤْمِ الْمُزِيلِ الْأَثَرُ مِنْهُ نَالَهُ حُسُومٌ، قَالَ
تعالى: ﴿وَكَمَّيْنَا أَيَّامَ حُسُومًا﴾ قِيلَ
حَاسِمًا أَثَرُهُمْ وَقِيلَ حَاسِمًا خَبَرُهُمْ وَقِيلَ
قَاطِعًا لِعُمْرِهِمْ وَكُلُّ ذَلِكَ دَاخِلٌ فِي
عُمُومِهِ.

حسن : الْحُسْنُ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ
مُبْهَجٍ مَرْغُوبٍ فِيهِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أَضْرَبُ :
مُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ، وَمُسْتَحْسَنٌ
مِنْ جِهَةِ الْهَوَى، وَمُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ
الْحُسْنِ. وَالْحَسَنَةُ يُعْبَرُ بِهَا عَنْ كُلِّ مَا
يَسُرُّ مِنْ نِعْمَةٍ تَنَالُ الْإِنْسَانَ فِي نَفْسِهِ
وَبَدَنِهِ وَأَحْوَالِهِ، وَالسَّيِّئَةُ تَضَادُّهَا، وَهُمَا
مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُشْتَرَكَةِ كَالْحَيَوَانِ الْوَاقِعِ
عَلَى أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ كَالْفَرَسِ وَالْإِنْسَانِ
وغيرهما فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ
حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ أَيْ
خَضِبَ وَسَعَةً وَظَفَرَ: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ
سَيِّئَةٌ﴾ أَيْ جَذَبَ وَضَيَّقَ وَخَبِئَةً وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ أَيْ
مِنْ ثَوَابٍ: ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ﴾ أَيْ
مِنْ عِتَابٍ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحُسْنِ وَالْحَسَنَةِ
وَالْحُسْنَى أَنَّ الْحُسْنَ يُقَالُ فِي الْأَعْيَانِ

عَلَيْهِ، يُقَالُ حَسَرْتُ عَنْ الذَّرَاعِ وَالْحَاسِرِ
الْمُعْنِيَا لِإِنْكَشَافِ قُوَّاهُ، وَيُقَالُ لِلْمُعْنِيَا
حَاسِرٌ وَمَحْسُورٌ، أَمَّا الْحَاسِرُ فَتُصَوَّرُ أَنَّهُ
قَدْ حَسَرَ بِنَفْسِهِ قُوَّاهُ، وَأَمَّا الْمَحْسُورُ
فَتُصَوَّرُ أَنَّ التَّعَبَ قَدْ حَسَرَهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿يَقْلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرَ حَاسِيًا وَهُوَ
حَاسِرٌ﴾ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى حَاسِرٍ
وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَحْسُورٍ. قَالَ تَعَالَى:
﴿فَلَنَقْضُ مَوَدَّتَهُمْ نَحْسُورًا﴾ وَالْحَسْرَةُ الْعَمُّ
عَلَى مَا فَاتَهُ وَالتَّذَمُّ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ انْحَسَرَ عَنْهُ
الْجَهْلُ الَّذِي حَمَلَهُ عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ أَوْ
انْحَسَرَ قُوَّاهُ مِنْ قَرْطِ عَمٍّ أَوْ أَذْرَكَ إِغْيَاءً
عَنْ تَذَارُكِ مَا قَرَّطَ مِنْهُ، قَالَ تَعَالَى:
﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيدُهُ اللَّهُ
أَعْمَلَهُمْ حَسْرَتٍ عَلَيْهِمْ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿يَنْحَسِرُوا عَلَى الْآبَاءِ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي
وَضَفِ الْمَلَائِكَةِ: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ
عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْزِرُونَ﴾ وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ
قَوْلِكَ لَا يَخْشَوْنَ.

حسم : الْحَسَمُ إِزَالَةُ أَثَرِ الشَّيْءِ،
يُقَالُ قَطَعَهُ فَحَسَمَهُ أَيْ أَزَالَ مَادَّتَهُ وَقِيلَ

وَالْأَخْدَابِ، وَكَذَلِكَ الْحَسَنَةُ إِذَا كَانَتْ وَضَفًا وَإِذَا كَانَتْ اسْمًا فَمُتَعَارَفٌ فِي الْأَخْدَابِ، وَالْحُسْنَى لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْأَحْدَاثِ دُونَ الْأَعْيَانِ، وَالْحُسْنُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي تَعَارُفِ الْعَامَّةِ فِي الْمُسْتَحْسَنِ بِالْبَصْرِ، يُقَالُ رَجُلٌ حَسَنٌ وَحُسَانٌ وَامْرَأَةٌ حَسَنَاءٌ وَحُسَانَةٌ وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْحُسْنِ فَلِلْمُسْتَحْسَنِ مِنْ جِهَةِ الْبَصِيرَةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ أَيِ الْأَبْعَدِ عَنِ الشَّبْهِ كَمَا قَالَ ﷺ: «إِذَا شَكَّكَتَ فِي شَيْءٍ قَدَّعْ» وَفَقُولُوا لِلثَّانِي حُسْنًا أَيِ كَلِمَةٍ حَسَنَةٍ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ هَلْ تَرَوْهُوَ إِلَّا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ إِنْ قِيلَ حُكْمُهُ حَسَنٌ لِمَنْ يُوقِنُ وَلِمَنْ لَا يُوقِنُ فَلِمَ خُصَّ؟ قِيلَ الْقَضْدُ إِلَى ظَهْوَرِ حُسْنِهِ وَالْإِطْلَاعُ عَلَيْهِ وَذَلِكَ يَظْهَرُ لِمَنْ تَزَكَّى وَاطَّلَعَ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى دُونَ الْجَهْلَةِ. وَالْإِحْسَانُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا الْإِنْعَامُ عَلَى الْغَيْرِ يُقَالُ أَحْسَنَ إِلَى

فُلَانٍ، وَالثَّانِي إِحْسَانٌ فِي فِعْلِهِ وَذَلِكَ إِذَا عَلِمَ عِلْمًا حَسَنًا أَوْ عَمِلَ عَمَلًا حَسَنًا وَعَلَى هَذَا قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ، أَيْ مَنُوسُوبُونَ إِلَى مَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَعْمَلُونَ مِنْ الْأَفْعَالِ الْحَسَنَةِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ وَالْإِحْسَانُ أَعَمُّ مِنَ الْإِنْعَامِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ فَالْإِحْسَانُ فَوْقَ الْعَدْلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَدْلَ هُوَ أَنْ يُعْطِيَ مَا عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ مَا لَهُ وَالْإِحْسَانُ أَنْ يُعْطِيَ أَكْثَرَ مِمَّا عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ أَقْلَ مِمَّا لَهُ، فَالْإِحْسَانُ زَائِدٌ عَلَى الْعَدْلِ فَتَحَرَّى الْعَدْلَ وَاجِبٌ وَتَحَرَّى الْإِحْسَانَ نَذْبٌ وَتَطَوُّعٌ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَدَّاهُ إِلَيْهِ بِأَحْسَنِ﴾ وَلِذَلِكَ عَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ اللَّهُ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

حشر: الْحَشْرُ إِخْرَاجُ الْجَمَاعَةِ عَنْ مَقَرِّهِمْ وَإِزْعَاجُهُمْ عَنْهُ إِلَى الْحَرْبِ

ونحوها، وزوي: «النساء لَا يُحْشَرْنَ» أي لَا يُخْرَجْنَ إِلَى الْعَزْوِ، ويُقال ذلك في الإنسان وفي غيره، ولا يُقال الحشَر إِلَّا في الجماعة قال الله تعالى: ﴿وَأَيُّتَ فِي الَّذِينَ حَشَرْنَا﴾ وقال تعالى: ﴿وَالطَّيْرَ حَشْرًا﴾ وقال عز وجل: ﴿لَئِنْ أَلَوْحُشْ حُشِرَتْ﴾ وقال: ﴿لَأَوَّلُ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَن يَخْرُجُوا﴾ وقال في صفة القيامة: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ وسمي يوم القيامة يوم الحشَر كما سُمِّي يوم البعث ويوم النشْرِ.

حصص: «حَصَصَ الْعَقْدُ» أي وَضَعَ وَذَلِكَ بَانْكَشَافٍ مَا يُفْهَرُهُ وَحَصَّ وَحَضَحَصَ نَحْوُ: كَفَّ وَكَفَّفَ وَكَبَّ وَكَبَّكَ، وَحَصَّهُ قَطَعَ مِنْهُ إِمَّا بِالْمُبَاشَرَةِ وَإِمَّا بِالْحُكْمِ. وَالْحِصَّةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجُمْلَةِ.

حصا: الإحصاء التَّحْصِيلُ بِالْعَدِّ، يُقَالُ أَحْصَيْتُ كَذَا وَذَلِكَ مِنْ لَفْظِ الْحَصَا وَاسْتِغْمَالُ ذَلِكَ فِيهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَمِدُونَهُ بِالْعَدِّ كَاعْتِمَادِنَا فِيهِ عَلَى الْأَصَابِعِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَحْصَى

حصد: أَصْلُ الْحَصْدِ قَطْعُ الزَّرْعِ، وَزَمَنُ الْحَصَادِ وَالْحِصَادِ كَقَوْلِكَ زَمَنُ الْجَدَادِ وَالْجَدَادِ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَثَوَّا حَقُّهُ يَوْمَ حَصَادِهِمْ﴾ فَهُوَ الْحَصَادُ الْمَحْشُودُ فِي إِبَانِهِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِירוَتْ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَّيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَكُنْ بِالْأَمْسِ﴾ فَهُوَ الْحَصَادُ فِي غَيْرِ إِبَانِهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِفْسَادِ. وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ حَصَدَهُمُ السَّيْفُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنَّا قَائِدٌ وَحَصِيدٌ﴾ فَحَصِيدٌ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ مَا قَالَ: «نَقُطِعُ دَائِرَ الْقَوْرِ الَّذِينَ ظَلَمُوا» - وَحَبَّ الْمَصِيدِ أَيِ مَا يُحْصَدُ مِمَّا مِنْهُ الْقَوْتُ. وَقَالَ ﷺ: «وَهَلْ يُكِبُّ النَّاسُ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» فَاسْتِعَارَهُ.

حصص: الْحَصْرُ التَّضْيِيقُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَحْصُرُوهُمْ﴾ أَيِ ضَيَّقُوا عَلَيْهِمْ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ

بالإحكام كالحُصُونِ، وَتَحَصَّنَ إِذَا اتَّخَذَ الْحِصْنَ مَسْكَنًا ثُمَّ يُتَجَوَّرُ بِهِ فِي كُلِّ تَحَرُّزٍ.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَخْتِصُونَ﴾ أي تَخْرِزُونَ فِي الْمَوَاضِعِ الْحَصِينَةِ الْجَارِيَةِ مَجْرَى الْحِصْنِ. وَامْرَأَةٌ حَصَانٌ وَحَاصِنٌ وَجَمْعُ الْحَصَانِ حُصْنٌ وَجَمْعُ الْحَاصِنِ حَوَاصِنٌ، وَيُقَالُ حَصَانٌ لِلْعَفِيفَةِ وَلِذَاكَ حُرْمَةٌ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِ عِمْرَانَ آلَتِي أَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا﴾ وَأَحَصَّنَتْ وَحَصَّنَتْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا أَحْصَنَ﴾ أَي تَزَوَّجَنَ وَأَحْصَنَ زَوْجَنَ وَالْحَصَانُ فِي الْجُمْلَةِ الْمُحْصَنَةُ إِمَّا بِعِفَّتِهَا أَوْ تَزَوُّجِهَا أَوْ بِمَانِعٍ مِنْ شَرَفِهَا وَحُرَّتِهَا. وَيُقَالُ امْرَأَةٌ مُحْصَنٌ وَمُحْصِنٌ فَالْمُحْصِنُ يُقَالُ إِذَا تَصَوَّرَ حِصْنَهَا مِنْ نَفْسِهَا وَالْمُحْصَنُ يُقَالُ إِذَا تَصَوَّرَ حِصْنَهَا مِنْ غَيْرِهَا.

وقوله عز وجل: ﴿وَأَتَوْهُمُ أُجُورُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَصَاتٍ غَيْرَ مُسْفَحَاتٍ﴾ وَبَعْدَهُ: ﴿فَإِذَا أَحْصَنَ فَإِنْ آتَيْنِ بِكَ حِسْرَةً فَلَئِنَّ نِصْفَ مَا عَلَى الْمُحْصِنَاتِ مِنْ

حَصِيرًا﴾ أَي حَابِسًا، قَالَ الْحَسَنُ مَعْنَاهُ مِهَادًا كَأَنَّهُ جَعَلَهُ الْحَصِيرَ الْمَزْمُولَ، فَإِنَّ الْحَصِيرَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحَضَرِ بَعْضِ طَاقَاتِهِ عَلَى بَعْضٍ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُونًا﴾ فَالْحَصُونُ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءُ إِمَّا مِنَ الْعُنَّةِ وَإِمَّا مِنَ الْعِفَّةِ وَالاجْتِهَادِ فِي إِزَالَةِ الشَّهْوَةِ. وَالثَّانِي أَظْهَرَ فِي الْآيَةِ، لِأَنَّ بِذَلِكَ يَسْتَحِقُّ الْمَحْمَدَةَ، وَالْحَضَرُ وَالْإِحْصَارُ الْمَنْعُ مِنْ طَرِيقِ الْبَيْتِ، فَالْإِحْصَارُ يُقَالُ فِي الْمَنْعِ الظَّاهِرِ كَالْعَدُوِّ وَالْمَنْعِ الْبَاطِنِ كَالْمَرَضِ، وَالْحَضَرُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْمَنْعِ الْبَاطِنِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ﴾ فَمَحْمُولٌ عَلَى الْأَمْرَيْنِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتٌ صُدُورُهُمْ﴾ أَي ضَاقَتْ بِالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَعَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِضِيقِ الصَّدْرِ، وَعَنْ ضِدِّهِ بِالْبُرِّ وَالسَّعَةِ.

حصن : الحِصْنُ جَمْعُهُ حُصُونٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا لَمْ تَكُنْ حُصُونُهُمْ مِنْ اللَّهِ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يَنْتَلِيكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحْصَنَةٍ﴾ أَي مَجْعُولَةٍ

الْعَدَابِ ﴿ وَلِهَذَا قِيلَ الْمُخَصَّنَاتُ
الْمَرْوَجَاتُ تَصَوُّرًا أَنَّ زَوْجَهَا هُوَ الَّذِي
أَحْصَنَهَا وَالْمُخَصَّنَاتُ بَعْدَ قَوْلِهِ حُرِّمَتْ
بِالْفَتْحِ لَا غَيْرُ وَفِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ بِالْفَتْحِ
وَالْكَسْرِ لِأَنَّ اللَّوَاتِي حَرَّمَ التَّزْوُجَ بِهِنَّ
الْمَرْوَجَاتُ دُونَ الْعَفِيفَاتِ، وَفِي سَائِرِ
الْمَوَاضِعِ يَحْتَمِلُ الْوُجْهَيْنِ.

حصل : التَّخْصِيلُ إِخْرَاجُ اللَّبِّ مِنَ
الْقَشُورِ كإِخْرَاجِ الذَّهَبِ مِنْ حَجَرِ
الْمَعْدِنِ وَالْبُرِّ مِنَ الثَّنَنِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿ وَحِمْلٌ مَا فِي الْأُشْدُرِ ﴾ أَيِ أَظْهَرَ مَا فِيهَا
وَجُمِعَ كإِظْهَارِ اللَّبِّ مِنَ الْقَشْرِ وَجَمْعِهِ.

حَض : الْحَضُّ التَّخْرِيطُ كَالْحَثِّ
إِلَّا أَنَّ الْحَثَّ يَكُونُ بِسَوْقٍ وَسَيْرٍ
وَالْحَضُّ لَا يَكُونُ بِذَلِكَ، وَأَضْلَهُ مِنَ
الْحَثِّ عَلَى الْحَضِيضِ وَهُوَ قَرَارُ
الْأَرْضِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَحْضُ عَلَى
مَلَأَمِ الْيَتِيمِينَ ﴾.

حَضَب : الْحَضَبُ الْوُقُودُ وَيُقَالُ
لِذَا تُسْعَرُ بِهِ النَّارُ مُخَضَّبٌ وَقُرِئَ:
حَضَبُ جَهَنَّمَ.

حَضَر : الْحَضَرُ خِلَافُ الْبَدْوِ

وَالْحِضَارَةُ وَالْحَضَارَةُ السَّكُونُ بِالْحَضَرِ
كَالْبِدَاوَةِ وَالْبِدَاوَةُ ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ اسْمًا
لِشَهَادَةِ مَكَانٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ غَيْرِهِ فَقَالَ
تَعَالَى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ
الْمَوْتُ - وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةُ ﴾ وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿ وَأَحْضَرْتَ الْأَنْفُسَ السُّخَّ - عَلِمَتْ
نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ ﴾ وَقَالَ: ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ
رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴾ وَذَلِكَ مِنْ بَابِ الْكِنَايَةِ
أَيِ أَنْ يَحْضُرَنِي الْجَنُّ، وَقَالَ تَعَالَى:
﴿ مَا عَلِمَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحَضَّرًا ﴾ أَيِ مُشَاهِدًا
مُعَايِنًا فِي حُكْمِ الْحَاضِرِ عِنْدَهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿ وَسَلَّمْتُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي
كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ﴾ أَيِ قَرْيَتِهِ
وَقَوْلُهُ: ﴿ تَبَعْرَةً حَاضِرَةً ﴾ أَيِ نَقْدًا،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ كُلُّ لَنَا جَمِيعٌ لَدَيْنَا
مُحَضَّرُونَ - يَتَرَبَّعُ مُحَضَّرًا ﴾ أَيِ يَحْضُرُهُ
أَصْحَابُهُ.

حَط : الْحَطُّ إِنْزَالُ الشَّيْءِ مِنْ عُلوِّ
وَقَدْ حَطَطْتُ الرَّحْلَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿ وَقُولُوا جَنَّةٌ ﴾ كَلِمَةً أَمَرَ بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَمَعْنَاهُ حُطَّ عَنَّا ذُنُوبُنَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ قُولُوا
صَوَابًا.

حف : قال عز وجل: ﴿وَرَى الْمَلَائِكَةُ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ أي مُطِيفِينَ بِحَافَتَيْهِ أَي جَانِبَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «تَحْفُهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا»، وَجَمْعُهُ أَحْفَةٌ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَحَفَّتْهُمَا يَنْحَلِي﴾.

حفد : قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْزَلِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ﴾ جَمْعُ حَافِدٍ وَهُوَ الْمُتَحَرِّكُ الْمُتَبَرِّعُ بِالْخِدْمَةِ أَقَارِبَ كَانُوا أَوْ أَجَانِبَ، قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: هُمْ الْأَسْبَاطُ وَنَحْوُهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ خِدْمَتَهُمْ أَضْدَقُّ.

وَقُلَانِ مَخْفُودٌ أَي مَخْدُومٌ وَهُمْ الْأَخْتَانُ وَالْأَصْهَارُ، وَفِي الدَّعَاءِ إِلَيْكَ تَسْمَى وَتَخْفِدُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَضْلُ الْحَفْدِ مَذَارَكَةُ الْخَطْوِ.

حفر : قال الله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَقَا حُفَرٍ مِنَ النَّارِ﴾ أَي مَكَانٍ مَخْفُورٍ وَيُقَالُ لَهَا حَفِيرَةٌ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوَلَا لَعْرَدُونَ فِي الْحَاوِرِ﴾ مَثَلٌ لِمَنْ يَرُدُّ مِنْ حَيْثُ جَاءَ أَي أَنْحَا بَعْدَ أَنْ ثَمُوتَ؟ وَقِيلَ الْحَافِرَةُ الْأَرْضُ الَّتِي جُعِلَتْ

حطب : ﴿فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ أَي مَا يُعَدُّ لِلإِقَادِ وَقَدْ حَطَبَ حَطْبًا وَاحْتَطَبْتُ، وَحَطَبْتُ لِفُلَانٍ حَطْبًا عَمِلْتُهُ لَهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾ كِنَايَةٌ عَنْهَا بِالنَّمِيمَةِ وَحَطَبَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ سَعَى بِهِ.

حطم : الْحَطْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ مِثْلُ الْهَشْمِ وَنَحْوِهِ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ لِكُلِّ كَسْرٍ مُتَنَاهٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمُنُ وَجُنُودُهُ وَحَطَمْتُهُ فَاثْحَمَ حَظْمًا وَسَمِيَتِ الْجَحِيمُ حُطْمَةً﴾، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْحُطْمَةِ: ﴿وَمَا أَذْرَكَ مَا الْحُطْمَةُ﴾، وَالْحُطَامُ مَا يَتَكَسَّرُ مِنَ الْبَيْتِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرْتَهُ مُضْغَرًا تُرَّ يَجْعَلُهُ حُطْلَمًا﴾.

حظ : الْحَظُّ النَّصِيبُ الْمُقَدَّرُ وَقَدْ حَظَّ وَأَحَظَّ فَهُوَ مَحْظُوظٌ وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ أَحَاطٍ وَأَحَظَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَتَسُوا حَظًّا فَمَا تُكْثِرُوا بِهِ﴾.

حظر : الْحَظَرُ جَمْعُ الشَّيْءِ فِي حَظِيرَةٍ، وَالْمَحْظُورُ الْمَمْنُوعُ وَالْمُحْتَظَرُ الَّذِي يَغْمَلُ الْحَظِيرَةَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَكَانُوا كَهَشِيرِ الْحَنْظِيرِ﴾.

قُبُورُهُمْ ومعناه أَتَيْنَا لَمَزْدُودُونَ وَنَحْنُ فِي الْحَافِرَةِ؟ أي في القُبُور، وقوله ﴿وَالْحَافِرَةُ﴾ عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ. وَقِيلَ رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ وَرَجَعَ الشَّيْخُ إِلَى حَافِرَتِهِ أَي هَرِمَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ بَرُدُّ إِلَّا أَزْدَلِ الْمُمْرِ﴾.

حفظ : الْحِفْظُ يُقَالُ تَارَةً لِهَيْئَةِ النَّفْسِ الَّتِي بِهَا يَثْبُتُ مَا يُوْدِي إِلَى الْفَهْمِ وَتَارَةً لَصَبْطِ فِي النَّفْسِ وَيُضَادُّهُ النَّشْيَانُ وَتَارَةً لِاسْتِغْمَالِ تِلْكَ الْقُوَّةِ فَيُقَالُ حَفِظْتُ كَذَا حِفْظًا ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ تَقْفِيدٍ وَتَعَهُيدٍ وَرِعَايَةٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّا لَمُ لَحْفَظُونَ - حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالْحَفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَفِظِينَ كِنَايَةً عَنِ الْعِفَّةِ﴾ حَفِظْتُكَ لِلْعَقِيبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ أَي يَحْفَظُنْ عَهْدَ الْأَزْوَاجِ عِنْدَ غَيْبَتِهِمْ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْفَظُهُمْ أَنْ يُطْلَعَ عَلَيْهِمْ وَفَرِيءَ: بِمَا حَفِظَ اللَّهُ بِالنَّضْبِ أَي بِسَبَبِ رِعَايَتِهِمْ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى لَا لِرِيَاءٍ وَتَصْنَعٍ مِنْهُمْ: ﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾ أَي حَافِظًا ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا﴾ وَفَرِيءَ حِفْظًا أَي حِفْظُهُ

خَيْرٌ مِنْ حِفْظِ غَيْرِهِ. ﴿وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِظٌ﴾ أَي حَافِظٌ لِأَعْمَالِهِمْ فَيَكُونُ حَفِظٌ بِمَعْنَى حَافِظٍ نَحْوُ ﴿اللَّهُ حَفِظٌ عَلَيْهِمْ﴾ أَوْ مَعْنَاهُ مَحْفُوظٌ لَا يَضِيعُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ وَالْحِفَاطُ الْمَحَافَظَةُ وَهِيَ أَنْ يَحْفَظَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ يَخْلَوْنَ﴾ فِيهِ تَنْبِيهُ أَنَّهُمْ يَخْفَظُونَ الصَّلَاةَ بِمُرَاعَاةِ أَوْقَاتِهَا وَمُرَاعَاةِ أَزْكَانِهَا وَالْقِيَامِ بِهَا فِي غَايَةٍ مَا يَكُونُ مِنَ الطُّوْقِ وَأَنَّ الصَّلَاةَ تَحْفَظُهُمُ الْحَفْظُ الَّذِي نَبَّهَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾.

حفي : الْإِحْفَاءُ فِي السُّؤَالِ التَّنَزُّعُ فِي الْإِلْحَاحِ فِي الْمَطَالَبَةِ أَوْ فِي الْبَحْثِ عَنْ تَعْرِيفِ الْحَالِ وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ يُقَالُ أَخَفَيْتُ السُّؤَالَ وَأَخَفَيْتُ فَلَانًا فِي السُّؤَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَسْأَلُكُمْوهَا فَيَعِظْكُمْ تَخَلَّوْا وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ أَخَفَيْتُ الدَّابَّةَ جَعَلْتُهَا حَافِيًا أَي مُنْسَجِحَ الْحَافِرِ، وَالْبَعِيرَ جَعَلْتُهُ مُنْسَجِحَ الْخُفِّ

حفظ : الْحِفْظُ يُقَالُ تَارَةً لِهَيْئَةِ النَّفْسِ الَّتِي بِهَا يَثْبُتُ مَا يُوْدِي إِلَى الْفَهْمِ وَتَارَةً لَصَبْطِ فِي النَّفْسِ وَيُضَادُّهُ النَّشْيَانُ وَتَارَةً لِاسْتِغْمَالِ تِلْكَ الْقُوَّةِ فَيُقَالُ حَفِظْتُ كَذَا حِفْظًا ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ تَقْفِيدٍ وَتَعَهُيدٍ وَرِعَايَةٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّا لَمُ لَحْفَظُونَ - حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالْحَفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَفِظِينَ كِنَايَةً عَنِ الْعِفَّةِ﴾ حَفِظْتُكَ لِلْعَقِيبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ أَي يَحْفَظُنْ عَهْدَ الْأَزْوَاجِ عِنْدَ غَيْبَتِهِمْ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْفَظُهُمْ أَنْ يُطْلَعَ عَلَيْهِمْ وَفَرِيءَ: بِمَا حَفِظَ اللَّهُ بِالنَّضْبِ أَي بِسَبَبِ رِعَايَتِهِمْ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى لَا لِرِيَاءٍ وَتَصْنَعٍ مِنْهُمْ: ﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾ أَي حَافِظًا ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا﴾ وَفَرِيءَ حِفْظًا أَي حِفْظُهُ

المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه
كقولنا اعتقاد فلان في البعث والثواب
والعقاب والجنة والنار حق، قال الله
تعالى: ﴿فَهَذَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا
اختلفوا فيه من الحق﴾.

والرابع: للفعول والقول الواقع

بحسب ما يجب وبقدر ما يجب وفي
الوقت الذي يجب كقولنا فعلك حق
وقولك حق، قال الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ

حَقَّتْ لَكَ رَبِّكَ﴾ وقوله عز وجل:

﴿وَلَوْ اَتَّبَعَ الْحَقُّ اَهْوَاءَهُمْ﴾ يصح أن

يكون المراد به الله تعالى ويصح أن

يراد به الحكم الذي هو بحسب مقتضى

الحكمة. ويقال أخفقت كذا أي أثبتته

حقاً أو حكمت بكونه حقاً، وقوله

تعالى: ﴿لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ﴾ فإخفاق الحق

على ضربين: أحدهما بإظهار الأدلة

والآيات كما قال تعالى: ﴿وَأَوَلَيْكُمْ

جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً﴾ أي حجة

قوية. والثاني بإكمال الشريعة وبثها في

الكافة كقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ

رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ

مِنَ الْمَشْرِى حَتَّى يَرِىَ قَدْ حَفِيَ حَفَاً
وَحُفُوَةً وَمِنْهُ أَخْفَيْتُ الشَّارِبَ أَخَذْتُهُ
أَخْذاً مُتَنَاهِياً، وَالْحَفِيُّ الْبَرُّ اللَّطِيفُ،
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّكُمْ كَأَنْتُمْ بِى حَفِيّاً﴾
وَيُقَالُ أَخْفَيْتُ بِفُلَانٍ وَتَحَفَيْتُ بِهِ إِذَا
عُنَيْتُ بِإِكْرَامِهِ، وَالْحَفِيُّ الْعَالِمُ بِالشَّيْءِ.

حق : أضل الحق المطابقة
والموافقة كمطابقة رجل الباب في حقه
لدورانِهِ على استقامة والحق يقال على
أوجه:

الأول: يُقال للموجد الشيء بسبب ما
تقتضيه الحكمة ولهذا قيل في الله تعالى
هو الحق، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوا
إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ﴾.

والثاني: يقال للموجد بحسب
مقتضى الحكمة ولهذا يقال فعل الله
تعالى كله حق، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي
جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ إلى
قوله تعالى: ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا
بِالْحَقِّ﴾ وقال في القيامة: ﴿يَسْتَنْشِطُونَكَ
أَحَقُّ هُوَ قَدْ لَى وَرَبِّكَ إِنَّهُ لَحَقُّ﴾.

والثالث: في الاعتقاد للشيء

خَلْفَ الرَّائِبِ وَقِيلَ اخْتَفَبَهُ وَاسْتَخَفَبَهُ .

حقف : قوله تعالى : ﴿ إِذَا أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ جمع الجحف أي الرمل المائل واخقَوْفَ مَالَ حَتَّى صَارَ كَجِحْفٍ .

حكم : حكم أصله مَنَعَ مَنَعًا لِإِصْلَاحٍ وَمِنْهُ حَكَمْتُ السَّفِينَةَ وَأَحْكَمْتُهَا :

وقوله تعالى : ﴿ فَيَسْخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى السَّيْطَانُ ثُمَّ يَحْكُمُ اللَّهُ ءَايَتِهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴾ ، والحكم بالشيء أن تفضي بأنه كذا أو ليس بكذا سواء أَلَزَمْتَ ذَلِكَ غَيْرَكَ أَوْ لَمْ تُلْزِمَهُ ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ - ﴾ :

وقال عز وجل : ﴿ أَفَحَكَمَ الْجَاهِلِيَّةُ يَتَّبِعُونَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ ويقال حاكم وحكام لمن يحكم بين الناس ، قال الله تعالى : ﴿ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْمَكَارِ ﴾ وَالْحَكْمُ الْمُتَخَصُّصُ بِذَلِكَ فَهُوَ أَبْلَغُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَتَعِدُّ اللَّهُ أَتْنِي حَكَمًا ﴾ وقال عز وجل : ﴿ فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ

كَلِمَةٍ ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ الْمَافَقَةُ ﴾ مَا الْمَافَقَةُ إِشَارَةٌ إِلَى الْقِيَامَةِ كَمَا فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ ﴾ لِأَنَّهُ يُحَقُّ فِيهِ الْجَزَاءُ ، وَيُقَالُ حَافِقُهُ فَحَقَّقْتُهُ أَي خَاصَمْتُهُ فِي الْحَقِّ فَعَلَبْتُهُ . وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ الْوَاجِبِ وَالْإِزَامِ وَالْجَائِزِ ، نَحْوُ : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ جَدِيرٌ ، وَقُرِئَ حَقِيقٌ عَلَيَّ قِيلَ وَاجِبٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيُؤْمِلُنَّ أَتَى بِرُؤْيَيْنَ ﴾ وَالْحَقِيقَةُ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ ثَبَاتٌ وَوُجُودٌ كَقَوْلِهِ ﷺ لِحَارِثَةَ : « لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ فَمَا حَقِيقَةُ إِيْمَانِكَ ؟ » أَي مَا الَّذِي يُبْنَى عَنْ كَوْنٍ مَا تَدْعِيهِ حَقًّا ، وَتَارَةً تُسْتَعْمَلُ فِي الْإِغْفَادِ كَمَا تَقْدَمُ وَتَارَةً فِي الْعَمَلِ وَفِي الْقَوْلِ .

حقب : قوله تعالى : ﴿ لَيْسَيْنِ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ قِيلَ جَمْعُ الْحُقْبِ أَي الدَّهْرِ قِيلَ وَالْحِقْبَةُ ثَمَانُونَ عَامًا وَجَمْعُهَا حِقْبٌ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْحِقْبَةَ مُدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ مُبْهَمَةٌ . وَالِاخْتِقَابُ شِدُّ الْحَقِيبَةِ مِنْ

أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ ﴿ وَإِنَّمَا قَالَ حَكَمًا وَلَمْ يَقُلْ حَاكِمًا تَنْبِيهًا أَنَّ مِنْ شَرْطِ الْحَكَمَيْنِ أَنْ يَتَوَلَّيَا الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ حَسَبُ مَا يَسْتَضَوِيَانَهُ مِنْ غَيْرِ مُرَاجَعَةٍ إِلَيْهِمْ فِي تَفْصِيلِ ذَلِكَ، وَيُقَالُ الْحَكَمُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَتَحَاكَمْنَا إِلَى الْحَاكِمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّلْعُوتِ ﴾ وَحَكَمْتُ فَلَانًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿ حَتَّى يُحْكَمُوا لَكُمْ ﴾ شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴿ فَإِذَا قِيلَ حَكَمٌ بِالْبَاطِلِ فَمَعْنَاهُ أَجَزَى الْبَاطِلِ مُجَرَى الْحُكْمِ وَالْحِكْمَةُ إِصَابَةُ الْحَقِّ بِالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ فَالْحِكْمَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مَعْرِفَةُ الْأَشْيَاءِ وَإِيجَادُهَا عَلَى غَايَةِ الْإِحْكَامِ، وَمِنْ الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الْمَوْجُودَاتِ وَفَعْلُ الْخَيْرَاتِ وَهَذَا هُوَ الَّذِي وُصِفَ بِهِ لُقْمَانُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ وَنَبَّهَ عَلَى جُمْلَتِهَا بِمَا وَصَفَهُ بِهَا. فَإِذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى هُوَ حَكِيمٌ فَمَعْنَاهُ بِخِلَافِ مَعْنَاهُ إِذَا وُصِفَ بِهِ غَيْرُهُ، وَمِنْ هَذَا الرَّجْعِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعَزَّ مِنَ النَّاسِ ﴾ وَإِذَا وُصِفَ

بِهِ الْقُرْآنُ فَلْتَضَمُّهُ الْحِكْمَةُ نَحْوُ: ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكِتَابُ الْمُنِيرَ ﴾ وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةً بَلِغَةً ﴾ وَقِيلَ مَعْنَى الْحَكِيمِ الْمُحْكَمُ نَحْوُ: ﴿ أُتِمَّتْ آيَاتُهُ ﴾ وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ وَمُفِيدٌ لِلْحُكْمِ فِيهِ الْمَغْنَيَانِ جَمِيعًا. وَالْحُكْمُ أَعَمُّ مِنَ الْحِكْمَةِ فَكُلُّ حِكْمَةٍ حُكْمٌ وَلَيْسَ كُلُّ حُكْمٍ حِكْمَةً، فَإِنَّ الْحُكْمَ أَنْ يُقْضَى بِشَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ فَيَقُولُ هُوَ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا، قَالَ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةً» أَيُ قَضِيَّةٌ صَادِقَةٌ:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَآيَاتُهُ لَكُمْ صَبِيحًا ﴾، وَقَالَ ﷺ: «الْصَّبُّ حُكْمٌ، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ»: أَيُ حِكْمَةٌ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَذْكُرَنَّ مَا يَكُنْ فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ﴾، قِيلَ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ وَيُعْنِي مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ ذَلِكَ: «إِنَّ اللَّهَ بِحُكْمِكُمْ مَا يُرِيدُ» أَيُ مَا يُرِيدُهُ لِيَجْعَلَهُ حِكْمَةً وَذَلِكَ حَثٌّ لِلْعِبَادِ عَلَى الرِّضَى بِمَا يَقْضِيهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾

وَالْحِكْمَةُ هِيَ عِلْمُ الْقُرْآنِ نَاسِخُهُ وَمُنْسُوخُهُ، مُحْكَمُهُ وَمُتَشَابِهُهُ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: هِيَ عِلْمُ آيَاتِهِ وَحِكْمِهِ. وَقَالَ السُّدِّيُّ هِيَ النُّبُوَّةُ، وَقِيلَ فَهُمْ حَقَائِقُ الْقُرْآنِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَبْعَاضِهَا الَّتِي تَخْتَصُّ بِأُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَيَكُونُ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا لَهُمْ فِي ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا﴾ فَمَنْ الْحِكْمَةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنَ الْحُكْمِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّكَ تُحْكُمُ مَنْ أَمَّكَ الْكِتَابُ وَأَنْزَلَ مُتَكِدِّهِتٌ﴾ فَاَلْمُحْكَمُ مَا لَا يَغْرُضُ فِيهِ شُبْهَةٌ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ وَلَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى. وَالْمُتَشَابِهُ عَلَى أَضْرَبِ تَذَكُّرٍ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُحْكَمِينَ» قِيلَ هُمْ قَوْمٌ خَيْرُوا بَيْنَ أَنْ يَقْتُلُوا مُسْلِمِينَ وَبَيْنَ أَنْ يَزْنُوا فَاخْتَارُوا الْقَتْلَ، وَقِيلَ عَنِ الْمُخْطَصِّينَ بِالْحِكْمَةِ.

حل : أصلُ الحَلِّ حَلَّ الْعُقْدَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةً بَيْنَ لِسَانِي﴾ وَحَلَلْتُ نَزَلْتُ، أَضْلَعُهُ مِنْ حَلِّ الْأَحْمَالِ

عِنْدَ النَّزُولِ ثُمَّ جُرِدَ اسْتِعْمَالُهُ لِلنُّزُولِ فَقِيلَ حَلَّ حُلُولًا، وَأَحْلَلَهُ غَيْرُهُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ تَحُلْ قَرِيبًا مِّنْ دَارِهِمْ - وَأَحْلَلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ وَالْمَحَلَّةُ مَكَانُ النَّزُولِ وَعَنْ حَلِّ الْعُقْدَةِ اسْتَعِيرَ قَوْلُهُمْ حَلَّ الشَّيْءِ جَلًّا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلُوا مِنَّمَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا حَلَالًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ وَمِنْ الْحُلُولِ أَحَلَّتِ الشَّاةُ نَزَلَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا وَقَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ وَأَحْلَلُ اللَّهُ كَذَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَحْلَلْتُ لَكُمْ الْأَلْمَنَمَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِنَّمَا آفَأَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَنِسَاءَ عَيْتِكَ وَنِسَاءَ عَمَّتِكَ﴾ الْآيَةُ، فَبِإِحْلَالِ الْأَزْوَاجِ هُوَ فِي الْوَقْتِ لِكُونِهِنَّ تَحْتَهُ، وَإِحْلَالُ بَنَاتِ الْعَمِّ وَمَا بَعْدَهُنَّ إِحْلَالُ التَّزْوُجِ بِهِنَّ، وَيَبْلُغُ الْأَجَلَ مَحَلَّهُ، وَرَجُلٌ حَلَالٌ وَمُحِلٌّ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْإِحْرَامِ أَوْ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا

حلق : الْحَلْقُ الْعُضْوُ الْمَعْرُوفُ، وَحَلَقَهُ قَطَعَ حَلَقَهُ ثُمَّ جُعِلَ الْحَلْقُ لِقَطْعِ الشَّعْرِ وَجَزْءِهِ قَبِيلُ حَلَقٍ شَعْرُهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْلُوا رُءُوسَكُمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿تَحْلِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ وَرَأْسٌ حَلِيقٌ وَلِحْيَةٌ حَلِيقٌ.

حلم : الْحَلَمُ ضَبْطُ النَّفْسِ وَالطَّبْعِ عَنْ هِجَانِ الْعَصَبِ وَجَمْعُهُ أَخْلَامٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ عُقُولُهُمْ وَلَيْسَ الْحَلَمُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْعَقْلُ لَكِنْ فَسَّرُوهُ بِذَلِكَ لِكُونِهِ مِنْ مُسَبِّبَاتِ الْعَقْلِ، وَقَدْ حَلَمَ وَحَلَمَهُ الْعَقْلُ وَتَحَلَّمَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ لِإِبْرَاهِيمَ لَكَلِمٍ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَبَشِّرْهُ بِقُلْتِهِ حَلِيمٍ﴾ أَيِ وَجَدَتْ فِيهِ قُوَّةَ الْحَلَمِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَكْغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمُ﴾ أَيِ زَمَانِ الْبُلُوغِ وَسُمِّيَ الْحَلَمُ لِكُونِ صَاحِبِهِ جَدِيرًا بِالْحَلَمِ، وَيُقَالُ حَلَمَ فِي تَوْمِهِ يَحْلُمُ حِلْمًا وَحُلْمًا وَقِيلَ حُلْمًا نَحْوُ رُبْعٍ وَتَحَلَّمَ وَاخْتَلَمَ وَحَلَمْتُ بِهِ فِي تَوْمِي أَيِ رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا

الْبَلَاءُ﴾ أَيِ حَلَالٍ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ فَوَّضَ اللَّهُ لَكُمْ فِجْلَةً أَيْمَانَكُمْ﴾ أَيِ بَيِّنَ مَا تَنَحَّلُ بِهِ عُقْدَةُ أَيْمَانِكُمْ مِنَ الْكُفَّارَةِ.

وَالْحَلِيلُ الزَّوْجُ إِمَّا لِحَلِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِزَارَهُ لِلآخِرِ، وَإِمَّا لِنَزْوِلِهِ مَعَهُ، وَإِمَّا لِكُونِهِ حَلَالًا لَهُ وَلِهَذَا يُقَالُ لِمَنْ يُحَالِكُ حَلِيلٌ وَالْحَلِيلَةُ الزَّوْجَةُ وَجَمْعُهَا حَلَائِلُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾.

حلف : الْحَلِفُ الْعَهْدُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَالْمُحَالَفَةُ الْمُعَاهَدَةُ، وَجُعِلَتْ لِلْمُلَازِمَةِ الَّتِي تَكُونُ بِمُعَاهَدَةٍ، وَالْأَخْلَافُ جَمْعُ حَلِيفٍ:

وَالْحَلِفُ أَصْلُهُ الْيَمِينُ الَّذِي يَأْخُذُ بَغَضُهُمْ مِنْ بَغْضِ بِهَا الْعَهْدِ ثُمَّ عَبَّرَ بِهِ عَنْ كُلِّ يَمِينٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُطِيعْ كُلَّ حَلَائِفٍ مِنْهُمْ﴾ أَيْ مَكْتَنَارٍ لِلْحَلِيفِ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ وَالْمُحَالَفَةُ أَنْ يَخْلِفَ كُلُّ لِلآخِرِ ثُمَّ جُعِلَتْ عِبَارَةً عَنِ الْمُلَازِمَةِ مُجَرَّدًا فَقِيلَ حَلَفَ فُلَانٌ وَحَلِيفُهُ، وَقَالَ ﷺ: «لَا حَلَفَ فِي الْإِسْلَامِ».

أَضَعْتُ أَخْلَرًا.

حلى : الحُلْيُ جَمْعُ الحَلْيِ نحو
ثُذِي وَثُذِي، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿مِنْ
حُلِيِّهِمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ﴾ يُقَالُ
حُلْيِي يَخْلِي، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿يَحْلَتُونَ
فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ وَقَالَ تَعَالَى :
﴿وَعَلَوْا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ وَقِيلَ الحَلْيَةُ
قَالَ تَعَالَى : ﴿أَوْمَن يُنَشَّؤُا فِي
الْحَلْيَةِ﴾.

حم : الْحَمِيمُ المَاءُ الشَّدِيدُ
الْحَرَارَةِ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَسُقُوا مَاءً
حَمِيمًا﴾ وَقِيلَ لِلْمَاءِ الْحَارِّ فِي خُرُوجِهِ
مِنْ مَتَبِعِهِ حَمَّةٌ، وَرَوَى الْعَالِمُ كَالْحَمَّةِ
يَأْتِيهَا الْبُعْدَاءُ وَتَزْهَدُ فِيهَا الْقُرْبَاءُ،
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ
* وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ﴾ فَهُوَ الْقَرِيبُ
الْمُشْفِقُ فَكَأَنَّهُ الَّذِي يَحْتَدُّ حِمَايَةً
لِذَوِيهِ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ قِيلَ
لِلْمُشْفِقِينَ مِنْ أَقَارِبِ الْإِنْسَانِ حَزَائِنُهُ
أَيَ الَّذِينَ يَحْزَنُونَ لَهُ، وَاحْتَمَّ فُلَانٌ
لِفُلَانٍ اِخْتَدَّ وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ اهْتَمَّ لِمَا
فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْاِحْتِمَامِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ

وَجَلَّ : ﴿وَطَلَّ مِنْ يَمِينِهِ﴾ لِلْحَمِيمِ فَهُوَ
يَفْعُولُ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ أَضْلُهُ الدُّخَانُ
الشَّدِيدُ السَّوَادُ وَتَسْمِيَّتُهُ إِمَّا لِمَا فِيهِ مِنْ
فَرْطِ الْحَرَارَةِ كَمَا فَسَّرَهُ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَا
بَارِدَ وَلَا كَرِيمٍ﴾ أَوْ لِمَا تُصَوَّرُ فِيهِ مِنَ
الْحَمَمَةِ فَقَدْ قِيلَ لِلْأَسْوَدِ يَحْمُومٌ وَهُوَ
مِنْ لَفْظِ الْحَمَمَةِ وَإِلَيْهِ أَشِيرَ بِقَوْلِهِ :
﴿لَهُمْ مِنْ قَوَاهِمِ ظُلَلٍ مِنَ النَّارِ وَمِنْ
قَوَاهِمِ ظُلَلٍ﴾ وَعَبَّرَ عَنِ الْمَوْتِ بِالْحِمَامِ
كَقَوْلِهِمْ : حُمَّ كَذَا أَيْ قُدِّرَ، وَالْحُمَى
سُمِّيَتْ بِذَلِكَ إِمَّا لِمَا فِيهَا مِنَ الْحَرَارَةِ
الْمُفْرِطَةِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ :
«الْحُمَى مِنْ فَنِحِ جَهَنَّمَ» وَإِمَّا لِمَا
يَغْرِضُ فِيهَا مِنَ الْحَمِيمِ أَيْ الْعَرَقِ،
وَإِمَّا لِكُونِهَا مِنْ أَمَارَاتِ الْجِمَامِ
لِقَوْلِهِمْ : الْحُمَى بَرِيدُ الْمَوْتِ، وَقِيلَ
بَابُ الْمَوْتِ.

حمد : الْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى الثَّنَاءُ عَلَيْهِ
بِالْفَضِيلَةِ وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْمَدْحِ وَأَعْمُ
مِنَ الشُّكْرِ، فَإِنَّ الْمَدْحَ يُقَالُ فِيمَا يَكُونُ
مِنَ الْإِنْسَانِ بِاخْتِيَارِهِ، وَمِمَّا يُقَالُ مِنْهُ
وَفِيهِ بِالشَّخِيرِ فَقَدْ يُمدَحُ الْإِنْسَانُ بِطَوْلِ

الْحَيَاةَ كَمَا بَيَّنَّ فِي بَابِهِ.

حمر : الْجِمَارُ الْحَيَوَانُ الْمَغْرُوفُ وَجَمْعُهُ حَمِيرٌ وَأَخْمَرَةٌ وَحُمْرٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْحَيْلَ وَالْبَقَالَ وَالْحَمِيرَ﴾ وَيَعْبُرُ عَنِ الْجَاهِلِ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَتَمَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ وَقَالَ: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُنْتَفِرَةٌ﴾.

حمل : الْحَمْلُ مَعْنَى وَاجِدٌ اغْتَبِرَ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ فَسُوِيَ بَيْنَ لَفْظِهِ فِي فِعْلٍ وَفُرِقَ بَيْنَ كَثِيرٍ مِنْهَا فِي مَصَادِرِهَا فَقِيلَ فِي الْأَنْقَالَ الْمَحْمُولَةِ فِي الظَّاهِرِ كَالشَّيْءِ الْمَحْمُولِ عَلَى الظَّهْرِ جَمْلٌ، وَفِي الْأَنْقَالَ الْمَحْمُولَةِ فِي الْبَاطِنِ حَمْلٌ كَالْوَلَدِ فِي الْبَطْنِ وَالْمَاءِ فِي السَّحَابِ وَالثَّمَرَةِ فِي الشَّجَرَةِ تَشْبِيهًا بِحَمْلِ الْمَرْأَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَدْعُ مُمْغِلَةً إِلَى جِهَلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ﴾ يَقَالُ حَمَلْتُ الثَّقَلَ وَالرَّسَالَهَ وَالْوَزَرَ حَمَلًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلْيَحْمِلْ أَنفَالَهُمْ وَأَنفَالًا مَعَ أَنفَالِهِمْ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا

قَامَتِهِ وَصَبَاحَهُ وَجْهَهُ كَمَا يُنْمَدُ بِبَذَلٍ مَالِهِ وَسَخَائِهِ وَعِلْمِهِ، وَالْحَمْدُ يَكُونُ فِي الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ. وَالشُّكْرُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي مُقَابَلَةِ نِعْمَةٍ فَكُلُّ شُكْرِ حَمْدٌ وَلَيْسَ كُلُّ حَمْدٍ شُكْرًا، وَكُلُّ حَمْدٍ مَذْحٌ وَلَيْسَ كُلُّ مَذْحٍ حَمْدًا. وَيُقَالُ فَلَانٌ مَحْمُودٌ إِذَا حَمِدَ، وَمُحَمَّدٌ إِذَا كَثُرَتْ خِصَالُهُ الْمَحْمُودَةُ، وَمُحَمَّدٌ إِذَا وَجِدَ مَحْمُودًا، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ﴾ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى الْمَحْمُودِ وَأَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى الْحَامِدِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيُنِيرُ رَسُولُ يَاقُ مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ فَأَحْمَدُ إِشَارَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِاسْمِهِ وَفِعْلُهُ تَنْبِيهًا أَنَّهُ كَمَا وَجِدَ اسْمُهُ أَحْمَدُ يُوجَدُ وَهُوَ مَحْمُودٌ فِي أَخْلَاقِهِ وَأَحْوَالِهِ، وَخَصَّ لَفْظُهُ أَحْمَدَ فِيمَا بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ﷺ تَنْبِيهًا أَنَّهُ أَحْمَدُ مِنْهُ وَمِنْ الَّذِينَ قَبْلَهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ فَمُحَمَّدٌ هَهُنَا وَإِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ اسْمِ لَهْ عَلَمًا، ففِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى وَضْفِهِ بِذَلِكَ وَتَخْصِيصِهِ بِمَعْنَاهُ كَمَا مَضَى ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ أَنَّهُ عَلَى مَعْنَى

مَنْ الْجَوَاهِرِ الْمَخْمِيَّةِ كَالنَّارِ وَالشَّمْسِ
وَمَنْ الْقُوَّةِ الْحَارَّةِ فِي الْبَدَنِ قَالَ تَعَالَى:
﴿فِي عَيْنٍ جَمَّةٍ﴾ أَي حَارَّةٌ وَقُرِئَ
حَامِيَّةٌ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يُخَمَّى عَلَيْهَا
فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ وَحَمَى النَّهَارُ وَأُخْمِيَتْ
الْحَدِيدَةُ إِخْمَاءً. وَغَبَرَ عَنِ الْقُوَّةِ الْعُضْيَةِ
إِذَا ثَارَتْ وَكَثُرَتْ بِالنَّحْمَةِ فَقِيلَ حَمِيَتْ
عَلَى فُلَانٍ أَي غَضِبَتْ عَلَيْهِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿حِمَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ وَعَنْ ذَلِكَ
اسْتُعِيرَ قَوْلُهُمْ حَمَيْتُ الْمَكَانَ حَمَى
وَرَوَى: «لَا حَمَى إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ»
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا حَارٍ﴾ قِيلَ هُوَ
الْفُخْلُ إِذَا ضَرَبَ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ كَانَ يُقَالُ
حُمِي ظَهْرُهُ فَلَا يُزَكَّبُ، وَالْحَمَاءُ
وَالْحَمَأُ: طِينٌ أَسْوَدٌ مُنْتِنٌ قَالَ تَعَالَى:
﴿مِنْ حَمَلٍ مَسْتَوِينِ﴾ وَيُقَالُ حَمَاتُ الْبِشْرِ
أَخْرَجَتْ حَمَاتُهَا وَأُخْمَاتُهَا جَعَلَتْ فِيهَا
حَمَأً وَقَدْ قُرِئَ: ﴿فِي عَيْنٍ جَمَّةٍ﴾
ذَاتِ حَمَلٍ.

حن : الْحَنِينُ النَّزَاعُ الْمُتَضَمِّنُ
لِلْإِسْفَاقِ، يُقَالُ حَنَّتِ الْمَرْأَةُ وَالنَّاقَةُ
لِوَلَدِهَا وَقَدْ يَكُونُ مَعَ ذَلِكَ صَوْتٌ

كَمَثَلِ الْحِمَارِ أَي كُلفُوا أَنْ
يَتَحَمَّلُوا أَي يَقُومُوا بِحَقِّهَا فَلَمْ
يَحْمِلُوهَا وَيُقَالُ حَمَلْتُهُ كَذَا فَتَحَمَلْتُهُ
وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ كَذَا فَتَحَمَلْتُهُ وَاحْتَمَلْتُهُ
وَحَمَلْتُهُ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَاتَّخَذَ السَّيْلُ
زَبَدًا رَابِيًا - حَمَلْتُهُ فِي اللَّيْلِ﴾، يُقَالُ حَمَلَ
وَأُخْمَالَ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأُوْلَئِكَ
الْأَفْئَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ - وَمَا
تَحْمِلُ مِنْ أَثْقَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾
وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ الْحَمْلُ عَلَى الظَّهْرِ.
فَاسْتُعِيرَ لِلْحَبْلِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ وَسَقَتْ
النَّاقَةُ إِذَا حَمَلَتْ وَأَصْلُ الْوَسْقِ الْحَمْلُ
الْمَخْمُولُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ، وَالْحَمُولَةُ
لِمَا يَحْمِلُ وَالْحِمْلُ لِلْمَخْمُولِ وَخُصَّ
الضَّأْنُ الصَّغِيرُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مَخْمُولاً
لِعَجْزِهِ أَوْ لِقُرْبِهِ مِنْ حَمْلِ أُمِّهِ إِيَّاهُ،
وَجَمْعُهُ أُخْمَالٌ وَحِمْلَانٌ وَبِهَا شَبَّةُ
السَّحَابِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَالْحَمَلَاتُ
وَقَرَأَ﴾ وَ﴿حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾ كِنَايَةً عَنِ
النَّمَامِ، وَقِيلَ فُلَانٌ يَحْمِلُ الْحَطَبَ
الرُّطْبَ أَي يَنْمُ.

حمى : الْحَمِيَّ الْحَرَارَةُ الْمُتَوَلَّدَةُ

وَلَدَلِك يُعْبَرُ بِالْحَنِينِ عَنِ الصَّوْتِ الدَّالِّ
عَلَى النَّزَاعِ وَالشَّفَقَةِ، أَوْ مُتَّصِرٍ بِصَوْرَتِهِ
وَعَلَى ذَلِكَ حَنِينُ الْجَذَعِ، وَلَمَّا كَانَ
الْحَنِينُ مُتَّصِمًا لِلِإِشْفَاقِ وَالِإِشْفَاقُ لَا
يَنْفَكُ مِنَ الرَّحْمَةِ غُبَّرَ عَنِ الرَّحْمَةِ بِهِ فِي
نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا﴾ وَمِنْهُ
قِيلَ الْحَنَانُ الْمَثَانُ، وَحَنَائِكَ إِشْفَاقًا بَعْدَ
إِشْفَاقٍ، وَتَنَبُّهُ كَتَشْبِيهِ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ،
﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ مَنْسُوبٌ إِلَى مَكَانٍ
مَّعْرُوفٍ.

حنف : الْحَنْفُ هُوَ مَيْلٌ عَنِ
الضَّلَالِ إِلَى الْإِسْتِقَامَةِ، وَالْحَنْفُ مَيْلٌ
عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ إِلَى الضَّلَالِ، الْحَنِيفُ هُوَ
الْمَائِلُ إِلَى ذَلِكَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَاتِنَا
لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ وَجَمَعُهُ حُنَفَاءُ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَكْفُرُوا قَوْلَكَ الزُّورِ حُنَفَاءَ
لِلَّهِ﴾ وَتَحَنَّفَ فُلَانٌ أَيْ تَحَرَّى طَرِيقَ
الْإِسْتِقَامَةِ، وَسَمِيَ الْعَرَبُ كُلُّ مَنْ حَجَّ
أَوْ اخْتَنَنَ حَنِيفًا تَنْبِيهًا أَنَّهُ عَلَى دِينِ
إِبْرَاهِيمَ ﷺ.

حنك : الْحَنْكُ حَنْكُ الْإِنْسَانِ
وَالدَّابَّةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَحْنِكَنَّ
دُرَيْتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ
قَوْلِهِمْ حَنْكُ الدَّابَّةِ أَصَبَتْ حَنْكَهَا
بِالْجَمَامِ وَالرَّسَنِ فَيَكُونُ نَحْوَ قَوْلِكَ
لَأَلْجَمَنَّ فُلَانًا وَلَأَرْسِنَنَّهُ، وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ اخْتَنَكَ الْجَرَادُ الْأَرْضَ
أَيْ اسْتَوَلَى بِحَنْكِهِ عَلَيْهَا فَأَكَلَهَا
وَاسْتَأْصَلَهَا فَيَكُونُ مَعْنَاهُ لَأَسْتَوِلِينَ عَلَيْهِمْ

وَلَدَلِك يُعْبَرُ بِالْحَنِينِ عَنِ الصَّوْتِ الدَّالِّ
عَلَى النَّزَاعِ وَالشَّفَقَةِ، أَوْ مُتَّصِرٍ بِصَوْرَتِهِ
وَعَلَى ذَلِكَ حَنِينُ الْجَذَعِ، وَلَمَّا كَانَ
الْحَنِينُ مُتَّصِمًا لِلِإِشْفَاقِ وَالِإِشْفَاقُ لَا
يَنْفَكُ مِنَ الرَّحْمَةِ غُبَّرَ عَنِ الرَّحْمَةِ بِهِ فِي
نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا﴾ وَمِنْهُ
قِيلَ الْحَنَانُ الْمَثَانُ، وَحَنَائِكَ إِشْفَاقًا بَعْدَ
إِشْفَاقٍ، وَتَنَبُّهُ كَتَشْبِيهِ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ،
﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ مَنْسُوبٌ إِلَى مَكَانٍ
مَّعْرُوفٍ.

حنث : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَاؤًا
يُورُونَ عَلَى آلِهِ الْعَظِيمِ﴾ أَيْ الذَّنْبِ
الْمُؤْتَمِ، وَسُمِّيَ الْيَمِينُ الْقَمُوسُ حَنْثًا
لِلذِّكْرِ، وَقِيلَ حِنْثٌ فِي يَمِينِهِ إِذَا لَمْ يَفِ
بِهَا.

حنجر : وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ
أَفْلَحُوا الْهَاجِرِ﴾ جَمْعُ حَنْجَرَةٍ وَهِيَ
رَأْسُ الْغُلَصَمَةِ مِنْ خَارِجٍ.

حنذ : قَالَ تَعَالَى: ذُ ﴿جَاءَ بِمِثْلِ
حَنِيزٍ﴾ أَيْ مَشْوِيٍّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَإِنَّمَا
يُفْعَلُ ذَلِكَ لِتَنْصَبَّ عَنْهُ الزُّوْجَةُ الَّتِي
فِيهِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَنَذْتُ الْفَرَسَ إِنْ

استيلاءه على ذلك .

حوا : قوله عز وجل : ﴿فَجَعَلَهُ نُثَاءً
أَخَوَى﴾ أي شديد السواد .

وقيل تقديره : ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْءَ﴾
أخوى فجعله نُثَاءً والحوَّةُ شدة الخضرة
وقد اخوَّى يخووي اخوواء نحو
ازغوى ، وقيل ليس لهما نظير ، وخوى
حوَّةً ومنه أخوى وخوي .

حوايا : الحوايا جمع حوية وهي
الامعاء وأصله من حويت كذا حياً
وحواية ، قال الله تعالى : ﴿أَوِ الْحَوَايَا
أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ .

حوب : الحوب الإنم قال عز
وجل : ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ والحوب
المضد من زوي طلاق أم أيوب
حوب وتسميته بذلك لكونه مزجوراً عنه
من قولهم حاب حوباً وحوباً وحيابة
والأصل فيه حوب لزجر الإبل ، وفلان
يتحوب من كذا أي يتأثم .

حوت : قال الله تعالى : ﴿فَيَسِيحَ
حُوتُهُمَا﴾ وقال تعالى : ﴿فَالْقَمَّةَ الْخُوتُ﴾
وهو السمك العظيم : ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ

حيتانهم يوم سكتهم شرعاً﴾ وقيل
حاونني فلان ؛ أي راوغني مراوغة
الحوث .

حوذ : الحوذ أن يشبع السائق
حاذي البعير أي أذبار فخذيه فيعتف في
سوقه ، يقال حاذ الإبل يحوذها أي
ساقها سوقاً عنيفاً ، وقوله : ﴿اسْتَحْوَذَ
عَلَيْهِمُ الْكَيْلَانُ﴾ استأفهم مستولياً عليهم
أو من قولهم استحوذ العير على الأتان
أي استولى على حاذيها أي جانبها .

حور : الحور التردد إما بالذات
وإما بالفكر ، وقوله عز وجل : ﴿إِنَّهُمْ ظَنُّ
أَن لَّنْ يَحُورَ﴾ أي لن يثبت وذلك نحو
قوله : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يَبْعَثُ قُلُوبًا
وَرَبِّي لَئِبْتَنٌ﴾ وحار الماء في الغدير تردد
فيه ، وحار في أمره تحير وقوله نعوذ
بالله من الحور بعد الكور أي من التردد
في الأمر بعد المضي فيه أو من نقصان
وتردد في الحال بعد الزيادة فيها ،
والمحاوررة والحوار المراءاة في الكلام ،
ومنه التجاور قال الله تعالى : ﴿وَاللَّهُ

أَنْصَارِيَّةً إِلَى اللَّهِ فَالِكَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ
أَنْصَارُ اللَّهِ .

حول : أَضْلُ الْحَوْلِ تَغْيِيرُ الشَّيْءِ
وَانْفِصَالُهُ عَنْ غَيْرِهِ وَبِاعْتِبَارِ التَّغْيِيرِ قِيلَ
حَالُ الشَّيْءِ يَحُولُ حَوْلًا وَاسْتَحَالَ تَهَيُّاً
لِأَنَّهُ يَحُولُ، وَبِاعْتِبَارِ الْإِنْفِصَالِ قِيلَ حَالُ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ كَذَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ اللَّهُ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ
وَقَلْبِهِ﴾ فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ فِي وَصْفِهِ
يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ وَهُوَ أَنْ يُلْقِيَ فِي قَلْبِ
الْإِنْسَانِ مَا يَضُرُّهُ عَنْ مُرَادِهِ لِحِكْمَةٍ
تَقْتَضِي ذَلِكَ، وَقِيلَ عَلَى ذَلِكَ: ﴿وَجِلَ
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ وَقَالَ بَغْضُهُمْ فِي
قَوْلِهِ: ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ هُوَ أَنْ
يُهْمِلَهُ وَبَرْدَهُ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ
مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً، وَحَوْلْتُ الشَّيْءَ
فَتَحَوَّلَ: غَيَّرْتُهُ إِثْمًا بِالذَّاتِ وَإِثْمًا بِالْحُكْمِ
وَالْقَوْلِ، وَمِنْهُ أَحْلَتْ عَلَى فَلَانٍ بِالذِّنِّ .
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يَتَّخِذُونَ عَنْهَا حَوْلًا﴾
أَيَّ تَحَوَّلًا وَالحَوْلُ السَّنَةُ اغْتِيَارًا بِانْقِلَابِهَا
وَدَوْرَانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالِعِهَا وَمَغَارِبِهَا،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ

يَسْمَعُ نَحْوَهُ كَمَا﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَوْلٌ
مَقْصُورَةٌ فِي الْيَمِينِ - وَحَوْلٌ عَيْنٌ﴾ جَمْعُ
أَحْوَرٍ وَحَوْرَاءَ، وَالْحَوْرُ قِيلَ ظُهُورٌ قَلِيلٌ
مِنَ الْبَيَاضِ فِي الْعَيْنِ مِنْ بَيْنِ السَّوَادِ
وَأَحْوَرَتْ عَيْنُهُ ذَلِكَ نَهَابَةُ الْحُسْنِ مِنْ
الْعَيْنِ، وَقِيلَ حَوْرَتْ الشَّيْءَ بَيَضَتْهُ
وَدَوَّرَتْهُ وَالْحَوَارِثُونَ أَنْصَارُ عِيسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ كَانُوا قَصَارِينَ وَقِيلَ كَانُوا
صَيَّادِينَ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّمَا سُمُّوا
خَوَارِثِينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُظْهَرُونَ نَفُوسَ
النَّاسِ بِإِفَادَتِهِمُ الدِّينَ وَالْعِلْمَ الْمُسَارَ إِلَيْهِ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا﴾ قَالَ: وَإِنَّمَا قِيلَ كَانُوا قَصَارِينَ
عَلَى التَّمَثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ وَتُصَوَّرُ مِنْ مَنْ لَمْ
يَتَخَصَّصْ بِمَعْرِفَتِهِ الْحَقَائِقَ الْمَوْهِنَةَ
الْمُتَدَاوِلَةَ بَيْنَ الْعَامَّةِ، قَالَ: وَإِنَّمَا كَانُوا
صَيَّادِينَ لِاضْطِجَاعِهِمْ نَفُوسَ النَّاسِ مِنَ
الْحَيَرَةِ وَقَوْدِهِمْ إِلَى الْحَقِّ، قَالَ ﷺ:
«الرُّبُوبُ ابْنُ عَمَّتِي وَخَوَارِثِي» وَقَوْلُهُ ﷺ:
«لِكُلِّ نَبِيٍّ خَوَارِثِي وَخَوَارِثِي الرُّبُوبُ»
فَتَشْبِيهُ بِهِمْ فِي النُّصْرَةِ حَيْثُ قَالَ: ﴿مَنْ

الْمُتَنَاقِضَيْنِ وَاسْتَحَالَ الشَّيْءُ صَارَ مُحَالًا
فَهُوَ مُسْتَحِيلٌ

حيد : قال عز وجل : ﴿ ذَٰلِكَ مَا
كُنَّا مِنْهُ نَحْيُكَ ﴾ أي نَعْدِلُ عَنْهُ وَتَنْفِرُ
مِنْهُ .

حيث : عبارة عن مَكَانٍ مُبْهَمٍ
يُشْرَحُ بِالْجُمْلَةِ الَّتِي بَعْدَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ - وَ مِنْ حَيْثُ
خَرَجْتُمْ ﴾ .

حير : يُقَالُ حَارَ يَحَارُ حَيْرَةً فَهُوَ
حَائِرٌ وَحَيْرَانٌ وَتَحَيَّرَ وَاسْتَحَارَ إِذَا تَبَلَّدَ
فِي الْأَمْرِ وَتَرَدَّدَ فِيهِ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ كَأَنِّي أَسْتَهْوَتُهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ
حَيْرَانٌ ﴾

حيز : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْ مُتَحَيِّرًا
إِلَىٰ فِتْنَةٍ ﴾ أَي صَائِرًا إِلَىٰ حَيَزٍ وَأَصْلُهُ
مِنْ الْوَاوِ وَذَلِكَ كُلُّ جَمْعٍ مُنْضَمٍّ بَعْضُهُ
إِلَىٰ بَعْضٍ ، وَخَزَتْ الشَّيْءَ أَحْوَرُهُ
حَوْرًا .

حيض : الْحَيْضُ الدَّمُ الْخَارِجُ مِنْ
الرَّجَمِ عَلَى وَضْفٍ مَخْصُوصٍ فِي وَقْتٍ
مَخْصُوصٍ ، وَالْمَحِيضُ الْحَيْضُ وَوَقْتُ

حَوَائِجِ كَالْيَمِينِ ﴿ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَتَلَمَّا
إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ وَمِنْهُ حَالَتِ
السَّنَةُ تَحُولُ وَحَالَتِ الدَّارُ تَغْيِرَتْ ،
وَأَحَالَتْ وَأَحُولَتْ أَتَى عَلَيْهَا الْحَوْلُ نَحْوُ
أَعَامَتْ وَأَشْهَرَتْ ، وَالْحَالُ لَمَّا يَخْتَصُّ
بِهِ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ مِنْ أُمُورِهِ الْمُتَغَيِّرَةِ فِي
نَفْسِهِ وَجَسْمِهِ وَقَنِيَّتِهِ ، وَالْحَوْلُ مَا لَهُ مِنْ
الْقُوَّةِ فِي أَحَدِ هَذِهِ الْأَصُولِ الثَّلَاثَةِ وَمِنْهُ
قِيلَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَحَوْلُ
الشَّيْءِ جَانِبُهُ الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يُحَوَّلَ إِلَيْهِ ،
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ أَلَمَ الْأَرْضِ وَمَنْ
حَوْلَهُمُ ﴾ وَالْحِيلَةُ وَالْحَوِيلَةُ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ
إِلَى حَالَةٍ مَا فِي خُفْيَةٍ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهَا
فِيمَا فِي تَعَاطِيهِ خُبْنٌ ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ
فِيمَا فِيهِ حِكْمَةٌ وَلِهَذَا قِيلَ فِي وَضْفِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ ﴾ أَيِ
الْوُصُولِ فِي خُفْيَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا فِيهِ
حِكْمَةٌ ، وَعَلَىٰ هَذَا التَّخَوُّ وَصِفَ بِالْمَكْرِ
وَالْكَيْدِ لَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْمُومِ ، تَعَالَى
اللَّهُ عَنِ الْقَبِيحِ . وَالْحِيلَةُ مِنَ الْحَوْلِ
وَلَكِنْ قُلِبَتْ وَأَوَّهَا بَاءٌ لِانْكِسَارِ مَا
قَبْلَهَا ، وَأَمَّا الْمُحَالُ فَهُوَ مَا جُمِعَ فِيهِ بَيْنُ

الْحَيْضِ وَمَوْضِعُهُ:

حيف : الْحَيْفُ الْمَيْلُ فِي الْحُكْمِ وَالْجُنُوحُ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ أَمْ يَأْتِيهِمْ هُمْ بِالْظُلُمِ﴾ أَيِ يَخَافُونَ أَنْ يَجُورَ فِي حُكْمِهِ.

حين : الْحَيْنُ وَقْتُ بُلُوغِ الشَّيْءِ وَحُصُولِهِ وَهُوَ مُبْنَاهُ الْمَعْنَى وَيَتَخَصَّصُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجِيءَ مَوَاسٍ﴾ وَمَنْ قَالَ حِينَ فَيَأْتِي عَلَى أَوْجِهِ لِلْأَجَلِ نَحْوُ: ﴿وَتَقْتُلُوهُ إِلَى حِينٍ﴾، وَلِلْسَنَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَوَقَّ أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ وَلِلْسَاعَةِ نَحْوُ: ﴿حِينَ تُسَوِّتُ وَحِينَ تُصَيِّحُونَ﴾ وَلِلزَّمَانِ الْمَطْلُوقِ نَحْوُ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ - وَلَقَدْ لَمُنَّ نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ﴾ وَإِنَّمَا فُسِّرَ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا وَجَدَ قَدْ عَلِقَ بِهِ، وَحَانَ حِينُ كَذَا أَيْ قَرُبَ أَوَانِهِ، وَالْحِينُ غُبَّرَ بِهِ عَنْ حِينِ الْمَوْتِ.

حى : الْحَيَاءُ تُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهِ:

الأول: لِلْقُوَّةِ الثَّامِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي الثَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ وَمِنْهُ قِيلَ نَبَاتٌ حَيٌّ،

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا - وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾.

الثانية: لِلْقُوَّةِ الْحَسَّاسَةِ وَبِهِ سُمِّيَ الْحَيَوَانُ حَيَوَانًا، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْيَالُ وَلَا الْأُمُوتُ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُتِيَ الْمَوْتُ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فَقَوْلُهُ ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا﴾ إِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَّةِ الثَّامِيَةِ، وَقَوْلُهُ ﴿لَمُتِيَ الْمَوْتُ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَّةِ الْحَسَّاسَةِ.

الثالثة: لِلْقُوَّةِ الْعَامِلَةِ الْعَاقِلَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَقَدْ نَادَيْتَ لَوْ أَسْمَفْتَ حَيًّا
وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي
والرابعة: عِبَارَةٌ عَنْ ارْتِفَاعِ الْعَمِّ:

وعلى هذا قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوتًا بَلْ

أَحْيَاءَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴿١٠٠﴾ أَي هُمْ مُتَلَذُّذُونَ لِمَا رُوِيَ فِي الْأَخْبَارِ الْكَثِيرَةِ فِي أَزْوَاجِ الشُّهُدَاءِ .

والخامسة: الْحَيَاءُ الْأَخْرَوِيَّةُ الْأَبَدِيَّةُ وذلك يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالْحَيَاةِ الَّتِي هِيَ الْعَقْلُ وَالْعِلْمُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَلْبِسُنِي مَدَنًا لِيَكُنِّي﴾ يَغْنِي بِهَا الْحَيَاةُ الْأَخْرَوِيَّةُ الدَّائِمَةُ .

والسادسة: الْحَيَاءُ الَّتِي يُوصَفُ بِهَا الْبَارِي فَإِنَّهُ إِذَا قِيلَ فِيهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ حَيٌّ﴾ فَمَعْنَاهُ لَا يَصْحُحُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَالْحَيَاةُ بِاعْتِبَارِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ضَرْبَانِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَالْحَيَاةُ الْآخِرَةُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ لَكِبَؤَهُ الدُّنْيَا﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَشْرَوْا الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْبِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ كَانَ يَطْلُبُ أَنْ يُرَبِّهَ الْحَيَاةَ الْأَخْرَوِيَّةَ الْمُغْرَاءَ عَنْ شَوَائِبِ الْأَفَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ أَي يَسْتَدِيرُ بِالْقِصَاصِ مَنْ يُرِيدُ الْإِقْدَامَ عَلَى الْقَتْلِ

فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ حَيَاةُ النَّاسِ . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ أَي مَنْ نَجَّاهَا مِنْ الْهَلَاكِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ مُخْبِرًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿رَبِّیَ الَّذِیْ یُحْیِی وَیُمِیْتُ - قَالَ أَنَا أُحْیِی وَأُمِیْتُ﴾ أَي أَغْفُو فَيَكُونُ إِحْيَاءً . وَالْحَيَوَانُ مَقَرُّ الْحَيَاةِ وَيُقَالُ عَلَى صَرَبَيْنِ، أَحَدُهُمَا: مَا لَهُ الْحَاسَةُ، وَالثَّانِي: مَا لَهُ الْبَقَاءُ الْأَبَدِيُّ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَلَذَّذُوا بِالْآخِرَةِ لِهَيْ أَلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ وَقَدْ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: ﴿لِهَيْ أَلْحَيَوَانُ﴾ أَنَّ الْحَيَوَانَ الْحَقِيقِيَّ السَّرْمَدِيَّ الَّذِي لَا يَفْنَى لَا مَا يَبْقَى مُدَّةً ثُمَّ يَفْنَى . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: الْحَيَوَانُ وَالْحَيَاةُ وَاحِدٌ، وَقِيلَ الْحَيَوَانُ مَا فِيهِ الْحَيَاةُ وَالْمَوْتَانِ مَا لَيْسَ فِيهِ الْحَيَاةُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَنْشُرُكَ بِقُلُوبِ أَسْمَاءٍ يَحْيَى﴾ فَقَدْ نَبَّهَ أَنَّهُ سَمَّاهُ بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ تُعْمَتِ الدُّنُوبُ كَمَا أَمَاتَتْ كَثِيرًا مِنْ وَلَدِ آدَمَ ﷺ، لَا أَنَّهُ كَانَ يُغْرِفُ بِذَلِكَ فَقَطْ فَإِنَّ هَذَا قَلِيلُ الْفَائِدَةِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ أي يُخْرِجُ الْإِنْسَانَ مِنَ الطُّفْطَةِ، وَالذَّجَاجَةَ مِنَ الْبَيْضَةِ، وَيُخْرِجُ الثَّبَاتَ مِنَ الْأَرْضِ وَيُخْرِجُ الطُّفْطَةَ مِنَ الْإِنْسَانِ. وقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِحَيٍّ فَحَيُّوا بِحَسَنٍ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ فَالْتَّحِيَّةُ أَنْ يُقَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ أَيْ جَعَلَ لَكَ حَيَاةً وَذَلِكَ إِنْخَبَارٌ، ثُمَّ يُجْعَلُ دُعَاءٌ. وَيُقَالُ حَيًّا فَلَانْ فَلَانَا تَحِيَّةٌ إِذَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ، وَأَصْلُ التَّحِيَّةِ مِنَ الْحَيَاةِ ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ دُعَاءَ تَحِيَّةٍ لَكُونَ جَمِيعِهِ غَيْرَ خَارِجٍ عَنْ حُصُولِ الْحَيَاةِ، أَوْ سَبَبِ حَيَاةٍ إِمَّا فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا فِي الْآخِرَةِ، وَمِنْهُ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ. وقوله عز وجل: ﴿وَسَتَّحِيُونَ

يَسَاءَ كُمْ﴾ أَيْ يَسْتَبْقُونَهُنَّ، وَالْحَيَاءُ انْقِبَاضُ النَّفْسِ عَنِ الْقَبَائِحِ وَتَرْكُهُ لِذَلِكَ يُقَالُ حَيِّيَ فَهُوَ حَيٌّ، وَاسْتَحْيَا فَهُوَ مُسْتَحْيٍ، وَقِيلَ اسْتَحَى فَهُوَ مُسْتَحٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ وَرَوِي: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْتَحْيِي مِنْ ذِي الشَّيْئَةِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُعَذِّبَهُ» فَلَيْسَ يُرَادُ بِهِ انْقِبَاضُ النَّفْسِ إِذْ هُوَ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنِ الْوُضُفِ بِذَلِكَ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِهِ تَرْكُ تَغْذِيهِ، وَعَلَى هَذَا مَا رَوِي: «إِنَّ اللَّهَ حَيِّيٌّ» أَيْ تَارِكٌ لِلْقَبَائِحِ فَاعِلٌ لِلْمَحَاسِنِ.

كتاب: الخاء

خاب : الْخَبِيْثَةُ قُوْتُ الطَّلَبِ قَالَ :
﴿وَعَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيْبٍ﴾ .

خبث : الْخَبْثُ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ
الْأَرْضِ وَأَخْبَتَ الرَّجُلُ قَصَدَ الْخَبْتَ أَوْ
نَزَلَهُ نَحْوُ أَسْهَلٍ وَأَنْجَدَ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ
الْإِخْبَاتِ اسْتِعْمَالَ اللَّيْنِ وَالْتَوَاضِعِ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَيْبِهِمْ﴾ وَقَالَ
تَعَالَى : ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ أَيِ
الْمُتَوَاضِعِينَ، نَحْوُ : ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ
عِبَادَتِي﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَتَخَبَتَ لَهُمْ
قُلُوبُهُمْ﴾ أَيِ تَلَيَّنَ وَتَخَشَعَ وَالْإِخْبَاتُ
هَهُنَا قَرِيبٌ مِنَ الْهُبُوطِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿وَلَئِنْ مَنَّا لَمَا يَخْبِتُ مِن حَشْيَةِ اللَّهِ﴾ .

خبث : الْمُخْبِتُ وَالْخَبِيْثُ مَا يُكْرَهُ
رِدَاءَةً وَخَسَاسَةً مَّخْسُوساً كَانَ أَوْ
مَغْفُولاً، وَأَصْلُهُ الرَّدِيءُ الدُّخْلَةُ الْجَارِي
مَجْرَى خَبَثِ الْحَدِيدِ :

وَذَلِكَ يَتَنَاوَلُ الْبَاطِلَ فِي الْاِعْتِقَادِ

وَالْكَذِبُ فِي الْمَقَالِ وَالْقَبِيْحُ فِي الْفِعَالِ،
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ
الْخَبْيَثَ﴾ أَيِ مَا لَا يُؤَافِقُ النَّفْسَ مِنَ
الْمَخْطُورَاتِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَبَيَّنَّتْهُ
مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْفَبْثِثَ﴾
فَكِنَايَةٌ عَنْ إِثْبَانِ الرُّجَالِ . وَقَالَ تَعَالَى :
﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ
عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ أَيِ
الْأَعْمَالِ الْخَبِيْثَةِ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ،
وَالنُّفُوسَ الْخَبِيْثَةَ مِنَ النُّفُوسِ الرُّكِيَّةِ .
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْثَ
بِالطَّيِّبِ﴾ أَيِ الْحَرَامِ بِالْحَلَالِ، وَقَالَ
تَعَالَى : ﴿الْخَيْثُ لِلْخَيْثِ وَالْخَيْثُ لِلْخَيْثِ
لِلْخَيْثِ﴾ أَيِ الْأَفْعَالِ الرَّدِيَّةِ
وَالْاِخْتِيَارَاتِ الْمُبْهَرَجَةِ لِأَمْقَالِهَا وَكَذَا :
﴿وَالْخَيْثُ لِلْخَيْثِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿قُلْ
لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيْثُ وَالطَّيِّبُ﴾ أَيِ الْكَافِرِ
وَالْمُؤْمِنِ وَالْأَعْمَالِ الْفَاسِدَةِ وَالْأَعْمَالِ

الصَّالِحَةُ، وقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾، فإشارة إلى كل كلمة قبيحة من كُفْرٍ وكَذِبٍ ونَمِيمَةٍ وغير ذلك، وقال ﷺ: «المؤمن أطيب من عمله».

خبر : الخبر العلم بالاشياء المعلومه من جهة الخبر، وخبرته خبراً وخبرة وأخبرت أعلمت بما حصل لي من الخبر، وقيل الخبرة المعرفة ببواطن الامر وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ أي عالم بأخبار أعمالكم وقيل أي عالم ببواطن أموركم، وقيل خبير بمعنى مخبر كقوله: ﴿يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَبَلَّغُوا الْبَارَكُو - قَدْ نَبَأَ اللَّهُ مِنَ النَّبَارِكُ﴾ أي من أحوالكم التي تُخبر عنها.

خبز : الخبز معروف قال الله تعالى: ﴿أَعْمِلْ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا﴾ والخبز اتخاذه واختبرت إذا أمرت بخبزه.

خبط : الخبط الضرب على غير استواء كخبط البعير الأرض بيده والرجل الشجر بعصاه، واختباط

المعروف طلبه بعسف تشبيهاً بخبط الورق وقوله تعالى: ﴿يَخْطئه الشيطان من الممن﴾ فيصح أن يكون من خبط الشجر وأن يكون من الاختباط الذي هو طلب المعروف.

خبل : الخبال الفساد الذي يلحق الحيوان فيورثه اضطراباً كالجنون والمرض المؤثر في العقل والفكر، ويقال خبل وخبل وخبال ويقال خبله وخبله فهو خابل والجمع الخبل، ورجل مخبل، قال الله تعالى: ﴿يَنَابِئُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا طَائِفَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾:

خبو : خبت النار تنخبو سكن لهاها وصار عليها خباء من رماذ أي غشاء، وأضل الخباء الغطاء الذي ينعطى به قال عز وجل: ﴿كُلَّمَا جَبَّتْ رُدَّتْهُمْ سَمِيرًا﴾.

خبء : يخرج الخبء يقال ذلك لكل مدخر مستور والخباء سمة في موضع خفي.

ختر : الختر عذر يختار فيه الإنسان

أَيَّ يَضْعُفُ وَيَكْسِرُ لِاجْتِهَادِهِ فِيهِ، قَالَ
الله تعالى: ﴿كُلَّ خَسَارٍ كَفُورٍ﴾.

ختم : الخَتْمُ والطَّبْعُ يَقَالُ عَلَى
وَجْهَيْنِ مُصَدَّرُ خَتَمْتُ وَطَبَعْتُ وَهُوَ
تَأْيِيزُ الشَّيْءِ كَنَقْشِ الْخَاتَمِ وَالطَّابَعِ .
وَالثَّانِي الْأَثَرُ الْحَاصِلُ عَنِ النَّقْشِ
وَيَتَجَوَّزُ بِذَلِكَ تَارَةً فِي الْأَسْتِيقَاقِ مِنْ
الشَّيْءِ وَالْمَنْعِ مِنْهُ اغْتِيَارًا بِمَا يَخْصُلُ مِنَ
الْمَنْعِ بِالْخَتَمِ عَلَى الْكُتُبِ وَالْأَبْوَابِ
نَحْوُ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ وَتَارَةً فِي
تَخْصِيلِ أَثَرٍ عَنْ شَيْءٍ اغْتِيَارًا بِالنَّقْشِ
الْحَاصِلِ، وَتَارَةً يُعْتَبَرُ مِنْهُ بُلُوغُ الْآخِرِ
وَمِنْهُ قَبْلَ خَتَمْتُ الْقُرْآنَ أَيِ انْتَهَيْتُ إِلَى
آخِرِهِ فَقَوْلُهُ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾
إِشَارَةٌ إِلَى مَا أُجْرِيَ اللَّهُ بِهِ الْعَادَةُ أَنَّ
الْإِنْسَانَ إِذَا تَنَاهَى فِي اغْتِقَادِ بَاطِلٍ أَوْ
ازْتِكَابِ مَحْظُورٍ وَلَا يَكُونُ مِنْهُ تَلَفُتٌ
يُوجِبُهُ إِلَى الْحَقِّ يُوْرِئُهُ ذَلِكَ هَيْئَةً تُمَرِّنُهُ
عَلَى اسْتِحْسَانِ الْمَعَاصِي وَكَانَمَا يُخْتَمُ
بِذَلِكَ عَلَى قَلْبِهِ وَعَلَى ذَلِكَ: ﴿أَوَّلَئِكَ
الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ
وَأَبْصَرِهِمْ﴾ وَعَلَى هَذَا النُّحُو اسْتِعَارَةُ

الْإِغْفَالِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُطِيعُ
مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ وَاسْتِعَارَةُ الْكِفْ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً
أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ وَاسْتِعَارَةُ الْقَسَاوَةِ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَدْسِيَةً﴾ .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: خَتَمَهُ شَهَادَتُهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ
نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ﴾ أَيِ نَمْنَعُهُمْ مِنْ
الْكَلَامِ ﴿وَنُكَتَةُ الْبَيِّنَاتِ﴾ . لِأَنَّهُ خَتَمَ
الْبَيِّنَاتُ أَيِ تَمَمَّهَا بِمَجِيئِهِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿خَتَمْنَا مِنْكَ﴾ قِيلَ مَا يُخْتَمُ بِهِ
أَيِ يُطْبَعُ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ مُنْقَطَعُهُ، وَخَاتِمَةُ
شُرْبِهِ: أَيِ سُورُهُ فِي الطَّبِيبِ مِنْكَ .

خد : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَصْحَابُ
الْأَخْدُودِ﴾ الْخَدُّ وَالْأَخْدُودُ شَقٌّ فِي
الْأَرْضِ مُسْتَطِيلٌ غَائِضٌ، وَجَمْعُ
الْأَخْدُودِ أَخَادِيدُ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ خَدَيْ
الْإِنْسَانِ وَهُمَا مَا اكْتَنَفَا الْإِنْفَ عَنِ
الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ . وَالْخَدُّ يُسْتَعَارُ لِلْأَرْضِ
وَلِغَيْرِهَا كَاسْتِعَارَةِ الْوَجْهِ .

خدع : الْخِدَاعُ إِنْزَالُ الْغَيْرِ عَمَّا هُوَ
بِصَدِّدِهِ بِأَمْرِ يُبْدِيهِ عَلَى خِلَافِ مَا

يَدَيِ السَّاعَةِ سُنُونَ خَدَاعَةً أَي مُخْتَالَةً
لِتَلَوْنَهَا بِالْجَذْبِ مَرَّةً وَبِالْخَضْبِ مَرَّةً.

خذ : قال الله تعالى : ﴿ فَخُذْ مَا
مَاتَتْكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ وَخُذُوهُ
أَضْلُهُ مِنْ أَخَذَ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

خذن : قال الله تعالى : ﴿ وَلَا
تُخْذَلْنَ أَخَذَانِ ﴾ جَمْعُ خِذْنِ أَي
الْمُصَاحِبِ وَأَخْثَرُ ذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ فِيمَنْ
يُصَاحِبُ شَهْوَةً، يُقَالُ خِذْنُ الْمَرْأَةِ
وَخَذَيْتُهَا :

خذل : قال تعالى : ﴿ وَكَانَ
الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ أَي كَثِيرَ
الْخِذْلَانِ، وَالْخِذْلَانُ تَرْكُ مَنْ يُظَنُّ بِهِ أَنْ
يَنْصُرَ نَصْرَتَهُ، وَلِذَلِكَ قِيلَ خَذَلَتْ
الْوَحْشِيَّةُ وَلَدَهَا :

خر : ﴿ فَكُلَّمَا خَرَ مِنَ السَّمَاءِ ﴾
وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا خَرَ تَيَنَّنَ الْإِنْسَانُ ﴾
وقال تعالى : ﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ
فَوْقِهِمْ ﴾ فَمَعْنَى خَرَّ سَقَطَ سُقُوطًا يُسْمَعُ
مِنْهُ خَرِيرٌ، وَالْخَرِيرُ يُقَالُ لِبَصَوْتِ الْمَاءِ
وَالرَّيْحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَسْقُطُ مِنْ عُلوٍّ.
وقوله تعالى : ﴿ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ﴾

يُخْفِيهِ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ ﴾ أَي
يُخَادِعُونَ رَسُولَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ وَتُسَبِّبُ ذَلِكَ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ مُعَامَلَةَ
الرَّسُولِ كَمُعَامَلَتِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى :
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾
وَجَعَلَ ذَلِكَ خِدَاعًا تَفْظِيعًا لِفِعْلِهِمْ
وَتَنْبِيهًا عَلَى عِظَمِ الرَّسُولِ وَعِظَمِ
أَوْلِيَائِهِ، وَقَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ إِنَّ هَذَا عَلَى
حَذْفِ الْمُضَافِ وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ
مُقَامُهُ فَيَجِبُ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِمِثْلِهِ
فِي الْحَذْفِ لَا يَخْضُلُ لَوْ أَتَى بِالْمُضَافِ
الْمَحْذُوفِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى
أَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا : قَطَاعَةُ فِعْلِهِمْ فِيمَا
تَحَرَّوْهُ مِنَ الْخَدِيعَةِ وَأَتَاهُمْ بِمَخَادَعَتِهِمْ
إِبَاءً يُخَادِعُونَ اللَّهَ، وَالثَّانِي التَّنْبِيهِ عَلَى
عِظَمِ الْمَقْصُودِ بِالْخِدَاعِ وَأَنَّ مُعَامَلَتَهُ
كَمُعَامَلَةِ اللَّهِ كَمَا ثَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ ﴾ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ
مُجَازِيهِمْ بِالْخِدَاعِ وَقِيلَ عَلَى وَجْهِ آخَرَ
مَذْكُورٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَكْرُؤًا
وَمَكْرَ اللَّهِ ﴾ وَفِي الْحَدِيثِ : « بَيْنَ

فَاسْتَعْمَالُ الْخَرِّ تَنْبِيْهُ عَلَى اجْتِمَاعِ
أَمْرَيْنِ: السُّقُوطُ وَحُصُولُ الصُّوْتِ
مِنْهُمْ بِالتَّسْبِيحِ، وَقَوْلُهُ مِنْ بَغْدِهِ:
﴿وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾، فَتَنْبِيْهُ أَنْ ذَلِكَ
الْخَرِيرَ كَانَ تَسْبِيْحاً بِحَمْدِ اللَّهِ لَا
بشيءٍ آخَرَ.

خرب : يقال خَرِبَ الْمَكَانُ خَرَاباً
وهو ضِدُّ الْعِمَارَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهِ﴾ وَقَدْ أَخْرَبَهُ، وَخَرَبَهُ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُخْرِوْنَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ
وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ فَخَرَبَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ إِنَّمَا
كَانَ لِئَلَّا تَنْبَى لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ،
وَقِيلَ كَانَ يَجْلَاهِمُ عَنْهَا.

خرج : خَرَجَ خُرُوجاً: بَرَزَ مِنْ
مَقَرِّهِ أَوْ حَالِهِ سِوَاءَ كَانَ مَقَرُّهُ دَاراً أَوْ
بَلَداً أَوْ ثَوْباً، وَسِوَاءَ كَانَ حَالُهُ حَالَةً فِي
نَفْسِهِ أَوْ فِي أَسْبَابِهِ الْخَارِجَةِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿خَرَجَ مِنْهَا خَلْقًا يَتَّقُونَ﴾ وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا
فَأَخْرَجَ﴾ وَقَالَ: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ تَمَرَاتٍ يَنْ
أَكْمَاهَا - فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ -
يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ النَّارِ وَمَا هُمْ

يَخْرِجُونَ مِنْهَا﴾ وَالْإِخْرَاجُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ
فِي الْأَعْيَانِ نَحْوُ ﴿أَلَمْ تَخْرُجْ﴾
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ
مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ - وَتُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
كِتَابًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَخْرِجُوا
أَنْفُسَكُمْ﴾ وَيُقَالُ فِي التَّكْوِينِ الَّذِي
هُوَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ
أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ - فَأَخْرَجَنَا
بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ ثَبَاتٍ شَقٍّ﴾ وَقِيلَ لِمَا
يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ وَكْرِ الْحَيَوَانِ
وَنَحْوِ ذَلِكَ خَرْجٌ وَخَرَجٌ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿أَمْ تَتْلُوهُمْ حَرَمًا فَمَخْرَاجَ رَبِّكَ
خَبْرٌ﴾ فإِضَافَتُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَنْبِيْهُ أَنَّهُ
هُوَ الَّذِي أَلَزَمَهُ وَأَوْجَبَهُ، وَالْخَرْجُ أَعَمُّ
مِنَ الْخَرَجِ، وَجُعِلَ الْخَرْجُ بِإِزَاءِ
الدُّخْلِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ
حَرَمًا﴾ وَالْخَرَجُ مُخْتَصٌّ فِي الْغَالِبِ
بِالضَّرِيَّةِ عَلَى الْأَرْضِ

خرص : الْخَرْصُ جِزْرُ الثَّمَرَةِ،
وَالْخَرْصُ الْمَخْرُورُ كَالْتَقْصِ لِلْمَتَّقُوصِ،
وَقِيلَ الْخَرْصُ الْكَذِبُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْمُصُونَ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ

ضِدُّ الْخَلْقِ وَإِنْ الْخَلْقُ هُوَ فَعَلَ الشَّيْءَ
بِتَقْدِيرِ رَفَقٍ، وَالْخَزَقُ بغيرِ تَقْدِيرٍ، قَالَ
تعالى: ﴿وَحَرِّقُوا لَهُم بَيْنَ وَبَيْنَ يَغْيِرْ عَلَيْهِ﴾
أَي حَكَمُوا بِذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْخَزَقِ،
وَقِيلَ لِشَقْبِ الْأَذْنِ إِذَا تَوَسَّعَ خَزَقٌ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾
فِيهِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا لَنْ تَقْطَعَ وَالْآخَرُ
لَنْ تَنْقُصَ الْأَرْضَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ
اعْتِبَاراً بِالْخَزَقِ فِي الْأَذْنِ، وَرُويَ «مَا
دَخَلَ الْخَزَقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ».

خزن : الْخَزَنُ حِفْظُ الشَّيْءِ فِي
الْخِزَانَةِ ثُمَّ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ كُلِّ حِفْظٍ كَحِفْظِ
السِّرِّ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ يَنْ شَيْءٌ
إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ فإِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى

يَكْذِبُونَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قِيلَ لِّلْمُزْمُونِ﴾
قِيلَ لِعَنِ الْكُذَّابُونَ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ
قَوْلٍ مَقُولٍ عَنْ ظَنٍّ وَتَخْمِينٍ يُقَالُ
خَزَضَ سَوَاءً كَانَ مُطَابِقاً لِلشَّيْءِ أَوْ
مُخَالِفاً لَهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يَقُلْهُ
عَنْ عِلْمٍ وَلَا عِلْبَةٍ ظَنٍّ وَلَا سَمَاعٍ بَلْ
اغْتَمَدَ فِيهِ عَلَى الظَّنِّ وَالتَّخْمِينِ كَفِعْلِ
الْخَارِصِ فِي خَزِصِهِ، وَكُلُّ مَنْ قَالَ
قَوْلًا عَلَى هَذَا النِّحْوِ قَدْ يُسَمَّى كَاذِبًا
وَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ مُطَابِقاً لِلْمَقُولِ الْمَخْبَرِ عَلَيْهِ
كَمَا حُكِيَ عَنِ الْمُنَافِقِينَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَّقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ
إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ
يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَّقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾.

خرط : قَالَ تَعَالَى: ﴿سَيَسْأَلُهُ عَمَّا

يُكُونُ مِنَ الْخَزْيِ.

خَسَاً : خَسَأْتُ الْكَلْبَ فَخَسَا أَي رَجَزْتُهُ مُسْتَهِيناً بِهِ فَانْزَجَرَ وَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ لَهُ اخْسَأْ، قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ الْكُفَّارِ: ﴿اخْشَوْا فِيهَا وَلَا تَكْلُمُوا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ وَمِنْهُ: ﴿الْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ أَي انْقَبَضَ عَنْ مَهَانَةٍ قَالَ: ﴿خَاسِئًا وَهُوَ خَسِيرٌ﴾.

خَسِرَ : الْخُسْرُ وَالْخُسْرَانُ انْتِقَاصُ رَأْسِ الْمَالِ وَيُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى الْإِنْسَانِ فَيُقَالُ خَسِرَ فُلَانٌ، وَإِلَى الْفِعْلِ فَيُقَالُ خَسِرْتُ تِجَارَتَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمُقْتَنِيَّاتِ الْخَارِجَةِ كَالْمَالِ وَالْجَاهِ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ الْأَكْثَرُ، وَفِي الْمُقْتَنِيَّاتِ النَّفْسِيَّةِ كَالصُّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ وَالْعَقْلِ وَالْإِيمَانِ وَالْقَوَابِ، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْخُسْرَانَ الْمُبِينِ، وَقَالَ: ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْفَسَادُ الْمُبِينُ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَاُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَقِيمُوا الزُّكُوفَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا

وَالْخَزَنَةَ جَمْعُ الْخَازِنِ﴾ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا فِي صِفَةِ النَّارِ وَصِفَةِ الْجَنَّةِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ أَي مَقْدُورَاتُهُ الَّتِي مَتَّعَهَا النَّاسَ لِأَنَّ الْخَزْنَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَنْعِ، وَقِيلَ جُودُهُ الْوَاسِعُ وَقُدْرَتُهُ، وَقِيلَ هُوَ قَوْلُهُ كُنْ.

خَزَى : خَزِيَ الرَّجُلُ لِحَقِّهِ انْكِسَارُ إِمَّا مِنْ نَفْسِهِ وَإِمَّا مِنْ غَيْرِهِ. فَالَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ نَفْسِهِ هُوَ الْحَيَاءُ الْمَفْرُطُ وَمُضْدَرُّهُ الْخِزَابُ وَرَجُلٌ خَزِيَانٌ وَأَمْرَأَةٌ خَزِيَةٌ وَجَمْعُهُ خَزَايَا. وَفِي الْحَدِيثِ: «اللَّهُمَّ احْشُرْنَا غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ» وَالَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ غَيْرِهِ يُقَالُ هُوَ ضَرَبَ مِنْ الْاسْتِخْفَافِ، وَمُضْدَرُّهُ الْخِزْيُ وَرَجُلٌ خِزْيٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا﴾ وَقَالَ: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنْزِلَ الْفُتُورَ﴾ وَأَخْزَى مِنَ الْخِزَابَةِ وَالْخِزْيِ جَمِيعاً وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ فَهُوَ مِنَ الْخِزْيِ أَقْرَبُ وَإِنْ جَازَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمَا جَمِيعاً وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ فَمِنْ الْخِزَابَةِ وَيَجُوزُ أَنْ

الَّذِي هُوَ الْمُضْقِلُ، وَسَيْفٌ خَشِيبٌ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالصُّقْلِ:

خشع : الْخُشُوعُ الضَّرَاعَةُ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الْخُشُوعُ فِيمَا يُوجَدُ عَلَى الْجَوَارِحِ. وَالضَّرَاعَةُ أَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ فِيمَا يُوجَدُ فِي الْقَلْبِ وَلِذَلِكَ قِيلَ فِيمَا رَوَى: إِذَا ضَرَعَ الْقَلْبُ خَشَعَتْ الْجَوَارِحُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ وَقَالَ: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ - وَخَسَعَتِ الْأَصْرَارُ - أَبْصَرَهَا خَشِيعَةً﴾ كِنَايَةً عَنْهَا وَتَنْبِيْهَا عَلَى تَرْغُزِهَا كَقَوْلِهِ: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾.

خشي : الْخَشْيَةُ خَوْفٌ يَشُوبُهُ تَعْظِيمٌ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ عَنْ عِلْمٍ بِمَا يُخْشَى مِنْهُ، وَلِذَلِكَ خُصَّ الْعُلَمَاءُ بِهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ وَقَالَ: ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ - يَخْشَوْهُ النَّاسُ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ وَقَالَ: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ﴾ الْآيَةُ، أَيْ لِيَسْتَشْعِرُوا خَوْفًا مِنْ مَعَرَّتِهِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿خَشْيَةَ إِبْلَاقٍ﴾ أَيْ لَا تَفْتُلُوهُمْ مُغْتَبِلِينَ لِمَخَافَةِ أَنْ يَلْحَقَهُمْ إِبْلَاقٌ ﴿مَنْ

أَلْمِيزَانُ﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى تَحْرِيقِ الْعَدَالَةِ فِي الْوِزْنِ وَتَرْكِ الْحَنِيفِ فِيمَا يَتَعَاطَاهُ فِي الْوِزْنِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى تَعَاطِي مَا لَا يَكُونُ بِهِ مِيزَانُهُ فِي الْقِيَامَةِ خَاسِرًا فَيَكُونُ مِمَّنْ قَالَ فِيهِ: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ وَكِلَا الْمَعْنِيَيْنِ يَتَلَاوَمَانِ، وَكُلُّ خُسْرَانٍ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى الْأَخِيرِ دُونَ الْخُسْرَانِ الْمُتَعَلِّقِ بِالْمُقْتَنِيَّاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالتَّجَارَاتِ الْبَشَرِيَّةِ.

خسف : الْخُسُوفُ لِلْقَمَرِ وَالْكُسُوفُ لِلشَّمْسِ، وَقِيلَ الْكُسُوفُ فِيهِمَا إِذَا زَالَ بَعْضُ ضَوْئِهِمَا، وَالْخُسُوفُ إِذَا ذَهَبَ كُلُّهُ. وَيُقَالُ خَسَفَهُ اللَّهُ وَخَسَفَ هُوَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يُخَسَفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ».

خشب : قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُثْبٌ مُسْنَدٌ﴾ شَبَّهُوا بِذَلِكَ لِقَلَّةِ عَنَائِهِمْ وَهُوَ جَمْعُ الْخَشْبِ وَمِنْ لَفْظِ الْخَشْبِ قِيلَ خَشِبَتِ السَّيْفُ إِذَا صَقَلْتَهُ بِالْخَشْبِ

خَيْئَ الرَّعْنِ بِالْقَيْبِ ﴿١﴾ أَي لَمَنْ خَافَ خَوْفًا
اقتضاهُ معرفتهُ بذلك مِنْ نَفْسِهِ .

خص : التَّخْصِصُ والاختِصاصُ
وَالْخُصُوصِيَّةُ وَالتَّخْصُّصُ تَفْرُدُ بَعْضُ
الشيءِ بِمَا لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ الْجُمْلَةُ ، وَذَلِكَ
خِلَافَ الْعُمُومِ وَالتَّعَمُّمِ وَالتَّغْمِيمِ ،
وَالْخَاصَّةُ ضِدُّ الْعَامَّةِ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ أَي بَل تَعْمُكُمْ وَقَدْ
خَصَّهُ بِكَذَا يَخْصُهُ وَاخْتَصَّهُ بِخِصِّصِهِ ،
قَالَ : ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾
وَخَصَّاصُ الْبَيْتِ فُرْجَةٌ وَعَبْرٌ عَنِ الْفَقْرِ
الَّذِي لَمْ يَسُدَّ بِالْخَصَاصَةِ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ
بِالْخَلَّةِ ، قَالَ : ﴿وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ
كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ مِنْ
الْخَصَاصِ .

خصف : قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ
يَخْصِفَانِ عَلَيْنَا﴾ أَي يَجْعَلَانِ عَلَيْنَاهُمَا
خَصْفَةً وَهِيَ أَوْرَاقٌ وَمِنْهُ قِيلَ وَلَمَّا يُطْرَقُ
بِهِ الْخُفُّ خَصْفَةً وَخَصَفْتُ الثَّغْلَ
بِالْمَخْصَفِ . وَرُويَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ
يَخْصِفُ نَعْلَهُ .

خصم : الْخَضْمُ مَضَرٌّ خَصَمْتُهُ
أَي نَازَعْتُهُ خَضْمًا ، يُقَالُ خَاصَمْتُهُ
وَخَصَمْتُهُ مُخَاصَمَةً وَخِصَامًا ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿وَهُوَ الَّذِي الْخَصَاوِ﴾ ثُمَّ سُمِّيَ
الْمُخَاصِمُ خَضْمًا ، وَاسْتُعْمِلَ لِلوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ وَرُبَّمَا ثَنِّي ، وَأَصْلُ الْمُخَاصَمَةِ
أَنْ يَتَعَلَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ بِخَضْمِ الْآخَرِ أَي
جَانِبِهِ وَأَنْ يَجْذِبَ كُلُّ وَاحِدٍ خَضْمَ
الْجَوَالِقِ مِنْ جَانِبِ ، وَرُويَ نَسِيتُهُ فِي
خَضْمِ فِرَاشِي ، وَالْجَمْعُ خُصُومٌ وَأَخْصَامٌ
وَقَوْلُهُ : ﴿خَصَّانِ اتَّخَصَّمُوا﴾ أَي فَرِيقَانِ
وَلِذَلِكَ قَالَ اخْتَصَّمُوا وَقَالَ : ﴿لَا
تَخْتَصَّمُوا﴾ وَالْخَصِيمُ الْكَثِيرُ الْمُخَاصَمَةِ ،
قَالَ : ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ وَالْخَضْمُ
الْمُخْتَصَّصُ بِالْخُصُومَةِ ، قَالَ : ﴿قَوْمٌ
خَصِيمُونَ﴾ .

خضد : قَالَ اللَّهْ : ﴿فِي سِدْرٍ
مَخْضُودٍ﴾ أَي مَكْسُورِ السَّوْكِ ، يُقَالُ :
خَضَدْتُهُ فَأَنْخَضَدَ فَهُوَ مَخْضُودٌ وَخَضِيدٌ
وَالْخَضْدُ الْمَخْضُودُ كَالْتَّقْصِ فِي
الْمَثْقُوضِ .

خضر : قَالَ تَعَالَى : ﴿فَتَضَيَّحُ

يَحْسُنُ فِعْلُهُ وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يُرِيدُ فَيُقَالُ أَخْطَأَ إِخْطَاءً فَهُوَ مُخْطِئٌ، وهذا قد أصاب في الإرادة وأخطأ في الفعل وهذا المغني بقوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** : «مَنْ اجْتَهِدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ» **﴿وَمَنْ قَلَّ مُؤَمَّتَا حَقًّا فَتَحَرَّرَ رَقَبَةً﴾** والثالث أن يُرِيدَ مَا لَا يَحْسُنُ فِعْلُهُ وَيَتَفَقَّ مِنْهُ خِلَافُهُ، فهذا مُخْطِئٌ في الإرادة وَمُصِيبٌ في الفعل فَهُوَ مَذْمُومٌ بِقُضْدِهِ وَغَيْرُ مَحْمُودٍ عَلَى فِعْلِهِ :

وقوله تعالى : **﴿وَأَخْطَأْتُ بِهِ خَطِئْتُمْ﴾** وَالْخَطِئَةُ وَالسَّيِّئَةُ يَتَقَارَبَانِ لَكِنْ الْخَطِئَةُ أَكْثَرُ مَا تُقَالُ فِيهَا لَا يَكُونُ مَقْصُوداً إِلَيْهِ فِي نَفْسِهِ بَلْ يَكُونُ الْقَضْدُ سَبَباً لَتَوَلُّدِ ذَلِكَ الْفِعْلِ مِنْهُ كَمَنْ يَزِيهِ صَنِيداً فَأَصَابَ إِنْسَاناً أَوْ شَرِبَ مُسْكِراً فَجَنَى جِنَايَةً فِي سُكْرِهِ. وَالسَّبَبُ سَبَبَانِ : سَبَبٌ مَخْطُورٌ فِعْلُهُ كَشْرِبِ الْمُسْكِرِ وَمَا يَتَوَلَّدُ عَنْهُ مِنَ الْخَطَايَا غَيْرُ مُتَجَافٍ عَنْهُ، وَسَبَبٌ غَيْرُ مَخْطُورٍ كَرَمِي الصَّيْدِ، قَالَ تَعَالَى : **﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ**

الْأَرْضُ تَخْضَعُ - يَا أَبَا حُضْرَةَ خَضِرَةٌ جَمْعُ أَخْضَرَ وَالْخَضِرَةُ أَحَدُ الْأَلْوَانِ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ وَهُوَ إِلَى السَّوَادِ أَقْرَبُ وَلِهَذَا سُمِّيَ الْأَسْوَدُ أَخْضَرَ وَالْأَخْضَرُ أَسْوَدَ :

وقيل سَوَادُ الْعِرَاقِ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ الْخَضِرَةُ، وَسُمِّيَتْ الْخَضِرَةُ بِالذُّهْمَةِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : **﴿مُدَاهَنَاتَانِ﴾** أَيْ خَضِرَاوَانٍ وَقَوْلِهِ **﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾** : «إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ» فَقَدْ فَسَّرَهُ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** حَيْثُ قَالَ : «الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَنَبَتِ الشُّوْءِ» .

خضع : قَالَ اللَّهُ : **﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾** الْخُضُوعُ الْخُشُوعُ وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَرَجُلٌ خَضَعَهُ كَثِيرُ الْخُضُوعِ .

خطأ : الْخَطَا الْعُدُولُ عَنِ الْجِهَةِ وَذَلِكَ أَضْرَبُ، أَحَدُهَا : أَنْ يُرِيدَ غَيْرَ مَا تَحْسُنُ إِزَادَتُهُ فَيَفْعَلُهُ وَهَذَا هُوَ الْخَطَا التَّامُّ الْمَأْخُودُ بِهِ الْإِنْسَانُ، يُقَالُ خَطِئَ يَخْطِئُ خِطْأً وَخِطْأَةً قَالَ تَعَالَى : **﴿إِنَّ قَلْبَهُ كَانَ خَطَاً كَبِيراً﴾** وَقَالَ : **﴿وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ﴾** وَالثَّانِي أَنْ يُرِيدَ مَا

وَالْتَّخَاطَبُ الْمُرَاجَعَةُ فِي الْكَلَامِ، وَمِنْهُ
الْخُطْبَةُ وَالْخُطْبَةُ لَكِنِ الْخُطْبَةُ تَخْتَصُّ
بِالْمَوْعِظَةِ وَالْخُطْبَةُ يَطْلُبُ الْمِرَاةَ، وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَزَمْتُمْ
بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ وَأَصْلُ الْخُطْبَةِ
الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ إِذَا خُطِبَ
نَحْوُ الْجُلُوسَةِ وَالْفِغْدَةِ، وَيُقَالُ مِنَ الْخُطْبَةِ
خَاطِبٌ وَخُطِيبٌ، وَمِنْ الْخُطْبَةِ خَاطِبٌ
لَا غَيْرَ وَالْفِعْلُ مِنْهُمَا خُطِبَ. وَالْخُطْبُ
الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ التَّخَاطُبُ
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَسْمِعِي﴾
وَفَضْلُ الْخُطَابِ: مَا يَنْفَصِلُ بِهِ الْأَمْرُ مِنَ
الْخُطَابِ.

خطف : الْخَطْفُ وَالْاِخْتِطَافُ
الْاِخْتِطَافُ بِالسُّرْعَةِ، يُقَالُ خُطِفَ
يَخْطُفُ وَخُطِفَ يَخْطُفُ وَفُرِيَ بِهِمَا
جَمِيعاً قَالَ: ﴿إِلَّا مَنْ خُطِفَ الْمُنْفَقَةُ﴾
وَذَلِكَ وَضَفَ لِلشَّيَاطِينِ الْمُسْتَرْقَةَ لِلسَّمْعِ
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَخْطِفُهُ أَلْطِيفٌ أَوْ تَهْوِي بِهِ
الرِّيحُ﴾ وَقَالَ: ﴿وَيَخْطِفُ النَّاسُ مِنْ
حَوْلِهِمْ﴾ أَيِ يُفْتَلُونَ وَيُسَلَبُونَ.

خطو : خَطَوْتُ أَخْطُو خَطْوَةً أَوْ

قُلُوْبُكُمْ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ
خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا﴾ فَالْخُطِيئَةُ هُنَا هِيَ الَّتِي
لَا تَكُونُ عَنْ قَضْدٍ إِلَى فِعْلِهِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَلَا تُزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا - وَمَا
خُطِيتَنَّهُمْ - إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا
خَطِيئَتَنَا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ
يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ وَالْجَمْعُ
الْخُطِيئَاتُ وَالْخَطَايَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَنْفِرُ
لَكُمْ خُطَيْبَتُكُمْ﴾ فَهِيَ الْمَقْصُودُ إِلَيْهَا
وَالْخَاطِئَةُ هِيَ الْقَاصِدُ لِلذَّنْبِ، وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا طَعْمَ إِلَّا مِنْ غَنِينٍ لَا
يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ وَقَدْ يُسَمَّى الذَّنْبُ
خَاطِئَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةُ
بِالْخَاطِئَةِ﴾ أَيِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ وَذَلِكَ نَحْوُ
قَوْلِهِمْ شِعْرٌ شَاعِرٌ. فَأَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ
مَقْصُوداً فَقَدْ ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مُتَجَافٍ
عَنْهُ.

خط : الْخَطُّ كَالْمَدِّ، وَيُقَالُ لِمَا لَهُ
طُولٌ، وَيُعَبَّرُ عَنِ الْكِتَابَةِ بِالْخَطِّ قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ
كِتَابٍ وَلَا تَخْطُوهُ بِسِينَةٍ﴾.

خطب : الْخُطْبُ وَالْمُخَاطَبَةُ

تَخَفُّفًا وَاسْتَحْفَفْتُهُ وَخَفَّ الْمَتَاعُ الْخَفِيفُ
 قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَحَفَّ قَوْمُهُ فَأَطَاعُوهُ﴾
 أَي حَمَلَهُمْ أَنْ يَخْفُوا مَعَهُ أَوْ وَجَدَهُمْ
 خِفَافًا فِي أَبْدَانِهِمْ وَعَزَائِمِهِمْ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
 وَجَدَهُمْ طَائِشِينَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ
 حَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ فَإِشَارَةٌ إِلَى كَثْرَةِ الْأَعْمَالِ
 الصَّالِحَةِ وَقِلَّتِهَا ﴿وَلَا يَسْتَحَفُّكَ﴾ أَي لَا
 يُزْعِجُكَ وَيُزِيلُكَ عَنْ اعْتِقَادِكَ بِمَا
 يُوقِعُونَ مِنَ الشُّبْهِ.

خفت : قَالَ تَعَالَى: ﴿يَخَفُّتُونَ
 بَيْنَهُمْ - وَلَا تُخَافُتُ بِهِمَا﴾ الْمُخَافَةُ وَالْخَفْتُ
 إِسْرَارُ الْمُنْطِقِ:

خفض : الْخَفْضُ ضِدُّ الرُّفْعِ،
 وَالْخَفْضُ الدُّعَا وَالسَّيْرُ اللَّيْنُ ﴿وَأَخْفِضْ
 لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ﴾ فَهُوَ حَثٌّ عَلَى تَلْقِيَنِ
 الْجَانِبِ وَالْإِنْقِيَادِ كَأَنَّهُ ضِدُّ قَوْلِهِ: ﴿أَلَا
 تَمْلَأُوا عَلَيَّ﴾ وَفِي صِفَةِ الْقِيَامَةِ ﴿خَافِضَةٌ
 رَافِعَةٌ﴾ أَي تَضَعُ قَوْمًا وَتَرْفَعُ آخَرِينَ
 فَمَخَافِضَةٌ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ
 أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾.

خفي : خَفِيَ الشَّيْءُ خُفْيَةً اسْتَتَرَ،
 قَالَ تَعَالَى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا

مَرَّةً وَالْخُطُوَّةُ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾
 أَي لَا تَتَّبِعُوهُ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا
 تَتَّبِعِ الْهَوَىَّ﴾.

خف : الْخَفِيفُ بِإِزَاءِ الثَّقِيلِ وَيُقَالُ
 ذَلِكَ تَارَةً بِاعْتِبَارِ الْمُضَافَةِ بِالْوِزْنِ
 وَقِيَاسِ شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ نَحْوُ
 دِرْهَمٍ خَفِيفٌ، وَدِرْهَمٍ ثَقِيلٌ. وَالثَّانِي
 يُقَالُ بِاعْتِبَارِ مِضَافَةِ الزَّمَانِ نَحْوُ قَرَسٍ
 خَفِيفٌ وَقَرَسٍ ثَقِيلٌ إِذَا عَدَا أَحَدُهُمَا
 أَكْثَرَ مِنَ الْآخَرِ فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ. الثَّالِثُ
 يُقَالُ خَفِيفٌ فِيمَا يَسْتَحْلِيهِ النَّاسُ وَثَقِيلٌ
 فِيمَا يَسْتَوْخِمْهُ فَيَكُونُ الْخَفِيفُ مَذْحًا
 وَالثَّقِيلُ دَمًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْفَن
 خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ - فَلَا يُحْفَفُ عَنْهُمْ﴾ وَأَرَى
 أَنَّ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ: ﴿حَمَلَتْ حَمَلًا
 خَوِيفًا﴾ الرَّابِعُ يُقَالُ خَفِيفٌ فِيمَنْ يَطِيشُ
 وَثَقِيلٌ فِيمَا فِيهِ وَقَارٌ فَيَكُونُ الْخَفِيفُ دَمًا
 وَالثَّقِيلُ مَذْحًا. الْخَامِسُ: يُقَالُ خَفِيفٌ
 فِي الْأَجْسَامِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَرْجَحْنَ
 إِلَى أَسْفَلٍ كَالْأَرْضِ وَالْمَاءِ، يُقَالُ خَفَّ
 يَخْفُ خَفًّا وَخِفَّةً وَخَفْفُهُ تَخْفِيفًا وَتَخَفَّفَ

وَحَفِيَّةٌ ﴿١٥٧﴾ وَالْحَفَاءُ مَا يُسْتَرُّ بِهِ كَالْغِطَاءِ، وَحَفِيَّتُهُ أَزَلَّتْ حَفَاءَهُ وَذَلِكَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ، وَأَخْفَيْتُهُ أَوْلَيْتُهُ حَفَاءَهُ وَذَلِكَ إِذَا سَتَرْتَهُ وَيُقَابَلُ بِهِ الْإِبْدَاءُ وَالْإِغْلَانُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفَوْهَا وَتُؤْتَوْهَا الْفَقْرَةَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمْتُمْ - بَلْ بَدَأْتُمْ مَا كَانُوا يَخْفَوْنَ﴾ وَالْأَسْتِخْفَاءُ طَلَبُ الْإِخْفَاءِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿آلَا إِنَّهُمْ يَكْتُمُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾.

خل : الخَلَلُ فُرْجَةٌ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَجَمْعُهُ خِلَالٌ كَخَلَلِ الدَّارِ وَالسَّحَابِ وَالرَّمَادِ وَغَيْرِهَا، قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ السَّحَابِ: ﴿فَتَرَى الْوَدَّكَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ - فَبَاسُوا خِلَلِ الذُّبَابِ﴾:

﴿وَلَا تَرْضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾ أَيِ سَعَوْا وَسَطَكُمْ بِالنَّمِيمَةِ وَالْفَسَادِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «خَلَّلُوا أَصَابِعَكُمْ» وَالْخَلَلُ فِي الْأَمْرِ كَالْوَهْنِ فِيهِ تَشْبِيهُ بِالْفُرْجَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ:

وَالْخَلَّةُ الْاِخْتِلَالُ الْعَارِضُ لِلنَّفْسِ إِذَا

لِشَهَوَتِهَا لِشَيْءٍ أَوْ لِحَاجَتِهَا إِلَيْهِ، وَلِهَذَا فُسِّرَ الْخَلَّةُ بِالْحَاجَةِ وَالْخَصْلَةِ، وَالْخَلَّةُ الْمَوَدَّةُ إِذَا لَانَتْ لِأَنَّهَا تَخْلَلُ النَّفْسَ أَيِ تَتَوَسَّطُهَا، وَإِذَا لَانَتْ تَخْلَلُ النَّفْسَ فَتَوَثَّرَ فِيهِ تَأْثِيرُ السَّهْمِ فِي الرِّمِيَّةِ، وَإِذَا لَفِزْتُ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا، يُقَالُ مِنْهُ خَالَتُهُ مَخَالَةً وَخِلَالًا فَهُوَ خَلِيلٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ قِيلَ سَمَاءُ بِذَلِكَ لِإِفْتِقَارِهِ إِلَيْهِ سَبْحَانَهُ فِي كُلِّ حَالٍ، الْإِفْتِقَارُ الْمَغْنَى بِقَوْلِهِ: ﴿إِنِّي لِمَا أَزَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ وَقِيلَ بَلْ مِنْ الْخَلَّةِ وَاسْتِعْمَالُهَا فِيهِ كَاسْتِعْمَالِ الْمَحَبَّةِ فِيهِ، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ: هُوَ مِنَ الْخَلَّةِ لَا مِنَ الْخُلَّةِ، قَالَ: وَمَنْ قَاسَهُ بِالْحَبِيبِ فَقَدْ أَخْطَأَ لِأَنَّ اللَّهَ يَجُوزُ أَنْ يُحِبَّ عَبْدَهُ فَإِنَّ الْمَحَبَّةَ مِنْهُ الثَّنَاءُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُخَالَه، وَهَذَا مِنْهُ اشْتِبَاهُ فَإِنَّ الْخَلَّةَ مَنْ تَخَلَّلَ الْوَدَّ نَفْسَهُ وَمُخَالَطَتِهِ كَقَوْلِهِ:

قَدْ تَخَلَّلَتْ مَسَلَكَ الرُّوحِ مِنِّي
وَبِهِ سُمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا

ولهذا يقالُ تَمَارَجَ رُوحَانَا.

والمحبة البلوغ بالود إلى حبة القلب
من قولهم حَبَبْتُهُ إِذَا أَصَبْتُ حَبَّةَ
قلبه، لكن إِذَا اسْتَعْمِلْتَ المحبة في
الله فالمراد بها مُجَرَّدُ الإحسان وكذا
الحُلة، فَإِنْ جازَ فِي أَحَدِ اللَّفْظَيْنِ
جاز في الآخرِ، فأما أَنْ يُرَادَ بِالْحَبِّ
حَبَّةُ الْقَلْبِ، وَالْحُلَّةُ التَّخَلُّلُ فحاشا
له سُبْحَانَهُ أَنْ يُرَادَ فِيهِ ذَلِكَ. وقوله
تعالى: ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا حُلَّةٌ﴾ أي
لا يمكنُ في القيامةِ ابتِباعَ حَسَنَةٍ وَلَا
اسْتِجْلَابُهَا بِمَوَدَّةٍ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا
مَا سَعَى﴾ وقوله: ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا
يُخْلَلُ﴾ فقد قيلَ هو مصدرٌ مِنْ
خَالَلتُ وَقِيلَ هو جمعٌ، يقالُ خَلِيلٌ
وَأَخِلَّةٌ وَخِلَالٌ والمعنى كالأول.

خلا : الخلاء المكان الذي لا ساتر
فيه مِنْ بِنَاءٍ وَمَسَاكِينٍ وَغَيْرِهِمَا، وَالْخُلُو
يُسْتَعْمَلُ فِي الزَّمانِ وَالْمَكَانِ لِكِنْ لَمَّا
تُصَوِّرَ فِي الزَّمانِ الْمُضِيِّ فَسَّرَ أَهْلُ اللَّغَةِ
خَلَا الزَّمانَ بِقَوْلِهِمْ مَضَى الزَّمانُ
وَذَهَبَ، قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا

رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - وَقَدْ
خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَلَائِكَةُ - تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ
خَلَتْ - قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ - إِلَّا خَلَا
فِيهَا نَذِيرٌ - مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ
وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ
وقوله: ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَيْكُمُ﴾ أي
تخصلُ لَكُمْ مَوَدَّةُ أَيْكُمُ وَإِقْبَالُهُ عَلَيْكُمْ.
وَخَلَا الْإِنْسَانُ صَارَ خَالِيًا، وَخَلَا فُلَانٌ
يَفْلَانِ صَارَ مَعَهُ فِي خَلَاءٍ، وَخَلَا إِلَيْهِ
انتهى إِلَيْهِ فِي خَلْوَةٍ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا
خَلَوْا إِلَى شُيَاطِينِهِمْ﴾، وَخَلَيْتُ فُلَانًا تَرَكْتُهُ
فِي خَلَاءٍ ثُمَّ يَقَالُ لِكُلِّ تَرْكٍ تَخْلِيَّةٌ نَحْوُ:
﴿فَخَلَوْا سَبِيلَهُمْ﴾:

خلد : الخلود هو تَبَرُّي الشيءِ مِنْ
اعتراض الفسادِ وبقاؤه عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي
هو عليها، وَكُلُّ مَا يَتَّبَاطَأُ عَنْهُ التَّغْيِيرُ
وَالْفَسَادُ تَصِفَةُ الْعَرَبِ بِالْخُلُودِ كَقَوْلِهِمْ
لِلْأَنْفَانِي خَوَالِدٌ، وَذَلِكَ لِطَوْلِ مُكَيِّهَا لَا
لِدَوَامِ بَقَائِهَا. يقالُ خَلَدَ يَخْلُدُ خُلُودًا،
قال تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾، وَأَصْلُ
الْمُخْلَدِ الَّذِي يَبْقَى مَدَّةً طَوِيلَةً وَمَنْ قِيلَ
رَجُلٌ مُخْلَدٌ لِمَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ الشَّيْبُ، ثُمَّ

مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿١٠﴾ فَإِخْلَاصُ الْمُسْلِمِينَ
أَنْهُمْ قَدْ تَبَرَّءُوا مِمَّا يَدْعِيهِ الْيَهُودُ مِنْ
التَّشْبِيهِ وَالنَّصَارَى مِنَ التَّثْلِيثِ، قَالَ
تعالى: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ وقال: ﴿لَقَدْ
كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ
ثَلَاثَةٍ﴾ فحقيقَةُ الْإِخْلَاصِ التَّبَرُّيُّ عَنْ
كُلِّ مَا دُونَ اللَّهِ تعالى.

خلط : الْخَلْطُ هُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ
أَجْزَاءِ الشَّيْءِ فَصَاعِدًا سَوَاءً كَانَا مَائِعَيْنِ
أَوْ جَامِدَيْنِ أَوْ أَحَدُهُمَا مَائِعًا وَالْآخَرُ
جَامِدًا وَهُوَ أَعْمُ مِنَ الْمَزْجِ، وَيُقَالُ
اخْتَلَطَ الشَّيْءُ، قَالَ تعالى: ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ
بَبَاطِ الْأَرْضِ﴾ وَيُقَالُ لِلصَّدِيقِ وَالْمَجَاوِرِ
وَالشَّرِيكِ خَلِيطٌ وَالْخَلِيطَانِ فِي الْفِقْهِ مِنَ
ذَلِكَ قَالَ تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ
لَيَنفِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ وَيُقَالُ الْخَلِيطُ
لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ.

وَقَالَ: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ
سَيِّئًا﴾ أَيِ يَتَعَاطَوْنَ هَذَا مَرَّةً وَذَاكَ مَرَّةً.

خلع : الْخَلْعُ خَلْعُ الْإِنْسَانِ ثَوْبُهُ
وَالْفَرَسِ جُلَّةٌ وَعِذَارُهُ، قَالَ تعالى:
﴿فَاخْلَعْ تَعْلِيكَ﴾ قِيلَ هُوَ عَلَى الظَّاهِرِ

اسْتَعْمِيرٌ لِمُبْقَى دَائِمًا. وَالْخُلُودُ فِي الْجَنَّةِ
بَقَاءُ الْأَشْيَاءِ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا مِنْ
غَيْرِ اعْتِرَاضِ الْفَسَادِ عَلَيْهَا، قَالَ تعالى:
﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ﴾ وَقَوْلُهُ تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ
وَلَدَنٌ مُّخْلَدُونَ﴾ قِيلَ مُنْبَقُونَ بِحَالَتِهِمْ لَا
يَعْتَرِيهِمْ اسْتِحَالَةٌ، وَقِيلَ مُقَرَّرُونَ
بِخَلْدَةٍ، وَالْخَلْدَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْقُرْطَةِ،
وَإِخْلَادُ الشَّيْءِ جَعْلُهُ مُبْقَى وَالْحُكْمُ عَلَيْهِ
بِكُونِهِ مُبْقَى، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ:
﴿وَلَكِنَّهُمْ أَخْلَدُوا إِلَى الْأَرْضِ﴾ أَيِ رَكَنَ
إِلَيْهَا ظَنًّا أَنَّهُ يَخْلُدُ فِيهَا.

خلص : الْخَالِصُ كَالصَّافِي إِلَّا أَنَّ
الْخَالِصَ هُوَ مَا زَالَ عَنْهُ شَوْبُهُ بَعْدَ أَنْ
كَانَ فِيهِ، وَالصَّافِي قَدْ يُقَالُ لِمَا لَا
شَوْبَ فِيهِ، وَيُقَالُ خَلَصْتُهُ فَخَلَصَ:

قَالَ تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ
هَٰذِهِ إِلَّا نَجَسٌ خَالِصَةٌ لِّتُكْوِنُوا﴾ وَيُقَالُ
هَٰذَا خَالِصٌ وَخَالِصَةٌ نَحْوُ ذَاهِيَةٍ وَزَاوِيَةٍ،
وَقَوْلُهُ تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ
خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ أَيِ انْفَرَدُوا خَالِصِينَ عَنْ
غَيْرِهِمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ لَّهُمْ مَخْلُصُونَ - إِنَّهُمْ

وَأَمْرُهُ بِخَلْعِ ذَلِكَ عَنْ رَجُلِهِ لَكُونِهِ مِنْ جِلْدِ جِمَارٍ مَيِّتٍ، وَقَالَ بَعْضُ الصَّوْفِيَّةِ: هَذَا مِثْلٌ وَهُوَ أَمْرٌ بِالْإِقَامَةِ وَالتَّمَكُّنِ كَقَوْلِكَ لِمَنْ رُمْتَ أَنْ يَتِمَّكَنَ انْتِزَعُ ثَوْبِكَ وَخُفِّكَ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

خلف : خَلَفَ ضِدُّ الْقُدَامِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ يَدِّيكَ لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾ وَخَلَفَ ضِدُّ تَقَدَّمَ وَسَلَفَ، وَالتَّأَخَّرَ لِقُصُورِ مَنْزِلَتِهِ يُقَالُ لَهُ خَلَفَ وَلِهَذَا قِيلَ الْخَلْفُ الرَّدِيءُ وَالتَّأَخَّرَ لَا لِقُصُورِ مَنْزِلَتِهِ يُقَالُ لَهُ خَلَفَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿خَلَفَ مِنْ بَاقِيهِمْ خَلْفٌ﴾ يُقَالُ تَخَلَّفَ فُلَانٌ فَلَانًا إِذَا تَأَخَّرَ عَنْهُ وَإِذَا جَاءَ خَلْفَ آخَرَ وَإِذَا قَامَ مَقَامَهُ وَمَصْدَرُهُ الْخِلَافَةُ، وَخَلَفَ خِلَافَةً بَفَتْحِ الْخَاءِ فَسَدَ فَهُوَ خَالِفٌ أَيْ رَدِيءٌ أَحْمَقٌ، وَيُقَالُ لِمَنْ خَلَفَ آخَرَ فَسَدَ مَسَدُهُ خَلَفَ وَالْخِلْفَةُ يُقَالُ فِي أَنْ يَخْلُفَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾:

وَخَلَفَ فُلَانٌ فَلَانًا قَامَ بِالْأَمْرِ عَنْهُ إِمَّا

مَعَهُ وَإِمَّا بَعْدَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ فَشَاءَ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ لَكِيفَةً فِي الْأَرْضِ يَخْتَلِفُونَ﴾ وَالْخِلَافَةُ النِّيَابَةُ عَنِ الْغَيْرِ إِمَّا لِعُجْبَةِ الْمُتَوَبِّعِ عَنْهُ وَإِمَّا لِمَوْتِهِ وَإِمَّا لِعُجْزِهِ وَإِمَّا لِتَشْرِيفِ الْمُسْتَخْلَفِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ الْأَخِيرِ اسْتَخْلَفَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ فِي الْأَرْضِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ وَقَالَ: ﴿وَسَيَخْلُفُ رِيقِي قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ وَالْخِلَافَةُ جَمْعُ خَلِيفَةٍ، وَخُلَفَاءُ جَمْعُ خَلِيفٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَدَارَدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ - وَجَعَلْنَاهُمْ خُلَفَاءَ - إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ وَالْإِخْتِلَافُ وَالْمُخَالَفَةُ أَنْ يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ طَرِيقًا غَيْرَ طَرِيقِ الْآخَرِ فِي حَالِهِ أَوْ قَوْلِهِ، وَالْإِخْلَافُ أَعْمُ مِنَ الضَّدِّ لِأَنَّ كُلَّ ضِدِّينِ مُخْتَلِفَانِ وَلَيْسَ كُلُّ مُخْتَلِفَيْنِ ضِدِّينِ، وَلَمَّا كَانَ الْإِخْتِلَافُ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْقَوْلِ قَدْ يَفْتَضِي التَّنَازُعَ اسْتُعِيرَ ذَلِكَ لِلْمُنَازَعَةِ وَالْمُجَادَلَةِ، قَالَ: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ - وَلَا يَرَاؤُنَ تَخْلُفِينَ - وَاخْتَلَفَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ - لَمْ يَكُنْ لِي قَوْلٌ مُخْتَلِفٌ وَقَوْلُهُ

خَوَالِفُ، قَالَ: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾.

خلق: الخَلْقُ أضْلُهُ التقديرُ المُستَقِيمُ وَيُسْتَعْمَلُ فِي إِبْدَاعِ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ أَضْلٍ وَلَا اخْتِدَاءٍ قَالَ: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ أَي أَبْدَعَهُمَا بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَيُسْتَعْمَلُ فِي إِيجَادِ الشَّيْءِ مِنْ الشَّيْءِ نَحْوُ: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ - خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ تُطْفَئَةٍ﴾ وَلَيْسَ الْخَلْقُ الَّذِي هُوَ الْإِبْدَاعُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَلِهَذَا قَالَ فِي الْفَضْلِ بَيْنَهُ تَعَالَى وَبَيْنَ غَيْرِهِ ﴿أَمَّنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ وَأَمَّا الَّذِي يَكُونُ بِالْإِسْتِحَالَةِ فَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى لغيرِهِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ كَعِيسَى حَيْثُ قَالَ: ﴿وَإِذْ خَلَقْنَا مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي﴾ وَالْخَلْقُ لَا يُسْتَعْمَلُ فِي كَافَةِ النَّاسِ إِلَّا عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا فِي مَعْنَى التَّقْدِيرِ:

والثاني في الكَذِبِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ إِنْ قِيلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ يَدُلُّ عَلَى

تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ خَلَفُوا نَحْوُ: كَسَبَ وَاكْتَسَبَ، وَقِيلَ اتَّوَا فِيهِ بِشْيءٍ خِلَافَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ فَمِنْ الْخِلَافِ أَوْ مِنَ الْخُلْفِ وَالْخُلْفُ الْمُخَالَفَةُ فِي الْوَعْدِ، يُقَالُ وَعَدَنِي فَأَخْلَفَنِي أَي خَالَفَ فِي الْمِيعَادِ ﴿يَمَّا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾ وَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾، وَقَوْلُهُ: لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ بَعْدَكَ، وَقُرِئَ: ﴿خِلْفَكَ﴾ أَي مُخَالَفَةً لَكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلْفٍ﴾ أَي إِحْدَاهُمَا مِنْ جَانِبِ وَالْأُخْرَى مِنْ جَانِبٍ آخَرَ. وَخَلْفَتُهُ تَرَكْتُهُ خَلْفِي، قَالَ: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ أَي مُخَالِفِينَ ﴿وَعَلَى الْفُلُكَيْنِ الَّذِينَ خَلَفُوا - قُلْ لِلْمُخْلِفِينَ﴾ وَالْخَالِيفُ الْمُتَأَخَّرُ لِقَضَايَا أَوْ قُصُورِ كَالْمُتَخَلِّفِ قَالَ:

﴿فَأَقْصَدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ وَالْخَالِيفَةُ عَمُودُ الْحِيَمَةِ الْمُتَأَخَّرُ، وَيَكُونُ بِهَا عَنِ الْمَرْأَةِ لِتَخْلُفَهَا عَنِ الْمُزْتَجِلِينَ وَجَمْعُهَا

أَنَّهُ يَصِيحُ أَنْ يُوصَفَ غَيْرُهُ بِالْخَلْقِ، قِيلَ
 إِنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ أَحْسَنُ الْمُقَدِّرِينَ، أَوْ
 يَكُونُ عَلَى تَقْدِيرِ مَا كَانُوا يَعْتَقِدُونَ
 وَيَزْعُمُونَ أَنَّ غَيْرَ اللَّهِ يُبْدِعُ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ
 فَاخْسِبْ أَنَّ هَهُنَا مُبْدِعِينَ وَمَوْجِدِينَ
 فَاللَّهُ أَحْسَنُهُمْ إِجَادًا عَلَى مَا يَعْتَقِدُونَ
 كَمَا قَالَ: ﴿خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ
 - وَلَا تَرَاهُمْ فَلْيَغْيِرْ خَلْقَ اللَّهِ﴾ فَقَدْ
 قِيلَ إِشَارَةً إِلَى مَا يُشَوِّهُوهُ مِنَ الْخَلْقَةِ
 بِالْخِصَاءِ وَتَنَفِ اللَّحْيَةِ وَمَا يَجْرِي
 مَجْرَاهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُغَيِّرُونَ حُكْمَهُ
 وَقَوْلُهُ: ﴿لَا بَدِيلَ لَخَلْقِ اللَّهِ﴾ فَإِشَارَةٌ إِلَى
 مَا قَدَرَهُ وَقَضَاهُ وَقِيلَ مَعْنَى ﴿لَا بَدِيلَ
 لَخَلْقِ اللَّهِ﴾ نَهَى أَي لَا تُغَيِّرُوا خَلْقَهُ اللَّهُ
 وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَيْكُمُ﴾
 فِكْنَايَةٌ عَنْ فُرُوجِ النَّسَاءِ. وَكُلُّ مُوَضِّعٍ
 اسْتَعْمَلَ الْخَلْقَ فِي وَضْفِ الْكَلَامِ
 فَالْمُرَادُ بِهِ الْكَذِبُ وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ امْتَنَعَ
 كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ إِطْلَاقِ لَفْظِ الْخَلْقِ
 عَلَى الْقُرْآنِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ
 هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿مَا سَمِعْنَا
 بِهَذَا فِي آيَةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ﴾

وَالْخَلْقُ يُقَالُ فِي مَعْنَى الْمَخْلُوقِ
 وَالْخَلْقُ وَالْخُلُقُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ
 كَالشَّرْبِ وَالشُّرْبِ وَالصُّرْمِ وَالصُّرْمُ لَكِنْ
 خُصَّ الْخَلْقُ بِالْهَيْئَاتِ وَالْأَشْكَالِ
 وَالصُّورِ الْمُدْرِكَةِ بِالْبَصَرِ، وَخُصَّ الْخُلُقُ
 بِالْفُقُوى وَالسَّجَايَا الْمُدْرِكَةِ بِالْبَصِيرَةِ. قَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي لَعَلَّ خُلُقِي عَظِيمٌ﴾
 وَقُرِئَ: إِنَّ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ،
 وَالْخُلُقُ مَا اكْتَسَبَهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْفَضِيلَةِ
 بِخُلُقِهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
 مِنْ خَلْقٍ﴾.

خمد : قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَاهُمْ
 حَمِيدًا خَالِدِينَ﴾ كِنَايَةٌ عَنْ مَوْتِهِمْ مِنْ
 قَوْلِهِمْ حَمَدَتِ النَّارُ خُمُودًا طُفِئَتْ
 لَهَا.

خمر : أضل الخمر ستر الشيء
 وَيُقَالُ لِمَا يُسْتَرُّ بِهِ خِمَارٌ لَكِنْ الْخِمَارُ
 صَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِمَا تُغَطِّي بِهِ
 الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا، وَجَمَعَهُ خُمُرٌ، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾،
 وَاخْتَمَرَتِ الْمَرْأَةُ وَتَحَمَّرَتْ وَخَمَرَتْ
 الْإِنَاءَ عَطِيتُهُ، وَزَوِي «خَمَرُوا آيَتَكُمْ»،

وَالْخَمْرُ سُمِّيَتْ لكونِهَا خَامِرَةً لِمَقَرِّ العقلِ، وهو عندَ بعضِ الناسِ اسمٌ لكلِّ مُسْكِرٍ. وعندَ بعضهم اسمٌ للمَتَّخِذِ مِنَ العِنَبِ والتمرِّ لما رُوِيَ عَنْهُ ﷺ: «الْخَمْرُ مِنَ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ النَّخْلَةِ وَالْعِنْبَةِ» ومنهُم مَن جَعَلَهَا اسماً لغيرِ المطبُوخِ، وخَامِرَهُ وَخَمَرَهُ خَالِطَهُ وَلَزِمَهُ:

خمس : أصلُ الخمسِ في العدَدِ، قَالَ تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادَتْهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ وقال: ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمِيْكَ عَامًا﴾، وَخَمَسْتُ الْقَوْمَ أَخْمَسُهُمْ أَخَذْتُ خُمُسَ أَمْوَالِهِمْ، وَخَمَسْتُهُمْ أَخْمَسُهُمْ كُنْتُ لَهُمْ خَاسِمًا.

خمص : قوله تعالى: ﴿فِي مَخْمَصَةٍ﴾ أي مجاعةٍ تُورِثُ خَمَصَ البَطْنِ أي ضُمُورَهُ، يُقَالُ رَجُلٌ خَامِصٌ أي ضَامِرٌ.

خمط : الخمطُ شَجَرٌ لَا شَوْكَ لَهُ، قِيلَ هُوَ شَجَرُ الْأَرَاكِ.

خنزير : قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَوْ وَالتَّنَازِيرَ﴾ قِيلَ عَنِ الْحَيَوَانَ

المَخْصُوصِ، وَقِيلَ عَنِ مَنْ أَخْلَقَهُ وَأَفْعَالُهُ مُشَابِهَةٌ لِأَخْلَاقِهَا لَا مَنْ خَلَقْتَهُ خَلَقْتَهَا وَالْأَمْرَانِ مُرَادَانِ بِالْآيَةِ، فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ قَوْمًا مُسِيخُوا خَلْقَهُ وَكَذَا أَيْضًا فِي النَّاسِ قَوْمٌ إِذَا اغْتَبِرَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَجَدُوا كَالْفِرْدَوْ وَالتَّنَازِيرِ وَإِنْ كَانَتْ صُورُهُمْ صُورَ النَّاسِ.

خنس : قوله تعالى: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ أي الشيطان الذي يَخْنُسُ أَي يَنْقِصُ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى، وقوله تعالى: ﴿لَا أَقِيمُ بِالنِّسِّ﴾ أي بِالْكَوَائِبِ التي تَخْنُسُ بالنهار وقيل الخنْسُ هِيَ رُحْلٌ وَالْمُشْتَرِي وَالْمَرِيخُ لَأَنَّهَا تَخْنُسُ فِي مَجْرَاهَا أَي تَرْجِعُ.

خنق : قوله تعالى: ﴿وَالْمَنْخِقَةُ﴾ أَي التي خُنِقَتْ حَتَّى مَاتَتْ.

خوار : قوله تعالى: ﴿عِبَادًا لَّهِ خَوَّارٌ﴾ الْخَوَّارُ مُخْتَصَّصٌ بِالْبَقَرِ وَقَدْ يُسْتَعَارُ لِلْبَعِيرِ.

خوض : الْخَوْضُ هُوَ الشَّرُوعُ فِي الْمَاءِ وَالْمُرُورُ فِيهِ، وَيُسْتَعَارُ فِي الْأُمُورِ وَأَكْثَرُ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ وَرَدَ فِيهَا يُدْخَمُ

الشروع فيه نحو قوله تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخْشَوْكُمْ وَنَكَلَبُكُمْ﴾ وقوله: ﴿وَحَضَّيْتُمْ كَالَّذِي خَاسِئُوا - ثُمَّ ذَرَبْتُمْ فِي حَوَظِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾.

خوف : الخَوْفُ تَوَقُّعُ مَكْرُوهٍ عَنْ أَمَارَةٍ مَظْنُونَةٍ أَوْ مَغْلُومَةٍ، كَمَا أَنَّ الرَّجَاءَ وَالطَّمَعَ تَوَقُّعُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَمَارَةٍ مَظْنُونَةٍ أَوْ مَغْلُومَةٍ، وَيُضَادُّ الخَوْفَ: الأَمْنُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ وَقَالَ: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ وَقَالَ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ فَقَدْ فُسِّرَ ذَلِكَ بِعَرَفْتُمْ، وَحَقِيقَتُهُ وَإِنْ وَقَعَ لَكُمْ خَوْفٌ مِنْ ذَلِكَ لِمَعْرِفَتِكُمْ. وَالْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ لَا يُرَادُ بِهِ مَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ مِنَ الرُّغْبِ كَاسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ مِنَ الْأَسَدِ، بَلْ إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ الْكَفُّ عَنِ الْمَعَاصِي وَاخْتِيَارُ الطَّاعَاتِ،

وَلِذَلِكَ قِيلَ لَا يُعَدُّ خَائِفًا مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلذُّنُوبِ تَارِكًا. وَالتَّخْوِيفُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الْحَثُّ عَلَى التَّحَرُّزِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ﴾ وَنَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْ مَخَافَةِ الشَّيْطَانِ وَالْمَبَالَاةِ بِتَخْوِيفِهِ فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَائَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ أَيِ فَلَا تَأْتِمِرُوا لِشَيْطَانٍ وَاتَّعِمِرُوا لِلَّهِ وَيُقَالُ تَخَوَّفْنَاهُمْ أَيِ تَنَقَّصْنَاهُمْ تَنَقُّصًا اقْتِضَاهُ الْخَوْفُ مِنْهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِي مِنْ دُونِي﴾ فَخَوْفُهُ مِنْهُمْ أَنَّ لَا يُرَاعُوا الشَّرِيعَةَ وَلَا يَحْفَظُوا نِظَامَ الدِّينِ، لَا أَنْ يَرْتَوْا مَالَهُ كَمَا ظَنَّهُ بَعْضُ الْجَهْلَةِ فَالْقَنِيَّاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ أَحْسَنُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَنْ يُشْفِقُوا عَلَيْهَا. وَالْخِيفَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ مِنَ الْخَوْفِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَوَّحَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى فَلَمَّا لَا تَخَفْ﴾ وَاسْتُعْمِلَ اسْتِعْمَالُ الْخَوْفِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ أَيِ كَخَوْفِكُمْ

راوية وداهية وقيل خائنة موضوعة
موضع المصدر نحو قُمْ قائماً وقوله:
﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ على ما تقدّم وقال
تعالى: ﴿وَلَا يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا
اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَنْكَرَ مِنْهُمْ﴾ وقوله: ﴿عَلِمَ
اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾
والاختيان مَرَاوِدَةُ الخيانة ولم يقل
تَخُونُونَ أَنْفُسَكُمْ لأنه لم تكن منهم
الخيانة بل كَانَ مِنْهُمْ الاختيان، فَإِنَّ
الاختِيَان تَحْرُكُ شَهْوَةَ الْإِنْسَانِ لِتَحْرِي
الخيانة وذلك هو المشار إليه بقوله
تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾.

خوى: أَضْلُ الْخَوَاءِ الْخَلَا، يُقَالُ
خَوَى بَطْنُهُ مِنَ الطَّعَامِ يَخْوِي خَوَى،
وَأَخْوَى أبلغ مِنْ خَوَى، كما أَنَّ أَسْفَى
أبلغ مِنْ سَفَى.

خير: الْخَيْرُ مَا يَزْعَبُ فِيهِ الْكُلُّ
كَالْعَقْلِ مَثَلًا وَالْعَدْلِ وَالْفَضْلِ وَالشَّيْءِ
النافع، وَضِدُّهُ الشَّرُّ. قيل والخير
ضربان: خَيْرٌ مُطْلَقٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ
مَرْغُوبًا فِيهِ بِكُلِّ حَالٍ وَعِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ كَمَا
وَصَفَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ: «لَا خَيْرَ

وَتَخْصِيصُ لَفْظِ الْخِيْفَةِ تَنْبِيْهَا أَنَّ الْخَوْفَ
مِنْهُمْ حَالَةٌ لَا زِمَةٌ لَا تُفَارِقُهُمْ وَالتَّخَوُّفُ
ظُهُورُ الْخَوْفِ مِنَ الْإِنْسَانِ، قَالَ: ﴿أَوْ
يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾.

خول: قوله تعالى: ﴿وَرَزَكْنَاهُمْ مِمَّا
خَوَّلْنَاهُمْ وَرَزَا ظُهُورُكُمْ﴾ أي مِمَّا
أَعْطَيْنَاهُمْ، وَالتَّخْوِيلُ فِي الْأَصْلِ إِعْطَاءُ
الْخَوْلِ، وَقِيلَ إِعْطَاءُ مَا يَصِيرُ لَهُ خَوْلًا،
وَقِيلَ إِعْطَاءُ مَا يَحْتَاجُ أَنْ يَتَّعَهَّدَهُ، مِنْ
قَوْلِهِمْ فَلَانُ خَالٍ مَالٍ وَخَايِلُ مَالٍ أَيْ
حَسَنُ الْقِيَامِ بِهِ.

خون: الْخِيَانَةُ وَالتَّفَاقُ وَاحِدٌ إِلَّا
أَنَّ الْخِيَانَةَ تُقَالُ اغْتِيَارًا بِالْعَهْدِ وَالْأَمَانَةِ،
وَالْتَّفَاقُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالذِّينِ، ثُمَّ
يَتَدَاخِلَانِ، فَالْخِيَانَةُ مَخَالَفَةُ الْحَقِّ بِنَقْضِ
الْعَهْدِ فِي السَّرِّ. وَنَقِيضُ الْخِيَانَةِ:
الْأَمَانَةُ، يُقَالُ خُنْتُ فَلَانًا وَخُنْتُ أَمَانَةَ
فَلَانٍ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ
وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا
تُرَاوُا تَطْلِيْعَ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ أَيْ عَلَى
جَمَاعَةٍ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ. وَقِيلَ عَلَى رَجُلٍ
خَائِنٍ، يُقَالُ رَجُلٌ خَائِنٌ وَخَائِنَةٌ نَحْوُ

بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ، وَلَا شَرٌّ بَشَرٌ بَعْدَهُ
الْجَنَّةُ» وَخَيْرٌ وَشَرٌّ مُقَيَّدَانِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ
خَيْرًا لِّوَاحِدٍ شَرًّا لِآخَرَ كَالْمَالِ الَّذِي
رُبَّمَا يَكُونُ خَيْرًا لِّزَيْدٍ وَشَرًّا لِعَمْرٍو،
وَلِذَلِكَ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَمْرَيْنِ فَقَالَ
فِي مَوْضِعٍ: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ وَقَالَ فِي
مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿أَتَحْسِبُونَ أَنَّمَا نُثَبِّهُ بِهِ
مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ سَاعَةٍ لَّهُمْ فِي الْفِتْرَةِ﴾ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ أَي مَالًا. وَقَالَ
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ لَا يُقَالُ لِلْمَالِ خَيْرٌ حَتَّى
يَكُونَ كَثِيرًا وَمِنْ مَكَانٍ طَيِّبٍ كَمَا رُوِيَ
أَنْ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى مَوْلَى
لَهُ فَقَالَ: أَلَا أَوْصِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟
قَالَ: لَا، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿إِنْ
تَرَكَ خَيْرًا﴾ وَلَيْسَ لَكَ مَالٌ كَثِيرٌ وَعَلَى
هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّمَا لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾
أَي الْمَالِ الْكَثِيرِ. وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ:
إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَالُ هَاهُنَا خَيْرًا تَنْبِيهًا عَلَى
مَعْنَى لَطِيفٍ وَهُوَ أَنَّ الَّذِي يَخْسَنُ
الْوَصِيَّةَ بِهِ مَا كَانَ مَجْمُوعًا مِنَ الْمَالِ مِنْ
وَجْهِ مَحْمُودٍ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿قُلْ مَا
أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ وَالْيَوْمِئِزِيِّ﴾ وَقَوْلُهُ:

﴿فَكَاتِبُهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ قِيلَ عَنْ
بِهِ مَالًا مِنْ جِهَتِهِمْ، وَقِيلَ إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّ
عِثْقَهُمْ يَمُودُ عَلَيْكُمْ وَعَلَيْهِمْ بَنْفَعُ أَي
ثَوَابٍ. وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ يُقَالَانِ عَلَى
وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ اسْمَيْنِ كَمَا
تَقْدُمُ وَالشَّانِي: أَنْ يَكُونَ وَضْفَيْنِ
وَتَقْدِيرُهُمَا تَقْدِيرُ أَفْعَلَ مِنْهُ نَحْوُ هَذَا خَيْرٌ
مِنْ ذَلِكَ وَأَفْضَلُ وَقَوْلُهُ: ﴿ثَأْتِ بِخَيْرٍ
مِّنْهَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ
لَّكُمْ﴾ فَخَيْرٌ هَاهُنَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ
اسْمًا وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَفْعَلَ مِنْهُ وَقَوْلُهُ:
﴿وَتَكَرَّوْا فَلَكَ خَيْرٌ الزَّادِ الْقَوِيُّ﴾
تَقْدِيرُهُ تَقْدِيرُ أَفْعَلَ مِنْهُ. فَالْخَيْرُ يُقَابَلُ بِهِ
الشَّرُّ مَرَّةً وَالضَّرُّ مَرَّةً نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ يَضُرَّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ
إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَخِيرٌ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فِيهِ خَيْرٌ حَسَنٌ﴾ قِيلَ
أَصْلُهُ خَيْرَاتٌ فَخَفَفَ، فَالْخَيْرَاتُ مِنَ
النِّسَاءِ الْخَيْرَاتِ، يُقَالُ رَجُلٌ خَيْرٌ وَامْرَأَةٌ
خَيْرَةٌ وَهَذَا خَيْرُ الرِّجَالِ وَهَذِهِ خَيْرَةُ
النِّسَاءِ، وَالْمَرَادُ بِذَلِكَ الْمَخْتَارَاتُ أَي
فِيهِنَّ مَخْتَارَاتٌ لَا رَدَّلَ فِيهِنَّ. وَالْخَيْرُ

الفاضِلُ الْمُخَصَّصُ بِالْخَيْرِ، وَاسْتَخَارَ اللَّهَ الْعَبْدُ فَخَارَ لَهُ أَيِ طَلَبَ مِنْهُ الْخَيْرَ فَأَوْلَاهُ، وَخَابَزْتُ فَلَانًا كَذَا فِخْرَتُهُ، وَالْخَيْرَةُ الْحَالَةُ الَّتِي تَخْصُلُ لِلْمُسْتَخِيرِ وَالْمُخْتَارِ نَحْوُ الْقِفْدَةِ وَالْجِلْسَةِ لِحَالِ الْقَاعِدِ وَالْجَالِسِ. وَالِاخْتِيَارُ طَلَبُ مَا هُوَ خَيْرٌ وَفَعْلُهُ. وَقَدْ يُقَالُ لِمَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ خَيْرًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ خَيْرًا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ آخَرْتَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ يَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى إِيجَادِهِ تَعَالَى إِيَاهُمْ خَيْرًا، وَأَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى تَقْدِيمِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ.

خيـط : الْخَيْطُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ خُيُوطٌ وَقَدْ خُطَّتِ الثُّوبُ أَخِيطُهُ خِيَاطَةً، وَخَيْطُتُهُ تَخْيِيطًا. وَالْخِيَاطُ الْإِبْرَةُ الَّتِي يُخَاطُ بِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿حَقَّ يَلِيجُ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ - حَقَّ يَتَيَّنُّ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ أَيِ بَيَاضِ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ.

خيـل : الْخَيْالُ أَصْلُهُ الصُّورَةُ الْمُبْجَرَّدَةُ كَالصُّورَةِ الْمُتَصَوَّرَةِ فِي الْمَنَامِ وَفِي الْمَرَاةِ وَفِي الْقَلْبِ بُعِيدَ غَيْبُوبَةٍ الْمَرْتِي، ثُمَّ تُسْتَعْمَلُ فِي صُورَةِ كُلِّ أَمْرٍ مُتَصَوِّرٍ وَفِي كُلِّ شَخْصٍ دَقِيقٍ يَجْرِي مَجْرَى الْخَيَالِ، وَالتَّخْيِيلُ تَصْوِيرُ خَيَالِ الشَّيْءِ فِي النَّفْسِ وَالتَّخْيِيلُ تَصَوُّرُ ذَلِكَ، وَخَلْتُ بِمَعْنَى ظَنَنْتُ يُقَالُ اعْتَبَارًا بِتَصَوُّرِ خَيَالِ الْمُظَنُّونَ. وَالْخِيَلَاءُ التَّكْبِيرُ عَنْ تَخْيِيلِ فَضِيلَةٍ تَرَاءَتْ لِلْإِنْسَانِ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْهَا يُتَأَوَّلُ لَفْظُ الْخَيْلِ لِمَا قِيلَ إِنَّهُ لَا يَزَكِبُ أَحَدٌ فَرَسًا إِلَّا وَجَدَ فِي نَفْسِهِ نَخْوَةً، وَالْخَيْلُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْأَفْرَاسِ وَالْفُرْسَانِ جَمِيعًا وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُتَفَرِّدًا نَحْوُ مَا رَوِيَ: يَا خَيْلَ اللَّهِ ازْكِي، فَهَذَا لِلْفُرْسَانِ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عَفَوْتُ لَكُمْ عَنْ صِدْقَةِ الْخَيْلِ» يَعْنِي الْأَفْرَاسَ.

كتاب: الحال

دَاب : الدَّابُّ إِدَامَةُ السَّيْرِ، دَابَّ فِي السَّيْرِ دَابًّا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾، وَالدَّابُّ الْعَادَةُ الْمُسْتَمِرَّةُ دَائِمًا عَلَى حَالَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَٰبٌ ءَالٍ فِرْعَوْنُ﴾، أَيِ كَعَادَتِهِمْ الَّتِي يَسْتَمِرُّونَ عَلَيْهَا.

دار : الدَّارُ الْمَنْزِلُ اعْتِبَارًا بِدَوْرَانَا الَّذِي لَهَا بِالْحَائِطِ، وَقِيلَ دَارَةٌ وَجْمَعُهَا دِيَارٌ، ثُمَّ تُسَمَّى الْبَلَدَةُ دَارًا وَالصَّفْعُ دَارًا وَالدُّنْيَا كَمَا هِيَ دَارًا، وَالدَّارُ الدُّنْيَا وَالدَّارُ الْآخِرَةُ، إِشَارَةً إِلَى الْمَقَرَّتَيْنِ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى وَالنَّشْأَةِ الْآخِرَى. وَقِيلَ دَارُ الدُّنْيَا وَدَارُ الْآخِرَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَكُمْ دَارُ الْأَسْكَرِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أَيِ الْجَنَّةِ، وَ﴿دَارُ الْآبَارِ﴾ أَيِ الْجَحِيمِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ وَقَالَ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ وَقَالَ: ﴿سَأُوبِئُكُمْ

دَارَ الْفَنَاقِينَ﴾ أَيِ الْجَحِيمِ، وَقَوْلُهُمْ مَا بِهَا دِيَارٌ أَيِ سَاكِنٌ وَهُوَ فَيْعَالٌ، وَلَوْ كَانَ فَعَالًا لَقِيلَ دَوَارٌ كَقَوْلِهِمْ قَوَالٌ وَجَوَارٌ. وَالدَّائِرَةُ عِبَارَةٌ عَنِ الْخَطِّ الْمَحِيطِ، يُقَالُ دَارٌ يَدُورُ دَوْرَانًا.

وَالدَّوْرَةُ وَالدَّائِرَةُ فِي الْمَكْرُوهِ كَمَا يُقَالُ دَوْلَةٌ فِي الْمَحْبُوبِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتَحَقَّقْ أَنْ تُبَيِّنَنَا دَائِرَةً﴾ وَالـدَّارِيُّ الْمَنْسُوبُ إِلَى الدَّارِ وَخُصَّصَ بِالْعَطَارِ قَالَ ﷺ: «مَثَلُ الْفَاحِشِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ الدَّارِيِّ» وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَتَرَبَّصُّ بِكُرِّ الدَّوَابِّ - عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ أَيِ يُحِيطُ بِهِمُ السَّوْءُ إِحَاطَةً الدَّائِرَةُ بِمَنْ فِيهَا فَلَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى الْإِنْفِكَاحِ مِنْهُ بِوَجْهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَجَرَّةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ أَيِ تَتَدَاوَلُونَهَا وَتَتَعَاطَوْنَهَا مِنْ غَيْرِ تَاجِيلٍ.

داود : داودُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ.

دب : الدَّبُّ والدَّبِيبُ مَشْيٌ خَفِيفٌ
وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ وَفِي
الْحَشَرَاتِ أَكْثَرُ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الشَّرَابِ
وَالْبَلَى وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا لَا تُذَرِّكُ حَرَكَتُهُ
الْحَاشَةُ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ حَيَوَانٍ وَإِنْ
اخْتَصَّتْ فِي التَّعَارُفِ بِالْفَرَسِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ﴾
الآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ
النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكُوا عَلَى
الْأَرْضِ شَيْئًا وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُعْلَمُونَ﴾
عَنِ الْإِنْسَانِ خَاصَّةً، وَالْأُولَى إِجْرَاؤُهَا
عَلَى الْعُمُومِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْفُتُورِ
شَيْءٌ خَيْرٌ مِمَّا يَخْتِصُّ﴾ دَابَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ
تُكَلِّمُهُمْ، فَقَدْ قِيلَ إِنَّهَا حَيَوَانٌ بِخِلَافِ
مَا نَعْرِفُهُ يَخْتَصُّ خُرُوجَهَا بِحِينَ الْقِيَامَةِ،
وَقِيلَ عَنِ بَهَا الْأَشْرَارِ الَّذِينَ هُمْ فِي
الْجَهْلِ بِمَنْزِلَةِ الدَّوَابِّ فَتَكُونُ الدَّابَّةُ
جَمْعاً اسماً لِكُلِّ شَيْءٍ يَدْبُ، نَحْوُ خَائِنَةٍ
جَمْعُ خَائِنٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ
عِنْدَ اللَّهِ﴾ فَإِنَّهَا عَامٌ فِي جَمِيعِ
الْحَيَوَانَاتِ.

دبر : دُبُرُ الشَّيْءِ خِلَافُ الْقَبْلِ،

وَكُنِيَ بِهِمَا عَنِ الْعُضْوَيْنِ الْمَخْصُوصَيْنِ،
وَيُقَالُ، دُبُرٌ وَدُبُرٌ وَجَمْعُهُ أَذْبَارٌ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُؤْمَرْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ﴾
وَقَالَ: ﴿يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَدْبِرُوهُمْ﴾
أَي قُدَّامَهُمْ وَخَلْفَهُمْ، وَقَالَ: ﴿فَلَا
تُؤْمِرُوهُمُ الْاَذْبَارَ﴾ وَذَلِكَ نَهْيٌ عَنِ
الانْهِزَامِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾
أَوَاخِرُ الصَّلَوَاتِ، وَقُرِئَ: وَأَذْبَارُ السُّجُودِ
﴿وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾، فَإِذَا بَارَ مَصْدَرٌ مَجْعُولٌ
ظَرْفًا نَحْوُ مَقْدَمِ الْحَاجِّ وَخُفُوقِ النَجْمِ،
وَمَنْ قَرَأَ أَذْبَارَ فَجَمَعَ. وَيُسْتَقْبَلُ مِنْهُ تَارَةً
باعتبارِ دَبَرٍ: الْفَاعِلُ وَتَارَةً بِاعتبارِ دَبَرٍ:
الْمَفْعُولُ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُمْ دَبَرَ فَلَانٌ
وَأَمْسِ الدَابِرُ: ﴿وَأَتَىٰ إِذْ أَدْبَرَ﴾ وَباعتبارِ
الْمَفْعُولِ قَوْلُهُمْ دَبَرَ السَّهْمُ الْهَدَفُ:
سَقَطَ خَلْفَهُ وَدَبَرَ فَلَانٌ الْقَوْمُ: صَارَ
خَلْفَهُمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْتَ دَابِرٌ هُوَلَاءَ
مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ وَالدَابِرُ يُقَالُ لِلْمَتَاخِرِ
وَاللَّتَابِعِ، إِمَّا بِاعتبارِ الْمَكَانِ أَوْ بِاعتبارِ
الزَّمَانِ، أَوْ بِاعتبارِ الْمَرْتَبَةِ. وَأَدْبَرَ:
أَعْرَضَ وَوَلَّى دُبْرُهُ قَالَ: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ
وَأَسْتَكْبَرَ﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تَقَاطَعُوا

دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴿١﴾ أَي بَاطِلَةً زَائِلَةً،
يُقَالُ أَذْخَضْتُ فَلَانًا فِي حُجَّتِهِ فَدَحَضَ
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُحْدِثُ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِالْبَطْلِ لِيُذْخِضُوا بِهِ لِقَاءَ﴾ وَأَذْخَضْتُ
حُجَّتَهُ فَدَحَضْتُ وَأَضْلُهُ مِنْ دَخَضِ
الرَّجُلِ.

دخر : قال تعالى: ﴿وَهُوَ دَخْرُونَ﴾
أَي إِذْلَاءٌ، يُقَالُ أَذْخَرْتُهُ فَدَخَرُ أَي أَذَلَّيْتُهُ
فَذَلٌّ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ
يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
دَٰخِرِينَ﴾ وَقَوْلُهُ يَدْخِرُ أَضْلُهُ يَدْخِرُ
وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ

دخل : الدُّخُولُ نَقِيضُ الْخُرُوجِ
وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ
وَالْأَعْمَالِ، يُقَالُ دَخَلَ مَكَانًا كَذَا، قَالَ
تَعَالَى: ﴿أَدْخُلُوا هَذِهِ الْبَلَدَ﴾ وَقَالَ:
﴿يَدْخُلُ مَنْ يَبْتَئِ فِي رَحْمَتِي﴾ - وَقُلْ رَبِّ
أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴿فَمُدْخَلٌ مِنْ دَخَلٍ،
يَدْخُلُ، وَمُدْخَلٌ مِنْ أَدْخَلَ﴾ لِيَدْخِلْنَهُمْ
مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ﴿وقوله: ﴿مُدْخَلًا
كَرِيمًا﴾ قُرِئَ بِالْوَجْهِينِ وَقَالَ أَبُو
عَلِيٍّ الْقَسْرِيُّ: مَنْ قَرَأَ مُدْخَلًا بِالْفَتْحِ

وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا﴾
وَقِيلَ لَا يَذْكُرُ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ مِنْ خَلْفِهِ.
وَالِاسْتِدْبَارُ طَلَبُ دُبْرِ الشَّيْءِ، وَتَدَابَرَ
الْقَوْمُ إِذَا وَلَّى بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ،
وَالدَّبَارُ مَصْدَرُ دَابَرْتُهُ أَي عَادَيْتُهُ مِنْ
خَلْفِهِ، وَالتَّدْبِيرُ التَّفْكِيرُ فِي دُبْرِ الْأُمُورِ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ يَعْنِي
مَلَائِكَةَ مُوَكَّلَةً بِتَدْبِيرِ أُمُورٍ.

دثر : قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ
الْمُدَّثِّرُ﴾ أَصْلُهُ الْمُتَدَثِّرُ فَأُذْغِمَ وَهُوَ
الْمُتَدَرِّجُ دَثَارُهُ، يُقَالُ دَثَرْتُهُ فَتَدَثَّرَ،
وَالدَّثَارُ مَا يَتَدَثَّرُ بِهِ.

دحا : قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ
دَحَاهَا﴾ أَي أَزَالَهَا عَنْ مَقَرِّهَا كَقَوْلِهِ:
﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ وَهُوَ مَنْ
قَوْلِهِمْ دَحَا الْمَطَرُ الْحَصَى مِنْ وَجْهِ
الْأَرْضِ أَي جَرَفَهَا.

دحر : الدُّخْرُ الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ، يُقَالُ
دَحَرَهُ دُخُورًا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَتَرْجِي مِنْهَا
مَذَةً وَمَا مَتَحُورًا﴾ وَقَالَ: ﴿وَيَقْدُونَ مِنْ كُلِّ
جَانِبٍ دُخُورًا﴾.

دحض : قال تعالى: ﴿مُجْتَنِّبٌ

وَدَخَّتِ النَّارُ تَذَخُنْ كَثُرَ دُخَانُهَا.

در : قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾ وأصله من الدر والدرّة أي اللّبن، ويُسْتَعَارُ ذَلِكَ للمطرِ استِعَارَةً أسماءِ البعيرِ وأوصافه.

دراً : الدرّة المَيلُ إلى أحدِ الجانبين، يُقَالُ قَوْمْتُ دَرَاهُ وَدَرَأْتُ عَنْهُ دَفَعْتُ عَنْ جَانِبِهِ، وَفُلَانٌ ذُو تَدْرِيءٍ أَي قَوِيٌّ عَلَى دَفْعِ أَعْدَائِهِ، وَدَرَأَتْهُ دَافَعَتْهُ. قال تعالى: ﴿وَيَذَرُونَا إِلَى السَّيِّئَةِ﴾ وفي الحديث: «اذرُوا الحُدُودَ بالشُّبُهَاتِ» تَبِيهَاً عَلَى تَطَلُّبِ حِيلَةٍ يُدْفَعُ بِهَا الحُدُودُ، قال تعالى: ﴿قُلْ فَأَدْرَأُ عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ﴾، وقوله: ﴿فَأَدْرَأْنَاهُمْ فِيهَا﴾ هو تَفَاعَلْتُمْ أَصْلُهُ تَدَارَأْتُمْ فَارِيدَ مِنْهُ الإِدْغَامُ تَخْفِيفاً وَأَبْدِلَ مِنَ التَّاءِ دَالٌ فَسَكُنَ لِلإِدْغَامِ فَاجْتَلَبَ لَهَا أَلِفُ الوِضْلِ فَحَصَلَ عَلَى أَفَاعَلْتُمْ. قَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ: إِذَا رَأَيْتُمْ أَفْتَعَلْتُمْ، وَغَلِطَ مِنْ أَوْجُو.

درج : الدَّرَجَةُ نَحْوُ الْمَنْزِلَةِ لَكِنْ يُقَالُ لِلْمَنْزِلَةِ دَرَجَةٌ إِذَا اغْتَبِرَتْ بِالصُّعُودِ

فَكَانَتْ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُمْ يَقْصِدُونَهُ وَلَمْ يَكُونُوا كَمَنْ ذَكَرَهُمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ﴾ وقوله: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ﴾ وَمَنْ قَرَأَ مُذْخَلًا فَكَقَوْلِهِ: ﴿لِيَدْخِلْنَاهُمْ مُذْخَلَ رَبِّهِمْ﴾ وَأَدْخَلَ اجْتَهَدَ فِي دُخُولِهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ يَخْدُونَكَ مَلَكًا أَوْ مَعْرُوفًا أَوْ مُذْخَلًا﴾ وَالذُّخْلُ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَسَادِ وَالْعَدَاوَةِ الْمُسْتَبْطِنَةِ كَالدَّغْلِ وَعَنِ الدَّعْوَةِ فِي التَّسَبُّبِ، يُقَالُ دَخَلَ دَخْلًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿تَتَخَذُونَ آيَتَكُمْ دَخْلًا بَيْنَكُمْ﴾ فَيُقَالُ دَخَلَ فُلَانٌ فَهُوَ مُدْخُولٌ كِنَايَةً عَنْ بَلَاةٍ فِي عَقْلِهِ وَقَسَادٍ فِي أَصْلِهِ، وَدَخَلَ بِأَمْرَاتِهِ كِنَايَةً عَنِ الْإِفْضَاءِ إِلَيْهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ يُسَاقِمْكُمْ الْتَقَى دَخْلُكُمْ بِهِمْ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخْلُكُمْ بِهِمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾.

دخن : الدُّخَانُ كَالْعُشَانِ الْمُسْتَضْحَبِ لِلْهَيْبِ، قَالَ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى أُمَمِهِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾، أَي هِيَ مِثْلُ الدُّخَانِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ لَا تَمَاسِكَ لَهَا،

وَبَقَاءِ الْأَثَرِ يَقْتَضِي انْمِحَاءَهُ فِي نَفْسِهِ
فَلِذَلِكَ فَسَّرَ الدُّرُوسُ بِالْانْمِحَاءِ، وَكَذَا
دَرَسَ الْكِتَابَ وَدَرَسَتْ الْعِلْمَ تَنَاوَلَتْ
أَثَرَهُ بِالْحَفْظِ. وَلَمَّا كَانَ تَنَاوُلُ ذَلِكَ
يُمَدِّدُ الْقِرَاءَةَ عُبْرَ عَنْ إِدَامَةِ الْقِرَاءَةِ
بِالدَّرْسِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾
وَقَالَ: ﴿يَمَّا كُنْتُمْ تَكْلُمُونَ الْكِتَابَ وَمِمَّا
كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلْيَقُولُوا
دَرَسْتَ﴾ وَفَرَى دَارَسْتَ أَي جَارَسْتَ
أَهْلَ الْكِتَابِ، وَقِيلَ ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾
تَرَكُوا الْعَمَلَ بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَسَ الْقَوْمُ
الْمَكَانَ أَيِ ابْلُغُوا أَثَرَهُ.

درك : الدَّرْكُ كَالدَّرَجِ لَكِنْ الدَّرَجُ
يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالصُّعُودِ وَالدَّرْكُ اعْتِبَارًا
بِالْحُدُورِ، وَلِهَذَا قِيلَ دَرَجَاتُ الْجَنَّةِ
وَدَرَكَاتُ النَّارِ، وَلِتَصَوُّرِ الْحُدُورِ فِي
النَّارِ سُمِّيَتْ هَاوِيَةً، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ
الْمُتَوَكِّلِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾
وَالدَّرْكُ أَفْصَى قَعْرِ الْبَحْرِ. وَيُقَالُ وَلَمَّا
يَلْحَقُ الْإِنْسَانُ مِنْ تَبَعَةِ دَرَكٍ كَالدَّرَكِ فِي
الْبَيْعِ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا
تَخَشَّنَ﴾ أَيِ تَبَعَةٍ. وَأَدْرَكَ بَلَغَ أَقْصَى

دُونَ الْإِمْتِدَادِ عَلَى الْبَسِيطِ كَدَرَجَةٍ
السُّطْحِ وَالسَّلَمِ وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْمَنْزِلَةِ
الرَّفِيعَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّيَالِ عَلَيْهِنَ
دَرَجَةٌ﴾ تَبِيهًا لِرَفْعَةِ مَنْزِلَةِ الرِّجَالِ عَلَيْهِنَ
فِي الْعَقْلِ وَالسِّيَاسَةِ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ
الْمِشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿الْإِنِّجَالِ قَوْمُونَ عَلَى
النِّسَاءِ﴾ الْآيَةِ، وَقَالَ: ﴿لَهُمْ دَرَجَتٌ
عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ وَقَالَ: ﴿هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ
اللَّهِ﴾ أَيِ هُمْ دُورُ دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ
وَيُقَالُ فَلَانٌ يَتَدَرَّجُ فِي كَذَا أَيِ يَتَصَعَّدُ
فِيهِ دَرَجَةً دَرَجَةً. وَدَرَجَ الشَّيْخُ وَالصَّبِيُّ
دَرَجَانًا مَشَى مِشْيَةَ الصَّاعِدِ فِي دَرَجِهِ.
وَالدَّرَجُ طَيُّ الْكِتَابِ وَالشُّوبِ، وَيُقَالُ
لِلْمَطْوِيِّ دَرَجٌ. وَقَوْلُهُ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ
حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ سَنَطْوِيهِمْ
طَيَّ الْكِتَابِ عِبَارَةً عَنْ إِغْفَالِهِمْ نَحْوُ:
﴿وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾
وَقِيلَ ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ مَعْنَاهُ نَأْخِذُهُمْ دَرَجَةً
فَدَرَجَةً، وَذَلِكَ إِذْنَاؤُهُمْ مِنَ الشَّيْءِ شَيْئًا
فَشَيْئًا كَالْمَرَاقِي وَالْمَنَازِلِ فِي إِزْقَائِهَا
وَيَزْوِلِهَا.

درس : دَرَسَ الدَّارَ مَعْنَاهُ بَقِيَ أَثَرُهَا

الشيء، قال: ﴿حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ
الْفَرْقُ﴾ وقوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَرُ
وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرُ﴾ فمنهم مَنْ حَمَلَ
ذلك على البصر الذي هو الجارحة
ومنهم مَنْ حَمَلَهُ عَلَى الْبَصِيرَةِ وَذَكَرَ أَنَّهُ
قَدْ نَبَّهَ بِهِ عَلَى مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: يَا مَنْ غَايَةُ
مَعْرِفَتِهِ الْفُضُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ إِذْ كَانَ غَايَةُ
مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى أَنْ تَعْرِفَ الْأَشْيَاءَ فَتَعْلَمَ أَنَّهُ
لَيْسَ بِشَيْءٍ مِنْهَا وَلَا بِمِثْلِهَا بَلْ هُوَ
مَوْجِدُ كُلِّ مَا أَذْرَكَتُهُ. وَالْتِدَارُكَ فِي
الْإِغَاثَةِ وَالنُّعْمَةِ أَكْثَرُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَلَوْلَا أَنْ تَدَارَكُكُمْ يُنْصِتُ إِلَيْكُمْ﴾ وقوله:
﴿حَتَّى إِذَا أَذَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا﴾ أَي لِحَقِّ
كُلِّ بِالْآخِرِ. وَقَالَ: ﴿بَلِ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي
الْآخِرَةِ﴾ أَي تِدَارَكَ فَأُذْغِمَتِ النَّاءُ فِي
الدَّالِ وَتَوَصَّلَ إِلَى السَّكُونِ بِأَلِفٍ
الْوَصْلِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى
إِذَا أَذَارَكُوا فِيهَا﴾ وَنَحْوُهُ: ﴿أَنَّا قَاتَلْتُمُوهُ إِلَى
الْأَرْضِ﴾ وَفَرِيءٌ: بَلِ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي
الْآخِرَةِ وَقَالَ الْحَسَنُ: مَعْنَاهُ جَهْلُوا أَمْرَ
الْآخِرَةِ وَحَقِيقَتُهُ انْتَهَى عِلْمُهُمْ فِي لُحُوقِ

الْآخِرَةِ فَجَهَلُواهَا. وَقِيلَ مَعْنَاهُ بَلِ يُدْرِكُ
عِلْمُهُمْ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ أَي إِذَا حَصَلُوا
فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّ مَا يَكُونُ ظَنُونًا فِي
الدُّنْيَا، فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ، يَقِينٌ.

درهم : قال تعالى: ﴿وَسَرَّوْهُ
يَسْمَعُ يَخْشَى دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ الدُّرَاهِمُ:
الْفِضَّةُ المطبوعة المتعامل بها.

دری : الذراية المعرفة المذكركة
بضرب من الختل، يُقَالُ ذَرَيْتُهُ وَذَرَيْتُ
بِهِ ذَرِيَّةٌ نَحْوُ: فَطَنْتُ، وَشَعَرْتُ:

قال تعالى: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ
يُخْبِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ
فِي الْقُرْآنِ: «وَمَا أَذْرَاكَ» فَقَدْ عُقِبَ بَيَانُهُ
نَحْوُ: «وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَ * نَارُ
حَامِيَّةٍ - وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ
الْقَدْرِ» وَقَوْلُهُ: «قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا
تَلَوْتُمُوهَ عَلَيْهِمْ وَلَا أَذْرَاكُمْ بِهِ» مِنْ
قَوْلِهِمْ ذَرَيْتُ وَلَوْ كَانَ مِنْ ذَرَأْتٍ لَقِيلَ:
وَلَا أَذْرَاكُمْوَهُ. وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ
«وَمَا يُدْرِيكَ» لَمْ يُعَقَّبْ بِذَلِكَ نَحْوُ:
«وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ يَرْفَعُ - وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ
السَّاعَةَ قَرِيبٌ»، وَالذَّرَايَةُ لَا تُسْتَعْمَلُ فِي
اللَّهِ تَعَالَى.

دس : الدَسُّ إِذْخَالَ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ بِضَرْبٍ مِنَ الْإِكْرَاهِ يُقَالُ دَسَسْتُهُ قَدَسَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾.

دسر : قال تعالى: ﴿وَحَمَلَتْهُ عَلَى ذَاتِ الْأَرْجِ وَوُشِيَ﴾ أي مَسَامِيرَ، الواحدِ دَسَارٌ، وأصل الدَسْرُ الدَّفْعُ الشَّدِيدُ بِقَهْرٍ، يُقَالُ دَسَرَهُ بِالرُّمْحِ وَرَجُلٌ مِدَسَرٌ كَقَوْلِكَ مِطْعَنٌ، وَرَوِي «لَيْسَ فِي الْعَنْبَرِ زَكَاةٌ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَرَهُ الْبَحْرُ».

دسى : قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾، أي دَسَّسَهَا فِي الْمَعَاصِي فَأَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى السَّيِّئَاتِ يَاءً نَحْوُ: تَطَلَّيْتُ، وَأَصْلُهُ تَطَلَّيْتُ.

دع : الدَّعُ الدَّفْعُ الشَّدِيدُ وَأَصْلُهُ أَنْ يُقَالَ لِلْعَاثِرِ دَغٌ دَغٌ كَمَا يُقَالُ لَهُ لَعَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ لَكُمْ تَارَ جَهَنَّمَ دَعَاً وَقَوْلُهُ: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾:

دعا : الدُّعَاءُ كَالنِّدَاءِ إِلَّا أَنَّ النِّدَاءَ قَدْ يُقَالُ بِأَوْ أَيْ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُضْمَ إِلَيْهِ الْأَسْمُ، وَالدُّعَاءُ لَا يَكَادُ يُقَالُ

إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَهُ الْأَسْمُ نَحْوُ يَا فُلَانُ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكِ الَّذِي يَبْعَثُ إِمَّا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَهُ وَنِدَاءَهُ﴾ وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ التَّسْمِيَةِ نَحْوُ دَعَوْتُ ابْنِي زَيْدًا أَيْ سَمَيْتُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ حَتَّى عَلَى تَعْظِيمِهِ وَذَلِكَ مُخَاطَبَةٌ مَنْ كَانَ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ. وَدَعَوْتُهُ إِذَا سَأَلْتَهُ وَإِذَا اسْتَعَفَّتُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ أَيْ سَأَلَهُ وَقَالَ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَدَابُ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ السَّاعَةُ أَغْيَرُ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ تَنْبِيهَا أَنْكُمْ إِذَا أَصَابَتْكُمْ شِدَّةٌ لَمْ تَقْرَعُوا إِلَّا إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَجِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ هُوَ أَنْ يَقُولَ يَا لِهَفَاةٍ وَيَا خَسْرَتَاهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْفَاطِئِ التَّأْسِفِ، وَالْمَعْنَى يَخْضَلُ لَكُمْ غُموماً كَثِيراً. وَالدُّعَاءُ إِلَى الشَّيْءِ الْحَثُّ عَلَى قَضَائِهِ ﴿قَالَ رَبِّ أَلَسِنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّكَ تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ

دك : الدُّكُّ الأرضُ اللَّيْنَةُ السَّهْلَةُ
وقد دَكَّهُ دَكًّا، قال تعالى: ﴿وَجَلَّتْ
الْأَرْضُ وَلِجِبَالٍ فَدُكًّا دَكَّةً وَجِدَّةً﴾ وقال:
﴿دَكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا﴾ أي جُعِلَتْ بمنزلة
الأرضِ اللَّيْنَةِ. وقال الله تعالى ﴿فَلَمَّا
جَعَلْنَا رَبُّهُمُ لِلْجِبَالِ جَعْلَهُمُ دَكًّا﴾ ومنه
الدُّكَّانُ. وأَرْضٌ دَكَّاءُ مُسَوَّاةٌ وَالْجَمْعُ
الدُّكُّ.

دل : الدَّلَالَةُ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى
معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على
المعنى ودلالة الإشارات والرموز
والكتابة والعقود في الحساب، وسواء
كانَ ذَلِكَ بِقَضْدٍ مِمَّنْ يَجْعَلُهُ دَلَالَةً أَوْ لَمْ
يَكُنْ بِقَضْدٍ كَمَنْ يَرَى حَرَكَةَ إِنْسَانٍ فَيَعْلَمُ
أَنَّهُ حَيٌّ، قال تعالى: ﴿مَا دَلَّمْ عَلَى مَوْتِهِ
إِلَّا دَابَّةً الْأَرْضِ﴾ أصلُ الدَّلَالَةِ مُصَدَّرٌ
كالكناية والأمازة، والدَّالُّ مَنْ حَصَلَ مِنْهُ
ذَلِكَ، والدليلُ فِي الْمَبَالِغَةِ كَعَالِمٍ،
وَعَلِيمٍ، وَقَادِرٍ، وَقَدِيرٍ، ثُمَّ يُسَمَّى

الدَّالُّ والدليلُ دِلَالَةً كَتَسْمِيَةِ الشَّيْءِ
بِمَصْدَرِهِ.

ذلك : ذُلُوكُ الشَّمْسِ مِثْلُهَا

لَيْسَ لَمْ دَعَوَةً أَي رَفْعَةً وَتَنْوِيَةً.
وَالدَّعْوَةُ مُخْتَصَّةٌ بِادْعَاءِ النَّسَبَةِ وَأَصْلُهَا
لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ نَحْوُ الْقَعْدَةِ
وَالْجُلْسَةِ. وَالدَّعَاءُ أَنْ يَدْعِيَ شَيْئًا أَنَّهُ
لَهُ، وَفِي الْحَرْبِ الْإِعْتِزَاءُ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نُزُلًا﴾، أَي مَا
تَطْلُبُونَ، وَالدَّغْوَى الدَّعَاءُ، قَالَ: ﴿فَمَا
كَانَ دَعْوَتُهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِآسَتَا﴾، وَالدَّغْوَى
الدَّعَاءُ، قَالَ: ﴿وَمَا اخِرُ دَعْوَتُهُمْ أَنْ لَخُمِدُ
بِلَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

دفع : الدَّفْعُ إِذَا عُذِّي بِإِلَى افْتَضَى
مَعْنَى الْإِنَالَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَادْفَعُوا﴾
إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ. وَإِذَا عُذِّي بِعَنْ افْتَضَى
مَعْنَى الْحِمَايَةِ نَحْوُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُلْفِعْ عَنِ
الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وَقَالَ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ
النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ لَمْ
دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ أَي حَامٍ.

دفع : قَالَ تَعَالَى: ﴿مَلَأْ دَافِعٍ﴾
سَائِلٍ بِسُرْعَةٍ.

دفع : الدَّفْعُ خِلَافُ الْبَزْدِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿لَكُمْ فِيهَا دَفْعٌ وَمَنْفَعٌ﴾
وَهُوَ لَمَّا يُدْفَى.

لِلْمَعْرُوبِ. قال تعالى: ﴿أَقْبِرِ الصَّلَاةَ
لِيُذْكَرَ الْشَّمْسِ﴾ هو من قولهم ذَكَرْتُ
الشمسَ دَفَعْتُهَا بِالرَّاحِ وَمِنْهُ ذَكَرْتُ
الشيءَ فِي الرَّاحَةِ.

دلو : ذَلَوْتُ الدَّلُو إِذَا أَرْسَلْتُهَا،
وَأَذَلَيْتُهَا أَي أَخْرَجْتُهَا، وَقِيلَ يَكُونُ
بِمَعْنَى أَرْسَلْتُهَا، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ فِي
الشَّامِلِ. قال تعالى: ﴿فَأَذَلَّتْ دَلُومٌ﴾.

قال تعالى: ﴿وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى
الْمُكَّامِ﴾، وَالتَّذَلُّو التَّذَلُّو
وَالِاسْتِزْسَالُ، قال تعالى: ﴿ثُمَّ ذَكَرَ
فَذَلَّتْ﴾.

دمدم : ﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ﴾،
أَي: أَهْلَكَهُمْ، وَأَزْعَجَهُمْ، وَقِيلَ
الدَّمْدَمَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الْهَرَّةِ وَمِنْهُ دَمَدَمَ
فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ.

دم : أَضَلَّ الدَّمُ دَمَيَّ وَهُوَ مَعْرُوفٌ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حَرِّمْتُ عَلَيْكُمْ أَلْيَتَهُ
وَالدَّمَ﴾ وَجَمْعُهُ دِمَاءٌ. وَقَالَ: ﴿لَا
تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ وَقَدْ دَمِيَّتِ الْجِرَاحَةُ.

دمر : قَالَ: ﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾،
وَالْتَدْمِيرُ إِذْخَالُ الْهَلَاكِ عَلَى الشَّيْءِ،

وقوله تعالى: ﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ فَإِنْ
مَفْعُولٌ دَمَّرَ مَحذُوفٌ.

دمع : قَالَ تَعَالَى: ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ
فَافِضَةٌ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا﴾. فَالدَّمْعُ يَكُونُ
أَسْمًا لِلْسَّائِلِ مِنَ الْعَيْنِ وَمَصْدَرٌ دَمَعَتِ
الْعَيْنُ دَمْعًا وَدَمَعَانًا.

دمغ : قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ
عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ أَي يَكْسِرُ دِمَاعَهُ،
وَحُجَّةٌ دَامِغَةٌ كَذَلِكَ.

دنا : الدُّنُو الشَّرْبُ بِالدَّاتِ أَوْ
بِالْحُكْمِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ
وَالْمَنْزَلَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ يَنْ
طَلَعَهَا فَنَوَّارٌ دَانِيَةٌ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ ذَكَرَ
فَذَلَّتْ﴾ هَذَا بِالْحُكْمِ. وَيُعَبَّرُ بِالْأَدْنَى تَارَةً
عَنِ الْأَصْغَرِ فَيُقَابَلُ بِالْأَكْبَرِ نَحْوُ: ﴿وَلَا
أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ﴾ وَتَارَةً عَنِ الْأَزْدَلِ
فَيُقَابَلُ بِالْخَيْرِ نَحْوُ: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ
أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ وَعَنِ الْأَوَّلِ
فَيُقَابَلُ بِالْآخِرِ نَحْوُ: ﴿خَيْرَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ﴾ وَتَارَةً عَنِ الْأَقْرَبِ فَيُقَابَلُ
بِالْأَقْصَى نَحْوُ: ﴿إِذَا أَنتُمْ بِالْعُدُوِّ الَّذِينَ
وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْمُقْبُورِ﴾ وَجَمْعُ الدُّنْيَا

الدُّهُنُ نَحْوُ الْكُبْرَى، وَالْكُبْرَى، وَالصُّغْرَى
وَالصُّغْرَى. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ أَفْكَ أَنْ
يَأْتُوا بِالْحَدِيثِ﴾ أَيِ اقْرَبْ لِنَفْسِهِمْ أَنْ
تَنْتَحِرَ الْعَدَالَةُ فِي إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ، وَيُقَالُ
ذَانِثٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ وَأَذْنِثُ أَحَدَهُمَا مِنْ
الْآخِرِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَذْنِبْنَ عَلَيْكَ مِنْ
جَلْبِيبِهِنَّ﴾، وَمَا رُوِيَ «إِذَا أَكَلْتُمْ فِدْوًا»
مِنَ الدُّونِ أَيِ كُلُوا مِمَّا يَلِيكُمْ.

ددر : قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ لَنْ قَامَتْهُ
يَدَيَاكَ﴾ أَضْلُهُ دِنَارٌ فَأُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى
الثَّوْنَيْنِ يَاءً، وَقِيلَ أَضْلُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ دِينَ
أَزْ، أَيِ الشَّرِيعَةِ جَاءَتْ بِهِ.

دهر : الدَّهْرُ فِي الْأَضْلِ اسْمٌ لِمُدَّةِ
الْعَالَمِ مِنْ مَبْدَأِ وُجُودِهِ إِلَى انْقِضَائِهِ،
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى
الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ
كُلِّ مُدَّةٍ كَثِيرَةٍ وَهُوَ خِلَافُ الزَّمَانِ فَإِنَّ
الزَّمَانَ يَقَعُ عَلَى الْمُدَّةِ الْقَلِيلَةِ وَالْكَثِيرَةِ،
وَيُقَالُ دَهْرٌ فَلَانًا نَائِبَةٌ دَهْرًا أَيِ نَزَلَتْ بِهِ،
حِكَاةُ الْخَلِيلِ، فَالدَّهْرُ هَاهُنَا مُصَدَّرٌ،
وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا تَسْبُوا
الدَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ» قَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ

إِنَّ اللَّهَ فَاعِلٌ مَا يُضَافُ إِلَى الدَّهْرِ مِنَ
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْمَسْرَةِ وَالْمَسَاءَةِ، فَإِذَا
سَبَبْتُمْ الَّذِي تَغْتَقِدُونَ أَنَّهُ فَاعِلٌ ذَلِكَ فَقَدْ
سَبَبْتُمُوهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ. وَقَالَ
بَعْضُهُمْ: الدَّهْرُ الثَّانِي فِي الْخَبَرِ غَيْرُ
الدَّهْرِ الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا هُوَ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى
الْفَاعِلِ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّاهِرُ أَيِ
الْمُصَرِّفِ الْمُدَبِّرِ الْمُفِضِ لِمَا يَخْدُثُ،
وَالأَوَّلُ أَظْهَرُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنْخِبَارًا عَنْ
مُشْرِكِي الْعَرَبِ: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا
نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ قِيلَ غُنِيَ
بِهِ الزَّمَانُ.

دهق : قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُلًّا دِهَاقًا﴾
أَيِ مُفْعَمَةً، وَيُقَالُ أَذْهَقْتُ الْكَأْسَ
فَذَهَقَ.

دهم : الدُّهْمَةُ سَوَادُ اللَّيْلِ، وَقَدْ
يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْخُضْرَةِ الْكَامِلَةِ اللَّوْنِ كَمَا
يُعَبَّرُ عَنِ الدُّهْمَةِ بِالْخُضْرَةِ إِذَا لَمْ تَكُنْ
كَامِلَةَ اللَّوْنِ وَذَلِكَ لِتَقَارُبِهِمَا بِاللَّوْنِ.
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مُدَّهَاتَانِ﴾ وَبَنَاؤُهُمَا
مِنَ الْفِعْلِ مُفْعَالٌ، يُقَالُ أَذْهَمَ أَذْهِمَامًا.
دهن : قَالَ تَعَالَى: ﴿تَبَّتْ

وَدَوَّمَتَهَا سَكْنَتْ عَلَيَّانَهَا بِالْمَاءِ، وَمِنْهُ دَامَ
الشيء إذا امتدَّ عليه الزمان، قَالَ
تعالى: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ
فِيهِمْ﴾ وَيُقَالُ دُمْتُ تَدَامُ، وَقِيلَ دُمْتُ
تَدُومُ، نَحْوُ: مَتَّ تَمُوتُ.

دون : يُقَالُ لِلْقَاصِرِ عَنِ الشَّيْءِ
دُونُ، قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ
الدُّنُو، وَالْأَوَّلُ الدُّنْيَى وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مَنْ دُونَكُمْ﴾ أَيِ مِمَّنْ
لَمْ يَبْلُغْ مَنْزِلَتَهُ مَنْزِلَتَكُمْ فِي الدِّيَانَةِ،
وَقِيلَ فِي الْقَرَابَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَقْعُرْ مَا دُونُ
ذَلِكَ﴾ أَيِ مَا كَانَ أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ مَا
سِوَى ذَلِكَ وَالْمَعْنَيَانِ يَتَلَازِمَانِ. وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿أَنْتَ قَلْتَ لِلنَّاسِ آخِذُوْنِي وَأُخِي
إِلَهِتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أَيِ غَيْرِ اللَّهِ، وَقِيلَ
مَعْنَاهُ إِلَهَيْنِ مُتَوَصِّلَا بِهِمَا إِلَى اللَّهِ.
وَقَوْلُهُ: ﴿- وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ
وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ أَيِ لَيْسَ لَهُمْ مَنْ
يُؤَالِيهِمْ مِنْ دُونِ أَمْرِ اللَّهِ. وَقَدْ يُقْرَأُ
بِلَفْظِ دُونَ فَيُقَالُ دُونَكَ كَذَا أَيِ تَنَاوَلُهُ،
قَالَ الْقُتَيْبِيُّ يُقَالُ: دَانَ يَدُونُ دُونًا:
ضَعُفَ.

بِالدُّهْنِ، وَجَمَعَ الدُّهْنُ أَذْهَانًا. وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿كَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ قِيلَ هُوَ
دُرْدِيُّ الزَّيْتِ، وَدَهَنَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ بَلَّهَا
بَلَلًا يَسِيرًا كَالدُّهْنِ الَّذِي يُدَهِّنُ بِهِ
الرُّؤُسَ، وَالْإِذْهَانُ فِي الْأَصْلِ مِثْلُ
التَّذْيِينِ لَكِنْ جُعِلَ عِبَارَةً عَنِ الْمُدَارَاةِ
وَالْمُلَابَّاتَةِ، وَتَرَكَ الْجِدَّ، قَالَ: ﴿أَفَيْهَذَا
الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾.

وَدَاهَنْتُ فَلَانًا مِدَاهَنَةً قَالَ: ﴿وَدُّوْا لَوْ
تُدْهِنُ يَدْهِنُونَ﴾.

دول : الدَّوْلَةُ وَالِدَوْلَةُ وَاجِدَةٌ،
وَقِيلَ الدَّوْلَةُ فِي الْمَالِ وَالِدَوْلَةُ فِي
الْحَرْبِ وَالْجَوَاهِرِ. وَقِيلَ الدَّوْلَةُ اسْمُ
الشَّيْءِ الَّذِي يُتَدَاوَلُ بِعَيْنَيْهِ، وَالِدَوْلَةُ
الْمُضَدَّرُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿كَفَى لَا يَكُونُ دَوْلَةً
بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ وَتَدَاوَلَ الْقَوْمُ كَذَا أَيِ
تَنَاوَلُوهُ مِنْ حَيْثُ الدَّوْلَةُ، وَدَاوَلَ اللَّهُ
كَذَا بَيْنَهُمْ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ
نُدَّوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾.

دوم : أَضْلُ الدَّوَامِ السَّكُونُ، يُقَالُ
دَامَ الْمَاءُ أَيِ سَكَنَ، وَنُهِيَ أَنْ يَبُولَ
الْإِنْسَانُ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ. وَأَدْمَتُ الْقِدْرُ

دين : يُقَالُ دِنْتُ الرَّجُلَ أَخَذْتُ مِنْهُ دِينًا وَأَذَنْتُهُ جَعَلْتُهُ دَائِنًا وَذَلِكَ بِأَنْ تُعْطِيَهُ دَيْنًا. قَالَ أَبُو عبيدة: دِنْتُهُ أَقْرَضْتُهُ، وَرَجُلٌ مَدِينٌ، وَمَذْيُونٌ، وَدِنْتُهُ اسْتَفْرَضْتُ مِنْهُ.

وَأَذَنْتُ مِثْلُ دِنْتُ، وَأَذَنْتُ أَي أَقْرَضْتُ، وَالتَّدَايُنُ وَالتَّدَايَةُ دَفْعُ الدَّيْنِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وَالدَّيْنُ يُقَالُ لِلطَّاعَةِ وَالْجَزَاءِ وَاسْتَعِيرَ لِلشَّرِيعَةِ، وَالدَّيْنُ كَالْمَلَّةِ لَكُنْهُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالطَّاعَةِ وَالْإِنْقِيَادِ لِلشَّرِيعَةِ، قَالَ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ وَقَالَ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ أَي طَاعَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ وَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى اتِّبَاعِ دِينِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي هُوَ أَوْسَطُ الْأَدْيَانِ كَمَا

قَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ قِيلَ يَعْنِي الطَّاعَةَ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِخْلَاصُ لَا يَتَأْتِي فِيهِ الْإِكْرَاهُ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ مُخْتَصَرٌ بِأَهْلِ الْكِتَابِ الْبَازِلِينَ لِلْجِزْيَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَقَرٌ دِينَ اللَّهِ يَبْتَغُونَ﴾ يَعْنِي الْإِسْلَامَ لِقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿- فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ أَي غَيْرَ مَجْزِيَيْنَ. وَالْمَدِينُ وَالْمَدِينَةُ الْعَبْدُ وَالْأَمَةُ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ دَيْنٌ فُلَانٌ يُدَانُ إِذَا حُمِلَ عَلَى مَكْرُوهِ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ دِنْتُهُ إِذَا جَارَيْتُهُ بِطَاعَتِهِ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ الْمَدِينَةَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

كتاب: الحال

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ وقوله:
﴿يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ عَلَى التَّكْثِيرِ أَي يُذْبَح
بَعْضُهُمْ أَثَرُ بَعْضٍ.

ذخر : أَضْلُ الْأَذْخَارِ أَذْخَارٌ، يُقَالُ
ذَخَرْتُهُ، وَأَذْخَرْتُهُ إِذَا أَعْدَدْتُهُ لِلْعُقْبَى.
وَرُوي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَذْخِرُ شَيْئًا
لِغَدٍ.

ذر : الذَّرِيَّةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ
ذُرِّيَّتِي﴾ وَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ شَيْئًا
ذَرًّا﴾ وَقَدْ قِيلَ: أَضْلُهُ الْهَمْزُ، وَقَدْ
تَذَكَّرَ بَعْدَ فِي بَابِهِ.

ذراً : الذَّرءُ إِظْهَارُ اللَّامِ تَعَالَى مَا
أَبْدَاهُ، يُقَالُ ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ أَي أَوْجَدَ
أَشْخَاصَهُمْ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا
لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِينِ وَالْإِنسِ﴾
وَقَالَ: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَرْبَعًا يَذَرُونَكُمْ
فِيهِ﴾ وَقرئ: تَذَرُونَهُ الرِّيَاحُ.

ذرع : الذَّرَاعُ الْعُضْوُ الْمَعْرُوفُ

ذَام : قَالَ تَعَالَى: ﴿أَخْرَجْنَا مِنْهَا
مَذْمُومًا﴾ أَي مَذْمُومًا يُقَالُ: ذِمْتُه أَذِيْمُهُ
ذَيْمًا، وَذَمَمْتُهُ أَذْمُهُ ذَمًّا، وَذَأَمْتُهُ ذَأَمًا.

ذب : الذَّبَابُ يَقَعُ عَلَى الْمَعْرُوفِ
مِنَ الْحَشَرَاتِ الطَّائِرَةِ وَعَلَى الثَّحْلِ
وَالزَّنَابِيرِ وَنَحْوِهِمَا.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَلْبِثُ الدُّبَابُ
شَيْئًا﴾ فَهُوَ الْمَعْرُوفُ، وَذَبِثَ عَنْ فُلَانٍ
طَرَدَتْ عَنْهُ الدُّبَابُ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ الدُّبُ
لِمَجَرَّدِ الدَّفْعِ فَقِيلَ ذَبِثَ عَنْ فُلَانٍ،
وَالذَّبْذَبَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الْحَرَكَةِ لِلشَّيْءِ
الْمَعْلُوقِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِكُلِّ اضْطِرَابٍ
وَحَرَكَةٍ قَالَ تَعَالَى: ﴿مُذَبَذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾
أَي مُضْطَرِبِينَ مَائِلِينَ تَارَةً إِلَى الْمُؤْمِنِينَ
وَتَارَةً إِلَى الْكَافِرِينَ.

ذبح : أَضْلُ الذَّبْحِ شَقُّ خَلْقِ
الْحَيَوَانَاتِ وَالذَّبْحُ الْمَذْبُوحُ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَقَدْ بَيَّنَّاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ وَقَالَ:

ذعن : مُذْعِنِينَ أَي مُقَادِينَ .

ذقن : قوله تعالى : ﴿ وَخَرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَكُونَنَّ الْوَاحِدُ ذَقْنٌ وَقَدْ ذُقْنُهُ صَرَبْتُ ذَقْنَهُ .

ذَكَا : ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو اتَّقَدَتْ وَأَضَاءَتْ ، وَذَكَّيْنَهَا تَذْكِيَةٌ . وَذَكَيْتُ الشَّاةَ ذَبَحْتُهَا . وَحَقِيقَةُ التَّذْكِيَةِ إِخْرَاجُ الْحَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ لَكِنْ خُصَّ فِي الشَّرْعِ بِإِبْطَالِ الْحَيَاةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِهِ ، وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا الْاِشْتِقَاقِ قَوْلُهُمْ فِي الْمَيْتِ خَامِدٌ وَهَامِدٌ وَفِي النَّارِ الْهَامِدَةُ مَيِّتَةٌ .

ذكر : الذَّكْرُ تَارَةً يُقَالُ وَيَرَادُ بِهِ هَيْئَةُ لِلنَّفْسِ بِهَا يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَحْفَظَ مَا يَفْتَنِيهِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَهُوَ كَالْحِفْظِ إِلَّا أَنَّ الْحِفْظَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِإِخْرَازِهِ ، وَالذَّكْرُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِاسْتِحْضَارِهِ ، وَتَارَةً يُقَالُ لِحُضُورِ الشَّيْءِ الْقَلْبَ أَوْ الْقَوْلَ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الذَّكْرُ ذِكْرَانٍ : ذِكْرٌ بِالْقَلْبِ وَذِكْرٌ بِاللِّسَانِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَرْبَانٍ ، ذِكْرٌ عَنْ نِسْيَانٍ وَذِكْرٌ لَا عَنْ نِسْيَانٍ بَلْ عَنْ إِدَامَةِ الْحِفْظِ . وَكُلُّ قَوْلٍ يُقَالُ لَهُ ذِكْرٌ ، فَمِنْ الذَّكْرِ بِاللِّسَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى :

وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْمَذْرُوعِ : أَيِ الْمَمْسُوحِ بِالذَّرَاعِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ فِي سَبِيلِهِ ذَرَعًا مَسْعُومًا ذَرَاْعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ يُقَالُ ذَرَاْعٌ مِنْ الْقُوْبِ وَالْأَرْضِ وَضَاقَ بِكَذَا ذَرْعِي نَحْوُ ضَاقَتْ بِهِ يَدَيَّ ، وَذَرَعْتُهُ صَرَبْتُ ذِرَاعَهُ ، وَذَرَعْتُ مَدَدْتُ الذَّرَاعَ ، وَذَرَعَهُ الْقَيِّءُ : سَبَقَهُ .

ذرو : ذِرْوَةُ السَّئَامِ وَذَرَاهُ أَغْلَاهُ ، وَذَرْنَهُ الرِّيحُ تَذْرُوهُ وَتَذْرِيهِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالذَّرِيَّتِ ذَرَوًا ﴾ وَقَالَ : ﴿ تَذْرُوهُ الرِّيحُ ﴾ وَالذَّرِيَّةُ أَصْلُهَا الصُّغَارُ مِنَ الْأَوْلَادِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَفْقُ عَلَى الصُّغَارِ وَالْكِبَارِ مَعًا فِي التَّعَارُفِ وَيُسْتَعْمَلُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَأَصْلُهُ الْجَمْعُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ ذَرِيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾ وَقَالَ : ﴿ ذَرِيَّةٌ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ وَفِي الذَّرِيَّةِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ : قِيلَ هُوَ مِنْ ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَتَرَكَ هَمَزَهُ نَحْوُ رَوِيَّةٍ وَبَرِيَّةٍ . وَقِيلَ أَصْلُهُ ذُرْوِيَّةٌ . وَقِيلَ هُوَ فُعْلِيَّةٌ مِنَ الذَّرِّ نَحْوُ قُمْرِيَّةٍ . وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ ﴾ مِنْ قَوْلِهِمْ : ذَرَبْتُ الْجِنْتَ وَلَمْ يَغْتَبَرْ أَنَّ الْأَوَّلَ مَهْمُوزٌ .

﴿لَقَدْ أُنزِلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾
 وقوله: ﴿أَمْ نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾ أي
 القرآن، وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ
 وَلِقَوْمِكَ﴾ أي شرف لك ولقَوْمِكَ،
 وقوله: ﴿فَتَلَوْنَا هَآءَ الذِّكْرِ﴾ أي الكتب
 المُتَقَدِّمَةِ. وقوله: ﴿قَدْ أُنزَلَ اللَّهُ إِلَيْنَا ذِكْرًا
 رَسُولًا﴾ فقد قيل الذِّكْرُ هَاهُنَا وَضَفَّ
 للنبي ﷺ كما أَنَّ الكلمة وَضَفَّ لعيسى
 عليه السلام مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ بَشَرٌ به في الكتب
 المُتَقَدِّمَةِ، فيكون قوله ﴿رَسُولًا﴾ بدلاً
 منه. وقيل ﴿رَسُولًا﴾ مُنْتَصِبٌ بقوله
 ﴿ذِكْرًا﴾ كأنه قَالَ قَدْ أُنزِلْنَا إِلَيْنَا ذِكْرُكُمْ كِتَابًا
 ﴿ذِكْرًا﴾ رَسُولًا يَتْلُو، نحو قوله: ﴿أَوْ
 إِبْلَعْنِي فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا﴾ فَيَتِيمًا
 نُصِبَ بقوله ﴿إِبْلَعْنِي﴾ وَمِنْ الذِّكْرِ عَنْ
 النسيانِ قوله: ﴿إِنِّي سَيِّئٌ أَلْهُوتُ وَمَا
 أَسْتَبِيهُ إِلَّا الْفَئِيقُنْ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ وَمِنْ
 الذِّكْرِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ مَعَ قوله تعالى:
 ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ
 ذِكْرًا﴾ وقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي
 الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ أي مِنْ بَعْدِ
 الكتابِ المُتَقَدِّمِ. وقوله: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى

الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا
 مَذْكُورًا﴾ أي لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَوْجُودًا بِذَاتِهِ
 وَإِنْ كَانَ مَوْجُودًا فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى.
 وقوله: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ
 مِنْ قَبْلُ﴾ أي أَوَلَا يَذْكُرُ الْجَاهِلُ لِلْبَغْيِ
 أَوَّلَ خَلْقِهِ فَيَسْتَدِيلُ بِذَلِكَ عَلَى إِعَادَتِهِ،
 وقوله: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ أي ذِكْرُ
 اللَّهِ لِعَبْدِهِ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِ الْعَبْدِ لَهُ، وَذَلِكَ
 حُجَّتٌ عَلَى الْإِكْتِسَارِ مِنْ ذِكْرِهِ. وَالدُّكْرَى
 كَثْرَةُ الذِّكْرِ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الذِّكْرِ، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿رَبْعَةٌ مَنَّا وَذِكْرِي لِأَوَّلَى الْأَلْبَابِ -
 وَذِكْرِي فَإِنَّ الذِّكْرَ نَفْعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فِي آيٍ
 كَثِيرَةٍ وَالتَّذْكِرَةُ مَا يَتَذَكَّرُ بِهِ الشَّيْءُ وَهُوَ
 أَعَمُّ مِنَ الدَّلَالَةِ وَالْأَمَارَةِ، قَالَ تَعَالَى:
 ﴿فَمَا لَمْ يَنْتَبِهْ مِنَ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ - كَلَّا إِنَّهَا
 لَذِكْرَةٌ﴾ أي القرآن. وَذَكَرْتُهُ كَذَا قَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَذَكَّرْتَهُمْ بِآيَاتِنَا﴾ وقوله:
 ﴿فَتَذَكَّرَ أَحَدَهُمَا الْأُخْرَى﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ
 تُعِيدُ ذِكْرَهُ، وَقَدْ قِيلَ تَجْعَلُهَا ذِكْرًا فِي
 الْحُكْمِ. قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي الْفَرْقِ
 بَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ وَبَيْنَ قَوْلِهِ:
 ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِي﴾ أَنَّ قَوْلَهُ ﴿فَاذْكُرُونِي﴾

نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾
وَقَالَ: ﴿فَأَسْأَلُكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا﴾ أَيِ
مُتَقَادَّةٍ غَيْرِ مُتَّعِبَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَذَلَّلْتُ
قُلُوبَهَا نَذِيلًا﴾ أَيِ: سَهَّلْتُ.

ذم: يُقَالُ ذَمَمْتُهُ أَذْمُهُ ذَمًّا فَهُوَ
مَذْمُومٌ وَذَمِيمٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَذْمُومًا
مَذْهُورًا﴾ وَقِيلَ ذَمَّتْهُ أَذْمُهُ عَلَى قَلْبٍ
إِحْدَى الِجَمِيعَيْنِ تَاءً.

ذنب: ذَنْبُ الدَّابَّةِ وَغَيْرِهَا مَعْرُوفٌ
ذَنْبِهِ وَالذَّنُوبُ الْفَرَسُ الطَوِيلُ الذَنْبِ
وَالذَّلُوُ التِي لَهَا ذَنْبٌ، وَاسْتَعِيرَ لِلنَّصِيبِ
كَمَا اسْتَعِيرَ لَهُ السَّجْلُ. قَالَ تَعَالَى:
﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾
وَالذَّنْبُ فِي الْأَصْلِ الْأَخْذُ بِذَنْبِ
الشَّيْءِ، يُقَالُ ذَنْبْتُهِ أَصَبْتُ ذَنْبَهُ،
وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ فِعْلٍ يُسْتَوْحَمُ عُقْبَاهُ
اعْتِبَارًا بِذَنْبِ الشَّيْءِ وَلِهَذَا يُسَمَّى الذَّنْبُ
تَبِعَةً اعْتِبَارًا لِمَا يَحْصُلُ مِنْ عَاقِبَتِهِ،
وَجُمِعَ الذَّنْبُ ذُنُوبٌ، قَالَ تَعَالَى:
﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ وَقَالَ: ﴿فَكَلَّا
أَخَذَنَا بِذُنُوبِنَا﴾.

ذهب: الذَّهَبُ مَعْرُوفٌ وَرُبَّمَا قِيلَ

مُخَاطَبَةٌ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِينَ
حَصَلَ لَهُمْ فَضْلٌ قُوَّةً بِمَغْفِرَتِهِ تَعَالَى
فَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَذْكُرُوهُ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ﴾ مُخَاطَبَةٌ لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا اللَّهَ إِلَّا بِآيَاتِهِ
فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَبَصَّرُوا نِعْمَتَهُ فَيَتَوَصَّلُوا بِهَا
إِلَى مَغْفِرَتِهِ. وَالذِّكْرُ ضِدُّ الْأُنْثَى، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ وَجَمْعُهُ
ذُكُورٌ وَذُكْرَانٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ذُكْرًا
وَأُنْثَى﴾.

ذل: الذُّلُّ مَا كَانَ عَنْ قَهَرٍ، يُقَالُ
ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا، وَالذُّلُّ مَا كَانَ بَعْدَ
تَضَعُّبٍ، وَشِمَاسٍ مِنْ غَيْرِ قَهَرٍ، يُقَالُ
ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَخْفِضْ
لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ أَيِ كُنْ
كَالْمَقْهُورِ لَهُمَا، وَقُرِئَ: جَنَاحَ الذُّلِّ
أَيِ لِنِ وَانْقَذَ لَهُمَا، يُقَالُ الذُّلُّ وَالْقُلُّ،
وَالذَّلَّةُ وَالْقِلَّةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿تَرَفُّعَهُمْ
ذِلَّةٌ﴾ وَذَلَّتِ الدَّابَّةُ بَعْدَ شِمَاسٍ ذُلًّا وَهِيَ
ذَلُولٌ أَيْ لَيْسَتْ بِصَغِيَةٍ، قَالَ تَعَالَى:
﴿لَا ذُلُّ لشيءٍ أَلْأَرْضِ﴾ وَالذُّلُّ مَتَى كَانَ
مِنْ جِهَةِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ فَمَحْمُودٌ

إِلَّا مُضَافًا، وَقَالَ: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ - وَذِيَ الْقُرْبَىٰ - ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ - لَأَمُّ عَلَيْهِمْ يَدَاتِ الْأَصْدُورِ﴾ وَقَالَ: ﴿ذَوَاتًا أَفَانٍ﴾.

وَأَمَّا ذَا فِي هَذَا فإِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ مَّخْشُوسٍ أَوْ مَغْفُولٍ، وَيُقَالُ فِي الْمُؤْتَى ذَا وَذِي وَتَا فَيُقَالُ هَذِهِ وَهَذِي، وَهَاتَا وَلَا تُقَالُ مِنْهُنَّ إِلَّا هَاتَا فَيُقَالُ هَاتَانِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَرَأَيْتَ لَكَ هَذَا الْأَيُّ كَرَّمَتْ عَلَىٰ - إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرِينَ﴾ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُتِبَ بِهَا تَكْذِبُونَ﴾ وَيُقَالُ بِإِزَاءِ هَذَا فِي الْمُسْتَبْعِدِّ بِالشَّخْصِ أَوْ بِالْمَنْزِلَةِ ذَاكَ وَذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الْعَمَّ * ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ وَقَوْلُهُمْ مَاذَا يُسْتَعْمَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مَا مَعَ ذَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ ذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَسْتَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ فَإِنَّ مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلِ الْمَغْفُ﴾ بِالنَّصْبِ فَإِنَّهُ جَعَلَ الْأَسْمِينَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ كَأَنَّهُ قَالَ أَيُّ شَيْءٍ يُنْفِقُونَ؟ وَمَنْ قَرَأَ: قُلِ الْمَغْفُ بِالرَّفْعِ فَإِنَّ ذَا بِمَنْزِلَةِ

ذَهَبَةٍ وَرَجُلٍ ذَهَبَ: رَأَى مَعْدِنَ الذَّهَبِ فَدَهِشَ، وَالذَّهَابُ الْمُضِيُّ يُقَالُ ذَهَبَ بِالشَّيْءِ وَأَذْهَبَهُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي - فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّيْعُ - فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ﴾ كِنَايَةً عَنِ الْمَوْتِ وَقَالَ: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ وَقَالَ: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعْصَلُوهُنَّ لِيَذْهَبُوا بَعْضُ مَا أَتَيْنَهُنَّ﴾ أَي لِيَتَفَرَّجُوا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَهْرِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أُعْطِيَتْهُنَّ وَقَالَ: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ يَوْمَهُمُ﴾.

ذَهَلَ: قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ الدُّهُولُ شُغْلٌ يُورِثُ حُزْنَاً وَنَسْيَاناً، يُقَالُ ذَهَلَ عَنْ كَذَا وَأَذْهَلَهُ كَذَا.

ذُو: يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْوَصْفِ بِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ وَيُضَافُ إِلَى الظَّاهِرِ ذُوْنَ الْمَضْمَرِ وَيُثْنَى وَيُجْمَعُ، وَيُقَالُ فِي الْمُؤْتَى ذَاتٌ وَفِي التَّثْنِيَةِ ذَوَاتَا وَفِي الْجَمْعِ ذَوَاتٌ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ شَيْءٌ مِنْهَا

الذي وَمَا لِلَّاسْتِفْهَامِ أَيَّ مَا الَّذِي يُنْفِقُونَ؟.

ذود : ذُدْتُهِ عَنْ كَذَا أَذُوْدُهُ . قال تعالى : ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ أَمْرَاتَيْنِ تَذَوْدَانِ﴾ أَي تَطْرُدَانِ ، ذَرْدَأٌ .

ذوق : الذَّوْقُ وَجُودُ الطَّعْمِ بِالْفَمِ وَأَصْلُهُ فِيمَا يَقِلُّ تَنَاوُلُهُ دُونَ مَا يَكْثُرُ ، فَإِنَّ مَا يَكْثُرُ مِنْهُ يَقَالُ لَهُ الْأَكْلُ وَاخْتِيَرَ فِي الْقُرْآنِ لَفْظُ الذَّوْقِ فِي الْعَذَابِ لِأَنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي التَّعَارُفِ لِلْقَلِيلِ فَهُوَ مُسْتَضْلَحٌ لِلْكَثِيرِ . فَخَصَّهُ بِالذَّكْرِ لِيُعْمَ الْأَمْرَيْنِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْعَذَابِ نَحْوُ : ﴿لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ - وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ - إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ - وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلَدِّ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ وقد جاء في الرَّحْمَةِ نَحْوُ : ﴿وَلَكِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْاخْتِبَارِ فَيُقَالُ

أَذَقْتُهُ كَذَا فَذَاقَ ، وَقَوْلُهُ : ﴿فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ فَاسْتِعْمَالَ الذَّوْقِ مَعَ اللَّبَاسِ مِنْ أَجْلِ أَنْ أُرِيدَ بِهِ التَّجَرُّبَةُ وَالْاخْتِبَارُ ، أَي فَجَعَلَهَا بَحْثُ ثَمَارِسُ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ كَلَامَيْنِ كَأَنَّهُ قِيلَ أَذَاقَهَا طَعْمَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ وَأَلْبَسَهَا لِبَاسَهُمَا . وَقَوْلُهُ : ﴿وَلَئِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي الرَّحْمَةِ الْإِذَاقَةَ وَفِي مُقَابَلَتِهَا الْإِصَابَةَ فَقَالَ : ﴿وَلَكِنْ نُصِيبُهُمْ سَيِّئَةً﴾ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ بِأَذْنَى مَا يُعْطَى مِنَ النِّعْمَةِ يَأْسُرُ وَيَبْطُرُ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ : ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ * أَنْ رَاهُ اسْتَفْتَى﴾ .

ذيب : الذَّيْبُ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿فَأَكَلَتْهُ الذِّئْبُ﴾ وَذَيْبٌ فُلَانٌ وَقَعَ فِي غَنَمِهِ الذَّيْبُ وَذَيْبٌ صَارَ كَذْذِبٌ فِي خُبَيْهِ .

كتاب: الراء

مُجْرَى الرُّؤْيَةِ الحَاسَّةِ فَإِنَّ الحَاسَّةَ لَا تَصِيحُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ .

والثاني: بِالْوَهْمِ والتَّخِيلِ نحوُ أَرَى أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ونحوُ قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ .

والثالث: بالتَّفَكُّرِ نحوُ: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ .

والرابع: بالعَقْلِ وعلى ذلك قوله: ﴿مَا كَذَّبَ الْفِرَادُ مَا رَأَى﴾ .

ورأى إِذَا عُدِّيَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ افْتَضَى مَعْنَى الْعِلْمِ نحوُ: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ وقال: ﴿إِنْ تَرَوْا أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ﴾ ويجري أَرَأَيْتَ مَجْرَى أَخْبِرْنِي فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الكَافُ وَيَتْرُكُ النَّاءَ عَلَى حَالِهِ فِي الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّائِيثِ وَيُسَلِّطُ التَّغْيِيرُ عَلَى الكَافِ دُونَ النَّاءِ، قال: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي - قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ﴾ وقوله: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَتَّقَى﴾ كُلُّ ذَلِكَ فِيهِ مَعْنَى التَّنْبِيهِ .

رأس : الرَّأْسُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ رُءُوسٌ قَالَ: ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا - وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ﴾ .

رأف : الرَّأْفَةُ الرَّحْمَةُ وَقَدْ رُؤِفَ فَهُوَ رُؤُوفٌ، وَرُؤُوفٌ، نَحْوُ يَقِظُ: وَحَذِرْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ .

رأى : رَأَى: عَيْنُهُ هَمَزَةٌ وَلَامُهُ يَاءٌ لِقَوْلِهِمْ رُؤْيَةٌ .

وتحذف الهمزة مِنْ مُسْتَقْبَلِهِ فَيَقَالُ تَرَى وَيَرَى وَتَرَى، قَالَ: ﴿فَأَمَّا تَرِينَ مِنْ أَلْبَسَرِ أَحَدًا﴾ وقال: ﴿أَرَنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنْ آلِجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ وقرىءَ أَرَنَّا والرُّؤْيَةُ إِذْ رَأَى الْمَرْئِيَّ، وَذَلِكَ أَضْرَبُ بِحَسَبِ قُوَى النَّفْسِ، وَالْأَوَّلُ: بِالْحَاسَّةِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا نحوُ: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْبَاقِينَ﴾ وقوله: ﴿فَسِيرَى اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ فَإِنَّهُ مِمَّا أُجْرِيَ

وَالرَّأْيُ اغْتِقَادُ النَّفْسِ أَحَدَ التَّقْيِضَيْنِ
عَنْ غَلَبَةِ الظَّنِّ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ:
﴿يَرْتَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْغَيْنِ﴾ أَيِ
يُظَنُّونَهُمْ بِحَسَبِ مُقْتَضَى مُشَاهَدَةِ الْغَيْنِ
مِثْلَيْنِهِمْ، وَإِذَا عُذِّي رَأَيْتُ بِإِلَى اقْتَضَى
مَعْنَى النَّظَرِ الْمُؤَدِّي إِلَى الْأَعْيَانِ نَحْوُ:
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿يَمَا أَرَأَيْتَ
أَلَّهُ﴾ أَيِ بِمَا عَلَّمَكَ. وَالرُّؤْيَا مَا يَرَى
فِي الْمَنَامِ وَهُوَ فَعْلَى وَقَدْ يُخَفَّفُ فِيهِ
الْهَمْزَةُ فَيَقَالُ بِالْوَاوِ قَالَ: ﴿لَقَدْ صَدَقَ
أَلَّهُ رَسُولَهُ الرَّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا
تَرَكَ الْجَمْعَانِ﴾ أَيِ تَفَارَقَا وَتَقَابَلَا حَتَّى
صَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحَيْثُ يَتِمَّكُنُ مِنْ
رُؤْيَا الْآخَرِ وَيَتِمَّكُنُ الْآخَرُ مِنْ رُؤْيَا بَيْتِهِ.
وَقَسَلَ ذَلِكَ رِثَاءَ النَّاسِ أَيِ مُرَاءَاةٍ
وَتَشْيَعًا.

رب : الرَّبُّ فِي الْأَصْلِ التَّريُّةُ وَهُوَ
إِنْشَاءُ الشَّيْءِ حَالًا فَحَالًا إِلَى حَدِّ
الْتِمَامِ، يَقَالُ رَبُّهُ وَرَبَّاهُ وَرَبِّيُّهُ. وَقِيلَ لِأَن
يَرْبِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ
يَرْبِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ فَالرَّبُّ مُصَدَّرُ
مُسْتَعَارٍ لِلْفَاعِلِ وَلَا يَقَالُ الرَّبُّ مُطْلَقًا إِلَّا

لِلَّهِ تَعَالَى الْمُتَكَفَّلُ بِمَصْلَحَةِ الْمَوْجُودَاتِ
نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿بَلَدُهُ طَيِّبَةٌ وَرَبُّهُ غَفُورٌ﴾.
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ
تَتَّخِذُوا لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ مَرْبَاتًا﴾ أَيِ إِلَهَةً
وَتَزْعُمُونَ أَنَّهُمُ الْبَارِي مُسَبَّبُ الْأَسْبَابِ،
وَالْمُتَوَلَّى لِمَصَالِحِ الْعِبَادِ وَبِالْإِضَافَةِ يَقَالُ
لَهُ وَلِغَيْرِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
وَيُقَالُ رَبُّ الدَّارِ وَرَبُّ الْفَرَسِ لِصَاحِبِهِمَا
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَذْكُرْنِي
عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسْنَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ
رَبِّيهِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَفِيعُ
أَحْسَنَ مَثْوًى﴾ قِيلَ عَنَى بِهِ اللَّهُ تَعَالَى،
وَقِيلَ عَنَى بِهِ الْمَلِكُ الَّذِي رَبَّاهُ وَالْأَوَّلُ
أَلَيْقُ بِقَوْلِهِ. وَالرَّبَّانِيُّ قِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى
الرَّبَّانِ، وَلَفْظُ فَعْلَانٍ مِنْ فَعِلَ يُبْنَى نَحْوُ
عَطْشَانٍ وَسَكَرَانٍ وَقَلَمًا يُبْنَى مِنْ فَعَلَ
وَقَدْ جَاءَ نَعْسَانٌ. وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى
الرَّبِّ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ وَهُوَ الَّذِي يَرْبُ
الْعِلْمَ كَالْحَكِيمِ، وَقِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ
وَمَعْنَاهُ يَرْبُ نَفْسُهُ بِالْعِلْمِ وَكِلَاهُمَا فِي
التَّحْقِيقِ مُتَلَاوِمَانِ لِأَنَّ مَنْ رَبَّ نَفْسَهُ
بِالْعِلْمِ فَقَدْ رَبَّ الْعِلْمَ، وَمَنْ رَبَّ الْعِلْمَ

إِذَا تَوَلَّى تَزْيِيَةَ الْوَلَدِ مِنْ زَوْجٍ كَانَ قَبْلَهُ،
وَالرَّيْبُ وَالرَّيْبَةُ بِذَلِكَ الْوَلَدِ، قَالَ
تعالى: ﴿رَبِّبْكُمْ أَلَّتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾.
وَرَبُّ لَاسْتِقْلَالِ الشَّيْءِ وَلَمَّا يَكُونُ
وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ، نَحْوُ: ﴿رُبَّمَا يَوْدُؤُا أَلَّتِي
كَفَرُوا﴾.

ربح : الرِّبْحُ الزِّيَادَةُ الْحَاصِلَةُ فِي
الْمُبَايَعَةِ، ثُمَّ يُتَجَوَّرُ بِهِ فِي كُلِّ مَا يُعَوَّدُ
مِنْ ثَمَرَةِ عَمَلٍ، وَيَنْسَبُ الرِّبْحُ تَارَةً إِلَى
صَاحِبِ السَّلْعَةِ وَتَارَةً إِلَى السَّلْعَةِ نَفْسِهَا
نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا رِبْحَتْ
يَجْتَرِئُهُمْ﴾.

ربص : التَّرَبُّصُ الْإِنْتِظَارُ بِالشَّيْءِ
سِلْعَةً كَانَتْ يَقْصَدُ بِهَا غَلَاءٌ أَوْ رِخْصًا،
أَوْ أَمْرًا يُنْتَظَرُ زَوَالُهُ أَوْ حُصُولُهُ، يُقَالُ
تَرَبَّصْتُ لَكَذَا وَلِي رُبُصَةٌ بِكَذَا وَتَرَبَّصْتُ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ - قُلْ
تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرَبِّصِينَ﴾.

ربط : رَبَطَ الْفَرَسَ شَدَّهُ بِالْمَكَانِ
لِلْحَفْظِ وَمِنْهُ رِبَاطُ الْجَيْشِ، وَسُمِّيَ
الْمَكَانَ الَّذِي يُخَصُّ بِإِقَامَةِ حَقِيقَةٍ فِيهِ
رِبَاطًا، وَالرِّبَاطُ مَصْدَرُ رَبَطْتُ وَرَابَطْتُ،

فَقَدْ رَبَّ نَفْسُهُ بِهِ. وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوبٌ
إِلَى الرَّبِّ أَيِ اللَّهِ تَعَالَى فَالرَّبَّانِيُّ كَقَوْلِهِمْ
إِلَهِيَّ وَزِيَادَةُ النُّونِ فِيهِ كَزِيَادَتِهِ فِي
قَوْلِهِمْ: لَحْيَانِي وَجِسْمَانِي. قَالَ عَلِيٌّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا رَبَّانِي هَذِهِ الْأُمَّةُ،
وَالْجَمْعُ رَبَّانِيُونَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا
يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْجَارُ - كُونُوا
رَبَّانِيْنَ﴾، وَقِيلَ رَبَّانِي لَفْظٌ فِي الْأَصْلِ
سُرِّيَانِي وَأَخْلِقَ بِذَلِكَ فَقَلَّمَا يُوجَدُ فِي
كَلَامِهِمْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾
فَالرَّبِّيُّ كَالرَّبَّانِيِّ. وَالرُّبُوبِيَّةُ مُصَدَّرٌ يُقَالُ
فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرَّبَّايَةُ تُقَالُ فِي غَيْرِهِ
وَجَمْعُ الرَّبِّ أَرْبَابٌ قَالَ تَعَالَى:
﴿أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خِمْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ
الْقَهَّارُ﴾ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ حَقِّ الرَّبِّ أَنْ
يُجْمَعَ إِذْ كَانَ أَطْلَاقُهُ لَا يَتَنَاوَلُ إِلَّا اللَّهَ
تَعَالَى لَكِنْ أَتَى بِلَفْظِ الْجَمْعِ فِيهِ عَلَى
حَسَبِ اعْتِقَادَاتِهِمْ لَا عَلَى مَا عَلَيْهِ ذَاتُ
الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ، وَالرَّبُّ لَا يُقَالُ فِي
الشُّعَارِفِ إِلَّا فِي اللَّهِ، وَجَمْعُهُ أَرْبَةٌ،
وَرُبُوبٌ.

وَاخْتَصَّ الرَّابُّ وَالرَّابَّةُ بِأَحَدِ الزُّوجَيْنِ

وَالْمُرَابَطَةُ كَالْمَحَافِظَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ فَالْمُرَابَطَةُ ضَرْبَانِ: مُرَابَطَةٌ فِي تُغُورِ الْمُسْلِمِينَ وَهِيَ كَمُرَابَطَةِ النَّفْسِ الْبَدَنَ فَإِنَّهَا كَمَنْ أُقِيمَ فِي تُغَيْرٍ وَفُوضَ إِلَيْهِ مُرَاعَاتُهُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يُرَاعِيَهُ غَيْرٌ مُخِلٌ بِهِ وَذَلِكَ كَالْمُجَاهِدَةِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مِنْ الرِّبَاطِ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ» وَقُلَانِ رَابِطُ الْجَاشِ إِذَا قَوِيَ قَلْبُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ» فَإِنَّهُ لَمْ تَكُنْ أَقِيدَتْهُمْ كَمَا قَالَ: «وَأَقِيدَتْهُمْ هَوَاهُ».

ربع : أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ، وَرُبْعٌ وَرَبَاعٌ كُلُّهَا مِنْ أَضَلِّ وَاحِدٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ وَ «أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيمُونَ فِي الْآلَتَيْنِ» وَقَالَ: «وَأَلْهَبَ الرَّبْعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ» وَقَالَ: «مَثَلُ وَثَلَتْ وَرَبَعَتْ الْقَوْمَ أَرْبَعُهُمْ: كُنْتُ لَهُمْ

رَابِعًا، وَأَخَذْتُ رُبْعَ أَمْوَالِهِمْ.

ربو : رَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبَاوَةٌ وَرَبَاوَةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا رَّبْوَةً ذَاتَ قُرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: الرَّبْوَةُ أَجْوَدُ لِقَوْلِهِمْ رَبَّى وَرَبَا فَلَانِ حَصَلَ فِي رَبْوَةٍ، وَسُمِّيَتْ الرَّبْوَةُ رَابِيَةً كَأَنَّهَا رَبَتْ بِنَفْسِهَا فِي مَكَانٍ وَمِنْهُ رَبَا إِذَا زَادَ وَعَلَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَاءَ افْعَثْ وَرَبَتْ﴾ أَي زَادَتْ زِيَادَةُ الْمُتَرَبِّي فَاحْتَمَلَ السَّيْلَ زَيْدًا رَابِيًا - فَاعْذَهُمْ أَنْعَذَ رَابِيَةً وَأَرْبَى عَلَيْهِ أَشْرَفَ عَلَيْهِ، وَرَبَيْتُ الْوَلَدَ قَرَبًا مِنْ هَذَا وَقِيلَ أَضْلُهُ مِنَ الْمُضَاعَفِ فَقُلِبَ تَخْفِيفًا نَحْوُ تَطْلَيْتُ فِي تَطَلُّتُ. وَالرَّبَا الزِّيَادَةُ عَلَى رَأْسِ الْمَالِ لَكِنْ خُصَّ فِي الشَّرْعِ بِالزِّيَادَةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ، وَباعتبار الزِّيَادَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا عَاتَيْتُم مِّن رَّبًّا لِّرَبْوَةٍ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَوُّوا عِندَ اللَّهِ﴾ وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ: ﴿يَمْسُقُ اللَّهُ أَلْبَتًا وَيُرِي الْمَذَقَاتِ﴾ أَنَّ الزِّيَادَةَ الْمَعْقُولَةَ الْمُعَبَّرَ عَنْهَا بِالْبَرَكَةِ مُرْتَفِعَةٌ عَنِ الرَّبَا.

رتع : الرُّتْعُ أَضْلُهُ أَكْلُ الْبِهَائِمِ،

يَقَالُ رَجَعَ رُتُوعًا وَرُتَاعًا وَرُتَعًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا اخْرُوتَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾.

رجز : أضلَّ الرُّجْزِ الاضطرابُ
ومنه قيلَ رَجَزَ البَعِيرُ رَجْزاً فهو أَرْجُزُ
وقوله: ﴿عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ فالرُّجْزُ
ههنا كالزَّلْزَلَةِ، وقوله: ﴿وَالرَّجْزُ فَاهْجُرْ﴾

قِيلَ هو صَنْمٌ، وقِيلَ هو كِنَايَةٌ عَنِ
الذَّنْبِ فَسَمَّاهُ بِالْمَالِ كَتَسْمِيَةِ النَّدَى
شَحْماً. وقوله: ﴿وَيَرْزُقُ عَلَيْكُمْ مِّنَ
السَّمَاءِ مَاءً يُطَهِّرُكُمْ بِهِ وَيُذْهِبُ عَنكُمْ
رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ وَالشَّيْطَانُ عِبَارَةٌ عَنِ
الشَّهْوَةِ عَلَى مَا بَيْنَ فِي بَابِهِ. وقِيلَ بَلْ
أَرَادَ بِرِجْزِ الشَّيْطَانِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ مِنَ
الْكُفْرِ وَالْبُهْتَانِ وَالْفَسَادِ.

رجس : الرُّجْسُ الشَّيْءُ الْقَذِيرُ،
يُقَالُ رَجُلٌ رَجَسَ وَرِجَالٌ أَرْجَسُوا. قَالَ
تَعَالَى: ﴿يَجْسُ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾
وَالرُّجْسُ يَكُونُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: إِمَّا
مِنْ حَيْثُ الطَّنْبُ، وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ،
وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ، وَإِمَّا مِنْ كُلِّ ذَلِكَ
كَالْمَيْتَةِ، فَإِنَّ الْمَيْتَةَ تُعَافُ طَبْعاً وَعَقْلاً
وَشَرْعاً، وَالرُّجْسُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ

يُقَالُ رَجَعَ رُتُوعًا وَرُتَاعًا وَرُتَعًا، قَالَ
تَعَالَى: ﴿يَرْتَعُ وَيَلْتَعِبُ﴾ وَيُسْتَعَارُ
لِلْإِنْسَانِ إِذَا أُريدَ بِهِ الْأَكْلُ الْكَثِيرُ.

رتق : الرَّتْقُ الضَّمُّ وَالِاتِّحَامُ خِلْقَةً
كَانَ أَمَّ صَنْعَةً قَالَ تَعَالَى: ﴿كَانَا رَتْقًا
فَفَقَعْنَاهُمَا﴾ أَيِ مُنْصَمَتَيْنِ.

رتل : الرَّتْلُ اتِّسَاقُ الشَّيْءِ وَاتِّظَامُهُ
عَلَى اسْتِقَامَةٍ، يُقَالُ رَجُلٌ رَتَلَ الْأَسَانِينَ.
والتَّرْتِيلُ إِزْسَالُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْفَمِ بِسُهُولَةٍ
وَاسْتِقَامَةٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ
رَتِيلًا - وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾.

رج : الرَّجُّ تحريكُ الشَّيْءِ
وإِزْعَاجُهُ، يُقَالُ رَجَّهْ فَارْتَجَّ قَالَ تَعَالَى:
﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ نَحْوُ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ
الْأَرْضُ زِلْزَالًا﴾.

رجا : رَجَا الْبُشْرَ وَالسَّمَاءَ وَغَيْرَهُمَا:
جَانِبَيْهَا وَالْجَمْعُ أَرْجَاءٌ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ وَالرَّجَاءُ ظَنُّ
يَقْتَضِي حُصُولَ مَا فِيهِ مَسْرَّةٌ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ قِيلَ مَا
لَكُمْ لَا تَخَافُونَ.

ووجهُ ذلك أَنَّ الرَّجَاءَ وَالْخَوْفَ

الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ رِجْسٌ
 مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ وَعَلَى ذَلِكَ نَبَأَ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾
 لِأَنَّ كُلَّ مَا يُوفِي إِيَّاهُ عَلَى نَفْعِهِ فَالْعَقْلُ
 يَقْتَضِي تَجَنُّبَهُ، وَجَعَلَ الْكَافِرِينَ رِجْسًا
 مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشُّرْكَ بِالْعَقْلِ أَقْبَحُ
 الْأَشْيَاءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي
 قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى
 رِجْسِهِمْ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَجْعَلُ
 الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ قِيلَ
 الرَّجْسُ الشُّنْ، وَقِيلَ الْعَذَابُ وَذَلِكَ
 كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ وَقَالَ:
 ﴿أَوْ لَحْمَ خِزِيرٍ فَإِنَّهُمْ رِجْسٌ﴾ وَذَلِكَ
 مِنْ حَيْثُ الشَّرْعُ وَقِيلَ رِجْسٌ وَرِجْرُ
 لِلصُّوَرِ الشَّدِيدِ.

رجع : الرجوع العود إلى ما كان
 منه البدء أو تفدير البدء مكاناً كان أو
 فعلاً، أَوْ قَوْلًا وَبِذَاتِهِ كَانَ رُجُوعُهُ أَوْ
 بجزءٍ من أجزائه أَوْ بِفِعْلٍ مِنْ أفعاليه .
 فالرجوع العود، والرجع الإعادة،
 والرجعة في الطلاق، وفي العود إلى
 الدنيا بعد الممات، ويُقال فلان يؤمن

بِالرُّجْعَةِ . فَمِنْ الرُّجُوعِ قَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ - وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ
 اتَّجِعُوا فَأَتَّجِعُوا﴾ وَيُقَالُ رَجَعْتُ عَنْ كَذَا
 رَجْعًا وَرَجَعْتُ الْجَوَابَ نَحْوَ قَوْلِهِ:
 ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ﴾
 وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ
 إِلَـهَ رَبِّكَ الرَّحْمَنُ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ
 مَرْجِعُكُمْ﴾ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرُّجُوعِ
 كَقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ وَيَصِحُّ أَنْ
 يَكُونَ مِنَ الرَّجْعِ كَقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ
 تُرْجَعُونَ﴾ وَقَدْ فُرِيَ: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا
 تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ بِفَتْحِ الشَّاءِ
 وَضَمِّهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أَيِ
 يَرْجِعُونَ عَنِ الذَّنْبِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَحَرَّمَ
 عَلَى قَرَبَيْهِ أَهْلَكَهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾
 أَيِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَتُوبُوا وَيَرْجِعُوا عَنْ
 الذَّنْبِ تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَا تَوْبَةَ بَعْدَ الْمَوْتِ كَمَا
 قَالَ: ﴿قِيلَ اتَّجِعُوا وَرَلَّاهُمْ فَانْتَبَهُوا وَرَلَّاهُمْ﴾
 وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ فَمِنْ
 الرُّجُوعِ أَوْ مِنْ رَجْعِ الْجَوَابِ كَقَوْلِهِ:
 ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ﴾
 وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَأَنْظَرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾

فَمِنْ رَجَعَ الْجَوَابِ لَا غَيْرُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَاللَّمَّةُ ذَاتُ الرَّجْعِ﴾ أَيِ الْمَطَرِ، وَسُمِّيَ رَجْعاً لِزَدِّ الْهَوَاءِ مَا تَنَاوَلَهُ مِنَ الْمَاءِ، وَاسْتَرْجَعَ فَلَانٌ إِذَا قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَالتَّرْجِيعُ تَزْدِيدُ الصَّوْتِ بِاللَّحْنِ فِي الْقِرَاءَةِ وَفِي الْغِنَاءِ وَتَكْرِيرُ قَوْلٍ مَرَّتَيْنِ فَصَاعِداً وَمِنَ التَّرْجِيعِ فِي الْأَذَانِ.

رجم : الرِّجَامُ الْحَجَارَةُ، وَالرَّجْمُ الرَّمْيُ بِالرَّجَامِ، يُقَالُ رَجِمَ فَهُوَ مَرْجُومٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَنْتُحَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ أَيِ الْمَقْتُولِينَ أَفْبَحَ قَتْلُهُ وَقَالَ: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ - إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكَ يَرَّجُومَكُمُ﴾ وَيُسْتَعَارُ الرَّجْمُ لِلرَّمْيِ بِالظَّنِّ وَالتَّوَهُّمِ وَلِلشُّمِّ وَالتَّزْدَادِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَمَّأَ بِالْقَبِيِّ﴾.

وقوله تعالى: ﴿لَا تَزِمَنَّكَ وَاهِجْرَنِي مَلِيًّا﴾، أَيِ لَأَقُولَنَّ فِيكَ مَا تَكْرَهُ. وَالشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ الْمَطْرُودُ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَعَنِ مَنَازِلِ الْمَلَائِكَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ وَقَالَ فِي الشُّهُبِ: ﴿رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ﴾ وَالرَّجْمَةُ وَالرُّجْمَةُ أَخْبَارُ الْقَبْرِ ثُمَّ يُعْبَرُ بِهَا عَنِ الْقَبْرِ وَجَمْعُهَا رِجَامٌ وَرَجِمَ وَقَدْ رَجِمْتَ الْقَبْرَ وَضَعْتَ عَلَيْهِ رِجَاماً. وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا تَرْجُمُوا قَبْرِي».

رجف : الرَّجْفُ الْاضْطِرَابُ الشَّدِيدُ، يُقَالُ رَجَفَتِ الْأَرْضُ وَالْبَحْرُ، وَبَحْرٌ رَجَافٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاحَةُ - يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ - فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ وَالْإِزْجَافُ إِسْقَاعُ الرَّجْفَةِ إِمَّا بِالْفِعْلِ وَإِمَّا بِالْقَوْلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾.

رجل : الرَّجُلُ مُخْتَصُّ بِالذَّكْرِ مِنَ النَّاسِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾.

ورجل بين الرجولة والرجولية، وقوله: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ وقوله: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾، فَالْأَوَّلَى بِهِ الرُّجُولِيَّةُ وَالْجَلَادَةُ، وَالرَّجُلُ الْعُضْوُ الْمَخْصُوصُ

رحب : الرُّحْبُ سَعَةُ الْمَكَانِ وَمِنْهُ رَحْبَةُ الْمَسْجِدِ، وَرَحْبَتِ الدَّارِ اتَّسَعَتْ وَاسْتَعِيرَ وَلِوَاسِعِ الصَّدْرِ، كَمَا اسْتَعِيرَ الضُّيْقُ لِضِدِّهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَصَافَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ﴾ وَقَوْلُهُمْ مَرْحَبًا وَأَهْلًا أَيْ وَجَذَتْ مَكَانًا رَحْبًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ * قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ.

رحق : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾ أَيْ خَمِرٍ.

رحل : الرَّحْلُ مَا يُوَضَّعُ عَلَى الْبَعِيرِ لِلرُّكُوبِ وَجَمْعُهُ رِحَالٌ. ﴿وَقَالَ لِفَتْنِهِ اجْعَلُوا يَضَعُكُمْ فِي رِحَالِهِمُ﴾ وَالرَّحْلَةُ الْأَزْرَحَالُ قَالَ تَعَالَى: ﴿رِحْلَةُ الْيَسَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ وَرَحَلْتُهُ أَطْعَمْتُهُ أَيْ أَزَلْتُهُ عَنْ مَكَانِهِ.

رحم : الرَّحِمُ رَحِمُ الْمَرْأَةِ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ الرَّحِمُ لِلْقَرَابَةِ لِكُونِهِمْ خَارِجِينَ مِنْ رَحِمٍ وَاحِدَةٍ، يُقَالُ رَحِمَ وَرَحِمَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقْرَبَ رُحَمَاءُ﴾، وَالرَّحْمَةُ رِقَّةٌ تُنْقَضِي الْإِحْسَانَ إِلَى الْمَرْحُومِ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الرُّقَّةِ الْمُجَرَّدَةِ

وتَارَةً فِي الْإِحْسَانِ الْمُجَرَّدِ عَنِ الرُّقَّةِ نَحْوُ: رَحِمَ اللَّهُ فُلَانًا. وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الْبَارِي فَلَيْسَ يُرَادُ بِهِ إِلَّا الْإِحْسَانُ الْمُجَرَّدُ دُونَ الرُّقَّةِ، وَعَلَى هَذَا رُويَ أَنَّ الرَّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ إِنْعَامٌ وَإِفْضَالٌ، وَمِنْ الْأَدَمِيِّينَ رِقَّةٌ وَتَعَطُّفٌ. وَعَلَى هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ ذَاكِرًا عَنْ رَبِّهِ: «أَنَّهُ لَمَّا خَلَقَ الرَّحِمَ قَالَ لَهُ أَنَا الرَّحْمَنُ وَأَنْتَ الرَّحِيمُ، شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَكَ بَتَّتهُ» فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ وَهُوَ أَنَّ الرَّحْمَةَ مُنْطَوِيَّةٌ عَلَى مَعْنَتَيْنِ: الرُّقَّةُ وَالْإِحْسَانُ فَرَكَّزَ تَعَالَى فِي طَبَائِعِ النَّاسِ الرُّقَّةَ وَتَفَرَّدَ بِالْإِحْسَانِ فَصَارَ كَمَا أَنَّ لَفْظَ الرَّحِمِ مِنَ الرَّحْمَةِ، فَمَعْنَاهُ الْمَوْجُودُ فِي النَّاسِ مِنَ الْمَعْنَى الْمَوْجُودِ لِلَّهِ تَعَالَى فَتَنَاسَبَ مَعْنَاهُمَا تَنَاسَبَ لَفْظِيهِمَا. وَالرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ نَحْوُ نَذْمَانَ وَنَذِيمٍ وَلَا يُطْلَقُ الرَّحْمَنُ إِلَّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَعْنَاهُ لَا يَصِحُّ إِلَّا لَهُ إِذْ هُوَ الَّذِي وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً، وَالرَّحِيمُ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ وَهُوَ الَّذِي كَثُرَتْ رَحْمَتُهُ. قَالَ

إلى حالة كَانَ عَلَيْهَا قَوْلُهُ: ﴿يُرَدُّوكُمْ
عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ وقولُهُ: ﴿وَإِن يُرَدَّكَ
بَعِيرٌ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ أَي لَا دَافِعَ وَلَا
مَانِعَ لَهُ وَعَلَىٰ ذَلِكَ: ﴿عَذَابٌ غَيْرُ
مَرْدُورٍ﴾ وَمِنْ هَذَا الرَّدُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ رُدُّوْنَ إِلَىٰ عَلِيٍّ الْغَيبِ
وَالشَّهَادَةِ - ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَهُمُ الْحَقِّ﴾
فَالرَّدُّ كَالرَّجْعِ ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾
وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ فِي الرَّدِّ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا
رَدُّهُمْ إِلَى مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿مِنْهَا
خَلَقْنَكُمْ وَفِيهَا يُعِيدُكُمْ﴾ وَالثَّانِي: رَدُّهُمْ إِلَى
الْحَيَاةِ الْمُسَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَمِنْهَا
تُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ فَذَلِكَ نَظَرٌ إِلَى
حَالَتَيْنِ كِلَاتَاهُمَا دَاخِلَةٌ فِي عُمُومِ اللَّفْظِ .
وقولُهُ تَعَالَى: ﴿فَرَدُّوْا أَيْدِيَهُمْ فِي
أَفْوَاهِهِمْ﴾ قِيلَ عَضُّوا الْأَتَامِلَ غِيظًا وَقِيلَ
أَوْمَثُوا إِلَى السُّكُوتِ وَأَشَارُوا بِالْيَدِ إِلَى
الْقَمِّ، وَقِيلَ رَدُّوْا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمُ
الْأَنْبِيَاءُ فَأَسْكَتْهُمْ، وَاسْتَعْمَالَ الرَّدِّ فِي
ذَلِكَ تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ
أُخْرَى . وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ
بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَمَا لَا﴾ أَي يَرْجِعُونَكُمْ

تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وَقَالَ فِي
صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا
عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ وَقِيلَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
هُوَ رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَرَحِيمُ الْآخِرَةِ، وَذَلِكَ
أَنَّ إِحْسَانَهُ فِي الدُّنْيَا يَغْمُ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْكَافِرِينَ وَفِي الْآخِرَةِ يَخْتَصُّ بِالْمُؤْمِنِينَ
وَعَلَىٰ هَذَا قَالَ: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ
شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾، تَنْبِيهًا أَنَّهُا
فِي الدُّنْيَا عَامَّةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ،
وَفِي الْآخِرَةِ مُخْتَصَّةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ .

رخا : الرِّخَاءُ اللَّيْنَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ شَيْءٌ
رِخْوٌ وَقَدْ رِخِيَ يَرْخِي، قَالَ تَعَالَى:
﴿فَسَحَرْنَا لَهُ الرِّيحَ فَجَرَى بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَتَّىٰ
أَصَابَ﴾ .

وقد أَرَخْنَاهُ خَلْنَتْهُ رِخَاؤًا .

رد : الرَّدُّ صَرَفُ الشَّيْءِ بِذَاتِهِ أَوْ
بِحَالَةٍ مِنْ أَحْوَالِهِ، يُقَالُ رَدَدْتُهُ فَارْتَدَّ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَرُدُّ بِأَسْمِهِ عَنِ الْقُوْمِ
الْمُجْرِمِينَ﴾ فَمِنْ الرَّدِّ بِالذَّاتِ قَوْلُهُ:
﴿وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ وَمِنْ الرَّدِّ

الْمَذْمُومُ يُقَالُ رَدَأَ الشَّيْءَ رَدَاءَةً فَهُوَ رَدِيءٌ، وَالرَّدَى الْهَلَاكُ وَالشَّرْدَى التَّعَرُّضُ لِلْهَلَاكِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ وَقَالَ: ﴿وَأَتَّبِعْ هَوْنَهُ فَتَرَدَّى﴾ وَقَالَ: ﴿ثَلَاثَةٌ لَكَدَتْ لَتَرْدِيْنَ﴾.

ردف : الرَّدَفُ التَّابِعُ، وَرَدَفَ الْمَرْأَةَ عَجِيزَتُهَا، وَالتَّرَادَفُ التَّتَابُعُ، وَالرَّادِفُ الْمُتَأَخِّرُ، وَالْمُرْدِفُ الْمُتَقَدِّمُ الَّذِي أُرْدِفَ غَيْرُهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَنفِ يَمِّنَ الْمَلِكِكَةِ مُرْدِفٍ﴾، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مُرْدِفِينَ: جَائِينَ بَعْدُ، فَجَعَلَ رَدَفَ وَأَزْدَفَ بَمَعْنَى وَاحِدٍ.

وقال غَيْرُهُ مَعْنَاهُ مُرْدِفِينَ مَلَائِكَةً أُخْرَى، فَعَلَى هَذَا يَكُونُونَ مُمَدِّينَ بِالْفَيْنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. وَقِيلَ عَنَى بِالْمُرْدِفِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ لِلْعَسْكَرِ يُلْقُونَ فِي قُلُوبِ الْعِدَى الرُّعْبَ. وَفُرِيَءَ ﴿مُرْدِفِينَ﴾ أَيِ أُرْدَفَ كُلُّ إِنْسَانٍ مَلَكًا، وَمُرْدَفِينَ يَعْنِي مُرْتَدِفِينَ فَادْغَمَ التَّاءَ فِي الدَّالِ وَطَرَحَ حَرَكَهَ التَّاءَ عَلَى الدَّالِ. وَأَزْدَفْتُهُ حَمَلْتُهُ عَلَى رَدَفِ الْقَرَسِ.

إِلَى حَالِ الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ قَارَضْتُمُوهُ، وَالْأَزِيدَادُ وَالرَّدَةُ الرَّجُوعُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ لَكِنِ الرَّدَةُ تَخْتَصُّ بِالْكَفْرِ وَالْإِرْتِدَادُ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ، قَالَ: ﴿إِنَّ الْكَلْبَ أَزْدَوُا عَلَى أَذْبَرِهِمْ﴾، وَقَالَ: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ وَهُوَ الرَّجُوعُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَى الْكُفْرِ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَرْدُّوهُ عَلَى أَذْيَارِكُمْ﴾ أَيِ إِذَا تَحَقَّقْتُمْ أَمْرًا وَعَرَفْتُمْ خَيْرًا فَلَا تَرْجِعُوا عَنْهُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ أَيِ عَادَ إِلَيْهِ الْبَصَرُ، وَيُقَالُ رَدَدْتُ الْحُكْمَ فِي كَذَا إِلَى فُلَانٍ: فَوَضَعْتُهُ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ﴾. وَقِيلَ فِي الْحَبَرِ: الْبَيْعَانِ يَتَرَادَانِ. أَيِ يَرُدُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا أَخَذَ.

ردأ : الرَّدْءُ الَّذِي يَتَّبِعُ غَيْرَهُ مُعِينًا لَهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَارْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ وَقَدْ أَرْدَأَهُ، وَالرَّدِيءُ فِي الْأَضْلِلِ مِثْلُهُ لَكِنِ تُعَوِّفُ فِي الْمُتَأَخِّرِ

ردم : الرِّدْمُ سَدُّ الثُّلَمَةِ بالحجر،
قال تعالى: ﴿أَحْمَلْ بَيْنَكُمُ وَيَتَّبِعْ رَدْمًا﴾
والرِّدْمُ الْمَزْدُومُ، وقيل الْمُرْدَمُ:

رذُل : الرِّذْلُ والرِّذَالُ الْمَرْغُوبُ عِنْدَ
لِرَدَائِهِ قال تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَّا
أَنْزِلَ الْأَمْرُ﴾ وقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ هُمْ
أَرَادْنَا بِأَدَى الْأَرْي﴾ وقال تعالى: ﴿قَالُوا
أَنُؤْمِنُ لَكَ وَأَتَّبِعَكَ الْأَازِلُونَ﴾ جمعُ
الْأَزْدِلِ.

رزق : الرِّزْقُ يُقَالُ لِلْعَطَاءِ الْجَارِي
تَارَةً ذُنُوبًا كَانَ أَمْ أُخْرَوِيًا، وَلِلنَّصِيبِ
تَارَةً، وَلَمَّا يَصِلُ إِلَى الْجُزْفِ وَيَتَغَذَّى بِهِ
تَارَةً قَالَ: ﴿وَأَنفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ
أَنْ يَأْفِكَ أَحَدُكُمْ أَلْمُوتَ﴾ أَيِ مِنَ الْمَالِ
وَالجَاهِ وَالْعِلْمِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَحْتَلُونَ رِزْقَكُمْ
أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ أَيِ وَتَجْعَلُونَ نَصِيبَكُمْ مِنْ
الثَّغْمَةِ تَحَرِيَّ الْكَذِبِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَفِي
السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ قِيلَ غُنِيَ بِهِ الْمَطَرُ الَّذِي بِهِ
حَيَاةُ الْحَيَوَانِ. وَقِيلَ هُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَنْزَلْنَا
مِنْ السَّمَاءِ مَاءً﴾ وَقِيلَ نَبِيَّةٌ أَنَّ الْحُطُوظَ
بِالْمَقَادِيرِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلْيَأْتِكُمْ رِزْقُ
مِنْهُ﴾ أَيِ بِطَعَامٍ يَتَغَذَّى بِهِ وَقَوْلُهُ

تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَدَتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ
* رِزْقًا لِلْعِبَادِ﴾ قِيلَ غُنِيَ بِهِ الْأَغْذِيَّةُ
وَيُمْكِنُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْعُمُومِ فِيمَا
يُؤْكَلُ وَيُلْبَسُ وَيُسْتَعْمَلُ وَكُلُّ ذَلِكَ مِمَّا
يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضَيْنِ وَقَدْ قَيَّضَهُ اللَّهُ بِمَا
يُنْزَلُهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَاءِ، وَقَالَ فِي
الْعَطَاءِ الْأُخْرَوِيِّ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ﴾ أَيِ يُفِيضُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النِّعَمَ
الْأُخْرَوِيَّةَ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ
ذُو الْقُوَّةِ﴾ فَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى الْعُمُومِ.
وَالرَّزَاقُ يُقَالُ لِخَالِقِ الرِّزْقِ وَمُعْطِيهِ
وَالْمُسَبِّبِ لَهُ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى. وَيُقَالُ
ذَلِكَ لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَصِيرُ سَبَبًا فِي
وُصُولِ الرِّزْقِ. وَالرَّزَاقُ لَا يُقَالُ إِلَّا لِلَّهِ
تَعَالَى، وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ
وَمَنْ لَسْتُمْ لَكُمْ رِزْقَيْنِ﴾ أَيِ بِسَبَبِ فِي
رِزْقِهِ وَلَا مَدْخَلَ لَكُمْ فِيهِ، وَقَوْلُهُ:
﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ
رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا
يَسْتَطِيعُونَ﴾ أَيِ لَيْسُوا بِسَبَبِ فِي رِزْقِ
بُوجِهِ مِنَ الْوُجُوهِ وَسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ.

بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
ثُمَّ لَمْ يَتَّخِذُوا﴾ وكذا قوله تعالى:
﴿لَكِنَّ الرِّسْخُونَ فِي الْوَلَدِ مِنْهُمْ﴾.

رسل : أصل الرُّسُل الانبعاث على
الشُّوَّةِ وَتُصَوَّرُ منه تَارَةٌ الرَّفْقُ فَقِيلَ عَلَى
رِسْلِكَ إِذَا أَمَرْتَهُ بِالرَّفْقِ، وتَارَةُ الانبعاثِ
فاشْتَقَّ منه الرُّسُولُ، والرُّسُولُ يُقَالُ تَارَةٌ
لِلْقَوْلِ الْمُتَحَمِّلِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

* أَلَا أَبْلِغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا *
وَتَارَةٌ لِمُتَحَمِّلِ الْقَوْلِ وَالرَّسَالَةِ.
والرُّسُولُ يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ قَالَ
تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ
أَنْفُسِكُمْ - فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾.

وجمعُ الرُّسُولِ رُسُلٌ، ورُسُلُ اللَّهِ
تَارَةٌ يُرَادُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ وَتَارَةٌ يُرَادُ بِهَا
الْأَنْبِيَاءُ. فَمِنْ الْمَلَائِكَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾، وقوله: ﴿إِنَّا
رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾، وقال:
﴿وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا﴾ وَمِنْ الْأَنْبِيَاءِ قَوْلُهُ:
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ وقوله: ﴿وَمَا

رس : ﴿وَأَتَّخَذَ الرَّسُولُ﴾، قيل هو
وإد.

وأصلُ الرُّسُ الأثرُ القليلُ الموجودُ
في الشيء، يُقَالُ سَمِعْتُ رَسًا مِنْ خَبِيرٍ،
ورُسُ المَيْتِ دُفْنٌ وَجُعِلَ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ.
رسا : يُقَالُ رَسَا الشَّيْءُ يَزُسُو ثَبَتَ
وَأَزْسَاهُ غَيْرُهُ، قال تعالى: ﴿وَقُدُورِ
رَأْسِيَّتٍ﴾ وقال: ﴿رَوَيْتُ شَمِخَتٍ﴾ أي
جبالاً ثابتاتٍ ﴿وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا﴾ وذلك
إشارةٌ إلى نحو قوله تعالى: ﴿وَالْجِبَالُ
أَرْسَادًا﴾.

وقال تعالى: ﴿أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ
اللَّهِ بِحَبْرٍ مَاءٍ وَمُرْسَاهَا﴾ مِنْ أَجْرَيْتِ
وَأَزْسَيْتِ، فالمرسَى يُقال للمصدر
والمكان والزمان والمفعول وقُرِئَ:
مَجْرِيهَا وَمَرْسِيهَا وقوله: ﴿يَتَلَوَّنَا عَنْ
السَّاعَةِ أَيَّامَ مَرْسَاهَا﴾ أي زَمَانُ ثُبُوتِهَا.

رسخ : رُسُوخُ الشَّيْءِ ثَبَاتُهُ ثَبَاتًا
مُتَمَكِّنًا وَرَسَخَ الْغَدِيرُ نَضَبَ مَائِهِ وَرَسَخَ
تَحْتَ الْأَرْضِ وَالرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ
الْمُتَحَقِّقُ بِهِ الَّذِي لَا يَغْرِضُهُ شُبْهَةٌ.
فالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الْمَوْصُوفُونَ

رُسِلَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ﴿١﴾
فَمَحْمُومٌ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
وَالْإِنْسِ. وقوله: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّهَا
مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ قيل غني
به الرسول وصفوة أصحابه فسماهم
رسلاً لضمهم إليه كتسميتهم المهلب
وأولاده المهالبة. والإرسال يقال في
الإنسان وفي الأشياء المحبوبة
والمكروهة وقد يكون ذلك بالتسخير
كإرسال الريح والمطر نحو:
﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾ وقد
يكون ببغث من له اختيار نحو
إرسال الرسل، قال تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ
عَلَيْكُمْ حَفَظَةً - فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ فِي الْمَلَائِكِ
حَاشِرِينَ﴾ وقد يكون ذلك بالتخليئة
وتزك المنع نحو قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا
أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَهُمُ
أَزَاقًا﴾، والإرسال يقابل الإمساك.
قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ
رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا
مُرْسِلَ لَهَا مِنْ بَعْدِهِ﴾.

رشد : الرُّشْدُ والرُّشْدُ خِلافُ

الْعَيِّ، يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ الْهِدَايَةِ، يُقَالُ
رَشَدَ يَرْشُدُ، وَرَشِدَ يَرْشُدُ قَالَ: ﴿لَعَلَّهُمْ
يَرْشُدُونَ﴾ وقال: ﴿قَدْ بَيَّنَّ أَرْشُدُ مِنْ
الْقَيِّ﴾ وقال تعالى: ﴿فَإِنْ أَسَأْتُمْ مِنْهُمْ
رُشْدًا - وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ﴾
وبين الرُشْدَيْنِ أغني الرُّشْدُ الْمُؤَنَسَ مِنْ
الْيَتِيمِ والرُّشْدُ الَّذِي أُوتِيَ إِبْرَاهِيمُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بَوْنٌ بَعِيدٌ. وقال: ﴿لَأَقْرَبَ مِنْ
هَذَا رُشْدًا﴾ وقال بعضهم: الرُّشْدُ أَحْصُ
مِنَ الرُّشْدِ، فَإِنَّ الرُّشْدَ يُقَالُ فِي الْأُمُورِ
الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ، وَالرُّشْدُ يُقَالُ فِي
الْأُمُورِ الْآخِرَوِيَّةِ لَا غَيْرُ. وَالرَّاشِدُ
وَالرَّشِيدُ يُقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا، قَالَ تَعَالَى:
﴿أُولَئِكَ هُمُ الرُّشِيدُونَ - وَمَا أَمْرٌ فِرْعَوْنَ
يَرْشِدُ﴾.

رصد : قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ بُيِّنٌ
مَرْضُومٌ﴾ أي مُحْكَمٌ كَأَنَّمَا بُنِيَ
بِالرَّصَاصِ، وَيُقَالُ رَصَصْتُهُ وَرَصَصْتُهُ
وَتَرَصَّصُوا فِي الصَّلَاةِ أَي تَضَافُوا فِيهَا.

رصد : الرِّصْدُ الِاسْتِعْدَادُ لِلتَّرَقُّبِ،
يُقَالُ رَصَدَ لَهُ وَتَرَصَّدَ وَأَرَصَدْتُهُ لَهُ. قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا رِصَادًا لِمَنْ حَازِبَكَ اللَّهُ

رضى : يُقال رَضِيَ رَضًى يَرْضَى رِضاً فهو مَرْضِيٌّ وَمَرْضُوءٌ. ورضى العبدُ عَنِ الله أن لا يَكْرَهُ مَا يَجْرِي بِهِ قِضَاؤُهُ، وَرَضَا اللَّهُ عَنِ الْعَبْدِ هُوَ أَنْ يَرَاهُ مُؤْتَمِراً لِأَمْرِهِ وَمُنْتَهياً عَنْ نَهْيِهِ، قال الله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ وقال تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ وقال تعالى: ﴿أَرْضَيْتُمُ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ وقال تعالى: ﴿يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأَنَّى قُلُوبُهُمْ﴾ وَالرِّضْوَانُ الرِّضَا الْكَثِيرُ، وَلَمَّا كَانَ أَعْظَمُ الرِّضَا رِضَا اللَّهِ تَعَالَى خُصَّ لَفْظُ الرِّضْوَانِ فِي الْقُرْآنِ بِمَا كَانَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا رَازَوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أَي أَظْهَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الرِّضَا بِصَاحِبِهِ وَرَضِيَهُ.

رطب : الرُّطْبُ خِلَافُ الْيَابِسِ، قال تعالى: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابِ مُبِينٍ﴾ رُحِصَ الرُّطْبُ بِالرُّطْبِ مِنَ الثَّمَرِ، قال تعالى: ﴿وَهَزَيْتُمُ إِلَيْكَ يَجْعَلُ

وَرَسُولُهُ مِنْ قَبْلُ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِيَالْمِرْصَادِ﴾ تَنْبِيهاً أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَهْرَبَ. وَالرَّصْدُ يُقَالُ لِلرَّاصِدِ الْوَاحِدِ وَلِلْجَمَاعَةِ الرَّاصِدِينَ وَلِلْمَرْصُودِ وَاحِداً كَانَ أَوْ جَمْعاً. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾ يَخْتَمِلُ كُلُّ ذَلِكَ. وَالْمَرْصَدُ مَوْضِعُ الرَّصْدِ، قال تعالى: ﴿وَأَقِمُّوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ وَالْمِرْصَادُ نَحْوُهُ لَكِنْ يُقَالُ لِلْمَكَانِ الَّذِي اخْتَصَّ بِالرَّصْدِ، قال تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً﴾ تَنْبِيهاً أَنَّ عَلَيْهَا مَجَازَ النَّاسِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَنْكُرُ إِلَّا وَأَرِدُهُمَا﴾.

رضع : يُقال رَضَعَ الْمَوْلُودُ يَرْضِعُ، وَرَضَعَ يَرْضَعُ رَضَاعاً وَرَضَاعَةً، قال تعالى: ﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ فَإِنْ أَرضَعْنَ لَكُم فَتَأْوِهُنَّ أَجْرَهُنَّ﴾، وَيُقَالُ فَلَانٌ أَخُو فَلَانٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ وقال ﷺ: ﴿يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَرْضَعُونَ أَوْلَادَكُمْ أَوْ تَسُومُونَهُمْ إِزْضَاعاً أَوْ لَادَكُمْ

سَائِسٍ لِنَفْسِهِ أَوْ لِعَيْبِهِ رَاعِيًا، وَرُؤْيٍ :
«كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ
رَعِيَّتِهِ».

وجمعُ الرَّاعِي رِعاءٌ ورُعاةٌ. ومُرَاعاةُ
الإنسانِ للأمرِ مُرَاقَبَتُهُ إلى ماذا يَصِيرُ
وماذا منه يَكُونُ، ومنهُ رَاعَيْتُ النجومَ،
قال تعالى: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا
انظُرْنَا﴾.

رعن : قال تعالى: ﴿لَا تَقُولُوا
رَاعِنَا - وَرَاعِنَا لِيَّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنَا فِي
الَّذِينَ﴾ كَانَ ذَلِكَ قَوْلًا يَقُولُونَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ
عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ يَفْصِدُونَ بِهِ رَمِيَهُ
بِالرُّعُونَةِ وَيُوْهِمُونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ رَاعِنَا
أَيِ اخْفَظْنَا، مِنْ قَوْلِهِمْ رَعْنُ الرَّجُلِ
يَزْعُنُ رَعْنًا فَهُوَ رَعْنٌ وَأَزْعَنُ وَامْرَأَةٌ
رَعْنَاءٌ، وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لِمِثْلِ فِيهِ تَشْبِيهَاً
بِالرَّعْنِ أَيْ أَثْفِ الْجَبَلِ لِمَا فِيهِ مِنْ
الْمِثْلِ.

رغب : أَضْلُ الرُّغْبَةِ السَّعَةُ فِي
الشَّيْءِ، يَقَالُ رَغِبَ الشَّيْءُ اتَّسَعَ
وَحَوُضٌ رَغِيْبٌ، وَالرُّغْبَةُ وَالرَّغْبُ
وَالرُّغْبَى السَّعَةُ فِي الْإِرَادَةِ. قال تعالى:

أَلْتَخَلَوُا شَتَقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ۖ وَأَزْطَبَ
السُّخْلُ نَحْوًا أَتَمَرَ وَأَجْنَى. وَرَطْبُتِ
الْفَرَسَ وَرَطْبَتُهُ أَطْعَمْتُهُ الرُّطْبَ.

رعب : الرُّعْبُ الانْقِطَاعُ مِنْ اِفْتِلَاءِ
الْخَوْفِ، يُقَالُ رَعِبْتُهُ فَرَعَبَ رُغْبًا وَهُوَ
رَعِيبٌ وَالتَّرْعَابَةُ الْفُرُوقُ. قال تعالى:
﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ وقال:
﴿وَلَمَلَيْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾.

رعد : الرُّعْدُ صَوْتُ السَّحَابِ،
وَرُؤْيٍ أَنَّهُ مَلَكٌ يَسُوقُ السَّحَابَ. وقيلَ
رَعَدَتْ السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ وَأَزَعَدَتْ
وَأَبْرَقَتْ.

رعى : الرُّعْيُ فِي الْأَصْلِ حِفْظُ
الْحَيَوَانِ إِمَّا بِغِذَائِهِ الْحَافِظُ لِحَيَاتِهِ، وَإِمَّا
بِذَبِّ الْعَدُوِّ عَنْهُ. يُقَالُ رَعَيْتُهُ أَيْ حَفِظْتُهُ
وَأَزَعَيْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ مَا يَزْعَى. والرُّعْيُ مَا
يَزْعَاهُ وَالْمَزْعَى مَوْضِعُ الرُّعْيِ، قال
تعالى: ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْفُسَكُمْ - أَخْرَجَ مِنْهَا
مَائَهَا وَرَعْنَهَا﴾ وَجُعِلَ الرُّعْيُ وَالرَّعَاءُ
لِلْحِفْظِ وَالسِّيَاسَةِ. قال تعالى: ﴿فَمَا
رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ أَيْ مَا حَافَظُوا
عَلَيْهَا حَقَّ الْمُحَافَظَةِ. وَيُسَمَّى كُلُّ

أَنْ يَغْضَبَ مِنْهُ كَقَوْلِكَ غَضِبْتُ إِلَى فُلَانٍ
مِنْ كَذَا وَرَغِمْتُ إِلَيْهِ.

رف : رَفِيفُ الشَّجَرِ انْتِشَارُ
أَغْصَانِهِ، وَرَفَ الطَّيْرُ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ، يُقَالُ
رَفَّ الطَّائِرُ يَرْفُ.

وَالرَّفْرَفُ الْمُنتَشِرُ مِنَ الْأَوْرَاقِ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ﴾
فَضْرَبَ مِنَ الثِّيَابِ مُشَبَّهَ بِالرِّيَاضِ، وَقِيلَ
الرَّفْرَفُ طَرَفُ الْفُسْطَاطِ وَالْخَبَاءِ الْوَاقِعِ
عَلَى الْأَرْضِ دُونَ الْأَطْنَابِ وَالْأَوْتَادِ،
وَذَكَرَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهَا الْمَخَاذُ.

رفت : رَفَتْ الشَّيْءُ أَزْفَتْهُ رَفْتًا
فَتَتْهُ، وَالرُّفَاتُ وَالْفَتَاتُ مَا تَكَسَّرَ وَتَفَرَّقَ
مِنَ الثَّبَنِ وَنَحْوِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا
أَوَدَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنَانًا﴾.

رفت : الرَّفْتُ كَلَامٌ مُتَضَمِّنٌ لِمَا
يُسْتَفْبَحُ ذِكْرُهُ مِنْ ذِكْرِ الْجَمَاعِ وَدَوَاعِيهِ
وَجُعِلَ كِنَايَةً عَنِ الْجَمَاعِ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةٌ أَلْيَسَا بِالرَّفْتِ
إِلَى سَائِلِكُمْ﴾ تنبيهاً عَلَى جَوَازِ دُعَائِهِمْ
إِلَى ذَلِكَ وَمُكَالَمَتِهِمْ فِيهِ، وَغَدَيْ بِأَلَى
لِتَضَمِّيهِ مَعْنَى الْإِفْصَاءِ وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا رَفْتٌ

﴿وَيَذْعُوثَا رَعْبًا وَرَهَبًا﴾ فَإِذَا قِيلَ
رَغِبَ فِيهِ وَإِلَيْهِ يَقْتَضِي الْجِرَاصَ عَلَيْهِ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾
وَإِذَا قِيلَ رَغِبَ عَنْهُ افْتَضَى صَرْفَ الرُّغْبَةِ
عَنْهُ وَالرُّهْدَ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ
يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ - أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ
الْهَيْجَةِ﴾.

رغد : عَيْشٌ رَغَدٌ وَرَغِيدٌ طَيِّبٌ
وَاسِعٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا﴾
وَأَزْغَدَ الْقَوْمُ حَصَلُوا فِي رَغْدٍ مِنْ
الْعَيْشِ، وَأَزْغَدَ مَاثِيَّتُهُ. فَالْأَوَّلُ مِنْ بَابِ
جَدَبَ وَاجْدَبَ، وَالثَّانِي مِنْ بَابِ دَخَلَ
وَأَدَخَلَ غَيْرُهُ.

رغم : الرِّغَامُ الشَّرَابُ الرَّقِيقُ،
وَرَغِمَ أَنْفُ فُلَانٍ رَغْمًا وَقَعَ فِي الرِّغَامِ
وَأَزْغَمَهُ غَيْرُهُ، وَيُعْبَرُ بِذَلِكَ عَنِ
السَّخِطِ.

وَأَزْغَمَهُ أَسْخَطَهُ وَرَاغَمَهُ سَاخَطَهُ
وَتَجَاهَدَا عَلَى أَنْ يُزْغِمَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ،
ثُمَّ تُسْتَعَارُ الْمُرَاغَمَةُ لِلْمُنَازَعَةِ. قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿يَحِدُّ فِي الْأَرْضِ مَرْغَمًا كَثِيرًا﴾ أَيِ
مَذْهَبًا يَذْهَبُ إِلَيْهِ إِذَا رَأَى مُنْكَرًا يُلْزِمُهُ

وَلَا تُسَوِّكُ ﴿يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ نَهْيًا عَنْ تَعَاطِي الْجَمَاعِ وَأَنْ يَكُونَ نَهْيًا عَنِ الْحَدِيثِ فِي ذَلِكَ إِذْ هُوَ مِنْ دَوَائِعِهِ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ.

يُقَالُ رَفَّتْ وَأَزَفَتْ فَزَفَتْ فَعَلَّ وَأَزَفَتْ صَارَ ذَا رَفَّتٍ وَهُمَا كَالْمُتَلَاذِمَيْنِ وَلِهَذَا يُسْتَعْمَلُ أَحَدُهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ.

رَفَد : الرَفْدُ الْمَعُونَةُ وَالْعَطِيَّةُ، وَالرَفْدُ مَصْدَرٌ وَالْمِرْقَدُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الرَفْدُ مِنَ الطَّعَامِ وَلِهَذَا فُسِّرَ بِالْقَدَحِ. وَقَدْ رَفَذْتُهُ أَتْلُتُهُ بِالرَّفْدِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَسَّ الرِّفْدُ الرِّفْدُ﴾ وَأَزَفَذْتُهُ جَعَلْتُهُ لَهُ رِفْدًا يَتَنَاوَلُهُ شَيْئًا فَشَيْئًا فَرَفَذَهُ وَأَزَفَذَهُ نَحْوُ سَقَاهُ وَأَسْقَاهُ، وَرَفَذَ فُلَانٌ فَهُوَ مُرَفَذٌ اسْتَعِيرَ لِمَنْ أُعْطِيَ الرِّثَاسَةَ.

رَفَعَ : الرَّفْعُ يُقَالُ تَارَةً فِي الْأَجْسَامِ الْمَوْضُوعَةِ إِذَا أَعْلَيْتَهَا عَنْ مَقَرِّهَا نَحْوُ: ﴿وَرَفَعْنَا قَوْمَكُمُ الطُّورَ﴾ وَتَارَةً فِي الْبِنَاءِ إِذَا طَوَّلْتُهُ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا رَفَعَ إِزْرَاهُمُ الْقَوَاعِدُ مِنَ الْبَيْتِ﴾ وَتَارَةً فِي الذِّكْرِ إِذَا نَوَّهْتُهُ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ وَتَارَةً فِي الْمَنْزِلَةِ إِذَا شَرَفْتَهَا نَحْوَ قَوْلِهِ:

﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ - رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ يَحْتَمِلُ رَفْعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَرَفْعَهُ مِنْ حَيْثُ التَّشْرِيفُ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿خَافِضَةً رَافِعَةً﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَالِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ فَإِشَارَةٌ إِلَى الْمَغْنِيِّينَ: إِلَى إِغْلَاءِ مَكَانِهِ، وَإِلَى مَا خُصَّ بِهِ مِنَ الْفَضِيلَةِ وَشَرَفِ الْمَنْزِلَةِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرُفِئَ مَرْوَعَهُ﴾ أَيِ شَرِيفَةِ وَقَوْلُهُ: ﴿فِي يَوْمٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ﴾ أَيِ تُشَرَّفَ وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾.

رَق : الرِّقَّةُ كَالدَّقَّةِ، لَكِنِ الدَّقَّةُ تُقَالُ اعْتِبَارًا بِمُرَاعَاةِ جَوَانِبِهِ، وَالرِّقَّةُ اعْتِبَارًا بِعُمُقِهِ. فَمَتَى كَانَتِ الرِّقَّةُ فِي جِسْمٍ تُضَادُّهَا الصَّفَاقَةُ نَحْوُ ثَوْبٍ رَقِيقٍ وَصَفِيقٍ، وَمَتَى كَانَتْ فِي نَفْسٍ تُضَادُّهَا الْجَفْوَةُ وَالْقَسْوَةُ، يُقَالُ فُلَانٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ وَقَاسِي الْقَلْبِ وَالرَّقُّ مَا يُكْتَبُ فِيهِ شَبْهُ الْكَاعْدِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي رَقٍّ مُثَوَّرٍ﴾.

رَقَب : الرِّقَبَةُ اسْمٌ لِلْعُضْوِ

رقم : الرَّقْمُ الْخَطُّ الْغَلِيظُ وقيل هو
تَعْجِيمُ الْكِتَابِ. وقوله تعالى: ﴿كَتَبَ
مَرْثُومٌ﴾ حُمِلَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ، وَأَصْحَابُ
الرَّقِيمِ، قيل اسم مكان وقيل نُسِبُوا إِلَى
حَجَرٍ رَقِمَ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ.

رقى : رَقِيَتْ فِي الدَّرَجِ وَالسَّلَمِ
أَزْقَى رُقْيَا ارْتَقَيْتُ أَيْضاً. قَالَ تَعَالَى:
﴿فَلْيَرْقُوا فِي الْآسْبَابِ﴾ وَرَقِيْتُ مِنْ
الرُّقْيَةِ. وَقِيلَ كَيْفَ رَقِيْتُ رَقِيْتُكَ وَرُقَيْتُكَ
فَالأَوَّلُ الْمَصْدَرُ وَالثَّانِي الْأِسْمُ قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَلَنْ تُؤْمِنَ لِرُقْيِكَ﴾ أَيِ لِرُقْيَتِكَ
وقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ أَيِ مَنْ
يَزْقِيهِ تَنْبِيهاً أَنَّهُ لَا رَاقِيَ يَزْقِيهِ فَيَحْيِيهِ.

وقال ابن عباس: مَعْنَاهُ مَنْ يَزْقِي
بِرُوحِهِ: أَمَلَاتُكَ الرَّحْمَةَ أَمْ مَلَأْتُكَ
الْعَذَابَ؟ وَالتَّرْقُوءُ مُقَدَّمُ الْحُلِيِّ فِي أَعْلَى
الصَّدْرِ حَيْثُ مَا يَتَرَقَّى فِيهِ النَّفْسُ ﴿كَلَّا
إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾.

ركب : الرُّكُوبُ فِي الْأَضَلِّ كَوْنُ
الْإِنْسَانِ عَلَى ظَهْرِ حَيَوَانٍ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ
فِي السَّفِينَةِ وَالرَّكَبِ اخْتَصَّ فِي التَّعَارُفِ
بِمُسْتَطَيِّ الْبَعِيرِ وَجَمْعُهُ رَكَبٌ وَرُكْبَانٌ

الْمَعْرُوفُ ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْجَمْلَةِ وَجُعِلَ
فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْمَمَالِيكِ كَمَا عُبِّرَ
بِالرَّأْسِ وَبِالظَّهْرِ عَنِ الْمَرْكُوبِ فَقِيلَ
فُلَانٌ يَرْبُطُ كَذَا رَأْسًا وَكَذَا ظَهْرًا قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَمَنْ قُلٌّ مُؤْمِنًا خَطَا فَتَحْرِيرُ
رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ وَقَالَ: ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾
أَيِ الْمُكَاتِبِينَ مِنْهُمْ فَهُمْ الَّذِينَ تُضْرَفُ
إِلَيْهِمُ الزَّكَاةُ. وَرَقَبَتُهُ أَصْبَتْ رَقَبَتَهُ،
وَرَقَبَتُهُ حَفِظَتْهُ. وَالرَّقِيبُ الْحَافِظُ وَذَلِكَ
إِمَّا لِمُرَاعَاتِهِ رَقَبَةَ الْمُحْفُوظِ، وَإِمَّا لِرَفْعِهِ
رَقَبَتَهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَرْتَقِيُوا إِلَى
مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ وَقَالَ: ﴿لَا يَرْبُتُونَ فِي
مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةٌ﴾ وَتَرَقَّبَ اخْتَرَزَ رَاقِبًا
نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿خَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾.

رقد : الرُّقَادُ الْمُسْتَطَابُ مِنَ النَّوْمِ
الْقَلِيلِ يُقَالُ رَقَدَ رُقُودًا فَهُوَ رَاقِدٌ وَالْجَمْعُ
الرُّقُودُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ وَإِنَّمَا
وَصَفَهُمُ بِالرُّقُودِ مَعَ كَثَرَةِ مَنَامِهِمْ اعْتِبَارًا
بِحَالِ الْمَوْتِ وَذَلِكَ أَنَّهُ اغْتَقَدَ فِيهِمْ أَنَّهُمْ
أَمَوَاتٌ فَكَانَ ذَلِكَ النَّوْمُ قَلِيلًا فِي جَنْبِ
الْمَوْتِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَكُونُ لَنَا مَنْ بَعَثْنَا
مِنْ مَرْقَدًا﴾.

﴿وَاللَّهُ أَزْكَمُهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ أَي رَدُّهُمْ إِلَى كُفْرِهِمْ .

ركض : الرُّكُضُ الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ ، فَمَتَى نُسِبَ إِلَى الرَّائِبِ فَهُوَ إِغْدَاءُ مَرْكُوبٍ نَحْوُ رَكَضْتُ الْفَرَسَ ، وَمَتَى نُسِبَ إِلَى الْمَاشِي فَطَوُّهُ الْأَرْضَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَزْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾ فَتَهَيَّ عَنْ الْأَنْهِيَامِ .

ركع : الرُّكُوعُ الْأَنْحِنَاءُ فَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ فِي الْهَيْئَةِ الْمَخْصُوصَةِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا هِيَ وَتَارَةً فِي التَّوَاضُعِ وَالتَّذَلُّلِ إِمَّا فِي الْعِبَادَةِ وَإِمَّا فِي غَيْرِهَا نَحْوُ : ﴿وَأَزْكُمُوا مَعَ الزَّكِيِّينَ - وَالْمَلَائِكِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ - الزَّكِيمُونَ السَّاجِدُونَ﴾ .

ركم : يُقَالُ سَحَابٌ مَرْكُومٌ أَي مُتْرَاكِمٌ ، وَالرُّكَامُ مَا يُلْقَى بِغَضَةٍ عَلَى بَغْضٍ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا﴾ .

ركن : رُكْنُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ الَّذِي يَسْكُنُ إِلَيْهِ وَيُسْتَعَارُ لِلْقُوَّةِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آيَةٌ إِكْرَامًا﴾ شَدِيدٌ ، وَرَكَنْتُ إِلَى فُلَانٍ أَزْكَنْ

وَرُكُوبٌ ، وَاخْتَصَّ الرُّكَّابُ بِالْمَرْكُوبِ قَالَ تَعَالَى : ﴿وَالْحَيْلَ وَالْعَمَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَرِيَّةً - فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ - وَالرَّكْبُ اسْتَعْلَ مِنْكُمْ - فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ وَالْمُتْرَاكِبُ مَا رَكِبَ بَغْضُهُ بَغْضًا . قَالَ تَعَالَى : ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾ .

ركد : رَكَدَ الْمَاءُ وَالرَّيْحُ أَي سَكَنَ وَكَذَلِكَ السَّفِينَةُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَمِنْ مَائِنَةِ الْجَرَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ - إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ .

ركز : الرُّكُزُ الضَّرْبُ الْخَفِيُّ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٌ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ وَرَكَزْتُ كَذَا أَي دَفَنْتُهُ دَفْنًا خَفِيًّا وَمِنَ الرُّكَازِ لِلْمَالِ الْمَدْفُونِ إِمَّا بِفِعْلِ أَدَمِي كَالْكَنْزِ وَإِمَّا بِفِعْلِ إِلَهِي كَالْمَغْدِنِ وَيَتَنَوَّلُ الرُّكَازُ الْأَمْرَيْنِ ، وَفُسِّرَ قَوْلُهُ ﷺ : «وَفِي الرُّكَازِ الْخُمُسُ» بِالْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا .

ركس : الرُّكْسُ قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ وَرَدُّ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، يُقَالُ أَزْكَسْتُهُ فَرَكْسًا وَارْتَكَسَ فِي أَمْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى :

بافتح، والصحيح أن يقال رَكَنَ يَزْكُنُ
وَرَكْنٌ يَزْكُنُ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكُؤُوا
إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾.

رم : الرَّمُّ إِضْلَاحُ الشَّيْءِ الْبَالِي
وَالرَّمَّةُ تَخْتَصُّ بِالْعَظْمِ الْبَالِي، قال
تعالى: ﴿مَنْ يُعِزِّ الْعَظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾
وقال: ﴿مَا لَذَرُّ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا
جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ﴾. وَرَمَمْتُ الْمَنْزِلَ رَعَيْتُ
رَمَةً كَقَوْلِكَ تَفَقَّدْتُ، وَأَرَمْتُ عِظَامَهُ إِذَا
سُحِّقَتْ حَتَّى إِذَا نُفِخَ فِيهَا لَمْ يُسْمَعْ لَهَا
دَوِيٌّ، وَالرَّمَانُ فُعْلَانٌ وَهُوَ مَعْرُوفٌ.

رمح : قال تعالى: ﴿تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ
وِرِمَاحُكُمْ﴾ وقد رَمَحَهُ أَصَابَهُ بِهِ.

رمد : يُقَالُ رَمَادٌ وَرِمْدٌ وَأَرَمَدُ
وَأَرَمَدَاءُ قَالَ تَعَالَى: ﴿كَرَّمَادٍ أَشْتَدَّتْ بِهِ
الرَّيْحُ﴾ وَرِمِدَتِ النَّارُ صَارَتْ رَمَادًا.

رمز : الرَّمْزُ إِشَارَةٌ بِالشَّقَةِ،
وَالصَّوْتُ الْخَفِيُّ وَالغَمَزُ بِالْحَاجِبِ وَعَبَّرَ
عَنْ كُلِّ كَلَامٍ كَلِّإِشَارَةٍ بِالرَّمْزِ كَمَا عَبَّرَ عَنِ
الشَّكَايَةِ بِالْغَمَزِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ
مَائِكَ إِلَّا تُكَلِّمِ النَّاسَ فَلَنَكُنَّ أَتَابِرَ إِلَّا
رَمَزًا﴾.

رمض : شَهْرُ رَمَضَانَ هُوَ مِنْ
الرَّمَضِ أَيْ شِدَّةِ وَقَعِ الشَّمْسِ يُقَالُ
أَرَمَضْتُهُ فَرِمَضَ أَيْ أَخْرَقْتُهُ الرَّمْضَاءُ
وَهِيَ شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ.

رمى : الرَّمْيُ يُقَالُ فِي الْأَغْيَانِ
كَالسَّهْمِ وَالْحَجَرِ نَحْوُ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ
رَمَيْتَ وَلَكِنَّكَ اللَّهُ رَمَى﴾ وَيُقَالُ فِي
الْمَقَالِ كِنَايَةً عَنِ الشَّيْءِ كَالْقَذْفِ، نَحْوُ:
﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾.

رهب : الرَّهْبَةُ وَالرُّهْبُ مَخَافَةٌ مَعَ
تَحَرُّزٍ وَاضْطِرَابٍ، قَالَ: ﴿لَأَنْتَ أَشَدُّ
رَهْبَةً﴾ وَقَالَ: ﴿جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾
وَقُرِئَ مِنَ الرَّهْبِ، أَيْ الْفَزَعِ. قَالَ
مُقَاتِلٌ: خَرَجْتُ أَلْتَمِسُ تَفْسِيرَ الرَّهْبِ
فَلَقِيتُ أَعْرَابِيَّةً وَأَنَا أَكُلُّ فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ
اللَّهِ، تَصَدَّقْ عَلَيَّ، فَمَلَأْتُ كَفِّي لِادْفَعِ
إِلَيْهَا فَقَالَتْ هَهُنَا فِي رَهْبِي أَيْ كُمِّي.
وَالأَوَّلُ أَصَحُّ. قَالَ: ﴿رَغَبًا وَرَهْبًا﴾
وقال: ﴿تَرْهَبُونَ بِهِ عَذْرَ اللَّهِ﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿وَأَسْتَهْبِؤْهُمْ﴾ أَيْ حَمَلُوهُمْ عَلَى أَنْ
يَرْهَبُوا ﴿وَلِإِنِّي فَأَرْهَبُونِ﴾ أَيْ فَخَافُونِ
وَالرَّهْبُ التَّعَبُّدُ وَهُوَ اسْتِغْمَالُ الرَّهْبَةِ،

رہو : ﴿وَاتَّخَذَ الْبَحْرَ رَهَوًا﴾ أي ساكنًا. وقيل سعة من الطريق وهو الصحيح.

روح : الرُّوحُ والروحُ في الاصل واحدٌ، وجعلَ الروحَ اسماً للنفس.

وذلك لكونِ النفسِ بَعْضُ الروحِ كتسميةِ النوعِ باسمِ الجِنسِ نحوُ تسميةِ الإنسانِ بالحيوانِ، وجعلَ اسماً للجزءِ الذي بهُ تخصلُ الحياءِ والتَّحَرُّكِ واستِجْلابِ المنافعِ واستِدْفَاعِ المضارِّ وهو المذكورُ في قوله: ﴿وَسَمَّيْنَاكَ فِي الرُّوحِ مِنْ أَمْرٍ رَبِّي - وَفَخُتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ وإضافتهُ إلى نفسِهِ إضافةً مِلْكٍ وتخصيصهُ بالإضافةِ تشريفاً له وتعظيماً كقوله: ﴿وَلَطَمَرُ بَيْتِي - وَيَكْبَادِي﴾ وسَمَّيْ أَشْرَافَ الملائكةِ أَرْوَاحاً نحوُ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ سَمَّيْ بِهِ جِبْرِيلَ وَسَمَّاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ في قوله: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ﴾ وَسَمَّيْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوحاً في قوله: ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ وذلك لِمَا كَانَ لَهُ مِنْ إَحْيَاءِ الْأَمْوَاتِ، وَسَمَّي الْقُرْآنَ

وَالرُّهْبَانِيَّةَ غُلُوً فِي تَحْمِلِ التَّعَبِ مِنْ فَرْطِ الرُّهْبَةِ قَالَ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾.

رھط : الرَّهْطُ الْعِصَابَةُ دُونَ الْعَشْرَةِ وَقِيلَ يُقَالُ إِلَى الْأَزْبَعِينَ، قَالَ: ﴿بِتَعْمَةٍ رَهْطٍ يُفِيدُونَ﴾ وَقَالَ: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾.

رھق : رَهَقَهُ الْأَمْرُ غَشِيَهُ بِقَهَرٍ، يُقَالُ رَهَقَتْهُ وَأَرْهَقَتْهُ نَحْوُ رَدَفَتْهُ وَأَزْدَفَتْهُ وَبَعَثَتْهُ وَابْتَعَثَتْهُ قَالَ: ﴿وَرَهَقَهُمْ ذُلٌّ﴾.

رھن : الرَّهْنُ مَا يُوضَعُ وَثِيقَةً لِلدَّيْنِ، وَالرَّهَانُ مِثْلُهُ لَكِنْ يَخْتَصُّ بِمَا يُوضَعُ فِي الْخِطَارِ وَأَصْلُهُمَا مَضَرٌ، يُقَالُ رَهَنْتُ الرَّهْنَ وَرَاهَنْتُهُ رِهَانًا فَهُوَ رَهِيْنٌ وَمَرْهُوْنٌ. وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الرَّهْنِ رِهَانٌ وَرُهْنٌ وَرُهُونٌ، وَقُرِئَ: قَرُهْنٌ مَقْبُوضَةٌ، ﴿فَرِهْنٌ﴾ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنٌ﴾ أَنَّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَيْ ثَابِتَةٌ مُقَيِّمَةٌ. وَقِيلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ كُلُّ نَفْسٍ مُقَامَةٌ فِي جَزَاءٍ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ. وَلَمَّا كَانَ الرَّهْنُ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ حَبْسُهُ اسْتَعْمِرَ ذَلِكَ لِجَنَسِ أَيْ شَيْءٍ كَانَ، قَالَ: ﴿بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنٌ﴾.

وَاسْتَعِيرَ الرِّوَا حَ لِلوُفَتِ الَّذِي يَزَاحُ
الْإِنْسَانُ فِيهِ مِنْ يَضْفُ الثَّهَارِ، وَقَوْلُهُ:
﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ أَيِ مِمَّنْ
فَرَجِهَ وَرَحِمَتِهِ وَذَلِكَ بَغْضُ الرُّوحِ.

رود : الرُّودُ التَّرَدُّدُ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ
بِرَفْقٍ، يُقَالُ رَادَ وَازْتَادَ. وَالْإِرَادَةُ مَثْقُولَةٌ
مِنْ رَادَ يَرُودُ إِذَا سَعَى فِي طَلَبِ شَيْءٍ
وَالْإِرَادَةُ فِي الْأَصْلِ قُوَّةُ مُرَكَّبَةٍ مِنْ شَهْوَةٍ
وَحَاجَةٍ وَأَمَلٍ وَجِيلٍ اسْمًا لِلزُّوْعِ النَّفْسِ
إِلَى الشَّيْءِ مَعَ الْحُكْمِ فِيهِ بِأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ
يُفْعَلَ أَوْ لَا يُفْعَلَ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ مَرَّةً فِي
الْمَبْدِإِ وَهُوَ نَزْوُعُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ
وَتَارَةً فِي الْمُنتَهَى وَهُوَ الْحُكْمُ فِيهِ بِأَنَّهُ
يَنْبَغِي أَنْ يُفْعَلَ أَوْ لَا يُفْعَلَ، فَإِذَا
اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ فَإِنَّهُ يُرَادُ بِهِ الْمُنتَهَى دُونَ
الْمَبْدِإِ فَإِنَّهُ يَتَعَالَى عَنْ مَعْنَى الزُّوْعِ،
فَمَتَى قِيلَ أَرَادَ اللَّهُ كَذَا فَمَعْنَاهُ حَكَمَ فِيهِ
أَنَّهُ كَذَا وَلَيْسَ بِكَذَا نَحْوُ: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ
سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ وَقَدْ تُذَكَّرُ الْإِرَادَةُ
وَيُرَادُ بِهَا مَعْنَى الْأَمْرِ كَقَوْلِكَ أَرِيدُ مِنْكَ
كَذَا أَيْ أَمْرُكَ بِكَذَا نَحْوُ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ
بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾

رُوحًا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْجَبْنَا إِلَيْكَ
رُوحًا مِمَّنْ آمَنَّا﴾ وَذَلِكَ لِكَوْنِ الْقُرْآنِ سَبَبًا
لِلْحَيَاةِ الْآخِرِيَّةِ الْمَوْصُوفَةِ فِي قَوْلِهِ:
﴿وَلَاكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ لِهِيَ الْحَيَوَانُ﴾
وَالرُّوحُ التَّنَفُّسُ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَرَوْحٌ
وَرَيْحَانٌ﴾ فَالرَّيْحَانُ مَا لَهُ رَائِحَةٌ وَقِيلَ
رِزْقٌ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْحَبِّ الْمَأْكُولِ رَيْحَانٌ
فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ
وَالرَّيْحَانُ﴾.

وَالرَّيْحُ مَعْرُوفٌ وَهِيَ فِيمَا قِيلَ الْهَوَاءُ
الْمُتَحَرِّكُ. وَعَامَّةُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ
تَعَالَى فِيهَا إِزْسَالُ الرِّيحِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ
فِعْبَارَةٌ عَنِ الْعَذَابِ وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ
بِلَفْظِ الْجَمْعِ فِعْبَارَةٌ عَنِ الرَّحْمَةِ، فَمِنْ
الرَّيْحِ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا مَرَصْرًا﴾
وَقَالَ فِي الْجَمْعِ: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ
لَوَاقِحَ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُبْرِ
سَحَابًا﴾ فَلَا ظَهَرَ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَقُرِئَ بِلَفْظِ
الْجَمْعِ وَهُوَ أَصَحُّ. وَقَدْ يُسْتَعَارُ الرِّيحُ
لِلْعَلْبَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَذَهَبُ رِيحُكَ﴾،
وَأَزَاحُوا دَخَلُوا فِي الرِّوَا حِ، وَرَوِي: «لَمْ
يَرَحْ رَائِحَةُ الْجَنَّةِ» أَيْ لَمْ يَجِدْ رِيحَهَا،

وقد يُذَكَّرُ وَيُرَادُ بِهِ الْقَضْدُ نَحْوُ: ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ أَي يَفْقِصُونَهُ وَيَطْلُبُونَهُ. وَالْإِرَادَةُ قَدْ تَكُونُ بِحَسَبِ الْقُوَّةِ التَّسْخِيرِيَّةِ وَالْحَسِيَّةِ كَمَا تَكُونُ بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الْاِخْتِيَارِيَّةِ. وَلِذَلِكَ تُسْتَعْمَلُ فِي الْجَمَادِ، وَفِي الْحَيَوَانَاتِ نَحْوُ: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾ وَالْمُرَادَةُ أَنَّ تَنَازَعَ غَيْرِكَ فِي الْإِرَادَةِ فَتَرِيدُ غَيْرَ مَا يَرِيدُ أَوْ تَرُودُ غَيْرَ مَا يَرُودُ، وَرَاوَدْتُ فُلَانًا عَنْ كَذَا. قَالَ: ﴿تَرُودُ فُلَانًا عَنْ نَفْسِهِ﴾. أَي تَضَرِّفُهُ عَنْ رَأْيِهِ.

روض : الرُّوضُ مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ، وَالْخَضْرَاءُ قَالَ: ﴿فِي رَوْضَةٍ يُخْبِرُونَ﴾ بِاعْتِبَارِ الْمَاءِ قِيلَ أَرَاضَ الْوَادِي وَاسْتَرَاضَ أَي كَثُرَ مَآؤُهُ وَأَرَاضَهُمْ أَزَوَاهُمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿فِي رَوْضَةٍ يُخْبِرُونَ﴾ فِعْلَارَةٌ عَنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَهِيَ مَحَاسِنُهَا وَمَلَادُهَا. وَقَوْلُهُ: ﴿فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾ فإِشَارَةٌ إِلَى مَا أُعِدَّ لَهُمْ فِي الْعُقْبَى مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرُ، وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَهْلَهُمْ لَهُ مِنَ الْعُلُومِ وَالْأَخْلَاقِ الَّتِي مَنْ تَخَصَّصَ بِهَا، طَابَ قَلْبُهُ.

روغ : الرُّوْغُ الْخَلْدُ وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَسٌ فِي رُوعِي» وَالرُّوْغُ إِصَابَةُ الرُّوْعِ وَاسْتَعْمِلَ فِيمَا أُلْقِيَ فِيهِ مِنَ الْفَرْعِ، قَالَ: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِرْزِقِمَ الرُّوْغُ﴾، يُقَالُ رُغْتُ وَرَوَّغْتُهُ وَرَبَّعْتُ فُلَانًا.

روغ : الرُّوْغُ الْمَيْلُ عَلَى سَبِيلِ الْاِخْتِيَالِ وَمِنْهُ رَاغَ الثَّغْلَبُ يَرُوغُ رَوَّغَانًا، وَرَاوَعَ فُلَانٌ فُلَانًا وَرَاغَ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ مَا لَ نَحْوَهُ لِأَمْرِ يُرِيدُهُ مِنْهُ بِالْاِخْتِيَالِ، قَالَ: ﴿فَرَاغَ إِلَيَّ أَهْلِي - فَرَاغَ عَلَيْهِمْ صَرِيًّا بِالْيَمِينِ﴾ أَي مَالًا، وَحَقِيقَتُهُ طَلَبٌ بِضَرْبٍ مِنَ الرُّوْعَانِ، وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ: عَلَى، عَلَى مَعْنَى الْاِسْتِيْلَاءِ.

روم : ﴿الَّذِي غَلَبَتْ الرُّؤْمُ﴾، يُقَالُ مَرَّةً لِلْجَبِيلِ الْمَعْرُوفِ، وَتَارَةً لَجَمْعِ رُومِيٍّ كَالْعَجَمِ.

روى : تَقُولُ مَاءَ رَوَاءَ وَرَوَى أَي كَثِيرٌ مُزَوٍ. فَرَوَى عَلَى بِنَاءٍ عَدَى وَمَكَانًا سَوَى.

وقوله: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَتْنَا وَرِيَا﴾ فَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ جَعَلَهُ مِنْ رَوِي كَأَنَّهُ رِيَانٌ مِنْ

الْحُسْنِ، وَمَنْ هَمَزَ فَلِلَّذِي يُزْمَقُ مِنْ
الْحُسْنِ بِهِ، وَقِيلَ هُوَ مِنْهُ عَلَى تَرْكِ
الْهَمْزِ.

ريب : يُقَالُ رَابِنِي كَذَا وَأَرَابِنِي،
فَالرَّيْبُ أَنْ تَتَوَهَّمَ بِالشَّيْءِ أَمْرًا مَا
فَيَنْكَشِفَ عَمَّا تَتَوَهَّمُهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿وَيَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ
آيَاتِ اللَّهِ فَتَنْبِهَا أَنْ لَا رَيْبَ فِيهِ، وَقَوْلُهُ:
﴿رَيْبَ الْمُنُونِ﴾ سَمَاءُ رَيْبًا لَا أَنَّهُ مُشَكَّكٌ
فِي كُزْبِهِ بَلْ مِنْ حَيْثُ تُشَكَّكُ فِي وَفِّ
خُصُولِهِ، فَالْإِنْسَانُ أَبَدًا فِي رَيْبِ الْمُنُونِ
مِنْ جِهَةٍ وَفِّهِ لَا مِنْ جِهَةٍ كُزْبِهِ.

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهُ
مُرْسِيًّا﴾ وَالْأَرْتِيَابُ بِجَرِي مَجْرَى
الْإِرَابَةِ، قَالَ: ﴿أَرَأَيْتُمْ أَمْ يَخَافُونَ﴾
وَنَفَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْإِرْتِيَابَ فَقَالَ: ﴿وَلَا
يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، وَالرَّيْبَةُ

اسْمٌ مِنَ الرَّيْبِ قَالَ: ﴿بَوَّأَ رَيْبَةً فِي
قُلُوبِهِمْ﴾ أَي تَدُلُّ عَلَى دَعَلٍ وَقَلَّةٍ يَقِينُ.

ريش : رِيشُ الطَّائِرِ مَعْرُوفٌ وَقَدْ
يَخْصُ الْجَنَاحُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِهِ وَلَكُونُ
الرِّيشِ لِلطَّائِرِ كَالثِّيَابِ لِلْإِنْسَانِ اسْتُعِيرَ
لِلثِّيَابِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرِيشًا وَلِبَاسًا
الْقَوِيُّ﴾.

ريع : الرِّيعُ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ الَّذِي
يَبْدُو مِنْ بَعِيدٍ، الْوَاحِدَةُ رِيْعَةٌ. قَالَ:
﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةً﴾ أَي بِكُلِّ مَكَانٍ
مُرْتَفِعٍ.

رين : الرِّينُ صَدَأٌ يَغْلُو الشَّيْءُ
الْجَلِيلَ، قَالَ: ﴿بَلَّ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ أَي
صَارَ ذَلِكَ كَصَدَأٍ عَلَى جِلَاءٍ قُلُوبِهِمْ
فَعَمِيَ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَةُ الْخَيْرِ مِنَ الشَّرِّ.
وَقَدْ رَيْنَ عَلَى قَلْبِهِ.

مكتاب: الزاي

زاد : الزِيَادَةُ أَنْ يَنْضَمَّ إِلَى مَا عَلَيْهِ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ آخَرُ، يُقَالُ زِدْتُهُ فَازْدَادَ وَقَوْلُهُ: ﴿وَزَادَادُ كَيْلٍ بَعِيرٌ﴾ نَحْوُ اِزْدَدْتُ فَضْلاً أَيْ اِزْدَادَ فَضْلِي وَهُوَ مِنْ بَابِ ﴿سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ زِيَادَةً مَذْمُومَةً كَالزِّيَادَةِ عَلَى الْكِفَايَةِ، وَقَدْ تَكُونُ زِيَادَةً مَحْمُودَةً نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمُتَى وَزِيَادَةٌ﴾ وَرَوِي مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ إِشَارَةً إِلَى إِنْعَامٍ وَأَحْوَالٍ لَا يُمَكِّنُ تَصَوُّرَهَا فِي الدُّنْيَا ﴿وَزَادُمْ بَسَطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ أَيْ أَغْطَاهُ مِنْ الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ قَدْرًا يَزِيدُ عَلَى مَا أُعْطِيَ أَهْلَ زَمَانِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمَا هُمْ يُعْمَلُونَ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ الزِّيَادَةِ الْمَكْرُوهَةِ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا تَقْوًا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ فَإِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ هِيَ مَا بُنِيَ عَلَيْهِ جِبِلُّ الْإِنْسَانِ أَنْ مَنْ

تَعَاطَى فِعْلاً إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا تَقَوَّى فِيمَا يَتَعَاطَاهُ فَيَزْدَادُ حَالًا فَحَالًا. وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْتِدْعَاءً لِلزِّيَادَةِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَنْبِيهًا أَنَّهَا قَدْ امْتَلَأَتْ وَحَصَلَ فِيهَا مَا ذَكَرَ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْيَتَامَى وَالنَّاسِ﴾ يُقَالُ زِدْتُهُ وَزَادَ هُوَ وَازْدَادَ، قَالَ: ﴿وَازْدَادُوا تَعَاً﴾.

وَالزَّادُ: الْمُدْخَرُ الزَّائِدُ عَلَى مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْوَقْتِ، وَالتَّزَوُّدُ أَخَذَ الزَّادَ، قَالُوا: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ الْقَوَى﴾.

زال : زَالَ الشَّيْءُ يَزُولُ زَوَالًا: فَارَقَ طَرِيقَتَهُ جَانِحًا عَنْهُ وَقِيلَ أَزَلْتُهُ وَزَوَّلْتُهُ، قَالَ: ﴿لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ وَالزَّوَالُ يُقَالُ فِي شَيْءٍ قَدْ كَانَ ثَابِتًا قَبْلُ.

وَتَزَيَّلُوا تَفَرَّقُوا، قَالَ: ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾

ظُرُوفَ، أَوْ يَكُونُ جَمْعُ زَبَرٍ، وَزَبَرٌ
مَضَرٌّ سُمِّيَ بِهِ كَالْكِتَابِ ثُمَّ جُمِعَ عَلَى
زُبُرٍ كَمَا جُمِعَ كِتَابٌ عَلَى كُتُبٍ، وَقِيلَ
بَلْ الزُّبُورُ كُلُّ كِتَابٍ صَعِبَ الْوُقُوفُ
عَلَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ، قَالَ: ﴿وَلَا يُمْ
لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ وَقَالَ بَغُضُّهُمْ: الزُّبُورُ
اسْمٌ لِلْكِتَابِ الْمَقْصُورِ عَلَى الْحِكْمِ
الْعَقْلِيَّةِ دُونَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالْكِتَابُ
لِمَا يَتَضَمَّنُ الْأَحْكَامَ وَالْحِكْمَ وَيَدُلُّ عَلَى
ذَلِكَ أَنَّ زُبُورَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَتَضَمَّنُ
شَيْئاً مِنَ الْأَحْكَامِ.

زج : الزُّجَاجُ حَجَرٌ شَقَافٌ،
الْوَاحِدَةُ زُجَاجَةٌ، قَالَ: ﴿فِي زُجَاجَةٍ
الزُّجَاجَةُ كَانَتْهَا كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ﴾.

زجا : التَّزْجِيَةُ دَفْعُ الشَّيْءِ لِيَنْسَاقَ
كَتَّزْجِيَةِ الرِّيحِ السَّحَابَ قَالَ: ﴿يُزْجِي
سَحَابًا﴾.

زجر : الزُّجْرُ طَرْدُ بِصَوْتٍ، يُقَالُ
زَجَرْتُهُ فَأَنْزَجَرْتُ، قَالَ: ﴿فَالْمَا هِيَ زَجْرَةٌ
وَحِدَةٌ﴾ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرْدِ تَارَةً وَفِي
الصَّوْتِ أُخْرَى. وَقَوْلُهُ: ﴿فَالزُّجْرَتِ
زَجْرًا﴾ أَيِ الْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَزْجُرُ

وَذَلِكَ عَلَى التَّكْثِيرِ فَيَمَنْ قَالَ زِلْتُ مُتَعَدِّ
نَحْوُ مِزْتُهُ وَمَيَّزْتُهُ، وَقَوْلُهُمْ مَا زَالَ وَلَا
يَزَالُ خُصًّا بِالْعِبَارَةِ وَأَجْرِي مَجْرَى كَانَ
فِي رَفْعِ الْأَسْمِ وَنَضَبِ الْخَبَرِ وَأَصْلُهُ مِنْ
الْبَاءِ لِقَوْلِهِمْ زَيَّلْتُ وَمَعْنَاهُ مَعْنَى مَا
بَرَحْتُ وَعَلَى ذَلِكَ ﴿وَلَا يَزَالُونَ
مُخْلِفِينَ﴾.

زبد : الزَّبْدُ زَبَدَ الْمَاءُ وَقَدْ أَزْبَدَ أَيِ
صَارَ ذَا زَبَدٍ، قَالَ: ﴿فَالْمَا الزَّبْدُ فَيَذْهَبُ
جَفَاءً﴾، وَزَبَدْتُهُ زَبْدًا أَعْطَيْتُهُ مَالًا
كَالزَّبَدِ كَثْرَةً.

زبر : الزُّبْرَةُ قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ
الْحَدِيدِ جَمْعُهُ زُبُرٌ، قَالَ: ﴿أَتَوْنِي زُبُرَ
لِلْحَدِيدِ﴾ وَقَدْ يُقَالُ الزُّبْرَةُ مِنَ الشَّعْرِ
جَمْعُهُ زُبُرٌ وَاسْتَعِيرَ لِلْمُجْزَأِ، قَالَ:
﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمُ بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ أَيِ صَارُوا
فِيهِ أَخْرَابًا. وَزَبَرْتُ الْكِتَابَ كَتَبْتُهُ كِتَابَةً
عَظِيمَةً وَكُلُّ كِتَابٍ غَلِيظٍ الْكِتَابَةُ يُقَالُ لَهُ
زُبُورٌ وَخُصَّ الزُّبُورُ بِالْكِتَابِ الْمُتْرَلِ عَلَى
دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ
زُبُورًا﴾ وَفَرِيءَ زُبُورًا بِضَمِّ الزَّايِ وَذَلِكَ
جَمْعُ زُبُورٍ كَقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ ظَرِيفٍ

زرع : الزَّرْعُ الإنباتُ وحقيقة ذلك تكون بالأمور الإلهية دون البشرية . قال : ﴿أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَمْ نَحْنُ الزَّاعُونَ﴾ . فَتَسَبَّ الْحَزْتُ إِلَيْهِمْ وَنَفَى عَنْهُمْ الزَّرْعُ وَنَسَبَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَإِذَا تُسِبَّ إِلَى الْعَبْدِ فَلِكُونِهِ فاعِلًا لِلْأَسْبَابِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ الزَّرْعِ كَمَا تَقُولُ أَتَبْتُ كَذَا إِذَا كُنْتُ مِنْ أَسْبَابِ ثَبَاتِهِ ، وَالزَّرْعُ فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ وَعُبِّرَ بِهِ عَنِ الْمَزْرُوعِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿فَتُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا﴾ وقال : ﴿وَزُرُوعٌ وَمَقَامِرٌ كَرِيرٌ﴾ .

زرق : الزُّرْقَةُ بغضُ الألوانِ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ ، يُقَالُ زُرُقْتُ عَلَيْهِ زُرْقَةً وَزَرَقَانَا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿زُرْقًا يَتَخَفَتُونَ﴾ أَيِ غُمِيًّا عِيُونُهُمْ لَا نُورَ لَهَا . زرى : زَرَيْتُ عَلَيْهِ عَيْتَهُ وَأَزَرَيْتُ بِهِ قَصَدْتُ بِهِ وَكَذَلِكَ أَزْدَرَيْتُ وَأَصْلُهُ افْتَعَلْتُ قَالَ : ﴿تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ﴾ أَيِ تَسْتَقِلُّهُنَّ ، تَقْدِيرُهُ تَزْدَرِيهِنَّ أَعْيُنُكُمْ : أَيْ تَسْتَقِلُّهُنَّ وَتَسْتَهِنُ بِهِمْ .

زحق : زَعَقَ بِهِ أَفْرَعُهُ بِصِيَاحِهِ فَانزَعَقَ أَيِ فَنَزَعَ .

السَّحَابُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ أَيِ طَرْدٌ وَمَنْعٌ عَنِ الزَّيْجِ الْمَآثِمِ . وقال : ﴿وَأَزْدَجِرْ﴾ أَيِ طَرِدْ ، وَاسْتِغْمَالُ الزَّجْرِ فِيهِ لِصِيَاحِهِمْ بِالْمَطْرُودِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ اغْزُبْ وَتَنَحَّ وَوَرَاءَكَ .

زحج : ﴿مَنْ رُحِيَ عَنِ الْكَارِ﴾ أَيِ أُرِيلَ عَنْ مَقَرِّهِ فِيهَا .

زحف : أَضْلُ الزُّخْفِ انْبِعَاثُ جَرِّ الرَّجُلِ كَانْبِعَاثِ الصَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ وَكَالْبَعِيرِ إِذَا أَغْيَا فَجَرَّ فَرَسَتَهُ ، وَكَالْعَسْكَرِ إِذَا كَثُرَ فَيَغْتَرُ انْبِعَاثُهُ ، قَالَ : ﴿إِذَا لَيْسَتْ أَلْيَتُكَ كَفَرُوا زَحَفًا﴾ .

زخرف : الزُّخْرُفُ الزَّيْنَةُ الْمَزُوقَةُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلذَّهَبِ زُخْرَفٌ ، وَقَالَ : ﴿أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ وَقَالَ : ﴿بَيْتٌ مِّنْ زُخْرُفٍ﴾ أَيِ ذَهَبٍ مُّزَوَّقٍ ، وَقَالَ : ﴿زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ أَيِ الْمَزُوقَاتِ مِنَ الْكَلَامِ .

زرب : الزَّرَابِيُّ جَمْعُ زُرْبٍ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّيَابِ مُحَبَّرٌ مَنْشُوبٌ إِلَى مَوْضِعٍ وَعَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ وَالِاسْتِعَارَةِ . قَالَ : ﴿وَزَرَابِيٌّ مَّبْنُوءَةٌ﴾ .

عن بَرَكَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَيُعْتَبَرُ ذَلِكَ بِالْأُمُورِ
الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ، يُقَالُ زَكَ الزُّرْعُ
يَزْكُو إِذَا حَصَلَ مِنْهُ نَمُوٌّ وَبَرَكَةٌ. وقوله:
﴿أَيُّهَا أَزْكَى طَمَآمًا﴾ إشارة إلى ما يَكُونُ
حلالًا لَا يُسْتَوْخَمُ عُقْبَاهُ وَمِنَ الزَّكَاةِ لِمَا
يُخْرِجُ الْإِنْسَانَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى
الْفُقَرَاءِ وَتَسْمِيَّتِهِ بِذَلِكَ لِمَا يَكُونُ فِيهَا مِنْ
رَجَاءِ الْبَرَكَةِ أَوْ لِتَزْكِيَةِ النَّفْسِ أَيْ تَنْمِيَّتِهَا
بِالْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ أَوْ لَهَا جَمِيعًا فَإِنَّ
الْخَيْرَيْنِ مَوْجُودَانِ فِيهَا. وَبَرَكَاءُ النَّفْسِ
وَطَهَارَتُهَا يَصِيرُ الْإِنْسَانُ بِحَيْثُ يَسْتَحِقُّ
فِي الدُّنْيَا الْأَوْصَافَ الْمَخْمُودَةَ، وَفِي
الْآخِرَةِ الْأَجَرَ وَالْمَثُوبَةَ. وَهُوَ أَنْ يَتَحَرَّى
الْإِنْسَانُ مَا فِيهِ تَطْهِيرُهُ وَذَلِكَ يُنْسَبُ تَارَةً
إِلَى الْعَبْدِ لِكَوْنِهِ مُكْتَسِبًا لِذَلِكَ نَحْوُ:
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقْنَاهُ﴾ وَتَارَةً يُنْسَبُ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى لِكَوْنِهِ فَاعِلًا لِذَلِكَ فِي
الْحَقِيقَةِ نَحْوُ: ﴿بَلِ اللَّهُ يُرِزُّكَ مِنْ يَشَاءَ﴾
وَتَارَةً إِلَى النَّبِيِّ لِكَوْنِهِ وَاسِطَةً فِي وَصُولِ
ذَلِكَ إِلَيْهِمْ نَحْوُ: ﴿طَهَّرَهُمْ وَزَكَّاهُمْ﴾
وَتَارَةً إِلَى الْعِبَادَةِ الَّتِي هِيَ آلَةٌ فِي ذَلِكَ
نَحْوُ: ﴿وَعَنَّاكَ يَنْ لَدْنَا وَزَكَّاهُ﴾ - لِأَهَبْ

زعم : الزَّعْمُ حِكَايَةُ قَوْلٍ يَكُونُ
مَظَنَّةً لِلْكَذِبِ وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ فِي
كُلِّ مَوْضِعٍ دُمَّ الْقَائِلُونَ بِهِ نَحْوُ: ﴿زَعَمَ
الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وَقِيلَ لِلضَّمَانِ بِالْقَوْلِ
وَالرَّئَاسَةِ زَعَامَةٌ فَقِيلَ لِلْمُتَكَفِّلِ وَالرَّئِيسِ
زَعِيمٌ لِلْإِعْتِقَادِ فِي قَوْلَيْهِمَا إِنَّهُمَا مَظَنَّةٌ
لِلْكَذِبِ. قَالَ: ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ إِمَّا
مِنْ الزَّعَامَةِ أَيْ الْكِفَالَةِ أَوْ مِنَ الزَّعْمِ
بِالْقَوْلِ.

زف : زَفَّ الْإِبِلُ يَزِفُ زَفًّا وَزَفِيفًا
وَأَزَفَهَا سَائِقُهَا وَقُرِئَ: ﴿إِلَيْهِ يَرْفُونَ﴾
أَيِ يُسْرِعُونَ. وَيَزِفُونَ أَيِ يَحْمِلُونَ
أَصْحَابَهُمْ عَلَى الرَّفِيفِ، وَأَضْلَ الرَّفِيفِ
فِي هُبُوبِ الرِّيحِ وَسُرْعَةِ النِّعَامِ الَّتِي
تَخْلِطُ الطَّيْرَانَ بِالْمَشْيِ.

زفر : قَالَ: ﴿لَمْ يَهَا رَفِيرٌ﴾ فَالزَّرِيرُ
تَرَدُّدُ النَّفْسِ حَتَّى تَنْفُخَ الضُّلُوعُ مِنْهُ.

زقم : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقْوِمِ﴾
عِبَارَةٌ عَنْ أَطْعَمَةٍ كَرِيهَةٍ فِي النَّارِ وَمِنْهُ
اسْتَعِيرَ زَقَمَ فُلَانٌ وَتَزَقَّمَ إِذَا ابْتَلَعَ شَيْئًا
كَرِيهًا.

زكا : أَضْلَ الزَّكَاةِ الثَّمُؤُ الْحَاصِلُ

تَزِلُّ، وقيل للذنبِ مِنْ غَيْرِ قَضْدٍ زَلَّةٌ تشبيهاً بِزَلَّةِ الرَّجُلِ. قال تعالى: ﴿كَانَ زَلَّتُمْ - فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ - وَأَسْرَزَلَهُمْ﴾ إِذَا تَحَرَّى زَلَّتَهُ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا أَسْرَزَلَهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ أَي اسْتَجَرَهُمُ الشَّيْطَانُ حَتَّى زَلُّوا فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ الصَّغِيرَةَ إِذَا تَرَخَّصَ الْإِنْسَانُ فِيهَا تَصِيرُ مُسَهَّلَةً لِسَبِيلِ الشَّيْطَانِ عَلَى نَفْسِهِ. وَالتَّزَلُّزُ الْاضْطِرَابُ، وَتَكَرُّرُ حُرُوفٍ لَفْظُهُ تَنْبِيهُ عَلَى تَكَرُّرِ مَعْنَى الزَّلَلِ فِيهِ، قَالَ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ وَقَالَ: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةً السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ - وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ أَي زُغْزِعُوا مِنَ الرُّغْبِ.

زلف : الزُّلْفَةُ الْمَنْزِلَةُ وَالْحَظْوَةُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ لَمَّا رَأَوْا زُلْفَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ حُرِّمُوهَا. وَقِيلَ اسْتِغْمَالُ الزُّلْفَةِ فِي مَنْزِلَةِ الْعَذَابِ كَاسْتِغْمَالِ الْبَشَارَةِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْأَلْفَافِ وَقِيلَ لِمَنَازِلِ اللَّيْلِ زُلْفٌ قَالَ: ﴿وَزُلْفًا مِّنَ آيَاتِ﴾.

وَالزُّلْفَى الْحَظْوَةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا لِيَقْرَيْنَاكَ إِلَى اللَّهِ نُلْقِيهِ وَآزَلْنَاهُ

لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ أَي مُزَكَّى بِالْخَلْقَةِ وَذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ مَا ذَكَّرْنَا مِنَ الْاجْتِنَاءِ وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ بَعْضُ عِبَادِهِ عَالِمًا وَطَاهِرًا الْخُلُقِ لَا بِالْعُلْمِ وَالْمُمَازَسَةِ بَلْ بِتَوْفِيقِ إِلَهِي كَمَا يَكُونُ كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَسْمِيَّتُهُ بِالْمُزَكَّى لِمَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِي الْاسْتِقْبَالِ لَا فِي الْحَالِ وَالْمَعْنَى سَيِّزَكَّى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزُّكُوفِ قَائِلُونَ﴾ أَي يَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُونَ مِنْ الْعِبَادَةِ لِيُزَكِّيَهُمُ اللَّهُ أَوْ لِيُزَكُوا أَنْفُسَهُمْ، وَالْمَعْنَيَانِ وَاحِدٌ. وَلَيْسَ قَوْلُهُ ﴿لِلزُّكُوفِ﴾ مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ ﴿لَفَعَلُونَ﴾ بَلْ اللَّامُ فِيهِ لِلْعِلَّةِ وَالْقَضْدِ. وَتَزَكِيَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا بِالْفِعْلِ وَهُوَ مَحْمُودٌ وَإِلَيْهِ قُصِدَ بِقَوْلِهِ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ وَالثَّانِي: بِالْقَوْلِ كَتَزَكِيَةِ الْعَدْلِ غَيْرُهُ وَذَلِكَ مَذْمُومٌ أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ بِنَفْسِهِ وَقَدْ نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾ وَنَهَيْهُ عَنْ ذَلِكَ تَأْدِيبٌ لِقُبْحِ مَذْحِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ عَقْلًا وَشَرْعًا.

زل : الزَّلَّةُ فِي الْأَصْلِ اسْتِزْسَالُ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ قَضْدٍ، يُقَالُ زَلَّتْ رِجْلُ

يَكُونُ مَضَرَّ الْمُفَاعَلَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
«الَّذِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ
لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ» .

زنى : الزَّيْمُ وَالْمُرْتَمُ الزَّائِدُ فِي
الْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ تَشْبِيهاً بِالزَّيْمَتَيْنِ مِنَ
النَّاسِ وَهُمَا الْمُتَدَلِّيَانِ مِنْ أُذُنَيْهَا وَمِنْ
الْحَلَقِ ، قَالَ تَعَالَى : «عَلَّيْ بَعْدَ ذَلِكَ
زَيْنِيرٌ» وَهُوَ الْعَبْدُ زَلَمَةً وَزَنْمَةً أَيْ
الْمُنْتَسِبُ إِلَى قَوْمٍ هُوَ مُعَلَّقٌ بِهِمْ لَا
مِنْهُمْ .

زهد : الزَّهِيدُ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ وَالزَّاهِدُ
فِي الشَّيْءِ الرَّاعِبُ عَنْهُ وَالرَّاضِي مِنْهُ
بِالزَّهِيدِ أَيْ الْقَلِيلِ «وَكَاثُوا فِيهِ مِنَ
الزَّهْدِيَّةِ» .

زهق : زَهَقَتْ نَفْسُهُ خَرَجَتْ مِنْ
الْأَسْفِ عَلَى الشَّيْءِ قَالَ : «وَرَزَهَقَ
أَنْفُسُهُمْ» .

زوج : يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَرِيبَيْنِ
مِنْ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى فِي الْحَيَوَانَاتِ
الْمُتَزَاوِجَةِ زَوْجٌ وَلِكُلِّ قَرِيبَيْنِ فِيهَا وَفِي
غَيْرِهَا زَوْجٌ ، كَالْحُفِّ وَالتَّغْلِ ، وَلِكُلِّ مَا
يَقْتَرِنُ بِآخَرٍ مُمَائِلًا لَهُ أَوْ مُضَادًّا زَوْجٌ .

جَعَلْتُ لَهُ زُلْفَى ، قَالَ : «وَأَزْلَفْنَا نَمَّ
الْآخِرِينَ - وَأَزْلَفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ» وَلَيْلَةُ
الْمُزْدَلِفَةِ خُصَّتْ بِذَلِكَ لِقُرْبِهِمْ مِنْ مَنَى
بَعْدَ الْإِقَاصَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ «أَزْدَلِفُوا
إِلَى اللَّهِ بِرُكْعَتَيْنِ» .

زلق : الزَّلَقُ وَالزَّلَلُ مُتَقَارِبَانِ قَالَ :
«صَعِيدًا زَلَقًا» أَيْ دَحْضًا لَا نَبَاتَ فِيهِ
نَحْوُ قَوْلِهِ : «فَرَكَكُمُ سَلَكًا» قَالَ :
«لَبِّزْلُوكَ بِأَصْرِي» .

وَيُقَالُ زَلَقَهُ وَأَزْلَقَهُ فَرَزَقَ ، قَالَ
يُونُسُ : لَمْ يُسْمَعْ الزَّلَقُ وَالْإِزْلَاقُ إِلَّا فِي
الْقُرَّانِ ، وَرُوِيَ أَنَّ أَبِي بَنٍ كَتَبَ قَرَأَ :
وَأَزْلَقْنَا نَمَّ الْآخِرِينَ ، أَيْ أَهْلَكْنَا .

زمر : قَالَ : «وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا
رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا» جَمْعُ زُمْرَةٍ وَهِيَ
الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ .

زمل : «يَأْتِيهَا الزَّمَلُ» أَيْ الْمُتَزَمِّلُ
فِي تَوْبِهِ وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ
كِنَايَةً عَنِ الْمُقْصَرِ وَالْمُتَهَاوِنِ بِالْأَمْرِ
وَتَعْرِضًا بِهِ .

زنا : الزَّانَا وَطَأَ الْمَرْأَةَ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ
شَرْعِيِّ ، وَقَدْ يُقْصَرُ وَإِذَا مَدَّ يَصْحُ أَنْ

قال تعالى: ﴿جَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ قال: ﴿أَسْكَنْتَ أَنْتَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ﴾ وَزَوْجَةُ لَعْنَةُ رَدِيئَةٍ وَجَمَعَهَا زَوْجَاتٌ.

وَجَمَعَ الزَّوْجَ أَزْوَاجَ. وقوله: ﴿هُم وَأَزْوَاجُهُمْ - لَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ أي أَقْرَانَهُم الْمُقْتَدِينَ بِهِمْ فِي أَفْعَالِهِمْ ﴿إِلَّا مَا مَتَّعْنَا بِهِمْ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ أي أَشْبَاهًا وَأَقْرَانًا. وقوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ - وَمِنْ كُلِّ نَفْثٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ فتنبيه أن الأشياء كلها مركبة من جوهر وعرض ومادة وصورة، وأن لا شيء يتعزى من تركيب يقتضي كونه مضوعاً وأنه لا بد له من صانع تنبهاً أنه تعالى هو الفرد، وقوله: ﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ فبين أن كل ما في العالم زوج من حيث أن له ضدًا أو مثلاً ما أو تركيباً ما بل لا ينفك بوجه من تركيب، وإنما ذكر ههنا زوجين تنبهاً أن الشيء وإن لم يكن له ضد ولا مثل فإنه لا ينفك من تركيب جوهر وعرض وذلك زوجان. وقوله: ﴿أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَقٍ﴾ أي أنواعاً متشابهة. وقوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾

أي قَرْنَاءَ ثَلَاثًا وَهُمْ الَّذِينَ فَسَّرَهُمْ بِمَا بَعْدُ. وقوله: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ فقد قيل معناه قُرِنَ كُلُّ شَيْعَةٍ بِمَنْ شَايَعَهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ نَحْوُ: ﴿لَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ وقيل قُرِنَتِ الْأَرْوَاحُ بِأَجْسَادِهَا حَسَبَ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي أَحَدِ التَّفْسِيرِينَ: ﴿يَكَايُنَا النَّفْسُ الْمُطْمِئِنَّةُ أَرْجَى إِلَّا رَيْكَ رَاحِيَةً مُرْهِقَةً﴾ أي صَاحِبِكَ. وقيل قُرِنَتِ النُّفُوسُ بِأَعْمَالِهَا حَسَبَ مَا نَبَّهَ قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ﴾ وقوله: ﴿وَزُوِّجْتَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ أي قَرَّنَاهُمْ بِهِنَّ، ولم يَجِءَ فِي الْقُرْآنِ زَوْجَانَهُمْ حُورًا كَمَا يُقَالُ زَوْجَتُهُ امْرَأَةٌ تَنْبِهَا أَنْ ذَلِكَ لَا يَكُونُ عَلَى حَسَبِ الْمُتَعَارَفِ فِيمَا بَيْنَنَا مِنَ الْمُتَاكِحَةِ.

زور : الزُّورُ أَعْلَى الصَّدْرِ وَزُرْتُ فَلَانًا تَلَقَّيْتُهُ بِزُورِي أَوْ قَصَدْتُ زُورَهُ نَحْوُ وَجْهَتُهُ، وَالزُّورُ مِثْلُ فِي الزُّورِ وَالْأَزُورُ الْمَائِلُ الزُّورِ وقوله: ﴿تَزُورُ عَنْ كَهَنِهِمْ﴾ أي تَمِيلُ، قُرِئَ بِتَخْفِيفِ الزَّايِ وَتَشْدِيدِهِ وَقُرِئَ تَزُورُ. قال أبو

الْحَسَنَ لَا مَعْنَى لِتَزَوَّرَ هَهُنَا لِأَنَّ
الْأَزْوَارَ الْأَنْقِبَاضُ، يُقَالُ تَزَاوَرَ عَنْهُ
وَأَزَوَّرَ عَنْهُ وَقِيلَ لِلْكَذِبِ زَوْرٌ لِكَوْنِهِ
مَائِلًا عَنْ جِهَتِهِ، قَالَ: ﴿ظَلَمْنَا وَزَوَّلْنَا﴾
﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ ﴿مِنَ الْقَوْلِ
وَزَوْرًا﴾ ﴿لَا يَشْهَدُكَ الزُّورُ﴾.

زيت : زَيْتُونٌ وَزَيْتُونَةٌ نَحْوُ: شَجَرِ
وَشَجَرَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا
غَرْبِيَّةٍ﴾ وَالزَّيْتُ غُصَارَةُ الزَّيْتُونِ، قَالَ:
﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يَبُيِّضُ﴾ وَقَدْ زَاتَ طَعَامُهُ نَحْوُ
سَمْنِهِ وَزَاتَ رَأْسُهُ نَحْوُ دَهْنِهِ بِهِ.

زيغ : الزَّيْغُ الْمَيْلُ عَنِ الْاسْتِقَامَةِ
وَالْتَزَايُعُ التَّمَايُلُ وَزَجَلُ زَائِغٍ وَقَوْمٌ زَاغَةٌ
وَزَائِغُونَ وَزَاغَتِ الشَّمْسُ وَزَاغَ الْبَصَرُ:
﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ يَبْصَحُ أَنْ يَكُونَ
إِشَارَةً إِلَى مَا يُدَاخِلُهُمْ مِنَ الْخَوْفِ حَتَّى
اظْلَمَّتْ أَبْصَارُهُمْ وَيَبْصَحُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً
إِلَى مَا قَالَ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُهُمْ تَآخَرُ
الْمُتَّقِينَ﴾ وَقَالَ: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ﴾ لَمَّا فَارَقُوا الْاسْتِقَامَةَ عَامِلَهُمْ
بِذَلِكَ.

زين : الزَّيْنَةُ الْحَقِيقَةُ مَا لَا يَشِينُ

الْإِنْسَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِ لَا فِي
الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ، فَأَمَّا مَا يَزِينُهُ فِي
حَالِهِ دُونَ حَالِهِ فَهُوَ مِنْ وَجْهِ شَيْنٍ،
وَالزَّيْنَةُ بِالْقَوْلِ الْمُجْمَلِ ثَلَاثٌ: زَيْنَةُ
نَفْسِيَّةٌ كَالْعِلْمِ وَالْإِعْتِقَادَاتِ الْحَسَنَةِ،
وَزَيْنَةُ بَدَنِيَّةٌ كَالْقُوَّةِ وَطُولِ الْقَامَةِ، وَزَيْنَةُ
خَارِجِيَّةٌ كَالْمَالِ وَالْجَاهِ. فَقَوْلُهُ: ﴿حَبَبَ
إِلَيْكُمْ الْإِيمَنَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ فَهُوَ مِنَ
الزَّيْنَةِ النَّفْسِيَّةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿مَنْ حَرَّمَ زَيْنَةَ
اللَّهِ﴾ فَقَدْ حُمِلَ عَلَى الزَّيْنَةِ الْخَارِجِيَّةِ
وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ أَنَّ قَوْمًا كَانُوا
يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ غُرَاءَ فَتُهِمُوا عَنْ ذَلِكَ
بِهَذِهِ الْآيَةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلِ الزَّيْنَةُ
الْمَذْكُورَةُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هِيَ الْكَرَمُ
الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ
اللَّهِ أَتْقَنَكُمْ﴾.

وقوله: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾
هِيَ الزَّيْنَةُ الدُّنْيَوِيَّةُ مِنَ الْمَالِ وَالْأَنْثَاءِ
وَالْجَاهِ، يُقَالُ زَانَهُ كَذَا وَزَيْنَتُهُ إِذَا أَظْهَرَ
حُسْنَهُ إِمَّا بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقَوْلِ وَقَدْ نَسَبَ
اللَّهُ تَعَالَى التَّزْيِينَ فِي مَوَاضِعَ إِلَى نَفْسِهِ
وَفِي مَوَاضِعَ إِلَى الشَّيْطَانِ وَفِي مَوَاضِعَ

ذَكَرَهُ غَيْرَ مُسَمًّى فَاعِلُهُ، فَمِمَّا نَسَبَهُ إِلَى
نَفْسِهِ قَوْلُهُ فِي الْإِيمَانِ ﴿وَزَيَّنَّا فِي
قُلُوبِكُمْ﴾ وفي الكفر قوله: ﴿زَيَّنَّا لَهُمْ
أَعْمَالَهُمْ﴾ وَمِمَّا نَسَبَهُ إِلَى الشَّيْطَانِ قَوْلُهُ:
﴿وَإِذْ زَيَّنَّا لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ﴾. وَمِمَّا
لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿زَيَّنَّا
لِلنَّاسِ حُبَّ الشَّهَوَاتِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿زَيَّنَّا
لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ
شُرَكَاءُهُمْ﴾ تَقْدِيرُهُ زَيَّنَّا شُرَكَاءَهُمْ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَزَيَّنَّا لِلنَّاطِرِينَ﴾ فَإِشَارَةٌ إِلَى
الزُّيْنَةِ الَّتِي تُذَرِّكُ بِالْبَصَرِ الَّتِي يَعْرِفُهَا
الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ وَإِلَى الزُّيْنَةِ الْمَعْقُولَةِ
الَّتِي يَخْتَصُّ بِمَعْرِفَتِهَا الْخَاصَّةُ وَذَلِكَ
أَحْكَامُهَا وَسَيْرُهَا. وَتَزْيِينُ اللَّهِ لِلْأَشْيَاءِ
قَدْ يَكُونُ بِإِنْدَاعِهَا مُزَيَّنَةً وَإِبْجَادِهَا
كَذَلِكَ، وَتَزْيِينُ النَّاسِ لِلشَّيْءِ بِتَزْوِيقِهِمْ
أَوْ بِقَوْلِهِمْ وَهُوَ أَنْ يَمْدَحُوهُ وَيَذْكُرُوهُ بِمَا
يَرْفَعُ مِنْهُ.

كتاب: السين

وَسِرْتُ بِفُلَانٍ وَسِرَّتُهُ أَيْضاً وَسَيَّرْتُهُ عَلَى
 التَّكْثِيرِ، فَمِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ: ﴿أَفَلَمْ
 يَسِيرُوا﴾ وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُهُ: ﴿وَسَارَ
 بِأَهْلِيهِ﴾ وَلَمْ يَجِءْ فِي الْقُرْآنِ الْقِسْمَ
 الثَّالِثَ وَهُوَ سِرَّتُهُ. وَالرَّابِعُ قَوْلُهُ:
 ﴿وَسَيَّرَتِ الْجِبَالَ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿يَسِيرُوا فِي
 الْأَرْضِ﴾ فَقَدْ قِيلَ حَتَّى عَلَى السَّيَاحَةِ فِي
 الْأَرْضِ بِالْجِسْمِ، وَقِيلَ حَتَّى عَلَى إِجَالَةِ
 الْفِكْرِ وَمُرَاعَاةِ أَحْوَالِهِ كَمَا رُويَ فِي
 الْخَبَرِ أَنَّهُ قِيلَ فِي وَضْفِ الْأَوْلِيَاءِ:
 أَبْدَانُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَائِرَةٌ وَقُلُوبُهُمْ فِي
 الْمَلَكُوتِ جَائِلَةٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ
 عَلَى الْجَدِّ فِي الْعِبَادَةِ الْمُتَوَصِّلِ بِهَا إِلَى
 الثَّوَابِ، وَالتَّسْيِيرُ ضَرْبَانِ، أَحَدُهُمَا
 بِالْأَمْرِ وَالِاخْتِيَارِ وَالْإِزَادَةِ مِنَ السَّائِرِ
 نَحْوُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمُ﴾ وَالثَّانِي بِالْقَهْرِ
 وَالتَّسْخِيرِ كَتَسْخِيرِ الْجِبَالِ. ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ
 سُيِّرَتْ﴾ وَالسَّيْرَةُ الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا

ساح : السَّاحَةُ الْمَكَانُ الْوَاسِعُ وَمِنْهُ
 سَاحَةُ الدَّارِ قَالَ: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾
 وَسَاحَ فُلَانٌ فِي الْأَرْضِ مَرَّ مَرَّ السَّائِحِ،
 قَالَ: ﴿فَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾
 وَقَوْلُهُ: ﴿الْمُسَيِّحُونَ﴾ أَيِ الصَّائِمُونَ،
 وَقَالَ: ﴿سَيَّحَتِ﴾ أَيِ صَائِمَاتٍ، قَالَ
 بَعْضُهُمْ: الصُّومُ ضَرْبَانِ: حَقِيقِيٌّ وَهُوَ
 تَرْكُ الْمَطْعَمِ وَالْمَنْكَحِ، وَصَوْمٌ حُكْمِيٌّ
 وَهُوَ حِفْظُ الْجَوَارِحِ عَنِ الْمَعَاصِي
 كَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ، فَالسَّائِحُ هُوَ
 الَّذِي يَصُومُ هَذَا الصُّومَ دُونَ الصُّومِ
 الْأَوَّلِ، وَقِيلَ السَّائِحُونَ هُمُ الَّذِينَ
 يَتَحَرَّوْنَ مَا افْتَضَاهُ قَوْلُهُ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا
 فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُوا لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ
 ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾.

سار : السَّيْرُ الْمُضِيِّ فِي الْأَرْضِ
 وَرَجُلٌ سَائِرٌ وَسَيَّارٌ وَالسَّيَّارَةُ الْجَمَاعَةُ،
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ يُقَالُ سَيَّرْتُ

الإنسان وَغَيْرُهُ غَرِيزِيًّا كَانَ أَوْ مُكْتَسَبًا، يُقَالُ فُلَانٌ لَهُ سِيرَةٌ حَسَنَةٌ وَسِيرَةٌ قَبِيحَةٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿سَتُعِيدُنَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ أَيِ الْحَالَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا مِنْ كَوْنِهَا عُودًا.

ساعة: السَّاعَةُ جُزْءٌ مِنَ أَجْزَاءِ الزَّمَانِ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: ﴿أَفَرَيْتِ السَّاعَةَ﴾ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ لِسُرْعَةِ حِسَابِهِ كَمَا قَالَ: ﴿وَهُوَ أَشْرَعُ الْحَسِينِ﴾ أَوْ لِمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَرَّ يَلْبَتُوا إِلَّا عَيْنِيَّةً أَوْ حُكْمًا - لَرَّ يَلْبَتُوا إِلَّا سَاعَةً يَنْ تَهَارِ﴾ فَالْأُولَى هِيَ الْقِيَامَةُ وَالثَانِيَةُ الْوَقْتُ الْقَلِيلُ مِنَ الزَّمَانِ. وَقِيلَ السَّاعَاتُ الَّتِي هِيَ الْقِيَامَةُ ثَلَاثَةٌ: السَّاعَةُ الْكُبْرَى وَهِيَ بَعَثُ النَّاسِ لِلْمَحَاسَبَةِ وَهِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالتَّفَحُّشُ وَحَتَّى يُغْبَدَ الدُّرْهُمُ وَالدِّينَارُ» إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ. وَذَكَرَ أُمُورًا لَمْ تَخْدُثْ فِي زَمَانِهِ وَلَا بَعْدَهُ. وَالسَّاعَةُ الْوُسْطَى وَهِيَ مَوْتُ أَهْلِ الْقَرْنِ الْوَاحِدِ وَذَلِكَ نَحْوُ مَا رَوَى أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُتَيْسٍ

فَقَالَ: «إِنْ يَطُلْ عُمْرُ هَذَا الْغُلَامِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» فَقِيلَ إِنَّهُ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالسَّاعَةُ الصُّغْرَى وَهِيَ مَوْتُ الْإِنْسَانِ، فَسَاعَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ مَوْتُهُ وَهِيَ الْمَشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: ﴿قَدْ حَصَرَ الَّذِينَ كَذَبُوا إِلَهَهُ اللَّهُ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾، وَجَاءَنَا بَعْدَ سَوْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَسَوَاعٍ أَيْ بَعْدَ هَذِهِ، وَسَوَاعٍ اسْمُ صَنِمٍ. قَالَ: ﴿وَدَا وَلَا سَوَاعًا﴾.

ساع: سَاعُ الشَّرَابِ فِي الْحَلْقِ سَهْلٌ أَنْحِدَارُهُ، وَأَسَاعُهُ كَذَا. قَالَ: ﴿سَاعًا لِلشَّهْرِينَ - وَلَا يَكَاذُ يُسَيِّعُهُ﴾.

ساق: سَوَقُ الْإِبِلِ جَلْبُهَا وَطَرْدُهَا، يُقَالُ سَفَّقْتُه فَنَسَاقَ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا رَيْكَ يَوْمَئِذٍ النَّسَاقُ﴾ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿سَاقٍ وَسَهِيْدٍ﴾ أَيِ مَلَكٍ يَسُوقُهُ وَآخِرُ يَشْهَدُ عَلَيْهِ وَلَهُ، وَقِيلَ هُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَاللَّيْلِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ قِيلَ غُنِي الْتِفَافُ السَّاقِيْنَ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ وَقِيلَ التِّفَافُهَا عِنْدَمَا يَلْقَانِ فِي الْكَفَنِ، وَقِيلَ

وإذا كان السؤال لاستدعاء مال فإنه يتعدى بنفسه أو بمن نحو: ﴿وإذا سألتهم متاعاً فتألفوا من وراء حجاب﴾ وقال: ﴿وسئلوا الله من فضله﴾ ويعبر عن الفقير إذا كان مستدعياً لشيء بالسائل نحو: ﴿وأما السائل فلا تنهر﴾.

سبأ: ﴿وحثتلك من سبأ بئر يقين﴾ سبأ اسم بلد، وسبأت الخمر اشتريتها.

سبب: السبب الحبل الذي يعضد به النخل وجمعه أسباب قال: ﴿فلا ترقوا في الأسباب﴾ والإشارة بالمعنى إلى نحو قوله: ﴿آم لهم سؤل يستمعون فيه﴾ وسمي كل ما يتوصل به إلى شيء سبباً، قال تعالى: ﴿وأنشئ من كل شئ سبباً﴾ فأنشئ سبباً ومعناه أن الله تعالى أتاه من كل شيء معرفة وذريعة يتوصل بها فأنشئ واحداً من تلك الأسباب وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿لعلنا نبلغ الأسباب﴾

أسبب السموات أي لعلنا نعرف الذرائع والأسباب الحادثة في السماء فاتوصل بها إلى معرفة ما يدعيه موسى، والسبب الشتم الوجيع قال: ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم﴾ وسببهم لله ليس على أنهم يسبونه صريحاً ولكن يخوضون في ذكره فيذكرونه بما لا يليق

سام: السوم أصله الذهاب في ابتغاء الشيء، فهو لفظ لمعنى مركب من الذهاب والابتغاء وأجرى مجرى الذهاب في قولهم سامت الإبل فهي سائمة ومجرى الابتغاء في قولهم سمت كذا قال: ﴿يسومونكم سوء العذاب﴾ ويقال سمت الإبل في المزعى وأسمنتها وسومتها قال: ﴿ومنه شجر فيه شيمون﴾ والسيماء والسيماء العلامة.

وقال تعالى: ﴿سيماهم في جحيمهم﴾ وقد سومت أي أعلمته ومسومين أي معلمين ومسومين معلمين لأنفسهم أو لخيولهم أو مرسلين لها وروي عنه عليه السلام أنه قال: «تسوموا فإن الملائكة قد تسومت».

سام: السامة الملائكة مما يكثر لبثه

به وَيَتِمَادُونَ فِي ذَلِكَ بِالْمُجَادَلَةِ
فِيَزَادُونَ فِي ذِكْرِهِ بِمَا تَزَرُّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

سبت : أَضَلُّ السَّبْتِ الْقَطْعُ وَمِنْهُ
سَبَتَ السَّيْرُ قَطْعَهُ وَسَبَتَ شَعْرُهُ حَلَقَهُ
وَأَنفَقَهُ اضْطَلَمَهُ، وَقِيلَ سُمِّيَ يَوْمُ السَّبْتِ
لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ابْتَدَأَ بِخَلْقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ يَوْمَ الْأَحَدِ فَخَلَقَهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
كَمَا ذَكَرَهُ فَقَطَعَ عَمَلَهُ يَوْمَ السَّبْتِ فَسُمِّيَ
بِذَلِكَ، وَسَبَتَ فَلَانٌ صَارَ فِي السَّبْتِ
وقوله: ﴿يَوْمَ سَكَنَتْهُمْ شُرَعَاءُ﴾ قِيلَ
يَوْمَ قَطَعِيهِمْ لِلْعَمَلِ: ﴿وَيَوْمَ لَا
يَسْئَلُونَ﴾ قِيلَ مَغْنَاهُ لَا يَقْطَعُونَ الْعَمَلَ
وقيل يَوْمَ لَا يَكُونُونَ فِي السَّبْتِ
وَيُكَلِّهُمَا إِشَارَةً إِلَى حَالِهِ وَاجِدَةٍ،
وقوله: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ﴾ أَي تَرْكُ
الْعَمَلِ فِيهِ: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ أَي
قَطْعًا لِلْعَمَلِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ فِي
صِفَةِ اللَّيْلِ: ﴿لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ .

سبح : السَّبْحُ الْمَرُّ السَّرِيعُ فِي الْمَاءِ
وَفِي الْهَوَاءِ، يُقَالُ سَبَحَ سَبْحًا وَسَبَّاحَةً
وَاسْتَعِيرَ لِمَرِّ النُّجُومِ فِي الْفَلَكَ نَحْوُ:
﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ وَلِجَزْيِ الْفَرَسِ

نَحْوُ: ﴿وَالسَّيْحَتِ سَبْحًا﴾ وَلِلسُّرْعَةِ
الذَّهَابِ فِي الْعَمَلِ نَحْوُ: ﴿إِنَّ لَكَ فِي
الْهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ وَالتَّسْبِيحُ تَنْزِيهُهُ اللَّهُ
تَعَالَى وَأَضْلُهُ الْمَرُّ السَّرِيعُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ
تَعَالَى وَجُعِلَ ذَلِكَ فِي فِعْلِ الْخَيْرِ كَمَا
جُعِلَ الْإِبْعَادُ فِي الشَّرِّ فَقِيلَ أَبْعَدَهُ اللَّهُ،
وَجُعِلَ التَّسْبِيحُ عَامًّا فِي الْعِبَادَاتِ قَوْلًا
كَانَ أَوْ فِعْلًا أَوْ نِيَّةً، قَالَ: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ
كَانَ مِنْ الْمُسْتَحَبِّينَ﴾ قِيلَ مِنَ الْمُصَلِّينَ
وَالْأَوَّلَى أَنْ يُحْمَلَ عَلَى ثَلَاثَتِهَا، قَالَ:
﴿لَوْلَا تَسْبُحُونَ﴾ أَي هَلَا تَعْبُدُونَهُ
وَتَشْكُرُونَهُ وَحُمِلَ ذَلِكَ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ
وهو أَنْ يَقُولَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَبَدَّلَ عَلَى
ذَلِكَ قَوْلَهُ: ﴿إِذْ أَقْبَمُوا لَيَعْرِثَنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا
يَسْتَنْوُونَ﴾ وَقَالَ: ﴿سُبْحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ
وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ
بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ فَذَلِكَ
نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَلِلَّهِ تَسْبُحٌ مِّنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا - وَلِلَّهِ تَسْبُحٌ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ فَذَلِكَ
يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ تَسْبِيحًا عَلَى الْحَقِيقَةِ
وَسُجُودًا لَهُ عَلَى وَجْهِ لَا نَفْقَهُهُ بِدَلَالَةٍ

سبحاً أي سعة في التصريف، وقد سَبَّحَ الله عنه الحمى فَتَسَبَّحَ أي تَغَشَّى.

سبط : أَضَلَّ السَّبْطُ انبِسَاطُ فِي سُهولة يُقَالُ شَغَرَ سَبْطٌ وَسَبِطَ وَقَدْ سَبِطَ سُبُوطاً وَسَبَاطَةً وَسَبَاطاً وَالسَّبْطُ وَلَدُ الْوَلَدِ كَأَنَّهُ امْتِدَادُ الْفُرُوعِ، قَالَ: ﴿وَيَقُوبُ وَالْأَسْبَاطُ﴾ أَي قَبَائِلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ نَسْلِ رَجُلٍ انبِطَاطاً أَمَماً.

سبع : أَضَلَّ السَّبْعُ الْعَدَدُ قَالَ: ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ ﴿سَبْعُونَ ذِئَاباً﴾ وَسَبَعْتُ الْقَوْمَ كُنْتُ سَابِعَهُمْ، وَأَخَذْتُ سَبْعَ أَمْوَالِهِمْ، وَالسَّبْعُ مَعْرُوفٌ وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لَتِمَامِ قُوَّتِهِ وَذَلِكَ أَنَّ السَّبْعَ مِنَ الْأَعْدَادِ التَّامَةِ.

وَسَبَعَ فُلَانٌ فُلَاناً اغْتَابَهُ وَأَكَلَ لَحْمَهُ أَكَلَ السَّبَاعَ.

سبع : دَزَعُ سَابِعٍ تَامٌ وَاسِعٌ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ أَعْمَلَ سَبْعِينَ نَجْمَةً﴾ وَعَنهُ اسْتَعِيرَ إِنْبَاغُ الْوُضُوءِ وَإِنْبَاغُ النِّعَمِ قَالَ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾.

سبق : أَضَلَّ السَّبْقُ التَّقَدُّمُ فِي السَّيْرِ نَحْوُ: ﴿فَالسَّيِّقَتِ سَبْقاً﴾ وَالْإِسْتِبْقَاقُ

قَوْلُهُ: ﴿لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ وَدَلَالَةُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ بَعْدَ ذِكْرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُهُ: يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَيَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ، لِأَنَّ هَذَا مِمَّا تَفْقَهُهُ وَلأنه مُحَالٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَقْدِيرُهُ ثُمَّ يُعْطَفَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا تُسَبِّحُ لَهُ وَتَسْجُدُ بَعْضُهَا بِالتَّسْخِيرِ، وَبَعْضُهَا بِالْإِخْتِيَارِ وَلَا خِلَافَ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْذُّوَابَ مُسَبِّحَاتٌ بِالتَّسْخِيرِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ أَحْوَالَهَا تَدُلُّ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ هَلْ تُسَبِّحُ بِاخْتِيَارٍ؟ وَالْآيَةُ تَقْتَضِي ذَلِكَ بِمَا ذَكَرْتُ مِنَ الدَّلَالَةِ، وَسُبْحَانَ أَضْلُهُ مَصْدَرٌ نَحْوُ غُفْرَانٍ قَالَ: ﴿سُبْحَنَ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ﴾ وَ﴿سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا﴾.

وَالسُّبُوحُ الْقُدُّوسُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فِعْلٌ سِوَاهُمَا وَقَدْ يُفْتَحَانِ نَحْوُ كَلُوبٍ وَسَمُورٍ.

سبىخ : قَرِئَ: إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ

التَّسَابُقُ قَالَ: ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ ثُمَّ يُتَجَوَّزُ بِهِ فِي غَيْرِهِ مِنَ التَّقَدُّمِ، قَالَ: ﴿مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ - سَبَقَتْ مِنْ رَيْكَ﴾ أَي نَفَدَتْ وَتَقَدَّمَتْ، وَيُسْتَعَارُ السَّبْقُ لِإِخْرَازِ الْفَضْلِ وَالتَّبَرُّيزِ وَعَلَى ذَلِكَ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ أَي الْمُتَقَدِّمُونَ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ وَجَنَّتْهُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا عَنِ بَسِيفَيْنِ﴾ أَي لَا يَقْوَاؤُنَا.

سبل : السَّيْلُ الطَّرِيقُ الَّذِي فِيهِ سَهُولَةٌ وَجَمْعُهُ سُبُلٌ قَالَ: ﴿وَأَنْهَرَا وَبُلَا - لِيَصُدَّوْنَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ يَعْنِي بِهِ طَرِيقَ الْحَقِّ لِأَنَّ اسْمَ الْجِنْسِ إِذَا أُطْلِقَ يَخْتَصُّ بِمَا هُوَ الْحَقُّ، وَابْنُ السَّبِيلِ الْمُسَافِرُ الْبَعِيدُ عَنْ مَنْزِلِهِ، نُسِبَ إِلَى السَّبِيلِ لِمُمَارَسَتِهِ إِيَّاهُ، وَيُسْتَعْمَلُ السَّبِيلُ لِكُلِّ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا، قَالَ: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ - قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ وَكِلَاهُمَا وَاحِدٌ لَكِنْ أَضَافَ الْأَوَّلُ إِلَى الْمُبْلَغِ، وَالثَّانِي إِلَى السَّالِكِ بِهِمْ، قَالَ: ﴿وَلَقَسْتَيْنِ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ - فَاسْلُكِي سَبِيلَ رَبِّكِ﴾ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ

الْمَحْجَةِ، قَالَ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي - سُبُلُ السَّلَامِ﴾ أَي طَرِيقُ الْجَنَّةِ: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ وَقِيلَ أَسْبَلَ السُّتْرَ وَسَبَلَ الْمَطَرُ وَأَسْبَلَ، وَالسُّبُلَةُ جَمْعُهَا سَنَابِلُ وَهِيَ مَا عَلَى الزَّرْعِ، قَالَ: ﴿سَبَّحَ سَنَابِلُ فِي كُلِّ سُبُلَةٍ﴾ وَقَالَ: ﴿وَسَبَّحَ سُبُلَاتِ خَضِرٍ﴾ وَأَسْبَلَ الزَّرْعُ صَارَ ذَا سُبُلَةٍ نَحْوَ أَخْصَدَ وَأَجْنَى.

ست : قَالَ: ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ وَقَالَ: ﴿سِتِّينَ مَسْكِنًا﴾ فَأَصْلُ ذَلِكَ سُدُسٌ وَيُذَكَّرُ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ستر : السُّتْرُ تَغْطِيَةُ الشَّيْءِ، وَالسُّتْرُ وَالسُّتْرَةُ مَا يُسْتَتَرُ بِهِ قَالَ: ﴿لَوْ جَعَلَ لَهُم مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا - حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ وَالْاِسْتِتَارُ الْإِخْفَاءُ، قَالَ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ﴾.

سجد : السُّجُودُ أَضْلُهُ التَّطَايُنُ وَالتَّذَلُّلُ وَجُعِلَ ذَلِكَ عِبَارَةً عَنِ التَّذَلُّلِ لِلَّهِ وَعِبَادَتِهِ وَهُوَ عَامٌّ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْجِمَادَاتِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ سُجُودٌ بِاخْتِيَارٍ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ وَبِهِ يَسْتَحِقُّ الثَّوَابَ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿فَأَسْجُدُوا

لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۖ أَي تَذَلَّلُوا لَهُ وَسُجُودٌ
تَسْخِيرٌ وَهُوَ لِلْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ
وَالنَّبَاتِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ يَسْجُدُ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا -
وَعَلَّاهُمْ بِالْقُدُورِ وَالْأَمَالِ﴾ وقوله: ﴿يَنْفَعُوا
ظِلَّهُمْ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾
فهذا سُجُودٌ تَسْخِيرٌ وَهُوَ الدَّلَالَةُ الصَامِتَةُ
الِنَاطِقَةُ الْمُتَبَهِّةُ عَلَى كَوْنِهَا مَخْلُوقَةٌ وَأَنَّهَا
خَلَقَ فَاعِلٌ حَكِيمٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ يَسْجُدُ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ
وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ يَنْطَوِي
عَلَى التَّوَعُّنِ مِنَ السُّجُودِ وَالتَّسْخِيرِ
وَالِاخْتِيَارِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ
يَسْجُدَانِ﴾ فَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّسْخِيرِ
وَقَوْلُهُ: ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ قِيلَ أُمِرُوا بِأَنْ
يَتَّخِذُوهُ قِبْلَةً، وَقِيلَ أُمِرُوا بِالتَّذَلُّلِ لَهُ
وَالْقِيَامِ بِمَصَالِحِهِ وَمَقْصَالِحِ أَوْلَادِهِ
فَاتَّمَرُوا إِلَّا إِبْلِيسَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَعْلَوْا
أَبَابَ سُجَّدًا﴾ أَيْ مُتَذَلِّلِينَ مُنْقَادِينَ،
وُخْصَ السُّجُودُ فِي الشَّرِيعَةِ بِالرُّكْنِ
الْمَعْرُوفِ مِنَ الصَّلَاةِ وَمَا يَعْبُرِي مَجْرَى
ذَلِكَ مِنَ سُجُودِ الْقُرْآنِ وَسُجُودِ الشُّكْرِ،

وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الصَّلَاةِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَذْبَرَ
السُّجُودَ﴾ أَي أَذْبَارَ الصَّلَاةِ وَيُسْمَوْنَ
صَلَاةَ الضُّحَى سُبْحَةَ الضُّحَى وَسُجُودَ
الضُّحَى: ﴿وَسَيِّحَ مُحَمَّدَ رَيْكَ﴾ قِيلَ أُرِيدَ
بِهِ الصَّلَاةُ وَالْمَسْجِدُ مَوْضِعُ الصَّلَاةِ
اِغْتِبَارًا بِالسُّجُودِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ
لِلَّهِ﴾ قِيلَ عُيِّنَ بِهِ الْأَرْضُ إِذْ قَدْ جُعِلَتْ
الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا وَطَهُورًا كَمَا رُوِيَ
فِي الْخَبَرِ، وَقِيلَ الْمَسَاجِدُ مَوَاضِعُ
السُّجُودِ الْجَنَبَةُ وَالْأَنْفُ وَالْيَدَانِ
وَالرُّكْبَتَانِ وَالرُّجُلَانِ وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا
يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ أَي يَا قَوْمَ اسْجُدُوا
وَقَوْلُهُ: ﴿وَحَرُّوا لَمْ سُجَّدًا﴾ أَي مُتَذَلِّلِينَ
وَقِيلَ كَانَ السُّجُودُ عَلَى سَبِيلِ الْخِدْمَةِ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ سَائِغًا.

سجّر : السَّجَرُ تَهْفِيجُ النَّارِ، يُقَالُ:
سَجَرْتُ الشَّيْءَ، وَمِنْهُ: ﴿وَالْبَحْرُ
الْمَسْجُورُ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا الْحَاوِرُ سَجَرَتْ﴾ أَي
أَضْرَمَتْ نَارًا عَنِ الْحَسَنِ، وَقِيلَ غِيَضَتْ
مِيَاهَهَا وَإِنَّمَا يَكُونُ كَذَلِكَ لِتَسْخِيرِ النَّارِ
فِيهِ: ﴿ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ نَحْوُ:

﴿وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾.

سجل : السَّجَلُ الذَّلُّ الْعَظِيمَةُ، وَسَجَلْتُ الْمَاءَ فَأَنْسَجَلَ أَي صَبَبْتُهُ فَأَنْصَبَ.

وَالسَّجِيلُ حَجَرٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطٌ وَأَصْلُهُ فِيمَا قِيلَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَالسَّجَلُ قِيلَ حَجَرٌ كَانَ يُكْتَبُ فِيهِ ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ مَا يُكْتَبُ فِيهِ سِجْلًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلِّي السَّجِيلَ لِلْكِتَابِ﴾: أَي كَطِيبِهِ لِمَا كُتِبَ فِيهِ حِفْظًا لَهُ.

سجن : السَّجْنُ الْحَبْسُ فِي السَّجْنِ، وَقُرِئَ: رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ، بِفَتْحِ السَّيْنِ وَكسرها. قَالَ: ﴿لَيْسَ جُنَّتُهُ حَتَّى يَجِيءَ﴾ وَالسَّجِينُ اسْمٌ لَجَهَنَّمَ بِإِزَاءِ عِلْيَيْنَ وَزَيْدٍ لَفْظُهُ تَنْبِيهًا عَلَى زِيَادَةِ مَغْنَاهُ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لِلْأَرْضِ السَّابِغَةِ، قَالَ: ﴿لَفِي سِجِّينَ - وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينَ﴾.

سجى : قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ أَي سَكَنَ وَسَجَى الْبَحْرُ سَجْوًا سَكَنَتْ أَمْوَاجُهُ.

سحب : أَضَلَّ السَّحْبُ الْجَرَّ

كَسَحَبِ الذَّنْبِ وَالْإِنْسَانِ عَلَى الْوَجْهِ وَمِنْهُ السَّحَابُ إِمَّا لِحَرِّ الرِّيحِ لَهُ أَوْ لِحَرِّهِ الْمَاءِ أَوْ لِانْجِرَارِهِ فِي مَرَوْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ عَلَيْهِ وَالسَّحَابُ الْعَيْنُ فِيهَا مَاءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرْسِئُ سَحَابًا﴾ وَقَالَ: ﴿وَيُرْسِئُ السَّحَابَ الَّتِي قَالَ﴾ وَقَدْ يُذَكَّرُ لَفْظُهُ وَيُرَادُّ بِهِ الظِّلُّ وَالظَّلْمَةُ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ كَطُلُمُنًى فِي بَحْرِ لُجِّي يَفْشُهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلُمُنًى بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾.

سحت : السُّحْتُ الْقَشْرُ الَّذِي يُسْتَأْصَلُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَيُسْحَتُكُمْ بِعَذَابٍ﴾ وَقُرِئَ: فَيُسْحَتُكُمْ يُقَالُ سَحَتَهُ وَأَسَحَتَهُ وَمِنْهُ السُّحْتُ لِلْمَخْطُورِ الَّذِي يَلْزَمُ صَاحِبَهُ الْعَارُ كَأَنَّهُ يُسْحَتُ دِينُهُ وَمُرُوءَتُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَكْغُلُونَ لِلْسُّحْتِ﴾ أَي لِمَا يُسْحَتُ دِينُهُمْ. وَرُوي: «كَسَبُ الْحَجَامِ سُحْتٌ» فَهَذَا لِكُونِهِ سَاجِتًا لِلْمُرُوءَةِ لَا لِلدِّينِ.

سحر : السَّحَرُ طَرَفُ الْخُلُقُومِ

وَالرُّتَّةُ، وَقِيلَ مِنْهُ اشْتَقَّ السَّحَرُ وَهُوَ
إِصَابَةُ السَّحَرِ وَالسَّحَرُ يُقَالُ عَلَى مَعَانٍ:
الْأَوَّلُ الْخِدَاعُ وَتَخَيُّلَاتٌ لَا حَقِيقَةَ لَهَا
نَحْنُ مَا يَفْعَلُهُ الْمُشْغَبُ بِضَرْبِ الْأَبْصَارِ
عَمَّا يَفْعَلُهُ لِخَفَّةِ يَدٍ، وَمَا يَفْعَلُهُ النَّمَامُ
بِقَوْلِ مُزْخَرَفٍ عَائِقٍ لِلْأَسْمَاعِ وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ
النَّاسِ وَاسْتَهْوَتْهُمْ﴾، وَقَالَ: ﴿يُخَيِّلُ إِلَيْهِ
مِنْ سِحْرِهِمْ﴾، وَبِهَذَا النَّظَرِ سَمَّوْا مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاحِرًا فَقَالُوا: ﴿بِتَأْيِهِ السَّاحِرُ﴾
﴿أَنْعَ لَنَا رَبُّكَ﴾، وَالثَّانِي اسْتِجْلَابُ
مُعَاوَنَةِ الشَّيْطَانِ بِضَرْبِ مِنَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَى مَنْ نَزَّلَ
الشَّيْطَانُ * نَزَّلَ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ
كَفَرُوا يُعْلِمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ وَالثَّالِثُ
مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْأَغْتَامُ وَهُوَ اسْمُ لَفْعٍ
يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مِنْ قُوَّتِهِ يُغَيِّرُ الصُّورَ
وَالطَّبَائِعَ فَيَجْعَلُ الْإِنْسَانَ حِمَارًا وَلَا
حَقِيقَةَ لَذَلِكَ عِنْدَ الْمُحْصِلِينَ. وَقَدْ
تُصَوِّرُ مِنَ السَّحَرِ حُسْنُهُ فَقِيلَ: «إِنْ مِنْ
الْبَيَانِ لَسِحْرًا»، قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ نَحْنُ

قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ أَيُّ مَضْرُوفُونَ عَنْ
مَعْرِفَتِنَا بِالسَّحَرِ. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ﴾ وَقِيلَ
مَنْ جُعِلَ لَهُ سَحَرٌ تَنْبِيْهُاً أَنَّهُ مُخْتِاجٌ إِلَى
الْغِذَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ
يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ وَتَبَّهَ أَنَّهُ بَشَرٌ كَمَا
قَالَ: ﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ وَقِيلَ
مَعْنَاهُ مَنْ جُعِلَ لَهُ سِحْرٌ يَتَوَصَّلُ بِلُطْفِهِ
وَدَقَّتْهُ إِلَى مَا يَأْتِي بِهِ وَيَدْعِيهِ، وَعَلَى
الْوَجْهِينِ حُمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَدْبِعُونَ
إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ وَعَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي
دَلٌّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ
مُبِينٌ﴾ وَقَالَ: ﴿فَجَمِيعُ السَّحَرَةِ لِيَقْبَتَ
يَوْمَ مَقْلُومٍ﴾ وَالسَّحَرُ وَالسَّحَرَةُ اخْتِلَاطُ
ظِلَامٍ آخِرَ اللَّيْلِ بِضِيَاءِ النَّهَارِ وَجُعِلَ
اسْمًا لَذَلِكَ الْوَقْتُ، وَالسَّحُورُ اسْمٌ
لِلطَّعَامِ الْمَأْكُولِ سَحَرًا وَالتَّسْحُرُ أَكْلُهُ.

سحق : السَّحَقُ تَفْتِيْتُ الشَّيْءَ
وَيُسْتَعْمَلُ فِي الدَّوَاءِ إِذَا قُتَّتْ يُقَالُ
سَحَقْتُهُ فَانْسَحَقَ، وَفِي الثَّوْبِ إِذَا أَخْلَقَ
يُقَالُ أَسْحَقَ وَيَصْحُحُ أَنْ يُجْعَلَ إِسْحَاقُ
مَنْه فَيَكُونُ حَيْثُذُ مُنْصَرِفًا، وَقِيلَ: أَبْعَدَهُ

على الوجهين عَلَى التَّشْخِيرِ وعلى
السَّخْرِيَةِ قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا
نَرَىٰ رَجُلًا كَمَا تَدْعُم بَيْنَ الْأَشْرَارِ اتَّخَذْتُمْ
سِخْرِيًّا﴾. وَيَذُلُّ عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي قوله:
بَعْدُ: ﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَصَبُّحُونَ﴾.

سخط : السَّخْطُ والسُّخْطُ الْعُصْبُ
الشَّدِيدُ الْمُفْتَضِي لِلْعُقُوبَةِ، قال: ﴿إِذَا
هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ وهو مِنَ اللَّهِ تعالى إِنْزَالُ
الْعُقُوبَةِ، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ - أَنْ سَخَطَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ - كَمَا بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ﴾.

سد : السَّدُّ والسَّدُّ قِيلَ هُمَا وَاحِدٌ
وقِيلَ السَّدُّ مَا كَانَ خِلْفَةً وَالسَّدُّ مَا كَانَ
صَنْعَةً، وَأَصْلُ السَّدِّ مَصْدَرُ سَدَّدْتُهُ، قال
تعالى: ﴿يَتَنَبَّأُ وَيُنَبِّئُ سَدًّا﴾ وَشُبَّ بِهِ
الْمَوَانِعُ نَحْوُ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ وَفُرِيَءَ سَدًّا.
وَالسَّدَادُ وَالسَّدْدُ الْإِسْتِقَامَةُ.

سدر : السَّدْرُ شَجَرٌ قَلِيلُ الْغِنَاءِ عِنْدَ
الْأَكْثَرِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنزِلْ وَشَقِ
مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ وَقَدْ يُخْضَدُ وَيُسْتَقْطَلُ بِهِ
فَجُعِلَ ذَلِكَ مَثَلًا لِظُلِّ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا فِي

اللَّهُ وَأَسْحَقَهُ أَيَّ جَعَلَهُ سَحِيقًا وَقِيلَ
سَحَقَهُ أَيَّ جَعَلَهُ بَالِيًا، قال تعالى:
﴿فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى:
﴿أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾.

سحل : قَالَ: ﴿فَلْيَلْقِهِ الْيَوْمَ
بِالسَّاحِلِ﴾ أَيَّ شَاطِئِ الْبَحْرِ أَصْلَهُ مِنْ
سَحَلِ الْحَدِيدِ أَيَّ بَرَدِهِ وَقَشَرِهِ وَقِيلَ
أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ مَسْحُولًا لَكِنْ جَاءَ عَلَى
لَفْظِ الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِمْ هُمْ نَاصِبٌ وَقِيلَ بَلْ
تُصَوَّرُ مِنْهُ أَنَّهُ يَسْحَلُ الْمَاءَ أَيَّ يُفَرِّقُهُ
وَيُضَيِّقُهُ.

سخر : التَّشْخِيرُ سِياقَةٌ إِلَى الْغَرَضِ
الْمُخْتَصِّ قَهْرًا، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ فَالْمُسَخَّرُ
هُوَ الْمُقَيِّضُ لِلْفِعْلِ وَالسَّخْرِيُّ هُوَ الَّذِي
يُفْهَرُ فَيَتَسَخَّرُ بِإِزَادَتِهِ، قال: ﴿لِيَتَّخِذَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا﴾، وَسَخَّرْتُ مِنْهُ
وَاسْتَسَخَّرْتُهُ لِلْهَزْمِ مِنْهُ، قال تعالى:
﴿إِنْ تَسَخَّرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسَخَّرُ مِنْكُمْ كَمَا
تَسَخَّرُونَ﴾ فَتَوَقَّ تَعْلَمُونَ. وَالسَّخْرِيَّةُ
وَالسَّخْرِيَّةُ لِفِعْلِ السَّاخِرِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾ وَسَخِرِيًّا، فَقَدْ حُمِلَ

قوله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ لكثرة غِثَائِهِ فِي الاستِظْلَالِ وقوله تعالى: ﴿إِذْ يَفْشَى الْيَدْرَةُ مَا يَفْتَنُ﴾ فإشارة إلى مكان اختص النبي ﷺ فيه بالإفاضة الإلهية والآلاء الجسيمية، وقد قيل إنها الشجرة التي بويح النبي ﷺ تحتها فأنزل الله تعالى السكينة فيها على المؤمنين.

سدس : السدسُ جزءٌ من ستة، قال تعالى: ﴿فَلَا يُؤْمِرُ السُّدُسُ﴾ وسِتُّ أصله سِدْسٌ وسَدَسْتُ القومَ صِرْتُ سَادِسَهُمْ وأخذتُ سُدْسَ أموالِهِمْ وجاء سَادِسًا وسَاتًا وسادياً بمعنى، قال تعالى: ﴿وَلَا حَمَاسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾، والسُّنْدُسُ الرقيقُ مِنَ الديباج، والإِسْتَبْرَقُ الغليظُ منه.

سراط : السَّرَاطُ الطريقُ المُسْتَشْهَلُ، أصله من سَرَطْتُ الطعامَ وَرَزَدْتُهُ ابْتَلَعْتُهُ فقليل سِرَاطٌ، تَصَوَّرَا أَنَّهُ يَتَّبِعُهُ سَالِكُهُ، أَوْ يَتَّبِعُ سَالِكُهُ.

سرر : الإِسْرَارُ خلافُ الإِغْلَانِ، قال تعالى: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا تُسْرُوتُ وَمَا تُنْلِثُونَ﴾

وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَغْيَانِ وَالْمَعَانِي، وَالسَّرُّ هُوَ الْحَدِيثُ الْمُكْتَمُ فِي النَّفْسِ. قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَخَفَى﴾ وقوله: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾ أي كَتَمُوهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَظْهَرُوهَا بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَلَيِّنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبَ رَيْثًا﴾ وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّ النَّدَامَةَ الَّتِي كَتَمُوهَا لَيْسَتْ بِإِشَارَةٍ إِلَى مَا أَظْهَرُوهُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿يَلَيِّنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبَ رَيْثًا﴾ وَأَسْرَزْتُ إِلَى فُلَانٍ حَدِيثًا أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ فِي خَفِيَّةٍ، قال تعالى: ﴿وَلَا أَسْرَ الْغَيْبِ﴾ وقوله: ﴿تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ﴾ أي يُطْلِعُونَهُمْ عَلَى مَا يُسْرُونَ مِنْ مَوَدَّتِهِمْ وَقَدْ فُسِّرَ بِأَنَّ مَعْنَاهُ يُظْهِرُونَ وَهَذَا صَحِيحٌ فَإِنَّ الْإِسْرَارَ إِلَى الْغَيْرِ يَفْتَضِي إِظْهَارَ ذَلِكَ لِمَنْ يُفْضِي إِلَيْهِ بِالسَّرِّ وَإِنْ كَانَ يَفْتَضِي إِخْفَاءَهُ عَنْ غَيْرِهِ، فإِذَا قَوْلُهُمْ أَسْرَزْتُ إِلَى فُلَانٍ يَفْتَضِي مِنْ وَجْهِ الْإِظْهَارِ وَمِنْ وَجْهِ الْإِخْفَاءِ. وَالسُّرُورُ مَا يَنْكُتُ مِنَ الْفَرَحِ، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعَرْنَا سُرُورًا﴾ وقال: ﴿سَسُرَّ النَّظِيرِينَ﴾ وقوله تعالى فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ: ﴿وَنَقَلَبْ إِلَى أَهْلِهِمْ سُرُورًا﴾ وقوله

سرج : السَّرَاجُ الزَّاهِرُ بِقَيْلَةٍ وَذَهْنٍ
وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ مُضِيٍّ، قَالَ : ﴿سَرَجًا
وَمَاجًا﴾ يَعْنِي الشَّمْسَ يُقَالُ أَسْرَجْتُ
السَّرَاجَ.

سرح : السَّرْحُ شَجَرْلَهُ ثَمَرٌ،
الوَاحِدَةُ سَرْحَةٌ وَسَرَّحْتُ الْإِبِلَ أَضْلُهُ أَنْ
تُرْعِيَهُ السَّرْحَ ثُمَّ جُعِلَ لِكُلِّ إِزْسَالٍ فِي
الرَّغْبَى، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ
حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾، وَالتَّسْرِيحُ
فِي الطَّلَاقِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَوْ تَسْرِحْ
بِإِحْسَنِ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿وَسَرَّحُوهُمْ سَرَاعًا
جَمِيلًا﴾ مُسْتَعَارٌ مِنْ تَسْرِيحِ الْإِبِلِ كَالطَّلَاقِ
فِي كَوْنِهِ مُسْتَعَارًا مِنْ إِطْلَاقِ الْإِبِلِ.

سرد : السَّرْدُ خَزَرٌ مَا يَخْشَنُ وَيَغْلُظُ
كَتَشِجِ الذَّنْعِ وَخَزَرِ الْجِلْدِ وَاسْتَعِيرَ لِنَظْمِ
الحديد قَالَ : ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ وَيُقَالُ
سَرْدٌ وَزَرْدٌ وَالسَّرَادُ وَالزَّرَادُ نَحْوُ سِرَاطٍ
وَصِرَاطٍ وَزِرَاطٍ.

سردق : السَّرَادِقُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ
وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ مُفْرَدٌ ثَالِثُهُ أَلِفٌ
وَيَعْدُهُ حَرْفَانِ، قَالَ تَعَالَى : ﴿أَمَّا طِبِّهِمْ
سُرَادِقُهُمْ﴾.

فِي أَهْلِ النَّارِ : ﴿إِنَّكَ كَانَ فِي أَهْلِهِ
مَسْرُورًا﴾ تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّ سُورُورَ الْآخِرَةِ
يُضَادُّ سُورُورَ الدُّنْيَا، وَالسَّرِيرُ الَّذِي
يُجْلَسُ عَلَيْهِ مِنَ السُّرُورِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ
لأُولَى النَّعْمَةِ وَجَمَعَهُ أُسْرَةٌ وَسُرُرٌ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿مُنَكِّبِينَ عَلَى سُورٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾.

سرب : السَّرَبُ الذَّهَابُ فِي حُدُورٍ
وَالسَّرَبُ الْمَكَانُ الْمُتَحَدِّرُ، قَالَ تَعَالَى :
﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ يُقَالُ سَرَبَ
سَرَبًا وَسُرُوبًا نَحْوُ مَرٍّ مَرًّا وَمُرُورًا،
وَالسَّارِبُ الذَّاهِبُ فِي سَرَبِهِ أَيْ طَرِيقٍ
كَانَ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَحْفٍ
بِالْأَيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾، وَالسَّرَابُ اللَّامِعُ
فِي الْمَفَازَةِ كَالْمَاءِ وَذَلِكَ لِانْسِرَابِهِ فِي
مَرَأَى الْعَيْنِ وَكَانَ السَّرَابُ فِيمَا لَا حَقِيقَةَ
لَهُ كَالشَّرَابِ فِيمَا لَهُ حَقِيقَةٌ، قَالَ تَعَالَى :
﴿كَرَاهٍ يَبِيعُهُ يَحْسَبُهُ الْظُّلْمَتَانِ مَاءً﴾.

سربل : السَّرْبَالُ الْقَمِيصُ مِنْ أَيْ
جَنَسٍ كَانَ، قَالَ : ﴿سَرَابِلُهُمْ مِنْ قِطْرَانٍ
- سَرَابِلٌ تَفِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِلٌ تَقِيكُمْ
بَأْسَكُمْ﴾ أَيْ تَقِي بَعْضُكُمْ مِنْ بَأْسِ
بَعْضٍ.

سرع : السُرْعَةُ ضِدُّ الْبُطْءِ
وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَجْسَامِ وَالْأَفْعَالِ يُقَالُ
سَرَعَ فَهُوَ سَرِيعٌ وَأَسْرَعَ فَهُوَ مُسْرِعٌ
وَأَسْرَعُوا صَارَتْ إِبِلُهُمْ سِرَاعاً نَحْوُ:
أَبْلَدُوا وَسَارَعُوا وَتَسَارَعُوا. قَالَ تَعَالَى:
﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ - يَوْمَ
تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾
فَتَبِيْهَةٌ عَلَى مَا قَالَ: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ
شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

سرف : السَّرْفُ تَجَاوُزُ الْحَدِّ فِي
كُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ
فِي الْإِنْفَاقِ أَشْهَرَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ
إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا - وَلَا
تَاْكُلُوْهُمُ إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾ وَيُقَالُ تَارَةً اغْتِبَاراً
بِالْقَدْرِ وَتَارَةً بِالْكَفِيَّةِ وَلِهَذَا قَالَ سُفْيَانُ
مَا أَنْفَقْتُ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَهُوَ سَرْفٌ،
وَإِنْ كَانَ قَلِيلاً، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿وَأَنكِ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النََّارِ﴾.
أَيِ الْمُتَجَاوِزِينَ الْحَدَّ فِي أُمُورِهِمْ وَقَالَ:
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
كَذَّابٌ﴾ وَسُمِّيَ قَوْمٌ لُّوطٌ مُسْرِفِينَ مِنْ

حَيْثُ إِنَّهُمْ تَعَدَّوْا فِي وَضْعِ الْبَذْرِ فِي
الْحَرْثِ الْمَخْصُوصِ لَهُ الْمَعْنِيَّ بِقَوْلِهِ:
﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿يَعْبَادِي
الَّذِينَ أَتَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ فَتَنَاوَلَ
الْإِسْرَافَ فِي الْمَالِ وَفِي غَيْرِهِ. وَقَوْلُهُ
فِي الْقِصَاصِ: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾
فَسَرَفُهُ أَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ إِمَّا بِالْعُدُولِ
عَنْهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَشْرَفُ مِنْهُ أَوْ بِتَجَاوُزِ
قَتْلِ الْقَاتِلِ إِلَى غَيْرِهِ حَسْبَمَا كَانَتْ
الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ.

سرق : السَّرِقَةُ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ
أَخَذَهُ فِي خَفَاءٍ وَصَارَ ذَلِكَ فِي الشَّرْعِ
لِتَنَاوُلِ الشَّيْءِ مِنْ مَوْضِعٍ مَخْصُوصٍ
وَقَدِرَ مَخْصُوصٍ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ وَقَالَ تَعَالَى:
﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ
مِنْ قَبْلُ﴾ وَاسْتَرْقَ السَّمْعَ إِذَا تَسَمَّعَ
مُسْتَخْفِياً قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرْقَى
السَّمْعَ﴾.

سرمد : السَّرْمَدُ الدَّائِمُ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ
الْأَيْلَ سَرْمَداً﴾.

سرى : السُّرَى سَيْرُ اللَّيْلِ، يُقَالُ سَرَى وَأَسْرَى. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿سَبِّحْ لِلَّذِي أُسْرِىَ عَسْرِيَّ يَبْدُوهُ لَيْلًا﴾ وَقِيلَ إِنَّ أُسْرَى لَيْسَتْ مِنْ لَفْظَةِ سَرَى يَسْرِى وَإِنَّمَا هِيَ مِنَ السَّرَاةِ وَهِيَ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الزَّوَايِ.

فَأَسْرَى نَحْوُ أَجْبَلَ وَأَتَهَمَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَبِّحْ لِلَّذِي أُسْرِىَ عَسْرِيَّ يَبْدُوهُ﴾ أَيْ ذَهَبَ بِهِ فِي سَرَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَسَرَاهُ كُلُّ شَيْءٍ أَغْلَاهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَدَّ جَعَلَ رَيْكَ تَحَنَّاكَ سَرِيًّا﴾ أَيْ نَهْرًا يَسْرِى وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ مِنَ السَّرْوِ أَيْ الرُّفْعَةِ يُقَالُ رَجُلٌ سَرَوٌ قَالَ وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا خَصَّهُ بِهِ مِنَ سَرْوِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَسْرُوهُ يَضَعَةً﴾ أَيْ خَمَنُوا فِي أَنْفُسِهِمْ أَنْ يُحْصِلُوا مِنْ بَيْعِهِ بِضَاعَةً.

سطا : السَّطْوَةُ الْبَطْشُ بِرَفْعِ الْيَدِ يُقَالُ سَطَا بِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَكَاذِبُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ وَأَصْلُهُ مِنَ سَطَا الْفَرَسُ عَلَى الرَّمَكَةِ يَسْطُو إِذَا أَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ رَافِعًا يَدَيْهِ إِمَّا

مَرَحًا وَإِمَّا نَزْوًا عَلَى الْأَثَى.

سطح : السَّطْحُ أَغْلَى الْبَيْتِ يُقَالُ سَطَحْتُ الْبَيْتَ جَعَلْتُ لَهُ سَطْحًا وَسَطَحْتُ الْمَكَانَ جَعَلْتُهُ فِي التَّسْوِيَةِ كَسَطَحَ قَالَ: ﴿وَالِ الْأَرْضِ كَيْفَ سَطَحَتْ﴾.

سطر : السَّطْرُ وَالسَّطْرُ الصَّفُّ مِنَ الْكِتَابَةِ وَمِنَ الشَّجَرِ الْمَغْرُوسِ وَمِنَ الْقَوْمِ الْوُفُوفِ، وَسَطَرَ فُلَانٌ كَذَا كَتَبَ سَطْرًا سَطْرًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿تَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالطُّورِ * وَكَتَبِ مَسْطُورٍ﴾ وَقَالَ: ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ أَيْ مُثَبَّتًا مَحْفُوظًا وَجَمْعُ السَّطْرِ أَسْطَرٌ وَسَطُورٌ وَأَسْطَارٌ

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ فَقَدْ قَالَ الْمَبْرَدُ هِيَ جَمْعُ أَسْطُورَةٍ نَحْوُ أَرْجُوحَةٍ وَأَرْاجِيحٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَادَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أَيْ شَيْءٌ كَتَبُوهُ كَذِبًا وَمِنْهَا فِيمَا زَعَمُوا وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَدَكَّرَ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ فَإِنَّهُ يُقَالُ تَسَيَّرَ فُلَانٌ عَلَى كَذَا، وَسَيَّطَرَ

الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ.

سعى : السَّعْيُ الْمَشْيُ السَّرِيعُ وَهُوَ دُونَ الْعَذْوِ وَيُسْتَعْمَلُ لِلْجِدِّ فِي الْأَمْرِ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهِ﴾ وَقَالَ : ﴿تَوْرَهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ السَّعْيُ فِي الْأَعْمَالِ الْمَحْمُودَةِ.

وقال تعالى : ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى﴾ أَي أَدْرَكَ مَا سَعَى فِي طَلَبِهِ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ أَي اجْتَهِدُوا فِي أَنْ يُظْهِرُوا لَنَا عَجْزًا فِيمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ الْآيَاتِ.

سغب : قال تعالى : ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبٍ﴾ مِنَ السَّغَبِ وَهُوَ الْجَوْعُ مَعَ التَّعَبِ وَقَدْ قِيلَ فِي الْعَطَشِ مَعَ التَّعَبِ، يُقَالُ سَغِبَ سَعْبًا وَسُغِبًا وَهُوَ سَاعَبٌ وَسَغْبَانٌ نَحْوُ عَطَشَانٍ.

سفر : السَّفَرُ كَشَفُ الْغِطَاءِ وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ بِالْأَعْيَانِ نَحْوُ سَفَرِ الْعِمَامَةِ عَنِ الرَّأْسِ وَالْخِمَارِ عَنِ الْوَجْهِ، وَالْإِسْفَارُ يَخْتَصُّ بِاللَّوْنِ نَحْوُ : ﴿وَالصَّبْغِ

عَلَيْهِ إِذَا أَقَامَ عَلَيْهِ قِيَامَ سَطْرِ، يَقُولُ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِقَائِمٍ وَاسْتَعْمَالَ الْمُسَيِّطِرِ هُنَا كَاسْتَعْمَالِ الْقَائِمِ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَفَنَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ وَحَفِيطٌ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيطٍ﴾ وَقِيلَ مَعْنَاهُ : ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيطٍ﴾ فَيَكُونُ الْمُسَيِّطِرُ كَالْكَاتِبِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَرُسُلَنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾.

سعد : السَّعْدُ وَالسَّعَادَةُ مُعَاوَنَةُ الْأُمُورِ إِلَهِيَّةٌ لِلْإِنْسَانِ عَلَى نَيْلِ الْخَيْرِ وَبُضَادَةُ الشَّقَاوَةِ، يُقَالُ سَعِدَ وَأَسْعَدَهُ اللَّهُ وَرَجُلٌ سَعِيدٌ وَقَوْمٌ سَعْدَاءُ وَأَعْظَمُ السَّعَادَاتِ الْحَجَّةُ فَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعُدُوا فِي الْبَقَعِ﴾ وَقَالَ : ﴿فَمِنْهُمْ سَعْيٌ وَسَعِيدٌ﴾.

سعر : السَّعْرُ التَّهَابُ النَّارُ وَقَدْ سَعَرَتْهَا وَسَعَرَتْهَا وَأَسَعَرَتْهَا، وَسَعَرَ الرَّجُلُ أَصَابَهُ حَرًّا، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَسَبْمَلَكٍ سَعِيرًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ﴾ وَفُرِيَءٌ بِالْخَفِيفِ وَقَوْلُهُ : ﴿عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ أَي حَمِيمٍ فَهُوَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّ

فهو سافل قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾ وأسفل ضد أعلى قال تعالى: ﴿وَالرَّكْبَ اسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ وسفل صار في سفل، وقال: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾ وقد قيل يفوق في قوله: ﴿إِذَا جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾.

سفن : السفن نَحْتُ ظاهر الشيء كَسَفَنَ الغود والجِلْدَ.

والسفن نحو النقص لما يسفن وباغتيال السفن سُمِّيَت السفينة. قال الله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ﴾.

سفه : السفه خِفَّةٌ في البدن واستعمل في خِفَّةِ النَّفْسِ لِنَقْصَانِ الْعَقْلِ وفي الأمور الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ ففيل سَفِهَ نَفْسَهُ وَأَضْلَهُ سَفِهَ نَفْسَهُ فَضَرَفَ عَنْهُ الْفِعْلُ نَحْوُ بَطَرَ مَعِيشَتُهُ. قال في السفه الدُّنْيَوِي: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾، وقال في الآخِرَوِي: ﴿وَأَنْتُمْ كَانُوا يَقُولُ سَفِهْنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ فهذا من السفه في الدين وقال: ﴿أَتُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ فَنَبِهَ أَنَّهُمْ

إِنَّمَا اسْفَرَّ أَي أَشْرَقَ لَوْنُهُ، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ سُفْرَةٌ﴾ وَسَفَرَ الرَّجُلُ فَهُوَ سَافِرٌ، والجمع السَّفَرُ نحو رَكِبَ وَسَافَرَ خُصَّ بِالْمُفَاعَلَةِ اعْتِبَارًا بِأَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ سَفَرَ عَنِ الْمَكَانِ، وَالْمَكَانُ سَفَرَ عَنْهُ قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَّةً أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ وَالسَّفَرُ الْكِتَابُ الَّذِي يُسْفَرُ عَنْ الْحَقَائِقِ وَجَمْعُهُ اسْفَارٌ، قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْإِصْبَارِ يَحُولُ اسْفَارًا﴾ وَخُصَّ لَفْظُ الْاسْفَارِ فِي هَذَا الْمَكَانِ تَبْيِهَا أَنَّ التَّوْرَةَ وَإِنْ كَانَتْ تُحَقِّقُ مَا فِيهَا فَالْجَاهِلُ لَا يَكَادُ يَسْتَبِينُهَا كَالْحِمَارِ الْحَامِلِ لَهَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِي سَفَرَةً * كَرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ فَهُمْ الْمَلَائِكَةُ الْمَوْضُوفُونَ بِقَوْلِهِ: ﴿كَرَامًا كَثِيرِينَ﴾ وَالسَّفَرَةُ جَمْعُ سَافِرٍ كَكَاتِبٍ وَكَتَبَةٍ.

سفع : السَّفْعُ الْأَخْذُ بِسَفْعَةٍ الْفَرَسِ، أَي سَوَادٍ نَاصِيَتِيهِ، قال الله تعالى: ﴿لَتَسْفَعًا بِالْأَيْدِيَةِ﴾.

سفك : السَّفْكُ فِي الدَّمِ صَبُّهُ، قال تعالى: ﴿وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾.

سفل : السُّفْلُ ضِدُّ الْعُلُوِّ وَسُفْلَ

هُمُ السُّقَّاءُ فِي تَسْمِيَةِ الْمُؤْمِنِينَ سُقَّاءَ .

سقر : مِنْ سَقَرْتُهُ الشَّمْسُ وَقِيلَ
صَقَرْتُهُ أَي لَوَحَّتْهُ وَأَذَابَتْهُ وَجُعِلَ سَقَرُ
اسْمَ عَلَمٍ لَجَهَنَّمَ قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا
سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ وَلَمَّا كَانَ السَّقَرُ
يَقْتَضِي التَّلَوِيحَ فِي الْأَصْلِ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ :
﴿ وَمَا أَذْرَكَ مَا سَقَرٌ * لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ *
لَوَاقِعَ لِلنَّارِ ﴾ أَنَّ ذَلِكَ مُحَالِفٌ لِمَا نَعَرَفُهُ
مِنْ أَحْوَالِ السَّقَرِ فِي الشَّاهِدِ .

سقوط : السُّقُوطُ طَرَحُ الشَّيْءِ إِمَّا
مِنْ مَكَانٍ عَالٍ إِلَى مَكَانٍ مُنْخَفِضٍ
كَسُقُوطِ الْإِنْسَانِ مِنَ السَّطْحِ قَالَ تَعَالَى :
﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ وَسُقُوطُ
مُنْتَصِبٍ الْقَامَةِ وَهُوَ إِذَا شَاخَ وَكَبُرَ ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا ﴾
وقوله تعالى : ﴿ وَكَأَنَّهُ سِقَاطٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ ﴾
فإنه يعني النَّدَمَ ، وَقُرِئَ : تَسَاقَطَ عَلَيْكَ
رُطْبًا جَنِيًّا أَي تَسَاقَطَتِ النَّخْلَةُ وَقُرِئَ :
تَسَاقَطَ بِالتَّخْفِيفِ أَي تَسَاقَطَ فَحَذَفَ
إِخْدَى التَّاءِ بَيْنَ وَإِذَا قُرِئَ تَسَاقَطَ فَإِنَّ
تَفَاعَلَ مُطَاوَعٌ فَاعَلَ وَقَدْ عَدَّاهُ كَمَا عُدِّي
تَفَعَّلَ فِي نَحْوِ تَجَرَّعَهُ ، وَقُرِئَ : يَسَاقَطُ

عَلَيْكَ أَي يَسَاقُطُ الْجَذَعُ .

سقف : سَقَفَ الْبَيْتَ جَمَعَهُ سُقُفٌ
وَجَعَلَ السَّمَاءَ سَقْفًا فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَالسَّقْفِ
الْمَرْفُوعِ ﴾ وَقَالَ : ﴿ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ
فَضْلِهِ ﴾ .

سقم : السَّقَمُ وَالسُّقْمُ الْمَرَضُ
الْمُخْتَصَّ بِالْبَدَنِ وَالْمَرَضُ قَدْ يَكُونُ فِي
الْبَدَنِ وَفِي النَّفْسِ نَحْوُ : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ
مَرَضٌ ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ فَمِنْ
التَّعْرِضِ أَوْ الْإِشَارَةِ إِلَى مَاضٍ وَإِمَّا إِلَى
مُسْتَقْبَلٍ ، وَإِمَّا إِلَى قَلِيلٍ مِمَّا هُوَ مَوْجُودٌ
فِي الْحَالِ إِذْ كَانَ الْإِنْسَانُ لَا يَتَفَكَّرُ مِنْ
خَلَلٍ بِغَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُحْسِنُ بِهِ .

سقى : السَّقَى وَالسَّقِيَا أَنْ يُعْطِيَهُ مَا
يَشْرَبُ ، وَالْإِسْقَاءُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ ذَلِكَ
حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ كَيْفَ شَاءَ ، فَالْإِسْقَاءُ أَبْلَغُ
مِنَ السَّقَى لِأَنَّ الْإِسْقَاءَ هُوَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُ
مَا يُسْقَى مِنْهُ وَيَشْرَبُ ، تَقُولُ أَسْقَيْتُهُ
نَهْرًا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَسَقَّيْنَاهُمْ رِيًّا سَرَابًا
طَهُورًا ﴾ وَقَالَ فِي الْإِسْقَاءِ : ﴿ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً
فُرَاتًا ﴾ وَقَالَ : ﴿ فَاسْقَيْنَاكُمْ مَاءً ﴾ أَي جَعَلْنَاهُ
سَقِيًّا لَكُمْ وَقَالَ : ﴿ شَقِيقُكُمْ مِمَّا فِي

بَطُونًا ﴿١﴾ بالفتح والضم والاستِسْقَاءُ طَلَبُ
السَّقْيِ أَوْ الْإِسْقَاءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا
أَسْتَغْنِي مُوسَى﴾ وَالسَّقَاءُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ
مَا يُسْقَى، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿جَعَلَ السَّاقِيَةَ
فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ فَهُوَ الْمُسَمَّى صَوَاعُ
الْمَلِكِ فَتَسْمِيَّتُهُ السَّقَايَةُ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ يُسْقَى
بِهِ وَتَسْمِيَّتُهُ صَوَاعًا أَنَّهُ يُكَالُ بِهِ.

سكب : ماءٌ مَسْكُوبٌ مَضْبُوبٌ
وَسَكَبْتُهُ فَأَسْكَبَ.

سكت : السُّكُوتُ مُخْتَصُّ بِتَرْكِ
الْكَلَامِ وَلَمَّا كَانَ السُّكُوتُ ضَرْبًا مِنْ
السُّكُونِ اسْتَعْمِرَ لَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَمَّا
سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾.

سكر : السُّكْرُ حَالَةٌ تَغْرِضُ بَيْنَ
الْمَرْءِ وَعَقْلِهِ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ
فِي الشَّرَابِ، وَقَدْ يَغْتَرِي مِنَ الْغَضَبِ
وَالْعِشْقِ.

ومنه سَكَرَاتُ الْمَوْتِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ﴾ وَالسَّكْرُ اسْمٌ لِمَا
يَكُونُ مِنَ السُّكْرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَنَجْذُوْنَ
مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ وَالسَّكْرُ حَبْسُ
الْمَاءِ، وَذَلِكَ بِاِغْتِيَارِ مَا يَغْرِضُ مِنَ الشَّدِّ

بَيْنَ الْمَرْءِ وَعَقْلِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا
سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ قِيلَ هُوَ مِنَ السُّكْرِ،
وقيل هُوَ مِنَ السُّكْرِ.

سكن : السُّكُونُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ بَعْدَ
تَحْرُكِهِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْإِسْطِيْطَانِ نَحْوُ:
سَكَنَ فَلَانٌ مَكَانًا كَذَا أَيْ اسْتَوَطَنَهُ،
وَأَسْمَ الْمَكَانِ مَسْكَنٌ وَالْجَمْعُ مَسَاكِينُ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَرَى إِلَّا مَسْكِنَهُمْ﴾ وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿وَلَوْ مَا سَكَنَ فِي الْأَيْلِ وَالنَّهَارِ﴾
و﴿لَتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ فَمِنْ الْأَوَّلِ يُقَالُ
سَكَنَتْهُ، وَمِنْ الثَّانِي يُقَالُ أَسْكَنْتُهُ نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَبَّنَا إِنَّكَ أَتَكْتُمُ مِنْ
ذُرِّيَّتِي﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً يَقْدِرُ فَأَسْكَنْتُهُ فِي الْأَرْضِ﴾ فَتَنْبِيْهُ مِنْهُ
عَلَى إِيجَادِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى إِفْنَائِهِ،
وَالسَّكْنُ السُّكُونُ وَمَا يُسْكَنُ إِلَيْهِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ
سَكَنًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ صَلَوتَكَ سَكَنٌ
لَّكُمْ - وَجَعَلَ الْيَتْلُ سَكَنًا﴾ وَقِيلَ فِي جَمْعِ
سَاكِنِ سُكَّانَ، وَسَكَّانُ السَّفِينَةِ مَا يُسْكَنُ
بِهِ، وَالسَّكِينُ سُمِّيَ لِإِزَالَتِهِ حَرَكَتَهُ
الْمَذْبُوحَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْزَلَ السَّكِينَةَ

فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ فَقَدْ قِيلَ هُوَ مَلَكٌ
يُسْكُنُ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ وَيُؤْمِنُهُ، وَقِيلَ هُوَ
الْعَقْلُ، وَقِيلَ لَهُ سَكِينَةٌ إِذَا سَكَنَ عَنِ
الْمَيْلِ إِلَى الشَّهَوَاتِ، وَعَلَى ذَلِكَ دَلٌّ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنُطَمِّنُ قُلُوبَهُمْ يُذَكِّرِ اللَّهُ
﴿٢﴾ وَقِيلَ السَّكِينَةُ وَالسَّكَنُ وَاجِدٌ وَهُوَ
رِوَالُ الرُّغْبِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ
رَّبِّكُمْ﴾ وَالْمُسْكِينُ قِيلَ هُوَ الَّذِي لَا
شَيْءَ لَهُ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْفَقِيرِ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمُسْكِينٍ﴾
فَإِنَّهُ جَعَلَهُمْ مَسَاكِينَ بَعْدَ ذَهَابِ السَّفِينَةِ
أَوْ لِأَنَّ سَفِينَتَهُمْ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهَا فِي جَنْبِ
مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الْمَسْكَنَةِ، وَقَوْلُهُ:
﴿وَضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الْوَلَدُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ فَالْمِيمُ
فِي ذَلِكَ زَائِدَةٌ فِي أَصَحِّ الْقَوْلَيْنِ.

سل : سَلَّ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ نَزَعُهُ
كَسَلَّ السِّيفُ مِنَ الْغَمْدِ وَسَلَّ الشَّيْءُ مِنَ
الْبَيْتِ عَلَى سَبِيلِ السَّرِيقَةِ وَسَلَّ الْوَلَدُ مِنَ
الْأَبِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْوَلَدِ سَلِيلٌ قَالَ تَعَالَى:
﴿يَسْتَلْكُونَ مِنْكُمْ لِوَادًا﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طَيْفٍ﴾ أَيِ مِنَ الصُّفُوفِ

الَّذِي يُسَلُّ مِنَ الْأَرْضِ وَقِيلَ السَّلَاةُ
كِنَايَةٌ عَنِ النُّطْفَةِ تُصَوِّرُ ذُوْنَهُ صَفْوُ مَا
يَخْضُلُ مِنْهُ. وَالسَّلُّ مَرَضٌ يُنْزَعُ بِهِ
اللَّحْمُ وَالْقُوَّةُ وَقَدْ أَسْلَهُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ
﴿السَّلَالُ﴾ : «لَا إِسْلَالَ وَلَا إِغْلَالَ»
وَتَسْلَسَلُ الشَّيْءُ اضْطَرَبَ كَأَنَّهُ تُصَوِّرُ مِنْهُ
تَسْلُلٌ مُتَرَدِّدٌ قَرَّدَ لَفْظُهُ تَنْبِيْهًا عَلَى تَرَدُّدِ
مَعْنَاهُ وَمِنْهُ السُّلَيْلَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي
سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى:
﴿سَلْسِلًا وَأَغْلَلًا وَسَعِيرًا﴾ وَقَالَ:
﴿وَالسَّلْسِلُ يُحْجَبُونَ﴾.

وقوله: ﴿سَلْسِلًا﴾ أَي سَهْلًا لَدِيدًا
سَلْسًا حَدِيدَ الْجَزِيَةِ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ عَيْنٍ فِي
الْجَنَّةِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مُرَجَّبٌ مِنْ
قَوْلِهِمْ سَلَّ سَبِيلًا نَحْوُ الْحَوْفَلَةِ وَالْبَشْمَلَةِ
وَنَحْوَهُمَا مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُركَّبَةِ وَقِيلَ بَلْ هُوَ
اسْمٌ لِكُلِّ عَيْنٍ سَرِيعِ الْجَزِيَةِ.

سلا : قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ
وَالسَّلْوَى﴾ أَضْلَاهَا مَا يُسَلَّى الْإِنْسَانُ وَمِنْهُ
السَّلَوَانُ وَالتَّسْلَى وَقِيلَ السَّلْوَى طَائِرٌ
كَالسَّمَانِيِّ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْمَنَّ الَّذِي
يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ وَالسَّلْوَى طَائِرٌ، قَالَ

بعضهم: أشار ابن عباس بذلك إلى ما رَزَقَ اللَّهُ تعالى عباده مِنَ اللُّحُومِ وَالتَّبَابِ وأوردَ بذلك مثالا، وأصلُ السَّلْوَى مِنَ التَّسْلَى، يُقَالُ سَلَيْتُ عَنْ كَذَا وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَتَسَلَيْتُ إِذَا زَالَ عَنْكَ مَحَبَّتُهُ.

سلب: السَّلْبُ نَزْعُ الشَّيْءِ مِنَ الْغَيْرِ عَلَى الْقَهْرِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ يَسْتَبِيحَ لَكُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾.

سلح: السَّلَاحُ كُلُّ مَا يُقَاتَلُ بِهِ وَجَمْعُهُ أَسْلِحَةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ أَيِ امْتِنِعْتَهُمْ.

سلخ: السَّلَخُ نَزْعُ جِلْدِ الْحَيَوَانِ، يُقَالُ سَلَخْتُهُ فَأَسْلَخَ وَسَلَخَ الشَّهْرُ وَأَسْلَخَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا أَسْلَخَ الْإِنْسَانُ لُثْرَهُ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿سَلَخَ مِنْهُ النَّهَارُ﴾ أَيِ نَزَعَ.

سلط: السَّلَاطَةُ التَّمَكُّنُ مِنَ الْقَهْرِ، يُقَالُ سَلَطْتُهُ فَتَسَلَّطَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ﴾ وَمِنْهُ سُمِّيَ السُّلْطَانُ وَالسُّلْطَانُ يُقَالُ فِي السَّلَاطَةِ نَحْوُ: ﴿وَمَنْ قِيلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِرِوَيْهِ سُلْطَانًا﴾

وَسُمِّيَ الْحُجَّةُ سُلْطَانًا وَذَلِكَ لِمَا يَلْحَقُ مِنَ الْهُجُومِ عَلَى الْقُلُوبِ لِكُنْ أَكْثَرُ تَسْلُطِهِ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾ وَقَالَ: ﴿هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ يَحْتَمِلُ السُّلْطَانَيْنِ.

سلف: السَّلَفُ الْمُتَقَدِّمُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ أَيِ مُعْتَبَرًا مُتَقَدِّمًا وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾ أَيِ يُتَجَانَى عَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، فَالاسْتِثْنَاءُ عَنِ الْإِثْمِ لَا عَنْ جَوَازِ الْفِعْلِ.

سلق: السَّلْقُ بَسْطُ بَقْهَرٍ إِمَّا بِالْيَدِ أَوْ بِاللِّسَانِ، قَالَ: ﴿سَلَقُواكُمْ بِالْيَدِ حِدَادٍ﴾.

سلك: السُّلُوكُ التَّفَادُّ فِي الطَّرِيقِ، يُقَالُ سَلَكْتُ الطَّرِيقَ وَسَلَكْتُ كَذَا فِي طَرِيقِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَسَلَكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَابًا﴾ وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُهُ: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿يَسْأَلُكَ عَذَابًا﴾ قَالَ بَعْضُهُمْ: سَلَكْتُ فَلَانًا طَرِيقًا فَجَعَلَ عَذَابًا مَفْعُولًا ثَانِيًا، وَقِيلَ عَذَابًا هُوَ

مصدرٌ لِفِعْلٍ محذوفٍ كأنه قيل نُعَذِّبُهُ بِهِ عَذَابًا.

سلم : السَّلْمُ : وَالسَّلَامَةُ التَّعَرِّي
مِنَ الْآفَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ ، قَالَ :
﴿ يَقْلَبُ سَلِيمٌ ﴾ أَي مُتَعَرٍّ مِنَ الدَّعْلِ فَهَذَا
فِي الْبَاطِنِ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ مُسَلِّمَةٌ لَا
شَيْءَ فِيهَا ﴾ فَهَذَا فِي الظَّاهِرِ وَقَدْ سَلِمَ
يَسْلَمُ سَلَامَةً وَسَلَامًا وَسَلَّمَهُ اللَّهُ ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ﴾ وَقَالَ :
﴿ أَتَذْكُرُوا يَسْلَوِيَّ ءَايِينَ ﴾ أَي سَلَامَةً ،
وَالسَّلَامَةُ الْحَقِيقَةُ لَيْسَتْ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ ،
إِذْ فِيهَا بَقَاءٌ بِلَا فَنَاءٍ وَغْنَى بِلَا فَقْرٍ ، وَعِزٌّ
بِلَا ذُلٍّ ، وَصِحَّةٌ بِلَا سَقَمٍ ، كَمَا قَالَ
تَعَالَى : ﴿ لَمْ يَكُنْ دَارُ السَّكِينِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ أَي
السَّلَامَةِ ، وَقِيلَ السَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ
اللَّهِ تَعَالَى ، وَكَذَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَمْ
يَكُنْ دَارُ السَّكِينِ - وَالسَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُتَّحِقُّ ﴾
قِيلَ وَصِفَ بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ
الْعُيُوبُ وَالْآفَاتُ الَّتِي تَلْحَقُ الْخَلْقَ ،
وَقَوْلُهُ : ﴿ سَلَّمَ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ - سَلَّمَ
عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ - سَلَّمَ عَلَى آلِ يَاسِينَ ﴾ كُلُّ
ذَلِكَ مِنَ النَّاسِ بِالْقَوْلِ ، وَمِنَ اللَّهِ تَعَالَى

بِالْفِعْلِ وَهُوَ إِعْطَاءُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِمَّا
يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ السَّلَامَةِ ، وَقَوْلُهُ :
﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ أَي
تَطْلُبُ مِنْكُمْ السَّلَامَةَ فَيَكُونُ قَوْلُهُ
﴿ سَلَامًا ﴾ نَضْبًا بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، وَقِيلَ
مَعْنَاهُ ﴿ قَالُوا سَلَامًا ﴾ أَي سَدَادًا مِنَ الْقَوْلِ
فَعَلَى هَذَا يَكُونُ صِفَةً لِمَصْدَرٍ محذوفٍ .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِذْ دَعَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا
قَالَ سَلَامٌ ﴾ فَإِنَّمَا رَفَعَ الثَّانِي لِأَنَّ الرُّفْعَ فِي
بَابِ الدَّعَاءِ أَبْلَغُ فَكَأَنَّهُ تَحَرَّى فِي بَابِ
الْأَدَبِ الْمَأْمُورُ بِهِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُمْ
بِخَيْرٍ فَخَيِّرُوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا ﴾ وَمَنْ قَرَأَ سَلَّمَ
فِلَاذِلَّ السَّلَامُ لَمَّا كَانَ يَفْتَضِي السَّلْمَ ،
وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَوْجَسَ مِنْهُمْ
خِيفَةً فَلَمَّا رَأَاهُمْ مُسْلِمِينَ تَصَوَّرَ مِنْ
تَسْلِيمِهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا لَهُ سِلْمًا فَقَالَ
فِي جَوَابِهِمْ سَلَّمَ تَنْبِيهًا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ
جِهَتِي لَكُمْ كَمَا حَصَلَ مِنْ جِهَتِكُمْ لِي .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا
تَأْيِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾ فَهَذَا لَا يَكُونُ
لَهُمْ بِالْقَوْلِ فَقَطْ بَلْ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
جَمِيعًا . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَقُلْ سَلَامٌ ﴾ فَهَذَا فِي

الظاهر أَن تُسَلِّمَ عَلَيْهِم، وفي الحقيقة
سُؤَالُ اللَّهِ السَّلَامَةَ مِنْهُمْ، وقوله تعالى:
﴿سَلِّمْ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ - سَلِّمْ عَلَى
مُوسَى وَهَارُونَ - سَلِّمْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ كُلُّ
هَذَا تَنْبِيْهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ جَعَلَهُمْ
بَحِيْثٌ يُثْنِي عَلَيْهِمْ وَيُدْعَى لَهُمْ. وقال
تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى
أَنْفُسِكُمْ﴾ أَي لِيُسَلِّمَ بَغَضَكُمْ عَلَى
بَعْضٍ. وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ الصَّلُحُ
قَالَ: وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ
لَسْتُ مُؤْمِنًا، وَقِيلَ نَزَلَتْ فِيمَنْ قُتِلَ بَغْدُ
إِفْرَارِهِ بِالْإِسْلَامِ وَمُطَالَبَتِهِ بِالصَّلُحِ. وقوله
تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْخُلُوا فِي
السَّلَامِ كَافَّةً﴾ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ،
وَقُرِئَ ﴿لِلسَّلَامِ﴾ بِالْفَتْحِ، وَقُرِئَ:
﴿وَأَلْفُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَذِي السَّلَامِ﴾ وقال:
﴿يُدْعَوْنَ إِلَى الشُّجْرِ وَهُمْ سَلَامُونَ﴾ أَي
مُسْتَسْلِمُونَ، وقوله: وَرَجُلًا سَالِمًا
لِرَجُلٍ، وَقُرِئَ ﴿سَلَامًا﴾ وَسَلَامًا وَهُمَا
مَصْدَرَانِ وَلَيْسَا بِوَضْفَيْنِ كَحَسَنِ وَكَعْدٍ
يَقُولُ سَلِمَ سَلَامًا وَسَلِمًا وَزَبَحَ زَبْحًا
وَزَبَحًا. وَقِيلَ السَّلَامُ اسْمٌ بِإِزَاءِ حَرْبٍ،

وَالْإِسْلَامُ الدُّخُولُ فِي السَّلَامِ وَهُوَ أَنْ
يُسَلِّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَنَالَهُ مِنَ أَلَمِ
صَاحِبِهِ، وَمَصْدَرُ أَسْلَمْتُ الشَّيْءَ إِلَى
فُلَانٍ إِذَا أَخْرَجْتَهُ إِلَيْهِ وَمِنَ السَّلَامِ فِي
الْبَيْعِ. وَالْإِسْلَامُ فِي الشَّرْعِ عَلَى ضَرْبَيْنِ
أَحَدُهُمَا دُونَ الْإِيمَانِ وَهُوَ الْاِغْتِرَافُ
بَاللِّسَانِ وَبِهِ يُحَقَّقُ الدَّمُ حَصَلَ مَعَهُ
الْاِغْتِرَافُ أَوْ لَمْ يَحْصُلْ وَإِيَّاهُ قُصِدَ
بِقَوْلِهِ: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا
وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ وَالثَّانِي فَوْقَ الْإِيمَانِ
وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْاِغْتِرَافِ اِغْتِرَافُ
بِالْقَلْبِ وَوَفَاءً بِالْفِعْلِ وَاسْتِسْلَامٌ لِلَّهِ فِي
جَمِيعِ مَا قَضَى وَقَدَّرَ، كَمَا ذَكَرَ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ
رَبُّهُ اسْلِمْ قَالَ اسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ
الْإِسْلَامُ﴾ وقوله: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾ أَي
اجْعَلْنِي مِمَّنْ اسْتَسْلَمَ لِرِضَاكَ وَبَجُورِ أَنْ
يَكُونَ مَعْنَاهُ اجْعَلْنِي سَالِمًا عَنْ أَسْرِ
الشَّيْطَانِ حَيْثُ قَالَ: ﴿لَأَعْرِضَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ
إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخَلَّصِينَ﴾ وقوله: ﴿إِنْ
تُسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ

مُسْلِمُونَ ﴿١﴾ أَي مُنْقَادُونَ لِلْحَقِّ مُذْعِنُونَ لَهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾ أَي الَّذِينَ انْقَادُوا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ لِنِسَا مِنْ أُولِي الْعَزْمِ لِأُولِي الْعَزْمِ الَّذِينَ يَهْتَدُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَيَأْتُونَ بِالشَّرَائِعِ. وَالسَّلَامُ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْأَمْكِنَةِ الْعَالِيَةِ فَيَرْجَى بِهِ السَّلَامَةُ، ثُمَّ جُعِلَ اسْمًا لِكُلِّ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ رَفِيعٍ كَالسَّبَبِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَمْ سَأَلُوا يَسْتَعِينُوا فِيهِ﴾.

سما : سماء كل شيء أغلاة.

قَالَ بَعْضُهُمْ كُلُّ سَمَاءٍ بِالإِضَافَةِ إِلَى مَا دُونَهَا فَسَمَاءٌ وَبِالإِضَافَةِ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَأَرْضٌ إِلَّا السَّمَاءَ الْعُلْيَا فَلِذَا سَمَاءٌ بِلا أَرْضٍ، وَحُمِلَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ يَنَالُهُنَّ﴾. وَالسَّمَاءُ الْمُقَابِلُ لِلْأَرْضِ مُؤَنَّثٌ وَقَدْ يُذَكَّرُ وَيُسْتَعْمَلُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ لِقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾ وَقَدْ يُقَالُ فِي جَمْعِهَا سَمَوَاتٍ. قَالَ: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ﴾ وَقَالَ: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾. فَذَكَرَ وَقَالَ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ - إِذَا

السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ فَأَنَّ وَجْهَ ذَلِكَ أَنَّهَا كَالنَّخْلِ فِي الشَّجَرِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْجِنْسِ الَّذِي يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ وَيُخْبَرُ عَنْهُ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ.

وَسَمَا الْفَخْلُ عَلَى الشُّوْلِ سَمَاوَةٌ لَتَخْلَلَهُ إِثَابًا، وَالْإِسْمُ مَا يُعْرَفُ بِهِ ذَاتُ الشَّيْءِ وَأَصْلُهُ سِمَوٌ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ أَسْمَاءُ وَسَمِيٌّ وَأَصْلُهُ مِنَ السُّمُوِّ وَهُوَ الَّذِي بِهِ رُفِعَ ذِكْرُ الْمُسَمَّى فَيُعْرَفُ بِهِ قَالَ:

﴿يَسْمُرُ اللَّهُ﴾ وَقَالَ: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ﴾ أَي الْأَلْفَاظَ وَالْمَعَانِيَ مُفْرَدَاتِهَا وَمُرَكَّبَاتِهَا. وَبَيَّانُ ذَلِكَ أَنَّ الْإِسْمَ يُسْتَعْمَلُ عَلَى ضَرْنَيْنِ، أَحَدُهُمَا: بِحَسَبِ الْوَضْعِ الْإِضْطِلَاجِيِّ وَذَلِكَ هُوَ فِي الْمُخْبَرِ عَنْهُ نَحْوُ رَجُلٍ وَقَرْسٍ، وَالثَّانِي: بِحَسَبِ الْوَضْعِ الْأَوَّلِيِّ وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ الْمُخْبَرِ عَنْهُ وَالْمُخْبَرِ عَنْهُ، وَالرَّابِطُ بَيْنَهُمَا الْمُسَمَّى بِالْحَرْفِ وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِالْآيَةِ لِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا عَلِمَ الْإِسْمَ عَلِمَ الْفِعْلَ وَالْحَرْفَ وَلَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانَ الْإِسْمَ فَيَكُونُ عَارِفًا لِمَسْمَاهُ إِذَا عُرِضَ عَلَيْهِ الْمُسَمَّى، إِلَّا إِذَا

عَرَفَ ذَاتَهُ. أَلَا تَرَى أَنَّا لَوْ عَلِمْنَا أَسْمَاءَ
أَشْيَاءَ بِالْهِنْدِيَّةِ أَوْ بِالرُّومِيَّةِ وَلَمْ نَعْرِفْ
صُورَةَ مَا لَهُ تِلْكَ الْأَسْمَاءُ لَمْ نَعْرِفْ
الْمُسَمِّيَّاتِ إِذَا شَاهَدْنَا بِمَعْرِفَتِنَا
الْأَسْمَاءَ الْمُجَرَّدَةَ بَلْ كُنَّا عَارِفِينَ
بِأَصْوَاتٍ مُجَرَّدَةٍ قَبْلَ أَنْ مَعْرِفَةَ الْأَسْمَاءِ
لَا تَخْضُلُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْمُسَمَّى وَحُصُولِ
صُورَتِهِ فِي الضَّمِيرِ، فَإِذَا الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ:
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ الْأَنْسَوَاعُ
الثَّلَاثَةُ مِنَ الْكَلَامِ وَصُورُ الْمُسَمِّيَّاتِ فِي
ذَوَاتِهَا وَقَوْلُهُ: ﴿مَا تَقْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا
أَسْمَاءً سَبَّحْتُمُوهَا﴾ فَمَعْنَاهُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ
الَّتِي تَذْكُرُونَهَا لَيْسَ لَهَا مُسَمِّيَّاتٌ وَإِنَّمَا
هِيَ أَسْمَاءٌ عَلَى غَيْرِ مُسَمَّى إِذْ كَانَ
حَقِيقَةُ مَا يَعْتَقِدُونَ فِي الْأَصْنَامِ بِحَسَبِ
تِلْكَ الْأَسْمَاءِ غَيْرَ مَوْجُودٍ فِيهَا، وَقَوْلُهُ:
﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبَهُمْ﴾ فَلَيْسَ
الْمُرَادُ أَنْ يَذْكُرُوا أَسْمَاءِهَا نَحْوُ اللَّاتِ
وَالْعَزَى وَإِنَّمَا الْمَعْنَى إِظْهَارُ تَحْقِيقِ مَا
تَدْعُوهُ إِلَهاً وَأَنَّهُ هَلْ يُوْجَدُ مَعَانِي تِلْكَ
الْأَسْمَاءِ فِيهَا وَلِهَذَا قَالَ بَعْدَهُ: ﴿أَمْ
تُنْفِقُونَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يُظْهِرُ

سَمَدُ : السَّامِدُ اللَّاهِي الرَّافِعُ
رَأْسُهُ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ سَمَدَ الْبَعِيرُ فِي سَبِيهِ.
قَالَ : ﴿وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ﴾.

سَمَرُ : السُّمْرَةُ أَحَدُ الْأَلْوَانِ الْمُرَكَّبَةِ
بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ وَالسَّمَرُ سَوَادُ اللَّيْلِ
وَمِنْهُ قِيلَ لَا آتِيكَ السَّمَرُ وَالْقَمَرُ، وَقِيلَ
لِلْحَدِيثِ بِاللَّيْلِ السَّمَرُ وَسَمَرَ فُلَانٌ إِذَا
تَحَدَّثَ لَيْلاً وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ
سَمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ سُمَارًا فَوْضِعَ
الْوَاحِدُ مَوْضِعَ الْجَمْعِ وَقِيلَ بَلِ السَّامِرُ

عَرَفَ ذَاتَهُ. أَلَا تَرَى أَنَّا لَوْ عَلِمْنَا أَسْمَاءَ
أَشْيَاءَ بِالْهِنْدِيَّةِ أَوْ بِالرُّومِيَّةِ وَلَمْ نَعْرِفْ
صُورَةَ مَا لَهُ تِلْكَ الْأَسْمَاءُ لَمْ نَعْرِفْ
الْمُسَمِّيَّاتِ إِذَا شَاهَدْنَا بِمَعْرِفَتِنَا
الْأَسْمَاءَ الْمُجَرَّدَةَ بَلْ كُنَّا عَارِفِينَ
بِأَصْوَاتٍ مُجَرَّدَةٍ قَبْلَ أَنْ مَعْرِفَةَ الْأَسْمَاءِ
لَا تَخْضُلُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْمُسَمَّى وَحُصُولِ
صُورَتِهِ فِي الضَّمِيرِ، فَإِذَا الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ:
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ الْأَنْسَوَاعُ
الثَّلَاثَةُ مِنَ الْكَلَامِ وَصُورُ الْمُسَمِّيَّاتِ فِي
ذَوَاتِهَا وَقَوْلُهُ: ﴿مَا تَقْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا
أَسْمَاءً سَبَّحْتُمُوهَا﴾ فَمَعْنَاهُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ
الَّتِي تَذْكُرُونَهَا لَيْسَ لَهَا مُسَمِّيَّاتٌ وَإِنَّمَا
هِيَ أَسْمَاءٌ عَلَى غَيْرِ مُسَمَّى إِذْ كَانَ
حَقِيقَةُ مَا يَعْتَقِدُونَ فِي الْأَصْنَامِ بِحَسَبِ
تِلْكَ الْأَسْمَاءِ غَيْرَ مَوْجُودٍ فِيهَا، وَقَوْلُهُ:
﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبَهُمْ﴾ فَلَيْسَ
الْمُرَادُ أَنْ يَذْكُرُوا أَسْمَاءِهَا نَحْوُ اللَّاتِ
وَالْعَزَى وَإِنَّمَا الْمَعْنَى إِظْهَارُ تَحْقِيقِ مَا
تَدْعُوهُ إِلَهاً وَأَنَّهُ هَلْ يُوْجَدُ مَعَانِي تِلْكَ
الْأَسْمَاءِ فِيهَا وَلِهَذَا قَالَ بَعْدَهُ: ﴿أَمْ
تُنْفِقُونَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يُظْهِرُ

اللَّيْلِ الْمُظْلَمُ يُقَالُ سَامِرٌ وَسَمَارٌ وَسَمَرَةٌ
وَسَامِرُونَ وَسَمَرْتُ الشَّيْءَ وَالسَّامِرِيُّ
مَنْشُوبٌ إِلَى رَجُلٍ.

سمع : السَّمْعُ قُوَّةٌ فِي الْأُذُنِ بِهِ
يُذَرِّكُ الْأَصْوَاتَ وَفِعْلُهُ يُقَالُ لَهُ السَّمْعُ
أَيْضًا، وَقَدْ سَمِعَ سَمْعًا. وَيُعَبَّرُ تَارَةً
بِالسَّمْعِ عَنِ الْأُذُنِ نَحْوُ: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى
قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ وَتَارَةً عَنْ فِعْلِهِ
كَالسَّمَاعِ نَحْوُ: ﴿لَهُمْ عَنِ السَّمْعِ
لَمَعْرُوْلُونَ﴾ وَتَارَةً عَنِ الْفَهْمِ وَتَارَةً عَنْ
الطَّاعَةِ تَقُولُ اسْمَعْ مَا أَقُولُ لَكَ وَلَمْ
تَسْمَعْ مَا قُلْتُ وَتَغْنِي لَمْ تَفْهَمْ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَإِذَا نُتِلَى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا قَالُوا قَدْ
سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿سَمِعْنَا
وَعَصَيْنَا﴾ أَيْ فَهَمْنَا قَوْلَكَ وَلَمْ نَأْتِمْزْ لَكَ
وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا
سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مَعْنَاهُ فَهَمْنَا وَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ وَأَنْ يَكُونَ
مَعْنَاهُ فَهَمْنَا وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِمُوجِبِهِ وَإِذَا
لَمْ يَفْعَلْ بِمُوجِبِهِ فَهُوَ فِي حُكْمِ مَنْ لَمْ
يَسْمَعْ. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ
فِيهِمْ خَيْرًا لَاسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا﴾

أَي أَفْهَمَهُمْ بِأَنْ جَعَلَ لَهُمْ قُوَّةَ يَفْهَمُونَ
بِهَا وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَتَمَعَ غَيْرَ مُسْمِعٍ﴾ يُقَالُ
عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا دُعَاءٌ عَلَى الْإِنْسَانِ
بِالصَّمَمِ وَالثَّانِي دُعَاءٌ لَهُ، فَلَاوَلَّ نَحْوُ
أَسْمَعَكَ اللَّهُ أَيْ جَعَلَكَ اللَّهُ أَصَمَّ وَالثَّانِي
أَنْ يُقَالَ أَسْمَعْتُ فُلَانًا إِذَا سَبَّيْتَهُ. وَذَلِكَ
مُتَعَارَفٌ فِي السَّبِّ، وَرُويَ أَنَّ أَهْلَ
الْكِتَابِ كَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ
يُوهِمُونَ أَنَّهُمْ يُعْظَمُونَهُ وَيَدْعُونَ لَهُ وَهُمْ
يَدْعُونَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَكُلُّ مَوْضِعٍ أَثْبَتَ
اللَّهُ السَّمْعَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَوْ نَقَى عَنِ
الْكَافِرِينَ أَوْ حَثَّ عَلَى تَحْرِيهِ فَالْقَضْدُ بِهِ
إِلَى تَصَوُّرِ الْمَعْنَى وَالتَّفَكُّرِ فِيهِ نَحْوُ:
﴿أَمْ لَهُمْ ءَاذَاتٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ وَإِذَا
وَصَفَّتْ اللَّهُ تَعَالَى بِالسَّمْعِ فَالْمُرَادُ بِهِ
عِلْمُهُ بِالسَّمْعِ وَتَحْرِيهِ بِالْمَجَازَةِ
بِهَا نَحْوُ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ
فِي زَوْجِهَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ
الْمَوْتَ وَلَا تَسْمَعُ الذُّعَاءَ﴾ أَيْ لَا
تَفْهَمُهُمْ لَكُونَهُمْ كَالْمَوْتِ فِي افْتِقَادِهِمْ
بِسُوءِ فِعْلِهِمْ الْقُوَّةَ الْعَاقِلَةَ الَّتِي هِيَ
الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْإِنْسَانِيَّةِ، وَقَوْلُهُ:

﴿أَبْصَرَ بِهِ وَأَسْمَعَ﴾ أَي يَقُولُ فِيهِ
تعالى ذَلِكَ مَنْ وَقَفَ عَلَى عَجَائِبِ
حُكْمَتِهِ وَلَا يُقَالُ فِيهِ مَا أَبْصَرَهُ وَمَا
أَسْمَعَهُ لِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا
يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَرَدَ بِهِ السَّمْعُ، وَقَوْلُهُ
فِي صِفَةِ الْكُفَّارِ: ﴿أَتَبَعَ يَوْمَ وَأَبْصَرَ يَوْمَ
يَأْتُونَنَا﴾ معناه أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ وَيَبْصُرُونَ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ وَضَلُّوا
عنه الْيَوْمَ لِظُلْمِهِمْ أَنْفُسَهُمْ وَتَرْكِهِمْ
النَّظَرَ، وَقَالَ: ﴿- سَمِعُوا لِلْكَذِبِ﴾
أَي يَسْمَعُونَ مِنْكَ لِأَجْلِ أَنْ يَكْذِبُوا
﴿سَمِعُوا لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾ أَي يَسْمَعُونَ
لِمَكَانِهِمْ، وَالِاسْتِمَاعُ الْإِضْعَاءُ نَحْوُ:
﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ
إِلَيْكَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَرَ﴾ أَي مِنَ الْمَوْجِدِ لِأَسْمَاعِهِمْ
وَأَبْصَارِهِمْ وَالْمُتَوَلَّى لِحِفْظِهَا.

سمك : السَّمَكُ سَمَكَ الْبَيْتِ وَقَدْ
سَمَكَهُ أَي رَفَعَهُ قَالَ: ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا
فَسَوَّاهَا﴾.

سمم : السَّمُّ وَالسُّمُّ كُلُّ ثَقْبٍ ضَيَّقِ
كَحَزَقِ الْإِبْرَةِ وَثَقِبِ الْأَنْفِ وَالْأُذُنِ

وَجَمْعُهُ سُمُومٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّى يَلِجَ
الْجَحَلُ فِي سِرِّ الْفَيَاطِ﴾ وَقَدْ سَمَّهُ أَي
دَخَلَ فِيهِ، وَالسَّمُّ الْقَاتِلُ وَهُوَ مُضَدَّرٌ فِي
مَعْنَى الْفَاعِلِ فَإِنَّهُ يُلْطَفُ تَأْثِيرُهُ يَدْخُلُ
بِوَاطِنِ الْبَدَنِ، وَالسُّمُومُ الرِّيحُ الْحَارَّةُ
الَّتِي تُؤْثِرُ تَأْثِيرَ السُّمِّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَقْنَا
عَذَابَ السُّمُومِ﴾.

سمن : السَّمْنُ ضِدُّ الْهَزَالِ، يُقَالُ
سَمِينٌ وَسِمَانٌ قَالَ: ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ
بَقَرَاتِ سِمَانٍ﴾ وَأَسْمَنَتْهُ وَسَمَّنَتْهُ جَعَلَتْهُ
سَمِينًا، قَالَ: ﴿لَا يَسِينُ وَلَا يَفْنِي مِنْ
جُوعٍ﴾.

سنا : السَّنَا الضُّوْءُ السَّاطِعُ وَالسَّاءُ
الرَّفْعَةُ، قَالَ: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾.

سنن : السَّنُّ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ أَسْنَانٌ
قَالَ: ﴿وَالْأَسْنُ بِالْأَسْنِ﴾، وَسَنُّ الْحَدِيدِ
إِسَالَتُهُ وَتَحْدِيدُهُ، وَبِاعْتِبَارِ الْإِسَالَةِ قِيلَ
سَنَنْتُ الْمَاءَ أَي أَسْلَنْتُهُ. وَتَنَحَّ عَنْ سَنَنِ
الطَّرِيقِ وَسُنْنِهِ وَسِنِّيهِ، فَالْسُّنُنُ جَمْعُ
سُنَّةٍ، وَسُنَّةُ النَّبِيِّ طَرِيقَتُهُ الَّتِي كَانَ
يَتَحَرَّاهَا وَسُنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ تُقَالُ لِطَرِيقَةِ
حُكْمَتِهِ وَطَرِيقَةِ طَاعَتِهِ نَحْوُ: ﴿سُنَّةُ اللَّهِ

وَأَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ السَّنَةُ فِي الْحَوْلِ الَّذِي فِيهِ الْجَذْبُ، يُقَالُ أَسَنَتَ الْقَوْمُ أَصَابَتْهُمْ السَّنَةُ.

وقوله: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ فهو مِنَ الْوَسَنِ لَا مِنْ هَذَا الْبَابِ.

سها : السَّهُوُ خَطَأٌ عَنْ غَفْلَةٍ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ أَحَدُهُمَا، أَنْ لَا يَكُونَ مِنَ الْإِنْسَانِ جَوَالِبُهُ وَمَوْلِدَاتُهُ كَمَجْنُونٍ سَبَّ إِنْسَانًا، والثاني أَنْ يَكُونَ مِنْهُ مَوْلِدَاتُهُ كَمَنْ شَرِبَ خَمْرًا ثُمَّ ظَهَرَ مِنْهُ مُنْكَرٌ لَا عَنْ قَصْدٍ إِلَى فِعْلِهِ. وَالْأَوَّلُ مَغْفُوٌّ عَنْهُ وَالثاني مَأْخُوذٌ بِهِ، وَعَلَى نَحْوِ الثَّانِي ذَمُّ السُّلَّةِ تَعَالَى فَقَالَ: ﴿فِي عَمْرٍو سَاهُونَ﴾.

سهر : السَاهِرَةُ قِيلَ وَجْهُ الْأَرْضِ، وَقِيلَ هِيَ أَرْضُ الْقِيَامَةِ، وَحَقِيقَتُهَا الَّتِي يَكْثُرُ الْوُطْءُ بِهَا، فَكَأَنَّهَا سَهَرَتْ بِذَلِكَ.

سهل : السَّهْلُ ضِدُّ الْحَزَنِ وَجَمْعُهُ سُهُولٌ، قَالَ: ﴿مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا﴾.

سهم : السَّهْمُ مَا يُرْمَى بِهِ وَمَا يُضْرَبُ بِهِ مِنَ الْقِدَاحِ وَنَحْوِهِ قَالَ: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ وَاسْتَهَمُوا

الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجِدَ لِسَنَةِ اللَّهِ تَبِيلًا﴾ فَتَنْبِيْهٌ أَنَّ فُرُوعَ الشَّرَائِعِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا فَالْعَرَضُ الْمَقْصُودُ مِنْهَا لَا يَخْتَلِفُ وَلَا يَتَبَدَّلُ وَهُوَ تَطْهِيرُ النَّفْسِ وَتَرْشِيْعُهَا لِلْوُضُوءِ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَوَارِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿مِنْ حَمَلٍ مُسْتَوْنٍ﴾ قِيلَ مُتَغَيِّرٌ وَقَوْلُهُ: ﴿لَمْ يَكُنْ يَسْكُنُهُ﴾ مَغْنَاهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَالْهَاءُ لِلْإِسْتِرَاحَةِ.

سنم : قَالَ: ﴿وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ قِيلَ هُوَ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ رَفِيعَةُ الْقَدْرِ وَفُسِّرَ بِقَوْلِهِ: ﴿عَيْنًا يَتْرَبُ بِهَا الْمَقَرُّونَ﴾.

سنة : السَّنَةُ فِي أَضْلَاهَا طَرِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ أَضْلَاهَا سَنَةٌ لِقَوْلِهِمْ سَأْنَهُتْ فَلَانَا أَيَّ عَامِلَتُهُ سَنَةٌ فَسَنَةٌ، وَقَوْلِهِمْ سُنْبَهُتْ قِيلَ وَمِنْهُ: ﴿لَمْ يَكُنْ يَسْكُنُهُ﴾ أَيَّ لَمْ يَتَغَيَّرْ بِمَرِّ السِّنِينَ عَلَيْهِ وَلَمْ تَذْهَبْ طَرَاوَتُهُ وَقِيلَ أَضْلَاهُ مِنَ الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ سَنَوَاتٍ وَمِنْهُ سَانَيْتُ وَالْهَاءُ لِلْوُقُوفِ نَحْوُ ﴿كَيْبِيَّةٍ﴾ ﴿حَسْبِيَّةٍ﴾ وَقَالَ: ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً - سَعَ سِينٌ دَابَا - وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ فَعَبَارَةٌ عَنِ الْجَذْبِ

اَفْتَرَعُوا وَسَهَمَ وَجْهَهُ تَغَيَّرَ.

سوا : الْمُسَاوَةُ الْمُعَادَلَةُ الْمُعْتَبَرَةُ
بِالذَّنْعِ وَالْوَزْنِ وَالْكَيْلِ، يُقَالُ هَذَا ثَوْبٌ
مُسَاوٍ لِذَلِكَ الثَّوْبِ، وَهَذَا الذَّرْهَمُ مُسَاوٍ
لِذَلِكَ الذَّرْهَمِ، وَقَدْ يُعْتَبَرُ بِالْكِيفِيَّةِ نَحْوُ
هَذَا السَّوَادِ مُسَاوٍ لِذَلِكَ السَّوَادِ وَإِنْ كَانَ
تَحْقِيقُهُ رَاجِعاً إِلَى اغْتِيَابِ مَكَانِهِ دُونَ ذَاتِهِ
وَلَاغْتِيَابِ الْمُعَادَلَةِ الَّتِي فِيهِ اسْتِغْمَالُ
اسْتِغْمَالِ الْعَدْلِ.

وَاسْتَوَى يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ،
أَحَدُهُمَا: يُسْتَدُّ إِلَيْهِ فَاعِلَانِ فَصَاعِدَا نَحْوِ
اسْتَوَى زَيْدٌ وَعَمَرُو فِي كَذَا أَيْ تَسَاوَيَا،
وَقَالَ: ﴿لَا يَسْتَوِينَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ وَالثَّانِي أَنْ
يُقَالَ لَاغْتِيَابُ الشَّيْءِ فِي ذَاتِهِ نَحْوُ: ﴿ذُو
مِرْقٍ فَاسْتَوَى﴾، وَمَتَى عُذِّي بِعَلَى اقْتَضَى
مَعْنَى الْإِسْتِيْلَاءِ كَقَوْلِهِ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى
الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وَقِيلَ مَعْنَاهُ اسْتَوَى لَهُ مَا
فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَيْ اسْتَقَامَ
الْكُلُّ عَلَى مُرَادِهِ بِتَسْوِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ
كَقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ
فَسَوَّاهُنَّ﴾ وَقِيلَ مَعْنَاهُ اسْتَوَى كُلُّ شَيْءٍ
فِي التَّسْبِيَةِ إِلَيْهِ فَلَا شَيْءَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ

شَيْءٍ إِذْ كَانَ تَعَالَى لَيْسَ كَالْأَجْسَامِ
الْحَالَةِ فِي مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ، وَإِذَا عُذِّي
بِإِلَى اقْتَضَى مَعْنَى الْإِنْتِهَاءِ إِلَيْهِ إِمَّا
بِالذَّاتِ أَوْ بِالتَّذْيِيرِ، وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ:
﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ وَتَسْوِيَةُ
الشَّيْءِ جَعْلُهُ سَوَاءً إِمَّا فِي الرُّفْعَةِ أَوْ فِي
الضُّعْفِ، وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ﴾
أَيْ جَعَلَ خَلْقَكَ عَلَى مَا اقْتَضَتْ
الْحُكْمَةُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَقِيرٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾
فَإِشَارَةٌ إِلَى الْقَوَى الَّتِي جَعَلَهَا مُقَوِّمَةً
لِلنَّفْسِ فَنُسِبَ الْفِعْلُ إِلَيْهَا وَقَدْ ذُكِرَ فِي
غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ الْفِعْلَ كَمَا يَصِحُّ
أَنْ يُنْسَبَ إِلَى الْفَاعِلِ يَصِحُّ أَنْ يُنْسَبَ
إِلَى آلَاءِ وَسَائِرِ مَا يَفْتَقِرُ الْفِعْلُ إِلَيْهِ نَحْوُ
سَيْفٍ قَاطِعٍ، وَهَذَا الْوَجْهُ أَوْلَى مِنْ قَوْلِ
مَنْ قَالَ: أَرَادَ ﴿وَنَقِيرٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ يَغْنِي
اللَّهُ تَعَالَى، فَإِنَّ مَا لَا يُعْبَرُ بِهِ عَنِ اللَّهِ
تَعَالَى إِذْ هُوَ مَوْضُوعٌ لِلْجَنَسِ وَلَمْ يَرَدْ بِهِ
سَمْعٌ يَصِحُّ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿سَجَّ اسْمُ رَبِّكَ
الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ فَالْإِسْفِغُ
مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ: ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا
فَسَوَّاهَا﴾ فَتَسْوِيَتُهَا يَتَضَمَّنُ بِنَاءَهَا وَتَرْزِيئَهَا

وضفاً وظرفاً، وأضل ذلك مضر،
وقال: ﴿فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ - فَأَيُّدُ إِلَيْهِمْ
عَلَى سَوَاءٍ﴾ أي عدل من الحكم.
وقوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُهَا أَمْ صِرْنَا
أَي يَسْتَوِي الْأَمْرَانِ فِي أَنَّهُمَا لَا يُغْنِيَانِ.

وَالْمُسَاوَاةُ مُتَعَارَفَةٌ فِي الْمُثْمَنَاتِ،
يَقَالُ هَذَا الْقَوْبُ يُسَاوِي كَذَا وَأَضْلُهُ مِنْ
سَاوَاهُ فِي الْقَدْرِ، قَالَ: ﴿حَقٌّ إِذَا سَاوَى
بَيْنَ الصَّدَقَيْنِ﴾.

سواً : السوء كل ما يعم الإنسان
مِنَ الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ وَمِنَ
الْأَحْوَالِ النَّفْسِيَّةِ وَالْبَدَنِيَّةِ وَالْخَارِجَةِ مِنْ
قَوَاتِ مَالٍ وَجَاهٍ وَفَقْدِ حَمِيمٍ، وَقَوْلُهُ:
﴿يَبْصَلَهُ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ أي من غير آفة بها
وُفِّرَ بِالْبَرَصِ، وَذَلِكَ بَغْضُ الْآفَاتِ
الَّتِي تَغْرِضُ لِلْيَدِ. وَقَالَ: ﴿إِنَّ الْخَيْرَ
آيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ وَعَبَّرَ عَنْ كُلِّ
مَا يَقْبَحُ بِالسُّوَى، وَلِذَلِكَ قُوِبِلَ
بِالْحُسْنَى، قَالَ: ﴿ثُمَّ كَانَ عَيْقَبَةُ الْإِيْنِ
أَسْتَوَى السُّوَى﴾ كَمَا قَالَ: ﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا
لِلنَّاسِ﴾ وَالسَّيِّئَةُ الْفِعْلَةُ الْقَبِيحَةُ وَهِيَ ضِدُّ
الْحَسَنَةِ، قَالَ: ﴿بِكُلِّ مَنْ كَسَبَ

الْمَذْكُورَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا رَتْنَا السَّمَاءَ الَّتِي
بَيْنَ الْكُوكِبِ﴾ وَالسُّوَى يُقَالُ فِيمَا يُصَانُ
عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ مِنْ حَيْثُ الْقَدْرُ
وَالْكِفِيَّةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ لَيَالٍ
سَوِيًّا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ أَصْحَبُ
الْفَرِيطِ السَّوِيِّ﴾ وَرَجُلٌ سَوِيٌّ اسْتَوَتْ
أَخْلَافُهُ وَخَلَقَتْهُ عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَلَى أَنْ تُسَوَّى بَنَاتُ﴾ قِيلَ
نَجْعَلُ كَفَّهُ كَحَفِ الْجَمَلِ لَا أَصَابِعَ لَهُ،
وَقِيلَ بَلْ نَجْعَلُ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا عَلَى قَدْرِ
وَاحِدٍ حَتَّى لَا يَنْتَفِعَ بِهَا وَذَلِكَ أَنَّ
الْحِكْمَةَ فِي كَوْنِ الْأَصَابِعِ مُتَقَاوِنَةً فِي
الْقَدْرِ وَالْهَيْئَةِ ظَاهِرَةٌ، إِذْ كَانَ تَعَاوُنُهَا
عَلَى الْقَبْضِ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ، وَقَوْلُهُ:
﴿قَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ يَذِئِبُهُمْ فُسُوءُهُمَا﴾
أَي سَوَى بِلَادَهُمْ بِالْأَرْضِ نَحْوُ:
﴿عَاوِيَةَ عَلَى عُرُوشِهِمَا﴾ وَقِيلَ سَوَى
بِلَادَهُمْ بِهِمْ نَحْوُ: ﴿لَوْ سَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾
وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ عَنِ الْكُفَّارِ:
﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ: يَلَيْتَنِي كُنْتُ زُرَّاءَ﴾ وَمَكَانٌ
سَوَى وَسَوَاءٌ وَسَطٌ وَيُقَالُ سَوَاءٌ سَوَى
وَسَوَى أَي يَسْتَوِي طَرَفَاهُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ

سَيِّئَةٌ ﴿ وَالْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا بِحَسَبِ اغْتِبَارِ الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ نَحْوُ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا بِمِثْلِهَا ﴾ وَحَسَنَةٌ وَسَيِّئَةٌ بِحَسَبِ اغْتِبَارِ الطَّبْعِ ، وَذَلِكَ مَا يَسْتَحِفُّهُ الطَّبْعُ وَمَا يَسْتَشْقِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبِهِمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمِثْلِهَا وَمَنْ مَعَهُ ﴾ وَيُقَالُ سَاءَنِي كَذَا وَسُؤْرَتِي وَأَسَأْتَ إِلَى فُلَانٍ ، قَالَ : ﴿ سَيِّئَتْ وَجْهُهُ الْذِّبَرُ كَفَرُوا ﴾ وَقَالَ : ﴿ لِيَسْتَوُوا وَجْوهَكُمْ - مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ أَيِ قَبِيحًا ، وَكَذَا قَوْلُهُ : ﴿ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ - عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾ أَيِ مَا يَسُوءُهُمْ فِي الْعَاقِبَةِ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : ﴿ وَكَذَلِكَ مَصِيرُكُمْ ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِلِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ - فَسَاءَ لَهُمْ تَجْرِي مَجْرَى بُنَسٍ ، وَكُنِيَ عَنِ الْفَرَجِ بِالسَّوْءَةِ ، قَالَ : ﴿ كَيْفَ يُؤَرَى سُوءُهُ أَجِيءٌ .

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ فَأَبْيَضَ الْوَجْهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَسَرَّةِ وَأَسْوَدَّهَا عِبَارَةٌ عَنِ الْمَسَاءَةِ ، وَنَحْوُهُ : ﴿ وَإِذَا يُنْفَخُ الْأَنْفُثُ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ وَحَمَلَ بَعْضُهُمُ الْإِبْيَاضَ وَالْأَسْوَدَّ عَلَى الْمَحْسُوسِ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِأَنَّهُ ذَلِكَ حَاصِلٌ لَهُمْ سُودًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا أَوْ بَيَضًا ، وَيُعْبَرُ بِالسَّوَادِ عَنِ الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ ، وَالسَّيِّدُ الْمُتَوَلَّى لِلْسَّوَادِ أَيِ الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ وَيَنْسَبُ إِلَى ذَلِكَ فَيُقَالُ سَيِّدُ الْقَوْمِ وَلَا يُقَالُ سَيِّدُ الْقُوبِ وَسَيِّدُ الْفَرَسِ ، وَيُقَالُ سَادَ الْقَوْمِ يَسْوِدُهُمْ . وَلَمَّا كَانَ مِنْ شَرْطِ الْمُتَوَلَّى لِلْجَمَاعَةِ أَنْ يَكُونَ مُهَذَّبَ النَّفْسِ قِيلَ لِكُلِّ مَنْ كَانَ فَاضِلًا فِي نَفْسِهِ سَيِّدٌ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَالْفَتَا سَيِّدَهَا ﴾ فَسُمِّيَ الزَّوْجُ سَيِّدًا لِسِيَاسَةِ زَوْجَتِهِ وَقَوْلُهُ : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا ﴾ أَيِ وَلَاتَنَا وَسَائِسِينَا .

سور : السَّوْزُ وَتُوبٌ مَعَ عُلُوٍّ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْعَضْبِ وَفِي الشَّرَابِ ،

سود : السَّوَادُ اللَّوْنُ الْمُضَادُّ لِلْبَيَاضِ ، يُقَالُ اسْوَدَّ وَاسْوَادًا ، قَالَ :

بما يكون في الدنيا من العذاب بالسوط، وقيل إشارة إلى ما خلط لهم من أنواع العذاب المشار إليه بقوله: ﴿حَمِيمًا وَعَنَاقًا﴾.

سوف : سَوَفَ حَزَفَ يُخْصِصُ أفعال المضارعة بالاستقبال ويُجردها عن معنى الحال نحو: ﴿سَوَفَ اسْتَفِيرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ وقوله: ﴿سَوَفَ تَقْلَمُونَ﴾ تنبيه أن ما يطلبونه وإن لم يكن في الوقت حاصلًا فهو مما يكون بعد لا محالة ويقتضي معنى المماطلة والتأخير.

سول : السؤل الحاجة التي تحرص النفس عليها، قال: ﴿قَدْ أُوتِيَ سَوْلكَ يَمْوِي﴾ وذلك ما سأل به بقوله: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ الآية والتسويل تزوين النفس لما تحرص عليه وتضویر القبيح منه بصورة الحسن، قال: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾.

والسؤل يقارب الأمنيّة لكن الأمنيّة تُقال فيما قدره الإنسان والسؤل فيما طُلب فكأن السؤل يكون بعد الأمنيّة.

يُقال سَوْرَةُ الْعَصَبِ وَسَوْرَةُ الشَّرَابِ، وَبِزَتْ إِلَيْكَ وَسَاوَرَنِي فُلَانٌ وَفُلَانٌ سَوَّارٌ وَثَابٌ. وَسَوَّارُ الْمَرْأَةِ مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ دِسْوَارٌ وَكَيْفَمَا كَانَ فَقَدْ اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ وَاسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ سَوْرَتْ الْجَارِيَةِ وَجَارِيَةُ مُسَوَّرَةٌ وَمُخْلَخَلَةٌ، قال: ﴿أَسَوَّرُهُ مِنْ ذَهَبٍ - أَسَاوَرٌ مِنْ فِضَّةٍ﴾ وَالسَّوْرَةُ الْمَنْزِلَةُ الرَّفِيعَةُ.

وَسُورُ الْمَدِينَةِ حَائِطُهَا الْمُشْتَمِلُ عَلَيْهَا وَسُورَةُ الْقُرْآنِ تَشْبِيهًا بِهَا لَكُونِهِ مُحَاطًا بِهَا إِحَاطَةً السُّورِ بِالْمَدِينَةِ أَوْ لَكُونِهَا مَنْزِلَةً كَمَنَازِلِ الْقَمَرِ، وَمَنْ قَالَ سُورَةٌ فَمِنْ أَسَارَتْ أَيِ أَبْقِيَتْ مِنْهَا بَقِيَّةٌ كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مُفْرَدَةٌ مِنْ جُمْلَةِ الْقُرْآنِ وَقوله: ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا﴾ أَيِ جُمْلَةٍ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْحِكَمِ.

سوط : السَّوْطُ الْجِلْدُ الْمَضْفُورُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ وَأَصْلُ السَّوْطِ خَلَطُ الشَّيْءِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، يُقالُ سَطَطَهُ وَسَوَّطْتُهُ، فَالسَّوْطُ يُسَمَّى بِهِ لَكُونُهُ مَخْلُوطَ الطَّاقَاتِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَقوله: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ تَشْبِيهًا

سيب : السَّائِبَةُ التي تُسَيَّبُ في
الْمَرْعَى فَلَا تُرَدُّ عَنْ حَوْضٍ وَلَا عِلْفٍ
وذلك إذا وَلَدَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ، وَأَضْلُهُ
مِنْ سَيِّئَتِهِ فَسَابَ .

سين : ﴿طُورِ سَيْنَاءَ﴾ جَبَلٌ
مَعْرُوفٌ، قال : ﴿تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾
قُرِئَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَالْأَلِفُ فِي سَيْنَاءَ

بِالْفَتْحِ لَيْسَ إِلَّا لِلتَّانِيثِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي
كَلَامِهِمْ فَعْلَالٌ إِلَّا مُضَاعَفًا كَالْقَلْقَالِ
وَالزَّلْزَالِ، وَفِي سَيْنَاءَ يَصْحُحُ أَنْ تَكُونَ
الْأَلِفُ فِيهِ كَالْأَلِفِ فِي عِلْبَاءَ وَجِرْبَاءَ،
وَأَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ لِلْإِلْحَاقِ بِسِرْوَاخٍ،
وَقِيلَ أَيْضًا ﴿وَلُورِ سَيْنِينَ﴾ وَالسَّيْنُ مِنْ
حُرُوفِ الْمُعْجَمِ .

كتاب: الشين

أي في الغي والجهالة، قال: ﴿وَأَمْرٌ مُتَشَبِهَةٌ﴾ والمتشابه من القرآن ما أشكل تفسيره لمسابهته بغيره إما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى، فقال الفقهاء المتشابه ما لا ينبغي ظاهره عن مراده، وحقيقة ذلك أن الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب: مُحكَّم على الإطلاق، ومتشابه على الإطلاق، ومُحَكَّم من وجه متشابه من وجه. فالمتشابه في الجملة ثلاثة أضرب: متشابه من جهة اللفظ فقط، ومتشابه من جهة المعنى فقط، ومتشابه من جهتهما. والمتشابه من جهة اللفظ ضربان: أحدهما يرجع إلى الألفاظ المفردة، وذلك إما من جهة غرابته نحو الأب وبزفون، وإما من جهة مشاركة في اللفظ كاليد والعين. والثاني يرجع إلى جملة الكلام المركب، وذلك ثلاثة

شأن: الشأن الحال والأمر الذي يتفق ويصلح ولا يقال إلا فيما يعظم من الأحوال والأمور، قال: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾.

شبه: الشبهة والشبه الشبهة حقيقتها في المماثلة من جهة الكيفية كاللون والطعم وكالعذالة والظلم، والشبهة هو أن لا يتميز أحد الشئيين من الآخر لما بينهما من التشابه عيناً كان أو معنى، قال: ﴿وَأَتُوا بِهِمُ مَّتَشَبِهَاتٌ﴾ أي يشبه بغضه بعضاً لونا لا طمعاً وحقيقة، وقيل متمائلاً في الكمالي والجودة، وقرئ قوله: ﴿مَّتَشَبِهَاتٌ وَغَيْرَ مَّتَشَبِهَاتٍ﴾ وقرئ: ﴿مَّتَشَبِهَاتٌ﴾ جميعاً ومعناها متقاربان. وقال: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ شَبَهُ عَيْنًا﴾ على لفظ الماضي فجعل لفظه مذكراً وتشابه أي تشابه علينا على الإذعام، وقوله: ﴿شَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾

أَضْرَبَ، ضَرَبَ لاختصارِ الكلامِ نحو: ﴿وَأِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمَنِ فَانْكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ وَضَرَبَ لِبَسْطِ الكلامِ نحو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ لأنه لو قيلَ لَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ كَانَ أَظْهَرَ للسامع. وَضَرَبَ لِنَظْمِ الكلامِ نحو: ﴿أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ عِوَجًا * قِيمًا﴾ تَقْدِيرُهُ الْكِتَابَ قِيمًا وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾ وَالْمُتَشَابِهُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى أَوْصَافُ اللَّهِ تَعَالَى وَأَوْصَافُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنَّ تِلْكَ الصِّفَاتِ لَا تُتَصَوَّرُ لَنَا إِذْ كَانَ لَا يَخْصُلُ فِي نَفْسِنَا صُورَةُ مَا لَمْ نَحْسُهُ أَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ مَا نَحْسُهُ. وَالْمُتَشَابِهُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَاللَّفْظِ جَمِيعًا خَمْسَةُ أَضْرَبَ، الْأَوَّلُ: مِنْ جِهَةِ الْكَمِّيَّةِ كَالْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ نَحْوُ: ﴿فَأَقْضُوا الْفُسْخَ﴾ وَالثَّانِي: مِنْ جِهَةِ الْكَيْفِيَّةِ كَالْوُجُوبِ وَالتَّذَبُّبِ نَحْوُ: ﴿فَانْكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾ وَالثَّالِثُ: مِنْ جِهَةِ الزَّمَانِ كَالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ نَحْوُ: ﴿أَتَقُوا اللَّهَ حَتَّى تَقَالِيدُ﴾

وَالرَّابِعُ: مِنْ جِهَةِ الْمَكَانِ وَالْأُمُورِ الَّتِي نَزَلَتْ فِيهَا نَحْوُ: ﴿وَلَيْسَ إِلَهُ يَأْنِ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ فَإِنَّ مَنْ لَا يَعْرِفُ عَادَتَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ مَعْرِفَتُهُ تَفْسِيرَ هَذِهِ الْآيَةِ. وَالخَامِسُ: مِنْ جِهَةِ الشُّرُوطِ الَّتِي بِهَا يَصْحُ الْفِعْلُ أَوْ يَفْسُدُ كَشُرُوطِ الصَّلَاةِ وَالنِّكَاحِ. وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ إِذَا تُصَوِّرْتَ عَلِمَ أَنَّ كُلَّ مَا ذَكَرَهُ الْمُفَسِّرُونَ فِي تَفْسِيرِ الْمُتَشَابِهِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ التَّقَاسِيمِ نَحْوُ قَوْلِ مَنْ قَالَ الْمُتَشَابِهُ ﴿الْعَمَ﴾ وَقَوْلِ قَتَادَةَ الْمُحْكَمُ النَّاسِخُ وَالْمُتَشَابِهُ الْمَنْسُوخُ، وَقَوْلِ الْأَصَمِّ الْمُحْكَمُ مَا أُجْمِعَ عَلَى تَأْوِيلِهِ، وَالْمُتَشَابِهُ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ. ثُمَّ جَمِيعُ الْمُتَشَابِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبَ: ضَرَبٌ لَا سَبِيلَ لِلْوُقُوفِ عَلَيْهِ كَوَقْتُ السَّاعَةِ وَخُرُوجُ دَابَّةِ الْأَرْضِ وَكَيْفِيَّةُ الدَّابَّةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَضَرَبٌ لِلْإِنْسَانِ سَبِيلٌ إِلَى مَعْرِفَتِهِ كَالْأَلْفَاظِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الْعَلِيقَةِ. وَضَرَبٌ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ يَجُوزُ أَنْ يَخْتَصَّ بِمَعْرِفَةِ حَقِيقَتِهِ بَعْضُ

شتا : ﴿رِعْلَةَ الِشَّيْءِ وَالصَّيْفِ﴾ يُقَالُ شَتَّى وَاشْتَى وَصَافٌ وَأَصَافٌ .

شجر : الشَّجَرُ مِنَ النَّبَاتِ مَا لَهُ سَاقٌ ، يُقَالُ شَجَرَةٌ وَشَجَرٌ نَحْوُ ثَمَرَةٍ وَثَمَرٍ ﴿إِذْ يَأْمُرُكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ وقال : ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ﴾ ، وَالشَّجَارُ وَالْمُشَاجِرَةُ وَالشَّاجِرُ الْمُنَارَعَةُ . قال : ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ وَشَجَرَنِي عَنْهُ صَرَفَنِي عَنْهُ بِالشَّجَارِ فِي الْحَدِيثِ : «فَإِنْ اشْتَجَرُوا فَالْسلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَ لَهُ» .

شح : الشُّحُّ بُخْلٌ مَعَ جِرْصٍ وَذَلِكَ فِيمَا كَانَ عَادَةً قَالَ : ﴿وَأَحْصَرَتِ الْآنَسُ الشُّحُّ﴾ يُقَالُ رَجُلٌ شَحِيحٌ وَقَوْمٌ أَشْحَةٌ قَالَ : ﴿أَشْحَةٌ عَلَى الْخَيْرِ﴾ .

شحم : ﴿حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ .
شحن : قال : ﴿فِي الْأَفْئَاتِ الشَّحُونِ﴾ أَيِ الْمَمْلُوءِ وَأَشْحَنَ لِلْبُكَاءِ امْتَلَأَتْ نَفْسُهُ لِتَهْيِئِهِ لَهُ .

شخص : الشَّخْصُ سَوَادُ الْإِنْسَانِ الْقَائِمُ الْمَرْئِيُّ مِنْ بَعِيدٍ ، وَقَدْ شَخَّصَ مِنْ بَلَدِهِ نَفَذَ وَشَخَّصَ سَهْمَهُ وَبَصَرَهُ

الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ وَيَخْفَى عَلَى مَنْ دُونَهُمْ ، وَهُوَ الضَّرْبُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ ﷺ فِي عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ» . وَقَوْلُهُ لِابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلُ ذَلِكَ . وَإِذْ عَرَفْتَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ عَلِمَ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ وَوَضَلَهُ بِقَوْلِهِ : ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ جَائِزٌ وَأَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَجْهًا حَسَبَمَا دَلَّ عَلَيْهِ التَّفْصِيلُ الْمُتَقَدِّمُ . وَقَوْلُهُ : ﴿اللَّهُ زَلَّ أَحْسَنَ لِلْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِّهًا﴾ فَإِنَّهُ يَغْنِي مَا يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْأَحْكَامِ وَالْحِكْمَةِ وَاسْتِقَامَةِ النُّظْمِ . وَقَوْلُهُ : ﴿وَلَكِنْ شَيْءٌ لَمْ﴾ أَيِ مُثْلٍ لَهُمْ مَنْ حَسِبُوهُ إِيَّاهُ .

شتت : الشَّتُّ تَفْرِيقُ الشَّعْبِ ، يُقَالُ شَتَّ جَمْعُهُمْ شَتًّا وَشَتَاتًا ، وَجَاءُوا أَشْتَاتًا أَيِ مُتَفَرِّقِي النُّظَامِ ، قَالَ : ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ وَقَالَ : ﴿مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾ أَيِ مُخْتَلِفَةِ الْأَنْوَاعِ ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ أَيِ هُمْ بِخِلَافٍ مَنْ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ : ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾ .

وَأَشْخَصَهُ صَاحِبُهُ قَالَ: ﴿تَشَخَّصْ فِيهِ
الْأَبْصَرُ - شَخَصَهُ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
أَيِ أَجْفَانَهُمْ لَا تَطْرِفُ.

شد : الشَّدُ الْعَقْدُ الْقَوِيُّ يُقَالُ:
شَدَدْتُ الشَّيْءَ قَوِيْتُ عَقْدَهُ قَالَ:
﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ - فَشَدُّوا الْوُكَاةَ﴾ وَالشَّدَةُ
تُسْتَعْمَلُ فِي الْعَقْدِ وَفِي الْبَدَنِ وَفِي قُوَى
النَّفْسِ وَفِي الْعَذَابِ قَالَ: ﴿وَكَاوُوا أَشَدَّ
مِنْهُمْ قُوَّةً - عَلَّمَهُ سَيِّدُ الْقُوَى﴾ يَغْنِي جَبْرِيلُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿عَلَاظُ شِدَادٍ﴾ وَالشَّدِيدُ
وَالْمُتَشَدَّدُ الْبَخِيلُ قَالَ: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ
الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ فَالشَّدِيدُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَأَنَّهُ شُدَّ كَمَا يُقَالُ غُلَّ
عَنِ الْإِنْفِصَالِ، وَإِلَى نَحْوِ هَذَا: ﴿وَقَالَتِ
الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ - غُلَّتْ أَيْدِيَهُمْ﴾ وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، فَالْمُتَشَدَّدُ كَأَنَّهُ
شَدَّ صُرَّتُهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ
وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ فِيهِ تَنْبِيهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ
إِذَا بَلَغَ هَذَا الْقَدْرَ يَتَقَوَّى خُلُقُهُ الَّذِي هُوَ
عَلَيْهِ فَلَا يَكَادُ يَزِيلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

وَشَدَّ فُلَانٌ وَأَشْتَدَّ إِذَا أَسْرَعَ، قَالَ:
﴿أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾.

شر : الشَّرُّ الَّذِي يَزْغِبُ عَنْهُ الْكُلُّ،
كَمَا أَنَّ الْخَيْرَ هُوَ الَّذِي يَزْغِبُ فِيهِ
الْكُلُّ، قَالَ: ﴿شَرٌّ مَكَانًا - وَإِنَّ شَرَّ
الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ أَلْهُمٌ﴾ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَحْقِيقُ
الشَّرِّ مَعَ ذِكْرِ الْخَيْرِ وَذِكْرِ أَنْوَاعِهِ،
وَرَجُلٌ شَرِيرٌ وَشَرِيرٌ مُتَعَاتِلٌ لِلشَّرِّ وَقَوْمٌ
أَشْرَارٌ.

وَشَرَارُ النَّارِ مَا تَطَايَرَ مِنْهَا وَسُمِّيَتْ
بِذَلِكَ لَاعْتِقَادِ الشَّرِّ فِيهِ، قَالَ: ﴿تَرَى
بِشَكْرِ كَالْقَصْرِ﴾.

شرب : الشَّرْبُ تَنَاوُلُ كُلِّ مَائِعٍ مَاءً
كَانَ أَوْ غَيْرَهُ، قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ أَهْلِ
الْجَنَّةِ: ﴿وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾
وَقَالَ فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ: ﴿لَهُمْ شَرَابٌ
مِنْ حَمِيمٍ﴾ وَجَمْعُ الشَّرَابِ أَشْرِبَةٌ يُقَالُ
شَرِبْتُهُ شَرْبًا وَشُرْبًا، قَالَ: ﴿فَمَنْ شَرِبَ
وَمِنَهُ فَلَيْسَ﴾ وَقَالَ: ﴿فَنَشْرَبُونَ شَرْبَ
أَلْهِيرٍ﴾ وَالشَّرْبُ النَّصِيبُ مِنْهُ قَالَ:
﴿هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ
مَعْلُومٍ﴾ وَالْمَشْرَبُ الْمَضْرُودُ وَاسْمُ زَمَانٍ
الشَّرْبُ وَمَكَانِهِ ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ
مَشْرَبَهُمْ﴾.

قال: ﴿فَتَرَدَّ بِهِمْ مَن خَلَفَهُمْ﴾ أي
اجعلهم نكالا لمن يعرض لك بعدهم.

شرذم: الشُرْدُمَةُ جَمَاعَةٌ مُنْقَطِعَةٌ،
قال: ﴿لَشَرِذْمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ وهو من قولهم
نُوبَ شَرَاذِمٍ أي مُتَقَطِّعٍ.

شرط: الشرطُ كلُّ حُكْمٍ مَعْلُومٍ
يتعلَّقُ بِأَمْرٍ يَقَعُ بِوُقُوعِهِ، وذلك الأمرُ
كالعَلَامَةِ له وَشَرِيطٌ وَشَرَائِطُ وقد
اشْتَرَطْتُ كَذَا ومنه قِيلَ لِلْعَلَامَةِ الشرطُ
وأَشْرَاطُ السَّاعَةِ عِلَامَاتُهَا ﴿فَقَدْ جَاءَ
أَشْرَاطُهَا﴾.

شرع: الشَّرْعُ نَهْجُ الطَّرِيقِ
الوَاضِعُ، يُقَالُ شَرَعْتُ لَهُ طَرِيقًا وَالشَّرْعُ
مُضَدَّرٌ ثُمَّ جُعِلَ اسْمًا لِلطَّرِيقِ النَّهْجِ
فَقِيلَ لَهُ شِرْعٌ وَشَرِيعٌ وَشَرِيعَةٌ وَاسْتُعِيرَ
ذَلِكَ لِلطَّرِيقَةِ الإِلَهِيَّةِ، قال: ﴿شَرَعَةٌ
وَمِنْهَا جَاءَ﴾ فذلك إشارة إلى أمرين:

أَحَدُهُمَا: مَا سَخَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْ طَرِيقٍ يَتَحَرَّاهُ مِمَّا يَعُودُ
إِلَى مَصَالِحِ الْعِبَادِ وَعِمَارَةِ الْبِلَادِ، وَذَلِكَ
الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ
بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَسْخَذَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَخِرَآً﴾.

وقوله: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمْ
الْعَجَلَ﴾ قِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَشْرَبْتُ
الْبَعِيرَ شَدَدْتُ حَبْلًا فِي عُنُقِهِ.

فكَأَنَّمَا شَدَّ فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجَلَ
لِشَعْفِهِمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ أَشْرَبَ فِي
قُلُوبِهِمْ حُبُّ الْعَجَلِ، وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ
عَادَتِهِمْ إِذَا أَزَادُوا الْعِبَارَةَ عَنْ مُحَاوَرَةٍ
حُبٌّ أَوْ بُغْضٌ اسْتَعَارُوا لَهُ اسْمَ الشَّرَابِ
إِذْ هُوَ أَتْلُغُ إِتْجَاعٌ فِي الْبَدَنِ وَلِذَلِكَ.

وَلَوْ قِيلَ حُبُّ الْعَجَلِ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ
الْمُبَالَغَةُ فَإِنَّ فِي ذِكْرِ الْعَجَلِ تَنْبِيهًا أَنَّ
لِفَرْطِ شَعْفِهِمْ بِهِ صَارَتْ صُورَةُ الْعَجَلِ
فِي قُلُوبِهِمْ لَا تَتَمَحَّي.

شرح: أَضَلَّ الشَّرْحَ بَسْطُ اللَّحْمِ
وَنَحْوِهِ، يُقَالُ شَرَحْتُ اللَّحْمَ وَشَرَحْتُهُ
وَمِنْهُ شَرَحَ الصَّدْرُ أَي بَسَطَهُ بِنُورٍ إِلَهِيٍّ
وَسَكِينَةٍ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ وَرَوِّحَ مِنْهُ، قال:
﴿رَبِّ أَشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾.

شرذ: شَرَدَ الْبَعِيرُ نَدَّ وَشَرَّدْتُ فَلَانًا
فِي الْبِلَادِ وَشَرَّدْتُ بِهِ أَي فَعَلْتُ بِهِ فِعْلَةً
تُشَرَّدُ غَيْرُهُ أَنْ يَفْعَلَ فِعْلَهُ كَقَوْلِكَ نَكَلْتُ
بِهِ أَي جَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ بِهِ نَكَالًا لِّغَيْرِهِ،

وَمَغْرِبِهِ أَوْ بِمَطْلَعِ كُلِّ فُضْلٍ وَمَغْرِبِهِ،
قال: ﴿رَبُّ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ - رَبُّ الشَّرْقَيْنِ
وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ - رَبِّ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ - مَكَانًا
شَرْقِيًّا﴾ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ وَشَرَقَتْ
الشمسُ اصْفَرَّتْ لِلْعُرُوبِ.

شرك : الشَّرَكَةُ وَالْمُشَارَكَةُ خَلَطُ
الْمِلَكَيْنِ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يُوْجَدَ شَيْءٌ
لَا ثَنَيْنِ فَصَاعِدًا عَيْنًا كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ أَوْ
مَعْنَى كُمُشَارَكَةِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ فِي
الْحَيَوَانِيَّةِ، وَمُشَارَكَةُ فَرَسٍ وَفَرَسٍ فِي
الْكُمَّةِ وَالذُّهْمَةِ، يُقَالُ شَرَكْتُهُ وَشَارَكْتُهُ
وَتَشَارَكُوا وَاشْتَرَكُوا وَاشْرَكْتُهُ فِي كَذَا،
قال: ﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾ وَزُويَ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: «إِنِّي شَرَفْتُكَ
وَفَضَّلْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي وَأَشْرَكْتُكَ
فِي أَمْرِي» أَي جَعَلْتُكَ بَحِيْثَ تَذَكُّرٍ
مَعِي، وَأَمَرْتُ بِطَاعَتِكَ مَعَ طَاعَتِي فِي
نَحْوِ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾
وقال: ﴿فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ وَجَمْعُ
الشَّرِيكِ شُرَكَاءُ ﴿لَوْ يَكُنْ لَّهُ شَرِيكٌ فِي
الْمَلِكِ - شُرَكَاءُ مُشْتَكَوْنَ﴾، وَشَرَكْتُكَ
الْإِنْسَانَ فِي الدِّينِ ضَرْبَانِ.

الثاني: مَا قَبِضَ لَهُ مِنَ الدِّينِ وَأَمْرُهُ
بِهِ لِيَتَحَرَّاهُ اخْتِيَارًا مِمَّا تَخْتَلِفُ فِيهِ
الشَّرَائِعُ وَيَعْتَزُّهُ النُّسْخُ وَذَلَّ عَلَيْهِ
قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ
فَاتَّبِعَهَا﴾ قال ابن عباس: الشَّرْعَةُ مَا
وَرَدَّ بِهِ الْقُرْآنُ، وَالْمِنْهَاجُ مَا وَرَدَّ بِهِ
السُّنَّةُ، وقوله: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾
فإِشارةٌ إِلَى الْأَصُولِ الَّتِي تَتَسَاوَى فِيهَا
الْمِلَلُ فَلَا يَصِحُّ عَلَيْهَا النُّسْخُ كَمَعْرِفَةِ
اللَّهِ تَعَالَى وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ نَحْوِ مَا ذَلَّ
عَلَيْهِ قوله: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ
وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ وقوله
تعالى: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ جِثَاتُهُمْ يَوْمَ
سَبْتِهِمْ شُرْعًا﴾ جَمْعُ شَارِعٍ

شرق : شَرَقَتِ الشَّمْسُ شُرُوقًا
طَلَعَتْ وَأَشْرَقَتْ أَضَاءً، قال: ﴿وَالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِذَا قِيلَا بِالْإِفْرَادِ
وَالْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ إِذَا قِيلَا بِالْإِفْرَادِ
فإِشارةٌ إِلَى نَاحِيَتِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ وَإِذَا
قِيلَا بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ فَإِشارةٌ إِلَى مَطْلَعِي
وَمَغْرِبِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، وَإِذَا قِيلَا
بِلَفْظِ الْجَمْعِ فَاعْتِبَارًا بِمَطْلَعِ كُلِّ يَوْمٍ

أَشْرَكُوا أَفَرَدَ الْمُشْرِكِينَ عَنِ الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى.

شرى : الشراء والبيع يتلازمان
فالمشتري دافع الثمن وأخذ الثمن،
والبائع دافع الثمن وأخذ الثمن، هذا
إذا كانت المباشرة والمباشرة بنأض
وسلعة. فأما إذا كانت بيع سلعة بسلعة
صح أن يتصور كل واحد منهما مشترياً
وبائعاً ومن هذا الوجه صار لفظ البيع
والشراء يستعمل كل واحد منهما في
موضع الآخر. وشرى بمعنى بعث
أكثر وأبنت بمعنى اشتريت أكثر قال
الله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِشَرْبٍ بَخِيسٍ﴾ أي
بأعوه وكذلك قوله: ﴿يَشْرُونَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ ويجوز الشراء
والاشتراء في كل ما يحصل به شيء
نحو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾
وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْكَ
النَّفْسَ بِمَا اشْتَرَى بِهِ وَهُوَ
قَوْلُهُ: ﴿يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
يَقْتُلُونَ﴾.

شطأ : شاطيء الوادي جانبُهُ،

أحدهما: الشرك العظيم وهو إثبات
شريك لله تعالى، يقال أشرك فلان بالله
وذلك أعظم كفر، قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا
يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾.

والثاني: الشرك الصغير وهو مراعاة
غير الله معه في بعض الأمور وهو
الرياء والتفاني المشار إليه بقولهم:
﴿شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَلَى اللَّهُ عَمَّا
يُشْرِكُونَ - وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ
مُشْرِكُونَ﴾ وقال بعضهم معنى قوله: ﴿إِلَّا
وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ أي واقعون في شرك الدنيا
أي حُبالتها، قال: ومن هذا ما قال
عليه السلام: ﴿الشرك في هذه الأمة أخفى
من ديب الثمل على الصفا﴾ قال: ولفظ
الشرك من الألفاظ المشتركة وقوله:
﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ محمول على
الشركين وقوله: ﴿فَاتَّقُوا الْمُشْرِكِينَ﴾
فأكثر الفقهاء يحملونه على الكفار
جميعاً لقوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزَّى
ابْنُ اللَّهِ﴾ الآية، وقيل هم من عدا أهل
الكتاب لقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ

قال: ﴿نُودَىٰ مِنْ شَطِئِ الْوَادِ﴾،
وَشَطْءُ الزَّرْعِ قُرُوحُ الزَّرْعِ وَهُوَ مَا خَرَجَ
مِنْهُ وَتَفَرَّغَ فِي شَاطِئِهِ أَيِ فِي جَانِبَيْهِ
وَجَمْعُهُ أَشْطَاءٌ، قال: ﴿كَرَّجَ أَخْرَجَ
سَطَطَهُ﴾ أَيِ فَرَّاحَهُ وَقُرِئَ شَطْأَهُ وَذَلِكَ
نَحْوُ الشَّمْعِ وَالشَّمْعِ وَالتَّهْرِ وَالتَّهْرِ.

شطر : شَطَرُ الشَّيْءِ نِصْفُهُ وَسَطُهُ
قال: ﴿قَوْلٌ وَهَمَلٌ شَطَرُ الْمَسْجِدِ
الْعَرَّاءِ﴾ أَيِ جِهَتُهُ وَنَحْوُهُ وَيُقَالُ شَاطَرْتُهُ
شِطَاراً أَيِ نَاصَفْتُهُ، وَقِيلَ شَطَرَ بَصَرَهُ
أَيِ نَصَفَهُ وَذَلِكَ إِذَا أَخَذَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ
وَالِىَ آخَرَ.

شطط : الشَّطَطُ الْإِفْرَاطُ فِي الْبُعْدِ،
يُقَالُ شَطَطَ الدَّارُ.

وعُجِّرَ بِالشَّطَطِ عَنِ الْجَوْرِ، قال:
﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذَا سَطَطًا﴾ أَيِ قَوْلًا بَعِيداً
عَنِ الْحَقِّ وَشَطُّ التَّهْرِ حَيْثُ يَبْعُدُ عَنِ
الْمَاءِ مِنْ حَافَتِهِ.

شطن : الشَّيْطَانُ النَّوْءُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ
وَهُوَ مِنْ شَطَنَ أَيِ تَبَاعَدَ وَمِنْهُ شَطَنَتِ
الدَّارُ، وَقِيلَ بَلَى الثَّوْنُ فِيهِ زَائِدَةٌ مِنْ
شَاطٍ يَشِيطُ اخْتَرَقَ غَضَباً فَالشَّيْطَانُ

مَخْلُوقٌ مِنَ النَّارِ كَمَا ذَلَّ عَلَيْهِ: ﴿وَخَلَقَ
الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ﴾ وَلَكُونِهِ مِنْ
ذَلِكَ اخْتَصَّ بِفَرْطِ الْقُوَّةِ الْغَضَبِيَّةِ
وَالْحَمِيَّةِ الدَّمِيمَةِ وَامْتَنَعَ مِنَ السُّجُودِ
لِأَدَمَ. قال أبو عُبَيْدَةَ: الشَّيْطَانُ اسْمٌ
لِكُلِّ عَارِمٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
وَالْحَيَوَانَاتِ، قال: ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ﴾.

شعب : الشَّعْبُ الْقَبِيلَةُ الْمُتَشَعَّبَةُ
مِنْ حَيٍّ وَاحِدٍ وَجَمْعُهُ شُعُوبٌ، قال:
﴿شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾ وَالشَّعْبُ مِنَ الْوَادِي مَا
اجْتَمَعَ مِنْهُ طَرَفٌ وَتَفَرَّقَ طَرَفٌ فَإِذَا
نَظَرْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي تَفَرَّقَ
أَخَذْتَ فِي وَهْمِكَ وَاحِداً يَتَفَرَّقُ وَإِذَا
نَظَرْتَ مِنْ جَانِبِ الْاجْتِمَاعِ أَخَذْتَ فِي
وَهْمِكَ اثْنَيْنِ اجْتَمَعَا فَلِذَلِكَ قِيلَ شَعِبَتْ
إِذَا جَمَعَتْ وَشَعِبَتْ إِذَا فَرَّقَتْ، وَشُعِبَتْ
تَضْغِيرُ شَعْبٍ الَّذِي هُوَ مُضْذَرٌّ أَوِ الَّذِي
هُوَ اسْمٌ أَوْ تَضْغِيرُ شِعْبٍ.

شعر : الشَّعْرُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ
أَشْعَارٌ، قال: ﴿وَمِنْ أَمْوَالِهَا وَأَوْبَارِهَا
وَأَشْعَارِهَا﴾ وَشَعَرْتُ أَصَبْتُ الشَّعْرَ وَمِنْهُ

اِسْتَعِيرَ شَعَرْتُ كَذَا أَيِ عَلِمْتُ عِلْمًا فِي
الدَّقَّةِ كإِصَابَةِ الشَّعْرِ، وَسُمِّيَ الشَّاعِرُ
شَاعِرًا لِإِفْطَتِيهِ وَدِقَّةِ مَعْرِفَتِهِ، فَالشَّعْرُ فِي
الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْعِلْمِ الدَّقِيقِ فِي قَوْلِهِمْ
لَيْتَ شِعْرِي وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا
لِلْمُوزُونِ الْمُقَفَّى مِنَ الْكَلَامِ، وَالشَّاعِرُ
لِلْمُخْتَصِّ بِصِنَاعَتِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةً
عَنِ الْكُفَّارِ: ﴿بَلِ أَفْتَرْتَهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾
وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ حَمَلُوهُ عَلَى أَنَّهُمْ
رَمَوْهُ بِكَوْنِهِ آتِيًا بِشِعْرِ مَنْظُومٍ مُقَفَّى حَتَّى
تَأَوَّلُوا مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ لَفْظٍ
يُشَبِّهُ الْمُوزُونَ وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَصِّلِينَ:
لَمْ يَقْصِدُوا هَذَا الْمَقْصِدَ فِيمَا رَمَوْهُ بِهِ
وَذَلِكَ أَنَّهُ ظَاهِرٌ مِنَ الْكَلَامِ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى
أَسَالِبِ الشَّعْرِ وَلَا يَخْفِي ذَلِكَ عَلَى
الْإِغْتِمَامِ مِنَ الْعَجَمِ فَضْلًا عَنْ بُلْغَاءِ
الْعَرَبِ، وَإِنَّمَا رَمَوْهُ بِالْكَذِبِ فَإِنَّ الشَّعْرَ
يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْكَذِبِ وَالشَّاعِرُ الْكَاذِبُ
حَتَّى سَمَى قَوْمٌ الْأَدِلَّةَ الْكَاذِبَةَ الشَّعْرِيَّةَ،
وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِ عَامَّةِ
الشُّعَرَاءِ: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَلْمِزُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾
إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، وَلِكُونِ الشَّعْرِ مَقَرًّا

الْكَذِبِ قِيلَ أَحْسَنُ الشَّعْرِ أَكْذَبُهُ. وَقَالَ
بَغُضُّ الْحُكَمَاءِ: لَمْ يَرِ مُتَدِينٌ صَادِقٌ
اللَّهْجَةَ مُغْلِقًا فِي شِعْرِهِ. وَالْمَشَاعِرُ
الْحَوَاسُّ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾
وَنَحْوُ ذَلِكَ مَعْنَاهُ: لَا تَذَرُكُونَهُ بِالْحَوَاسِّ
وَلَوْ قَالَ فِي كَثِيرٍ مِمَّا جَاءَ فِيهِ لَا
يَشْعُرُونَ لَا يَغْفُلُونَ لَمْ يَكُنْ يَجُوزُ إِذْ
كَانَ كَثِيرٌ مِمَّا لَا يَكُونُ مَحْسُوسًا قَدْ
يَكُونُ مَغْفُولًا. وَمَشَاعِرُ الْحَجِّ مَعَالِمُهُ
الظَّاهِرَةُ لِلْحَوَاسِّ وَالْوَاحِدُ مَشْعَرٌ وَيُقَالُ
شَعَائِرُ الْحَجِّ الْوَاحِدُ شَعِيرَةٌ ﴿ذَلِكَ وَمَنْ
يُعْظِمْ شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ قَال: ﴿عِنْدَ
الشَّعْرِ الْحَرَائِ - لَا تَحُلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾
أَيِ مَا يَهْدِي إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، وَسُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُشْعَرُ أَيِ تُعَلَّمُ بِأَنْ تُذَمَّى
بِشَعِيرَةٍ أَيِ حَدِيدَةٍ يُشْعَرُ بِهَا. وَالشَّعْرَى
نَجْمٌ وَتَخْصِيصُهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْتُمْ هُوَ
رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾ لِكُونِهَا مَغْبُودَةً لِقَوْمٍ
مِنْهُمْ.

شعف : قُرِئَ: ﴿شَعَفَهَا﴾ وَهِيَ
مِنْ شَعَفَةِ الْقَلْبِ وَهِيَ رَأْسُهُ مُعَلَّقُ النِّيَاطِ
وَشَعَفَةُ الْجَبَلِ أَعْلَاهُ، وَمِنْهُ قِيلَ فَلَانُ

مَشْعُوفٌ بِكَذَا كَأَنَّمَا أُصِيبَ شَعْفُهُ قَلْبِهِ .

شعل : الشَّعْلُ الْتِهَابُ النَّارِ، يَقَالُ شَعْلَةٌ مِنَ النَّارِ وَقَدْ أَشْعَلَتْهَا وَأَجَارَ أَبُو زَيْدٍ شَعْلَتَهَا وَقِيلَ بَيَاضٌ يَشْتَعِلُ ﴿وَأَشْتَمَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ تشبيهاً بالاشتعالِ مِنْ حَيْثُ اللَّوْنُ .

شغف : ﴿شَفَفَهَا حُبًّا﴾ أَيِ أَصَابَ شَغَافَ قَلْبِهَا أَيِ بَاطِنَهُ عَنِ الْحَسَنِ وَقِيلَ وَسَطُهُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ وَهُمَا يَتَقَارَبَانِ .

شغل : الشَّغْلُ وَالشَّغْلُ الْعَارِضُ الَّذِي يُذْهِلُ الْإِنْسَانَ، قَالَ: ﴿فِي شُغْلٍ فَكَيْهُونَ﴾ وَقُرِئَ: شُغِلَ وَقَدْ شُغِلَ فَهُوَ مَشْغُولٌ وَلَا يَقَالُ أَشْغِلَ، وَشُغِّلَ شَاغِلٌ .

شفا : شَفَا الْبَشْرَ وَغَيْرَهَا حَزْفُهُ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْقُرْبِ مِنَ الْهَلَاكِ قَالَ: ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ - عَلَى شَفَا حَقَرَةٍ﴾ وَأَشْفَى فُلَانٌ عَلَى الْهَلَاكِ أَيِ حَصَلَ عَلَى شَفَاةٍ . وَتَشْيِيَةُ شَفَا شَفَوَانٍ وَجَمْعُهُ أَشْفَاءُ، وَالشَّفَاءُ مِنَ الْمَرَضِ مُوَافَاةُ شِفَاءِ السَّلَامَةِ وَصَارَ اسْمًا لِلْبُرْءِ، قَالَ فِي صِفَةِ الْعَسَلِ: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ - وَيَشْفِ

صُدُورُ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ .

شفع : الشَّفْعُ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى مِثْلِهِ وَيُقَالُ لِلْمَشْفُوعِ شَفْعٌ ﴿وَالشَّفْعُ وَالْوَثْرُ﴾ قِيلَ الشَّفْعُ الْمَخْلُوقَاتُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا مُرْكَبَاتٌ، كَمَا قَالَ: ﴿وَمَنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ وَالْوَثْرُ هُوَ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ الْوَحْدَةَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ . وَقِيلَ الشَّفْعُ يَوْمُ النَّحْرِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ نَظِيرًا لِيَلِيهِ، وَالْوَثْرُ يَوْمُ عَرَفَةَ وَقِيلَ الشَّفْعُ وَلَدُ آدَمَ وَالْوَثْرُ آدَمُ لِأَنَّهُ لَا عَنَ وَالِدٍ وَالشَّفَاعَةُ الْإِنْضِمَامُ إِلَى آخَرٍ نَاصِرًا لَهُ وَسَائِلًا عَنْهُ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْإِنْضِمَامِ مَنْ هُوَ أَعْلَى حُزْمَةً وَمَرْتَبَةً إِلَى مَنْ هُوَ أَدْنَى . وَمِنْهُ الشَّفَاعَةُ فِي الْقِيَامَةِ قَالَ: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ أَمَّحَدَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا - لَا تَنْفِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا - وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى - فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ أَيِ لَا يَشْفَعُ لَهُمْ ﴿مَنْ يَشْفَعُ شَفْعَةً حَسَنَةً - وَمَنْ يَشْفَعُ شَفْعَةً سَيِّئَةً﴾ أَيِ مَنْ انْضَمَّ إِلَى غَيْرِهِ وَعَاوَنَهُ وَصَارَ شَفْعًا لَهُ أَوْ شَفِيعًا فِي فِعْلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَعَاوَنَهُ وَقَوَّاهُ وَشَارَكَهُ فِي نَفْعِهِ

وَضُرُّهُ. وَقِيلَ الشَّفَاعَةُ هَهُنَا أَنْ يُشْرَعَ
الْإِنْسَانُ لِلْآخِرِ طَرِيقَ خَيْرٍ أَوْ طَرِيقَ شَرٍّ
فَيُقْتَدَى بِهِ فَصَارَ كَأَنَّهُ شَفَعَ لَهُ وَذَلِكَ كَمَا
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ
أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَمَنْ سَنَّ
سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَلَيْهِ وَزُرْهَا وَوَزُرُ مَنْ عَمِلَ
بِهَا» أَيِ إِثْمِهَا وَإِثْمُ مَنْ عَمِلَ بِهَا،
وقوله: «مَا مِنْ شَيْعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِي»
أَيِ يُدَبَّرُ الْأَمْرَ وَخَدَهُ لَا ثَانِي لَهُ فِي
فَضْلِ الْأَمْرِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لِلْمُدَبِّرَاتِ
وَالْمُقَسَّمَاتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَفْعَلُونَ مَا
يَفْعَلُونَهُ بَعْدَ إِذْنِهِ. وَاسْتَشْفَعْتُ بِفُلَانٍ
عَلَى فُلَانٍ فَتَشَفَّعَ لِي وَشَفَّعَهُ أَجَابَ
شَفَاعَتَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «الْفُرَّانُ
شَافِعٌ مَشْفَعٌ» وَالشَّفْعَةُ هُوَ طَلَبُ مَبِيعٍ فِي
شَرِكِيهِ بِمَا يَبِيعُ بِهِ لِيُضَمَّهُ إِلَى مِلْكِهِ وَهُوَ
مِنَ الشَّفْعِ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِذَا وَقَعَتِ
الْحُدُودُ فَلَا شَفْعَةَ».

شفق : الشَّفَقُ اخْتِلَاطُ ضَوْءِ النَّهَارِ
بِسَوَادِ اللَّيْلِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، قَالَ:
«فَلَا أُقِيمُ بِالشَّفَقِ» وَالْإِشْقَاقُ عِنَايَةٌ
مُخْتَلِطَةٌ بِخَوْفٍ لِأَنَّ الْمُشْفِقَ يُحِبُّ

شق : الشَّقُّ الْحَزْمُ الْوَاقِعُ فِي
الشَّيْءِ، يُقَالُ شَقَّقْتُهُ بِنُصْفَيْنِ، قَالَ: «ثُمَّ
شَقَّقْنَا الْأَرْضَ - وَأَشَقَّ الْقَمَرُ» وَقِيلَ
انْشِقَاقُهُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ، وَقِيلَ هُوَ انْشِقَاقُ يَغْرِضٍ فِيهِ
حِينَ تَقْرُبُ الْقِيَامَةُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَضَحُ
الْأَمْرِ، وَالْبَشَقَةُ الْقِطْعَةُ الْمُنَشَقَّةُ
كَالنُّصْفِ، وَالشَّقُّ الْمَشَقَّةُ وَالْانْكِسَارُ
الَّذِي يَلْحَقُ النَّفْسَ وَالْبَدَنَ، وَذَلِكَ
كَاسْتِعَارَةِ الْانْكِسَارِ لَهَا، قَالَ: «إِلَّا
يَشِقُّ الْأَنْفُسُ» وَالشَّقَّةُ النَّاحِيَةُ الَّتِي
تَلْحَقُكَ الْمَشَقَّةُ فِي الْوُضُوءِ إِلَيْهَا،
وقال: «بَعْدَتْ عَلَيْهِمُ الشَّقَّةُ» وَالشَّقَاقُ
الْمُخَالَفَةُ وَكَوْنُكَ فِي شَيْءٍ غَيْرِ شَيْءٍ
صَاحِبِكَ أَوْ مَنْ شَقَّ الْعَصَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
قال: «وَلِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا - فَلَمَّا

﴿اللَّهُ﴾ وَأَشْكَاَهُ أَيِ يَجْعَلُ لَهُ شُكْوَى نَحْوُ
أَمْرَضَهُ وَيُقَالُ أَشْكَاَهُ أَيِ أزالَ شِكَايَتَهُ،
وَرَوَى: شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَرَّ
الرَّمْضَاءِ فِي جِبَاهِنَا وَأَكْفُنَا فَلَمْ يُشْكِنَا،
وَأَضَلَّ الشُّكْوِ فَتُحِ الشُّكْوَةُ وَإِظْهَارُ مَا فِيهِ
وَهِيَ سِقَاءٌ صَغِيرٌ يُجْعَلُ فِيهِ الْمَاءُ وَكَأَنَّهُ
فِي الْأَضَلِّ اسْتِعَارَةٌ كَقَوْلِهِمْ: بَثَّتْ لَهُ مَا
فِي وَعَائِي وَتَقَضَّتْ مَا فِي جِرَابِي إِذَا
أَظْهَرْتَ مَا فِي قَلْبِكَ. وَالْمِشْكَاةُ كُوَّةٌ
غَيْرُ نَافِذَةٍ قَالَ: ﴿كَشِكْوَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾
وَذَلِكَ مَثَلُ الْقَلْبِ وَالْمِصْبَاحُ مَثَلُ نُورِ
اللَّهِ فِيهِ.

شكر: الشُّكْرُ تَصَوُّرُ النُّعْمَةِ
وَإِظْهَارُهَا، قِيلَ وَهُوَ مَقْلُوبٌ عَنِ الْكُشْرِ
أَيِ الْكَشْفِ، وَيُضَادُّهُ الْكُفْرُ وَهُوَ نِسْيَانُ
النُّعْمَةِ وَسَتْرُهَا، إِلَيْهَا، وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ
عَيْنِ شَكَرَى أَيِ مُمْتَلِئَةٍ، فَالشُّكْرُ عَلَى
هَذَا هُوَ الْامْتِلَاءُ مِنْ ذِكْرِ الْمُنْعِمِ عَلَيْهِ.
وَالشُّكْرُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ: شُكْرُ الْقَلْبِ،
وَهُوَ تَصَوُّرُ النُّعْمَةِ، وَشُكْرُ اللِّسَانِ، وَهُوَ
النِّثَاءُ عَلَى الْمُنْعِمِ وَشُكْرُ سَائِرِ
الْجَوَارِحِ، وَهُوَ مُكَافَأَةُ النُّعْمَةِ بِقَدْرِ

هُمْ فِي شِقَاقٍ أَيِ مُخَالَفَةٍ: ﴿وَمَنْ يُسَاقِقِ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أَيِ صَارَ فِي شِقِّ غَيْرِ شِقِّ
أَوْلِيَائِهِ نَحْوُ: ﴿وَمَنْ يُكَادِرِ اللَّهَ﴾.

شقا: الشَّقَاوَةُ خِلَافُ السَّعَادَةِ وَقَدْ
شَقِيَ يَشْقَى شَقْوَةً وَشَقَاوَةً وَشَقَاءً
وَقُرِئَ: ﴿شَقَوْتُنَا﴾ وَشَقَاوَتُنَا فَالشَّقْوَةُ
كَالرَّذَةِ وَالشَّقَاوَةُ كَالسَّعَادَةِ مِنْ حَيْثُ
الْإِضَافَةُ، فَكَمَا أَنَّ السَّعَادَةَ فِي الْأَضَلِّ
ضَرْبَانِ سَعَادَةٌ أُخْرَوِيَّةٌ وَسَعَادَةٌ دُنْيَوِيَّةٌ،
ثُمَّ السَّعَادَةُ الدُّنْيَوِيَّةُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ:
سَعَادَةُ نَفْسِيَّةٌ وَبَدَنِيَّةٌ وَخَارِجِيَّةٌ، كَذَلِكَ
الشَّقَاوَةُ عَلَى هَذِهِ الْأَضْرِبِ وَفِي الشَّقَاوَةِ
الْأُخْرَوِيَّةِ قَالَ: ﴿فَلَا يَصِلُ وَلَا يَشْفَى﴾
وَفِي الدُّنْيَوِيَّةِ ﴿فَلَا يُخْرِجُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ
فَتَشْفَى﴾ قَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ يُوَضَّعُ الشَّقَاءُ
مَوْضِعَ التَّعَبِ نَحْوُ شَقِيتُ فِي كَذَا وَكُلُّ
شَقَاوَةٍ تَعَبٌ وَلَيْسَ كُلُّ تَعَبٍ شَقَاوَةً
فَالْتَّعَبَ أَعْمُ مِنَ الشَّقَاوَةِ.

شكا: الشُّكْوُ وَالشُّكَايَةُ وَالشُّكَاةُ
وَالشُّكْوَى إِظْهَارُ الْبَثِّ، يُقَالُ شَكَّوْتُ
وَأَشْكَيْتُ، قَالَ: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي
وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ وَقَالَ: ﴿وَتَشْكِي إِلَى

عِنْدَ الْإِنْسَانِ وَتَسَاوِيَهُمَا وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ
لَوْجُودِ أَمَارَتَيْنِ مُتَسَاوِيَتَيْنِ عِنْدَ التَّقِيضَيْنِ
أَوْ لِعَدَمِ الْأَمَارَةِ فِيهِمَا، وَالشُّكُّ رُبَّمَا
كَانَ فِي الشَّيْءِ هَلْ هُوَ مَوْجُودٌ أَوْ غَيْرُ
مَوْجُودٍ؟ وَرُبَّمَا كَانَ فِي جِنْسِهِ، مِنْ أَيِّ
جِنْسٍ هُوَ؟ وَرُبَّمَا كَانَ فِي بَعْضِ صِفَاتِهِ
وَرُبَّمَا كَانَ فِي الْعَرَضِ الَّذِي لِأَجْلِهِ
أُوجِدَ. وَالشُّكُّ ضَرْبٌ مِنَ الْجَهْلِ وَهُوَ
أَخْصُ مِنْهُ لِأَنَّ الْجَهْلَ قَدْ يَكُونُ عَدَمُ
الْعِلْمِ بِالتَّقِيضَيْنِ رَأْسًا فَكُلُّ شَكٍّ جَهْلٌ
وَلَيْسَ كُلُّ جَهْلٍ شَكًّا، قَالَ: ﴿لَفِي شَكِّ
وَتَهُ مَرِيبٌ﴾. وَاشْتِقَاقُهُ إِمَّا مِنْ شَكَّكَتُ
الشَّيْءِ أَيْ خَرَفْتُهُ:

فَكَأَنَّ الشَّكَّ الْخَرْقُ فِي الشَّيْءِ وَكَوْنُهُ
بَحِيثٌ لَا يَجِدُ الرَّأْيُ مُسْتَقَرًّا يَثْبُتُ فِيهِ
وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ. وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مُسْتَعَارًا
مِنَ الشَّكِّ وَهُوَ لُصُوقُ الْعَضْدِ بِالْجَنْبِ،
وَذَلِكَ أَنْ يَتَلَصَّقَ التَّقِيضَانِ فَلَا مَدْخَلَ
لِلْفَهْمِ وَالرَّأْيِ لِيَتَخَلَّلَ مَا بَيْنَهُمَا وَيَشْهَدُ
لِهَذَا قَوْلُهُمْ التَّبَسُّ الْأَمْرُ وَاخْتَلَطَ وَأَشْكَلَ
وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْإِسْتِعَارَاتِ.

شكل : الْمُشَاكَلَةُ فِي الْهَيْئَةِ

اسْتِحْقَاقُهُ ﴿اعْمَلُوا مَا لَكُمْ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ فَقَدْ
قِيلَ شُكْرًا انْتَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ. وَمَعْنَاهُ
اعْمَلُوا مَا تَعْمَلُونَهُ شُكْرًا لِلَّهِ. وَقِيلَ
﴿شُكْرًا﴾ مَفْعُولٌ لِقَوْلِهِ ﴿اعْمَلُوا﴾ وَذَكِّرَ
اعْمَلُوا وَلَمْ يَقُلْ اشْكُرُوا لِيُبَيِّنَ عَلَى التَّزَامِ
الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ مِنَ الشُّكْرِ بِالْقَلْبِ
وَاللِّسَانِ وَسَائِرِ الْجَوَارِحِ. قَالَ:
﴿أَشْكُرُ لِي وَلَوْلَاكَ - وَسَتَجْزِي الشُّكْرَيْنِ
- وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿وَقِيلَ مَنْ عِبَادِي الشُّكُورُ﴾، ففِيهِ تَنْبِيْهُ
أَنَّ تَوْفِيْقَهُ شُكْرَ اللَّهِ صَغَبٌ وَلِذَلِكَ لَمْ
يُنِشْ بِالشُّكْرِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا عَلَى اثْنَيْنِ،
قَالَ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿شَاكِرًا
لِنِعْمَتِي﴾ وَقَالَ فِي نُوحٍ: ﴿إِنَّهُ كَانَ
عَبْدًا شَكُورًا﴾ وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ بِالشُّكْرِ
فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ فَإِنَّمَا
يُعْنَى بِهِ إِنْْعَامُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَجَزَاؤُهُ بِمَا
أَقَامُوهُ مِنَ الْعِبَادَةِ.

شكس : الشَّكْسُ السَّيِّئُ الْخُلُقِ،
وَقَوْلُهُ: ﴿شُكَّاءٌ مُتَشَكِّمُونَ﴾ أَيْ
مُتَشَاكِرُونَ لِشَكَاةِ خُلُقِهِمْ.

شكك : الشُّكُّ اغْتِدَالُ التَّقِيضَيْنِ

شُمُوس، قال: ﴿وَالشَّمْسُ تَحْرِي
لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ وَشَمَسَ يَوْمُنَا وَأَشْمَسَ
صَارَ ذَا شَمْسٍ وَشَمَسَ فَلَانٌ شِمَاساً إِذَا
نَدَّ وَلَمْ يَسْتَقِرَّ تَشْبِيهاً بِالشَّمْسِ فِي عَدَمِ
اسْتِقْرَارِهَا.

شمل : الشمال المقابل لليمين،
قال: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قِيدٌ﴾
وَالْاِشْتِمَالُ بِالشَّوْبِ أَنْ يَلْتَفَّ بِهِ الْإِنْسَانُ
فَيَطْرَحَهُ عَلَى الشَّامِلِ وَفِي الْحَدِيثِ:
نُهِيَ عَنِ اِشْتِمَالِ الصُّمَاءِ، وَالشَّمْلَةُ
وَالْمِشْمَلُ كِسَاءٌ يُشْتَمَلُ بِهِ مُسْتَعَارٌ مِنْهُ،
وَمِنْهُ شَمْلُهُمُ الْأَمْرُ.

شنا : شينته تَقْدَرُتُهُ بُغْضاً لَهُ.
وقوله: ﴿شَتَانُ قَوْمٍ﴾ أَيِ بُغْضُهُمْ
وَقُرِئَ شَنَا فَمَنْ خَفَفَ أَرَادَ بَغِيضَ
قَوْمٍ وَمَنْ ثَقُلَ جَعَلَهُ مَضْذِراً وَمِنْهُ:
﴿إِنَّكَ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾.

شها : أضل الشهوة نَزْوُغِ النَّفْسِ
إِلَى مَا تُرِيدُهُ وَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا ضَرْبَانِ
صَادِقَةٌ وَكَاذِبَةٌ فَالْصَّادِقَةُ مَا يَخْتَلُ الْبَدَنُ
مِنْ دُونِهِ كَشَهْوَةِ الطَّعَامِ عِنْدَ الْجُوعِ،
وَالْكَاذِبَةُ مَا لَا يَخْتَلُ مِنْ دُونِهِ، وَقَدْ

وَالصُّورَةُ وَالنَّدُّ فِي الْجَنَسِيَّةِ وَالشَّبَهُ فِي
الْكَيْفِيَّةِ، قَالَ: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْ شَكْلِهِ
أَرْوَاحَ﴾ أَيِ مِثْلِهِ فِي الْهَيْئَةِ وَتَعَاطِي
الْفِعْلِ، وَالشَّكْلُ قِيلَ هُوَ الدَّلُّ وَهُوَ فِي
الْحَقِيقَةِ الْأَتْسُ الَّذِي بَيْنَ الْمُتَمَائِلِينَ فِي
الطَّرِيقَةِ، وَأَضْلُ الْمَشَاكَلَةِ مِنَ الشَّكْلِ
أَيِ تَقْيِيدِ الدَّابَّةِ، يُقَالُ شَكَلْتُ الدَّابَّةَ
وَالشَّكَالَ مَا يُقَيَّدُ بِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ كُلُّ
يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ أَيِ عَلَى سَجِيَّتِهِ الَّتِي
قَيَّدَتْهُ وَذَلِكَ أَنَّ سُلْطَانَ السَّجِيَّةِ عَلَى
الْإِنْسَانِ قَاهِرٌ وَالْإِشْكَالُ فِي الْأَمْرِ
اسْتِعَارَةٌ كَالْاِشْتِيَاءِ مِنَ الشَّيْءِ.

شماز : قال: ﴿أَشْمَارَاتُ قُلُوبٍ
الَّذِينَ﴾ أَيِ تَفَرَّتْ.

شمت : الشَّمَاتَةُ الْفَرْحُ بِبَلِيَّةٍ مَنْ
تُعَادِيهِ وَيُعَادِيكَ يُقَالُ شِمْتَ بِهِ فَهُوَ
شَامِتٌ وَأَشْمَتَ اللَّهُ بِهِ الْعُدُوَّ، قَالَ:
﴿فَلَا تَشْمِتْ بِكَ الْأَعْدَاءُ﴾.

شمخ : ﴿رُؤْيَى شَمِخَتْ﴾ أَيِ
عَالِيَاتٍ.

شمس : الشَّمْسُ يُقَالُ لِلْقُرْصَةِ
وَلِلضُّوءِ الْمُتَنَشِّرِ عَنْهَا وَتُجْمَعُ عَلَى

يُسَمَّى الْمُشْتَهَى شَهْوَةً وَقَدْ يُقَالُ لِلْقُوَّةِ
الَّتِي تَشْتَهِي الشَّيْءَ شَهْوَةً وَقَوْلُهُ: ﴿زَيْنَ
لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ يَحْتَمِلُ الشَّهَوَاتَيْنِ
وقوله: ﴿وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ فهذا مِنَ
الشَّهَوَاتِ الْكَاذِبَةِ وَمِنَ الْمُشْتَهِيَّاتِ
الْمُسْتَغْنَى عَنْهَا وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ:
﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ﴾
وقوله: ﴿فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ﴾.

شهب : الشَّهَابُ الشُّعْلَةُ السَّاطِعَةُ
مِنَ النَّارِ الْمُوقَدَةِ، وَمِنْ الْعَارِضِ فِي
الْجَوِّ نَحْوُ: ﴿فَأَتْبَعُوا شَهَابًا نَاقِبًا﴾.

شهد : الشُّهُودُ وَالشَّهَادَةُ الْحُضُورُ
مَعَ الْمُشَاهَدَةِ إِمَّا بِالْبَصَرِ أَوْ بِالْبَصِيرَةِ
وقد يُقَالُ لِلْحُضُورِ مُفْرَدًا قَالَ: ﴿عَلِمَ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ﴾ لَكِنَّ الشُّهُودَ
بِالْحُضُورِ الْمُجَرَّدِ أَوَّلَى وَالشَّهَادَةُ مَعَ
الْمُشَاهَدَةِ أَوَّلَى؛ وَيُقَالُ لِلْمَحْضَرِّ مُشْهَدٌ
وَلِلْمَرَأَةِ الَّتِي يَحْضُرُهَا زَوْجُهَا مُشْهِدٌ.
وَجُمِعَ مُشْهِدٌ مُشَاهِدٌ وَمِنْهُ مَشَاهِدُ الْحَجِّ
وَهِيَ مَوَاطِنُهُ الشَّرِيفَةُ الَّتِي يَحْضُرُهَا
الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِرَاءُ مِنَ النَّاسِ. وَقِيلَ
مَشَاهِدُ الْحَجِّ مَوَاضِعُ الْمَنَاسِكِ. قَالَ:

﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ - مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ
أَهْلِهِ﴾ أَيِ مَا حَضَرْنَا ﴿وَالَّذِينَ لَا
يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ أَيِ لَا يَحْضُرُونَهُ
بِنُفُوسِهِمْ وَلَا بِهَمِّهِمْ وَإِزَادَتِهِمْ وَالشَّهَادَةُ
قَوْلٌ صَادِرٌ عَنْ عِلْمٍ حَصَلَ بِمُشَاهَدَةِ
بَصِيرَةٍ أَوْ بَصَرٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿أَشْهَدُوا
خَلْقَهُمْ﴾ يَعْنِي مُشَاهَدَةَ الْبَصَرِ ثُمَّ قَالَ:
﴿سَتَكُنَّ شَهَادَتُهُمْ﴾ تَنْبِيْهَا أَنَّ الشَّهَادَةَ
تَكُونُ عَنْ شُهُودٍ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنْتُمْ
تَشْهَدُونَ﴾ أَيِ تَعْلَمُونَ وَقَوْلُهُ: ﴿مَا
أَشْهَدْتُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ﴾ أَيِ مَا جَعَلْتُمْ
مِمَّنْ أَطَّلَعُوا بِبَصِيرَتِهِمْ عَلَى خَلْقِهَا
وقوله: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ أَيِ مَا
يَغِيبُ عَنْ حَوَاسِّ النَّاسِ وَيَصَاطِرِهِمْ وَمَا
يَشْهَدُونَهُ بِهِمَا. وَشَهِدْتُ يُقَالُ عَلَى
ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا جَارٍ مَجْرَى الْعِلْمِ
وَيُلْفِظُهُ تَقَامُ الشَّهَادَةُ وَيُقَالُ أَشْهَدُ بِكَذَا
وَلَا يُرْضَى مِنَ الشَّاهِدِ أَنْ يَقُولَ أَعْلَمُ بَلْ
يُحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ أَشْهَدُ. وَالثَّانِي: يَجْرِي
مَجْرَى الْقَسَمِ فَيَقُولُ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنْ زَيْدًا
مُنْطَلِقٌ فَيَكُونُ قَسَمًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ
إِنْ قَالَ أَشْهَدُ وَلَمْ يَقُلْ بِاللَّهِ يَكُونُ قَسَمًا

ويعجري عِلْمْتُ مَجْرَاهُ فِي الْقَسَمِ فَيَجَابُ
بجواب القسم نحو قول الشاعر:

* وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيَّتِي *

وَيُقَالُ شَاهِدٌ وَشَهِيدٌ وَشَهْدَاءُ
قَالَ: ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ﴾ قَالَ:
﴿وَأَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ﴾ وَيُقَالُ شَهِدْتُ
كَذَا: أَيِ حَضَرْتُهُ وَشَهِدْتُ عَلَى
كَذَا، قَالَ: ﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ﴾
وَقَدْ يَعْبُرُ بِالشَّهَادَةِ عَنِ الْحُكْمِ نَحْوُ:
﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ وَعَنْ
الْإِفْرَارِ نَحْوُ: ﴿وَلَوْ يَكُنْ لَّمُمْ شُذَّةً إِلَّا
أَنفُسُكُمْ فَشُذَّةٌ أَحْوَجُ مِنِّي شُذَاتِ اللَّهِ﴾
أَنْ كَانَ ذَلِكَ شَهَادَةً لِّنَفْسِهِ. وَقَوْلُهُ:
﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا﴾ أَيِ مَا
أَخْبَرْنَا وَقَوْلُهُ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ﴾
فَشَهَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِوَحْدَانِيَّتِهِ هِيَ
إِجْبَازُ مَا يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ فِي
الْعَالَمِ، وَفِي نَفْسِنَا.

وَشَهَادَةُ الْمَلَائِكَةِ بِذَلِكَ هُوَ إِظْهَارُهُمْ
أَفْعَالًا يُؤْمَرُونَ بِهَا وَهِيَ الْمَذْلُولُ عَلَيْهَا
بِقَوْلِهِ: ﴿قَالَتِ الْمَلَأَتِ آمَنَّا﴾ وَشَهَادَةُ أُولِي

الْعِلْمِ أَطْلَاعُهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحُكْمِ
وَإِقْرَارُهُمْ بِذَلِكَ وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ تَخْتَصُّ
بِأَهْلِ الْعِلْمِ فَأَمَّا الْجُهَالُ فَمُبْعَدُونَ مِنْهَا
وَلِذَلِكَ قَالَ فِي الْكَفَّارِ: ﴿مَا أَشْهَدُهُمْ
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَشْيَاهُمْ﴾
وَعَلَى هَذَا نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ
مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْمَعْنِيُّونَ
بِقَوْلِهِ: ﴿وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ﴾
وَأَمَّا الشَّهِيدُ فَقَدْ يُقَالُ لِلشَّاهِدِ وَالْمُشَاحِدِ
لِلشَّيْءِ وَقَوْلُهُ: ﴿سَاقٍ وَشَهِيدٌ﴾ أَيِ مَنْ
شَهِدَ لَهُ وَعَلَيْهِ وَقَوْلُهُ: ﴿أَوِ الْفَى السَّمْعَ
وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ أَيِ يَشْهَدُونَ مَا يَسْمَعُونَهُ
بِقُلُوبِهِمْ عَلَى ضِدِّ مَنْ قِيلَ فِيهِمْ:
﴿أُولَئِكَ يَتَدَوَّنُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾
وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنِّي الصَّلَوَةُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ:
﴿مَشْهُودًا﴾ أَيِ يَشْهَدُ صَاحِبُهُ الشُّفَاءَ
وَالرَّحْمَةَ وَالتَّوْفِيقَ وَالسَّكِينَاتِ وَالْأَزْوَاحَ
الْمَذْكُورَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ
مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ فَقَدْ فُسِّرَ بِكُلِّ مَا
يَقْتَضِيهِ مَعْنَى الشَّهَادَةِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:
مَغْنَاهُ أَغْوَانَكُمْ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الَّذِينَ

يَشْهَدُونَ لَكُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ الَّذِينَ يُعْتَدُ بِحُضُورِهِمْ.

وقوله: ﴿وَأَنْتُمْ عَلَى ذَلِكَ لِشَهِيدٍ - أَنْتُمْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ - وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ فإشارة إلى قوله: ﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾، والشهيد هو المختصِرُ فتسميته بذلك لحضور الملائكة إيّاه إشارة إلى ما قال: ﴿تَتَذَكَّرُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا﴾ الآية قال: ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ أو لأنهم يشهدون في تلك الحالة ما أعدّ لهم من النعيم، أو لأنهم تشهد أرواحهم عند الله كما قال: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ الآية، وقوله: ﴿وَشَآهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قيل المشهود يوم الجمعة وقيل يوم عرفة ويوم القيامة وشاهد كل من شهده وقوله ﴿يَوْمَ مَشْهُودٍ﴾ أي مشاهد تنبيها أن لا بُدَّ من وقوعه، والشَّهيد هو أن يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، وصار في التعارف اسماً لِلتَّحِيَّاتِ الْمَقْرُوءَةِ فِي الصَّلَاةِ

وَلِلذِّكْرِ الَّذِي يُقْرَأُ ذَلِكَ فِيهِ.

شهر : الشَّهْرُ مُدَّةٌ مَشْهُورَةٌ بِإِهْلَالِ الْهِلَالِ أَوْ بِاعْتِبَارِ جُزْءٍ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جُزْءاً مِنْ دَوْرَانِ الشَّمْسِ مِنْ نُقْطَةٍ إِلَى تِلْكَ النُّقْطَةِ، قَالَ: ﴿شَهْرٌ رَمَضَانَ - أَلَحَّجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ - إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾.

شهق : الشَّهْقُ طُولُ الزَّفِيرِ وَهُوَ رَدُّ النَّفْسِ وَالزَّفِيرُ مَدَّةٌ قَالَ: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهْقٌ﴾ وقال تعالى: ﴿سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَأَصْلَهُ مِنْ جَبَلٍ شَاهِقٍ أَيْ مُتَنَاهِي الطُّولِ.

شوب : الشُّوبُ الْخَلْطُ قَالَ: ﴿لَشَوْبًا مِنْ حَمِيرٍ﴾.

شور : الشُّورَاءُ مَا يَبْدُو مِنَ الْمَتَاعِ وَشِرْتُ الْعَسَلَ وَأَشْرْتُهُ أَخْرَجْتُهُ.

وَالْتَشَاوَرُ وَالْمُشَاوَرَةُ وَالْمَشْوَرَةُ اسْتِخْرَاجُ الرَّأْيِ بِمُرَاجَعَةِ الْبَعْضِ إِلَى الْبَعْضِ مِنْ قَوْلِهِمْ شِرْتُ الْعَسَلَ إِذَا اتَّخَذْتَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ وَاسْتِخْرَجْتَهُ مِنْهُ، قَالَ: ﴿وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ وَالشُّورَى الْأَمْرُ الَّذِي يُتَشَاوَرُ فِيهِ، قَالَ: ﴿وَأَمْرُهُمْ

شُورَى بَيْنَهُمْ ﴿١﴾ .

شوظ : الشَواظُ اللَّهَبُ الَّذِي لَا دُخَانَ فِيهِ قَالَ : ﴿شَوَاطِلٌ مِّنْ نَّارٍ وَنَحَاسٍ﴾ .

شوك : الشَّوْكُ مَا يَدِقُّ وَيَضْلُبُ رَأْسُهُ مِنَ الثَّبَاتِ وَيُعَبَّرُ بِالشَّوْكِ وَالشَّكَةِ عَنْ السَّلَاحِ وَالشَّدَةِ ، قَالَ : ﴿عَيَّرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ﴾ وَشَاكَنِي الشَّوْكُ أَصَابَنِي .

شوى : شَوَيْتُ اللَّحْمَ وَاشْتَوَيْتُهُ ، قَالَ : ﴿يَشْوِي الْوُجُوهُ﴾ .

والشَّوَى الْأَطْرَافُ كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ يُقَالُ رَمَاهُ فَأَشْوَاهُ أَيِ أَصَابَ شَوَاهُ ، قَالَ : ﴿نَزَاعَةُ لِلشَّوَى﴾ .

شيب : الشَّيْبُ وَالْمَشْيِبُ بَيَاضُ الشَّعْرِ قَالَ : ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ .

شيخ : يُقَالُ لِمَنْ طَعَنَ فِي السَّنِّ الشَّيْخُ ، قَالَ : ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا - وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ .

شيد : ﴿وَقَصَّرَ مَشِيدٌ﴾ أَيِ مَبْنِيٍّ بِالشَّيْدِ وَقِيلَ مُطَوَّلٌ وَهُوَ يَزْجَعُ إِلَى الْأَوَّلِ وَيُقَالُ شَيْدٌ قَوَاعِدُهُ أَحْكَمُهَا كَانَهُ بَنَاهَا بِالشَّيْدِ .

شيط : الشَّيْطَانُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

شيع : الشَّيَاعُ الْإِنْتِشَارُ وَالثَّقْوِيَّةُ ، يُقَالُ شَاعَ الْخَبَرُ أَيِ كَثُرَ وَقَوِيَ وَشَاعَ الْقَوْمُ انْتَشَرُوا وَكَثُرُوا ، وَالشَّيْعَةُ مَنْ يَتَقَوَّى بِهِمُ الْإِنْسَانُ وَيَتَشِيرُونَ عَنْهُ ، يُقَالُ شَيْعَةً وَشَيْعٍ وَأَشْيَاعٌ قَالَ : ﴿وَإِنَّ مِنْ شَيْعِيهِ لَإِبْرَاهِيمَ - فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾ .

شيء : الشَّيْءُ قِيلَ هُوَ الَّذِي يَصِحُّ أَنْ يُعْلَمَ وَيُخْبَرَ عَنْهُ وَعِنْدَ كَثِيرٍ مِنْ الْمُتَكَلِّمِينَ هُوَ اسْمٌ مُشْتَرَكٌ الْمَعْنَى إِذِ اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ وَفِي غَيْرِهِ وَيَقَعُ عَلَى الْمَوْجُودِ وَالْمَعْدُومِ . وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ الشَّيْءُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَوْجُودِ وَأَصْلُهُ مَصْدَرُ شَاءَ وَإِذَا وُصِفَ بِهِ تَعَالَى فَمَعْنَاهُ شَاءَ وَإِذَا وُصِفَ بِهِ غَيْرُهُ فَمَعْنَاهُ الْمَشْيِءُ وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ : ﴿قُلِ اللَّهُ خَلِيقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ فَهَذَا عَلَى الْعَمُومِ بِلَا مَثْنَوِيَّةٍ إِذْ كَانَ الشَّيْءُ هَهُنَا مَصْدَرًا فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ . وَقَوْلُهُ : ﴿قُلْ أَتَى شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةٍ﴾ فَهُوَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِ : ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ وَالْمَشْيِئَةُ

عِنْدَ أَكْثَرِ الْمُتَكَلِّمِينَ كَالْإِرَادَةِ سَوَاءٌ وَعِنْدَ
بَعْضِهِمُ الْمَشِيئَةُ فِي الْأَصْلِ إِيجَادُ الشَّيْءِ
وَإِصَابَتُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي
التَّعَارُفِ مَوْضِعَ الْإِرَادَةِ فَالْمَشِيئَةُ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى هِيَ الْإِيجَادُ، وَمِنْ النَّاسِ هِيَ
الْإِصَابَةُ، قَالَ وَالْمَشِيئَةُ مِنَ اللَّهِ تَقْتَضِي
وُجُودَ الشَّيْءِ وَلِذَلِكَ قِيلَ مَا شَاءَ اللَّهُ
كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَالْإِرَادَةُ مِنْهُ
لَا تَقْتَضِي وُجُودَ الْمُرَادِ لَا مُحَالَةً، أَلَا
تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ
وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ - وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلَمًا
لِّلْعِبَادِ﴾ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ قَدْ يَخْصُلُ الْعُسْرُ
وَالظُّلْمُ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ، قَالُوا: وَمِنْ
الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا أَنَّ إِرَادَةَ الْإِنْسَانِ قَدْ
تَخْصُلُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْدَمَ إِرَادَةُ اللَّهِ

فَإِنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يُرِيدُ أَنْ لَا يَمُوتَ وَيَأْتِي
اللَّهُ ذَلِكَ وَمَشِيئَتُهُ لَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ
مَشِيئَتِهِ لِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ﴾ رُويَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ: ﴿لِمَنْ شَاءَ
مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ قَالَ الْكُفَّارُ الْأَمْرُ إِلَيْنَا
إِنْ شِئْنَا اسْتَقَمْنَا وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَسْتَقِمَ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ
يَشَاءَ اللَّهُ﴾ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْلَا أَنَّ
الْأُمُورَ كُلَّهَا مَوْقُوفَةٌ عَلَى مَشِيئَةِ اللَّهِ
تَعَالَى وَأَنَّ أَفْعَالَنَا مُعَلَّقَةٌ بِهَا وَمَوْقُوفَةٌ
عَلَيْهَا لَمَا أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى تَعْلِيلِ
الْإِسْتِثْنَاءِ بِهِ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِنَا نَحْوُ:
﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾.

شيه : شَيْءٌ : أَصْلُهَا وَشَيْءٌ، وَذَلِكَ
مِنْ بَابِ الْوَاوِ.

عِنْدَ أَكْثَرِ الْمُتَكَلِّمِينَ كَالْإِرَادَةِ سَوَاءٌ وَعِنْدَ
بَعْضِهِمُ الْمَشِيئَةُ فِي الْأَصْلِ إِيجَادُ الشَّيْءِ
وَإِصَابَتُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي
التَّعَارُفِ مَوْضِعَ الْإِرَادَةِ فَالْمَشِيئَةُ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى هِيَ الْإِيجَادُ، وَمِنْ النَّاسِ هِيَ
الْإِصَابَةُ، قَالَ وَالْمَشِيئَةُ مِنَ اللَّهِ تَقْتَضِي
وُجُودَ الشَّيْءِ وَلِذَلِكَ قِيلَ مَا شَاءَ اللَّهُ
كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَالْإِرَادَةُ مِنْهُ
لَا تَقْتَضِي وُجُودَ الْمُرَادِ لَا مُحَالَةً، أَلَا
تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ
وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ - وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلَمًا
لِّلْعِبَادِ﴾ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ قَدْ يَخْصُلُ الْعُسْرُ
وَالظُّلْمُ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ، قَالُوا: وَمِنْ
الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا أَنَّ إِرَادَةَ الْإِنْسَانِ قَدْ
تَخْصُلُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْدَمَ إِرَادَةُ اللَّهِ

كتاب: الصحاح

صاح : الصَّيْحَةُ رَفَعُ الصَّوْتِ قَالَ :
﴿ - يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ﴾ أَيِ التَّفْخِخِ
فِي الصُّورِ وَأَصْلُهُ تَشْقِيقُ الصَّوْتِ مِنْ
قَوْلِهِمْ انْصَاحَ الْخَشَبِ أَوْ الثُّوبِ إِذَا
انْشَقَّ فَسَمِعَ مِنْهُ صَوْتٌ وَصِيحَ الثُّوبُ
كَذَلِكَ ، وَلَمَّا كَانَتِ الصَّيْحَةُ قَدْ تُفْرَغُ
غُبْرَ بِهَا عَنِ الْفَزَعِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَأَخَذْتَهُمْ
الصَّيْحَةَ مُثْرِقِينَ ﴾ .

صاع : صَوَاعُ الْمَلِكِ كَانَ إِثَاءً
يَشْرَبُ بِهِ وَيَكَالُ بِهِ وَيُقَالُ لَهُ الصَّاعُ
وَيَذْكُرُ وَيُؤَنَّثُ قَالَ تَعَالَى : ﴿ نَفَقْدُ صُوعَ
الْمَلِكِ ﴾ ثُمَّ قَالَ : ﴿ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا ﴾ وَيُعَبَّرُ
عَنِ الْمَكِيلِ بِاسْمِ مَا يَكَالُ بِهِ فِي قَوْلِهِ :
« صَاعٌ مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ » .
وَتَصَوَّرَ التَّبْتُ وَالشَّعْرُ هَاجَ وَتَفَرَّقَ .

صبا : الصَّبِيُّ مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ ،
قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا كَيْفَ تُكَلِّمُ مَنْ كَانَ
فِي الْأَمْتِدِ صَبِيًّا ﴾ وَصَبَا فُلَانٌ يَضْبُو صَبْوًا

وَصَبْوَةٌ إِذَا نَزَعَ وَاشْتَقَّ وَقَعَلَ فَعَلَ
الصُّبْيَانِ ، قَالَ : ﴿ أَصْبُ إِلَيْهِ وَأَكُنْ مِنْ
الْبَهْلَيْنِ ﴾ . وَالصَّابِثُونَ قَوْمٌ كَانُوا عَلَى
دِينِ نُوحٍ وَقِيلَ لِكُلِّ خَارِجٍ مِنَ الدِّينِ
إِلَى دِينِ آخَرَ صَابِيٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَاً
نَابَ الْبَعِيرُ إِذَا طَلَعَ ، وَمَنْ قَرَأَ صَابِئِينَ
فَقَدْ قِيلَ عَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزِ كَقَوْلِهِ : لَا
يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطُونَ ، وَقَدْ قِيلَ بَلْ هُوَ مِنْ
قَوْلِهِمْ صَبَاً يَضْبُو ، قَالَ : وَالصَّابِئِينَ
وَالنَّصَارَى .

صبب : صَبَّ الْمَاءُ إِذَا قُتِلَ مِنْ
أَعْلَى ، يُقَالُ صَبَّهُ فَأَنْصَبَ وَصَبَبْتُهُ
فَتَصَبَّبَ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا
- فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ وَصَبَا
إِلَى كَذَا صَبَابَةً مَالَتْ نَفْسُهُ نَحْوَهُ مَحَبَّةً
لَهُ .

صبح : الصُّبْحُ وَالصَّبَاحُ أَوَّلُ النَّهَارِ
وَهُوَ وَقْتُ مَا اخْمَرَ الْأَفْقَ بِحَاجِبٍ

الشمس، قال: ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِغَرِيبٍ - فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾ والتَّصْبُحُ التُّنُومُ بالغداة، قال: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِثْقَلِهِ فِيهَا مِصْبَاحٌ يَصْبِاحُ فِي زُجْجَةٍ﴾ ويُقالُ لِلسَّراجِ مِصْبَاحٌ وَالصَّبَاحُ نَفْسُ السَّراجِ وَالْمَصَابِيحُ أَغْلَامُ الْكُواكِبِ، قال: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَصَبَّحْنَاهُمْ مَاءً كَذَا أَتَيْنَهُمْ بِهِ صَبَاحًا.

صبر : الصَّبْرُ الْإِنْسَاكُ فِي ضَيْقٍ، يُقَالُ صَبَرْتُ الدَّائَةَ حَبَسْتُهَا بِلَا عَلَفٍ وَصَبَرْتُ قُلَانًا خَلَفْتُهُ خِلْفَةً لَا خُرُوجَ لَهُ مِنْهَا وَالصَّبْرُ حَبْسُ النَّفْسِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْعَقْلُ وَالشَّرْعُ أَوْ عَمَّا يَقْتَضِيَانِ حَبْسَهَا عَنْهُ، فَالصَّبْرُ لَفْظٌ عَامٌّ وَرُبَّمَا خُولِفَ بَيْنَ أَسْمَائِهِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَوَاقِعِهِ فَإِنْ كَانَ حَبْسُ النَّفْسِ لِمَصِيبَةٍ سُمِّيَ صَبْرًا لَا غَيْرَ وَيُضَادُّهُ الْجَزَعُ، وَإِنْ كَانَ فِي مُحَارَبَةٍ سُمِّيَ شَجَاعَةً وَيُضَادُّهُ الْجُبْنُ، وَإِنْ كَانَ فِي نَائِبَةٍ مُضْجِرَةٍ سُمِّيَ رَحْبَ الصَّدْرِ وَيُضَادُّهُ الضَّجَرُ، وَإِنْ كَانَ فِي إِنْسَاكِ الْكَلَامِ سُمِّيَ كِتْمَانًا وَيُضَادُّهُ الْمَذَلُّ، وَقَدْ سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ ذَلِكَ

صَبْرًا وَتَبَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالْفُرْسَاءِ﴾ وَسُمِّيَ الصُّنْمُ صَبْرًا لَكُونِهِ كَالنُّوعِ لَهُ وَقَالَ عَلِيٌّ: «صِيَامُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ يُذْهِبُ وَحَرَ الصُّدْرِ» وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ قَالَ أَبُو عبيدة: إِنَّ ذَلِكَ لُغَةٌ بِمَعْنَى الْجُرْأَةِ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ أَغْرَابِيٍّ قَالَ لِحَضَمِهِ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى اللَّهِ، وَهَذَا تَصَوُّرٌ مُجَازٌ بِصُورَةِ حَقِيقَةِ لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ فِي تَقْدِيرِكَ إِذَا اجْتَرَأْتَ عَلَى اِزْتِكَابِ ذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يُوصَفُ بِالصَّبْرِ مَنْ لَا صَبْرَ لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ اغْتِبَارًا بِحَالِ النَّاطِرِ إِلَيْهِ، وَاسْتِعْمَالُ التَّعَجُّبِ فِي مِثْلِهِ اغْتِبَارًا بِالْخَلْقِ لَا بِالْخَالِقِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ أَيِ احْبِسُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْعِبَادَةِ وَجَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَصْطَلِبْ لِيْمَنِيَّةً﴾ أَيِ تَحْمِلِ الصَّبْرَ بِجَهْدِكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْفُرْقَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ أَيِ بِمَا تَحْمَلُوا مِنَ الصَّبْرِ فِي الرُّصُولِ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَصَبِّرْ بَصِيرًا﴾

فَرَقَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ مُصَاحِبَتَهُ بِالْبَدَنِ وَهُوَ الْأَضْلُ وَالْأَكْثَرُ أَوْ بِالْعِنَايَةِ وَالْهِمَّةِ .

ولا يقال في العُزْبِ إِلَّا لِمَنْ كَثُرَتْ مُلَازِمَتُهُ، وَيُقَالُ لِلْمَالِكِ لِلشَّيْءِ هُوَ صَاحِبُهُ وَكَذَلِكَ لِمَنْ يَمْلِكُ التَّصَرُّفَ فِيهِ، قَالَ: ﴿إِذَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ - أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ - أَصْحَابَ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ أَيِ الْمُوَكَّلِينَ بِهَا لَا الْمُعَذِّبِينَ بِهَا كَمَا تَقَدَّمَ . وَالْمُصَاحِبَةُ وَالِاضْطِحَابُ أَتْلُغُ مِنَ الْاجْتِمَاعِ لِأَجْلِ أَنَّ الْمُصَاحِبَةَ تَقْتَضِي طَوْلَ لُبْنِهِ فَكُلُّ اضْطِحَابٍ اجْتِمَاعٍ وَلَيْسَ كُلُّ اجْتِمَاعٍ اضْطِحَابًا، وَقَوْلُهُ: ﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ حِجَّةٍ﴾ وَقَدْ سُمِّيَ النَّبِيُّ ﷺ صَاحِبَهُمْ تَنْبِيهًا أَتَكُنُّ صَاحِبَتُمُوهُ وَجَرْنَتُمُوهُ وَعَرَفْتُمُوهُ ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ وَلَمْ تَجِدُوا بِهِ خَبَلًا وَحِجَّةً، وَأَصْحَبَ فُلَانٌ فُلَانًا جُعِلَ صَاحِبًا لَهُ، قَالَ: ﴿وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ﴾ أَيِ لَا يَكُونُ لَهُمْ مِنْ جِهَتِنَا مَا يَصْحَبُهُمْ مِنْ سَكِينَةٍ وَرَوْحٍ

مَعْنَاهُ الْأَمْرُ وَالْحَثُّ عَلَى ذَلِكَ، وَالصَّبُورُ الْقَادِرُونَ عَلَى الصَّبْرِ وَالصَّبَارُ يُقَالُ إِذَا كَانَ فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّكْلِيفِ وَالْمُجَاهَدَةِ، قَالَ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ وَيُعْبَرُ عَنِ الْإِنْتِظَارِ بِالصَّبْرِ لِمَا كَانَ حَقُّ الْإِنْتِظَارِ أَنْ لَا يَنْفَكُ عَنِ الصَّبْرِ بَلْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الصَّبْرِ، قَالَ: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ أَيِ انْتَظِرْ حُكْمَهُ لَكَ عَلَى الْكَافِرِينَ .

صَبَغَ : الصَّبْغُ مَضَدَرٌ صَبَغْتُ وَالصَّبْغُ الْمَضْبُوعُ وَقَوْلُهُ: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْجَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي النَّاسِ مِنَ الْعَقْلِ الْمُتَمَيِّزِ بِهِ عَنِ الْبَهَائِمِ كَالْفِطْرَةِ وَكَانَتْ النَّصَارَى إِذَا وَلِدَ لَهُمْ وَلَدٌ غَسَّوْهُ بَعْدَ السَّابِعِ فِي مَاءٍ عُمُودِيَّةٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ صِبْغَةٌ فَقَالَ تَعَالَى لَهُ ذَلِكَ وَقَالَ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ وَقَالَ: ﴿وَصَبْغِ لِلْأَكْلِينَ﴾ أَيِ أَذِمَ لَهُمْ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَصْبَغْتُ بِالْخَلِّ .

صَحَبَ : الصَّاحِبُ الْمُلَازِمُ إِنْسَانًا كَانَ أَوْ حَيَوَانًا أَوْ مَكَانًا أَوْ زَمَانًا وَلَا

وَتَرْفِقِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُضِجُهُ أَوْلِيَاءُهُ.

صحف : الصَّحِيفَةُ الْمَبْسُوطُ مِنَ الشَّيْءِ كَصَحِيفَةِ الْوُجْهِ وَالصَّحِيفَةِ الَّتِي يُكْتَبُ فِيهَا وَجَمْعُهَا صَحَائِفُ وَصُحُفٌ، قال: ﴿صُحُفٌ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى - يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ﴾ قِيلَ أُرِيدَ بِهَا الْقِرَاءَنَ وَجَعَلَهُ صُحُفًا فِيهَا كُتِبَ مِنْ أَجْلِ تَضَمُّنِهِ لِرِيَادَةِ مَا فِي كُتُبِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمَةِ. وَالْمُضَحَفُ مَا جُعِلَ جَامِعًا لِلصُّحُفِ الْمَكْتُوبَةِ وَجَمْعُهُ مَصَاحِفُ.

صح : الصَّاحَةُ شِدَّةُ صَوْتٍ ذِي الْمَنْطِقِ، يُقَالُ صَحَّ يَصِحُّ صَحًّا فَهُوَ صَاحٌ، قال: ﴿إِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ﴾ وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ حَسَبَ الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي السُّورِ﴾.

صخر : الصَّخْرُ الْحَجَرُ الصَّلْبُ، قال: ﴿فَتَكُنْ فِي صَخْرٍ﴾ وقال: ﴿وَتَعْمُدُ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾.

صدد : الصَّدُودُ وَالصَّدُّ قَدْ يَكُونُ انْصِرَافًا عَنِ الشَّيْءِ وَامْتِنَاعًا نَحْوُ: يَصَّدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا وَقَدْ يَكُونُ صَرْفًا وَمَنْعًا نَحْوُ: ﴿وَرَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيَاطِينَ

أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ - قُلْ يَقَالَ فِيهِ كَيْفٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْآيَاتِ. وَقِيلَ صَدَّ يَصُدُّ صُدُودًا وَصَدَّ يَصُدُّ صَدًّا، وَالصَّدِيدُ مَا حَالَ بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْجِلْدِ مِنَ الْقَيْحِ وَضُرِبَ مَثَلًا لِمَطْعَمِ أَهْلِ النَّارِ، قال: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَّاءٍ سَكِيدٍ﴾.

صدر : الصَّدْرُ الْجَارِحَةُ، قال: ﴿رَبِّ أَشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ وَجَمْعُهُ صُدُورٌ، قال: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ -﴾، وَصَدْرُهُ أَصَابَ صَدْرَهُ أَوْ قَصَدَ قَصْدَهُ، وَإِذَا عُدِّي صَدْرٌ بِعَنْ اقْتَضَى الْانْصِرَافَ تَقُولُ صَدَرَتِ الْإِبِلُ عَنِ الْمَاءِ صَدْرًا، وَقِيلَ الصَّدْرُ، قال: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾، قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: حَيْنَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلْبَ، فَإِشَارَةٌ إِلَى الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ نَحْوُ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ وَحَيْنَمَا ذَكَرَ الصَّدْرَ فَإِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ وَإِلَى سَائِرِ الْقُوَى مِنَ الشَّهْوَةِ وَالْهَوَى وَالْغَضَبِ وَنَحْوِهَا وَقَوْلُهُ: ﴿رَبِّ أَشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ فَسُؤَالٌ لِإِضْلَاحِ قُرْآنِهِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ:

صدق : الصَّدَقُ والكَذِبُ أَضْلُهُمَا
 في القول ماضياً كَانَ أَوْ مُسْتَقْبَلاً وَغَدَاً
 كَانَ أَوْ غَيْرَهُ، وَلَا يَكُونَانِ بِالْقُضْدِ الْأَوَّلِ
 إِلَّا فِي الْقَوْلِ، وَلَا يَكُونَانِ فِي الْقَوْلِ إِلَّا
 فِي الْخَبَرِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَصْنَافِ الْكَلَامِ،
 وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿وَمَنْ أَصَدَّقُ مِنْ اللَّهِ قِيلًا
 - وَمَنْ أَصَدَّقُ مِنْ اللَّهِ حَدِيثًا - إِنَّهُ كَانَ
 صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ وقد يَكُونَانِ بِالْعَرَضِ فِي
 غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلَامِ كَالِاسْتِفْهَامِ وَالْأَمْرِ
 وَالدُّعَاءِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الْقَائِلِ أَزِيدُ
 فِي الدَّارِ؟ فَإِنَّ فِي ضَمْنِهِ إِخْبَاراً بِكَوْنِهِ
 جَاهِلاً بِحَالِ زَيْدٍ، وَكَذَا إِذَا قَالَ وَاسْنِي
 فِي ضَمْنِهِ أَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى الْمُوَاسَاةِ، وَإِذَا
 قَالَ لَا تُؤْذِ قَفِي ضَمْنِهِ أَنَّهُ يُؤْذِيهِ
 وَالصَّدَقُ مُطَابَقَةُ الْقَوْلِ الضَّمِيرِ وَالْمُخْبِرِ
 عَنْهُ مَعاً وَمَتَى انْخَرَمَ شَرْطٌ مِنْ ذَلِكَ لَمْ
 يَكُنْ صِدْقاً تَاماً بَلْ إِمَّا أَنْ لَا يُوصَفَ
 بِالصَّدَقِ وَإِمَّا أَنْ يُوصَفَ تَارَةً بِالصَّدَقِ
 وَتَارَةً بِالْكَذِبِ عَلَى نَظَرَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ
 كَقَوْلِ كَافِرٍ إِذَا قَالَ مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادٍ:
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنَّ هَذَا يَصِحُّ أَنْ
 يُقَالَ صِدْقٌ لِكَوْنِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ كَذَلِكَ،

﴿وَيَكْتَفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ إِشَارَةً
 إِلَى اشْتِفَائِهِمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعَى
 الْأَبْصَرَ وَلَكِنْ تَعَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي
 الصُّدُورِ﴾ أَيِ الْعُقُولِ الَّتِي هِيَ مُنْدَرِجَةٌ
 فِيهَا بَيْنَ سَائِرِ الْقَوَى وَلَيْسَتْ بِمُهْتَدِيَةٍ،
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ.

صدع : الصَّدْعُ الشَّقُّ فِي الْأَجْسَامِ
 الصُّلْبَةِ كَالرُّجَاجِ وَالْحَدِيدِ وَنَحْوَهُمَا،
 يُقَالُ صَدَعْتُهُ فَاَنْصَدَعَ وَصَدَعْتُهُ فَتَصَدَّعَ،
 قَالَ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ﴾ وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ
 صَدَعَ الْأَمْرِ أَيِ فَصَلَهُ، قَالَ: ﴿فَاَنْصَدَعَ
 بِمَا تَوَمَّرُ﴾ وَكَذَا اسْتَعِيرَ مِنَ الصَّدَاعِ وَهُوَ
 شِبْهُ الْإِسْتِثْقَاقِ فِي الرَّأْسِ مِنَ الرَّجْعِ،
 قَالَ: ﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ﴾،
 وَتَصَدَّعَ الْقَوْمُ أَيِ تَفَرَّقُوا.

صدف : صَدَفَ عَنْهُ أَغْرَضَ
 إِغْرَاضاً شَدِيداً يَجْرِي مَجْرَى الصَّدَفِ
 أَيِ الْمِيلِ فِي أَرْجُلِ الْبَعِيرِ أَوْ فِي
 الصَّلَابَةِ كَصَدَفِ الْجَبَلِ أَيِ جَانِبِهِ، أَوْ
 الصَّدَفِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ، قَالَ:
 ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِكَائِنَتِ اللَّهُ
 وَصَدَقَ عَنْهَا﴾.

وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ كَذِبَ لِمُخَالَفَةِ قَوْلِهِ ضَمِيرُهُ، وَبِالْوَجْهِ الشَّانِي إِكْذَابُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُتَافِقِينَ حَيْثُ قَالُوا: ﴿تَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ الْآيَةَ، وَالصَّدِيقُ مَنْ كَثُرَ مِنْهُ الصَّدْقُ، وَقِيلَ بَلْ يُقَالُ لِمَنْ لَا يَكْذِبُ قَطُّ، وَقِيلَ بَلْ لِمَنْ لَا يَتَأْتَى مِنْهُ الْكَذِبُ لَتَعَوُّدِهِ الصَّدْقَ، وَقِيلَ بَلْ لِمَنْ صَدَقَ بِقَوْلِهِ وَاعْتِقَادِهِ وَحَقَّقَ صِدْقَهُ بِفِعْلِهِ، قَالَ: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا﴾ وَقَالَ: ﴿وَأَنْتُمْ صِدِّيقَةٌ﴾ وَقَالَ: ﴿مِنَ الَّذِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّاهِدِينَ﴾ فَالْصَّدِيقُونَ هُمْ قَوْمٌ ذَوْنُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْفَضِيلَةِ عَلَى مَا بَيَّنْتُ فِي الذَّرِيعَةِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ. وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الصَّدْقُ وَالْكَذِبُ فِي كُلِّ مَا يَحَقُّ وَيَخْضَلُ فِي الْاِعْتِقَادِ نَحْوُ صَدَقَ ظَنِّي وَكَذَّبَ، وَيُسْتَعْمَلَانِ فِي أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ، فَيُقَالُ صَدَقَ فِي الْقِتَالِ إِذَا وَفَّى حَقَّهُ وَقَعَلَ مَا يَجِبُ وَكَمَا يَجِبُ، وَكَذَّبَ فِي الْقِتَالِ إِذَا كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ، قَالَ: ﴿يَبَالُ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ أَيِ حَقَّقُوا الْعَهْدَ بِمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ أَفْعَالِهِمْ، وَقَوْلُهُ:

﴿يَسْتَلِ الصَّادِقِينَ عَنِ صَدِيقِهِمْ﴾ أَيِ يَسْتَلُ مَنْ صَدَقَ بِلِسَانِهِ عَنِ صَدِيقِ فِعْلُهُ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَا يَكْفِي الْاِعْتِرَافُ بِالْحَقِّ دُونَ تَحَرُّيهِ بِالْفِعْلِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّبِّيَّ بِالْحَقِّ﴾ فَهَذَا صَدَقَ بِالْفِعْلِ وَهُوَ التَّحَقُّقُ أَيِ حَقَّقَ رُؤْيَاهُ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَقَ بِهِ﴾ أَيِ حَقَّقَ مَا أَوْرَدَهُ قَوْلًا بِمَا تَحَرَّاهُ فِعْلًا وَيَعْبَرُ عَنْ كُلِّ فِعْلِ فَاضِلٍ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا بِالصَّدَقِ فَيُضَافُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ الَّذِي يُوصَفُ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فِي مَقْعَدِ صَدِيقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقَنْدِرٍ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿أَدْخَلَنِي مُدْخَلَ صَدِيقٍ وَأَخْرِجَنِي مُخْرَجَ صَدِيقٍ - وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صَدِيقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ فَإِنَّ ذَلِكَ سُؤَالَ أَنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى صَالِحًا بَحِيْثًا إِذَا أَثْنَى عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الثَّنَاءُ كَذِبًا.

وَصَدَقَ قَدْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ: ﴿وَلَقَدْ مَدَنَّاكُمْ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ وَصَدَقْتُ فُلَانًا نَسَبْتُهُ إِلَى الصَّدَقِ وَأَصْدَقْتُهُ وَجَدْتُهُ صَادِقًا، وَقِيلَ هُمَا وَاحِدٌ وَيُقَالَانِ فِيهِمَا جَمِيعًا قَالَ: ﴿وَلَكَا

جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ ﴿وَيُسْتَعْمَلُ التَّصْدِيقُ فِي كُلِّ مَا فِيهِ تَحْقِيقٌ﴾ يُقَالُ صَدَّقَنِي فَعَلُهُ وَكَتَابَهُ، قَالَ: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كُتِبَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ - وَهَذَا كُتِبَ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا﴾ أَيُّ مُصَدِّقٌ مَا تَقَدَّمَ وَقَوْلُهُ: ﴿لِسَانًا﴾ مُتَنَصِّبٌ عَلَى الْحَالِ وَالصَّدَاقَةُ صِدْقُ الْاِغْتِقَادِ فِي الْمَوَدَّةِ وَذَلِكَ مُخْتَصٌّ بِالْإِنْسَانِ دُونَ غَيْرِهِ قَالَ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَنِيْعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿الْأَخِلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾، وَالصَّدَقَةُ مَا يَخْرِجُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَالِهِ عَلَى وَجْهِ الْقُرْبَةِ كَالزَّكَاةِ لَكِنِ الصَّدَقَةُ فِي الْأَضْلِ تُقَالُ لِلْمُتَطَوِّعِ بِهِ وَالزَّكَاةُ لِلْوَاجِبِ، وَقَدْ يُسَمَّى الْوَاجِبُ صَدَقَةً إِذَا تَحَرَّى صَاحِبُهَا الصَّدَقَ فِي فَعْلِهِ قَالَ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا أَصَدَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ يَقَالُ صَدَقَ وَتَصَدَّقَ قَالَ: ﴿فَلَا مَلَكَ وَلَا مَلَكَ - إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ وَيُقَالُ لِمَا تَجَافَى عَنْهُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَقِّهِ تَصَدَّقَ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ:

﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ﴾ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ أَيُّ مَنْ تَجَافَى عَنْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ تَجُونُكُمْ صَدَقَةً - مَا شَفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ تَجُونُكُمْ صَدَقَتِي﴾ فَإِنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَمَرُوا بِأَنْ يَتَصَدَّقَ مَنْ يُنَاجِي الرُّسُولَ بِصَدَقَةٍ مَا غَيْرَ مُقَدَّرَةٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿رَبِّ لَوْلَا لَتَرَجَعَنَّ إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَكَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ فَمِنْ الصَّدَقِ أَوْ مِنَ الصَّدَقَةِ. وَصَدَاقُ الْمَرْأَةِ وَصِدَاقُهَا وَصَدَقْتُهَا مَا تُعْطَى مِنْ مَهْرِهَا، وَقَدْ أَصْدَقْتُهَا، قَالَ: ﴿وَأَنَا النِّسَاءَ صَدَقْتِينَ غِلَّةً﴾.

صدى: الصَّدَى صَوْتُ يَزْجَعُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ صَغِيلٍ، وَالتَّصْدِيَةُ كُلُّ صَوْتٍ يَجْرِي مَجْرَى الصَّدَى فِي أَنْ لَا غِنَاءَ فِيهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ أَيُّ غِنَاءٌ مَا يُورِدُونَهُ غِنَاءَ الصَّدَى، وَمُكَاءُ الطَّيْرِ. وَالتَّصْدِي أَنْ يُقَابِلَ الشَّيْءُ مُقَابَلَةَ الصَّدَى أَيُّ الصَّوْتِ الرَّاجِعِ مِنَ الْجَبَلِ، قَالَ: ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنَّهُ لَمْ تَصَدَّى﴾.

صر: الإِضْرَارُ التَّعَقُّدُ فِي الذَّنْبِ

والتشدُّد فيه والامتناع من الإفلاع عنه وأضله من الصَّر أي الشد، قال: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا - وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ والإضرار كل عزم شدت عليه، وقوله: ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ لفظه من الصَّر، وذلك يَرْجِع إلى الشد لما في البرودة من التعقيد، والصَّرة الجماعة المنضمَّ بعضهم إلى بغض كأنهم صرُّوا أي جُمِعُوا في وعاء، قال: ﴿فَأَقْبَلَ كَأَمْرَانِي فِي صَرٍّ﴾ وقيل: الصَّرة الصيحة.

صرح: الصَّرْحُ بَيِّنٌ عَلَى مُزَوَّقٍ سُمِّيَ بِذَلِكَ عِتْبَارًا بِكَوْنِهِ صَرَحًا عَنِ الشُّوبِ أَي خَالِصًا، قال: ﴿صَرَّحَ مُرَّةً مِّنَ قَوَارِيرٍ﴾، وَصَرَّحَ فُلَانٌ بِمَا فِي نَفْسِهِ.

صرف: الصَّرْفُ رَدُّ الشَّيْءِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ أَوْ إِبْدَالُهُ بِغَيْرِهِ، يُقَالُ صَرَفْتُهُ فَانْصَرَفَ قَالَ: ﴿ثُمَّ مَرَفَكُمْ عَنْهُمْ - أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ مَّصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ وقوله: ﴿ثُمَّ انْصَرَفُوا مَرَفَ اللَّهِ قُلُوبِهِمْ﴾ فيجوز أن يكون دُعَاءَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا

فَعَلَهُ بِهِمْ وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ أَي لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَصْرِفُوا عَنْ أَنْفُسِهِمُ الْعَذَابَ، أَوْ أَنْ يَصْرِفُوا أَنْفُسَهُمْ عَنِ النَّارِ. وَقِيلَ أَنْ يَصْرِفُوا الْأَمْرَ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ فِي التَّغْيِيرِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾ أَي أَقْبَلْنَا بِهِمْ إِلَيْكَ وَالْإِسْتِمَاعِ مِنْكَ، وَالتَّصْرِيفُ كَالصَّرْفِ إِلَّا فِي التَّكْثِيرِ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي صَرْفِ الشَّيْءِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ، وَمَنْ أَمَرَ إِلَى أَمْرٍ. وَتَصْرِيفُ الرِّيحِ هُوَ صَرْفُهَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، قَالَ: ﴿وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ - وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ﴾.

صرم: الصَّرْمُ الْقَطِيعَةُ، وَالصَّرِيمَةُ إِحْكَامُ الْأَمْرِ وَإِبْرَامُهُ، وَالصَّرِيمُ قِطْعَةٌ مُنْصَرِمَةٌ عَنِ الرُّمْلِ، قَالَ: ﴿فَأَمْسَبَتِ الْوَصْرِيمَ﴾ قِيلَ أَضْبَحَتْ كَالْأَشْجَارِ الصَّرِيمَةِ أَيِ الْمَضْرُومِ حَمْلُهَا، وَقِيلَ كَاللَّيْلِ لِأَنَّ اللَّيْلَ يُقَالُ لَهُ الصَّرِيمُ أَيِ صَارَتْ سُدَّاءَ كَاللَّيْلِ لِاخْتِرَاقِهَا، قَالَ: ﴿وَإِذَا أَتَيْنَا بُعْدَ مَصِيرِنَا مُصِيرِينَ﴾ أَيِ يَجْتَنُونَهَا وَيَتَنَاولُونَهَا: ﴿تَنَادَوْا مُصِيرِينَ - أَنْ أَقْدُوا

عَلَى حَرَكَةٍ إِنْ كُنْتُمْ مَرِيدِينَ .

صرط : الصَّرَاطُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ ،
قال : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ ويُقال
لَهُ صِرَاطٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

صطر : صَطَرَ وَصَطَرَ وَاجِدًا ، قال :
﴿أَمْ هُمْ الْمُهَيِّطُونَ﴾ وهو مُفْعِلٌ مِنَ
السَّطْرِ ، والتَّسْطِيرُ أَيِ الْكِتَابَةِ أَيِ هُمْ
الَّذِينَ تَوَلَّوْا كِتَابَةً مَا قُدِّرَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ
خُلِقَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي
كِتَابٍ﴾ - وَقَوْلُهُ : ﴿لَنْتَ عَلَيْهِمْ
بِمُصَيِّطٍ﴾ أَيِ مُتَوَلٍّ أَنْ تَكْتُبَ عَلَيْهِمْ
وَتُثَبِّتَ مَا يَتَوَلَّوْنَهُ .

صرع : الصَّرْعُ الطَّرْحُ ، يُقَالُ
صَرَعْتُهُ صَرَعًا ، وَرَجُلٌ صَرِيعٌ أَيِ
مَضْرُوعٌ وَقَوْمٌ صَرَغَى قَالَ : ﴿فَتَرَى
الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغَى﴾ .

صعد : الصُّعُودُ الدَّهَابُ فِي
الْمَكَانِ الْعَالِي ، وَالصُّعُودُ وَالْحُدُورُ
لِمَكَانِ الصُّعُودِ وَالْانْحِدَارِ وَهُمَا بِالذَّاتِ
وَاجِدٌ وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ بِحَسَبِ الْاِغْتِيَارِ
بِمَنْ يَمُرُّ فِيهِمَا ، فَمَتَى كَانَ الْمَارُّ صَاعِدًا
يُقَالُ لِمَكَانِهِ صُعُودٌ ، وَإِذَا كَانَ مُنْحَدِرًا

يُقَالُ لِمَكَانِهِ حُدُورٌ ، وَالصُّعْدُ وَالصُّعِيدُ
وَالصُّعُودُ فِي الْأَصْلِ وَاجِدٌ لَكِنْ الصُّعُودُ
وَالصُّعْدُ يُقَالُ لِلْعَقَبَةِ وَيُسْتَعَارُ لِكُلِّ
شَاقٍّ ، قَالَ : ﴿وَمَنْ يَعْزُضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ
يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ أَيِ شَاقًّا وَقَالَ :
﴿سَأُفِيقُهُ صَعُودًا﴾ أَيِ عَقَبَةً شَاقَّةً ،
وَالصُّعِيدُ يُقَالُ لَوَجْهِ الْأَرْضِ قَالَ :
﴿فَتَتِمُّوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ وَقَالَ بَغْضُهُمْ
الصُّعِيدُ يُقَالُ لِلْغُبَارِ الَّذِي يَصْعَدُ مِنَ
الصُّعُودِ ، وَلِهَذَا لَا بُدَّ لِلْمُتِمِّمِ أَنْ يَغْلُقَ
بِيَدِهِ غُبَارًا ، وَقَوْلُهُ : ﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي
السَّمَاءِ﴾ أَيِ يَتَصَعَّدُ . وَإِذَا الْإِضْعَادُ فَقَدْ
قِيلَ هُوَ الْإِنْعَادُ فِي الْأَرْضِ سَوَاءً كَانَ
ذَلِكَ فِي صُعُودٍ أَوْ حُدُورٍ وَأَصْلُهُ مِنَ
الصُّعُودِ وَهُوَ الدَّهَابُ إِلَى الْأَمَكِنَةِ
الْمُرْتَفِعَةِ كَالْخُرُوجِ مِنَ الْبُضْرَةِ إِلَى تَجْدِ
وَالِى الْحِجَارِ ، ثُمَّ اسْتَفْعَلَ فِي الْإِنْعَادِ
وَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ اِغْتِيَارُ الصُّعُودِ كَقَوْلِهِمْ
تَعَالَى فَلِئِنَّهُ فِي الْأَصْلِ دُعَاءٌ إِلَى الْعُلُوِّ
صَارَ أَمْرًا بِالْمَجِيءِ سَوَاءً كَانَ إِلَى أَعْلَى
أَوْ إِلَى أَسْفَلٍ ، قَالَ : ﴿إِذَا تَصِيدُونَ وَلَا
تَكُونُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾ وَقِيلَ لَمْ يُفْصَدْ

بقوله: ﴿إِذْ تُسْعِدُونَ﴾ إِلَى الْإِبْعَادِ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّمَا أَشَارَ بِهِ إِلَى عُلُوِّهِمْ فِيمَا تَحَرُّوهُ وَأَتَوْهُ كَقَوْلِكَ أُنْعَدْتُ فِي كَذَا وَازْتَقَيْتُ فِيهِ كُلَّ مُرْتَقَى، وَكَانَ قَالَ إِذْ بَعْدْتُمْ فِي اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ وَالِاسْتِمْرَارِ عَلَى الْهَزِيمَةِ. وَاسْتَعِيرَ الصُّعُودُ لِمَا يَصِلُ مِنَ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ كَمَا اسْتَعِيرَ التَّزُولُ لِمَا يَصِلُ مِنَ اللَّهِ إِلَى الْعَبْدِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكُلُّ طَلِيبٌ﴾.

صعر: الصُّعْرُ مَيْلٌ فِي الْعُنُقِ وَالتَّضَعِيرُ إِمَالَتُهُ عَنِ النَّظَرِ كِبَرًا، قَالَ: ﴿وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾.

صعق: الصَّاعِقَةُ وَالصَّاعِقَةُ يَتَقَارِبَانِ وَهُمَا الْهَذَّةُ الْكَبِيرَةُ، إِلَّا أَنَّ الصَّفْعَ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ الْأَرْضِيَّةِ، وَالصُّعْقُ فِي الْأَجْسَامِ الْغُلُوبِيَّةِ. قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: الصَّاعِقَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ: الْمَوْتُ كَقَوْلِهِ: ﴿فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿فَأَخَذَتْهُمْ الصُّعِقَةُ﴾ وَالْعَذَابُ كَقَوْلِهِ: ﴿أَنْذَرْتُكُمْ صَوْفَةً مِثْلَ صَبَقَةٍ عَادٍ وَتَمُودَ﴾ وَالنَّارُ كَقَوْلِهِ: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ

يَشَاكُ﴾ وَمَا ذَكَرَهُ فَهُوَ أَشْيَاءٌ حَاصِلَةٌ مِنَ الصَّاعِقَةِ فَإِنَّ الصَّاعِقَةَ هِيَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مِنَ الْجَوِّ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْهُ نَارٌ فَقَطُّ أَوْ عَذَابٌ أَوْ مَوْتُ، وَهِيَ فِي ذَاتِهَا شَيْءٌ وَاحِدٌ وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ تَأْثِيرَاتٌ مِنْهَا.

صغأ: الصُّغْرُ الْمَيْلُ، يُقَالُ صَغَتْ النُّجُومُ وَالشَّمْسُ صَغَوَا مَالَتْ لِلْغُرُوبِ، وَصَغَيْتُ الْإِنَاءَ وَأَصْغَيْتُهُ وَأَصْغَيْتُ إِلَى فُلَانٍ مَلْتُ بِسَمْعِي نَحْوَهُ قَالَ: ﴿وَلِصَفْحِ إِلَيْهِ أَقْعَدُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ وَحَكِي صَغَوْتُ إِلَيْهِ أَصْغَوُ وَأَصْغَى صَغَوَا وَصَغَيْتَا، وَقِيلَ صَغَيْتُ أَصْغَى وَأَصْغَيْتُ أَصْغِي.

صغر: الصُّغْرُ وَالْكِبَرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَادَّةِ الَّتِي تَقَالُ عِنْدَ اعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ، فَالشَّيْءُ قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا فِي جَنْبِ الشَّيْءِ وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ آخَرَ. وَقَدْ تُقَالُ تَارَةً بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ فَيُقَالُ فُلَانٌ صَغِيرٌ وَفُلَانٌ كَبِيرٌ إِذَا كَانَ مَا لَهُ مِنَ السِّنِينَ أَقَلَّ مِمَّا لِلآخَرِ، وَتَارَةً تُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْجُثَّةِ، وَتَارَةً بِاعْتِبَارِ الْقَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ

﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾.

صفح : صفح الشيء عرضه وجانبه كصفحة الوجه وصفحة السيف وصفحة الحجر. والصفح ترك التثريب وهو أبلغ من العفو ولذلك قال: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾ وقد يغفو الإنسان ولا يصفح قال: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾ وصفح عنه أوليته مني صفحة جميلة مغرضاً عن ذنبه، أو لقيت صفحته متجافياً عنه أو تجاوزت الصفحة التي أثبت فيها ذنبه من الكتاب إلى غيرها من قولك تصفح الكتاب، وقوله: ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْسَّاعَةِ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ الْفَاسِقَ﴾ فأمرو له ﷺ أن يخفف كفر من كفر كما قال: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾.

صفد : الصفد والصفاد الغل وجنعه أصفاد والأصفاد الأغلال، قال تعالى: ﴿مَقْرِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾.

صفر : الصفرة لون من الألوان

مُسْتَطَرٌّ وقوله: ﴿لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ وقوله: ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾ كل ذلك بالقدر والمنزلة من الخير والشر باختيار بغضها بغض، يقال صغر صغراً في ضد الكبير، وصغر صغراً وصغراً في الدلالة، والصاغر الراضي بالمنزلة الدينية: ﴿حَتَّى يَطُوعًا الْحِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾.

صف : الصف أن تجعل الشيء على خط مستوي كالناس والأشجار ونحو ذلك وقد يجعل فيما قاله أبو عبيدة بمعنى الصاف، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّفَا﴾ ثم اتفوا صفاءً يحتمل أن يكون مضدراً وأن يكون بمعنى الصافين: ﴿وَلَنَا لَحَنٌ أَصَاوُونَ - وَالْقَنَاطَتِ صَفًا﴾ يعني به الملائكة: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾ أي مضطفة، وصفح كذا جعلته على صف، قال: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ﴾، والصفصف المستوي من الأرض كأنه على صف واحد، قال:

الشيء مِنَ الشُّوبِ وَمِنَ الصَّفَا لِلْحِجَارَةِ
الصَّافِيَةِ قَالَ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ
شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ وَذَلِكَ اسْمٌ لِمَوْضِعٍ
مَخْصُوصٍ، وَالْأَضْطِفَاءُ تَنَاوُلُ صَفْوِ
الشيءِ كَمَا أَنَّ الْاِخْتِيَارَ تَنَاوُلُ خَيْرِهِ
وَالْاِجْتِنَاءَ تَنَاوُلُ جَبَائِثِهِ. وَأَضْطِفَاءُ اللَّهِ
بِغَضِّ عِبَادِهِ قَدْ يَكُونُ بِإِيجَادِهِ تَعَالَى إِثَاءَهُ
صَافِيًا عَنِ الشُّوبِ الْمَوْجُودِ فِي غَيْرِهِ
وَقَدْ يَكُونُ بِاخْتِيَارِهِ وَبِحُكْمِهِ وَإِنْ لَمْ
يَتَعَرَّ ذَلِكَ مِنَ الْأَوَّلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ
يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِمَّنِ
النَّاسِ -﴾ وَأَضْطَفَيْتُ كَذَا عَلَى كَذَا أَيْ
اخْتَارْتُهُ: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى
الْبَنِينَ -﴾.

وَالصَّفَوَانُ كَالصَّفَا الْوَاحِدَةُ صَفْوَانَةٌ،
قَالَ: ﴿صَفَوَانٍ عَلَيْهِ ثَرَابٌ﴾.

صلا : أَضْلُ الصَّلَى لِإِقَادِ النَّارِ،
وَيُقَالُ صَلَّى بِالنَّارِ وَبَكَدَا أَيْ بُلِيَ بِهَا
وَأَضْطَلَى بِهَا وَصَلَيْتُ الشَّاةَ، شَوَيْتُهَا
وَهِيَ مَضْلِيَّةٌ، قَالَ: ﴿أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ﴾
وَقَالَ: ﴿يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى - وَسَمِعْنَاكَ
سَمِيرًا﴾ قُرِئَ سَيُضْلَوْنَ بِضَمِّ الْيَاءِ

الَّتِي بَيْنَ السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ وَهِيَ إِلَى
السَّوَادِ أَقْرَبُ وَلِذَلِكَ قَدْ يُعْبَرُ بِهَا عَنِ
السَّوَادِ، قَالَ الْخَسَنُ فِي قَوْلِهِ: ﴿بَقَرَةٌ
صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾ أَيْ سَوْدَاءُ وَقَالَ
بَغْضُهُمْ لَا يُقَالُ فِي السَّوَادِ فَاقِعٌ وَإِنَّمَا
يُقَالُ فِيهَا حَالِكَةٌ، قَالَ: ﴿ثُمَّ يَهِيْجُ
فَتَرَكُهُ مُصْفَرًّا - كَأَنَّهُ جَمَلَتْ صُفْرًا﴾ قِيلَ
هِيَ جَمْعُ أَصْفَرٍ وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ بِهِ الصُّفْرَ
الْمُخْرَجَ مِنَ الْمَعَادِنِ، وَسُمِّيَ خُلُوُ
الْجَوْفِ وَالْعُرُوقِ مِنَ الْعِذَاءِ صَفْرًا، وَلَمَّا
كَانَتْ تِلْكَ الْعُرُوقُ الْمُمْتَدَّةُ مِنَ الْكَبِدِ
إِلَى الْمَعِدَةِ إِذَا لَمْ تَجِدْ عِذَاءً اِمْتَصَّتْ
أَجْزَاءَ الْمَعِدَةِ اِعْتَقَدَتْ جَهْلَةً الْعَرَبِ أَنَّ
ذَلِكَ حَيَّةً فِي الْبَطْنِ تَعُضُّ بِغَضِّ
الشَّرَاسِفِ حَتَّى نَفَى النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ:
«لَا صَفْرَ» أَيْ لَيْسَ فِي الْبَطْنِ مَا
يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْحَيَّةِ.

صفن : الصَّفْنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ
ضَامًّا بَغْضُهُمَا إِلَى بَغْضٍ، يُقَالُ صَفَنَ
الْفَرَسُ قَوَائِمَهُ قَالَ: ﴿الْصَّفْنَتُ الْجِيَادُ﴾
وَقُرِئَ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِنَ.

صفو : أَضْلُ الصَّفَاءِ خُلُوصُ

وَفَتَحَهَا: ﴿وَنَصَلِيَّةٌ جَيِّدٌ﴾ وقوله: ﴿لَا يَصَلُّهَا إِلَّا الْأَتَقَى * الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى﴾ فقد قيل مَعْنَاهُ لَا يَصْطَلِي بِهَا إِلَّا الْأَشَقَى الَّذِي، قَالَ الْخَلِيلُ: صَلَّى الْكَافِرُ النَّارَ قَاسَى حَرَّهَا ﴿يَصَلُّوْنَهَا فَيَنْتَصِرُ﴾ وَقِيلَ صَلَّى النَّارَ دَخَلَ فِيهَا وَأَضْلَاهَا غَيْرُهُ قَالَ: ﴿تَسَوَّفُ نَصَلِيَّةٍ نَارًا - ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلًا﴾ قِيلَ جَمْعُ صَالٍ، وَالصَّلَاءُ يُقَالُ لِلْوُقُودِ وَلِلشَّوَاءِ. وَالصَّلَاةُ: قَالَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ اللَّغَةِ: هِيَ الدُّعَاءُ وَالتَّبَرُّكُ وَالتَّمَجِيدُ، يُقَالُ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ أَي دَعَوْتُ لَهُ وَزَكَّيْتُ، وَقَالَ ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيَصِلْ» أَي لِيَذْغَ لِأَهْلِهِ: ﴿وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ - يَصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَواتٌ عَلَيْهِمْ وَصَلَوَاتُ الرُّسُولِ وَصَلَاةُ اللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ هُوَ فِي التَّحْقِيقِ تَزَكِيَّتُهُ إِيَّاهُمْ. وَقَالَ: ﴿أَوَلَيْكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ هِيَ الدُّعَاءُ وَالِاسْتِغْفَارُ كَمَا هِيَ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ

وَمَلَائِكَتُهُ يَصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ وَالصَّلَاةُ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَةُ الْمَخْصُوصَةُ أَضْلُهَا الدُّعَاءُ وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْعِبَادَةُ بِهَا كَتَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ بَعْضِ مَا يَتَّصِفُ بِهِ، وَالصَّلَاةُ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي لَمْ تَنْفَكْ شَرِيعَةً مِنْهَا وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا بِحَسَبِ شَرْعٍ فَشَرْعٌ. وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَضَلُّ الصَّلَاةِ مِنَ الصَّلَاءِ، قَالَ وَمَعْنَى صَلَّى الرَّجُلُ أَي أَنَّهُ أَزَالَ عَنْ نَفْسِهِ بِهِذِهِ الْعِبَادَةِ الصَّلَاءَ الَّذِي هُوَ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ، وَبِنَاءُ صَلَّي كِبَاءٌ مَرَضٌ لِإِزَالَةِ الْمَرَضِ، وَيُسَمَّى مَوْضِعُ الْعِبَادَةِ الصَّلَاةَ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ الْكِنَائِسُ صَلَوَاتٍ كَقَوْلِهِ: ﴿هَلُمَّتْ صَوْبُكُمْ وَبِيعَ وَصَلَوْتُ وَمَسَجِدٌ﴾ وَكُلُّ مَوْضِعٍ مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى بِفِعْلِ الصَّلَاةِ أَوْ حَثَّ عَلَيْهِ ذَكَرَ بِلَفْظِ الْإِقَامَةِ نَحْوُ: ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ الصَّلَاةَ - وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ - وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ وَلَمْ يَقُلِ الْمُصَلِّينَ إِلَّا فِي الْمُنَافِقِينَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ - الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ - وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا

تَغْلِيْقُ الْإِنْسَانِ لِلْقَتْلِ، قِيلَ هُوَ شَدُّ صَلْبِهِ عَلَى خَشَبٍ، وَقِيلَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ صَلْبِ الْوَدَكِ، قَالَ: ﴿وَمَا قُلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ - وَلَا صَلَبْتُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وَالصَّلِيبُ أَضْلُهُ الْخَشَبُ الَّذِي يُضَلَّبُ عَلَيْهِ.

صلح : الصَّلَاحُ ضِدُّ الْفَسَادِ وَهُمَا مُخْتَصَّانِ فِي أَكْثَرِ الْأَسْتِعْمَالِ بِالْأَفْعَالِ وَقَوْلُ فِي الْقُرْآنِ تَارَةً بِالْفَسَادِ وَتَارَةً بِالسَّيِّئَةِ، قَالَ: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا - وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا - وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ. وَالصُّلْحُ يَخْتَصُّ بِإِزَالَةِ الثُّغَارِ بَيْنَ النَّاسِ يُقَالُ مِنْهُ اضْطَلَحُوا وَتَصَالَحُوا، قَالَ: ﴿أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا - فَاصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ وَإِصْلَاحُ اللَّهِ تَعَالَى الْإِنْسَانَ يَكُونُ تَارَةً بِخَلْقِهِ إِثَاءً صَالِحًا وَتَارَةً بِإِزَالَةِ مَا فِيهِ مِنْ فَسَادٍ بَعْدَ وَجُودِهِ، وَتَارَةً يَكُونُ بِالْحُكْمِ لَهُ بِالصَّلَاحِ، قَالَ: ﴿وَأَصْلَحَ بَالِكُمْ - يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ - إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ أَيِ الْمُفْسِدِ يُضَادُّ اللَّهَ فِي فِعْلِهِ فَإِنَّهُ يُفْسِدُ وَاللَّهُ تَعَالَى يَتَحَرَّى فِي

وَهُمْ كَسَالَى﴾ وَإِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِقَامَةِ تَنْبِيْهَا أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ فِعْلِهَا تَوْفِيْعُهُ خُفُوقَهَا وَشَرَايِطَهَا، لَا الْإِتْيَانُ بِهَيْئَتِهَا فَقَطْ، وَلِهَذَا رُوِيَ أَنَّ الْمُصَلِّينَ كَثِيرٌ وَالْمُقِيمِينَ لَهَا قَلِيلٌ وَقَوْلُهُ: ﴿لَوْ نَكَّ مِنْ الْمُصَلِّينَ﴾ أَيِ مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّ﴾ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ يُصَلِّيْ أَيِ يَأْتِي بِهَيْئَتِهَا فَضْلًا عَنْهُمْ يُقِيمُهَا. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ فَتَسْمِيَةُ صَلَاتِهِمْ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً تَنْبِيْهُ عَلَى إِبْطَالِ صَلَاتِهِمْ وَأَنْ فِعْلُهُمْ ذَلِكَ لَا اعْتِدَادَ بِهِ بَلْ هُمْ فِي ذَلِكَ كَطُيُورٍ تَمْكُو وَتَصْدِي.

صلب : الصَّلْبُ الشَّدِيدُ وَبِاعْتِبَارِ الصَّلَابَةِ وَالشَّدَةِ سُمِّيَ الظَّهْرُ صَلْبًا، قَالَ: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَحَلَقِمْ أَهْلَكُمْ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ تَنْبِيْهُ أَنَّ الْوَلَدَ جُزْءٌ مِنَ الْأَبِ.

وَالصَّلْبُ وَالْاضْطِلَابُ اسْتِخْرَاجُ الْوَدَكِ مِنَ الْعَظْمِ، وَالصَّلْبُ الَّذِي هُوَ

جميع أفعاله الصَّالِح فهو إذا لَا يُضْلِحْ
عَمَلَهُ، وَصَالِحٌ اسْمٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ قال:
﴿يُضْلِحْ مَدَّ كُنْتُ فِيْنَا مَرْجُوًّا﴾.

صلد : قال تعالى: ﴿فَتَرَكَهُ
صَلْدًا﴾ أي حَجَرًا صُلْبًا وهو لَا يُنْبِتُ
وَصَلَدَ الزُّنْدُ لَا يُخْرِجُ نَارَهُ.

صلل : أصل الصَّلْصَالِ تَرَدُّدُ
الصَّوْتِ مِنَ الشَّيْءِ الْيَابِسِ وَمِنْهُ قِيلَ
صَلَّ الْمِسْمَارُ، وَسَمِيَ الطِّينُ الْجَافُ
صَلْصَالًا، قال: ﴿مِنْ صَلْصَلٍ
كَالْفَخَّارِ﴾، وَقِيلَ الصَّلْصَالُ الْمُتَثَرِّقُ مِنَ
الطِّينِ مِنْ قَوْلِهِمْ صَلَّ اللَّحْمُ، قال وكان
أصله صَلَالٌ فَقُلِبَتْ إِخْدَى اللَّامَيْنِ
وَقُرِئَ: أَيَذَا صَلَلْنَا، أَي أَنْتَنَا وَتَغَيْرْنَا
مِنْ قَوْلِهِمْ صَلَّ اللَّحْمُ وَأَصْلٌ.

صمد : الصَّمَدُ السَّيِّدُ الَّذِي يُضْمَدُ
إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ، وَصَمَدٌ صَمْدُهُ قَصْدٌ
مُغْتَمِدٌ عَلَيْهِ قَضَدُهُ، وَقِيلَ الصَّمَدُ الَّذِي
لَيْسَ بِأَجُوفَ، وَالَّذِي لَيْسَ بِأَجُوفَ
شَيْئَانِ أَحَدُهُمَا لَكُونُهُ أَذَوْنٌ مِنَ الْإِنْسَانِ
كَالْجِمَادَاتِ، وَالثَّانِي أَعْلَى مِنْهُ وَهُوَ
الْبَارِي وَالْمَلَأْنَكَةُ، وَالْقَضْدُ بِقَوْلِهِ: ﴿اللَّهُ

الصَّمَدُ﴾ نَبِيهَا أَنَّهُ بِخِلَافِ مَنْ أَثْبَتُوا
لَهُ الْإِلَهِيَّةَ، وَإِلَى نَحْوِ هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ:
﴿وَأَتَمُّ صِدْقَةٍ كَانَا يَأْكُلَانِ
الطَّعَامَ﴾.

صمع : الصَّوْمَعَةُ كُلُّ بِنَاءٍ مُتَصَمِّعٍ
الرَّأْسِ أَيْ مُتَلَاصِقُهُ، جَمْعُهَا صَوَامِعُ.
قال: ﴿هَلَكَمَتْ صَوَامِعُ وَبِعَ﴾.

صمم : الصَّمَمُ فُقْدَانُ حَاسَةِ
السَّمْعِ، وَبِهِ يُوصَفُ مَنْ لَا يَضَعِي إِلَى
الْحَقِّ وَلَا يَقْبَلُهُ، قال: ﴿صُمُّ بَكْمٌ عَنِّي﴾
وقال: ﴿صُمًّا وَعَمِيَانَا - وَالْأَصِيرَ وَالْبَصِيرَ
وَالسَّمِيعَ هَلْ يَسْتَوِيَانِ﴾ وقال: ﴿وَحَصِبُوا
أَلَّا تَكُونُ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا﴾.

صنع : الصَّنْعُ إِجَادَةُ الْفِعْلِ، فَكُلُّ
صُنْعٍ فِعْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ فِعْلِ صُنْعًا، وَلَا
يُنْسَبُ إِلَى الْحَيَوَانَاتِ وَالْجِمَادَاتِ كَمَا
يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْفِعْلُ، قال: ﴿صُنِعَ اللَّهُ
الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ - وَصَنَعَ الْفُلْكَ -
صَنْعَةً لَبُوسٍ لَكُمْ - وَتَنَجِّدُونَ مَصَانِعَ -
وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا﴾. وَعُغِبَرُ عَنْ
الْأَمْنِكَةِ الشَّرِيفَةِ بِالْمَصَانِعِ، قال:

أَضَلَّ الشَّجَرَةَ، يُقَالُ هُمَا صِنَوَانٌ نَخَلَةٌ
وَالْتَفْنِيَّةُ صِنَوَانٌ وَجَمْعُهُ صِنَوَانٌ قَالَ:
﴿صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ﴾.

صهر : الصَّهْرُ الحَتَنُ وَأَهْلُ بَيْتِ
الْمَرْأَةِ يُقَالُ لَهُمُ الْأَصْهَارُ كَذَا قَالَ
الْحَلِيلُ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الإِصْهَارُ
التَّحْرُمُ بِجَوَارٍ أَوْ نَسَبٍ أَوْ تَزَوُّجٍ، يُقَالُ
رَجُلٌ مُصْهَرٌ إِذَا كَانَ لَهُ تَحْرُمٌ مِنْ ذَلِكَ،
قَالَ : ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ وَالصَّهْرُ
إِذَا بَةُ الشَّخْصِ قَالَ : ﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي
بُطُونِهِمْ﴾.

صوب : الصَّوَابُ يُقَالُ عَلَى
وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا : بَاغِتْيَارِ الشَّيْءِ فِي
نَفْسِهِ فَيُقَالُ هَذَا صَوَابٌ إِذَا كَانَ فِي
نَفْسِهِ مَخْمُودًا وَمَرْضِيًّا بِحَسَبِ مُقْتَضَى
العَقْلِ وَالشَّرْعِ نَحْوُ قَوْلِكَ : تَحَرَّيْ
الْعَدْلَ صَوَابٌ وَالْكَرَمَ صَوَابٌ. وَالثَّانِي :
يُقَالُ بَاغِتْيَارِ الْقَاصِدِ إِذَا أَدْرَكَ الْمَقْصُودَ
بِحَسَبِ مَا يَقْصِدُهُ فَيُقَالُ أَصَابَ كَذَا أَيْ
وَجَدَ مَا طَلَبَ كَقَوْلِكَ أَصَابَهُ السَّهْمُ،
وَالصُّوبُ الإِصَابَةُ يُقَالُ صَابَهُ وَأَصَابَهُ،
وَجُعِلَ الصُّوبُ لِنُزُولِ الْمَطَرِ إِذَا كَانَ

﴿وَتَتَخَذُونَ مِمَّا كَانَتْ وَالْأَصْطِنَاعُ الْمُبَالِغَةُ
فِي إِصْلَاحِ الشَّيْءِ وَقَوْلُهُ : ﴿وَأَسْمَعْتُكَ
لِنَفْسِي - وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ إِشَارَةٌ إِلَى
نَحْوِ مَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا تَفَقَّدَهُ كَمَا يَتَفَقَّدُ
الصَّدِيقَ صَدِيقَهُ.

صنم : الصَّنَمُ جُثَّةٌ مُتَّخَذَةٌ مِنْ فِضَّةٍ
أَوْ نُحَاسٍ أَوْ خَشَبٍ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا
مُتَقَرِّبِينَ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَجَمْعُهُ
أَصْنَامٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا
ءَالِهَةً﴾ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : كُلُّ مَا عُبِدَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ بَلَى كُلُّ مَا يُشْغِلُ عَنِ اللَّهِ
تَعَالَى يُقَالُ لَهُ صَنَمٌ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ
قَالَ إِبْرَاهِيمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :
﴿وَأَجُنَّبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾
فَمَعْلُومٌ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ مَعَ تَحَقُّقِهِ بِمَعْرِفَةِ
اللَّهِ تَعَالَى وَأَطْلَاعِهِ عَلَى حِكْمَتِهِ لَمْ يَكُنْ
مِمَّنْ يَخَافُ أَنْ يَعُودَ إِلَى عِبَادَةِ تِلْكَ
الْجُثَثِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا فَكَأَنَّهُ قَالَ
اجْتَنِبْنِي عَنِ الْإِشْتِغَالِ بِمَا يَصْرِفُنِي
عَنكَ.

صنو : الصُّنُو الْعُضُنُ الْخَارِجُ عَنْ

بَقْدَرٍ مَا يَنْتَفِعُ وَإِلَى هَذَا الْقَدْرِ مِنَ الْمَطَرِ
أَشَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنْ أَلَمَاءٍ مَاءً
يَقْدَرُ﴾.

وَالصَّيْبُ السَّحَابُ الْمُخْتَصُّ بِالصُّوبِ
وَهُوَ فَعِيلٌ مِنْ صَابَ يَصُوبُ.

وقوله: ﴿أَوْ كَهَيْبِ﴾ قيل هو
السَّحَابُ وقيل هو المَطَرُ وَتَسْمِيَّتُهُ بِهِ
كَتَسْمِيَّتِهِ بِالسَّحَابِ، وَأَصَابَ السَّهْمُ إِذَا
وَصَلَ إِلَى الْمَرْمَى بِالصُّوَابِ، وَالْمُصِيبَةُ
أَصْلُهَا فِي الرُّمِيَّةِ ثُمَّ اخْتَصَّتْ بِالنَّائِبَةِ
نَحْوُ: ﴿أَوْ لَمَّا أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ
أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا﴾ وَأَصَابَ جَاءَ فِي الْخَيْرِ
وَالشَّرِّ قَالَ: ﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ
تَسُوْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ﴾ قَالَ
بَعْضُهُمْ: الْإِصَابَةُ فِي الْخَيْرِ اغْتِبَاراً
بِالصُّوبِ أَيْ بِالْمَطَرِ، وَفِي الشَّرِّ اغْتِبَاراً
بِإِصَابَةِ السَّهْمِ، وَكِلَاهُمَا يَزْجَعَانِ إِلَى
أَصْلٍ.

صوت : الصَّوْتُ هُوَ الْهَوَاءُ
الْمُنْضَغُطُ عَنْ قَرْعِ جِسْمَيْنِ. وَالَّذِي
بِالْقَمِ ضَرْبَانِ: نُطْقٌ وَغَيْرُ نُطْقٍ، وَغَيْرُ
النُّطْقِ كَصَوْتِ النَّايِ، وَالنُّطْقُ مِنْهُ إِمَّا

مُفْرَدٌ مِنَ الْكَلَامِ وَإِمَّا مُرَكَّبٌ كَأَحَدِ
الْأَنْوَاعِ مِنَ الْكَلَامِ، قَالَ: ﴿وَحَشَعَتِ
الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾
وقال: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
النَّبِيِّ﴾ وَتَخْصِيصُ الصَّوْتِ بِالنَّبِيِّ لِكُونِهِ
أَعْمٌ مِنَ النُّطْقِ وَالْكَلَامِ، وَيَجُوزُ أَنَّهُ
خَصَّهُ لِأَنَّ الْمَكْرُوهَ رَفَعَ الصَّوْتِ فَوْقَهُ لَا
رَفَعَ الْكَلَامِ، وَالْإِنْصَاتُ هُوَ الْاسْتِمَاعُ
إِلَيْهِ مَعَ تَرْكِ الْكَلَامِ قَالَ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ
الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾.

صور : الصُّورَةُ مَا يُنْتَقَشُ بِهِ
الْأَغْيَانُ وَيَتَمَيَّزُ بِهَا غَيْرُهَا وَذَلِكَ
ضَرْبَانِ، أَحَدُهُمَا مَخْسُوسٌ يُذَرِّكُهُ
الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ بَلْ يُذَرِّكُهُ الْإِنْسَانُ وَكَثِيرٌ
مِنَ الْحَيَوَانِ كَصُورَةُ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ
وَالْحِمَارِ بِالْمُعَايَنَةِ، وَالثَّانِي مَعْقُولٌ
يُذَرِّكُهُ الْخَاصَّةُ دُونَ الْعَامَّةِ كَالصُّورَةِ الَّتِي
اخْتَصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ الْعَقْلِ وَالرَّوِيَّةِ
وَالْمَعَانِي الَّتِي خُصَّ بِهَا شَيْءٌ بِشَيْءٍ،
وَإِلَى الصُّورَتَيْنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَصَوْرَكُمْ فَاخْسَنَ صُورَكُمْ﴾ وَقَالَ:
﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ - يُؤْوِيكُمْ فِي

الشَّد، وقُرئ: فِصْرُهُنَّ مِنَ الصَّرِيرِ أَيِ الصَّوْتِ ومعناه صِخْ بهنَّ.

صوغ : قُرئ: صَوَّغَ الْمَلِكُ يُذَهِّبُ بِهِ إِلَى أَنَّهُ كَانَ مَصْوَغاً مِنَ الذَّهَبِ.

صوف : قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَمْوَالِهِمَا وَأَوْبَارِهِمَا وَأَشْعَارِهِمَا أَثَنًا وَمَتْنَعًا إِلَى حِينٍ﴾.

صوم : الصَّوْمُ فِي الْأَضْلِ الْإِنْسَاكُ عَنِ الْفِعْلِ مَطْعَمًا كَانَ أَوْ كَلَامًا أَوْ مَشْيًا.

والصَّوْمُ فِي الشَّرْعِ إِمْسَاكُ الْمُكَلَّفِ بِالْئِثَّةِ مِنَ الْخَيْطِ الْأَبْيَضِ إِلَى الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ عَنْ تَنَاوُلِ الْأَطْيَبِينَ وَالِاسْتِمْنَاءِ وَالِاسْتِقَاءِ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً﴾ فَقَدْ قِيلَ غَنِي بِهِ الْإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ لِنِسِيَ﴾.

صيد : الصَّيْدُ مُضْدَرُ صَادَ وَهُوَ تَنَاوُلُ مَا يُظْفَرُ بِهِ مِمَّا كَانَ مُمْتَنِعاً، وَفِي الشَّرْعِ تَنَاوُلُ الْحَيَوَانَاتِ الْمُمْتَنِعَةِ مَا لَمْ يَكُنْ مَمْلُوكاً وَالْمُتَنَاوُلُ مِنْهُ مَا كَانَ

الْأَزْكَامُ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» فَالصُّورَةُ أَرَادَ بِهَا مَا خُصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ الْهَيْئَةِ الْمَذْكُورَةِ بِالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ وَبِهَا فَضْلُهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَإِضَافَتُهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمَلِكِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْبَغْضِيَّةِ وَالتَّشْبِيهِ، تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ، وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ لَهُ كَقَوْلِهِ: بَيَّنَّ اللَّهُ وَنَاقَةَ اللَّهِ: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ فَقَدْ قِيلَ هُوَ مِثْلُ قَرْنٍ يُنْفَخُ فِيهِ فَيَجْعَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ سَبَباً لِعَوْدِ الصُّورِ وَالْأَزْوَاجِ إِلَى أَجْسَامِهَا وَرُوي فِي الْخَبَرِ: «أَنَّ الصُّورَ فِيهِ صُورَةُ النَّاسِ كُلِّهِمْ» وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتَحْدُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الظَّلَمَةِ فَمَصْرُهُنَّ﴾ أَيِ أَمْلَهُنَّ مِنَ الصُّورِ أَيْ الْمَثَلِ، وَقِيلَ قَطَعْنَهُنَّ صُورَةَ صُورَةٍ، وَقُرئ: صِرْهُنَّ وَقِيلَ ذَلِكَ لُغْتَانِ يُقَالُ صِرْثُهُ وَصِرْثُهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: صِرْهُنَّ أَيِ صِخْ بِهِنَّ، وَذَكَرَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يُقَالُ عُضْفُورٌ صَوَّارٌ وَهُوَ الْمُجِيبُ إِذَا دُعِيَ وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الثَّقَافُ أَنَّهُ قُرئ: فَمَصْرُهُنَّ بِضَمِّ الصَّادِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا مِنَ الصَّرِّ أَيِ

حَلَالاً وَقَدْ يُسَمَّى الصَّيْدُ صَيْدًا بِقَوْلِهِ:

﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾ أَيِ اضْطِيَادَ مَا

فِي الْبَحْرِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ

وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ

فَأَصْطَادُوا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ

حُرْمٌ﴾ فَإِنَّ الصَّيْدَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ

مُخْتَصَّ بِمَا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ فِيمَا قَالَ الْفُقَهَاءُ

بِدَلَالَةِ مَا رُوِيَ: «خَمْسَةٌ يَقْتُلُهُنَّ الْمُحْرِمُ

فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ: الْحَيَّةُ وَالْعَقْرَبُ

وَالْفَأْرَةُ وَالذَّنَبُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ».

وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ﴾

هُوَ الْحُرُوفُ وَقِيلَ تَلَقَّهَ بِالْقَبُولِ مِنْ

صَادَيْتُ كَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

صير : الصَّيْرُ الشَّقُّ وَهُوَ الْمَضَرُّ

وَمِنْهُ قُرِئَ: فَصَيَّرَهُنَّ وَصَارَ إِلَى كَذَا

انْتَهَى إِلَيْهِ قَالَ: ﴿وَلَا يَدُ الْمَصِيرِ﴾ وَصَارَ

عِبَارَةً عَنِ التَّنْقِلِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ.

صيف : الصَّيْفُ الْفَضْلُ الْمُقَابِلُ

لِلشِّتَاءِ، قَالَ: ﴿رِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾.

وصافوا حَصَلُوا فِي الصَّيْفِ، وَأَصَافُوا

دَخَلُوا فِيهِ.

صيص : ﴿مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾ أَيِ

حُصُونِهِمْ وَكُلُّ مَا يُتَحَصَّنُ بِهِ يَقَالُ لَهُ

صَيْصَةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

كتاب: الهادى

ضاهى: ﴿يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي يُشَابِهُونَ، وقيل أضله الهمز، وقد قرئ به.

ضأن: الضَّأْنُ مَعْرُوفٌ، قال: ﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾ وأضأن الرجل إذا كثر ضأنه، وقيل الضَّائِنَةُ واحد الضَّانِ.

ضبيع: ﴿وَالْعَدِيَّتِ ضَبْعًا﴾ قيل الضَّبْعُ صَوْتُ أَنْفَاسِ الْفَرَسِ تَشْبِيهَا بِالضَّبَّاحِ وهو صَوْتُ الثَّغْلَبِ، وقيل هو خَفِيفُ الْعَذْوِ وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْعَذْوِ، وقيل الضَّبْعُ كَالضَّبْعِ وهو مَدُّ الضَّبْعِ فِي الْعَذْوِ، وقيل أضله إخراجُ الْعُودِ وَشَبَّهَ عَذْوَهُ بِهِ كَتَشْبِيهِهِ بِالنَّارِ فِي كَثْرَةِ حَرَكَتِهَا.

ضحك: الضَّحِكُ انْبِسَاطُ الْوَجْهِ وَتَكَشُّرُ الْأَسْنَانِ مِنْ سُورُورِ النَّفْسِ. وَاسْتَعْيَرَ الضَّحِكُ لِلشُّخْرِيَّةِ، قال: ﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ وَيُسْتَعْمَلُ فِي

السُّرُورِ الْمُجَرَّدِ نَحْوُ: ﴿مُسْتَفْرَّةٌ صَاحِكَةٌ﴾.

وَاسْتَعْمِلَ لِلتَّعَجُّبِ الْمُجَرَّدِ تَارَةً وَلِهَذَا الْمَعْنَى قَالَ: ﴿وَأَنْتُمْ هُوَ أَضْحَكُ وَأَنْتَكَ - وَأَمْرَانَهُ قَالِمَةٌ فَضَحِكْتُ﴾ وَضَحِكُهَا كَانَ لِلتَّعَجُّبِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿أَتَمَجِّينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضاً قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا أَنَا عَجُوزٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَجِبْتُ﴾ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ حَاضَتْ فَلَيْسَ ذَلِكَ تَفْسِيرًا لِقَوْلِهِ: ﴿فَضَحِكْتُ﴾ كَمَا تَصَوَّرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فَقَالَ ضَحِكْتُ بِمَعْنَى حَاضَتْ وَإِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ تَنْصِيصاً لِحَالِهَا وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذَلِكَ أَمَارَةً لِمَا بُشِّرَتْ بِهِ فَحَاضَتْ فِي الْوَقْتِ لِيَعْلَمَ أَنَّ حَمْلَهَا لَيْسَ بِمُنْكَرٍ إِذْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ مَا دَامَتْ تَحِيضُ فَإِنِهَا تَحْبَلُ.

ضحى: الضُّحَى انْبِسَاطُ الشَّمْسِ وَامْتِدَادُ النَّهَارِ وَسُمِّيَ الْوَقْتُ بِهِ قَالَ:

﴿وَالْتَمِمْ وَضْعَهَا﴾ وَضَحَى يَضْحَى تَعَرَّضَ لِلشَّمْسِ . قَالَ : ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَوُا فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ أَي لَكَ أَنْ تَنْصَوْنَ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ . وَالْأَضْحَى جَمْعُهَا أَضَاغِي وَقِيلَ ضَحِيَّةٌ وَضَحَايَا وَأَضْحَاةٌ وَأَضْحَى وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ فِي الشَّرْعِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ صَلَاتِنَا هَذِهِ فَلْيُعَذِّبْ» .

ضد : قَالَ قَوْمُ الضُّدَّانِ الشَّيْثَانِ اللَّذَانِ تَحْتَ جَنَسٍ وَاحِدٍ ، وَيُنَافِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْآخَرَ فِي أَوْصَافِهِ الْخَاصَّةِ ، وَيَبْتَنِيهِمَا أَبْعَدُ الْبُعْدِ كَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ وَالشَّرِّ وَالْخَيْرِ ، وَمَا لَمْ يَكُونَا تَحْتَ جَنَسٍ وَاحِدٍ لَا يُقَالُ لَهُمَا ضِدَّانٍ كَالْحَلَاوَةِ وَالْحَرَكَةِ . قَالُوا وَالضُّدُّ هُوَ أَحَدُ الْمُتَقَابِلَاتِ فَإِنَّ الْمُتَقَابِلَيْنِ هُمَا الشَّيْثَانِ الْمُخْتَلِفَانِ لِلذَّاتِ وَكُلُّ وَاحِدٍ قِبَالَةُ الْآخَرِ وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ فِي وَفْتٍ وَاحِدٍ وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : الضُّدَّانِ كَالْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ ، وَالْمُتَنَاقِضَانِ : كَالضَّعْفِ وَالنُّصْفِ ، وَالْوُجُودِ وَالْعَدَمِ كَالْبَصَرِ وَالْعَمَى

وَالْمُوجِبَةِ وَالسَّالِبَةِ فِي الْأَخْبَارِ نَحْوُ كُلِّ إِنْسَانٍ هَهُنَا ، وَلَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ هَهُنَا . وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَأَهْلِ اللَّغَةِ يَجْعَلُونَ كُلَّ ذَلِكَ مِنَ الْمُتَضَادَّاتِ وَيَقُولُ الضُّدَّانِ مَا لَا يَصِحُّ اجْتِمَاعُهُمَا فِي مَحَلٍّ وَاحِدٍ . وَقِيلَ : اللَّهُ تَعَالَى لَا يَدُّ لَهُ وَلَا ضِدٌّ ، لِأَنَّ الذَّ هُوَ الْاِشْتِرَاكُ فِي الْجَوْهَرِ وَالضُّدُّ هُوَ أَنْ يَغْتَقِبَ الشَّيْثَانِ الْمُتَنَافِيَانِ عَلَى جَنَسٍ وَاحِدٍ وَاللَّهُ تَعَالَى مُتَزَعٌ عَنْ أَنْ يَكُونَ جَوْهَرًا فَإِذَا لَا ضِدَّ لَهُ وَلَا يَدَّ ، وَقَوْلُهُ : ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ أَي مُنَافِينَ لَهُمْ .

ضر : الضَّرُّ سُوءُ الْحَالِ إِمَّا فِي نَفْسِهِ لِقَلَّةِ الْعِلْمِ وَالْفُضْلِ وَالْعِفَّةِ ، وَإِمَّا فِي بَدَنِهِ لِعَدَمِ جَارِحَةٍ وَنَقْصٍ ، وَإِمَّا فِي حَالِهِ ظَاهِرَةٍ مِنْ قِلَّةِ مَالٍ وَجَاهٍ ، وَقَوْلُهُ : ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾ فَهُوَ مُخْتَلِفٌ لِثَلَاثَتَيْهَا ، يُقَالُ ضَرَّهُ ضَرًّا جَلَبَ إِلَيْهِ ضُرًّا وَقَوْلُهُ : ﴿لَنْ يَضُرَّوكُمْ إِلَّا أَذًى﴾ يُنَبِّهُهُمْ عَلَى قِلَّةِ مَا يَنَالُهُمْ مِنْ جِهَتِهِمْ وَيُؤْمِنُهُمْ مِنْ ضَرَرٍ يَلْحَقُهُمْ نَحْوُ : ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا - وَلَيْسَ بِضَارِهِمْ

وذلك عَلَى ضَرْبَيْنِ :

أحدهما : إضْرَارٌ بِسَبَبٍ خَارِجٍ كَمَنْ يُضْرَبُ أَوْ يَهْدَدُ، حَتَّى يَفْعَلَ مُنْقَاداً، وَيُؤْخَذَ قَهْرًا فَيُحْمَلُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا قَالَ : ﴿ثُمَّ أَمْطَرْنَاهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ﴾ .

والثاني : بِسَبَبٍ دَاخِلٍ وَذَلِكَ إمَّا بِقَهْرِ قُوَّةٍ لَهُ لَا يَنَالُهُ بِدَفْعِهَا هَلَاكٌ كَمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ شَهْوَةٌ خَمِرٍ أَوْ قَمَارٍ، وَإِمَّا بِقَهْرِ قُوَّةٍ يَنَالُهُ بِدَفْعِهَا الْهَلَاكُ كَمَنْ اشْتَدَّ بِهِ الْجُوعُ فَاضْطُرَّ إِلَىٰ أَكْلِ مَيْتَةٍ وَعَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ : ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ وقال : ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ فهو عَامٌّ فِي كُلِّ ذَلِكَ .

ضرب : الضَّرْبُ إِيقَاعُ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ، وَلِتَصَوُّرِ اخْتِلَافِ الضَّرْبِ حَوْلَفَ بَيْنَ تَفَاسِيرِهَا كَضَرْبِ الشَّيْءِ بِالْيَدِ وَالْعَصَا وَالسَّيْفِ وَنَحْوِهَا قَالَ : ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْتَاكِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ - فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا - أَرَأَيْتَ اضْرِبَ بِمِصْرَاكَ الْمَجْرُ - فَرَأَىٰ عَلَيْهِمْ صَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ وَضَرْبُ الدَّرَاهِمِ اعْتِبَارًا بِضَرْبِ الْمِطْرَقَةِ وَالضَّرْبُ فِي الْأَرْضِ الدَّهَابُ

شَيْئًا﴾ وَقَالَ : ﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْصُرُهُمْ وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿يَدْعُوا لَكِنَّ صَرْعُهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ . فَالْأَوَّلُ يُعْنَى بِهِ الضَّرُّ وَالنَّفْعُ اللَّذَانِ بِالْقَضْدِ وَالْإِرَادَةُ تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَا يَقْصِدُ فِي ذَلِكَ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا لَكَوْنِهِ جَمَادًا . وَفِي الثَّانِي يُرِيدُ مَا يَتَوَلَّدُ مِنَ الْاسْتِعَانَةِ بِهِ وَمِنْ عِبَادَتِهِ، لَا مَا يَكُونُ مِنْهُ بِقَضْدِهِ، وَالضَّرَاءُ يُقَابَلُ بِالسَّرَاءِ وَالنُّعْمَاءِ، وَالضَّرُّ بِالنَّفْعِ، قَالَ : ﴿وَلَكِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَةً بَعْدَ ضَرْبِهِ - وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ وَالضَّرَرُ الْمُضَارُّ وَقَدْ صَارَزَتْهُ، قَالَ : ﴿وَلَا تُضَارُّوهُمْ﴾ وَقَالَ : ﴿وَلَا يُضَارُّكَ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَنَدًا إِلَى الْفَاعِلِ كَأَنَّهُ قَالَ لَا يُضَارِرُ، وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا أَيْ لَا يُضَارَرُ، بَأَنَّ يُشْغَلَ عَنِ صَنْعَتِهِ وَمَعَاشِهِ بِاسْتِذْعَاءِ شَهَادَتِهِ : ﴿لَا تُضَارُّوهُ وَلِلَّهِ يُولَٰئِهَا﴾ فَإِذَا قُرِئَ بِالرَّفْعِ فَلَفْظُهُ خَبَرٌ وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ، وَإِذَا قُتِبَ فَأَمْرٌ، قَالَ : ﴿ضَرَارًا لِّتَعْدُوا﴾ . وَالْإِضْرَارُ حَمْلُ الْإِنْسَانِ عَلَىٰ مَا يَضُرُّهُ وَهُوَ فِي التَّعَارُفِ حَمْلُهُ عَلَىٰ أَمْرٍ يَكْرَهُهُ

فيها هو ضَرْبُهَا بِالْأَرْجُلِ، قَالَ: ﴿وَلَا ضَرْبُكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ وَمِنْهُ: ﴿فَأَضْرَبَ لَمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ﴾ وَضَرْبَ الْخَيْمَةِ بِضَرْبٍ أَوْ تَادِهَا بِالْمِطْرَقَةِ وَتَشْبِيهَا بِالْخَيْمَةِ، قَالَ: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ أَيِ التَّحَفُّثُ عَنْهُمْ الذِّلَّةُ الْبَحَافُ الْخَيْمَةُ بِمَنْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾، وَضَرْبُ الْمَثَلِ هُوَ مِنْ ضَرْبِ الدَّرَاهِمِ وَهُوَ ذِكْرُ شَيْءٍ أَثَرُهُ يَظْهَرُ فِي غَيْرِهِ، قَالَ: ﴿ضَرْبَ اللَّهِ مَثَلًا﴾.

ضرع : الضَّرْعُ ضَرْعُ الناقَةِ والشاةِ وَغَيْرِهِمَا، وَشاةٌ ضَرْيَعٌ عَظِيمَةُ الضَّرْعِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ لَكُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرْيَعٍ﴾ فَقِيلَ هُوَ يَبْسُ الشَّبْرَقِ، وَقِيلَ نَبَاتٌ أَحْمَرُ مُتَيْنُ الرِّيحِ يَزِمِي بِهِ الْبَحْرُ وَكَيْفَمَا كَانَ فإِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ مُنْكَرٍ. وَضَرْعٌ تَنَاولَ ضَرْعَ أُمِّهِ وَقِيلَ مِنْهُ ضَرْعُ الرَّجُلِ ضَرَاعَةٌ ضَعْفٌ وَذَلٌّ هُوَ ضَارِعٌ وَضَرْعٌ وَتَضَرَّعَ أَظْهَرَ الضَّرَاعَةَ. قَالَ: ﴿نَضْرَعًا وَخَفِيَّةً - لَمَلَهُمْ بِضَرَعُونَ - لَمَلَهُمْ يَضَرَعُونَ﴾ أَيِ يَتَضَرَّعُونَ فَأَذْغَمَ.

ضعف : الضَّعْفُ خِلَافُ الْقُوَّةِ وَقَدْ ضَعُفَ فَهُوَ ضَعِيفٌ، قَالَ: ﴿ضَعُفَ الطَّلِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ وَالضَّعْفُ قَدْ يَكُونُ فِي النَّفْسِ وَفِي الْبَدَنِ وَفِي الْحَالِ وَقِيلَ الضَّعْفُ، وَالضَّعْفُ لُغَتَانِ. قَالَ: ﴿وَعَلِمَ أَنَّكُمْ ضَعْفَاءُ﴾ قَالَ: ﴿وَرِيدُ أَنْ تَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا﴾ قَالَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ: الضَّعْفُ بِالضَمِّ فِي الْبَدَنِ وَالضَّعْفُ فِي الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا﴾ وَجَمْعُ الضَّعِيفِ ضِعَافٌ وَضَعَفَاءُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَاسْتَضَعِفْتُهُ وَجَدْتُهُ ضَعِيفًا، قَالَ: ﴿وَالسَّخِينِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ - وَقُوْبِلَ بِالِاسْتِكْبَارِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ وَالثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ وَكَذَا الثَّالِثُ فَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ أَيِ مِنْ نُطْقَةٍ أَوْ مِنْ تُرَابٍ وَالثَّانِي هُوَ الضَّعْفُ الْمَوْجُودُ فِي الْجَنِينِ وَالطِّفْلِ.

والزَّوْجِ، وهو تَرْكُ قَدْرَيْنِ مُتَسَاوَيْنِ
ويختصُّ بالعدِّ، فإذا قِيلَ أَضَعَفْتُ
الشيءَ وَضَعَفْتُهُ وَضَاعَفْتُهُ ضَمَمْتُ إِلَيْهِ
مِثْلُهُ فَصَاعِدًا. قال بعضهم: ضَاعَفْتُ
أَبْلَغُ مِنْ ضَعَفْتُ، ولهذا قَرَأَ أَكْثَرُهُمْ:
﴿يُضَعِّفُ لَهَا الْوَدَّابَ ضِعْفَيْنِ - وَإِنْ
تَكَ حَسَنَةً يُضَعِّفْهَا﴾ وقال: ﴿مَنْ جَاءَهُ
بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ وَالْمُضَاعَفَةُ
عَلَى قَضِيَّةِ هَذَا الْقَوْلِ تَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ
عَشْرُ أَمْثَالِهَا، وَقِيلَ ضَعَفْتُهُ بِالتَّخْفِيفِ
ضَعْفًا فَهُوَ مُضْعُوفٌ، فَالضَّعْفُ مُضَدُّ
وَالضَّعْفُ اسْمٌ كَالشَّيْءِ وَالشَّيْءِ،
فَضِعْفُ الشَّيْءِ هُوَ الَّذِي يُثْنِيهِ، وَمَتَى
أُضِيفَ إِلَى عَدَدٍ اقْتَضَى ذَلِكَ الْعَدَدُ
وَمِثْلُهُ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ ضِعْفُ الْعَشْرَةِ
وَضِعْفُ الْمِائَةِ فَذَلِكَ عِشْرُونَ وَمِائَتَانِ
بِلا خِلَافٍ.

وإذا قِيلَ أَعْطَاهُ ضِعْفِي وَاحِدٍ فَإِنَّ
ذَلِكَ اقْتَضَى الْوَاحِدَ وَمِثْلِيهِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ
لأنَّ مَعْنَاهُ الْوَاحِدُ وَاللِّدَانِ يُزَاجِيَانِهِ
وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ، هَذَا إِذَا كَانَ الضَّعْفُ
مُضَافًا، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مُضَافًا فَقُلْتُ

وَالثَّالِثُ الَّذِي بَعْدَ الشَّيْخُوخَةِ وَهُوَ
الْمِشَارُ إِلَيْهِ بِأَزْدَلِ الْعُمَرِ. وَالْقَوَاتَانِ
الْأُولَى هِيَ الَّتِي تُجْعَلُ لِلطِّفْلِ مَنْ
التَّحْرُكِ وَهِدَايَتِهِ وَاسْتِدْعَاءِ اللَّبَنِ وَدَفْعِ
الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ بِالْبُكَاءِ، وَالْقُوَّةُ الثَّانِيَّةُ
هِيَ الَّتِي بَعْدَ الْبُلُوغِ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْ قَوْلِهِ ضَعْفٍ إِشَارَةٌ إِلَى حَالَةٍ
غَيْرِ الْحَالَةِ الْأُولَى ذِكْرُهُ مُتَكَرِّرًا وَالْمُتَكَرِّرُ
مَتَى أُعِيدَ ذِكْرُهُ وَأُرِيدَ بِهِ مَا تَقَدَّمَ عُرِفَ
كَقَوْلِكَ: رَأَيْتُ رَجُلًا فَقَالَ لِي الرَّجُلُ
كَذَا. وَمَتَى ذُكِرَ ثَانِيًا مُتَكَرِّرًا أُرِيدَ بِهِ غَيْرُ
الْأَوَّلِ، وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي
قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ
يُسْرًا﴾ «لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ» وَقَوْلُهُ:
﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ فَضَعَفَهُ كَثْرَةُ
حَاجَاتِهِ الَّتِي يَسْتَغْنِي عَنْهَا الْمَلَأَ الْأَعْلَى،
وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾
فَضَعَفَ كَيْدَهُ إِنَّمَا هُوَ مَعَ مَنْ صَارَ مِنْ
عِبَادِ اللَّهِ الْمَذْكُورِينَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ
عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ وَالضَّعْفُ
هُوَ مِنَ الْأَلْفَافِ الْمُضَافَةِ الَّتِي يَقْتَضِي
وُجُودَ أَحَدِهِمَا وَوُجُودَ الْآخَرِ كَالنَّصْفِ

ضَغْفٌ مَا يَرَى الْآخِرُ فَإِنَّ مِنَ الْعَذَابِ ظَاهِراً وَبَاطِناً وَكُلُّ يُذْرِكُ مِنَ الْآخِرِ الظَّاهِرِ دُونَ الْبَاطِنِ فَيُقَدَّرُ أَنْ لَيْسَ لَهُ الْعَذَابُ الْبَاطِنُ.

ضغث : الضَّغْثُ قَبْضَةٌ رِيحَانٍ أَوْ حَشِيشٍ أَوْ قُضْبَانٍ وَجَمْعُهُ أَضْغَاثٌ . قال : ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضَغْثًا ﴾ وَبِهِ شُبُه الْأَخْلَامِ الْمُخْتَلِطَةُ الَّتِي لَا يَتَبَيَّنُ حَقَائِقُهَا : ﴿ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلِيًّا ﴾ حَزَمُ أَخْلَاطٍ مِنَ الْأَخْلَامِ .

ضغن : الضَّغْنُ وَالضَّغْنُ الْحِقْدُ الشَّدِيدُ ، وَجَمْعُهُ أَضْغَانٌ ، قال : ﴿ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنَهُمْ ﴾ .

ضل : الضَّلَالُ الْعُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ وَيُضَادُّهُ الْهِدَايَةُ ، قال تعالى : ﴿ فَمَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِ ﴾ وَيُقَالُ الضَّلَالُ لِكُلِّ عُدُولٍ عَنِ الْمَنْهَجِ عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا ، يَسِيرًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا ، فَإِنَّ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي هُوَ الْمُرْتَضَى صَغَبَ جِدًّا ، قال النبي ﷺ : « اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُخْصُوا » وَإِذَا كَانَ الضَّلَالُ تَزَكَّ الطَّرِيقِ

الضَّغْفَيْنِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي مَجْرَى الزَّوْجَيْنِ فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُزَاجُ الْآخَرَ فَيَقْتَضِي ذَلِكَ اثْنَيْنِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُضَاعَفُ الْآخَرَ فَلَا يَخْرُجَانِ عَنْ الْاِثْنَيْنِ بِخِلَافِ مَا إِذَا أُضِيفَ الضَّغْفَانِ إِلَى وَاحِدٍ فَيُثَلَّثُهُمَا نَحْوَ ضَغْفَيِ الْوَاحِدِ ، وقوله : ﴿ فَأُولَئِكَ هُم جَزَاءُ الْفَضْفِ ﴾ وقوله : ﴿ لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ﴾ فَقَدْ قِيلَ أَتَى بِالْفُظَيْنِ عَلَى التَّأَكِيدِ وَقِيلَ بِلِ الْمُضَاعَفَةِ مِنَ الضَّغْفِ لَا مِنَ الضَّغْفِ ، وَالْمَعْنَى مَا يَعْدُوْنَهُ ضِغْفًا فَهُوَ ضَغْفٌ أَيْ نَقْصُ كَقَوْلِهِ : ﴿ وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِوُوا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ .

وقوله : ﴿ فَكَاتِبُهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ ﴾ فَإِنَّهُمْ سَأَلُوهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ عَذَابًا بِضَلَالِهِمْ ، وَعَذَابًا بِإِضْلَالِهِمْ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّوهُمْ ﴾ وقوله : ﴿ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَكُونُونَ ﴾ أَيْ لِكُلِّ مِنْهُمْ ضِعْفٌ : ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ الْعَذَابِ ﴾ وَقِيلَ أَيْ لِكُلِّ مِنْهُمْ وَمِنْكُمْ

تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ﴾
 وَكَقَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ
 الْبَعِيدِ﴾ أَي فِي عُقُوبَةِ الضَّلَالِ الْبَعِيدِ،
 وَقَوْلِهِ: ﴿أَوَدَا ضَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ كَنَايَةً
 عَنْ الْمَوْتَ وَاسْتِحَالَةِ الْبَدَنِ. وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فَقَدْ قِيلَ عَنِّي بِالضَّالِّينَ
 النَّصَارَى وَقَوْلُهُ: ﴿فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ
 رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ أَي لَا يَضِلُّ عَنْ رَبِّي
 وَلَا يَضِلُّ رَبِّي عَنْهُ أَي لَا يُغْفِلُهُ،
 وَقَوْلُهُ: ﴿كَيِّدُهُ فِي تَضَلُّلٍ﴾ أَي فِي بَاطِلٍ
 وَإِضْلَالٍ لِنَفْسِهِمْ. وَالْإِضْلَالُ ضَرْبَانِ،
 أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ سَبَبُهُ الضَّلَالُ وَذَلِكَ
 عَلَى وَجْهَيْنِ: إِمَّا بِأَنْ يَضِلَّ عَنْكَ الشَّيْءُ
 كَقَوْلِكَ أَضَلَّكَ الْبَعِيرُ أَي ضَلَّ عَنِّي،
 وَإِمَّا أَنْ تَحْكُمَ بِضَلَالِهِ، وَالضَّلَالُ فِي
 هَذَيْنِ سَبَبُ الْإِضْلَالِ.

وَالضَّرْبُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الْإِضْلَالُ
 سَبَبًا لِلضَّلَالِ وَهُوَ أَنْ يُزَيَّنَ لِلنَّاسِ
 الْبَاطِلُ لِيَضِلَّ قَوْلُهُ: ﴿هَمَمْتُ طَلَابِفَكُ
 وَنَهَمْتُ أَنْ يُضِلُّوكَ - وَمَا يُضِلُّوكَ إِلَّا
 أَنْفُسُهُمْ﴾ أَي يَتَحَرَّوْنَ أَفْعَالًا يَفْصِدُونَ
 بِهَا أَنْ تَضِلَّ فَلَا يَخْضُلُ مِنْ فِعْلِهِمْ ذَلِكَ

الْمُسْتَقِيمَ عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا، قَلِيلًا كَانَ
 أَوْ كَثِيرًا، صَحَّ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لَفْظُ الضَّلَالِ
 مِمَّنْ يَكُونُ مِنْهُ خَطَأٌ مَا وَلِذَلِكَ تُسَبَّبُ
 الضَّلَالُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَإِلَى الْكُفَّارِ، وَإِنْ
 كَانَ بَيْنَ الضَّالِّينَ بَوْنٌ بَعِيدٌ، أَلَا تَرَى
 أَنَّهُ قَالَ فِي النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا
 فَهَدَى﴾ أَي غَيْرَ مُهْتَدٍ لِمَا سَبَقَ إِلَيْكَ مِنْ
 النُّبُوَّةِ. وَقَالَ فِي يَعْقُوبَ: ﴿إِنَّكَ لَنَافِلٌ
 ضَلَّكَ الْكَدِيرُ﴾ وَقَالَ عَنْ مُوسَى
 ﷺ: ﴿وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ تَنْبِيْهُ أَنْ
 ذَلِكَ مِنْهُ سَهْوٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ تَضِلَّ
 إِحْدَاهُمَا﴾ أَي تَنْسَى وَذَلِكَ مِنَ التَّسْيَانِ
 الْمَوْضُوعِ عَنِ الْإِنْسَانِ. وَالضَّلَالُ مِنْ
 وَجْهِ آخَرَ ضَرْبَانِ: ضَلَالٌ فِي الْعُلُومِ
 النَّظَرِيَّةِ كَالضَّلَالِ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ
 وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَمَعْرِفَةِ النُّبُوَّةِ وَنَحْوِهِمَا
 الْمُشَارِ إِلَيْهِمَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ
 وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ وَضَلَالٌ فِي
 الْعُلُومِ الْعَمَلِيَّةِ كَمَعْرِفَةِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ
 الَّتِي هِيَ الْعِبَادَاتُ، وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ
 إِشَارَةٌ إِلَى مَا هُوَ كُفْرٌ كَقَوْلِهِ عَلَى مَا

الْوَجْهِ الَّذِي يَتَصَوَّرُهُ الْجَهْلَةُ وَلَمَّا قُلْنَا
جَعَلَ الْإِضْلَالَ الْمُنْسُوبَ إِلَى نَفْسِهِ
لِلْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ دُونَ الْمُؤْمِنِ بَلْ نَفَى
عَنْ نَفْسِهِ إِضْلَالَ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ: ﴿وَمَا
كَانَ اللَّهُ يُضِلُّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ
هَدَيْتَهُمْ﴾ وقال في الكافر والفاسق:
﴿فَتَسَاءَلُمْ وَأَسْأَلُ أَعْمَلَهُمْ - وَمَا يُضِلُّ بِهِ
إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾.

ضم : الضَّمُّ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ
فَصَاعِدًا. قال: ﴿وَأَضْمْتُمْ يَدَكَ إِلَى
جَنَاحِكَ﴾.

ضم : الضَّامِرُ مِنَ الْفَرَسِ الْخَفِيفُ
اللَّحْمِ مِنَ الْأَعْمَالِ لَا مِنَ الْهَزَالِ، قال:
﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ يَقَالُ ضَمَرَ
ضُمُورًا.

ضن : قال: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ
بِضَنٍّ﴾ أي ما هو بِبَخِيلٍ، وَالضَّنَةُ هُوَ
الْبُخْلُ بِالشَّيْءِ الْغَيْبِ، يَقَالُ: ضَنْتُ
بِالشَّيْءِ ضَنًّا وَضَنَانَةً، وَقِيلَ: ضَنْتُ.

ضنك : ﴿مَعِيشَةُ ضَنْكَ﴾ أي ضَيْقًا
وقد ضَنَّكَ عَيْشُهُ.

ضوا : الضَّوُّ مَا انْتَشَرَ مِنْ

إِلَّا مَا فِيهِ ضَلَالٌ أَنْفُسِهِمْ وقال عن
الشَّيْطَانِ: ﴿وَلَا ضَلَّتْهُمْ وَلَا ضَلَّتْهُمْ﴾
وإِضْلَالُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ عَلَى أَحَدٍ
وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ سَبَبُهُ
الضَّلَالُ وَهُوَ أَنْ يَضِلَّ الْإِنْسَانُ فَيُحْكَمَ
اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَيُعْدَلَ بِهِ عَنْ
طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ فِي الْآخِرَةِ وَذَلِكَ
إِضْلَالٌ هُوَ حَقٌّ وَعَدْلٌ، فَالْحُكْمُ عَلَى
الضَّالِّ بِضَلَالِهِ وَالْعُدُولُ بِهِ عَنْ طَرِيقِ
الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ عَدْلٌ وَحَقٌّ. وَالثَّانِي مِنْ
إِضْلَالِ اللَّهِ هُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ
جِبْلَةَ الْإِنْسَانِ عَلَى هَيْئَةٍ إِذَا رَاعَى طَرِيقًا
مَحْمُودًا كَانَ أَوْ مَذْمُومًا أَلْفَهُ وَاسْتَطَابَهُ
وَلَزِمَهُ وَتَعَذَّرَ صَرْفُهُ وَانْصَرَفَهُ عَنْهُ.
وَيَصِيرُ ذَلِكَ كَالطَّبْعِ الَّذِي يَأْبَى عَلَى
النَّاقِلِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الْعَادَةُ طَبْعٌ ثَانٍ.
وَهَذِهِ الْقُوَّةُ فِي الْإِنْسَانِ فِعْلٌ إِلَهِيٌّ، وَإِذَا
كَانَ كَذَلِكَ وَقَدْ دُكِّرَ فِي غَيْرِ هَذَا
الْمَوْضِعِ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ سَبَبًا فِي
وُقُوعِ فِعْلٍ صَحَّ نِسْبَةُ ذَلِكَ الْفِعْلِ إِلَيْهِ
فَصَحَّ أَنْ يُنْسَبَ ضَلَالُ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ
مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَيُقَالُ أَضْلَهُ اللَّهُ لَا عَلَى

وَالضَّيْفُ مَنْ مَالَ إِلَيْكَ نَازِلًا بِكَ،
وَصَارَتِ الضِّيَافَةُ مُتَعَارَفَةً فِي الْقَرَى
وَأَصْلُ الضَّيْفِ مَضَرٌّ، وَلِذَلِكَ اسْتَوَى
فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ،
وَقَدْ يُجْمَعُ فَيُقَالُ أَضْيَافٌ وَضُيُوفٌ
وَضَيْفَانٌ، قَالَ: ﴿ضَيْفٌ إِبْرَاهِيمَ - إِنَّ
هَؤُلَاءِ ضَيْفِي﴾ وَيُقَالُ اسْتَضَيْفْتُ قُلَانًا
فَأَضَافَنِي وَقَدْ ضَفَّتُهُ ضَيْفًا فَأَنَا ضَائِفٌ
وَضَيْفٌ.

ضيق : الضَّيْقُ ضِدُّ السَّعَةِ، وَيُقَالُ
الضَّيْقُ أَيْضًا: وَالضَّيْفَةُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْفَقْرِ
وَالْبُخْلِ وَالْعَمِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ، قَالَ:
﴿وَصَافَكَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ أَي عَجَزَ عَنْهُمْ
وَقَالَ: ﴿وَصَافِقُ بِهِ صَدْرَكَ - وَضَيْقُ
صَدْرِي - صَافِقًا حَرَجًا - وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ
يَمَّا يَتَكَبَّرُونَ﴾ كُلُّ ذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ
الْحُزَنِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُضَارَّوهُنَّ لِضَيْقِنَا
عَلَيْنَ﴾ يَنْطَوِي عَلَى تَضْيِيقِ النَفَقَةِ
وَتَضْيِيقِ الصَّدْرِ، وَيُقَالُ فِي الْفَقْرِ ضَاقَ
وَأَضَاقَ فَهُوَ مُضَيَّقٌ وَاسْتَعْمَلَ ذَلِكَ فِيهِ
كَاسْتَعْمَالَ الْوُسْعِ فِي ضِدِّهِ.

الْأَجْسَامِ النَّيِّرَةِ وَيُقَالُ ضَاءَتْ النَّارُ
وَأَضَاءَتْ وَأَضَاءَهَا غَيْرُهَا قَالَ: ﴿لَكَلَّمَا
أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ - يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ -
يَأْتِيَكُمْ بِضِيئِهِ﴾ وَسَمِيَ كُتْبُهُ الْمُهْتَدَى
بِهَا ضِيَاءً فِي نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيئَهُ وَذِكْرًا﴾.

ضير : الضَّيْرُ الْمَضْرَّةُ يُقَالُ ضَارَهُ
وَضَرَّهُ، قَالَ: ﴿لَا ضَيْرَ لَنَا إِلَّا رَبَّنَا
مُنْقِلِينَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ
شَيْئًا﴾.

ضيز : ﴿تِلْكَ إِذَا فَسَمَةُ ضَيْرَةٍ﴾ أَي
نَاقِصَةٌ أَضْلُهُ فَعَلَى فَكُسِرَتْ الضَّادُ لِلْيَاءِ،
وَقِيلَ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعَلَى.

ضيع : ضَاعَ الشَّيْءُ يَضِيعُ ضَيَاعًا،
وَأَضَعْتُهُ وَضَيْعْتُهُ، قَالَ: ﴿لَا أَضِيعُ عَمَلٌ
عَمَلِي وَمِنْكُمْ﴾.

ضيف : أَصْلُ الضَّيْفِ الْمَيْلُ، يُقَالُ
ضَيْفْتُ إِلَى كَذَا وَأَضَفْتُ كَذَا إِلَى كَذَا،
وَضَافَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ وَتَضَيَّفَتْ
وَضَافَ السَّهْمُ عَنِ الْهَدَفِ وَتَضَيَّفَ،

كتاب: الطاء

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَظْهَرِ قُلُوبُهُمْ﴾.

طبق : الْمُطَابَقَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةِ وَهُوَ أَنْ تَجْعَلَ الشَّيْءَ فَوْقَ آخَرٍ يَقْدِرُهُ، وَمِنْهُ طَابَقْتُ الثَّعْلَ.

ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ الطَّبَاقُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يَكُونُ فَوْقَ الْآخَرِ تَارَةً وَفِيمَا يُوَافِقُ غَيْرَهُ تَارَةً كَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ الْمَوْضُوعَةِ لِمَعْنَيْنِ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ كَالكَاسِ وَالرَّأْيَةِ وَنَحْوَهُمَا قَالَ: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ أَيِ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَقَوْلُهُ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ أَيِ يَتَرَقَّى مَنَزِلًا عَنْ مَنَزِلٍ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَحْوَالِ الْإِنْسَانِ مِنْ تَرْقِيهِ فِي أَحْوَالٍ شَتَّى فِي الدُّنْيَا نَحْوُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ وَأَحْوَالٍ شَتَّى فِي الْآخِرَةِ مِنَ النُّشُورِ وَالْبَغْثِ وَالْحِسَابِ وَجَوَازِ الصُّرَاطِ إِلَى جَنَّاتٍ

طَبَع : الطَّبَعُ أَنْ تُصَوِّرَ الشَّيْءَ بِصُورَةٍ مَا كُطِبَ السَّكَّةُ وَطَبَعَ الدَّرَاهِمَ وَهُوَ أَعْمُ مِنَ الْحَتْمِ وَأَخْصُ مِنَ النَّقْشِ، وَالطَّابَعُ وَالْخَاتَمُ مَا يُطَبَعُ بِهِ وَيُخْتَمُ. وَالطَّابِعُ فَاعِلٌ ذَلِكَ وَقِيلَ لِلطَّابِعِ طَابِعٌ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْفِعْلِ إِلَى الْآلَةِ نَحْوُ سَيْفٍ قَاطِعٍ، قَالَ: ﴿كَذَلِكَ نَطْعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ وَبِهِ اعْتَبِرَ الطَّبَعُ وَالطَّبِيعَةُ الَّتِي هِيَ السَّجِيَّةُ فَإِنْ ذَلِكَ هُوَ نَفْسُ النَّفْسِ بِصُورَةٍ مَا إِمَّا مِنْ حَيْثُ الْخَلْقَةُ وَإِمَّا مِنْ حَيْثُ الْعَادَةُ وَهُوَ فِيمَا يَنْقُشُ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْخَلْقَةُ أَغْلَبَ.

وَطَبَعُ السَّيْفِ صَدْوُهُ وَدَنَسُهُ وَقِيلَ رَجُلٌ طَبِعَ وَقَدْ حَمَلَ بَعْضُهُمْ: ﴿وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ وَ: ﴿كَذَلِكَ نَطْعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ عَلَى ذَلِكَ وَمَعْنَاهُ دَنَسُهُ كَقَوْلِهِ: ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ وَقَوْلِهِ:

المُسْتَقَرَّ فِي إِحْدَى الدَّارَيْنِ .

طحا : الطَّحُو كالدَّخُو وهو بَسَطُ الشَّيْءِ وَالذَّهَابُ بِهِ ، قَالَ : ﴿ وَالْأَرْضُ وَمَا عَلَيْهَا ﴾ .

طرح : الطَّرْحُ إلقاءُ الشَّيْءِ وَإِعْبَادُهُ وَرَأَيْتُهُ مِنْ طَرَحٍ أَيُّ بُعْدٍ ، قَالَ : ﴿ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴾ .

طرد : الطَّرْدُ هُوَ الإِزْعَاجُ وَالْإِبْعَادُ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِخْفَافِ ، يَقَالُ طَرَدْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَنْقُورُ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَفْتُمْ - وَلَا تَقْرُؤُوا الَّذِينَ - وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

طرف : طَرَفُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ وَيُسْتَفْعَلُ فِي الْأَجْسَامِ وَالْأَوْقَاتِ وَغَيْرِهِمَا ، قَالَ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ ﴾ ، وَطَرَفُ الْعَيْنِ جَفْنُهُ ، وَالطَّرْفُ تَحْرِيكُ الْجَفْنِ وَغَبْرٌ بِهِ عَنِ النَّظَرِ إِذْ كَانَ تَحْرِيكُ الْجَفْنِ لَازِمَهُ النَّظَرُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ - فِيهِمْ قَصِيرَتُ الطَّرْفِ ﴾ عِبَارَةٌ عَنْ إِغْضَائِهِمْ لِعَافَتِهِمْ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ يَقَطْعَ طَرْفًا ﴾ فَتَخْصِيصُ قَطْعِ الطَّرْفِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ

تَنْقِيصَ طَرَفِ الشَّيْءِ يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَوْهِينِهِ وَإِزَالَتِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : ﴿ تَقْصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ .

طرق : الطَّرِيقُ السَّبِيلُ الَّذِي يُطْرَقُ بِالْأَرْجُلِ أَيْ يُضْرَبُ ، قَالَ : ﴿ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ ﴾ وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ كُلُّ مَسْلُكٍ يَسْلُكُهُ الْإِنْسَانُ فِي فِعْلٍ مَحْمُودٍ كَانَ أَوْ مَذْمُومًا ، قَالَ : ﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ النَّارَ ﴾ وَالطَّرَقُ فِي الْأَصْلِ كَالضَّرْبِ إِلَّا أَنَّهُ أَخْصَصُ لِأَنَّهُ ضَرْبٌ تَوَقَّعَ كَطَرَقِ الْحَدِيدِ بِالْمِطْرَقَةِ ، وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ تَوَسُّعُهُمْ فِي الضَّرْبِ ، وَالطَّارِقُ السَّالِكُ لِلطَّرِيقِ ، لَكِنْ خُصَّ فِي التَّعَارُفِ بِالْآتِي لَيْلًا فَقِيلَ : طَرَقَ أَهْلُهُ طُرُوقًا ، وَغَبَرَ عَنِ النِّجَمِ بِالطَّارِقِ لِاخْتِصَاصِ ظُهُورِهِ بِاللَّيْلِ ، قَالَ : ﴿ وَالنَّجْمُ وَالطَّارِقُ ﴾ .

وَجَمْعُ الطَّرِيقِ طُرُقٌ ، وَجَمْعُ طَرِيقَةٍ طَرَائِقُ ، قَالَ : ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَادًا ﴾ إِشَارَةً إِلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي دَرَجَاتِهِمْ كَقَوْلِهِ : ﴿ هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ وَأَطْبَاقُ السَّمَاءِ يَقَالُ لَهَا طَرَائِقُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ ﴾ .

طري : قال : ﴿لَحْمًا طَرِيًّا﴾ أي غصًا جديدًا مِنَ الطَّرَاءِ والطَّرَاوَةِ ، يقال طَرَيْتُ كَذَا فَطَرَى .

طس : هُمَا حَرْفَانِ وَلَيْسَ مِنْ قَوْلِهِمْ طَسَّ وَطُسُوسٌ فِي شَيْءٍ .

طعم : الطَّعْمُ تَنَاوُلُ الْغِذَاءِ وَيُسَمَّى مَا يُتَنَاوَلُ مِنْهُ طَعْمٌ وَطَعَامٌ ، قال : ﴿وَطَعَامُهُمْ مَتَاعًا لَكُمْ﴾ قال وقد اخْتَصَّ بِالْبُرِّ فِيمَا رَوَى أَبُو سَعِيدٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِصَدَقَةِ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، قال : ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَنَائِهِ - وَلَا يَحْسُ عَلَى طَعَامِ الْيَسْكِينِ﴾ أي إِطْعَامِهِ الطَّعَامَ ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾ قِيلَ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ طَعِمْتُ فِي الشَّرَابِ كَقَوْلِهِ : ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ وقال بغضهم : إِنَّمَا قال : ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ﴾ تنبيهًا أَنَّهُ مَحْظُورٌ أَنْ يَتَنَاوَلَ إِلَّا عَرَقَةً مَعَ طَعَامٍ كَمَا أَنَّهُ مَحْظُورٌ عَلَيْهِ أَنْ يَشْرَبَهُ إِلَّا عَرَقَةً فَإِنَّ الْمَاءَ قَدْ يُطْعَمُ إِذَا كَانَ مَعَ شَيْءٍ يُمَضَّغُ ، وَلَوْ قال وَمَنْ لَمْ يَشْرَبْهُ لَكَانَ يَقْتَضِي أَنْ يَجُوزَ تَنَاوُلُهُ إِذَا كَانَ فِي

طَعَامٍ ، فلما قال : ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ﴾ بَيَّنَّ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِلَّا قَدَرُ الْمُسْتَشْتَى وَهُوَ الْعَرَقَةُ بِالْيَدِ ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَمَزِمٍ : «إِنَّهُ طَعَامُ طُعْمٍ وَشِفَاءُ سُقْمٍ» فتنبية منه أَنَّهُ يُغْذِي بِخِلَافِ سَائِرِ الْمِيَاهِ ، وَاسْتَطْعَمَهُ فَأَطْعَمَهُ ، قال : ﴿اسْتَطْعَمْنَا أَهْلَهَا - وَأَطْعَمُوا الْقَانِغَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ وقال عليه الصلاة والسلام : «إِذَا اسْتَطْعَمَكُمُ الْإِمَامُ فَأَطْعِمُوهُ» أي إِذَا اسْتَخْلَفَكُمُ عِنْدَ الْإِزْتِيحِ فَلَقِّنُوهُ .

طعن : الطَّعْنُ الضَّرْبُ بِالرُّمْحِ وَبِالْفَرَسِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُمَا ، وَتَطَاعَنُوا وَأَطْعَنُوا وَاسْتَعِيرَ لِلْوَقِيعَةِ ، قال : ﴿وَطَعْنًا فِي الدِّينِ - وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ﴾ .

طغى : طَغَوْتُ وَطَغَيْتُ طَغَوَانًا وَطَغِيَانًا وَأَطْعَاهُ كَذَا حَمَلَهُ عَلَى الطُّغْيَانِ ، وَذَلِكَ تَجَاوُزُ الْحَدِّ فِي الْغِيَاثِ ، قال : ﴿إِنَّهُمْ طَغَوْا - إِذْ الْإِنْسَانُ لَغَفَلٌ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿فَخَشِيْتُمْ أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا - وَإِنَّ لِلظَّالِمِينَ لَشَرَّ مَنَاقِبَ - قَالَ فَمِنْهُمْ رِبًّا مَا أَفْقَيْتُمْ﴾ وَالطُّغْيَى الْأَسْمُ مِنْهُ ، قال : ﴿كَذَّبَتْ

أَخَذَ يَفْعَلُ كَذَا وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْإِجَابِ
دُونَ النَّفْيِ، لَا يُقَالُ مَا طَفِقَ. قَالَ:
﴿طَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾.

طفل : الطُّفْلُ الْوَلَدُ مَا دَامَ نَاعِمًا،
وَقَدْ يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ، قَالَ: ﴿ثُمَّ
يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾. وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى
أَطْفَالٍ. قَالَ: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْ
اِبْتِغَارِ الثُّمُومَةِ قِيلَ امْرَأَةٌ طِفْلَةٌ وَقَدْ
طَفِلَتْ طُفُولَةً وَطِفَالَةً﴾.

طفىء : طَفِئَتِ النَّارُ وَأُطْفِئَتْهَا،
قَالَ: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ -
يُرِيدُونَ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾ وَالْفَرْقُ بَيْنَ
الْمَوْضِعَيْنِ أَنَّ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ
يُطْفِئُوا﴾ يَقْصِدُونَ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ وَفِي
قَوْلِهِ: ﴿يُطْفِئُوا﴾ يَقْصِدُونَ امْرَأَةً يَتَوَصَّلُونَ
بِهِ إِلَى إِطْفَاءِ نَوْرِ اللَّهِ.

طلب : الطَّلَبُ الْفَخْصُ عَنْ وُجُودِ
الشَّيْءِ عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى. قَالَ: ﴿فَلَنْ
تَسْتَطِيعَ لَمْ طَلَبًا﴾ وَقَالَ: ﴿مَعْمَكِ
الطَّلِبِ وَالطَّلُوبِ﴾.

طلت : طَالَتْ اسْمُ أَجْعَبِيٍّ.

طلح : الطَّلْحُ شَجَرٌ، الْوَاحِدَةُ

تُؤَدُّ يَطْفُونَهَا﴾ تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ لَمْ يَصْدُقُوا إِذَا
خَوْفُوا بِمَعْرِفَةِ طُغْيَانِهِمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿هَمْ
أَظْلَمَ وَأَطْلَمَ﴾ تَنْبِيهًا أَنَّ الطُّغْيَانَ لَا يُخْلَصُ
الْإِنْسَانُ فَقَدْ كَانَ قَوْمٌ نُوحٍ أَطْعَى مِنْهُمْ
فَأَهْلِكُوا. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا لَنَّا طَلَقًا أَلَمَّا﴾
فَاسْتَعِيرَ الطُّغْيَانَ فِيهِ لِيَتَجَاوَزَ الْمَاءَ الْحَدَّ
وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ فَإِشَارَةٌ إِلَى
الطُّوفَانِ الْمُعْبَرِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا لَنَّا طَلَقًا
أَلَمَّا﴾ وَالطَّاغُوتُ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُتَعَدٍّ
وَكُلِّ مَغْبُودٍ مِنَ دُونِ اللَّهِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي
الوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، قَالَ: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ
بِالطَّاغُوتِ - أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ﴾ فِعْبَارَةٌ
عَنْ كُلِّ مُتَعَدٍّ، وَوَزْنُهُ فِيمَا قِيلَ فَعْلُوْتُ
نَحْوُ جَبْرُوتٍ وَمَلَكُوتٍ، وَقِيلَ أَضْلُهُ
طَعُوْتُ وَلَكِنْ قُلِبَ لَامُ الْفِعْلِ نَحْوُ
صَاعِقَةٍ وَصَاقِعَةٍ ثُمَّ قُلِبَ الْوَاوُ الْفَاءُ
لِتَحْرُكَهِ وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُ.

طف : الطُّفِيفُ الشَّيْءُ التَّزَرُّرُ،
وَطَفَفَ الْكَيْلَ قَلَّلَ نَصِيبَ الْمَكِيلِ لَهُ فِي
إِسْفَائِهِ وَاسْتِيفَائِهِ. قَالَ: ﴿وَيْلٌ
لِلْمُطَفِّينِ﴾.

طفق : يُقَالُ طَفِقَ يَفْعَلُ كَذَا كَقَوْلِكَ

طَلَحَةٌ. قال: ﴿وَطَلَحَ مَضُورٌ﴾.

طلع: طَلَعَ الشَّمْسُ طُلُوعًا وَمَظْلَعًا، قال: ﴿وَسَيَحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ وَالْمَطْلَعُ مَوْضِعُ الطُّلُوعِ ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ﴾ وَعَنهُ اسْتَعِيرَ طَلَعَ عَلَيْنَا فَلَانٌ وَاطْلَعَ، قَالَ: ﴿هَلْ أَشْرَ مُطْلِعُونَ - فَاُطْلَعَ﴾، وَتَشْبِيهَا بِالطُّلُوعِ قِيلَ طَلَعَ الثُّخْلُ: ﴿لَمَّا طَلَعَ نَفْسِي﴾ أَي مَا طَلَعَ مِنْهَا.

طلق: أَضْلُ الطَّلَاقِ التَّخْلِيَةُ مِنَ الْوِثَاقِ، يُقَالُ أَطْلَقْتُ الْبَعِيرَ مِنْ عِقَالِهِ وَطَلَقْتُهُ وَهُوَ طَالِقٌ وَطَلَقَ بِلا قَيْدٍ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ طَلَقْتُ الْمَرْأَةَ نَحْوَ خَلَيْتُهَا فَهِيَ طَالِقٌ أَي مُخَلَّاةٌ عَنْ جِبَالَةِ النِّكَاحِ، قَالَ: ﴿طَلَقْتُهُنَّ لِإِدَّتَيْنِ - أَطْلَقْتُ مَرَّتَانِ - وَالْمُطْلَقَاتُ يَرْتَضِينَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾. وَأَنْطَلَقَ فَلَانٌ إِذَا مَرَّ مُتَخَلِّفًا، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَخْتَفُونَ﴾.

طلل: الطَّلُّ أَضْعَفُ الْمَطَرِ وَهُوَ مَا لَهُ أَثَرٌ قَلِيلٌ. قَالَ: ﴿كَأَن لَّمْ يُمْسِكْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ وَطَلَّ الْأَرْضَ فِيهِ مَطْلُولَةٌ.

طم: الطَّمُّ الْبَحْرُ الْمَطْمُومُ يُقَالُ لَهُ الطَّمُّ وَالرُّمُّ وَطَمَّ عَلَى كَذَا وَسُمِّيَتْ الْقِيَامَةُ طَامَةً لِدَلِّكَ، قَالَ: ﴿إِذَا جَاءَتْ فَلَأَنَّهُ الْكَثِيرُ﴾.

طمث: الطَّمِثُ دَمُ الْحَنِضِ وَالْإِفْتِضَاضُ وَالطَامِثُ الْحَائِضُ وَطِمِثَ الْمَرْأَةُ إِذَا افْتَضَّهَا، قَالَ: ﴿لَمْ يَطْمِثْنِ إِسْرُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾.

طمس: الطَّمَسُ إِزَالَةُ الْأَثَرِ بِالْمَخْوِ، قَالَ: ﴿إِذَا الْكُجُومُ طُمِسَتْ - رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْرِيهِمْ﴾ أَي أَرِزْ صُورَتَهَا: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾ أَي أَرَزْنَا صَوَاهَا وَصُورَتَهَا كَمَا يُطْمَسُ الْأَثَرُ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ تُطْمِسَ وُجُوهًا﴾ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ عَنَى ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ أَنْ يَصِيرَ عَلَى وَجُوهِهِمْ الشَّعْرُ فَتَصِيرَ صُورُهُمْ كَصُورَةِ الْقِرَدَةِ وَالْكَلَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ ذَلِكَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْقِيَ كَيْبَهُ وَرَأَى ظَهْرِيَّ﴾ وَهُوَ أَنْ تَصِيرَ عُيُونُهُمْ فِي قِفَاهِهِمْ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَرُدُّهُمْ عَنِ الْهَدَايَةِ إِلَى الضَّلَالَةِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَسْأَلُ اللَّهَ

مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ لِأَنَّ فَعُولًا لَا يُبْنَى مِنْ أَفْعَلَ وَقَعَلَ وَإِنَّمَا يُبْنَى ذَلِكَ مِنْ فَعَلَ . وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ اقْتَضَى التَّطْهِيرَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّ الطَّاهِرَ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ لَا يَتَعَدَّاهُ الطَّهَارَةُ كَطَهَارَةِ الثَّوْبِ فَإِنَّهُ طَاهِرٌ غَيْرُ مُطَهَّرٍ بِهِ، وَضَرْبٌ يَتَعَدَّاهُ فَيَجْعَلُ غَيْرَهُ طَاهِرًا بِهِ، فَوُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَاءَ بِأَنَّهُ طَهُورٌ تَنْبِيهًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى .

طود : ﴿كَالطُّورِ الْعَظِيمِ﴾ الطَّوْدُ هُوَ الْجَبَلُ الْعَظِيمُ وَوَضَعَهُ بِالْعَظْمِ لِكَوْنِهِ فِيمَا بَيْنَ الْأَطْوَادِ عَظِيمًا لَا لِكَوْنِهِ عَظِيمًا فِيمَا بَيْنَ سَائِرِ الْجِبَالِ .

طور : طَوَّارُ الدَّارِ وَطَوَّارُهُ مَا امْتَدَّ مِنْهَا مِنَ الْبَنَاءِ، يُقَالُ عَدَا فُلَانٌ طَوْرَهُ أَيِ تَجَاوَزَ حَدَّهُ، وَلَا أَطْوَرُ بِهِ أَيِ لَا أَقْرَبُ فِتَاءَهُ، يُقَالُ فَعَلَ كَذَا طَوْرًا بَعْدَ طَوْرِ أَيِ تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ، وَقَوْلُهُ : ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ أَطْوَارًا﴾ قِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿خَلَقْنَاكُمْ مِنْ رُأْسِ ثَمٍّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ﴾ وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ : ﴿وَأُخْلِفَ

السَّيِّئَةُ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ : ﴿عُرْيَا أَتَرَابًا﴾ وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ : ﴿مَرْفُوعَةً مُطَهَّرَةً﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿وَيَا بَلَاءَ فَطَرْتَ قِيلَ مَعْنَاهُ تَفَسَّكَ فَنَقَّهَا مِنَ الْمَعَائِبِ وَقَوْلُهُ : ﴿وَطَهَّرَ يَتِيًّا﴾، وَقَوْلُهُ : ﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهْرًا يَتِيًّا﴾ فَحَثَّ عَلَى تَطْهِيرِ الْكَعْبَةِ مِنْ نَجَاسَةِ الْأَرْثَانِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ حَثٌّ عَلَى تَطْهِيرِ الْقَلْبِ لِدُخُولِ السَّكِينَةِ فِيهِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَالطَّهُّورُ قَدْ يَكُونُ مَضْدَرًا فِيمَا حَكَى سِبْوَئِهِ فِي قَوْلِهِمْ : تَطَهَّرْتُ طَهُورًا وَتَوَضَّأْتُ وَضُوءًا فَهَذَا مَضْدَرٌ عَلَى فَعُولٍ وَمِثْلُهُ وَقَذْتُ وَقُودًا، وَيَكُونُ اسْمًا غَيْرَ مَضْدَرٍ كَالْفَطُّورِ فِي كَوْنِهِ اسْمًا لِمَا يُفْطَرُ بِهِ وَيَكُونُ صِفَةً كَالرَّسُولِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ وَعَلَى هَذَا : ﴿وَسَقَلَهُمْ رَيْبُهُمْ سَرَابًا طَهُورًا﴾ تَنْبِيهًا أَنَّهُ بِخِلَافِ مَا ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ حَكِيدٍ - وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ قَالِ أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الطَّهُّورُ بِمَعْنَى الْمُطَهَّرِ، وَذَلِكَ لَا يَصِحُّ

أَلَيْسَ بَيْنَكُمْ وَالْوَزِيرِ؟ أَي مُخْتَلِفِينَ فِي
الْخُلُقِ وَالْخُلُقِ. وَالطُّورُ اسْمُ جَبَلٍ
مَخْصُوصٍ، وَقِيلَ اسْمُ لِكُلِّ جَبَلٍ،
وَقِيلَ هُوَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ، قَالَ:
﴿وَالطُّورِ * وَكَتَبَ مَسْطُورٍ﴾.

طوع: الطَّوْعُ الْإِثْقَاءُ وَيُضَادُّهُ
الْكُزَةُ قَالَ: ﴿أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾
وَالطَّاعَةُ مِثْلُهُ لَكِنْ أَكْثَرُ مَا تُقَالُ فِي
الْإِثْمَارِ لِمَا أُمِرَ وَالْإِزْتِسَامِ فِيمَا رُسِمَ،
قَالَ: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ - طَاعَةٌ وَقَوْلٌ
مَعْرُوفٌ﴾ أَي أَطِيعُوا وَقَدْ طَاعَ لَهُ يَطُوعُ
وَأَطَاعَهُ يُطِيعُهُ، وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ جَبْرِيلَ
﴿الَّذِي سُلِّطَ﴾: ﴿مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ﴾ وَالتَّطَوُّعُ فِي
الْأَصْلِ تَكَلُّفُ الطَّاعَةِ وَهُوَ فِي التَّعَاوُفِ
التَّبَرُّعُ بِمَا لَا يُلْزَمُ كَالْتَّنَقُّلِ، قَالَ: ﴿فَمَنْ
نَطَّوعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهِ﴾ وَفَرِيءٌ: وَمَنْ
يَطُوعُ خَيْرًا، وَالْإِسْطِطَاعَةُ اسْتِيفَالَةٌ مِنْ
الطَّوْعِ وَذَلِكَ وَجُودُ مَا يَصِيرُ بِهِ الْفِعْلُ
مُتَأْتِيًا وَهِيَ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ اسْمٌ لِلْمَعَانِي
الَّتِي بِهَا يَتِمَكَّنُ الْإِنْسَانُ مِمَّا يُرِيدُهُ مِنْ
إِحْدَاثِ الْفِعْلِ وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: بِنْيَةٌ
مَخْصُوصَةٌ لِلْفَاعِلِ، وَتَصَوُّرٌ لِلْفِعْلِ،

وَمَادَّةٌ قَابِلَةٌ لِتَأْثِيرِهِ، وَاللَّهُ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ
أَلْيًا كَالْكِتَابَةِ فَإِنَّ الْكَاتِبَ يَخْتِاجُ إِلَى هَذِهِ
الْأَرْبَعَةِ فِي إِجْعَادِهِ لِلْكِتَابَةِ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ
فُلَانٌ غَيْرٌ مُسْتَطِيعٌ لِلْكِتَابَةِ إِذَا فَقَدَ وَاحِدًا
مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا، وَيُضَادُّهُ
الْعَجْزُ وَهُوَ أَنْ لَا يَجِدَ أَحَدَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ
فَصَاعِدًا، وَمَتَى وَجَدَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ كُلَّهَا
فَمُسْتَطِيعٌ مُطْلَقًا وَمَتَى فَقَدَهَا فَعَاجِزٌ
مُطْلَقًا، وَمَتَى وَجَدَ بَعْضَهَا دُونَ بَعْضٍ
فَمُسْتَطِيعٌ مِنْ وَجْهِ عَاجِزٍ مِنْ وَجْهِ،
وَلَا أَنْ يُوصَفَ بِالْعَجْزِ أَوَّلَى. وَالْإِسْطِطَاعَةُ
أَخْصَصُ مِنَ الْقُدْرَةِ، قَالَ: ﴿فَمَا اسْتَطَلَعُوا
مِنْ قِبَالِهِ - مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ فَإِنَّهُ
يَخْتِاجُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ، وَقَوْلُهُ
﴿الَّذِي سُلِّطَ﴾: «الْإِسْطِطَاعَةُ الزَّادُ وَالرَّاجِلَةُ»
فَإِنَّهُ بَيَانٌ مَا يُخْتِاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْآلَةِ وَخَصُّهُ
بِالذِّكْرِ دُونَ الْآخَرِ إِذْ كَانَ مَعْلُومًا مِنْ
حَيْثُ الْعَقْلُ وَمُقْتَضَى الشَّرْعِ أَنَّ التَّكْلِيفَ
مِنْ دُونِ ذَلِكَ الْآخَرِ لَا يَصِحُّ، وَقَوْلُهُ:
﴿لَوْ اسْتَطَلَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾ فَلِإِشَارَةِ
بِالْإِسْطِطَاعَةِ هَهُنَا إِلَى عَدَمِ الْآلَةِ مِنْ
الْمَالِ وَالظَّهْرِ وَالتَّخَوُّقِ وَقَدْ يُقَالُ فُلَانٌ لَا

وَيُقَالُ اسْتَطَاعَ وَاسْطَاعَ بِمَعْنَى قَالَ:
﴿فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُمْ
نَبَأًا﴾.

طوف : الطَّوْفُ الْمَشْيُ حَوْلَ
الشَّيْءِ وَمِنْهُ الطَّائِفُ لِمَنْ يَدُورُ حَوْلَ
الْبُيُوتِ حَافِظًا، يُقَالُ طَافَ بِهِ يَطُوفُ،
قَالَ: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدُنَّ﴾ قَالَ: ﴿فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ وَمِنْهُ
اسْتَعِيرَ الطَّائِفُ مِنَ الْجِنِّ وَالْخِيَالِ
وَالْحَادِثَةِ وَغَيْرِهَا قَالَ: ﴿إِذَا مَسَّهْمُ
طَلِيفٍ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ وَهُوَ الَّذِي يَدُورُ
عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الشَّيْطَانِ يُرِيدُ اقْتِنَاصَهُ،
وَقَدْ قُرِئَ طَنِفٌ وَهُوَ خَيَالُ الشَّيْءِ
وَصُورَتُهُ الْمُتَرَائِي لَهُ فِي الْمَنَامِ أَوْ
الْيَقَظَةِ، قَالَ: ﴿فَلَمَّا عَلَيَا طَلِيفٌ﴾ تَغْرِيبًا
بِمَا نَالَهُمْ مِنَ النَّائِبَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ طَهَرَ
بَيْتَ لِّلطَّائِفِينَ﴾ أَي لِقُصَادِهِ الَّذِينَ يَطُوفُونَ
بِهِ، وَالطَّوْافُونَ فِي قَوْلِهِ: ﴿طَوَّفُونَ
عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ عِبَارَةٌ عَنْ
الْخِدْمِ، وَالطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ جَمَاعَةٌ
مِنْهُمْ، وَمِنْ الشَّيْءِ الْقِطْعَةُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ

يَسْتَطِيعُ كَذَا لَمَّا يَضْعُبُ عَلَيْهِ فَعَلُهُ لِعَدَمِ
الرِّيَاضَةِ وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى افْتِقَادِ آلَاءِ أَوْ
عَدَمِ التَّصَوُّرِ، وَقَدْ يَصِحُّ مَعَهُ التَّكْلِيفُ
وَلَا يَصِيرُ الْإِنْسَانُ بِهِ مَعْذُورًا، وَعَلَى
هَذَا الْوَجْهِ قَالَ: ﴿لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ
يُنَزِّلَ عَلَيْنَا فَقِيلَ إِنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ
قَوِيَتْ مَعْرِفَتُهُمْ بِاللَّهِ وَقِيلَ إِنَّهُمْ لَمْ
يَقْصِدُوا قَصْدَ الْقُدْرَةِ وَإِنَّمَا قَصَدُوا أَنَّهُ
هَلْ تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ؟
وَقِيلَ يَسْتَطِيعُ وَيُطِيعُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَمَعْنَاهُ
هَلْ يُجِيبُ؟ كَقَوْلِهِ: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
حَسِيرٍ وَلَا سَفِيحٍ يُطَاعُ﴾ أَي يُجَابُ،
وَقُرِئَ: هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَي سُؤَالَ
رَبِّكَ كَقَوْلِكَ هَلْ تَسْتَطِيعُ الْأَمِيرُ أَنْ
يَفْعَلَ كَذَا، وَقَوْلُهُ: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُمْ نَفْسُهُمْ﴾
نَحْوُ اسْتَمَحَتْ لَهُ قَرِينَتُهُ وَانْقَادَتْ لَهُ
وَسَوَّلَتْ وَطَوَّعَتْ أَبْلَغُ مِنْ أَطَاعَتْ،
وَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ بِإِزَاءِ قَوْلِهِمْ تَأَثَّرَ عَنْ
كَذَا نَفْسُهُ، وَتَطَوَّعَ كَذَا تَحَمَّلَهُ طَوْعًا،
قَالَ: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ
عَلِيمٌ﴾ وَقِيلَ طَاعَتْ وَتَطَوَّعَتْ بِمَعْنَى

طَائِفَةٌ لِّسَفَقَهُوا فِي الدِّينِ ﴿١﴾ قَالَ بَغْضَهُمْ
 قَدْ يَقَعُ ذَلِكَ عَلَى وَاحِدٍ فَصَاعِدًا، وَعَلَى
 ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَنْ طَائِفَتَانِ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَالطَّائِفَةُ إِذَا أُريدَ بِهَا الْجَمْعُ
 فَجَمْعُ طَائِفٍ، وَإِذَا أُريدَ بِهَا الْوَاحِدُ
 فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا وَيُكْنَى بِهِ عَنِ
 الْوَاحِدِ وَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ كَرَاوِيَةٍ وَعَلَامَةٍ
 وَنَحْوَ ذَلِكَ. وَالطُّوفَانُ كُلُّ حَادِثَةٍ تَحِيطُ
 بِالْإِنْسَانِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَأَرْسَلْنَا
 عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾ وَصَارَ مُتَعَارَفًا فِي الْمَاءِ
 الْمُتَنَاهِي فِي الْكَثْرَةِ لِأَجْلِ أَنَّ الْحَادِثَةَ
 الَّتِي نَالَتْ قَوْمَ نُوحٍ كَانَتْ مَاءً. قَالَ
 تَعَالَى: ﴿فَاخَذَهُمُ الطُّوفَانُ﴾.

طوق : أصل الطُّوقِ مَا يُجْعَلُ فِي
 الْعُنُقِ خِلْقَةً كَطُّوقِ الْحَمَامِ أَوْ صَنْعَةً
 كَطُّوقِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ
 فَيَقَالُ طَوَّقْتُهُ كَذَا كَقَوْلِكَ قَلَّدْتُهُ. قَالَ:
 ﴿سَيَطُوقُونَ مَا بَطَلُوا بِهِ﴾. وَذَلِكَ عَلَى
 التَّشْبِيهِ كَمَا رَوِيَ فِي الْخَبَرِ «يَأْتِي
 أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعٌ أَقْرَعٌ لَهُ
 رَيْبَتَانِ فَيَطُوقُ بِهِ فَيَقُولُ أَنَا الزُّكَاةُ الَّتِي
 مَنَعْتَنِي»، وَالطَّاقَةُ اسْمٌ لِمِقْدَارٍ مَا يُمْكِنُ

لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَفْعَلَهُ بِمَشَقَّةٍ وَذَلِكَ تَشْبِيهُ
 بِالطُّوقِ الْمُحِيطِ بِالشَّيْءِ فَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا
 تُحْمِلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ أَيِ مَا
 يَصْعَبُ عَلَيْنَا مُزَاوَلَتُهُ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ لَا
 تَحْمِلُنَا مَا لَا قُدْرَةَ لَنَا بِهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ
 تَعَالَى قَدْ يُحْمَلُ الْإِنْسَانُ مَا يَضْعُبُ عَلَيْهِ
 كَمَا قَالَ: ﴿- وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ أَيِ
 خَفَّفْنَا عَنْكَ الْعِبَادَاتِ الصَّعْبَةَ الَّتِي فِي
 تَرْكِهَا الْوِزْرُ، وَقَدْ يَعْبُرُ بِنَفْيِ الطَّاقَةِ عَنْ
 نَفْيِ الْقُدْرَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ
 يُطِيقُونَ فِدْيَةَ طَعَامٍ مَسْكِينٍ﴾ ظَاهِرُهُ
 يَقْتَضِي أَنَّ الْمُطِيقَ لَهُ يَلْزِمُهُ فِدْيَةُ أَفْطَرٍ أَوْ
 لَمْ يُفْطَرْ لَكِنْ أَجْمَعُوا أَنَّهُ لَا يَلْزِمُهُ إِلَّا
 مَعَ شَرْطِ آخَرَ. وَرَوِيَ: وَعَلَى الدِّينِ
 يُطَوَّقُونَهُ أَيِ يُحْمَلُونَ أَنْ يَطَوَّقُوا.

طول : الطُّولُ وَالْقِصْرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ
 الْمُتَضَافَةِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي
 الْأَغْيَانِ وَالْأَعْرَاضِ كَالزَّمَانِ وَغَيْرِهِ قَالَ:
 ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ وَيُقَالُ طَوِيلٌ وَطَوَالٌ
 وَعَرِيضٌ وَعُرَاضٌ وَلِلْجَمْعِ طَوَالٌ وَقِيلَ
 طِبَالٌ وَتَطَاوَلَ فَلَانٌ إِذَا أَظْهَرَ الطُّولَ أَوْ
 الطُّولَ، قَالَ: ﴿فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ﴾

وَيُكْسَرُ نَحْوُ ثُنَى وَثْنَى وَمَعْنَاهُ نَادِيَّتُهُ
مَرَّتَيْنِ .

طيب : يُقَالُ طَابَ الشَّيْءُ يَطِيبُ
طَيِّباً فَهُوَ طَيِّبٌ، قَالَ: ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ
لَكُمْ - فَإِنَّ طِبْنَ لَكُمْ﴾ وَأَضْلُ الطَّيِّبِ مَا
تَسْتَلِذُّهُ الْحَوَاسُّ وَمَا تَسْتَلِذُّهُ النَّفْسُ،
وَالطَّعَامُ الطَّيِّبُ فِي الشَّرْعِ مَا كَانَ
مُتَنَازِلاً مِنْ حَيْثُ مَا يَجُوزُ، وَيَقْدَرُ مَا
يَجُوزُ، وَمِنْ الْمَكَانِ الَّذِي يَجُوزُ فَإِنَّهُ
مَتَى كَانَ كَذَلِكَ كَانَ طَيِّباً عَاجِلاً وَآجِلاً
لَا يُسْتَوْخَمُ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ طَيِّباً
عَاجِلاً لَمْ يَطْبِ آجِلاً وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ:
﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾
وقوله: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ قِيلَ
عَنَى بِهَا الذَّبَائِحَ، وقوله: ﴿وَرَزَقْنَاكَ مِنَ
الطَّيِّبَاتِ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى الْغَنِيمَةِ. وَالطَّيِّبُ
مِنَ الْإِنْسَانِ مَنْ تَعَرَّى مِنْ نَجَاسَةِ الْجَهْلِ
وَالْفِسْقِ وَتَبَاحِ الْأَعْمَالِ وَتَحَلَّى بِالْعِلْمِ
وَالْإِيمَانِ وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ وَإِيَّاهُمْ قَصَدَ
بِقَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ تَوْفَّقْنَاهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ﴾
وقوله: ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ تَنْبِيْهُ أَنْ
الْأَعْمَالَ الطَّيِّبَةَ تَكُونُ مِنَ الطَّيِّبِينَ كَمَا

وَالطَّوْلُ خُصَّ بِهِ الْفَضْلُ وَالْمَنْ، قَالَ:
﴿شَدِيدَ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ﴾ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً﴾
كِنَايَةٌ عَمَّا يُضَرَفُ إِلَى الْمَهْرِ وَالتَّقَفَةِ،
وَالطَّالُوتُ اسْمُ عَلَمٍ وَهُوَ أَعْجَمِيٌّ.

طوى : طَوَيْتُ الشَّيْءَ طَيًّا وَذَلِكَ
كَطَيِّ الدَّرَجِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ
نَطْوِي السَّمَاءَ كَكَلْبِ السَّجْلِ﴾، وَيُعْبَرُ
بِالطَّيِّ عَنْ مُضِيِّ الْعُمُرِ، يُقَالُ طَوَى اللَّهُ
عُمُرَهُ.

وقيل: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
بِيَمِينِهِ﴾ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوَّلِ
وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الثَّانِي وَالْمَعْنَى مَهْلَكَاتٌ.
وقوله: ﴿إِنَّكَ بِأَلْوَادِ الْمُقَدَّرِينَ طَوَى﴾ قِيلَ
هُوَ اسْمُ الْوَادِي الَّذِي حَصَلَ فِيهِ، وَقِيلَ
إِنْ ذَلِكَ جُعِلَ إِشَارَةً إِلَى حَالَةٍ حَصَلَتْ
لَهُ عَلَى طَرِيقِ الْاجْتِنَاءِ فَكَأَنَّهُ طَوَى عَلَيْهِ
مَسَافَةً لَوْ اخْتِاجَ أَنْ يَنَالَهَا فِي الْاجْتِهَادِ
لَتَبَعْدَ عَلَيْهِ، وقوله: ﴿إِنَّكَ بِأَلْوَادِ الْمُقَدَّرِينَ
طَوَى﴾ قِيلَ هُوَ اسْمُ أَرْضٍ فَمِنْهُمْ مَنْ
يَضْرِبُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَضْرِبُهُ، وَقِيلَ هُوَ
مُضَدَّرٌ طَوَيْتُ فَيُضَرَفُ وَيُفْتَحُ أَوَّلُهُ

رُوي: «المؤمن أطيب من عمله، والكافر أخبث من عمله». ﴿وَلَا تَبَدَّلُوا لِحْيَتَ الْطَّيِّبِ﴾ أي الأعمال السيئة بالأعمال الصالحة وقوله: ﴿- وَمَسْكُونٌ طَيِّبٌ﴾ أي طاهرة ذكية مستلذة. وقوله: ﴿بَلَدٌ طَيِّبٌ وَرَبٌّ عَفُورٌ﴾ وقيل أشار إلى الجنة وإلى جوار رب العزة، وأما قوله: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ إشارة إلى الأرض الزكية، وقوله: ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ أي تراباً لا نجاسة به، وسُمي الأمتنجاء استجابة لما فيه من التطيب والتطهر. وقوله: ﴿طُوبَى لَهُمْ﴾ قيل هو اسم شجرة في الجنة، وقيل بل إشارة إلى كل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء وعز بلا زوال وعتى بلا فقر.

طير: الطائر كل ذي جناح يسبح في الهواء، يقال طار يطير طيراناً وجمع

الطائر طير كراكب وركب، قال: ﴿وَلَا تَلْبِسْ طَيْلَرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ - وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ﴾ وتطير فلان، واطير أضله التفاوض بالطير ثم يستعمل في كل ما يتفأل به ويتشاءم، قالوا: ﴿إِنَّا نَطِيرُنَا يَوْمَ﴾ ولذلك قيل لا طير إلا طيرك وقال: ﴿وإن تُصِيبَ سَيِّئَةٌ يَطِيرُوا﴾ أي يتشاءموا به ﴿آلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أي شؤمهم ما قد أعد الله لهم بسوء أعمالهم. ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عَقِبِهِ﴾ أي عمله الذي طار عنه من خير وشر.

وَفَجَّرَ مُسْتَطِيرٌ أي فاش، قال: ﴿وَيَخْفَوْنَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾.

طين: الطين الشراب والماء المختلط وقد يسمّى بذلك وإن زال عنه قوة الماء، قال: ﴿بين طينين لا يرب﴾ يقال طنت كذا وطينته.

كتاب: الزلاء

ظعن : يُقَالُ ظَعَنَ يَظَعُنُ ظَعْنًا إِذَا شَخَصَ قَالَ : ﴿يَوْمَ ظَعَنَ كُمْ﴾ .

ظفر : الظَّفَرُ يُقَالُ فِي الْإِنْسَانِ وَفِي غَيْرِهِ قَالَ : ﴿كَذَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ أَيِ ذِي مَخَالِبٍ وَظَفَرُهُ فَلَانَ نَشَبَ ظُفْرُهُ فِيهِ ، وَالظَّفَرُ الْقَوُزُ وَأَصْلُهُ مِنْ ظَفَرَهُ عَلَيْهِ . أَيِ نَشَبَ ظُفْرُهُ فِيهِ . قَالَ : ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَ كُمْ عَلَيْهِمْ﴾ .

ظلل : الظِّلُّ ضِدُّ الضَّحِّ وَهُوَ أَعْمُ مِنَ الْقَيْءِ فَإِنَّهُ يُقَالُ ظِلُّ اللَّيْلِ وَظِلُّ الْجَنَّةِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَوْضِعٍ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ ظِلٌّ وَلَا يُقَالُ الْقَيْءُ إِلَّا لِمَا زَالَ عَنْهُ الشَّمْسُ ، وَيُعَبَّرُ بِالظَّلِّ عَنِ الْعِزَّةِ وَالْمَنْعَةِ وَعَنِ الرَّفَاقَةِ ، قَالَ : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ﴾ أَيِ فِي عِزَّةٍ وَمَنَاعٍ ، قَالَ : ﴿أَكُلْهَا دَابَّةٌ وَظِلُّهَا - مُمٌ وَأَزْوَاجُهُ فِي ظِلِّ﴾ يُقَالُ ظَلَّلَنِي الشَّجَرُ وَأَظْلَنِي ، قَالَ : ﴿وَقَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ وَأَظْلَنِي

فُلَانٌ حَرَسَنِي وَجَعَلَنِي فِي ظِلِّهِ وَعِزِّهِ وَمَنَاعَتِهِ . وَقَوْلُهُ : ﴿يَنْفَتِيؤُا ظِلِّلَهُمْ﴾ أَيِ إِنْشَاؤُهُ يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَيُنْبِئُ عَنْ حِكْمَتِهِ . وَقَوْلُهُ : ﴿وَلِلَّهِ تَسَعَّدُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَقَلَّلَهُمْ﴾ قَالَ الْحَسَنُ : أَمَا ظِلُّكَ فَيَسْجُدُ لِلَّهِ ، وَأَمَا أَنْتَ فَتَكْفُرُ بِهِ ، وَظِلُّ ظَلِيلٍ فَانْصِرْ ، وَقَوْلُهُ : ﴿وَنَدَّحِلَهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ كِنَايَةٌ عَنْ غَضَارَةِ الْعَيْشِ ، وَالظَّلَّةُ سَحَابَةٌ تَظِلُّ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيمَا يُسْتَوَخَمُ وَيُخْرَعُ ، قَالَ : ﴿كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ - عَذَابٌ يَوْمَ الظَّلَّةِ - أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ أَيِ عَذَابُهُ يَأْتِيهِمْ ، وَالظُّلُّ جَمْعُ ظِلَّةٍ كَغَرْفَةٍ وَغَرْفٍ وَفَرْجَةٍ وَفَرْجٍ ، وَفَرْجٌ فِي ظِلَالٍ وَذَلِكَ إِذَا جَمَعَ ظِلَّةٌ نَحْوَ غُلْبَةٍ وَغِلَابٍ وَخُفْرَةٍ وَجِفَارٍ ، وَإِذَا جَمَعَ ظِلٌّ نَحْوُ : ﴿يَنْفَتِيؤُا ظِلِّلَهُمْ﴾ .

والظَّلَّةُ أَيْضاً شَيْءٌ كَهَيْئَةِ الصُّفَّةِ وَعَلَيْهِ حَمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلِذَا غَشِيَهم مَّوْجٌ

كَاطْلَلٍ ﴿أَي كَقِطْعِ السَّحَابِ﴾. وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿لَمْ يَنْفَعِهِمْ ظُلُّهُ مِنَ النَّارِ
وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلُّهُ﴾ وَقَدْ يُقَالُ ظِلُّ لِكُلِّ
سَاتِرٍ مَحْمُوداً كَانَ أَوْ مَذْمُوماً، فَمِنْ
الْمَحْمُودِ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾
وَقَوْلُهُ: ﴿وَدَائِبَةُ عَلَيْهِمْ ظُلُلُهُا﴾ وَمِنْ
الْمَذْمُومِ قَوْلُهُ: ﴿وِظْلِي مِنْ يَحْمِيهِ﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿إِنِّي ظِلِّي ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ الظِّلُّ هُنَا
كَالظِّلَّةِ لِقَوْلِهِ: ﴿ظُلِّلْتُ مِنَ النَّارِ﴾،
وَقَوْلُهُ: ﴿لَا ظِلِّلِي﴾ لَا يَقْبُذُ فَايِدَةُ الظِّلِّ
فِي كَوْنِهِ وَاقْبَاءً عَنِ الْحَرِّ، وَظُلْتُ
وَظِلِّلْتُ بِحَذْفِ إِحْدَى اللَّامَتَيْنِ يُعْبَرُ بِهِ
عَمَّا يُفْعَلُ بِالنَّهَارِ وَتَجْرِي مَجْرَى
صِرَتْ: ﴿فَظَلَّتْهُ نَفَكَهُنَّ﴾.

ظلم: الظُّلْمَةُ عَدَمُ الثَّوْرِ وَجَمْعُهَا
ظُلُمَاتٌ، قَالَ: ﴿أَوْ كَظُلُمَتٍ فِي بَحْرِ
لَيْجٍ﴾ وَيُعْبَرُ بِهَا عَنِ الْجَهْلِ وَالشَّرِكِ
وَالْفِسْقِ كَمَا يُعْبَرُ بِالثَّوْرِ عَنْ أَضْدَادِهَا،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ﴾ وَقَوْلُهُ فِي سُورَةِ الْإِنْعَامِ:
﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سُوءُ وَبُكْمٍ فِي
الظُّلُمَاتِ﴾ فَقَوْلُهُ: ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾ هُنَا

مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْعَمَى فِي قَوْلِهِ: ﴿صُمُّ
بِكُمْ عُمْيٌ﴾ وَقَوْلُهُ فِي: ﴿ظُلُمَتِ ثَلَاثُ
أَي الْبَطْنِ وَالرَّجَمِ وَالْمَشِيمَةِ، وَأَظْلَمَ
فُلَانٌ حَصَلَ فِي ظُلْمَةٍ، قَالَ: ﴿فَإِذَا هُمْ
مُظْلِمُونَ﴾ وَالظُّلْمُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ وَكَثِيرٍ
مِّنَ الْعُلَمَاءِ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ
الْمُخْتَصَّ بِهِ إِمَّا بِنُقْصَانٍ أَوْ بِزِيَادَةٍ، وَإِمَّا
بِعُدُولٍ عَنْ وَقْتِهِ أَوْ مَكَانِهِ، وَالظُّلْمُ يُقَالُ
فِي مُجَاوِزَةِ الْحَقِّ الَّذِي يَجْرِي مَجْرَى
نُقْطَةِ الدَّائِرَةِ، وَيُقَالُ فِيمَا يَكْثُرُ وَفِيمَا
يَقِلُّ مِنَ التَّجَاوُزِ وَلِهَذَا يُسْتَعْمَلُ فِي الذَّنْبِ
الْكَبِيرِ وَفِي الذَّنْبِ الصَّغِيرِ وَلِذَلِكَ قِيلَ
لِإِدَامِ فِي تَعْدِيهِ ظَالِمٌ وَفِي إِبْنِيسَ ظَالِمٌ
وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الظُّلْمَيْنِ بَوْنٌ بَعِيدٌ. قَالَ
بَغُضُّ الْحُكَمَاءِ: الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ:

الْأَوَّلُ: ظُلْمٌ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ اللَّهِ
تَعَالَى وَأَعْظَمُهُ الْكُفْرُ وَالشُّرْكُ وَالتَّنَاقُ،
وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿إِنَّكَ الْفَرَكُ لَظُلْمٌ
عَظِيمٌ﴾.

وَالثَّانِي: ظُلْمٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَإِيَّاهُ
قَصَدَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ
النَّاسَ﴾.

وَالظُّمَأُ الْعَطَشُ الَّذِي يَغْرِضُ مِنْ ذَلِكَ،
يَقَالُ ظَمِيَءٌ يَظْمَأُ فَهُوَ ظَمَانٌ، قَالَ: ﴿لَا
تَظْمَأُوا فِيهَا وَلَا تَضْحَكُوا﴾ وَقَالَ: ﴿يَحْسَبُهُ
الظَّالِمَانُ مَاءً حَقًّا إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ
شَيْئًا﴾.

ظن : الظَّنُّ اسْمٌ لِمَا يَخْصُلُ عَنْ
أَمَارَةٍ وَمَتَى قَوِيَتْ أَدَّتْ إِلَى الْعِلْمِ،
وَمَتَى ضَعُفَتْ جَدًّا لَمْ يَتَجَاوَزْ حَدَّ
التَّوَهُّمِ، وَمَتَى قَوِيَ أَوْ تَصَوَّرَ تَصَوُّرَ
الْقَوِيِّ اسْتَعْمَلَ مَعَهُ أَنَّ الْمُسَدَّدَةَ وَأَنَّ
الْمُخَفَّفَةَ مِنْهَا. وَمَتَى ضَعُفَ اسْتَعْمَلَ أَنَّ
وَأَنَّ الْمُخْتَصَصَةَ بِالْمَعْدُومِينَ مِنَ الْقَوْلِ
وَالْفِعْلِ، فَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا
رَبِّهِمْ﴾ فَمِنَ الْيَقِينِ وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَا يَظُنُّ
أُولَئِكَ﴾ وَهُوَ نِهَايَةٌ فِي دَمْنِهِ. وَمَعْنَاهُ
أَلَا يَكُونُ مِنْهُمْ ظَنٌّ لَذَلِكَ تَنْبِيهًا أَنَّ
أَمَارَاتِ الْبَغْثِ ظَاهِرَةٌ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَكِنْ
أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِירוْنَ عَلَيْكَ﴾ تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ
صَارُوا فِي حُكْمِ الْعَالِمِينَ لِقَرْطِ طَمَعِهِمْ
وَأَمَلِهِمْ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾
أَيَّ عِلْمٍ وَالْفِتْنَةُ هُهْنًا، كَقَوْلِهِ: ﴿وَفَتَنَّاكَ
فُتُونًا﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَدَا التَّوْنِ إِذْ دَهَبَ

وَالثَّالِثُ: ظَلَمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ وَإِيَّاهُ
قَصَدَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَيَنْهَرُ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾
وَكُلُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ فِي الْحَقِيقَةِ ظَلَمٌ لِلنَّفْسِ
فَإِنَّ الْإِنْسَانَ فِي أَوَّلِ مَا يَهُمُّ بِالظُّلْمِ فَقَدْ
ظَلَمَ نَفْسَهُ، فَإِذَا الظَّالِمُ أَبَدًا مُبْتَدِيٌّ فِي
الظُّلْمِ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ:
﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ يَلْمِسُوا لِمَنْهُمْ
يُظْلَمُوا﴾ فَقَدْ قِيلَ هُوَ الشَّرْكُ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ
لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى
أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ لَهُمْ: «أَلَمْ
تَرَوْا إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ
عَظِيمٌ﴾» وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ تَظَلَّمْ يَنْتَهِ شَيْئًا﴾
أَيَّ لَمْ تَنْقُضْ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ
ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ فَإِنَّهُ يَتَنَاوَلُ
الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ مِنَ الظُّلْمِ، فَمَا أَحَدٌ كَانَ
مِنْهُ ظَلَمٌ مَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَلَوْ حَصَلَ لَهُ
مَا فِي الْأَرْضِ وَمِثْلُهُ مَعَهُ لَكَانَ يَفْتَدِي
بِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿هُمْ أَظْلَمُ وَأَعْلَى﴾ تَنْبِيهًا أَنَّ
الظُّلْمَ لَا يُغْنِي وَلَا يُجِدِّي وَلَا يُخْلَصُ
بَلْ يُزِدِّي بِدَلَالَةِ قَوْمِ نُوحٍ.

ظماً : الظُّمَأُ مَا بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ،

مُعْصِبًا فَظَنَّ أَنَّ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴿فَقَدْ قِيلَ
الْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الظَّنِّ الَّذِي هُوَ
التَّوَهُّمُ، أَيْ ظَنٌّ أَنْ لَنْ نُضِيقَ عَلَيْهِ
وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَسْتَكَبَرَ هُوَ وَخَوَّدَهُ فِي
الْأَرْضِ يَغْتَرِ الْحَقُّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِنَّمَا لَا
يُتْرَكُونَ﴾ فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِيهِ أَنَّ
الْمُسْتَعْمَلَ مَعَ الظَّنِّ الَّذِي هُوَ لِلْعِلْمِ
تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ اغْتَقَدُوا ذَلِكَ اغْتِقَادَهُمْ
لِلشَيْءِ الْمُتَيَقِّنِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ
مُتَيَقِّنًا، وَقَوْلُهُ: ﴿يَظُنُّونَ بِاللهِ عِزَّ الْحَقِّ
ظَنًّا بَلَهْلِيَةً﴾ أَيْ يَظُنُّونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ
يَصُدِّقْهُمْ فِيمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ كَمَا ظَنُّ
الْجَاهِلِيَّةُ تَنْبِيهًا أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ هُمْ
فِي حَيْزِ الْكُفَارِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالُوا أَنَّهُمْ
مَلَأْنَاهُمْ حُصُونَهُمْ﴾ أَيْ اغْتَقَدُوا اغْتِقَادًا
كَانُوا مِنْهُ فِي حُكْمِ الْمُتَيَقِّنِينَ، وَقَوْلُهُ:
﴿الظَّالِمَاتِ بِاللهِ ظَنًّا أَسْوَأَ﴾ هُوَ مُفَسَّرٌ
بِمَا بَعْدَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ
يَقْبَلَ الرُّسُولُ﴾ وَالظَّنُّ فِي كَثِيرٍ مِنَ
الْأُمُورِ مَذْمُومٌ وَلِذَلِكَ: ﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ
إِلَّا ظَنًّا﴾ وَقُرِئَ: وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ
بِظَنِّينِ أَيْ بِمُتَّهِمٍ.

ظهر : الظَّهْرُ الْجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ
ظُهُورٌ، قَالَ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوَفِّيَ كِتَابَهُ وَرَأَى
ظَهْرَهُ - مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ - انْقَصَ ظَهْرَكَ﴾
وَالظَّهْرُ هَهُنَا اسْتِعَارَةٌ تَشْبِيهًا لِلذُّنُوبِ
بِالْحَمْلِ الَّذِي يَنْوُءُ بِحَامِلِهِ وَاسْتَعِيرَ
لِظَاهِرِ الْأَرْضِ فَقِيلَ ظَهْرُ الْأَرْضِ
وَبَطْنُهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا تَرَكَ عَلَى
ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ وَظَهَرَ يَشْتَكِي
ظَهْرَهُ. وَالظَّهْرِيُّ أَيْضًا مَا تَجَعَلَهُ بِظَهْرِكَ
فَتَنَسَّاهُ، قَالَ: ﴿وَرَأَى كُمْ ظَهْرِيًّا﴾ وَظَهَرَ
عَلَيْهِ غَلَبَهُ وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا إِنْ يَظْهَرُوا
عَلَيْكُمْ﴾ وَظَاهَرَتْهُ عَاوِزَتُهُ، قَالَ: ﴿وَلَا يَظْهَرُوا
عَلَى إِخْرَاجِكُمْ - وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ أَيْ
تَعَاوَنَا ﴿تَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِيمِ وَالْعُدُونِ﴾
وَقُرِئَ تَظَاهَرَا ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾
أَيْ مُعِينٍ - وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ
ظَهِيرًا أَيْ مُعِينًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى
الرَّخْمَنِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الظَّهِيرُ هُوَ
الْمُظْهَرُ بِهِ، أَيْ هِينًا عَلَى رَبِّهِ كَالشَّيْءِ
الَّذِي خَلَفْتَهُ مِنْ قَوْلِكَ: ظَهَرْتُ بِكَذَا أَيْ
خَلَفْتُهُ وَلَمْ أَلْفُتْ إِلَيْهِ. وَالظَّهَارُ أَنْ
يَقُولَ الرَّجُلُ لِأَمْرَاتِهِ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ

أُمِّي، يُقَالُ ظَاهِرٌ مِنْ أَمْرَاتِهِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾
وَقُرَىٰ يُظَاهِرُونَ أَيَّ يَتَظَاهَرُونَ، فَأَذْغَمَ
وَيَتَظَاهَرُونَ، وَظَهَرَ الشَّيْءُ أَضْلُهُ أَنْ
يَخْصُلَ شَيْءٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ فَلَا
يَخْفَى وَبَطْنٌ إِذَا حَصَلَ فِي بُطْنَانِ
الْأَرْضِ فَيَخْفَى ثُمَّ صَارَ مُسْتَعْمَلًا فِي
كُلِّ بَارِزٍ مُبْصَرٍ بِالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ، قَالَ:
﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ - مَا
ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ - يَعْلَمُونَ ظَهْرًا
مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أَيَّ يَغْلُمُونَ الْأُمُورَ
الدُّنْيَوِيَّةَ دُونَ الْآخِرَوِيَّةِ، وَالْعِلْمُ الظَّاهِرُ
وَالْبَاطِنُ تَارَةً يُشَارُ بِهِمَا إِلَى الْمَعَارِفِ
الْجَلِيَّةِ وَالْمَعَارِفِ الْخَفِيَّةِ وَتَارَةً إِلَى
الْعُلُومِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْعُلُومِ الْآخِرَوِيَّةِ،
وَقَوْلُهُ: ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظُهُرُهُ مِنْ فِتْنَةٍ﴾

الْعَذَابُ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ﴾ أَيَّ كَثُرَ وَشَاعَ، وَقَوْلُهُ: ﴿نِعْمَهُ
ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ﴾ يَعْنِي بِالظَّاهِرَةِ مَا نَقِفُ
عَلَيْهَا وَبِالْبَاطِنَةِ مَا لَا نَعْرِفُهَا، وَإِلَيْهِ أَشَارَ
بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا
تَحْصُوهَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿قُرَىٰ ظَاهِرُهُ﴾ فَقَدْ
حُمِلَ ذَلِكَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا
يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ أَيَّ لَا يُطْلَعُ عَلَيْهِ
وَقَوْلُهُ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾
يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبُرُوزِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ
الْمُعَاوَنَةِ وَالْعَلَبَةِ أَيَّ لِيُعْلَبَهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ. وَصَلَاةُ الظُّهْرِ مَعْرُوفَةٌ وَالظَّهِيرَةُ
وَقْتُ الظُّهْرِ، وَأَظْهَرَ فُلَانٌ حَصَلَ فِي
ذَلِكَ الْوَقْتِ عَلَى بِنَاءٍ أَضْبَحَ وَأَمْسَى.
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾.

كتاب: العين

وهو كما ذَكَرْنَاهُ فِي السُّجُودِ، وَعِبَادَةِ
بِالِاخْتِيَارِ وَهِيَ لِذَوِي التُّطْق وَهِيَ
الْمَأْمُورُ بِهَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿وَاعْبُدُوا
رَبَّكُمْ﴾ وَالْعَبْدُ يُقَالُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْرِبٍ:
الْأَوَّلُ: عَبْدٌ بِحُكْمِ الشَّرْعِ وَهُوَ
الْإِنْسَانُ الَّذِي يَصِحُّ بَيْنَهُ وَابْتِغَاؤُهُ نَحْوُ:
﴿وَالْعَبْدُ وَالْعَبْدُ﴾.

الثاني: عَبْدٌ بِالِإِجَادِ وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا
لِلَّهِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾.

والثالث: عَبْدٌ بِالْعِبَادَةِ وَالْخِدْمَةِ
وَالنَّاسُ فِي هَذَا ضَرْبَانِ:

عَبْدٌ لِلَّهِ مُخْلِصاً وَهُوَ الْمَقْصُودُ
بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدًا أَوْبَ إِنَّهُ كَانَتْ
عَبْدًا شَكُورًا - إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ
سُلْطَانٌ﴾.

وَعَبْدٌ لِلدُّنْيَا وَأَعْرَاضِهَا وَهُوَ الْمُعْتَكِفُ
عَلَى خِدْمَتِهَا وَمُرَاعَاتِهَا وَإِيَّاهُ قَصَدَ النَّبِيُّ

عَاب : الْعَيْبُ وَالْعَابُ الْأَمْرُ الَّذِي
يَصِيرُ بِهِ الشَّيْءُ عَيْبَةً أَيْ مَقَرًّا لِلنَّقْصِ
وَعَيْبَتُهُ جَعَلَتْهُ مَعِيْبًا إِمَّا بِالْعِفْلِ كَمَا قَالَ:
﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾، وَإِمَّا بِالْقَوْلِ، وَذَلِكَ
إِذَا دَمَمْتُهُ نَحْوَ قَوْلِكَ عَيْبَتْ فُلَانًا،
وَالْعَيْبَةُ مَا يُسْتَرُّ فِيهِ الشَّيْءُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «الْأَنْصَارُ كَرِشْتِي
وَعَيْنِي» أَيْ مَوْضِعُ سَرِّي.

عَبَأُ : مَا عَبَأْتُ بِهِ أَيْ لَمْ أَبَالِ بِهِ،
وَأَضْلُهُ مِنَ الْعَبَاءِ أَيْ الثَّقَلِ كَانَهُ قَالَ مَا
أَرَى لَهُ وَزَنًا وَقَدْرًا قَالَ: ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُنِي
يَكْرَ رَبِّي﴾ وَقِيلَ أَضْلُهُ مِنَ عَبَأْتُ الطَّيِّبَ
كَانَهُ قِيلَ مَا يَبْقِيكُمْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ.

عبد : الْعُبُودِيَّةُ إِظْهَارُ التَّذَلُّلِ،
وَالْعِبَادَةُ أَبْلَغُ مِنْهَا لِأَنَّهَا غَايَةُ التَّذَلُّلِ وَلَا
يَسْتَحِقُّهَا إِلَّا مَنْ لَهُ غَايَةُ الْإِفْضَالِ وَهُوَ
اللَّهُ تَعَالَى وَلِهَذَا قَالَ: ﴿أَلَا تَعْبُدُونَا إِلَّا
إِيَّاهُ﴾ وَالْعِبَادَةُ ضَرْبَانِ: عِبَادَةٌ بِالتَّسْخِيرِ

عبر : أصل العبر تجاوز من حال إلى حال، فأما العبور فيختص بتجاوز الماء إما بسباحة أو في سفينة أو على بعير أو قنطرة، وقيل عابر سبيل، قال تعالى: ﴿لَا عَابِرَ سَبِيلٍ﴾، وعبر القوم إذا ماثوا كأنهم عبروا قنطرة الدنيا، وأما العبارة فهي مختصة بالكلام العابر الهواء من لسان المتكلم إلى سماع السامع، والاعتبار والعبرة بالحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد إلى ما ليس بمشاهد، قال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّعِبْرَةٍ﴾ فاعتبروا يتأول الأتصلي والتعبر مختص بتغير الرؤيا وهو العابر من ظاهرها إلى باطنها نحو: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ وهو أخص من التأويل فإن التأويل يقال فيه وفي غيره.

عبس : العبوس قطوب الوجه من ضيق الصدر قال: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ ومنه قيل يوم عبوس، قال: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطَارًا﴾.

عبر : عبقر قيل هو موضع للجن ينسب إليه كل نادر من إنسان وحيوان

عليه الصلاة والسلام بقوله: «تَعَسَ عَبْدُ الدُّنْيَا»، وَعَلَى هَذَا النُّحُو يَصْحَحُ أَنْ يُقَالَ لَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَبْدًا لِلَّهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ عَلَى هَذَا بِمَعْنَى الْعَابِدِ، لَكِنَّ الْعَبْدَ أَبْلَغُ مِنَ الْعَابِدِ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ بَلِ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا كَذَلِكَ لَكِنَّ بَعْضُهَا بِالتَّشْخِيرِ وَبَعْضُهَا بِالْإِخْتِيَارِ وَجَمْعُ الْعَبْدِ الَّذِي هُوَ مُسْتَرْقٌ عِبْدٌ وَقِيلَ عِبْدًا، وَجَمْعُ الْعَبْدِ الَّذِي هُوَ الْعَابِدُ عِبَادٌ، فَالْعَبِيدُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى اللَّهِ أَعْمٌ مِنَ الْعِبَادِ. وَلِهَذَا قَالَ: ﴿وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ فَنَبَّهَ أَنَّهُ لَا يَظْلِمُ مَنْ يَخْتَصُّ بِعِبَادَتِهِ وَمَنْ انْتَسَبَ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الَّذِينَ تَسَمَّوْا بِعَبْدِ الشَّمْسِ وَعَبْدِ الْآلَاتِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَعَبَذْتُ فُلَانًا إِذَا ذَلَّلْتَهُ وَإِذَا اتَّخَذْتَهُ عَبْدًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْ عَبَدْتَ بِغَيْرِ اسْتِزْكَاءٍ﴾.

عبث : العبث أن يخلط بعمله لعباً، قَالَ: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ مَّآيَةٍ تَبْنُونَ﴾ وَيُقَالُ لِمَا لَيْسَ لَهُ غَرَضٌ صَحِيحٌ عَبَثٌ، قَالَ: ﴿أَفَمَبْنُونَهُ أَمْ كَا خَلَقْنَكُمْ عَبَثًا﴾.

وَتَوْبٍ، قال: ﴿وَعَبَّرَني حَسَانٌ﴾ وهو ضربٌ مِنَ الْفُرْشِ فيما قيلَ جَعَلَهُ اللَّهُ تعالى مَثَلًا لِفُرْشِ الْجَنَّةِ.

عتا : العَتُوُّ التَّبُوُّ عَنِ الطَّاعَةِ، يُقالُ عَتَا يَغْتُو عَتْوًا وَعَتِيًّا، قال: ﴿وَعَتَوْ عَتْوًا كَبِيرًا - فَمَتَرَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ - مِنْ أَكْصَرِ عَتِيًّا﴾ أي حالة لا سَبِيلَ إلى إِصْلاحِها وَمُداوِياتِها.

وقوله تعالى: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ قيلَ الْعِتِيُّ هُنا مُضْدرٌ، وقيل هو جَمْعُ عاتٍ، وقيل العاتِي الجاسِي.

عتب : العَتَبُ كُلُّ مَكَانٍ نابِ بِنازِلِهِ، واسْتَعِيرَ الْعَتَبُ وَالْمَعْتَبَةُ لِغِلْظَةِ يَجِدُها الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَتَبِ.

وقولهم أَغْتَبْتُ فُلانًا أي أَبْرَزْتُ له الْغِلْظَةَ التي وَجَدْتُ له في الصُّدرِ، وَأَغْتَبْتُ فُلانًا حَمَلْتُهُ عَلَى الْعَتَبِ. ويُقالُ أَغْتَبْتُهُ أي أَزَلْتُ عَتْبَهُ عَنْهُ نَحْوَ أَشْكَيْتُهُ، قال: ﴿فَمَّا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ وَالِاسْتِعْتَابُ أَنْ يَطْلُبَ مِنَ الْإِنْسَانِ أَنْ يَذْكُرَ عَتْبَهُ لِيُعْتَبَ، يُقالُ اسْتَعْتَبَ فُلانٌ،

قال: ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْبَوْنَ﴾ يُقالُ لَكَ الْعَتْبَى وهو إِزالَةُ ما لأَجْلِهِ يُعْتَبُ.

عتد : الْعَتَاذُ ادِّخارُ الشَّيْءِ قَبْلَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ كَالِإِعْدَادِ وَالْعَتِيدُ الْمُعَدُّ وَالْمُعَدُّ، قال: ﴿هَذَا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ - رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ أي مُعْتَدٌ أَعْمالُ الْعَبادِ وقولُهُ: ﴿أَعْتَدْنَا لَكُمْ عَذابًا أَلِيمًا﴾ قيل هو أَفْعَلْنَا مِنَ الْعَتادِ وَقِيلَ أَضْلُهُ أَعْدَدْنَا فَأُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى الدَّالِّينَ تاءً.

عتق : الْعَتِيقُ الْمُتَقَدِّمُ فِي الزَّمانِ أو الْمَكَانِ أو الرُّتْبَةِ ولذلك قيلَ لِلْقَدِيمِ عَتِيقٌ وَلِلْكَرِيمِ عَتِيقٌ وَلِمَنْ خَلا عَنِ الرِّقِّ عَتِيقٌ، قال تعالى: ﴿وَلَيَطوَفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ قيل وَصَفَهُ بِذلك لَأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُعْتَقًا أَنْ تَسُوْمَهُ الْجَبابِرَةُ صَغَارًا. وَعَتَقَ الْفَرَسَ تَقَدَّمَ بِسَبْقِهِ، وَعَتَقَ مِني يَمِينٍ: تَقَدَّمت.

عتل : الْعَتْلُ الْأَخْذُ بِمَجَامِعِ الشَّيْءِ وَجَرُّهُ بِقَهْرِ كَعْتَلِ الْبَعِيرِ، قال: ﴿فَأَعْتَلَوْهُ إِلَيَّ سَوَاءَ الْجَحِيمِ﴾ وَالْعَتْلُ الْأَكُولُ الْمَنُوعُ الَّذِي يَغْتَلُّ الشَّيْءَ عَتْلًا، قال: ﴿عَتَلِ بَعْدَ ذَلِكَ رَيْبٍ﴾.

عشر : عَثَرَ الرَّجُلُ يَعْثُرُ عَثَارًا وَعُثُورًا إِذَا سَقَطَ ، وَيَتَجَوَّزُ بِهِ فَيَمْنُ يَطْلُعُ عَلَى أَمْرٍ مِنْ غَيْرِ طَلَبِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا ﴾ يُقَالُ عَثَرْتُ عَلَى كَذَا ، قَالَ : ﴿ وَكَذَلِكَ أَعَثَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ أَي وَقَفْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ طَلَبُوا .

عثى : الْعَيْثُ وَالْعَيْثِيُّ يَتَقَارَبَانِ نَحْوَ جَذَبَ وَجَبَدَ إِلَّا أَنَّ الْعَيْثَ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْفَسَادِ الَّذِي يُذْرِكُ حِسًّا ، وَالْعَيْثِيُّ فِيمَا يُذْرِكُ حُكْمًا . يُقَالُ عَيْثِي يَغْنَى عَيْثًا وَعَلَىٰ هَذَا : ﴿ وَلَا تَقْتُولُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ وَعَثَا يَغْثُو عَثْرًا .

عجب : الْعَجَبُ وَالتَّعَجُّبُ حَالَةٌ تَغْرِضُ لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ الْجَهْلِ بِسَبَبِ الشَّيْءِ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الْعَجَبُ مَا لَا يُعْرِفُ سَبَبَهُ وَلِهَذَا قِيلَ لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ التَّعَجُّبُ إِذْ هُوَ عَلَامُ الْغُيُوبِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ . يُقَالُ عَجِبْتُ عَجَبًا وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي يُتَعَجَّبُ مِنْهُ عَجَبٌ ، وَلَمَّا لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهُ عَجِيبٌ ، قَالَ : ﴿ أَكَاذِبُ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا لَهُمْ قَدِ عَاهَدُوا مِثْلَ ذَلِكَ

قَبْلَهُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ - كَانُوا مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَبًا ﴾ أَي لَيْسَ ذَلِكَ فِي نِهَائَةِ الْعَجَبِ بَلْ فِي أُمُورِنَا مَا هُوَ أَعْظَمُ وَأَعْجَبُ مِنْهُ : ﴿ قَوْلُهُ إِنَّا عَجَبًا ﴾ أَي لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهُ وَلَمْ يُعْرِفْ سَبَبَهُ وَيُسْتَعَارُ مَرَّةً لِلْمُوتِقِ فَيُقَالُ أَعَجَبَنِي كَذَا أَي رَاقَنِي ، قَالَ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ ﴾ وَقَالَ : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ أَي عَجِبْتَ مِنْ إِنْكَارِهِمْ لِلْبَغْيِ لِشِدَّةِ تَحَقُّقِكَ مَعْرِفَتِهِ وَيَسْخَرُونَ لَجَهْلِهِمْ ، وَقِيلَ عَجِبْتَ مِنْ إِنْكَارِهِمُ الْوَحْيِ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : بَلْ عَجِبْتُ بِضَمِّ التَّاءِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِضَافَةً الْمُتَعَجِّبِ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْحَقِيقَةِ بَلْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مِمَّا يُقَالُ عِنْدَهُ عَجِبْتُ ، أَوْ يَكُونُ عَجِبْتُ مُسْتَعَارًا بِمَعْنَى أَتَكَزَّرُ نَحْوُ : ﴿ أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ - إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴾ .

عجز : عَجَزَ الْإِنْسَانُ مُؤَخَّرُهُ وَبِهِ شُبَّةٌ مُؤَخَّرُ غَيْرِهِ ، قَالَ : ﴿ كَانَتْهُمْ أَعْمَارُ تَحِلِّ شَفْعِيرٍ ﴾ وَالْعَجْزُ أَضْلُهُ التَّأَخُّرُ عَنِ الشَّيْءِ وَحُصُولُهُ عِنْدَ عَجْزِ الْأَمْرِ أَي مُؤَخَّرِهِ كَمَا ذُكِرَ فِي الدُّبْرِ ، وَصَارَ فِي

أَي نَبَتْ عَنْهُمَا.

عجل : الْعَجَلَةُ طَلَبُ الشَّيْءِ وَتَحَرُّيهِ قَبْلَ أَوَانِهِ وَهُوَ مِنْ مُقْتَضَى الشَّهْوَةِ فَلِذَلِكَ صَارَتْ مَذْمُومَةً فِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ حَتَّى قِيلَ الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ، قَالَ: ﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ - وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ - وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْلِكَ - وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ﴾ فَذَكَرَ أَنَّ عَجَلَتَهُ وَإِنْ كَانَتْ مَذْمُومَةً فَالَّذِي دَعَا إِلَيْهَا أَمْرٌ مَحْمُودٌ وَهُوَ طَلَبُ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ حَمِيٍّ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ بَلْ تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّى مِنْ ذَلِكَ وَإِنْ ذَلِكَ أَحَدُ الْأَخْلَاقِ الَّتِي رُكِّبَ عَلَيْهَا وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ أَيِ الْأَعْرَاضِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَهَبْنَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ أَنْ نُعْطِيَهُ ذَلِكَ: وَالْعِجْلُ وَلَدُ الْبَقَرَةِ لِتَصَوُّرِ عَجَلَتِهَا الَّتِي تَعْدِمُ مِنْهُ إِذَا صَارَ ثَوْرًا، قَالَ: ﴿عِجْلًا جَسَدًا﴾.

عجم : الْعُجْمَةُ خِلَافُ الْإِبَانَةِ،

التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْقُصُورِ عَنْ فِعْلِ الشَّيْءِ وَهُوَ ضِدُّ الْقُدْرَةِ، قَالَ: ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ﴾ وَأَعَجَزْتُ فَلَانًا وَعَجَزْتُهُ وَعَاجَزْتُهُ جَعَلْتُهُ عَاجِزًا، قَالَ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّكَ غَيْرُ مُعْجِزِ اللَّهِ - وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ وَقُرِئَ مُعْجِزِينَ، فَمُعَاجِزِينَ قِيلَ مَغْنَاهُ ظَانِينَ وَمُقَدِّرِينَ أَنَّهُمْ يُعْجِزُونَنَا لِأَنَّهُمْ حَسِبُوا أَنْ لَا بَغْتَ وَلَا نُشُورَ فَيَكُونُ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ، وَهَذَا فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْفُتُونَا﴾ وَمُعْجِزِينَ يَنْسُبُونَ إِلَى الْعَجْزِ مَنْ تَبِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَذَلِكَ نَحْوُ جَهْلَتُهُ وَفَسَفَتُهُ أَيِ نَسَبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ. وَقِيلَ مَغْنَاهُ مُثَبِّطِينَ أَيِ يُثَبِّطُونَ النَّاسَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ كَقَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يَمُودُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وَالْعَجُوزُ سُمِّيَتْ لِعَجْزِهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ، قَالَ: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَنِيِّينَ﴾.

عجف : قَالَ: ﴿سَمِعَ عِجَافٌ﴾ جَمْعُ أَعْجَفَ وَعَجْفَاءُ أَيِ الدَّقِيقِ مِنَ الْهَزَالِ مِنْ قَوْلِهِمْ نَضَلْ أَعْجَفَ دَقِيقٌ، وَعَجَفْتُ نَفْسِي عَنِ الطَّعَامِ وَعَنْ فُلَانٍ

لِلْقَلِيلِ مُقَابِلَةً لِّمَا لَا يُخْصَى كَثْرَةً نَحْوُ
 الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَعَلَى
 ذَلِكَ: ﴿إِلَّا أَنْكَامًا مَّغْدُودَةً﴾ أَي قَلِيلَةٌ
 لِأَنَّهُمْ قَالُوا نَعَذِّبُ الْآيَاتِ الَّتِي فِيهَا عَبْدُنَا
 الْعِجْلُ، وَيُقَالُ عَلَى الضُّدِّ مَنْ ذَلِكَ
 نَحْوُ: جَيْشٌ عَدِيدٌ: كَثِيرٌ، وَإِنَّهُمْ لَذُو
 عَدَدٍ، أَي هُمْ بِحَيْثُ يَجِبُ أَنْ يُعْدُوا
 كَثْرَةً، فَيُقَالُ فِي الْقَلِيلِ هُوَ شَيْءٌ غَيْرُ
 مَغْدُودٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿فِي الْكَهْفِ سِنِينَ
 عَدَدًا﴾ يَخْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ:
 هَذَا غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهِ، وَلَهُ عُدَّةٌ أَي شَيْءٌ
 كَثِيرٌ يُعَدُّ مِنْ مَالٍ وَسِلَاحٍ وَغَيْرِهِمَا،
 قَالَ: ﴿لَاَعْدُوا لَمْ عُدَّةٌ﴾ وَالْعِدَّةُ هِيَ
 الشَّيْءُ الْمَغْدُودُ، قَالَ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا
 عِدَّتَهُمْ﴾ أَي عَدَدَهُمْ وَقَوْلُهُ: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ
 أَيَّامٍ أُخَرٍ﴾ أَي عَلَيْهِ أَيَّامٌ بَعْدَ مَا فَاتَهُ
 مِنْ زَمَانٍ آخَرَ غَيْرِ زَمَانٍ شَهْرِ رَمَضَانَ:
 ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ﴾ وَالْعِدَّةُ عِدَّةُ الْمَرْأَةِ
 وَهِيَ الْآيَاتُ الَّتِي بَانْقِضَائُهَا يَحِلُّ لَهَا
 التَّزْوُجُ، قَالَ: ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ
 تَعْدُونَهَا﴾ وَالْإِعْدَادُ مِنَ الْعَدِّ كَالِإِسْقَاءِ
 مِنَ السَّقْيِ فَإِذَا قِيلَ أَعْدَدْتُ هَذَا لَكَ أَي

وَالْإِعْجَامُ الْإِنْهَامُ، وَالْعَجْمُ خِلَافُ
 الْعَرَبِ، وَالْعَجْمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِمْ،
 وَالْأَعْجَمُ مَنْ فِي لِسَانِهِ عُجْمَةٌ عَرَبِيًّا كَانَ
 أَوْ غَيْرَ عَرَبِيٍّ اعْتِبَارًا بِقِلَّةِ فَهْمِهِمْ عَنِ
 الْعَجْمِ. وَالْأَعْجَمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ، قَالَ:
 ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ عَلَى
 حَذْفِ الْيَاءِ، قَالَ: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا
 عَجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ وَأَعْجَمْتُ
 الْكَلَامَ ضِدًّا أَعْرَبْتُ، وَأَعْجَمْتُ الْكِتَابَةَ
 أَرَلْتُ عُجَمَتَهَا نَحْوُ أَشْكَيْنَتْهُ إِذَا أَرَلْتُ
 شِكَايَتَهُ.

عد : العَدَدُ أَحَادٌ مُرَكَّبَةٌ وَقِيلَ
 تَرْكِيبُ الْآحَادِ وَهُمَا وَاحِدٌ قَالَ:
 ﴿عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ
 عَدَدًا﴾ فِدْكُرُهُ لِلْعَدَدِ تَنْبِيْهُ عَلَى كَثْرَتِهَا
 وَالْعَدُّ ضَمُّ الْأَعْدَادِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ،
 قَالَ تَعَالَى: ﴿أَقَدَّ أَحْصَيْنَاهُمْ وَعَدَّاهُمْ عَدًّا -
 فَتَسَلَّى الْمَلَايِكَةُ﴾ أَي أَصْحَابُ الْعَدَدِ
 وَالْحِسَابِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي
 الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ وَيُتَجَوَّزُ بِالْعَدِّ عَلَى
 أَوْجِهِ؛ يَقَالُ شَيْءٌ مَعْدُودٌ وَمَخْصُورٌ

جعلته بحيثُ تَعُدُّهُ وَتَتَنَاوَلُهُ بِحَسَبِ حاجَتِكَ إليه، قال: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ وقوله: ﴿وَأَعَدَّتْ لَنَا مَثَكَا﴾ قيل هو منه.

عدا : العَدُوُّ التَّجَاوَزُ وَمُنافاةُ الْإِتِّتَامِ فَتَارَةٌ يُغْتَبَرُ بِالْقَلْبِ فيقال له العَدَاوَةُ وَالْمُعَادَاةُ، وَتَارَةٌ بِالْمَشْيِ فيقال له العَدُوُّ، وَتَارَةٌ فِي الْإِخْلَالِ بِالْعَدَالَةِ فِي الْمُعَامَلَةِ فيقال له الْعُدُوَانُ وَالْعَدُوُّ، قال: ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾. فَمِنْ الْمُعَادَاةِ يُقَالُ رَجُلٌ عَدُوٌّ وَقَوْمٌ عَدُوٌّ، قال: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ وقد يُجْمَعُ عَلَى عِدَى وَأَعْدَاءٍ، قَالَ: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ﴾ والعَدُوُّ ضَرْبَانِ:

أَحَدُهُمَا: بِقَضْدٍ مِنَ الْمُعَادِي نَحْوُ: ﴿فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ﴾.

والثاني: لَا بِقَضْدِهِ بَلْ تَغْرِضُ لَهُ حَالَةٌ يَتَأَذَى بِهَا كَمَا يَتَأَذَى بِمَا يَكُونُ مِنَ الْعِدَى نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْمَلَائِكَةِ﴾.

وَالْأَعْدَاءُ مُجَاوَزَةُ الْحَقِّ، قال: ﴿وَلَا تُشْكِكُمْ هَٰذَا﴾ وَإِلَّا لَتَعْدُوا﴾ وَقَالَ: ﴿وَمَنْ

يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ﴾ وقال: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ أَيِ مُعْتَدُونَ أَوْ مُعَادُونَ أَوْ مُتَجَاوِزُونَ الطُّورَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَدَا طُورَهُ: ﴿وَلَا تَعْدُوا﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ فهذا هو الْاِغْتِدَاءُ عَلَى سَبِيلِ الْاِبْتِدَاءِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْمَجَاوِزَةِ لِأَنَّهُ قَالَ: ﴿فَمَنْ أَعْدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْدَى عَلَيْكُمْ﴾ أَيِ قَابِلُوهُ بِحَسَبِ اِغْتِدَائِهِ وَتَجَاوَزُوا إِلَيْهِ بِحَسَبِ تَجَاوُزِهِ. وَمِنْ الْعُدُوَانِ الْمَحْظُورِ اِبْتِدَاءُ قَوْلِهِ: ﴿وَتَمَاوَنُوا عَلَى الْإِلِّ وَالْقَوَىٰ وَلَا تَمَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُونِ﴾ وَمِنْ الْعُدُوَانِ الَّذِي هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَاوِزَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ أَيِ غَيْرِ بَاغٍ لَتَنَاوُلٍ لَذَّةٍ وَلَا عَادٍ أَيِ مُتَجَاوِزٍ سَدِّ الْجُوعَةِ، وَقِيلَ غَيْرَ بَاغٍ عَلَى الْإِمَامِ وَلَا عَادٍ فِي الْمَغْصِيَةِ طَرِيقَ الْمُخْطَبِينَ. وَقَدْ عَدَا طُورَهُ تَجَاوَزَهُ وَتَعَدَّى إِلَى غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْمُدَوِّ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْمُدَوِّ الْقُصْوَى﴾ أَيِ الْجَانِبِ الْمُتَجَاوِزِ لِلْقُرْبِ.

عدس : الْعَدَسُ الْحَبُّ الْمَعْرُوفُ،

قال: ﴿وَعَدَيْهَا وَيَصِلْهَا﴾.

عدل: العَدَالَةُ والمُعَادَلَةُ لَفْظٌ يقتضي معنى المساواة ويُستعملُ باعتبار المضايقة والعَدْلُ والعِذْلُ يتقاربان، لكن العَدْلُ يُستعملُ فيما يُدْرِكُ بالبصيرة كالأحكام، وعلى ذلك قوله: ﴿أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ والعِذْلُ والعِدِيلُ فيما يُدْرِكُ بالحاسة كالموزونات والمَعْدُودَاتِ والمِكْيَلَاتِ، فالعَدْلُ هو التَّقْسِيطُ عَلَى سَوَاءٍ، وعلى هذا روي بالعَدْلُ قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَوْ كَانَ رُكْنٌ مِنَ الْأَرْكَانِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْعَالَمِ زَائِدًا عَلَى الْآخَرِ أَوْ نَاقِصًا عَنْهُ عَلَى مُقْتَضَى الْحُكْمَةِ لَمْ يَكُنِ الْعَالَمُ مُتَّظِمًا. وَالْعَدْلُ ضَرْبَان: مُطْلَقٌ يَقْتَضِي الْعَقْلَ حُسْنَهُ وَلَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَزْمِنَةِ مَنسُوحًا وَلَا يُوصَفُ بِالْإِعْتِدَاءِ بَوَجْهِ نَحْوِ الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَكَفَّ الْأَذِيَّةَ عَمَّنْ كَفَّ أَذَاهُ عَنْكَ. وَعَدْلٌ يُعْرَفُ كَوْنُهُ عَدْلًا بِالْشَّرْعِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَنسُوحًا فِي بَعْضِ الْأَزْمِنَةِ كَالْقِصَاصِ وَأُرُوشِ الْجِنَايَاتِ، وَأَصْلُ مَالِ الْمُزْتَدِّ. وَلِذَلِكَ

قال: ﴿فَمَنْ أَعَدَّكَ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ وقال: ﴿وَحَزْرًا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِنْهَا﴾ فسمي اعتداءً وسَيِّئَةً، وهذا النحو هو المغني بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ فَإِنَّ الْعَدْلَ هُوَ الْمُسَاوَاةُ فِي الْمَكَافَاةِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، وَالْإِحْسَانُ أَنْ يُقَابَلَ الْخَيْرُ بِأَكْثَرٍ مِنْهُ وَالشَّرُّ بِأَقْلٍ مِنْهُ، وَرَجُلٌ عَدْلٌ عَادِلٌ وَرَجَالٌ عَدْلٌ، يُقَالُ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ.

وَأَصْلُهُ مُضَرٌّ كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ أَيِ عَدَالَةٍ، قَالَ: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ الْإِنْسَانِ﴾ فإِشَارَةٌ إِلَى مَا عَلَيْهِ جِبِلَّةُ النَّاسِ مِنَ الْمِيلِ، فَالْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُسَوِّيَ بَيْنَهُنَّ فِي الْمَحَبَّةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ﴾ فإِشَارَةٌ إِلَى الْعَدْلِ الَّذِي هُوَ الْقَسْمُ وَالتَّفَقُّةُ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ أَيِ مَا يُعَادِلُ مِنَ الصِّيَامِ الطَّعَامَ، فَيُقَالُ لِلْغِذَاءِ عَدْلٌ إِذَا اغْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الْمُسَاوَاةِ. وَقَوْلُهُمْ: ﴿لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ﴾ فَالْعَدْلُ قِيلَ هُوَ كُنَايَةٌ

عَنِ الْقَرِيضَةِ وَحَقِيقَتُهُ مَا تَقَدَّمَ،
وَالصَّرْفُ التَّافِلَةُ وَهُوَ الزِّيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ
فَهُمَا كَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ. وَمَعْنَى أَنَّهُ لَا
يُقْبَلُ مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ لَهُ خَيْرٌ يُقْبَلُ مِنْهُ،
وَقَوْلُهُ: ﴿بَرَبِّهِمْ يَغْدِلُونَ﴾ أَيِ يَجْعَلُونَ
لَهُ عَدِيلًا قَصَارَ كَقَوْلِهِ: ﴿هُمْ بِهِ
مُشْرِكُونَ﴾ وَقِيلَ يَغْدِلُونَ بِأَفْعَالِهِ عَنْهُ
وَيَنْسِبُونَهَا إِلَى غَيْرِهِ، وَقِيلَ يَغْدِلُونَ
بِعِبَادَتِهِمْ عَنْهُ تَعَالَى، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ هُمْ
قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذَا
كَأَنَّهُ قَالَ يَغْدِلُونَ بِهِ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ
مِنْ قَوْلِهِمْ عَدَلَ عَنِ الْحَقِّ إِذَا جَارَ
عُدُولًا.

عدن : ﴿جَنَّتْ عَدْنٌ﴾ أَيِ اسْتَقَرَّارٍ
وَنَبَاتٍ، وَعَدَنَ بِمَكَانٍ كَذَا اسْتَقَرَّ.

عذب : ماءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ بَارِدٌ،
قَالَ: ﴿هَذَا عَذْبٌ قُرَاتٌ﴾ وَأَعَذَبَ الْقَوْمُ
صَارَ لَهُمْ ماءٌ عَذْبٌ وَالْعَذَابُ هُوَ
الْإِجْعَاعُ الشَّدِيدُ وَقَدْ عَذَّبَهُ تَغْذِيًّا أَكْثَرَ
حَبْسَهُ فِي الْعَذَابِ، قَالَ: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ
عَذَابًا شَدِيدًا - وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ

يَسْتَغْفِرُونَ﴾ أَيِ مَا كَانَ يُعَذِّبُهُمْ عَذَابُ
الْاسْتِثْصَالِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا
يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ﴾ لَا يُعَذِّبُهُمْ بِالسَّيْفِ
وَاخْتَلَفَ فِي أَصْلِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مِنْ
قَوْلِهِمْ عَذَبَ الرَّجُلُ إِذَا تَرَكَ الْمَأْكَلَ
وَالنَّوْمَ فَهُوَ عَاذِبٌ وَعَذُوبٌ، فَالْتَّعَذِيبُ
فِي الْأَصْلِ هُوَ حَمْلُ الْإِنْسَانِ أَنْ يَغْدِبَ
أَيِ يَجُوعَ وَيَسْهَرَ، وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ
الْعَذَبِ فَعَذَّبْتُهُ أَيِ أَزَلْتُ عَذْبَ حَيَاتِهِ
عَلَى بِنَاءِ مَرَضَتِهِ وَقَذَيْتُهُ، وَقِيلَ أَصْلُ
التَّغْذِيْبِ إِكْثَارُ الضَّرْبِ بِعَذْبَةِ السَّوْطِ أَيِ
طَرَفِهَا، وَقَدْ قَالَ بَغُضُّ أَهْلِ اللُّغَةِ:
التَّغْذِيْبُ هُوَ الضَّرْبُ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ
قَوْلِهِمْ ماءٌ عَذْبٌ إِذَا كَانَ فِيهِ قَدَى وَكَدَرٌ
فِيَكُونُ عَذْبَتُهُ كَقَوْلِكَ كَدَّرْتُ عَيْشَهُ
وَزَلَقْتُ حَيَاتَهُ.

عذر : الْعُذْرُ تَحْرِي الْإِنْسَانِ مَا
يَمْحُو بِهِ ذُنُوبَهُ. وَيُقَالُ عُذْرٌ وَعُذْرٌ
وَذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرِبٍ: إِمَّا أَنْ يَقُولَ
لَمْ أَفْعَلْ أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ لِأَجْلِ كَذَا
فَيَذْكُرُ مَا يُخْرِجُهُ عَنْ كُوزِهِ مُذْنِبًا، أَوْ
يَقُولَ فَعَلْتُ وَلَا أَعُوذُ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ

وَالْعُرُّ الْجَرْبُ الَّذِي يَعْرِ الْبَدَنُ أَيَّ
يَعْتَرِضُهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَضْرَةِ مَعَرَّةٌ تَشْبِيهَا
بِالْعُرِّ الَّذِي هُوَ الْجَرْبُ، قَالَ:
﴿فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ يَغَيِّرُ عِلْمَكُمْ﴾.

عرب: الْعَرَبُ وَلَدُ إِسْمَاعِيلَ
وَالْأَعْرَابُ جَمْعُهُ فِي الْأَصْلِ وَصَارَ ذَلِكَ
اسْمًا لِسُكَّانِ الْبَادِيَةِ: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ
آمَنَّا﴾.

وَالْعَرَبِيُّ الْمُفْصِحُ، وَالْإِعْرَابُ الْبَيَانُ
يُقَالُ: أَعْرَبَ عَنْ نَفْسِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ:
«الثَّيْبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا» أَيُّ تُبَيِّنُ
وَالْعَرَابُ الْكَلَامُ يُضَاحُ فَصَاحَتِهِ، وَخُصَّ
الْإِعْرَابُ فِي تَعَارُفِ النُّحَوِيِّينَ بِالْحَرَكَاتِ
وَالسُّكُنَاتِ الْمُتَعَاقِبَةِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ،
وَالْعَرَبِيُّ الْفَصِيحُ الْبَيِّنُ مِنَ الْكَلَامِ، قَالَ:
﴿قَوْمًا عَرَبِيًّا﴾، وَامْرَأَةٌ عَرُوبَةٌ مُعَرَّبَةٌ
بِحَالِهَا عَنْ عِفَّتِهَا وَمَحَبَّةِ زَوْجِهَا،
وَجَمْعُهَا عُرَبٌ، قَالَ: ﴿عَرَبًا أَتْرَابًا﴾
وَعَرَبْتُ عَلَيْهِ إِذَا رَدَدْتُ مِنْ حَيْثُ
الْإِعْرَابُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «عَرَّبُوا عَلَى
الْإِمَامِ». وَقَوْلُهُ: ﴿حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ قِيلَ
مَغْنَاهُ مُفْصِحًا يُحِقُّ الْحَقَّ وَيُبْطِلُ

الْمَقَالَ. وَهَذَا الثَّالِثُ هُوَ التَّوْبَةُ فَكُلُّ
تَوْبَةٍ عُذْرٌ وَلَيْسَ كُلُّ عُذْرٍ تَوْبَةً،
وَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ أَتَيْتُ بِعُذْرٍ، وَعُذْرَتُهُ
قَبِلْتُ عُذْرَهُ، قَالَ: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ قُلْ
لَا تَعْتَذِرُوا﴾ وَالْمُعْذِرُ مَنْ يَرَى أَنَّ لَهُ
عُذْرًا وَلَا عُذْرَ لَهُ، قَالَ: ﴿وَجَاءَ
الْمُعْذِرُونَ﴾ وَفُرِيَ الْمُعْذِرُونَ أَيُّ الَّذِينَ
يَأْتُونَ بِالْعُذْرِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَعَنَ اللَّهُ
الْمُعْذِرِينَ وَرَجِمَ الْمُعْذِرِينَ، وَقَوْلُهُ:
﴿قَالُوا مَعَذَرَةَ إِبَلَكُ﴾ فَهُوَ مُضَدَّرٌ
عُذْرَتْ كَأَنَّهُ قِيلَ أَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَغْذُرَنِي،
وَأَعَذَرَ: أَتَى بِمَا صَارَ بِهِ مَعْذُورًا، قَالَ
بَغُضُّهُمْ: أَصْلُ الْعُذْرِ مِنَ الْعَذَرَةِ وَهُوَ
الشَّيْءُ النَّجِسُ فَقِيلَ عُذْرْتُ الصَّبِيَّ إِذَا
طَهَرْتُهُ وَأَزَلْتِ عُذْرَتَهُ، وَكَذَا عُذْرْتُ
قُلَانًا أَزَلْتُ نَجَاسَةَ ذَنْبِهِ بِالْعَفْوِ عَنْهُ
كَقَوْلِكَ غَفَرْتُ لَهُ أَيُّ سَتَرْتُ ذَنْبَهُ.

وَأَصْلُ الْعَذَرَةِ فَنَاءُ الدَّارِ وَسُمِّيَ مَا
يُلْقَى فِيهِ بِاسْمِهَا.

عر: قَالَ: ﴿وَأَطِيعُوا أَلْفَاقَ
وَالْمَعَرَّةَ﴾ وَهُوَ الْمُعْتَرِضُ لِلسُّوَالِ، يُقَالُ
عَرَّهُ يَعْرِهُ وَاعْتَرَزْتُ بِكَ حَاجَتِي، وَالْعَرُّ

الباطل، وقيل مغناه شريفاً كريماً من قولهم عُرِبَ أترابٌ أو وصفه بذلك كوضفه بكريم في قوله: ﴿كَتَبْتُ كَرِيمًا﴾ وقيل مغناه مغرباً من قولهم: عَرُبُوا عَلَى الإمام، ومغناه ناسخاً لما فيه من الأحكام، وقيل منسوب إلى النبي العربي، والعربي إذا تُسِبَّ إليه قيل عربي فيكون لفظه المنسوب إليه.

عرج : العُرُوجُ ذهابٌ في صعود، قال: ﴿تَرُجُّ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾ والمعارج المصاعدُ قال: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ وليلة المعراج سُمِّيَتْ لِصُعودِ الدُّعَاءِ فيها إشارة إلى قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ وعَرَجَ عُرُوجاً وَعَرَجَاناً مَشَى مَشْيَ الْعَارِجِ أي الذاهِبِ في صعود كما يقال دَرَجَ إذا مَشَى مَشْيَ الصَّاعِدِ فِي دَرَجِهِ، وَعَرَجَ صَارَ ذَلِكَ خِلْفَةً لَهُ.

عرجن : ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ﴾ أي ألفاه من أغصانه.

عرش : العَرْشُ فِي الْأَضَلِّ شَيْءٌ مُسَقَّفٌ، وَجَمْعُهُ عُرُوشٌ، قَالَ: ﴿وَمِنْ خَاوِيَةٍ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ وَمِنْهُ قِيلَ عَرَشْتُ

الْكُرْمَ وَعَرَشْتُهُ إِذَا جَعَلْتَ لَهُ كَهَيْئَةَ سَقْفٍ، قَالَ: ﴿مَعْرُوشَتِي وَعَيْرَ مَعْرُوشَتِي - وَمِنْ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ - وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَبْنُونَ، وَاعْتَرَشَ الْعَيْنَبَ رَكِبَ عَرْشَهُ، وَسُمِّيَ مَجْلِسُ السُّلْطَانِ عَرْشاً اغْتِيَاراً بِعُلُوِّهِ. قَالَ: ﴿وَرَفَعَ أَبُوتَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ وَكُنِيَ بِهِ عَنِ الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ وَالْمَمْلَكَةِ، وَعَرْشُ اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُهُ الْبَشَرُ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْأَسْمِ، وَلَيْسَ كَمَا تَذْهَبُ إِلَيْهِ أَوْهَامُ الْعَامَّةِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ حَامِلاً لَهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ لَا مُحْمِلاً، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَا إِذْ تَمْسُكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَدِيهِ﴾ وَقَالَ قَوْمٌ هُوَ الْفَلَكَ الْأَعْلَى وَالْكُرْسِيُّ فَلَكَ الْكَوَاعِبِ، وَاسْتَدَلَّ بِمَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي جَنْبِ الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضٍ فَلَاقَةٍ» وَالْكُرْسِيُّ عِنْدَ الْعَرْشِ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ تَنْبِيهُ أَنَّ الْعَرْشَ لَمْ

نحو: ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا عَرْضَهَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فقد قيل هو العرض الذي خلاف الطول، وتصور ذلك على أحد وجوه: إما أن يُريد به أن يكون عرضها في النشأة الأخيرة كعرض السموات والأرض في النشأة الأولى وذلك أنه قد قال: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ عَرْضَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ﴾ ولا يمتنع أن تكون السموات والأرض في النشأة الأخيرة أكبر مما هي الآن. وروي أن يهودياً سأل عمر رضي الله عنه عن هذه الآية فقال: فأين النار؟ فقال عمر: إذا جاء الليل فأين النهار؟ وقيل يعني بعرضها سعتها لا من حيث المساحة ولكن من حيث المسرة كما يقال في ضده: الدنيا على فلان حلقة خاتم وكفة حابل، وسعة هذه الدار كسعة الأرض، وقيل العرض ههنا من عرض البيع من قولهم: بيع كذا بعرض إذا بيع بسلعة فمعنى عرضها أي بدلها وعوضها كقولك عرض هذا الثوب كذا وكذا. والعرض ما لا يكون له ثبات ومنه

يَزَلْ مِنْذُ أُوجِدَ مُسْتَغْلِيًّا عَلَى الْمَاءِ. وقوله: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْجِدُّ - رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ وما يجري مجراه قيل هو إشارة إلى مملكته وسلطانه لا إلى مقر له يتعالى عن ذلك.

عرض : العرض خلاف الطول وأصله أن يقال في الأجسام ثم يُستعمل في غيرها كما قال: ﴿فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ والعرض خص بالجانب وعرض الشيء بدا عرضه، وعرضت الشيء على البيع وعلى فلان ولفلان نحو: ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلِكِ﴾ - وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً، والعارض البادي عرضه فتارة يخص بالسحاب نحو: ﴿هَذَا عَارِضٌ مُطَرٌّ﴾، والعرضة ما يجعل معرضاً للشيء، قال: ﴿وَلَا تَحْمِلُوا اللَّهَ عَرْضَهُ لِإِنِّي لَكُمْ﴾، وأعرض أظهر عرضه أي ناحيته. فإذا قيل أعرض لي كذا أي بدا عرضه فأمكن تناوله، وإذا قيل أعرض عني فمعناه ولى مبدياً عرضه قال: ﴿رُوْا أَعْرَضَ عَنْهَا﴾ وربما حذف عنه استغناء عنه

اسْتَعَارَ الْمُتَكَلِّمُونَ الْعَرَضَ لِمَا لَا ثَبَاتَ لَهُ إِلَّا بِالْجَوْهَرِ كَاللَّوْنِ وَالطَّعْمِ، وَقِيلَ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ تَنْبِيهًا أَنَّ لَا ثَبَاتَ لَهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾ أَي مَطْلَبًا سَهْلًا. وَالتَّغْرِيبُ كَلَامٌ لَهُ وَجْهَانِ مِنْ صِدْقٍ وَكَذِبٍ أَوْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ. قَالَ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةٍ أَلَسَاءَ﴾ قِيلَ هُوَ أَنْ يَقُولَ لَهَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ وَمَرْغُوبٌ فَيْكَ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

عرف : الْمَعْرِفَةُ وَالْعِرْفَانُ إِدْرَاكُ الشَّيْءِ بِتَفَكُّرٍ وَتَدَبُّرٍ لِأَثَرِهِ وَهُوَ أَخْصَصُ مِنَ الْعِلْمِ وَيُضَادُّهُ الْإِنْكَارُ، وَيُقَالُ فُلَانٌ يَعْرِفُ اللَّهَ وَلَا يُقَالُ يَغْلَمُ اللَّهَ مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ لَمَّا كَانَ مَعْرِفَةُ الْبَشَرِ لِلَّهِ هِيَ بِتَدَبُّرٍ أَثَرِهِ دُونَ إِذْرَاكِ ذَاتِهِ، وَيُقَالُ اللَّهُ يَغْلَمُ كَذَا وَلَا يُقَالُ يَعْرِفُ كَذَا، لَمَّا كَانَتِ الْمَعْرِفَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي الْعِلْمِ الْقَاصِرِ الْمُتَوَصِّلِ بِهِ بِتَفَكُّرٍ، وَأَصْلُهُ مِنْ عَرَفْتُ أَي أَصَبْتُ عَرَفُهُ أَي رَاحَتْهُ، أَوْ مِنْ أَصَبْتُ عَرَفُهُ أَي خَذَهُ،

يُقَالُ عَرَفْتُ كَذَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا﴾ وَيُضَادُّ الْمَعْرِفَةَ الْإِنْكَارُ وَالْعِلْمُ وَالْجَهْلُ قَالَ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ وَالْعَارِفُ فِي تَعَارُفٍ قَوْمٌ هُوَ الْمُخْتَصُّ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَةِ مَلَكُوتِهِ وَحُسْنِ مُعَامَلَتِهِ تَعَالَى، يُقَالُ عَرَفَهُ كَذَا، قَالَ: ﴿عَرَفَ بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ وَتَعَارَفُوا عَرَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَالَ: ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ وَعَرَفَهُ جَعَلَ لَهُ عَرَفًا أَي رِيحًا طَيِّبًا، قَالَ فِي الْجَنَّةِ: ﴿عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ أَي طَيَّبَهَا وَزَيَّنَّهَا لَهُمْ، وَقِيلَ عَرَفَهَا لَهُمْ بِأَنْ وَصَفَهَا لَهُمْ وَشَوَّفَهُمْ إِلَيْهَا وَهَذَا هُمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفْتٍ﴾ فَاسْمٌ لِبُقْعَةٍ مَخْصُوصَةٍ، وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِوُجُوعِ الْمَعْرِفَةِ فِيهَا بَيْنَ آدَمَ وَحَوَّاءَ، وَقِيلَ بَلْ لَتَعْرِفُ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَاتِ وَالْأَدْعِيَةِ. وَالْمَعْرُوفُ اسْمٌ لِكُلِّ فِعْلٍ يُعْرِفُ بِالْعَقْلِ أَوِ الشَّرْعِ حُسْنُهُ، وَالْمُنْكَرُ مَا يُنْكَرُ بِهِمَا، قَالَ: ﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ وَلِهَذَا قِيلَ لِلْإِقْتِصَادِ فِي الْجُودِ مَعْرُوفٌ لَمَّا كَانَ ذَلِكَ

الْجُرْذُ الذَّكَرُ وَنُسِبَ إِلَيْهِ السَّيْلُ مِنْ حَيْثُ
إِنَّهُ نَقَبَ الْمَسْنَأَةَ .

عري : يقال عَرِيَ مِنْ ثَوْبِهِ يَغْرَى
فهو عارٍ وَعُزِيَانٌ ، قال : ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا
تُجْوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ وهو عَرُوٌّ مِنَ الذَّنْبِ
أَي عَارٍ وَالْعَرَاءُ مَكَانٌ لَا شُتْرَةَ بِهِ ، قَالَ :
﴿فَبَدَّلْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ وَالْعَرَا
مَقْصُورٌ : النَّاجِيَةُ وَعَرَاهُ وَاعْتَرَاهُ قَصَدَ
عَرَاهُ ، قَالَ : ﴿إِلَّا أَعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا
يَسُوءُ﴾ وَالْعُرْوَةُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ عَرَاهُ أَيْ
نَاجِيَّتِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ
التَّمْثِيلِ .

عز : الْعِزَّةُ حَالَةٌ مَانِعَةٌ لِلْإِنْسَانِ مَنْ
أَنْ يُغْلَبَ مَنْ قَوْلِهِمْ أَرْضٌ عَزَازٌ أَيْ
صُلْبَةٌ ، قَالَ : ﴿أَيَبْنُوتُ عَنْهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ
الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ ، وَالْعَزِيزُ الَّذِي يُفْهَرُ وَلَا
يُفْهَرُ ، قَالَ : ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ -
يَتَأْتِيهَا الْعَزِيزُ مَسْنَأً﴾ قَالَ : ﴿وَاللَّهُ الْعِزَّةُ
وَلِرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ فَقَدْ يُمدَحُ بِالْعِزَّةِ
تَارَةً كَمَا تَرَى وَيَذَمُّ بِهَا تَارَةً كَعِزَّةِ الْكُفَّارِ
قَالَ : ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ وَثِقَاتٍ﴾

مُسْتَحْسَنًا فِي الْعُقُولِ وَبِالشَّرْعِ نَحْوُ :
﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ -
وَالْمُطْلَقَاتِ مَنَعَ بِالْمَعْرُوفِ أَيْ بِالِاقْتِصَادِ
وَالْإِحْسَانِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ
وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ رَدْ
بِالْجَبِيلِ وَدُعَاءُ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ كَذَلِكَ ،
وَالْعُرْفُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْإِحْسَانِ وَقَالَ :
﴿وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ﴾ ، وَجَاءَ الْقَطَا غَرْفًا أَيْ
مُتَتَابِعَةً ، قَالَ : ﴿وَالْمَرْسَلَتِ غُرْفًا﴾ وَالْعَرَافُ
كَالكَاهِنِ إِلَّا أَنَّ الْعَرَافَ يَخْتَصُّ بِمَنْ
يُخْبِرُ بِالْأَحْوَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ ، وَالكَاهِنُ بِمَنْ
يُخْبِرُ عَنِ الْأَحْوَالِ الْمَاضِيَةِ .

ويوم عَرَفَةَ يَوْمُ الزُّوْفِ بِهَا ، وَقَوْلُهُ :
﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ فَإِنَّهُ سُورَ بَيْنَ الْجَنَّةِ
وَالنَّارِ ، وَالْأَعْرَافُ الْإِفْرَازُ وَأَصْلُهُ إِظْهَارُ
مَغْرِفَةِ الذَّنْبِ وَذَلِكَ ضِدُّ الْجُحُودِ ،
قَالَ : ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ﴾ .

عزم : الْعَرَامَةُ شَرَّاسَةٌ وَصُعُوبَةٌ فِي
الْخُلُقِ وَتَظْهَرُ بِالْفِعْلِ يَقَالُ عَرَمَ فُلَانٌ
فَهُوَ عَارِمٌ وَعَرَمَ تَخَلَّقَ بِذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ :
﴿سَيِّلَ الْعَرِمَ﴾ قِيلَ أَرَادَ سَيَّلَ السَّيْلَ الْأَمْرَ
الْعَرِمَ ، وَقِيلَ الْعَرِمُ الْمَسْنَأَةُ وَقِيلَ الْعَرِمُ

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكْتَ وَالْعِزِّيَّ﴾.

عزا : عَزَى أي جماعات في تَفْرِيقَةٍ، وَاحِدَتُهَا عِزَّةٌ وَأَصْلُهُ مِنْ عَزَوْتُهُ فَاعْتَزَى أَي نَسَبْتُهُ فَانْتَسَبَ فَكَانَتْهُمْ الْجَمَاعَةُ الْمُنتَسِبُ بِغَضُّهُمْ إِلَى بَعْضٍ إِمَّا فِي الْوِلَادَةِ أَوْ فِي الْمُظَاهَرَةِ، وَقِيلَ عَزَيْنَ مِنْ عَزَا عَزَاءً فَهُوَ عَزٍ إِذَا تَصَبَّرَ وَتَعَزَّى أَي تَصَبَّرَ وَتَأَسَّى فَكَانَهَا اسْمٌ لِلْجَمَاعَةِ الَّتِي يَتَأَسَّى بِغَضُّهُمْ بَعْضُ.

عزب : الْعَازِبُ الْمُتَبَاعِدُ فِي طَلَبِ الْكَلَالِ عَنْ أَهْلِهِ، يُقَالُ عَزَبَ يَعْزُبُ وَيَعْزُبُ، قَالَ: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَيْكَ مِنْ نِقَالٍ ذَرَقٍ﴾.

عزر : التَّغْزِيرُ النَّصْرَةُ مَعَ التَّغْظِيمِ، قَالَ: ﴿وَتَغْزِرُوهُ - وَتَغْزِرُوهُمْ﴾ وَالتَّغْزِيرُ ضَرْبُ دُونَ الْحَدِّ وَذَلِكَ يَزْجَعُ إِلَى الْأَوَّلِ فَإِنَّ ذَلِكَ تَأْدِيبٌ وَالتَّأْدِيبُ نُصْرَةٌ مَا لَكِنِ الْأَوَّلُ نُصْرَةٌ بِقَمْعٍ مَا يَضُرُّهُ عَنْهُ، وَالثَّانِي نُصْرَةٌ بِقَمْعِهِ عَمَّا يَضُرُّهُ. فَمَنْ قَمَعَتْهُ عَمَّا يَضُرُّهُ فَقَدْ نَصَرَتْهُ. وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، قَالَ: انْصُرْهُ مَظْلُومًا

وَوَجْهَ ذَلِكَ أَنَّ الْعِزَّةَ الَّتِي لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ هِيَ الدَّائِمَةُ الْبَاقِيَةُ الَّتِي هِيَ الْعِزَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ، وَالْعِزَّةُ الَّتِي هِيَ لِلْكَافِرِينَ هِيَ التَّعَزُّزُ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ ذَلِكَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كُلُّ عِزٍّ لَيْسَ بِاللَّهِ فَهُوَ ذَلِكَ» وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ دُوبِ اللَّهِ إِلَهًا لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ أَي لِيَتَمَتَّعُوا بِهِ مِنَ الْعَذَابِ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْغَزَا فَلِلَّهِ الْغَزَا جَمِيعًا﴾ مَعْنَاهُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُعْزَرَ يَحْتَاجُ أَنْ يَكْتَسِبَ مِنْهُ تَعَالَى الْعِزَّةَ فَإِنَّهَا لَهُ، وَقَدْ تُسْتَعَارُ الْعِزَّةُ لِلْحِمِيَّةِ وَالْأَنْفَةِ الْمَذْمُومَةِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَخَذَتْهُ الْغِزَّةُ بِالْإِثْرِ﴾ وَقَالَ: ﴿وَعَزَّ مِنْ نَشَاءٍ وَتَذَلُّ مَنْ نَشَاءٍ﴾ يُقَالُ عَزَّ عَلَيَّ كَذَا صَعَبَ، قَالَ: ﴿عَزِيرٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّهُ﴾ أَي صَعَبَ، وَعَزَّهُ كَذَا غَلَبَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَزَّيْنِي فِي الْخَطَابِ﴾ أَي غَلَبَنِي، وَقِيلَ مَعْنَاهُ صَارَ أَعَزَّ مِنِّي فِي الْمُخَاطَبَةِ وَالْمُخَاصَمَةِ، وَعَزَّ الشَّيْءُ قَلَّ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِإِنَّكُمْ لِكَنَّا عَزِيرٌ﴾ أَي يَضْعُبُ مَنَالُهُ وَوُجُودُ مِثْلِهِ، وَالْعَزَى صَنْمٌ، قَالَ:

الظلام وذلك في طَرْفِي الليل، وَالْعَسْرُ
وَالْعَسْرُ نَفْضُ اللَّيْلِ عَنْ أَهْلِ الرِّيَّةِ
ورجل عَاسٌ وَعَسَّاسٌ وَالْجَمِيعُ
الْعَسْرُ.

عسر : العُسْرُ تَقِيضُ الْيُسْرِ، قال
تعالى : ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ
يُسْرًا﴾ والعُسْرَةُ تَعَسَّرَ وجود المال،
قال : ﴿فِي سَاعَةِ الْمُسْرَةِ﴾ وقال : ﴿وَلِنْ
كَانَ ذُو عُسْرٍ﴾، وَأَعْسَرَ فُلَانٌ، نحو
أَصَاقَ، وَتَعَاسَرَ الْقَوْمُ طَلَبُوا تَغْيِيرَ الْأَمْرِ
﴿وَلِنْ تَعَايَرْتُمْ فَتَعَارَىٰ لَكُمْ أُتْرَقَ﴾ وَيَوْمَ
عَسِيرٍ يَتَصَعَّبُ فِيهِ الْأَمْرُ، قال :
﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾
وَعَسَّرَنِي الرَّجُلُ طَالَبَنِي بِشَيْءٍ حِينَ
الْعُسْرَةِ.

عسل : الْعَسْلُ لُعَابُ النَّحْلِ، قال :
﴿مِنْ عَسَلٍ مُّصْقًّى﴾ وَكُنِّي عَنِ الْجِمَاعِ
بِالْعُسَيْلَةِ. قال عليه السلام : «حَتَّى تَذُوقِي
عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتِكَ».

عسى : عَسَى طَمِعَ وَتَرَجَّى، وكثير
مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فَسَّرُوا لَعَلَّ وَعَسَى فِي
الْقُرْآنِ بِاللَّازِمِ وَقَالُوا إِنَّ الطَّمَعَ وَالرَّجَاءَ

فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ فقال : «كُفَّهُ عَنِ
الظُّلْمِ» وَعَزِيْرٌ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَالَتِ
الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ اسْمُ نَبِيٍّ.

عزل : الْأَعْتَزَالُ تَجَنُّبُ الشَّيْءِ
عِمَالَةً كَانَتْ أَوْ بَرَاءَةً أَوْ غَيْرَهُمَا بِالْبَدَنِ
كَانَ ذَلِكَ أَوْ بِالْقَلْبِ، يُقَالُ عَزَلْتُهُ
وَاعْتَزَلْتُهُ وَتَعَزَّلْتُهُ فَاعْتَزَلَ، قال : ﴿وَإِذْ
أَعَزَّوْهُمْ وَمَا يَبْذُوكَ إِلَّا اللَّهُ﴾.

وقوله : ﴿لَئِنْهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَعَزَوُونا﴾
أَي مَمْنُوعُونَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يُمْكِنُونَ.

عزم : الْعَزْمُ وَالْعَزِيمَةُ عَقْدُ الْقَلْبِ
عَلَى إِمْضَاءِ الْأَمْرِ، يُقَالُ عَزَمْتُ الْأَمْرَ
وَعَزَمْتُ عَلَيْهِ وَاعْتَزَمْتُ، قال : ﴿فَإِذَا
عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ - إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ
الْأُمُورِ - وَلَمْ يَحْدِ لَهُ عَزْمًا﴾ أَي مُحَافَظَةً
عَلَى مَا أَمَرَ بِهِ وَعَزِيمَةً عَلَى الْقِيَامِ.
وَالْعَزِيمَةُ تَعْرِيدٌ كَأَنَّهُ تَصَوَّرَ أَنَّكَ قَدْ
عَقَدْتَ بِهَا عَلَى الشَّيْطَانِ أَنْ يُمْضِيَ
إِرَادَتَهُ فِيكَ وَجَمْعُهَا الْعَزَائِمُ.

عسعس : ﴿وَإِلَّيْكَ إِذَا عَسَّسَ﴾ أَي
أَقْبَلَ وَأَذْبَرَ وَذَلِكَ فِي مَبْدَأِ اللَّيْلِ
وَمُنْتَهَاهَا، فَالْعَسْعَسَةُ وَالْعِسَاسُ رِفْقَةٌ

لَا يَصِيحُ مِنَ اللَّهِ، وَفِي هَذَا مِنْهُمْ قُصُورٌ نَظَرٌ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ ذَلِكَ يَذْكُرُهُ لِيَكُونَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ رَاجِعًا لَا لَأَنْ يَكُونَ هُوَ تَعَالَى يَرْجُو، فَقَوْلُهُ: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ﴾ أَيُّ كُونُوا رَاجِعِينَ فِي ذَلِكَ ﴿- فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ - وَعَسَىٰ الشَّيْءُ يَغْسُو إِذَا صَلَّبَ، وَعَسَىٰ اللَّيْلُ يَغْسُو أَيُّ أَظْلَمَ.

عشا : الْعَشِيُّ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى الصُّبْحِ قَالَ: ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى﴾ وَالْعِشَاءُ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَتَمَةِ، وَعَشَوْتُ النَّارَ قَصَدْتُهَا لَيْلًا عَشِيٍّ عَنْ كَذَا نَحْوُ عَمِيٍّ عَنْهُ. قَالَ: ﴿وَمَنْ يَغْسُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾.

عشر : الْعَشْرَةُ وَالْعُشْرُ وَالْعِشْرُونَ وَالْعَشِيرُ وَالْعِشْرُ مَغْرُوقَةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ - عَشْرُونَ صَكْرُونَ - نِسْعَةُ عَشْرٍ﴾ وَعَشَرْتُهُمْ أَغَشِرْتُهُمْ، صَرْتُ عَاشِرْتُهُمْ، وَعَشَرْتُهُمْ أَخَذْتُ عَشْرَ مَا لِيَهُمْ، وَعَشَرْتُهُمْ صَيَّرْتُ مَا لَهُمْ عَشْرَةً وَذَلِكَ أَنْ تَجْعَلَ التَّسْعَ عَشْرَةً، وَيَعْتَاشِرُ الشَّيْءُ عَشْرُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ

مَا آتَيْنَهُمْ﴾ وَنَاقَةُ عُشْرَاءَ مَرَّتْ مِنْ حَمْلِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَجَمْعُهَا عِشَارٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾.

وَالْعَشِيرَةُ أَهْلُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ بِهِمْ أَيْ يَصِيرُونَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْعَدَدِ الْكَامِلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَشْرَةَ هُوَ الْعَدَدُ الْكَامِلُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَزْوَاجُهُمْ وَعَشِيرَتُهُمْ﴾ فَصَارَ الْعَشِيرَةُ اسْمًا لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مِنْ أَقَارِبِ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ بِهِمْ وَعَاشَرْتُهُ صِرْتُ لَهُ كَعَشْرَةٍ فِي الْمُصَاهَرَةِ: ﴿وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ وَالْعَشِيرُ الْمُعَاشِرُ قَرِيبًا كَانَ أَوْ مَعَارِفَ.

عصا : الْعَصَا أَضْلُهُ مِنَ الْوَاقِ لِقَوْلِهِمْ فِي تَثْنِيَّتِهِ عَصَوَانِ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ عُصَيٌّ وَعَصَوْتُهُ ضَرَبْتُهُ بِالْعَصَا وَعَصَيْتُ بِالسَّيْفِ، قَالَ: ﴿أَلَيْ عَصَاكَ - قَالُوا جَاهِلُكُمْ وَعَصِيَّتُهُمْ﴾.

وَعَصَى عِضْيَانًا إِذَا خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ، وَأَضْلُهُ أَنْ يَتَمَتَّعَ بِعَصَاهُ، قَالَ: ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ﴾.

عصب : الْعَصَبُ أَطْنَابُ الْمَفَاصِلِ، وَالْمَغْضُوبُ الْمَشْدُودُ

ومنه صلاة العَصْرِ.

عصف : العَصْفُ والعَصِيفَةُ الذي يُعَصَفُ من الزَّرْعِ ويُقَالُ لِحُطَامِ الثَّنْبِ الْمُتَكَسِّرِ عَصْفٌ، قَالَ: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ - كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ - وَرِيحٌ عَاصِفٌ﴾ وعَاصِيفَةٌ وَمُعَصِفَةٌ تُكَسِّرُ الشَّيْءَ فَتَجْعَلُهُ كَعَصْفٍ.

عصم : الْعَصْمُ الْإِنْسَاكُ، وَالْإِعْتِصَامُ الْاسْتِغْنَاءُ، قَالَ: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أَي لَا شَيْءَ يَعْصِمُ مِنْهُ، وَمَنْ قَالَ مَعْنَاهُ لَا مَعْصُومَ فَلَيْسَ يَغْنِي أَنْ الْعَاصِمَ بِمَعْنَى الْمَعْصُومِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ تَنْبِيهُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ بِذَلِكَ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاصِمَ وَالْمَعْصُومَ يَتَلَازِمَانِ فَأَيُّهُمَا حَصَلَ حَصَلَ مَعَهُ الْآخَرُ، وَالْإِعْتِصَامُ التَّمَسُّكُ بِالشَّيْءِ، قَالَ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ وَاسْتَعَصِمَ اسْتِغْنَمَكَ كَأَنَّهُ طَلَبَ مَا يَغْتَصِمُ بِهِ مِنْ رُكُوبِ الْفَاجِئَةِ، قَالَ: ﴿فَاسْتَعِمْ﴾ أَي تَحَرَّى مَا يَعْصِمُهُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُنْكِسُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ وَالْعِصَامُ مَا يُعَصَّمُ بِهِ أَي يُشَدُّ وَعِصْمَةٌ

بِالْعَصَبِ الْمَنْزُوعِ مِنَ الْحَيَوَانِ ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ عَصَبٌ، وَيَوْمٌ عَصِيبٌ شَدِيدٌ يَصِيحُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ يَوْمٌ مَجْمُوعُ الْأَطْرَافِ كَقَوْلِهِمْ يَوْمٌ كَكَفَّةٍ حَابِلٍ وَحَلَقَةٍ خَاتِمٍ، وَالْعُصْبَةُ جَمَاعَةٌ مُتَعَصِّبَةٌ مُتَعَاظِدَةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَتَنُوًّا بِالْعُصْبَةِ - وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ أَيْ مُجْتَمِعَةٌ الْكَلَامِ مُتَعَاظِدَةٌ.

عصر : الْعَصْرُ مَضَرٌّ عَصَرْتُ وَالْمَعْصُورُ الشَّيْءُ الْعَصِيرُ وَالْعُصَارَةُ نَفَاةٌ مَا يُعَصَّرُ، قَالَ: ﴿إِنِّي أَرِنِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ وَقَالَ: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ أَيْ يَسْتَنْبِطُونَ مِنْهُ الْخَيْرَ وَفَرِيءٌ يُعَصَّرُونَ أَيْ يُمَطَّرُونَ، وَاعْتَصَرْتُ مِنْ كَذَا أَخَذْتُ مَا يَجْرِي مَجْرَى الْعُصَارَةِ.

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَابًا﴾ أَيْ السَّحَابِ الَّتِي تَعْتَصِرُ بِالْمَطَرِ أَيْ تُصَبُّ، وَقِيلَ الَّتِي تَأْتِي بِالْإِعْصَارِ، وَالْإِعْصَارُ رِيحٌ تُشِيرُ الْغُبَارَ، قَالَ: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارًا﴾، وَالْعَصْرُ وَالْعِصْرُ الدَّهْرُ وَالْجَمِيعُ الْعُصُورُ، قَالَ: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ وَالْعَصْرُ الْعِشِيُّ

الْمُتَّوَلِّينَ مِنَ الْحَيَوَانِ نَحْوُ عَصَبَتِهِ وَتُجَوِّزُ به في كُلِّ مَنْعٍ شَدِيدٍ، قَالَ: ﴿فَلَا تَقْضُوا لَهُمْ أَنْ يَكُونُوا أَزْوَاجًا﴾ قِيلَ خِطَابٌ لِلْأَزْوَاجِ وَقِيلَ لِلْأَوَّلِيَاءِ.

عضه : ﴿جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ أَي مَفْرَقًا فَقَالُوا كَهَاتِهِ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا وَصَفُوهُ بِهِ. وَقِيلَ مَعْنَى عِضِينَ مَا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ خِلَافَ مَنْ قَالَ فِيهِ: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ وَعِضْوَنَ جَمْعَ كَقَوْلِهِمْ ثُبُونٌ وَظُبُونٌ فِي جَمْعِ ثُبَةٍ وَظُبَةٍ وَمِنْ هَذَا الْأَصْلِ الْعِضْوُ وَالْعِضْوُ، وَالتَّعْضِيَةُ تَجْزِئَةُ الْأَعْضَاءِ، وَقَدْ عَضَّيْتُهُ. قَالَ الْكِسَائِيُّ: هُوَ مِنَ الْعِضْوِ أَوْ مِنَ الْعَضْوِ وَهِيَ شَجَرٌ وَأَصْلُ عِضَةٍ فِي لُغَةِ عِضْمَةٍ، لِقَوْلِهِمْ عِضْمَتُهُ، وَعِضْوَةٌ فِي لُغَةِ لِقَوْلِهِمْ عِضْوَانٌ.

عطا : الْعَطْوُ التَّنَاوُلُ وَالْمُعَاطَاةُ الْمُتَاوَلَةُ، وَالْإِعْطَاءُ الْإِنَالَةُ: ﴿حَتَّى يَعْطُوا الْجِزْيَةَ﴾ وَاخْتَصَّ الْعَطِيَّةُ وَالْعَطَاءُ بِالصَّلَةِ، قَالَ: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا﴾.

الْأَنْبِيَاءَ حِفْظُهُ إِيَّاهُمْ أَوَّلًا بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ صَفَاءِ الْجَوْهَرِ، ثُمَّ بِمَا أَوْلَاهُمْ مِنَ الْفَضَائِلِ الْجَسْمِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ ثُمَّ بِالْثُغْرَةِ وَبَتَّبَعَتْ أَقْدَامَهُمْ، ثُمَّ بِإِنْزَالِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِمْ وَبِحِفْظِ قُلُوبِهِمْ وَبِالتَّوْفِيقِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ وَالْعِصْمَةُ شِبْهُ السُّوَارِ، وَالْمِعْصَمُ مَوْضِعُهَا مِنَ الْيَدِ، وَقِيلَ لِلْبَيَاضِ بِالرُّسْغِ عِصْمَةٌ تَشْبِيهًُا بِالسُّوَارِ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْبَيَاضِ بِالرُّجْلِ تَخْجِيلًا.

عض : الْعَضُّ أَزَمَ بِالْأَسْتَانِ قَالَ: ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنْبَاءَ - وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ﴾ وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ التَّدَمُّ لِمَا جَرَى بِهِ عَادَةُ النَّاسِ أَنْ يَفْعَلُوهُ عِنْدَ ذَلِكَ.

عضد : الْعَضْدُ مَا بَيْنَ الْمِرْقَتَيْنِ إِلَى الْكَتِفِ وَعَضْدَتُهُ أَصَبَتْ عَضْدَهُ، وَيُقَالُ عَضْدَتُهُ أَخَذَتْ عَضْدَهُ وَقَوِيَّتُهُ وَيُسْتَعَارُ الْعَضْدُ لِلْمُعِينِ كَالْيَدِ ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضْدًا﴾.

عضل : الْعِضْلَةُ كُلُّ لَحْمٍ صَلْبٍ فِي عَصَبٍ وَعِضْلَتُهُ شَدْدَتُهُ بِالْعِضْلِ

الْمُتَّصِلَةِ، والكثيرُ يُقَالُ فِي الْمُتَفَصِّلَةِ،
ثُمَّ قَدْ يُقَالُ فِي الْمُتَفَصِّلِ عَظِيمٌ نَحْوُ
جَيْشٍ عَظِيمٍ وَمَالٍ عَظِيمٍ، وَذَلِكَ فِي
مَعْنَى الْكَثِيرِ.

عفا : الْعَفْوُ الْقَضْدُ لَتَنَاوُلِ الشَّيْءِ،
يُقَالُ عَفَاهُ وَاعْتَفَاهُ أَيَّ قَصَدَهُ مُتَنَاوِلًا مَا
عِنْدَهُ، وَعَقَّتِ الرِّيحُ الدَّارَ قَصَدَتْهَا
مُتَنَاوِلَةً أَثَارَهَا.

وَعَقَّتِ الدَّارُ كَأَنَّهَا قَصَدَتْ هِيَ
الْبِلَى، وَعَفَا النَّبْتُ وَالشَّجَرُ قَصَدَ تَنَاوُلَ
الزِّيَادَةِ كَقَوْلِكَ أَخَذَ النَّبْتُ فِي الزِّيَادَةِ،
وَعَفَرْتُ عَنْهُ قَصَدْتُ إِزَالَةَ ذَنْبِهِ صَارِفًا
عَنْهُ، فَالْمَفْعُولُ فِي الْحَقِيقَةِ مَثْرُوكٌ،
وَعَنْ مُتَعَلِّقٌ بِمُضْمَرٍ، فَالْعَفْوُ هُوَ
التَّجَافِي عَنِ الذَّنْبِ، قَالَ: ﴿فَمَنْ عَفَا
وَأَصْلَحَ - فَاعْفُ عَنْهُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿خُذِ
الْعَفْوُ﴾ أَيَّ مَا يَسْهُلُ قَضْدُهُ وَتَنَاوُلُهُ،
وَقِيلَ مَعْنَاهُ تَعَاطِي الْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ،
وَقَوْلُهُ: ﴿وَسَيَسْأَلُكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ
الْعَفْوُ﴾ أَيَّ مَا يَسْهُلُ إِنْفَاقُهُ.

وَقَالَ فِي وَضْعِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَفْوًا غَفُورًا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَكَلَتْ الْعَافِيَةُ

عطف : الْعَطْفُ يُقَالُ فِي الشَّيْءِ
إِذَا تُبِنِيَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ إِلَى الْآخِرِ كَعَطْفِ
الْعُضَنِ وَالْوَسَادَةِ وَالْحَبْلِ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلرَّذَاءِ الْمَثْنِيِّ عِطَافٌ، وَعِطَفَا الْإِنْسَانِ
جَانِبَاهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرِكَهِ وَهُوَ
الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يُلْقِيَهُ مِنْ بَدَنِهِ. وَيُقَالُ
تَنَى عِطْفُهُ إِذَا اغْرَضَ وَجَعًا نَحْوُ: ﴿وَتَنَا
بِحَايَتِهِ﴾ وَصَعَّرَ بِخَدِّهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ
الْأَلْفَافِ.

عطل : الْعَطْلُ فُقْدَانُ الزِّيْنَةِ
وَالشُّغْلِ، يُقَالُ عَطَلَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِ عُطْلٌ
وَعَاطِلٌ، وَعَظَلْتُهُ مِنَ الْخَلِيٍّ وَمِنَ الْعَمَلِ
فَتَعَطَّلَ، قَالَ: ﴿وَيُثِرُ مُعْطَلَةٌ﴾ وَعَظَلُ
الدَّارَ عَنْ سَاكِنَيْهَا، وَالْإِبِلَ عَنْ رَاعِيهَا.

عظم : الْعَظْمُ جَمْعُهُ عِظَامٌ، قَالَ:
﴿عِظْمًا - فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا﴾ وَقُرِئَ
عَظْمًا فِيهِمَا، وَعَظَّمَ الشَّيْءُ أَصْلَهُ كَبَّرَ
عَظْمَهُ ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِكُلِّ كَبِيرٍ فَأَجْرِي
مَجْرَاهُ مَخْسُوسًا كَانَ أَوْ مَغْفُولًا، عَيْنًا
كَانَ أَوْ مَغْنًى، قَالَ: ﴿عَذَابُ يَوْمٍ
عَظِيمٍ﴾ وَالْعَظِيمُ إِذَا اسْتَعْمَلَ فِي
الْأَعْيَانِ فَأَصْلُهُ أَنْ يُقَالُ فِي الْأَجْزَاءِ

فَصَدَقَهُ أَي طَلَّابُ الرِّزْقِ مِنْ طَيْرٍ وَوَحْشٍ وَإِنْسَانٍ، وَأَعْفَيْتُ كَذَا أَي تَرَكْتُهُ يَغْفِرُ وَيَكْثُرُ، وَمِنْهُ قِيلَ: «أَغْفِرُوا لِلْحَيِّ».

عف: العِفَّةُ حُصُولُ حَالَةٍ لِلنَّفْسِ تَمْتَنِعُ بِهَا عَنْ غَلَبَةِ الشَّهْوَةِ، وَالْمُتَعَفِّفُ الْمُتَعَاطِي لِلذَلِكَ بِضَرْبٍ مِنَ الْمُمَارَسَةِ وَالْقَهْرِ، وَأَصْلُهُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى تَنَاوُلِ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ الْجَارِي مَجْرَى الْعُفَافَةِ، وَالْعِفَّةُ أَيِ الْبَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ، أَوْ مَجْرَى الْعَفْعَفِ وَهُوَ ثَمَرُ الْأَرَاكِ، وَالِاسْتِعْفَافُ طَلَبُ الْعِفَّةِ، قَالَ: «وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ».

عفر: «قَالَ عَفْرِتٌ مِنَ الْجِنِّ» الْعِفْرِتُ مِنَ الْجِنِّ هُوَ الْعَارِمُ الْخَبِيثُ، وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: الْعِفْرِتُ الْمُوْتَقُّ الْخَلْقِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَفْرِ أَيِ الثَّرَابِ.

عقب: الْعَقِبُ مُؤَخَّرُ الرَّجُلِ، وَقِيلَ عَقَبَ وَجَمَعَهُ أَعْقَابٌ، وَرَوِي: «وَنَبِلَ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» وَاسْتَعْبِيرَ الْعَقِبُ لِلْوَلَدِ وَوَلَدَ الْوَلَدِ، قَالَ تَعَالَى: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ»، وَرَجَعَ

عَلَى عَقْبِهِ إِذَا انْتَهَى رَاجِعًا، وَانْقَلَبَ عَلَى عَقْبَيْهِ نَحْوُ رَجَعَ عَلَى حَافِرَتَيْهِ، وَنَحْوُ: «فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا» وَقَوْلُهُمْ رَجَعَ عَوْدُهُ عَلَى بَذْيِهِ، قَالَ: «وَنُرِدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا - انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» وَ «نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ» - وَعَقْبُهُ إِذَا تَلَاهَ عَقْبًا نَحْوُ ذَبَرَهُ وَقَفَاهُ، وَالْعُقْبُ وَالْعُقْبَى يَخْتَصَّانِ بِالثَّوَابِ نَحْوُ: «خَيْرُ ثَوَابًا وَخَيْرُ عَقْبًا» وَقَالَ تَعَالَى: «أُولَئِكَ لَمْ يَغَيِّرْ لَكُمْ عَقْبِي الدَّارِ» وَالْعَاقِبَةُ إِطْلَاقُهَا يَخْتَصُّ بِالثَّوَابِ نَحْوُ: «وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» وَبِالْإِضَافَةِ قَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي الْعُقُوبَةِ نَحْوُ: «ثُمَّ كَانَ عِقَابَهُ الَّذِي اسْتَوْا» وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «فَكَانَ عِقَابُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ» يَصُحُّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْتِعَارَةً مِنْ ضِدِّهِ كَقَوْلِهِ: «فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» وَالْعُقُوبَةُ وَالْمُعَاقِبَةُ وَالْعِقَابُ يَخْتَصُّ بِالْعَذَابِ، قَالَ: «فَحَقَّقَ عِقَابِي - وَلَئِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ» وَالتَّعْقِيبُ أَنْ يَأْتِيَ بِشَيْءٍ بَعْدَ آخَرَ، يُقَالُ عَقَّبَ الْفَرَسُ فِي عَذْوِهِ قَالَ: «لَمْ تُعَقِّبْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ» أَيِ مَلَانِكَةٍ يَتَعَاقَبُونَ عَلَيْهِ حَافِظِينَ لَهُ.

وقال: ﴿يَمَّا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ وقرئ: بما عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ ومنه قيل لفلان عَقِيدَةً، وَالْعَقْدُ مَضَرٌّ اسْتَعْمَلَ اسْمًا فَجُمِعَ نَحْوُ: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ وَالْعُقْدَةُ اسْمٌ لِمَا يُعْقَدُ مِنْ نِكَاحٍ أَوْ يَمِينٍ أَوْ غَيْرِهِمَا، قال: ﴿وَلَا تَزِمُوا عُقْدَةَ الْكَفَّاحِ﴾ وَعَقْدٌ لِسَانُهُ اخْتِيسٌ وَبِلِسَانِهِ عُقْدَةٌ أَيْ فِي كَلَامِهِ حَبْسَةٌ، قال: ﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لَيْسَ لِي - التَّقَنُّنُ فِي الْعُقُودِ - جَمْعُ عُقْدَةٍ وَهِيَ مَا تَعْقِدُهُ السَّاحِرَةُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَزِيمَةِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا عَزِيمَةٌ كَمَا يُقَالُ لَهَا عُقْدَةٌ.

عقر: عَقَرُ الْحَوْضِ وَالْدَّارِ وَغَيْرِهِمَا أَضْلَاهَا وَيُقَالُ لَهُ عَقْرٌ، وَعَقَرْتُهُ أَصَبْتُ عَقْرَهُ أَيْ أَضْلَيْتُهُ نَحْوُ رَأْسَتِهِ وَمِنْهُ عَقَرْتُ النَّخْلَ قَطَعْتُهُ مِنْ أَضْلِهِ وَعَقَرْتُ الْبَعِيرَ نَحَرْتُهُ وَعَقَرْتُ ظَهَرَ الْبَعِيرِ فَانْعَقَرَ، قال: ﴿مَقَرُّوْهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿فَتَعَالَى مَقَرُّ﴾ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ سَرْجٌ مُعَقَّرٌ وَكَلْبٌ عَقُورٌ وَرَجُلٌ عَاقِرٌ وَامْرَأَةٌ عَاقِرٌ لَا تَلِدُ كَأَنَّهَا تَغْفِرُ مَاءَ الْفَحْلِ، قال: ﴿وَكَاثِرٌ

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِي﴾ أَيْ لَا أَحَدٌ يَتَعَقَّبُهُ وَيَنْحُتُ عَنْ فِعْلِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ عَقَبَ الْحَاكِمُ عَلَى حُكْمٍ مَنْ قَبْلَهُ إِذَا تَبَّعَهُ. ويجوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نَهْيًا لِلنَّاسِ أَنْ يَخُوضُوا فِي الْبَحْثِ عَنْ حُكْمِهِ وَحُكْمَتِهِ إِذَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ وَيَكُونَ ذَلِكَ مِنْ نَحْوِ التَّنْهِي عَنِ الْخَوْضِ فِي سِرِّ الْقَدَرِ. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُدْرِكُهُ الْيَدُ وَلَا يُعْقَبُ﴾ أَيْ لَمْ يَلْتَفِتْ وَرَأَاهُ. وَأَعْقَبَهُ كَذَا إِذَا أَوْرَثَهُ ذَلِكَ، قال: ﴿فَاعْقِبْهُمْ نِفَاقًا﴾.

وَفَلَانٌ لَمْ يُعْقَبْ أَيْ لَمْ يَتْرُكْ وَلَدًا، وَأَعْقَابُ الرَّجُلِ أَوْلَادُهُ. قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ لَا يَدْخُلُ فِيهِ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُعْقِبُوهُ بِالنِّسْبِ، قال: وَإِذَا كَانَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ فَإِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ فِيهَا.

عقد: الْعَقْدُ الْجَمْعُ بَيْنَ أَطْرَافِ الشَّيْءِ وَاسْتَعْمَلَ ذَلِكَ فِي الْأَجْسَامِ الصُّلْبَةِ كَعَقْدِ الْحَبْلِ وَعَقْدِ الْبِنَاءِ ثُمَّ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْمَعَانِي نَحْوُ عَقْدِ الْبَيْعِ وَالْعَهْدِ وَغَيْرِهِمَا فَيُقَالُ عَاقَدَتُهُ وَعَقْدَتُهُ وَتَعَاقَدْنَا وَعَقَدْتُ يَمِينَهُ، قال: ﴿عَقَدْتُ أَيْمَانَكُمْ﴾ وقرئ: وَعَاقَدْتُ أَيْمَانَكُمْ

أَمْرًا عَاقِرًا ﴿١﴾ وقد عَقِرَتْ.

عقل : العقلُ يقال لِلْقُوَّةِ الْمُتَهَيِّئَةِ لِقَبُولِ الْعِلْمِ ويقال لِلْعِلْمِ الَّذِي يَسْتَفِيدُهُ الْإِنْسَانُ بِتِلْكَ الْقُوَّةِ عَقْلٌ.

والى الأولِ أشارَ ﷺ بقوله: «ما خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَقْلِ» وإلى الثاني أشارَ بقوله: «ما كَسَبَ أَحَدٌ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ عَقْلٍ يَهْدِيهِ إِلَى هُدًى أَوْ يَرُدُّهُ عَنْ رَدًى» وهذا الْعَقْلُ هُوَ الْمَغْنِيُّ بقوله: «وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ» وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذَمَّ اللَّهُ فِيهِ الْكُفَّارَ بَعْدَ الْعَقْلِ فإِشَارَةٌ إِلَى الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ نَحْوُ: «وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّقُ» إِلَى قَوْلِهِ: «صُمُّ بَكْمٌ عُتَىٰ فَهْمٌ لَا يَقُولُونَ» وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ، وَكُلُّ مَوْضِعٍ رَفَعَ التَّكْلِيفَ عَنِ الْعَبْدِ لِعَدَمِ الْعَقْلِ فإِشَارَةٌ إِلَى الْأَوَّلِ. وَأَصْلُ الْعَقْلِ الْإِمْسَاكُ وَالِاسْتِمْسَاكُ كَعَقْلِ الْبَعِيرِ بِالْعَقَالِ.

عقم : أَضَلُّ الْعَقْمِ الْيُسُّ الْمَانِعُ مِنْ قَبُولِ الْأَثَرِ يُقَالُ عَقِمَتْ مَفَاصِلُهُ وَدَاءٌ عُقَامٌ لَا يَقْبَلُ الْبُرْءَ وَالْعَقِيمُ مِنَ النِّسَاءِ

التي لَا تَقْبَلُ مَاءَ الْفَخْلِ يُقَالُ عَقِمَتْ الْمَرْأَةُ وَالرَّجُلُ، قَالَ: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ وَرِيحٌ عَقِيمٌ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ وَهِيَ الَّتِي لَا تُلْقِحُ سَحَابًا لَا شَجَرًا، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ كَالْعَجُوزِ الْعَقِيمِ وَهِيَ الَّتِي لَا تَقْبَلُ أَثَرَ الْخَبْرِ، وَإِذَا لَمْ تَقْبَلْ وَلَمْ تَتَأَثَّرْ لَمْ تُغَطِّ وَلَمْ تُؤَثَّرْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ وَيَوْمَ عَقِيمٍ لَا فَرْحَ فِيهِ.

عكف : الْعُكُوفُ الْإِقْبَالُ عَلَى الشَّيْءِ وَمُلَازِمَتُهُ عَلَى سَبِيلِ التَّعْظِيمِ لَهُ وَالْأَغْيَاكُفُ فِي الشَّرْعِ هُوَ الْإِحْتِيَاسُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى سَبِيلِ الْقُرْبَةِ وَيُقَالُ عَكَفْتُهُ عَلَى كَذَا أَيْ حَبَسْتُهُ عَلَيْهِ لِذَلِكَ قَالَ: ﴿سَوَاءٌ أَلْعَكِفُ فِيهِ وَالْبَاءُ - فَتَظَلُّ لَهَا عَنكِينَ - يَعْكَفُونَ عَلَى أَصْنَامِهِمْ لَهُمْ - وَالْهَدَى مَعْكُوفًا﴾ أَيْ مَحْبُوسًا مَمْنُوعًا.

علا : الْعُلُوُّ ضِدُّ السُّفْلِ، وَالْعُلُويُّ وَالسُّفْلِيُّ الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِمَا، وَالْعُلُوُّ الْارْتِفَاعُ وَقَدْ عَلَا يَغْلُو غُلُوءًا وَهُوَ عَلٍ، وَعَلِيَّ يَغْلَى عَلَا فهُوَ عَلِيٌّ، فَعَلَا بِالْفَتْحِ

في الأمكنة والأجسام أكثر. قال: ﴿عَلَيْهِمْ يَابُّ سُنْدٍ﴾ وقيل إنَّ علا يُقال في المَحْمُود والمَذْمُوم، وَعَلَيَّ لا يُقال إلا في المَحْمُود، قال: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ - لَمَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُفْرِقِينَ﴾ وقال إبليس: ﴿اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ - لَا يُرِيدُونَ عَلُوًا فِي الْأَرْضِ﴾ والعليُّ هو الرَفِيع القَدْرُ مِنْ عَلَيَّ، وإذا وُصِفَ اللَّهُ تعالى به في قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ - إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ فَمَعْنَاهُ يَغْلُو أن يُحِيطَ به وصفُ الواصفين بَلْ عِلْمُ العارفين. وعلى ذلك يُقال تعالى نحو: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ وتخصيص لَفْظِ التَّعَالَى لِمُبَالَغَةِ ذَلِكَ منه لا على سَبِيلِ التَّكْلُفِ كما يكون من البشر، وقال عز وجل: ﴿وَتَعَالَى عَمَّا يُقُولُونَ عَلُوًا كَبِيرًا﴾ فقوله ﴿عَلُوًا﴾ ليس بمصدرٍ تعالى. كما أن قوله ﴿بَنَاتًا﴾ في قوله: ﴿أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ بَنَاتًا﴾ ﴿تَبْيِيلًا﴾ في قوله: ﴿وَيَبْتَلِ إِلَيْهِ تَبْيِيلًا﴾ كذلك والأعلى الأشرف، قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ

الْأَعْلَى﴾ والاستغلاء قد يكون طَلَبُ الْعُلُوِّ المَذْمُوم، وقد يكون طَلَبُ الْعِلَاءِ أي الرُّفْعَةِ، وقوله: ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى﴾ يحتمل الأمرين جميعاً. وأما قوله: ﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ فمعناه أعلى من أن يُقَاسَ به أو يُعْتَبَرَ بغيره وقوله: ﴿وَالسَّوَاتِ الْاَلَى﴾ فجمع تَأْنِيثٍ الأعلى والمعنى هي الأشرف والأفضل بالإضافة إلى هذا العالم، كما قال: ﴿مَنْ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ أَلَمَّا بَنَاهَا﴾ وقوله: ﴿لَنِي عَلِيَيْنَ﴾ فقد قيل هو اسمُ أَشْرَفِ الْجِنَانِ كما أن سَجِينًا اسمُ شَرِّ النِّيرَانِ، وقيل بَلْ ذَلِكَ في الْحَقِيقَةِ اسمُ سُكَّانِهَا وهذا أَقْرَبُ في الْعَرَبِيَّةِ، إذ كَانَ هذا الْجَمْعُ يُخْتَصُّ بِالنَّاطِقِينَ، قال: والواحدُ عَلِيٌّ نحو بَطِيخ. ومعناه إن الإبرار في جُمْلَةٍ هَؤُلَاءِ فيكون ذلك كقوله: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ الآية، وَتَعَالَى قِيلَ أَصْلُهُ أَنْ يُدْعَى الْإِنْسَانُ إِلَى مَكَانٍ مُزْتَفِعٍ نَمَّ جُعِلَ لِلدُّعَاءِ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ، قَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُهُ مِنَ الْعُلُوِّ وَهُوَ اِرْتِفَاعُ الْمَنْزِلَةِ فَكَانَ

دَعَا إِلَى مَا فِيهِ رِفْعَةٌ كَقَوْلِكَ أَفْعَلْ كَذَا
غَيْرَ صَاحِرٍ تَشْرِيفاً لِلْمَقُولِ لَهُ . وَعَلَى
ذَلِكَ قَالَ : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا ﴾
وَعَلَى حَرْفٍ جَرٍّ ، وَقَدْ يُوضَعُ مَوْضِعُ
الاسْمِ فِي قَوْلِهِمْ عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ .

علق : العَلَقُ التَّشَبُّهُ بِالشَّيْءِ ، يُقَالُ
عَلِقَ الصَّبْدُ فِي الْحَبَالَةِ ، وَالْعَلَقُ دُوْدٌ
يَتَعَلَّقُ بِالْحَلَقِ ، وَالْعَلَقُ الدَّمُ الْجَامِدُ وَمِنْهُ
الْعَلَقَةُ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا الْوَلَدُ ، قَالَ :
﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ وَقَالَ : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ
مُضْغَةً ﴾ .

علم : الْعِلْمُ إِذْرَاكُ الشَّيْءِ بِحَقِيقَتِهِ ؛
وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا إِذْرَاكُ ذَاتِ
الشَّيْءِ . وَالثَّانِي الْحُكْمُ عَلَى الشَّيْءِ
بُوجُودِ شَيْءٍ هُوَ مَوْجُودٌ لَهُ أَوْ نَقِي شَيْءٍ
هُوَ مَنفِيٌّ عَنْهُ . فَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُتَعَدِّي إِلَى
مَفْعُولٍ وَاجِدٍ نَحْوُ : ﴿ لَا تَعْلَمُوهُمْ اللَّهُ
يَعْلَمُهُمْ ﴾ وَالثَّانِي الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ
نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾
وَقَوْلُهُ : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ ﴾ إِلَى
قَوْلِهِ : ﴿ لَا عِلْمَ لَنَا ﴾ فإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ

عُقُولُهُمْ طَاشَتْ . وَالْعِلْمُ مِنْ وَجْهِ
ضَرْبَانِ : نَظَرِيٌّ وَعَمَلِيٌّ ، فَالنَّظَرِيُّ مَا إِذَا
عُلِمَ فَقَدْ كَمَلَ نَحْوُ الْعِلْمِ بِمَوْجُودَاتِ
الْعَالَمِ ، وَالْعَمَلِيُّ مَا لَا يَتِمُّ إِلَّا بِأَنْ يَفْعَلَ
كَالْعِلْمِ بِالْعِبَادَاتِ . وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ
ضَرْبَانِ : عَقْلِيٌّ وَسَمْعِيٌّ ، وَأَعْلَمْتُهُ
وَعَلَمْتُهُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ الْإِغْلَامَ
اخْتَصَّ بِمَا كَانَ بِإِخْبَارٍ سَرِيعٍ ، وَالتَّعْلِيمَ
اخْتَصَّ بِمَا يَكُونُ بِتَكَرُّرٍ وَتَكْثِيرٍ حَتَّى
يَحْصُلَ مِنْهُ أَثَرٌ فِي نَفْسِ الْمُتَعَلِّمِ . قَالَ
بَغْضُهُمْ : التَّعْلِيمُ تَنْبِيهُ النَّفْسِ لِتَصَوُّرِ
الْمَعَانِي ، وَالتَّعْلُمُ تَنْبِيهُ النَّفْسِ لِتَصَوُّرِ
ذَلِكَ وَرُبَّمَا اسْتَعْمِلَ فِي مَعْنَى الْإِغْلَامِ
إِذَا كَانَ فِيهِ تَكَرُّرٌ نَحْوُ : ﴿ أَتَمَلُّونَ اللَّهَ
بِدِينِكُمْ ﴾ فَمَنْ التَّعْلِيمُ قَوْلُهُ : ﴿ الرَّحْمَنُ
عَلَّمَ الْقُرْآنَ - ﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ :
﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ فَتَعْلِيمُهُ
الْأَسْمَاءَ هُوَ أَنْ جَعَلَ لَهُ قُوَّةَ بَهَاءٍ نَطَقٍ
وَوَضَعَ أَسْمَاءَ الْأَشْيَاءِ وَذَلِكَ بِإِلْقَائِهِ فِي
رُوعِهِ ، وَكَتَعْلِيمِهِ الْحَيَوَانَاتِ كُلَّ وَاجِدٍ
مِنْهَا فِعْلاً يَتَغَاطَاةً وَصَوْتاً يَتَحَرَّاهُ ، قَالَ :
﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً ﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى :

﴿هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تُغْلِبَنِي مِمَّا عَلَّمْتُ
رُشْدًا﴾ قِيلَ عَنَى بِهِ الْعِلْمَ الْخَاصَّ
الْحَفِيَّ عَلَى الْبَشَرِ الَّذِي يَرُونَهُ مَا لَمْ
يُعْرِفْهُمْ اللَّهُ مُتَّكِرًا بِدَلَالَةِ مَا رَأَى مُوسَى
مِنْهُ لَمَّا تَبِعَهُ فَأَنْكَرَهُ حَتَّى عَرَفَهُ سَبَبَهُ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٌ﴾
فَتَنْبِيْهُ مِنْهُ تَعَالَى عَلَى تَفَاوُتِ مَنَازِلِ
الْعُلُومِ وَتَفَاوُتِ أَزْبَابِهَا. وَأَمَّا قَوْلُهُ:
﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ فَعَلِيمٌ
يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى الْإِنْسَانِ الَّذِي
فَوْقَ آخَرَ وَيَكُونُ تَخْصِيصُ لَفْظِ الْعَلِيمِ
الَّذِي هُوَ لِلْمُبَالَغَةِ تَنْبِيْهاً أَنَّهُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى
الْأَوَّلِ عَلِيمٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِالْإِضَافَةِ إِلَى
مَنْ فَوْقَهُ كَذَلِكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ
﴿عَلِيمٌ﴾ عِبَارَةً عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ جَاءَ
لَفْظُهُ مُتَّكِرًا إِذْ كَانَ الْمَوْصُوفُ فِي
الْحَقِيقَةِ بِالْعَلِيمِ هُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى،
فَيَكُونُ قَوْلُهُ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ
عَلِيمٌ﴾ إِشَارَةً إِلَى الْجَمَاعَةِ بِأَسْرِهِمْ لَا
إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ بَانْفِرَادِهِ. وَعَلَى الْأَوَّلِ
يَكُونُ إِشَارَةً إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ بَانْفِرَادِهِ.
وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَّمَ الْغُيُوبَ﴾ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى

أَنَّهُ لَا يُخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ. وَقَوْلُهُ:
﴿عَلَّمَ الْغُيُوبَ﴾ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا
إِلَّا مَنْ أَرَضَى مِنْ رَسُولٍ فِيهِ إِشَارَةٌ أَنَّ
لِلَّهِ تَعَالَى عِلْمًا يَخْصُ بِهِ أَوْلِيَائِهِ،
وَالْعَالَمُ فِي وَضْفِ اللَّهِ هُوَ الَّذِي لَا
يُخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ كَمَا قَالَ: ﴿لَا تَخْفَى
مِنْكَ خَافِيَةٌ﴾ وَذَلِكَ لَا يَصِحُّ إِلَّا فِي
وَضْفِهِ تَعَالَى. وَالْعِلْمُ الْأَثَرُ الَّذِي يَعْلَمُ
بِهِ الشَّيْءَ كَعِلْمِ الطَّرِيقِ وَعِلْمِ الْجِنِّشِ،
وَسُمِّيَ الْجَبَلُ عِلْمًا لِذَلِكَ وَجَمْعُهُ
أَعْلَامٌ، وَقُرِئَ: وَأَنَّهُ لَعَلَّمَ لِلْسَّاعَةِ
وَقَالَ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْمَوَارِ فِي الْبَحْرِ
كَالْأَعْلَامِ﴾، وَالْعَالَمُ اسْمٌ لِلْفَلَكَ وَمَا
يَخُوبُهُ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَالْأَغْرَاضِ، وَهُوَ
فِي الْأَضَلِّ اسْمٌ لِمَا يُعْلَمُ بِهِ كَالطَّابَعِ
وَالْخَاتِمِ لِمَا يُطْبَعُ بِهِ وَيُخْتَمُ بِهِ وَجُعِلَ
بَنَؤُهُ عَلَى هَذِهِ الصُّيغَةِ لِكَوْنِهِ كَالْآلَةِ
وَالْعَالَمِ آلَةً فِي الدَّلَالَةِ عَلَى صَانِعِهِ،
وَلِهَذَا أَحَالَنَا تَعَالَى عَلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ
وَحْدَانِيَّتِهِ فَقَالَ: ﴿أَوَّلَتْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ
السَّمَكِوتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَأَمَّا جَمْعُهُ فَلَأَنَّ مِنْ
كُلِّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ قَدْ يُسَمَّى عَالَمًا، فَيَقَالُ

عَالَمَ الْإِنْسَانِ وَعَالَمَ الْمَاءِ وَعَالَمَ النَّارِ،
وَأَيْضاً قَدْ رُوِيَ: «إِنَّ لِلَّهِ بِضْعَةَ عَشَرَ
أَلْفَ عَالَمٍ» وَأَمَّا جَمْعُهُ جَمْعُ السَّلَامَةِ
فَلِكُونَ النَّاسِ فِي جُمْلَتِهِمْ، وَالْإِنْسَانُ إِذَا
شَارَكَ غَيْرَهُ فِي اللَّفْظِ غَلَبَ حُكْمُهُ،
وَقِيلَ إِنَّمَا جُمِعَ هَذَا الْجَمْعُ لِأَنَّهُ غُنِيَ بِهِ
أَصْنَافُ الْخَلَائِقِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ
وَالْإِنْسِ دُونَ غَيْرِهَا. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ. وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ:
غُنِيَ بِهِ النَّاسُ وَجُعِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
عَالِماً، وَقَالَ: الْعَالَمُ عَالِمَانِ الْكَبِيرُ وَهُوَ
الْفَلَكُ بِمَا فِيهِ، وَالصَّغِيرُ وَهُوَ الْإِنْسَانُ
لَأَنَّهُ مَخْلُوقٌ عَلَى هَيْئَةِ الْعَالَمِ وَقَدْ أُرْجِدَ
اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ كُلُّ مَا هُوَ مُوجُودٌ فِي
الْعَالَمِ الْكَبِيرِ، قَالَ تَعَالَى: «الْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ» وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَأَنِّي
فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ» قِيلَ أَرَادَ عَالَمِي
زَمَانِهِمْ وَقِيلَ أَرَادَ فَضْلَاءَ زَمَانِهِمْ الَّذِينَ
يَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَجْرَى كُلِّ عَالَمٍ
لِإِمَّا أَعْطَاهُمْ وَمَكَّنَهُمْ مِنْهُ وَتَسَمَّيْتُهُمْ
بِذَلِكَ كَتَسَمِيَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأُمَّةٍ فِي
قَوْلِهِ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَتْ أُمَّةً».

علن : الْعَلَانِيَةُ ضِدُّ السِّرِّ وَأَكْثَرُ مَا
يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَعَانِي دُونَ الْأَعْيَانِ،
يُقَالُ عَلَنَ كَذَا وَأَعْلَنَتْهُ أَنَا، قَالَ: «أَعْلَنْتُ
لَهُمْ وَأَسَرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا» أَي سِرًّا وَعَلَانِيَةً.
وَقَالَ: «مَا تَكُنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يَعْلَنُونَ».

عم : الْعَمُّ أَخُو الْأَبِ وَالْعَمَّةُ أُخْتُهُ،
قَالَ: «أَوْ بُيُوتٌ أَعْتَمَكُمْ أَوْ بُيُوتٌ
عَنَتَكُمْ» وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْعُمُومِ وَهُوَ
الشُّمُولُ وَذَلِكَ بِأَعْتِبَارِ الْكَثَرَةِ. وَيُقَالُ
عَمَّهُمْ كَذَا وَعَمَّهُمْ بِكَذَا عَمًّا وَعُمُومًا.

وقوله: «عَمَّ يَسْأَلُونَ» أَي عَنْ مَا
وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

عمد : الْعَمْدُ قَضْدُ الشَّيْءِ وَالِاسْتِزَادُ
إِلَيْهِ، وَالْعِمَادُ مَا يُعْتَمَدُ قَالَ: «لِمَ ذَاتِ
الْعِمَادِ» أَي الَّذِي كَانُوا يَعْتمِدُونَهُ، يُقَالُ
عَمَدْتُ الشَّيْءَ إِذَا اسْتَنْدْتَهُ، وَعَمَدْتُ
الْحَائِطَ مِثْلَهُ. وَالْعَمُودُ خَشَبٌ تَعْتَمِدُ
عَلَيْهِ الْحَيْمَةُ وَجَمْعُهُ عُمْدٌ وَعَمَدٌ، قَالَ:
«فِي عَمْدٍ مُمَدَّدَةٍ» وَقُرِئَ: فِي عُمْدٍ
وَقَالَ: «يَتَرَى عَمْدَ تَرَوْنَاهُ»، وَالْعَمْدُ
وَالْتَعَمُّدُ فِي التَّعَارُفِ خِلَافُ السُّهُوِ وَهُوَ
الْمَقْصُودُ بِالنِّيَّةِ، قَالَ: «وَمَنْ يَقْتُلْ

مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا - وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ، وَالْعُمْدَةُ كُلُّ مَا يُتَعَمَّدُ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ وَجَمْعُهَا عُمْدٌ. وَقُرِئَ: فِي عُمْدٍ.

عمر : الْعِمَارَةُ تَقِيضُ الْخَرَابَ، يُقَالُ عَمَرَ أَرْضُهُ يَغْمُرُهَا عِمَارَةٌ، قَالَ: ﴿وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْفَرَاخُ﴾ يُقَالُ عَمَّرْتُهُ فَعَمَرَ فَهُوَ مَغْمُورٌ قَالَ: ﴿وَعَمَّرُوهُمَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَّرُوهُمَا - وَاللَّيْلِ الْقَمُورُ﴾ وَأَعَمَّرْتُهُ الْأَرْضَ وَاسْتَعَمَّرْتُهُ إِذَا فَوَّضْتَ إِلَيْهِ الْعِمَارَةَ، قَالَ: ﴿وَأَسْتَعْمِرُكَ فِيهَا﴾ وَالْعَمَرُ وَالْعُمَرُ اسْمٌ لِمُدَّةِ عِمَارَةِ الْبَدَنِ بِالْحَيَاةِ فَهُوَ دُونَ الْبَقَاءِ إِذَا قِيلَ طَالَ عُمُرُهُ فَمَعْنَاهُ عِمَارَةُ بَدَنِهِ بِرُوحِهِ وَإِذَا قِيلَ بَقَاؤُهُ فَلَيْسَ يَقْتَضِي ذَلِكَ فَإِنَّ الْبَقَاءَ ضِدُّ الْفَنَاءِ، وَالتَّغْيِيرُ إِعْطَاءُ الْعُمَرِ بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقَوْلِ عَلَى سَبِيلِ الدُّعَاءِ قَالَ: ﴿أَوَّلَرِ تَعْمِرُكُمْ مَا يَنْدَكُرُ فِيهِ﴾ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَطَوَّلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرَ - وَلَيْسَتْ فِيْنَا مِنْ غَيْرِكَ سِينٌ﴾ وَالْعُمَرُ وَالْعَمَرُ وَاحِدٌ لَكِنْ خُصَّ الْقِسْمُ بِالْعَمَرِ دُونَ الْعُمَرِ نَحْوُ: ﴿لَمَتَّكَ لِإِثْمِهِمْ لَقِيَ سَكْرَتِهِمْ﴾، وَالْإِعْتِمَارُ

وَالْعُمَرَةُ الزِّيَارَةُ الَّتِي فِيهَا عِمَارَةُ الْوُدِّ، وَجُعِلَ فِي الشَّرِيعَةِ لِلْقَضْدِ الْمَخْصُوصِ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا يَقَعُ مَسْجِدُ اللَّهِ﴾ إِنَّمَا مِنَ الْعِمَارَةِ الَّتِي هِيَ حِفْظُ الْبِنَاءِ أَوْ مِنَ الْعُمَرَةِ الَّتِي هِيَ الزِّيَارَةُ. أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَمَرْتُ بِمَكَانٍ كَذَا أَيْ أَقَمْتُ بِهِ لِأَنَّهُ يُقَالُ: عَمَرْتُ الْمَكَانَ وَعَمَرْتُ بِالْمَكَانِ.

عمق : «مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ» أَيْ بَعِيدٍ وَأَضْلُ الْعُمُقِ الْبُعْدُ سُفْلًا، يُقَالُ بَثْرٌ عَمِيقٌ وَمَعِيقٌ إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً الْفَقْرِ.

عمل : الْعَمَلُ كُلُّ فِعْلٍ يَكُونُ مِنَ الْحَيَوَانِ بِقَضْدٍ فَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْفِعْلِ لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ يُنْسَبُ إِلَى الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يَقَعُ مِنْهَا فِعْلٌ بِغَيْرِ قَضْدٍ، وَقَدْ يُنْسَبُ إِلَى الْجَمَادَاتِ، وَالْعَمَلُ قَلَمًا يُنْسَبُ إِلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلِ الْعَمَلُ فِي الْحَيَوَانَاتِ إِلَّا فِي قَوْلِهِمْ الْبَقَرُ الْعَوَامِلُ، وَالْعَمَلُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالسَّيِّئَةِ، قَالَ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ عَمَلُوا وَالضَّالِّينَ - مَنْ يَعْمَلْ سُوًّا عَمِلُوا يُجْزَى بِهِ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْعَمَلَيْنِ عَلَيْهِمَا﴾ هُمُ الْمُتَوَلُّونَ عَلَى الصَّدَقَةِ.

عمه : العَمَةُ التَّرْدُدُ فِي الْأَمْرِ مِنَ التَّحْيِيرِ، يُقَالُ عَمَةٌ فَهُوَ عَمِيَّةٌ وَعَامِيَّةٌ، وَجَمَعُهُ عُمَّةٌ، قَالَ: ﴿فِي ثُلُفَيْنِيَمَ يَتَمَهَوْنَ﴾.

عمى : العَمَى يُقَالُ فِي افْتِقَادِ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ وَيُقَالُ فِي الْأَوَّلِ أَعْمَى وَفِي الثَّانِي أَعْمَى وَعَمٍ، وَعَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُهُ: ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ وَعَلَى الثَّانِي مَا وَرَدَ مِنْ ذَمِّ الْعَمَى فِي الْقُرْآنِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَهُمْ بِكُمْ عُمَى﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَعَمُوا وَصَكُّوا﴾ بَلْ لَمْ يَعُدَّ افْتِقَادَ الْبَصَرِ فِي جَنْبِ افْتِقَادِ الْبَصِيرَةِ عَمَى حَتَّى قَالَ: ﴿فَإِنَّمَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾ وَجَمَعَ أَعْمَى عُمَى وَعُمَيَّانَ، قَالَ: ﴿بِكُمْ عُمَى - صُمَا وَعُمَيَّانَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ فَالْأَوَّلُ اسْمُ الْفَاعِلِ وَالثَّانِي قِيلَ هُوَ مِثْلُهُ وَقِيلَ هُوَ أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا الَّذِي لِلتَّفْضِيلِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ فُقْدَانِ الْبَصِيرَةِ، وَيَصُحُّ أَنْ يُقَالَ فِيهِ مَا أَفْعَلُهُ

وهو أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾ عَلَى عَمَى الْبَصِيرَةِ. وَالثَّانِي عَلَى عَمَى الْبَصَرِ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو، فَأَمَّا الْأَوَّلَى لَمَّا كَانَ مِنْ عَمَى الْقَلْبِ وَتَرَكَ الْإِمَالَةَ فِي الثَّانِي لَمَّا كَانَ اسْمًا وَالْإِسْمُ أَبْعَدُ مِنَ الْإِمَالَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى - وَتَحْشُرُهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ فَيَحْتَمِلُ لِعَمَى الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ جَمِيعًا. وَعَمِي عَلَيْهِ أَيْ اشْتَبَهَ حَتَّى صَارَ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ كَالْأَعْمَى قَالَ: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ﴾.

عن : عَنْ: يَفْتَضِي مُجَاوَزَةً مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ، تَقُولُ حَدَّثَنِي عَنْ فُلَانٍ وَأَطَعَمَنِي عَنْ جُوعٍ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ: عَنْ يُسْتَعْمَلُ أَعَمَّ مِنْ عَلَى لِأَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْجِهَاتِ السُّتِّ.

قال: وَلَوْ قُلْتَ أَطَعَمَنِي عَلَى جُوعٍ وَكَسَوْتُهُ عَلَى غُرْيٍ لَصَحَّ.

عنا : ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾

الاعتقاد نحو أن يُقالَ عِنْدِي كَذَا، وتارة في الزُّلْفَى والمَثْرَلَةِ، وعلى ذلك قوله: ﴿بَلْ أَحْيَاكَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ فمَعْنَاهُ فِي حُكْمِهِ، والعَيْنِدُ الْمُعْجِبُ بِمَا عِنْدَهُ، والمُعَانِدُ الْمُبَاهِي بِمَا عِنْدَهُ. قال: ﴿كُلُّ كَفَّارٍ عَيْنِدٍ - إِنَّهُمْ كَانُوا لَآيِنِينَ

عَيْنِدًا﴾، والعُنُودُ قِيلَ مِثْلُهُ، قال: لكن بَيْنَهُمَا فَرْقٌ لِأَنَّ الْعَيْنِدَ الَّذِي يُعَانِدُ وَيُخَالِفُ وَالْعُنُودُ الَّذِي يَغْتَدُّ عَنِ الْقَضْدِ، قال: وَيُقَالُ بَعِيرٌ عُنُودٌ وَلَا يُقَالُ عَنِيدٌ. وأما الْعُنْدُ فَجَمْعُ عَانِدٍ، وَجَمْعُ الْعُنُودِ عُنْدَةٌ وَجَمْعُ الْعَيْنِدِ عِنْدٌ. وقال بعضهم: الْعُنُودُ هُوَ الْعُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ لَكِنِ الْعُنُودُ خُصَّ بِالْعَادِلِ عَنِ الطَّرِيقِ الْمَحْسُوسِ، وَالْعَيْنِدُ بِالْعَادِلِ عَنِ الطَّرِيقِ فِي الْحُكْمِ، وَعِنْدٌ عَنِ الطَّرِيقِ عَدَلٌ عَنْهُ، وَقِيلَ عَانِدٌ لَا زَمَ وَعَانِدٌ فَارَقَ وَكِلَاهُمَا مِنْ عِنْدَ لَكِنِ بَاغْتِيَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ كَقَوْلِهِمُ الْبَيْنُ فِي الْوَضَلِ وَالْهَجَرِ بَاغْتِيَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ.

عنق : العُنُقُ الْجَارِحَةُ وَجَمْعُهَا

أَيِ خَضَعَتْ مُسْتَأْسِرَةً بَعَاءً، يُقَالُ عَيْنَتْهُ بِكَذَا أَيِ انْصَبَتْهُ، وَعَيْنِي نَصَبٌ وَاسْتَأْسَرَ وَمِنَ الْعَانِي لِلْأَسِيرِ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ» وَعَيْنِي بِحَاجَتِهِ فَهُوَ مَغْنِيٌّ بِهَا وَقِيلَ عَيْنِي فَهُوَ عَانٍ، وَقُرِئَ: لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمٌ شَأْنٌ يَغْنِيهِ.

عنب : الْعِنَبُ يُقَالُ لِمَمْرَةٍ الْكَرْمِ، وَلِلْكَرْمِ نَفْسِهِ، الْوَاحِدَةُ عِنْبَةٌ وَجَمْعُهَا أَعْنَابٌ، قَالَ: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾.

عنت : الْمُعَانَتَةُ كَالْمُعَانِدَةِ لَكِنِ الْمُعَانَتَةُ أَبْلَغُ لِأَنَّهَا مُعَانِدَةٌ فِيهَا خَوْفٌ وَهَلَاكٌ وَلِهَذَا يُقَالُ عَنَتُ فُلَانٌ إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ يُخَافُ مِنْهُ التَّلَفُ يَغْنُتُ عَنَتًا، قَالَ: ﴿لَمَنْ حَشِيَ أَلَمَّتْ مِنْكُمْ - وَدُوا مَا عَنَيْتُمْ - وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ أَيِ ذَلَّتْ وَخَضَعَتْ وَيُقَالُ أَغْنَتْهُ غَيْرُهُ ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَيْتُكُمْ﴾.

عند : عِنْدَ : لَفْظٌ مَوْضُوعٌ لِلتَّقَرُّبِ فَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَتَارَةً فِي

يَدْخُلُ مِنَ الْكُفَّارِ فِي عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ
وَكَذَلِكَ ذُو الْعَهْدِ، قَالَ ﷺ: «لَا يُقْتَلُ
مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ».

عهن : الْعَيْنُ الصُّوفُ الْمَضْبُوعُ،
قال : ﴿كَالْمُهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ وتخصيصُ
الْعَيْنِ لما فيه مِنَ اللَّوْنِ كما ذُكِرَ فِي
قوله : ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾.

عوج : الْعَوَجُ الْعَطْفُ عَنْ حَالِ
الْإِنْتِصَابِ، يُقَالُ عُجْتُ الْبَعِيرَ بِرِمَامِهِ
وَفُلَانٌ مَا يَعُوجُ عَنْ شَيْءٍ يَهُمُّ بِهِ أَيُّ مَا
يَرْجِعُ، وَالْعَوَجُ يُقَالُ فِيمَا يُذْرَكُ بِالْبَصْرِ
سَهْلًا كَالْخَشَبِ الْمُتَنَصِّبِ وَنَحْوِهِ.
وَالْعَوَجُ يُقَالُ فِيمَا يُذْرَكُ بِالْفِكْرِ وَالْبَصِيرَةِ
كما يَكُونُ فِي أَرْضٍ بَسِيطٍ يُعْرِفُ تَفَاوُتَهُ
بِالْبَصِيرَةِ وَكَالدِّينِ وَالْمَعَاشِ، قال
تعالى : ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوَجٍ﴾.

عود : الْعَوْدُ الرَّجُوعُ إِلَى الشَّيْءِ
بَعْدَ الْإِنْصِرَافِ عَنْهُ إِمَّا أَنْصِرَافًا بِالذَّاتِ
أَوْ بِالْقَوْلِ وَالْعَزِيمَةِ، قال تعالى : ﴿رَبَّنَا
أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾
وقوله : ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ
يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ فَعِنْدَ أَهْلِ الظَّاهِرِ هُوَ

أَعْتَاقٌ، قال : ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِفَةً
فِي عَهْدِهِ - مَسًّا بِالسُّوفِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ وقوله
تعالى : ﴿فَأَضَرُّنَا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ أَيِ
رُؤُوسِهِمْ، وَأَعْتَقْتُهُ كَذَا جَعَلْتُهُ فِي عُنُقِهِ
وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ اعْتَقَى الْأَمْرَ، وَقِيلَ لِأَشْرَافِ
الْقَوْمِ أَعْنَاقٌ. وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿فَطَلَّتْ
أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾.

عهد : الْعَهْدُ حِفْظُ الشَّيْءِ وَمِرَاعَاتُهُ
حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَاسْمُ الْمَوْثِقِ الَّذِي يُلْزَمُ
مِرَاعَاتُهُ عَهْدًا، قال : ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ
الْعَهْدَ كَانَ مَثْوًى﴾ أَيِ أَوْفُوا بِحِفْظِ
الْإِيمَانِ، قال : ﴿لَا يَتَّالِ عَهْدِي
الظَّالِمِينَ﴾ أَيِ لَا أَجْعَلُ عَهْدِي لِمَنْ كَانَ
ظَالِمًا، وَعَهْدُ فُلَانٍ إِلَى فُلَانٍ يَعْهَدُ أَيِ
أَلْقَى إِلَيْهِ الْعَهْدَ وَأَوْصَاهُ بِحِفْظِهِ، قال :
﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا لَكُمُ الْعَهْدَ﴾ وَعَهْدُ اللَّهِ تَارَةٌ
يَكُونُ بِمَا رَكَزَهُ فِي عُقُولِنَا، وَتَارَةٌ يَكُونُ
بِمَا أَمَرْنَا بِهِ بِالْكِتَابِ وَبِالسُّنَنِ رُسُلُهُ،
وَتَارَةٌ بِمَا نَلْزِمُهُ وَلَيْسَ بِلَازِمٍ فِي أَضَلِّ
الشَّرْعِ كَالْتُّدْوِيرِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا وَعَلَى
هَذَا قَوْلُهُ : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾
وَالْمُعَاهَدُ فِي عَزَبِ الشَّرْعِ يَخْتَصُّ بِمَنْ

أَنْ يَقُولَ لِلْمَرْأَةِ ذَلِكَ ثَانِيًا فحِينَئِذٍ يَلْزَمُهُ
 الْكَفَّارَةُ. وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ﴾ كَقَوْلِهِ:
 ﴿إِنْ قَالُوا﴾ وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ الْعَوْدُ فِي
 الظَّهَارِ هُوَ أَنْ يُجَامِعَهَا بَعْدَ أَنْ يَظَاهِرَ
 مِنْهَا. وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ هُوَ إِمْسَاكُهَا بَعْدَ
 وَقُوعِ الظَّهَارِ عَلَيْهَا مُدَّةً يُمْكِنُهُ أَنْ يُطَلِّقَ
 فِيهَا فَلَمْ يَفْعَلْ. وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ:
 الْمُظَاهَرَةُ هِيَ يَمِينٌ نَحْوُ أَنْ يَقَالَ امْرَأَتِي
 عَلَيَّ كَظَهَرِ أُمِّي إِنْ فَعَلْتُ كَذَا. فَمَتَى
 فَعَلَ ذَلِكَ وَحِينَ يَلْزَمُهُ مِنَ الْكَفَّارَةِ مَا
 بَيَّنَّهَ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَكَانِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ
 يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ يُخْمَلُ عَلَى فِعْلٍ مَا
 حَلَفَ لَهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ
 فَلَانْ حَلَفَ ثُمَّ عَادَ إِذَا فَعَلَ مَا حَلَفَ
 عَلَيْهِ. قَالَ الْأَخْفَشُ: قَوْلُهُ: ﴿لِمَا قَالُوا﴾
 مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ: ﴿مَتَحَرِّرٌ رَبْقَةً﴾ وَهَذَا
 يُقَوِّي الْقَوْلَ الْأَخِيرَ. قَالَ: وَلِزُومِ هَذِهِ
 الْكَفَّارَةِ إِذَا حِينَئِذٍ كَلَزُومِ الْكَفَّارَةِ الْمُبَيَّنَّةِ
 فِي الْحَلْفِ بِاللَّهِ وَالْحِنْثِ فِي قَوْلِهِ:
 ﴿فَكَفَّرْتُمْ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾ وَإِعَادَةُ
 الشَّيْءِ كَالْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ تَكْرِيرُهُ، قَالَ:
 ﴿سَمِعْتُهَا سَمِعْتُهَا الْأُولَى﴾. وَالْعِيدُ مَا

يُعَادُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَخُصَّ فِي
 الشَّرِيعَةِ يَوْمُ الْفِطْرِ وَيَوْمُ النَّحْرِ، وَلَمَّا
 كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَجْعُولًا لِلْسُّرُورِ فِي
 الشَّرِيعَةِ كَمَا نَبَّهَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «أَيَّامُ
 أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَبَعَالٍ» صَارَ يُسْتَعْمَلُ الْعِيدُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ فِيهِ مَسَرَّةٌ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ
 تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾ وَالْعِيدُ كُلُّ حَالَةٍ تُعَادُ
 الْإِنْسَانُ، وَالْمَعَادُ يَقَالُ لِلْعَوْدِ وَلِلزَّمَانِ
 الَّذِي يَعُودُ فِيهِ، وَقَدْ يَكُونُ لِلْمَكَانِ
 الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِي
 فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَاكَ إِلَى مَعَارِكِ﴾
 قِيلَ أَرَادَ بِهِ مَكَّةَ وَالصَّحِيحُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ
 إِنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهُ فِيهَا
 بِالْقُوَّةِ فِي ظَهْرِ آدَمَ وَأُظْهِرَ مِنْهُ حَيْثُ
 قَالَ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾
 الْآيَةُ.

عود : العَوْدُ الْإِلْتِجَاءُ إِلَى الْغَيْرِ
 وَالتَّعَلُّقُ بِهِ يُقَالُ عَادَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ وَمِنْهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ
 الْجَاهِلِينَ﴾ وَأَعَذْتُهُ بِاللَّهِ أُعِيدُهُ. قَالَ:

﴿وَلَيْتَ أُعِيدَهَا بِكَ﴾ وقوله: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ أي نلتجئ إليه ونستنصر به أن نفعل ذلك فإن ذلك سوء نتحاشى من تعاطيه.

عور : العورة سواة الإنسان وذلك كناية وأصلها من العار وذلك لما يلحق في ظهوره من العار أي المذمة، وعورت عينه عوراً وعازت عينه عوراً، وعوزتها.

والعوار والعورة شق في الشيء كالقوب والبيت ونحوه، قال تعالى: ﴿إِنَّ يُونُسَ عَوْراً وَمَا هِيَ بِعَوْراً﴾ أي متخرقة ممكنة لمن أرادها، ومنه قيل فلان يحفظ عورته أي خلله وقوله: ﴿تَلَكْتُ عَوْرَتِي لَكُمْ﴾ أي نصف النهار وأجز الليل وبغد العشاء الآخرة، وقوله: ﴿الَّذِينَ لَمْ يَبْظُفُوا عَلَى عَوْرَتِ الْنِسَاءِ﴾ أي لم يبلغوا الحلم.

عوق : العائق الصارف عما يraud من خير، يقال عاقه وعوقه واعتاقه، قال: ﴿قَدْ بَعَلَ اللَّهُ الْمُعْوِفِينَ﴾ أي المثبطين الصارفين عن طريق الخير،

ويعوق اسم صم.

عول : عاله وعاله يتقاربان. العول يقال فيما يهلك، والعول فيما يثقل، يقال ما عالك فهو غائل لي ومنه العول وهو ترك النصفة بأخذ الزيادة، قال: ﴿ذَلِكَ أَذَىٰ آلَا تَقُولُوا﴾، وعاله تحمل ثقل مؤنثيه، ومنه قوله **عَلَيْهِ السَّلَام**: «أبدأ بنفسك ثم بمن تعول» وأعال إذا كثر عياله.

عوم : العام كالسنة، لكن كثيراً ما تستعمل السنة في الحول الذي يكون فيه الشدة أو الجذب. ولهذا يعبر عن الجذب بالسنة والعام بما فيه الرخاء والخضب، قال: ﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعَصِرُونَ﴾. والعوم السباحة، وقيل سمي السنة عاماً لعوم الشمس في جميع بروجها، ويدل على معنى العوم قوله: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾.

عون : العون المعاونة والمظاهرة، يقال فلان عوني أي معيني وقد أعنته، قال: ﴿فَاعِثُونِي بِقُوٍّ﴾ والتعاون الظاهر، قال: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا

لِمَا يُتَعَيَّشُ مِنْهُ، قَالَ: ﴿نَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ
مَعِيشَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الْجَنَّةُ: ﴿فَهُوَ
فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾.

عيل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ أي
فقراً يقال عَالَ الرَّجُلُ إِذَا افْتَقَرَ يَعِيلُ
عَيْلَةً فَهُوَ عَائِلٌ، وَأَمَّا أَعَالٌ إِذَا كَثُرَ عَيْالُهُ
فَمِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا
فَأَغْنَى﴾ أَي أزالَ عَنْكَ فَقْرَ النَّفْسِ وَجَعَلَ
لَكَ الْغِنَى الْأَكْبَرَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
«الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ» وَقِيلَ: مَا عَالٌ
مُقْتَصِدٌ، وَقِيلَ وَوَجَدَكَ فَقِيْرًا إِلَى رَحْمَةِ
اللَّهِ وَعَفْوِهِ فَأَغْنَاكَ بِمَغْفِرَتِهِ لَكَ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ.

عين: الْعَيْنُ الْجَارِحَةُ، قَالَ:
﴿وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ - لَطَمْنَا عَلَى
أَعْيُنِهِمْ﴾ وَفُلَانٌ يَغْنِي أَي أَحْفَظُهُ وَأَرَاغِيهِ
كَقَوْلِكَ هُوَ بِمَرَأَى مِنِّي وَمَسْمَعٌ، قَالَ:
﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ وَقَالَ: ﴿وَأَصْنَعُ الْفَلَكَ
بِأَعْيُنِنَا﴾ أَي بَحْنِ نَرَى وَنَحْفَظُ
﴿وَلَنُصْنَعُ عَلَى عَيْنِي﴾ أَي بِكَلَاءَتِي
وَحِفْظِي وَجَمَعُهُ أَعْيُنٌ وَعُيُونٌ، قَالَ:
﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ﴾ وَفِي

تَعَاوُزًا عَلَى الْإِنْتِرِ وَالْمُدُونِ وَالْأَسْتِعَانَةَ
طَلَبُ الْعَوْنِ قَالَ: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ
وَالْعَصَافِ﴾ وَالْعَوَانُ الْمُتَوَسِّطُ بَيْنَ
السَّنِينَ.

قَالَ: ﴿عَوَانٌ بَيْنَكَ ذَلِكَ﴾.

عير: الْعَيْرُ الْقَوْمُ الَّذِينَ مَعَهُمْ
أَحْمَالُ الْمِيرَةِ، وَذَلِكَ اسْمٌ لِلرِّجَالِ
وَالْجِمَالِ الْحَامِلَةِ لِلْمِيرَةِ وَإِنْ كَانَ قَدْ
يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ذَوْنِ الْآخِرِ،
قَالَ: ﴿وَلَمَّا فَصَلَ الْغَيْرُ﴾. وَالْعِيَارُ
تَقْدِيرُ الْكِتَالِ وَالْمِيزَانِ، وَمِنْهُ قِيلَ
عَيَّرْتُ الدَّنَائِرَ وَعَيَّرْتُهُ ذِمَّتَهُ مِنَ الْعَارِ.

عيس: عَيْسَى اسْمٌ عَلَّمَ وَإِذَا جُعِلَ
عَرَبِيًّا أَمَكَنَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَعِيرٌ
أَغْيَسَ وَنَاقَةٌ غَيْسَاءٌ وَجَمَعُهَا عَيْسٌ وَهِيَ
إِبِلٌ بَيْضٌ يَغْتَرِي بَيَاضَهَا ظُلْمَةً، أَوْ مِنْ
الْعَيْسِ وَهُوَ مَاءُ الْفَحْلِ يُقَالُ عَاسَهَا
يَعِيسُهَا.

عيش: الْعَيْشُ الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ
بِالْحَيَوَانِ وَهُوَ أَحْصُ مِنَ الْحَيَاةِ لِأَنَّ
الْحَيَاةَ تَقَالُ فِي الْحَيَوَانِ وَفِي الْبَارِي
تَعَالَى وَفِي الْمَلَكِ وَيُسْتَقُ مِنْهُ الْمَعِيشَةُ

الْوَحْشِ أَغَيْنُ وَعَيْنَاءُ لِحُسْنِ عَيْنِهِ،
وَجَمْعُهَا عَيْنٌ، وَبِهَا شُبَّةُ النِّسَاءِ، قَالَ:
﴿قَصِرَتْ الْطَّرْفُ عَيْنٌ﴾.

عيسى : الإغنياء عَجَزُ يَلْحَقُ الْبَدَنَ
مَنْ الْمَشْيِ، وَالْعَبِيُّ عَجَزُ يَلْحَقُ مَنْ تَوَلَّى
الْأَمْرَ وَالْكَلَامَ قَالَ: ﴿أَفَعَيْنَا بِالْحَلْقِ الْأَوَّلِ
- وَلَمْ يَعَى يَخْلُقْنَهُ﴾.

سَيَّلَانِ الْمَاءِ مِنْهَا فَاشْتَقَّ مِنْهَا سِقَاءٌ عَيْنٌ
وَيُقَالُ لِمَنْبَعِ الْمَاءِ عَيْنٌ تَشْبِيهَا بِهَا لِمَا
فِيهَا مِنَ الْمَاءِ، وَمَنْ عَيْنَ الْمَاءِ اشْتَقَّ مَاءٌ
مَعِينٌ أَيْ ظَاهِرٌ لِلْعُيُونِ، قَالَ: ﴿عَيْنًا بِهَا
تُسَمَّى سَلَسِيلًا - وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ وَتَقُولُ
عَيْنُ الْبَشَرِ أَثَرُ عَيْنِ مَائِهَا، قَالَ: ﴿إِلَّا
رَبُّهُ ذَاتُ قَرَارٍ وَمَعِينٌ﴾ وَقِيلَ الْمِيمُ فِيهِ
أَصْلِيَّةٌ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ مَعْنَتْ. وَيُقَالُ لِبَقَرٍ

كتاب: الخين

غَبْرَةٌ وَاعْبَرٌ وَاعْبَارٌ

غبن : العَبْنُ أَنْ تَبْخَسَ صَاحِبَكَ فِي مُعَامَلَةٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ بِضَرْبٍ مِنَ الإِخْفَاءِ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي مَالٍ يُقَالُ عَبَنَ فُلَانٌ، وَإِنْ كَانَ فِي رَأْيٍ يُقَالُ عَبَنَ وَغَبِنْتُ كَذَا عَبْنًا إِذَا غَفَلْتُ عَنْهُ فَعَدَدْتُ ذَلِكَ عَبْنًا، وَيَوْمُ التَّعَابُنِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لِيُظْهِرَ الْعَبْنُ فِي الْمُبَايَعَةِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ وَبِقَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمًّا قَلِيلًا﴾ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ غُبِنُوا فِيمَا تَرَكُوا مِنَ الْمُبَايَعَةِ وَفِيمَا تَعَاطَوْهُ مِنْ ذَلِكَ جَمِيعًا وَسُئِلَ بَعْضُهُمْ عَنْ يَوْمِ التَّعَابُنِ فَقَالَ: تَبَدُّوا الْأَشْيَاءَ لَهُمْ بِخِلَافِ مَقَادِيرِهِمْ فِي الدُّنْيَا، قَالَ بَعْضُ الْمَفْسُرِينَ: أَضْلُ الْعَبْنِ إِخْفَاءُ الشَّيْءِ.

غشا : الْعُثَاءُ عُثَاءُ السَّيْلِ وَالْقَدْرِ وَهُوَ

غبر : الغَابِرُ الْمَاكِثُ بَعْدَ مُضِيِّ مَا هُوَ مَعَهُ قَالَ: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَدِيرِ﴾ يَعْنِي فِيمَنْ طَالَ أَعْمَارُهُمْ، وَقِيلَ فِيمَنْ بَقِيَ وَلَمْ يَسِرْ مَعَ لُوطٍ وَقِيلَ بَقِيَ بَعْدُ فِي الْعَذَابِ وَفِي آخِرٍ: ﴿إِلَّا أَمْرًا لَكَ كَانَتْ مِنْكَ الْفَتِيرُ﴾، وَالْغُبَارُ مَا يَبْقَى مِنَ التَّرَابِ الْمُثَارِ، وَجُعِلَ عَلَى بِنَاءِ الدُّخَانِ وَالْعُثَارِ وَنَحْوِهِمَا مِنَ الْبَقَايَا، وَقَدْ غَبَرَ الْغُبَارُ أَيْ ازْتَفَعَ، وَقِيلَ يُقَالُ لِلْمَاضِي غَابِرٌ وَلِلْبَاقِي غَابِرٌ فَإِنْ يَكُ ذَلِكَ صَحِيحًا، فَإِنَّمَا قِيلَ لِلْمَاضِي غَابِرٌ تَصَوُّرًا بِمُضِيِّ الْغُبَارِ عَنِ الْأَرْضِ وَقِيلَ لِلْبَاقِي غَابِرٌ تَصَوُّرًا بِتَخَلُّفِ الْغُبَارِ عَنِ الَّذِي يَغْدُو فَيُخْلَفُهُ، وَمِنَ الْغُبَارِ اشْتَقَّ الْغَبْرَةُ وَهُوَ مَا يَغْلُقُ بِالشَّيْءِ مِنَ الْغُبَارِ وَمَا كَانَ عَلَى لَوْنِهِ، قَالَ: ﴿وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ كَنَائَةً عَنْ تَغْيِيرِ الْوَجْهِ لِلْغَمِّ كَقَوْلِهِ: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوَّدًا﴾ يُقَالُ غَبَرَ

وَالْبَقْصَاءُ - لَتُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ﴿١﴾.

غرب : الغَرْبُ غَيْبُوبَةُ الشَّمْسِ،
يُقَالُ غَرَبَتِ تَغْرُبُ غَرْبًا وَغُرُوبًا وَمَغْرِبُ
الشَّمْسِ وَمُغِيرِبَانُهَا، قَالَ: ﴿رَبُّكَ الشَّرِيقُ
وَالْمَغْرِبُ - رَبُّ الشَّرِيقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ - رَبُّ
الشَّرِيقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ وقد تقدم الكلام في
ذِكْرِهِمَا مُتَبَيِّنِينَ وَمَجْمُوعِينَ وَقَالَ: ﴿لَا
شَرْقِيَّ وَلَا غَرْبِيَّ﴾ وقال: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ
مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ﴾ وقيل لكل
مُتَبَاعِدٍ غَرْبٌ وَلِكُلِّ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَ
جَنبَيْهِ عَدِيمُ التَّظْيِيرِ غَرْبٌ، وعلى هذا
قوله عليه الصلاة والسلام: «بَدَأَ
الْإِسْلَامَ غَرْبِيًّا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ»،
وَالْغُرَابُ سُمِّيَ لَكُونِهِ مُبْعِدًا فِي
الذَّهَابِ، قَالَ: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا
يَبْحَثُ﴾. وَغُرَابِيْبُ سُودٌ قِيلَ جَمْعُ
غُرَيْبٍ وَهُوَ الْمُشْبِهُ لِلْغُرَابِ فِي السَّوَادِ
كَقَوْلِكَ أَسْوَدَ كَحَلِكِ الْغُرَابِ.

غرر : يُقَالُ غَرَزْتُ فَلَانًا أَصَبْتُ
غِرَّتَهُ وَنَلْتُ مِنْهُ مَا أُرِيدُهُ، وَالْغِرَّةُ غَفْلَةٌ
فِي الْيَقَظَةِ، وَالْغِرَارُ غَفْلَةٌ مَعَ غَفْوَةٍ،
وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْغُرِّ وَهُوَ الْأَثَرُ الظَّاهِرُ

مَا يَطْفَحُ وَيَتَفَرَّقُ مِنَ الثَّبَاتِ الْيَابِسِ وَزَبَدُ
الْقَدْرِ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِيمَا يَضِيعُ
وَيَذْهَبُ غَيْرَ مُعْتَدٍّ بِهِ، وَيُقَالُ غَرَا الْوَادِي
غُرَاً.

غدا : الْغُدُوَّةُ وَالْعَدَاةُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ
وَقُوبِلَ فِي الْقُرْآنِ الْغُدُوُّ بِالْأَصَالِ نَحْوُ
قَوْلِهِ: ﴿يَا لُغْدُوْا بِالْأَصَالِ﴾ وَقُوبِلَ الْعَدَاةُ
بِالْعَشِيِّ، قَالَ: ﴿بِالْفَدَاةِ وَالْعَشِيِّ - غُدُوْهَا
شَهْرٌ وَوَلَا حَهَا شَهْرٌ﴾ وَقَدْ غَدُوْتُ أَغْدُو،
قَالَ: ﴿أَنِ اغْدُوْا عَلَىٰ حَرِيْكَوْا﴾، وَغَدٌ يُقَالُ
لِلْيَوْمِ الَّذِي يَلِي يَوْمَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ،
قَالَ: ﴿سَيَقْلَمُونَ غَدًا﴾ وَنَحْوَهُ.

غدر : الْغَدْرُ الْإِخْلَالُ بِالشَّيْءِ
وَتَرْكُهُ وَالْغَدْرُ يُقَالُ لِمَنْ تَرَكَ الْعَهْدَ. وَغَادَرَهُ
تَرَكَهُ قَالَ: ﴿لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً
إِلَّا أَحْصَاهَا﴾.

غدق : قَالَ: ﴿لَأَسْقِيَنَّهِنَّ مَاءً غَدَقًا﴾
أَيَّ غَزِيرًا، وَمَنْ غَدَقَتْ عَيْنُهُ تَغْدُقُ.

غرا : غَرِيَ بِكَذَا أَيْ لَهَجَ بِهِ وَلِصِقَ
وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْغِرَاءِ وَهُوَ مَا يُلْصِقُ
بِهِ، وَقَدْ أَغْرَيْتُ فَلَانًا بِكَذَا نَحْوُ الْهَجْتِ
بِهِ، قَالَ: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعِدَاةَ

الْجَنَّةَ غُرَفًا، قَالَ: ﴿أُولَٰئِكَ يُجْرَبُونَ
الْفُتْرَةَ بِمَا مَسَّبُوا﴾ وقال: ﴿لَبِئْسَ نَتِجَتُهُمْ
مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا - وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ ءَامُونَ﴾.

غرق: الْعَرَقُ الرُّسُوبُ فِي الْمَاءِ
وَفِي الْبَلَاءِ، وَغَرِقَ فُلَانٌ يَغْرُقُ غَرَقًا
وَأَغْرَقَهُ، قَالَ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا آدَرَكَهُ
الْفَرَقُ﴾ قَالَ: ﴿وَأَغْرَقْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ -
فَكَانَ مِنَ الْمَغْرُوقِينَ﴾.

غرم: الْغُرْمُ مَا يَثُوبُ الْإِنْسَانُ فِي
مَالِهِ مِنْ ضَرَرٍ لِّغَيْرِ جَنَائَةٍ مِنْهُ أَوْ خِيَانَةٍ،
يُقَالُ غَرِمَ كَذَا غُرْمًا وَمَغْرَمًا وَأَغْرِمَ فُلَانٌ
غَرَامَةً، قَالَ: ﴿إِنَّا لَمَغْرُمُونَ - فَهُمْ بَيْنَ
مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ﴾ وَالْغَرِيمُ يُقَالُ لِمَنْ لَهُ الدَّيْنُ
وَلِمَنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ، قَالَ: ﴿وَالْغَرَمِيمِينَ
وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وَالْغَرَامُ مَا يَثُوبُ
الْإِنْسَانُ مِنْ شِدَّةٍ وَمُصِيبَةٍ، قَالَ: ﴿إِنَّكَ
عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا﴾ مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ مُغْرَمٌ
بِالنِّسَاءِ أَيْ يُلَازِمُهُنَّ مُلَازِمَةَ الْغَرِيمِ. قَالَ
الْحَسَنُ: كُلُّ غَرِيمٍ مُفَارِقٌ غَرِيمُهُ إِلَّا
النَّارَ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُشْغُوفًا بِإِهْلَاكِهِ.

غزا: الْغَزْوُ الْخُرُوجُ إِلَى مُحَارَبَةٍ
الْعَدُوِّ، وَقَدْ غَزَا يَغْزُو غَزْوًا فَهُوَ غَازٍ

مِنَ الشَّيْءِ وَمِنْهُ غُرَّةُ الْفَرَسِ. وَغَرَّ
الْقُوبُ أَثَرَ كَسَرِهِ، وَقِيلَ أَطْوَاهُ عَلَى غَرِّهِ،
وَعَرَّةٌ كَذَا غُرُورًا كَأَنَّمَا طَوَاهُ عَلَى غَرِّهِ،
قَالَ: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ وَقَالَ:
﴿وَلَا يَغُرُّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُوءُ﴾ فَالْغُرُوءُ كُلُّ مَا
يَغُرُّ الْإِنْسَانَ مِنْ مَالٍ وَجَاهٍ وَشَهْوَةٍ
وَشَيْطَانٍ وَقَدْ فُسِّرَ بِالشَّيْطَانِ إِذْ هُوَ
أَخْبَثُ الْغَارِيْنَ وَبِالدُّنْيَا لَمَّا قِيلَ الدُّنْيَا
تَغُرُّ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ.

غرض: الْغَرَضُ الْهَدَفُ الْمَقْصُودُ
بِالرَّمْيِ ثُمَّ جُعِلَ اسْمًا لِكُلِّ غَايَةٍ يُتَحَرَّى
إِذْرَاقُهَا، وَجَمْعُهُ أَغْرَاضٌ، فَالْغَرَضُ
ضَرْبَانِ: غَرَضٌ نَاقِصٌ وَهُوَ الَّذِي
يُتَشَوَّقُ بَعْدَهُ شَيْءٌ آخَرُ كَالْيَسَارِ وَالرَّثَاسَةِ
وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَكُونُ مِنْ أَغْرَاضِ النَّاسِ
وَتَامٌ وَهُوَ الَّذِي لَا يُتَشَوَّقُ بَعْدَهُ شَيْءٌ
آخَرُ كَالْجَنَّةِ.

غرف: الْغَرْفُ رَفْعُ الشَّيْءِ
وَتَنَاوُلُهُ، يُقَالُ غَرَفْتُ الْمَاءَ وَالْمَرْقَ،
وَالْغَرْفَةُ مَا يُغْتَرَفُ، وَالْغَرْفَةُ لِلْمَرْءِ،
قَالَ: ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾،
وَالْغَرْفَةُ عَلِيَّةٌ مِنَ الْبِنَاءِ وَسُمِّيَ مَنَازِلُ

وَجَمْعُهُ غُرَاةٌ وَغُرٌّ، قَالَ: ﴿أَوْ كَالْوَا
غُرَّى﴾.

غزل : قَالَ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي
نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ وَقَدْ غَزَلَتْ غَزْلَهَا.

غسق : غَسَقَ اللَّيْلُ شِدَّةً، ظَلَمَتِيهِ
قَالَ: ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ وَالْغَاسِقُ اللَّيْلُ
الْمُظْلِمُ، قَالَ: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا
وَقَبَ﴾ وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ النَّائِبَةِ بِاللَّيْلِ
كَالطَّارِقِ، وَقِيلَ الْقَمَرُ إِذَا كُسِفَ
فَاسْوَدَّ. وَالْغَسَاقُ مَا يَقْطُرُ مِنْ جُلُودِ
أَهْلِ النَّارِ، قَالَ: ﴿إِلَّا حَيْمًا وَغَسَاقًا﴾.

غسل : غَسَلْتُ الشَّيْءَ غَسْلًا أَسَلْتُ
عَلَيْهِ الْمَاءَ فَأَزَلْتُ دَرَنَهُ، وَالْغَسْلُ
الاسْمُ، وَالْغِسْلُ مَا يُغْسَلُ بِهِ، قَالَ:
﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ الْآيَةُ.
وَالْاِغْتِسَالُ غَسْلُ الْبَدَنِ، قَالَ: ﴿حَتَّى
تَغْتَسِلُوا﴾ وَالْمُغْتَسِلُ الْمَوْضِعُ الَّذِي
يُغْتَسَلُ مِنْهُ وَالْمَاءُ الَّذِي يُغْتَسَلُ بِهِ،
قَالَ: ﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ وَالْغِسْلَيْنِ
غَسَالَةٌ أَبْدَانِ الْكُفَّارِ فِي النَّارِ، قَالَ:
﴿وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غِسْلَيْنِ﴾.

غشي : غَشِيَهُ غَشَاوَةٌ وَغِشَاءٌ أَتَاهُ
إِثْنَانِ مَا قَدْ غَشِيَهُ أَيْ سَتَرَهُ وَالْغَشَاوَةُ مَا
يُغْطَى بِهِ الشَّيْءُ، قَالَ: ﴿وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ
غِشَاوَةً﴾ يُقَالُ غَشِيَهُ وَتَغَشَّاهُ وَغَشِيَتْهُ كَذَا
قَالَ: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌّ - وَتَغَشَّى وَجُوهَهُمْ
النَّارُ - إِذْ يُغَشِّيكُمُ الْغَاسِقُ﴾ وَغَشِيْتُ
مَوْضِعَ كَذَا أَتَيْتُهُ وَكُنِّي بِذَلِكَ عَنِ الْجَمَاعِ
يُقَالُ غَشَاهَا وَتَغَشَّاهَا ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا
حَمَلَتْ﴾ وَكَذَا الْغِشْيَانُ وَالْغَاشِيَةُ كُلُّ مَا
يُغْطَى الشَّيْءُ كَغَاشِيَةِ السَّرَجِ وَقَوْلُهُ:
﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ﴾ أَي نَائِبَةٌ تَغْشَاهُمْ
وَتُجَلَّلُهُمْ وَقِيلَ الْغَاشِيَةُ فِي الْأَصْلِ
مَحْمُودَةٌ وَإِنَّمَا اسْتُعِيرَ لَفْظُهَا هُنَا عَلَى
نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ
فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ أَتَاكَ
حَدِيثُ الْغَنَاشَةِ﴾ كِنَايَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ
وَجَمْعُهَا غَوَاشٍ، وَغَشِيَّ عَلَى فُلَانٍ إِذَا
نَابَهُ مَا غَشِيَّ فَهَمَهُ، قَالَ: ﴿كَالَّذِي يُغَشِّي
عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ - نَظَرَ الْمَغْشِيُّ عَلَيْهِ مِنْ
الْمَوْتِ - وَاسْتَغَشَّوْا نِيَابَهُمْ﴾ أَي جَعَلُوهَا
غِشَاوَةً عَلَى أَسْمَاعِهِمْ وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنْ
الْامْتِنَاعِ مِنَ الْإِضْغَاءِ، وَقِيلَ اسْتَغَشَّوْا

غطش : ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَاهَا﴾ أي جَعَلَهُ مُظْلِمًا وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَغْطَشِ وَهُوَ الَّذِي فِي عَيْنِهِ شَيْءٌ عَمِشَ .

غفر : الْغَفْرُ الْبَاسُ مَا يَصُونُهُ عَنِ الدَّنَسِ وَالْغُفْرَانُ وَالْمَغْفِرَةُ مِنَ اللَّهِ هُوَ أَنْ يَصُونَ الْعَبْدَ مِنْ أَنْ يَمْسَهُ الْعَذَابُ .
قَالَ : ﴿غُفْرَانُكَ رَبَّنَا - وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّكَمْ - وَمَنْ يَغْفِرِ الذَّنْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾

وقد يُقَالُ غَفَرَ لَهُ إِذَا تَجَافَى عَنْهُ فِي الظَّاهِرِ وَإِنْ لَمْ يَتَجَافَ عَنْهُ فِي الْبَاطِنِ نَحْوُ : ﴿قُلْ لِلَّهِ أَمْنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ وَالِاسْتِغْفَارُ طَلَبُ ذَلِكَ بِالْمَقَالِ وَالْفِعَالِ وَقَوْلُهُ : ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ لَمْ يُؤْمَرُوا بِأَنْ يَسْأَلُوهُ ذَلِكَ بِاللِّسَانِ فَقَطَّ بَلَّ بِاللِّسَانِ وَبِالْفِعَالِ ، فَقَدْ قِيلَ الْاسْتِغْفَارُ بِاللِّسَانِ مِنْ دُونِ ذَلِكَ بِالْفِعَالِ فَعِلَ الْكَذَّابِينَ وَهَذَا مَعْنَى ﴿أَدْعُوهُ اسْتَجِبْ لَهُمْ﴾ وَالْعَافِرُ وَالْغُفُورُ فِي وَضْفِ اللَّهِ نَحْوُ : ﴿عَافِرِ الذَّنْبِ - إِنَّهُمْ عَفُورٌ شُكُورٌ﴾ وَالْعَفِيرَةُ الْغُفْرَانُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ﴿أَغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ﴾ .

غفل : الْغَفْلَةُ سَهْوٌ يَغْتَرِي الْإِنْسَانَ

ثِيَابُهُمْ كِنَايَةً عَنِ الْعَدُوِّ كَقَوْلِهِمْ شَمَّرَ ذَيْلًا وَأَلْقَى ثَوْبَهُ .

غص : الْغَصَّةُ الشَّجَاةُ الَّتِي يُغْصُ بِهَا الْحَلَقُ ، قَالَ : ﴿وَلَعَلَّامًا ذَا غَصَّةٍ﴾ .

غض : الْغَضُّ التَّقْصَانُ مِنَ الطَّرْفِ وَالصَّوْتِ وَمَا فِي الْإِنَاءِ يُقَالُ غَضَّ وَأَغْضُ ، قَالَ : ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُوا مِنْ أَنْبَصَرِهِمْ﴾ .

غضب : الْغَضَبُ ثَوْرَانُ دَمِ الْقَلْبِ إِرَادَةُ الْإِنْتِقَامِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ ﷺ : «اتَّقُوا الْغَضَبَ فَإِنَّهُ جَمْرَةٌ تَوْقَدُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى أَنْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ وَحُمْرَةِ عَيْنَيْهِ» وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَالْمُرَادُ بِهِ الْإِنْتِقَامُ دُونَ غَيْرِهِ ، قَالَ : ﴿بَنَاءُو يَغْضِبُ عَلَى غَضَبٍ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ قِيلَ هُمْ الْيَهُودُ .

غطا : الْغِطَاءُ مَا يُجْعَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ طَبَقٍ وَنَحْوِهِ كَمَا أَنَّ الْغِشَاءَ مَا يُجْعَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ لِبَاسٍ وَنَحْوِهِ وَقَدْ اسْتَعِيرَ لِلْجَهَالَةِ ، قَالَ : ﴿كَكُنْتُمْ عَنْكَ غِطَاءًا فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حُلْدِي﴾ .

مِنْ قَلَّةِ التَّحْفِظِ وَالتَّيَقُّظِ، يُقَالُ غَفَلَ فُهِوْ غَافِلٌ، قَالَ: ﴿لَقَدْ كُتِبَ فِي عَقَلِكُمْ مِنْ هَذَا - وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفِلُونَ - لَوْ تَتَّقُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ﴾ وقوله: ﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبُهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ أي تَرَكْنَاهُ غَيْرَ مَكْتُوبٍ فِيهِ الْإِيمَانُ كَمَا قَالَ: ﴿أَوَلَيْكَ كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ﴾ وقيل مَعْنَاهُ مَنْ جَعَلْنَاهُ غَافِلًا عَنِ الْحَقَائِقِ.

غل : الغَلَلُ أَضْلُهُ تَدْرُعُ الشَّيْءِ وَتَوَسُّطُهُ، قَالَ غُلٌ مُخْتَصٌّ بِمَا يُقَيَّدُ بِهِ فَيَجْعَلُ الْأَعْضَاءَ وَسْطُهُ وَجَمْعُهُ أَغْلَالٌ، وَغُلٌ فُلَانٌ قُيِّدَ بِهِ، قَالَ: ﴿حُدُوهُ مَغْلُودٌ﴾ وقال: ﴿إِذَا الْأَغْلَالُ فِيَّ اعْتَنَقْتَهُمْ﴾ وقيل للبخيل هو مَغْلُودٌ الْيَدِ، قَالَ: ﴿- وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُودَةً إِلَى عُنُقِكَ - وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُودَةٌ عَلَتْ أَيْدِيَهُمْ﴾ أي دُمُوهُ بِالْبُخْلِ وقيل إِنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَضَى كُلَّ شَيْءٍ قَالُوا إِذَا يَدُ اللَّهِ مَغْلُودَةٌ أَي فِي حُكْمِ الْمُقَيَّدِ لِكُونِهَا فَارِغَةً، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ. وقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْيُنِهِمْ أَغْلَالًا﴾ أَي مَنَعْنَاهُمْ فِعْلَ الْخَيْرِ وَذَلِكَ نَحْوُ وَضْفِهِمْ بِالطَّبْعِ وَالْحَثْمِ عَلَى

قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ، وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ لَفُظُهُ مَاضِيًا فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا يُفْعَلُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وَالْغُلُودُ تَدْرُعُ الْخِيَانَةَ، وَالْغُلُّ الْعِدَاوَةُ، قَالَ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾ وَغُلٌّ يَغْلُ إِذَا صَارَ ذَا غِلٍّ أَي ضَغِينٍ، وَأَغْلٌ أَي صَارَ ذَا إِغْلَالٍ أَي خِيَانَةٍ وَغُلٌّ يَغْلُ إِذَا خَانَ، وَأَغْلَلْتُ فُلَانًا نَسَبْتُهُ إِلَى الْغُلُودِ، قَالَ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغْلُ﴾ وَفُرِيَءٌ: أَنْ يُغْلَ أَي يُنْسَبَ إِلَى الْخِيَانَةِ مِنْ أَغْلَلْتُهُ، قَالَ: ﴿وَمَنْ يَغْلُ يَأْتِ بِمَا عَلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ وَرُوي: «لَا إِغْلَالٌ وَلَا إِسْلَالٌ» أَي لَا خِيَانَةَ وَلَا سَرِقَةَ. وقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ» أَي لَا يَضْطَعْنَ. وَرُوي «لَا يَغْلُ» أَي لَا يَصِيرُ ذَا خِيَانَةٍ.

غلا : الغُلُوءُ تَجَاوَزُ الْحَدِّ، يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي السُّغْرِ، غَلَاءً، وَإِذَا كَانَ فِي الْقَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ غُلُوءٌ وَفِي السَّهْمِ: غُلُوءٌ، وَأَفْعَالُهَا جَمِيعًا غَلَا يَغْلُو قَالَ: ﴿لَا تَمْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ وَالْعَلِيُّ

لذلك، وقد يقال إذا غلظ، قال:
﴿فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُرْقِهِ﴾.

غلف: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ قيل هو جمع أغلف كقولهم سيف أغلف أي هو في غلاف ويكون ذلك كقوله:
﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ - فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا﴾ وقيل مغناه قلوبنا أوعية للعلم وقيل مغناه قلوبنا مغطاة، وغلفت السيف والقارورة والرحل والسرج جعلت لها غلافاً، وقيل: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ هي جمع غلاف والأصل غلف بضم اللام، وقد قرئ به نحو: كُتِبَ، أي هي أوعية للعلم تنبهاً أننا لا نحتاج أن نتعلم منك، فلنا غنية بما عندنا.

غلق: الغلق والمغلاق ما يغلق به وقيل ما يفتح به لكن إذا اعتبر بالإغلاق يقال له مغلق ومغلاق، وإذا اعتبر بالفتح يقال له مفتوح ومفتاح، وأغلقت الباب وغلقتُه على التخيير وذلك إذا أغلقت أبواباً كثيرة أو أغلقت باباً واحداً مراراً أو أحكمت إغلاق باب وعلى هذا ﴿وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابُ﴾.

وَالْغَلِيَانُ يُقَالُ فِي الْقَدْرِ إِذَا طَفَحَتْ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ قَوْلُهُ: ﴿طَعَامُ الْأَثِيرِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ * كَغَلَى الْحَمِيرُ﴾.

غلب: الغلبة القهر يقال غلبته غلباً وغلبةً وغلباً فأنا غالب، قال تعالى:
﴿الْعَمَّ * غَلَبَ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَاقِلُونَ - لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ﴾ وغلب عليه كذا أي استولى ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ قيل وأصل غلبت أن تناول وتصيب غلب رقبته، والأغلب الغليظ الرقبة، يقال رجل أغلب وامرأة غلباء وهضبة غلباء كقولك هضبة عنقاء ورقباء أي عظيمة العنق والرقبة والجمع غلب، قال:
﴿وَمَدَائِنُ غُلَبٍ﴾.

غلظ: الغلظة ضد الرقة، ويقال غلظة وغلظة وأصله أن يستعمل في الأجسام لكن قد يستعار للمعاني كالكبير والكثير، قال: ﴿وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ أي خشونة وقال: ﴿ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَيْكَ عَذَابٍ غَلِيظٍ - وَجَهْدِ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ﴾ واستغلظ تهياً

غمز : أَضْلُ الغَمَزِ الإِشَارَةُ بالجَفَنِ
أو اليدِ طَلَباً إلى ما فيه مُعَابٌ قال :
﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ ، وأضله من
غَمَزْتُ الكَبْشَ إِذَا لَمَسْتُهُ هَلْ بِهِ طَرْقُ؟
نَحْوُ عَبَطْتُهُ .

غمض : الغَمْضُ التَّوَمُّ العَارِضُ ،
تَقُولُ مَا دُقْتُ غَمْضاً وَلَا غِمَاضاً ،
وَعَمَضَ عَيْنُهُ وَأَغْمَضَهَا وَضَعَ إِحْدَى
جَفَنَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِلتَّعَافُلِ
وَالْتَسَاهُلِ ، قال : ﴿وَلَسْتُمْ بِبَازِغِيذٍ إِلَّا أَنْ
تُفْضِلُوا فِيهِ﴾ .

غنم : الغَنَمُ مَعْرُوفٌ قال : ﴿وَمِنْ
الْبَقَرِ وَالْفَنَرِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمُ شُوهُهُمَا﴾
وَالْغَنَمُ إِصَابَتُهُ وَالظَّفَرُ بِهِ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي
كُلِّ مَظْفُورٍ بِهِ مِنْ جِهَةِ الْعِدَى وَغَيْرِهِمْ ،
قال : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾
وَالْمَغْنَمُ مَا يُغْنَمُ وَجَمْعُهُ مَغَانِمٌ ، قال :
﴿فَوَيْلٌ لِلَّهِ الْمَغَانِمِ كَثِيرَةً﴾ .

غنى : الْغِنَى يُقَالُ عَلَى ضُرُوبٍ ،
أَحَدُهَا عَدَمُ الْحَاجَاتِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا
لِلَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ :
﴿أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ

غلم : الْغُلَامُ الطَّارُ الشَّارِبُ ، يُقَالُ
غُلَامٌ بَيْنَ الْغُلُومَةِ ، وَالْغُلُومِيَّةِ . قال
تعالى : ﴿أَنْ يَكُونُوا لِي غُُلَمٌ﴾ وَالْجَمْعُ
غِلْمَةٌ وَغِلْمَانٌ ، وَاعْتَلَمَ الْغُلَامُ إِذَا بَلَغَ
حَدَّ الْغُلُومَةِ .

غم : الغَمُّ سَثْرُ الشَّيْءِ وَمِنْهُ الْغَمَامُ
لَكُزْبِهِ سَاتِراً لَضَوْءِ الشَّمْسِ . قال تعالى :
﴿يَأْتِيهِمْ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾
وَالْغَمَى مِثْلُهُ . وَمِنْهُ غَمُّ الْهَلَالِ وَيَوْمَ
غَمِّ .

وَعَمَّةُ الْأَمْرِ قال : ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ
عَلَيْكُمْ عَمَةً﴾ أَي كُزْبَةٌ يُقَالُ غَمٌّ وَعَمَّةٌ
أَي كُزْبٌ وَكُزْبَةٌ .

غمر : أَضْلُ الغَمْرِ إِزَالَةُ أَثَرِ
الشَّيْءِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَاءِ الْكَثِيرِ الَّذِي
يُزِيلُ أَثَرَ سَبِيلِهِ غَمْرٌ وَغَايِرٌ .

وَالْغَمْرَةُ مُغْطَمُ الْمَاءِ السَّائِرَةِ لِمَقَرَّهَا
وَجُعِلَ مَثَلاً لِلْجَهَالَةِ الَّتِي تَغْمُرُ صَاحِبَهَا
وَالِى نَحْوِهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾
وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ قال : ﴿فَذَرْنَاهُ فِي
غَمْرَيْنِهِ﴾ وَقِيلَ لِلشَّدَائِدِ غَمْرَاتٌ ، قال :
﴿فِي غَمْرَاتٍ مُلَوَّنٍ﴾ .

الْعَوْتُ أَوْ الْعَيْثُ فَأَعَانِي مِنَ الْعَوْتِ
وغائني من الغيثِ وَعَوْتُتُ مِنَ الْعَوْتِ،
قال: ﴿إِذَا تَسْتَعِينُونَ رَبِّكُمْ﴾ وقال:
﴿فَأَسْتَعِنَهُ الَّذِي مِنْ شَيْعِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ
عَدُوِّهِ﴾ وقوله: ﴿وَلِنْ يَسْتَعِينُوا يَغَاثُوا
يَمَاءَ كَالْمُهْلِ﴾ فإنه يصحُّ أن يكونَ مِنَ
الْعَيْثِ ويصحُّ أن يكونَ مِنَ الْعَوْتِ،
وكذا يَغَاثُوا يصحُّ فيه الْمَعْنَانِ. والغيثُ
المطرُ في قوله: ﴿كَذَلِ غَيْثٌ أَجَبَ
الْكُفَّارَ بَالَهُ﴾.

غور : الغورُ المنهبطُ من الأرض،
يقال غَارَ الرجلُ وأَغَارَ وَغَارَتْ عَيْنُهُ
غَوْرًا وَغَوْرًا، وقوله تعالى: ﴿مَأْوَكُمُ
غَوْرًا﴾ أي غائراً. وقال: ﴿أَوْ يَصِيحُ مَاؤُهَا
غَوْرًا﴾ والغارُ في الجبل. قال: ﴿إِذَا
هُمَا فِي الْفَكَارِ﴾ والمغارُ من المكانِ
كالغورِ، قال: ﴿لَوْ يَحْدُوثُ مَلَجًا أَوْ
مَغْرَبًا أَوْ مَذْخَلًا﴾، وَغَارَتِ الشَّمْسُ
غِيَارًا.

وَعَوْرَ نَزَلَ غَوْرًا، وَأَغَارَ عَلَى الْعَدُوِّ
إِغَارَةً وَغَارَةً، قال: ﴿فَالْمُؤَيَّرَاتِ صُبَاً﴾
عبارة عن الخيل.

الْحَمِيدُ الثاني: قِلَّةُ الْحَاجَاتِ وهو
المُشَارُ إليه بقوله ﴿وَوَجَدَكَ عَالِيًا فَاغْنَى﴾
والثالث: كَثْرَةُ الْقَنِيَّاتِ بِحَسَبِ ضُرُوبِ
النَّاسِ كقوله: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا
فَلْيَسْتَعِفِفْ﴾ وقوله: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ
أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ أي لَهُمْ غِنَى
النَّفْسِ وَيَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَنْ لَهُمْ
الْقَنِيَّاتِ لِمَا يَرَوْنَ فِيهِمْ مِنَ التَّعَفُّفِ
والتَّلَطُّفِ.

يُقَالُ غَنِيْتُ بِكَذَا غِنْيَانًا وَغِنَاءً
وَأَسْتَعْنَيْتُ وَتَعَنَيْتُ وَتَعَانَيْتُ، قال
تعالى: ﴿وَأَسْتَعْنَى اللَّهُ - وَاللَّهُ عِنِّي حَمِيدٌ﴾
ويقال أَغْنَانِي كَذَا وَأَغْنَى عَنْهُ كَذَا إِذَا
كَفَاهُ، قال: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي﴾ وَعَنَى
فِي مَكَانٍ كَذَا إِذَا طَالَ مَقَامُهُ فِيهِ مُسْتَعِينًا
بِهِ عَنْ غَيْرِهِ بِغْنَى، قال: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا
فِيهَا﴾ وَالْمَعْنَى يُقَالُ لِلْمُضْطَرِّ وَالْمَكَانِ
وَعَنَى أَغْنِيَةً وَغِنَاءً، وَقِيلَ تَعْنَى بِمَعْنَى
أَسْتَعْنَى وَحُمِلَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ لَمْ
يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ» عَلَى ذَلِكَ.

غوث : الْعَوْتُ يُقَالُ فِي النُّصْرَةِ
وَالْعَيْثُ فِي الْمَطَرِ، وَأَسْتَعْنَيْتُهُ طَلَبْتُ

صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ - وَلِخَوَانِهِمْ يَقْمُدُوهُمْ فِي
 الْغَيِّ ﴿١﴾. وقوله: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ أي
 عَذَابًا، فَسَمَاهُ الْغَيَّ لَمَّا كَانَ الْغَيَّ هُوَ
 سَبَبُهُ ذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِمَا هُوَ سَبَبُهُ
 كَقَوْلِهِمْ لِلنَّبَاتِ نَدَى. وقيل مَعْنَاهُ
 فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ أَثَرَ الْغَيِّ وَثَمَرَتَهُ قَالَ:
 ﴿وَبَرَزَتْ الْجَحِيمُ لِلْغَايَةِ - إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾،
 وقوله: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ أي
 جَهَلَ، وقيل مَعْنَاهُ خَابَ.

وقيل مَعْنَى غَوَى فَسَدَ عَيْنُهُ مِنْ
 قَوْلِهِمْ غَوَى الْفَصِيلُ وَغَوَى نَحْوُ هَوَى
 وَهَوَى، وقوله: ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ
 يُغْوِيَكُمْ﴾ فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنْ يُعَاقِبَكُمْ عَلَى
 غَيِّكُمْ، وقيل مَعْنَاهُ يَحْكُمُ عَلَيْكُمْ
 بِغَيِّكُمْ. وقوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ
 عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا -
 أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا﴾ تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ إِعْلَامًا
 مِنْهُمْ أَنَّا قَدْ فَعَلْنَا بِهِمْ غَايَةَ مَا كَانَ فِي
 وَسْعِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَفْعَلَ بِصَدِيقِهِ، فَإِنَّ
 حَقَّ الْإِنْسَانِ أَنْ يُرِيدَ بِصَدِيقِهِ مَا يُرِيدُ
 بِنَفْسِهِ، فَيَقُولُ قَدْ أَقْدَنَاهُمْ مَا كَانَ لَنَا
 وَجَعَلْنَاهُمْ أَسْوَةَ أَنْفُسِنَا.

غوص : الغَوْصُ الدُّخُولُ تَحْتَ
 الْمَاءِ، وَإِخْرَاجُ شَيْءٍ مِنْهُ، وَيُقَالُ لِكُلِّ
 مَنْ أَنْهَجَمَ عَلَى غَامِضٍ فَأَخْرَجَهُ لَهُ
 غَائِصٌ غَيْنًا كَانَ أَوْ عَلِمًا وَالْغَوَاصُ الَّذِي
 يَكْثُرُ مِنْهُ ذَلِكَ، قَالَ: ﴿وَالشَّيْطَانُ كُلُّ بَنَاءٍ
 وَغَوَاصٍ - وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَغْوِصُوكَ
 لَمْ﴾ أَيِ يَسْتَخْرِجُونَ لَهُ الْأَعْمَالَ الْغَرِيبَةَ
 وَالْأَفْعَالَ الْبَدِيعَةَ وَلَيْسَ يَغْنِي اسْتِنْبَاطُ
 الذَّرِّ مِنَ الْمَاءِ فَقَطْ.

غول : الغَوْلُ إِهْلَاكُ الشَّيْءِ مِنْ
 حَيْثُ لَا يُحْسَبُ بِهِ، يُقَالُ: غَالَ يَغُولُ
 غَوْلًا، وَاغْتَالَهُ اغْتِيَالًا قَالَ فِي صِفَةِ حَمْرِ
 الْجَنَّةِ: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ نَفْيًا لِكُلِّ مَا نَبَّهَ
 عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَنْتَهُمَا أَكْبَرُ مِنْ
 نَفْعِهِمَا﴾، وبِقَوْلِهِ: ﴿يَمُتُّ بَيْنَ عَمَلٍ
 الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾.

غوى : الْغَيُّ جَهْلٌ مِنْ اغْتِقَادِ
 فَاسِدٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَهْلَ قَدْ يَكُونُ مِنْ
 كَوْنِ الْإِنْسَانِ غَيْرَ مُعْتَقِدٍ اغْتِقَادًا لَا
 صَالِحًا وَلَا فَاسِدًا، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ
 اغْتِقَادِ شَيْءٍ فَاسِدٍ وَهَذَا النُّحُو الثَّانِي
 يُقَالُ لَهُ غَيٌّ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا مَلَ

غيب : الغَيْبُ مَصْدَرُ غَابَتْ
 الشَّمْسُ وَغَيْرُهَا إِذَا اسْتَتَرَتْ عَنِ الْعَيْنِ،
 يُقَالُ غَابَ عَنِّي كَذَا، قَالَ تَعَالَى : ﴿أَمْ
 كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ وَاسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ
 غَائِبٍ عَنِ الْحَاسَةِ وَعَمَّا يَغِيبُ عَنْ عِلْمِ
 الْإِنْسَانِ بِمَعْنَى الْغَائِبِ، قَالَ : ﴿وَمَا مِنْ
 عَلِيمٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾
 وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ غَيْبٌ وَغَائِبٌ بِاعْتِبَارِهِ
 بِالنَّاسِ لَا بِاللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ لَا يَغِيبُ عَنْهُ
 شَيْءٌ كَمَا لَا يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي
 السَّمُوتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ. وَقَوْلُهُ :
 ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ أَيُّ مَا يَغِيبُ
 عَنْكُمْ وَمَا تَشْهَدُونَ، وَالْغَيْبُ فِي قَوْلِهِ :
 ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ مَا لَا يَقَعُ تَحْتَ
 الْحَوَاسِ وَلَا يَقْتَضِيهِ بَدَايَةُ الْعُقُولِ وَإِنَّمَا
 يُعْلَمُ بِخَبَرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُدْفَعُ يَقَعُ
 عَلَى الْإِنْسَانِ اسْمُ الْإِلْحَادِ، وَمَنْ قَالَ
 الْغَيْبُ هُوَ الْقِرَاءُ، وَمَنْ قَالَ هُوَ الْقَدْرُ
 فإِشَارَةٌ مِنْهُمْ إِلَى بَعْضِ مَا يَقْتَضِيهِ لَفْظُهُ.
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَاهُ يُؤْمِنُونَ إِذَا غَابُوا
 عَنْكُمْ وَلَيْسُوا كَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ قِيلَ فِيهِمْ
 ﴿وَإِذَا حُلُوا إِلَى شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ

إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ﴾ وَأَغَابَتِ الْمَرْأَةُ غَابَ
 زَوْجُهَا. وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ النِّسَاءِ :
 ﴿حَافِظَتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ أَيُّ
 لَا يَفْعَلْنَ فِي غَيْبَةِ الزَّوْجِ مَا يَكْرَهُهُ
 الزَّوْجُ. وَالْغَيْبَةُ أَنْ يَذْكُرَ الْإِنْسَانُ غَيْرَهُ
 بِمَا فِيهِ مِنْ غَيْبٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُخَوِّجَ إِلَى
 ذِكْرِهِ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَا يَنْتَبِ بِمَعْشَرَ
 الْغَابَةِ لِلْأَجْمَةِ، قَالَ : ﴿فِي غَيْبَتِ
 الْحَبِ﴾ وَيُقَالُ هُمْ يَشْهَدُونَ أَحْيَانًا
 وَيَتَغَابِيُونَ أَحْيَانًا وَقَوْلُهُ : ﴿وَيَقْدُرُونَ
 بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ أَيُّ مِنْ حَيْثُ لَا
 يُدْرِكُونَهُ بِبَصَرِهِمْ وَبَصِيرَتِهِمْ.

غير : غَيْرٌ يُقَالُ عَلَى أَوْجِهٍ :
 الْأَوَّلُ : أَنْ تَكُونَ لِلتَّفْيِ الْمَجْرَدِ مِنْ غَيْرِ
 إِنْبَاتٍ مَعْنَى بِهِ نَحْوُ مَرَزْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِ
 قَائِمِ أَيُّ لَا قَائِمٍ، قَالَ : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ
 اتَّبَعَ هَوَاهُ يَتَّبِعِ هُدًى مِنَ اللَّهِ - وَهُوَ
 فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ الثَّانِي : بِمَعْنَى إِلَّا
 فَيُسْتَنْتَى بِهِ. وَتُوصَفُ بِهِ التَّكْرَةُ نَحْوُ
 مَرَزْتُ بِقَوْمٍ غَيْرِ زَيْدٍ أَيُّ إِلَّا زَيْدًا،
 وَقَالَ : ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ

غَيْرِي. الثالث: لِنَفْيِ صُورَةٍ مِنْ غَيْرِ
مَادَّتْهَا نَحْوُ: الْمَاءُ إِذَا كَانَ حَارًّا غَيْرُهُ إِذَا
كَانَ بَارِدًا وَقَوْلُهُ: ﴿كُلَّمَا نَهَضَتْ جُلُودُهُمْ
بَدَّلْتَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ الرَّابِع: أَنْ يَكُونَ
ذَلِكَ مُتَنَازِلًا لِذَاتِ نَحْوُ: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ
عَذَابَ الْهَوْنِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ
الْحَقِّ﴾ أَيِ الْبَاطِلِ. وَالتَّغْيِيرُ يُقَالُ عَلَى
وَجْهَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: لِتَغْيِيرِ صُورَةِ الشَّيْءِ
دُونَ ذَاتِهِ، يُقَالُ غَيَّرْتُ دَارِي إِذَا بَنَيْتُهَا
بِنَاءٍ غَيْرِ الَّذِي كَانَ. وَالثَّانِي: لِتَبْدِيلِهِ
بِغَيْرِهِ نَحْوُ غَيَّرْتُ غُلَامِي وَدَابَّتِي إِذَا
أَبْدَلْتُهُمَا بِغَيْرِهِمَا نَحْوُ: ﴿إِنَّكَ اللَّهُ لَا
يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾
وَالْفَرْقُ بَيْنَ غَيْرَيْنِ وَمُخْتَلِفَيْنِ أَنَّ الْغَيْرَيْنِ
أَعَمُّ، فَإِنَّ الْغَيْرَيْنِ قَدْ يَكُونَانِ مُتَّفَقَيْنِ فِي
الْجَوْهَرِ بِخِلَافِ الْمُخْتَلِفَيْنِ، فَالْجَوْهَرَانِ
الْمُتَحَيِّرَانِ هُمَا غَيْرَانِ وَلَيْسَا مُخْتَلِفَيْنِ،
فَكُلُّ خِلَافَيْنِ غَيْرَانِ وَلَيْسَ كُلُّ غَيْرَيْنِ
خِلَافَيْنِ.

غِيضٌ : غَاضَ الشَّيْءُ وَغَاضَهُ غَيْرُهُ
نَحْوُ نَقَصَ وَنَقَصَهُ غَيْرُهُ، قَالَ: ﴿وَيَغِيضُ
الْمَاءُ - وَمَا يَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ أَيِ تُفْسِدُهُ
الْأَرْحَامُ، فَتَجْعَلُهُ كَالْمَاءِ الَّذِي تَبْتَلِغُهُ
الْأَرْضُ، وَالْغِيضَةُ الْمَكَانُ الَّذِي يَقِفُ
فِيهِ الْمَاءُ فَيَتَلَعَّه.

غَيْظٌ: الْغَيْظُ أَشَدُّ غَضَبٍ وَهُوَ
الْحَرَارَةُ الَّتِي يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ مِنْ قَوَارِنِ
دَمٍ قَلْبِهِ، قَالَ: ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ -
لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ﴾ وَقَدْ دَعَا اللَّهُ النَّاسَ
إِلَى إِمْسَاكِ النَّفْسِ عِنْدَ اغْتِرَاءِ الْغَيْظِ
قَالَ: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ قَالَ: وَإِذَا
وُصِفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهِ فَإِنَّهُ يُرَادُ بِهِ
الْإِنْتِقَامُ قَالَ: ﴿وَلَهُمْ لَنَا لَفَاطُونَ﴾ أَيِ
دَاعُونَ بِفِعْلِهِمْ إِلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ،
وَالْتَغْيِظُ هُوَ إِظْهَارُ الْغَيْظِ وَقَدْ يَكُونُ
ذَلِكَ مَعَ صَوْتِ مَسْمُوعٍ كَمَا قَالَ:
﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا﴾.

كتاب: الفاء

فَأَد : الْفَوَادُ كَالْقَلْبِ لَكِنْ يُقَالُ لَهُ
فَوَادٌ إِذَا اغْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى التَّفَوُّدِ أَيْ
التَّوَقُّدِ، يُقَالُ فَأَدْتُ اللَّحْمَ شَوِيَّتُهُ وَلَحْمٌ
فَيِّدٌ مَشْوِيٌّ، قَالَ : ﴿مَا كَذَبَ الْفَوَادُ مَا
رَأَى﴾ وَجَمْعُ الْفَوَادِ أَفِيدَةٌ، قَالَ :
﴿فَأَجْمَلْ أَفِيدَةً مِنْ النَّاسِ تَهْوَى
إِلَيْهِمْ﴾ .

فتح : الْفَتْحُ إِزَالَةُ الْإِعْلَاقِ
وَالِإِشْكَالِ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ، أَحَدُهُمَا :
يُذْرَكُ بِالْبَصَرِ كَفَتْحِ الْبَابِ وَنَحْوِهِ وَكَفَتْحِ
الْقُفْلِ، وَالْعَلَقِ وَالْمَتَاعِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ﴾ . وَالثَّانِي : يُذْرَكُ
بِالْبَصِيرَةِ كَفَتْحِ الْهَمِّ وَهُوَ إِزَالَةُ الْعَمِّ،
وَذَلِكَ ضَرْوبٌ؛ أَحَدُهَا : فِي الْأُمُورِ
الدُّنْيَوِيَّةِ كَعَمِّ يُفْرَجُ وَفَقْرٍ يُزَالُ بِإِعْطَاءِ
الْمَالِ وَنَحْوِهِ، نَحْوُ : ﴿فَلَمَّا سَوَا مَا
دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ
شَيْءٍ﴾ أَيْ وَشَعْنَا، وَالثَّانِي : فَتَحَ

وَقَوْلُهُ : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ
وَالْفَتْحُ﴾ فَإِنَّهُ يَخْتَمِلُ النُّصْرَةَ وَالظَّفَرَ
وَالْحُكْمَ وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ

مَفَاتِحَهُمْ لَنَسُوا بِالْمُصْبَكَةِ أُولَى الْقُوَّةِ ﴿ قِيلَ
عَنِ مَفَاتِيحِ خَزَائِنِهِ وَقِيلَ بَلْ عُنِيَ
بِالْمَفَاتِيحِ الْخَزَائِنُ أَنْفُسُهَا. وَبَابُ فَتَحَ
مَفْتُوحٌ فِي عَامَّةِ الْأَحْوَالِ وَغُلِقَ خِلَافُهُ.
وَرُوي «مَنْ وَجَدَ بَابًا غَلَقًا وَجَدَ إِلَى
جَنِّهِ بَابًا فَتَحًا» وَقِيلَ فَتَحَ وَاسِعٌ.

فتر : الْفُتُورُ سُكُونٌ بَعْدَ حِدَّةٍ، وَلَيْنِ
بَعْدَ شِدَّةٍ، وَضَعْفٌ بَعْدَ قُوَّةٍ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ مَذَّ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا
يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ أَيِ
سُكُونٍ حَالٍ عَنْ مَجِيءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَقْتُرُونَ﴾ أَيِ لَا يَسْكُنُونَ
عَنْ تَشَاطُطِهِمْ فِي الْعِبَادَةِ. وَرُوي عَنْ
النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لِكُلِّ عَالِمٍ شِرَّةٌ،
وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ فَمَنْ فَتَرَ إِلَى سُتْنِي فَقَدْ
نَجَا وَإِلَّا فَقَدْ هَلَكَ» فَقَوْلُهُ «لِكُلِّ شِرَّةٍ
فَتْرَةٌ» فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ: لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ
ثُمَّ يَضْمَحِلُّ، وَلِلْحَقِّ دَوَلَةٌ لَا تَذِلُّ وَلَا
تَقِلُّ. وَقَوْلُهُ: «مَنْ فَتَرَ إِلَى سُتْنِي» أَيِ
سَكَنَ إِلَيْهَا.

فتق : الْفَتْقُ الْفَضْلُ بَيْنَ الْمُتَصِلَيْنِ
وَهُوَ ضِدُّ الرِّثْقِ، قَالَ: «أَوَّلُهُ يَرِ الْأَيْنِ

الْمَعَارِفِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: «نَصَرَ يَنْ
اللَّهُ وَتَحَ قَرِيبٌ - قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ﴾ أَيِ يَوْمِ
الْحُكْمِ وَقِيلَ يَوْمُ إِزَالَةِ الشُّبْهَةِ بِإِقَامَةِ
الْقِيَامَةِ، وَقِيلَ مَا كَانُوا يَسْتَفْتَحُونَ مِنْ
الْعَذَابِ وَيَطْلُبُونَهُ، وَالْأَسْتِفْتَاخُ طَلَبُ
الْفَتْحِ أَوْ الْفَتْاحِ قَالَ: «إِنْ قَسْتَفْتَحُوا فَقَدْ
جَاءَكُمْ الْفَتْحُ» أَيِ إِنْ طَلَبْتُمْ الظَّفَرَ
أَوْ طَلَبْتُمْ الْفِتَاخَ أَيِ الْحُكْمَ أَوْ طَلَبْتُمْ
مَبْدَأَ الْخَيْرَاتِ فَقَدْ جَاءَكُمْ ذَلِكَ بِمَجِيءِ
النَّبِيِّ ﷺ. وَقَوْلُهُ: «وَكُنَّا مِنْ قَبْلُ
يَسْتَفْتَحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا» أَيِ
يَسْتَنْصِرُونَ اللَّهَ بِبَعَثِهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَقِيلَ يَسْتَعْلِمُونَ خَبْرَهُ مِنْ
النَّاسِ مَرَّةً، وَيَسْتَبْطِئُونَهُ مِنَ الْكُتُبِ مَرَّةً،
وَقِيلَ يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ بِذِكْرِهِ الظَّفَرَ،
وَقِيلَ كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّا لَنَنْصُرُ بِمُحَمَّدٍ
ﷺ عَلَى عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ. وَالْمِفْتَحُ
وَالْمِفْتَاحُ مَا يُفْتَحُ بِهِ وَجَمْعُهُ مَفَاتِيحُ
وَمَفَاتِيحُ. وَقَوْلُهُ: «وَعِنْدُ مَفَاتِيحِ النَّفْسِ»
بِعَنِي مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَيْبِهِ الْمَذْكُورِ فِي
قَوْلِهِ: «فَلَا يَطْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ
أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ» وَقَوْلُهُ: «مَا لَنْ

قال فيهما: ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالْخَيْرِ وَفِتْنَةٍ﴾. وقال في الشدة: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ

فِتْنَةٌ - وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ - وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى

لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ وقال: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ

يَقُولُ أَتَذَنِّ لِي وَلَا فَتِيئٌ إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ

سَقَطُوا﴾ أي يقول لا تبليني ولا تعدبني

وهم بقولهم ذلك وقعوا في البلية

والعذاب. وقال: ﴿فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَى إِلَّا

ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ

وَمَا لِيَهُمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ أي يبتليهم

ويعذبهم وقال: ﴿وَأَخَذَرَهُم أَن يَقْتُلُوكَ

- وَلَكِن كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ﴾ أي يوقعونك

في بليّة وشدة في صرّفهم إياك عما

أوجي إليك وقوله: ﴿فَتَنَّتْ أَنْفُسَكُمْ﴾ أي

أوقعتموها في بليّة وعذاب، وقوله:

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا آمَنَ لَكُمْ وَأَوَّلَدَكُمْ فِتْنَةٌ﴾

فقد سمّاهم ههنا فِتْنَةً اغتباراً بما ينال

الإنسان من الاختبار بهم، وسمّاهم

عدواً في قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَابْتَغِ الْوَعْدَ مِنِّي وَأَوَّلَدَكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ اغتباراً بما يتولّد

منهم وجعلهم زينة في قوله: ﴿زَيْنَ

لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ

كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتْ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾.

فتل : قَتَلْتُ الْحَبْلَ قَتْلًا، وَالْفَتِيلُ

الْمَقْشُورُ وَسُمِّيَ مَا يَكُونُ فِي شَقِّ النَّوَاةِ

فَتِيلًا لِكُونِهِ عَلَى هَيْئَتِهِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿وَلَا يُظَلَّمُونَ فِتِيلًا﴾ وهو ما تَفْتِلُهُ بَيْنَ

أَصَابِعِكَ مِنْ خَيْطٍ أَوْ وَسَخٍ وَيُضْرَبُ بِهِ

الْمَثَلُ فِي الشَّيْءِ الْحَقِيرِ.

فتن : أَضَلُّ الْفِتْنِ إِذْخَالَ الذَّهَبِ

النَّارَ لِتُظْهَرَ جُودَتُهُ مِنْ رِدَائَتِهِ، وَاسْتَعْمِلَ

فِي إِذْخَالِ الْإِنْسَانِ النَّارَ، قَالَ: ﴿يَوْمَ مُمْ

عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ - ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾ أي

عذابكم وذلك نحو قوله: ﴿كُلَّمَا نَبَّهَتْ

جُلُودُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا

الْعَذَابَ﴾ وقوله: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا

الْآيَةَ وَتَارَةً يُسْمُونَ مَا يَحْضُلُ عَنْهُ

الْعَذَابُ فَيُسْتَعْمَلُ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا

فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ وتارة في الاختبار

نحو: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ وَجُعِلَتِ الْفِتْنَةُ

كَالْبَلَاءِ فِي أَنَّهُمَا يُسْتَعْمَلَانِ فِيمَا يُدْفَعُ

إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ وَهُمَا فِي

الشِّدَّةِ أَظْهَرُ مَعْنَى وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا، وَقَدْ

وَالْبَئِينَ ﴿الآية﴾. اِغْتِبَارًا بِأَحْوَالِ النَّاسِ فِي تَرْئِيهِمْ بِهِمْ وَقَوْلُهُ: ﴿الَّتِ * أَحَبَّ النَّاسُ أَنْ يُرَكَّوْا أَنْ يَقُولُوا مَآئِنَا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ أَي لَا يُخْتَبَرُونَ فَيَمِيزُ خَبِيرُهُمْ مِنْ طَيِّبِهِمْ كَمَا قَالَ: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ﴾ فإِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ﴾ الْآيَةَ. وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَحَبِيبُوا أَلَّا تَكُونُ فِتْنَةً﴾ وَالْفِتْنَةُ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَكُونُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنَ الْعَبْدِ كَالْبَلِيَّةِ وَالْمُصِيبَةِ وَالْقَتْلِ وَالْعَذَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْكَرِهَةِ، وَمَتَى كَانَ مِنَ اللَّهِ يَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْحِكْمَةِ، وَمَتَى كَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ بِغَيْرِ أَمْرِ اللَّهِ يَكُونُ بِضِدِّ ذَلِكَ، وَلِهَذَا يَذُمُّ اللَّهُ الْإِنْسَانَ بِأَنْوَاعِ الْفِتْنَةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ - إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ - مَا أَنتَرُ عَلَيْهِ يَفَنِينَ﴾ أَي بِمُضِلِّينَ وَقَوْلُهُ: ﴿بِأَيْتِكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ قَالَ الْأَخْفَشُ:

وَالْمَفْتُونُ الْفِتْنَةُ كَقَوْلِكَ لَيْسَ لَهُ مَفْعُولٌ، وَخُذْ مِنْ سُورَةٍ وَدَعْ مَغْسُورَةً، فَتَقْدِيرُهُ بِأَيْتِكُمْ الْفُتُونُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَبَيْتُكُمْ الْمَفْتُونُ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ كَقَوْلِهِ: ﴿وَكُنْ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَقْتُولَكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَرْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ فَقَدْ عُدِّي ذَلِكَ بِعَنْ تَعْدِيَةِ خَدَعُوكَ لِمَا أَشَارَ بِمَعْنَاهُ إِلَيْهِ.

فتى : الْفَتَى الطَّرِيقُ مِنَ الشَّبَابِ وَالْأُنْثَى فَتَاةٌ وَالْمُضْدَرُّ فَتَاءٌ، وَيُكْنَى بِهِمَا عَنْ الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ، قَالَ: ﴿تَرَوُدُ فَلَهَا عَنْ نَفْسِي﴾ وَجَمْعُ الْفَتَى فِتْيَةٌ وَفَتَيَاتٌ وَجَمْعُ الْفَتَاةِ فَتَيَاتٌ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿مِنْ فِتْيَتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ أَي إِمَائِكُمْ، وَقَالَ الْفَرَنَجِيُّ: أَي لِمَمْلُوكِيهِ وَقَالَ: ﴿إِذَا أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ وَالْفَتْيَا وَالْفَتَوَى الْجَوَابُ عَمَّا يُشْكَلُ مِنَ الْأَحْكَامِ، وَيُقَالُ: اسْتَفْتَيْتُهُ فَأَفْتَانِي بِكَذَا. قَالَ: ﴿وَسَتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ - أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾.

فتى : يُقَالُ: مَا فَيَنْتُ أَفْعَلُ كَذَا وَمَا فَتَأْتُ، كَقَوْلِكَ مَا زِلْتُ قَالَ:

وَالْبَئِينَ ﴿الآية﴾. اِغْتِبَارًا بِأَحْوَالِ النَّاسِ فِي تَرْئِيهِمْ بِهِمْ وَقَوْلُهُ: ﴿الَّتِ * أَحَبَّ النَّاسُ أَنْ يُرَكَّوْا أَنْ يَقُولُوا مَآئِنَا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ أَي لَا يُخْتَبَرُونَ فَيَمِيزُ خَبِيرُهُمْ مِنْ طَيِّبِهِمْ كَمَا قَالَ: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ﴾ فإِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ﴾ الْآيَةَ. وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَحَبِيبُوا أَلَّا تَكُونُ فِتْنَةً﴾ وَالْفِتْنَةُ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَكُونُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنَ الْعَبْدِ كَالْبَلِيَّةِ وَالْمُصِيبَةِ وَالْقَتْلِ وَالْعَذَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْكَرِهَةِ، وَمَتَى كَانَ مِنَ اللَّهِ يَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْحِكْمَةِ، وَمَتَى كَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ بِغَيْرِ أَمْرِ اللَّهِ يَكُونُ بِضِدِّ ذَلِكَ، وَلِهَذَا يَذُمُّ اللَّهُ الْإِنْسَانَ بِأَنْوَاعِ الْفِتْنَةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ - إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ - مَا أَنتَرُ عَلَيْهِ يَفَنِينَ﴾ أَي بِمُضِلِّينَ وَقَوْلُهُ: ﴿بِأَيْتِكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ قَالَ الْأَخْفَشُ:

﴿تَقَوُّوا تَذَكَّرُوا يُؤْسَفَ﴾.

فجا : قال تعالى : ﴿وَهُمْ فِي فُجُورٍ﴾
أي ساحة واسعة.

فجج : الفَجُّ شُقَّةٌ يَكْتَنِفُهَا جَبَلَانِ،
وَيُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرِيقِ الْوَاسِعِ وَجَمْعُهُ
فِجَاجٌ. قال : ﴿مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ - فِيهَا
فِجَاجًا سُبُلًا﴾.

فججر : الْفَجْرُ شَقُّ الشَّيْءِ شَقًّا
وَاسِعًا كَفَجَرَ الْإِنْسَانَ السُّكْرَ، يُقَالُ
فَجَرْتُهُ فَاَنْفَجَرَ وَفَجَرْتُهُ فَتَفَجَّرَ، قال :
﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا - فَتَجَّرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ
يُبُوعًا﴾ وَقُرِئَ تُفَجِّرُ. وقال :
﴿فَاَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَجْفًا﴾ ومنه
قِيلَ لِلصَّنِيعِ فَجْرٌ لِكَوْنِهِ فَجَرَ اللَّيْلَ،
قال : ﴿وَالنَّجْرُ * وَلِكُلِّ عَثَرٍ﴾ وقِيلَ
الْفَجْرُ فُجْرَانِ : الْكَاذِبُ وَهُوَ كَذَّبَ
السَّرْحَانِ، وَالصَّادِقُ وَبِهِ يَتَعَلَّقُ حُكْمُ
الصُّومِ وَالصَّلَاةِ، قال : ﴿حَقٌّ يَتَيْنِ لَكُمُ
الْحَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْحَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ
ثُمَّ أَتَيْنَا النَّيَامَ إِلَى الْيَلِّ﴾ وَالْفُجُورُ شَقُّ
سِثْرِ الدِّيَانَةِ، يُقَالُ فَجَرَ فُجُورًا فَهُوَ
فَاجِرٌ، وَجَمْعُهُ فُجَارٌ وَفَجْرَةٌ، قال :

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينَ - أُولَئِكَ هُمُ
الْكُفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ
لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ أَي يُرِيدُ الْحَيَاةَ لِيَتَعَاطَى
الْفُجُورَ فِيهَا. وَقِيلَ مَعْنَاهُ لِيُذْنِبَ فِيهَا.
وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُذْنِبُ وَيَقُولُ عَدَا أَتُوبُ ثُمَّ
لَا يَفْعَلُ فَيَكُونُ ذَلِكَ فُجُورًا لِيُبْذِلَهُ عَهْدًا
لَا يَفِي بِهِ. وَسُمِّيَ الْكَاذِبُ فَاجِرًا لِكَوْنِ
الْكُذْبِ بَعْضُ الْفُجُورِ.

فحش : الْفُحْشُ وَالْفَحْشَاءُ
وَالْفَاحِشَةُ مَا عَظُمَ قُبْحُهُ مِنَ الْأَفْعَالِ
وَالْأَقْوَالِ، وقال : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ
بِالْفَحْشَاءِ - إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ - إِلَّا أَنْ
يَأْتِينَ بِفَحِشَةٍ مُتَيَنِّئَةٍ﴾ كِنَايَةٌ عَنِ الزُّنَا،
وَفُحْشٌ فَلَانٌ صَارَ فَاحِشًا.

فخمر : الْفَخْرُ الْمُبَاهَاةُ فِي الْأَشْيَاءِ
الْخَارِجَةِ عَنِ الْإِنْسَانِ كَالْمَالِ وَالْجَاهِ،
وَيُقَالُ لَهُ الْفَخْرُ وَرَجُلٌ فَاخِرٌ وَفُخُورٌ
وَفَخِيرٌ عَلَى التَّكْثِيرِ، قال تعالى : ﴿إِنَّ
اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾، وَيُقَالُ
فَخَرْتُ فُلَانًا عَلَى صَاحِبِهِ أَنْفَخَرَهُ فَخْرًا
حَكَمْتُ لَهُ بِفَضْلٍ عَلَيْهِ، وَيَعْبَرُ عَنْ كُلِّ
نَفِيسٍ بِالْفَاخِرِ وَالْفَخَارِ الْجِرَارُ وَذَلِكَ

لِصَوْرَتِهِ إِذَا نُقِرَ كَأَنَّمَا تُصَوَّرَ بِصُورَةٍ مَّنْ يُكْثِرُ التَّفَاخُرَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْ صُلَّصِلٍ كَالْفَحَّارِ﴾.

فدى : الْفِدَى وَالْفِدَاءُ حَفَظَ الْإِنْسَانِ عَنْ النَّائِبَةِ بِمَا يَبْذُلُهُ عَنْهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَئِمَّا مَتَّأَ بَعْدُ وَلِئِمَّا فِدَاةٌ﴾ يُقَالُ فَدَيْتُهُ بِمَالٍ وَفَدَيْتُهُ بِنَفْسِي وَفَدَيْتُهُ بِكَذَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَى تَغْدُوهُمْ﴾ وَتَغَادَى فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ أَيْ تَحَامَى مِنْ شَيْءٍ بِذَلِكَ. وَقَالَ: ﴿وَقَدَيْتَهُ بِذَنْجٍ عَظِيمٍ﴾ وَافْتَدَى إِذَا بَدَلَ ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيهَا أَفْتَدَتْ بِهِ - وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَى تَغْدُوهُمْ﴾ وَالْمُفَادَةُ هُوَ أَنْ يَرُدَّ أَسْرَ الْعِدَى وَيَسْتَرْجِعَ مِنْهُمْ مَنْ فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا يَبْقَى بِهِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ مِنْ مَالٍ يَبْذُلُهُ فِي عِبَادَةِ قَاصِرٍ فِيهَا يُقَالُ لَهُ فِذِيَّةٌ كَكَفَّارَةِ الصَّوْمِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَيْذِيَّةٌ مِنْ مِيَاكِ أَوْ مَدَقَّةٍ﴾.

فر : أَضَلَّ الْفَرَ الْكَشْفُ عَنْ سِنِّ الدَّابَّةِ يُقَالُ فَرَزْتُ فِرَارًا وَمِنْهُ الْإِفْتِرَارُ وَهُوَ ظُهُورِ السِّنِّ مِنَ الضَّحِكِ، وَفَرٌّ عَنْ الْحَزْبِ فِرَارًا. قَالَ: ﴿فَمَرَزْتُ مِنْكُمْ - فَلَمْ

يَزْهَرِ دُعَاوَى إِلَّا فِرَارًا - فَمَرَوْا إِلَى اللَّهِ﴾ وَأَفْرَزْتُهُ جَعَلْتُهُ فَارًّا، وَرَجُلٌ فَرٌّ وَفَارٌّ، وَالْمَفَرُّ مَوْضِعُ الْفِرَارِ وَوَقْتُهُ وَالْفِرَارُ نَفْسُهُ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الْفَرَّ﴾ يَحْتَمِلُ ثَلَاثَهَا.

فرت : الْفَرَاتُ الْمَاءُ الْعَذْبُ يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، قَالَ: ﴿وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءَ فُرَاتًا﴾.

فرث : قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْ بَيْنِ فَرَثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا﴾ أَيْ مَا فِي الْكَرْشِ، يُقَالُ فَرَثْتُ كَبِدَهُ - أَيْ فَتَسَّهَا.

فرج : الْفَرْجُ وَالْفُرْجَةُ الشَّقُّ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ كَفَرْجَةِ الْحَائِطِ وَالْفَرْجُ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَكُنِيَ بِهِ عَنِ السَّوَاءِ وَكَثُرَ حَتَّى صَارَ كَالصَّرِيحِ فِيهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي أَحْصَاكَ فَرْجَهَا - لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ - وَيَحْفَظُنْ فُرُوجَهُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ أَيْ شُقُوقٍ وَفُتُوقٍ، قَالَ: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾ أَيْ انشَقَّتْ وَالْفَرْجُ انْكِشَافُ الْعَمِّ.

فرح : الْفَرْحُ انْشِرَاحُ الصَّدْرِ بِلَذَّةٍ عَاجِلَةٍ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي اللَّذَاتِ الْبَدَنِيَّةِ فَلِهَذَا قَالَ: ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا

كلها. وَفَرِيدٌ وَاحِدٌ، وَجَمْعُهُ فُرَادَى نَحْوُ
أَسِيرٍ وَأَسَارَى. قال: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا
فُرَادَى﴾.

فرش : الْفَرْشُ بَسْطُ الثَّيَابِ، وَيُقَالُ
لِلْمَفْرُوشِ فَرْشٌ وَفِرَاشٌ، قال: ﴿الَّذِي
جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ أَي دَلَّلَهَا وَلَمْ
يَجْعَلْهَا نَائِيَةً لَا يُمَكِّنُ الْاسْتِقْرَارَ عَلَيْهَا،
وَالْفِرَاشُ جَمْعُهُ فُرْشٌ، قال: ﴿وَفُرْشِ
مَرُوءَةَ﴾ - وَالْفَرْشُ مَا يُفْرَشُ مِنَ الْأَنْعَامِ
أَي يُزَكَّبُ، قال تعالى: ﴿حَمُولَةٌ
وَفَرَشَاتٌ﴾ وَكُنِيَ بِالْفِرَاشِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ
مِنَ الزَّوْجَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْوَلَدُ
لِلْفِرَاشِ»، وَالْفَرَّاشُ طَيْرٌ مَغْرُوفٌ، قال:
﴿كَالْفَرَّاشِ الْمَبْتُوثِ﴾.

فرض : الْفَرْضُ قَطْعُ الشَّيْءِ
الصَّلْبِ وَالتَّائِيْرُ فِيهِ كَفَرْضِ الْحَدِيدِ
وَقَرْضِ الزُّنْدِ وَالْقَوْسِ وَالْمِفْرَاضُ
وَالْمِفْرَضُ مَا يُقَطَّعُ بِهِ الْحَدِيدُ، قال
تعالى: ﴿لَا تُخَذِّنْ مِنْ عِبَادِكَ نَفِيًّا
مَقْرُوضًا﴾ أَي مَغْلُومًا وَقِيلَ مَقْطُوعًا عَنْهُمْ
وَالْفَرْضُ كَالْإِيجَابِ لَكِنْ الْإِيجَابُ يُقَالُ
اِغْتِبَارًا بِوُقُوعِهِ وَثَبَاتِهِ، وَالْفَرْضُ بِقَطْعِ

مَا أَنْتَكُمُ - وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا - فَرِحُوا بِمَا
عِنْدَهُمْ مِنْ أَلِيمٍ - إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْفَرِحِينَ ﴿ وَلَمْ يُرَخِّصْ فِي الْفَرَحِ إِلَّا فِي
قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّكَ فَالِقَرَحُوا - وَيَوْمَئِذٍ يَقَرِّحُ
الْمُؤْمِنُونَ﴾.

وَرَجُلٌ مُفْرَحٌ أَثْقَلَهُ الدِّينُ، وَفِي
الْحَدِيثِ: «لَا يَتْرُكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَحٌ»،
فَكَأَنَّ الْإِفْرَاحَ يُسْتَعْمَلُ فِي جَلْبِ الْفَرَحِ
وَفِي إِزَالَةِ الْفَرْجِ كَمَا أَنَّ الْإِشْكَاءَ
يُسْتَعْمَلُ فِي جَلْبِ الشَّكْوَى وَفِي
إِزَالَتِهَا، فَالْمُدَانُ قَدْ أُزِيلَ فَرَحُهُ.

فرد : الْفَرْدُ الَّذِي لَا يَخْتَلِطُ بِهِ غَيْرُهُ
فَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْوَتْرِ وَأَخْصُ مِنَ الْوَاحِدِ،
وَجَمْعُهُ فُرَادَى، قال: ﴿لَا تَذَرْنِي
فَرْدًا﴾ أَي وَحِيدًا، وَيُقَالُ فِي اللَّهِ فَرْدٌ
تَنْبِيْهُاً أَنَّهُ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا فِي
الْأَزْدِوَاجِ الْمُتَبَيِّنَةِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمِنْ كُلِّ
شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمُسْتَغْنَى
عَمَّا عَدَاهُ كَمَا تَبَيَّنَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ غَنِيٌّ عَنْ
الْعَالَمِينَ وَإِذَا قِيلَ هُوَ مُنْفَرِدٌ بِوَحْدَانِيَّتِهِ،
فَمَعْنَاهُ هُوَ مُسْتَغْنٍ عَنْ كُلِّ تَرْكِيبٍ
وَازْدِوَاجٍ تَنْبِيْهُاً أَنَّهُ مُخَالِفٌ لِلْمَوْجِدَاتِ

الحُكْم فيه. قال: ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾
 أَي أَوْجَبْنَا الْعَمَلَ بِهَا عَلَيْكَ، وَقَالَ: ﴿إِنَّ أَلَدَىٰ قَرْصٍ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ﴾ أَي
 أَوْجَبَ عَلَيْكَ الْعَمَلَ بِهِ، وَمَنْه يُقَالُ لِمَا
 أَلَزَمَ الْحَاكِمُ مِنَ التَّفَقُّعِ قَرْصٌ. وَكُلُّ
 مَوْضِعٍ وَرَدَ قَرْصَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَفِي
 الْإِجْبَابِ الَّذِي أَذْخَلَهُ اللَّهُ فِيهِ وَمَا وَرَدَ
 مِنْ ﴿قَرْصَ اللَّهِ لَمْ﴾ فَهُوَ فِي أَنْ لَا
 يَخْطُرُهُ عَلَى نَفْسِهِ نَحْوُ: ﴿مَا كَانَ عَلَى
 النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَمْ﴾ وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَقَدْ فَرَضْتُمْ هُنَّ فَرِيضَةً﴾ أَي سَمَّيْتُمْ
 لَهُنَّ مَهْرًا، وَأَوْجَبْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ
 بِذَلِكَ، وَعَلَى هَذَا يُقَالُ قَرْصٌ لَهُ فِي
 الْعَطَاءِ وَبِهَذَا النُّظَرِ، وَمِنْ هَذَا الْغَرَضِ
 قِيلَ لِلْعَطِيَّةِ قَرْصٌ وَلِلدَّيْنِ فَرَضٌ
 وَفَرَايِضُ اللَّهِ تَعَالَى مَا فُرِضَ لِأَرْبَابِهَا،
 وَرَجُلٌ فَارِضٌ وَقَرْصِيٌّ بَصِيرٌ بِحُكْمِ
 الْفَرَايِضِ قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ فَرَضَ فِيهِكَ
 الْحَجَّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فِي الْحَجِّ﴾ أَي مَنْ عَيَّنَ
 عَلَى نَفْسِهِ إِقَامَةَ الْحَجِّ، وَإِضَافَةُ فَرَضٍ
 الْحَجِّ إِلَى الْإِنْسَانِ دَلَالَةٌ أَنَّهُ هُوَ مُعَيَّنُ
 الْوَقْتِ، وَيُقَالُ لِمَا أُخِذَ فِي الصَّدَقَةِ

فَرِيضَةً. قَالَ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾
 إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ﴾
 وَالْفَارِضُ الْمُسِنَّ مِنَ الْبَقَرِ، قَالَ: ﴿لَا
 فَارِضٌ وَلَا يَكُرُّ﴾ وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ فَارِضًا
 لِكُونِهِ فَارِضًا لِلأَرْضِ أَي قَاطِعًا أَوْ
 فَارِضًا لِمَا يُحْمَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ،
 وَقِيلَ: بَلَى لَأَنَّ فَرِيضَةَ الْبَقَرِ اثْنَانِ تَبِيعَ
 وَمُسِنَّةٌ، فَالتَّبِيعُ يَجُوزُ فِي حَالِ دُونَ
 حَالٍ، وَالْمُسِنَّةُ يَصْحُ بِذَلِكَ فِي كُلِّ حَالٍ
 فَسُمِّيَتِ الْمُسِنَّةُ فَارِضَةً لِذَلِكَ، فَعَلَى
 هَذَا يَكُونُ الْفَارِضُ اسْمًا إِسْلَامِيًّا.

فرط: فرط إذا تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا بِالْقَصْدِ
 يَفْرُطُ، وَمِنْهُ الْفَارِطُ إِلَى الْمَاءِ أَي
 الْمُتَقَدِّمُ لِإِضْلَاحِ الدَّلْوِ، يُقَالُ فَارِطٌ
 وَفَرَطٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَا فَرَطُكُمْ
 عَلَى الْحَوْضِ» وَقَوْلُهُ: «أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا»
 أَي يَتَقَدَّمَ، وَالْإِفْرَاطُ أَنْ يُسْرِفَ فِي
 التَّقَدُّمِ، وَالتَّفْرِيطُ أَنْ يُقْصَرَ فِي الْفَرَطِ،
 يُقَالُ مَا فَرَطْتُ فِي كَذَا أَي مَا قَصُرْتُ،
 قَالَ: «مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ» وَكَانَ أَمْرُهُ
 فُرُطًا أَي إِسْرَافًا وَتَضْيِيعًا.

فرع: فَرَعُ الشَّجَرِ غُصْنُهُ وَجَمْعُهُ

فُرُوعُ قَالَ: ﴿وَفُرْعَاهَا فِي السَّكَمَةِ﴾
وَاغْتَبِرَ ذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا:
بِالطُّوْلِ فَقِيلَ فَرَعَ كَذَا إِذَا طَالَ.
وَالثَّانِي: اغْتَبِرَ بِالْعَرَضِ فَقِيلَ تَفَرَّعَ كَذَا
وَفُرُوعُ الْمَسْأَلَةُ، وَفِرْعَوْنُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ
وَقَدْ اغْتَبِرَ عَرَامَتُهُ فَقِيلَ تَفَرَّعَ عَنْ فُلَانٍ إِذَا
تَعَاطَى فِعْلٌ فِرْعَوْنٌ كَمَا يَقَالُ أَبْلَسَ
وَتَبَلَّسَ وَمِنْهُ قِيلَ لِلطُّغَاةِ الْفِرَاعِنَةُ
وَالْأَبَالِسَةُ.

فَرَعَ : الْفَرَاغُ خِلَافَ الشُّغْلِ وَقَدْ
فَرَعَ فَرَاغًا وَفُرُوعًا وَهُوَ فَارِعٌ، قَالَ:
﴿سَتَفْرُغُ لَكُمْ آيَةُ الْفُقَلَانِ - وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَرِ
مُوسَى فَرِيقًا﴾ أَي كَانَمَا فَرَعَ مِنْ لُبِّهَا لِمَا
تَدَاخَلَهَا مِنَ الْخَوْفِ.

وَقِيلَ فَارِعًا مِنْ ذِكْرِهِ أَي أَنْسَيْنَاهَا
ذِكْرَهُ حَتَّى سَكَنْتُ وَاحْتَمَلْتُ أَنْ تُلْقِيَهُ
فِي النَّيْمِ، وَقِيلَ فَارِعًا أَي خَالِيًا إِلَّا مِنْ
ذِكْرِهِ لِأَنَّهُ قَالَ: ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى
بِهِ لَوْلَا أَنْ رَظُنَّا عَلَى قَلْبِهَا﴾ وَمِنْهُ ﴿فَإِذَا
فَرَعَتْ فَأَصْبَحَ﴾ وَأَفْرَغْتَ الدَّلْوُ صَبَبْتُ مَا
فِيهِ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾.

فَرَقَ : الْفَرْقُ يُقَارِبُ الْفَلَقَ لَكِنْ

الْفَلَقُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالْإِنْشِقَاقِ وَالْفَرْقُ
يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالْإِنْفِصَالِ، قَالَ: ﴿وَإِذْ
فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ﴾ وَالْفَرْقُ الْقِطْعَةُ
الْمُنْفَصِلَةُ وَمِنْهُ الْفِرْقَةُ لِلْجَمَاعَةِ الْمُتَفَرِّدَةِ
مِنَ النَّاسِ، قَالَ: ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ
كَالطُّورِ الْعَظِيمِ﴾ وَالْفِرْقُ الْجَمَاعَةُ
الْمُتَفَرِّقَةُ عَنْ آخَرِينَ، قَالَ: ﴿وَلِإِنَّ مِنْهُمْ
لَفَرِيقًا يَلُؤُنَ الْأَسِنَّةُمْ بِالْكَتِيبِ﴾ وَفَرَّقْتُ
بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَلْتُ بَيْنَهُمَا سَوَاءً كَانَ
ذَلِكَ بِفَضْلِ يُذَرِّكُهُ الْبَصَرُ أَوْ بِفَضْلِ
تُذَرِّكُهُ الْبَصِيرَةُ، قَالَ: ﴿فَأَفَرَّقَ بَيْنَنَا
وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ - فَأَلْفَرَقَتْ فَرَقًا﴾
يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَفْصِلُونَ بَيْنَ
الْأَشْيَاءِ حَسَبَ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ:
﴿وَقَرَأْنَا لَهُمْ فَرَقَهُ﴾ أَي بَيَّنَّا فِيهِ الْأَحْكَامَ
وَفَصَّلْنَاهُ وَقِيلَ فَرَقْنَاهُ أَي أَنْزَلْنَاهُ مُفَرَّقًا،
وَالْتَفْرِيقُ أَضْلُهُ لِلتَّكْثِيرِ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي
تَشْتِيَةِ الشَّمْلِ وَالْكَلِمَةِ نَحْوُ:
﴿يَتَفَرَّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ - وَفَرَّقَتْ
بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تُفَرِّقُ
بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ إِنَّمَا جَاز أَنْ يُجْعَلَ
التَّفْرِيقُ مُنْسُوبًا إِلَى أَحَدٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّ

لَفْظَ أَحَدٍ يُفِيدُ الْجَمْعَ فِي النَّفْيِ، وَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا دِيْنَهُمْ﴾ وَقُرِئَ قَارُؤُوا وَالْفِرَاقُ وَالْمُفَارَقَةُ تَكُونُ بِالْأَبْذَانِ أَكْثَرَ. قَالَ: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ أَيِ غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ أَنَّهُ حِينَ مُفَارَقَتِهِ الدُّنْيَا بِالْمَوْتِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ أَيِ يَظْهَرُونَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَيَكْفُرُونَ بِالرُّسُلِ خِلَافَ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ أَيِ آمَنُوا بِرُسُلِ اللَّهِ جَمِيعًا، وَالْفَرَقَانُ ابْتُلِغَ مِنَ الْفَرْقِ لِأَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَتَقْدِيرُهُ كَتَقْدِيرِ رَجُلٍ قُنْعَانٍ يُقْنَعُ بِهِ فِي الْحُكْمِ وَهُوَ اسْمٌ لَا مَضَرَّ فِيهِمَا قِيلَ، وَالْفَرْقُ يُسْتَعْمَلُ فِي ذَلِكَ وَفِي غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ أَيِ الْيَوْمِ الَّذِي يُفَرِّقُ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالْحُجَّةِ وَالشُّبْهَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ أَيِ نُورًا وَتَوْفِيقًا عَلَى قُلُوبِكُمْ يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، فَكَانَ الْفُرْقَانُ هَهُنَا كَالسَّكِينَةِ وَالرُّوحِ فِي

غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَرْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ قِيلَ أُرِيدَ بِهِ يَوْمَ بَذْرِ فَإِنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ فُرِّقَ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالْفُرْقَانُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى، لِفَرْقِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالصَّدَقِ وَالْكَذِبِ فِي الْمَقَالِ وَالصَّالِحِ وَالطَّالِحِ فِي الْأَعْمَالِ وَذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوَارَةِ وَالْإِنْجِيلِ، قَالَ: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ - شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ وَالْفَرْقُ تَفَرُّقُ الْقَلْبِ مِنَ الْخَوْفِ، وَاسْتِعْمَالُ الْفَرْقِ فِيهِ كَاسْتِعْمَالِ الصَّدْعِ وَالشَّقِّ فِيهِ، قَالَ: ﴿وَلَيْكُنْهُمْ قَوْمٌ يَقْرُؤُونَ﴾.

فره : الْفَرُّ الْأَشِيرُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَنَجَّيْنِي مِنَ الْجِبَالِ يَوْمَ تَفْرِهِنَّ﴾ أَيِ حَادِقِينَ وَجَمْعُهُ فَرَّةٌ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ وَفِي غَيْرِهِ، وَقُرِئَ فَرِهَيْنَ فِي مَعْنَاهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُمَا أَشِيرَيْنَ.

فرى : الْفَرْيُ قَطْعُ الْجِلْدِ لِلْخَزْرِ وَالْإِضْلَاحِ وَالْإِفْرَاءِ لِلْإِفْسَادِ وَالْإِفْتِرَاءِ فِيهِمَا وَفِي الْإِفْسَادِ أَكْثَرُ وَكَذَلِكَ اسْتِعْمَالُ

فسح : الفُسْحُ والفَسِيحُ الواسع من المكانِ وَالتَّفْسُحُ التوسيع، يقالُ فَسَحْتُ مَجْلِسَهُ فَتَفْسَحَ فيه، قال: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَتَسَّحُوا يَفْسَحُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ومنه قيل فَسَحْتُ لِفُلَانٍ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا كقولك وَسَعَتْ لَهُ وهو في فُسْحَةٍ مِنْ هذا الأمر.

فسد : الْفَسَادُ خُرُوجُ الشَّيْءِ عَنِ الْإِعْتِدَالِ قَلِيلًا كَانَ الْخُرُوجُ عَنْهُ أَوْ كَثِيرًا وَيُضَادُّهُ الصَّلَاحُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي النَّفْسِ وَالْبَدَنِ وَالْأَشْيَاءِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ، يُقَالُ فَسَدَ فَسَادًا وَفُسُودًا، وَأَفْسَدَهُ غَيْرُهُ، قال: ﴿لَفَسَدَتِ السَّمَكُوتُ وَالْأَرْضُ - ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ - إِلَّا لِمَنْهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ - إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾.

فسر : الْفَسْرُ إِظْهَارُ الْمَعْنَى الْمَعْقُولِ وَالتَّفْسِيرُ فِي الْمُبَالَغَةِ كَالْفَسْرِ، وَالتَّفْسِيرُ قَدْ يُقَالُ فِيْمَا يَخْتَصُّ بِمُفْرَدَاتِ الْأَلْفَاظِ وَغَرِيبِهَا وَفِيْمَا يَخْتَصُّ بِالتَّأْوِيلِ، وَلِهَذَا يُقَالُ تَفْسِيرُ الرُّؤْيَا وَتَأْوِيلُهَا، قال: ﴿وَأَحْسَنُ تَفْسِيرًا﴾.

فِي الْقُرْآنِ فِي الْكَذِبِ وَالشَّرِّ وَالظُّلْمِ نَحْوُ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ وَفِي الْكَذِبِ نَحْوُ: ﴿أَفَرَأَيْتَ عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا - وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتُلُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ - إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ عَظِيمًا وَقِيلَ عَجِيبًا وَقِيلَ مَضْنُوعًا وَكُلُّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ.

فر : قال: ﴿وَأَسْتَفْزِرُ مَنِ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ أَيِ أَزْعِجُ ﴿فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفْزِعَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ أَيِ يُزْعِجُهُمْ، وَفَزَّنِي فُلَانٌ أَيِ أَزْعَجَنِي.

فرع : الْفَرْعُ انْقِبَاضٌ وَنِفَازٌ يَغْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنَ الشَّيْءِ الْمُخِيفِ وَهُوَ مِنْ جِنْسِ الْجَزَعِ وَلَا يُقَالُ فَرِغْتُ مِنْ اللَّهِ كَمَا يُقَالُ خِفْتُ مِنْهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾ فَهُوَ الْفَرْعُ مِنْ دُخُولِ النَّارِ ﴿فَفَرَّجَ مِنْ فِي السَّمَكُوتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ - حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ أَيِ أُزِيلَ عَنْهَا الْفَرْعُ، وَيُقَالُ فَرِغَ إِلَيْهِ إِذَا اسْتَعَاثَ بِهِ عِنْدَ الْفَرْعِ، وَفَرِغَ لَهُ أَغَاثُهُ.

أَهْلِهِ» قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَمْ يُسْمَعْ
الْفَاسِقُ فِي وَضْفِ الْإِنْسَانِ فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ وَإِنَّمَا قَالُوا فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ عَنْ
قَشْرِهَا.

فشل: الْفَشْلُ ضَعْفٌ مَعَ جُبْنٍ.
قَالَ: ﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ﴾، وَتَفَشَلَ
الْمَاءُ سَالَ.

فصح: الْفَضْحُ خُلُوصُ الشَّيْءِ مِمَّا
يَشُوبُهُ وَأَصْلُهُ فِي اللَّبَنِ، يُقَالُ فَصَحَ
اللَّبَنُ وَأَفْصَحَ فَهُوَ مُفْصِحٌ وَفَصِيحٌ إِذَا
تَعَرَّى مِنَ الرِّغْوَةِ.

وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ فَصَحَ الرَّجُلُ جَادَتْ لُغَتُهُ
وَأَفْصَحَ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَقِيلَ بِالْعَكْسِ
وَالأَوَّلُ أَصَحُّ وَقِيلَ الْفَصِيحُ الَّذِي يَنْطِقُ
وَالْأَعْجَمِيُّ الَّذِي لَا يَنْطِقُ، قَالَ:
﴿وَأَخِي هُتْرُوتٌ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾.

فصل: الْفَضْلُ إِبَانَةُ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ
مِنَ الْآخِرِ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ،
وَفَضَلَ الْقَوْمُ عَنْ مَكَانٍ كَذَا، وَانْفَضَّلُوا
فَارْتَوَوْهُ، قَالَ: ﴿وَلَمَّا فَصَلَ الْغِيرُ قَالَ
أَبُوهُمْ﴾ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَفْعَالِ
وَالْأَقْوَالِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ

فَسَقَ: فَسَقَ فَلَانٌ خَرَجَ عَنْ حَجَرٍ
الْشَّرْعِ وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَسَقَ الرُّطْبُ إِذَا
خَرَجَ عَنْ قَشْرِهِ وَهُوَ أَعْمُ مِنَ الْكُفْرِ.
وَالْفِسْقُ يَقَعُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الذُّنُوبِ وَبِالكَثِيرِ
لَكِنْ تُعَوَّرَفُ فِيمَا كَانَ كَثِيرًا وَأَكْثَرُ مَا
يُقَالُ الْفَاسِقُ لِمَنْ التَزَمَ حُكْمَ الشَّرْعِ وَأَقْرَبُ
بِهِ ثُمَّ أَحَلَّ بِجَمِيعِ أَحْكَامِهِ أَوْ بِنِغْضِهِ،
وَإِذَا قِيلَ لِلْكَافِرِ الْأَضْلَى فَاسِقٌ فَلِأَنَّهُ
أَحَلَّ بِحُكْمٍ مَا أَلْزَمَهُ الْعَقْلُ وَاقْتَضَتْهُ
الْفِطْرَةُ، قَالَ: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ -
فَفَسَقُوا فِيهَا - وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ أَيَّ مَنْ يَسْتُرُ نِعْمَةً
اللَّهِ فَقَدْ خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ ﴿أَفَمَنْ كَانَ
مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَتْ فَاسِقًا﴾ فَقَابِلَ بِهِ
الْإِيمَانَ. فَالْفَاسِقُ أَعْمُ مِنَ الْكَافِرِ
وَالظَّالِمِ أَعْمُ مِنَ الْفَاسِقِ ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ
الْمُحْصَنَاتِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ﴾ وَسُمِّيَتِ الْقَارَةُ فُورِيسَقَةً لِمَا
اغْتَقِدَ فِيهَا مِنَ الْخُبْنِ وَالْفِسْقِ وَقِيلَ
لِخُرُوجِهَا مِنْ بَيْتِهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَقَالَ
عَلِيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «افْتَلُوا الْفُورِيسَقَةَ
فَإِنَّهَا تُوهِي السَّقَاءَ وَتُضَرِّمُ الْبَيْتَ عَلَى

مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ - هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ أَي
اليَوْمُ يُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَيَفْصِلُ بَيْنَ
النَّاسِ بِالْحُكْمِ وَعَلَى ذَلِكَ ﴿يَفْصِلُ
بَيْنَهُمْ - وَهُوَ خَيْرُ الْفَصْلَيْنِ﴾ وَفَضْلُ
الْخِطَابِ مَا فِيهِ قَطْعُ الْحُكْمِ، وَحُكْمُ
فَيْصَلُ وَلِسَانُ مِفْصَلٍ، قَالَ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ
فَصَلَتْهُ تَفْصِيلًا - الرَّ كُتِبَ أَتَحْكَمْتَ مَا يَنْتَهُيُ ثُمَّ
فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى مَا
قَالَ: ﴿يَتَيْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهْدًى وَرَحْمَةً﴾
وَفَصِيلَةُ الرَّجُلِ عَشِيرَتُهُ الْمُتَفَصِّلَةُ عَنْهُ.

فَضْلُ : الْفَضْلُ الزِّيَادَةُ عَنْ
الْإِقْتِصَارِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : مَحْمُودٌ كَفَضْلِ
الْعِلْمِ وَالْجَلَمِ، وَمَذْمُومٌ كَفَضْلِ الْعَضْبِ
عَلَى مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ. وَالْفَضْلُ
فِي الْمَحْمُودِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا وَالْفُضُولُ
فِي الْمَذْمُومِ، وَالْفَضْلُ إِذَا اسْتَعْمِلَ
لِزِيَادَةِ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ عَلَى الْآخَرِ فَعَلَى
ثَلَاثَةِ أَضْرَابٍ : فَضْلٌ مِنْ حَيْثُ الْجِنْسُ
كَفَضْلِ جِنْسِ الْحَيَوَانِ عَلَى جِنْسِ
النَّبَاتِ، وَفَضْلٌ مِنْ حَيْثُ التَّنَوُّعُ كَفَضْلِ
الْإِنْسَانِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَعَلَى
هَذَا النِّحْوِ قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾
إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تَفْصِيلًا﴾ وَفَضْلٌ مِنْ حَيْثُ
الذَّاتُ كَفَضْلِ رَجُلٍ عَلَى آخَرَ. فَالْأَوَّلَانِ

فَضْ : الْفَضُّ كَسْرُ الشَّيْءِ وَالتَّفْرِيقُ
بَيْنَ بَعْضِهِ وَبَعْضِهِ وَعَنْهُ اسْتَعْمِلَ انْفَضَّ
الْقَوْمُ. قَالَ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تَحِيْرَةً أَوْ لَهْوًَا

على سَبِيلِ الصَّلَاحِ قال: ﴿الْأَسْمَاءُ مُنْفِطِرٌ بِئَمْ - كَانَ وَعَدُهُ مَقْعُولًا﴾. وَفَطَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ وهو إيجاده الشيء وَإِبْدَاعَهُ على هَيْئَةٍ مُتَرَشِّحَةٍ لِفِعْلِ مِنَ الْأَفْعَالِ فقولُهُ: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ فإشارة منه تعالى إلى ما فَطَرَ أي أَبْدَعَ وَرَكَزَ في النَّاسِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ تعالى، وَفِطْرَةُ اللَّهِ هي ما رَكَزَ فيه مِنْ قُوَّتِهِ عَلَى مَعْرِفَةِ الْإِيمَانِ وهو الْمُسَارُ إليه بقوله: ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ وقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وقال: ﴿الَّذِي فَطَرَهُمْ - وَالَّذِي فَطَرَنَا﴾ أي أَبْدَعَنَا وَأَوْجَدَنَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْإِنْفِطَارُ في قوله: ﴿الْأَسْمَاءُ مُنْفِطِرٌ بِئَمْ﴾ إشارة إلى قبول ما أَبْدَعَهَا وَأَفَاضَهُ عَلَيْنَا مِنْهُ. وَالْفِطْرُ تَرْكُ الصَّوْمِ يُقَالُ فَطَرْتُهُ وَأَفْطَرْتُهُ وَأَفْطَرَهُ.

فَطَرَ : الْفَطْرُ الْكَرِيهُ الْخَلْقُ، مُسْتَعَارٌ مِنَ الْفَطْرِ أَيْ مَاءِ الْكَرْشِ وَذَلِكَ مَكْرُوهٌ شُرْبُهُ لَا يُتَنَاوَلُ إِلَّا فِي أَشَدِّ ضَرُورَةٍ، قال: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَطًّا غَلِيطَ الْقَلْبِ﴾.

فعل : الْفِعْلُ التَّائِيْرُ مِنْ جِهَةِ مُؤَثِّرٍ

جَوْهَرِيَّانِ لَا سَبِيلَ لِلنَّاقِصِ فِيهِمَا أَنْ يُرْبَلَ نَفْصُهُ وَأَنْ يَسْتَفِيدَ الْفَضْلُ كَالْفَرَسِ وَالْحِمَارِ لَا يُمْكِنُهُمَا أَنْ يَكْتَسِبَا الْفَضِيلَةَ الَّتِي خُصَّ بِهَا الْإِنْسَانُ، وَالْفَضْلُ الثَّالِثُ قَدْ يَكُونُ عَرَضِيًّا فَيُوجَدُ السَّبِيلُ عَلَى اكْتِسَابِهِ وَمِنْ هَذَا التَّنَوُّعِ التَّفْضِيلُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ - لِيَتَّبِعُوا فَضْلًا مِنْ رِزْقِهِ﴾ يَعْنِي الْمَالَ وَمَا يُكْتَسَبُ وَقَوْلُهُ: ﴿يَمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ فَإِنَّهُ يَعْنِي بِمَا خُصَّ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْفَضِيلَةِ الدَّائِيَّةِ لَهُ وَالْفَضْلِ الَّذِي أُعْطِيَهُ مِنَ الْمِكْنَةِ وَالْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْقُوَّةِ، وَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ - وَفَعَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْفَاجِرِينَ﴾ وَكُلُّ عَطِيَّةٍ لَا تَلْزَمُ مَنْ يُعْطِي يُقَالُ لَهَا فَضْلٌ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَسَعَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

فَطَرَ : أَضْلُ الْفَطْرِ الشَّقُّ طُولًا، يُقَالُ فَطَرَ فُلَانٌ كَذَا فَطَرًا وَأَفْطَرَ هُوَ فُطُورًا وَانْفَطَرَ انْفِطَارًا، قَالَ: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ أَيْ اخْتِلَالٍ وَوَهْيٍ فِيهِ وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الْفَسَادِ وَقَدْ يَكُونُ

تعالى فذلك هو إيجاداً عن عَدَمٍ لا في عَرَضٍ وفي جَوْهَرٍ بَلْ ذَلِكَ هو إيجاد الجَوْهَرِ.

فقد : الْفَقْدُ عَدَمُ الشَّيْءِ بَعْدَ وُجُودِهِ فهو أَحْصَى مِنَ الْعَدَمِ لَأَن الْعَدَمَ يُقَالُ فِيهِ وَفِيمَا لَمْ يُوجَدْ بَعْدُ، قَالَ: ﴿مَاذَا تَفْقِدُونَ﴾ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَالتَّفْقُدُ التَّعَهُدُ لَكِنْ حَقِيقَةُ التَّفْقُدِ تَعْرِفُ فَقْدَانِ الشَّيْءِ وَالتَّعَهُدُ تَعْرِفُ الْعَهْدِ الْمُتَقَدِّمَ، قَالَ: ﴿وَتَفْقَدُ الطَّيْرَ﴾.

فقر : الْفَقْرُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَوْجُهٍ: الْأَوَّلُ وَجُودُ الْحَاجَةِ الصَّرُورِيَّةِ وَذَلِكَ عَامٌّ لِلْإِنْسَانِ مَا دَامَ فِي دَارِ الدُّنْيَا بَلْ عَامٌّ لِلْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ وَإِلَى هَذَا الْفَقْرُ أَشَارَ بِقَوْلِهِ فِي وَضْفِ الْإِنْسَانِ ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَدًّا وَلَا يُكْتَلُونَ الطَّعَامَ﴾ وَالثَّانِي: عَدَمُ الْمُقْتَنِيَّاتِ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا﴾ الثَّالِثُ: فَقْرُ النَّفْسِ وَهُوَ الشَّرُّ الْمَعْنِي بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ

وهو عامٌّ لِمَا كَانَ بِإِجَادَةٍ أَوْ غَيْرِ إِجَادَةٍ وَلِمَا كَانَ بِعِلْمٍ أَوْ غَيْرِ عِلْمٍ وَقَضْدٍ أَوْ غَيْرِ قَضْدٍ، وَلِمَا كَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَالْجَمَادَاتِ، وَالْعَمَلُ مِثْلُهُ، وَالصَّنْعُ أَحْصَى مِنْهُمَا كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا، قَالَ: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَسْكُنْهُ اللَّهُ - وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا - يَتَأَيَّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَبْلُغْ فَكَانَ لِمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتُهُ﴾ أَيِ إِنْ لَمْ تُبْلِغْ هَذَا الْأَمْرَ فَأَنْتَ فِي حُكْمٍ مَنْ لَمْ يُبْلِغْ شَيْئًا بِوَجْهِهِ، وَالَّذِي مِنْ جِهَةِ الْفَاعِلِ يُقَالُ لَهُ مَفْعُولٌ وَمُنْفَعِلٌ وَقَدْ فَصَّلَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الْمَفْعُولِ وَالْمُنْفَعِلِ فَقَالَ: الْمَفْعُولُ يُقَالُ إِذَا اغْتَبِرَ بِفِعْلِ الْفَاعِلِ، وَالْمُنْفَعِلُ إِذَا اغْتَبِرَ قَبُولُ الْفِعْلِ فِي نَفْسِهِ، قَالَ: فَالْمَفْعُولُ أَعَمُّ مِنَ الْمُنْفَعِلِ لِأَنَّ الْمُنْفَعِلَ يُقَالُ لِمَا لَا يَقْضُدُ الْفَاعِلُ إِلَى إِيجَادِهِ وَإِنْ تَوَلَّدَ مِنْهُ كَحُمْرَةِ النَّوْنِ مِنْ خَجَلٍ يَغْثَرِي مِنْ رُؤْيَا إِنْسَانٍ، وَالطَّرَبُ الْحَاصِلُ عَنِ الْغِنَاءِ، وَتَحَرُّكُ الْعَاشِقِ لِرُؤْيَا مَعْشُوقِهِ وَقِيلَ لِكُلِّ فِعْلِ انْفِعَالٌ إِلَّا لِلْإِبْدَاعِ الَّذِي هُوَ مِنَ اللَّهِ

أَنْ يَهْدِيَ كَمَا بَيَّنْتُ فِي مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ،
وقوله: ﴿لَنْ يَكُنِيَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَّقِينَ﴾ أي لم يكونوا
مُتَّقِينَ بَلْ كَانُوا كُلُّهُمْ عَلَى الضَّلَالِ
كقوله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ الآية، وما
انفكَّ يَفْعَلُ كَذَا نَحْوُ: مَا زَالَ يَفْعَلُ كَذَا.

فكه : الفاكهة قيل هي الثمار كلها
وقيل بل هي الثمار ما عدا العنب
والرمان. وقائل هذا كأنه نظر إلى
اختصاصيهما بالذكر، وعطفيهما على
الفاكهة، قال: ﴿وَفَكَهَةً يَمَّا يَتَعَوَّرُونَ﴾
والفكاهة حديث دُورِي الأتس، وقوله:
﴿فَطَلَّتْ تَفَكَّهُونَ﴾ قيل تَتَعَاطَوْنَ
الفكاهة، وقيل تَتَنَاوَلُونَ الفاكهة.
وكذلك قوله: ﴿فَكَهَيْنَ يَمَّا آتَاهُمُ
رَبُّهُمْ﴾.

فلح : الفلح الشق، وقيل الحديد
بالحديد يفلح، أي يُشَقُّ وَالْفَلَاخُ الْأَكَارُ
لذلك وَالْفَلَاخُ الظَّفَرُ وَإِذْرَاكَ بُغْيَةٌ،
وذلك ضَرْبَانِ: دُنْيَوِيٌّ وَأُخْرَوِيٌّ،
فَالدُّنْيَوِيُّ الظَّفَرُ بِالسَّعَادَاتِ الَّتِي تَطِيبُ
بِهَا حَيَاةَ الدُّنْيَا وَهُوَ الْبَقَاءُ وَالْغَنَى وَالْعِزُّ.

وَفَلَاخٌ أُخْرَوِيٌّ وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ:
بَقَاءٌ بِلَا فَنَاءٍ، وَغَنَى بِلَا فَقْرٍ، وَعِزٌّ بِلَا
ذُلٍّ، وَعِلْمٌ بِلَا جَهْلٍ. ولذلك قيل: «لَا
عَيْنُ إِلَّا عَيْنُ الْآخِرَةِ» وقال: ﴿وَإِنَّ
الَّذَارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ - أَلَا إِنَّ حِزْبَ
اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ - قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَ﴾
وقوله: ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى﴾
فَيَصِحُّ أَنَّهُمْ قَصَدُوا بِهِ الْفَلَاخَ الدُّنْيَوِيَّ
وهو الأقرب، وقولهم في الأذان حي
على الفلاح أي على الظفر الذي جعله
اللَّهُ لَنَا بِالصَّلَاةِ.

فلق : الفلق شق الشيء وإبائه
بغضه عن بعض يقال فَلَقْتُه فَانْفَلَقَ،
قال: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ - إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْغَيْبِ
وَالنَّوْثِ - فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ
الْعَظِيمِ﴾ وقيل لِلْمُطْمَئِنِّ مِنَ الْأَرْضِ
بَيْنَ رَبْوَتَيْنِ فَلَقٌ، وقوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ
بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ أي الصُّبْحِ وقيل الْإِنْهَارُ
المذكورة في قوله: ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ
قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَافَهَا أَنْهَارًا﴾ وقيل هو
الكَلِمَةُ الَّتِي عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى فَلَاقَ
بِهَا الْبَحْرَ.

فلک : الْفُلُكُ السَّفِينَةُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَتَقْدِيرُهُمَا مُخْتَلِفَانِ فَإِنَّ الْفُلُكَ إِنْ كَانَ وَاحِدًا كَانَ كِبَاءً قُفْلٍ، وَإِنْ كَانَ جَمْعًا فَكِبَاءٌ حُمْرٍ، قَالَ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ﴾ ﴿وَرَى الْفُلُكُ فِيهِ مَوَآخِرَ﴾ وترى الفلك فيه مواخر وَالْفُلُكُ مَجْرَى الْكَوَاكِبِ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ كَالْفُلُكِ، قَالَ: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾.

فلن : فُلَانٌ وَفُلَانَةٌ كِنَايَتَانِ عَنِ الْإِنْسَانِ، وَالْفُلَانُ وَالْفُلَانَةُ كِنَايَتَانِ عَنِ الْحَيَوَانَاتِ، قَالَ: ﴿يَتَوَلَّى لِيَتَى لَوْ أَخَذَ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ تنبيهاً أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَنْدَمُ عَلَى مَنْ خَالَه وَصَاحَبَهُ فِي تَحَرِّيِّ بَاطِلٍ فَيَقُولُ لِيَتَنِي لَمْ أَخَالَه وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾.

فنن : الْفَنَنُ الْغَضَنُ الْغَضُّ الْوَرَقُ وَجَمْعُهُ أَفْنَانٌ وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلنَّوْعِ مِنَ الشَّيْءِ وَجَمْعُهُ فُنُونٌ وَقَوْلُهُ: ﴿ذَرَاكَآ أَفْنَانٍ﴾ أَيُّ ذَوَاتَا عُصُونٍ وَقِيلَ ذَوَاتَا أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ.

فند : التَّفْنِيدُ نِسْبَةُ الْإِنْسَانِ إِلَى الْفَنَدِ وَهُوَ ضَعْفُ الرَّأْيِ، قَالَ: ﴿لَوْلَا أَنَّ تَفْنِيدُونِ﴾ قِيلَ أَنَّ تَلَوْمُونِي وَحَقِيقَتُهُ مَا ذَكَرْتُ وَالْإِنْفَادُ أَنَّ يَظْهَرُ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَلِكَ.

فهم : الْفَهْمُ هَيْئَةٌ لِلْإِنْسَانِ بِهَا يَتَحَقَّقُ مَعَانِي مَا يَحْسُنُ، يُقَالُ فَهِمْتُ كَذَا وَقَوْلُهُ: ﴿فَفَهَمْنَهَا سُلَيْمَنٌ﴾ وَذَلِكَ إِمَّا بِأَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ فَضْلِ قُوَّةِ الْفَهْمِ مَا أَذْرَكَ بِهِ ذَلِكَ، وَإِمَّا بِأَنْ أَلْقَى ذَلِكَ فِي رُوعِهِ أَوْ بِأَنْ أَوْحَى إِلَيْهِ وَخَصَّهُ بِهِ، وَأَفْهَمْتُهُ إِذَا قُلْتُ لَهُ حَتَّى تَصَوَّرَهُ، وَالِاسْتِفْهَامُ أَنَّ يَطْلُبَ مِنْ غَيْرِهِ أَنْ يَفْهَمَهُ

فوت : الْفَوْتُ بُغْدُ الشَّيْءِ عَنِ الْإِنْسَانِ بِحَيْثُ يَتَعَذَّرُ إِذْرَاكُهُ، قَالَ: ﴿وَلَنْ فَاتَكُمُ شَيْءٌ مِّنْ أَنْزِلِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ وَقَالَ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَا قُوَّةَ﴾ أَيُّ لَا يَقْوَتُونَ مَا فَرَّعُوا مِنْهُ، وَالتَّقَاوُتُ الْأَخْتِلَافُ فِي الْأَوْصَافِ كَأَنَّهُ يَقْوَتُ وَضُفَّ أَحَدُهُمَا الْآخَرُ أَوْ وَضُفَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْآخَرُ، قَالَ: ﴿مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ﴾ أَيُّ لَيْسَ فِيهَا مَا

يَخْرُجُ عَنْ مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ.

فوج : الفَوْجُ الْجَمَاعَةُ المَارَّةُ
المُسْرِعَةُ وَجَمْعُهُ أَفْرَاجٌ، قَالَ: ﴿كُلَّمَا
أَتَيْتِ فِيهَا فَوْجٌ - فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾.

فور : الْفَوْرُ شِدَّةُ الْعَلْيَانِ وَيُقَالُ
ذَلِكَ فِي النَّارِ نَفْسِهَا إِذَا هَاجَتْ وَفِي
الْقَدْرِ وَفِي الْعَضْبِ نَحْوُ: ﴿وَهِيَ تَقُورُ -
وَقَارَ النَّوْرُ﴾.

وَيُقَالُ فَعَلْتُ كَذَا مِنْ فَوْرِي أَي فِي
عَلْيَانِ الْحَالِ وَقِيلَ سُكُونُ الْأَمْرِ، قَالَ:
﴿وَيَأْتِيكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا﴾.

فوز : الْفَوْزُ الظَّفَرُ بِالْخَيْرِ مَعَ
حُصُولِ السَّلَامَةِ، قَالَ: ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ
الْكَبِيرُ - فَإِنَّ فَوْزًا عَظِيمًا -﴾ وَفِي أُخْرَى
﴿وَأُزْلِيقُ هُ الْفَالِزِينَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا
تَحْسَبْنَهُمْ بِمَقَازِفٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ فَهِيَ
مُضْدَرٌّ فَإِذَا وَالاسْمُ الْفَوْزُ أَي لَا
تَحْسَبْنَهُمْ يَفُوزُونَ وَيَتَخَلَّصُونَ مِنْ
الْعَذَابِ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ أَي
فَوْزًا، أَي مَكَانَ فَوْزٍ ثُمَّ فُسِّرَ فَقَالَ:
﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ الْعَذَابُ﴾ الْآيَةُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَكِنْ
أَصْبَحْنَاكُمْ فُقُلًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَوْزًا﴾

عَظِيمًا﴾ أَي يَخْرِصُونَ عَلَى أَغْرَاضِ
الدُّنْيَا وَيَعْدُونَ مَا يَتَأَلَوْنَهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَوْزًا
عَظِيمًا.

فوض : قَالَ: ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى
اللَّهِ﴾ أَرَادَهُ إِلَيْهِ وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا لَهُمْ
فَوْضَى بَيْنَهُمْ.

فوق : فَوْقُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ
وَالزَّمَانِ وَالْجِسْمِ وَالْعَدَدِ وَالْمَنْزِلَةِ وَذَلِكَ
أَضْرَبُ، الْأَوَّلُ: بِأَعْتِبَارِ الْعُلُوِّ نَحْوُ:
﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ﴾ وَيُقَابِلُهُ تَحْتُ
قَالَ: ﴿قُلْ هُوَ الْفَاقِرُ عَلَيَّ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ
عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾
الثَّانِي: بِأَعْتِبَارِ الصُّعُودِ وَالْحُدُورِ نَحْوُ
قَوْلِهِ: ﴿إِذَا جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ
مِنْكُمْ﴾ الثَّالِثُ: يُقَالُ فِي الْعَدَدِ نَحْوُ
قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ أَلْفَتَيْنِ﴾
الرَّابِعُ: فِي الْكِبَرِ وَالصَّغَرِ ﴿مَثَلًا مَا
بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾ قِيلَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ:
﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ إِلَى الْعَنَكُيُوتِ الْمَذْكُورِ
فِي الْآيَةِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا فَوْقَهَا فِي
الصَّغَرِ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ مَا دُونَهَا فَإِنَّمَا
قَصَدَ هَذَا الْمَعْنَى، وَتَصَوَّرَ بَعْضُ أَهْلِ

حتى يَفُوقَ لَبَنُهَا، وَفُوقَ فَصِيلِكَ أَي
اسْقِهِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ.

فوم : الفُومُ الحِنْطَةُ وقيل هي
الثُومُ، يقال ثُومٌ وَفُومٌ كقولهم جَدَثَ
وَجَدَفَ، قال : «وَفُومُهَا وَعَدِيهَا» .

فوه : أفواه جَمْعُ فَمٍ وأضل فَمَ فَوْهَ
وكلُّ مَوْضِعٍ عَلَّقَ اللَّهُ تَعَالَى حُكْمَ الْقَوْلِ
بِالْفَمِ فَإِشَارَةً إِلَى الْكَذِبِ وَتَنْبِيَةً أَنَّ
الْإِغْتِقَادَ لَا يَطَابِقُهُ نَحْوُ : «ذَلِكَ كَقَوْلِكُمْ
بِأَفْوَاهِكُمْ» وقوله : «كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ
أَفْوَاهِهِمْ - فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ» .

فيأ : الْفَيْءُ وَالْفَيْئَةُ الرُّجُوعُ إِلَى
حَالَةٍ مَحْمُودَةٍ، قال : «حَقٌّ فَيْئَةٌ إِلَى أَمْرِ
اللَّهِ» ومنه فاء الظِّلِّ، وَالْفَيْءُ لَا يُقَالُ
إِلَّا لِلرَّاجِعِ مِنْهُ، قال : «يَنْفَيْتُوا ظِلَّكُمْ» .
وقيل لِلْغَيْمَةِ الَّتِي لَا يَلْحَقُ فِيهَا مَشَقَّةٌ
فَيْءٌ، قال : «وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ»
قال بعضهم : سَمِيَ ذَلِكَ بِالْفَيْءِ الَّذِي
هُوَ الظِّلُّ تَنْبِيْهُاً أَنَّ أَشْرَفَ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا
يَجْرِي مَجْرَى ظِلٍّ زَائِلٍ .

والْفَيْئَةُ الْجَمَاعَةُ الْمُتَظَاهِرَةُ الَّتِي يَزْجَعُ

اللُّغَةُ أَنَّهُ يَغْنِي أَنْ فُوقَ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى
دُونَ فَأَخْرَجَ ذَلِكَ فِي جُمْلَةٍ مَا صَنَفَهُ مِنْ
الْأَضْدَادِ، وَهَذَا تَوْهُمٌ مِنْهُ . الْخَامِسُ :
بِإِغْتِبَارِ الْفَضِيلَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ نَحْوُ : «وَرَفَعْنَا
بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ» أَوْ الْآخِرَوِيَّةِ :
«وَالَّذِينَ آمَنُوا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ»
السادس : بِإِغْتِبَارِ الْقَهْرِ وَالْعَلَبَةِ نَحْوُ
قَوْلِهِ : «وَهُوَ الْفَاحِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ» وَقَوْلِهِ
عَنْ فِرْعَوْنَ : «وَأَنَا فَوْقَهُمْ فَهُمْ رَاكِعُونَ»
و«مَنْ فَوْقَ»، قِيلَ فَاقْ فَلَانَ غَيْرُهُ يَفُوقُ
إِذَا عَلَاهُ وَذَلِكَ مِنْ فُوقِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي
الْفَضِيلَةِ، وَالْإِفَاقَةُ رُجُوعُ الْفَهْمِ إِلَى
الْإِنْسَانِ بَعْدَ السُّكْرِ أَوْ الْجُنُونِ وَالْقُوَّةِ
بَعْدَ الْمَرَضِ، وَالْإِفَاقَةُ فِي الْحَلَبِ رُجُوعُ
الدَّرِّ وَكُلُّ دَرَّةٍ بَعْدَ الرُّجُوعِ يُقَالُ لَهَا
فَيْقَةٌ، وَالْفَوَاقِ مَا بَيْنَ الْحَلَّتَيْنِ . وَقَوْلُهُ :
«مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ» أَي مِنْ رَاحَةٍ تَرْجِعُ
إِلَيْهَا، وَقِيلَ مَا لَهَا مِنْ رُجُوعٍ إِلَى
الدُّنْيَا . قَالَ أَبُو عبيدة : مَنْ قَرَأَ مِنْ فَوَاقٍ
بِالضَّمِّ فَهُوَ مِنْ فَوَاقٍ النَّاقَةِ أَي مَا بَيْنَ
الْحَلَّتَيْنِ، وَقِيلَ هُمَا وَاحِدٌ نَحْوُ جَمَامٍ
وَجُمَامٍ، وَقِيلَ اسْتَفَقَ نَافَتَكَ أَي اشْرُكْهَا

بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فِي التَّعَاوُذِ، قَالَ:
﴿إِذَا لَيْسَتْ فِكَةٌ﴾.

فيض : فاضَ الماءُ إِذَا سَالَ
مُنْصَبًا، قَالَ: ﴿زَكَا أَعْيَنَهُمْ تَفِيضٌ مِنْ
الْدَّمَغِ﴾ وَأَفَاضَ إِنَاءُهُ إِذَا مَلَأَهُ حَتَّى أَسَالَهُ
وَأَفْضَتْهُ، قَالَ: ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنْ
الْمَاءِ﴾ وَمِنْهُ فَاضَ صَدْرُهُ بِالسَّرِّ أَيْ سَالَ
وَرَجُلٌ فَيَاضَ أَيْ سَخِيَ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ
أَفَاضُوا فِي الْحَدِيثِ إِذَا خَاضُوا فِيهِ،
قَالَ: ﴿لَسْتُ فِي مَا أَفْضَتْ فِيهِ﴾،

وَالْفَيْضُ الْمَاءُ الْكَثِيرُ، يُقَالُ إِنَّهُ أَعْطَاهُ
غَيْضًا مِنْ فَيْضِ أَيْ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ
وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا أَفْضَتْ مِنْ عَرَفَتِ﴾
وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ
الْكَاسُ﴾ أَيْ دَفَعْتُمْ مِنْهَا بِكَثْرَةِ تَشْبِيهٍ
بِفَيْضِ الْمَاءِ.

فيل : الْفَيْلُ مَعْرُوفٌ جَمْعُهُ فَيْلَةٌ
وَقِيلَ قَالَ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ
بِأَحَبِّ الْفَيْلِ﴾.

كتاب: القاف

قاب : القابُ ما بَيْنَ المَقْبُضِ والسَّيَةِ مِنَ القَوْسِ، قال: ﴿مَكَانَ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾.

قبح : القَبِيحُ ما يَنْبُو عنه البَصَرُ مِنَ الْأَعْيَانِ وما تَنْبُو عنه النَّفْسُ مِنَ الْأَعْمَالِ والأَحْوَالِ وقد قُبِحَ قَبَاحَةً فهو قَبِيحٌ، وقولُه: ﴿يَرْبُكُ الْمَقْبُوحِينَ﴾ أي مَنْ الْمُؤَسُّومِينَ بِحَالَةٍ مُتَكَرِّرَةٍ، وذلك إشارة إلى ما وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْكُفَّارَ مِنْ الرَّجَاسَةِ وَالنَّجَاسَةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الصِّفَاتِ، وَمَا وَصَفَهُمْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَوَادِ الْوُجُوهِ وَزُرْقَةِ الْعُيُونِ وَسَخْبِهِم بِالْأَغْلَالِ وَالسَّلَاسِلِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، يُقَالُ قَبَحَهُ اللَّهُ عَنِ الْخَيْرِ أَي نَحَاهُ.

قبر : الْقَبْرُ مَقَرُّ الْمَيِّتِ وَمَصْدَرُ قَبْرْتُهُ جَعَلْتُهُ فِي الْقَبْرِ وَأَقْبَرْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ مَكَانًا يُقْبَرُ فِيهِ نَحْوُ أَسْقِنْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ مَا يُسْقَى مِنْهُ، قال: ﴿ثُمَّ أَنَا إِلَهُ الْفُقَرَاءِ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ

أَلْهَمَ كَيْفَ يُدْفَنُ، وَالْمَقْبَرَةُ وَالْمَقْبَرَةُ مَوْضِعُ الْقُبُورِ وَجَمْعُهَا مَقَابِرُ، قال: ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ كِنَايَةٌ عَنِ الْمَوْتِ. وقولُه: ﴿إِذَا بُعِثَ رَافِدُ الْقُبُورِ﴾ إشارة إلى حَالِ الْبَعْثِ وَقِيلَ إشارة إلى حِينِ كَشْفِ السَّرَائِرِ فَإِنَّ أَحْوَالَ الْإِنْسَانِ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا مَسْتُورَةً كَأَنَّهَا مَقْبُورَةٌ فَتَكُونُ الْقُبُورُ عَلَى طَرِيقِ الِاسْتِعَارَةِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِذَا زَالَتِ الْجَهَالَةُ بِالْمَوْتِ فَكَأَنَّ الْكَافِرَ وَالْجَاهِلَ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ مَقْبُورٌ فَإِذَا مَاتَ فَقَدْ أُتْشِرَ وَأُخْرِجَ مِنْ قَبْرِهِ أَي مِنْ جَهَالَتِهِ وَذَلِكَ حَسْبَمَا رُوي «الْإِنْسَانُ نَائِمٌ فَإِذَا مَاتَ انْتَبَهَ» وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشارَ بقوله: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ أَي الَّذِينَ هُمْ فِي حُكْمِ الْأَمْوَاتِ.

قبس : الْقَبَسُ الْمُتَنَوِّلُ مِنَ الشُّغْلَةِ، قال: ﴿أَوَّاهُكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ وَالْقَبَسُ

وَالْإِقْبَاسُ طَلَبُ ذَلِكَ ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِطَلَبِ الْعِلْمِ وَالْهَدَايَةِ. قَالَ: ﴿أَنْظُرُونَا نَقْشَ مِنْ نُورِكُمْ﴾ وَأَقْبَسْتُهُ نَارًا أَوْ عِلْمًا أَعْطَيْتُهُ.

قبص : الْقَبْصُ التَّنَاوُلُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ وَالْمُتَنَاوُلُ بِهَا يُقَالُ لَهُ الْقَبْصُ وَالْقَبِصَةُ، وَيُعَبَّرُ عَنِ الْقَلِيلِ بِالْقَبِيصِ وَفُرِيءَ: فَقَبِضْتُ قَبْصَةً.

قبض : الْقَبْضُ تَنَاوُلُ الشَّيْءِ بِجَمِيعِ الْكَفِّ نَحْوُ قَبْضِ السِّيفِ وَغَيْرِهِ، قَالَ: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾ فَقَبْضُ الْيَدِ عَلَى الشَّيْءِ جَمْعُهَا بَعْدَ تَنَاوُلِهِ، وَقَبْضُهَا عَنِ الشَّيْءِ جَمْعُهَا قَبْلَ تَنَاوُلِهِ وَذَلِكَ إِمْسَاكُ عَنْهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِإِمْسَاكِ الْيَدِ عَنِ الْبَذْلِ قَبْضٌ. قَالَ: ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ أَيِ يَمْتَنِعُونَ مِنَ الْإِنْفَاقِ وَيُسْتَعَارُ الْقَبْضُ لِتَحْصِيلِ الشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُرَاعَاةُ الْكَفِّ كَقَوْلِكَ قَبَضْتُ الدَّارَ مِنْ فُلَانٍ، أَوْ حُرْزْتُهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ أَيِ فِي حُرْزِهِ حَيْثُ لَا تَمْلِكُ لِأَحَدٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ قَبِضْتُهُ إِثْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ فإِشَارَةٌ إِلَى نَسْخِ الظِّلِّ لِلشَّمْسِ. وَقَوْلُهُ:

﴿يَقْبِضُ وَيَبْصِطُ﴾ أَيِ يَسْلُبُ تَارَةً وَيُعْطِي تَارَةً، أَوْ يَسْلُبُ قَوْمًا وَيُعْطِي قَوْمًا أَوْ يَجْمَعُ مَرَّةً وَيُفَرِّقُ أُخْرَى، أَوْ يُمِيتُ وَيُخْيِي، وَالْإِقْبَاسُ جَمْعُ الْأَطْرَافِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي تَرْكِ التَّبْصُطِ.

قبل : قَبْلُ يُسْتَعْمَلُ فِي التَّقْدُمِ الْمُتَّصِلِ وَالْمُنْفَصِلِ وَيُضَادُّهُ بَعْدُ، وَقِيلَ يُسْتَعْمَلَانِ فِي التَّقْدُمِ وَالْمُتَّصِلِ وَيُضَادُّهُمَا دُبُرٌ وَدُبْرٌ هَذَا فِي الْأَصْلِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُتَجَوَّزُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا. فَقَبْلُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهِ، الْأَوَّلُ: فِي الْمَكَانِ بِحَسَبِ الْإِضَافَةِ فَيَقُولُ الْخَارِجُ مِنْ أَصْبَهَانَ إِلَى مَكَّةَ: بَعْدَادُ قَبْلَ الْكُوفَةِ، وَيَقُولُ الْخَارِجُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَصْبَهَانَ: الْكُوفَةُ قَبْلَ بَعْدَادَ. الثَّانِي: فِي الزَّمَانِ نَحْوُ: زَمَانَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَبْلَ الْمَنْصُورِ، قَالَ: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ﴾. الثَّالِثُ: فِي الْمَنْزِلَةِ نَحْوُ: عَبْدُ الْمَلِكِ قَبْلَ الْحَجَّاجِ. الرَّابِعُ: فِي التَّرْتِيبِ الصَّنَاعِيِّ نَحْوُ تَعْلَمُ الْهَجَاءَ قَبْلَ تَعْلَمِ الْخَطِّ، وَالْقَبْلُ وَالذُّبُرُ يُكْنَى بِهِمَا عَنِ السُّوَأَتَيْنِ، وَالْإِقْبَالُ التَّوَجُّهُ نَحْوُ:

الشُّبُلِ، كَالاسْتِقْبَالِ، قَالَ: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ﴾، وَقَبِلْتُ عُذْرَهُ وَتَوْبَتَهُ وَغَيْرَهُ وَتَقَبَّلْتُهُ كَذَلِكَ، قَالَ: ﴿وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ - وَقَابِلُ التَّوْبِ - إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ﴾ وَالتَّقَبُّلُ قَبُولُ الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِ يَفْتَضِي ثَوَابًا كَالِهِدْيَةِ وَنَحْوِهَا، قَالَ: ﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ تَقْبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ تَبِيهٌ أَنْ لَيْسَ كُلُّ عِبَادَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ بَلْ إِنَّمَا يُتَقَبَّلُ إِذَا كَانَ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ، وَقِيلَ لِلْكَفَالَةِ قُبَالَةٌ فَإِنَّ الْكَفَالَةَ هِيَ أَوْكَدُ تَقَبُّلٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿تَقَبَّلَ مِنْهُ﴾ فَبَاغِتِبَارٍ مَعْنَى الْكَفَالَةِ، وَسُمِّيَ الْعَهْدُ الْمَكْتُوبُ قُبَالَةً، وَقَوْلُهُ: ﴿فَتَقَبَّلَهَا﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ قَبِلَهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ تَكَفَّلَ بِهَا وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى كَلَفْتَنِي أَغْظَمَ كَفَالَةً فِي الْحَقِيقَةِ وَإِنَّمَا قِيلَ: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ﴾ وَلَمْ يَقُلْ بِتَقَبُّلٍ لِجَمْعِ بَيْنِ الْأَمْرَيْنِ: التَّقَبُّلُ الَّذِي هُوَ الشَّرْقِيُّ فِي الْقَبُولِ، وَالْقَبُولُ الَّذِي يَفْتَضِي الرِّضَا وَالْإِثَابَةَ. وَقِيلَ الْقَبُولُ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانٌ عَلَيْهِ قَبُولٌ إِذَا أَحَبَّهُ مَنْ رَأَاهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ قِيلَ هُوَ

جَمْعُ قَابِلٍ وَمَعْنَاهُ مُقَابِلٌ لِحَوَاسِيهِمْ، وَكَذَلِكَ قَالَ مُجَاهِدٌ: جَمَاعَةٌ جَمَاعَةٌ، فَيَكُونُ جَمْعُ قَبِيلٍ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ وَمَنْ قَرَأَ قُبُلًا فَمَعْنَاهُ عِيَانًا. وَالْقَبِيلُ جَمْعُ قَبِيلَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ الْمُجْتَمِعَةُ الَّتِي يَقْبَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، قَالَ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ - وَالْمَلَكُوتَ قَبِيلًا﴾ أَيِ جَمَاعَةٍ جَمَاعَةٍ وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَفِيلًا مِنْ قَوْلِهِمْ قَبِلْتُ فَلَانًا وَتَقَبَّلْتُ بِهِ أَيِ تَكَفَّلْتُ بِهِ، وَقِيلَ مُقَابَلَةٌ أَيِ مُعَايَنَةٍ، وَالْمُقَابَلَةُ وَالتَّقَابُلُ أَنْ يُقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِمَّا بِالذَّاتِ وَإِمَّا بِالْعَيْنَاةِ وَالتَّوْفُرِ وَالْمَمُودَةِ، قَالَ: ﴿مُتَقَبِّلِينَ عَلَيْهَا﴾ مُتَقَبِّلِينَ وَلِي قَبَلٍ فَلَانٌ كَذَا كَقَوْلِكَ عِنْدَهُ، قَالَ: ﴿وَيَمَّا فَرَغُونَ وَمَنْ قَبْلَهُمْ - قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَلَاكُمُ الْمَطْمُونُ﴾ وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى الْمُقَابَلَةِ أَيِ الْمُجَازَاةِ فَيَقَالُ لَا قَبِيلَ لِي بِكَذَا أَيِ لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَقَابِلَهُ، قَالَ: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُودٍ لَا يَكِلُ لَهُمْ فِيهَا﴾ أَيِ لَا طَاقَةَ لَهُمْ عَلَى اسْتِقْبَالِهَا وَدِفَاعِهَا. وَالْقَبْلَةُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمُقَابِلُ نَحْوُ الْجِلْسَةِ

مَاتَ أَوْ قُتِلَ ﴿ وَقِيلَ قَوْلُهُ: ﴿قُتِلَ
الْمُرْصُونُ﴾ لَفْظُ قُتِلَ دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مِنْ
اللَّهِ تَعَالَى إِيْجَادُ ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَقْتُلُوا
أَنْفُسَكُمْ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ لِيَقْتُلْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا
وَقِيلَ عُنِيَ بِقَتْلِ النَّفْسِ إِمَاطَةُ الشَّهَوَاتِ
وَقَتْلَتْ فُلَانًا، وَقَتْلَتْهُ إِذَا ذَلَّلَتْهُ.

وَقَتْلَتْ كَذَا عِلْمًا: ﴿وَمَا قُلُوهُ يَقِيْنًا﴾
أَيُّ مَا عَلِمُوا كُزْنَهُ مَضْلُوبًا عِلْمًا يَقِيْنًا.
وَالْمُقَاتَلَةُ الْمُحَارَبَةُ وَتَحْرِي الْقَتْلِ، قَالَ:
﴿وَقَلِيلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾
وَقَوْلُهُ: ﴿قَتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ
لَعَنَهُمُ اللَّهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ قَتَلَهُمُ وَالصَّحِيحُ
أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمُفَاعَلَةُ وَالْمَعْنَى صَارَ
بَحِيْثٌ يَتَصَدَّى لِمُحَارَبَةِ اللَّهِ فَإِنَّ مَنْ
قَاتَلَ اللَّهَ فَمَقْتُولٌ وَمَنْ غَالَبَهُ فَهُوَ مَغْلُوبٌ
كَمَا قَالَ: ﴿وَلَنْ جُنْدًا لَّهُمُ الْقَلِيلُونَ﴾
وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ
إِمْلَاقٍ﴾ فَقَدْ قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ نَهْيٌ عَنْ وَادٍ
الْبَنَاتِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ نَهْيٌ عَنْ
تَضْيِيعِ الْبَذْرِ بِالْعُرْلَةِ وَوَضْعِهِ فِي غَيْرِ
مَوْضِعِهِ وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ نَهْيٌ عَنْ شُغْلِ
الْأَوْلَادِ بِمَا يَضُدُّهُمْ عَنِ الْعِلْمِ وَتَحْرِي

وَالْقِغْدَةِ، وَفِي التَّعَارُفِ صَارَ اسْمًا
لِلْمَكَانِ الْمُقَابِلِ الْمُتَوَجِّهِ إِلَيْهِ لِلصَّلَاةِ
نَحْوُ: ﴿فَلْتَوَلَّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾.

قتر : الْقَتْرُ تَقْلِيلُ التَّفَقُّعِ وَهُوَ بِإِزَاءِ
الْإِسْرَافِ وَكِلَاهُمَا مَذْمُومَانِ، قَالَ:
﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا
وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ وَرَجُلٌ قَتُورٌ
وَمُقْتِرٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾
تَنْبِيْهُ عَلَى مَا جُبِلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنَ
الْبُخْلِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ
الشُّعْءَ﴾ وَقَدْ قَتَرْتُ الشَّيْءَ وَأَقْتَرْتُهُ وَقَتَرْتُهُ
أَيُّ قَلَّلْتُهُ وَمُقْتِرٌ فَقِيرٌ، قَالَ: ﴿وَعَلَى
الْمُقْتِرِ قَدَرٌ﴾ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْقُتَارِ،
وَالْقَتْرُ وَهُوَ الدُّخَانُ السَّاطِعُ مِنَ الشَّوَاءِ
وَالْعُودِ وَنَحْوِهِمَا فَكَانَ الْمُقْتِرُ وَالْمُقْتَرُ
يَتَنَاوَلُ مِنَ الشَّيْءِ قُتَارَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَعَفَّهَا
قَتَرٌ﴾ نَحْوُ ﴿عَبْرَةٌ﴾ وَذَلِكَ شِبْهُ دُخَانٍ
يَغْشَى الْوَجْهَ مِنَ الْكَذِبِ.

قتل : أَضْلُ الْقَتْلِ إِزَالَةُ الرُّوحِ عَنِ
الْجَسَدِ كَالْمَوْتِ لَكِنْ إِذَا اغْتَبِرَ بِفِعْلِ
الْمُتَوَلِّيِ لِذَلِكَ يُقَالُ قَتَلَ وَإِذَا اغْتَبِرَ
بِفُوتِ الْحَيَاةِ يُقَالُ مَوْتُ قَالَ: ﴿أَقَايِنُ

ما يَفْتَضِي الحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ إِذْ كَانَ الجَاهِلُ
والغافلُ عَنِ الآخِرَةِ فِي حُكْمِ الأَمَوَاتِ ،
أَلَا تَرَى أَنَّهُ وَصَفَهُمْ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ :
﴿أَمَوْتُ غَيْرُ أَحْيَاوُ﴾ وعلى هذا ﴿وَلَا
تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ :
﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ وقوله : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا
الْصِّدْقَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا
فَجَزَاءٌ يَنْتَلِ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ﴾ فَإِنَّهُ ذَكَرَ لَفْظَ
الْقَتْلِ دُونَ الذَّبْحِ وَالذَّكَاءِ ، إِذْ كَانَ الْقَتْلُ
أَعَمُّ هَذِهِ الأَلْفَاظِ تَنْبِيهًا أَنَّ تَقْوِيَتَ رُوحِهِ
عَلَى جَمِيعِ الوُجُوهِ مَحْظُورٌ ، وَالْإِفْتِتَالُ
كَالْمُقَاتَلَةِ ، قَالَ : ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
أَفْتَتَلُوا﴾ .

قحم : الْإِفْتِحَامُ تَوَسُّطُ شِدَّةٍ
مُخِيفَةٍ ، قَالَ : ﴿فَلَا أَقْنَحُمُ الْعَقَبَةَ - هَذَا
نَوْجٌ مُقْنَجٌ﴾ ، وَقَحَمَ فَلَانٌ نَفْسَهُ فِي كَذَا
مِنْ غَيْرِ رَوِيَةٍ .

قدد : الْقَدُّ قَطْعُ الشَّيْءِ طَوْلًا ،
قَالَ : ﴿إِنْ كَانَتْ قَيْصُصُهُ قَدْ مِنْ قُبُلٍ -
وَإِنْ كَانَتْ قَيْصُصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ﴾ ، وَالْقِدْدُ
الطَّرَائِقُ ، قَالَ : ﴿طَرَائِقُ قِدْدَا﴾ الْوَاحِدَةُ
قِدَّةٌ ، وَالْقِدَّةُ الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْقِدَّةُ

كَالْقِطْعَةِ وَافْتَدَّ الأَمْرَ دَبْرُهُ كَقَوْلِكَ فَصَلَّهُ
وَصَرَّمَهُ ، وَقَدْ : حَزَفَ يَخْتَصُّ بِالفِعْلِ
وَالنَّحْوِيِّونَ يَقُولُونَ هُوَ لِلتَّوَقُّعِ وَحَقِيقَتُهُ
أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ عَلَى فِعْلٍ ماضٍ فَإِنَّمَا
يَدْخُلُ عَلَى كُلِّ فِعْلٍ مُتَجَدِّدٍ نَحْوَ قَوْلِهِ :
﴿قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا - لَقَدْ تَابَ اللَّهُ
عَلَى النَّبِيِّ﴾ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَلَمَّا قُلْتُ لَا
يَصِحُّ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي أَوْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى
الذَّاتِيَّةِ فَيُقَالُ قَدْ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا
وَأَمَّا قَوْلُهُ قَدْ ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ
نَزَّاجٌ﴾ فَإِنَّ ذَلِكَ مُتَنَاوِلٌ لِلْمَرَضِ فِي
الْمَعْنَى كَمَا أَنَّ التَّنْفِيَّ فِي قَوْلِكَ : مَا عَلِمَ
اللَّهُ زَيْدًا يَخْرُجُ ، هُوَ لِلخُرُوجِ وَتَقْدِيرُ
ذَلِكَ قَدْ يَمْضُونَ فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ ، وَمَا
يَخْرُجُ زَيْدٌ فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ وَإِذَا دَخَلَ «قَدْ»
عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْفِعْلِ فَذَلِكَ الْفِعْلُ
يَكُونُ فِي حَالَةٍ دُونَ حَالَةٍ نَحْوُ : ﴿قَدْ
يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾
أَيَّ قَدْ يَتَسَلَّلُونَ أَحْيَانًا فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ ..

قدر : الْقُدْرَةُ إِذَا وُصِفَ بِهَا الْإِنْسَانُ
فَاسْمٌ لِهَيْئَتِهِ لَهُ بِهَا يَتِمَكَّنُ مِنْ فِعْلِ شَيْءٍ
مَا ، وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فَهِيَ تَقْوَى

العَجْز عنه وَمَحَالٌ أَنْ يُوصَفَ غَيْرُ اللَّهِ
 بِالْقُدْرَةِ الْمُطْلَقَةِ مَعْنَى وَإِنْ أُطْلِقَ عَلَيْهِ
 لَفْظاً بَلْ حَقُّهُ أَنْ يُقَالَ قَادِرٌ عَلَى كَذَا،
 وَمَتَى قِيلَ هُوَ قَادِرٌ فَعَلَى سَبِيلِ مَعْنَى
 التَّقْيِيدِ وَلِهَذَا لَا أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ يُوصَفُ
 بِالْقُدْرَةِ مِنْ وَجْهِهِ إِلَّا وَيَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ
 بِالْعَجْزِ مِنْ وَجْهِهِ، وَاللهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي
 يَنْتَفِي عَنِ الْعَجْزِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ. وَالْقَدِيرُ
 هُوَ الْفَاعِلُ لِمَا يَشَاءُ عَلَى قَدَرٍ مَا تَقْتَضِيهِ
 الْحِكْمَةُ لَا زَائِدًا عَلَيْهِ وَلَا نَاقِصًا عَنْهُ
 وَلِلذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِهِ إِلَّا اللَّهُ
 تَعَالَى، قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ﴾ وَالْمُقْتَدِرُ يُقَارِبُهُ نَحْوُ: ﴿عِنْدَ
 مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ لَكِنْ قَدْ يُوصَفُ بِهِ الْبَشَرُ
 وَإِذَا اسْتُعْمِلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَمَعْنَاهُ مَعْنَى
 الْقَدِيرِ، وَإِذَا اسْتُعْمِلَ فِي الْبَشَرِ فَمَعْنَاهُ
 الْمُتَكَلِّفُ وَالْمُكْتَسِبُ لِلْقُدْرَةِ، يُقَالُ
 قَدَرْتُ عَلَى كَذَا قُدْرَةً، قَالَ: ﴿لَا
 يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ وَمَا كَسَبُوا﴾
 وَالْقَدْرُ وَالتَّقْدِيرُ تَبْيِينُ كَمِيَةِ الشَّيْءِ يُقَالُ
 قَدَرْتُهُ وَقَدَرْتُهُ، وَقَدْرُهُ بِالتَّشْدِيدِ أَعْطَاهُ
 الْقُدْرَةَ يُقَالُ قَدَرْتَنِي اللَّهُ عَلَى كَذَا وَقَوَّانِي

عَلَيْهِ فَتَقْدِيرُ اللَّهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى وَجْهَيْنِ،
 أَحَدُهُمَا: بِإِعْطَاءِ الْقُدْرَةِ، وَالثَّانِي: بِأَنْ
 يَجْعَلَهَا عَلَى مِقْدَارٍ مَخْصُوصٍ وَوَجْهِهِ
 مَخْصُوصٍ حَسَبَمَا اقْتَضَتْ الْحِكْمَةُ،
 وَذَلِكَ أَنَّ فِعْلَ اللَّهِ تَعَالَى ضَرْبَانِ: ضَرْبُ
 أَوْجَدَهُ بِالْفِعْلِ، وَمَعْنَى إِيجَادِهِ بِالْفِعْلِ أَنْ
 أَبْدَعَهُ كَامِلًا دُفْعَةً لَا تَعْتَرِيهِ الزِّيَادَةُ
 وَالتَّخْفِيفُ إِلَى أَنْ يَشَاءَ أَنْ يُفْنِيَهُ أَوْ يُبَدِّلَهُ
 كَالسَّمُوتِ وَمَا فِيهَا. وَمِنْهَا مَا جَعَلَ
 أَوْصُولَهُ مَوْجُودَةً بِالْفِعْلِ وَأَجْزَاءَهُ بِالْقُوَّةِ
 وَقَدْرَهُ عَلَى وَجْهِهِ لَا يَتَأْتَى مِنْهُ غَيْرُ مَا
 قَدَرَهُ فِيهِ كَتَقْدِيرِهِ فِي الثَّوَابِ أَنْ يَثْبُتَ مِنْهَا
 النَّخْلُ دُونَ الثَّقَابِ وَالزَّيْتُونُ، وَتَقْدِيرُ
 مَنِيِّ الْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ دُونَ
 سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ. فَتَقْدِيرُ اللَّهِ عَلَى
 وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا بِالْحُكْمِ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ
 كَذَا أَوْ لَا يَكُونَ كَذَا، إِمَّا عَلَى سَبِيلِ
 الْوُجُوبِ وَإِمَّا عَلَى سَبِيلِ الْإِمْكَانِ.
 وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ
 شَيْءٍ قَدْرًا﴾. وَالثَّانِي: بِإِعْطَاءِ الْقُدْرَةَ
 عَلَيْهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾
 تَنْبِيْهُاً أَنَّ كُلَّ مَا يَحْكُمُ بِهِ فَهُوَ مَحْمُودٌ

فِي حُكْمِهِ أَوْ يَكُونُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ وَقُضِيَ: فَقَدَرْنَا بِالتَّشْدِيدِ وَذَلِكَ مِنْهُ أَوْ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَدَرِ، وَقَوْلُهُ: ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَهُ الْأَمَوتَ﴾ فَإِنَّهُ تَنْبِيهُ أَنَّ ذَلِكَ حِكْمَةٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ هُوَ الْمُقَدِّرُ وَتَنْبِيهُ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ كَمَا زَعَمَ الْمُجَوِّسُ أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ وَابْلِيسُ يَقْتُلُ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ إِلَى آخِرِهَا أَيْ لَيْلَةٍ قَائِمَةٍ لِأُمُورٍ مَخْصُوصَةٍ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أُجْرِيَ مِنْ تَكْوِينِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ وَتَكْوِينِ النَّهَارِ عَلَى اللَّيْلِ، وَأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يُمَكِّنُهُ مَعْرِفَةً سَاعَاتِهِمَا وَتَوْفِيَةً حَتَّى الْعِبَادَةُ مِنْهُمَا فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرُوهُ﴾ فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْجَدَهُ فِيهِ بِالْقُوَّةِ فَيُظْهِرُ حَالًا فَحَالًا إِلَى الْوُجُودِ بِالصُّورَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ فَقَدَرُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ وَالكِتَابَةُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ. وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ: «فَرَعَ رَبُّكُمْ مِنَ الْخَلْقِ وَالْأَجَلِ وَالرُّزْقِ»، وَالْمَقْدُورُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَحْدُثُ عَنْهُ حَالًا فَحَالًا مِمَّا قَدَرُ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا نُزِّلَهُ إِلَّا بِقَدْرِ مَعْلُومٍ﴾ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: خَذَهُ بِقَدْرِ كَذَا وَبِقَدْرِ كَذَا، وَقُلَانِ يُخَاصِمُ بِقَدْرِ وَقَدْرِ، وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَى الْوَسْطِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمَقَرِّ قَدَرُهُ﴾ أَيْ مَا يَلِيْقُ بِحَالِهِ مُقَدَّرًا عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِي قَدَرَ فَهَدَى﴾ أَيْ أَغْطَى كُلَّ شَيْءٍ مَا فِيهِ مَصْلَحَتُهُ وَهَدَاهُ لِمَا فِيهِ خَلَاصُهُ إِمَّا بِالتَّسْخِيرِ وَإِمَّا بِالتَّغْلِيمِ كَمَا قَالَ: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ وَالتَّقْدِيرُ مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا: التَّفَكُّرُ فِي الْأَمْرِ بِحَسَبِ نَظَرِ الْعَقْلِ وَبِنَاءِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ مَحْمُودٌ، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ بِحَسَبِ التَّمَنِّيِ وَالشَّهْوَةِ وَذَلِكَ مَذْمُومٌ كَقَوْلِهِ: ﴿نَكَرَ وَقَدَرُ فُقِيلَ كَيْفَ قَدَرُ﴾ وَتُسْتَعَارُ الْقَدَرَةُ وَالْمَقْدُورُ لِلْحَالِ وَالسَّعَةِ فِي الْمَالِ، وَالْقَدَرُ وَقْتُ الشَّيْءِ الْمُقَدَّرُ لَهُ وَالْمَكَانُ الْمُقَدَّرُ لَهُ، قَالَ: ﴿إِنَّ قَدْرَ مَعْلُومٍ﴾

وقال: ﴿سَأَلْتُ أَوْدِيَهُ بِقَدْرِهَا﴾ أي بقدر المكان المقدّر لأن يسعها، وقرئ: بِقَدْرِهَا أي تَقْدِيرِهَا. وقوله: ﴿وَعَدَا عَلَى حَرِّ قَدِيرٍ﴾ قاصدين أي مُعَيَّنِينَ لَوَقْتٍ قَدَرُوهُ، وكذلك قوله: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ ذُو قُدْرٍ﴾ وَقَدَرْتُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ ضَيَّقْتُهُ كَأَنَّمَا جَعَلْتُهُ بِقَدْرِ بَخْلَافٍ مَا وُصِفَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، قال: ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ أي ضَيِّقَ عَلَيْهِ وقال: ﴿يَسْتَطِيعُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ وقال: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ أي لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ وقرئ: لَنْ نُقَدِّرَ عَلَيْهِ، وقوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ أي ما عَرَفُوا كُنْهَهُ تَنَبُّهًا أَنَّهُ كَيْفَ يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يُدْرِكُوا كُنْهَهُ وهذا وصفه وهو قوله: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾، وقوله: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَاعِيَةً وَقَدَّرَ فِي السَّعَةِ﴾ أي أَخْرَجَهُ، وقوله: ﴿إِنَّا عَلَيْهِمْ مُقَدِّرُونَ﴾

وَمُقَدَّرُ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ الْمُقَدَّرُ لَهُ وَبِهِ وَقْتُ كَانٍ أَوْ زَمَانًا أَوْ غَيْرَهُمَا، قال: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ وقوله: ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ آهْلُ الْكِتَابِ أَنََّّهُ يُقَدِّرُونَ عَلَى

قدس: التَّقْدِيرُ التَّطْهِيرُ الإِلَهِيُّ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيُطَهِّرُهُ تَطْهِيرًا﴾ ذَوْنُ التَّطْهِيرِ الَّذِي هُوَ إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ الْمَخْسُوسَةِ، وقوله: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ أي نُطَهِّرُ الْأَشْيَاءَ اِزْتِمَامًا لَكَ وَقِيلَ تُقَدِّسُكُ أَي نَصِفُكَ بِالتَّقْدِيرِ. وقوله: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ﴾ يَغْنِي بِهِ جَبْرِيلُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَنْزِلُ بِالْقُدْسِ مِنَ اللَّهِ أَي بِمَا يُطَهِّرُ بِهِ نَفُوسَنَا مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحِكْمَةِ وَالْفَيْضِ الإِلَهِيِّ، وَالبَيْتُ الْمُقَدَّسُ هُوَ الْمُطَهَّرُ مِنَ النَّجَاسَةِ أَي الشَّرِّ، وكذلك الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ، قال تعالى: ﴿يَقْوِمُوا أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

قدم: الْقَدَمُ قَدَمُ الرَّجُلِ وَجَمْعُهُ أَقْدَامٌ، قال: ﴿وَيُثَبِّتُ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ وَبِهِ اعْتَبِرَ التَّقَدُّمُ وَالتَّأَخُّرُ، وَالتَّقَدُّمُ، عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ كَمَا ذَكَرْنَا فِي قَبْلٍ، وَيُقَالُ

يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ الْمُكْرَمُونَ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ
 حَيْثُ قَالَ: ﴿لَا يَسْقُونَهُمْ بِالْقَوْلِ﴾
 وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا
 يَسْتَقْدِمُونَ﴾ أَي لَا يُرِيدُونَ تَأْخِيراً وَلَا
 تَقْدِماً. وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَسَبُوا مَا قَدَّمُوا
 وَآتَوْهُمْ﴾ أَي مَا فَعَلُوهُ، قِيلَ وَقَدَّمْتُ
 إِلَيْهِ بكذا إِذَا أَمَرْتُهُ قَبْلَ وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَى
 فَعْلِهِ وَقَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ الْأَمْرُ وَالنَّاسُ
 وَقَدَّمْتُ بِهِ أَغْلَمْتُهُ قَبْلَ وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَى
 أَنْ يَغْمَلَهُ وَمِنْهُ: ﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكَ
 بِالْوَعْدِ﴾.

قذف : القَذْفُ الرَّمْيُ الْبَعِيدُ،
 وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَقْذِفْهُ فِي الْيَمِّ﴾ أَي اطْرَحِيهِ
 فِيهِ، وَقَالَ: ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ
 الرُّعْبَ﴾.

قر : قَرَّ فِي مَكَانِهِ يَقَرُّ قَرَاراً إِذَا ثَبَتَ
 ثُبُوتاً جَامِداً، وَأَضْلَهُ مِنَ الْقَرِّ وَهُوَ الْبَرْدُ
 وَهُوَ يَقْتَضِي السُّكُونَ، وَالْحَرُّ يَقْتَضِي
 الْحَرَكَةَ، وَفَرَى: وَقَرَنَ فِي بَيُوتِكُنَّ قِيلَ
 أَضْلَهُ أَفْرِزَنَ فَحُدِّثْ إِحْدَى الرِّاءَيْنِ
 تَحْقِيقاً نَحْوُ: ﴿فَقَلَّظْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ أَي
 ظَلَّلْتُمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿جَعَلَ لَكُمُ

حَدِيثٌ وَقَدِيمٌ وَذَلِكَ إِمَّا بِاِغْتِبَارِ الزَّمَانَيْنِ
 وَإِمَّا بِالشَّرَفِ نَحْوُ فَلَانٌ مُتَقَدِّمٌ عَلَى
 فَلَانٍ أَيْ أَشْرَفَ مِنْهُ، وَإِمَّا لِمَا لَا يَصِحُّ
 وُجُودُ غَيْرِهِ إِلَّا بِوُجُودِهِ كَقَوْلِكَ الْوَاحِدُ
 مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْعَدَدِ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَوْ تَوَهَّم
 اِزْتِفَاعُهُ لَأَزْتَفَعَتِ الْأَعْدَادُ، وَالْقِدَمُ
 وُجُودٌ فِيهَا مَضَى وَالْبَقَاءُ وُجُودٌ فِيهَا
 يُسْتَقْبَلُ، وَقَدْ وَرَدَ فِي وَضْفِ اللَّهِ، يَا
 قَدِيمَ الْإِحْسَانِ، وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنَ
 الْقُرْآنِ وَالْآثَارِ الصَّحِيحَةِ: الْقَدِيمُ فِي
 وَضْفِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمُتَكَلِّمُونَ
 يَسْتَعْمِلُونَهُ، وَيَصِفُونَهُ بِهِ، وَأَكْثَرُ مَا
 يُسْتَعْمَلُ الْقَدِيمُ بِاِغْتِبَارِ الزَّمَانِ نَحْوُ
 ﴿كَالْمَرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿قَدَّمَ صَدِيقِي
 عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أَي سَابِقَةً فَضِيلَةً وَهُوَ اسْمُ
 مَصْدَرٍ وَقَدَّمْتُ كَذَا، قَالَ: ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ
 تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ جَهَنَّمَ صَدَقْتُمْ﴾، وَقَدَّمْتُ
 فَلَاناً أَقْدَمُهُ إِذَا تَقَدَّمْتُهُ، قَالَ: ﴿يَقْدُمُ
 قَوْمُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تُقَدِّمُوا
 بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ قِيلَ مَغْنَاءُ لَا
 تَتَقَدَّمُوهُ وَتَحْقِيقُهُ لَا تَسْبِقُوهُ بِالْقَوْلِ
 وَالْحُكْمِ بَلْ افْعَلُوا مَا يَرْسُمُهُ لَكُمْ كَمَا

الْأَرْضَ فَكَرًّا أَي مُسْتَقَرًّا وَقَالَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ: ﴿ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ وَفِي صِفَةِ النَّارِ قَالَ: ﴿فَيْسَ الْقَرَارُ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿أَجْتَنَّتْ مِنْ قَوْيِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ أَي ثَبَاتٍ.

وَاسْتَقَرَّ فُلَانٌ إِذَا تَحَرَّى الْقَرَارَ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى قَرَّ كَاسْتَجَابَ وَأَجَابَ قَالَ فِي الْجَنَّةِ: ﴿خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ وَفِي النَّارِ ﴿سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ مُسْتَقَرٌّ فِي الْأَرْضِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الْقُبُورِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مُسْتَقَرٌّ فِي الْأَرْضِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الْأَصْلَابِ. وَقَالَ الْحَسَنُ: مُسْتَقَرٌّ فِي الْآخِرَةِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الدُّنْيَا. وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنَّ كُلَّ حَالٍ يُنْقَلُ عَنْهَا الْإِنْسَانُ فَلَيْسَ بِالْمُسْتَقَرِّ التَّامِّ وَالْإِفْرَارُ إِثْبَاتُ الشَّيْءِ، قَالَ: ﴿وَيُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَهُ آجِلٍ﴾ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ إِثْبَاتًا إِمَّا بِالْقَلْبِ وَإِمَّا بِاللِّسَانِ وَإِمَّا بِهِمَا، وَالْإِفْرَارُ بِالتَّوْحِيدِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ لَا يُعْنِي بِاللِّسَانِ مَا لَمْ يُضَافَهِ الْإِفْرَارُ بِالْقَلْبِ، وَيُضَادُّ الْإِفْرَارُ الْإِنْكَارُ

وَأَمَّا الْجُحُودُ فَإِنَّمَا يَقَالُ فِيمَا يُنْكُرُ بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، قَالَ: ﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَسْهَوْنَ﴾ وَقُرَّ فُلَانٌ فَهُوَ مَقْرُورٌ أَصَابَهُ الْقُرُّ، وَقَرَزْتُ الْقِدْرَ أَقْرَهَا صَبَبْتُ فِيهَا مَاءً قَارًا أَي بَارِدًا وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَاءِ الْقَرَارَةُ وَالْقَرَرَةُ وَاقْتَرَّ فُلَانٌ اقْتِرَارًا نَحْوُ تَبَرَّدَ وَقَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرَّرْتُ، قَالَ: ﴿كَفَّرَ عَيْنَهَا﴾ وَقِيلَ لِمَنْ يُسَرُّ بِهِ قُرَّةُ عَيْنٍ، قَالَ: ﴿قَرَّتْ عَيْنِي لِي وَلِكَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاحِنَا وَدُرِّيْنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ قِيلَ أَضْلُهُ مِنَ الْقُرِّ أَي الْبَرْدِ فَقَرَّتْ عَيْنُهُ. قِيلَ مَعْنَاهُ بَرَدَتْ فَصَحَّتْ وَقِيلَ بَلْ لَأَنَّ لِلْسُرُورِ دَمْعَةً بَارِدَةً قَارَةً وَلِلْحُزَنِ دَمْعَةً حَارَّةً، وَلِذَلِكَ يَقَالُ فَيَمَنْ يُدْعَى عَلَيْهِ: أَسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْقَرَارِ. وَالْمَعْنَى أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا تَسْكُنُ بِهِ عَيْنُهُ فَلَا يَطْمَحُ إِلَى غَيْرِهِ، وَأَقَرَّ بِالْحَقِّ اعْتَرَفَ بِهِ وَاثْبَتَهُ عَلَى نَفْسِهِ. وَتَقَرَّرَ الْأَمْرُ عَلَى كَذَا أَي حَصَلَ، وَالْقَارُورَةُ مَغْرُوقَةٌ وَجَمْعُهَا قَوَارِيرُ، قَالَ: ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾، وَقَالَ: ﴿مَرَجَ مُرَدَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرٍ﴾ أَي م——

زُجَاجٍ.

قرأ: قَرَأَتِ الْمَرْأَةُ: رَأَتْ الدَّمَ، وَأَقْرَأَتْ: صَارَتْ ذَاتَ قُرْءٍ، وَقَرَأَتْ الْجَارِيَةَ اسْتَبْرَأَتْهَا بِالْقُرْءِ. وَالْقُرْءُ فِي الْحَقِيقَةِ اسْمٌ لِلدُّخُولِ فِي الْحَيْضِ عَنْ طَهْرِ. وَلَمَّا كَانَ اسْمًا جَامِعًا لِلأَمْرَيْنِ الطَّهْرِ وَالْحَيْضِ الْمُتَعَقِّبِ لَهُ أَطْلَقَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ مَوْضُوعٍ لِمَعْنَيْنِ مَعًا يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا انْفَرَدَ كَالْمَائِدَةِ لِلْخَوَانِ وَلِلطَّعَامِ، ثُمَّ قَدْ يُسَمَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِانْفِرَادِهِ بِهِ. وَلَيْسَ الْقُرْءُ اسْمًا لِلطَّهْرِ مُجَرَّدًا وَلَا لِلْحَيْضِ مُجَرَّدًا بِدَلَالَةِ أَنَّ الطَّاهِرَ الَّتِي لَمْ تَرَأَ الدَّمَ لَا يُقَالُ لَهَا ذَاتُ قُرْءٍ. وَكَذَا الْحَائِضُ الَّتِي اسْتَمَرَّ بِهَا الدَّمُ وَالنَّفْسَاءُ لَا يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: ﴿يَرْبِصَنَّ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ أَيِ ثَلَاثَةِ دُخُولٍ مِنَ الطَّهْرِ فِي الْحَيْضِ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أَفْعِدِي عَنِ الصَّلَاةِ أَيَّامَ أَقْرَانِكَ» أَيِ أَيَّامِ حَيْضِكَ فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ أَفْعَلْ كَذَا أَيَّامَ وَرُودِ قُلَانٍ، وَوُرُودُهُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي سَاعَةٍ وَإِنْ كَانَ

يُنْسَبُ إِلَى الْإَيَّامِ. وَقَوْلُ أَهْلِ اللَّغَةِ إِنَّ الْقُرْءَ مِنْ قَرَأَ أَيِ جَمَعَ، فَإِنَّهُمْ اعْتَبَرُوا الْجَمْعَ بَيْنَ زَمَنِ الطَّهْرِ وَزَمَنِ الْحَيْضِ حَسْبَمَا ذَكَرْتُ لِاجْتِمَاعِ الدَّمِ فِي الرَّجَمِ، وَالْقِرَاءَةُ ضَمُّ الْحُرُوفِ وَالْكَلِمَاتِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فِي التَّزْيِيلِ، وَلَيْسَ يُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ جَمْعٍ لَا يُقَالُ قَرَأْتُ الْقَوْمَ إِذَا جَمَعْتُهُمْ، وَبِذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ لِلْحَرْفِ الْوَاحِدِ إِذَا تُقَوِّهَ بِهِ قِرَاءَةٌ، وَالْقُرْآنُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ نَحْوُ كُفْرَانٍ وَرُجْحَانٍ، قَالَ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَآتِنَا قُرْآنَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِذَا جَمَعْنَاهُ وَاثْبَتْنَاهُ فِي صَدْرِكَ فَاعْمَلْ بِهِ، وَقَدْ خُصَّ بِالْكِتَابِ الْمُتَزَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَصَارَ لَهُ كَالْعَلَمِ كَمَا أَنَّ التَّوْرَةَ لِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى وَالْإِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ. قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: تَسْمِيَةُ هَذَا الْكِتَابِ قُرْآنًا مِنْ بَيْنِ كُتُبِ اللَّهِ لِكُونِهِ جَامِعًا لِمَرَّةٍ كُتِبَ بِهِ بَلْ لَجَمْعِهِ ثَمَرَةٌ جَمِيعِ الْعُلُومِ كَمَا أَشَارَ تَعَالَى إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَتَقْصِصْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ أَيِ

قِرَاءَتُهُ وَأَفْرَأْتُ فُلَانًا كَذَا قَالَ: ﴿سَتَقَرُّكَ
فَلَا تَكُنْ﴾ وَتَقَرَّأْتُ تَفْهَمْتُ وَقَارَأْتُ
دَارَسْتُهُ.

قرب : الْقُرْبُ وَالْبُعْدُ يَتَقَابِلَانِ،
يَقَالُ قُرْبْتُ مِنْهُ أَقْرَبُ وَقَرَبْتُهُ أَقْرَبُهُ قُرْبًا
وَقُرْبَانًا وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ وَفِي
الزَّمَانِ وَفِي النَّسَبِ وَفِي الْحَظْوَةِ وَالرَّعَايَةِ
وَالْقُدْرَةِ، فَمِنْ الْأَوَّلِ نَحْوُ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا
هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ﴾
كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ كَقَوْلِهِ: ﴿فَلَا يَقْرَبُوا
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾، وَفِي الزَّمَانِ نَحْوُ:
﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ وَفِي النَّسَبِ
نَحْوُ: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو
الْقُرْبَىٰ﴾، وَقَالَ: ﴿الْوَلَدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾
وَقَالَ: ﴿يَسِمَا ذَا مَقَرَبَةٍ﴾ وَفِي الْحَظْوَةِ
﴿وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ وَقَالَ ﴿وَقَرَبْتُهُ
يَحْيَا﴾ وَيَقَالُ لِلْحَظْوَةِ الْقُرْبَةِ كَقَوْلِهِ:
﴿قُرْبَتِي عِنْدَ اللَّهِ﴾ وَفِي الرَّعَايَةِ نَحْوُ:
﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾
وَفِي الْقُدْرَةِ نَحْوُ: ﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ
حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْكُمْ﴾ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَيْثُ

الْقُدْرَةِ، وَالْقُرْبَانُ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ
وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلتَّيْسِيكَةِ الَّتِي
هِيَ الذَّبِيحَةُ وَجَمْعُهُ قَرَابِينُ، قَالَ: ﴿إِذْ
قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿قُرْبَانًا آلِهَةً﴾ فَمِنْ
قَوْلِهِمْ قُرْبَانُ الْمَلِكِ لِمَنْ يَتَقَرَّبُ بِخِدْمَتِهِ
إِلَى الْمَلِكِ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ وَلِكُونِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ جَمْعًا
قَالَ آلِهَةً، وَالتَّقَرُّبُ التَّحْدِي بِمَا يَفْتَضِي
حَظْوَةً وَقُرْبُ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْعَبْدِ هُوَ
بِالْإِفْضَالِ عَلَيْهِ وَالْقَيْضُ لَا بِالْمَكَانِ
وَلِهَذَا زُيِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:
إِلَهِي أَقْرَبُ أَنْتَ فَأَنَاجِيكَ؟ أَمْ بَعِيدُ
فَأَنَادِيكَ؟ فَقَالَ: لَوْ قَدَّرْتُ لَكَ الْبُعْدَ لَمَا
انْتَهَيْتَ إِلَيْهِ، وَلَوْ قَدَّرْتُ لَكَ الْقُرْبَ لَمَا
اقتَدَرْتُ عَلَيْهِ. وَقَالَ: ﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ وَقُرْبُ الْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ فِي
الْحَقِيقَةِ التَّخَضُّصُ بِكَثِيرٍ مِنَ الصِّفَاتِ
الَّتِي يَصِفُ أَنْ يُوصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا
وَأَنْ لَمْ يَكُنْ وَصَفُ الْإِنْسَانِ بِهَا عَلَى
الْحَدِّ الَّذِي يُوصَفُ تَعَالَى بِهِ نَحْوُ:
الْحِكْمَةُ وَالْعِلْمُ وَالْجَلَمُ وَالرَّحْمَةُ وَالْغِنَى
وَذَلِكَ يَكُونُ بِإِزَالَةِ الْأَوْسَاحِ مِنَ الْجَهْلِ

قرد : الْقِرْدُ جَمْعُهُ قِرْدَةٌ، قال : ﴿كُونُوا قِرْدَةً خَاسِيَةً﴾ وقال : ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ﴾ قيل جَعَلَ صُورَهُمْ الْمُشَاهِدَةَ كَصُورِ الْقِرْدَةِ وقيل بل جَعَلَ اخْلَاقَهُمْ كَاخْلَاقِهَا وإن لم تكن صُورَتُهُمْ كَصُورَتِهَا.

قراطس : الْقِرَاطَسُ ما يُكْتَبُ فيه ، قال : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرَاطِينَ - قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ يَجْمَعُونَهُ قِرَاطِينَ﴾ .

قرض : الْقَرْضُ ضَرْبٌ مِنَ الْقَطْعِ وَسُمِّيَ قَطْعَ الْمَكَانِ وَتَجَاوَزَهُ قَرْضًا كَمَا سُمِّيَ قَطْعًا، قال : ﴿وَإِذَا عَرَبْتَ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ أي تجوزهم وتَدْعُهُمْ إلى أحدِ الجانبين، وسُمِّيَ ما يُدْفَعُ إلى الإنسانِ من المالِ بِشَرْطِ رَدِّ بَدَلِهِ قَرْضًا، قال : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ .

قرع : الْقَرْعُ ضَرْبٌ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ، ومنه قَرَعْتُهُ بِالْمِقْرَعَةِ، قال : ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِوَاعًا بِالْقَارِعَةِ﴾ .

قرف : أَضْلُ الْقَرْفِ وَالْاِثْتِرَافِ

وَالطَّيْنِشِ وَالْعَضْبِ وَالْحَاجَاتِ الْبَدَنِيَّةِ بِقَدْرِ طَاقَةِ الْبَشَرِ وَذَلِكَ قُرْبٌ رُوحَانِيٌّ لَا بَدَنِيٌّ، وَعَلَى هَذَا الْقُرْبِ نَبَأَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِيمَا ذَكَرَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى : «مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا» وقوله عنه : «مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدٌ بِمِثْلِ أَدَاءٍ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَإِنِ لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُجِيبَهُ» الْخَبَرُ وقوله : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾ هُوَ أَبْلَغُ مِنَ النَّهْيِ عَنْ تَنَاوُلِهِ، لِأَنَّ النَّهْيَ عَنْ قُرْبِهِ أَبْلَغُ مِنَ النَّهْيِ عَنْ أَخْذِهِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ السُّجْرَةَ﴾ .

قرح : الْقَرْحُ الْإِثْرُ مِنَ الْجَرَاخَةِ مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُهُ مِنْ خَارِجٍ، وَالْقَرْحُ أَثَرُهَا مِنْ دَاخِلٍ كَالْبَثْرِ وَنَحْوِهَا، يَقَالُ قَرَحْتُهُ نَحْوَ جَرَحْتُهُ، وَقَرِحَ خَرَجَ بِهِ قَرْحٌ وَقَرِحَ قَلْبُهُ وَأَفْرَحَهُ اللَّهُ وَقَدْ يَقَالُ الْقَرْحُ لِلْجَرَاخَةِ وَالْقَرْحُ لِلْأَلَمِ، قال : ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ - إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِمْلَهُ﴾ وَقُرِئَ بِالضَّمِّ.

شهيد: وَجَمْعُهُ قُرَاءٌ، قال: ﴿وَقَضَّيْنَا
لَهُمْ قُرْآنَهُ﴾ وَالْقُرْآنُ الْقَوْمُ الْمُقْتَرِنُونَ فِي
زَمَنِ وَاحِدٍ وَجَمْعُهُ قُرُونٌ، قال: ﴿وَلَقَدْ
أَهْلَكْنَا الْقُرُونِ مِن قَبْلِكَ - وَكَأَ هَلَكُنَا
قَبْلَهُمْ مِن قُرْنٍ﴾. وَذُو الْقُرْنَيْنِ مَعْرُوفٌ.
وقوله عليه الصلاة والسلام لِعَلِيٍّ رضي
الله عنه: «إِنَّ لَكَ بِنْتًا فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّكَ
لَذُو قُرْنَيْهَا» يَعْنِي ذُو قُرْنِي الْأُمَّةِ أَي أَنْتَ
فِيهِم كَذِي الْقُرْنَيْنِ.

قرى : الْقَرْيَةُ اسْمٌ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي
يَجْتَمِعُ فِيهِ النَّاسُ وَلِلنَّاسِ جَمِيعاً
وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، قال
تعالى: ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾ قال كَثِيرٌ مِنْ
الْمُفَسِّرِينَ مَعْنَاهُ أَهْلُ الْقَرْيَةِ. وقال
وقوله: ﴿وَمَا كَانَ رِثْكَ لِيَهْلِكَ
الْقُرَى﴾ فَإِنَّهَا اسْمٌ لِلْمَدِينَةِ وَحُكْمِي أَنْ
بَغَضَ الْقَضَاةِ دَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ
الْحُسَيْنِ رضي الله عنهما فقال: أَخْبِرْنِي
عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾ مَا
يَقُولُ فِيهِ عُلَمَاؤُكُمْ؟ قال: يَقُولُونَ إِنَّهَا

قُسِّرَ اللَّحَاءُ عَنِ الشَّجَرِ وَالْجِلْدَةُ عَنِ
الْجَرَحِ، وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ قِرْفٌ، وَاسْتَعِيرَ
الْاِفْتِرَافُ لِلَاكْتِسَابِ حَسَنًا كَانَ أَوْ
سُوءًا، قال: ﴿سَيَجْزُونَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ
- وَلَيَقْرَأُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ - وَأَمْوَالٌ
أَقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ وَالْاِفْتِرَافُ فِي الْإِسَاءَةِ أَكْثَرُ
اسْتِعْمَالًا، وَقُرِفْتُ فَلَانًا بِكَذَا إِذَا عَيْتَهُ بِهِ
أَوْ اتَّهَمْتَهُ، وَقَدْ حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ:
﴿وَلَيَقْرَأُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾، وَفُلَانٌ
قُرْفِي، وَرَجُلٌ مُقْرِفٌ هَجِيئٌ، وَقَارَفَ
فُلَانٌ أَمْرًا إِذَا تَعَاطَى مَا يُعَابُ بِهِ.

قرن : الْاِفْتِرَافُ كَالْاِزْدِوَاجِ فِي كَوْنِهِ
اجْتِمَاعَ شَيْئَيْنِ أَوْ أَشْيَاءَ فِي مَعْنَى مِنْ
الْمَعَانِي، قال: ﴿أَوْ جَلَّةَ مَعَهُ الْمَلَكُتُكُ
مُقْتَرَيْنَ﴾ يُقَالُ قَرَنْتُ الْبَعِيرَ بِالْبَعِيرِ
جَمَعْتُ بَيْنَهُمَا، وَيُسَمَّى الْحَبْلُ الَّذِي
يُشَدُّ بِهِ قَرْنًا وَقَرْنَتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ قال:
﴿وَأَخْرَجَ مُقَرَّبِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ وَفُلَانٌ قَرْنٌ
فُلَانٍ فِي الْوِلَادَةِ وَقَرِينُهُ وَقَرْنُهُ فِي
الْجِلَادَةِ وَفِي الْقُوَّةِ وَفِي غَيْرِهَا مِنْ
الْأَحْوَالِ: قال: ﴿إِنِّي كَأَن لِّي قَرِينٌ -
وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ﴾ إِشَارَةً إِلَى

هو أن يأخذ قِسْطَ غَيْرِهِ وذلك جَوْرٌ،
وَالْإِقْسَاطُ أَنْ يُعْطِيَ قِسْطَ غَيْرِهِ وذلك
إِنْصَافٌ ولذلك قِيلَ قَسَطَ الرَّجُلُ إِذَا
جَارَ، وَأَقْسَطَ إِذَا عَدَلَ، قال: ﴿وَأَنَّا
الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ وقال:
﴿وَأَقِصْرًا إِنَّا اللَّهُ يُحِبُّ الْمُقْصِطِينَ﴾
وَتَقَسَّطْنَا بَيْنَنَا أَيِ اقْتَسَمْنَا، والقِسْطَاسُ
المِيزَانُ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْعَدَالَةِ كَمَا يُعْبَرُ
عنها بالمِيزَانِ، قال: ﴿وَرَوُّوا بِالْقِسْطِ
الْمُسْتَقِيمَ﴾.

قسم : القَسْمُ إِفْرَازُ النَّصِيبِ، يقال
قَسَمْتُ كَذَا قِسْمًا وَقِسْمَةً، وَقِسْمَةُ
المِيرَاثِ وَقِسْمَةُ الْغَنِيمَةِ تَفْرِيقُهُمَا عَلَى
أَرْبَابِهِمَا، قال: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ
مَقْسُورٌ - وَيَنْتَهُمُ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾
وَأَسْتَقْسَمْتُهُ: سَأَلْتُهُ أَنْ يَقْسِمَ ثُمَّ قَدْ
يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى قَسَمَ، قال: ﴿وَأَنْ
تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكَمْ نَقِصٌ﴾، وَأَقْسَمَ
حَلَفَ وَأَضْلَهُ مِنَ الْقِسَامَةِ وَهِيَ أَيْمَانٌ
تُقْسَمُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ ثُمَّ صَارَ اسْمًا
لِكُلِّ حَلِيفٍ، قال: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ
أَيْمَانِهِمْ﴾ وقال: ﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

مَكَّةُ، فَقَالَ: وَهَلْ رَأَيْتَ؟ فَقُلْتُ: مَا
هِيَ؟ قال: إِنَّمَا عُيِّنِي الرَّجَالُ، فَقَالَ:
فَقُلْتُ: فَأَيْنَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ فقال:
أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَنْفِرُ مِنَ قَرْيَةٍ
عَنْتَ عَنْ أَثَرِ رَجُلٍ رَجُلًا﴾ الْآيَةُ. وَقَرَيْتُ
الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ وَقَرَيْتُ الضَّيْفَ قَرَى،
وَقَرَى الشَّيْءُ فِي قِمِهِ جَمَعَهُ وَقَرِيَانُ
الْمَاءِ مُجْتَمَعُهُ.

قسر : الْقَسْرُ الْعَلَبَةُ وَالْقَهْرُ، يقال:
قَسَرْتُهُ وَاقْتَسَرْتُهُ وَمِنَ الْقَسُورَةِ، قال
تعالى: ﴿فَرَزْتُ مِنَ قَسُورِهِمْ﴾ قِيلَ هُوَ الْأَسَدُ
وَقِيلَ الرَّامِي وَقِيلَ الصَّائِدُ.

قسس : الْقِسُّ وَالْقَيْسُ الْعَالَمُ
الْعَابِدُ مِنَ رُؤُوسِ النِّصَارَى، قال:
﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَتَلُوا قَتِيلَتَيْنِ وَرُفْعَانَا﴾
وَأَضْلُ الْقِسِّ تَتَّبَعَ الشَّيْءَ وَطَلَبَهُ بِاللَّيْلِ،
يقال: تَقَسَّسْتُ أَضْوَاتَهُمْ بِاللَّيْلِ، أَيِ
تَتَبَعْتُهَا، وَالْقَسْقَاسُ وَالْقَسْقَاسُ الدَّلِيلُ
بِاللَّيْلِ.

قسط : الْقِسْطُ هُوَ النَّصِيبُ بِالْعَدْلِ
كَالنَّصْفِ وَالنَّصْفَةِ، قال: ﴿يَجْزِي الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾ وَالْقِسْطُ

* وَلَا أَقِيمُ بِالنَّفْسِ الْوَلَامَةَ ﴿ وَقَاسَمْتُهُ
وَتَقَاسَمَا، ﴿ وَقَاسَمْتُهَا إِنِّي لَكُمَا لَيِّنُ
النَّصِيحِينَ - قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ، ﴿ وَقَوْلُهُ:
﴿ كَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى الْمُفْتَسِمِينَ ﴾ أي الذين
تَقَاسَمُوا شُعَبَ مَكَّةَ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ مَنْ يُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ، وقيل الذين
تَحَالَفُوا عَلَى كَيْدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ.

قسو : الْقَسْوَةُ غِلْظُ الْقَلْبِ، وَأَضْلُهُ
مِنْ حَجَرٍ قَاسٍ، وَالْمُقَاسَاةُ مُعَالَجَةُ
ذَلِكَ، قَالَ: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ - قَوْلٌ
لِلنَّفْسِيَةِ قُلُوبُهُمْ يَنْ ذَكَرَ اللَّهُ ﴾ وَقَالَ:
﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾ وَقُرِئَ:
قَسِيَةً أَي لَيْسَتْ قُلُوبُهُمْ بِخَالِصَةٍ مِنْ
قَوْلِهِمْ دِزْهَمٌ قَسِيٌّ وَهُوَ جِسْمٌ مِنَ الْفِضَّةِ
الْمَغْشُوشَةِ فِيهِ قَسَاوَةٌ أَي صَلَابَةٌ.

قشعر : قَالَ: ﴿ نَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ
الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ أَي يَغْلُوهَا
قَشْعَرِيرَةً.

قصص : الْقَصُّ تَتَبُّعُ الْأَثَرِ، يُقَالُ
قَصَصْتُ أَثَرَهُ وَالْقَصَصُ الْأَثَرُ، قَالَ:
﴿ فَأَرْزُقْنَا عَلَى عَائَارِهَا قَصَصًا - وَقَالَتْ

لَا تُخْبِتِي قُصِيَّةً ﴾ وَقَصَصْتُ ظُفْرَهُ،
وَالْقَصَصُ الْأَخْبَارُ الْمُتَتَبِّعَةُ، قَالَ:
﴿ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ - نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ
الْقَصَصِ - فَأَقْصِصِ الْقَصَصَ ﴾ وَالْقِصَاصُ
تَتَبُّعُ الدَّمِّ بِالْقَوْدِ قَالَ: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ
حِكْمَةٌ ﴾ وَيُقَالُ قَصَّ فُلَانٌ فُلَانًا، وَضَرَبَهُ
ضَرْبًا فَأَقْصَصَهُ أَي أَدْنَاهُ مِنَ الْمَوْتِ،
وَالْقَصُّ الْجِصُّ، وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَنْ تَقْصِصِ الْقُبُورِ.

قصص : الْقَصْدُ اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقِ،
يُقَالُ قَصَدْتُ قَصْدَهُ أَي نَحَوْتُ نَحْوَهُ،
وَمِنْهُ الْاِقْتِصَادُ، وَالِاِقْتِصَادُ عَلَى
ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَحْمُودٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ
وَذَلِكَ فِيمَا لَهُ طَرَفَانِ إِفْرَاطٌ وَتَفَرِيطٌ
كَالْجُودِ فَإِنَّهُ بَيْنَ الْإِسْرَافِ وَالْبُخْلِ
وَكَالشَّجَاعَةِ فَإِنَّهَا بَيْنَ التَّهَوُّرِ وَالْجُبْنِ،
وَنَحْوُ ذَلِكَ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿ وَأَقْصِدْ فِي
مَشْيِكَ ﴾ وَإِلَى هَذَا النُّحُوِّ مِنَ الْاِقْتِصَادِ
أَشَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا الْآيَةُ
وَالثَّانِي يُكْنَى بِهِ عَمَّا يَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْمَحْمُودِ
وَالْمَذْمُومِ وَهُوَ فِيمَا يَقَعُ بَيْنَ مَحْمُودٍ
وَمَذْمُومٍ كَالْوَاقِعِ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْجَوْرِ

تعالى: ﴿فِيهِ قَصِيرَتُ الظَّرْفِ﴾ وَقَصَرَ
شَعْرَهُ جَزْءُ بَعْضِهِ، قَالَ: ﴿مُحْلَقِينَ رُءُوسَكُمْ
وَمُقَصِّرِينَ﴾ وَقَصَرَ فِي كَذَا أَي تَوَانَى،
وَقَصَرَ عَنْهُ لَمْ يَنْتَلِهِ وَأَقْصَرَ عَنْهُ كَفَّ مَعَ
الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ، وَافْتَصَرَ عَلَى كَذَا اكْتَفَى
بِالشَّيْءِ الْقَصِيرِ مِنْهُ أَي الْقَلِيلِ.

قصف : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَيُرِيدُ
عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾ وَهِيَ الَّتِي
تَقْصِفُ مَا مَرَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّجَرِ
وَالْبَنَاءِ، وَرَعْدٌ قَاصِفٌ فِي صَوْتِهِ تَكْسُرُ.
قصم : قَالَ: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن
قَرِيْبٍ كَانَتْ ظِلَالُهُ﴾ أَي خَطَمْنَاهَا
وَهَشَمْنَاهَا وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْهَلَاكِ
وُيُسَمَّى الْهَلَاكُ قَاصِمَةً الظَّهْرِ وَقَالَ فِي
آخَرِ: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْفَرَى﴾.

قصي : الْقَصَى الْبُعْدُ وَالْقَصِي
الْبَعِيدُ يُقَالُ قَصَوْتُ عَنْهُ وَأَقْصَيْتُ أَبْعَدْتُ
وَالْمَكَانُ الْأَقْصَى وَالتَّاجِيَةُ الْقُصْوَى وَمِنْهُ
قَوْلُهُ: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾
وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ يَغْنِي بَيْتَ
الْمَقْدِسِ فَسَمَّاهُ الْأَقْصَى اغْتِبَاراً بِمَكَانِ
الْمُخَاطَبِينَ بِهِ مِنَ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ وَقَالَ:

وَالْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ:
﴿فَيَنْتَهَرُ ظِلَالُ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾
وَقَوْلُهُ: ﴿وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾ أَي سَفَرًا
مُتَوَسِّطًا غَيْرُ مُتَنَاهِي الْبُعْدِ وَرَبِمَا فُسِّرَ
بِقَرِيبٍ وَالْحَقِيقَةُ مَا ذَكَرْتُ.

قصر : الْقَصْرُ خِلَافُ الطُّولِ وَهُمَا
مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَايِفَةِ الَّتِي تُعْتَبَرُ
بِغَيْرِهَا، وَقَصَرْتُ كَذَا جَعَلْتُهُ قَصِيرًا،
وَالْتَقْصِيرُ اسْمٌ لِلتَّضْجِيعِ وَقَصَرْتُ كَذَا
ضَمَنْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ وَمِنْهُ سَمِيَ
الْقَصْرُ وَجَمْعُهُ قُصُورٌ، قَالَ: ﴿وَقَصِرَ
مَشِيدٌ - وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا - إِنَّمَا تَرَى
بِشَكْرِكَ كَالْقَصْرِ﴾ وَقِيلَ الْقَصْرُ أَصُولُ
الشَّجَرِ، الْوَاحِدَةُ قَصْرَةٌ مِثْلُ جَمْرَةٍ
وَجَمْرٍ وَتَشْبِيهُهَا بِالْقَصْرِ كَتَشْبِيهِ ذَلِكَ فِي
قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُ جَمَلَتِ صُفْرٌ﴾، وَقَصَرْتُهُ
جَعَلْتُهُ فِي قَصْرٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْبِلَادِ﴾، وَقَصَرَ
الصَّلَاةَ جَعَلَهَا قَصِيرَةً بِتَرْكِ بَعْضِ أَرْكَانِهَا
تَرْخِيصًا، قَالَ: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ
تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ وَامْرَأَةٌ قَاصِرَةٌ الظَّرْفِ
لَا تَمُدُّ ظَرْفَهَا إِلَى مَا لَا يَجُوزُ، قَالَ

﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْمَدِينَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ
الْقُصُورِ﴾.

قض : قَضَضْتُهُ فَاقْضُ وَأَقْضُ
الْحَائِطُ وَقَعَ، قال: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ
فَأَقَامَهُ﴾ وَأَقْضَ عَلَيْهِ مَضْجَعُهُ صَارَ فِيهِ
قَضَضٌ أَوْ حِجَارَةٌ صِغَارٌ.

قَضَب : ﴿فَأَلْبَنَّا فِيهَا حَبًّا * وَنَبَاً
وَقَبَاً﴾ أَي رَطْبَةً، وَالْمَقَاضِبُ الْأَرْضُ
الَّتِي تُنْبِتُهَا وَالْقَضِيبُ نَحْوُ الْقَضْبِ لَكِنْ
الْقَضِيبُ يُسْتَعْمَلُ فِي فُرُوعِ الشَّجَرِ
وَالْقَضْبُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْبَقْلِ وَالْقَضْبُ
قَطْعُ الْقَضْبِ وَالْقَضِيبِ. وَرَوَى أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى فِي ثَوْبٍ تَضْلِيلًا
قَضَبَهُ.

قضی : الْقَضَاءُ فَضَّلَ الْأَمْرَ قَوْلًا
كَانَ ذَلِكَ أَوْ فِعْلًا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
عَلَى وَجْهَيْنِ: إِلَهِي وَبَشَرِي. فَمَنْ
الْقَوْلُ الْإِلَهِيُّ قَوْلُهُ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا
تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ أَي أَمَرَ بِذَلِكَ وَقَالَ:
﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْكَ بِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْكِتَابِ﴾
فَهَذَا قَضَاءٌ بِالْإِعْلَامِ وَالْفَضْلُ فِي الْحُكْمِ
أَي أَعْلَمْتَاهُمْ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ وَخِيَا جَزْمًا،

وَمَنْ الْفِعْلُ الْإِلَهِيُّ قَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي
بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ
شَيْئًا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَنَوَاتٍ فِي
يَوْمَيْنِ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى إِجَادِهِ الْإِبْدَاعِي
وَالْفَرَاغَ مِنْهُ نَحْوُ: ﴿يَدْعُ السَّمَكَاتِ
وَالْأَرْبَابِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا أَجَلٌ مُسَمًّى
لَقَضَىٰ إِلَهُهُمْ﴾ أَي لَفْصِلَ، وَمَنْ الْقَوْلُ
الْبَشَرِيُّ نَحْوُ قَضَى الْحَاكِمُ بِكَذَا فَإِنَّ
حُكْمَ الْحَاكِمِ يَكُونُ بِالْقَوْلِ، وَمَنْ الْفِعْلُ
الْبَشَرِيُّ ﴿فَلِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ -
وَقَالَ: ﴿ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُظْهِرُوا﴾ أَي
افْرَغُوا مِنْ أَمْرِكُمْ.

وَيُعْبَرُ عَنِ الْمَوْتِ بِالْقَضَاءِ فَيَقَالُ فَلَانُ
قَضَى نَحْبَهُ كَأَنَّهُ فَضَّلَ أَمْرَهُ الْمُخْتَصَّ بِهِ
مِنْ دُنْيَاهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَيَنْتَهُمُ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ قِيلَ قَضَى نَذْرَهُ لِأَنَّهُ
كَانَ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ لَا يَنْكُلَ عَنِ
الْعِدَى أَوْ يُقْتَلَ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مِنْهُمْ مَنْ
مَاتَ وَقَالَ: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى
عِنْدَهُ﴾ قِيلَ عُنِيَ بِالْأَوَّلِ أَجَلُ الْحَيَاةِ
وَبِالثَّانِي أَجَلُ الْبُعْثِ، وَقَالَ: ﴿يَلَيَّتُنَا
كَانَتْ الْفَاسِيَةُ - وَأَدَاؤُكَ يَكْمُلُ لِقَضَىٰ عَلَيْنَا

وقال عليه الصلاة والسلام: «عَلَيْي أَفْضَاكُم».

قط : قال : ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ القِطُّ الصَّحِيفَةُ وهو اسمٌ للمَكْتُوبِ والمَكْتُوبِ فيه، ثم قد يُسَمَّى المَكْتُوبُ بذلك كما يُسَمَّى الكلامُ كِتَابًا وإن لم يكن مَكْتُوبًا، وأصلُ القِطِّ الشَّيْءُ المَقْطُوعُ عَرْضًا كما أَنَّ القِدَّ هُوَ المَقْطُوعُ طُولًا، والقِطُّ النَّصِيبُ المَفْرُوزُ كأنَّهُ قُطٌّ أَي أُفْرِزَ وقد فَسَّرَ ابنُ عباسٍ رضي الله عنه الآيةَ به، وقُطَّ السَّعَرُ أَي علا، وَمَا رَأَيْتُهُ قَطٌّ عِبَارَةٌ عَنْ مُدَّةِ الزَّمَانِ المَقْطُوعِ به، وَقَطَّيْتُ حَسْبِي.

قطر : القُطْرُ الجَانِبُ وَجَمْعُهُ أَقْطَارٌ، قال : ﴿إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَقَطَرْتُهُ أَلْقَيْتُهُ عَلَى قُطْرِهِ وَتَقَطَّرَ وَقَعَ عَلَى قُطْرِهِ وَمِنْهُ قَطَرُ المَطَرِ أَي سَقَطَ والقَطْرَانِ مَا يَتَقَطَّرُ مِنَ الهِنَاءِ، قال : ﴿سَرَّابِلُهُم مِّنْ قَطْرَانٍ﴾ وَقُرِئَ : مِنْ قِطْرَانٍ أَي مِنْ نُحَاسٍ مُدَابٍ قد أَنَبَى حَرُّهَا، وقال : ﴿ءَاتَوْنِي

رَبِّكَ﴾ وَذَلِكَ كِنَايَةٌ عَنِ المَوْتِ، وَقَضَى الذِّينَ فَصَلَ الأَمْرَ فِيهِ بِرَدِّهِ، وَقَوْلُهُ : ﴿لَقَضَى إِلَيْنَا أَمْرُهُمْ﴾ أَي فُرِعَ مِنْ أَجْلِهِمْ وَمُدَّتْ لَهُمُ المَضْرُوبَةُ للحياة، والقَضَاءُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَحْصُ مِنَ القَدَرِ لَأَنَّهُ الفَضْلُ بَيْنَ التَّقْدِيرِ، فالقَدَرُ هُوَ التَّقْدِيرُ والقَضَاءُ هُوَ الفَضْلُ وَالْقَطْعُ، وقد ذَكَرَ بعضُ العُلَمَاءِ أَنَّ القَدَرَ بِمَنْزِلَةِ المَعْدِّ لِلْكَيْلِ والقَضَاءُ بِمَنْزِلَةِ الكَيْلِ، وهذا كما قال أبو عُبَيْدَةَ لِعَمَرَ رضي الله عنهما لما أَرَادَ الفِرَارَ مِنَ الطَّاعُونَ بالشام : أَتَيْتُ مِنَ القَضَاءِ؟ قال : أَفَرَّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ؛ تَنْبِيهاً أَنَّ القَدَرَ مَا لَمْ يَكُنْ قَضَاءً فَمَرْجُوءٌ أَنْ يَذْفَعَهُ اللَّهُ فَإِذَا قَضَى فَلَا مَذْفَعَ لَهُ. وَيَشْهَدُ لذلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ - وَقَضَى الأَمْرُ أَي فَصَلَ تَنْبِيهاً أَنَّهُ صارَ بِحَيْثُ لَا يُمَكِّنُ تَلَاْفِيهِ. وَقَوْلُهُ : ﴿وَإِذَا قَضَوْا أَمْرًا﴾ وَكُلُّ قولٍ مَقْطُوعٍ به مِنْ قولِكَ هُوَ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا يُقالُ لَهُ قَضِيَّةٌ وَمِنْ هَذَا يُقالُ قَضِيَّةٌ صادقةٌ وَقَضِيَّةٌ كاذِبَةٌ

أَفْرِجْ عَلَيْهِ قَطْرًا أَي نَحَاسًا مُذَابًا،
 وقال: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ
 يَقْتَارِ يُوَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ والقَنَاطِيرُ جمعُ
 القَنْطَرَةِ، والقَنْطَرَةُ مِنَ المالِ ما فيه غُبُورُ
 الْحَيَاةِ تشبيهاً بالقَنْطَرَةِ وذلك غَيْرُ
 مَحْدُودِ الْقَدْرِ فِي نَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ بِحَسَبِ
 الْإِضَافَةِ كَالْغَنَى قَرُبَ إِنْسَانٍ يَسْتَغْنِي
 بِالْقَلِيلِ وَآخَرُ لَا يَسْتَغْنِي بِالكَثِيرِ، وَلَمَّا
 قُلْنَا اخْتَلَفُوا فِي حَدِّهِ فَقِيلَ أَرْبَعُونَ أَوْ قِيَّةُ
 وقال الْحَسَنُ أَلْفٌ وَمِائَتَا دِينَارٍ، وَقِيلَ
 مِائَةُ مَسْكِ تَوْرٍ ذَهَبًا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ،
 وَذَلِكَ كَاخْتِلَافِهِمْ فِي حَدِّ الْغِنَى،
 وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْقَنَاطِيرُ الْمُقَنْطَرَةُ﴾ أَي
 الْمَجْمُوعَةُ قَنْطَارًا قَنْطَارًا كَقَوْلِكَ دَرَاهِمُ
 مُدْرَهَمَةٌ وَدَنَانِيرُ مُدْنَرَةٌ.

قطع : الْقَطْعُ فَضْلُ الشَّيْءِ مُذَرَكًا
 بِالْبَصَرِ كَالْأَجْسَامِ أَوْ مُذَرَكًا بِالْبَصِيرَةِ
 كَالْأَشْيَاءِ الْمَعْقُولَةِ فَمِنْ ذَلِكَ قَطْعُ
 الْأَعْضَاءِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
 وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلْفٍ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَسَقُوا مَاءَ
 حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ وَقَطْعُ الثَّوْبِ وَذَلِكَ
 قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ

لَهُمْ نِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾ وَقَطْعُ الطَّرِيقِ يُقَالُ
 عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: يُرَادُ بِهِ السَّبْزُ
 وَالسُّلُوكُ، وَالثَّانِي: يُرَادُ بِهِ الْعَضْبُ مِنَ
 الْمَارَّةِ وَالسَّالِكِينَ لِلطَّرِيقِ نَحْوُ قَوْلِهِ:
 ﴿أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطِعُونَ
 السَّيْلَ﴾ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ
 يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَلِكَ
 قَطْعَ الطَّرِيقِ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى انْقِطَاعِ
 النَّاسِ عَنِ الطَّرِيقِ فَجَعَلَ ذَلِكَ قَطْعًا
 لِلطَّرِيقِ، وَقَطْعُ الرَّجَمِ يَكُونُ بِالْهَجْرَانِ
 وَمَنْعِ الْبَرِّ، قَالَ: ﴿وَيَقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾
 وَقَالَ: ﴿ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ فَلْيَنْظُرْ﴾ وَقَدْ قِيلَ
 لَيَقْطَعُ حَبْلَهُ حَتَّى يَقَعَ، وَقَدْ قِيلَ لَيَقْطَعُ
 أَجَلَهُ بِالْاِخْتِنَاقِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ
 عَبَّاسٍ ثُمَّ لَيُخْتِنِقُ، وَقَطْعُ الْأَمْرِ فَضْلُهُ،
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أُمَّةً﴾
 وَقَوْلُهُ: ﴿لَيَقْطَعَنَّ طَرَفَاكَ﴾ أَي يُهْلِكَ
 جَمَاعَةً مِنْهُمْ. وَقَطْعُ دَابِرِ الْإِنْسَانِ هُوَ
 إِنْثَاءُ نَوْرِهِ، قَالَ: ﴿نَقْطَعُ دَائِرَ الْقَوَمِ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا - وَأَنْتَ دَابِرُ هَذِهِ أُمَّةٍ مَقْطُوعَةٍ مُصِيبِينَ﴾
 وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ أَي إِلَّا
 أَنْ يَمُوتُوا، وَقِيلَ إِلَّا أَنْ يَتُوبُوا تَوْبَةً بِهَا

تَنْقَطِعُ قُلُوبُهُمْ نَدْمًا عَلَى تَفْرِيطِهِمْ،
وَقِطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ قِطْعَةٌ مِنْهُ، قَالَ: ﴿فَأَسْرِ
بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾.

قطف : يقال قُطِفَتِ الثَّمَرَةُ قُطْفًا
وَالْقِطْفُ الْمَقْطُوفُ مِنْهُ وَجَمْعُهُ قُطُوفٌ،
قَالَ: ﴿قُطُوفُهَا دَائِمَةٌ﴾.

قطمر : قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ
مِنْ دُونِهِ مَا يَلْعَكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ أَيِ
الْأَثَرِ فِي ظَهْرِ الثَّوَابِ وَذَلِكَ مَثَلٌ لِلشَّيْءِ
الطَّافِفِ.

قطن : قَالَ: ﴿وَأَلْبَسْنَا عَلَيْهِ سَجْرَةً
مِنْ يَظْتِيزٍ﴾.

قعد : الْقُعُودُ يُقَابَلُ بِهِ الْقِيَامُ
وَالْقَعْدَةُ لِلْمَرَّةِ وَالْقَعْدَةُ لِلْحَالِ الَّتِي يَكُونُ
عَلَيْهَا الْقَاعِدُ، وَالْقُعُودُ قَدْ يَكُونُ جَمْعُ
قَاعِدٍ قَالَ: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَوْمَكُمَا
وَقُعُودًا﴾، وَالْمَقْعَدُ مَكَانُ الْقُعُودِ وَجَمْعُهُ
مَقَاعِدُ، قَالَ: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ
مُنْتَدِرٍ﴾ أَيِ فِي مَكَانٍ هُدُوٌّ وَقَوْلُهُ:
﴿مَقْلُودٌ لِقِتَالٍ﴾ كِتَابَةٌ عَنِ الْمَعْرَكَةِ الَّتِي
بِهَا الْمُسْتَقَرُّ وَيُعَبَّرُ عَنِ الْمُتَكَامِلِ فِي
الشَّيْءِ بِالْقَاعِدِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَا يَسْتَوِي

الْقُعُودُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَدُوٌّ أَوَّلِي الضَّرَرِ﴾،
وَمِنْهُ رَجُلٌ قُعْدَةٌ وَضَجَعَةٌ وَعَنِ التَّرْصُدِ
لِلشَّيْءِ بِالْقُعُودِ لَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَأَقْنَدَنَّ
لَمْ يَرْطَكَ الْمُسْتَقِيمُ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا هَهُنَا
قُلْعِدُونَ﴾ يَغْنِي مُتَوَقِّعُونَ. وَقَوْلُهُ: ﴿عَنِ
الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قِمِيدٌ﴾ أَيِ مَلَكٍ يَتَرَصَّدُهُ
وَيَكْتُشِبُ لَهُ وَعَلَيْهِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ، وَالْقَاعِدَةُ لِمَنْ قَعَدَتْ عَنْ
الْحَيْنِضِ وَالتَّرْجُوحِ، وَالْقَوَاعِدُ جَمْعُهَا،
قَالَ: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ وَالْمَقْعَدُ
مَنْ قَعَدَ عَنِ الدِّيَوَانِ وَلَمْ يَنْعَجِزْ عَنِ
الشُّهُوسِ لِرِمَانَةِ بِهِ، وَقَوَاعِدُ الْبِنَاءِ
أَسَاسُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ
الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾.

قعر : قَعَرَ الشَّيْءُ نِهَائَةً أَسْفَلِهِ.
وَقَوْلُهُ: ﴿كَلَّهْمُ أَجَارًا نَحْلٍ مُنْفَعِرٍ﴾ أَيِ
ذَاهِبٍ فِي قَعْرِ الْأَرْضِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ:
انْقَعَرَتِ الشَّجَرَةُ انْقَلَعَتْ مِنْ قَعْرِهَا،
وَقِيلَ مَعْنَى انْقَعَرَتْ ذَهَبَتْ فِي قَعْرِ
الْأَرْضِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ تَعَالَى أَنَّ هَؤُلَاءِ
اجْتَنَبُوا كَمَا اجْتَنَبَ النَّحْلُ الذَّاهِبُ فِي
قَعْرِ الْأَرْضِ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ رَسْمٌ وَلَا أَثَرٌ.

وقوله: ﴿مَا قَنَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي قتالاً قليلاً ﴿وَلَا نَزَالُ تَطْلُعُ عَلَى خَلْقٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي جماعة قليلة. وكذلك قوله: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا - وَقَلِيلٌ مِّنْ أَهْلِهِمْ﴾ ويكنى بالقلة عن الدلة.

وعلى ذلك قوله: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا نَّكَرُكُمُ﴾ ويكنى بها تارة عن العزة اختياراً بقوله: ﴿وَقِيلَ مَن عِبَادِي الشَّاكِرُونَ - وَقِيلَ مَا هُمْ﴾ وذلك أن كل ما يعزُّ يقلُّ وجودة. وقوله: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ يجوز أن يكون استثناءً من قوله: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ﴾ أي ما أُوتِيتُمُ العلم إلا قليلاً منكم، ويجوز أن يكون صفةً لمضدِّ مخدوف أي علماً قليلاً، وقوله: ﴿وَلَا تَنَزَّلُوا بِآيَاتِي تَنَاءً قَلِيلًا﴾ يغني بالقليل ههنا أعراض الدنيا كائناً ما كان، وجعلها قليلاً في جنب ما أعدَّ الله للمتقين في القيامة، وعلى ذلك قوله: ﴿قُلْ مَتَى الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ وقيل يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الثَّغْيِ نَحْوُ قَلَمًا يَفْعَلُ فَلَانٌ كَذَا وَلِهَذَا يَصُحُّ أَنْ يُسْتَنْتَى

قفا : القفا معروف يقال قَفَرْتُهُ أَصَبْتُ قَفَاءً، وَقَفَرْتُ أَثَرَهُ وَافْتَقَيْتُهُ تَبَعْتُ قَفَاءً، وَالْاِئْتِفَاءُ اتِّبَاعُ الْقَفَا، كَمَا أَنَّ الْاِزْتِدَافَ اتِّبَاعُ الرَّذِفِ، وَيُكْنَى بِذَلِكَ عَنِ الْاِغْتِيَابِ وَتَتَّبِعَ الْمَعَائِبِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقِفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ أي لَا تَحْكُم بِالْقِيَافَةِ وَالظَّنِّ، وَالْقِيَافَةُ مَقْلُوبَةٌ عَنِ الْاِئْتِفَاءِ فِيمَا قِيلَ نَحْوُ جَدَبَ وَجَبَدَ وَهِيَ صِنَاعَةٌ، وَقَفَيْتُهُ جَعَلْتُهُ خَلْقَهُ، قَالَ: ﴿وَقَفَيْتَنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرَّسُولِ﴾.

قفل : القفل جمعه أقفال، يقال أَقْفَلْتُ الْبَابَ وَقَدْ جُعِلَ ذَلِكَ مَثَلًا لِكُلِّ مَانِعٍ لِلْإِنْسَانِ مِنْ تَعَاطِيهِ فِعْلٍ فَيَقَالُ فَلَانٌ مُّقْفَلٌ عَنْ كَذَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنزَ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهِمْ﴾، وَالْقُفُولُ الرُّجُوعُ مِنَ السَّفَرِ.

قل : القلة والكثرة يُسْتَعْمَلَانِ فِي الْأَعْدَادِ، كَمَا أَنَّ الْعِظَمَ وَالصُّغَرَ يُسْتَعْمَلَانِ فِي الْأَجْسَامِ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْكَثْرَةِ وَالْعِظَمِ وَمِنَ الْقِلَّةِ وَالصُّغَرِ لِلْآخِرِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي وَفْتًا

أَنْقَلَبُوا فِكَيْهَيْنِ ﴿ وَقَلْبَ الْإِنْسَانِ قِيلَ سُمِّيَ
 بِهِ لِكَثْرَةِ ثَقَلِيهِ وَيُعَبَّرُ بِالْقَلْبِ عَنِ الْمَعَانِي
 الَّتِي تَخْتَصُّ بِهِ مِنَ الرُّوحِ وَالْعِلْمِ
 وَالشَّجَاعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَيَلْفَي الْقُلُوبَ الْخَاسِرَ﴾ أَيِ
 الْأَزْوَاجِ. وَقَالَ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا
 لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ أَيِ عِلْمٍ وَفَهْمٍ
 ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾،
 وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ﴾ أَيِ
 تَثَبَّتْ بِهِ شَجَاعَتُكُمْ وَتَزُولَ خَوْفُكُمْ
 وَعَلَى عَكْسِهِ ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ
 الرُّعْبَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ كَمْ أَظْهَرُ
 لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِمْ﴾ أَيِ أَجْلَبَ لِلْعَقِيَّةِ،
 وَقَوْلُهُ: ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَقَى﴾ أَيِ مُتَفَرِّقَةٍ،
 وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَكِنْ تَمَى الْقُلُوبُ الْآتِي فِي
 الصُّدُورِ﴾ قِيلَ الْعَقْلُ وَقِيلَ الرُّوحُ. فَأَمَّا
 الْعَقْلُ فَلَا يَصِحُّ عَلَيْهِ ذَلِكَ، قَالَ وَمَجَازُهُ
 مَجَازُ قَوْلِهِ: ﴿تَجَرَّى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾
 وَالْأَنْهَارُ لَا تَجَرِّي وَإِنَّمَا تَجَرِّي الْمِيَاهُ
 الَّتِي فِيهَا. وَتَقْلِيْبُ الشَّيْءِ تَغْيِيرُهُ مِنْ
 حَالٍ إِلَى حَالٍ نَحْوُ: ﴿يَوْمَ ثَقُلَتْ رُجُومُهُمْ
 فِي النَّارِ﴾ وَتَقْلِيْبُ الْأُمُورِ تَذْيِيرُهَا وَالنَّظَرُ

مِنْهُ عَلَى حَدِّ مَا يُسْتَنْتَى مِنَ الثَّقْيِ فَيَقَالُ
 قَلَمًا يَفْعَلُ كَذَا إِلَّا قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا وَمَا
 يَجْرِي مَجْرَاهُ، وَعَلَى ذَلِكَ حِمْلُ قَوْلِهِ:
 ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ وَقِيلَ مَعْنَاهُ تُؤْمِنُونَ
 إِيْمَانًا قَلِيلًا، وَالْإِيْمَانُ الْقَلِيلُ هُوَ الْإِفْرَارُ
 وَالْمَعْرِفَةُ الْعَامِيَّةُ الْمَشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ:
 ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ
 مُشْرِكُونَ﴾ وَأَقْلَلْتُ كَذَا وَجَدْتُهُ قَلِيلًا
 الْمَحْمَلُ أَيِ خَفِيفًا إِمَّا فِي الْحُكْمِ أَوْ
 بِالْإِضَافَةِ إِلَى قُوَّتِهِ، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ أَقْلَلْتُ
 مَا أُعْطَيْتَنِي. وَالثَّانِي قَوْلُهُ: ﴿أَقْلَلْتُ
 سَحَابًا يَفَالَا﴾ أَيِ اخْتَمَلْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَلِيلًا
 بَاغْتِيَارِ قُوَّتِهَا، وَاسْتَفْلَلْتُهُ رَأَيْتُهُ قَلِيلًا نَحْوُ
 اسْتَحْفَفْتُهُ رَأَيْتُهُ خَفِيفًا.

قلب : قَلْبُ الشَّيْءِ تَضْرِيْفُهُ وَصَرْفُهُ
 عَنْ وَجْهِ إِلَى وَجْهِ كَقَلْبِ الثَّوْبِ وَقَلْبِ
 الْإِنْسَانِ أَيِ صَرْفِهِ عَنْ طَرِيقَتِهِ، قَالَ:
 ﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ وَالْإِنْقِلَابُ
 الْإِنْصِرَافُ، قَالَ: ﴿أَنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
 وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾، وَقَالَ: ﴿إِنَّا
 إِلَهُ رَبِّكَ مُنْقَلِبُونَ﴾، وَقَالَ: ﴿أَنْتَ مُنْقَلِبُ
 يَنْقَلِبُونَ﴾، وَقَالَ: ﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ

فيها، قال: ﴿وَكَلَبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾
وَتَقْلِيْبُ اللَّهِ الْقُلُوبَ وَالْبَصَائِرَ صَرَفُهَا
مَنْ رَأَى إِلَى رَأْيِي، قال: ﴿وَتَقْلَبُ
أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ﴾ وتَقْلِيْبُ الْيَدِ عِبَارَةٌ
عَنِ التَّدَمِّ ذِكْرًا لِحَالِ مَا يُوجَدُ عَلَيْهِ
النَّادِمُ، قال: ﴿فَأَصْبَحَ يَقْلِبُ كَنِيَّةَ﴾ أَيِ
يُصَفِّقُ نَدَامَةً.

وَالْتَقَلَبَ التَّصَرُّفُ، قال: ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي
السَّنَجِينَ﴾ وقال: ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقْلِيْبِهِمْ
فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾.

قلد : القَلْدُ القَتْلُ، يقالُ قَلَدْتُ
الْحَبْلَ فَهُوَ قَلِيدٌ وَمَقْلُودٌ وَالْقِلَادَةُ
الْمَقْشُورَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِي الْعُنُقِ مِنْ خَيْطٍ
وَفِضَّةٍ وَغَيْرِهِمَا وَبِهَا شُبَّةٌ كُلُّ مَا يُتَطَوَّقُ
وَكُلُّ مَا يُحْبِطُ بِشَيْءٍ يُقَالُ تَقَلَّدَ سَيْفَهُ
تَشْبِيهًا بِالْقِلَادَةِ، وَقَلَدْتُهُ عَمَلًا أَلَزَمْتُهُ
وَقَلَدْتُهُ هِجَاءَ أَلَزَمْتُهُ، وقوله: ﴿لَمْ مَقَالِدُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أَيِ مَا يُحْبِطُ بِهَا،
وقيلَ خَزَائِنُهَا، وقيلَ مَفَاتِيحُهَا وَالْإِشَارَةُ
بِكُلِّهَا إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ قُدْرَتُهُ
تَعَالَى عَلَيْهَا وَحِفْظُهُ لَهَا.

قلم : أَضَلُّ الْقَلَمِ الْقَصُّ مِنَ الشَّيْءِ

الصُّلْبِ كَالظْفَرِ وَكَغَبِ الرُّمَحِ وَالْقَصَبِ،
ويقالُ لِلْمَقْلُومِ قَلَمٌ. كما يقالُ لِلْمَنْشُورِ
يَفْضُ. وَخُصَّ ذَلِكَ بِمَا يُكْتَبُ بِهِ
وَبِالْقَدَحِ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ وَجَمْعُهُ أَقْلَامٌ.
قال تعالى: ﴿تَتَّأَلَّفُونَ وَمَا يَسْطَرُونَ﴾.
وقال: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ
أَقْلَدُ﴾ وقال: ﴿إِذَا يَلْقَاكَ أَقْلَامُهُمْ﴾ أَيِ
أَقْدَاحُهُمْ وقوله تعالى: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾
تَنْبِيهٌ لِنِعْمَتِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ بِمَا أَفَادَهُ مِنَ
الْكِتَابَةِ وَمَا رُويَ: أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ كَانَ يَأْخُذُ الْوَحْيَ عَنْ جَبْرِيلَ
وَجَبْرِيلُ عَنْ مِيكَائِيلَ وَمِيكَائِيلُ عَنْ
إِسْرَافِيلَ وَإِسْرَافِيلُ عَنِ النَّوْحِ الْمَحْفُوظِ
وَالنَّوْحِ عَنِ الْقَلَمِ، فإِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى
إِلَهِي وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ تَحْقِيقِهِ.

قلی : القلى شِدَّةُ الْبُغْضِ، يقالُ
قَلَاةٌ يَفْلِيهِ وَيَقْلُوهُ، قال: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ
وَمَا قَلَى﴾ وقال: ﴿إِنِّي لِمَعْلَمُكَ مِنَ الْقَالِينَ﴾
فَمَنْ جَعَلَهُ مِنَ الرَّاوِ فَهُوَ مِنَ الْقَلَوِ أَيِ
الرَّمْيِ مِنْ قَوْلِهِمْ قَلَّتِ النَّاقَةُ بِرَأْيِهَا قَلُوا
وَقَلَوْتُ بِالْقَلَّةِ فَكَأَنَّ الْمَقْلُوهَ هُوَ الَّذِي
يَقْلُدُهُ الْقَلْبُ مِنْ بُغْضِهِ فَلَا يَقْبَلُهُ، وَمَنْ

كَانَ قَيْصُهُ قَدْ مِنْ قُبْلٍ وَتَقَمَّصَهُ
لَيْسَهُ، وَقَمَصَ الْبَعِيرُ يَقْمُصُ وَيَقْمِصُ إِذَا
نَزَا.

قمطر : ﴿عَبُوسًا قَطْرِيًّا﴾ أَي شَدِيدًا
يَقَالُ قَمْطَرِيرٌ وَقَمَاطِيرٌ.

قمع : قال تعالى : ﴿وَلَهُمْ مَقْعٌ مِنْ
حَدِيدٍ﴾ جَمْعُ مِقْمَعٍ وَهُوَ مَا يُضْرَبُ بِهِ
وَيُذَلُّ وَلِذَلِكَ يَقَالُ قَمْعَتُهُ فَانْقَمَعَ أَي
كَفَفَتْهُ فَكَفَّ، وَالْقَمْعُ وَالْقَمْعُ مَا يُصَبُّ
بِهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَسِيلَ وَفِي
الْحَدِيثِ «وَيْلٌ لَأَقْمَاعِ الْقَوْلِ» أَي الَّذِينَ
يَجْعَلُونَ آذَانَهُمْ كَالْأَقْمَاعِ فَيَتَّبِعُونَ
أَحَادِيثَ النَّاسِ.

قمل : الْقَمْلُ صِغَارُ الذُّبَابِ، قَالَ
تعالى : ﴿وَالْقَمَلُ وَالصَّفَاحُ وَالْأَدَمُ﴾ وَالْقَمْلُ
مَعْرُوفٌ.

قنت : الْقُنُوتُ لَزُومُ الطَّاعَةِ مَعَ
الْخُضُوعِ وَقَسَرٌ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي
قَوْلِهِ : ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ وَقَوْلِهِ
تعالى : ﴿كُلُّ لَمْ قَانِثُونَ﴾ قِيلَ خَاضِعُونَ
وقِيلَ طَائِعُونَ وقِيلَ سَاقِطُونَ وَلَمْ يُعْنَ بِهِ
كُلُّ السُّكُوتِ، وَإِنَّمَا عُنِيَ بِهِ مَا قَالَ

جَعَلَهُ مِنَ الْيَأِ فَمِنْ قَلَيْتِ الْبُسْرِ
وَالسَّوِيْقِ عَلَى الْجَفَلَةِ.

قمح : قال الخليل : الْقَمْحُ الْبُرُّ إِذَا
جَرَى فِي السُّنْبُلِ مِنْ لَدُنِ الْإِنْضَاجِ إِلَى
حِينَ الْاِكْتِنَازِ، وَالْقَمْحُ رَفْعُ الرَّاسِ لِسَفِّ
الشَّيْءِ ثُمَّ يَقَالُ لِرَفْعِ الرَّاسِ كَيْفَمَا كَانَ
قَمْحًا، وَقَمْحَ الْبَعِيرُ رَفَعَ رَأْسَهُ،
وَأَقْمَحْتَ الْبَعِيرَ شَدَدْتَ رَأْسَهُ إِلَى
خَلْفٍ. وَقَوْلُهُ : ﴿مُقْمَحُونَ﴾ تَشْبِيهُ بِذَلِكَ
وَمَثَلٌ لَهُمْ وَقَضَدَ إِلَى وَضْفِهِمُ بِالتَّأْبِي
عَنِ الْاِنْقِيَادِ لِلْحَقِّ وَعَنِ الْإِذْعَانِ لِقَبُولِ
الرُّشْدِ وَالتَّأْبِي عَنِ الْاِنْتِقَاقِ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ، وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى حَالِهِمْ فِي الْقِيَامَةِ
﴿إِذَا الْأَعْغَلَ فِي أَغْتَفِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ﴾.

قمر : الْقَمَرُ قَمَرُ السَّمَاءِ يَقَالُ عِنْدَ
الْاِمْتِلَاءِ وَذَلِكَ بَعْدَ الثَّالِثَةِ، قِيلَ وَسُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقْمُرُ ضَوْءُ الْكَوَاكِبِ وَيَقُورُ
بِهِ، قَالَ : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً
وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ وَقَالَ : ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْتَهُ
مَنَازِلَ﴾.

قمص : الْقَمِصُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ
قُمُصٌ وَأَقْمِصَةٌ وَقُمَصَانٌ، قَالَ : ﴿إِنْ

عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصِحُّ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْآدَمِيِّينَ، إِنَّمَا هِيَ قُرْآنٌ وَتَسْبِيحٌ» وعلى هذا قيل: أي الصلاة أَفْضَلُ؟ فقال: «طُولُ الْقُنُوتِ»، أي الاشتغال بالعبادة وَرَفُضُ كُلِّ مَا سِوَاهُ. وقال تعالى: ﴿- أَمَّنْ هُوَ قَلْبُكَ عَائِدَةً إِلَى - سَاجِدًا وَقَائِمًا - أَتُنَى لِرَبِّكَ - وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ -﴾.

قنط : القنوط اليأس مِنَ الْخَيْرِ يقال قَنَطَ يَقْنِطُ قَنُوطًا وَقَنِطَ يَقْنِطُ، قال تعالى: ﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَاقِينَ﴾ قال: ﴿وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ وقال: ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾.

قنع : القنَاعَةُ الْأَجْزَاءُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْأَعْرَاضِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهَا، يقال قَنَعَ يَقْنَعُ قَنَاعَةً وَقَنَعَانًا إِذَا رَضِيَ، وَقَنَعَ يَقْنَعُ قُنُوعًا إِذَا سَأَلَ، قال: ﴿وَأَطِيعُوا أَلْفَانًا وَالْمُعْتَرَّ﴾ قال بعضهم: القانع هو السائل الذي لَا يَبْلُغُ فِي السُّؤَالِ وَيَرْضَى بِمَا يَأْتِيهِ عَفْوًا.

وَأَقْنَعَ رَأْسَهُ رَفَعَهُ، قال تعالى:

﴿مُتَقَبِّ رُؤُوسِهِمْ﴾ وقال بعضهم: أَضْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْقِنَاعِ وهو ما يُعْطَى بِهِ الرَّأْسُ، فَقَنَعَ أَي لَبَسَ الْقِنَاعَ سَاتِرًا لِفَقْرِهِ كَقَوْلِهِمْ خَفِيَ أَي لَبَسَ الْخَفَاءَ، وَقَنَعَ إِذَا رَفَعَ قِنَاعَهُ كَاشِفًا رَأْسَهُ بِالسُّؤَالِ نَحْوُ خَفِيَ إِذَا رَفَعَ الْخَفَاءَ.

وَمِنَ الْقِنَاعِ قِيلَ تَقَنَّعَتِ الْمَرْأَةُ وَتَقَنَّعَ الرَّجُلُ إِذَا لَبَسَ الْمَغْفَرَ تَشْبِيهًا بِتَقَنَّعِ الْمَرْأَةِ.

قنى : قوله تعالى: ﴿أَغْنَى وَاقْنَى﴾ أي أَعْطَى مَا فِيهِ الْغِنَى وَمَا فِيهِ الْقَنِيَّةُ أي الْمَالُ الْمُدَّخَرُ، وقيل أَغْنَى أَزْصَى وَتَحْقِيقُ ذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ لَهُ قَنِيَّةً مِنَ الرِّضَا وَالطَّاعَةِ، وَذَلِكَ أَغْظَمَ الْغِنَاءَيْنِ، وَجَمْعُ الْقَنِيَّةِ قِنَاثٌ، وَقَنِيْتُ كَذَا وَاقْتَنَيْتُهُ.

قنو : الْقُنُوتُ الْعِذْقُ وَتَفْنِيَّتُهُ قِنَوَانٌ وَجَمْعُهُ قُنَوَانٌ، قال: ﴿قُنَوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ فِي كَوْنِهِمَا غُضَيَّتَيْنِ.

قهر : الْقَهْرُ الْعَلَبَةُ وَالتَّذْلِيلُ مَعًا وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، قال: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ وقال: ﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ - فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ - فَأَمَّا

الْيَمِّ فَلَا تَقْهَرُ أَي لَا تُذَلِّلُ وَأَشْهَرَهُ
سَلَطَ عَلَيْهِ مَنْ يَقْهَرُهُ.

قوت : القُوْتُ مَا يُنْصِبُكَ الرَّمَقَ
وَجَمْعُهُ أَقْوَاتٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا
أَقْوَاتَهَا﴾ وَقَاتَهُ يَقُوْتُهُ قُوْتًا أَطْعَمَهُ قُوْتَهُ،
وَأَقَاتَهُ يُقِيْتُهُ جَعَلَ لَهُ مَا يَقُوْتُهُ، وَفِي
الْحَدِيثِ: «إِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ أَنْ يُضَيِّعَ
الرَّجُلُ مَنْ يَقُوْتُ»، وَيَرْوَى «مَنْ
يُقِيْتُ»، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ مُقِيِتًا﴾ قِيلَ مُفْتَدِرًا وَقِيلَ حَافِظًا
وَقِيلَ شَاهِدًا، وَحَقِيقَتُهُ قَائِمًا عَلَيْهِ يَحْفَظُهُ
وَيُقِيْتُهُ.

قوس : الْقَوْسُ مَا يُرْمَى عَنْهُ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾
وَتُصَوِّرُ مِنْهَا هَيْئَتَهَا فَقِيلَ لِلْأَنْجَاءِ
الْقَوْسُ، وَقَوُسْتُ الْخَطُّ فَهُوَ مَقْوَسٌ.

قول : الْقَوْلُ وَالْقِيلُ وَاجِدٌ، قَالَ:
﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ وَالْقَوْلُ
يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهٍ أَظْهَرُهَا أَنْ يَكُونَ
لِلْمُرْكَبِ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُبَيَّرِ بِالطُّعِ
مُفْرَدًا كَانَ أَوْ جُمْلَةً، فَالْمُفْرَدُ كَقَوْلِكَ
زَيْدٌ وَخَرَجَ. وَالْمُرْكَبُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ،

وَهَلْ خَرَجَ عَمَرُو، وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَقَدْ
يُسْتَعْمَلُ الْجُزْءُ الْوَاحِدُ مِنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ
أَغْنَى الْأِسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْأَدَاةِ قَوْلًا كَمَا قَدْ
تُسَمَّى الْقَصِيدَةُ وَالْخُطْبَةُ وَنَحْوُهُمَا
قَوْلًا. الثَّانِي: يُقَالُ لِلْمُتَّصِرِ فِي النَّفْسِ
قَبْلَ الْإِنْبِرَازِ بِالْفِطْرِ قَوْلٌ فَيُقَالُ فِي نَفْسِي
قَوْلٌ لَمْ أَظْهَرُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُونَ فِي
أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ﴾ فَجَعَلَ مَا فِي
اِعْتِقَادِهِمْ قَوْلًا. الثَّالِثُ: لِلْاِعْتِقَادِ نَحْوُ
فُلَانٌ يَقُولُ بِقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ. الرَّابِعُ:
يُقَالُ لِلذَّلَالَةِ عَلَى الشَّيْءِ نَحْوُ قَوْلِ
الشَّاعِرِ:

* امْتَلَأَ الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي *

الخامس: يُقَالُ لِلْعِنَايَةِ الصَّادِقَةِ
بِالشَّيْءِ كَقَوْلِكَ فُلَانٌ يَقُولُ بِكَذَا.
السادس: يَسْتَعْمِلُهُ الْمُنْطَلِقُونَ دُونَ
غَيْرِهِمْ فِي مَعْنَى الْحَدِّ فَيَقُولُونَ قَوْلُ
الْجَوْهَرِ كَذَا وَقَوْلُ الْعَرَضِ كَذَا، أَيْ
حَدُّهُمَا. السَّابِعُ: فِي الْإِلْهَامِ نَحْوُ:
﴿قُلْنَا يَذَّاقِرَتَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ﴾ فَإِنْ
ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِخَطَابٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ فِيمَا
رُوي وَذُكِرَ، بَلْ كَانَ ذَلِكَ إِنْهَامًا

فَسَمَاهُ قَوْلًا. وقيل في قوله: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ إن ذلك كان بتسخير من الله تعالى لا بخطاب ظاهر ورد عليهما، وقوله: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ فذكر أفواههم تنبيهاً على أن ذلك كذب مقول لا عن صحة اعتقاد كما ذكر في الكتابة باليد فقال تعالى: ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ أي علم الله تعالى بهم وكلمته عليهم كما قال تعالى: ﴿وَكَمَتَ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ وإنما سماه قول الحق تنبيهاً على ما قال: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ وتسميته قولاً كتسميته كلمة في قوله: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ وقوله: ﴿إِنَّا لَنِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾ أي لفي أمر من البعث فسماه قولاً فإن المقول فيه يسمى قولاً كما أن المذكور يسمى ذكراً

وقوله: ﴿إِنَّمَا لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ فقد نسب القول إلى الرسول وذلك أن القول الصادر إليك عن الرسول يُلغى إليك عن مُرسِلٍ له فيصح أن تنسبه تارة إلى الرسول، وتارة إلى المُرسِل، وكلاهما صحيح. فإن قيل: فهل يصح على هذا أن ينسب الشجرُ والخُطبةُ إلى رَويهما كما تنسبُهُما إلى صانِعِهما؟ قيل يصح أن يقال للشجر هو قول الراوي. ولا يصح أن يقال هو شجره وخُطبته لأن الشجر يقع على القول إذا كان على صورة مخصوصة وتلك الصورة ليس للراوي فيها شيء. والقول هو قول الراوي كما هو قول المروي عنه. وقوله تعالى: ﴿إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ لم يرذ به القول المنطقي فقط بل أراد ذلك إذا كان معه اعتقاد وعمل.

قوم : يقال قام يقوم قياماً فهو قائم

وَجَمْعُهُ قِيَامٌ، وَأَقَامَهُ غَيْرُهُ. وَأَقَامَ
بِالْمَكَانِ إِقَامَةً، وَالْقِيَامَ عَلَى أَضْرُبٍ:
قِيَامٌ بِالشَّخْصِ إِمَّا بِتَسْخِيرٍ أَوْ اخْتِيَارٍ،
وَقِيَامٌ لِلشَّيْءِ هُوَ الْمُرَاعَاةُ لِلشَّيْءِ
وَالْحِفْظُ لَهُ، وَقِيَامٌ هُوَ عَلَى الْعَزْمِ عَلَى
الشَّيْءِ، فَمِنْ الْقِيَامِ بِالتَّسْخِيرِ ﴿قَائِمٌ
وَحَصِيدٌ﴾ وَمِنْ الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ بِالِاخْتِيَارِ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمَنْ هُوَ قَيْنٌ ءَانَاءَ آلِيلٍ
سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾. وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ
اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُسُوبِهِمْ﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿الزَّجَالَ قَوْمًا عَلَىٰ الْإِسَاءِ﴾ وَالْقِيَامُ
فِي الْآيَتَيْنِ جَمْعُ قَائِمٍ. وَمِنْ الْمُرَاعَاةِ
لِلشَّيْءِ قَوْلُهُ: ﴿كُونُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ
بِالْقِسْطِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ
كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ أَيُّ حَافِظٍ لَهَا.
وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ أَيُّ
ثَابِتًا عَلَى طَلَبِهِ. وَمِنْ الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ
الْعَزْمُ قَوْلُهُ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا
قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿يُقِيمُونَ
الصَّلَاةَ﴾ أَيُّ يُدِيمُونَ فِعْلَهَا وَحَافِظُونَ
عَلَيْهَا. وَالْقِيَامُ وَالْقَوَامُ اسْمٌ لِمَا يَقُومُ بِهِ
الشَّيْءُ أَيُّ يَثْبُتُ، كَالْعِمَادِ وَالسَّنَادِ لِمَا

يُعَمَدُ وَيُسْنَدُ بِهِ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا
السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾
أَيُّ جَعَلَهَا مِمَّا يُنْسِكُكُمْ. وَقَوْلُهُ:
﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَمْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا
لِلنَّاسِ﴾ أَيُّ قَوَامًا لَهُمْ يَقُومُ بِهِ مَعَاشُهُمْ
وَمَعَادُهُمْ. قَالَ الْأَصَمُّ: قَائِمًا لَا يُنْسَخُ،
وَقُرِئَ قِيَمًا بِمَعْنَى قِيَامًا وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ
قَالَ جَمْعُ قِيَمَةٍ بِشَيْءٍ وَيَقَالُ قَامَ كَذَا
وَتَبَّتْ وَرَكَزَ بِمَعْنَى. وَقَوْلُهُ: ﴿وَاتَّخَذُوا
مِنْ مَقَابِرِ إِبْرَاهِيمَ مُمْسِكًا﴾ وَقَامَ فُلَانٌ مَقَامَ
فُلَانٍ إِذَا نَابَ عَنْهُ. قَالَ: ﴿فَتَخَارَيْنِ
يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ
الْأَوَّلِينَ﴾. وَقَوْلُهُ: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ أَيُّ ثَابِتًا
مُقَامًا لِأُمُورِ مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ. وَقُرِئَ
قِيَمًا مُخَفَّفًا مِنْ قِيَامٍ وَقِيلَ هُوَ وَضْفٌ
نَحْوُ قَوْمٍ عَدَى وَمَكَانٍ سَوَى وَلَحْمٍ رَذَى
وَمَاءٍ رَوَى، وَقَوْلُهُ: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾
فَالْقِيَمَةُ هَهُنَا اسْمٌ لِلْأَمَةِ الْقَائِمَةِ بِالْقِسْطِ
الْمُشَارِ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾
وَقَوْلُهُ: ﴿يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ
قِيَمَةٌ﴾ فَقَدْ أَشَارَ بِقَوْلِهِ ﴿صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾ إِلَى
إِلَى الْقُرْآنِ وَبِقَوْلِهِ: ﴿كُتِبَ قِيَمَةٌ﴾ إِلَى

يُنْسَبَتُهُ إِلَى الْفَاعِلِ كَالصُّعُودِ وَالْحُدُورِ
فَصَحِيحٌ، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ مَعْنَى الْمَقَامِ
مَعْنَى الْمَقْعَدِ فَذَلِكَ بَعِيدٌ فَإِنَّهُ يُسَمَّى
الْمَكَانَ الْوَاحِدَ مَرَّةً مَقَامًا إِذَا اُعْتَبِرَ بِقِيَامِهِ
وَمَقْعَدًا إِذَا اُعْتَبِرَ بِقُعُودِهِ.

وَالِاسْتِقَامَةُ يَقَالُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي
يَكُونُ عَلَى خَطِّ مُسْتَوٍ وَبِهِ شَبَهٌ طَرِيقُ
الْمُحِجِّ نَحْوُ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ﴾ وَاسْتِقَامَةُ الْإِنْسَانِ لِرُومِهِ
الْمَنْهَجُ الْمُسْتَقِيمُ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ
الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾
وَقَالَ: ﴿فَاسْتَقِيمَ كَمَا أَمَرْتُ﴾ وَالْإِقَامَةُ
فِي الْمَكَانِ الثَّبَاتُ وَإِقَامَةُ الشَّيْءِ تَوْفِيئُهُ
حَقُّهُ، وَقَالَ: ﴿قُلْ يَٰأَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ
عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾
أَيِ تَوْفُونَ حَقُّهُمَا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَلَمْ
يَأْمُرْ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ حَيْثُمَا أَمَرَ وَلَا مَدَحَ
بِهِ حَيْثُمَا مَدَحَ إِلَّا بِلَفْظِ الْإِقَامَةِ تَنْبِيهًا أَنَّ
الْمَقْصُودَ مِنْهَا تَوْفِيئُهُ شَرَايِطَهَا لَا الْإِثْنَانِ
بِهَيْئَتَيْهَا، نَحْوُ: ﴿وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ فِي
غَيْرِ مَوْضِعٍ ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُتْلًا﴾ فَإِنْ

مَا فِيهِ مِنْ مَعَانِي كُتِبَ لِلَّهِ تَعَالَى فَإِنْ
الْقِرَاءَنَ مَجْمَعُ ثَمَرَةٍ كُتِبَ لِلَّهِ تَعَالَى
الْمُقَدَّمَةُ. وَقَوْلُهُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ أَيِ الْقَائِمُ الْحَافِظُ لِكُلِّ
شَيْءٍ وَالْمُعْطِي لَهُ مَا بِهِ قِيَامُهُ وَذَلِكَ هُوَ
الْمَعْنَى الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَمَنْ هُوَ
قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ وَبِنَاءُ
قَيُّومٍ فَيُعْمَلُ، وَقِيَامٌ فَيَعْمَلُ نَحْوُ دَيُّونٍ
وَدَيَّانٍ، وَالْقِيَامَةُ عِبَارَةٌ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ
الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ -
وَمَا أَطُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ وَالْقِيَامَةُ أَضْلَحُهَا
مَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ مِنَ الْقِيَامِ دُفْعَةً
وَاحِدَةً أَدْخَلَ فِيهَا الْهَاءَ تَنْبِيهًا عَلَى
وُقُوعِهَا دُفْعَةً، وَالْمَقَامُ يَكُونُ مَضْذَرًا
وَأَسْمَ مَكَانِ الْقِيَامِ وَزَمَانِهِ نَحْوُ: ﴿إِنْ
كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكَّرِي - وَلَمْ تَخَفْ
مَقَامَ رَبِّي - وَاتَّقِيْذُوا مِنْ مَقَامِي إِبْرَاهِيمَ
مُصَلًّى﴾ وَقَالَ: ﴿أَنَا إِلَٰهِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ
مِنْ مَقَامِكَ﴾ قَالَ الْأَخْفَشُ: فِي قَوْلِهِ:
﴿قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ إِنَّ الْمَقَامَ
الْمَقْعَدَ فَهَذَا إِنْ أَرَادَ أَنَّ الْمَقَامَ وَالْمَقْعَدَ
بِالذَّاتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ

هذا من القيام لا من الإقامة وأما قوله: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾ أي وفّقني لتوفيقه شرائطها وقوله: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ فقد قيل عني به إقامتها بالإفراز بوجوبها لا بأدائها، والمقام يقال للمصدر والمكان والزمان والمفعول لكن الوارد في القرآن هو المصدر نحو قوله: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ والمقامة الإقامة، قال: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ قَبْلِهِ﴾ نحو: ﴿دَارَ الْخَالِدِ﴾ وقوله: ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ من قام أي لا مستقر لكم وقد قرئ: لَا مَقَامَ لَكُمْ، مِنْ أَقَامَ. ويُعَبَّرُ بِالْإِقَامَةِ عَنِ الدَّوَامِ نَحْوُ: ﴿عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ وقرئ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ آيِينَ﴾ أي في مكان تدوم إقامتهم فيه، وتَقْوِيمُ الشَّيْءِ تَفْقِيقُهُ، قَالَ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ وذلك إشارة إلى ما خُصَّ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ بَيْنِ الْحَيَوَانِ مِنَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ وَانْتِصَابِ الْقَامَةِ الدَّالَّةِ عَلَى اسْتِيْلَائِهِ عَلَى كُلِّ مَا فِي هَذَا الْعَالَمِ، وَتَقْوِيمُ السُّلْعَةِ بَيَانُ قِيَمَتِهَا.

وَالْقَوْمُ جَمَاعَةُ الرُّجَالِ فِي الْأَصْلِ دُونَ النِّسَاءِ، وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿لَا يَسْحَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ الآية.

وفي عامة القرآن أريدوا به والنساء جميعاً، وحقيقته للرجال لما نَبَّه عليه قوله: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ الآية.

قوى : الْقُوَّةُ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي مَعْنَى الْقُدْرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ وتارةً لِلتَّهَيُّؤِ الْمَوْجُودِ فِي الشَّيْءِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: التَّوَيَّأَ بِالْقُوَّةِ نَحْلُ، أَيِ مُتَهَيَّئٌ وَمُتَرَشِّحٌ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ ذَلِكَ. وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْبَدَنِ تَارَةً وَفِي الْقَلْبِ أُخْرَى، وَفِي الْمَعَاوِنِ مِنْ خَارِجِ تَارَةً وَفِي الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ تَارَةً. فَفِي الْبَدَنِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً - فَأَعْيُونِي بِقُوَّةٍ﴾ فَالْقُوَّةُ هُنَا قُوَّةُ الْبَدَنِ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ رَغِبَ عَنِ الْقُوَّةِ الْخَارِجَةِ فَقَالَ: ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ وَفِي الْقَلْبِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿يَبْجَحِي خُذْ الصِّكِّتَ بِقُوَّةٍ﴾ أَيِ بِقُوَّةِ قَلْبٍ. وَفِي الْمَعَاوِنِ مِنْ خَارِجِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾

قِيَاءَ، وَأَقْوَى الرَّجُلُ صَارَ فِي قِيَاءِ أَي
فَقِرٍ، وَتُصَوِّرَ مِنْ حَالِ الْحَاصِلِ فِي
الْفَقْرِ الْفَقْرُ فَقِيلَ أَقْوَى فَلَانٌ أَيِ افْتَقَرَ
كَقَوْلِهِ أَمْزَلَ وَاتَّزَبَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿وَمَتَنَّا لِلْمَنُونِ﴾.

قيض : قال : ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ
قُرْنًا﴾ وقوله : ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ
الرَّحْمَنِ نُفِضْ لَهُ سَيْطَانًا﴾ أَيِ نُفِضْ،
لِيَسْتَوِلِيَ عَلَيْهِ اسْتِيلَاءُ الْقَيْضِ عَلَى
الْبَيْضِ وَهُوَ الْقِشْرُ الْأَعْلَى.

قيع : قوله : ﴿كَرَّابٍ بَقِيعَةٍ﴾
وَالْقَيْعُ وَالْقَاعُ الْمُسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ
جَمْعُهُ قَيْعَانٌ.

قيل : قوله : ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾
مَضَدَرٌ قُلْتُ قِيلَوْلَةٌ نِمْتُ نِضْفَ النَّهَارِ أَوْ
مَوْضِعَ الْقِيلَوْلَةِ.

قِيلَ مَعْنَاهُ مَنْ أَتَقَوَّى بِهِ مِنَ الْجُنْدِ وَمَا
أَتَقَوَّى بِهِ مِنَ الْمَالِ، وَفِي الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ
نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ وَقَوْلُهُ :
﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ فَعَامٌ
فِيمَا اخْتَصَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الْقُدْرَةِ وَمَا
جَعَلَهُ لِلْخَلْقِ. وَقَوْلُهُ : ﴿وَرَبَّذِكُمْ قُوَّةٌ
إِلَّا قُوَّتُكُمْ﴾ فَقَدْ ضَمِنَ تَعَالَى أَنْ يُعْطِيَ
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْقُوَى قَدْرَ مَا
يَسْتَحِقُّهُ وَقَوْلُهُ : ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ
مَكِينٍ﴾ يَعْنِي جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَصَفَهُ
بِالْقُوَّةِ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ وَأَفْرَدَ اللَّفْظَ
وَنَكَّرَهُ فَقَالَ : ﴿ذِي قُوَّةٍ﴾ تَنْبِيْهُاً أَنَّهُ إِذَا
اغْتَبِرَ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى فَقُوَّتُهُ إِلَى حَدِّ مَا،
وَقَوْلُهُ فِيهِ : ﴿عَلَمُهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ فَلِإِنَّهُ
وَصَفَ الْقُوَّةَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَعَرَّفَهَا
تَعْرِيفَ الْجِنْسِ تَنْبِيْهُاً أَنَّهُ إِذَا اغْتَبِرَ بِهَذَا
الْعَالَمِ وَالَّذِينَ يَعْلَمُهُمْ وَيُقِيدُهُمْ هُوَ كَثِيرُ
الْقُوَى عَظِيمُ الْقُدْرَةِ وَسُمِّيَتْ الْمَقَارَةُ

كتاب: الكاف

كاف: الكاف للتشبيه والتمثيل، قال تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ مَفْجَانٍ عَلَيْهِ ثَرَابٌ﴾ مَعْنَاهُ وَضْفُهُمْ كَوَضْفِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿كَأَلَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ﴾ الْآيَةُ فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِتَشْبِيهِ وَإِنَّمَا هُوَ تَمَثِيلٌ كَمَا يَقُولُ النَّحْوِيُّونَ مَثَلًا فَلَا سُمْ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ أَيْ مِثَالُهُ قَوْلُكَ زَيْدٌ وَالتَّمَثِيلُ أَكْثَرُ مِنَ التَّشْبِيهِ لِأَنَّ كُلَّ تَمَثِيلٍ تَشْبِيهٌ، وَلَيْسَ كُلُّ تَشْبِيهِ تَمَثِيلًا.

كان: كَانَ عبارة عَمَّا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ وَفِي كَثِيرٍ مِنْ وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى تَنْبِيءٌ عَنْ مَعْنَى الْأَزَلِيَّةِ، قَالَ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ وَمَا اسْتَعْمِلَ مِنْهُ فِي جَنْسِ الشَّيْءِ مُتَعَلِّقًا بِوَضْفٍ لَهُ هُوَ مَوْجُودٌ فِيهِ فَتَنْبِيءٌ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْوَضْفَ لَازِمٌ لَهُ قَلِيلُ الْإِنْفِكَائِ مِنْهُ نَحْوُ قَوْلِهِ فِي الْإِنْسَانِ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ كُفْرًا﴾ وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي فَقَدْ يَجُوزُ

أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَعْمِلُ فِيهِ بَقِيَّ عَلَى حَالِهِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ آتِفًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَدْ تَغَيَّرَ نَحْوُ كَانَ قُلَانٌ كَذَا ثُمَّ صَارَ كَذَا، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الزَّمَانُ الْمُسْتَعْمِلُ فِيهِ كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا كَثِيرًا نَحْوُ أَنْ تَقُولَ: كَانَ فِي أَوَّلِ مَا أَوْجَدَ اللَّهُ تَعَالَى، وَبَيِّنَ أَنْ يَكُونَ فِي زَمَانٍ قَدْ تَقَدَّمَ بَأَنٍ وَاحِدٍ عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي اسْتَعْمَلْتَ فِيهِ كَانَ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ كَانَ آدَمُ كَذَا، وَبَيِّنَ أَنْ يَقَالَ كَانَ زَيْدٌ هَهُنَا، وَيَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ الزَّمَانِ أَذْنَى وَقْتٍ وَلِهَذَا صَحَّ أَنْ يَقَالَ: ﴿كَيْفَ لَكُمْ مَنْ كَانَتْ فِي أَلْمَهْدِ صَبِيحًا﴾ فَأَشَارَ بِكَانَ أَنَّ عَيْسَى وَحَالَتُهُ الَّتِي شَاهَدَهُ عَلَيْهَا قُبِيلٌ. وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ هَذَا إِشَارَةً إِلَى الْحَالِ بِشَيْءٍ لِأَنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ لَكِنْ إِلَى زَمَانٍ يَقْرُبُ مِنْ زَمَانٍ قَوْلِهِمْ هَذَا. وَقَوْلُهُ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾

هُوَّةٌ، قال: ﴿فَكَبِكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾
يَقَالُ كَبٌ وَكَبَكَبَ نَحْوُ كَفَّ وَكَفَكَفَ
وَصَرَ الرِّيحُ وَصَرَصَرَ. وَالْكَوَائِبُ
النُّجُومُ الْبَادِيَةُ وَلَا يَقَالُ لَهَا كَوَائِبُ إِلَّا
إِذَا بَدَتْ، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ
الْأَيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾ وقال: ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ
انْتَرَتْ﴾.

كبت: الكَبْتُ الرُّدُّ بِعُغْفٍ وَتَذْلِيلٍ،
قال: ﴿كَبُّوا كَمَا كُتَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾
وقال: ﴿لَيَقْطَعَنَّ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ
يَكُونَهُمْ فَيَسْقُطُوا عَالِينَ﴾.

كبد: الْكَبْدُ مَعْرُوفَةٌ، وَالْكَبْدُ
وَالْكَبَادُ تَوَجُّعُهَا، وَالْكَبْدُ إِصَابَتُهَا،
وَيَقَالُ كَبِدْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَصَبَتْ كَبِدَهُ،
وَالْكَبْدُ الْمَشَقَّةُ، قال: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
فِي كَبَدٍ﴾ تنبيهاً أَنَّ الْإِنْسَانَ خَلَقَهُ اللَّهُ
تَعَالَى عَلَى حَالَةٍ لَا يَنْفُكُ مِنَ الْمَشَاقِّ مَا
لَمْ يَفْتَحِمْ الْعَقَبَةَ وَيَسْتَقَرَّ بِهِ الْقَرَارُ كَمَا
قال: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾.

كبر: الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ
الْمُتَضَايِقَةِ الَّتِي تَقَالُ عِنْدَ اعْتِبَارِ بَعْضِهَا
بِبَعْضٍ، فَالشَّيْءُ قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا فِي

فَقَدْ قِيلَ مَعْنَى ﴿كُنْتُمْ﴾ مَعْنَى الْحَالِ
وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ بَلْ إِنَّمَا ذَلِكَ إِشَارَةٌ
إِلَى أَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَذَلِكَ فِي تَقْدِيرِ اللَّهِ
تَعَالَى وَحُكْمِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَنْ كَانَتْ دُو
عُسْرُورٍ﴾ فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ حَصَلَ وَقَعَ،
وَالْمَكَانُ قِيلَ أَضْلُهُ مَنْ كَانَ يَكُونُ فَلَمَّا
كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ تَوَهَّمَتِ الْمِيمُ أَضْلِيَّةً
فَقِيلَ تَمَكَّنَ كَمَا قِيلَ فِي الْمُسْكِينِ
تَمَسَّكَ، وَاسْتَكَانَ فَلَانَ تَضَرَّعَ وَكَانَهُ
سَكَنَ وَتَرَكَ الدَّعَةَ لِضَرَاعَتِهِ، قال: ﴿فَمَا
اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ﴾.

كأس: قال: ﴿مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا
كَافُورًا﴾ وَالْكَأْسُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ مِنْ
الشَّرَابِ وَسُمِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِانْفِرَادِهِ
كَأْسًا، يُقَالُ شَرِبْتُ كَأْسًا، وَكَأْسٌ طَيِّبَةٌ
يَعْنِي بِهَا الشَّرَابُ؛ قال: ﴿وَكُلَّيْنِ
مَعِينٍ﴾.

كب: الْكَبُّ إِسْقَاطُ الشَّيْءِ عَلَى
وَجْهِهِ، قال: ﴿فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾
وَالْإِكْتِبَابُ جَعْلُ وَجْهِهِ مَكْتُوبًا عَلَى
الْعَمَلِ، قال: ﴿أَمَّنْ يَشِىْ مُكَبًّا عَلَى وَجْهِهِ
أَهْدَى﴾ وَالْكَبْكَبَةُ تَذَهُورُ الشَّيْءِ فِي

جَنْبِ شَيْءٍ وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ غَيْرِهِ،
وَيُسْتَعْمَلَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ
كَالْأَجْسَامِ وَذَلِكَ كَالْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ، وَفِي
الْكَمِّيَّةِ الْمُنْفَصِلَةِ كَالْعَدَدِ، وَرَبْمَا يَتَعَاقَبُ
الْكَثِيرُ وَالْكَبِيرُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ بِنَظَرَيْنِ
مُخْتَلِفَيْنِ نَحْوُ: ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ
كَبِيرٌ﴾ وَكَثِيرٌ، فَرِىَّ بِهِمَا وَأَضَلَّ ذَلِكَ
أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الْأَغْيَانِ ثُمَّ اسْتُعِيرَ
لِلْمَعَانِي نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا
كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ الْحِجِّ
الْأَكْبَرِ﴾ إِنَّمَا وَصَفَهُ بِالْأَكْبَرِ تَنْبِيهًا أَنَّ
الْعُمْرَةَ هِيَ الْحَجَّةُ الصَّغْرَى كَمَا قَالَ
ﷺ: «الْعُمْرَةُ هِيَ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ» فَمَنْ
ذَلِكَ مَا اعْتَبِرَ فِيهِ الزَّمَانُ فَيَقَالُ فَلَانُ كَبِيرٌ
أَي مُبِينٌ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يَلْفُحْنَ عِنْدَكَ
الْكَبَرُ أَحَدَهُمَا﴾ وَمِنْهُ مَا اعْتَبِرَ فِيهِ
الْمَنْزِلَةُ وَالرَّفْعَةُ نَحْوُ: ﴿قُلْ أَتَى شَيْءٌ أَكْبَرُ
شَهَدَةٍ قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ وَنَحْوُ:
﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَجَعَلَهُمْ
جُذَاً إِلَّا كَبِيرًا لَّمْ﴾ فَسَمَاهُ كَبِيرًا
بِحَسَبِ اعْتِقَادِهِمْ فِيهِ لَا لِغَدَرٍ وَرَفْعَةٍ لَهُ
عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا

فِي كُلِّ قَوْمٍ أَكْبَرَ مُجْرِمِيهَا﴾ أَيْ
رُؤَسَاءَهَا وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي
عَلَّمَكُمُ السِّعْرَ﴾ أَيْ رَأْسُكُمْ. وَالْكَبِيرَةُ
مُتَعَارَفَةٌ فِي كُلِّ ذَنْبٍ تَعْظُمُ عُقُوبَتُهُ
وَالْجَمْعُ الْكَبَائِرُ، قَالَ: ﴿الَّذِينَ يَحْتَبِئُونَ
بِكَبِيرِ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّهُمَّ﴾ وَقَالَ:
﴿إِنْ تَحْتَبِئُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾
قِيلَ أُرِيدَ بِهِ الشَّرْكَ لِقَوْلِهِ: ﴿إِنِ
الْشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ وَقِيلَ هِيَ الشَّرْكَ
وَسَائِرُ الْمَعَاصِي الْمَوْبِقَةِ كَالزُّنَا وَقَتْلِ
النَّفْسِ الْمُحَرَّمَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿إِنْ قُلْتُمْ
كَانَ خِطْلًا كَبِيرًا﴾ وَقَالَ: ﴿قُلْ فِيهِمَا
إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ
مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ وَتُسْتَعْمَلُ الْكَبِيرَةُ فِيمَا يَشُقُّ
وَيَضَعُبُ نَحْوُ: ﴿وَلَهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى
الْمُتَشَكِّينَ﴾، وَقَالَ: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ
مَا نَدَّوْهُمُ إِلَيْهِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿كَبُرَتْ
كَلِمَةٌ﴾ فَفِيهِ تَنْبِيهٌ عَلَى عِظَمِ ذَلِكَ مِنْ
بَيْنِ الذُّنُوبِ وَعِظَمِ عُقُوبَتِهِ وَقَوْلُهُ:
﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبَرَهُ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى مَنْ أَوْقَعَ
حَدِيثَ الْإِفْكِ. وَتَنْبِيهًا أَنَّ كُلَّ مَنْ سَنَّ
سُنَّةً قَبِيحَةً يَصِيرُ مُقْتَدِي بِهِ فَذَنْبُهُ أَكْبَرُ.

وقوله: ﴿إِلَّا كِبَرُ مَا هُمْ بِبَلِيَّةٍ﴾ أي تكبر وقيل أمر كبير من السن كقوله: ﴿وَاللَّهِ تَوَكَّلْ كِبَرُ﴾ وَالْكِبَرُ وَالتَّكْبُرُ والاستكبار تَقَارَبَ، فَالْكِبَرُ الحالة التي يَتَخَصَّصُ بها الإنسان من إعجابه بنفسه وذلك أن يرى الإنسان نفسه أَكْبَرَ من غيره. وَأَعْظَمُ التَّكْبِيرِ التَّكْبُرُ على الله بِالْإِمْتِنَاعِ مِنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَالْإِدْعَاءِ لَهُ بِالْعِبَادَةِ. وَالِاسْتِكْبَارُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ وَيَطْلُبُ أَنْ يَصِيرَ كَبِيرًا وَذَلِكَ مَتَى كَانَ عَلَى مَا يَجِبُ وَفِي الْمَكَانِ الَّذِي يَجِبُ وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي يَجِبُ فَمَحْمُودٌ، وَالثَّانِي: أَنْ يَتَشَبَّعَ فَيُظْهِرَ مِنْ نَفْسِهِ مَا لَيْسَ لَهُ وَهَذَا هُوَ الْمَذْمُومُ وَعَلَى هَذَا مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ. وَهُوَ مَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنِّي وَاسْتَكَبَرُ﴾. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَصْرُوا وَاسْتَكَبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ وقوله: ﴿فَيَقُولُ الضَّعِيفَتَانِ لِلَّذِينَ اسْتَكَبَرُوا﴾ قَابِلُ الْمُسْتَكَبِرِينَ بِالضَّعْفَاءِ تَنْبِيهًا أَنَّ اسْتِكْبَارَهُمْ كَانَ بِمَا لَهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ مِنَ الْبَدَنِ وَالْمَالِ ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ

اسْتَكَبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَغْفِرُوا﴾ فَقَابِلُ الْمُسْتَكَبِرِينَ بِالْمُسْتَغْفِرِينَ ﴿فَاسْتَكَبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا تُجْرِمُونَ﴾ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ ﴿فَاسْتَكَبَرُوا﴾ عَلَى تَكْبَرِهِمْ وَاعْجَابِهِمْ بَأَنْفُسِهِمْ وَتَعْظِيمِهِمْ عَنِ الْإِضْعَاءِ إِلَيْهِ، وَتَبَّهَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَكَانُوا قَوْمًا تُجْرِمُونَ﴾ أَنَّ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ هُوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ جُزْمِهِمْ وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا حَدَثَ مِنْهُمْ بَلْ كَانَ ذَلِكَ دَائِبُهُمْ قَبْلُ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ وَقَالَ بَعْدَهُ: ﴿إِنَّهُمْ لَا يُصْبِحُونَ الْمُسْتَكَبِرِينَ﴾ وَالتَّكْبُرُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ الْأَفْعَالُ الْحَسَنَةُ كَثِيرَةً فِي الْحَقِيقَةِ وَزَائِدَةً عَلَى مَحَاسِنِ غَيْرِهِ وَعَلَى هَذَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْتَّكْبُرِ. قَالَ: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾. وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مُتَكَلِّفًا لِذَلِكَ مُتَشَبِّعًا وَذَلِكَ فِي وَصْفِ عَامَّةِ النَّاسِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَيَقْسُ مَتَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾، وَمَنْ وَصِفَ بِالتَّكْبُرِ عَلَى الرَّجَاءِ الْأَوَّلِ فَمَحْمُودٌ، وَمَنْ وَصِفَ بِهِ

على الوجه الثاني فمذموم، ويدل على أنه قد يصح أن يوصف الإنسان بذلك ولا يكون مذموماً، قوله: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ فجعل متكبرين بغير الحق، وقال: ﴿عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ﴾ بإضافة القلب إلى المتكبر. ومن قرأ بالتثنية جعل المتكبر صفة للقلب، والكبرياء الترفع عن الانقياد وذلك لا يستحقه غير الله فقال: ﴿وَلَهُ الْكِبَرِيَّةُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ولما قلنا زوي عنه ﷺ يقول عن الله تعالى: «الكبرياء رذائي والعظمة إزارِي فمن نازعني في واحدٍ منهما قصمتُهُ» وقال تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْقِنَا عَمَّا وَدَدْنَا عَلَيْهِ آيَاتِنَا وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبَرِيَّةُ فِي الْأَرْضِ﴾، وأكبرت الشيء رأيته كبيراً، قال: ﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ﴾ والتكبير يقال لذلك ولتعظيم الله تعالى بقولهم الله أكبر ولعبادته واستشعار تعظيمه وعلى ذلك ﴿رَتَّبْنَا اللَّهُ عَلَى مَا هَدَيْتُكُمْ - وَكَرِهْتُمُ النَّكْبَةَ﴾ وقوله: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْبَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ فهي إشارة إلى ما خصهما الله تعالى به من عجائب صنعه وحكمته التي لا يعلمها إلا قليل ممن وصفهم بقوله: ﴿وَيُنْتَكَرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فأما عظم جثتهما فأكثرهم يعلمونه. وقوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ الْبُطْنَةُ الْكُبْرَى﴾ فتنبيه أن كل ما ينال الكافر من العذاب قبل ذلك في الدنيا وفي البرزخ صغير في جنب عذاب ذلك اليوم. والكبار أبلغ من الكبير، والكبار أبلغ من ذلك، قال: ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا كَبَرًا﴾.

كتب : الكُتُبُ ضم أديم إلى أديم بالخياطة، يقال كتبت السقاء، وكتبت البغلة جمعت بين شفرينها بحلقه، وفي التعارف ضم الحروف بعضها إلى بعض بالخط وقد يقال ذلك للمضموم بغضها إلى بغض باللفظ، فالأصل في الكتابة النظم بالخط لكن يستعار كل واحد لآخر ولهذا سمي كلام الله وإن لم يكتب كتاباً كقوله: ﴿المر * ذَلِكَ

حُمِلَ قَوْلُهُ: ﴿بَلْ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْفُرُونَ﴾
 قِيلَ ذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا
 يَشَاءُ وَرُبِّيْتُ﴾ وقوله: ﴿أَوَلَيْكَ كَتَبَ
 فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾
 فإِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى أَنَّهُمْ بِخِلَافِ مَنْ
 وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَطْعَمَنْ أَغْفَلًا قَلْبُهُ
 عَنْ ذِكْرِنَا﴾ لِأَنَّ مَعْنَى أَغْفَلْنَا مِنْ قَوْلِهِمْ
 أَغْفَلْتُ الْكِتَابَ إِذَا جَعَلْتُهُ خَالِيًا مِنْ
 الْكِتَابَةِ وَمِنَ الْإِعْجَامِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا
 كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُيُوتُونَ﴾
 فإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ مُثَبَّتٌ لَهُ وَمُجَازَى
 بِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾
 أَيِ اجْعَلْنَا فِي زَمَرَتِهِمْ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ:
 ﴿فَأَوَلَيْكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾
 الْآيَةُ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا
 يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾
 فَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أُثْبِتَ فِيهِ أَعْمَالُ
 الْعِبَادِ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّنَ
 قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهُمَا﴾ قِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى الْوُجُوحِ
 الْمَحْفُوظِ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ
 سَبَقَ﴾ يَعْنِي بِهِ مَا قَدَّرَهُ مِنَ الْحِكْمَةِ
 وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ

الْكِتَابَ﴾ وَالْكِتَابُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ
 ثُمَّ سُمِّيَ الْمَكْتُوبُ فِيهِ كِتَابًا، وَالْكِتَابُ
 فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلصَّحِيفَةِ مَعَ الْمَكْتُوبِ
 فِيهِ وَفِي قَوْلِهِ: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن
 تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ فَإِنَّهُ يَعْنِي
 صَحِيفَةً فِيهَا كِتَابَةٌ، وَلِهَذَا قَالَ: ﴿وَلَوْ
 نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾ الْآيَةُ، وَيُعْبَرُ
 عَنِ الْإِثْبَاتِ وَالْتَفْذِيرِ وَالْإِيجَابِ
 وَالْفَرْضِ وَالْعَزْمِ بِالْكِتَابَةِ، وَوَجْهُ ذَلِكَ
 أَنَّ الشَّيْءَ يُرَادُّ ثُمَّ يَقَالُ ثُمَّ يُكْتَبُ،
 فَالْإِرَادَةُ مَبْدَأُ وَالْكِتَابَةُ مُنْتَهَى. ثُمَّ يُعْبَرُ
 عَنِ الْمُرَادِ الَّذِي هُوَ الْمَبْدَأُ إِذَا أُريدَ
 تَوْكِيدُهُ بِالْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْمُنْتَهَى، قَالَ:
 ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَا أَنَا وَرُسُلُنَا﴾ وَقَالَ:
 ﴿وَأَوَّلُوا آلَ رَحْمَةٍ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي
 كِتَابِ اللَّهِ﴾ أَيِ فِي حُكْمِهِ، وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾
 أَيِ أَوْحَيْنَا وَقَرَضْنَا وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْلَا أَن
 كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾ أَيِ لَوْلَا أَن
 أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْإِخْلَالَ بِدِيَارِهِمْ،
 وَيُعْبَرُ بِالْكِتَابَةِ عَنِ الْقَضَاءِ الْمُمْضِي وَمَا
 يَصِيرُ فِي حُكْمِ الْمُمْضِي وَعَلَىٰ هَذَا

عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴿ وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا كَانَتْ أَلَلَةٌ لِّعَذَابِهِمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ يَعْنِي مَا قَدَرَهُ وَقَضَاهُ وَذَكَرَ لَنَا وَلَمْ يَقُلْ عَلَيْنَا تَنْبِيْهَا أَنْ كُلَّ مَا يُصِيبُنَا نَعُدُّهُ نِعْمَةً لَّنَا وَلَا نَعُدُّهُ نِقْمَةً عَلَيْنَا، وَقَوْلُهُ: ﴿أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ قِيلَ مَغْنَى ذَلِكَ وَهَبَهَا اللَّهُ لَكُمْ ثُمَّ حَرَّمَهَا عَلَيْكُمْ بِامْتِنَاعِكُمْ مِنْ دُخُولِهَا وَقَبُولِهَا، وَقِيلَ كَتَبَ لَكُمْ بِشَرْطِ أَنْ تَدْخُلُوهَا، وَقِيلَ أَوْجَبَهَا عَلَيْكُمْ، وَإِنَّمَا قَالَ لَكُمْ وَلَمْ يَقُلْ عَلَيْكُمْ لِأَنْ دُخُولَهُمْ إِيَّاهَا يَعُودُ عَلَيْهِمْ بِنَفْيِ عَاجِلٍ وَأَجَلٍ فَيَكُونُ ذَلِكَ لَهُمْ لَا عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ لِمَنْ يَرَى تَأْذِيًا بِشَيْءٍ لَا يَغْرِفُ نَفْعَ مَا لَهُ: هَذَا الْكَلَامُ لَكَ لَا عَلَيْكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ جَعَلَ حُكْمَهُمْ وَتَقْدِيرَهُمْ سَاقِطًا مُضْمَحَلًّا وَحُكْمَ اللَّهِ عَالِيًّا لَا دَافِعَ لَهُ وَلَا مَانِعَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَاقِ﴾ أَيْ فِي عِلْمِهِ وَإِجَابِهِ وَحُكْمِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ أَيْ فِي حُكْمِهِ. وَيُعْبَرُ بِالْكِتَابِ عَنِ الْحُجَّةِ الثَّابِتَةِ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ نَحْوُ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ - فَمَا يَكْتُبُونَ﴾ فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ وَالْإِعْتِقَادِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ إِشَارَةٌ فِي تَحْرِى النِّكَاحِ إِلَى لَطِيفَةٍ وَهِيَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ لَنَا شَهْرَةَ النِّكَاحِ لِنَتَحَرَّى طَلَبَ النِّسْلِ الَّذِي يَكُونُ سَبَبًا لِبَقَاءِ نَوْعِ الْإِنْسَانِ إِلَى غَايَةِ قَدَرِهَا، فَيَجِبُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَحَرَّى بِالنِّكَاحِ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَلَى حَسَبِ مُقْتَضَى الْعَقْلِ وَالذِّيَانَةِ، وَمَنْ تَحَرَّى بِالنِّكَاحِ حِفْظَ النِّسْلِ وَحَصَانَةَ النَّفْسِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوعِ فَقَدْ ابْتَغَى مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ مَنْ قَالَ: غُنِيَ بِمَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ الْوَلَدُ وَيُعْبَرُ عَنِ الْإِيجَادِ بِالْكِتَابَةِ وَعَنِ الْإِزَالَةِ وَالْإِفْتَاءِ بِالْمَحْوِ. قَالَ: ﴿لِكُلِّ

أَجَلِ كِتَابٌ - يَمَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ
 وَرُئِيتُ ﴿ نَبَهَ أَنْ لِكُلِّ وَقْتٍ إِيجَاداً وَهُوَ
 يُوجِدُ مَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ إِيجَادَهُ وَيُزِيلُ
 مَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ إِزَالَتَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ:
 ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ عَلَى نَحْوِ مَا دَلَّ
 عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾
 وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَئِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونُ آلِيسَتَهُمْ
 بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ
 مِنْهُ﴾ فَالْكِتَابُ الْأَوَّلُ مَا
 كَتَبُوهُ بِأَيْدِيهِمُ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ:
 ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾
 وَالْكِتَابُ الثَّانِي التَّوْرَةُ، وَالثَّالِثُ لِجَنَسِ
 كُتُبِ اللَّهِ أَيِ مَا هُوَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ
 اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَكَلَامِهِ، وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ فَقَدْ
 قِيلَ هُمَا عِبَارَتَانِ عَنِ التَّوْرَةِ وَتَسْمِيَّتِهَا
 كِتَابًا اغْتِيَارًا بِمَا أُثْبِتَ فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ،
 وَتَسْمِيَّتِهَا فُرْقَانًا اغْتِيَارًا بِمَا فِيهَا مِنْ
 الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا
 كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
 يَكْتُبُ أَمْوَاجَهُ﴾ أَيِ حُكْمًا وَأَمَّا قَوْلُهُ:
 ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾

فَتَنْبِيهِ أَنَّهُمْ يَخْتَلِفُونَهُ وَيَفْتَعِلُونَهُ، وَكَمَا
 نَسَبَ الْكِتَابَ الْمُخْتَلَقَ إِلَى أَيْدِيهِمْ نَسَبَ
 الْمَقَالَ الْمُخْتَلَقَ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ فَقَالَ:
 ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ وَالْاِكْتِسَابُ
 مُتَعَارَفٌ فِي الْمُخْتَلَقِ نَحْوُ قَوْلِهِ:
 ﴿أَسْطِطِرُّ الْأَوَّلِينَ أَكْتَبَتْهَا﴾ وَحَيْثُمَا
 ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ الْكِتَابِ فَإِنَّمَا أَرَادَ
 بِالْكِتَابِ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِبَاهُمَا
 جَمِيعاً، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ
 يُفْتَرَى﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَتَقْصِيلَ الْكِتَابِ﴾
 فَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْكِتَابِ هَهُنَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ
 كُتُبِ اللَّهِ دُونَ الْقُرْآنِ: أَلَا تَرَى أَنَّهُ
 جَعَلَ الْقُرْآنَ مُصَدِّقاً لَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ
 الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾
 فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ الْقُرْآنُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ
 هُوَ الْقُرْآنُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْحُجَجِ وَالْعِلْمِ
 وَالْعَقْلِ، وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ
 الْكِتَابِ﴾ فَقَدْ قِيلَ أُرِيدَ بِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ
 وَقِيلَ عِلْمٌ مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي آتَاهَا اللَّهُ
 سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِهِ الْمَخْصُوصِ بِهِ وَبِهِ
 سُخِّرَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَتُؤْمِنُونَ
 بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ أَيِ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ فَوْضَعَ

وقوله: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ قال ابن عباس: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ إِذَا رَأَوْا أَهْلَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ مُشْرِكًا قَالُوا: ﴿وَاللَّهُ رِئَاسًا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ فَتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ فحِينَئِذٍ يَوَدُّونَ أَنْ لَمْ يَكْتُمُوا اللَّهَ حَدِيثًا. وقال الحسن: في الآخِرَةِ مَوَاقِفُ فِي بَعْضِهَا يَكْتُمُونَ وَفِي بَعْضِهَا لَا يَكْتُمُونَ، وعن بعضهم ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ هُوَ أَنْ تَنْطَلِقَ جَوَارِحُهُمْ.

كُتِبَ : قال: ﴿وَكُنَّتِ الْجِبَالُ كِتَابًا مَهِيلاً﴾ أَي زَمَلًا مُتَرَكَمًا وَجَمَعُهُ أَكْثَبَةٌ وَكُتِبَ وَكُتِبَانٌ، وَكُتِبَ إِذَا اجْتَمَعَ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ أَكْتُفِكَ الصَّيْدَ، فَارْمِهِ، وَهُوَ مِنَ الْكُتْبِ أَي الْفُرْبِ.

كثُر : قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْكَثْرَةَ وَالْقِلَّةَ يُسْتَعْمَلَانِ فِي الْكَمِّيَةِ الْمُتَفَصِّلَةِ كَالْأَعْدَادِ، قَالَ: ﴿وَلَزِيدَكَ كَيْدًا - وَأَكْثَرُكَ لَحْيَ كَرْهُونَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿يَفْكَهَهُ كَثِيرٌ﴾ فَإِنَّهُ جَعَلَهَا كَثِيرَةً اغْتِبَارًا بِمَطَاعِمِ الدُّنْيَا، وَلَيْسَتْ الْكَثْرَةُ إِشَارَةً إِلَى الْعَدَدِ فَقَطْ بَلْ إِلَى الْفَضْلِ.

ذَلِكَ مَوْضِعُ الْجَمْعِ إِمَّا لَكُونِهِ جِنْسًا كَقَوْلِكَ كَثُرَ الدُّزْهَمُ فِي أَيْدِي النَّاسِ، أَوْ لَكُونِهِ فِي الْأَصْلِ مَضْدرًا نَحْوُ عَذَلٍ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ: ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ وَقِيلَ يَغْنِي أَنَّهُمْ لَيْسُوا كَمَنْ قِيلَ فِيهِمْ: ﴿وَيَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْضُرُ بِبَعْضٍ﴾ وَكِتَابَةُ الْعَبْدِ ابْتِغَاءَ نَفْسِهِ مِنْ سَيِّدِهِ بِمَا يُؤْذِيهِ مِنْ كَسْبِهِ، قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِنَابَ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَابِتُهُمْ﴾ وَاشْتِقَاقُهَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْإِجَابُ، وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْكُتْبِ الَّذِي هُوَ التُّظْمُ وَالْإِنْسَانُ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

كُتِمَ : الْكِتْمَانُ سِتْرُ الْحَدِيثِ، يَقَالُ كَتَمْتُهُ كُتْمًا وَكِتْمَانًا، قَالَ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّهِ﴾ وَقَالَ: ﴿وَلَا فَرْقًا بَيْنَهُمْ لِيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ فَكِتْمَانُ الْفَضْلِ هُوَ كُفْرَانُ النِّعْمَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْدَهُ: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾

مع الصُّدُقِ وأنه يقالُ في المَقَالِ
والفِعالِ، قال: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، وقولُه: ﴿وَاللَّهُ
يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَفِيقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ وقد تقدّم
أنه كَذِبُهُمْ في اعتقادِهِمْ لا في مقالِهِمْ،
ومقالُهُمْ كان صدقاً، وقولُه: ﴿لَيْسَ

لَوْفَعِنَا كَاذِبَةٌ﴾ فقد نُسِبَ الكَذِبَ إلى
نَفْسِ الفِعْلِ كقولهم فِعْلَةٌ صادقةٌ وفِعْلَةٌ
كَاذِبَةٌ، قولُه: ﴿تَاصِيَةً كَذِبَةٍ﴾ يقالُ رَجُلٌ
كَذَّابٌ وَكَذُوبٌ وَكَذْنُوبٌ وَكَذِيبَانٌ؛ كُلُّ
ذَلِكَ لِلْمُبَالَغَةِ. ويقالُ لا مَكْذُوبَةٌ أي لا
أَكْذِيبُكَ وَكَذْنُوبُكَ حديثاً، قال تعالى:
﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ وَرُسُلَهُ﴾، ويتَعَدَّى
إلى مَفْعُولَيْنِ نحوُ صَدَقَ في قولِه:
﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾
يقالُ كَذَبَهُ كَذِباً وَكَذَّاباً، وأَكْذَبْتُهُ:

وَجَدْتُهُ كَاذِباً، وَكَذَبْتُهُ: نَسَبْتُهُ إِلَى
الْكَذِبِ صَادِقاً كَانَ أَوْ كَاذِباً، وما جاء
في القرآنِ ففِي تَكْذِيبِ الصَّادِقِ نحوُ:
﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ وقَالَ: ﴿فَأَنَّهُمْ لَا
يَكْفُرُونَكَ﴾ قُرِئَ بالتخفيفِ والتشديدِ،
ومَعْنَاهُ لا يَجْذُوبُكَ كَاذِباً ولا يَسْتَطِيعُونَ

وَالْمُكَائِرَةَ وَالتَّكَائُرَ التَّبارِي في كَثْرَةِ
الْمَالِ وَالْعِزِّ، قال: ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَائُرُ﴾
وقولُه: ﴿إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ قيلُ
هو نَهْرٌ في الجَنَّةِ يَتَشَعَّبُ عَنْهُ الْأَنْهَارُ،
وقيلُ بَلْ هو الْخَيْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي أَعْطَاهُ
النَّبِيُّ ﷺ.

كدح: الْكَدْحُ السَّعْيُ وَالْعَنَاءُ،
قال: ﴿إِنَّكَ كَافٍ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً﴾ وقد
يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ الْكَدَمِ فِي الْأَسْنَانِ،
قال الخليل: الْكَدْحُ دُونَ الْكَدَمِ.

كدر: الْكَدَرُ ضِدُّ الصُّفَاءِ، يقالُ
عَيْشٌ كَدِرٌ وَالْكُدْرَةُ فِي اللَّوْنِ خَاصَّةٌ،
وَالْكُدُورَةُ فِي الْمَاءِ وَفِي الْعَيْشِ،
وَالْإِنْكَدَارُ تَغْيِيرٌ مِنْ انْتِثَارِ الشَّيْءِ، قال:
﴿وَإِذَا الثُّجُومُ أَنْكَدَرَتْ﴾، وَأَنْكَدَرَ الْقَوْمُ
عَلَى كَذَا إِذَا قَصَدُوا مُتَنَائِرِينَ عَلَيْهِ.

كدى: الْكُذْبَةُ صَلَابَةٌ فِي الْأَرْضِ،
يقالُ حَفَرَ فَأَكْدَى إِذَا وَصَلَ إِلَى كُذْبَةٍ،
وَاسْتَعْبِرَ ذَلِكَ لِلطَّالِبِ الْمُخْفِقِ وَالْمُعْطَى
الْمُقْبِلِ، قال تعالى: ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا
وَأَكْثَى﴾.

كذب: قد تقدّم الْقَوْلُ فِي الْكَذِبِ

الْكِرَّةَ عَلَيْهِمْ.

كرب : الكَرْبُ الغمُّ الشَّديدُ،
قال: ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ
الْمَظِيرِ﴾ وَالْكَرْبَةُ كَالْعَمَةِ وَأَضَلْ ذَلِكَ
مَنْ كَرَبَ الْأَرْضَ وَهُوَ قَلْبُهَا بِالْحَفْرِ
فَالْغَمُّ يُبِيرُ النَّفْسَ إِثَارَةَ ذَلِكَ.

كرس : الْكَرْسِيُّ فِي تَعَارُفِ الْعَامَّةِ
اسْمٌ لِمَا يُقَعَدُ عَلَيْهِ، قال: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى
كَرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ
مَنْسُوبٌ إِلَى الْكَرْسِ أَيْ الْمُتَلَبِّدِ أَيْ
الْمُجْتَمِعِ.

وَالْكَرْسُ أَضَلُّ الشَّيْءِ، يَقَالُ هُوَ
قَدِيمُ الْكَرْسِ وَكُلُّ مُجْتَمِعٍ مِنَ الشَّيْءِ
كَرْسٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَبِيعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ﴾ فَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ
الْكُرْسِيَّ الْعِلْمَ، وَقِيلَ كُرْسِيُّهُ مُلْكُهُ،
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ اسْمُ الْفَلَكَ الْمُحِيطِ
بِالْأَفْلَاقِ، قال: وَبَشْهَدُ لَذَلِكَ مَا رَوَى
«مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا
كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضِ قَلَاةٍ».

كرم : الْكَرَمُ إِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى
بِهِ فَهُوَ اسْمٌ لِإِحْسَانِهِ وَإِنْعَامِهِ الْمُتَظَاهِرِ

أَنْ يُشِيرُوا كَذِبَكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿حَقَّةٌ إِذَا
اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَطَلَوْا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا﴾
أَيَ عَلِمُوا أَنَّهُمْ تَلَقَّوْا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ
أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ بِالْكَذِبِ فَكَذَّبُوا نَحْوُ
فُسَّقُوا وَزُنُّوا وَخَطُّوا؛ إِذَا نُسِبُوا إِلَى
شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَقَدْ
كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ وَقُرِئَ: كُذِّبُوا
بِالتَّخْفِيفِ مِنْ قَوْلِهِمْ كَذَّبْتُكَ حَدِيثًا أَيْ
ظَنَّ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِمْ أَنَّ الْمُرْسَلَ قَدْ
كَذَّبُوهُمْ فِيمَا أَخْبَرُوهُمْ بِهِ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ
يُؤْمِنُوا بِهِمْ نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ وَإِنَّمَا ظَنُّوا
ذَلِكَ مِنْ إِمْهَالِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُمْ وَإِمْلَائِهِ
لَهُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءً وَلَا
كِلَابًا﴾ الْكِلَابُ التَّكْذِيبُ وَالْمَعْنَى لَا
يُكَذِّبُونَ فَيُكَذِّبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَنَفْيُ
التَّكْذِيبِ عَنِ الْجَنَّةِ يَفْتَضِي نَفْيَ الْكَذِبِ
عَنْهَا وَقُرِئَ: كِلَابًا مِنَ الْمُكَادِبَةِ أَيْ لَا
يَتَكَاذَبُونَ تَكَاذَبَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، يَقَالُ
حُمِلَ فُلَانٌ عَلَى فِزْيَةٍ وَكَذِبٍ كَمَا يَقَالُ
فِي ضِدِّهِ صَدَقَ.

كر : الْكَرُّ الْعَطْفُ عَلَى الشَّيْءِ
بِالذَّاتِ أَوْ بِالْفِعْلِ، قال: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ

﴿وَهَلْ أُنْتُكَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ لِإِبْرَاهِيمَ الْمُكَرَّمِ﴾
 وقوله: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ أي
 جعلهم كراماً، قال: ﴿كِرَامًا كَبِيرِينَ﴾،
 وقوله: ﴿ذُو الْأَلْبَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ مُنْطَوٍ عَلَى
 الْمَعْنَيْنِ.

كره : قِيلَ الْكَرْهُ وَالْكَرْهُ وَاحِدٌ
 نَحْوُ: الضَّعْفُ وَالضُّعْفُ، وَقِيلَ الْكَرْهُ
 الْمَشَقَّةُ الَّتِي تَنَالُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَارِجٍ فِيمَا
 يُحْمَلُ عَلَيْهِ بِإِجْرَاهُ، وَالْكَرْهُ مَا يَنَالُهُ مِنْ
 ذَاتِهِ وَهُوَ يِعَافُهُ، وَذَلِكَ عَلَى ضَرْنَيْنِ،
 أَحَدُهُمَا: مَا يُعَافُ مِنْ حَيْثُ الطَّبْعُ
 وَالثَّانِي مَا يُعَافُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوْ
 الشَّرْعُ، وَلِهَذَا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ
 فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ إِنِّي أُرِيدُهُ وَأَكْرَهُهُ
 بِمَعْنَى أَنِّي أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ الطَّبْعُ
 وَأَكْرَهُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوْ الشَّرْعُ، أَوْ
 أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوْ الشَّرْعُ وَأَكْرَهُهُ
 مِنْ حَيْثُ الطَّبْعُ، وَقَوْلُهُ: ﴿كُتِبَ
 عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهُ لَكُمْ﴾ أَي
 تَكْرَهُوهُ مِنْ حَيْثُ الطَّبْعُ ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ
 بِقَوْلِهِ: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ
 لَّكُمْ﴾ أَنَّهُ لَا يَجِبُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَغْتَبِرَ

نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ رَبِّي عَزِيزٌ كَرِيمٌ﴾ وَإِذَا
 وَصِفَ بِهِ الْإِنْسَانُ فَهُوَ اسْمٌ لِلْأَخْلَاقِ
 وَالْأَفْعَالِ الْمَحْمُودَةِ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْهُ، وَلَا
 يُقَالُ هُوَ كَرِيمٌ حَتَّى يَظْهَرَ ذَلِكَ مِنْهُ. قَالَ
 بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: الْكَرَمُ كَالْحُرِّيَّةِ إِلَّا أَنَّ
 الْحُرِّيَّةَ قَدْ تَقَالُ فِي الْمَحَاسِنِ الصَّغِيرَةِ
 وَالْكِبِيرَةِ وَالْكَرَمُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي
 الْمَحَاسِنِ الْكَبِيرَةِ كَمَنْ يُنْفِقُ مَالًا فِي
 تَجْهِيْزِ جُنُودٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَحْمِيلِ
 جِمَالَةٍ تُزْقَى دِمَاءَ قَوْمٍ، وَقَوْلُهُ ﴿إِنَّ
 أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ﴾ فَإِنَّمَا كَانَ
 كَذَلِكَ لِأَنَّ الْكَرَمَ الْأَفْعَالُ الْمَحْمُودَةُ
 وَأَكْرَمُهَا وَأَشْرَفُهَا مَا يُقْصَدُ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ
 تَعَالَى، فَمَنْ قَصَدَ ذَلِكَ بِمَحَاسِنِ فِعْلِهِ
 فَهُوَ التَّقِيُّ، فَإِذَا أَكْرَمَ النَّاسَ أَتَقَاهُمْ،
 وَكُلُّ شَيْءٍ شَرَفٌ فِي بَابِهِ فَإِنَّهُ يُوصَفُ
 بِالْكَرَمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَبْنِئْنَا فِيهَا مِنْ
 كُلِّ ذَوْقٍ كَرِيمٍ - إِنَّهُمْ لَفِتْرَانٌ كَرِيمٌ - وَقَدْ
 لَهُمَا قَوْلَا كَرِيمَا﴾ وَالْإِكْرَامُ وَالتَّكْرِيمُ
 أَنْ يُوصَلَ إِلَى الْإِنْسَانِ إِكْرَامٌ أَيْ نَفْعٌ لَا
 يَلْحَقُهُ فِيهِ غَضَاضَةٌ، أَوْ أَنْ يَجْعَلَ مَا
 يُوصَلُ إِلَيْهِ شَيْئًا كَرِيمًا أَيْ شَرِيفًا، قَالَ:

الْآخِرَةَ بِمَا يَفْعَلُ الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الطَّاعَةِ كَرَهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْتَبِرُ السَّرَائِرَ وَلَا يَرْضَى إِلَّا الْإِخْلَاصَ وَلِهَذَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» الْخَامِسُ: مَعْنَاهُ لَا يُحْمَلُ الْإِنْسَانُ عَلَى أَمْرٍ مَكْرُوهٍ فِي الْحَقِيقَةِ مِمَّا يَكْلِفُهُمُ اللَّهُ بَلْ يُحْمَلُونَ عَلَى نَعِيمٍ الْأَبَدِ، وَلِهَذَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ» السَّادِسُ: أَنَّ الدِّينَ الْجَزَاءُ، مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِمَكْرَهٍ عَلَى الْجَزَاءِ بَلْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ بِمَنْ يَشَاءُ كَمَا يَشَاءُ وَقَوْلُهُ: «أَفَنِعَمَ دِينِ اللَّهِ يَبْقُوتُ» إِلَى قَوْلِهِ: «طَوْعًا وَكَرْهًا» قِيلَ مَعْنَاهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ طَوْعًا وَمَنْ فِي الْأَرْضِ كَرَهَا أَيْ الْحُجَّةُ أَكْرَهَتْهُمْ وَالْجَائِثُ كَقَوْلِكَ الدَّلَالَةُ أَكْرَهَتْنِي عَلَى الْقَوْلِ بِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْكُزْهِ الْمَذْمُومِ. الثَّانِي: أَسْلَمَ الْمُؤْمِنُونَ طَوْعًا وَالْكَافِرُونَ كَرَهَا إِذْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَمْتَنِعُوا عَلَيْهِ بِمَا يُرِيدُ بِهِمْ وَيَقْضِيهِ عَلَيْهِمْ. الثَّالِثُ: عَنْ قَتَادَةَ أَسْلَمَ الْمُؤْمِنُونَ طَوْعًا

كَرَاهِيَّتَهُ لِلشَّيْءِ أَوْ مَحَبَّتَهُ لَهُ حَتَّى يَغْلَمَ حَالَهُ. وَكَرِهْتُ يُقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا إِلَّا أَنَّ اسْتِغْمَالَهُ فِي الْكُزْهِ أَكْثَرُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿أَيُّبُ أَمَدُكُمْ أَنْ يَأْكَلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ تَنْبِيهُ أَنْ أَكَلَ لَحْمَ الْأَخِ شَيْءٌ قَدْ جُبِلَتِ النَّفْسُ عَلَى كَرَاهِيَّتِهَا لَهُ وَإِنْ تَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ وَقُورِيءَ كَرَهَا، وَالْإِكْرَاهُ يُقَالُ فِي حَنْلِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَكْرَهُهُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا ظَنَيْنَكُمْ عَلَى الْإِلْقَاءِ﴾ فَتَنَاهِي عَنْ حَمْلِيْنٍ عَلَى مَا فِيهِ كُرْهٌ وَكُزْهٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ فَقَدْ قِيلَ كَانَ ذَلِكَ فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ كَانَ يُغَرِّضُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْإِسْلَامَ فَإِنْ أَجَابَ وَإِلَّا تَرَكْهُ. وَالثَّانِي: أَنَّ ذَلِكَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِنَّهُمْ إِنْ أَرَادُوا الْجِزْيَةَ وَالتَّرَمُّوا الشَّرَاطِيطَ تَرَكُوا. وَالثَّالِثُ أَنَّهُ لَا حُكْمَ لِمَنْ أَكْرَهَ عَلَى دِينٍ بَاطِلٍ فَاعْتَرَفَ بِهِ وَدَخَلَ فِيهِ كَمَا قَالَ: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾. الرَّابِعُ: لَا اغْتِدَادَ فِي

قال: ﴿أَوْ كَسَبْتُمْ﴾ وقد كَسَبَتْهُ وَاكْتَسَى، قال: ﴿وَأَزْدُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْتُوهُمْ - فَكَسَبْنَا أَلْفَظَةً لِحَمَا﴾.

كسب: الكَسْبُ ما يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ مما فيه اجْتِلَابُ نَفْعٍ وَتَخْصِيلُ حَظٍّ كَكَسْبِ الْمَالِ، وقد يُسْتَعْمَلُ فيما يَظُنُّ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ يَجْلِبُ مَنَفَعَةً ثُمَّ اسْتَجْلِبَ بِهِ مَضَرَّةً. والكَسْبُ يقالُ فيما أَخَذَهُ لِنَفْسِهِ وَلِغَيْرِهِ ولهذا قد يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ فيقالُ كَسَبْتُ فُلاناً كذا، والاكْتِسَابُ لا يقالُ إلا فيما اسْتَفْذَتْهُ لِنَفْسِكَ فَكُلُّ اكْتِسَابٍ كَسْبٌ وليسَ كُلُّ كَسْبٍ اكْتِسَاباً، وذلكَ نحوُ خَبَزَ وَاخْتَبَزَ وَشَوَى وَاشْتَوَى وَطَبَخَ وَاطْبَخَ وقولُهُ: ﴿انْفِقُوا مِنْ مَّا مَلَكَتْ يَمِينُكُمْ﴾ رُويَ أَنَّهُ قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَيُّ الكَسْبِ أَطْيَبُ؟ فقالَ عليه الصلاة والسلامُ: «عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ» وقالَ: «إِنَّ أَطْيَبَ ما يَأْكُلُ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ وَإِنْ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ» وقالَ: ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا﴾ وقد وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ فِي فِعْلِ الصَّالِحَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ؛ فَمِمَّا اسْتَعْمِلَ فِي الصَّالِحَاتِ

وَالْكَافِرُونَ كَرَاهَا عِنْدَ الْمَوْتِ حَيْثُ قَالَ: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْتَنُّهُمْ﴾ الْآيَةُ. الرَّابِعُ: عُيِيَ بِالْكَزْهِ مَنْ قُوتِلَ وَالْجِيءَ إِلَى أَنْ يُؤْمِنَ. الْخَامِسُ: عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَمُجَاهِدٍ أَنَّ كُلاً أَقْرَبَ بِخَلْقِهِ إِثَابَهُمْ وَإِنْ أَشْرَكُوا مَعَهُ كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾. السَّادِسُ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: اسْلَمُوا بِأَحْوَالِهِمُ الْمُتَبَيِّعَةِ عَنْهُمْ وَإِنْ كَفَرَ بَعْضُهُمْ بِمَقَالِهِمْ وَذَلِكَ هُوَ الْإِسْلَامُ فِي الدَّرَجَةِ الْأُولَى حَيْثُ قَالَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ وَذَلِكَ هُوَ دَلَالَتُهُمْ الَّتِي فُطِرُوا عَلَيْهَا مِنَ الْعَقْلِ الْمُقْتَضِي لِأَنْ يُسْلِمُوا، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَعَلَّلْنَاهُمْ بِالْفُتُورِ وَالْأَمَلِ﴾ السَّابِعُ: عَنْ بَعْضِ الصُّوفِيَّةِ أَنَّ مَنْ اسْلَمَ طَوْعاً هُوَ مَنْ طَاعَ الْمُتَيْبِ وَالْمُعَاقِبَ لَا الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ فَأَسْلَمَ لَهُ، وَمَنْ اسْلَمَ كَرَاهاً هُوَ مَنْ طَاعَ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ فَأَسْلَمَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً وَنَحْوُ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾.

كسا: الْكِسَاءُ وَالْكِسْوَةُ الْبَلْبَاسُ،

قوله: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ وَمِمَّا يُسْتَعْمَلُ فِي السَّيِّئَاتِ ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾ وقوله: ﴿ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ فَمَتَنَاوَلْ لَهُمَا وَالْاِكْتِسَابُ قَدْ وَرَدَ فِيهِمَا، قَالَ فِي الصَّالِحَاتِ: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ وقوله: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ فَقَدْ قِيلَ خُصَّ الْكَسْبُ هَهُنَا

بِالصَّالِحِ وَالْاِكْتِسَابُ بِالسَّيِّئِ، وَقِيلَ عُني بِالْكَسْبِ مَا يَتَحَرَّاهُ مِنَ الْمَكَاسِبِ الْأُخْرَوِيَّةِ، وَبِالْاِكْتِسَابِ، مَا يَتَحَرَّاهُ مِنَ الْمَكَاسِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَقِيلَ عُني بِالْكَسْبِ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ فِعْلِ خَيْرٍ وَجَلْبِ نَفْعٍ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ حَيْثُمَا يَجُوزُ وَبِالْاِكْتِسَابِ مَا يُحْصِلُهُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْعٍ يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ، فَنَبَّهَ عَلَى أَنَّ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ لَغَيْرِهِ مِنْ نَفْعٍ يُوصِلُهُ إِلَيْهِ فَلَهُ الثَّوَابُ وَأَنَّ مَا يُحْصِلُهُ لِنَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ مُتَنَاوِلًا مِنْ حَيْثُمَا يَجُوزُ عَلَى الْوَجْهِ فَقَلَّمَا يَنْفَكُ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ، إِشَارَةً إِلَى مَا قِيلَ «مَنْ أَرَادَا الدُّنْيَا فَلْيُوطِّنْ

نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ»، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

كسف: كُسُوفُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ اسْتِتَارُهُمَا بِعَارِضٍ مَخْصُوصٍ، وَالْكِسْفَةُ قِطْعَةٌ مِنَ السَّحَابِ وَالْقُطُنِ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْسَامِ الْمُتَخَلِّجَةِ الْحَائِلَةِ وَجَمْعُهَا كِسْفٌ، قَالَ: ﴿وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا﴾ وَكِسْفًا بِالسُّكُونِ. فَكِسَفَ جَمْعُ كِسْفَةٍ نَحْوُ سِدْرَةٍ وَسَدَرٍ ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ قَالَ أَبُو زَيْدٍ: كَسَفْتُ الثَّوْبَ أَكْسِفُهُ كِسْفًا إِذَا قَطَعْتُهُ قِطْعًا، وَقِيلَ كَسَفْتُ عُزُقُوبَ الْإِبِلِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ كَسَحْتُ لَا غَيْرُ.

كسل: الْكَسْلُ التَّثَاوُلُ عَمَّا لَا يَنْبَغِي التَّثَاوُلُ عَنْهُ وَلَا جُلَّ ذَلِكَ صَارَ مَذْمُومًا، يُقَالُ كَسِلَ فَهُوَ كَسِيلٌ وَكَسْلَانٌ وَجَمْعُهُ كُسَالَى وَكَسَالَى، قَالَ: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾.

كشِف: كَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنْ الْوَجْهِ وَغَيْرِهِ وَيُقَالُ كَشَفَ عَمَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ بِعَصْرِ فَلَا كَاشِفَ لَهُ

كَاعِبٌ تَكْعَبُ تَذِيَاهَا، وَقَدْ كَعَبَتْ كِعَابَةً
وَالْجَمْعُ كَوَاعِبُ، قَالَ: ﴿وَكَوَاعِبُ أَرْبَابِ﴾
وَقَدْ يُقَالُ كَعَبَ الشَّيْءُ كَعْبًا وَكَعَبَ
تَكْعِيًّا.

كف: الْكَفُّ: كَفَّ الْإِنْسَانُ وَهِيَ مَا
بِهَا يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ، وَكَفَفْتُهُ أَصَبْتُ كَفَّهُ
وَكَفَفْتُهُ أَصَبْتُهُ بِالْكَفِّ وَدَفَعْتُهُ بِهَا.
وَتُعْرَفُ الْكَفُّ بِالذَّفْعِ عَلَى أَيْ وَجْهِ
كَانَ بِالْكَفِّ كَانَ أَوْ غَيْرِهَا حَتَّى قِيلَ
رَجُلٌ مَكْفُوفٌ لِمَنْ قَبِضَ بَصَرُهُ، وَقَوْلُهُ:
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ أَيْ
كَافًا لَهُمْ عَنِ الْمَعَاصِي وَالْهَاءُ فِيهِ
لِلْمُبَالَغَةِ كَقَوْلِهِمْ: رَاوِيَةٌ وَعَلَامَةٌ وَنَسَابَةٌ،
وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا
يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ كَافِينَ لَهُمْ
كََمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافِينَ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
جَمَاعَةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمَاعَةً، وَذَلِكَ
أَنَّ الْجَمَاعَةَ يُقَالُ لَهُمْ الْكَافَّةُ كَمَا يُقَالُ
لَهُمْ الْوَازِعَةُ لِقُوَّتِهِمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ وَعَلَى
هَذَا قَوْلُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
ادْخُلُوا فِي السِّلَةِ كَافَّةً﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿فَأَصْبَحَ بِقَلْبِكَ مُكْفًى عَلَى مَا أَتَقَى فِيهَا﴾

إِلَّا هُوَ - فَيُكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ،
وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ قِيلَ أَصْلُهُ
مَنْ قَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ أَيْ ظَهَرَتْ
الشَّدَّةُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُهُ مِنْ تَذْمِيرِ
النَّاقَةِ، وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا أَخْرَجَ رَجُلٌ الْفَصِيلَ
مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، فَيُقَالُ كُشِفَ عَنِ السَّاقِ.

كشط: ﴿وَإِذَا أُنْمِئَتْ كِشَطَتْ﴾ وَهُوَ
مِنْ كَشَطِ النَّاقَةِ أَيْ تَنْجِيَةِ الْجِلْدِ عَنْهَا.

كظم: الْكَظْمُ مَخْرُجُ النَّفْسِ، يُقَالُ
أَخَذَ بِكَظْمِهِ وَالْكَظْمُ اخْتِيَاْسُ النَّفْسِ
وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ السُّكُوتِ كَقَوْلِهِمْ فَلَانٌ لَا
يَتَنَفَّسُ إِذَا وُصِفَ بِالْمُبَالَغَةِ فِي
السُّكُوتِ، وَكَظِمَ فَلَانٌ حَبَسَ نَفْسَهُ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾،
وَكَظِمَ الْغَيْظُ حَبَسَهُ، قَالَ: ﴿وَالْكَاطِبِينَ
الْفَظِيطَ﴾.

كعب: كَعَبَ الرَّجُلُ: الْعَظُمُ الَّذِي
عِنْدَ مُلْتَقَى الْقَدَمِ وَالسَّاقِ، قَالَ:
﴿وَأَرْبَابَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ وَالْكَعْبَةُ كُلُّ
يَبِيَتْ عَلَى هَيْئَتِهِ فِي التَّرْبِيعِ وَبِهَا سُمِّيَتْ
الْكَعْبَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ
أَلْبَتًا لِّلْحَرَامِ فِيمَا لِلنَّاسِ﴾، وَأَمْرَاءُ

فإشارة إلى حال النادم وما يتعاطاه في حال ندمه ..

كفت: الكَفْتُ الْقَبْضُ والجمع، قال: ﴿أَرَى جَعَلَ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾ أي تجمعُ الناس أحياءهم وأمواتهم، وقيل معناه تضمُّ الأحياء التي هي الإنسان والحَيَوَاناتِ والثِّبَاتِ، والأموات التي هي الجمادات من الأرض والماء وغير ذلك. والكِفَاتُ قِيلَ هو الطَّيْرَانُ السَّريْعُ، وحقيقته قبضُ الجناح للطَّيْرَانِ، كما قال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَوَاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ فالقبض ههنا كالكِفَاتِ هُنَاكَ، وكَفَتِ اللَّهُ فَلَانًا إلى نفسه كقولهم قَبَضَهُ، وفي الحديث: «اكَفَيْتُوا صَبِيَّانَكُم بِاللَّيْلِ».

كفر: الكُفْرُ في اللُّغَةِ سَتْرُ الشَّيْءِ، وَوُصِفَ اللَّيْلُ بِالْكَافِرِ لِسِتْرِهِ الْأَشْخَاصَ، وَالزَّرَّاعَ لِسِتْرِهِ الْبَذْرَ فِي الْأَرْضِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِاسْمٍ لَهُمَا كَمَا قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ.

وَكُفِرَ النُّعْمَةُ وَكُفِّرَانَهَا سَتْرُهَا بِتَرْكِ آدَاءِ شُكْرِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدٍ﴾ وَأَعْظَمَ الْكُفْرُ جُحُودَ الْوَحْدَانِيَّةِ

أو الشريعة أو النبوة، وَالْكَفْرَانُ فِي جُحُودِ النُّعْمَةِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا، وَالْكَفْرُ فِي الْبَيْنِ أَكْثَرُ وَالْكَفُورُ فِيهِمَا جَمِيعًا قَالَ: ﴿فَأَيُّ الظَّالِمِينَ إِلَّا كُفْرًا﴾ وَيُقَالُ مِنْهُمَا كَفَرَ فَهُوَ كَافِرٌ، قَالَ فِي الْكُفْرَانِ: ﴿يَلْبَسُونَ مَا شَكُرُوا أَمْ أَكْثَرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ وَقَالَ: ﴿وَأَنشُرُوا إِلَى وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الْتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ أَي تَحَرَّيْتَ كُفْرَانِ نَعْمَتِي، وَلَمَّا كَانَ الْكُفْرَانُ يَقْتَضِي جُحُودَ النُّعْمَةِ صَارَ يُسْتَعْمَلُ فِي الْجُحُودِ، قَالَ: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ أَي جَاحِدٍ لَهُ وَسَاتِرٍ، وَالْكَافِرُ عَلَى الْإِطْلَاقِ مُتَعَارَفٌ فَيَمْنُ يَعْجُدُ الْوَحْدَانِيَّةِ أَوِ النُّبُوَّةِ أَوِ الشَّرِيعَةِ أَوِ ثَلَاثَتَهُمَا، وَقَدْ يُقَالُ كَفَرَ لِمَنْ أَخْلَى بِالشَّرِيعَةِ وَتَرَكَ مَا لَزِمَهُ مِنْ شُكْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ يَذُلُّ عَلَى ذَلِكَ مُقَابَلَتُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسِهِمْ يَسْهَدُونَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ أَي لَا تَكُونُوا أَوَّلَ نَفْسٍ فِي الْكُفْرِ فَيُقْتَدَى بِكُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ

﴿وَقِيلَ مَنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾ وقوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ تنبيه أنه عرفه الطريقتين كما قال: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ فَمِنْ سَالِكِ سَبِيلِ الشُّكْرِ، وَمِنْ سَالِكِ سَبِيلِ الْكُفْرِ، وقوله: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ فَمِنْ الْكُفْرِ وَتَبَّ بِقَوْلِهِ: ﴿كَانَ﴾ أنه لم يَزَلْ مُنْذُ وَجَدَ مُنْطَوِيًّا عَلَى الْكُفْرِ. وَالْكَفَّارُ أَبْلَغُ مِنَ الْكُفُورِ لقوله: ﴿كُلُّ كَفَّارٍ فِيهِ﴾ وقد أُجْرِيَ الْكَفَّارُ مَجْرَى الْكُفُورِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَقَلِيمٌ﴾ وَالْكَفَّارُ فِي جَمْعِ الْكَافِرِ الْمُضَادُّ لِلإِيمَانِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا كَقَوْلِهِ: ﴿أَعْدَاءُ عَلَى الْكَفَّارِ﴾ وَالْكَفَرَةُ فِي جَمْعِ كَافِرِ النُّعْمَةِ أَشَدُّ اسْتِعْمَالًا وَفِي قَوْلِهِ: ﴿أَوَلَيْكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجْرَةُ﴾ أَلَا تَسَرَى أَنَّهُ وَصَفَ الْكَفَرَةَ بِالْفَجْرَةِ؟ وَالْفَجْرَةُ قَدْ يُقَالُ لِلْفُسَاقِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وقوله: ﴿جَزَاءُ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا﴾ أَي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمْ وَمَنْ بَدَّلُوا النُّصْحَ فِي أَمْرِ اللَّهِ فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ. وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ قِيلَ غَنِي بِقَوْلِهِ ﴿إِنَّهُمْ آمَنُوا﴾

ذَلِكَ فَأَوَّلَتْكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ غَنِي بِالْكَافِرِ السَّابِرُ لِلْحَقِّ فَلِذَلِكَ جَعَلَهُ فَاسِقًا، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْكُفْرَ الْمَطْلُوقَ هُوَ أَعَمُّ مِنَ الْفِسْقِ، وَمَعْنَاهُ مَنْ جَحَدَ حَقَّ اللَّهِ فَقَدْ فَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ بِظُلْمِهِ. وَلَمَّا جُعِلَ كُلُّ فَعْلٍ مَحْمُودٍ مِنَ الْإِيمَانِ جُعِلَ كُلُّ فَعْلٍ مَذْمُومٍ مِنَ الْكُفْرِ، وَقَالَ فِي السُّحْرِ: ﴿وَمَا كَفَرَ شَيْعَنٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ وقوله: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَرْبَا﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - كُلُّ كَفَّارٍ أَيْمٌ وَقَالَ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفِي عَنِ الْعَالَمِينَ وَالْكَفُورُ الْمُبَالِغُ فِي كُفْرَانِ النُّعْمَةِ، وقوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ﴾ وَقَالَ: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ مَا كَفَرُوا بِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ إِنْ قِيلَ كَيْفَ وَصِفَ الْإِنْسَانُ هَهُنَا بِالْكَفُورِ وَلَمْ يَرْضَ بِذَلِكَ حَتَّى أَدْخَلَ عَلَيْهِ إِنَّ وَاللَّامَ وَكُلَّ ذَلِكَ تَأْكِيدٌ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ: ﴿وَكُذِّبَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرُ﴾ فَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ﴾ تَنْبِيهُ عَلَى مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ كُفْرَانِ النُّعْمَةِ وَقَلَّ مَا يَقُومُ بِإِدَاءِ الشُّكْرِ، وَلِذَلِكَ قَالَ:

بِمُوسَى ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بِمَنْ بَعْدَهُ. والنصارى آمَنُوا بِعِيسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ. وقيل آمَنُوا بِمُوسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمُوسَى إِذْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِغَيْرِهِ، وقيل هو ما قال: ﴿وَقَالَتْ طَافِقَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَكْفَرُوا بِالْحَرَمِ﴾ ولم يُرَدُّ أَنَّهُمْ آمَنُوا مَرَّتَيْنِ وَكَفَرُوا مَرَّتَيْنِ، بَلْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَحْوَالٍ كَثِيرَةٍ. وقيل كما يَصْعَدُ الْإِنْسَانُ فِي الْفَضَائِلِ فِي ثَلَاثِ دَرَجَاتٍ يَنْعَكِسُ فِي الرِّذَائِلِ فِي ثَلَاثِ دَرَجَاتٍ وَالْآيَةُ إِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ، وَيُقَالُ كَفَرَ فُلَانٌ إِذَا اعْتَقَدَ الْكُفْرَ، وَيُقَالُ ذَلِكَ إِذَا أَظْهَرَ الْكُفْرَ وَإِنْ لَمْ يَعْتَقِدْ وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ وَيُقَالُ كَفَرَ فُلَانٌ بِالشَّيْطَانِ إِذَا كَفَرَ بِسَبَبِهِ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا آمَنَ وَخَالَفَ الشَّيْطَانَ كَقَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ﴾ وَأَكْفَرَهُ إِكْفَارًا حَكَمَ بِكُفْرِهِ، وَقَدْ يُعْبَرُ عَنِ التَّبَرُّيِّ بِالْكَفْرِ نَحْوُ: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ: ﴿كَذَلِكِ غَيْثٌ أَحَبَّ الْكُفَّارَ نَبَاكُمُ﴾ قِيلَ

عَنَى بِالْكَفَّارِ الزُّرَّاعَ لِأَنَّهُمْ يُغْطُونَ الْبَذَرَ فِي التُّرَابِ سَثَرَ الْكُفَّارِ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿يُحِبُّ الزُّرَّاعَ لِيُغِطَ بِهِمُ الْكُفَّارُ﴾ وَلَأنَّ الْكَافِرَ لَا اخْتِصَاصَ لَهُ بِذَلِكَ وَقِيلَ بَلْ عَنَى الْكُفَّارَ، وَخَصَّهُمْ بِكَوْنِهِمْ مُعْجِبِينَ بِالذُّنْيَا وَزَخَّارِفِهَا وَرَاكِبِينَ إِلَيْهَا. وَالْكَفَّارَةُ مَا يُعْطَى الْإِنَّمُ وَمِنْهُ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ وَكَذَلِكَ كَفَّارَةُ غَيْرِهِ مِنَ الْآثَامِ كَكَفَّارَةِ الْقَتْلِ وَالظُّهْمَارِ قَالَ: ﴿فَكَفَّرْتُمُوهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾ وَالتَّكْفِيرُ سَتْرُهُ وَتَغْطِيَتُهُ حَتَّى يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يُعْمَلْ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ إِزَالَةُ الْكُفْرِ وَالْكَفْرَانِ نَحْوُ التَّمْرِضِ فِي كَوْنِهِ إِزَالَةُ لِلْمَرَضِ وَتَقْذِيَةُ الْعَيْنِ فِي إِزَالَةِ الْقَذَى عَنْهُ، قَالَ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾.

وَالْكَافُورُ أَكْثَمُ الثَّمَرَةِ أَيْ الَّتِي تَكْفُرُ الثَّمَرَةُ.

وَالْكَافُورُ الَّذِي هُوَ مِنَ الطَّيِّبِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَانَ مِرَاجُهَا كَافُورًا﴾.

كفل: الْكَفَالَةُ الضَّمَانُ، تَقُولُ

بِرَاكِهِ صَارَ مُتَعَارَفًا فِي كُلِّ شِدَّةٍ كَالسِّيَاسِ
وهو العَظُمُ التَّاتِيءُ مِنْ ظَهْرِ الْحِمَارِ فَيُقَالُ
لَاخْمِلَنَّكَ عَلَى الْكِفْلِ وَعَلَى السِّيَاسِ،
وَلَا زَكَيْتَكَ الْحَسْرَى الرَّزَايَا.

وَمَعْنَى الْآيَةِ مِنْ يَنْضُمُ إِلَى غَيْرِهِ مَعِينًا
لَهُ فِي فِعْلَةٍ حَسَنَةٍ يَكُونُ لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ،
وَمَنْ يَنْضُمُ إِلَى غَيْرِهِ مُعِينًا لَهُ فِي فِعْلَةٍ
سَيِّئَةٍ يَنَالُهُ مِنْهَا شِدَّةٌ. وَقِيلَ الْكِفْلُ
الْكِفِيلُ. وَتَبَّ أَنْ مَنْ تَحَرَّى شَرًّا فَلَهُ مِنْ
فِعْلِهِ كَفِيلٌ يَسْأَلُهُ كَمَا قِيلَ مَنْ ظَلَمَ فَقَدْ
أَقَامَ كَفِيلًا بظُلْمِهِ تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ
التَّخَلُّصُ مِنْ عُقُوبَتِهِ.

كَفُوٌ : الْكُفَاءُ فِي الْمَنْزِلَةِ وَالْقَدْرِ،
يُقَالُ فُلَانٌ كُفَاءٌ لِفُلَانٍ فِي الْمُنَاسَكَةِ أَوْ
فِي الْمُحَازَرَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى :
﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ وَمِنْهُ
الْمُكَافَاةُ أَيْ الْمُسَاوَاةُ وَالْمُقَابَلَةُ فِي
الْفِعْلِ، وَفُلَانٌ كُفُوٌ لَكَ فِي الْمُضَادَّةِ.

كَفَى : الْكِفَايَةُ مَا فِيهِ سَدُّ الْخُلَّةِ
وَبُلُوغُ الْمُرَادِ فِي الْأَمْرِ، قَالَ : ﴿وَكَفَى
اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿وَكَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ : كَفَى اللَّهُ

تَكْفُلْتُ بِكَذَا وَكَفَّلْتُهُ فُلَانًا وَقُرِئَ :
﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ أَيْ كَفَّلَهَا اللَّهُ تَعَالَى،
وَمَنْ خَفَّفَ جَعَلَ الْفِعْلَ لِرُكْرِيَا، الْمَعْنَى
تَضَمَّنَهَا، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ
عَلَيْكُمْ كِفِيلًا﴾، وَالْكِفِيلُ الْحِطُّ الَّذِي
فِيهِ الْكِفَايَةُ كَأَنَّهُ تَكْفُلُ بِأَمْرِهِ نَحْوَ قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿فَقَالَ أَكْفُلْنِي﴾ أَيْ اجْعَلْنِي
كِفْلًا لَهَا، وَالْكِفْلُ الْكِفِيلُ، قَالَ :
﴿يُؤَيِّتُكُمْ كِفْلًا مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ أَيْ كَفِيلَيْنِ
مِنْ نِعْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمَا
الْمَرْغُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيهِمَا بِقَوْلِهِ :
﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ وَقِيلَ لَمْ يَغْنِ بِقَوْلِهِ
﴿كِفْلَيْنِ﴾ أَيْ نِعْمَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ بَلْ أَرَادَ
النَّعْمَةَ الْمُتَوَالِيَةَ الْمُتَكَفِّلَةَ بِكِفَايَتِهِ،
وَيَكُونُ ثَنِيَّتُهُ عَلَى حَدِّ مَا ذَكَرْنَا فِي
قَوْلِهِمْ لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿مَنْ
يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿يَكُنْ
لَهُمْ كِفْلًا مِّنْهَا﴾ فَإِنَّ الْكِفْلَ هَهُنَا لَيْسَ
بِمَعْنَى الْأَوَّلِ بَلْ هُوَ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْكِفْلِ
وَهُوَ الشَّيْءُ الرَّدِيءُ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ
الْكِفْلِ وَهُوَ أَنَّ الْكِفْلَ لَمَّا كَانَ مَرْكَبًا يَنْبُو

شَهِيداً، والباء زائدة وقيل مَعْنَاهُ اكْتَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً.

كل: لَفْظُ كُلِّ هُوَ لِيَضُمَّ أَجْزَاءُ الشَّيْءِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ، أَحَدُهُمَا الضَّمُّ لِذَاتِ الشَّيْءِ وَأَخْوَالِهِ الْمُخْتَصَّةِ بِهِ وَيُقِيدُ مَعْنَى التَّمَامِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَسْطَهِهَا كُلُّ آلَسٍ﴾ أَي بَسْطاً تَاماً.

والثاني الضَّمُّ لِلذَّوَاتِ وَذَلِكَ يُضَافُ تَارَةً إِلَى جَمْعٍ مُعَرَّفٍ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ نَحْوُ قَوْلِكَ كُلُّ الْقَوْمِ، وَتَارَةً إِلَى ضَمِيرِ ذَلِكَ نَحْوُ: ﴿سَجَدَ لِلَّيْلِ كُلِّهِمْ أَجْمَعُونَ﴾ أَوْ إِلَى نَكِرَةٍ مُفْرَدَةٍ نَحْوُ: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ﴾ وَبِمَا عَرِيَ عَنِ الْإِضَافَةِ وَيُقَدَّرُ ذَلِكَ فِيهِ نَحْوُ: ﴿كُلٌّ فِي فَلَانٍ يَسْبَحُونَ﴾ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ مِمَّا يَكْثُرُ تَعْدَادُهُ. وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْفُصَحَاءِ الْكُلُّ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ يَجْرِي فِي كَلَامِ الْمُتَكَلِّمِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَمَنْ نَحَا نَحْوَهُمْ. وَالْكَالَةُ اسْمٌ لِمَا عَدَا الْوَلَدَ وَالْوَالِدَ مِنَ الْوَرَثَةِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ اسْمٌ لِمَنْ عَدَا الْوَلَدَ، وَرُوِيَ

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْكَالَةِ فَقَالَ: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ»، فَجَعَلَهُ اسْماً لِلْمَيِّتِ وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ صَحِيحٌ. فَإِنَّ الْكَالَةَ مَصْدَرٌ يَجْمَعُ الْوَارِثَ وَالْمَوْرُوثَ جَمِيعاً وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ إِمَّا لِأَنَّ النَّسَبَ كُلَّ عَنِ اللُّحُوقِ بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ قَدْ لَحِقَ بِهِ بِالْعَرَضِ مِنْ أَحَدِ طَرَفَيْهِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْتِسَابَ ضَرْبَانِ، أَحَدُهُمَا: بِالْعُمُقِ كِنِسْبَةِ الْأَبِ وَالابْنِ، وَالثَّانِي بِالْعَرَضِ كِنِسْبَةِ الْأَخِ وَالْعَمِّ.

كلا: كَلَا زَدَعَ وَزَجَرَ وَإِنْطَالَ لِقَوْلِ الْقَائِلِ، وَذَلِكَ نَقِيضٌ لِي فِي الْإِثْبَاتِ، قَالَ: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَلَّا﴾.

كلا: الْكَالَةُ حِفْظُ الشَّيْءِ وَتَبْقِيَتُهُ، يُقَالُ كَلَاكَ اللَّهُ وَبَلَغَ بِكَ أَكْثَلَ الْعُمْرِ، وَاسْتَلَاثُ بَعَيْنِي كَذَا قَالَ: ﴿قُلْ مَنْ يَكْفُلُكُمْ﴾ الْآيَةُ وَعُبِّرَ عَنِ التَّسْيِئَةِ بِالْكَالِيَةِ وَرُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: نَهَى عَنِ الْكَالِيَةِ بِالْكَالِيَةِ. وَالْكَالَةُ الْعِشْبُ الَّذِي يُخَفِّظُ.

كلا: كَلَا فِي الثَّنِيَّةِ كَكُلٍّ فِي الْجَمْعِ

وهو مُفْرَدُ اللَّفْظِ مُتْنَى الْمَعْنَى غُبَّرَ عَنْهُ
بَلْفِظِ الْوَاحِدِ مَرَّةً اغْتِيَارًا بَلْفِظِهِ، وَبَلْفِظِ
الْاِثْنَيْنِ مَرَّةً اغْتِيَارًا بِمَعْنَاهُ قَالَ: ﴿إِنَّمَا
يَبْلَغُنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ
كِلَاهُمَا﴾ وَيُقَالُ فِي الْمُؤْنِثِ كَلْنَا وَمَتَى
أُضِيفَ إِلَى اسْمِ ظَاهِرٍ بَقِيَ أَلْفُهُ عَلَى
حَالَتِهِ فِي النُّضْبِ وَالْجَرِّ وَالرُّفْعِ، وَإِذَا
أُضِيفَ إِلَى مَضْمَرٍ قَلِبَتْ فِي النُّضْبِ
وَالْجَرِّ يَاءٌ، فَيَقْلُلُ: رَأَيْتُ كِلَيْهِمَا
وَمَرَزْتُ بِكِلَيْهِمَا، قَالَ: ﴿كَلْنَا الْفَتَيْنَيْنِ
ءَأْتِ أَكْلَهُمَا﴾ وَتَقُولُ فِي الرُّفْعِ جَاءَنِي
كِلَاهُمَا.

كَلْب: الْكَلْبُ الْحَيَوَانُ النَّبَاحُ
وَالْأُنْثَى كَلْبَةٌ وَالْجَمْعُ أَكْلَبُ وَكَلَابٌ وَقَدْ
يُقَالُ لِلْجَمْعِ كَلِيبٌ، قَالَ: ﴿كَثَلِ
أَكْلَبُ﴾.

وَالْكَالِبُ وَالْمُكَلَّبُ الَّذِي يُعَلَّمُ
الْكَلْبُ، قَالَ: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ
مَكَلَّيْنِ تَلْمِزِيْنِ﴾.

كَلَف: الْكَلْفُ الْإِيْلَاعُ بِالشَّيْءِ،
يُقَالُ كَلَفَ فُلَانٌ بِكَذَا وَأَخْلَفْتُهُ بِهِ جَعَلْتُهُ
كَلِفًا، وَتَكَلَّفَ الشَّيْءُ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ

بِإِظْهَارِ كَلَفٍ مَعَ مَشَقَّةٍ تَنَالُهُ فِي تَعَاطِيهِ،
وَصَارَتْ الْكُلْفَةُ فِي التَّعَاظِفِ اسْمًا
لِلْمَشَقَّةِ، وَالتَّكَلُّفُ اسْمٌ لِمَا يُفْعَلُ بِمَشَقَّةٍ
أَوْ تَصْنَعٍ أَوْ تَشْبُعٍ، وَلِذَلِكَ صَارَ التَّكَلُّفُ
عَلَى ضَرْبَيْنِ، مَحْمُودٌ: وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ
الْإِنْسَانُ لِيَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى أَنْ يَصِيرَ الْفِعْلُ
الَّذِي يَتَعَاطَاهُ سَهْلًا عَلَيْهِ وَيَصِيرَ كَلِفًا بِهِ
وَمُجِبًّا لَهُ، وَبِهَذَا النَّظَرِ يُسْتَعْمَلُ التَّكَلِيفُ
فِي تَكَلُّفِ الْعِبَادَاتِ. وَالثَّانِي: مَذْمُومٌ
وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ مُرَاءَةً وَإِيَاءً عَنِي
بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ
وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:
«أَنَا وَأَتَقِيَاءُ أُمْتِي بُرَاءٌ مِنَ التَّكَلُّفِ»
وَقَوْلِهِ: ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْعَهَا﴾ أَيِ مَا يَعْدُونَهُ، مَشَقَّةٌ فَهُوَ سَعَةٌ
فِي الْمَالِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكَ
فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ يَلْتَ أَيْكُمُ﴾ وَقَوْلِهِ:
﴿فَسَوِّىْ أَن تَكْرَهُوا سَوِّىْ﴾ الْآيَةُ.

كَلَم: الْكَلَمُ التَّأْيِيرُ الْمَذْرُكُ بِإِحْدَى
الْحَاسَتَيْنِ، فَالْكَلَامُ مُذْرَكٌ بِحَاسَةِ
السَّمْعِ، وَالْكَلَمُ بِحَاسَةِ الْبَصَرِ، وَكَلَمْتُهُ
جَرَحْتُهُ جِرَاحَةً بَانَ تَأْيِيرُهَا.

فَالْكَلَامُ يَقَعُ عَلَى الْأَلْفَاظِ الْمُنظُومَةِ
وَعَلَى الْمَعَانِي الَّتِي تَحْتَهَا مَجْمُوعَةٌ،
وَعِنْدَ النُّحَوِيِّينَ يَقَعُ عَلَى الْجُزْءِ مِنْهُ اسْمًا
كَانَ أَوْ فِعْلًا أَوْ أَدَاءً. وَعِنْدَ كَثِيرٍ مِنْ
الْمُتَكَلِّمِينَ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى الْجُمْلَةِ
الْمُرَكَّبَةِ الْمَفِيدَةِ وَهُوَ أَخْصُ مِنَ الْقَوْلِ
فَإِنَّ الْقَوْلَ يَقَعُ عِنْدَهُمْ عَلَى الْمَفْرَدَاتِ،
وَالْكَلِمَةَ تَقَعُ عِنْدَهُمْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ
الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ، وَقَدْ قِيلَ بِخِلَافِ ذَلِكَ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿كَثُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ
أَفْوَاهِهِمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ
كَلِمَةً﴾ قِيلَ هِيَ قَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا
أَنْفُسَنَا﴾ وَقَالَ الْحَسَنُ: هِيَ قَوْلُهُ: «أَلَمْ
تَخْلُقْنِي بِيَدِكَ؟ أَلَمْ تُسَكِّنِي جَنَّتِكَ؟ أَلَمْ
تُسْجِدْ لِي مَلَائِكَتَكَ؟ أَلَمْ تَسْبِقْ رَحْمَتَكَ
غَضَبَكَ؟ أَرَأَيْتَ إِنْ ثُبْتُ أَكُنْتُ مُعِيدِي
إِلَى الْجَنَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ» وَقِيلَ هِيَ الْأَمَانَةُ
الْمَعْرُوضَةُ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَالْجِبَالِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ
عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾ الْآيَةُ،
وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ أَتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رَّبُّهُ بِكَلِمَاتٍ
فَاتَّخَذَ﴾ قِيلَ هِيَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي امْتَحَنَ

اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ بِهَا مِنْ ذَبْحٍ وَلَدِهِ وَالْخَتَانِ
وغيرهما. وَقَوْلُهُ لَزَكْرِيَّا: ﴿أَنَّهُ اللَّهُ يُبَشِّرُكَ
بِغُلَامٍ مُصَدِّقًا بِكَلِمَاتِكَ مِنَ اللَّهِ﴾ قِيلَ هِيَ
كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ كِتَابُ اللَّهِ وَقِيلَ
يَغْنِي بِهِ عَيْسَى، وَتَسْمِيَةُ عَيْسَى بِكَلِمَةِ
فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَلِمَتُهُ
أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ لَكُونِهِ مُوجَدًا بِكُنْ
الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكَ مِثْلُ عَيْسَى﴾
الْآيَةِ وَقِيلَ لَاهْتِدَاءِ النَّاسِ بِهِ كَاهْتِدَائِهِمْ
بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِمَا
خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي صِغَرِهِ حَيْثُ قَالَ
وَهُوَ فِي مَهْدِهِ ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي
الْكِتَابَ﴾ الْآيَةُ، وَقِيلَ سُمِّيَ كَلِمَةَ اللَّهِ
تَعَالَى مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ صَارَ نَبِيًّا كَمَا سُمِّيَ
النَّبِيُّ ﷺ ﴿ذُكْرًا * رَسُولًا﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿وَوَعَدْتُكَ لَكُمْ رَبِّكَ﴾ الْآيَةُ، فَالْكَلِمَةُ
هَهُنَا الْقَضِيَّةُ، فَكُلُّ قَضِيَّةٍ تَسْمَى كَلِمَةً
سواءً كَانَ ذَلِكَ مَقَالًا أَوْ فِعْلًا، وَوَضَفُهَا
بِالصَّدَقِ لِأَنَّهُ يُقَالُ قَوْلٌ صِدْقٌ وَفِعْلٌ
صِدْقٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَوَعَدْتُكَ لَكُمْ رَبِّكَ﴾
إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ
دِينَكُمْ﴾ الْآيَةُ، وَبَيَّنَّ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا تُنْسَخُ

الشریعة بعد هذا، وقيل إشارة إلى ما قال عليه الصلاة والسلام: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اجْرِبْ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» وقيل الْكَلِمَةُ هي القرآن وتسميته بكَلِمَةٍ كَتَسْمِيَتِهِمُ الْقَصِيدَةَ كَلِمَةً فَذَكَرَ أَنَّهَا تَتِمُّ وَتَبْقَى بِحِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهَا، فَعَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ بِلَفْظِ الْمَاضِي تَنْبِيهًا أَنَّ ذَلِكَ فِي حُكْمِ الْكَائِنِ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى مِنْ حِفْظِ الْقُرْآنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «فَإِنْ يَكْثُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ» الْآيَةِ، وَقِيلَ عَنَى بِهِ مَا وَعَدَ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ» وَقِيلَ عَنَى بِالْكَلِمَاتِ الْآيَاتِ الْمَعْجَزَاتِ الَّتِي اقْتَرَحُوهَا فَنَبَّهَ أَنَّ مَا أُرْسِلَ مِنَ الْآيَاتِ تَامٌ وَفِيهِ بِلَاغٌ، وَقَوْلُهُ: «لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ» رَدٌّ لِقَوْلِهِمْ: «أَتَنِي بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا» الْآيَةِ، وَقِيلَ أَرَادَ بِكَلِمَةٍ رَبِّكَ أَحْكَامَهُ الَّتِي حَكَمَ بِهَا وَبَيَّنَّ أَنَّهُ شَرَعَ لِعِبَادِهِ مَا فِيهِ بِلَاغٌ، وَقَوْلُهُ: «وَوَعَدْتُ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنٍ إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا»

وهذه الكلمة فيما قيل هي قوله تعالى: ﴿وَرِيدُ أَنْ تَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ﴾ الْآيَةِ، وقوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا - وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَعًى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ فإشارة إلى ما سبق من حكمه الذي اقتضاه حكمته وأنه لا تبديل لكلماته، وقوله تعالى: ﴿وَيُحْيِي اللَّهُ الْخَبْثَ بِكَلِمَةٍ﴾ أي بحججه التي جعلها الله تعالى لحكم عليهم سلطاناً مبيناً، أي حجة قوية. وقوله: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ هُوَ إشارة إلى ما قال: ﴿فَقُلْ لَنْ تَحْرُجُوا مِنِّي﴾ الْآيَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ قَوْلَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ: ﴿ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾ تَبْدِيلًا لِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى، فَنبه أَنَّ هَؤُلَاءِ لَا يَفْعَلُونَ وَكَيْفَ يَفْعَلُونَ وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ أَنَّ لَا يَتَأْتِي ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَقَدْ سَبَقَ بِذَلِكَ حُكْمُهُ. وَمُكَالَمَةُ اللَّهِ تَعَالَى الْعَبْدَ عَلَى ضَرْبَيْنِ، أَحَدُهُمَا فِي الدُّنْيَا، وَالثَّانِي فِي الْآخِرَةِ فَمَا فِي الدُّنْيَا فَعَلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ﴾ الْآيَةِ، وَمَا فِي الْآخِرَةِ

ثَوَابٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَكَرَامَةٌ لَهُمْ تَخْفَى عَلَيْنَا كَيْفِيَّتُهُ، وَنَبَّهَ أَنَّهُ يَحْرُمُ ذَلِكَ عَلَى الْكَافِرِينَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ الآية وقوله: ﴿يَحْرِقُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ جَمْعُ الْكَلِمَةِ، وَقِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا يُبَدِّلُونَ الْأَلْفَاظَ وَيُغَيِّرُونَ نَوَاهَا، وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَهُوَ حَمْلُهُ عَلَى غَيْرِ مَا قُصِدَ بِهِ وَافْتِضَاهُ وَهَذَا أُمَثِّلُ الْقَوْلَيْنِ فَإِنَّ اللَّفْظَ إِذَا تَدَاوَلَتْهُ الْأَلْسِنَةُ وَاشْتَهَرَ يَضَعُ بِتَبْدِيلِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةً﴾ أَي لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ مُوَاجَهَةً وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَرَأَيْتَ اللَّهُ جَهْرَةً﴾.

كم: كَمَ عبارة عن العدَدِ وَتُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ الاسْتِفْهَامِ وَتُنْصَبُ بَعْدَهُ الْأَسْمُ الَّذِي يُمَيِّزُ بِهِ نَحْوُ: كَمَ رَجُلًا ضَرَبْتَ؟ وَتُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ الْخَبَرِ وَيَجُزُّ بَعْدَهُ الْأَسْمُ الَّذِي يُمَيِّزُ بِهِ نَحْوُ: كَمَ رَجُلٍ؟ وَيَقْتَضِي مَعْنَى الْكَثَرَةِ، وَقَدْ يَدْخُلُ مِنْ فِي الْأَسْمِ الَّذِي يُمَيِّزُ بَعْدَهُ نَحْوُ: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرِيْبٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ وَالْكَمُّ مَا يُعْطَى

كمه: الْأَكْمَةُ هُوَ الَّذِي يُوَلَّدُ

الْيَدِ مِنَ الْقَمِيصِ، وَالْكَمُّ مَا يُعْطَى الثَّمَرَةُ وَجَمْعُهُ أَكْمَامٌ قَالَ: ﴿وَالْتَحَلَّ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾.

كَمَلُ: كَمَالَ الشَّيْءُ حُصُولُ مَا فِيهِ الْغَرَضُ مِنْهُ فَإِذَا قِيلَ كَمُلَ ذَلِكَ فَمَعْنَاهُ حَصَلَ مَا هُوَ الْغَرَضُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ تَنْبِيْهُاً أَنَّ ذَلِكَ غَايَةُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ صَلَاحُ الْوَلَدِ. وَقَوْلُهُ: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ تَنْبِيْهُاً أَنَّهُ يَحْصُلُ لَهُمْ كَمَالُ الْعُقُوبَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ قِيلَ إِنَّمَا ذَكَرَ الْعَشْرَةَ وَوَصَفَهَا بِالْكَامِلَةِ لَا لِتُعْلِمَنَا أَنَّ السَّبْعَةَ وَالثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ بَلْ لِتُبَيِّنَ أَنَّ بِحُصُولِ صِيَامِ الْعَشْرَةِ يَحْصُلُ كَمَالُ الصَّوْمِ الْقَائِمِ مَقَامَ الْهَدْيِ، وَقِيلَ إِنَّ وَصْفَهُ الْعَشْرَةَ بِالْكَامِلَةِ اسْتِطْرَافٌ فِي الْكَلَامِ وَتَنْبِيْهُ عَلَى فَضِيلَتِهِ لَهُ فِيمَا بَيْنَ عِلْمِ الْعَدَدِ وَأَنَّ الْعَشْرَةَ أَوَّلُ عَقْدٍ يَنْتَهِي إِلَى الْعَدَدِ فَيَكْمُلُ وَمَا بَعْدَهُ يَكُونُ مُكَرَّرًا مِمَّا قَبْلَهُ فَالْعَشْرَةُ هِيَ الْعَدَدُ الْكَامِلُ.

مَطْمُوسَ الْعَيْنِ وَقَدْ يُقَالُ لِمَنْ تَذَهَبَ عَيْنُهُ.

كن: الْكِئُ مَا يُحْفَظُ فِيهِ الشَّيْءُ، يُقَالُ: كُنْتُ الشَّيْءَ كُنَّا جَعَلْتُهُ فِي كِنٍ وَخُصَّ كُنْتُ بِمَا يُسْتَرُّ بِبَيْتٍ أَوْ ثَوْبٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْسَامِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَانَ يَبْصُرُ مَكْنُونٌ﴾ وَأَكُنْتُ بِمَا يُسْتَرُّ فِي النَّفْسِ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ أَكُنْتُ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ وَجَمْعُ الْكِئِ أَكْنَانٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ وَالْكِئَانُ الْغِطَاءُ الَّذِي يُكْنَى فِيهِ الشَّيْءُ وَالْجَمْعُ أَكْنَةُ نَحْوُ غِطَاءٍ وَأَعْطِيَّةٍ، قَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ فِي غِطَاءٍ عَنْ تَفْهَمٍ مَا ثَوْرَدُهُ عَلَيْنَا كَمَا قَالُوا: ﴿يَسْتَعْصِبُ مَا نَفَقَهُ﴾ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ لَقَوْمٌ كَرِيمٌ﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ قِيلَ عَنَى بِالْكِتَابِ الْمَكْنُونِ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ، وَقِيلَ هُوَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَقِيلَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى كَوْنِهِ مَحْفُوظًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ: ﴿وَلَا تَأْتِيهِمْ لِحْفَظُونُ﴾.

كند: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْأِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ أَي كَفُورٌ لِنِعْمَتِهِ كَقَوْلِهِمْ أَرْضُ كَنُودٍ إِذَا لَمْ تُثْبِتْ شَيْئًا.

كنز: الْكَثْرُ جَعَلَ الْمَالِ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ وَحَفَظَهُ وَأَصْلُهُ مِنْ كَنَزْتُ الثَّمَرَ فِي الْوَعَاءِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ أَي يَدْخِرُونَهَا، وَقَوْلُهُ: أَي مَالٌ عَظِيمٌ ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ قِيلَ كَانَ صَحِيفَةً عِلْمٍ.

كهف: الْكَهْفُ الْغَارُ فِي الْجَبَلِ وَجَمْعُهُ كُهُوفٌ، قَالَ: ﴿أَنْ أَصْحَابُ الْكَهْفِ﴾ الْآيَةُ.

كهل: الْكَهْلُ مَنْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ، قَالَ: ﴿وَيُكَلِّمُ الْفَاسَّ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا وَمِنَ الْكَلْبِ عَيْنٍ﴾ وَكَتَهَلَ الشَّبَابُ إِذَا شَارَفَ الْيُبُوسَةَ مِثْلَ الْكَهْلِ الشَّيْبِ.

كهن: الْكَاهِنُ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ الْمَاضِيَةِ الْخَفِيَّةِ بِضَرْبٍ مِنَ الظَّنِّ، وَالْعَرَاثُ الَّذِي يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ الْمُسْتَقْبَلَةِ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ وَلَكُونِ هَاتَيْنِ الصَّنَاعَتَيْنِ مَبْنِيَّتَيْنِ عَلَى الظَّنِّ الَّذِي يُخْطِئُ وَيُصِيبُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

والسلام: «مَنْ أَتَى عَرَافاً أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا قَالَ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ» ويقال كَهَنَ فُلَانٌ كِهَانَةً إِذَا تَعَاطَى ذَلِكَ وَكَهَنَ إِذَا تَخَصَّصَ بِذَلِكَ، وَتَكَهَّنَ تَكَلَّفَ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا نَذْكُرُونَ﴾.

كوب: الْكَوْبُ قَدْحٌ لَا عُرْوَةَ لَهُ وَجَمْعُهُ أَكْوَابٌ، قَالَ: ﴿يَا كَوَّابُ وَابَارِقُ وَكَاسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾.

كور: كَوَّرَ الشَّيْءَ إِدَارْتُهُ وَضَمُّهُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ كَكَوَّرَ الْعِمَامَةَ، وَقَوْلُهُ: ﴿يُكَوِّرُ أَلَيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى أَلَيْلٍ﴾ فإِشَارَةٌ إِلَى جَرَيَانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالِعِهَا وَانْتِقَاصِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَازْدِيَادِهِمَا..

كوى: كَوَيْتُ الدَّابَّةَ بِالنَّارِ كَيْيَا، قَالَ: ﴿فَتَكْوِي بِهَا جَاهَهُمْ وَجُوبَهُمْ﴾ وَكَيْ عِلَّةٌ لِفِعْلِ الشَّيْءِ وَكَيْلًا لِانْتِفَائِهِ، نَحْوُ: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةً﴾.

كيد: الْكَيْدُ ضَرْبٌ مِنَ الْإِحْتِيَالِ وَقَدْ يَكُونُ مَذْمُومًا وَمَمْدُوحًا وَإِنْ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَذْمُومِ أَكْثَرَ وَكَذَلِكَ

الاستِذْجَاجُ وَالْمَكْرُ وَيَكُونُ بَعْضُ ذَلِكَ مَحْمُودًا، قَالَ: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَمَّا لَمَّا إِذْ يَكِيدُ مَيْمَنٌ﴾ قَالَ بَعْضُهُمْ: أَرَادَا بِالْكَئِيدِ الْعَذَابَ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ هُوَ الْإِمْلَاءُ وَالْإِمْهَالُ الْمُؤَدِّي إِلَى الْعِقَابِ كَقَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ فَخَصَّ الْخَائِنِينَ تَنْبِيهًا أَنَّهُ قَدْ يَهْدِي كَيْدَ مَنْ لَمْ يَقْصِدْ بِكَيْدِهِ خِيَانَةً كَكَيْدِ يُوسُفَ بِأَخِيهِ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا كَيْدَ أَصْنَعُكُمْ﴾ أَيُّ لَأُرِيدَنَّ بِهَا سُوءًا. وَوَضِعَ كَادَ لِمُقَارَبَةِ الْفِعْلِ، يُقَالُ كَادَ يَقْعَلُ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَدْ فَعَلَ، وَإِذَا كَانَ مَعَهُ حَرْفُ نَفْيٍ يَكُونُ لِمَا قَدْ وَقَعَ وَيَكُونُ قَرِيبًا مِنْ أَنْ لَا يَكُونَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْنًا قَلِيلًا - وَلَئِنْ كَادُوا -﴾ وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ حَرْفُ النَّفْيِ مُتَقَدِّمًا عَلَيْهِ أَوْ مُتَأَخِّرًا عَنْهُ نَحْوُ: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ - لَا يَكَادُونَ يَفْعَلُونَ﴾.

كيف: كَيْفَ لَفْظٌ يُسْأَلُ بِهِ عَمَّا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ فِيهِ شَبِيهٌ وَغَيْرُ شَبِيهٍ

كَالْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ،
ولهذا لا يصحُّ أن يقالَ في اللّهِ عزُّ
وَجَلُّ كَيْفَ، وقد يُعَبَّرُ بِكَيْفَ عن
المسؤول عنه كالأسود والأبيض فإننا
نُسَمِّيهِ كَيْفَ، وَكُلُّ ما أَخْبَرَ الله تعالى
بلفظة كَيْفَ عن نفسه فهو اسْتِخْبَارٌ عَلَى
طريق التنبيه للمُخَاطَبِ أو تَوْيِيخاً نحو:
﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّهِ﴾.

كيل: الكَيْلُ كَيْلُ الطَّعَامِ. يقالُ

كَيْلْتُ لَهُ الطَّعَامَ إِذَا تَوَلَّيْتُ ذَلِكَ لَهُ،
وَكَيْلَتُهُ الطَّعَامَ إِذَا أَعْطَيْتُهُ كَيْلًا، وَانْكَلْتُ
عَلَيْهِ أَخَذْتُ مِنْهُ كَيْلًا، قال الله تعالى:
﴿وَيَلِّ لِلْمُطْغِفِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى
النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾ وذلك إن
كَانَ مَخْصُوصاً بِالْكَيْلِ فَحَثَّ عَلَى
تَحَرِّيِ الْعَدْلِ فِي كُلِّ مَا وَقَعَ فِيهِ أَخْذٌ
وَدَفْعٌ وَقَوْلُهُ: ﴿كَيْلٌ بَعِيرٌ﴾ مِقْدَارُ جَمَلٍ
بَعِيرٍ.

كتاب: اللام

فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿١﴾ وَقَدْ حُمِلَ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ﴾ .

وقد يكون لا للثني نحو: ﴿لَا يَسْحَرُ
قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾ وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ
بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ فَتَنَفِي
قيل تقديره إنهم لا يَعْبُدُونَ، وقوله:
﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ﴾ يصح أن يكون لا
تُقَاتِلُونَ في موضع الحال: ما لكم غير
مُقاتلين. وَيُجَعَلُ لَا مَبْنِيًّا مَعَ النِّكَرَةِ
بعده فَيُقْصَدُ بِهِ التَّنْفِيُّ نَحْوُ: ﴿فَلَا رَفَتْ
وَلَا فُسُوفُ﴾ وقد يكرَّرُ الكلامُ في
الْمُتَضَادِّينِ وَيُرَادُ إِثْبَاتُ الْأَمْرِ فِيهِمَا
جميعاً نحو أن يقال لَيْسَ زَيْدٌ بِمُقِيمٍ وَلَا
ظَاعِنٍ أَي يكون تارة كذا وتارة كذا،
وقد يقال ذَلِكَ وَيُرَادُ إِثْبَاتُ حَالِهِ بَيْنَهُمَا
نَحْوُ أن يقال لَيْسَ بِأَبْيَضَ وَلَا أَسْوَدَ
وإنما يُرَادُ إِثْبَاتُ حَالِهِ أُخْرَى لَهُ،

لَا: لَا يُسْتَعْمَلُ لِلْعَدَمِ الْمَخْصِصِ نَحْوُ
زَيْدٌ لَا عَالِمٌ وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِ
جَاهِلًا وَذَلِكَ يَكُونُ لِلتَّنْفِيِّ وَيُسْتَعْمَلُ فِي
الْأُزِمَةِ الثَّلَاثَةِ وَمَعَ الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ غَيْرِ
أَنَّهُ إِذَا نُفِيَ بِهِ الْمَاضِي فِيمَا أَن لَا يُؤْتَى
بعده بِالْفِعْلِ نَحْوُ أَن يَقَالَ لَكَ هَلْ
خَرَجْتَ؟ فَتَقُولُ لَا، وَتَقْدِيرُهُ لَا
خَرَجْتُ. وَيَكُونُ قَلَّمَا يُذَكَّرُ بَعْدَهُ الْفِعْلُ
الْمَاضِي إِلَّا إِذَا فُصِّلَ بَيْنَهُمَا بِشَيْءٍ نَحْوُ
لَا رَجُلًا ضَرَبْتُ وَلَا امْرَأَةً، أَوْ يَكُونُ
عَظْفًا نَحْوُ لَا خَرَجْتُ وَلَا رَكِبْتُ، أَوْ
عِنْدَ تَكْرِيرِهِ نَحْوُ: ﴿فَلَا صَلَّ وَلَا صَلَّى﴾
أَوْ عِنْدَ الدَّعَاءِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ لَا كَانَ وَلَا
أَفْلَحَ، وَنَحْوُ ذَلِكَ. فَمِمَّا نُفِيَ بِهِ
الْمُسْتَقْبَلُ قَوْلُهُ: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ
ذَرَّةٍ﴾ وَقَدْ يَجِيءُ لَا دَاخِلًا عَلَى كَلَامٍ
مُثَبِّتٍ، وَيَكُونُ هُوَ نَافِيًّا لِكَلَامٍ مَحْذُوفٍ
نَحْوُ: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾

وقوله: ﴿لَا شَرِيَّةَ وَلَا غَرِيَّةَ﴾ فقد قيل معناه إنها شَرِيَّةٌ وَغَرِيَّةٌ وقيل معناه مَصُونَةٌ عن الإفراط والتفريط. وقد يُذَكَّرُ لا ويُزَادُ بِهِ سَلْبُ المعنى دون إثبات شيءٍ ويقالُ له الاسمُ غيرُ المحصَّل نحو لا إنسانَ إذا قَصِدَتْ سَلْبُ الإنسانيَّة.

لات: اللات والعزى صنمان، وأضلُّ اللَّاتِ اللَّهُ فَحَذُّوا مِنْهُ الهَاءَ وَأَذْخَلُوا التَّاءَ فِيهِ وَأَثْنُوهُ تَنْبِيهًا عَلَى قُصُورِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلُوهُ مُحْتَضًا بِمَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي رَعِيهِمْ، وقوله: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاسٍ﴾ قال الفراء: تقديرُهُ لَا حِينَ وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ فِيهِ كَمَا زِيدَتْ فِي ثُمْتُ وَرَبْتُ. وقال بعضُ البَصْرِيِّينَ: معناه لَيْسَ، وقال أبو بكرٍ العَلَّافُ: أَضْلُهُ لَيْسَ فَقَلِبْتَ الْيَاءَ أَلْفًا وَأَبْدَلْتَ مِنَ السِّينِ تَاءً كَمَا قَالُوا نَاتٌ فِي نَاسٍ. وقال بعضهم: أَضْلُهُ لَا، وَزِيدَ فِيهِ تَاءُ التَّانِيثِ تَنْبِيهًا عَلَى السَّاعَةِ أَوْ الْمُدَّةِ كَأَنَّهُ قِيلَ لَيْسَتْ السَّاعَةُ أَوْ الْمُدَّةُ حِينَ مَنَاسٍ.

لام: اللَّامُ التي هي للأداة على أوجه، الأولُ الجارَّةُ وذلك أَضْرَبُ: ضَرَبَ لِتَعْدِيَةِ الْفِعْلِ وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهُ نَحْوُ: ﴿وَكَلَّمَ لِلْحَيِّينَ﴾ وَضَرَبَ لِلتَّعْدِيَةِ لَكِنْ قَدْ يُحَذَفُ كَقَوْلِهِ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ يُخَبِّرَنَّ لَكُمْ - فَمَنْ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَتَّخِذْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِيدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَلِيلًا﴾ فَأَثْبَتَ فِي مَوْضِعٍ وَحَذَفَ فِي مَوْضِعٍ. الثاني لِلْمِلْكِ وَالِاسْتِخْقَاقِ وَلَيْسَ نَغْنِي بِالْمِلْكِ مِلْكَ الْعَيْنِ بَلْ قَدْ يَكُونُ مِلْكَاً لِبَعْضِ الْمَنَافِعِ أَوْ لِضَرْبٍ مِنَ التَّصَرُّفِ فَمِلْكَ الْعَيْنِ نَحْوُ: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَمِلْكَ التَّصَرُّفِ كَقَوْلِكَ لِمَنْ يَأْخُذُ مَعَكَ خَشَبًا خُذْ طَرَفَكَ لِأَخَذِ طَرَفِي، وَقَوْلُهُمْ لِيْلَهُ كَذَا نَحْوُ لِيْلَهُ دَرَكٌ، فَقَدْ قِيلَ إِنْ الْقَصْدُ أَنَّ هَذَا الشَّيْءَ لِشَرْفِهِ لَا يَسْتَحِقُّ مُلْكَهُ غَيْرَ اللَّهِ، وَقِيلَ الْقَصْدُ بِهِ أَنَّ يُنْسَبَ إِلَيْهِ إِيجَادُهُ أَيُّ هُوَ الَّذِي أَوْجَدَهُ إِنْدَاعاً لِأَنَّ الْمَوْجُودَاتِ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ أَوْجَدَهُ بِسَبَبِ طَبِيعِيٍّ أَوْ صَنَعَةٍ آدَمِيٍّ، وَضَرْبٌ أَوْجَدَهُ إِنْدَاعاً كَالْقَلْكَ وَالسَّمَاءِ

ونحو ذلك. وهذا الضربُ أَشْرَفُ وأَعْلَى فيما قِيلَ. ولَامُ الاستِخْفَاقِ نحوُ قولِهِ: ﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ النَّارِ﴾ وهذا كالأول لكن الأول لما قد حصلَ في المِلْكِ وَثَبَتْ وهذا لما لم يَحْضُلْ بَعْدُ ولكن هو في حُكْمِ الحَاصِلِ من حَيْثُمَا قد اسْتَحِقَّ. وقال بعض النحويين: اللامُ في قولِهِ: ﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ بمعنى على أي عليهم اللَّعْنَةُ، وفي قولِهِ: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ وليس ذلك بشيء، وقيل قد تكونُ اللامُ بمعنى إلى في قولِهِ: ﴿بِأَنِّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهُمَا﴾ وليس كذلك لأنَّ الوَحْيَ لِلتَّخْلُفِ جَعَلَ ذلك له بالتَّسْخِيرِ والإِنْهَامِ وليس ذلك كالوَحْيِ المُوَحَّى إلى الأنبياءِ فَنَبَّهَ باللام على جَعْلِ ذلك الشيء له بالتَّسْخِيرِ. وقولُهُ: ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا﴾ معناه لا تُخَاصِمِ النَّاسَ لأجل الخَائِبِينَ، ومعناه كَمَعْنَى قولِهِ: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ وليست اللام ههنا كاللام في قولك لَا تَكُنْ لِلَّهِ خَصِيمًا،

لأنَّ اللام ههنا داخلٌ على المَفْعُولِ ومعناه لَا تَكُنْ خَصِيمَ اللَّهِ. الثالث لَامُ الْإِبْتِدَاءِ نحوُ: ﴿لَمَسَّجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ﴾ الرابع: الدَّخْلُ في باب إن؛ إما في اسمِهِ إذا تَأَخَّرَ نحوُ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِزَّةً﴾ أو في خبرِهِ نحوُ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَالِرْصَادِ﴾. إنَّ إِثْرَهُمْ لَكَلِيمٌ أَوْهُ مُبِيتٌ أو فيما يَتَّصِلُ بالخَبَرِ إذا تَقَدَّمَ على الخَبَرِ نحوُ: ﴿لَعَنَّاكَ إِنَّمَا لَفَى سَكْرَتِهِمْ يَغْمَهُونَ﴾ فإنَّ تَقْدِيرَهُ لِيَغْمَهُونَ فِي سَكْرَتِهِمْ. الخامس: الدَّخْلُ في إنِ الْمُخَفَّفَةِ فَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ إنِ النَّافِيَةِ نحوُ: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعُ الْخَلْقَ الدُّنْيَا﴾. السادس: لَامُ الْقَسَمِ وذلك يَدْخُلُ على الاسمِ نحوُ قولِهِ: ﴿يَدْعُوا لَمَنَ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ ويدخُلُ على الفعلِ الماضي نحوُ: ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ وفي المُسْتَقْبَلِ يَلْزَمُهُ إِحْدَى الثَّوْنَيْنِ نحوُ: ﴿لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصَرُنَّ﴾ وقولِهِ: ﴿وَإِنَّ كَلَامًا لَّيُوقِيَنَّكُمْ﴾ فاللامُ في ﴿لَمَّا﴾ جوابٌ إن وفي ﴿لَيُوقِيَنَّكُمْ﴾ لِلْقَسَمِ. السابع: اللامُ في خبرِ لو نحو:

نحو قوله: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ أَكُتِّبُ﴾ ونحو ذلك من الآيات، وَلَبَّ فَلَانَ يَلْبُ صَارَ ذَا لُبٍّ.

لبث: لَبِثَ بِالْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ مُلَازِمًا له، قال: ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ﴾.

لبد: قال تعالى: ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ أي مُجْتَمِعَةً، الواحدة لُبْدَةٌ كَاللُّبْدِ الْمُتَلَبِّدِ أي المُجْتَمِعِ، وقيل معناه كانوا يَسْقُطُونَ عليه سقوط اللُّبْدِ، وَفَرِيءٌ لُبْدًا أي مُتَلَبِّدًا مُلْتَصِقًا بَعْضُهَا بِبَعْضٍ لِلتَّرَاحُمِ عليه، وَجَمْعُ اللَّبْدِ أَلْبَادُ وَلُبُودٌ. وَلِبْدٌ الشَّعْرُ وَالْبَدُّ بِالْمَكَانِ لَزَمَهُ لَزُومُ لُبْدِهِ، وقوله: ﴿مَا لَا لُبْدًا﴾ أي كثيرًا مُتَلَبِّدًا.

لبس: لَبَسَ الثَّوبَ اسْتَرَّ بِهِ وَالْبَسَهُ غَيْرُهُ وَمِنْهُ: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا﴾ وَاللِّبَاسُ وَاللَّبُوسُ وَاللَّبْسُ مَا يُلْبَسُ، قال تعالى: ﴿قَدْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ لِبَاسًا يُؤْوِي سَوَءَ كَيْدِكُمْ﴾ وَجَعَلَ اللَّبَاسَ لِكُلِّ مَا يُعْطَى مِنَ الْإِنْسَانِ عَنْ قَبِيحٍ فَجَعَلَ الزَّوْجَ لَزَوْجِهِ لِبَاسًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَمْنَعُهَا وَيَصُدُّهَا عَنْ تَعَاطِي قَبِيحٍ، قال تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ﴾ وربما حَدِثْتُ هَذِهِ اللَّامَ نَحْوَ لَوْ جِثْتَنِي أَكْرَمْتُكَ أَيْ لَاكْرَمْتُكَ. الثَّامِنُ: لَامَ الْمَدْعُوِّ وَيَكُونُ مَفْتُوحًا نَحْوَ يَا لَزَيْدٍ. وَلَامَ الْمَدْعُوِّ إِلَيْهِ يَكُونُ مَكْسُورًا نَحْوَ يَا لَزَيْدٍ. التَّاسِعُ: لَامُ الْأَمْرِ وَتَكُونُ مَكْسُورَةً إِذَا ابْتَدِئَ بِهِ نَحْوُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَتِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ وَيُسَكِّنُ إِذَا دَخَلَهُ وَآوَى أَوْ فَاءَ نَحْوُ ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ وَفَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ وقوله: ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ وَفَرِيءٌ: فَلْيَفْرَحُوا، وَإِذَا دَخَلَهُ ثُمَّ، فَقَدْ يُسَكِّنُ وَيُحَرِّكُ نَحْوُ: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَّذْرَهُمْ وَلِيَبْطِئُوا بِالَّذِينَ الْعَرِيقَ﴾.

لب: اللَّبُّ الْعَقْلُ الْخَالِصُ مِنَ الشَّوَائِبِ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ خَالِصًا مَا فِي الْإِنْسَانِ مِنْ مَعَانِيهِ كَاللَّبَابِ وَاللَّبُّ مِنَ الشَّيْءِ، وَقِيلَ هُوَ مَا زَكِيَ مِنَ الْعَقْلِ فَكُلُّ لُبٍّ عَقْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ عَقْلٍ لُبًّا. وَلِهَذَا عَلَّقَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَحْكَامَ الَّتِي لَا يُذَرِّكُهَا إِلَّا الْعُقُولُ الزَّكِيَّةُ بِأُولِي الْأَلْبَابِ

﴿مَنْ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾
فَسَمَاهُنَّ لِبَاسًا.

وَجُعِلَ الثَّقَوَى لِبَاسًا عَلَى طَرِيقِ
التَّمْثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِبَاسُ
الثَّقَوَى﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿صَنْعَةَ يُونُسَ لَكُمْ﴾
يَعْنِي الدُّرْعَ وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ
الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾، وَجَعَلَ الْجُوعَ
وَالْخَوْفَ لِبَاسًا عَلَى التَّجْسِيمِ وَالتَّشْبِيهِ
تَضْوِيرًا لَهُ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يَقُولُونَ
تَذَرَعُ فُلَانٌ الْفَقْرَ وَلَيْسَ الْجُوعُ وَنَحْوُ
ذَلِكَ.

وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ: وَلِبَاسِ الثَّقَوَى، مِنْ
اللَّبَسِ أَيْ السَّتْرِ وَأَصْلُ اللَّبَسِ سَثَرُ
الشَّيْءِ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَعَانِي، يُقَالُ
لَبَسْتُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، قَالَ: ﴿وَلَلْبَسْنَا
عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ﴾ وَقَالَ: ﴿وَلَا
تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾.

لبن: اللَّبَنُ جَمْعُهُ أَلْبَانٌ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَأَنْتُمْ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾
وَلَبَنَتُهُ سَقِيَّتُهُ إِيَّاهُ.

لج: اللَّجَاجُ التَّمَادِي وَالْعِنَادُ فِي
تَعَاطِي الْفِعْلِ الْمَرْجُورِ عَنْهُ وَقَدْ لَجَّ فِي

الْأَمْرِ يَلِجُ لَجَاجًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ
رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي
طُغْيَانِهِمْ يَوْمَهُونَ﴾ وَمِنْهُ لَجَّةُ الصَّوْتِ
بِفَتْحِ اللَّامِ أَيْ تَرْدُدُهُ وَلَجَّةُ الْبَحْرِ بِالضَّمِّ
تَرْدُدُ أَمْوَاجِهِ، وَلَجَّةُ اللَّيْلِ تَرْدُدُ ظِلَالِهِ،
وَيُقَالُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ لَجٌّ وَلِجٌّ، قَالَ:
﴿فِي بَحْرِ لُجِّي﴾ مَنْسُوبٌ إِلَى لُجَّةِ الْبَحْرِ.

لحد: اللَّحْدُ حُفْرَةٌ مَائِلَةٌ عَنِ الْوَسْطِ
وَقَدْ لَحَدَ الْقَبْرَ حَفَرَهُ كَذَلِكَ وَالْحَدَّهُ وَقَدْ
لَحَدْتُ الْمَيِّتَ وَالْحَدَثُهُ جَعَلْتُهُ فِي
اللَّحْدِ، وَيُسَمَّى اللَّحْدُ مُلْحَدًا وَذَلِكَ
اسْمُ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدَثِ، وَلَحَدَ بِلِسَانِهِ
إِلَى كَذَا مَالَ، قَالَ تَعَالَى: لِسَانُ الَّذِي
يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ، مِنْ لَحَدَ وَقُرِئَ:
﴿يُلْحِدُونَ﴾ مِنَ الْحَدِّ، وَالْحَدُّ فُلَانٌ
مَالَ عَنِ الْحَقِّ، وَالْإِلْحَادُ ضَرْبَانِ: الْإِلْحَادُ
إِلَى الشَّرِّكَ بِاللَّهِ، وَالْحَادُّ إِلَى الشَّرِّكَ
بِالْأَسْبَابِ، فَالْأَوَّلُ يُنَافِي الْإِيمَانَ
وَيُبْطِلُهُ، وَالثَّانِي يُؤْهِنُ عُرَاهُ وَلَا يُبْطِلُهُ.

ومن هذا النحو قوله: ﴿وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ
بِالْحَكَامِ يُطْلَمُ نُذُقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾
وقوله: ﴿الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آسْمَائِهِمْ﴾،

وَالْإِلْحَادُ فِي أَسْمَائِهِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يُوصَفَ بِمَا لَا يَصِحُّ وَصْفُهُ بِهِ. وَالثَّانِي: أَنْ يَتَأَوَّلَ أَوْصَافَهُ عَلَى مَا لَا يَلِيقُ بِهِ، وَالتَّحَدُّ إِلَى كَذَا مَا إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ يَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَكًا﴾ أَيِ التَّجَاءِ أَوْ مَوْضِعِ التَّجَاءِ.

لحف: قال: ﴿لَا يَمْلِكُونَ النَّاسَ إِلْحَاقًا﴾، أَيِ الْإِلْحَاقَ. وَأَصْلُهُ مِنَ اللَّحَافِ وَهُوَ مَا يُتَّعَطَى بِهِ، يُقَالُ الْخَفْتُه فَالتَّحَفَ.

لحق: لَحِقْتُهُ وَلِحَقْتُ بِهِ أَذْرَكْتُهُ، قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يَلْحَقُوا بِكُمْ مِنَ الْخَلِيفَةِ - مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِكُمْ﴾ وَيُقَالُ أَلْحَقْتُ كَذَا، قَالَ بَعْضُهُمْ: يُقَالُ أَلْحَقْتُ بِمَعْنَى لَحِقْتُهُ.

وَأَيُّهُ قُصِدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَتَرْفِفُنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْقَطَنِ بِمَا يَقْتَضِي فَخَوَى الْكَلَامَ: لَحْنٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: «لَعَلَّ بَغْضَكُمْ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَغْضِ» أَيِ أَلْسَنُ وَأَقْصَحُ وَأَبِينُ كَلَامًا وَأَقْدَرُ عَلَى الْحُجَّةِ.

لدد: الْأَلْدُ الْخَصِيمُ الشَّدِيدُ النَّأْيِ

لحم: اللَّحْمُ جَمْعُ لَحَامٍ وَلَحُومٍ وَلَحْمَانٌ، قَالَ: ﴿وَلَحْمَ الْخَنَازِيرِ﴾ وَلَحْمُ الرَّجُلِ كَثُرَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ فَضَحَمَ فَهُوَ لَحِيمٌ وَلَا حِمَّ، وَلَحِمَ: ضَرَى بِاللَّحْمِ وَمِنْهُ بَارَزَ لَحِمٌ وَذَنَبَ لَحِمٌ أَيِ كَثِيرٌ أَكَلَ اللَّحْمَ وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْغُضُ قَوْمًا لَحِيمِينَ» وَالْحَمَةُ أَطْعَمُهُ

وجمعهُ لُذٌّ، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي
الْخَصَامِ﴾ وقال: ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّذًّا﴾
وأصل اللُّذُّ الشَّدِيدُ اللَّذْدُ أَي صَفْحَةُ
العُنُقِ وذلك إذا لم يُمكن صَرْفُهُ عَمَّا
يُرِيدُهُ، وفُلَانٌ يَتَلَذَّذُ أَي يَتَلَقَّ.

لذن: لَذُنٌ أَحْصُ من عند لانه يدلُّ
على ابتداءِ نِهَايةٍ نحو أَقَمْتُ عِنْدَهُ من
لَذُنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا فَيُوضَعُ
لَذُنْ مَوْضِعِ نِهَايةِ الْفِعْلِ. وقد يُوَضَعُ
مَوْضِعَ عِنْدَ فِيمَا حُكِيَ، يقالُ أَصَبْتُ
عِنْدَهُ مَالًا وَلَدْنَهُ مَالًا، قال بعضهم لَذُنْ
أُبْلَغَ من عِنْدَ وَأَحْصُ، قال تعالى: ﴿فَلَا
تُصَبِّحُ قَدْ بَلَغْتَ من لَذْنِي عَذْرًا - رَبَّنَا إِنَّا
مِنَ لَذْنِكَ رَحَمَةٌ - فَهَبْ لِي مِن لَذْنِكَ وَلِيًّا -
وَجْعَلْ لِي مِن لَذْنِكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا - وَعَلَّمْنَاهُ
مِنَ لَذْنِكَ عِلْمًا - لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنَ
لَذْنِهِ﴾ ويقالُ مِن لَذْنِ، وَلَذْدُ، وَلَذْدُ،
وَلَذْدَى.

لدى: لَدَى يَقَارِبُ لَذْنُ، قال:
﴿وَأَلْفَيْنا سَيِّدَهَا لَدَا أَلْبَابٍ﴾.

لزب: اللَّازِبُ الشَّابِثُ الشَّدِيدُ
الثَّبُوتُ، قال تعالى: ﴿مِن طِينٍ لَّازِبَةٍ﴾.

لزم: لَزُومُ الشَّيْءِ طُولُ مُكْنِيهِ ومنه
يقالُ لَزِمَهُ يَلْزِمُهُ لَزُومًا، وَالْإِلْزَامُ
ضَرْبَانِ: إِلْزَامٌ بِالتَّشْخِيرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
أَوْ مِنَ الْإِنْسَانِ، وَالزَّامُ بِالْحُكْمِ وَالْأَمْرِ
نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿أَتَلَذَّيْكُمَا وَأَنْتُمْ لَمَّا
كَرِهْتُمَا﴾ وقوله: ﴿وَالزَّامَهُمْ كَلِمَةً
الْفَقْوَى﴾ وقوله: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾
أَي لازِمًا.

لسن: اللَّسَانُ الْجَارِحَةُ وَقَوَّتُهَا
وقوله: ﴿وَأَعْلَلُ عُقْدَةً مِّنَ لِّسَانِي﴾ يَغْنِي بِهِ
مِن قُوَّةِ لِسَانِهِ فَإِنَّ الْعُقْدَةَ لَمْ تَكُنْ فِي
الْجَارِحَةِ وَإِنَّمَا كَانَتْ فِي قُوَّتِهِ الَّتِي هِيَ
الطُّغْيُ بِهِ، وَيَقَالُ لِكُلِّ قَوْمٍ لِّسَانٌ وَلَيْسَنُ
بِكسْرِ اللامِ أَي لُغَةٍ، قال: ﴿فَلَنَمَّا يَتَرَنَّهُ
بِلِسَانِكَ﴾ وقال: ﴿بِلِسَانٍ عَرَفِيٍّ مُبِينٍ -
وَأَخْتَلَفَ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانَكُمْ﴾ فَاخْتِلَافُ
الْأَلْسِنَةِ إِشَارَةٌ إِلَى اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ وَإِلَى
اخْتِلَافِ النُّعَمَاتِ، فَإِنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ نُّعْمَةً
مَخْصُوصَةً يُمَيِّزُهَا السَّمْعُ كَمَا أَنَّ لَهُ
صُورَةً مَخْصُوصَةً يُمَيِّزُهَا الْبَصَرُ.

لطف: اللَّطِيفُ إِذَا وُصِفَ بِهِ
الْجِسْمُ فَضِدُّ الْجَنَلِ وَهُوَ الثَّقِيلُ، يقالُ

يَأْتِيَهُمْ بَأْسًا ضَعِيفًا وَهُمْ يَلْعَبُونَ - قَالُوا
اجْتَنَّا بِالْعَنَى أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ ﴿١﴾

لعن: اللَعْنُ الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ عَلَى
سَبِيلِ السَّخَطِ وَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي
الْآخِرَةِ عُقُوبَةً وَفِي الدُّنْيَا انْقِطَاعُ مِنْ
قَبُولِ رَحْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ، وَمِنْ الْإِنْسَانِ
دُعَاءٌ عَلَى غَيْرِهِ، قَالَ: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ
عَلَى الظَّالِمِينَ - وَيَلْعَبُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾
وَالْتَعَنَ فُلَانٌ لَعَنَ نَفْسَهُ، وَالتَّلَاعُنُ
وَالْمُلَاعَنَةُ أَنْ يَلْعَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
نَفْسَهُ أَوْ صَاحِبَهُ.

لعل: لَعَلَّ طَمَعَ وَإِشْفَاقٌ، وَذَكَرَ
بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ لَعَلَّ مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ
وُقُوسٌ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ بِكَفَى،
وَقَالُوا إِنَّ الطَّمَعَ وَالْإِشْفَاقَ لَا يَبْصَحُ
عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَعَلَّ وَإِنْ كَانَ طَمَعًا
فَإِنَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي فِي كَلَامِهِمْ تَارَةً طَمَعَ
الْمُخَاطَبِ، وَتَارَةً طَمَعَ غَيْرِهِمَا. فَقَوْلُهُ
تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَ عَنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنُ: ﴿لَعَلْنَا
نُتِجَ السَّعْرَةَ﴾ فَذَلِكَ طَمَعَ مِنْهُمْ، وَقَوْلُهُ
فِي فِرْعَوْنُ: ﴿لَعَلَّهُ يَذَّكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾
فَإِطْمَاعٌ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ هَارُونَ،

شَعَرَ جَنَلُ أَي كَثِيرٌ، وَيُعَبَّرُ بِاللِّطَافَةِ
وَاللُّطْفِ عَنِ الْحَرَكَةِ الْخَفِيفَةِ وَعَنِ
تَعَاطِي الْأُمُورِ الدَّقِيقَةِ، وَقَدْ يُعَبَّرُ
بِاللِّطَافِ عَمَّا لَا الْحَاسَّةُ تُذَكِّرُهُ، وَيَبْصَحُ
أَنْ يَكُونَ وَصَفُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ عَلَى هَذَا
الْوَجْهِ وَأَنْ يَكُونَ لِمَعْرِفَتِهِ بِدَقَائِقِ
الْأُمُورِ، وَأَنْ يَكُونَ لِرَفْقِهِ بِالْعِبَادِ فِي
هَذَايَتِيهِمْ. قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ
بِعِبَادِهِ - إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ﴾ أَي
يُخَسِّنُ الْاِسْتِخْرَاجَ تَنْبِيهًا عَلَى مَا أَوْصَلَ
إِلَيْهِ يُوسُفَ حَيْثُ أَلقَاهُ إِخْوَتُهُ فِي
الْجُبِّ.

لظى: اللَّظَى اللَّهَبُ الْخَالِصُ، وَقَدْ
لَظَّتِ النَّارُ وَتَلَظَّتْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿نَارًا
تَلَظُّنَ﴾ أَي تَتَلَظَّى، وَلَظَى غَيْرَ مَضْرُوفَةٍ
اسْمٌ لِحَبَّتِهِمْ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا لَظَى﴾.

لعب: أَضَلُّ الْكَلِمَةِ اللَّعَابُ وَهُوَ
الْبَزَاقُ السَّائِلُ، وَقَدْ لَعَبَ يَلْعَبُ لَعِبًا
سَالًا لَعَابُهُ، وَلَعِبَ فُلَانٌ إِذَا كَانَ فِعْلُهُ
غَيْرَ قَاصِدٍ بِهِ مَقْصِدًا صَحِيحًا يَلْعَبُ لَعِبًا
قَالَ: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌ
وَلَعِبٌ﴾ وَقَالَ: ﴿أَوْ أَمِنْ أَهْلُ الْآخِرَةِ أَنْ

ومن معناه فقولاً له قولاً لينا راجيين أن يتذكر أو يخشى. وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا لَكَ تَارِكًا بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ أي يظن بك الناس ذلك وقال: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ أي اذكروا الله راجين الفلاح كما قال في صفة المؤمنين: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾.

وقوله: ﴿لَا تَسْعُ فِيهَا لَيْفَةٌ﴾ أي لغوا فجعل اسم الفاعل وضمّاً للكلام نحو كاذبة.

ولغى بكذا أي لهج به لهج الغصفور بلغاه أي بصوته.

لغب: اللغوب التغب والتصب، قال: ﴿وَمَا مَسَنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾.

لفف: قال تعالى: ﴿جِنَّا يَكْرُ لَيْفًا﴾ أي مُضْمًا بعضكم إلى بعض، يقال لَفَفْتُ الشَّيْءَ لَفًّا وجاءوا وَمَنْ لَفَّ لِفْهُمُ أي مَنِ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ، وقوله: ﴿وَجَنَّتِ اللَّفَافَا﴾ أي التفت بعضها ببعض لكثرة الشجر، قال: ﴿وَالْفَنَّى السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾.

لفت: يقال لَفَتَهُ عن كذا صَرَفَهُ عنه، قال تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِنَا﴾ أي تَصْرِفَنَا ومنه التَفَّتْ فَلَانٌ إِذَا عَدَلَ عَنْ قِبَلِهِ بِوَجْهِهِ.

لفح: يقال لَفَحَتْهُ الشَّمْسُ

ومعناه فقولاً له قولاً لينا راجيين أن يتذكر أو يخشى. وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا لَكَ تَارِكًا بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ أي يظن بك الناس ذلك وقال: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ أي اذكروا الله راجين الفلاح كما قال في صفة المؤمنين: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾.

لغا: اللغو من الكلام ما لا يعتد به وهو الذي يورد لا عن روية وفكر فيجري مجرى اللغا وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور، قال أبو عبيدة: لغوا ولغا نحو عيب وعاب.

يقال لَغَيْتُ تَلْغَى نحو لَقَيْتُ تَلْقَى، وقد يُسمى كل كلام قبيح لغواً، قال: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاً وَلَا كِدَاباً﴾ وقوله: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً﴾ أي كثرُوا عن القبيح لم يصرخوا، وقيل معناه إذا صادفوا أهل اللغو لم يخوضوا معهم ويستعمل اللغو فيما لا يعتد به ومنه اللغو في الإيمان أي ما لا عقد عليه وذلك ما يجري وضلاً للكلام بضرب

وَالسُّمُومُ، قَالَ: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾.

لفظ: اللَّفْظُ بالكلام مُسْتَعَارٌ مِنْ لَفْظِ الشَّيْءِ مِنَ الْقَمِ، وَلَفْظُ الرَّحَى الدَّقِيقِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَيْنٌ﴾.

لَفَى: أَلْفَيْتُ وَجَدْتُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿قَالُوا بَلْ نَنبِيءُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا﴾.

لقب: اللَّقَبُ اسْمٌ يُسَمَّى بِهِ الْإِنْسَانُ سِوَى اسْمِهِ الْأَوَّلِ وَيُرَاعَى فِيهِ الْمَعْنَى بِخِلَافِ الْإِغْلَامِ.

وَاللَّقَبُ ضَرْبَانِ: ضَرَبٌ عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ كَالْقَابِ السَّلَاطِينِ، وَضَرَبٌ عَلَى سَبِيلِ التَّنْزِيلِ وَإِيَاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾.

لَقَح: يُقَالُ لَفَحَتِ النَّاقَةُ تَلْفَحُ لَفْحًا وَلَقَحًا وَكَذَلِكَ الشَّجَرَةُ، وَالْقَحُ الْفُحْلُ النَّاقَةُ وَالرَّيْحُ السَّحَابُ، قَالَ: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوْفِحَ لَوْحٍ﴾ أَي ذَوَاتِ لَفَاحٍ.

لقف: لَقِفْتُ الشَّيْءَ أَلْقَفُهُ وَتَلَقَّفْتُهُ تَنَاقُلْتُهُ بِالْحِذْقِ سِوَاءِ فِي ذَلِكَ تَنَاقُلُهُ بِالْقَمِ أَوِ الْيَدِ، قَالَ: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا

يَأْكُونُ﴾.

لقم: لُقِمَانٌ اسْمُ الْحَكِيمِ الْمَعْرُوفِ وَاشْتِقَاقُهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ لَقِمْتُ الطَّعَامَ أَلْقَمُهُ وَتَلَقَّمْتُهُ.

لقي: اللَّقَاءُ مُقَابَلَةُ الشَّيْءِ وَمُضَادَّتُهُ مَعًا، وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، يُقَالُ لَقِيَهُ يَلْقَاهُ لِقَاءً وَلُقِيًا وَلُقِيَةً، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِذْرَاكِ بِالْحِسِّ وَبِالْبَصَرِ وَبِالْبَصِيرَةِ، قَالَ: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ أَلَمَوتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾ وَقَالَ: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ وَمُلَاقَاةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَارَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ وَعَنِ الْمَصِيرِ إِلَيْهِ، قَالَ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ﴾ وَاللَّقَاءُ الْمُلَاقَاةُ، قَالَ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا - إِلَيْنَا رَجَعُوكُمْ كَدَمَا مُلْقِيهِ - فَذُوقُوا يَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ أَي نَسِيتُمْ الْقِيَامَةَ وَالتَّبَعْتَ وَالتَّشُورَ، وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ أَي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتَخْصِيصُهُ بِذَلِكَ لِاتِّقَاءٍ مِنْ تَقَدَّمَ وَمِنْ تَأَخَّرَ وَاتِّقَاءِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمُلَاقَاةِ كُلِّ أَحَدٍ بِعَمَلِهِ الَّذِي قَدَّمَهُ.

ويقال لَقِيَهُ بِكَذَا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ بِهِ، قَالَ

تعالى: ﴿وَيُلْقُونَ فِيهَا حَيَّةً وَسَلَماً﴾
وَتَلْقَاهُ كَذَا أَي لَقِيَهُ، قَالَ: ﴿وَتَلْقَاهُمْ
الْمَلَكُكُتَّةُ - وَلَيْكَةَ تَلْقَى الْقُرْآنَ﴾ وَالْإِلْقَاءُ
طَرْحُ الشَّيْءِ حَيْثُ تَلْقَاهُ أَي تَرَاهُ ثُمَّ صَارَ
فِي التَّعَارُفِ اسماً لِكُلِّ طَرْحٍ، قَالَ:
﴿فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّارِجُ - قَالُوا يَكُونُ إِمَّامًا
أَنْ تُلْقَى وَإِمَّامًا أَنْ تُكُونَ نَحْنُ التُّلُقَيْنِ﴾
وقال تعالى: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَخَلَّتْ﴾ وَهُوَ
نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ وَيُقَالُ
أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ قَوْلًا وَسَلَامًا وَكَلَامًا
وَمَوَدَّةً، قَالَ: ﴿تَلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾
وقوله: ﴿إِنَّمَا سَلَقِي عَلَيْكَ قَوْلًا فِئْلًا﴾
فإِشَارَةٌ إِلَى مَا حُمِلَ مِنَ الثَّبُوتِ وَالْوَحْيِ
وقوله: ﴿أَوَ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾
فِعْبَارَةٌ عَنِ الْإِضْغَاءِ إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَلْقَى
السَّحَرَةَ سِحْرًا﴾ فَإِنَّمَا قَالَ أَلْقَى تَنْبِيهاً عَلَى
أَنَّهُ دَهَمَهُمْ وَجَعَلَهُمْ فِي حُكْمٍ غَيْرِ
الْمُخْتَارِينَ.

لما: يُسْتَفْعَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ،
أَحَدُهُمَا: لِنَفْيِ الْمَاضِي وَتَقْرِيبِ الْفِعْلِ
نَحْوُ: ﴿وَلَمَّا يَلْعَلِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهِدُوا﴾.
وَالثَّانِي: عِلْمًا لِلطَّرْفِ نَحْوُ: ﴿فَلَمَّا أَنْ
جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ أَي فِي وَفْتٍ مَجْبِيئِهِ
وَأَمِثَلَتَهَا تَكْثُرُ.

لمح: اللَّمَحُ لَمَعَانُ الْبَرْقِ وَرَأْيُهُ
لَمَحَةٌ الْبَرْقِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَلْبَجٍ
بِالْبَصْرِ﴾ وَيُقَالُ لِأَرِيكَ لَمَحًا بِأَصْرًا أَي
أَمْرًا وَاضِحًا.

لمز: اللَّمَزُ الْإِغْتِيَابُ وَتَتَّبَعُ
الْمَعَابِ، يُقَالُ لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ وَيَلْمِزُهُ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ -
وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أَي لَا تَلْمِزُوا النَّاسَ

لَمْ: تَقُولُ لَمَمْتُ الشَّيْءَ جَمَعْتُهُ
وَأَضْلَحْتُهُ، قَالَ: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاكِ
أَكْلاً لَمًّا﴾ وَاللَّمَمُ مُقَارَبَةُ الْمَغْصَبَةِ
وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ وَيُقَالُ فَلَانٌ يَقْعُلُ

ابْنُ دُرَيْدٍ: اللَّهْتُ يَقَالُ لِلْإِغْيَاءِ وَلِلْعَطَشِ جَمِيعًا.

لَهُمْ: الْإِنْهَامُ إِنْقَاءُ الشَّيْءِ فِي الرُّوْعِ وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ بِمَا كَانَ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَجِهَةِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَالْمَهْمَا تَجُورَهَا وَتَقُونَهَا﴾ وَذَلِكَ نَحْوُ مَا عُبِّرَ عَنْهُ بِلَمَّةِ الْمَلِكِ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِنَّ لِلْمَلِكِ لَمَّةً وَلِلشَّيْطَانِ لَمَّةً وَأَضْلُهُ مِنَ التَّيْهَامِ الشَّيْءِ وَهُوَ ابْتِلَاغُهُ.

لَهْيٌ: اللَّهْوُ مَا يَشْغَلُ الْإِنْسَانَ عَمَّا يَغْنِيهِ وَيَهْمُهُ، يَقَالُ لَهْوْتُ بِكَذَا وَلَهَيْتُ عَنْ كَذَا اسْتَعْلَنْتُ عَنْهُ بِلَهْوٍ، قَالَ: ﴿إِنَّمَا لِلنِّهَوِّ الدُّنْيَا لَهْوٌ وَلَهْوٌ﴾ وَيُعَبَّرُ عَنْ كُلِّ مَا بِهِ اسْتِمْتَاعٌ بِاللَّهْوِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا﴾ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ بِاللَّهْوِ الْمَرَاةَ وَالْوَلَدَ فَتَخْصِيصٌ لِبَعْضِ مَا هُوَ مِنْ زِينَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الَّتِي جُعِلَ لَهَا وَلَعِبًا. وَيَقَالُ أَلْهَاهُ كَذَا أَيْ شَغَلَهُ عَمَّا هُوَ أَهْمٌ إِلَيْهِ، قَالَ: ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ - رِجَالٌ لَا تَلِيهِمْ نَجْدَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ. وَلَيْسَ ذَلِكَ نَهْيًا عَنِ التَّجَارَةِ

فَتَلْمِزُونَكُمْ فَتَكُونُوا فِي حُكْمٍ مِّنْ لَّمَزَ نَفْسُهُ، وَرَجُلٌ لَّمَازٌ وَلَمَزَةٌ كَثِيرُ اللَّمَزِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾.

لَمَسَ: اللَّمَسُ إِذْرَاكَ بِظَاهِرِ الْبَشَرَةِ، كَالْمَسِّ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الطَّلَبِ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَا لَسْنَا أَلْسَاءً﴾ الْآيَةُ وَيَكْنَى بِهِ وَبِالْمَلَامَةِ عَنِ الْجَمَاعِ، وَقُرِئَ: لَمَسْتُمْ وَ﴿لَمَسْتُمُ الْأَسَاءَ﴾ حَمَلًا عَلَى الْمَسِّ وَعَلَى الْجَمَاعِ.

لَهَبٌ: اللَّهَبُ اضْطِرَامُّ النَّارِ، قَالَ: ﴿وَلَا يَقْنِي مِنَ اللَّهَِبِ﴾ مَا يَبْنَدُو مِنْ اسْتِيعَالِ النَّارِ، وَقَوْلُهُ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ بِذَلِكَ مَقْصِدَ كُنْيَتِهِ الَّتِي اشتهر بها، وَإِنَّمَا قَصَدَ إِلَى إِبْتَاتِ النَّارِ لَهُ وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِهَا وَسَمَّاهُ بِذَلِكَ كَمَا يُسَمَّى الْمُشِيرُ لِلْحَرْبِ وَالْمُبَاشِرُ لَهَا أَبُو الْحَرْبِ وَأَخُو الْحَرْبِ.

لَهْتُ: لَهْتُ يَلْهَتْ لَهْتًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَنَلَّهُمْ كَنَلٌ أَلْكَلٍ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَتْ أَوْ تَرْكُضَهُ يَلْهَتْ﴾ وَهُوَ أَنْ يُذْلِعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ. قَالَ

وَكَرَاهِيَّةَ لَهَا بَلْ هُوَ نَهْيٌ عَنِ التَّهَانُتِ فِيهَا وَالْإشْتِغَالِ عَنِ الصَّلَوَاتِ وَالْعِبَادَاتِ بِهَا، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ - لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ وقولُهُ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ أي سَاهِيَةً مُشْتَعِلَةً بِمَا لَا يَغْنِيهَا.

لو: لَوْ قِيلَ هُوَ لَامْتِنَاعِ الشَّيْءِ لَامْتِنَاعِ غَيْرِهِ وَيَتَضَمَّنُ مَعْنَى الشَّرْطِ نَحْوُ: ﴿قَدْ لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ﴾.

لوح: اللَّوْحُ وَاحِدُ الْأَوْحِ السَّفِينَةِ، قَالَ: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوْجِ وَدُسِّرَ﴾ وَمَا يَكْتَبُ فِيهِ مِنَ الْحَشَبِ وَغَيْرِهِ، قَوْلُهُ: ﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ فَكَيْفِيَّتُهُ تَخْفَى عَلَيْنَا إِلَّا بِقَدْرِ مَا رَوَى لَنَا فِي الْأَخْبَارِ وَهُوَ الْمُعَبَّرُ عَنْهُ بِالْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ وَاللُّوْحُ الْعَطَشُ وَدَابَّةُ الْمُلُوحِ سَرِيعُ الْعَطَشِ وَاللُّوْحُ أَيْضاً بَضْمُ اللَّامِ الْهَوَاءَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى فَتْحِ اللَّامِ إِذَا أُريدَ بِهِ الْعَطَشُ، وَبِضْمِهِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْهَوَاءِ وَلَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ

الضَّمِّ. وَلَوْحُهُ الْحَرُّ غَيْرُهُ، وَلَاحَ الْحَرُّ لَوْحاً حَصَلَ فِي اللُّوحِ، وَقِيلَ هُوَ مِثْلُ لَمَحَ. وَلَاحَ الْبَرْقُ، وَالْأَلَحَ إِذَا أَوْمَضَ.

لوذ: قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونِ مِنْكُمْ لَوْأَدَّ﴾ هُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ لَاوَدَ بِكَذَا يَلَاوِدُ لَوَادًا وَمِلَاوَدَةً إِذَا اسْتَتَرَ بِهِ أَيْ يَسْتَتِرُونَ فَيَلْتَجِثُونَ بِغَيْرِهِمْ فَيَمْضُونَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ لَادَ يَلُودُ لَقِيلَ لِيَأْذُ إِلَّا أَنَّ اللَّوَادَ هُوَ فِعَالٌ مِنْ لَأَوَدَ وَاللِّيَاذُ مِنْ فَعَلَ، وَاللَّوْدُ مَا يُطِيفُ بِالْجَبَلِ مِنْهُ.

لوط: لَوُطَ اسْمٌ عَلِيٌّ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ لَاطَ الشَّيْءُ يَقْلِبِي يَلُوطُ لَوُطًا وَلَيْطًا، وَفِي الْحَدِيثِ «الْوَلْدُ الْوُطُ» أَيْ الصَّقُ بِالْكَبِدِ، وَهَذَا أَمْرٌ لَا يَلْتَأُطُ بِصَفَرِي أَيْ لَا يَلْصِقُ بِقَلْبِي، وَلَطَطْتُ الْحَوْضَ بِالطِّينِ لَوُطًا مَلَطْتُهُ بِهِ، وَقَوْلُهُمْ لَوُطَ فُلَانٌ إِذَا تَعَاطَى فِعْلٌ قَوْمٍ لَوُطَ، فَمِنْ طَرِيقِ الْإِشْتِقَاقِ فَإِنَّهُ اشْتَقَّ مِنْ لَفْظِ لَوُطِ النَّاهِي عَنْ ذَلِكَ لَا مِنْ لَفْظِ الْمُتَعَاطِينَ لَهُ.

لولا: لَوْلَا يَجِيءُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا بِمَعْنَى امْتِنَاعِ الشَّيْءِ لَوْ قُوعِ غَيْرِهِ

وَيَلْزَمُ خَبْرَهُ الحذفُ وَيُسْتَعْنَى بِجَوَابِهِ عن الخبرِ نحو: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ والثاني: بِمَعْنَى هَلَا وَيَتَعَقَّبُهُ الفعلُ نحو: ﴿لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ أي هَلَا وَأَمْثَلْتُهُمَا تَكَثَّرَ فِي الْقُرْآنِ.

لؤلؤ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ﴾ جمعه لآلِءٌ، وَتَلَا لَأَ الشَّيْءُ لَمَعَ لَمَعَانِ اللَّوْلُؤِ.

لوم: اللُّومُ عَذْلُ الْإِنْسَانِ بِنِسْبَتِهِ إِلَى مَا فِيهِ لَوْمٌ، يُقَالُ لُومْتُهُ فَهُوَ مَلُومٌ، قَالَ: ﴿فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ - وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ - فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ فَإِنَّهُ ذَكَرَ اللَّوْمَ تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَلَامُوا لَمْ يُفْعَلْ بِهِمْ مَا فَوْقَ اللَّوْمِ. وَأَلَامَ اسْتَحَقَّ اللَّوْمَ، قَالَ: ﴿فَبَدَّلْتَهُمْ فِي آيَمٍ وَهُوَ مُبِينٌ﴾ وَالتَّلَاوُمُ أَنْ يَلُومَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، قَالَ: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوُمُونَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا أَقِيمُ بِالنَّفْسِ الْوَأَمَةَ﴾ قِيلَ هِيَ النَّفْسُ الَّتِي اكْتَسَبَتْ بَغْضَ الْفَضِيلَةِ فَتَلُومُ صَاحِبَهَا إِذَا ارْتَكَبَ مَكْرُوهاً فَهِيَ دُونَ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ، وَقِيلَ بَلْ هِيَ النَّفْسُ الَّتِي قَدْ اطمَأْنَتْ فِي ذَاتِهَا وَتَرَشَّحَتْ

لِتَأْدِيبٍ غَيْرِهَا فَهِيَ فَوْقَ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ، وَاللُّومَةُ الْمَلَامَةُ وَاللَّاوِمَةُ الْأَمْرُ الَّذِي يَلَامُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ.

لون: اللَّوْنُ مَعْرُوفٌ وَيَنْطَوِي عَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَمَا يُرَكَّبُ مِنْهُمَا، وَيُقَالُ تَلَوَّنَ إِذَا اكْتَسَى لَوْنًا غَيْرَ اللَّوْنِ الَّذِي كَانَ لَهُ، قَالَ: ﴿وَمِنْ أَلْجَالِ جُدَدٍ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَخِلْنِي أُسَيِّرَكُمْ وَالْوَبْكَرَ﴾ فإشارة إلى أَنْوَاعِ الْأَلْوَانِ وَاخْتِلَافِ الصُّوَرِ الَّتِي يَخْتَصُّ كُلُّ وَاحِدٍ بِهَيْئَةٍ غَيْرِ هَيْئَةِ صَاحِبِهِ وَسَخْنَاءٍ غَيْرِ سَخْنَائِهِ مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ، وَذَلِكَ تَنْبِيهٌ عَلَى سَعَةِ قُدْرَتِهِ.

لوى: اللَّوْيُ قَتْلُ الْحَبْلِ، يُقَالُ لَوَيْتُهُ أَلْوِيَهُ لَيًّا، وَلَوَى يَدَهُ وَلَوَى رَأْسَهُ وَبِرَأْسِهِ أَمَالَهُ، ﴿لَوُوا رُءُوسَكُمْ﴾ أَمَالُوهَا، وَلَوَى لِسَانَهُ بِكَذَا كِنَايَةً عَنِ الْكَذِبِ وَتَخَرُّصِ الْحَدِيثِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَكُونُ أَلْسِنَتُهُمْ بِالْكِتَابِ﴾ وَقَالَ: ﴿لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ وَيُقَالُ فَلَانٌ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ إِذَا أَمَعَنَ فِي الْهَزِيمَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ تُصَوِّرُونَ وَلَا تَكُونُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾

ليت: يقال لاته عن كذا يَلِيْتُهُ صَرْفُهُ عنه وَتَقْصَهُ حَقًّا لَهُ لَيْتًا، قال: ﴿لَا يَلَيْكُمْ﴾ أي لا يَنْقُضُكُمْ من أَعْمَالِكُمْ، لَاتْ وَأَلَاتْ بِمَعْنَى نَقْصَ وَأَضْلَهُ رُدُّ اللَّيْتِ أَيِ صَفْحَةِ الْعُنُقِ. وَلَيْتَ طَمَعٌ وَتَمَنٌ، قال: ﴿لَيْتَنِي لَوْ أَخَذْتُ فَلَانًا خَلِيلًا﴾.

ليل: يقال لَيْلٌ وَلَيْلَةٌ وَجَمَعَهَا لَيَالٍ وَلَيَالٍ وَلَيَالَاتٍ، وَقِيلَ لَيْلٌ أَلَيْلٌ، وَلَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ، وَقِيلَ أَصْلُ لَيْلَةٍ لَيْلَاءٌ بِدَلِيلٍ تَضْغِيرُهَا عَلَى لَيْلَةٍ، وَجَمَعَهَا عَلَى لَيَالٍ، قال: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ - إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ - وَلَيَالٍ عَشْرٍ - فَكُنْتَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾.

لين: اللَّيْنُ ضِدُّ الْخُسُونَةِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَجْسَامِ ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِلْخُلُقِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَعَانِي، فيقالُ فَلَانٌ لَيِّنٌ، وَفَلَانٌ خَشِينٌ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُمدَّحُ به طَوْرًا، وَيُذَمُّ به طَوْرًا بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْمَوَاقِعِ، قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنْ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَأْتِ لَكُمْ﴾ وقوله: ﴿ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ فإشارة إلى إِذْعَانِهِم لِلْحَقِّ وَقَبُولِهِمْ لَهُ بَعْدَ تَأْيِيدِهِمْ مِنْهُ وَإِنْكَارِهِمْ إِيَّاهُ، وقوله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ﴾ أي من نَخْلَةٍ نَاعِمَةٍ، وَمَخْرَجِهِ مَخْرَجُ فِعْلَةٍ نَحْوُ حِنْطَةٍ، وَلَا يَخْتَصُّ بِنَوْعٍ مِنْهُ دُونَ نَوْعٍ.

كتاب: الميم

الله مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا ﴿الآية﴾، فَجَمَعَ
أَيْضًا، الثَّانِي: نَكْرَةً نَحْوُ: ﴿يَبْنِي يَعْطُكُمْ
بِهِ﴾ أَي نِعْمَ شَيْئًا يَعْطُكُمْ بِهِ، وَقَوْلُهُ:
﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ فَقَدْ أُجِيزَ أَنْ يَكُونَ مَا
نَكْرَةً فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا بَعُوضَةٌ فَمَا قَوْعُهَا﴾
وَقَدْ أُجِيزَ أَنْ يَكُونَ صِلَةً فَمَا بَعْدَهُ يَكُونُ
مَفْعُولًا تَقْدِيرُهُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا بِعُوضَةٍ.
الثَّالِثُ الِاسْتِفْهَامُ يُسْأَلُ بِهِ عَنْ جِنْسِ
ذَاتِ الشَّيْءِ وَنَوْعِهِ وَعَنْ جِنْسِ صِفَاتِ
الشَّيْءِ وَنَوْعِهِ، وَقَدْ يُسْأَلُ بِهِ عَنْ
الْأَشْخَاصِ وَالْأَعْيَانِ فِي غَيْرِ النَّاطِقِينَ.
وَقَالَ بَعْضُ النَحْوِيِّينَ: وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ
الْأَشْخَاصِ النَّاطِقِينَ كَقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا عَلَيَّ
أَنْزَلِجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ - إِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾
وَقَالَ الْخَلِيلُ: مَا اسْتِفْهَامُ أَيُّ شَيْءٍ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ وَإِنَّمَا جَعَلَهُ كَذَلِكَ
لَأَنَّ مَا هَذِهِ لَا تَدْخُلُ إِلَّا فِي الْمُبْتَدَأِ

مَاء: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ
حَيٍّ﴾ وَيُقَالُ مَاءُ بَنِي فُلَانٍ، وَأَصْلُ مَاءٍ
مَوَّةٌ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ أَمْوَاءٌ وَمِيَاءٌ
فِي تَصْغِيرِهِ مَوِيَّةٌ، فَحُذِفَ الْهَاءُ وَقُلِبَ
الْوَاوُ، وَرَجُلٌ مَاءُ الْقَلْبِ كَثُرَ مَاءُ قَلْبِهِ،
فَمَاءٌ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ مَوَّةٍ أَي فِيهِ مَاءٌ،
وَقِيلَ هُوَ نَحْوُ رَجُلٍ قَاوٍ، وَمَاهَتِ الرِّكِيَّةُ
تَمِيَهُ وَتَمَاهُ وَبَثَرَتْ مِيَهُةً وَمَاهَةً، وَقِيلَ
مِيَهُةً، وَأَمَاءُ الرَّجُلِ وَأَمْهَى بَلَغَ الْمَاءُ.
وَمَا فِي كَلَامِهِمْ عَشْرَةٌ خَمْسَةٌ أَسْمَاءٍ
وْخَمْسَةٌ حُرُوفٍ، فَإِذَا كَانَ اسْمًا يُقَالُ
لِلْمُوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمُؤَنَّثِ عَلَى حَدِّ
وَاحِدٍ، وَيَصُحُّ أَنْ يُعْتَبَرَ فِي الضَّمِيرِ
لِفِظِهِ مُفْرَدًا وَأَنْ يُعْتَبَرَ مَعْنَاهُ لِلْجَمْعِ.
فَالْأَوَّلُ مِنَ الْأَسْمَاءِ بِمَعْنَى الَّذِي نَحْوُ:
﴿وَيَسْتَدْعُونَكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾
ثُمَّ قَالَ: ﴿هَؤُلَاءِ شَفَعْتُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ لَمَّا
أَرَادَ الْجَمْعَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَسْتَدْعُونَكَ مِنْ دُونِ

الضمير إلى أن، ولا ضمير لها بعده.
الثاني: للتفني وأهل الحجاز يُعْمِلُونَهُ
يَشْرِطُ نحو: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾.

الثالث: الكافة وهي الداخلة على أن
وأخواتها ورُبَّ ونحو ذلك والفعل
نحو: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْمُتَّقُونَ﴾.

الرابع: المُسَلِّطَةُ وهي التي تجعل
اللفظ مُتَسَلِّطًا بِالْعَمَلِ بعد أن لم يكن
عاملاً نحو ما في إذ ما وحينما لأنك
تقول إذ ما تَفْعَلْ أَفْعَلْ، وَحِينَئِذَا تَفْعَلْ
أَفْعَلْ، فَإِذَا وَحَيْثُ لَا يَعْمَلَانِ بِمَجَرَّدِهِمَا
فِي الشَّرْطِ وَيَعْمَلَانِ عِنْدَ دَخُولِ مَا
عليهما.

الخامس: الزائدة لِتَوْكِيدِ اللفظ في
قولهم إذا ما فَعَلْتُ كَذَا، وقولهم إِمَّا
تَخْرُجْ أَخْرُجْ. قال: ﴿فَأَمَّا تَرِينِ يَنْ
الْبَشِيرِ أَعْدَاءُ﴾.

مائة: المائة: الثالثة من أصول
الأعداد، وذلك أن أصول الأعداد
أربعة: آحاد، وَعَشْرَات، وَمِائَات،
وَأَلُوف، قال: ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ

وَالْأَسْتَفْهَامِ الْوَاقِعِ آخِرًا نَحْوُ: ﴿مَا يَفْتَحِ
اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾ الآية ونحو ما
تَضَرَّبَ أَضْرَبَ.

الخامس: التَّعَجُّبُ نحو: ﴿فَمَا
أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾.
وأما الحروف.

فالأول أن يكون ما بعده بمنزلة
المصدر كان الناصبة للفعل المُسْتَقْبَلِ
نحو: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُقْنُونَ﴾ فَإِنَّ
مَا مَعَ رَزَقَ فِي تَقْدِيرِ الرِّزْقِ وَالِدَّلَالَةُ
عَلَى أَنَّهُ يَمِثِلُ أَنََّّهُ لَا يَعُودُ إِلَيْهِ ضَمِيرٌ
لَا مَلْفُوظٌ بِهِ، وَلَا مُقَدَّرٌ فِيهِ، وَعَلَى هَذَا
حُمِلَ قَوْلُهُ: ﴿يَمَّا كَاثُوا يَكْذِبُونَ﴾ وَعَلَى
هَذَا قَوْلُهُمْ أَنَايِي الْقَوْمُ مَا عَدَا زَيْدًا،
وَعَلَى هَذَا إِذَا كَانَ فِي تَقْدِيرِ ظَرْفٍ
نحو: ﴿كَلَّمَ أَصْنَاءَهُ لَهُمْ مَشَا فِيهِ﴾ وَأَمَّا
قَوْلُهُ: ﴿فَأَصْدَعَ بِنَا تَوَمَّرَ﴾ فَيَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ مُصَدَّرًا وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي.

وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا إِذَا كَانَ مَعَ مَا بَعْدَهَا فِي
تَقْدِيرِ الْمَصْدَرِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا حَرْفًا لِأَنَّهُ لَوْ
كَانَ اسْمًا لَعَادَ إِلَيْهِ ضَمِيرٌ، وَكَذَلِكَ
قَوْلُكَ أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ، فَإِنَّهُ لَا عَائِدَ مِنْ

صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا بِأَنْبِيَاءٍ ﴿١٠٠﴾ وَمِائَةٌ آخِرُهَا
مَحْذُوفٌ، يَقَالُ أَمْأَيْتُ الدَّرَاهِمَ فَأَمْأَتْ
هِيَ أَيْ صَارَتْ ذَاتُ مِائَةٍ.

متع: الْمُتَوَعُّدُ الْإِمْتِدَادُ وَالْإِزْتِفَاعُ،
يُقَالُ مَتَعَ النَّهَارُ وَمَتَعَ الثَّبَاتُ إِذَا ارْتَفَعَ
فِي أَوَّلِ الثَّبَاتِ، وَالْمَتَاعُ انْتِفَاعٌ مُمْتَدُّ
الْوَقْتِ، يَقَالُ مَتَّعَهُ اللَّهُ بِكَذَا، وَأَمْتَعَهُ
وَتَمَتَّعَ بِهِ، قَالَ: ﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾
وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ تَمَتُّعُوا فِي الدُّنْيَا
فَعَلَى طَرِيقِ التَّهْدِيدِ وَذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنْ
مَعْنَى التَّوَسُّعِ، وَاسْتَمْتَعَ طَلَبَ التَّمَتُّعِ
﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ - فَاَسْتَمْتَعُوا
بِحُلِيِّهِمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَكَّرَ فِي الْأَرْضِ مُسَفَّرٌ
وَمَتَّعَ إِلَى حِينٍ﴾ تَنْبِيْهُاً أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ فِي
الدُّنْيَا تَمَتُّعاً مُدَّةً مَعْلُومَةً. وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ
مَتَّعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ تَنْبِيْهُاً أَنَّ ذَلِكَ فِي جَنْبِ
الْآخِرَةِ غَيْرِ مُعْتَدٍّ بِهِ وَعَلَى ذَلِكَ: ﴿فَمَا
مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا
قَلِيلٌ﴾ أَيْ فِي جَنْبِ الْآخِرَةِ، وَيُقَالُ
لِمَا يُنْتَفَعُ بِهِ فِي الْبَيْتِ مَتَاعٌ، قَالَ:
﴿أَتَبَخَّاءُ حَيَاتِهِ أَوْ مَتَّعَ زَيْدٌ مِثْلَهُ﴾ وَكُلُّ مَا
يُنْتَفَعُ بِهِ عَلَى وَجْهِ مَا فَهُوَ مَتَاعٌ وَمُتَّعَةٌ

وعلى هذا قوله: ﴿وَلَكَّا فَتَحُوا مَتَّعَهُمْ﴾
أَيْ طَعَامَهُمْ فَسَمَاءُ مَتَاعاً، وَقِيلَ وَعَاءُهُمْ
وِكِلَاهُمَا مَتَاعٌ وَهُمَا مُتَلَاذِمَانِ فَإِنَّ الطَّعَامَ
كَانَ فِي الْوَعَاءِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْمُطْلَقَاتِ
مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ فَالْمَتَاعُ وَالْمُتَّعَةُ مَا
يُعْطَى الْمُطْلَقَةُ لِتَنْتَفِعَ بِهِ مُدَّةً عِدَّتِهَا،
يُقَالُ أَمْتَعْتُهَا وَمَتَّعْتُهَا، وَالْقِرَاءَةُ وَرَدَّ
بِالشَّيْءِ نَحْوُ: ﴿فَمَتَّعُوهُمْ وَسَوَّجُوهُمْ﴾
وَمُتَّعَةُ النِّكَاحِ هِيَ: أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ
يُشَارِطُ الْمَرْأَةَ بِمَالٍ مَعْلُومٍ يُعْطِيهَا إِلَى
أَجَلٍ مَعْلُومٍ فَإِذَا انْقَضَى الْأَجَلُ فَارَقَهَا
مِنْ غَيْرِ طَلَاقٍ، وَمُتَّعَةُ الْحَجِّ ضَمٌّ
الْعُمْرَةِ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ تَمَتَّعَ
بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْفَنَاءِ﴾.

متكأ: الْمُتَّكَأُ الْمَكَانُ الَّذِي يُتَّكَأُ
عَلَيْهِ وَالْمِخْدَةُ الْمُتَّكَأُ عَلَيْهَا، وَقَوْلُهُ:
﴿وَأَعَدَّتْ لَكُنَّ مِتَّكَأًا﴾ أَيْ أَتْرُجًا، وَقِيلَ
طَعَامًا مُتَنَاولًا مِنْ قَوْلِكَ أَتَّكَأُ عَلَى كَذَا
فَأَكَلُهُ: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا -
مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ﴾.

متن: الْمَتْنَانِ مُكْتَبِفَا الصُّلْبِ، وَمَتْنُهُ
ضَرَبَتْ مَتْنُهُ، وَمَتْنٌ، قَوِيٌّ مَتْنُهُ فَصَارَ

وَالْمَثَلُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا:
يَمَعْنَى الْمَثَلِ نَحْوُ شِبْهِ وَشَبَّهَ وَنَقَضَ
وَنَقَضَ، قَالَ بَعْضُهُمْ وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِمَا عَنْ
وَضَفِ الشَّيْءِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي
وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ وَالثَّانِي: عِبَارَةٌ عَنْ
الْمُشَابَهَةِ لِغَيْرِهِ فِي مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي أَيَّ
مَعْنَى كَانَ وَهُوَ أَعْمُ الْأَلْفَاظِ الْمَوْضُوعَةِ
لِلْمُشَابَهَةِ وَذَلِكَ أَنَّ النَّدَّ يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُ
فِي الْجَوْهَرِ فَقَطْ، وَالشَّبَّهَ يُقَالُ فِيمَا
يُشَارِكُ فِي الْكَيْفِيَّةِ فَقَطْ، وَالْمُسَاوِي
يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُ فِي الْكَمِّيَّةِ فَقَطْ،
وَالشَّكْلَ يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُهُ فِي الْقَدْرِ
وَالْمِسَاحَةِ فَقَطْ، وَالْمَثَلُ عَامٌّ فِي جَمِيعِ
ذَلِكَ وَلِهَذَا لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى تَنْفِي
التَّشْبِيهِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ خَصَّهُ بِالذِّكْرِ فَقَالَ:
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وَأَمَّا الْجَمْعُ بَيْنَ
الْكَافِ وَالْمَثَلِ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ لِتَأْكِيدِ
التَّفْئَةِ تَبْهِيهَا عَلَى أَنَّهُ لَا يَصِحُّ اسْتِغْمَالُ
الْمَثَلِ وَلَا الْكَافِ فَتَفَى بَلِيسَ الْأَمْرَيْنِ
جَمِيعًا. وَقِيلَ الْمَثَلُ هَهُنَا هُوَ بِمَعْنَى
الصَّفَةِ وَمَعْنَاهُ لَيْسَ كَصِفَتِهِ صَفَةٌ تَنْبِيهَا
عَلَى أَنَّهُ وَإِنْ وُصِفَ بِكَثِيرٍ مِمَّا يُوصَفُ

مَتِينًا وَمِنْهُ قِيلَ حَبْلٌ مَتِينٌ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ
اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾.

متى: متى سؤَالَ عَنْ الْوَقْتِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ وَحُكِيَ أَنَّ
هَذَا يُقَالُ جَعَلْتُهُ مَتَى كُمَيَّ أَيَّ وَسَطَ
كُمَيَّ.

مثل: أضلَّ المَثُولِ الْإِنْتِصَابُ،
وَالْمَثَلُ الْمُصَوَّرُ عَلَى مِثَالِ غَيْرِهِ، يُقَالُ
مَثَلُ الشَّيْءِ أَيَّ انْتَصَبَ وَتَصَوَّرَ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَّلَ لَهُ
الرِّجَالُ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ الثَّارِ» وَالتَّمَثُّالُ
الشَّيْءِ الْمُصَوَّرُ وَتَمَثَّلَ كَذَا تَصَوَّرَ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ وَالْمَثَلُ
عِبَارَةٌ عَنْ قَوْلٍ فِي شَيْءٍ يُشَبِّهُهُ قَوْلًا فِي
شَيْءٍ آخَرَ بَيْنَهُمَا مُشَابَهَةٌ لِيُبَيِّنَ أَحَدُهُمَا
الْآخَرَ وَيُصَوِّرُهُ نَحْوُ قَوْلِهِمُ الضَّيْفُ
ضَيِّعَتِ اللَّبَنَ، فَإِنْ هَذَا الْقَوْلُ يُشَبِّهُ
قَوْلَكَ أَهْمَلْتَ وَقْتَ الْإِمْكَانِ أَمَرَكَ.
وعلى هذا الوجه ما ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى
مِنَ الْأَمْثَالِ فَقَالَ: ﴿وَلَوْلَا الْأَمْثَلُ
نَضَرْنَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ وَفِي
أُخْرَى: ﴿وَمَا يَقُولُهُمَا إِلَّا الْقَوْلُ الْكَلِمُونَ﴾

به البَشَرُ فَلَيْسَ تِلْكَ الصِّفَاتُ لَهُ عَلَى حَسَبِ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْبَشَرِ، وَقَوْلُهُ: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ أَلْمَلُ الْأَعْلَى﴾ أَي لِهَؤُلَاءِ الصِّفَاتِ الذَّمِيمَةِ وَلَهُ الصِّفَاتُ الْعُلَى. وَقَدْ مَنَعَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ بِقَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ ثُمَّ تَبَّهَ أَنَّهُ قَدْ يَضْرِبُ لِنَفْسِهِ الْمَثَلَ وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْتَدِيَ بِهِ فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ثُمَّ ضَرَبَ لِنَفْسِهِ مَثَلًا فَقَالَ: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ الْآيَةُ، وَفِي هَذَا تَنْبِيهٌ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ نَصِفَهُ بِصِفَةٍ مِمَّا يَوْصَفُ بِهِ الْبَشَرُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَةَ﴾ الْآيَةُ، أَي هُمْ فِي جَهْلِهِمْ بِمَضْمُونِ حَقَائِقِ الثَّوَرَةِ كَالْحِمَارِ فِي جَهْلِهِ بِمَا عَلَى ظَهْرِهِ مِنَ الْأَسْفَارِ، وَقَوْلُهُ: ﴿رَأَيْتَ هَوَءَ قَتْلَمُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَقَرَّضَهُ يَلْهَثُ﴾ فَإِنَّ شَبَهَهُ بِمَلَا زَمَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ هَوَاهُ، وَقِلَّةَ مُزَايَلَتِهِ لَهُ بِالْكَلْبِ الَّذِي لَا يُزَايِلُ اللَّهْتَ عَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ. وَقَوْلُهُ: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي

أَسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ الْآيَةُ فَإِنَّهُ شَبَّهَ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ضَرْبًا مِنَ الْهِدَايَةِ وَالْمَعَاوِينِ فَأَضَاعَهُ وَلَمْ يَتَوَصَّلْ بِهِ إِلَى مَا رُشِّحَ لَهُ مِنْ نَعِيمِ الْأَبَدِ بِمَنْ أَسْتَوْقَدَ نَارًا فِي ظُلْمَةٍ، فَلَمَّا أَضَاءَتْ لَهُ ضِيَعَهَا وَنَكَسَ فَعَادَ فِي الظُّلْمَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاً وَنِدَاً﴾ فَإِنَّهُ قَصَدَ تَشْبِيهَ الْمَدْعُوِّ بِالْعَنَمِ فَأَجْمَلَ وَرَاعَى مُقَابَلَةَ الْمَعْنَى دُونَ مُقَابَلَةِ الْأَلْفَاظِ وَبَسَطَ الْكَلَامَ مَثَلُ رَاعِي الدِّينِ كَفَرُوا، وَالَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِالْعَنَمِ، وَمَثَلُ الْعَنَمِ الَّتِي لَا تَسْمَعُ إِلَّا دُعَاً وَنِدَاً. وَالْمَثَلُ مُقَابَلَةُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ هُوَ تَنْظِيرُهُ أَوْ وَضْعُ شَيْءٍ مَا لِيُخْتَدَى بِهِ فِيمَا يُفْعَلُ، وَالْمَثَلُ نَقْمَةٌ تَنْزِلُ بِالْإِنْسَانِ فَيُجْعَلُ مِثَالًا يَرْتَدِعُ بِهِ غَيْرُهُ وَذَلِكَ كَالثَّكَالِ وَجَمْعُهُ مَثَلَاتٌ وَمَثَلَاتٌ، وَقَدْ قُرِئَ: ﴿مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ﴾ وَالْمَثَلَاتُ بِإِسْكَانِ الثَّاءِ عَلَى التَّخْفِيفِ نَحْوُ: عَصْدٌ وَعَصْدٌ، وَقَدْ أَمْثَلَ السُّلْطَانُ فَلَانًا إِذَا نَكَلَ بِهِ، وَالْأَمْثَلُ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْأَشْبَةِ بِالْأَفَاضِلِ وَالْأَقْرَبِ

النبي ﷺ بقوله: «مَا الْكَرْسِيُّ فِي جَنْبِ الْعَرْشِ إِلَّا كَحَلْقَةِ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضِ فَلَاةٍ» وَعَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» وَالتَّمْجِيدُ مِنَ الْعَبْدِ لِلَّهِ بِالْقَوْلِ وَذِكْرِ الصِّفَاتِ الْحَسَنَةِ، وَمِنَ اللَّهِ لِلْعَبْدِ بِإِعْطَائِهِ الْفَضْلَ.

محص: أضلَّ المحصَّ تَخْلِيصُ الشيء مما فيه من عيبٍ كالفحص لكنَّ الفحصَ يقالُ في إبرازِ شيءٍ من أَثْنَاءِ مَا يَخْتَلِطُ بِهِ وَهُوَ مُتَفَصِّلٌ عَنْهُ، وَالْمَحْصُ يُقَالُ فِي إِبْرَازِهِ عَمَّا هُوَ مُتَّصِلٌ بِهِ، يُقَالُ: مَحَصْتُ الذَّهَبَ وَمَحَصْتُهُ إِذَا أَرَلْتُ عَنْهُ مَا يَشُوبُهُ مِنْ خَبَثٍ، قَالَ: «وَلِيَمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا - وَلِيَمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ» فَالتَّمْجِيدُ هَهُنَا كَالْتَزْكِيَةِ وَالتَّطْهِيرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ، وَيُقَالُ فِي الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ مَحْصُ عَنَّا ذُنُوبَنَا، أَيِ أَرِلْ مَا عَلِقَ بِنَا مِنَ الذُّنُوبِ.

محق: المَحَقُّ التَّفْصِيصُ وَمِنْهُ الْمِحَاقُّ لِأَخْرِ الشَّهْرِ إِذَا انْمَحَقَ الْهَلَالُ وَانْمَحَقَ وَانْمَحَقَ، يُقَالُ مَحَقَهُ إِذَا نَقَصَهُ وَأَذْهَبَ بَرَكَّتَهُ، قَالَ: «يَمْحَقُ اللَّهُ أَرْيَا

إِلَى الْخَيْرِ، وَأُمَائِلُ الْقَوْمِ كَنَايَةٌ عَنْ خِيَارِهِمْ، وَعَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ: «إِذَا يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُ إِلَّا يَوْمًا» وَقَالَ: «وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الثَّلْثَى» أَيِ الْأَشْبَهِ بِالْفَضِيلَةِ، وَهِيَ تَأْنِيثُ الْأَمْثَلِ.

مجد: الْمَجْدُ السَّعَةُ فِي الْكَرَمِ وَالْجَلَالِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي الْكَرَمِ، يُقَالُ مَجْدٌ يَمْجُدُ مَجْدًا وَمَجَادَةً، وَأَضْلُ الْمَجْدِ مَنْ قَوْلُهُمْ مَجَدَتِ الْإِبِلُ إِذَا حَصَلَتْ فِي مَرْعَى كَثِيرٍ وَاسِعٍ، وَقَدْ أَمْجَدَهَا الرَّاغِي، وَتَقُولُ الْعَرَبُ فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارَ وَقَوْلُهُمْ فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَجِيدُ أَيِ يَجْرِي السَّعَةُ فِي بَذْلِ الْفَضْلِ الْمُخْتَصِّ بِهِ وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ: «قَدْ وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ» فَوَصَفَهُ بِذَلِكَ لَكَثْرَةِ مَا يَتَضَمَّنُ مِنَ الْمَكَارِمِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ، وَعَلَىٰ هَذَا وَصَفَهُ بِالْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ: «إِنَّهُ لَقَرُؤَانٌ كَرِيمٌ» وَعَلَىٰ نَحْوِهِ: «بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ جِيدٌ» وَقَوْلُهُ: «ذُو الْعَرْشِ الْجِيدُ» فَوَصَفَهُ بِذَلِكَ لِسَعَةِ فَيْضِهِ وَكَثْرَةِ جُودِهِ، وَقُرِئَ: «الْجِيدُ» بِالْكَسْرِ فَلِجَلَالَتِهِ وَعِظَمِ قُدْرِهِ، وَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ

مخر: مَخَرُ الْمَاءِ لِلأَرْضِ اسْتِقْبَالَهَا
بِالدُّوْرِ فِيهَا، يُقَالُ مَخَرَتِ السَّيْفِيَّةُ مَخْرًا
وَمُخَوْرًا إِذَا شَقَّتِ الْمَاءَ بِجُؤْجُئِهَا
مُسْتَقْبَلَةً لَهُ، وَسَفِينَةٌ مَخِرَةٌ وَالْجَمْعُ
الْمَوَاحِرُ، قَالَ: ﴿وَتَرَى الْفَلَكَ
مَوَاحِرَ فِيهِ﴾ وَيُقَالُ اسْتَمَخَرْتُ الرِّيحَ
وَأَمْتَخَرْتُهَا إِذَا اسْتَقْبَلْتُهَا بِأَنْفِكَ، وَفِي
الْحَدِيثِ: «اسْتَمَخِرُوا الرِّيحَ وَأَعِدُّوا
النَّبْلَ» أَيِ فِي الْاسْتِجَاءِ.

مد: أَضْلُ الْمَدِّ الْجَرُّ، وَمِنْهُ الْمُدَّةُ
لِلْوَقْتِ الْمُمْتَدِّ، وَمُدَّةُ الْجَرْحِ، وَمَدَّ
النَّهْرُ وَمُدَّةُ نَهْرٍ آخَرُ، وَمَدَدْتُ عَيْنِي إِلَى
كَذَا، قَالَ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ الْآيَةُ،
وَمَدَدْتُهُ فِي غِيهِ، وَأَمَدَدْتُ الْجَيْشَ بِمَدِّ
وَالْإِنْسَانَ بِطَعَامٍ، قَالَ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ
كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ الْإِمْدَادُ
فِي الْمَخْبُوبِ. وَالْمَدُّ فِي الْمَكْرُوهِ
نَحْوُ: ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهْمَ وَلَحْمٍ وَمَا
يَشْتَهُونَ - أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا يُنْذِرُ بِهِ مِنْ مَالٍ
وَبَيْنَ - وَيُمَدِّدُكَ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ - يُنْذِرُكُمْ رَبُّكُمْ
بِمَسْئَةِ النَّارِ﴾ الْآيَةُ ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّ مِنْ
بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ فَمِنْ قَوْلِهِمْ مَدَّهُ

وَيُرَى الْمَدَدُ قَدْ تَنَزَّلَ وَقَالَ: ﴿وَيَمَحَقُ
الْكَافِرِينَ﴾.

محل: قَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾
أَيِ الْأَخْذِ بِالْعُقُوبَةِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ
مِنْ قَوْلِهِمْ مَحَلَّ بِهِ مَخْلًا وَمَحَالًا إِذَا
أَرَادَهُ بِسُوءٍ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: مَحَلُّ الزَّمَانِ
قَحْطٌ، وَمَكَانٌ مَاجِلٌ وَمُتَمَاجِلٌ وَأُمَحَلَّتِ
الْأَرْضُ، وَيُقَالُ مَاحِلٌ عَنْهُ أَيِ جَادَلٌ
عَنْهُ، وَمَحَلَّ بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ إِذَا سَعَى
بِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا تَجْعَلِ الْقُرْآنَ
مَاجِلًا بَنًا» أَيِ يُظْهِرُ عِنْدَكَ مَعَايِبَنَا،
وَقِيلَ بَلِ الْمِحَالُ مِنَ الْحَوْلِ وَالْحِيلَةِ
وَالْمِيمُ فِيهِ زَائِدَةٌ.

محن: الْمَخْنُ وَالامْتِحَانُ نَحْوُ
الْإِبْتِلَاءِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمْتَحِنُوهُمْ﴾
وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي الْإِبْتِلَاءِ، قَالَ:
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنَحَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَى﴾
وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿وَالِئْسَانِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ
حَسَنًا﴾ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ الْآيَةُ.

محو: الْمَخُوُ إِزَالَةُ الْأَثَرِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَرُبِّيْتُ﴾.

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ من قولهم مَرَجَ . وقوله:
﴿مِنْ مَّارِجٍ مِّن تَارٍ﴾ أي لهيب مُخْتَلِطٌ .

مرح: المَرَحُ شدة الفرح والتوسع
فيه، قال: ﴿وَلَا تَتَّخِذْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾
وَقُرِئَ مَرَحًا أَي فَرَحًا .

مرد: ﴿وَحَفِظْنَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾
وَالْمَارِدُ والمَرِيدُ مِنْ شَيْطَانِينَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ الْمُتَعَرِّضِينَ مِنَ الْخَيْرَاتِ مِنْ
قَوْلِهِمْ شَجَرَ أَمْرَدٍ إِذَا تَعَرَّى مِنَ الْوَرَقِ،
ومنه الْأَمْرَدُ لِتَجَرُّدِهِ عَنِ الشَّعْرِ . وَرَوِي
«أَهْلُ الْجَنَّةِ مُرَدُّ»، فَقِيلَ حُمِلَ عَلَى
ظَاهِرِهِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُغْرَوْنَ مِنَ السَّوَابِغِ
وَالْقَبَائِحِ، وَمِنْهُ قِيلَ مُرَدُّ فُلَانٍ عَنْ
الْقَبَائِحِ وَمُرَدُّ عَنِ الْمَحَاسِنِ وَعَنْ
الطَّاعَةِ، قَالَ: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا
عَلَى النَّفَاقِ﴾ أَي ازْتَكَسُوا عَنِ الْخَيْرِ وَهُمْ
عَلَى النَّفَاقِ، وَقَوْلُهُ: ﴿مُرَدُّ مِّنْ
قَوَارِيرٍ﴾ أَي مُمْلَسٌ مِنْ قَوْلِهِمْ شَجَرَةٌ
مُرْدَاءٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا وَرَقٌ .

مرر: الْمُرُورُ الْمُضِيِّ وَالْاجْتِيَازُ
بِالشَّيْءِ قَالَ: ﴿وَلَا مَرُوءًا بِهِمْ يَنْغَامُونَ -
وَلَا مَرُوءًا يُلْقَوْا مَرُوءًا كِرَامًا﴾ تَنْبِيهُاً أَنَّهُمْ

نَهَرٌ آخِرٌ، وَلَيْسَ هُوَ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنْ
الْإِمْدَادِ، وَالْمَدُّ الْمَخْبُوبُ وَالْمَكْرُوهُ،
وَلِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَدَدْتُ الدَّوَاءَ
أَمَدَهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِبِئْسَلِهِ مَدَدًا﴾ .

مدن: الْمَدِينَةُ قَعِيلَةٌ عِنْدَ قَوْمٍ
وَجَمْعُهَا مَدَنٌ وَقَدْ مَدَنَتْ مَدِينَةً، وَنَاسٌ
يَجْعَلُونَ الْمَيْمَ زَائِدَةً، قَالَ: ﴿وَمِنْ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ﴾ .

مرأ: يُقَالُ مَرْءٌ وَمَرْأَةٌ وَأَمْرُؤٌ وَأَمْرَاءٌ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ أَمْرُؤُا هَٰكَذَا - وَكَانَتْ
أَمْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ وَالْمَرْيَاءُ رَأْسُ الْمَعِدَةِ
وَالْكَرْشِ اللَّاصِقِ بِالْحُلُقُومِ، وَمَرْؤُ
الطَّعَامِ وَأَمْرَأٌ إِذَا تَخَصَّصَ بِالْمَرْيَاءِ
لِمُوَافَقَةِ الطَّنْبِجِ، قَالَ: ﴿فَكُلُّوهُ هَيْتَا
مَرْيَاءًا﴾ .

مرج: أَصْلُ الْمَرَجِ الْخَلْطُ وَالْمُرُوجُ
الْاِخْتِلَاطُ، يُقَالُ مَرِجٌ أَمْرُهُمْ اِخْتَلَطَ
وَمَرِجُ الْخَاتَمِ فِي أَضْبَعِي فَهُوَ مَارِجٌ،
وَيُقَالُ أَمْرٌ مَرِيجٌ أَي مُخْتَلِطٌ وَمِنْهُ غَضَنُ
مَرِيجٍ مُخْتَلِطٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَهَرَجَ فِي
أَمْرِ مَرِيجٍ﴾ وَالْمَرْجَانُ صِغَارُ اللَّوْلُؤِ،
قَالَ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ وَقَوْلُهُ:

إذا دُفِعُوا إِلَى الثَّقَوِيهِ بِاللُّغُو كُنُوا عَنْهُ،
وإذا سَمِعُوهُ تَصَامَمُوا عَنْهُ، وإذا شَاهَدُوهُ
أَعْرَضُوا عَنْهُ، وقوله: ﴿لَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ
صُرَّةَ مَرْكَانٍ لَوْ يَدْعَانَا﴾ فقوله:
﴿مَرْكَانٍ﴾ ههنا كقولهِ: ﴿وَلَا إِذَا أَتَيْنَا عَلَى
الْإِنْسَانِ غَرَضًا وَنَا بِحَايَتِهِ﴾ وأمرزت الحبل
إذا قَتَلْتُهُ، والمَرِيرُ والمُمَرُّ المفتولُ،
ومنه فلان ذو مِرَّةٍ كأنه مُحَكَّمُ الْقَتْلِ
قال: ﴿ذُو مِرَّةٍ قَاتَتَوِي﴾ ويقالُ مَرٌّ
الشيءُ وأمر إذا صارَ مُرًّا ومنه يقالُ فلانٌ
ما يَمِرُّ وما يُخْلِي، وقوله: ﴿حَمَلَتْ
حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ﴾ قيل استمرت.
وقولُهُم مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ كَفَعْلَةٍ وَفَعْلَتَيْنِ
وذلك لجزءٍ من الزمانِ، قال: ﴿إِنْ كُنْ
رَضِيئُهُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ - سَتُعَذِّبُهُم
مَرَّتَيْنِ﴾، وقوله: ﴿تِلْكَ مَرَّتِي﴾.

مرض: المَرَضُ الخُرُوجُ عن
الاعتدالِ الخاصِّ بِالْإِنْسَانِ وذلك
ضَرْبَانِ، الأولُ مَرَضٌ جِسْمِيٌّ وهو
المذكورُ في قوله: ﴿وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَاجٌّ
- وَلَا عَلَى الْمَرَضِيِّ﴾ والثاني عبارة عن
الردائلِ كالجَهْلِ والجُبْنِ والبُخْلِ والتَّفَاقُ

وغيرها مِنَ الرَّدَائِلِ الْخُلُقِيَّةِ نحوُ قوله:
﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا -
وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ
رِجْسًا إِنَّ رِجْسَهُمْ﴾ وذلك نحوُ قوله:
﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ
رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ وَيُسَبِّهُ التَّفَاقُ والكُفْرُ
ونحوهما مِنَ الرَّدَائِلِ بِالْمَرَضِ إما
لكونها مانعةٌ عن إدراكِ الفضائلِ
كالمرضِ المانعِ للبدنِ عن التصرفِ
الكاملِ، وإما لكونها مانعةٌ عن تحصيلِ
الحياةِ الْآخِرِيَّةِ المذكورةِ في قوله:
﴿وَلَيْتَ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ
كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ وإما لِمِثْلِ النَّفْسِ بها
إلى الاغْتِقَادَاتِ الرَّدِيئَةِ مِثْلَ البدنِ
المريضِ إلى الأشياءِ الْمُضِرَّةِ، ولكونِ
هذه الأشياءِ مُتَصَوِّرةً بِصُورَةِ الْمَرَضِ
قِيلَ دَوِيَّ صَدْرُ فُلَانٍ وَغَلَّ قَلْبُهُ. وقال
عليه الصلاة والسلام: «وَأَيُّ دَاءٍ أَذْوَأُ
مِنَ الْبُخْلِ؟».

مرى: الْمِرْيَةُ التَّرَدُّدُ فِي الْأَمْرِ وهو
أَخْصُ مِنَ الشُّكِّ، قال: ﴿وَلَا يَزَالُ
الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾ والامْتِرَاءُ

﴿وَأَن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمْسُوهُنَّ﴾
 وقال: ﴿أَنِّي يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَوْ يَمْسَسْنِي
 بَشَرٌ﴾ والمسيح كناية عن النكاح،
 وكُنِيَ بالْمَسِّ عن الجنون، قال:
 ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾
 والْمَسُّ يقال في كلِّ ما ينال الإنسان
 من أذى نحو قوله: ﴿وَقَالُوا لَن
 تَمَسَّنَا النَّكَارُ﴾.

مسح: المَسْحُ إمْرَارُ الْيَدِ عَلَى
 الشَّيْءِ وإزالة الأثر عنه، وقد يُسْتَعْمَلُ
 في كلِّ واحدٍ منهما يقال مَسَحْتُ يَدِي
 بِالْمِنْدِيلِ، وقيل لِلدَّزَمِ الْأُطْلَسِ مَسِيحٌ
 وللمكان الْأَمْلَسُ أَمْسَحُ، والمَسْحُ في
 تعارُفِ الشَّعْرِ إمْرَارُ الْمَاءِ عَلَى
 الْأَعْضَاءِ، يقال مَسَحْتُ لِلصَّلَاةِ
 وَتَمَسَّخْتُ، قال: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
 وَأَرْجُلِكُمْ﴾ وَمَسَحَتْهُ بِالسَّيْفِ كِنَايَةٌ عَنْ
 الضَّرْبِ كما يقال مَسَسْتُ، قال:
 ﴿فَطَفِقَ مَسًّا بِالسُّوقِ﴾ وقيل سُمِّيَ
 الدَّجَالُ مَسِيحًا لِأَنَّهُ مَمْسُوحٌ أَحَدُ شِقْيَى
 وَجْهِهِ وَهُوَ أَنَّهُ زُورِي أَنَّهُ لَا عَيْنَ وَلَا
 حَاجِبَ، وقيل سُمِّيَ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَالْمُمَارَاةُ الْمُحَاجَّةُ فيما فيه مِرْيَةٌ، قال
 تعالى: ﴿قَوْلِكَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ -
 فَلَا تُنَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَّةً ظَهَرَ﴾ وأصله من
 مَرَيْتُ الثَّاقَةَ إِذَا مَسَحَتْ ضَرْعَهَا
 لِلْحَلَبِ.

مريم: مَرِيَمُ اسْمٌ أَعْجَبِي، اسْمُ أُمِّ
 عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

مزن: الْمَزْنُ السَّحَابُ الْمُضِيءُ
 وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ مُزْنَةٌ، قال: ﴿أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ
 مِنَ الْمَزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ﴾، وَمَزْنْتُ فَلَانًا
 شَبَّهْتُ بِالْمَزْنِ.

مزج: مزج الشَّرَابَ خَلَطَهُ وَالْمِزَاجُ
 مَا يُمَزَّجُ بِهِ، قال تعالى: ﴿وَمِزَاجُهَا
 كَافُورًا﴾.

مسس: الْمَسُّ كَاللَّمْسِ لَكِنِ اللَّئِمُّسُ
 قَدْ يُقَالُ لِطَلَبِ الشَّيْءِ، وَإِنْ لَمْ يُوجَدْ
 كما قال الشاعر:

* وَالْمِسُّهُ فَلَا أَجْدَهُ *

وَالْمَسُّ يُقَالُ فيما يَكُونُ مَعَهُ
 إِذْرَاكَ بِحَاسَةِ اللَّئِمْسِ وَكُنِيَ بِهِ عَنْ
 النِّكَاحِ، فَقِيلَ مَسَّهَا وَمَاسَّهَا، قال:

مَسِيحاً لكونه ماسحاً في الأرض أي ذاهباً فيها وذلك أنه كان في زمانه قوم يُسَمُّونَ الْمَسَائِينَ وَالسَّيَّاحِينَ لِسَيْرِهِمْ فِي الْأَرْضِ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَمْسَحُ ذَا الْعَاهَةِ فَيَبْرِأُ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بطن أُمِّهِ مَمْسُوحاً بِالذَّهْنِ. وقال بعضهم: إنما كان مَسْحُوحاً بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَعُرِّبَ فَقِيلَ الْمَسِيحُ وكذا موسى كان مُوسَى. وقال بعضهم:

المسيح هو الذي مُسِحَتْ إِيَّاهُ عَيْنِيهِ، وقد رُوِيَ أَنَّ الدَّجَالَ مَمْسُوحُ الْيَمْنَى وَعِيسَى مَمْسُوحُ الْيَسْرَى. قال: وَيَغْنِي بَأَنَّ الدَّجَالَ قَدْ مُسِحَتْ عَنْهُ الْقُوَّةُ الْمَخْمُودَةُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ وَالْجِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ الْجَمِيلَةِ، وَأَنَّ عِيسَى مُسِحَتْ عَنْهُ الْقُوَّةُ الذَّمِيمَةُ مِنَ الْجَهْلِ وَالشَّرِّ وَالْجِرْصِ وَسَائِرِ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ.

مسح: الْمَسْحُ تَشْوِيهِ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ وَتَحْوِيلُهُمَا مِنْ صُورَةٍ إِلَى صُورَةٍ. قال بعضُ الْحُكَمَاءِ: الْمَسْحُ ضَرْبَانِ: مَسْحٌ خَاصٌّ يَخْصُلُ فِي الْعَيْنَةِ وَهُوَ مَسْحُ الْخَلْقِ، وَمَسْحٌ قَدْ يَخْصُلُ فِي كُلِّ زَمَانٍ

وهو مَسْحُ الْخُلُقِ، وَذَلِكَ أَنْ يَصِيرَ الْإِنْسَانُ مَتَخَلِّقاً بِخُلُقٍ ذَمِيمٍ مِنْ أَخْلَاقِ بَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ نَحْوُ أَنْ يَصِيرَ فِي شِدَّةِ الْجِرْصِ كَالْكَلْبِ، وَفِي الشَّرِّ كَالْخِنْزِيرِ، وَفِي الْعَمَارَةِ كَالثَّوْرِ، قَالَ وَعَلَى هَذَا أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرَّةَ وَالْمَنَازِيرَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿لَتَسْتَخْتَهُمْ عَلَى مَكَانِهِمْ﴾ يَتَضَمَّنُ الْأَمْرَيْنِ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَوَّلِ أَظْهَرَ.

مسد: الْمَسْدُ لَيْفٌ يُتَّخَذُ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ أَوْ مِنْ غُصْنِهِ فَيَمْسُدُ أَيْ يُقْتَلُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾.

مسك: إِمْسَاكُ الشَّيْءِ التَّعَلُّقُ بِهِ وَحِفْظُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلِإِمْسَاكِكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَوْ تَشْرِيحٍ بِالْحَسَنِ﴾ وَقَالَ: ﴿وَمُسِيكُ السَّكَاةِ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ أَيْ يَحْفَظُهَا، وَاسْتَمْسَكْتُ بِالشَّيْءِ إِذَا تَحَرَّيْتُ الْإِمْسَاكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَسْتَسْكِنُ إِلَهِكَ أَوْحَى إِلَيْكَ﴾ وَقَالَ: ﴿أَمْ أَلْبِسْتُمْ كِتَابَنَا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَسْكِنُونَ﴾ وَيُقَالُ تَمَسَّكْتُ بِهِ وَمَسَّكْتُ بِهِ، قَالَ: ﴿وَلَا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ الْكَافِرِ﴾ يُقَالُ أَمْسَكْتُ عَنْهُ

مَضَعٌ : المَضْعَةُ القِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ
قَدَرَ مَا يُمَضَّعُ وَلَمْ يَنْضَجْ .

وَجُعِلَ اسْمًا لِلْحَالَةِ الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا
الْجَنِينُ بَعْدَ الْعَلَقَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحَلَقْنَا
الْعَلَقَةَ مَضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ
عِظَامًا﴾.

مَضَى: الْمَضِيُّ وَالْمَضَاءُ التَّفَادُّ
ويقال ذلك في الأعيان والأحداث، قال
تعالى: ﴿وَمَضَىٰ مِثْلَ الْأَوَّلِينَ﴾.

مَطَرٌ: الْمَطَرُ الْمَاءُ الْمُنْسَكِبُ وَيَوْمٌ
مَطِيرٌ وَمَا طَرَ وَمُمْطِرٌ وَوَادٍ مَطِيرٌ أَيْ
مَمْطُورٌ، يُقَالُ مَطَرْنَا السَّمَاءَ وَأَمْطَرْنَا،
وَمَا مُطِرْتُ مِنْهُ بِخَيْرٍ، وَقِيلَ إِنَّ مَطَرَ
يُقَالُ فِي الْخَيْرِ، وَأَمْطَرَ فِي الْعَذَابِ،
قَالَ: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ
الْمُنْذِرِينَ﴾ وَمَطَرَ وَتَمَطَّرَ ذَهَبَ فِي
الْأَرْضِ ذَهَابَ الْمَطَرِ، وَالْمُسْتَمْطِرُ
طَالِبُ الْمَطَرِ وَالْمَكَانُ الظَّاهِرُ لِلْمَطَرِ
وَيَعْبَرُ بِهِ عَنْ طَالِبِ الْخَيْرِ.

مطى: قال تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَمْكُنُ﴾ أي يَمُدُّ مَطَاهُ أي ظَهْرَهُ، وَالْمَطْيَةُ مَا يُزَكَّبُ مَطَاهُ مِنَ الْبَعِيرِ وقد

كَذَا أَي مَنَعْتُهُ، قَالَ: ﴿هُنَّ مُنْسِكَتٌ رَحِمَهُ﴾ وَكُنِّي عَنِ الْبُخْلِ بِالْإِنْسَاكِ.

مشج : قال تعالى : ﴿ أَمْشَاجَ بَنَاتِي ﴾
 أي أخلاط من الدّم وذلك عبارة عما
 جعله اللّهُ تعالى بالتّطفئة من القوى
 المختلطة المشار إليها بقوله : ﴿ وَلَقَدْ
 خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ ﴾ إلى قوله :
 ﴿ خَلَقْنَا مَآخِرَ ۚ ۖ ﴾ .

مشى : المشي الانتقال من مكان
إلى مكان بإرادة، قال الله تعالى : ﴿كُلَّمَا
أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَا فِيهِ - فَيَتَمَمَّنْ يَتَشَى عَلَى
بَطْنِهِ﴾ إلى آخر الآية وَيَكْنَى بِالْمَشْيِ
عَنِ النَّمِيمَةِ، قال : ﴿هَازِلٌ مَشْلَمٌ
يَنْمِي

مَصْرٌ: الْمِصْرُ اسْمٌ لِكُلِّ بَلَدٍ
مَنْصُورٍ أَيْ مَخْذُودٍ، يُقَالُ مَصَرْتُ
مَصْرًا أَيْ بَنَيْتُهُ، وَالْمِصْرُ الْحَدُّ.

وقوله تعالى: ﴿أَمِيطُوا يَصْرًا﴾ فهو
البلد المعروف وصرقه لِحِفَّتِهِ، وقيل بَلْ
عَنَى بَلَدًا مِنَ الْبِلْدَانِ. وَمَصَرْتُ النَّاقَةَ
إِذَا جَمَعْتُ أَطْرَافَ الْأَصَابِعِ عَلَى ضَرْعِهَا
فَحَلَسْتُهَا.

اِمْتَنَظِيْنَهُ رَكِبْتُ مَطَاهُ

مع: مَعَ يَفْتَضِي الاجْتِمَاعَ إِذَا فِي الْمَكَانِ نَحْوُ هُمَا مَعًا فِي الدَّارِ، أَوْ فِي الزَّمَانِ نَحْوُ وَلِدَا مَعًا، أَوْ فِي الْمَعْنَى كَالْمُتَضَايِفِينَ نَحْوُ الْأَخِ وَالْأَبِ فَإِنْ أَحَدُهُمَا صَارَ أَخًا لِلْآخَرِ فِي حَالٍ مَا صَارَ الْآخَرُ أَخَاهُ، وَإِمَا فِي الشَّرَفِ وَالرُّتَبَةِ نَحْوُ: هُمَا مَعًا فِي الْعُلُوِّ، وَيَفْتَضِي مَعْنَى التُّضَرَّةِ وَأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ لَفْظٌ مَعَ هُوَ الْمَنْصُورُ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّكَ اللَّهُ مَعًا﴾ أَيِ الَّذِي مَعَ يُضَافُ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: اللَّهُ مَعَنَا هُوَ مَنْصُورٌ أَيْ نَاصِرُنَا.

معزز: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الْمُعْزِزِينَ﴾ وَاسْتَمْعَزَ فِي أَمْرِهِ: جَدًّا.

معين: مَاءٌ مَعِينٌ هُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ: مَعَنَ الْمَاءُ جَرَى فَهُوَ مَعِينٌ، وَأَمْعَنَ الْفَرَسُ تَبَاعَدَ فِي عَذْوِهِ، وَأَمْعَنَ بِحَقِّي ذَهَبَ، وَقِيلَ مَاءٌ مَعِينٌ هُوَ مِنَ الْعَيْنِ وَالْمِيمِ زَائِدَةٌ فِيهِ.

مقت: الْمَقْتُ الْبُغْضُ الشَّدِيدُ لِمَنْ تَرَاهُ تَعَاطَى الْقَبِيحَ. يُقَالُ مَقَّتْ مَقَاتَةً فَهُوَ

مَقِيَّتٌ وَمَقَّتَهُ فَهُوَ مَقِيَّتٌ وَمَمْقُوتٌ، قَالَ: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقَاتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ وَأَمَّا الْمُقِيَّتُ فَمُفْعَلٌ مِنَ الْقُوَّةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

مكا: مَكَا الطَّيْرُ يَمْكُو مَكَاءً صَفَرَ، قَالَ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ تَنْبِيْهُاً أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ جَارٍ مَجْرَى مُكَاءِ الطَّيْرِ فِي قِلَّةِ الْغِنَاءِ، وَالْمُكَاءُ طَائِرٌ، وَمَكَّتِ أَسْتُهُ صَوْتٌ.

مكت: الْمَكْتُ ثَبَاتٌ مَعَ انْتِظَارٍ، يُقَالُ مَكَّتْ مَكْتًا، قَالَ: ﴿فَمَكَتْ غَيْرَ بَيِيدٍ﴾، وَفَرَىءَ مَكَّتْ، قَالَ: ﴿إِنَّكُمْ مَكِكُوتٌ - فَقَالَ لِأَهْلِهِ أَمَكُّوْا﴾.

مكر: الْمَكْرُ صَرْفُ الْغَيْرِ عَمَّا يَقْصِدُهُ بِحِيلَةٍ وَذَلِكَ صَرْفَانِ: مَكْرٌ مَحْمُودٌ وَذَلِكَ أَنْ يَتَحَرَّى بِذَلِكَ فِعْلٌ جَمِيلٌ وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمُنْكَرِينَ﴾ وَمَذْمُومٌ وَهُوَ أَنْ يَتَحَرَّى بِهِ فِعْلٌ قَبِيحٌ، قَالَ: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ - وَقَالَ فِي الْأَمْرَيْنِ: ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا﴾ وَقَالَ

لَهُ فَتَمَكَّنَ، قال: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ وقال: ﴿فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ وَأَمَكَّنْتُ فَلَانًا مِنْ فُلَانٍ، ويقال: مكان ومكانة، قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِكُمْ﴾ وقرئ: عَلَى مَكَائَاتِكُمْ وقوله: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ أَي مُمْمَكِّن ذِي قَدْرٍ وَمَنْزِلَةٍ. وَالْمَكْنُ بَيْنُضِ الضَّبِّ ﴿بَيْنُضْ مَكْنُونٌ﴾. قال الخليل: المكان مَفْعَلٌ مِنَ الْكَوْنِ وَلَكَثَرَتِهِ فِي الْكَلَامِ أُجْرِي مَجْرَى فَعَالٍ فَقِيلَ: تَمَكَّنَ وَتَمَسَّكَ نَحْوُ تَمَنَّلَ.

ملا: الإملاء الإمداد، ومنه قيل لِلْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ مَلَاوَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَمِلْيٌ مِنَ الدَّهْرِ، قال: ﴿وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا﴾ وَتَمَلَّيْتُ دَهْرًا أَبْقَيْتُ، وَتَمَلَّيْتُ الثُّوبَ تَمَتَّعْتُ بِهِ طَوِيلًا، وَتَمَلَّيْتُ بِكَذَا تَمَتَّعْتُ بِهِ بِمَلَاوَةٍ مِنَ الدَّهْرِ، وَمَلَكَ اللَّهُ غَيْرَ مَهْمُوزٍ عَمَرَكَ، ويقال عِشْتُ مَلِيًّا أَي طَوِيلًا.

قال تعالى: ﴿وَأَتْلُ لَهُمْ إِنَّ كَيِّدِي مَتِينٌ﴾ أَي أَهْمَلُهُمْ، وقوله: ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَتْلُ لَهُمْ﴾ أَي أَهْمَلُ وَمَنْ قَرَأَ أَمَلًا لَهُمْ فَمِنْ قَوْلِهِمْ أَفَلَيْتَ الْكِتَابَ أُمْلِيهِ

بَعْضُهُمْ: مَنْ مَكَّرَ اللَّهُ إِمَهَالُ الْعَبْدِ وَتَمَكُّيْنُهُ مِنْ أَغْرَاضِ الدُّنْيَا وَلِذَلِكَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مُكَّرَ بِهِ فَهُوَ مَخْدُوعٌ عَنْ عَقْلِهِ.

مكك: اشتقاق مَكَّةَ مِنْ تَمَكَّكَتِ الْعَظْمُ أَخْرَجَتْ مُخَّ، وَأَمَتَكَ الْفَصِيلُ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ وَعُبِّرَ عَنِ الْاسْتِغْنَاءِ بِالتَّمَكُّكِ. وَرَوِي أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا تُمَكُّوا عَلَيَّ غُرْمَائِكُمْ» وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَمُكُّ مَنْ ظَلَمَ بِهَا أَي تَذَقُّهُ وَتُهْلِكُهُ، قَالَ الْخَلِيلُ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا وَسَطُ الْأَرْضِ كَالْمُخِّ الَّذِي هُوَ أَضَلُّ مَا فِي الْعَظْمِ.

مكن: المكانُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ الْمَوْضِعُ الْحَاوِي لِلشَّيْءِ، وَعِنْدَ بَعْضِ الْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ عَرَضٌ وَهُوَ اجْتِمَاعُ جِسْمَيْنِ حَاوٍ وَمَخْوِيٍّ وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ سَطْحُ الْجِسْمِ الْحَاوِي مُحِيطًا بِالمَخْوِيٍّ، فَالْمَكَانُ عِنْدَهُمْ هُوَ الْمُنَاسِبَةُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْجِسْمَيْنِ، قَالَ: «مَكَانًا سَوًى - وَإِذَا أَلْقَوْا مِنْهَا مَكَانًا صَبَقًا» وَيُقَالُ: مَكَّنْتُهُ وَمَكَّنْتُ

إِمْلَاءً، وَأَصْلُ أَمَلَيْتُ أَمَلَلْتُ فَقُلِبَ
تَخْفِيفاً ﴿فَعِي ثَمَلٌ عَلَيْهِ - فَلَيْمِلْذْ
وَلَيْبُذْ﴾.

ملا: الملاء جماعة يَجْتَمِعُونَ عَلَى
رَأْيٍ، فَيَمْلِثُونَ الْعُيُونَ رِوَاءً وَمَنْظَرًا
وَالنُّفُوسَ بَهَاءً وَجَلَالًا، قَالَ: ﴿أَلَمْ تَرَ
إِلَى الْمَلِكِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾.

ملح: المِلْحُ الماء الذي تَغَيَّرَ طَعْمُهُ
التَّغْيِيرُ المعروف وَتَجَمَّدَ، وَيُقَالُ لَهُ مِلْحٌ
إِذَا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ، وَإِنْ لَمْ يَتَجَمَّدْ فَيُقَالُ
مَاءٌ مِلْحٌ. وَقَلَّمَا تَقُولُ الْعَرَبُ مَاءٌ مَالِحٌ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾
وَمَلَحْتُ الْقِدْرَ أَلْقَيْتُ فِيهَا الْمِلْحَ.

ملك: الْمَلِكُ هُوَ الْمُتَصَرِّفُ بِالْأَمْرِ
وَالنَّهْيِ فِي الْجُمْهُورِ وَذَلِكَ يَخْتَصُّ
بِسِيَاسَةِ النَّاظِقِينَ وَلِهَذَا يُقَالُ مَلِكُ النَّاسِ
وَلَا يُقَالُ مَلِكُ الْأَشْيَاءِ، وَقَوْلُهُ: مَلِكُ
يَوْمِ الدِّينِ فَتَقْدِيرُهُ الْمَلِكُ فِي يَوْمِ الدِّينِ
وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ
الْوَحِيدِ الْقَهَّارِ﴾ وَالْمَلِكُ ضَرْبَانِ: مَلِكٌ
هُوَ التَّمَلُّكُ وَالتَّوَلَّى، وَمَلِكٌ هُوَ الْقُوَّةُ
عَلَى ذَلِكَ تَوَلَّى أَوْ لَمْ يَتَوَلَّ. فَمَنْ الْأَوَّلُ

قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً
أَفْسَدُوهَا﴾، وَمَنْ الثَّانِي قَوْلُهُ: ﴿إِذَا جَعَلَ
فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ فَجَعَلَ النُّبُوَّةَ
مَخْصُوصَةً وَالْمَلِكَ عَامًّا، فَإِنْ مَعْنَى
الْمَلِكِ هَهُنَا هُوَ الْقُوَّةُ الَّتِي بِهَا يَتَرَشَّحُ
لِلسِّيَاسَةِ لَا أَنَّهُ جَعَلَهُمْ كُلَّهُمْ مُتَوَلِّينَ
لِلْأَمْرِ فَذَلِكَ مُنَافٍ لِلْحِكْمَةِ كَمَا قِيلَ لَا
خَيْرَ فِي كَثْرَةِ الرُّؤَسَاءِ. قَالَ بَعْضُهُمْ:
الْمَلِكُ اسْمٌ لِكُلِّ مَنْ يَمْلِكُ السِّيَاسَةَ إِمَّا
فِي نَفْسِهِ وَذَلِكَ بِالتَّمَكُّينِ مِنْ زِمَامِ قُوَّاهُ
وَصَرْفِهَا عَنْ هَوَاهَا، وَإِمَّا فِي غَيْرِهِ سَوَاءً
تَوَلَّى ذَلِكَ أَوْ لَمْ يَتَوَلَّ عَلَى مَا تَقَدَّمَ
وَالْمَلِكُ الْحَقُّ الدَّائِمُ لِلَّهِ فَلِذَلِكَ قَالَ:
﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَدُّ﴾ وَقَالَ: ﴿قُلِ
اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تَوَلَّى الْمُلُوكَ مَنْ تَنَكَّاهُ
وَتَنَزَّجَ الْمُلُوكَ وَمَنْ تَنَكَّاهُ﴾ فَالْمَلِكُ ضَبْطُ
الشَّيْءِ الْمُتَصَرِّفِ فِيهِ بِالْحُكْمِ، وَالْمَلِكُ
كَالْجِنْسِ لِلْمَلِكِ فَكُلُّ مُلِكٍ مَلِكٌ وَلَيْسَ
كُلُّ مُلِكٍ مُلْكًا. وَقَالَ: ﴿أَمَّنْ يَمْلِكُ
السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ - قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا
وَلَا ضَرًّا﴾ وَفِي غَيْرِهَا مِنَ الْآيَاتِ.
وَالْمَلَكُوتُ مُخْتَصٌّ بِمَلِكِ اللَّهِ تَعَالَى

وَهُوَ مُصَدَّرُ مَلِكٍ أُدْخِلْتُ فِيهِ التَّاءُ نَحْوُ رَحْمَتٍ وَرَهْبَتٍ، قَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلِكًا مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَالْمَمْلُوكُ يَخْتَصُّ فِي التَّعَارُفِ بِالرَّقِيقِ مِنَ الْأَمْلَاقِ، قَالَ: ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ وَالْمِلْكَةُ تَخْتَصُّ بِمِلْكِ الْعَبِيدِ وَيُقَالُ فُلَانٌ حَسَنُ الْمِلْكَةِ أَيْ الصُّنْعِ إِلَى مَمَالِيكِهِ، وَخُصَّ بِمِلْكِ الْعَبِيدِ فِي الْقُرْآنِ بِالْيَمِينِ فَقَالَ: ﴿لَيْسَتَيْنِ كُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾ وَمَمْلُوكٌ مُقَرَّرٌ بِالْمُلُوكَةِ وَالْمِلْكَةِ وَالْمِلِكِ، وَمِلَاكُ الْأَمْرِ مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ مِنْهُ. وَقِيلَ الْقَلْبُ مِلَاكُ الْجَسَدِ، وَالْمِلَاكُ التَّزْوِيجُ، وَأَمْلَكُوهُ زَوْجُوهُ، شَبَّهَ الزَّوْجَ بِمِلِكٍ عَلَيْهَا فِي سِيَاسَتِهَا، وَيُقَالُ مَا لِأَحَدٍ فِي هَذَا مَلِكٌ وَمِلْكٌ غَيْرِي. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا﴾ وَقُرِئَ بِكسر الميم، وَأما الْمَلِكُ فَالْمُتَحَوِّبُونَ جَعَلُوهُ مِنْ لَفْظِ الْمَلَايِكَةِ، وَجُعِلَ الْمِيمُ فِيهِ زَائِدَةً. وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ هُوَ مِنَ الْمِلِكِ، قَالَ: وَالْمُتَوَلَّى مِنَ الْمَلَايِكَةِ شَيْئًا مِنَ السِّيَاسَاتِ يُقَالُ لَهُ مَلِكٌ بِالْفَتْحِ، وَمَنْ

ملل: الْمِلَّةُ كَالدِّينِ وَهُوَ اسْمٌ لِمَا شَرَعَ اللَّهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ عَلَى لِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ لِيَتَوَضَّلُوا بِهِ إِلَى جِوَارِ اللَّهِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الدِّينِ أَنَّ الْمِلَّةَ لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الَّذِي تُسْتَدُّ إِلَيْهِ نَحْوُ: ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ - وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي﴾ وَلَا تُكَادُ تُوجَدُ مُضَافَةً إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَى أَحَادٍ أُمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي حَمَلَةِ الشَّرَائِعِ دُونَ أَحَادِهَا، لَا يُقَالُ مِلَّةُ اللَّهِ وَلَا يُقَالُ مِلَّتِي وَمِلَّةٌ زَيْدٌ كَمَا يُقَالُ دِينُ اللَّهِ وَدِينُ زَيْدٍ، وَلَا يُقَالُ الصَّلَاةُ مِلَّةُ اللَّهِ. وَأَصْلُ الْمِلَّةِ مِنْ أَمَلْتُ الْكِتَابَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْحَقَّ عَلَى الْحَقِّ - فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَلِيلًا أَوْ لَا يَسْطِيعُ أَنْ يُمِيزَ هُوَ فَلْيَمْدُدْ وَيُؤْتِ﴾ وَتَقَالُ

وَهُوَ مُصَدَّرُ مَلِكٍ أُدْخِلْتُ فِيهِ التَّاءُ نَحْوُ رَحْمَتٍ وَرَهْبَتٍ، قَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلِكًا مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَالْمَمْلُوكُ يَخْتَصُّ فِي التَّعَارُفِ بِالرَّقِيقِ مِنَ الْأَمْلَاقِ، قَالَ: ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ وَالْمِلْكَةُ تَخْتَصُّ بِمِلْكِ الْعَبِيدِ وَيُقَالُ فُلَانٌ حَسَنُ الْمِلْكَةِ أَيْ الصُّنْعِ إِلَى مَمَالِيكِهِ، وَخُصَّ بِمِلْكِ الْعَبِيدِ فِي الْقُرْآنِ بِالْيَمِينِ فَقَالَ: ﴿لَيْسَتَيْنِ كُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾ وَمَمْلُوكٌ مُقَرَّرٌ بِالْمُلُوكَةِ وَالْمِلْكَةِ وَالْمِلِكِ، وَمِلَاكُ الْأَمْرِ مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ مِنْهُ. وَقِيلَ الْقَلْبُ مِلَاكُ الْجَسَدِ، وَالْمِلَاكُ التَّزْوِيجُ، وَأَمْلَكُوهُ زَوْجُوهُ، شَبَّهَ الزَّوْجَ بِمِلِكٍ عَلَيْهَا فِي سِيَاسَتِهَا، وَيُقَالُ مَا لِأَحَدٍ فِي هَذَا مَلِكٌ وَمِلْكٌ غَيْرِي. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا﴾ وَقُرِئَ بِكسر الميم، وَأما الْمَلِكُ فَالْمُتَحَوِّبُونَ جَعَلُوهُ مِنْ لَفْظِ الْمَلَايِكَةِ، وَجُعِلَ الْمِيمُ فِيهِ زَائِدَةً. وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ هُوَ مِنَ الْمِلِكِ، قَالَ: وَالْمُتَوَلَّى مِنَ الْمَلَايِكَةِ شَيْئًا مِنَ السِّيَاسَاتِ يُقَالُ لَهُ مَلِكٌ بِالْفَتْحِ، وَمَنْ

الْمِلَّةُ اغْتِبَاراً بِالشَّيْءِ الَّذِي شَرَعَهُ اللَّهُ،
وَالَّذِينَ يَقَالُ اعْتِبَاراً بِمَنْ يُقِيمُهُ إِذْ كَانَ
مَعْنَاهُ الطَّاعَةَ. وَمَلَّ خُبْرَهُ يَمْلُهُ مَلًّا،
وَمَلِلْتُ الشَّيْءَ أَمَلُهُ أَغْرَضْتُ عَنْهُ أَيِ
ضَجِرْتُ، وَأَنْلَلْتُهُ مِنْ كَذَا حَمَلْتُهُ عَلَى
أَنْ مَلَّ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:
«تَكَلَّفُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ
لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا» فَإِنَّهُ لَمْ يُنْبِثْ لِلَّهِ
مَلًّا لَا بَلَّ الْقَصْدُ أَنَّكُمْ تَمَلُّونَ وَاللَّهُ لَا
يَمَلُّ.

منع: الْمَنْعُ يَقَالُ فِي ضِدِّ الْعَطِيَّةِ،
يَقَالُ رَجُلٌ مَانِعٌ وَمَنَاعٌ أَيِ بَخِيلٌ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى: «وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ» وَقَالَ:
«مَنَاعٌ لِلْحَيْرِ»، وَيَقَالُ فِي الْحِمَايَةِ وَمِنْهُ
مَكَانٌ مَنِيْعٌ وَقَدْ مَنَعَ، وَقُلَانٌ ذُو مَنَعَةٍ أَيِ
عَزِيزٌ مُنْتَمِعٌ عَلَى مَنْ يَرُومُهُ، قَالَ: «أَلَمْ
نَسْتَوْذِعْكُمْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ - مَا مَنَعَكَ إِلَّا
نَسْجِدَ إِذْ أُمِرْتُكَ» أَيِ مَا حَمَلَكَ وَقِيلَ مَا
الَّذِي صَدَّكَ وَحَمَلَكَ عَلَى تَرْكِ ذَلِكَ؟.

منن: الْمَنْنُ مَا يُورَنُ بِهِ، يَقَالُ مَنْنٌ
وَمَنَّانٌ وَأَمْنَانٌ وَرُبَّمَا أُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى

التَّوْنَيْنِ أَلْفَ فَقِيلَ مَنْأَ وَأَمْنَاءُ، وَيَقَالُ لِمَا
يُقَدَّرُ مَمْنُونٌ كَمَا يَقَالُ مَوْزُونٌ، وَالْمِنَّةُ
النُّعْمَةُ الثَّقِيلَةُ وَيَقَالُ ذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ:
أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ فَيَقَالُ
مَنْ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ إِذَا أَثْقَلَهُ بِالنُّعْمَةِ
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: «لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ» وَذَلِكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا يَكُونُ
إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى. وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ
بِالْقَوْلِ وَذَلِكَ مُسْتَقْبَحٌ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ
إِلَّا عِنْدَ كُفْرَانِ النُّعْمَةِ، وَلَقُبِحَ ذَلِكَ قِيلَ
الْمِنَّةُ تَهْدِيمُ الصَّنِيعَةِ، وَلِحُسْنِ ذِكْرِهَا عِنْدَ
الْكُفْرَانِ قِيلَ إِذَا كُفِرَتْ النُّعْمَةُ حُسِنَتْ
الْمِنَّةُ. وَقَوْلُهُ: «يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا
قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمُ» فَالْمِنَّةُ مِنْهُمْ
بِالْقَوْلِ وَمِنَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِالْفِعْلِ وَهُوَ
هَدَايَتُهُ إِيَّاهُمْ كَمَا ذَكَرَ، وَقَوْلُهُ: «إِنَّمَا مَنَّا
بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاةٌ» فَالْمَنْنُ إِشَارَةٌ إِلَى الْإِطْلَاقِ
بِلَا عَوَاضٍ. وَقَوْلُهُ: «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ
أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» أَيِ أَنْفِقْهُ وَقَوْلُهُ: «وَلَا
تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ» فَقَدْ قِيلَ هُوَ الْمِنَّةُ بِالْقَوْلِ
وَذَلِكَ أَنْ يَمْتَنَّنَ بِهِ وَيَسْتَكْثِرَهُ، وَقِيلَ
مَعْنَاهُ لَا تُعْطِ مُتَبَعِيًّا بِهِ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ:

﴿وَمَنْهُمْ مَنْ يَسْتَعِجُّ﴾ وفي أخرى: ﴿مَنْ يَسْتَعِجُّونَ إِلَيْكَ﴾ وقال: ﴿وَمَنْ يَقْتَتِ مِنْكَ لِلَّهِ﴾.

وَمِنْ لَابِتْدَاءِ الْغَايَةِ وَلِلتَّبْعِيضِ
وَلِلتَّيْسِينَ، وَتَكُونُ لاسْتِغْرَاقِ الْجِنْسِ فِي
التَّنْفِي وَالِاسْتِفْهَامِ نَحْوُ: ﴿مَا يَسْكُرُ مِنْ
أَمَلٍ﴾ وَالْبَدَلِ نَحْوُ خُذْ هَذَا مِنْ ذَلِكَ أَيْ
بَدَلَهُ: ﴿إِنِّي أَتَكَلَّمُ مِنْ دُرِّيَّةٍ بِوَادٍ﴾
فَمَنْ افْتَضَى التَّبْعِيضَ فَإِنَّهُ كَانَ نَزَلَ فِيهِ
بَعْضُ دُرِّيَّتِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿مِنْ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ
فِيهَا مِنْ بَرٍّ﴾ قَالَ: تَقْدِيرُهُ أَنَّهُ يُنْزَلُ مِنْ
السَّمَاءِ جِبَالًا، فَمِنْ الْأُولَى ظَرْفٌ
وَالثَّانِيَّةُ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ وَالثَّالِثَةُ
لِلتَّيْسِينَ كَقَوْلِكَ: عَنْهُ جِبَالٌ مِنْ مَالٍ.
وَقِيلَ يَخْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ ﴿مِنْ جِبَالٍ﴾
نَضْبًا عَلَى الظَّرْفِ عَلَى أَنَّهُ يُنْزَلُ مِنْهُ،
وَقَوْلُهُ: ﴿مِنْ بَرٍّ﴾ نَضْبٌ أَيْ يُنْزَلُ مِنْ
السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا بَرَدًا، وَقِيلَ يَصِحُّ
أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُ مَنْ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ
بَرٍّ﴾ رَفْعًا، وَ﴿مِنْ جِبَالٍ﴾ نَضْبًا عَلَى أَنَّهُ
مَفْعُولٌ بِهِ، كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ وَيُنْزَلُ مِنْ
السَّمَاءِ جِبَالًا فِيهَا بَرَدٌ وَيَكُونُ الْجِبَالُ

﴿لَمْ أَجْزْ غَيْرَ مَثْنٍ﴾ قِيلَ غَيْرُ مَغْدُودٍ
كَمَا قَالَ: ﴿بَغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وَقِيلَ غَيْرُ
مَقْطُوعٍ وَلَا مَنْقُوصٍ. وَمِنْهُ قِيلَ الْمَثْنُ
لِلْمَثْنِيَّةِ لِأَنَّهَا تَنْقُصُ الْعَدَدَ وَتَقْطَعُ الْمَدَدَ.
وَقِيلَ إِنَّ الْمِثْنَةَ الَّتِي بِالْقَوْلِ هِيَ مِنْ هَذَا
لِأَنَّهَا تَقْطَعُ النُّعْمَةَ وَتَقْتَضِي قَطْعَ الشُّكْرِ،
وَأَمَّا الْمَنْ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ
وَالسَّلْوَى﴾ فَقَدْ قِيلَ الْمَنْ شَيْءٌ كَالطَّلِّ
فِيهِ حَلَاوَةٌ يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ،
وَالسَّلْوَى طَائِرٌ وَقِيلَ الْمَنْ وَالسَّلْوَى
كِلَاهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ
وَهُمَا بِالذَّاتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَكِنْ سَمَاهُ مَثْنًا
بَحِثْ أَنَّهُ افْتَرَقَ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَسَمَاهُ سَلْوَى
مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ بِهِ التَّسْلِي. وَمَنْ
عِبَارَةٌ عَنِ النَّاطِقِينَ وَلَا يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ غَيْرِ
النَّاطِقِينَ إِلَّا إِذَا جُمِعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ غَيْرِهِمْ
كَقَوْلِكَ: رَأَيْتُ مَنْ فِي الدَّارِ مِنَ النَّاسِ
وَالْبَهَائِمِ، أَوْ يَكُونُ تَفْصِيلًا لَجُمْلَةٍ يَدْخُلُ
فِيهِمُ النَّاطِقُونَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيْنَهُمْ مَنْ
يَمْنِي﴾ الْآيَةُ وَلَا يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ غَيْرِ
النَّاطِقِينَ إِذَا انفَرَدَ وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ وَالْمُذَكَّرِ وَالْمَوْثُوثِ، قَالَ:

على هذا تَعْظِيمًا وتكثيراً لما نَزَلَ من
السَّمَاءِ. وقوله: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ
عَيْنَكُمْ﴾ قال أبو الحسن: مِنْ زَائِدَةٍ،
وَالصَّحِيحُ أَنَّ تِلْكَ لَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ لِأَنَّ
بَعْضَ مَا يُمَسِّكُنَ لَا يَجُوزُ أَكْلُهُ كَالْدَمِ
وَالْعُدَدِ وما فيها من القاذوراتِ الْمَنْهِيَّةِ
عَنْ تَنَاوُلِهَا.

منى: الْمَنِيُّ التَّقْدِيرُ، يُقَالُ مَنَى لَكَ
الْمَانِي أَيْ قَدَّرَ لَكَ الْمُقَدَّرُ، وَالْمَنِيُّ
لِلَّذِي قَدَّرَ بِهِ الْحَيَوَانَاتُ، قَالَ: ﴿أَلَمْ يَكْ
تُطْعَمْ مِنْ مَنَى يَتْنَى - مِنْ قُطْعَةٍ إِذَا تَنَتَّى﴾ أَيْ
تُقَدَّرُ بِالْعَزَّةِ الإِلَهِيَّةِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ، وَمِنْهُ
الْمَنِيَّةُ وَهُوَ الْأَجَلُ الْمُقَدَّرُ لِلْحَيَوَانِ
وَجَمْعُهُ مَنَايَا، وَالتَّمَنَّى تَقْدِيرُ شَيْءٍ فِي
النَّفْسِ وَتَصَوُّرُهُ فِيهَا وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ
عَنْ تَخْمِينٍ وَظَنٍّ، وَيَكُونُ عَنْ رَوِيَّةٍ
وَبِنَاءٍ عَلَى أَضَلِّ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ أَكْثَرُهُ
عَنْ تَخْمِينٍ صَارَ الْكَذِبُ لَهُ أَمْلَكُ،
فَأَكْثَرُ التَّمَنَّى تَصَوُّرُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ.
قَالَ: ﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى﴾ وَالْأُمْنِيَّةُ
الصُّورَةُ الْحَاصِلَةُ فِي النَّفْسِ مِنْ تَمَنَّى
الشَّيْءِ، وَلَمَّا كَانَ الْكَذِبُ تَصَوُّرُ مَا لَا

حَقِيقَةُ لَهُ وَإِبْرَادُهُ بِاللَّفْظِ صَارَ التَّمَنَّى
كَالْمَبْدِإِ لِلْكَذِبِ فَصَحَّ أَنْ يُعَبَّرَ عَنْ
الْكَذِبِ بِالتَّمَنَّى، وَعَلَى ذَلِكَ مَا رُوِيَ
عَنْ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا تَعَنَيْتُ وَلَا
تَمَنَيْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِنْهُمْ
أُمِّيُونَ لَا يَخْلِفُونَكَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾
قَالَ مُجَاهِدٌ: مَعْنَاهُ إِلَّا كَذِبًا، وَقَالَ غَيْرُهُ
إِلَّا تِلَاوَةً مُجَرَّدَةً عَنْ الْمَعْرِفَةِ مِنْ حَيْثُ
إِنَّ التِّلَاوَةَ بِلَا مَعْرِفَةِ الْمَعْنَى تَجْرِي عِنْدَ
صَاحِبِهَا مُجَرَّى أُمْنِيَّةٍ تَمَنِّيَّتِهَا عَلَى
التَّخْمِينِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
مِنْ رُسُلٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى
الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ أَيْ فِي تِلَاوَتِهِ،
فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ التَّمَنَّى كَمَا يَكُونُ عَنْ
تَخْمِينٍ وَظَنٍّ فَقَدْ يَكُونُ عَنْ رَوِيَّةٍ وَبِنَاءٍ
عَلَى أَضَلِّ، وَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ كَثِيرًا مَا
كَانَ يُبَادِرُ إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ
عَلَى قَلْبِهِ حَتَّى قِيلَ لَهُ: ﴿وَلَا تَعْجَلْ
بِالْقُرْآنِ﴾ الْآيَةُ وَ﴿لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانَكَ
لِتَعْبَلَهُ بِهِ﴾ سَمَى تِلَاوَتَهُ عَلَى ذَلِكَ تَمَنَّى
وَتَبَّهَ أَنَّ لِلشَّيْطَانِ تَسَلُّطًا عَلَى مِثْلِهِ فِي
أُمْنِيَّتِهِ وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ بَيَّنَّ أَنَّ الْعَجَلَةَ

مَنْ الشَّيْطَانِ. وَمَنْيَتْنِي كَذَا: جَعَلَتْ لِي أُمْنِيَّةً بِمَا شَبَّهَتْ لِي، قَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْهُ: ﴿وَلَا ضَلَّئَهُمْ وَلَا مَبِيتُهُمْ﴾.

مهد: المَهْدُ مَا تُهَيَّئُ لِلصَّبِيِّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَيْفَ نَكْفُمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ وَالْمَهْدُ وَالْمَهَادُ الْمَكَانُ الْمُمَهَّدُ الْمُوْطَأُ، قَالَ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ وَ﴿يَهْدَا﴾ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿الْأَرْضُ فِرَاشًا﴾ وَمَهْدُكَ لَكَ كَذَا هَيَأْتُهُ وَسَوِيَّتُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَهَيَّدًا﴾.

مهل: الْمَهْلُ التَّوَدُّعُ وَالسُّكُونُ، يُقَالُ مَهَلٌ فِي فِعْلِهِ وَعَمِلَ فِي مُهْلَةٍ، وَيُقَالُ مَهْلًا نَحْوَ رِفْعًا، وَقَدْ مَهَلْتُهُ إِذَا قُلْتَ لَهُ مَهْلًا، وَأَمَهَلْتُهُ رَفَقْتُ بِهِ، قَالَ: ﴿فَهَلْ الْكَافِرِينَ أَتَمَلَّهُمْ هَلًا﴾ وَالْمَهْلُ دُزْدِيءُ الزَّيْتِ، قَالَ: ﴿كَأَلْمَهْلِ يَمْلِي فِي الْبُطُونِ﴾.

موت: أَنْوَاعُ الْمَوْتِ بِحَسَبِ أَنْوَاعِ الْحَيَاةِ، فَالْأَوَّلُ مَا هُوَ بِإِزَاءِ الْقُوَّةِ النَّامِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ نَحْوُ: ﴿يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾

الثَّانِي زَوَالُ الْقُوَّةِ الْحَاسَّةِ، قَالَ: ﴿يَلَيَّتْنِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا﴾ الثَّالِثُ زَوَالُ الْقُوَّةِ الْعَاقِلَةِ وَهِيَ الْجَهَالَةُ نَحْوُ: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَلْأَحْيَيْنَهُ﴾ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتُ﴾ الرَّابِعُ الْحُزْنُ الْمُكَدِّرُ لِلْحَيَاةِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ الْخَامِسُ الْمَنَامُ فَقِيلَ النَّوْمُ مَوْتُ خَفِيفٌ وَالْمَوْتُ نَوْمٌ ثَقِيلٌ وَعَلَى هَذَا النِّحْوِ سَمَّاهُمَا اللَّهُ تَعَالَى تَوَفِيًّا فَقَالَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِإِتِلَافٍ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ﴾ فَقَدْ قِيلَ نَفْسِي الْمَوْتُ هُوَ عَنْ أَزْوَاجِهِمْ فَإِنَّهُ نَبَّهَ عَلَى تَنْعُمِهِمْ، وَقِيلَ نَفْسِي عَنْهُمْ الْحُزْنُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ فَعِبَارَةٌ عَنْ زَوَالِ الْقُوَّةِ الْحَيَوَانِيَّةِ وَإِبَانَةِ الرُّوحِ عَنِ الْجَسَدِ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ مَيِّتُونَ﴾ فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ سَتَمُوتُ تَنْبِيْهًا أَنَّهُ لَا بَدَّ لِأَحَدٍ مِنَ الْمَوْتِ.

وقيل بَلِ الْمَيِّتُ هَهُنَا لَيْسَ بِإِشَارَةٍ إِلَى إِبَانَةِ الرُّوحِ عَنِ الْجَسَدِ بَلْ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَغْتَرِي الْإِنْسَانَ فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ التَّحَلُّلِ وَالتَّقْصِصِ فَإِنَّ الْبَشَرَ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا يَمُوتُ جُزْءًا فَعُجْزًا.

وَالْمَيِّتُ مُخَفَّفٌ عَنِ الْمَيِّتِ وَإِنَّمَا يُقَالُ مَوْتُ مَايْتٍ كَقَوْلِكَ شِعْغَرٌ شَاعِرٌ وَسَيْلٌ سَائِلٌ، وَيُقَالُ بَلَدٌ مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿سُقْنَتُهُ لِمَلَكٍ مَيِّتٍ - بَلَدَةٌ مَيِّتَةٌ﴾ وَالْمَيِّتَةُ مِنَ الْحَيَوَانِ مَا زَالَ رُوحُهُ بِغَيْرِ تَذَكِّيَةٍ، قَالَ: ﴿حَرِمْتَ عَلَيْكُمْ أَلْيَتَهُ﴾.

موج: الموجُ في البحر ما يغلو من غوارب الماء، قال: ﴿فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ وَمَا جَ كَذَا يَمْوِجُ وَتَمْوِجُ تَمْوِجًا اضْطَرَبَ اضْطَرَابَ الْمَوْجِ، قَالَ: ﴿وَرَزَّكَ بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمْوِجٌ فِي بَعْضٍ﴾.

مور: المَوْرُ الجَرَيَانُ السَّرِيعُ، يُقَالُ مَا زَ يَمُورُ مَوْرًا، قَالَ: ﴿يَوْمَ تَمُورُ أَسْمَاءُ مَوْرًا﴾ وَمَا زَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ، وَالْمَوْرُ التُّرَابُ الْمُتَرَدَّدُ بِهِ الرِّيحُ.

ميد: المَيِّدُ: اضطراب الشيء

العظيم كاضطراب الأرض، قال: ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ وَمَادَتِ الْأَغْصَانُ تَمِيدُ، وَقِيلَ الْمِيدَانُ.

هو الْمُتَمَتِّدُ مِنَ الْعَيْشِ، وَالْمَائِدَةُ الطَّبَقُ الَّذِي عَلَيْهِ الطَّعَامُ، وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَائِدَةٌ، وَيُقَالُ مَاذَنِي يَمِيدُنِي أَيِ أَطْعَمَنِي، وَقِيلَ يُعْشِينِي، وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ قِيلَ اسْتَدْعُوا طَعَامًا، وَقِيلَ اسْتَدْعُوا عِلْمًا، وَسَمَاءُ مَائِدَةٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْعِلْمَ غِذَاءُ الْقُلُوبِ كَمَا أَنَّ الطَّعَامَ غِذَاءُ الْأَبْدَانِ.

مير: الميرَةُ الطَّعَامُ يَمْتَارُهُ الْإِنْسَانُ، يُقَالُ مَا زَ أَهْلُهُ يَمِيرُهُمْ، قَالَ: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾.

ميز: المِيزُ وَالتَّمْيِيزُ الْفَضْلُ بَيْنَ الْمُتَشَابِهَاتِ، يُقَالُ مَا زَهُ يَمِيرُهُ مَيْزًا وَمَيْزُهُ تَمْيِيزًا، قَالَ: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ﴾ وَفُرِيَ: وَلِيَمِيزَ الْحَبِثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَالتَّمْيِيزُ يُقَالُ تَارَةً لِلْفَضْلِ وَتَارَةً لِلْقُوَّةِ الَّتِي فِي الدَّمَاعِ، وَبِهَا تُسْتَنْبِطُ الْمَعَانِي، وَيُقَالُ انْمَارَ وَانْمَازَ، قَالَ: ﴿وَأَمْتَرُوا أَلْيَوْمَ﴾

وَتَمَيَّزَ كَذَا مَطَاوُغَ مَا زَ أَيِ انْفَصَلَ
وَانْقَطَعَ، قَالَ: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْفَيْظِ﴾.

ميل: المَيْلُ العُدُولُ عن الوَسْطِ إلى
أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْجَوْرِ،
وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي الْأَجْسَامِ فَإِنَّهُ يُقَالُ فِيمَا
كَانَ خِلْقَةً مَيْلًا، وَفِيمَا كَانَ عَرَضًا مَيْلًا،

يُقَالُ مِلْتُ إِلَى فُلَانٍ إِذَا عَاوَنْتُهُ، قَالَ:
﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ وَمِلْتُ
عَلَيْهِ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: ﴿فَيَمِيلُونَ
عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾ وَالْمَالُ سُمِّيَ بِذَلِكَ
لِكَوْنِهِ مَائِلًا أَبَدًا وَزَائِلًا، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ
عَرَضًا.

كتاب: النوء

وخبر الله تعالى وخبر النبي عليه الصلاة والسلام، ولتضمن النبأ معنى الخبر يقال أنبأته بكذا كقولك أخبرته بكذا، ولتضمنه معنى العلم قيل أنبأته كذا كقولك أعلمته كذا، قال الله تعالى:

﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾

وقال: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفُرَى نَقْصُ

عَلَيْكَ﴾ وقوله: ﴿إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ

فَتَيَسَّرْ﴾ فتنبية أنه إذا كان الخبر شيناً

عظيماً له قدر فحقه أن يتوقف فيه وإن

علم وغلب صحته على الظن حتى يعاد

النظر فيه ويتبين فضل تبيين، يقال نبأته

وأنبأته، قال تعالى: ﴿أُنَبِّئُكَ بِأَسْمَاءَ

هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ مَكِيدِينَ﴾ وقال:

﴿بَنَاتُكُمْ إِنِّي أُنَبِّئُكُمْ - وَنَبِّئُهُمْ عَنْ صَيفِ

إِبْرَاهِيمَ﴾ ونبأته أبلغ من أنبأته، ﴿يُنَبِّئُ

الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ وبدل على

ذلك قوله: ﴿فَلَمَّا تَبَايَعَا بِهِ قَالَتْ مَنَ أَنْبَأَكَ

ناء: يقال ناء بجانيه نوء وناء، قال أبو عبيدة: ناء مثل ناع أي نهض، وأنأته أنهضته. قال: ﴿لَسْنَا بِالْمَعْبُوتِ﴾ وقرئ: ناء، مثل ناع أي نهض به عبارة عن التكبر كقولك شمع بأنفه وأزور جانيه.

نأى: قال أبو عمرو: نأى مثل نعى أغرض، وقال أبو عبيدة: تباعد، ينأى وانتأى افتعل منه والمُنْتَأَى الموضع البعيد، وقرئ: ﴿وَنَا بِجَانِبِهِ﴾ أي تباعد به. والنئية تكون مصدراً واسماً من نويت وهي توجه القلب نحو العمل وليس من ذلك بشيء.

نبأ: النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة، وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب كالتواتر

هَذَا قَالَ نَبَأُ الْكَلِيمِ الْخَيْرِ وَلَمْ يَقُلْ
أَنْبَأَنِي بَلْ عَدَلَ إِلَى نَبَأِ الَّذِي هُوَ أْبْلَغُ
تَنْبِيهاً عَلَى تَحْقِيقِهِ وَكَوْنِهِ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ .
وَالثُّبُوءُ سِفَارَةٌ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ ذَوِي الْعُقُولِ
مِنْ عِبَادِهِ لِإِرَاحَةِ عِلَّتِهِمْ فِي أَمْرِ مَعَادِهِمْ
وَمَعَاشِهِمْ . وَالنَّبِيُّ لِكَوْنِهِ مُنْبَأً بِمَا تَسْكُنُ
إِلَيْهِ الْعُقُولُ الذِّكِّيَّةُ ، وَهُوَ يَصُحُّ أَنْ يَكُونَ
فَعِيلاً بِمَعْنَى فَاعِلٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ نَبِئْ
عِبَادِي - قُلْ أُوْثِقُوا ﴾ وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى
الْمَفْعُولِ لِقَوْلِهِ : ﴿ نَبَأُ الْكَلِيمِ الْخَيْرِ ﴾
وَتَنْبَأُ فُلَانٌ أَدْعَى الثُّبُوءَ ، وَكَانَ مِنْ حَقِّ
لَفْظِهِ فِي وَضْعِ اللَّغَةِ أَنْ يَصُحَّ اسْتِعْمَالُهُ
فِي النَّبِيِّ إِذْ هُوَ مُطَاوِعٌ نَبَأُ كَقَوْلِهِ زَيْنَةُ
فَتَزَيْنَ ، وَحَلَاةٌ فَتَحَلَّى ، وَجَمَلَةٌ فَتَجَمَّلَ ،
لَكِنْ لَمَّا تُعَوِّفَ فَيَمْنُ يَدْعِي الثُّبُوءَ كَذِباً
جُنِبَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْمُحَقِّ وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ
إِلَّا فِي الْمُتَقَوِّلِ فِي دَعْوَاهُ كَقَوْلِكَ تَنْبَأُ
مُسَيِّمَةٌ .

نبت : الثَّبْتُ وَالثَّبَاتُ مَا يَخْرُجُ مِنْ
الْأَرْضِ مِنَ الثَّامِيَاتِ سِوَاءِ كَانَ لَهُ سَاقٌ
كَالشَّجَرِ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَاقٌ كَالشَّجَمِ ،
لَكِنْ اخْتَصَّ فِي التَّعَارُفِ بِمَا لَا سَاقَ لَهُ

بَلْ قَدْ اخْتَصَّ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِمَا يَأْكُلُهُ
الْحَيَوَانُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿ لِيُخْرِجَ بِهِ
حَبًّا وَنَبَاتًا ﴾ وَمَتَى اغْتَبِرَتِ الْحَقَائِقُ فَإِنَّهُ
يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ نَامٍ نَبَاتًا كَانَ أَوْ حَيَوَانًا
أَوْ إِنْسَانًا ، وَالْإِنْبَاتُ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ
ذَلِكَ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَنْبَأْنَا فِيهَا حَبًّا * وَنَبَاتًا
وَقَضَبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا * وَحَدَائِقَ غُلًّا *
وَفَكْهَةً وَأَبًا ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَأَكُمْ مِنْ
الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ فَقَالَ النَحْوِيُّونَ : قَوْلُهُ
﴿ نَبَاتًا ﴾ مَوْضُوعٌ مَوْضِعُ الْإِنْبَاتِ وَهُوَ
مَضْذَرٌ وَقَالَ غَيْرُهُمْ قَوْلُهُ ﴿ نَبَاتًا ﴾ حَالٌ
لَا مَضْذَرُ ، وَنَبَّةٌ بِذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ هُوَ
مِنْ وَجْهِ نَبَاتٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّ بَذَاهُ وَنَشَأُهُ
مِنْ الثَّرَابِ ، وَإِنَّهُ يَنْمُو نُمُوهُ وَإِنْ كَانَ لَهُ
وَضْفٌ زَائِدٌ عَلَى النَّبَاتِ وَعَلَى هَذَا نَبَّةٌ
بِقَوْلِهِ : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ثَرَابٍ ثُمَّ
مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَأَنْبَأْتَهَا
نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ ﴾
الْبَاءُ لِلْحَالِ لَا لِلتَّغْيِيَةِ لِأَنَّ نَبْتَ مُتَعَدِّ
تَفْدِيرُهُ تَنْبُتُ حَامِلَةً لِلذَّهْنِ أَيْ تَنْبُتُ
وَالذَّهْنُ مَوْجُودٌ فِيهَا بِالْقُوَّةِ .

نبت : التَّبْدُ إِلقاءُ الشَّيْءِ وَطَرَحُهُ لِقِلَّةِ

نبط: قال: ﴿وَلَوْ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنَظُّونَهُ مِنْهُمْ﴾ أي يستنظرونه منهم وهو استفعال من انبطت كذا.

نبع: النبع خروج الماء من العين، يقال نبع الماء ينبع نبوعاً ونبعاً، والينبوع العين الذي يخرج منه الماء وجمعه ينبع، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ﴾.

نبي: النبي بغير همز فقد قال النحويون أضله الهمز فترك همزه، واستدلوا بقولهم: مُسَيَّلِمَةٌ نَبِيٌّ سَوْءٌ. وقال بعض العلماء: هو من النبوة أي الرفعة، وسُمِّيَ نَبِيًّا لِرَفْعَةِ مَحَلِّهِ عَنِ سَائِرِ النَّاسِ الْمَذْذُولِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَرَفَعْتَهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ فالنبي بغير الهمز أبلغ من النبي بالهمز، لأن ليس كل مُنْبِيٍّ رفيع القدر والمحل، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لِمَنْ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ: «لَسْتُ بِنَبِيٍّ اللَّهُ وَلَكِنْ نَبِيُّ اللَّهِ» لَمَّا رَأَى أَنَّ الرَّجُلَ خَاطَبَهُ بِالْهَمْزِ

الاعتِدَادُ بِهِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ نَبَذَتْهُ نَبَذَ النَّعْلِ الْخَلِيقِ، قَالَ: ﴿لَيُبَدِّلَنِي فِي لَحْمَتِهِ - فَنَبَذَهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ لِقَلَّةِ اعْتِدَادِهِمْ بِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَنذِرْ لَهُمْ عَذَابَ سَوَاءٍ﴾ فَمَعْنَاهُ أَلْتِ إِلَيْهِمُ السَّلَامَ، وَاسْتَعْمَالَ النَّبَذِ فِي ذَلِكَ كَاسْتَعْمَالِ الْإِلْقَاءِ كَقَوْلِهِ: ﴿فَأَلْفَوْا إِلَيْهِمْ أَلْقَوْلَ إِيَّاكُمْ لِكَنُزِيلٍ - وَأَلْفَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ﴾ تَنْبِيْهَا أَنْ لَا يُؤْخَذَ الْعَقْدُ مَعَهُمْ بَلْ حَقُّهُمْ أَنْ يُطْرَحَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ طَرْحاً مُسْتَحْتِجاً بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْمُجَامَلَةِ، وَأَنْ يُرَاعِيَهِمْ حَسَبَ مُرَاعَاتِهِمْ لَهُ وَيُعَاهِدَهُمْ عَلَى قَدْرِ مَا عَاهَدُوهُ، وَانْتَبَذَ فُلَانٌ اغْتَزَلَ اغْتِزَالَ مَنْ لَا يَقِلُّ مُبَالَاتُهُ بِنَفْسِهِ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ، قَالَ: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ وَقَعَدَ نَبَذَةً وَنَبَذَةً أَيْ نَاحِيَةً مُعْتَزَلَةً، وَصَبِيٌّ مَنبُودٌ وَنَبِيذٌ كَقَوْلِكَ مَلْقُوطٌ وَلَقِيطٌ لَكِنْ يُقَالُ مَنبُودٌ اغْتِبَاراً بِمَنْ طَرَحَهُ وَمَلْقُوطٌ وَلَقِيطٌ اغْتِبَاراً بِمَنْ تَنَاوَلَهُ.

نبر: النبر التلقيب قال: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾.

ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ يُذْرَكُ بِالْحَاسَةِ وَضَرْبٌ يُذْرَكُ بِالْبَصِيرَةِ، وَالثَّانِي وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ وَيُقَالُ نَجَسَهُ أَي جَعَلَهُ نَجَسًا، وَنَجَسَهُ أَيضًا أزال نَجَسَهُ.

نجم: أَضَلُّ النَّجْمِ الْكَوْكَبُ الطَّالِعُ وَجَمْعُهُ نُجُومٌ، وَنَجَمَ طَلَعَ نُجُومًا وَنَجَمًا فَصَارَ النَّجْمُ مَرَّةً اسْمًا وَمَرَّةً مُصَدَّرًا، فَالْجُومُ مَرَّةً اسْمًا كَالْقُلُوبِ وَالْجُيُوبِ، وَمَرَّةً مُصَدَّرًا كَالطَّلُوعِ وَالْغُرُوبِ، وَمِنهُ شَبَّهَ بِهِ طُلُوعُ الثُّبَاتِ وَالرَّأْيُ فَقِيلَ نَجَمَ الثُّبْتُ وَالْقَرْنُ، وَنَجَمَ لِي رَأْيٌ نَجْمًا وَنُجُومًا، وَنَجَمَ فُلَانٌ عَلَى السُّلْطَانِ صَارَ عَاصِيًا، وَنَجَمْتُ الْمَالُ عَلَيْهِ إِذَا وَرَعْتُهُ كَأَنَّكَ فَرَضْتَ أَنْ يَذْفَعَ عِنْدَ طُلُوعِ كُلِّ نَجْمٍ نَصِيبًا ثُمَّ صَارَ مُتَعَارَفًا فِي تَقْدِيرِ دَفْعِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ قُدِّرَتْ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَّمَكَ إِنَّا لَنَجْمٌ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ وَقَالَ: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ أَي فِي عِلْمِ النُّجُومِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ قِيلَ أَرَادَ بِهِ الْكَوْكَبَ وَإِنَّمَا خَصَّ الْهُيُوءَ دُونَ الطَّلُوعِ فَإِنَّ

لِبُعْضٍ مِنْهُ. وَالتَّبَوُّهُ وَالتَّبَاوُهُ الِازْتِفَاعُ، وَمِنْهُ قِيلَ نَبَا بِفُلَانٍ مَكَانَهُ كَقَوْلِهِمْ قَضَى عَلَيْهِ مَضْجَعُهُ.

ننق: نَنَقَ الشَّيْءُ جَذَبَهُ وَنَزَعَهُ حَتَّى يَسْتَرْخِي كَنَنَقِيَ عَرَى الْجَمَلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا نَنَقْنَا الْجَبَلَ لَنُفِثَهُمْ﴾.

نشر: نَثَرَ الشَّيْءُ نَشْرَهُ وَتَفَرَّقَهُ، يُقَالُ نَثَرْتُهُ فَانْتَثَرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴾.

نجد: النَّجْدُ الْمَكَانُ الْغَلِيظُ الرَّفِيعُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ فَذَلِكَ مَثَلٌ لَطَرِيقَي الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْاِغْتِقَادِ وَالصُّدُقِ وَالْكَذِبِ فِي الْمَقَالِ، وَالْجَمِيلِ وَالْقَبِيحِ فِي الْفِعَالِ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ عَرَّفَهُمَا كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ الْآيَةُ، وَالنَّجْدُ اسْمُ صَفْعٍ وَأَنْجَدَهُ قَصَدَهُ، وَرَجُلٌ نَجِدٌ وَنَجِيدٌ وَنَجْدٌ أَي قَوِيٌّ شَدِيدٌ بَيْنَ النَّجْدَةِ، وَاسْتَنْجَدْتُهُ طَلَبْتُ نَجْدَتَهُ فَانْجَدَنِي أَي أَعَانَنِي بِنَجْدَتِهِ أَي شَجَاعَتِهِ وَقُوَّتِهِ، وَرَبَّمَا قِيلَ اسْتَنْجَدَ فُلَانٌ أَي قَوِيَ.

نجس: النَّجَاسَةُ الْقَذَارَةُ وَذَلِكَ

يُطْلِعَ عَلَيْكَ، وَتَنَاجَى الْقَوْمَ، قَالَ:
﴿يَتَأَيُّمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَجَوْا
بِالْأَيْمِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ * وَتَسْجُوا
بِالْبَرِّ وَالْقَوَى - إِذَا تَنَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ
يَدَيَّ تَخَوُّنًا صَدَقَ﴾ وَالنَّجْوَى أَضْلُهُ
الْمَصْدَرُ، قَالَ: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ
الشَّيْطَانِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ
ظَلَمُوا﴾ تَنْبِيْهُأ أَنَّهُمْ لَمْ يَظْهَرُوا بِوَجْهِهِ لَأَنَّ
النَّجْوَى زُبْمًا تَظْهَرُ بَعْدُ. وَقَدْ يُوصَفُ
بِالنَّجْوَى فَيَقَالُ هُوَ نَجْوَى وَهُوَ نَجْوَى،
قَالَ: ﴿وَإِذَا هُمُ نَجَوْا﴾ وَالنَّجْوَى الْمُنَاجِي
وَيَقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، قَالَ: ﴿وَقَرْنَتْهُ
نَجْوًا﴾ وَقَالَ: ﴿فَلَمَّا اسْتَفْصَلُوا مِنْهُ خَلَصُوا
نَجْوًا﴾ وَاتَّجَيْتُ فُلَانًا اسْتَخْلَصْتُهُ لِسِرِّي
وَأَنْجَى فُلَانٌ أَتَى نَجْوَةً؟

وَكُنِيَ عَمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ بِالنَّجْوِ
وَقِيلَ شَرِبَ دَوَاءً فَمَا أَنْجَاهُ أَيُّ مَا
أَقَامَهُ، وَالْإِسْتِنْجَاءُ تَحْرِي إِزَالَةِ النَّجْوِ أَوْ
طَلَبِ نَجْوَةٍ لِإِلْقَاءِ الْأَذَى كَقَوْلِهِمْ تَعَوَّطَ
إِذَا طَلَبَ غَائِطًا مِنَ الْأَرْضِ أَوْ طَلَبَ
نَجْوَةً أَيُّ قِطْعَةً مَدَرٍ لِإِزَالَةِ الْأَذَى
كَقَوْلِهِمْ اسْتَجَمَرَ إِذَا طَلَبَ جِمَارًا أَيُّ

لَفْظَةً النَّجْمِ تَدُلُّ عَلَى طُلُوعِهِ، وَقِيلَ
أَرَادَ بِالنَّجْمِ الشَّرِيًّا وَالْعَرَبُ إِذَا أَطْلَقَتْ
لَفْظَ النَّجْمِ قَصَدَتْ بِهِ الشَّرِيًّا. وَقِيلَ أَرَادَ
بِذَلِكَ الْقِرَانَ الْمُتَجَمِّعَ الْمُنَزَّلَ قَدْرًا فَقَدْرًا
وَيَغْنِي بِقَوْلِهِ ﴿هَوَى﴾ نُزُولُهُ وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ: ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ فَقَدْ
فُسِّرَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ، وَالنَّجْمُ الْحَكْمُ
بِالنُّجُومِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ
يَسْجُدَانِ﴾ فَالنَّجْمُ مَا لَا سَاقَ لَهُ مِنَ
الْثَبَاتِ، وَقِيلَ أَرَادَ الْكَوَاكِبَ.

نَجْو: أَضْلُ النَّجَاءِ الْإِنْفِصَالُ مِنَ
الشَّيْءِ وَمِنْهُ نَجَا فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ وَأَنْجَيْتُهُ
وَنَجَيْتُهُ، قَالَ: ﴿وَأَمَحَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾
وَقَالَ: ﴿إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ﴾ وَالنَّجْوَةُ
وَالنَّجَاءُ: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ الْمُتَفَصِّلُ
بَارْتِفَاعِهِ عَمَّا حَوْلَهُ، وَقِيلَ سُمِّيَ لِكَوْنِهِ
نَاجِيًا مِنَ السَّيْلِ، وَنَجَيْتُهُ تَرَكْتُهُ بِنَجْوَةٍ
وَعَلَى هَذَا: ﴿فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ يَدِيكَ﴾.

وَنَاجَيْتُهُ أَيُّ سَارَزْتُهُ، وَأَضْلُهُ أَنْ تَخْلُوَ
بِهِ فِي نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَقِيلَ أَضْلُهُ مِنَ
النَّجَاةِ وَهُوَ أَنْ تُعَاوَنَهُ عَلَى مَا فِيهِ
خَلَاصُهُ، أَوْ أَنْ تَنْجُوَ بِسِرِّكَ مِنْ أَنْ

حَجَرًا، وَالتَّجَاةُ بِالْهَمْزِ الْإِصَابَةُ بِالْعَيْنِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «اذْفَعُوا نَجَاةَ السَّائِلِ بِاللُّقْمَةِ».

نحب: النَّحْبُ التَّذْرُ الْمَحْكُومُ بِوُجُوبِهِ، يُقَالُ قَضَى فَلَانٌ نَحْبَهُ أَيِ وَفَى بِنَذْرِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَيَنْتَهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ﴾ وَيُعَبَّرُ بِذَلِكَ عَمَّنْ مَاتَ كَقَوْلِهِمْ قَضَىٰ أَجَلُهُ وَاسْتَوْفَىٰ أَكْلَهُ وَقَضَىٰ مَنِ الدُّنْيَا حَاجَتَهُ.

نحت: نَحَتَ الْحَشَبَ وَالْحَجَرَ وَنَحَوَهُمَا مِنَ الْأَجْسَامِ الصُّلْبَةِ، قَالَ: ﴿وَتَنحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا لِزَهْرَيْنِ﴾.

نحر: النَّحْرُ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصُّدْرِ وَنَحْرُهُ أَصْبَتْ نَحْرَهُ، وَمِنْهُ نَحْرُ الْبَعِيرِ وَقِيلَ فِي حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ: فَنَحَرُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنحَرْ﴾ هُوَ حَتٌّ عَلَىٰ مُرَاعَاةِ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ وَهُمَا الصَّلَاةُ وَنَحْرُ الْهَدْيِ وَأَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ تَعَاطِيهِمَا فَذَلِكَ وَاجِبٌ فِي كُلِّ دِينٍ وَفِي كُلِّ مِلَّةٍ، وَقِيلَ أَمْرٌ بِوَضْعِ الْيَدِ عَلَى النَّحْرِ وَقِيلَ حَتٌّ عَلَى قَتْلِ النَّفْسِ بِقَمْعِ الشُّهْرَةِ.

نحس: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكَ شَوَاطِلٌ مِّن تَارٍ وَخُثَّاسٍ﴾ فَالنَّحَّاسُ اللَّهِيْبُ بِلَا دُخَانٍ وَذَلِكَ تَشْبِيهُ فِي اللَّوْنِ بِالنَّحَّاسِ وَالنَّحْسُ ضِدُّ السَّعْدِ، قَالَ: ﴿فِي يَوْمٍ نَخَسٍ مَّتَّعٍ - فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ﴾ وَقُرِئَ نَحَّاسَاتٍ بِالْفَتْحِ قِيلَ مَشْؤُمَاتٍ، وَقِيلَ شَدِيدَاتِ الْبَرْدِ. وَأَضْلُ النَّحْسِ أَنَّ يَخْمَرَ الْأَفْقُ فَيَصِيرَ كَالنَّحَّاسِ أَيِ لَهَبٍ بِلَا دُخَانٍ فَصَارَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلشُّؤْمِ.

نحل: النُّحْلُ الْحَيَوَانُ الْمَخْصُوصُ، قَالَ: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ وَالنُّحْلَةُ وَالنُّحْلَةُ عَطِيَّةٌ عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّعِ وَهُوَ أَخَصُّ مِنَ الْهَبَةِ إِذْ كُلُّ هَبَةٍ نُّحْلَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ نُّحْلَةٍ هَبَةً، وَاشْتِقَاقُهُ فِيمَا أَرَى أَنَّهُ مِنَ النَّحْلِ نَظَرًا مِنْهُ إِلَى فِعْلِهِ فَكَأَنَّ نَحْلَتُهُ أُعْطِيَتْهُ عَطِيَّةُ النَّحْلِ، وَذَلِكَ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ الْآيَةُ وَبَيَّنَّ الْحُكَمَاءُ أَنَّ النَّحْلَ يَقَعُ عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا فَلَا يَضُرُّهَا بِوَجْهِهِ وَيَنْفَعُ أَعْظَمَ نَفْعٍ فَإِنَّهُ يُعْطِي مَا فِيهِ الشِّفَاءُ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَسُمِّيَ الصَّدَاقُ بِهَا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ

﴿فَالْمُدْرِيَاتِ آمُرًا﴾ وعلى هذا قوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾. يعني وقت المختصر حين يشهده الرسل المذكورون في قوله: ﴿تَوَفَّيْهُمْ الْمَلَكُ﴾ وقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ لما كان بوساطة القلم واللوح وجبريل.

نحر: قال: ﴿أَوَدَا كُنَّا عِظَمًا نَخْرَةً﴾ من قولهم نَحَرَتِ الشَّجَرَةُ أَي بَلِيَتْ فَهَبَّتْ بِهَا نَخْرَةً الرِّيحُ أَي هُبُوبُهَا وَالتَّخِيرُ صَوْتُ مِنَ الْإِتْفِ.

نخل: النُّخْلُ معروف، وقد يُسْتَعْمَلُ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَارٌ نَحَلٌ مُنْقَعِرٌ﴾ وَقَالَ: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَارٌ نَحَلٌ غَاوِيَةٌ - وَنَحَلٍ طَلَمَهَا هَاضِمٌ - وَالنَّحْلُ بَاسِقَتِ لَهَا طَلْعُ نَضِيدٍ وَجَمْعُهُ نَخِيلٌ، قَالَ: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ﴾ وَالتَّخْلُ نَخْلٌ الدَّقِيقُ بِالنُّخْلِ وَانْتَخَلْتُ الشَّيْءَ انْتَقَيْتُهُ فَاخْذْتُ حِيَارَهُ.

ندا: النَّدَاءُ رَفْعُ الصَّوْتِ وَظُهُورُهُ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِلصَّوْتِ الْمُجَرَّدِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّقُ يَمًا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاً وَنِدَاً﴾

لَا يَجِبُ فِي مُقَابَلَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ تَمَتُّعٍ دُونَ عِوَضٍ مَالِيٍّ، وَكَذَلِكَ عَطِيَّةُ الرَّجُلِ ابْنُهُ يُقَالُ نَحَلَ ابْنُهُ كَذَا وَأَنَحَلَهُ وَمِنْهُ نَحَلْتُ الْمَرْأَةَ، قَالَ: ﴿صَدَقْتَيْنِ نَحْلَةً﴾ وَالْإِنْتِحَالُ ادِّعَاءُ الشَّيْءِ وَتَنَاوُلُهُ وَمِنْهُ يُقَالُ فَلَانٌ يَنْتَحِلُ الشَّعْرَ وَنَحَلَ جِسْمَهُ نَحُولًا صَارَ فِي الدَّقَّةِ كَالنَّحْلِ وَيَصْبُحُ أَنْ يُجْعَلَ النَّحْلَةُ أَضْلاً فَيَسْمَى النَّحْلُ بِذَلِكَ اغْتِيَاراً بِفِعْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

نحن: نحنُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمُتَكَلِّمِ إِذَا اخْتَبَرَ عَنْ نَفْسِهِ مَعَ غَيْرِهِ، وَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ إِخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَنَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ فَقَدْ قِيلَ هُوَ إِخْبَارٌ عَنْ نَفْسِهِ وَخَدَهُ لَكِنْ يُخْرِجُ ذَلِكَ مَخْرَجَ الْإِخْبَارِ الْمُلَوِّكِيِّ. وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَذْكُرُ مِثْلَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ يَفْعَلُهُ بِوَسِاطَةِ بَعْضِ مَلَائِكَتِهِ أَوْ بَعْضِ أَوْلِيَائِهِ فَيَكُونُ نَحْنُ عِبَارَةً عَنْهُ تَعَالَى وَعَنْهُمْ وَذَلِكَ كَالْوَحْيِ وَنُصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَوَلَّاهُ الْمَلَائِكَةُ الْمَذْكُورُونَ بِقَوْلِهِ:

يَقَالُ صَوْتُ نَدِيٍّ رَفِيعٌ، وَاسْتِعَارَةُ النَّدَاءِ
لِلصَّوْتِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ مَنْ يَكْثُرُ رُطُوبُهُ
فَمِنْهُ جَسَنُ كَلَامِهِ وَلِهَذَا يُوصَفُ الْفَصِيحُ
بِكَثْرَةِ الرِّيْقِ، وَيَقَالُ نَدَى وَأَنْدَاءٌ وَأَنْدِيَّةٌ.

وَعُبِّرَ عَنِ الْمُجَالَسَةِ بِالنَّدَاءِ حَتَّى قِيلَ
لِلْمَجْلِسِ النَّادِي وَالْمُنْتَدَى وَالنَّدِيُّ وَقِيلَ
ذَلِكَ لِلْجَلِيسِ، قَالَ: ﴿فَلْيَنْعِ نَادِيَهُ﴾
وَمِنْهُ سُمِّيَتْ دَارُ النَّدْوَةِ بِمَكَّةَ وَهُوَ
الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ. وَيُعْبَرُ
عَنِ السَّخَاءِ بِالنَّدَى فَيَقَالُ فُلَانٌ أَنْدَى كَمَا
مِنْ فُلَانٍ وَهُوَ يَنْتَدِي عَلَى أَصْحَابِهِ أَيْ
يَتَسَخَّى، وَمَا نَدَيْتُ بِشَيْءٍ مِنْ فُلَانٍ أَيْ
مَا نِلْتُ مِنْهُ نَدَى.

ندد: نَدِيدُ الشَّيْءِ مُشَارِكُهُ فِي
جَوْهَرِهِ وَذَلِكَ صَرَبٌ مِنَ الْمُمَائِلَةِ فَإِنَّ
الْمِثْلَ يَقَالُ فِي أَيْ مُشَارَكَةِ كَانَتْ، فَكُلُّ
نَدٍّ مِثْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ مِثْلٍ نَدًّا، وَيَقَالُ نَدُهُ
وَنَدِيدُهُ وَنَدِيدَتُهُ، قَالَ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ
أَنْدَادًا﴾ وَقُرِئَ: ﴿يَوْمَ النَّادِ﴾ أَيْ يَنْدُ
بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ نَحْوُ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْآخَرُ
مِنْ الْآخِرِ﴾.

ندم: النَّدَمُ وَالنَّدَامَةُ التَّحَسُّرُ مِنْ تَعَيَّرِ

أَي لَا يَعْرِفُ إِلَّا الصَّوْتِ الْمُجَرَّدَ دُونَ
الْمَعْنَى الَّذِي يَفْتَضِيهِ تَرْكِيبُ الْكَلَامِ.
وَيَقَالُ لِلْمُرَكَّبِ الَّذِي يُفْهَمُ مِنْهُ الْمَعْنَى
ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا نَادَى رَجُلٌ
مُؤَمِّمًا وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾
أَي دَعَوْتُمْ وَنَدَاءُ الصَّلَاةِ مَخْصُوصٌ فِي
الشَّرْعِ بِالْأَلْفَاظِ الْمَعْرُوفَةِ وَقَوْلُهُ:
﴿أُولَئِكَ يُتَادَرَسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾
فَاسْتِعْمَالَ النَّدَاءِ فِيهِمْ تَنْبِيْهُاً عَلَى بُعْدِهِمْ
عَنِ الْحَقِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَسْتَعِجْ يَوْمَ يُنَادَى
الْعَالَمُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِذَا
نَادَى رَبُّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ فَإِنَّهُ أَشَارَ
بِالنَّدَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ تَصَوَّرَ نَفْسَهُ
بَعِيداً مِنْهُ بِذُنُوبِهِ وَأَحْوَالِهِ السَّيِّئَةِ كَمَا
يَكُونُ حَالُ مَنْ يَخَافُ عَذَابَهُ، وَقَوْلُهُ:
﴿رَبَّنَا إِنَّا أَسَفْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾
فَالْإِشَارَةُ بِالنَّدَادِي إِلَى الْعَقْلِ وَالْكِتَابِ
الْمُنَزَّلِ وَالرُّسُولِ الْمُرْسَلِ وَسَائِرِ الْآيَاتِ
الدَّالَّةِ عَلَى وُجُوبِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى.
وَجَعَلَهُ مُنَادِيًا إِلَى الْإِيمَانِ لِظَهْوَرِهِ ظُهُورَ
النَّدَاءِ. وَحَقُّهُ عَلَى ذَلِكَ كَحَثِّ الْمُنَادِي.
وَأَصْلُ النَّدَاءِ مِنَ النَّدَى أَيْ الرُّطُوبَةِ،

رَأَى فِي أَمْرِ قَائِمٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ وَقَالَ: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ وَأَصْلُهُ مِنْ مُنَادَمَةِ الْحَزَنِ لَهُ. وَالنَّدِيمُ وَالنَّدْمَانُ وَالْمُنَادِمُ يَتَقَارَبُ. قَالَ بَعْضُهُمْ: الْمُنَادِمَةُ وَالْمُدَاوِمَةُ يَتَقَارَبَانِ..

نذر: النَّذْرُ أَنْ تُوجِبَ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ لِحُدُوثِ أَمْرٍ، يُقَالُ نَذَرْتُ لِلَّهِ أَمْرًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ وَقَالَ: ﴿وَمَا أَفْقَعْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ كَذِبٍ﴾ وَالْإِنْدَارُ إِخْبَارٌ فِيهِ تَخْوِيفٌ كَمَا أَنَّ التَّبَشِيرَ إِخْبَارٌ فِيهِ سُرُورٌ، قَالَ: ﴿فَأَنذَرْتُكَ نَارًا تَلْقَى﴾ وَالنَّذِيرُ الْمُفْذَرُ وَيَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ إِنْدَارٌ إِنْ سَأَلْنَا كَانِ أَوْ غَيْرَهُ ﴿إِنِّي لَكُرْ نَذِيرٌ مُبِينٌ - نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ وَالنَّذْرُ جَمْعُهُ، قَالَ: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأَوَّلِ﴾ أَيِ مَنْ جِنْسٍ مَا أُنْذِرَ بِهِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَقَدْ نَذَرْتُ أَيِ عَلِمْتُ ذَلِكَ وَحَدِثْتُ.

نزع: نَزَعَ الشَّيْءَ جَذَبَهُ مِنْ مَقَرِّهِ كَنَزَعَ الْقَوْسَ عَنْ كَبِدِهِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَعْرَاضِ، وَمِنْهُ نَزَعَ الْعَدَاوَةَ

وَالْمَحَبَّةَ مِنَ الْقَلْبِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ﴾ وَانْتَزَعْتُ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ فِي كَذَا وَنَزَعَ فُلَانٌ كَذَا أَيِ سَلَبَ قَالَ: ﴿وَنَزَعُ الْمُلُوكَ مِنْ قَسَائِهِمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَاللَّيْلَتِ غَرَقًا﴾ قِيلَ هِيَ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَنْزِعُ الْأَرْوَاحَ عَنِ الْأَشْبَاحِ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿نَزَعُ النَّاسِ﴾ قِيلَ تَقْلَعُ النَّاسَ مِنْ مَقَرِّهِمْ لِشِدَّةِ هُبُوبِهَا. وَقِيلَ تَنْزَعُ أَرْوَاحُهُمْ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَالتَّنَازُعُ وَالْمُنَازَعَةُ الْمُجَادَبَةُ وَيُعَبَّرُ بِهِمَا عَنِ الْمُخَاصَمَةِ وَالْمُجَادَلَةِ، قَالَ: ﴿فَإِنْ لَنُزَعَنَّ فِي سَعَى قُرُونُهُ﴾ وَالتَّنَزُّعُ عَنِ الشَّيْءِ الْكَفُّ عَنْهُ وَالتَّنَزُّعُ الْإِسْتِيفَاءُ الشَّدِيدُ وَذَلِكَ هُوَ الْمُعَبَّرُ عَنْهُ بِإِمْحَالِ النَّفْسِ مَعَ الْحَبِيبِ، وَنَازَعْتَنِي نَفْسِي إِلَى كَذَا.

نزع: التَّنَزُّعُ دُخُولٌ فِي أَمْرٍ لِإِفْسَادِهِ، قَالَ: ﴿وَمَنْ بَعْدَ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾.

نزف: نَزَفَ الْمَاءَ نَزَحَهُ كُلَّهُ مِنَ الْبَشَرِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، وَبَفَرِ نَزُوفٍ نَزَفَ مَآؤُهُ،

وَالنُّزْفَةُ الْعَرْفَةُ وَالْجَمْعُ النَّزْفُ، وَنَزِفَ دَمُهُ أَوْ دَمْعُهُ أَيْ نُزِعَ كُلُّهُ وَمِنْهُ قِيلَ سَكْرَانُ نَزِيفٌ نَزِفَ فَهْمُهُ بِسُكْرِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْخَرُونَ عَنْهَا وَلَا يَذِفُونَ﴾ وَقُرِئَ: يَنْزِفُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْزِفُوا إِذَا نَزَفَ شَرَابُهُمْ أَوْ نُزِعَتْ عَقُولُهُمْ. وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْزِفُوا أَيْ نَزَفَ مَاءَ بَشَرِهِمْ، وَأَنْزَفْتُ الشَّيْءَ أَبْلَغُ مِنْ نَزَفْتُهُ.

نزل: السُّزُؤُ فِي الْأَصْلِ هُوَ انْحِطَاطٌ مِنْ عُلُوٍّ، يُقَالُ نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَنَزَلَ فِي مَكَانٍ كَذَا حَطَّ رَحْلُهُ فِيهِ، وَأَنْزَلَهُ غَيْرُهُ، قَالَ: ﴿أَنْزِلْنِي مُنْزِلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ وَنَزَلَ بِكَذَا وَأَنْزَلَهُ بِمَعْنَى، وَإِنْزَالُ اللَّهِ تَعَالَى نِعَمَهُ وَنِقَمَهُ عَلَى الْخَلْقِ وَإِعْطَاؤُهُمْ إِيَّاهَا وَذَلِكَ إِمَّا بِإِنْزَالِ الشَّيْءِ نَفْسِهِ كإِنْزَالِ الْقُرْآنِ وَإِمَّا بِإِنْزَالِ أَسْبَابِهِ وَالْهِدَايَةِ إِلَيْهِ كإِنْزَالِ الْحَدِيدِ وَاللَّبَاسِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، قَالَ: ﴿الْمُحَمَّدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ وَمِنْ إِنْزَالِ الْعَذَابِ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَكَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْإِنْزَالِ

وَالتَّنْزِيلِ فِي وَضْعِ الْقُرْآنِ وَالْمَلَائِكَةِ أَنَّ التَّنْزِيلَ يَخْتَصُّ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ إِنْزَالُهُ مُفْرَقًا وَمَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَالْإِنْزَالُ عَامٌّ، فَمِمَّا ذُكِرَ فِيهِ التَّنْزِيلُ قَوْلُهُ: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ وَقُرِئَ: نُزِلَ ﴿وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾ وَأَنْزَلَ جُودًا لَوْ تَرَوْهَا - لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ - فَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ مُحْكَمَةً فَإِنَّمَا ذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ نَزَلَ وَفِي الثَّانِي أَنْزَلَ تَنْبِيهًا أَنَّ الْمُتَأَفِّقِينَ يَقْتَرِحُونَ أَنَّ يَنْزِلَ شَيْءٌ فَشَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ عَلَى الْقِتَالِ لِيَتَوَلَّوْهُ وَإِذَا أَمَرُوا بِذَلِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً تَحَاشَوْا مِنْهُ فَلَمْ يَفْعَلُوهُ فَهُمْ يَقْتَرِحُونَ الْكَثِيرَ وَلَا يَقُونَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَإِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ دُونَ التَّنْزِيلِ، لِمَا رُوِيَ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ دَفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ نَزَلَ نَجْمًا فَتَجَمَّأ. وَقَوْلُهُ: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ فَخُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ لِيَكُونَ أَعْمَ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِنْزَالَ أَعْمُ مِنَ التَّنْزِيلِ، قَالَ: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا

أَصْفَتْهُ. وَيُعَبَّرُ بِالنَّازِلَةِ عَنِ الشَّدَةِ وَجَمْعُهَا نَوَازِلٌ،

نَسَا: النَّسْءُ تَأْخِيرٌ فِي الْوَقْتِ، وَمِنْهُ نُسِيتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تَأَخَّرَ وَقْتُ حَيْضِهَا فَرُجِي حَمْلُهَا وَهِيَ نُسُوءٌ، يُقَالُ نَسَا اللَّهُ فِي أَجَلِكَ وَنَسَا اللَّهُ أَجَلَكَ وَالتَّسْيِئَةُ بَيْعُ الشَّيْءِ بِالتَّأْخِيرِ وَمِنْهَا التَّسْيِيُّ الَّذِي كَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُهُ وَهُوَ تَأْخِيرُ بَعْضِ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ إِلَى شَهْرِ آخِرٍ، قَالَ: ﴿إِنَّمَا التَّسْيِيُّ زِيَادَةٌ فِي الْكَفْرِ﴾ وَقُرِئَ: مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسَاهَا أَيْ نُؤَخِّرُهَا إِمَّا بِإِنْسَائِهَا وَإِمَّا بِإِبْطَالِ حُكْمِهَا. وَالْمِنْسَاءُ عَصَا يُنْسَأُ بِهِ الشَّيْءُ أَيْ يُؤَخَّرُ، قَالَ: ﴿تَأْكُلُ مِنْسَاءَهُ﴾.

نَسَب: النَّسَبُ وَالتَّسْبِيَةُ اشْتِرَاكُ مِنْ جِهَةٍ أَحَدِ الْأَبَوَيْنِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: نَسَبٌ بِالطُّوْلِ كَالِاشْتِرَاكِ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ، وَنَسَبٌ بِالْعَرْضِ كَالنَّسْبَةِ بَيْنَ بَنِي الْإِخْوَةِ وَبَنِي الْأَعْمَامِ. قَالَ: ﴿فَجَعَلَهُمْ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ وَقِيلَ: فَلَانِ نَسِيبُ فَلَانٍ: أَيْ قَرِيبُهُ، وَتُسْتَعْمَلُ النَّسْبَةُ فِي مِقْدَارَيْنِ مُتَجَانِسَيْنِ بَعْضُ الثَّجَانِسِ يَخْتَصُّ كُلُّ

هَذَا الثَّغْمَانِ عَلَى جَبَلٍ ﴿وَلَمْ يَقُلْ لَوْ نَزَّلْنَا نَبِيَّهَا أَنَا لَوْ خَوَّلْنَاهُ مَرَّةً مَا خَوَّلْنَاكَ مِرَارًا﴾ ﴿لَرَأَيْتُمْ خَشِيعًا﴾. وَقَوْلُهُ: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ * رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ ﴿فَقَدْ قِيلَ أَرَادَ بِالنَّزَالِ الذِّكْرَ هَهُنَا بَعَثَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ وَسَمَاهُ ذِكْرًا كَمَا سُمِّيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِمَةً، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ ﴿رَسُولًا﴾ بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ ﴿ذِكْرًا﴾، وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ أَنْزَالَ ذِكْرِهِ فَيَكُونُ ﴿رَسُولًا﴾ مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ ﴿ذِكْرًا﴾ أَيْ ذِكْرًا رَسُولًا. وَأَمَّا النَّزُولُ فَهُوَ كَالنَّزُولِ بِهِ، يُقَالُ نَزَلَ الْمَلَكُ بِكَذَا وَتَنَزَّلَ وَلَا يُقَالُ نَزَلَ اللَّهُ بِكَذَا وَلَا تَنَزَّلَ، قَالَ: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ وَقَالَ: ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ الْكَلِمَةَ﴾ وَلَا يُقَالُ فِي الْمُفْتَرَى وَالْكَذِبِ وَمَا كَانَ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا التَّنَزُّلُ ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ - عَلَى مَنْ تَنَزَّلَ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلَ الْآيَةُ. وَالنَّزُولُ مَا يُعَدُّ لِلنَّازِلِ مِنَ الزَّادِ، قَالَ: ﴿فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا﴾ وَقَالَ فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ: ﴿لَا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زُفَيْرٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ وَأَنْزَلْتُ فَلَانًا

واحد منهما بالآخر.

نسخ : النسخُ إزالة شيء بشيء يتعقبه كَنسخِ الشمسِ الظلَّ، والظلَّ الشمسَ، والشيْبُ الشَّبَابَ. فَتَارَةُ يُفْهَمُ منه الإزالةُ وتارة يُفْهَمُ منه الإثباتُ، وتارة يُفْهَمُ منه الأمرانِ. ونسخ الكتابِ إزالة الحكم بحكم يتعقبه، قال تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ قيل معناه ما نُزيلُ العملَ بها أو نَحذفُها عن قلوبِ العبادِ، وقيل معناه ما نُوجِدهُ ونُنزلهُ من قولهم نَسَخْتُ الكتابَ، وما نُنسأه أي نُؤخره فلم نُنزلْهُ، ﴿فَيَنْسَخِ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ ونسخ الكتاب نَقْلُ صُورَتِهِ المَجْرَدَةِ إلى كتابٍ آخر، وذلك لا يفتضي إزالة الصُورة الأولى بل يفتضي إثبات مثلها في مادة أخرى كاتخاذِ نَقْشِ الخاتمِ في شَمْعٍ كثيرة، والاسْتِنْسَاخُ التَّقْدُمُ بِنسخِ الشيء والتَرْشِيحُ لِلنسخِ. وقد يُعَبَّرُ بالنسخِ عن الاستِنْسَاخِ، قال: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

نسر : نَسَرُ اسمُ صنمٍ في قوله:

﴿وَنَسَرًا﴾ والنَّسَرُ طائرٌ وَمَصْدَرٌ وَنَسَرْتُ كَذَا تَنَاسَلْتُه قَلِيلًا قَلِيلًا، تَنَاوَلَ الطَّائِرُ الشيءَ بِمَنْسَرِهِ.

نسف : نَسَفَتِ الرِّيحُ الشيءَ أَفْتَلَعَتْهُ وَأَزَالَتْهُ، يقالُ نَسَفْتُهُ وَأَنْتَسَفْتُهُ، قال: ﴿يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّ فِي الْيَوْمِ نَسْفًا﴾ أي نَظَرُحُهُ فِيهِ طَرَحَ النَّسَافَةِ وهي ما تُثَوِّرُ من غبارِ الأرضِ.

نسك : النُّسْكُ العِبَادَةُ وَالنَّاسِكُ العَابِدُ وَاخْتَصَّ بِأَعْمَالِ الْحَجِّ، وَالْمَنَاسِكِ مَوَاقِفُ النُّسْكِ وَأَعْمَالُهَا، وَالنَّسِيكَةُ مُحْتَصَةٌ بِالذَّبِيحَةِ، قال: ﴿فَنَذِيئُهُ مِنْ بِيَامٍ أَوْ مَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ - فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ - مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾.

نسل : النُّسْلُ الانْفِصَالُ عَنِ الشَّيْءِ، يقالُ نَسَلَ الْوَبْرُ عَنِ الْبَعِيرِ وَالْقَمِيصُ عَنِ الْإِنْسَانِ.

وقد أُنْسِلَتِ الْإِبِلُ حَانَ أَنْ يَنْسِيلَ وَبَرَّهَا، وَمِنْهُ نَسَلَ إِذَا عَدَا، يَنْسِيلُ نَسْلَانًا إِذَا أَسْرَعَ، قال: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَذَبٍ

يَسْأَلُونَكَ وَالنَّسْلُ الْوَلَدُ لِكُونِهِ نَاسِلًا
عن أبيه، قال: ﴿وَبِهَذَا الْحَرْثِ
وَالنَّسْلِ﴾ وَتَسْأَلُوا تَوَالِدُوا.

نسي: النَّسْيَانُ تَرَكَ الْإِنْسَانُ ضَبَطَ مَا
اسْتَوْدِعَ إِمَّا لِيُضَعِفَ قَلْبِهِ، وَإِمَّا عَنْ غَفْلَةٍ
وَإِمَّا عَنْ قَصْدٍ حَتَّى يَنْحَدِفَ عَنِ الْقَلْبِ
ذِكْرُهُ، يُقَالُ نَسِيْتُ نَسْيَانًا، قَالَ: ﴿وَلَقَدْ
عَهَدْنَا إِلَىٰ آلِ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ وَلَمْ يُعِدْ لَهُمْ
عَزْمًا - فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ - لَا تُلَاحِظُوا بِمَا
نَسِيتُمْ - سَنُفَكِّكُمْ فَلَا تَتَّقُوا﴾ إِنْخَبَارُ
وَضَمَانٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يَجْعَلُهُ بَحِثٌ
لَا يَنْسَى مَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْحَقِّ، وَكُلُّ
نَسْيَانٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَمٌّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ
مَا كَانَ أَضْلُهُ عَنْ تَعَمُّدٍ وَمَا عُذِرَ فِيهِ
نَحْوُ مَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «رَفَعَ
عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ» فَهُوَ مَا لَمْ
يَكُن سَبَبُهُ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَذُوقُوا بِمَا
نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾
هُوَ مَا كَانَ سَبَبُهُ عَنْ تَعَمُّدٍ مِنْهُمْ وَتَرَكَهُ
عَلَى طَرِيقِ الْإِهَانَةِ، وَإِذَا نُسِبَ ذَلِكَ إِلَى
اللَّهِ فَهُوَ تَرَكَهُ لِإِيَّاهُمْ اسْتِهْجَانَةٍ بِهِمْ وَمُجَازَاةٍ
لِمَا تَرَكَوهُ، قَالَ: ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَهُمْ كَمَا

سَأُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا
تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾
فَتَنْبِيهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ بِمَعْرِفَتِهِ بِنَفْسِهِ يَعْرِفُ
اللَّهَ، فَنَسْيَانُهُ لِلَّهِ هُوَ مِنْ نَسْيَانِهِ نَفْسَهُ.
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا
نَسِيتَ﴾. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِذَا قُلْتَ شَيْئًا
وَلَمْ تَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقُلْهُ إِذَا تَذَكَّرْتَهُ،
وَبِهَذَا أَجَازَ الْاسْتِثْنَاءَ بَعْدَ مُدَّةٍ، قَالَ
عِكْرَمَةَ: مَعْنَى نَسِيتَ اِزْتَكَبْتَ ذَنْبًا،
وَمَعْنَاهُ اذْكُرِ اللَّهَ إِذَا أَرَدْتَ وَقَصَدْتَ
اِزْتَكَابَ ذَنْبٍ يَكُنْ ذَلِكَ دَافِعًا لَكَ،
فَالنَّسْيُ أَضْلُهُ مَا يُنْسَى كَالنَّقْضِ لِمَا
يُنْقَضُ وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِمَا يَقِلُّ
الِاعْتِدَادُ بِهِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نَسِيًا مَنَسِيًّا﴾ أَيِ
جَارِيًا مَجْرَى النَّسْيِ الْقَلِيلِ الْإِعْتِدَادِ بِهِ
وَإِنْ لَمْ يُنَسَّ وَلِهَذَا عَقَّبَهُ بِقَوْلِهِ
﴿مَنَسِيًّا﴾ لِأَنَّ النَّسْيَ قَدْ يُقَالُ لِمَا يَقِلُّ
الِاعْتِدَادُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يُنَسَّ، وَقُرِئَ نَسِيًا،
وَهُوَ مَصْدَرٌ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْمَفْعُولِ
نَحْوُ عَصَى عَصِيًّا وَعِصْيَانًا. وَقَوْلُهُ: ﴿مَا
نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ فَإِنْ سَاوَاهَا

حَذَفُ ذِكْرِهَا عَنِ الْقُلُوبِ بِقُوَّةِ إِلَهِيَّةٍ .
وَالنِّسَاءُ وَالنِّسَوَانُ وَالنِّسْوَةُ جَمْعُ الْمَرَاةِ
مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا كَالْقَوْمِ فِي جَمْعِ الْمَرْءِ ،
قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا يَخْرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ﴾
إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ - وَقَالَ
نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ .

نشأ: النشأ: والنشأة إحداهن الشيء
وتزبيته، قال: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ
الْأُولَى ﴾ يقال: نشأ فلان والنشأ يَرَادُ
به الشاب، وقوله: ﴿ إِنَّ نَافِثَةَ الِآلِ هِيَ
أَشَدُّ وَطْأً ﴾ يُرِيدُ الْقِيَامَ وَالْإِنْتِصَابَ
لِلصَّلَاةِ، وَمِنْ نَشَأَ السَّحَابُ لِحُدُوثِهِ فِي
الْهَوَاءِ وَتَزَبِيَّتِهِ شَيْئًا قَشِيئًا، قَالَ: ﴿ وَيُنشِئُ
السَّحَابَ الْقِطَالَ ﴾ وَالْإِنْشَاءُ إِيجَادُ الشَّيْءِ
وَتَزَبِيَّتُهُ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ،
قَالَ: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ
السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ ﴾ . فَهَذِهِ فِي الْإِيجَادِ
الْمُخْتَصِّ بِاللَّهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ
الَّتِي تُورُونَ مَاءً أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا أَمْ نَحْنُ
الْمُنْشِئُونَ ﴾ فَلَيْسَ بِإِيجَادِ الْإِنْسَانِ، وَقَوْلُهُ:
﴿ أَوْمَنْ يُنْشِئُ فِي الْحَيَاةِ ﴾ أَيِ يُرْزَى

تَزَبِيَّةً كَتَزَبِيَّةِ النَّسَاءِ، وَقُرِئَ: يُنْشَأُ، أَيِ
يَتَزَبَّى .

نشر: النشُر، نَشَرَ الثَّوْبَ وَالصَّحِيفَةَ
وَالسَّحَابَ وَالشُّعْمَةَ وَالْحَدِيثَ بَسَطَهَا،
قَالَ: ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ وَقَالَ: ﴿ وَهُوَ
الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ
رَحْمَتِهِ - وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿ وَاللَّيْلُ نَشْرٌ ﴾ أَيِ الْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَنْشُرُ
الرِّيحَ أَوْ الرِّيحَ الَّتِي تَنْشُرُ السَّحَابَ،
وَيُقَالُ فِي جَمْعِ النَّاشِرِ نَشْرٌ وَقُرِئَ نَشْرًا
فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ ﴿ وَاللَّيْلُ نَشْرٌ ﴾ وَمِنْ سَمِعْتُ
نَشْرًا حَسَنًا أَيِ حَدِيثًا يُنْشَرُ مِنْ مَذْهِبٍ
وغيره، وَنَشَرَ الْمَيْتَ نُشُورًا، قَالَ:
﴿ وَلِلَّهِ النُّشُورُ ﴾، وَأَنْشَرَ اللَّهُ الْمَيِّتَ
فَنُشِرَ، قَالَ: ﴿ ثُمَّ إِذَا سَاءَ أَفْرَجُوا - فَأَنْشَرْنَا
بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا ﴾ وَقِيلَ نَشَرَ اللَّهُ الْمَيِّتَ
وَأَنْشَرَهُ بِمَعْنَى، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ نَشَرَ اللَّهُ
الْمَيِّتَ مُسْتَعَارٌ مِنْ نَشْرِ الثَّوْبِ .

وقوله: ﴿ وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴾ أَيِ
جَعَلَ فِيهِ الْإِنْشَاءَ وَابْتِغَاءَ الرِّزْقِ كَمَا
قَالَ: ﴿ وَمَنْ رَحِمْتِهِ جَعَلَ لَكُمُ الْآلِلَ
وَالنَّهَارَ ﴾ الْآيَةُ، وَإِنْشَارُ النَّاسِ تَصَرُّفُهُمْ

أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ، وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي
تَنْشِطُ أَزْوَاجَ النَّاسِ أَيِ تَنْزِعُ، وَقِيلَ
الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَعْقِدُ الْأُمُورَ مِنْ قَوْلِهِمْ
نَشَطَتِ الْعُقَدَةُ، وَتَخْصِيصُ النَّشِطِ وَهُوَ
الْعَقْدُ الَّذِي يَسْهُلُ حَلُّهُ تَنْبِيْهَا عَلَى
سُهُولَةِ الْأَمْرِ عَلَيْهِمْ.

نصبا: الناصيةُ قِصاصُ الشَّعْرِ
وَنَصَرْتُ فُلَانًا وَانْتَصَيْتُهُ وَنَاصِيَّتُهُ أَخَذْتُ
بِنَاصِيَّتِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَا مِنْ دَآئِيَةٍ إِلَّا هُوَ
عَاجِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا﴾ أَيِ مُتَمَكِّنٌ مِنْهَا وَحَدِيثُ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مَا لَكُمْ تَنْصُونَ
مَيْتَكُمْ، أَيِ تَمْدُونُ نَاصِيَّتَهُ.

نصب: نَصَبُ الشَّيْءِ وَضْعُهُ وَضَعًا
نَاتِيًا كَنَصَبِ الرُّمَحِ وَالْبَنَاءِ وَالْحَجَرِ،
وَالنَّصِيبِ الْحِجَارَةُ تُنْصَبُ عَلَى الشَّيْءِ،
وَجَمْعُهُ نَصَائِبُ وَنُصْبٌ، وَكَانَ لِلْعَرَبِ
حِجَارَةٌ تُغْبِذُهَا وَتَذْبَحُ عَلَيْهَا، قَالَ:

﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِصُونَ﴾ قَالَ: ﴿وَمَا ذُبِحَ
عَلَى النُّصُبِ﴾ وَقَدْ يُقَالُ فِي جَمْعِهِ
أَنْصَابٌ، قَالَ: ﴿وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْكَامُ﴾
وَالنُّصُبُ وَالنُّصَبُ الثَّعْبُ، وَقُرِئَ:
بُنْصِبٍ وَعَذَابٍ وَنُصْبٍ وَذَلِكَ مِثْلُ:

فِي الْحَاجَاتِ، قَالَ: ﴿ثُمَّ إِذَا أَتَى بَشَرٌ
تَنْثِيرُونَ﴾ وَقِيلَ نَشَرُوا فِي مَعْنَى
انْتَشَرُوا وَقُرِئَ: وَإِذَا قِيلَ انْشَرُوا
فَانْشَرُوا أَيِ تَفَرَّقُوا، وَالنَّشْرُ الْعَيْمُ
الْمُنْتَشِرُ وَهُوَ لِلْمُنْشُورِ كَالنَّقْضِ
لِلْمُنْقُوضِ.

نشز: النَّشْرُ الْمَرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ،
وَنَشَرَ فُلَانٌ إِذَا قَصَدَ نَشْرًا وَمِنْهُ نَشَرَ
فُلَانٌ عَنْ مَقَرِّهِ نَبَا وَكُلُّ نَابٍ نَاشِزٌ،
قَالَ: ﴿وَإِذَا قِيلَ انْشَرُوا فَانْشَرُوا﴾ وَيُعْبَرُ
عَنِ الْإِحْيَاءِ بِالنَّشْرِ وَالْإِنْشَارِ لِكَوْنِهِ
ازْتِفَاعًا بَعْدَ انْتِضَاعٍ، قَالَ: ﴿وَأَنْظَرْ
إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ تُنْشِرُهَا﴾،
وَقُرِئَ بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِهَا ﴿وَالَّذِي تَخَاوَنُ
نُشُورَهُمْ﴾ وَنُشُورُ الْمَرْأَةِ بَعْضُهَا لَزُوجِهَا
وَرَفَعَ نَفْسَهَا عَنْ طَاعَتِهِ وَعَيْنِهَا عَنْهُ إِلَى
غَيْرِهِ.

نشط: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالنَّشِيطَاتِ
نَشَاطًا﴾ قَبْلَ أَرَادَ بِهَا التُّجُومَ الْخَارِجَاتِ
مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْعَرَبِ بِسَيْرِ الْفَلَكَ، أَوْ
السَّائِرَاتِ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرِقِ بِسَيْرِ
أَنْفُسِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ نُوزَ نَاشِطٌ خَارِجٌ مِنْ

بُخْلِ وَيَخْلٍ، قال: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾ وأنصَبَنِي كذا أي اتعبَنِي وأزعَجَنِي.

وَهُمْ نَاصِبٌ قِيلَ هُوَ مِثْلُ عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ، وَالتَّضَبُّ التَّعَبُّ، قال: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ وقد نَصِبَ فهو نَصِبٌ وَنَاصِبٌ، قال تعالى: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ وَالتَّضَبُّبُ الْحَطُّ الْمَنْصُوبُ أَيِ الْمُعَيَّنُ، قال: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّئْ يَنْ الْمَلِكِ - إِذَا فَرَغْتَ فَأَنْصَبْ﴾.

نصح: التُّضْعُ تَحْرِي فِعْلٍ أَوْ قَوْلٍ فِيهِ صَلَاحٌ صَاحِبِهِ، قال: ﴿لَقَدْ أَتَيْنُكُمْ بِرِسَالَةٍ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تَحِبُّونَ النَّصِيحَاتِ﴾ وقال: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصِيحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾ وهو من قولهم نَصَحْتُ لَهُ الْوُدَّ أَيِ اخْلَصْتُهُ، وَنَاصِحُ الْعَسَلِ خَالِصُهُ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَحْتُ الْجِلْدَ خِطَّتُهُ، وَالنَّاصِحُ الْخِيَاطُ وَالنَّصَاحُ الْخَيْطُ، وقوله: ﴿ثُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَسُوبًا﴾ فَمِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ: إِمَّا الْإِخْلَاصُ، وَإِمَّا الْإِخْكَامُ.

نصر: النَّصْرُ وَالتُّضْرَةُ الْعَوْنُ،

قال: ﴿نَصَرَ يَنْ اللَّهُ - وَأَنْصُرُوا إِلَهَكُمْ - وَمَا كُنْتُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ إلى غير ذلك من الآيات، وَتُضْرَةُ اللَّهِ لِلْعَبْدِ ظَاهِرَةٌ، وَتُضْرَةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ هُوَ تَضَرُّعُهُ لِعِبَادِهِ وَالْقِيَامُ بِحِفْظِ حُدُودِهِ وَرِعَايَةِ عُهْدِهِ وَاعْتِنَاقُ أَحْكَامِهِ وَاجْتِنَابُ نَهْيِهِ، قال: ﴿وَلْيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ وَالْإِنْتِصَارُ وَالِاسْتِنْصَارُ طَلَبُ التُّضْرَةِ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْصُرُونَ - وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ - وَلَكِنْ أَنْصَرَكُمْ بَقَدِّ ظُلْمِهِ - فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْصُرْ﴾ وَإِنَّمَا قَالَ فَانْتَصِرْ وَلَمْ يَقُلْ أَنْصُرْ تَنْبِيهًا أَنَّ مَا يَلْحَقُنِي يَلْحَقُكَ مِنْ حَيْثُ إِنِّي جِئْتُهُمْ بِأَمْرِكَ، فَإِذَا نَصَرْتَنِي فَقَدْ انْتَصَرْتَ لِنَفْسِكَ، وَالتَّنَاصُرُ التَّعَاوُنُ، قال: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصُرُونَ﴾ وَالتَّنَاصُرُ قِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ: ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْمَوَارِثُونَ فَقَرَأَ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ وَقِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ انْتِسَابًا إِلَى قُرْبَى يَقَالُ لَهَا تَضْرَانُ، فَيُقَالُ تَضْرَانِي وَجَمْعُهُ نَضَارِي، قال: ﴿وَقَالَتِ

الْيَهُودُ لَيْسَتْ النِّصْرَى ﴿الآيَةُ﴾.

نصف: نصف الشيء شطره، قال: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ كُنَّ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ - وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ وَنَصَفَ النَّهَارُ وَانْتَصَفَ بَلَغَ نِصْفَهُ.

وَالْإِنْصَافُ فِي الْمُعَامَلَةِ الْعَدَالَةُ.

نضج: يقال نَضَجَ اللَّحْمُ نَضْجًا وَنَضْجًا إِذَا أَذْرَكَ شَيْءَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُوا مِمَّا نَبِغَتْ جُلُودُهُمْ بِذَلَّتْهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾.

نضد: يقال نَضَدْتُ الْمَتَاعَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضِ الْقَيْئَةِ فَهُوَ مَنْضُودٌ وَنَضِيدٌ، وَالنَّضْدُ السَّرِيرُ الَّذِي يُنَضَّدُ عَلَيْهِ الْمَتَاعُ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ ﴿مَلَأَ نَضِيدٌ﴾ وَقَالَ: ﴿وَمَلَأَ مَنْضُورٌ﴾.

نضر: النَّضْرَةُ الْحُسْنُ كَالنَّضَارَةِ، قَالَ: ﴿نَضْرَةُ النَّيْبِ﴾ أَي رَزْنَقُهُ، قَالَ: ﴿وَلَقَدْ نَضَرُوا نَضْرَةً وَشَرُّهَا﴾ وَنَضَرَ وَجْهَهُ يَنْضُرُ فَهُوَ نَاضِرٌ، وَقِيلَ نَضِرُ يَنْضُرُ قَالَ: ﴿وَبُورُهُ يَوْمَهُ نَاضِرَةٌ * إِنَّ رَبَّهَا نَاطِرَةٌ﴾ وَنَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ.

نطح: النَّطِيحَةُ مَا تُنْطَحُ مِنَ الْأَغْنَامِ فَمَاتَ، قَالَ: ﴿وَالْمَرْدِيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ﴾ وَالنَّطِيحُ وَالنَّاطِحُ الظَّبْيُ وَالطَّائِرُ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ بِوَجْهِهِ كَأَنَّهُ يَنْطَحُكَ وَيَتَشَاءُ بِهِ.

نطف: النُّطْفَةُ الْمَاءُ الصَّافِي وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنِ مَاءِ الرَّجُلِ، قَالَ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾.

نطق: النُّطْقُ فِي التَّعَارُفِ الْأَصْوَاتِ الْمُقْطَعَةِ الَّتِي يُظْهِرُهَا اللِّسَانُ وَتَعْيِيهَا الْإِذَاءُ قَالَ: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ﴾ وَلَا يَكَاذُ يُقَالُ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ وَلَا يُقَالُ لِغَيْرِهِ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ التَّجْعِ نَحْوُ النَّاطِقِ وَالصَّامِتِ فَيُرَادُ بِالنَّاطِقِ مَا لَهُ صَوْتُ وَبِالصَّامِتِ مَا لَيْسَ لَهُ صَوْتُ، وَلَا يُقَالُ لِلْحَيَوَانَاتِ نَاطِقٌ إِلَّا مُقَيَّدًا وَعَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ.

وقوله: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ إشارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ جِنْسِ النَّاطِقِينَ ذَوِي الْعُقُولِ، وَقَوْلُهُ: ﴿قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ فَقَدْ قِيلَ أَرَادَ الْإِعْتِبَارَ فَمَعْلُومٌ أَنَّ الْأَشْيَاءَ

كُلُّهَا لَيْسَتْ تَنْطِقُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ الْعِبْرَةُ
 وَقَوْلُهُ: ﴿عِلْمَنَا مَطَقُ الطَّيْرِ﴾ فَإِنَّهُ سَمَّى
 أَصْوَاتَ الطَّيْرِ نَطَقًا اِغْتِبَارًا بِسَلِيمَانَ الَّذِي
 كَانَ يَفْهَمُهُ، فَمَنْ فَهِمَ مِنْ شَيْءٍ مَعْنَى
 فَذَلِكَ الشَّيْءُ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ نَاطِقٌ وَإِنْ
 كَانَ صَامِتًا، وَبِالْإِضَافَةِ إِلَى مَنْ لَا يَفْهَمُ
 عَنْهُ صَامِتٌ وَإِنْ كَانَ نَاطِقًا. وَقَوْلُهُ:
 ﴿هَذَا كَيْفًا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ فَإِنْ
 الْكِتَابُ نَاطِقٌ لَكِنْ نَطَقُهُ تُذَكِّرُهُ الْعَيْنُ
 كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ كِتَابٌ لَكِنْ يُذَكِّرُهُ
 السَّمْعُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالُوا لِمُؤْمِرِهِمْ لِمَ
 شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ
 كُلَّ شَيْءٍ﴾ فَقَدْ قِيلَ إِنْ ذَلِكَ يَكُونُ
 بِالصُّوتِ الْمَسْمُوعِ وَقِيلَ يَكُونُ بِالِاغْتِبَارِ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكُونُ فِي النُّشْأَةِ الْآخِرَةِ.
 وَقِيلَ حَقِيقَةُ النُّطْقِ اللَّفْظُ الَّذِي هُوَ
 كَالنُّطَاقِ لِلْمَعْنَى فِي ضَمِّهِ وَحَضْرِهِ
 وَالْمِنْطَقُ وَالْمِنْطَقَةُ مَا يُشَدُّ بِهِ الْوَسْطُ.

نظر: النَّظَرُ تَقْلِيْبُ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةُ
 لِإِذْرَاكِ الشَّيْءِ وَرُؤْيِيهِ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ
 التَّأَمُّلُ وَالْفَحْصُ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ الْمَعْرِفَةُ
 الْحَاصِلَةُ بَعْدَ الْفَحْصِ وَهُوَ الرُّؤْيَةُ، يُقَالُ

نَظَرْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ أَي لَمْ تَتَأَمَّلْ وَلَمْ تَتَرَوْ،
 وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ﴾
 أَي تَأَمَّلُوا. وَاسْتِعْمَالُ النَّظَرِ فِي الْبَصَرِ
 أَكْثَرُ عِنْدَ الْعَامَّةِ، وَفِي الْبَصِيرَةِ أَكْثَرُ عِنْدَ
 الْخَاصَّةِ، قَالَ: ﴿يَوْمَ يُنَادِي تَأْخِذُ * إِلَى
 رَبِّهَا نَاطِقَةٌ﴾ وَيُقَالُ نَظَرْتُ إِلَى كَذَا إِذَا
 مَدَدْتُ طَرَفَكَ إِلَيْهِ رَأَيْتَهُ أَوْ لَمْ تَرَهُ،
 وَنَظَرْتُ فِيهِ إِذَا رَأَيْتَهُ وَتَدَبَّرْتَهُ، قَالَ:
 ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيَاتِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾
 نَظَرْتُ فِي كَذَا تَأَمَّلْتَهُ، قَالَ: ﴿فَنَظَرَ
 نَظْرَةً فِي الْجُجْرِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ﴾ فَذَلِكَ حَتَّى عَلَى تَأَمُّلِ حِكْمَتِهِ
 فِي خَلْقِهَا. وَنَظَرَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِبَادِهِ:
 هُوَ إِخْسَانُهُ إِلَيْهِمْ وَإِفَاضَةُ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ،
 قَالَ: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وَالنَّظَرُ الْإِنْتِظَارُ، يُقَالُ
 نَظَرْتُهُ وَانْتَظَرْتُهُ وَأَنْظَرْتُهُ أَي أَخَّرْتُهُ، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَأَنْظُرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ﴾ وَقَالَ:
 ﴿أَنْظُرُونَا نَقْتِسِ مِنْ ثَوْرِكُمْ - وَمَا كَانُوا إِذَا
 مُنْظَرِينَ - قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ - قَالَ
 إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ وَقَالَ: ﴿فَمَا بَكَتْ

أَكَلَ لَحْمَ ضَانٍ فَأَنْخَمَ مِنْهُ، وَأَنْعَجَ
الرَّجُلُ سَمِنَتْ نِعَاجُهُ، وَالنَّعِجُ
الْإِيضَاضُ.

نعس: النَّعَاسُ الثُّومُ القليل، قال:
﴿إِذْ يُغَشِّكُمُ النَّعَاسُ أَمَةً - نُعَاسًا﴾
وقيل النَّعَاسُ هُهْنَا عبارة عن السُّكُونِ
والهُدُوءِ وإشارة إلى قولِ النَّبِيِّ ﷺ:
«طَوْبَى لِكُلِّ عَبْدٍ نَوَمَةٍ».

نعق: نَعَقَ الرَّاعِي بَصَوْتَهُ. قال
تعالى: ﴿كَذَلِكِ الَّذِي يَبْقَى بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا
دُعَاءَ وَنِدَاءَ﴾.

نعل: النَّعْلُ مَعْرُوفَةٌ، قال: ﴿فَأَخْلَعَ
نَعْلَيْكَ﴾

نعم: النَّعْمَةُ الْحَالَةُ الْحَسَنَةُ وَبِنَاءُ
النَّعْمَةِ بِنَاءُ الْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا
الْإِنْسَانُ كَالْجِلْسَةِ وَالرُّكْبَةِ، وَالنَّعْمَةُ
النَّعْمُ وَبِنَاؤُهَا بِنَاءُ الْمَرَّةِ مِنَ الْفِعْلِ
كَالضَّرْبَةِ وَالشُّتْمَةِ، وَالنَّعْمَةُ لِلْجِنْسِ ثَقُلُ
لِلْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، قال: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا
نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ وَالْإِنْعَامُ إِیْصَالُ
الْإِحْسَانِ إِلَى الْغَيْرِ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا إِذَا
كَانَ الْمُوصَلُ إِلَيْهِ مِنْ جِنْسِ النَّاطِقِينَ

عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ
فَنَفِي الْإِنْطَارَ عَنْهُمْ إِشَارَةٌ إِلَى مَا نَبَّهَ
عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِرُونَ
سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ وقال: ﴿إِلَى طَعَامٍ
غَيْرِ نَظِيرٍ إِنَّهُ﴾ أَيِ مُنْتَظَرِينَ وقال:
﴿فَنَاطِرُهُ يَمُوتُ الْمُرْسَلُونَ - هَلْ يَنْظُرُونَ
إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ
وَالْمَلَائِكَةُ﴾ وأما قوله: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ
إِلَيْكَ﴾ فَشَرْحُهُ وَبَحْثُ حَقَائِقِهِ يَخْتَصُّ
بِغَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ. وَيُسْتَعْمَلُ النَّظَرُ فِي
التَّحِيرِ فِي الْأُمُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَأَخَذْنَاكُمْ
أَلْصَبْعَةَ وَأَشْرَ نَظَرُونَ﴾ وقال: ﴿وَرَبَّهُمْ
يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ﴾ وقال:
﴿وَرَبَّهُمْ يَعْزَمُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الْذَّلِّ
يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ فَكُلُّ ذَلِكَ نَظَرٌ
عَنْ تَحِيرٍ دَالٌ عَلَى قِلَّةِ الْغِنَاءِ. وَقَوْلُهُ:
﴿وَأَعْرِقْنَا أَلْ فِرْعَوْنَ وَأَشْرَ نَظَرُونَ﴾ قِيلَ
مُشَاهِدُونَ وَقِيلَ تَعَبَّرُونَ.

نعج: النَّعْجَةُ الْأُنْثَى مِنَ الضَّانِ
وَالْبَقَرِ الْوَحْشِ وَالشَّاةِ الْجَبَلِيِّ وَجَمْعُهَا
نِعَاجٌ، قال: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَمْ يَسْعَ وَيَتَوَنَّنَ
نَجْمَةً وَلِي نَجْمَةٌ وَاحِدَةً﴾ وَنَعَجَ الرَّجُلُ إِذَا

فَعَلَتْ كَذَا فَبِهَا وَنَعِمَتْ أَيِ نِعِمَتْ
الْخَصْلَةُ هِيَ، وَنَعَمَ كَلِمَةً لِلإِيجَابِ مِنْ
لَفْظِ النُّعْمَةِ، تَقُولُ نَعَمَ وَنُعْمَةً عَيْنُ
وَنُعْمَى عَيْنِ وَنُعَامَ عَيْنِ، وَيَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ مِنْ لَفْظِ أَنْعَمَ مِنْهُ، أَيِ أَلَيْنَ
وَأَسْهَلَ.

نغض: الإِنْغَاضُ تَخْرِيكُ الرَّأْسِ
نَحْوَ الْغَيْرِ كَالْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ، قَالَ:
﴿سَيَتَوَشَّوْنَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ يَقَالُ نَغَضَ
نَغْضَانًا إِذَا حَرَّكَ رَأْسَهُ وَنَغَضَ أَسْنَانَهُ فِي
ازْتِجَافٍ، وَالتَّغْضُ الظِّلْمُ الَّذِي يَنْغُضُ
رَأْسَهُ كَثِيرًا.

نفث: النَّثْتُ قَذْفُ الرِّيقِ الْقَلِيلِ
وَهُوَ أَقْلُ مِنَ الثُّفْلِ، وَنَفَثَ الرَّاقِي
وَالسَّاحِرُ أَنْ يَنْفُثَ فِي عَقْدِهِ، قَالَ:
﴿وَمِنْ سِرِّ الْفَلَكِ نَفْثٌ فِي الْعَقْدِ﴾.

نفخ: نَفَخَ الرِّيحُ يَنْفُخُ نَفْخًا وَلَهُ
نَفْحَةٌ طَيِّبَةٌ أَوْ هُبُوبٌ مِنَ الْخَيْرِ وَقَدْ
يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلشَّرِّ، قَالَ: ﴿وَلَكِنْ
مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ﴾.

نفخ: النَّفْخُ نَفْخُ الرِّيحِ فِي الشَّيْءِ،
قَالَ: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ وَمِنْهُ نَفْخُ

فَإِنَّهُ لَا يَقَالُ أَنْعَمَ فَلَانٌ عَلَى قَرَسِهِ. قَالَ
تَعَالَى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ وَالنُّعْمَاءُ بِإِزَاءِ
الضَّرَاءِ، قَالَ: ﴿وَلَكِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَةً بَعْدَ
ضَرْأِهِ مَسْتَةً﴾ وَالنُّعْمَى نَقِيضُ الْبُؤْسَى،
وَالنُّعِيمُ النُّعْمَةُ الْكَثِيرَةُ، قَالَ: ﴿فِي جَنَّتِ
الْغَيْرِ﴾ وَتَنَعَّمَ تَنَاولَ مَا فِيهِ النُّعْمَةُ
وَطِيبُ الْعَيْشِ، يَقَالُ نَعِمَةً تَنْعِيمًا فَتَنَعَّمَ
أَيِ جَعَلَهُ فِي نِعْمَةٍ أَوْ لَيْسَ عَيْشٍ
وَحَضْبٍ، قَالَ: ﴿فَاكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾ وَطَعَامٌ
نَاعِمٌ وَجَارِيَةٌ نَاعِمَةٌ. وَالنَّعْمُ مُحْتَضَرٌ
بِالْإِبِلِ، وَجَمْعُهُ أَنْعَامٌ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ
لِكَوْنِ الْإِبِلِ عِنْدَهُمْ أَعْظَمَ نِعْمَةٍ، لَكِنْ
الْأَنْعَامُ تُقَالُ لِلْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ، وَلَا
يَقَالُ لَهَا أَنْعَامٌ حَتَّى يَكُونَ فِي جُمْلَتِهَا
الْإِبِلُ قَالَ: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَاحِ
وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ
بَنَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ﴾
فَالْأَنْعَامُ هَهُنَا عَامٌ فِي الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا.

وقولهم تَنَعَّمَ فَلَانٌ إِذَا مَسَى شَيْئًا
خَفِيفًا فَمِنْ النُّعْمَةِ. وَنَعَمَ كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ
فِي الْمَدْحِ بِإِزَاءِ بَشَرٍ فِي الدَّمِّ، قَالَ:
﴿نَعَمَ الْمَبْدُوتُ لَهُمْ أَوَّابٌ﴾ وَتَقُولُ إِنْ

الرُّوحِ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى، قَالَ: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾.

نفذ: النَّفَاذُ الْفَنَاءُ، قَالَ: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقًا مِمَّا لَمْ يَنْفَادْ﴾ يَقَالُ نَفَذَ يَنْفُدُ، قَالَ: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَتِي رَفِي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنْفَذَ﴾.

نفذ: نَفَذَ السَّهْمُ فِي الرَّمِيَّةِ نُفُودًا وَنَفَاذًا وَالْمِثْقَبُ فِي الْخَشَبِ إِذَا خَرِقَ إِلَى الْجِهَةِ الْأُخْرَى، وَنَفَذَ فُلَانٌ فِي الْأَمْرِ نَفَاذًا وَأَنْفَذْتُهُ، قَالَ: ﴿إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ وَنَفَذْتُ الْأَمْرَ تَنْفِيذًا، وَالْجَيْشُ فِي غَزْوِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «نَفَذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ» وَالْمَنْفَذُ الْمَمَرُ النَّافِذُ.

نفر: النَّفَرُ الْأَنْزَعَاجُ عَنِ الشَّيْءِ وَالْإِلَى الشَّيْءِ كَالْفَرَجِ إِلَى الشَّيْءِ وَعَنِ الشَّيْءِ، يُقَالُ نَفَرَ عَنِ الشَّيْءِ نَفُورًا، قَالَ: ﴿مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ وَنَفَرَ إِلَى الْحَرْبِ يَنْفَرُ وَيَنْفِرُ نَفَرًا وَمِنْهُ يَوْمُ النَّفَرِ، قَالَ: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ وَالْإِسْتِنْفَارُ حَثُّ الْقَوْمِ عَلَى النَّفَرِ إِلَى الْحَرْبِ،

وَالْإِسْتِنْفَارُ حَثُّ الْقَوْمِ عَلَى أَنْ يَنْفِرُوا أَيْ مِنَ الْحَرْبِ، وَالْإِسْتِنْفَارُ أَيْضًا طَلَبُ النِّفَارِ، وَقَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُمْ خُمُرٌ مُسْتَنَفِرَةٌ﴾ قُرِئَ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكسْرِهَا، فَإِذَا كُسِرَ الْفَاءُ فَمَعْنَاهُ نَافِرَةٌ، وَإِذَا فُتِحَ فَمَعْنَاهُ مُنْفَرَةٌ. وَالتَّفَرُّ وَالتَّفَيُّرُ وَالتَّفَرُّ عِدَّةُ رِجَالٍ يُمَكِّنُهُمُ التَّفَرُّ.

نفس: النَّفْسُ الرُّوحُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ قَالَ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَعِزُّكُمْ اللَّهُ تَعَالَى﴾ فَتَفْسُهُ ذَاتُهُ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ حَصَلَ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ يَقْتَضِي الْمُعَايَرَةَ وَإِثْبَاتَ شَيْئَيْنِ مِنْ حَيْثُ الْعِبَارَةُ فَلَا شَيْءَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى سِوَاهُ تَعَالَى عَنِ الْإِثْبَاتِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ. وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ إِنْ إِضَافَةُ النَّفْسِ إِلَيْهِ تَعَالَى إِضَافَةٌ الْمَلِكِ، وَيَغْنِي بِنَفْسِهِ نَفُوسَنَا الْأَمَارَةَ بِالسُّوءِ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ الْمَلِكِ. وَالْمُتَنَافَسَةُ مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ لِلتَّشْبِيهِ بِالْأَفْضَلِ وَاللُّحُوقِ بِهِمْ مِنْ غَيْرِ إِذْ خَالَ ضَرَرٌ عَلَى غَيْرِهِ، قَالَ: ﴿وَفِي

ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿١٠﴾ وهذا كقوله: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ والنفس الريح الداخل والخارج في البدن من القم والمنخر وهو كالغذاء للنفس وبانقطاعه بطلانها ويقال للفرج نفس ومنه ما روي «إني لا أجد نفس ربكم من قبل اليمين» وقوله عليه الصلاة والسلام «لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن» أي مما يفرج بها الكرب، يقال اللهم نفس عني، أي فرج عني..

والنفس ولادة المرأة، وتنفس النهار عبارة عن توسعها، قال: «والشبح إذا نفّس».

نفس: النفس نشر الصوف، قال: ﴿كَالْمُهِنِ الْمَفْشُوشِ﴾ ونفس الغنم انشازها، والنفس بالفتح الغنم المنتشرة، قال تعالى: ﴿إِذَا نَفَسْتُمْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوَرِ﴾.

نفع: النفع ما يستعان به في الوصول إلى الخير وما يتوصل به إلى الخير فهو خير، فالنفع خير وضده الضر، قال تعالى: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ

لَأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾.

نفق: نفق الشيء مضى ونفذ، ينفق إما بالبيع نحو نفق البيع نفاقاً ومنه نفاق الأيم، ونفق القوم إذا نفق سوقهم. وإما بالموت نحو نفقت الدابة نفوقاً، وإما بالفناء نحو نفقت الدراهم تنفق وأنفقتها. والإنفاق قد يكون في المال وفي غيره وقد يكون واجباً وتطوعاً، قال: «وأنفقوا في سبيل الله» وقوله: ﴿قُلْ لَّوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ أي خشيّة الإقتار، يقال أنفق فلان إذا نفق ماله فافتقر فالإنفاق ههنا كالإملاق في قوله:

﴿وَلَا تَقُولُوا أَوْلَدُكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ والنفقة اسم لما ينفق، قال: «وما أنفقتم من نفقة» والنفق الطريق النافذ والسرب في الأرض النافذ فيه قال: ﴿إِنِ اسْتَفْتَيْتُمْ أَن تَبْنِيُوا نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾ ومنه نفاق الزبوع، وقد نافق الزبوع ونفق، ومنه النفاق وهو الدخول في الشرع من باب والخروج عنه من باب وعلى ذلك نبه بقوله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ هُمْ

الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ أَيِ الْخَارِجُونَ مِنَ الشَّرْعِ،
وَجَعَلَ اللَّهُ الْمُتَافِقِينَ شُرَا مِنْ الْكَافِرِينَ.
فَقَالَ: ﴿إِنَّ الْكُفَّيْنَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ
مِنَ النَّارِ﴾.

نفل: النَّفْلُ قِيلَ هُوَ الْغَنِيمَةُ بِعَيْنَيْهَا
لَكِنْ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَةُ عَنْهُ لِاخْتِلَافِ
الْاِغْتِبَارِ، فَإِنَّهُ إِذَا اغْتَبِرَ بِكَوْنِهِ مَظْفُورًا بِهِ
يُقَالُ لَهُ غَنِيمَةٌ، وَإِذَا اغْتَبِرَ بِكَوْنِهِ مَنحَةً
مِنْ اللَّهِ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ وَجُوبٍ يُقَالُ لَهُ
نَفْلٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا مِنْ حَيْثُ
الْعُمُومُ وَالْخُصُوصُ فَقَالَ الْغَنِيمَةُ مَا
حَصَلَ مُسْتَعْتَمًا بِتَعَبٍ كَانَ أَوْ غَيْرِ تَعَبٍ،
وَبِاسْتِحْقَاقٍ كَانَ أَوْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ، وَقِيلَ
الظَّفَرِ كَانَ أَوْ بَعْدَهُ. وَالنَّفْلُ مَا يَخْصُلُ
لِلْإِنْسَانِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ مِنْ جُمْلَةِ الْغَنِيمَةِ،
وقِيلَ هُوَ مَا يَخْصُلُ لِلْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ قِتَالٍ
وَهُوَ الْفَيْءُ، وَقِيلَ هُوَ مَا يُفْصَلُ مِنَ
الْمَتَاعِ وَنَحْوِهِ بَعْدَ مَا تُقَسَّمُ الْغَنَائِمُ وَعَلَى
ذَلِكَ حُمِلَ قَوْلُهُ: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾
الْآيَةُ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ النَّفْلِ أَيِ الزِّيَادَةِ
عَلَى الْوَاجِبِ، وَيُقَالُ لَهُ النَّافِلَةُ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً

لَكَ﴾ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَرَهَبْنَا لَهُ
إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ وَهُوَ وَلَدُ الْوَلَدِ،
وَيُقَالُ نَفْلُهُ كَذَا أَيِ أُعْطِيَتْهُ نَفْلًا.

نقَب: النَّقْبُ فِي الْحَائِطِ وَالْجِلْدِ
كَالنَّقْبِ فِي الْحَشَبِ، يُقَالُ نَقَبَ الْبَيْطَارُ
سُرَّةَ الدَّابَّةِ بِالْمِنْقَبِ وَهُوَ الَّذِي يُنْقَبُ
بِهِ، وَالْمَنْقَبُ الْمَكَانُ الَّذِي يُنْقَبُ وَنَقَبُ
الْحَائِطِ، وَنَقَّبَ الْقَوْمُ سَارُوا، قَالَ:
﴿مَقَّبُوا فِي اللَّيْلِ هَلْ مِنْ مَّجِيصٍ﴾،
وَالثَّقِيبُ الْبَاحِثُ عَنِ الْقَوْمِ وَعَنْ
أَحْوَالِهِمْ وَجَمْعُهُ نَقَبَاءٌ، قَالَ: ﴿وَبَعَثْنَا
مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾.

نقذ: الْإِنْقَاضُ التَّخْلِيصُ مِنْ وَرَظَةٍ،
قَالَ: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَقَا حُمْقَرَةٍ مِنَ النَّارِ
فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ وَالنَّقْذُ مَا أَنْقَذْتَهُ.

نقر: النَّقْرُ قَرْعُ الشَّيْءِ الْمُفْضِي إِلَى
النَّقْبِ وَالْمِنْقَارِ مَا يُنْقَرُ بِهِ كَمِنْقَارِ الطَّائِرِ
وَالْحَدِيدَةِ الَّتِي يُنْقَرُ بِهَا الرَّحَى، وَغَبَرَ بِهِ
عَنِ الْبَحْثِ فَقِيلَ نَقَرْتُ عَنْ الْأَمْرِ،
وَاسْتَعِيرَ لِلْاِغْتِيَابِ فَقِيلَ نَقَرْتُهُ، وَالتَّقِيرُ
وَقَبَّةٌ فِي ظَهْرِ الثَّوَابِ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ
فِي الشَّيْءِ الطَّافِيْفِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا

الْعُقُوبَةُ. قال: ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾.

نكب: نكَبَ عن كذا أي مَالَ. قال تعالى: ﴿عَنِ الصِّرَاطِ لَنُنَكِّبَنَّ﴾ والمَنْكِبُ مُجْتَمَعٌ ما بَيْنَ الْعَضِدِ وَالْكَتِفِ وَجَمْعُهُ مَنَاقِبُ ومنه اسْتَعْيَرَ لِلأَرْضِ. قال: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ واستَعَارَةُ الْمَنْكِبِ لَهَا كاستِعَارَةِ الظَّهِيرِ لَهَا في قوله: ﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ وَالتَّكْبَاءُ رِيحٌ نَاكِبَةٌ عن الْمَهَبِّ، وَتَكْبَتُهُ حَوَادِثُ الذَّهْرِ أي هَبَّتْ عَلَيْهِ هُبُوبُ التَّكْبَاءِ.

نكث: التَّكْثُ تَكْثُ الْأَكْسِيَّةِ وَالْعَزَلِ قَرِيبٌ مِنَ التَّقْضِ وَاسْتَعْيَرَ لِنَقْضِ الْعَهْدِ قال تعالى: ﴿وَلَنْ نَّكُونَا بِأَيْمَانِهِمْ﴾ والنكث كالنقض.

نكح: أَصْلُ النِّكَاحِ لِلْعَقْدِ، ثُمَّ اسْتَعْيَرَ لِلْجَمَاعِ وَمُحَالٌ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَصْلِ لِلْجَمَاعِ، ثُمَّ اسْتَعْيَرَ لِلْعَقْدِ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْجَمَاعِ كُلَّهَا كِنَايَاتٌ لاسْتِقْبَاحِهِمْ ذَكَرَهُ كاستِقْبَاحِ تَعَاطِيهِ، وَمُحَالٌ أَنْ يَسْتَعْيَرَ مَنْ لَا يَقْصِدُ فُخْشاً اسْمَ مَا يَسْتَغْطِئُونَهُ لِمَا يَسْتَخْسِئُونَهُ، قال تعالى:

يُظْلَمُونَ قَلِيلًا وَالْتَقِيرُ أَيْضاً حَسْبُ يُنْقَرُ وَيُنْبَدُ فِيهِ، وَالتَّاقُورُ الصُّورُ، قال: ﴿فَلَا تَقِرْ فِي التَّاقُورِ﴾.

نقص: التَّقْصُ الْخُسْرَانُ فِي الْحِطِّ وَالتَّقْصَانُ الْمَضَدُّ وَتَقْصُتُهُ فَهُوَ مَنْقُوصٌ، قال: ﴿وَتَقْصِرُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ﴾ وقال: ﴿وَلَنَا لِمُؤْمِنِهِمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا﴾ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصْهُمْ شَيْئًا.

نقض: التَّقْضُ انْتِثَارُ الْعَبْدِ مِنَ الْبِنَاءِ وَالْحَبْلِ وَالْعَقْدِ وَهُوَ ضِدُّ الْإِبْرَامِ، يُقَالُ نَقَضْتُ الْبِنَاءَ وَالْحَبْلَ وَالْعَقْدَ، وَقَدْ انْتَقَضَ انْتِقَاضاً، وَالتَّقْضُ الْمَنْقُوضُ، وَمِنْ تَقْضِ الْحَبْلِ وَالْعَقْدِ اسْتَعْيَرَ تَقْضُ الْعَهْدِ، قال: ﴿ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ﴾ ومنه الْمُنَاقَضَةُ فِي الْكَلَامِ وَالتَّقْيِضَانِ مِنَ الْكَلَامِ مَا لَا يَصِحُّ أَحَدُهُمَا مَعَ الْآخَرِ نَحْوُ هُوَ كَذَا وَلَيْسَ بِكَذَا فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ وَحَالٍ وَاحِدَةٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَهُ﴾ أَي كَسَرَهُ حَتَّى صَارَ لَهُ تَقْيِضٌ.

نقم: نَقِمْتُ الشَّيْءَ وَنَقَمْتُهُ إِذَا تَكَرَّرَتْهُ إِمَّا بِاللِّسَانِ وَإِمَّا بِالْعُقُوبَةِ. قال تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَالنَّعْمَةُ

﴿وَأَنكِبُوا أَلْيَمَنَ﴾.

نكد: النكد كل شيء خرج إلى طالع به يتعسر، يقال رجل نكد ونكد وناق نكذاء طيفة الدر صفة الحلب، قال: ﴿وَالَّذِي خُبْتُ لَا يَخُجُّ إِلَّا نَكْدًا﴾.

نكر: الإنكار ضد العزاف، يقال أنكزت كذا ونكرت وأضله أن يرد على القلب ما لا يتصوره وذلك ضرب من الجهل، قال: ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ - فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ وقد يستعمل ذلك فيما ينكر باللسان وسبب الإنكار باللسان هو الإنكار بالقلب لكن ربما ينكر اللسان الشيء وصورته في القلب حاصلة ويكون في ذلك كاذباً. وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿يَقْرُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثَدَّ يُنْكِرُونَ﴾ والمُنْكَرُ كُلُّ فِعْلٍ تَحْكُمُ الْعُقُولُ الصَّحِيحَةُ بِقُبْحِهِ، أَوْ تَتَوَقَّفُ فِي اسْتِقْبَاحِهِ وَاسْتِحْسَانِهِ الْعُقُولُ فَتَحْكُمُ بِقُبْحِهِ الشَّرِيعَةُ وَإِلَى ذَلِكَ قَصْدٌ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّكَاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ وَتَنْكِيرُ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ

المعنى جعله بحيث لا يُعرف، قال: ﴿نَكِرُوا لَمَّا عَرَسَهَا﴾ وَتَعْرِيفُهُ جَعْلُهُ بِحَيْثُ يُعْرَفُ. وَنَكَرْتُ عَلَى فُلَانٍ وَأَنْكَرْتُ إِذَا فَعَلْتُ بِهِ فِعْلًا يَزِدُّهُ، قَالَ: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ أَيِ إِنْكَارِي. وَالنُّكْرُ الذَّهَاءُ وَالْأَمْرُ الصَّنْبُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ وَقَدْ نَكَرَ نَكَارَةً، قَالَ: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَقْوِ نُكْرٍ﴾. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا وُضِعَ الْمَيْتُ فِي الْقَبْرِ أَتَاهُ مَلَكَانِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ».

نكس: النكس قلب الشيء على رأسه ومنه نكس الولد إذا خرج رجله قبل رأسه، قال: ﴿ثُمَّ نَكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾ وَالنُّكْسُ فِي الْمَرَضِ أَنْ يَعُودَ فِي مَرَضِهِ بَعْدَ إِفَاقَتِهِ، وَمِنْ النُّكْسِ فِي الْعُمْرِ قَالَ: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَهُ أَزْدِلِ الْعُمُرِ﴾ وَقِرَى: نُكْسُهُ، قَالَ الْأَخْفَشُ لَا يَكَادُ يُقَالُ نَكْسُهُ بِالتَّشْدِيدِ إِلَّا لِمَا يَقْلُبُ فَيَجْعَلُ رَأْسَهُ أَسْفَلَهُ.

نكص: النكوص الإحجام عن الشيء، قال: ﴿نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾.

نكف: يقال نَكَفْتُ من كذا وَاسْتَنَكَفْتُ منه أَنْفْتُ. قال: ﴿لَنْ يَسْتَنَكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾ وَأَصْلُهُ مِنْ نَكَفْتُ الشَّيْءَ نَحْنِيئُهُ وَمِنْ النُّكْفِ وَهُوَ تَنْجِيَةُ الدَّمْعِ عَنِ الْحَدِّ بِالْأَضْبَعِ.

نكل: يقال نَكَلَ عن الشيء ضَعُفٌ وَعَجْزٌ، وَنَكَلْتُهُ قَيْدَتُهُ، وَالنُّكْلُ قَيْدُ الدَّابَّةِ وَحَدِيدَةُ اللَّجَامِ لِكُونِهِمَا مَانِعَيْنِ وَالْجَمْعُ الْأَنْكَالُ، قال: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا﴾ وَنَكَلْتُ بِهِ إِذَا قَعَلْتُ بِهِ مَا يُنْكَلُ بِهِ غَيْرُهُ وَاسْمُ ذَلِكَ الْفَعْلِ نَكَالٌ، قال: ﴿جَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ وفي الحديث: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّكْلَ عَلَى النَّكْلِ»، أَيِ الرَّجُلِ الْقَوِيَّ عَلَى الْفَرَسِ الْقَوِيَّ.

نم: النَّمُّ إظهارُ الحديثِ بالوشاية، وَالتَّمِيمَةُ الْوِشَايَةُ، وَرَجُلٌ تَمَّامٌ، قال تعالى: ﴿هَازِئًا مَثَلًا بِنُجَيْمٍ﴾ وَأَضْلُ التَّمِيمَةِ الْهَنْسُ وَالْحَرَكَةُ الْخَفِيفَةُ وَمِنْهُ أَسَكَّتِ اللَّهَ نَائِمَتُهُ أَيِ مَا يَنُمُّ عَلَيْهِ مِنْ حَرَكَتِهِ، وَالتَّمَامُ نَبْتُ يَنُمُّ عَلَيْهِ رَائِحَتُهُ.

نمل: قال تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلٌ يَكْنُتُهَا النَّمْلُ﴾، وَتَنَمَّلَ الْقَوْمُ تَفَرَّقُوا لِلْجَمْعِ تَفَرُّقُ النَّمْلِ، وَالْأَنْمَلَةُ طَرَفُ الْأَصَابِعِ، وَجَمْعُهُ أَنْمَلٌ.

نهج: النَّهْجُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ وَنَهَجَ الْأَمْرُ وَأَنْهَجَ وَضَحَ وَمِنْهَجُ الطَّرِيقِ وَمِنْهَاجُهُ، قال: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾.

نهر: النَّهْرُ مَجْرَى الْمَاءِ الْفَائِضِ وَجَمْعُهُ أَنْهَارٌ، قال: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا - وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَبِيدَ بِكُمْ وَاتَّخَذَ وَبُلاٌ﴾ وَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مَثَلًا لِمَا يَدْرُ مِنْ فَيْضِهِ وَفَضْلِهِ فِي الْجَنَّةِ عَلَى النَّاسِ، قال: ﴿إِنَّ الْتَّقِيَيْنِ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ وَجَعَلَ لَكُمُ جَنَّتٍ وَجَعَلَ لَكُمُ أَنْهَرًا -﴾ وَالنَّهْرُ السَّعَةُ تَشْبِيهَاً بِنَهْرِ الْمَاءِ، وَمِنْهُ أَنْهَرْتُ الدَّمَ أَيِ أَسْلَيْتُهُ إِسَالَةً، وَأَنْهَرَ الْمَاءُ جَرَى.

وَالنَّهَارُ الْوَقْتُ الَّذِي يَنْتَشِرُ فِيهِ الضُّوءُ، وَهُوَ فِي الشَّرْعِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى وَقْتِ غُرُوبِ الشَّمْسِ، وَفِي الْأَصْلِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى

عُرُوبِهَا، قَالَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ أَلِيلَ
وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ وَقَابَلَ بِهِ الْبَيَاتِ فِي
قَوْلِهِ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْتُكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٍ أَوْ
نَهَارًا﴾ وَالتَّهَرُّ وَالْإِنْتِهَارُ الزَّجْرُ بِمُغَالِظَةٍ،
يَقَالُ نَهَرَهُ وَانْتَهَرَهُ، قَالَ: ﴿فَلَا تَقُلْ لَمْآَا
أَوْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾.

نهي: النهي الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ،
قَالَ: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾
وَهُوَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى لَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ
يَكُونَ بِالْقَوْلِ أَوْ بِغَيْرِهِ، وَمَا كَانَ بِالْقَوْلِ
فَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ بِلَفْظَةٍ أَوْ بِفِعْلٍ نَحْوِ
اجْتَنِبْ كَذَا، أَوْ بِلَفْظَةٍ لَا تَفْعَلْ. وَمِنْ
حَيْثُ اللَّفْظُ هُوَ قَوْلُهُمْ: لَا تَفْعَلْ كَذَا،
فَإِذَا قِيلَ لَا تَفْعَلْ كَذَا فَتَنْهَى مِنْ حَيْثُ
الْلَفْظُ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا نَحْوُ: ﴿وَلَا تَقْرَبَا
هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿مَا نَهَيْتُكُمْ
عَنِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَمَّا مَنْ
خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ فَإِنَّهُ
لَمْ يَغْنِ أَنْ يَقُولَ لِنَفْسِهِ لَا تَفْعَلْ كَذَا،
بَلْ أَرَادَ قَضَاهَا عَنْ شَهَوَاتِهَا وَدَفْعَهَا عَمَّا
نَزَعَتْ إِلَيْهِ وَهَمَّتْ بِهِ، وَكَذَا النَّهْيُ عَنِ
الْمُنْكَرِ يَكُونُ تَارَةً بِالْيَدِ وَتَارَةً بِاللِّسَانِ

وَتَارَةً بِالْقَلْبِ، قَالَ: ﴿أَتَنْهَيْتَ أَنْ تُبَدَّ مَا
يَعْبُدُ آبَاؤُكَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ﴾
إِلَى قَوْلِهِ -: ﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾ أَيِ
يُحَثُّ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ وَيُزْجِرُ عَنِ الشَّرِّ،
وَذَلِكَ بَعْضُهُ بِالْعَقْلِ الَّذِي رُكِبَهُ فِينَا،
وَبَعْضُهُ بِالشَّرْعِ الَّذِي شَرَعَهُ لَنَا،
وَالْإِنْتِهَاءُ الْإِنْزِجَارُ عَمَّا نَهَى عَنْهُ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا
يُقَفَّرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ وَقَالَ: ﴿فَهَلْ
أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾. وَالْإِنْهَاءُ فِي الْأَصْلِ إِنْبِلَاغُ
النَّهْيِ، ثُمَّ صَارَ مُتَعَارِفًا فِي كُلِّ إِنْبِلَاغٍ
فَقِيلَ أَنْهَيْتُ إِلَى فُلَانٍ خَبَرَ كَذَا أَوْ
بَلَغْتُ إِلَيْهِ النِّهَايَةَ، وَالتَّهْيَةُ الْعَقْلُ النَّاهِي
عَنِ الْقَبَائِحِ جَمْعُهَا نُهْيٌ، قَالَ: ﴿إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّعَيْنِ﴾.

نوب: النَّوْبُ رُجُوعُ الشَّيْءِ مَرَّةً بَعْدَ
أُخْرَى، يُقَالُ نَابَ نَوْبًا وَنَوْبَةً، وَنَابَتُهُ
نَائِبَةٌ أَيْ حَادِثَةٌ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَنْوِبَ
دَائِبًا، وَالْإِنَابَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الرُّجُوعُ
إِلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ وَإِخْلَاصِ الْعَمَلِ، قَالَ:
﴿وَحَرَّ رَاكِبًا وَأَنَابَ - وَإِلَيْكَ أُنَبِّئُكَ - وَإِنِّي بُرَاءٌ
إِلَّا رِيكَمًا - مُبَيِّنِينَ إِلَيْهِ﴾ وَفُلَانٌ يَنْتَابُ

فَلَا نَأْيُ يَقْصُدُهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

نوح: نوح اسم نبي، والنَّوْحُ مضدُّ نَاحٍ أي صاح بِعَوِيلٍ، يقال نَاحَتْ الحمامةُ نَوْحاً وأصل النَّوْحِ اجتماعُ النِّسَاءِ فِي الْمَنَاحَةِ، وهو من التَّنَاحِجِ أي التَّقَابِلِ، يقال جَبَلَانِ يَتَنَاحَوْنِ .

نور: النُّورُ الضُّوءُ الْمُنْتَشِرُ الَّذِي يُعِينُ عَلَى الْإِنْبَصَارِ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ دُنْيَوِيٌّ وَأُخْرَوِيٌّ، فَالْدُّنْيَوِيُّ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ مَعْقُولٌ بَعَيْنِ الْبَصِيرَةِ وَهُوَ مَا انْتَشَرَ مِنَ الْأُمُورِ الْإِلَهِيَةِ كَثُورِ الْعَقْلِ وَنُورِ الْقُرْآنِ. وَمَخْسُوسٌ بَعَيْنِ الْبَصَرِ، وَهُوَ مَا انْتَشَرَ مِنَ الْأَجْسَامِ الثَّيْبَةِ كَالْقَمَرَيْنِ وَالنُّجُومِ وَالتَّيْرَاتِ. فَمَنْ النُّورِ الْإِلَهِيِّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ وَمِنْ الْمَخْسُوسِ الَّذِي بَعَيْنِ الْبَصَرِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ وَتَخْصِيصُ الشَّمْسِ بِالضُّوءِ وَالْقَمَرِ بِالنُّورِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الضُّوءَ أَخْصَصَ مِنَ النُّورِ، قَالَ: ﴿وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ أَي ذَا نُورٍ. وَمِمَّا هُوَ عَامٌّ فِيهِمَا قَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلَ

الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ وَمِنَ النُّورِ الْأُخْرَوِيُّ قَوْلُهُ: ﴿يَتَنَبَّأُ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ وَيُقَالُ أَنْارَ اللَّهُ كَذَا وَنَوَّرَهُ وَسَمَّى اللَّهَ تَعَالَى نَفْسَهُ نُورًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ هُوَ الْمُنَوَّرُ، قَالَ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَتَسْمِيَّتُهُ تَعَالَى بِذَلِكَ لِمُبَالَغَةِ فِعْلِهِ. وَالنَّارُ تَقَالُ لِلْهَيْبِ الَّذِي يَبْدُو لِلْحَاسَةِ، قَالَ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ وَلِلْحَرَارَةِ الْمُجَرَّدَةِ وَلِنَارِ جَهَنَّمَ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾. وَلِنَارِ الْحَرْبِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿كُلَّمَا أَقْدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ﴾ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: النَّارُ وَالنُّورُ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ وَكَثِيرًا مَا يَتَلَازِمَانِ لِسَكَنِ النَّارِ مَتَاعٌ لِلْمُقِيمِينَ فِي الدُّنْيَا وَالنُّورُ مَتَاعٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَلِإِجْلِ ذَلِكَ اسْتُعْمِلَ فِي النُّورِ الْاِثْتِبَاسُ فَقَالَ: ﴿تَقْنِيسٌ مِنْ نُورِكُمْ﴾ وَتَنَوَّرْتُ نَارًا أَبْصَرْتُهَا.

نوس: النَّاسُ قِيلَ أَضْلُهُ أَنْاسٌ فَحُذِفَ فَاوُهُ لَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ، وَقِيلَ قُلُوبٌ مِنْ نَسِيٍّ وَأَضْلُهُ إِنْسِيَانٌ عَلَى إِفْعَلَانِ، وَقِيلَ أَضْلُهُ مِنْ

وَقُتَّتْ، وَأَذُورٌ فِي أَذُورٍ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ
مِنَ النَّاسِ وَهُوَ الطَّلَبُ.

نوص: ناص إلى كذا التجأ إليه،
وناص عنه ائْتَدَّ يَتَوَصَّ نَوْصًا وَالْمَنَاصُ
الْمَلْجَأُ، قال: ﴿وَلَا تَجِيءَ مَنَاصٍ﴾.

نوم: النَّوْمُ فُسِّرَ عَلَى أَوْجِهٍ كُلِّهَا
صَحِيحٌ يَنْظُرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، قِيلَ هُوَ
اسْتِرْخَاءُ أَعْصَابِ الدِّمَاغِ بِرُطُوبَاتِ
الْبُخَارِ الصَّاعِدِ إِلَيْهِ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَتَوَقَّى
اللَّهُ النَّفْسَ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ، قال: ﴿اللَّهُ
يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ﴾ الْآيَةُ، وَقِيلَ النَّوْمُ مَوْتُ
خَفِيفٌ وَالْمَوْتُ نَوْمٌ ثَقِيلٌ، وَرَجُلٌ نَوُومٌ
وَنَوْمَةٌ كَثِيرُ النَّوْمِ، وَالْمَنَامُ النَّوْمُ، قال:
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ - وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ

سُبُلًا﴾.

نون: النَّوْنُ الْحَرْفُ الْمَعْرُوفُ، قال
تعالى: ﴿تَ وَالْقَلِيلُ﴾ وَالنَّوْنُ الْحَوْثُ
الْعَظِيمُ وَسُمِّيَ يُؤْنَسُ ذَا النَّوْنِ فِي قَوْلِهِ:
﴿وَذَا النَّوْنِ﴾ لِأَنَّ النَّوْنَ كَانَ قَدْ تَقَفَّمَ.

نيل: النَّيْلُ مَا يَنَالُهُ الْإِنْسَانُ بِإِدِيهِ،
نَلَيْتُهُ أَنَالُهُ نَيْلًا، قال: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ﴾
وَالنَّوْلُ النَّتَاوُلُ يَقَالُ نَلَيْتُ كَذَا أَتَوَلُّ نَوْلًا

نَاسٌ يُنُوسُ إِذَا اضْطَرَبَ، وَنَسْتُ الْإِبِلَ
سَفْتَهَا، قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾
وَالنَّاسُ قَدْ يُذَكَّرُ وَيُرَادُ بِهِ الْفُضَّلَاءُ دُونَ
مَنْ يَتَنَاوَلُهُ اسْمُ النَّاسِ تَجَوُّزًا وَذَلِكَ إِذَا
اغْتَبِرَ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ وَهُوَ وَجُودُ الْفَضْلِ
وَالذِّكْرِ وَسَائِرِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ
وَالْمَعَانِي الْمُخْتَصَّةِ بِهِ، فَإِنْ كُلُّ شَيْءٍ
عَدِمَ فَعَلُهُ الْمُخْتَصُّ بِهِ لَا يَكَادُ يَسْتَحِقُّ
اسْمَهُ كَالْيَدِ فَإِنَّمَا إِذَا عَدِمَتْ فَعَلَهَا
الْخَاصُّ بِهَا فإِطْلَاقُ الْيَدِ عَلَيْهَا كإِطْلَاقِهَا
عَلَى يَدِ السَّرِيرِ وَرَجُلِهِ، فَقَوْلُهُ: ﴿ءَامِنُوا
كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ﴾ أَيِ كَمَا يَفْعَلُ مَنْ
وُجِدَ فِيهِ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ وَلَمْ يَقْصِدْ
بِالْإِنْسَانِ عَيْنًا وَاحِدًا بَلْ قَصَدَ الْمَعْنَى.

نوش: النَّوْشُ النَّتَاوُلُ.

وَتَنَاوَشَ الْقَوْمُ كَذَا تَنَاوَلُوهُ، قال:
﴿رَأَى لَهُمُ النَّتَاوُشَ﴾ أَيِ كَيْفَ يَتَنَاوَلُونَ
الْإِيمَانَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَلَمْ يَكُونُوا
يَتَنَاوَلُونَهُ عَنْ قَرِيبٍ فِي حِينِ الْإِخْتِيَارِ
وَالِانْتِفَاعِ بِالْإِيمَانِ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ
لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْتَابُهَا﴾ الْآيَةُ وَمَنْ هَمَزَ فَإِنَّمَا
أَنَّهُ أَبْدَلَ مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً نَحْوُ، أَقْتَتَ فِي

وَأَنلَيْتُهُ أَوْلَيْتُهُ وَذَلِكَ مِثْلُ عَطَوْتُ كَذَا
تَنَاولْتُ وَأَعْطَيْتُهُ أَنلَيْتُهُ. وَنِلْتُ أَضْلُهُ
نَوِلْتُ عَلَى فَعِلْتُ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى فِلْتُ.
وَيُقَالُ مَا كَانَ نَوْلُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَيْ مَا

فِيهِ نَوَالٌ صَلَاحٌ.

وَحَقِيقَةُ النَّوَالِ مَا يَنَالُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ
الصِّلَةِ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا
وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ النَّفْسُ مِنْكُمْ﴾.

كتاب: الهاء

ها: ها للتنبيه في قولهم هذا وهذه
وقد رُكِبَ مَعَ ذَا وَذِهِ وَأَوْلَاءَ حَتَّى صَارَ
مَعَهَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ مِنْهَا، وَهَا فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿هَآأَنَّتُمْ﴾ اسْتَفْهَمَ، قَالَ تَعَالَى:
﴿هَآأَنَّتُمْ هَآؤُلَاءَ حَبَجْتُمْ﴾ وَهَا كَلِمَةٌ فِي
مَعْنَى الْأَخْذِ وَهُوَ تَقْيِضُ هَاتِ أَيْ أَعْطِ،
يَقَالُ هَاؤُمَا وَهَآؤُمَا وَهَآؤُمَا وَفِيهِ لُغَةٌ
أُخْرَى: هَاءَ، وَهَآآ، وَهَآؤَا، وَهَآئِي
وَهَآنَ، نَحْوُ خَفَنَ وَقِيلَ هَاكَ، ثُمَّ يُنْثَى
الكَافُ وَيُجْمَعُ وَيُؤَنَّثُ قَالَ تَعَالَى:
﴿هَآؤُمْ أَقْرَبُوا كِتَابَةَ﴾ وَقِيلَ هَذِهِ أَسْمَاءُ
الْأَفْعَالِ، يَقَالُ هَاءَ يَهَاءُ نَحْوُ خَافَ
يَخَافُ، وَقِيلَ هَائِي يُهَائِي مِثْلُ نَادَى
يُنَادِي، وَقِيلَ إِهَاءُ نَحْوُ إِخَالَ.

هات: يقال هَاتِ وَهَاتِيَا وَهَاتُوا،
قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾.

هاج: يقال هَاجَ الْبَقْلُ يَهِيْجُ اضْفَرَّ
وَطَابَ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ يَهِيْجُ

فَرَزُهُ مُصْفَرًا﴾ وَأَهْيَجَتِ الْأَرْضُ صَارَ
فِيهَا كَذَلِكَ، وَهَاجَ الدَّمُ وَالْفَحْلُ هَيَجًا
وَهَيَاجًا وَهَيَجَتِ الشَّرُّ وَالْحَرْبُ وَالْهَيْجَاءُ
الْحَرْبُ وَقَدْ يُقْصَرُ، وَهَيَجَتِ الْبَعِيرُ:
أَثَرَتْهُ.

هار: يقال هَارَ الْبِنَاءُ وَتَهَوَّرَ إِذَا
سَقَطَ نَحْوُ انْهَارَ، قَالَ: ﴿عَلَى شَفَا جُرْفِي
هَارٍ فَانْتَهَرَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ وَقُرِئَ:
هَارَ، يَقَالُ بَثْرَ هَائِرٍ وَهَارَ وَهَارٍ وَمُهَارَ،
وَيَقَالُ انْهَارَ فُلَانٌ إِذَا سَقَطَ مِنْ مَكَانٍ
عَالٍ.

هان: الهَوَانُ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا
تَذَلُّلُ الْإِنْسَانِ فِي نَفْسِهِ لِمَا لَا يُلْحِقُ بِهِ
عَضَاضَةٌ فَيَمْدَحُ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَبِعَاذُ
الرَّحْمَنِ الْكَرِيمِ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾
وَنَحْوُ مَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ
هَيْنٌ لَيْنٌ» الشَّانِي: أَنْ يَكُونَ مِنْ جِهَةِ
مُتَسَلِّطٍ مُسْتَخَفٍ بِهِ فَيَذُمُّ بِهِ. وَعَلَى

والهَبْطُ ذِكْرٌ حَيْثُ نَبَّهَ عَلَى الْعَصْرِ نَحْوُ: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ - اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾ وليس في قوله: ﴿فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾ تَغْظِيمٌ وَتَشْرِيفٌ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: ﴿وَمُرِيتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ وَبَيَّأُوهُم مَّقَصْرًا مِنَ اللَّهِ﴾.

هجد: الهُجُودُ التَّوَمُّ والهَاجِدُ النَّائِمُ، وَهَجَدْتُهُ فَتَهَجَّدَ أَزَلْتُ هُجُودَهُ نَحْوُ مَرَضْتُهُ. ومعناه أَيْقَظْتُهُ فَتَيَقَّظَ، وقوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ﴾ أي تَيَقَّظَ بِالْقُرْآنِ وَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ فِي اللَّيْلِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُرْ آيَاتِ الْكِتَابِ لَا يُغْنِي عَنْكَ الْإِيمَانُ إِذَا لَا أَتَى بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَاتَّبَعَ تِلْكَ الْبَغْيَ أَتَى اللَّهَ بِكُلِّ بَاطِلٍ فَعِمْلةٌ لَّهْ خَالِدَةٌ﴾.

هجر: الْهَجْرُ وَالْهِجْرَانُ مُقَارَقَةُ الْإِنْسَانِ غَيْرُهُ إِمَّا بِالْبَدَنِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَهْجُرُوهُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ﴾ كِتَابَةً عَنْ عَدَمِ قُرْبِهِمْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ فَهَذَا هَجَرَ بِالْقَلْبِ أَوْ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ. وقوله: ﴿وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا

الثاني قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفْشَوْا فِيهَا﴾ فَالْوَلْتِيكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ - وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ﴾ وَيُقَالُ هَانَ الْأَمْرُ عَلَى فُلَانٍ سَهْلًا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ عَلَى هَيْنٍ - وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ - وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا﴾.

هبا: هَبَا الْعَبَّارُ يَهْبُو ثَارَ وَسَطَعَ، وَالْهَبْوَةُ كَالْعَبْوَةِ، وَالْهَبَاءُ دُفَاقُ الثَّرَابِ وَمَا نَبَتَ فِي الْهَوَاءِ فَلَا يَبْدُو إِلَّا فِي أَثْنَاءِ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي الْكُوَّةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾.

هبط: الْهَبُوطُ الْانْحِدَارُ عَلَى سَبِيلِ الْقَهْرِ كَهَبُوطِ الْحَجَرِ، وَالْهَبُوطُ بِالْفَتْحِ الْمُتَحَدِّرُ، يُقَالُ هَبَطْتُ أَنَا وَهَبَطْتُ غَيْرِي، يَكُونُ اللَّازِمُ وَالْمُتَعَدِّي عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ، قَالَ: ﴿وَلَنْ يَنْهَاكُمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ يُقَالُ هَبَطْتُ وَهَبَطْتُهُ هَبْطًا، وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي الْإِنْسَانِ الْهَبُوطُ فَعَلَى سَبِيلِ الْاسْتِخْفَافِ بِخِلَافِ الْإِنْزَالِ، فَإِنَّ الْإِنْزَالَ ذَكَرَهُ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي نَبَّهَ عَلَى شَرِّهَا كَالْإِنْزَالِ الْمَلَائِكَةِ وَالْقُرْآنِ وَالْمَطَرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

جَيْلًا ﴿يَحْتَمِلُ الثَّلَاثَةَ وَمَدْعُوٌّ إِلَى أَنْ
يَتَحَرَّى أَيَّ الثَّلَاثَةِ إِنْ أَمَكَّنَهُ مَعَ تَحَرِّي
الْمُجَامَلَةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالزُّحَرَّ
فَاهْجِرْ﴾ فَحَثَّ عَلَى الْمَفَارَقَةِ بِالْوُجُوهِ
كُلِّهَا. وَالْمُهَاجِرَةُ فِي الْأَصْلِ مُصَارَمَةٌ
الْغَيْرِ وَمُتَارَكَتُهُ، مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا
مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾
فَالظَّاهِرُ مِنْهُ الْخُرُوجُ مِنْ دَارِ الْكُفْرِ إِلَى
دَارِ الْإِيمَانِ كَمَنْ هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى
الْمَدِينَةِ، وَقِيلَ مُقْتَضَى ذَلِكَ هُجْرَانُ
الشُّهُوَاتِ وَالْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالْخَطَايَا
وَتَرْكُهَا وَرَفْضُهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ
إِلَى رَبِّي﴾ أَي تَارِكٌ لِقَوْمِي وَذَاهِبٌ إِلَيْهِ.
وَكَذَا الْمَجَاهِدَةُ تَقْتَضِي مَعَ الْعِدَى
مُجَاهِدَةَ النَّفْسِ كَمَا رُوِيَ فِي الْخَبَرِ
«رَجَعْنَمِنْ الْجِهَادِ الْأَضْعَرِ إِلَى الْجِهَادِ
الْأَكْبَرِ»، وَهُوَ مُجَاهِدَةُ النَّفْسِ. وَرُوِيَ
«هَاجِرُوا وَلَا تَهْجِرُوا» أَي كُونُوا مِنَ
الْمُهَاجِرِينَ وَلَا تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ فِي الْقَوْلِ

ذُونَ الْفِعْلِ، وَالْهُجْرُ الْكَلَامُ الْقَبِيحُ
الْمُهْجُورُ لِقَبِيحِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ «وَلَا
تَقُولُوا هُجْرًا» وَأَهْجَرَ فَلَانٌ إِذَا أَتَى بِهِجْرٍ
مِنَ الْكَلَامِ عَنْ قَصْدٍ، وَهَجَرَ الْمَرِيضُ
إِذَا أَتَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَقَرِءَ:
مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ، وَقَدْ يُشَبَّهُ
الْمُبَالِغُ فِي الْهَجْرِ بِالْمُهْجِرِ فَيَقَالُ أَهْجَرَ
إِذَا قَصَدَ ذَلِكَ.

وَالْهَجِيرُ وَالْهَاجِرَةُ السَّاعَةُ الَّتِي يُمْتَنَعُ
فِيهَا مِنَ السَّيْرِ كَالْحَرِّ كَانَهَا هَجَرَتْ
النَّاسَ وَهَجَرَتْ لَذَلِكَ.

هجع: الْهُجُوعُ: النَّوْمُ لَيْلًا، قَالَ:
﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجُونَ﴾ وَذَلِكَ
يَبْصَحُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ كَانَ هُجُوعُهُمْ
قَلِيلًا مِنْ أَوْقَاتِ اللَّيْلِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مَعْنَاهُ لَمْ يَكُونُوا يَهْجَعُونَ وَالْقَلِيلُ يُعَبَّرُ بِهِ
عَنِ الثَّمَنِ وَالْمُشَارِفِ لِنَفْيِهِ لِقَلَّتِهِ.

هدد: الْهَدْدُ هَدْمٌ لَهُ وَفَعَّ وَسَقُوطُ
شَيْءٍ ثَقِيلٍ، وَالْهَدَّةُ صَوْتُ وَفَعِيهِ، قَالَ:
﴿وَتَنَشُّوْنَ الْأَرْضَ وَتَحِرُّ لِلْجِبَالِ هَدًّا﴾
وَهَدَّدْتُ الْبَقَرَةَ إِذَا أَوْفَعْتُهَا لِلذَّبْحِ،
وَهَدَّدْتُ فَلَانًا وَتَهَدَّدْتُهُ إِذَا زَعَزَعْتُهُ

وَهِدَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ
أَوْجُوهِ، الْأَوَّلُ: الْهِدَايَةُ الَّتِي عَمَّ بِجَنَسِهَا
كُلَّ مُكَلَّفٍ مِنَ الْعَقْلِ وَالْفِطْنَةِ وَالْمَعَارِفِ
الضَّرُورِيَّةِ الَّتِي أَعَمَّ مِنْهَا كُلَّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ
فِيهِ حَسَبِ اخْتِمَالِهِ كَمَا قَالَ: ﴿رَبُّنَا الَّذِي

أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾، الثَّانِي:
الْهِدَايَةُ الَّتِي جَعَلَ لِلنَّاسِ بِدَعَائِهِ إِثَابَهُمْ
عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنْزَالِ الْقُرْآنِ وَنَحْوِ
ذَلِكَ وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَحَمَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾،
الثَّالِثُ: التَّوْفِيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ مَنْ

اهْتَدَى وَهُوَ الْمَغْنِيُّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ
أَهْتَدُوا زَادْنَاهُمْ هُدًى﴾ الرَّابِعُ: الْهِدَايَةُ فِي
الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ الْمَغْنِيُّ بِقَوْلِهِ:
﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ - وَوَعَدْنَا مَا فِي
صُُدُورِهِمْ مِنْ غَيْرِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ وَهَذِهِ الْهِدَايَاتُ الْأَرْبَعُ
مُتَرْتَبَةٌ فَإِنَّ مَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الْأَوَّلَى لَا
تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَّةُ بَلْ لَا يَصِحُّ تَكْلِيفُهُ،
وَمَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَّةُ لَا تَحْصُلْ لَهُ
الثَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ، وَمَنْ حَصَلَ لَهُ الرَّابِعُ
فَقَدْ حَصَلَ لَهُ الثَّلَاثُ الَّتِي قَبْلَهَا، وَمَنْ

بِالْوَعِيدِ، وَالْهَذْهَذَةُ تَحْرِيكُ الصَّبِيِّ
لِيَنَامَ، وَالْهُذْهُدُ طَائِرٌ مَعْرُوفٌ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿مَا لَكَ لَا أَرَى الْهُذْهُدَ﴾
وَجَمْعُهُ هَذَاهُدُ، وَالْهُذَاهُذُ بِالضَّمِّ
وَاجِدٌ.

هدم: الْهَذْمُ إِسْقَاطُ الْبِنَاءِ، يَقَالُ
هَذَمْتُ هَذَا. وَالْهَذْمُ مَا يُهْذَمُ، وَالْهَذْمُ
بِالْكَسْرِ كَذَلِكَ لَكِنْ اخْتَصَّ بِالشُّوْبِ
الْبَالِي وَجَمْعُهُ أَهْذَامٌ، وَهَذَمْتُ الْبِنَاءَ
عَلَى التَّكْثِيرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَلَأْتِ
صَوْمِغَ﴾.

هدى: الْهِدَايَةُ دَلَالَةٌ بِلُطْفٍ وَمِنْهُ
الْهَدْيَةُ وَهَوَادِي الْوَحْشِ أَيْ مُتَقَدِّمَاتُهَا
الْهَادِيَةُ لِغَيْرِهَا، وَخُصَّ مَا كَانَ دَلَالَةً
بِهَدْيٍ وَمَا كَانَ إِعْطَاءً بِأَهْدَيْتُ نَحْوُ
أَهْدَيْتُ الْهَدْيَةَ وَهَدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ إِنْ
قِيلَ كَيْفَ جَعَلْتَ الْهِدَايَةَ دَلَالَةً بِلُطْفٍ
وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ
الْحَكِيمِ - وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ قِيلَ
ذَلِكَ اسْتَعْمِلَ فِيهِ اسْتِعْمَالُ الْلَفْظِ عَلَى
التَّهَكُّمِ مُبَالَغَةً فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ:
﴿فَنَبِّئْهُمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾.

حَصَلَ لَهُ الثَّالِثُ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ اللَّذَانِ قَبْلَهُ. ثُمَّ يَنْعَكِسُ فَقَدْ تَحْصُلُ الْأُولَى وَلَا يَخْصُلُ لَهُ الثَّانِي وَلَا يَخْصُلُ الثَّالِثُ، وَالْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَهْدِيَ أَحَدًا إِلَّا بِالْإِذْنِ وَتَغْرِيفِ الطَّرِيقِ دُونَ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْهِدَايَاتِ وَالْأَوَّلِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ أَي دَاعٍ، وَإِلَى سَائِرِ الْهِدَايَاتِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ وَكُلُّ هِدَايَةٍ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ مَنَعَ الظَّالِمِينَ وَالْكَافِرِينَ فَهِيَ الْهِدَايَةُ الثَّالِثَةُ وَهِيَ التَّوْفِيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ الْمُهْتَدُونَ، وَالرَّابِعَةُ الَّتِي هِيَ الثَّوَابُ فِي الْآخِرَةِ وَإِذْخَالُ الْجَنَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ وَكُلُّ هِدَايَةٍ نَفَاها اللَّهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنِ الْبَشَرِ، وَذَكَرَ أَنَّهُمْ غَيْرُ قَادِرِينَ عَلَيْهَا فَهِيَ مَا عَدَا الْمُخْتَصَّ مِنْ الدُّعَاءِ وَتَغْرِيفِ الطَّرِيقِ، وَذَلِكَ كإِعْطَاءِ الْعَقْلِ وَالتَّوْفِيقِ وَإِذْخَالِ الْجَنَّةِ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ

وَلَا يَكُنَّ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ أَي طَالِبُ الْهُدَى وَمُتَحَرِّهِ هُوَ الَّذِي يُوقِفُهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ لَا مَنْ ضَاهَهُ فَيَتَحَرَّى طَرِيقَ الضَّلَالِ وَالْكَفْرِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ وَفِي أُخْرَى ﴿الظَّالِمِينَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ﴾ الْكَاذِبُ الْكَفَّارُ هُوَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ هِدَايَتَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى هَذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَفْظُهُ مَوْضُوعًا لِذَلِكَ، وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ هِدَايَتَهُ لَمْ يَهْدِهِ، كَقَوْلِكَ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ هَدِيَّتِي لَمْ أَهْدِ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ عَطِيَّتِي لَمْ أَعْطِهِ، وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي لَمْ أَرْغَبْ فِيهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُنَبِّئَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾ وَقَدْ قُرِئَ: يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى، أَي لَا يَهْدِي غَيْرَهُ وَلَكِنْ يَهْدَى أَي لَا يَغْلُمُ شَيْئًا وَلَا يَغْرِفُ أَي لَا هِدَايَةَ لَهُ وَلَوْ هُدِيَ أَيْضًا لَمْ يَهْتَدِ لِأَنَّهَا مَوَاتٌ

وَلَمْ يَخْضَلِ الْقَبُولُ صَحَّ أَنْ يَقَالَ لَمْ يَهْدِ
وَلَمْ يُعَلِّمْ اغْتِيَاباً بَعْدَ الْقَبُولِ وَصَحَّ أَنْ
يَقَالَ هَدَى وَعَلَّمَ اعْتِبَاراً بِبَذْلِهِ، فَإِذَا كَانَ
كَذَلِكَ صَحَّ أَنْ يَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ
يَهْدِ الْكَافِرِينَ وَالْفَاسِقِينَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ
يَخْضَلِ الْقَبُولُ الَّذِي هُوَ تَمَامُ الْهَدَايَةِ
وَالْتَّغْلِيمِ، وَصَحَّ أَنْ يَقَالَ هَدَاهُمْ
وَعَلَّمَهُمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ حَصَلَ الْبَذْلُ
الَّذِي هُوَ مَبْدَأُ الْهَدَايَةِ. فَعَلَى الْإِعْتِبَارِ
بِالْأَوَّلِ يَصَحُّ أَنْ يُخَمَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾
و﴿وَالْكَافِرِينَ﴾ وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا
الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ وَالْأَوَّلَى حَيْثُ لَمْ
يَخْضَلِ الْقَبُولُ الْمُفِيدُ فَيَقَالُ: هَدَاهُ اللَّهُ
فَلَمْ يَهْتِدِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَمَّا تَمُودُ﴾ الْآيَةُ،
وَقَوْلِهِ: ﴿لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ
يَشَاءُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا
عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ فَهُمْ الَّذِينَ قَبِلُوا
هُدَاهُ وَاهْتَدَوْا بِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا﴾ فَقَدْ قِيلَ غَنِيٌّ بِهِ الْهَدَايَةِ

مِنْ حِجَارَةٍ وَنَحْوِهَا، وَظَاهِرُ اللَّفْظِ أَنَّهُ
إِذَا هُدِيَ اهْتَدَى لِإِخْرَاجِ الْكَلَامِ أَنَّهَا
أَمْثَالُكُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَالِكُمْ﴾
وَإِنَّمَا هِيَ أَمْوَاتٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ - وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ -
وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ فَذَلِكَ إِشَارَةٌ
إِلَى مَا عَرَّفَ مِنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ
وَطَرِيقِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ بِالْعَقْلِ وَالشَّرْعِ
وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾
فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى التَّوْفِيقِ الْمُتَمَلِّقِ فِي الرُّوْعِ
فِيمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ وَإِيَّاهُ عَنَى بِقَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾
وَعُدِّي الْهَدَايَةِ فِي مَوَاضِعَ بِنَفْسِهِ وَفِي
مَوَاضِعَ بِاللَّامِ وَفِي مَوَاضِعَ بِإِلَى، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعِ الْإِسْلَامَ فَقَدْ هَدَى إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وَمَا عُدِّي بِنَفْسِهِ نَحْوُ:
﴿وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾.

وَلَمَّا كَانَتْ الْهَدَايَةُ وَالتَّغْلِيمُ يَفْتَضِي
شَيْئَيْنِ: تَعْرِيفًا مِنَ الْمَعْرِفِ، وَتَعَرُّفًا مِنَ
الْمَعْرِفِ، وَبِهِمَا تَمَّ الْهَدَايَةُ وَالتَّغْلِيمُ فَإِنَّهُ
مَتَى حَصَلَ الْبَذْلُ مِنَ الْهَادِي وَالْمُعَلِّمِ

والاهْتِدَاءُ يَخْتَصُّ بِمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ عَلَى طَرِيقِ الْإِخْتِيَارِ إِمَّا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ أَوْ الْآخِرَوِيَّةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا﴾ وَيَقَالُ ذَلِكَ لَطَلَبِ الْهَدَايَةِ نَحْوُ: ﴿وَلَاذًا آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ وَقَالَ: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنَتْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا﴾.

وَيَقَالُ الْمُهْتَدِي لِمَنْ يَفْتَدِي بِعَالِمٍ نَحْوُ: ﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِأَنْفُسِهِمْ وَلَا يَفْتَدُونَ بِعَالِمٍ وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ سَلَ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ فَإِنْ الْإِهْتِدَاءُ هَهُنَا يَتَنَاوَلُ وَجُوهَ الْإِهْتِدَاءِ مِنْ طَلَبِ الْهَدَايَةِ وَمِنْ الْإِفْتِدَاءِ وَمِنْ تَحَرِّيِّهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنِّي لَنَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَحَمَلَ صَلْبًا ثُمَّ أَهْتَدَى﴾ فَمَعْنَاهُ ثُمَّ آدَامَ طَلَبِ الْهَدَايَةِ وَلَمْ يَفْتَرَّ عَنْ تَحَرِّيِّهِ وَلَمْ يَزْجَعْ إِلَى الْمَعْصِيَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا هَٰذَا الَّذِي كُنَّا نَعْتَدُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ أَيِ الَّذِينَ تَحَرَّرُوا هِدَايَتَهُ

الْعَامَّةُ الَّتِي هِيَ الْعَقْلُ وَسُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَمْرِنَا أَنْ نَقُولَ ذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ لِيُعْطِيَنَا بِذَلِكَ ثَوَابًا كَمَا أَمَرْنَا أَنْ نَقُولَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾. وَقِيلَ إِنْ ذَلِكَ دُعَاءٌ بِحِفْظِنَا عَنْ اسْتِغْوَاءِ الْغَوَاةِ وَاسْتِغْوَاءِ الشَّهَوَاتِ، وَقِيلَ هُوَ سُؤَالٌ لِلتَّوْفِيقِ الْمَوْعُودِ بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى﴾ وَقِيلَ سُؤَالٌ لِلْهَدَايَةِ إِلَى الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ فَإِنَّهُ يَغْنِي بِهِ مَنْ هَدَاهُ بِالتَّوْفِيقِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى﴾.

وَالْهُدَى وَالْهَدَايَةُ فِي مَوْضِعِ اللَّغَةِ وَاحِدٌ لَكِنْ قَدْ خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَفْظَةَ الْهُدَى بِمَا تَوَلَّاهُ وَأَعْطَاهُ وَاخْتَصَّ هُوَ بِهِ دُونَ مَا هُوَ إِلَى الْإِنْسَانِ نَحْوُ: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ - أُولَٰئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾.

وَقَبِلُوهَا وَعَمِلُوا بِهَا، وَقَالَ مُخْبِرًا عَنْهُمْ: ﴿وَقَالُوا يَتَأْتِيهِ السَّاحِرُ أَدْعٌ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عِهْدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَكَاهِتُونَ﴾.

والهذي مُخْتَصَّ بِمَا يُهْدَى إِلَى الْبَيْتِ. قَالَ الْأَخْفَشُ وَالوَاحِدَةُ هَدِيَّةٌ، قَالَ: وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى هَذِي كَأَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَصِفَ بِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِن أَنْصِرْتُمْ فَآسْتَنْصِرَ مِنْ أَلَدِي - هَذِي بَلِغَ الْكَمَةِ﴾.

وَالْهَدِيَّةُ مُخْتَصَّةٌ بِاللُّطْفِ الَّذِي يُهْدَى بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّا مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ﴾.

وَتَهَادَتِ الْمَرَأَةُ إِذَا مَشَتْ مَشْيَ الْهَذِي.

هرع: يُقَالُ هَرَعَ وَأَهْرَعَ سَاقَهُ سَوْقًا يَعْثُفُ وَتَخْوِيفٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ وَهَرَعَ بِرُمْجِهِ فَهَرَعَ إِذَا أَشْرَعَهُ سَرِيعًا، وَالْهَرَجُ السَّرِيعُ الْمَشْيُ وَالْبَكَاءُ.

هرت: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِأَيْلٍ هُرُوتَ وَمُرُوتَ﴾ قِيلَ هُمَا الْمَلَكَانِ. وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ هُمَا اسْمَا شَيْطَانَيْنِ مِنَ الْإِنْسِ أَوْ الْجِنِّ

وَجَعَلَهُمَا نَضْبًا بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ﴾ بَدَلَ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ كَقَوْلِكَ الْقَوْمُ قَالُوا إِنَّ كَذَا زَبَدٌ وَعَمَرُو. وَالْهَرْتُ سَعَةُ الشَّدْقِ، يُقَالُ فَرَسٌ هَرِيْتُ الشَّدْقِ وَأَضْلُهُ مِنْ هَرِثَ ثَوْبُهُ إِذَا مَرَّقَهُ.

هرن: هَارُونُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ.

هزز: الْهَزُّ التَّحْرِيكُ الشَّدِيدُ، يُقَالُ هَزَزْتُ الرُّمْحَ فَاهْتَزَّ وَهَزَزْتُ فُلَانًا لِلْعَطَاءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ - فَلَمَّا رَأَاهَا هَزَّتْ﴾ وَاهْتَزَّ الثَّبَاتُ إِذَا تَحَرَّكَ لِتَضَارَتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ افْعَرَّتْ وَرَبَّتْ﴾.

هزل: قَالَ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَمَا هُوَ بِالْقَوْلِ﴾ الْهَزْلُ كُلُّ كَلَامٍ لَا تَخْصِيلَ لَهُ وَلَا رَنَعَ تَشْبِيهًا بِالْهَزَالِ.

هزؤ: الْهَزْؤُ مَرْحٌ فِي خَفِيَّةٍ وَقَدْ يُقَالُ لَمَّا هُوَ كَالْمَرْحِ، فَمِمَّا قُصِدَ بِهِ الْمَرْحُ قَوْلُهُ: ﴿اتَّخَذُوها هُزُؤًا وَلَعِبًا - وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا﴾، فَقَدْ عَظُمَ تَبْكِيتُهُمْ وَتَبَّهَ عَلَى خُبْنِهِمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ وَصَفَهُمْ

عليهم فذلك قوله: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ وعلى هذه الوجوه قوله عز وجل: ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

هزم: أضل الهزم غمز الشيء اليابس حتى ينحطم كَهَزَمِ الشَّنْ، وهَزَمِ القِثَاءَ وَالْبَطِيخَ ومنه الهزيمة لأنه كما يُعَبَّرُ عنه بذلك يُعَبَّرُ عنه بِالْحَطْمِ وَالْكَسْرِ، قال تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ - جُنْدٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ وهَزَمَ الرُّغْدُ تَكَسَّرَ صَوْتُهُ.

هشش: الهَشُّ يُقَارِبُ الهَزَّ فِي التَّخْرِيكِ وَيَقَعُ عَلَى الشَّيْءِ اللَّيِّنِ كَهَشَّ الْوَرَقَ أَيْ خَبَطَهُ بِالْعَصَا. قال تعالى: ﴿وَأَهَشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ وَهَشَّ الرَّغِيفُ فِي الثَّوْرِ يَهَشُّ وَرَجُلٌ هَشٌّ الْوَجْهَ طَلِقَ الْمُحْيَا، وَقَدْ هَشَشْتُ، وَهَشَّ لِلْمَعْرُوفِ يَهَشُّ.

هشم: الهَشْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ الرُّخْوِ كَالثَّبَاتِ قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ﴾.

والهَاشِمَةُ السَّحَّةُ تَهْشِمُ عَظْمَ الرَّأْسِ،

بَعْدَ الْعِلْمِ بِهَا، وَالْوُقُوفُ عَلَى صِحَّتِهَا بَأَنَّهُمْ يَهْزُونَ، بِهَا، يُقَالُ هَزْتُ بِهِ وَاسْتَهْزَأْتُ، وَالِاسْتِهْزَاءُ اِزْتِيَادُ الْهُزْوِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ تَعَاطِي الْهُزْوِ، كَالِاسْتِجَابَةِ فِي كَوْنِهَا اِزْتِيَادًا لِلِاجَابَةِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَجْرِي مَجْرَى الْاجَابَةِ. قال: ﴿قُلْ أَلِلَّهِ وَأَلَيْنَا وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ وَالِاسْتِهْزَاءُ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَصُحُّ كَمَا لَا يَصُحُّ مِنَ اللَّهِ الْهَوُ وَاللَّعِبُ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْهُ. وقوله: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِكُمْ وَيَسُدُّكُمْ فِي طُفَيْنِهِمْ يَمْهَوْنَ﴾ أَيْ يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ الْهُزْوِ. ومعناه أَنَّهُ أَمَهَلَهُمْ مُدَّةً ثُمَّ أَخَذَهُمْ مُغَافَصَةً فَسَمَّى إِمَهَالَهُ إِيَّاهُمْ اسْتِهْزَاءً مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ اغْتَرَوْا بِهِ اغْتِرَارَهُمْ بِالْهُزْوِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ كَالِاسْتِذْرَاجِ مِنْ حَيْثُ لَا يَغْلَمُونَ، أَوْ لِأَنَّهُمْ اسْتَهْزَؤُوا فَعَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَصَارَ كَأَنَّهُ يَهْزَأُ بِهِمْ كَمَا قِيلَ مَنْ خَدَعَكَ وَقَطَّنْتَ لَهُ وَلَمْ تُعْرِفْهُ فَاخْتَرَزْتَ مِنْهُ فَقَدْ خَدَعْتَهُ. وَقَدْ رُوِيَ: أَنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ فِي الدُّنْيَا يُفْتَحُ لَهُمْ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَيُسْرِعُونَ نَحْوَهُ فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهِ سُدَّ

وَأَهْتَسَمَ كُلُّ مَا فِي صُرْعِ النّاقَةِ إِذَا اخْتَلَبَهُ
وَيَقَالُ تَهَشَّمُ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ تَعَطَّفَ .
هضم : الهَضْمُ شَذْحُ مَا فِيهِ رَخَاوَةٌ ،
يَقَالُ هَضَمْتُهُ فَانْهَضَمَ وَذَلِكَ كَالْقَصْبَةِ
الْمَهْضُومَةِ الَّتِي يَزْمَرُ بِهَا وَمِزْمَارٌ
مُهْضَمٌ ، قَالَ : ﴿ وَتَحْلِي طَلْعَهَا هَضِيمٌ ﴾
أَي دَاخِلُ بَعْضِهِ فِي بَعْضٍ كَأَنَّمَا شُدِخَ ،
وَاسْتُعِيرَ الْهَضْمُ لِلظُّلْمِ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ .

هلك : الْهَلَاكُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَرْجُحَةٍ :
اِفْتِقَادُ الشَّيْءِ عَنْكَ وَهُوَ عِنْدَ غَيْرِكَ
مَوْجُودٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾
وَهَلَاكُ الشَّيْءِ بِاسْتِحَالَةٍ وَفَسَادٍ كَقَوْلِهِ :
﴿ وَبُهْلِكَ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ ﴾ وَيَقَالُ هَلَكَ
الطَّعَامُ . وَالثَّالِثُ : الْمَوْتُ كَقَوْلِهِ : ﴿ إِنْ

أَمَرْنَا هَلَكًا ﴾ وَقَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ
الْكُفَّارِ : ﴿ وَمَا يَلِكَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ وَلَمْ
يَذْكُرِ اللَّهُ الْمَوْتَ بِلَفْظِ الْهَلَاكِ حَيْثُ لَمْ
يُقْصَدِ الدَّمُ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِي
قَوْلِهِ : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ
بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي سَكِّ وَمَا جَاءَكُمْ بِهِ
حَقًّا إِذَا هَلَكَ فُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ
بَعْدِهِ رَسُولًا ﴾ وَذَلِكَ لِفَائِدَةٍ يَخْتَصُّ
ذِكْرُهَا بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ . وَالرَّابِعُ :

بُطْلَانُ الشَّيْءِ مِنَ الْعَالَمِ وَعَدَمُهُ رَأْسًا
وَذَلِكَ الْمُسَمَّى فَنَاءَ الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ :
﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ وَيُقَالُ
لِلْعَذَابِ وَالْخَوْفِ وَالْفَقْرِ الْهَلَاكُ وَعَلَى

هطع : هَطَعَ الرَّجُلُ بَبَصَرِهِ إِذَا
صَوَّبَهُ ، وَبَعِيرٌ مُهْطِعٌ إِذَا صَوَّبَ عُتْقِهِ ،
قَالَ : ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ
إِلَيْهِمْ مُرْدُهُمْ - مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ﴾ .

هل : هَلْ حَزَفَ اسْتِخْبَارٌ ، إِمَّا عَلَى
سَبِيلِ الاسْتِفْهَامِ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ مِنَ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ قَالَ تَعَالَى : ﴿ هَلْ هَلَّ عِنْدَكُمْ
مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾ وَإِمَّا عَلَى التَّثْقِيرِ
تَنْبِيهًا أَوْ تَبْكِيتًا أَوْ نَفْيًا نَحْوُ : ﴿ هَلْ تُحِشُّ
مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ .
وَقَوْلُهُ : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَمْ سَيِّئًا - فَأَتَّبِعِ الْبَصَرَ
هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ كُلُّ ذَلِكَ تَنْبِيهٌ عَلَى
النَّفْيِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا

وقيل الإهلال والتَهْلُلُ أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ومن هذه الجملة رُكِبَتْ هذه اللفظة كقولهم التَّبَسُّمُ والتَّبَسُّمَةُ، والتَّحَوُّلُ والْحَوَقْلَةُ إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ومنه الإهلال بالحج، وَتَهَلَّلَ السَّحَابُ بِبَرْقِهِ تَلَالًا وَيُسَبِّهُ فِي ذَلِكَ بِالْهَلَالِ.

هَلَم: هَلُمَّ دُعَاءٌ إِلَى الشَّيْءِ وَفِيهِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ أَضْلَهُ هَالَمٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لَمَمْتُ الشَّيْءَ أَيِ أَضْلَخْتُهُ فَحُذِفَ أَلْفُهَا فَقِيلَ هَلَمٌ، وَقِيلَ أَضْلَهُ هَلْ أَمْ كَانَهُ قِيلَ هَلْ لَكَ فِي كَذَا أَمَّهُ أَيِ قَصْدُهُ فَرُكِبَا، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِآخَرِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ فَمِنْهُمْ مَنْ تَرَكَهُ عَلَى حَالِهِ فِي التَّشْيِيعِ وَالْجَمْعِ وَبِهِ وَرَدَ الْقُرْآنُ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هَلَمَّا وَهَلُمُوا وَهَلَمِي وَهَلُمْنِي.

همد: يُقَالُ هَمَدَتِ النَّارُ طُفِئَتْ وَمِنْهُ أَرْضٌ هَامِدَةٌ لَا تَبَاتَ فِيهَا وَتَبَاتَ هَامِدٌ يَابِسٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾.

هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَلَنْ يُهْلِكَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَسْتُرُونَ - وَكَوْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَبْلٍ﴾. وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ هُوَ الْهَلَاكُ الْأَكْبَرُ الَّذِي دَلَّ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «لَا شَرَّ كُشْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ»، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ وَالْهَلَاكُ بِالضَّمِّ الْإِهْلَاكُ، وَالتَّهْلُكَةُ مَا يُؤْدِي إِلَى الْهَلَاكِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾.

هَلَل: الْهَلَالُ الْقَمَرُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ وَالثَّانِيَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ الْقَمَرُ وَلَا يُقَالُ لَهُ هَلَالٌ وَجَمْعُهُ أَهْلَةٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْأَهْلِ كُلِّ مَن مَّوْقِفَتْ لِلنَّاسِ وَالْعَجَّ﴾ وَقَدْ كَانُوا سَأَلُوهُ عَنْ عِلَّةِ تَهْلِيلِهِ وَتَغْيِيرِهِ. وَأَهْلُ الْهَلَالِ رُؤْيَى، وَاسْتَهَلَّ طَلَبَ رُؤْيَتَهُ. ثُمَّ قَدْ يُعَبَّرُ عَنِ الْإِهْلَالِ بِالِاسْتِهْلَالِ نَحْوُ الْإِجَابَةِ وَالِاسْتِجَابَةِ، وَالْإِهْلَالُ رَفْعُ الصَّوْتِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهَلَالِ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ لِكُلِّ صَوْتٍ وَبِهِ شَبَّهُ إِهْلَالَ الصَّيْبِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَهْلٌ بِهِ لِمُتَيَّرٍ﴾ أَيِ مَا ذُكِرَ عَلَيْهِ غَيْرُ اسْمِ اللَّهِ وَهُوَ مَا كَانَ يُذْبَحُ لِأَجْلِ الْأَضْيَانِ،

همر: الهمزُ صَبُّ الدَّمْعِ والماءِ،
يقالُ هَمَرَهُ فانهَمَرَ قال تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا
أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَا يُمْطَرُ﴾ وهَمَرَ ما في
الضَّرْعِ حَلَبَهُ كُلَّهُ، وَهَمَرَ الرَّجُلُ فِي
الْكَلَامِ.

همز: الهمزُ كَالْعَصْرِ، يقالُ هَمَزْتُ
الشيءَ فِي كَفْيٍ وَمِنْهُ الهمزُ فِي الحَرْفِ
وَهَمَزَ الْإِنْسَانُ اغْتِيَابَهُ، قال تعالى:
﴿هَازِجًا مَشْلَمًا بَنِيْمًا﴾ يقالُ رَجُلٌ هَامِزٌ
وَهَمَّازٌ وَهُمَزَةٌ، قال تعالى: ﴿وَيَلَّ
لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ اعُوذُ بِكَ مِنْ
هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾.

همس: الهمسُ الصَّوْتُ الخَفِيُّ
وَهَمَسَ الْأَقْدَامُ أَخْفَى مَا يَكُونُ مِنْ
صَوْتِهَا، قال تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا
هَمْسًا﴾.

همم: الهمُّ الحَزَنُ الَّذِي يُذِيبُ
الْإِنْسَانَ، يقالُ هَمَمْتُ السُّخْمَ فانهَمَّ
وَالْهَمُّ مَا هَمَمْتَ بِهِ فِي نَفْسِكَ وَهُوَ
الْأَضْلُ.

قال اللَّهُ تعالى: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ
يَبْسُطُوا - وَلَقَدْ هَمَّتْ يَهُوذاً وَهَمَّ
بِهَا﴾ وَأَهْمَنِي كَذَا أَيِ حَمَلَنِي عَلَى
أَنْ أَهَمَّ بِهِ، قال اللَّهُ تعالى:
﴿وَلَطِيفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾.

هن: هُنْ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَرْجِ وَغَيْرِهِ مِمَّا
يُسْتَقْبَحُ ذِكْرُهُ وَفِي فَلَانِ هُنَّاتٌ أَيِ
خِصَالِ سُوءٍ وَعَلَى هَذَا مَا رَوَى
«سَيَكُونُ هُنَّاتٌ»، قال تعالى: ﴿إِنَّا
هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾.

هنا: هُنَا يَقَعُ إِشَارَةً إِلَى الزَّمَانِ
وَالْمَكَانِ الْقَرِيبِ، وَالْمَكَانُ أَمْلَكُ بِهِ،
يقالُ هُنَا وَهُنَاكَ وَهُنَالِكَ كَقَوْلِكَ ذَا وَذَاكَ
وَذَلِكَ، قال الله تعالى: ﴿جُنْدٌ مَا
هُنَالِكَ - إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾.

هنا: الهَنِيءُ كُلُّ مَا لَا يَلْحَقُ فِيهِ
مَشَقَّةٌ وَلَا يَغْقُبُ وَخَامَةٌ وَأَضْلُهُ فِي
الطَّعَامِ يُقَالُ هَنِئَاءُ الطَّعَامِ فَهُوَ هَنِئَاءٌ،
قال عز وجل: ﴿تَكْلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾.

هود: الهَوْدُ الرَّجُوعُ بِرَفْقٍ وَمِنْهُ
التَّهْوِيدُ وَهُوَ مَشْيٌ كَالذَّيْبِ وَصَارَ الْهُودُ
فِي التَّعَارُفِ التَّوْبَةُ قال تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَا

بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية وفي
 الآخرة إلى الهاوية، وَالْهَوِيُّ سُقُوطٌ مِنْ
 عُلوٍّ إِلَى سُفْلٍ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
 ﴿فَأَنزَلْنَاهُ هَاوِيَةً﴾ قِيلَ هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ
 هَوَتْ أُمُّهُ أَي تَكَلَّتْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَقَرُّهُ
 النَّارُ، وَالْهَآوِيَةُ هِيَ النَّارُ، وَقِيلَ:
 ﴿وَأَنزَلْنَاهُمْ هَوًّا﴾ أَي خَالِيسَةً كَقَوْلِهِ:
 ﴿وَأَصْبَحَ قُودًا أَمْرًا مُوسَىٰ فَرِحًا﴾ وَقَدْ
 عَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى دَمَّ اتِّبَاعِ الْهَوَى فَقَالَ
 تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوًّا - وَلَا
 نَبِيًّا إِلَهُوًّا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَكِنْ اتَّبَعَتْ
 أَهْوَاءَهُمْ﴾ فَإِنَّمَا قَالَهُ بِلَفْظِ الْجَمْعِ تَنْبِيْهًا
 عَلَى أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ هَوًى غَيْرَ هَوًى
 الْآخَرِ، ثُمَّ هَوًى كُلِّ وَاحِدٍ لَا يَتَنَاهَى،
 فَإِذَا اتَّبَعَ أَهْوَاءَهُمْ نَهَايَةُ الضَّلَالِ
 وَالْحَيْرَةِ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَأَنَّهُ
 اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾ أَي حَمَلَتْهُ عَلَى
 اتِّبَاعِ الْهَوَى وَالْهَوِيُّ ذَهَابٌ فِي انْجِدَارٍ،
 وَالْهَوِيُّ ذَهَابٌ فِي ارْتِفَاعٍ.

وَالْهَوَاءُ مَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ،
 وَقَدْ حُجِّلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَنزَلْنَاهُمْ
 هَوًّا﴾ إِذْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْهَوَاءِ فِي الْخَلَاءِ.

إِلَيْكَ﴾ أَي ثَبَتْنَا، قَالَ بَعْضُهُمْ: يَهُودُ فِي
 الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِمْ هَذَا إِلَيْكَ، وَكَانَ
 اسْمٌ مَدْحٌ ثُمَّ صَارَ بَعْدَ نَسْخِ شَرِيعَتِهِمْ
 لَازِمًا لَهُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى الْمَدْحِ
 كَمَا أَنَّ النَّصَارَى فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِ:
 ﴿مَنْ أَصَارَ إِلَى اللَّهِ﴾ ثُمَّ صَارَ لَازِمًا لَهُمْ
 بَعْدَ نَسْخِ شَرِيعَتِهِمْ. وَيُقَالُ هَادَ فُلَانٌ إِذَا
 تَحَرَّى طَرِيقَةَ الْيَهُودِ فِي الدِّينِ، قَالَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ
 هَادُوا﴾ وَالْإِسْمُ الْعَلَمُ قَدْ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ
 مَعْنَى مَا يَتَعَاطَاهُ الْمُسَمَّى بِهِ أَيِ
 الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ ثُمَّ يُسْتَقْتَضَى مِنْهُ نَحْوُ قَوْلِهِمْ
 تَفَرَّعَ فُلَانٌ وَتَطَفَّلَ إِذَا فَعَلَ فِعْلَ فِرْعَوْنَ
 فِي الْجُورِ، وَفَعَلَ طَفِيلٌ فِي إِتْيَانِ
 الدَّعَوَاتِ مِنْ غَيْرِ اسْتِدْعَاءٍ، وَتَهَوَّدَ فِي
 مَشْيِهِ إِذَا مَشَى مَشْيًا رَافِقًا تَشْبِيْهًا بِالْيَهُودِ
 فِي حَرَكَتِهِمْ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ، وَهُوَ فِي
 الْأَصْلِ جَمْعٌ هَائِدٌ أَي تَائِبٌ وَهُوَ اسْمُ
 نَبِيِّ ﷺ.

هوى: الهوى مَيْلُ النَّفْسِ إِلَى
 الشَّهْوَةِ. وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلنَّفْسِ الْمَائِلَةِ إِلَى
 الشَّهْوَةِ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَهْوِي

وَأَهْوَاهُ أَي رَفَعَهُ فِي الْهَوَاءِ وَأَسْقَطَهُ،
قال تعالى: ﴿وَالْمُؤَنِّكَهٗ أَهْوَى﴾.

هياً: الهَيْئَةُ الحالة التي يكون عليها
الشيء مَحْسُوسَةً كَانَتْ أَوْ مَغْفُورَةً لَكِنْ
فِي الْمَحْسُوسِ أَكْثَرُ. قال تعالى: ﴿أَنَّى
أَخْلَقُ لَكُمْ رَبِّكَ الْطَّيْرَ كَهَيْئَةِ الْطَّيْرِ﴾
وَالْمَهَيَّاءُ مَا يَتَهَيَّأُ الْقَوْمُ لَهُ فَيَتَرَاضَوْنَ
عليه على وجه التَّخْمِينِ، قال تعالى:
﴿وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾.

هيت: هَيْتَ قَرِيبٌ مِنْ هَلُمَّ وَقُرِئَ
هَيْتُ لَكَ: أَي تَهَيَّأْتُ لَكَ، ويقال هَيْتَ
به وَتَهَيَّئْ إِذَا قَالَتْ هَيْتَ لَكَ، قال الله
تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾.

هيم: يقال رَجُلٌ هَيْمَانٌ وَهَائِمٌ
شَدِيدُ الْعَطَشِ، وَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ ذَهَبٌ
وَجَمَعَهُ هَيْمٌ، قال: ﴿فَشَرَبُوا ثُورَ
الْأَبْرِ﴾ وَالْهَيْامُ دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ مِنْ
الْعَطَشِ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَيَمُنُ اشْتَدَّ بِهِ

العِشْقُ، قال: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
يَهِيمُونَ﴾ أَي فِي كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْكَلَامِ
يَغْلُونَ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ وَسَائِرِ الْأَنْوَاعِ
الْمُخْتَلِفَاتِ، وَمِنْهُ الْهَائِمُ عَلَى وَجْهِهِ
الْمُخَالِفُ لِلْقَصْدِ الذَّاهِبُ عَلَى وَجْهِهِ،
وَهَامَ ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ وَاشْتَدَّ عِشْقُهُ
وَعَطَشُ، وَالْهَيْمُ الْإِبِلُ الْعِطَاشُ وَكَذَلِكَ
الرَّمَالُ تَبْتَغِي الْمَاءَ.

هيات: هَيَّاتِ كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ
لِتَبْعِيدِ الشَّيْءِ، يُقَالُ هَيَّاتِ هَيَّاتِ
وَهَيَّاتَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَيَّاتِ
هَيَّاتِ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ قال الزجاج: الْبُعْدُ
لِمَا تُوعَدُونَ، وَقَالَ غَيْرُهُ غَلِطَ الزَّجَّاجُ
وَاسْتَهْوَاهُ اللَّامُ فَإِنْ تَقْدِيرُهُ بَعْدَ الْأَمْرِ
وَالْوَعْدِ لِمَا تُوعَدُونَ أَي لِأَجْلِهِ، وَفِي
ذَلِكَ لُغَاتٌ: هَيَّاتِ وَهَيَّاتِ وَهَيَّاتَا
وَهَيَّاهَا، وَقَالَ الْفَسَوِيُّ: هَيَّاتِ بِالْكَسْرِ،
جَمْعُ هَيَّاتِ بِالْفَتْحِ.

كتاب: الواو

دَمَهُ، وَوَدِيتُ الْقَتِيلَ أُعْطِيتُ دِيَّتَهُ،
ويقالُ لِمَا يُعْطَى فِي الدَّمِ دِيَّةٌ، قال
تعالى: ﴿فَدِيكُمُ الْمَسْكَمَةُ إِلَى أَهْلِهِ﴾.

وبل: الْوَبْلُ وَالْوَابِلُ الْمَطَرُ الثَّقِيلُ
الْقِطَارُ، قال تعالى: ﴿فَأَسَابَهُ وَيْلٌ﴾
وَلِمُرَاعَاةِ الثَّقَلِ قِيلَ لِلأَمْرِ الَّذِي يُخَافُ
ضَرَرَهُ وَبَالَ، قال تعالى: ﴿فَذَاوُوا وَبَالَ
أَمْرِهِمْ﴾، ويقالُ طَعَامٌ وَبِيلٌ، وَكَلَاءٌ وَبِيلٌ
يُخَافُ وَبَالَهُ، قال: ﴿فَأَخَذْتَهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾.

وبر: الْوَبَرُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ أَوْبَارٌ،
قال: ﴿وَمِنْ أَسْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا﴾.

وبق: وَبَقَ إِذَا تَثَبَّطَ فَهَلَكَ، وَبَقَا
وَمَوْبِقًا، قال: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾
وَأَوْبَقَهُ كَذَا، قال: ﴿أَوْ يُؤْفَكَهُنَّ يَمًا
كَسْبًا﴾.

وتن: الْوَتَيْنُ عِزْقٌ يَنْقِي الْكَبِدَ وَإِذَا
انْقَطَعَ مَاتَ صَاحِبُهُ، قال: ﴿ثُمَّ لَقَعْنَا
مِنْهُ الْوَتِينَ﴾.

وادي: قال: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ﴾
أَضَلُّ الْوَادِي الْمَوْضِعُ الَّذِي يَسِيلُ فِيهِ
الْمَاءُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَفْرَجُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ
وَادِيًا، وَجَمْعُهُ أَوْدِيَّةٌ، نَحْوُ نَادٍ وَأَنْدِيَّةٍ
وَنَاجٍ وَأَنْجِيَّةٍ، وَيُسْتَعَارُ الْوَادِي لِلطَّرِيقَةِ
كَالْمَذْهَبِ وَالْأَسْلُوبِ فَيَقَالُ فَلَانٌ فِي
وَادٍ غَيْرِ وَادِيكَ، قال: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي
كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ﴾ فَإِنَّهُ يَعْنِي أَسَالِبَ
الْكَلَامِ مِنَ الْمَدْحِ وَالْهَجَاءِ وَالْجَدَلِ
وَالْفَزْلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْوَاعِ.

وقال عليه الصلاة والسلام: «لَوْ كَانَ
لِأَبْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لَابْتَغَى إِلَيْهِمَا
ثَالِشًا»، وقال تعالى: ﴿فَسَاكَتْ أَوْدِيَةٌ
بِقَدَرِهَا﴾ أَيِ يَقْدِرُ مِيَاهُهَا. ويقالُ وَدِي
يَدِي وَكُنْتِي بِالْوَدِيِّ عَنْ مَاءِ الْفَخْلِ عِنْدَ
الْمُلَاعَبَةِ وَبَعْدَ الْبَوْلِ فَيَقَالُ فِيهِ أَوْدَى
نَحْوُ أَمْدَى وَأَمْنَى. ويقالُ وَدَى وَأَوْدَى
وَمَنْى وَأَمْنَى، وَأَوْدَاهُ أَهْلَكَهُ كَأَنَّهُ أَسَالَ

وتد: الْوَيْدُ وَالْوَيْدُ وقد وَدَّتهُ أَيَدُهُ وَتَدَّأَ، قال: ﴿وَالْحَبَالُ أَوْتَادًا﴾.

وتر: الْوُتْرُ فِي الْعَدَدِ جِلَافُ الشُّفْعِ وقد تقدَّم الكلامُ فِيهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالشُّفْعُ وَالْوُتْرُ﴾ وَأَوْتَرَ فِي الصَّلَاةِ. وَالْوُتْرُ وَالْوُتْرُ، وَالشَّرَةُ: الدُّخْلُ، وقد وَتَرْتُهُ إِذَا أَصَبْتَهُ بِمَكْرُوهِ، قال: ﴿وَلَنْ يَرَكُوكَ أَعْمَلُكُمْ﴾ وَالتَّوَاتُرُ تَتَابُعُ الشَّيْءِ وَتَرَأَ وَفَرَادَى: ﴿وَبِجَاءٍ وَتَرَأَ﴾.

وثق: وَثِقْتُ بِهِ أَثِقْتُ ثِقَةً: سَكَنْتُ إِلَيْهِ وَاعْتَمَدْتُ عَلَيْهِ، وَأَوْثَقْتُهُ شَدَدْتُهُ، وَالرَّوْثَاقُ وَالرَّوْثَاقُ اسْمَانِ لِمَا يُوْتَقُ بِهِ الشَّيْءُ، وَالرَّوْثَقِيُّ تَانِيَةُ الْأَوْتَقِ. قال تعالى: ﴿وَلَا يُوْتَقُ وَكَافَّةً أَحَدٌ - حَتَّى إِذَا أَتَمْتُمُوهُ فَسَدُّوا أَلْوَاثَاقَ﴾ وَالْمِيشَاقُ عَقْدٌ مُؤَكَّدٌ بِبَيِّنٍ وَعَهْدٌ، قال: ﴿وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْبَنِيَيْنِ - وَالْمَوْثِقُ الْأَسْمُ مِنْهُ؛ قال: ﴿حَتَّى تُوْتَوِيَ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَوْثِقُهُمْ﴾ وَالرَّوْثَقِيُّ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَوْثِقِ، قال: ﴿فَقَدَرِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ وَقَالُوا رَجُلٌ ثِقَّةٌ وَقَوْمٌ ثِقَّةٌ وَيُسْتَعَارُ لِلْمَوْثُوقِ بِهِ.

وثن: الْوُثْنُ وَاحِدُ الْأَوْتَانِ وَهُوَ حِجَارَةٌ كَانَتْ تُغْبَدُ، قال: ﴿إِنَّمَا أَخَذْتُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾ وَقِيلَ أَوْثَنْتُ فَلَانًا أَجْرَلْتُ عَطِيَّتَهُ، وَأَوْثَنْتُ مِنْ كَذَا أَكْثَرْتُ مِنْهُ.

وجب: الْوُجُوبُ الثُّبُوتُ. وَالْوَاجِبُ يُقَالُ عَلَى أَوْجِهِ: الْأَوَّلُ فِي مُقَابِلَةِ الْمُمَكِّنِ وَهُوَ الْحَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُدِّرَ كَوْنُهُ مُزْتَفِعًا حَصَلَ مِنْهُ مُحَالٌ نَحْوُ وَجُودِ الْوَاحِدِ مَعَ وَجُودِ الْاِثْنَيْنِ فَإِنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَزْتَفِعَ الْوَاحِدُ مَعَ حُصُولِ الْاِثْنَيْنِ. الثَّانِي: يُقَالُ فِي الَّذِي إِذَا لَمْ يُفْعَلْ يُسْتَحَقُّ بِهِ اللَّزْمُ، وَذَلِكَ ضَرَبَانِ: وَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ كَوُجُوبِ مَعْرِفَةِ الْوَحْدَانِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ الثُّبُوتِ، وَوَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ كَوُجُوبِ الْعِبَادَاتِ الْمُوَظَّفَةِ. وَوَجِبَتِ الشَّمْسُ إِذَا غَابَتْ كَقَوْلِهِمْ سَقَطَتْ وَوَقَعَتْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا وَجِئْتَ جُدُوبًا﴾ وَوَجِبَ الْقَلْبُ وَجِيبًا كُلُّ ذَلِكَ اعْتِبَارًا بِتَصَوُّرِ الْوُقُوعِ فِيهِ، وَيُقَالُ فِي كُلِّهِ أَوْجَبَ. وَعُبِّرَ بِالْمَوْجِبَاتِ عَنِ الْكِبَائِرِ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ

عليها النار. وقال بعضهم الواجب يقال على وجهين، أحدهما: أن يُراد به اللازم الوجوب فإنه لا يصح أن لا يكون موجوداً كقولنا في الله جلّ جلاله واجب وجوده. والثاني: الواجب بمعنى أن حقه أن يوجد. وقول الفقهاء الواجب ما إذا لم يفعلَه يستحق العقاب وذلك وصف له بشيء عارض له لا بصفة لازمة له ويجري مجرى من يقول الإنسان الذي إذا مشى مشى برجلين مُتَّصِبَ القامة.

وجد: الوجودُ أُضْرِبَ: وجود يأخذى الحواس الخمس نحو: وجدت زيدا، ووجدت طعمه، ووجدت صوته، ووجدت خشونته. ووجود بقوة الشهوة نحو: وجدت الشبع. ووجود بقوة الغضب كوجود الحزن والسخط. ووجود بالعقل أو بواسطة العقل كمعرفة الله تعالى ومعرفة النبوة، وما ينسب إلى الله تعالى من الوجود فيمعى العلم المجرد إذ كان الله منزهاً عن الوصف بالجوارح والآلات نحو: «وما وجدنا

لأكثرهم من عهد» وكذلك المَعْدُوم يقال على هذه الأوجه. فأما وجود الله تعالى للأشياء فيؤخه أعلى من كل هذا. ويُعَبَّرُ عن التمكن من الشيء بالوجود نحو: «فأقولوا للمشركين حيث وجدتموه» أي حيث رأيتموهم، وقوله: «وجد فيها رجلين» أي تمكن منهما وكانا يقتتلان، وقوله: «وجدت امرأة» إلى قوله: «يسجدون للشتين» فوجود بالبصر والبصيرة فقد كان منه مشاهدة بالبصر واغتيال لحالها بالبصيرة، ولولا ذلك لم يكن له أن يخكم بقوله: «وجدتها وقومها» الآية، وقوله: «فلم يجدوا ماء» فمعناه فلم تقدروا على الماء، وقوله: «من وجدكم» أي تمكينكم وقدر غناكم، ويُعَبَّرُ عن الغنى بالوجدان والجدوة، وقد حكى فيه الوجد والوجد والوجد، ويُعَبَّرُ عن الحزن والحُب بالوجد، وعن الغضب بالوجدة، وعن الضلالة بالوجود. وقال بعضهم الموجودات ثلاثة أُضْرِبَ: موجود لا مبدأ له ولا منتهى، وليس ذلك إلا

الباري تعالى، وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدَأٌ وَمُنْتَهَى
كَالنَّاسِ فِي النِّشْأَةِ الْأُولَى وَكَالْجَوَاهِرِ
الدُّنْيَوِيَّةِ، وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدَأٌ وَلَيْسَ
مُنْتَهَى، كَالنَّاسِ فِي النِّشْأَةِ الْآخِرَةِ.

وجس: الوجودُ الصوتُ الخفيُّ
والتَّوَجُّسُ التَّسْمُعُ والإيجاسُ وجودُ
ذلك في النفس، قال: ﴿فَأَوْحَسَ مِنْهُمْ
خِيفَةً﴾ فالوجودُ قالوا هو حالةٌ تحصلُ
من النفسِ بَعْدَ الهاجِسِ لأنَّ الهاجِسَ
مُبْتَدَأُ التَّفَكِيرِ، ثم يَكُونُ الْوَاجِسُ
الْخَاطِرُ.

وجل: الوجلُّ استِشْعَارُ الْخَوْفِ،
يَقَالُ: وَجَلَ يَوْجَلُ وَجَلًا فَهُوَ وَجَلٌ،
قال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ
وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ - إِنَّا مِنْكُمْ وَنَحْنُ لَا
نُوجَلُ - وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾.

وجه: أضلُّ الوجهِ الجَارِحَةِ، قال:
﴿فَأَعِظُوا وَجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ وَلَمَّا كَانَ
الْوَجْهُ أَوَّلَ مَا يَسْتَقْبِلُكَ، وَأَشْرَفَ مَا فِي
ظَاهِرِ الْبَدَنِ اسْتِغْمِلَ فِي مُسْتَقْبَلِ كُلِّ
شَيْءٍ وَفِي أَشْرَفِهِ وَمَبْدِئِهِ فَقِيلَ وَجْهٌ كَذَا
وَوَجْهٌ النَّهَارِ. وَزَيْمًا غُبِرَ عَنِ الْبَذَاتِ

بِالْوَجْهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَبَيْنَ وَجْهِ رَيْكَ
ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ قِيلَ ذَاتُهُ وَقِيلَ أَرَادَ
بِالْوَجْهِ هَهُنَا التَّوَجُّعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ: ﴿فَأَيْنَمَا تُولَّوْا
فَسَمَّ وَجْهَ اللَّهِ - كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ
- يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ - إِنَّمَا نَطْلَعُكُمْ لِيُوبِيَ اللَّهُ﴾
قِيلَ إِنَّ الْوَجْهَ فِي كُلِّ هَذَا ذَاتُهُ وَيُعْنَى
بِذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا هُوَ، وَكَذَا فِي
أَخَوَاتِهِ. وَرَوِيَ أَنَّهُ قِيلَ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ
اللَّهِ ابْنِ الرُّضَا فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ
قَالُوا قَوْلًا عَظِيمًا. إِنَّمَا غَنِيَ الْوَجْهُ الَّذِي
يُؤْتَى مِنْهُ، وَمَعْنَاهُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ
الْعِبَادِ هَالِكٌ وَبَاطِلٌ إِلَّا مَا أَرِيدَ بِهِ اللَّهُ،
وَعَلَى هَذَا الْآيَاتِ الْآخِرُ، وَقَوْلُهُ:
﴿وَأَقِمْ وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾
فَقَدْ قِيلَ أَرَادَ بِهِ الْجَارِحَةَ وَاسْتَعَارَهَا
كَقَوْلِكَ فَعَلْتُ كَذَا بِيَدِي، وَقِيلَ أَرَادَ
بِالْإِقَامَةِ تَحْرِيَّ الْاسْتِقَامَةِ، وَبِالْوَجْهِ
التَّوَجُّعَ، وَالْمَعْنَى اخْلِصُوا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ فِي
الصَّلَاةِ. وَعَلَى هَذَا النُّحُوِّ قَوْلُهُ: ﴿إِن
حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلْتُ وَجْهِي لِلَّهِ﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿فَأَوَدَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ قَالَ الْوَجْهُ فِي

كُلُّ هَذَا كَمَا تَقَدَّمَ، أَوْ عَلَى الِاسْتِعَارَةِ
لِلْمَذْهَبِ وَالطَّرِيقِ. وَفَلَانٌ وَجْهُ الْقَوْمِ
كَقَوْلِهِمْ عَيْنُهُمْ وَرَأْسُهُمْ وَنَحْوُ ذَلِكَ.
وَقَوْلُهُ: ﴿مَأْمُونًا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ
مَأْمُونًا وَجْهَ النَّهَارِ﴾ أَي صَدَرَ النَّهَارِ.
وَيُقَالُ وَاجَهْتُ فَلَانًا جَعَلْتُ وَجْهِي تَلَقَاءَ
وَجْهِهِ وَيُقَالُ لِلْقَضْدِ وَجْهٌ، وَلِلْمَقْصِدِ
جِهَةٌ وَوَجْهَةٌ وَهِيَ حَيْثُمَا تَتَوَجَّهُ لِلشَّيْءِ،
قَالَ: ﴿وَلِكُلِّ رِجْهَةٍ هُوَ مَوَلِّهَا﴾ إِشَارَةً إِلَى
الشَّرِيعَةِ كَقَوْلِهِ شِرْعةً، وَقَالَ بَعْضُهُمْ:
الْجَاهُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْوَجْهِ لَكِنْ الْوَجْهُ
يُقَالُ فِي الْعُضْوِ وَالْحَظْوَةِ، وَالْجَاهُ لَا
يُقَالُ إِلَّا فِي الْحَظْوَةِ. وَوَجَّهْتُ الشَّيْءَ
أَرْسَلْتُهُ فِي جِهَةٍ وَاحِدَةٍ فَتَوَجَّهَ وَفَلَانٌ
وَجْهٌ دُو جَاءَ، قَالَ: ﴿وَجَّهًا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ﴾

وجف: الْوَجِيفُ سُرْعَةُ السَّيْرِ،
وَأَوْجَفْتُ الْبَعِيرَ أَسْرَعْتُهُ، قَالَ: ﴿فَمَا
أَوْحَفْتُهُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾، قَالَ:
﴿تَلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِهَةٌ﴾ أَي مُضْطَرِبَةٌ
كَقَوْلِكَ طَائِرَةٌ وَخَافِقَةٌ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ
الِاسْتِعَارَاتِ لَهَا.

وحد: الْوَخْدَةُ الْإِنْفِرَادُ وَالْوَاخِدُ فِي
الْحَقِيقَةِ هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي لَا جُزْءَ لَهُ
أَلْبَتَّةَ، ثُمَّ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَوْجُودٍ حَتَّى
أَنَّهُ مَا مِنْ عَدَدٍ إِلَّا وَيَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِهِ
فَيُقَالُ عَشْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَمِائَةٌ وَاحِدَةٌ وَالْفُ
وَاحِدُ، فَالْوَاخِدُ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ يُسْتَعْمَلُ
عَلَى سِتَّةِ أَزْجِهِ: الْأَوَّلُ مَا كَانَ وَاحِدًا
فِي الْجِنْسِ أَوْ فِي التَّنَوُّعِ كَقَوْلِنَا الْإِنْسَانُ
وَالْفَرَسُ وَاحِدٌ فِي الْجِنْسِ، وَزَيْدٌ
وَعَمْرُو وَاحِدٌ فِي التَّنَوُّعِ. الثَّانِي: مَا كَانَ
وَاحِدًا بِالِاتِّصَالِ إِمَّا مِنْ حَيْثُ الْخِلْقَةُ
كَقَوْلِكَ شَخْصٌ وَاحِدٌ وَإِمَّا مِنْ حَيْثُ
الصَّنَاعَةُ كَقَوْلِكَ حِرْفَةٌ وَاحِدَةٌ. الثَّالِثُ:
مَا كَانَ وَاحِدًا لِغَدَمِ تَطْيِيرِهِ إِمَّا فِي الْخِلْقَةِ
كَقَوْلِكَ الشَّمْسُ وَاحِدَةٌ وَإِمَّا فِي دَعْوَى
الْفَضِيلَةِ كَقَوْلِكَ فُلَانٌ وَاحِدٌ دَهْرِهِ،
وَكَقَوْلِكَ نَسِيجٌ وَاحِدٌ. الرَّابِعُ: مَا كَانَ
وَاحِدًا لِامْتِنَاعِ التَّجَرُّيِّ فِيهِ إِمَّا لِصِغَرِهِ
كَالْهَبَاءِ، وَإِمَّا لِصَلَابَتِهِ كَالْأَلْمَاسِ.
الخَامِسُ: لِلْمَبْدِ، إِمَّا لِمَبْدِ الْعَدَدِ
كَقَوْلِكَ وَاحِدٌ اثْنَانِ، وَإِمَّا لِمَبْدِ الْخَطِّ
كَقَوْلِكَ الثُّقْلَةُ الْوَاحِدَةُ. وَالْوَخْدَةُ فِي

كلها عارضة، وإذا وُصفَ الله تعالى بالواحدِ فمعناه هو الذي لا يصحُّ عليه التجزّي ولا التكثُر، ولضعوبة هذه الوَحْدَةِ قال تعالى: ﴿وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾.

وأحدٌ مطلقاً لا يُوصفُ به غيرُ الله تعالى وقد تقدّم فيما مضى.

وحش: الوحشُ خلافُ الإنسِ وتُسمّى الحيواناتُ التي لا أنسَ لها بالإنسِ وخشاً وجمعه وحوشٌ، قال: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾، والمكانُ الذي لا أنسَ فيه وحشٌ.

وحي: أضلُّ الوَحْيِ الإشارةُ السريعةُ ولتضمنِ السرعةَ قيل أمرٌ وحيٌّ وذلك يكونُ بالكلامِ على سبيلِ الرمزِ والتَّغْرِيبِ، وقد يكونُ بِصَوْتٍ مُجَرَّدٍ عن التَّركيبِ وبإشارةٍ ببعضِ الجوارحِ وبالكِتَابَةِ، وقد حُمِلَ على ذلك قوله تعالى عن زكريّا: ﴿فَنَجَّحَ عَلَيَّ قَوْمِي مِنْ الْخَرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشيّاً﴾ فقد قيل رَمَزَ وقيل اعتبارٌ وقيل

كَتَبَ، وعلى هذه الوجوه قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيطَانًا الْإِنْسَ وَالْجِنَّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً﴾ وقوله: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكَ أَوْلِيَاءَهُمْ﴾ فذلك بالوسواسِ المُشارِ إليه بقوله: ﴿مِنْ شَرِّ أَلْوَسَوَاسٍ الْخَنَاسِ﴾ وبقوله عليه الصلاة والسلام: ﴿وَإِنَّ لِلشَّيَاطَانِ لَمَمَةً الْخَيْرِ﴾ ويقالُ لِلْكَلِمَةِ الإلهيةِ التي تُلقَى إلى أنبيائه وأوليائه وحيٌّ وذلك أضرَبَ حَسْبَمَا دَلَّ عليه قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحياً﴾ إلى قوله: ﴿بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ وذلك إمّا بِرَسُولٍ مُشَاهِدٍ تُرَى ذاته ويُسمَعُ كلامه كَتَبْلِيغِ جبريل عليه السلام لِلنَّبِيِّ في صُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ، وإمّا بِسَمَاعٍ كَلَامٍ من غيرِ مُعَايَنَةٍ كَسَمَاعِ موسى كَلَامَ اللَّهِ، وإمّا بِإِلْقَاءِ في الرُوعِ كما ذَكَرَ عليه الصلاة والسلام: ﴿إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي﴾، وإمّا بِإِلْهَامٍ نَحْوُ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَمْرَ مُوسَى أَنِ اضْطَحِبْ بِأَرْضِيهِ﴾ وإمّا بِتَسْخِيرِ نَحْوِ قوله: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ أو بِمَنَامٍ كما قال

عليه الصلاة والسلام: «أَنْقَطَعَ الْوَحْيُ وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ فَإِلَانَهُمْ وَالتَّسْخِيرُ وَالْمَنَامُ» دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «إِلَّا وَحْيًا» وَسَمَاعُ الْكَلَامِ مُعَايَنَةُ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «أَوْ مِنْ رَوَايَ حِجَابٍ» وَتَبْلِيغُ جَبْرِيلَ فِي صُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي» وَقَوْلُهُ: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ» فَذَلِكَ لِمَنْ يَدَّعِي شَيْئًا مِنْ أَنْوَاعِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْوَحْيِ أَيْ نَوْعٍ أَدَّعَاهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ حَصَلَ لَهُ، وَقَوْلُهُ: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ» الْآيَةُ فَهَذَا الْوَحْيُ هُوَ عَامٌّ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ وَذَلِكَ أَنَّ مَعْرِفَةَ وَخِدَائِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةَ وَجُوبِ عِبَادَتِهِ لَيْسَتْ مَقْصُورَةً عَلَى الْوَحْيِ الْمُخْتَصِّ بِأُولِي الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ بَلْ يُعْرِفُ ذَلِكَ بِالْعَقْلِ وَالْإِلْهَامِ كَمَا يُعْرِفُ بِالسَّمْعِ. فَإِذَا الْقَصْدُ مِنَ الْآيَةِ نَبِيَّةُ أَنَّهُ مِنَ الْمَحَالِّ أَنْ يَكُونَ رَسُولٌ لَا يَعْرِفُ وَخِدَائِيَّةَ اللَّهِ وَوُجُوبَ عِبَادَتِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ

فَذَلِكَ وَحْيٌ بِوَسَاطَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَوْلُهُ: «وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ» فَذَلِكَ وَحْيٌ إِلَى الْأُمَمِ بِوَسَاطَةِ الْأَنْبِيَاءِ. وَمِنَ الْوَحْيِ الْمُخْتَصِّ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أَتَيْتُ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» وَقَوْلُهُ: «وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ» فَوَحِيَّهُ إِلَى مُوسَى بِوَسَاطَةِ جَبْرِيلَ، وَوَحِيَّهُ تَعَالَى إِلَى هَارُونَ بِوَسَاطَةِ جَبْرِيلَ وَمُوسَى، وَقَوْلُهُ: «إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْي مَعَكُمْ» فَذَلِكَ وَحْيٌ إِلَيْهِمْ بِوَسَاطَةِ النَّوْحِ وَالْقَلَمِ فِيمَا قِيلَ، وَقَوْلُهُ: «وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا» فَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ فَقَطْ فَالْمُوحَى إِلَيْهِمْ مَحذُوفٌ ذِكْرُهُ كَأَنَّهُ قَالَ أَوْحَى إِلَى الْمَلَائِكَةِ لِأَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ هُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَيَكُونُ كَقَوْلِهِ: «إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ» وَإِنْ كَانَ الْمُوحَى إِلَيْهِ هِيَ السَّمَوَاتُ فَذَلِكَ تَسْخِيرٌ عِنْدَ مَنْ يَجْعَلُ السَّمَاءَ غَيْرَ حَيٍّ، وَنُطْقٌ عِنْدَ مَنْ جَعَلَهُ حَيًّا، وَقَوْلُهُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَفَّيْهِمْ مِنَ الْأَوَّلِ» وَقَوْلُهُ: «وَلَا تَجْعَلْ يَدَيْكُمَا الْفُرْقَانِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ

وَحِيمٌ ﴿١﴾ فَحَثَّ عَلَى التَّثَبُّتِ فِي السَّمَاعِ
وعلى تَرْكِ الاستِعْجَالِ فِي تَلْقِيهِ وَتَلْقِيهِ .

ودد: الْوَدُّ مَحَبَّةُ الشَّيْءِ وَتَمَنِّي
كونه، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ
الْمَعْنَيْنِ عَلَى أَنَّ التَّمَنِّيَّ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى
الْوَدِّ لِأَنَّ التَّمَنِّيَّ هُوَ تَشَهِّي حُصُولِ مَا
تَوَدُّهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَعْمَلُ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً
وَرَحْمَةً﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿سَيَجْعَلُ لَكُمْ الرَّحْمَنُ
وُدًّا﴾ فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْقَعَ بَيْنَهُمْ مِنْ
الْأَلْفَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوْ أَفْقَتَ مَا
فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ﴾ الْآيَةُ . وَفِي
الْمَوَدَّةِ الَّتِي تَقْتَضِي الْمَحَبَّةَ الْمَجْرَدَةَ فِي
قَوْلِهِ: ﴿قُلْ لَا أَتْلُوهُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ
فِي الْقُرْبَى﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ الْغُفُورُ الْوَدُودُ -
إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ فَالْوَدُودُ يَتَضَمَّنُ
مَا دَخَلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقُوَّةٍ
يُجِبُّهُمْ وَيُجْزِيهِمْ﴾ وَتَقْدَمُ مَعْنَى مَحَبَّةِ اللَّهِ
لِعِبَادِهِ وَمَحَبَّةِ الْعِبَادِ لَهُ، قَالَ بَعْضُهُمْ:

مَوَدَّةُ اللَّهِ لِعِبَادِهِ هِيَ مُرَاعَاتُهُ لَهُمْ . رَوَى
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى: أَنَا لَا أَغْفُلُ
عَنِ الصَّغِيرِ لِصِغَرِهِ وَلَا عَنِ الْكَبِيرِ
لِكِبَرِهِ، وَأَنَا الْوَدُودُ الشُّكُورُ فَيَصِحُّ أَنْ

يَكُونَ مَعْنَى: ﴿سَيَجْعَلُ لَكُمْ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾
مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿سَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقُوَّةٍ يُجِبُّهُمْ
وَيُجْزِيهِمْ﴾ وَمِنْ الْمَوَدَّةِ الَّتِي تَقْتَضِي مَعْنَى
التَّمَنِّي: ﴿وَدَّتْ طَلِيفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَوْ يُبَيِّتُوكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ
حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ فَتَنْهَى عَنْ مُوَالَاةِ
الْكُفَّارِ وَعَنْ مَظَاهَرَتِهِمْ كَقَوْلِهِ: ﴿يَأْتِيهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخِذُوا عَدَوِّيَّ وَعْدُوَكُمْ﴾ إِلَى
قَوْلِهِ: ﴿بِالْمَوَدَّةِ﴾ أَيِ بِأَسْبَابِ الْمَحَبَّةِ مِنْ
النَّصِيحَةِ وَنَحْوِهَا: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ وَفَلَانٌ وَدِيدُ فَلَانٍ: مُوَادُّهُ،
وَالْوَدُّ صَنْمٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ إِذَا لِمَوَدَّتِهِمْ لَهُ
أَوْ لَا عِتْقَادِهِمْ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَارِي
مَوَدَّةٌ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْقَبَائِحِ . وَالْوَدُّ
الْوَيْدُ وَأَصْلُهُ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ وَدَدٌ فَأَذْغَمَ
وَأَنْ يَكُونَ لَتَعَلَّقَ مَا يُشَدُّ بِهِ أَوْ لِثُبُوتِهِ فِي
مَكَانِهِ فَتُصَوِّرُ مِنْهُ مَعْنَى الْمَوَدَّةِ
وَالْمُلَازِمَةِ .

ودع: الدَّعَةُ الْخَفْضُ يُقَالُ وَدَعْتُ
كَذَا أَدْعُهُ وَدَعَا نَحْوُ تَرَكْتُهُ وَإِدْعَا وَقَالَ
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ، لَا يُسْتَعْمَلُ مَاضِيهِ وَاسْمُ

فَاعِلِهِ وَإِنَّمَا يُقَالُ يَدْعُ وَدَعَّ، وَقَدْ قُرِئَ:
مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ.

وَالْتَوَدُّعُ تَرْكُ النَّفْسِ عَنِ الْمُجَاهِدَةِ،
وَفَلَانٌ مُتَدِّعٌ وَمُتَوَدِّعٌ وَفِي دَعَةٍ إِذَا كَانَ
فِي حَفْضِ عَيْنَيْهِ وَأَضْلَهُ مِنَ التَّرْكِ أَيْ
بَحِثَ تَرَكَ السَّعْيَ لِيَطْلُبَ مَعَاشِهِ لِعَنَاءٍ،
وَالْتَوَدِّعُ أَضْلَهُ مِنَ الدَّعَةِ وَهُوَ أَنْ تَدْعُو
لِلْمُسَافِرِ بِأَنْ يَتَحَمَّلَ اللَّهُ عَنْهُ كَابَةَ السَّفَرِ
وَأَنْ يُبْلَغَهُ الدَّعَةُ، كَمَا أَنَّ التَّسْلِيمَ دُعَاءً
لَهُ بِالسَّلَامَةِ فَصَارَ ذَلِكَ مُتَعَارَفًا فِي
تَشْيِيعِ الْمُسَافِرِ وَتَرْكِهِ، وَغَبَرَ عَنِ التَّرْكِ
بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ﴾ كَقَوْلِكَ
وَدَعْتُ فَلَانًا نَحْوَ خَلَيْتُهُ.

وَدَقٌ: الْوَدَقُ قِيلَ مَا يَكُونُ مِنْ
خِلَالِ الْمَطَرِ كَأَنَّهُ غَبَارٌ وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ
الْمَطَرِ، قَالَ: ﴿فَتَرَى الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَالِهِ﴾ وَقِيلَ وَدَقَّتِ الدَّابَّةُ وَاسْتَوْدَقَتْ،
وَأَتَانِ وَيَدِيقُ وَوَدُوقٌ وَإِذَا أَظْهَرَتْ رُطُوبَتَهُ
عِنْدَ إِرَادَةِ الْفَحْلِ.

وَذَرٌ: يُقَالُ فَلَانٌ يَذَرُ الشَّيْءَ أَيْ
يَقْذِفُهُ لِقِلَّةِ اعْتِدَادِهِ بِهِ وَلَمْ يُسْتَفْعَلْ
مَاضِيهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا آيَحْتَنَّا

لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحَدُّهُمُ وَتَذَرُ مَا كَانَ يَتَّبِعُ
مَآبَاؤُنَا - فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ إِلَى امْتِثَالِهِ
وَتَخْصِيصِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾
وَلَمْ يَقُلْ يَتْرُكُونَ وَيُخْلَفُونَ فَإِنَّهُ يُذَكِّرُ
فِيمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ورث: الْوَرَاثَةُ وَالْإِزْثُ انْتِقَالُ قُنْيَةٍ
إِلَيْكَ عَنْ غَيْرِكَ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ وَلَا مَا
يَجْرِي مَجْرَى الْعَقْدِ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ
الْمُنْتَقِلُ عَنِ الْمَيِّتِ فَيُقَالُ لِلْقُنْيَةِ الْمَوْرُوثَةِ
مِيرَاثٌ وَإِزْثٌ. وَتَرَاثَ أَضْلُهُ وَرَاثٌ
فَقُلَيْبُتِ الْوَارِثِ الْإِفَاءُ وَتَاءٌ، قَالَ: ﴿وَتَأْكُلُونَ
الْثَرَاتُ﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:
«اُنْبِتُوا عَلَى مَسَاعِرِكُمْ فَإِنَّكُمْ عَلَى إِزْثٍ
أَيْكُمْ» أَيْ أَضْلِهِ وَبَقِيَّتِهِ.

ويقال ورثت مالا عن زيد، وورثت
زيدا، قال: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ - وَعَلَى
الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ وَيُقَالُ أَوْرَثَنِي الْمَيِّتُ
كَذَا، وَقَالَ: ﴿وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُوْرَثُ
كَذَلِكَ﴾ وَأَوْرَثَنِي اللَّهُ كَذَا، قَالَ:
﴿وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ
حَصَلَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ قَدْ وَرِثَ
كَذَا، وَيُقَالُ لِمَنْ خُوِّلَ شَيْئًا مُهْنَتًا

أُورِثَ، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ لَئِنَّهُ أَلَّتِي أُورِثْتُمُوهَا - أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ يَرِثُونَ﴾ وقولهُ: ﴿وَيَرِثُ مِنْ مَالِ يَتَقُوبٍ﴾ فإنه يعني وِرَاثَةَ الثَّبُوءِ والعِلْمِ والفَضِيلَةِ دُونَ المَالِ، فالمَالُ لَا قَدَرَ لَهُ عِنْدَ الأنبياءِ حَتَّى يَتَنَافَسُوا فِيهِ، بَلْ قَلَمَا يَفْتَنُونَ المَالَ وَيَمْلِكُونَهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِنَّا مَعَاشِرَ الأنبياءِ لَا نُورِثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ» نُصِبَ عَلَى الاختِصَاصِ فَقَدْ قِيلَ مَا تَرَكْنَاهُ هُوَ العِلْمُ وَهُوَ صَدَقَةٌ تَشْتَرِكُ فِيهَا الْأُمَّةُ، وَمَا زُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ: «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأنبياءِ» فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا وَرِثُوهُ مِنَ العِلْمِ. وَاسْتَعْمِلَ لَفْظُ الْوَرَثَةِ لِيَكُونَ ذَلِكَ بِغَيْرِ ثَمَنِ وَلَا مِثْنَةٍ، وَقَالَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي» قَالَ: وَمَا أَرِثُكَ؟ قَالَ: «مَا وَرِثْتَ الأنبياءُ قَبْلِي، كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي» وَوَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِأَنَّهُ الْوَارِثُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا صَائِرَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ يَمِيزُ الْأَنْعَامَ وَالْأَرْضِ﴾

وقال: ﴿وَيَحْنُ الْوَرِثُونَ﴾ وَكَوْنُهُ تَعَالَى وَارِثًا لِمَا زُوِيَ «أَنَّهُ يُنَادِي لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ فَيَقَالُ اللَّهُ الْوَاحِدِ الْقَهَّارُ» وَيَقَالُ وَرِثْتُ عِلْمًا مِنْ فُلَانٍ أَيْ اسْتَفْذْتُ مِنْهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أُورِثُوا الْكِتَابَ - يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ فَإِنَّ الْوَرَاثَةَ الْحَقِيقَةَ هِيَ أَنْ يَخْصُلَ لِلإِنْسَانِ شَيْءٌ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِيهِ تَبِعَةٌ وَلَا عَلَيْهِ مُحَاسَبَةٌ، وَعِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ لَا يَتَنَاولُونَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِقَدَرٍ مَا يَجِبُ وَفِي وَقْتٍ مَا يَجِبُ وَعَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَجِبُ وَمَنْ تَنَاولَ الدُّنْيَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا يُحَاسَبُ عَلَيْهَا وَلَا يُعَاقَبُ بَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لَهُ عَقْوَاً صَفْوَاً كَمَا زُوِيَ أَنَّهُ «مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسَبْهُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ».

ورد: الْوُزْدُ أَضْلُهُ قَضْدُ الْمَاءِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ يُقَالُ وَرَدْتُ الْمَاءَ أَرَدْتُ وَرُودًا، فَأَنَا وَارِدٌ وَالْمَاءُ مَوْزُودٌ، وَقَدْ أَوْرَدْتُ الْإِبِلَ الْمَاءَ، قَالَ: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ وَالْوِزْدُ الْمَاءُ الْمُرْشَحُ لِلْوُزُودِ، وَالْوِزْدُ خِلَافُ الصَّدْرِ، وَالْوِزْدُ يَوْمُ الْحُمَى إِذَا وَرَدَتْ وَاسْتَعْمِلَ فِي النَّارِ

ثَمَارِ السَّنَةِ، وَيُقَالُ لِتَوْرِ كُلِّ شَجَرٍ وَرْدٌ،
وَيُقَالُ وَرَدَ الشَّجَرُ خَرَجَ ثَوْرُهُ، وَقِيلَ فِي
صِفَةِ السَّمَاءِ إِذَا اخْمَرَتْ اخْمِرَارًا كَالْوَرْدِ
أَمَارَةً لِلْقِيَامَةِ، قَالَ: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً
كَالْهَكَانِ﴾.

ورق: وَرَقُ الشَّجَرِ جَمْعُهُ أَوْرَاقٌ
الوَاحِدَةُ وَرَقَةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ
مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾، وَوَرَقُ السَّجَّةِ
السَّجَرَةُ: أَخَذْتُ وَرَقَهَا، وَالْوَارِقَةُ
السَّجَرَةُ الْخَضِرَاءُ الْوَرَقِ الْحَيَّةُ، وَعَامٌ
أُورِقَ لَا مَطَرٌ لَهُ، وَأُورِقَ فَلَانٌ إِذَا اخْفَقَ
وَلَمْ يَتَلِ الْحَاجَةَ كَأَنَّهُ صَارَ ذَا وَرَقٍ بِلَا
ثَمَرٍ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ عُبِّرَ عَنِ الْمَالِ بِالثَّمَرِ
فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ لَمْ ثَمَرٌ﴾ قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هُوَ الْمَالُ وَعُبِّرَ بِهِ
عَنِ الْمَالِ الْكَثِيرِ تَشْبِيهًا فِي الْكَثَرَةِ
بِالْوَرَقِ كَمَا عُبِّرَ عَنْهُ بِالثَّمَرِ وَكَمَا شُبِّهَ
بِالثَّرَابِ وَبِالسَّنِيلِ كَمَا يُقَالُ: لَهُ مَالٌ
كَالثَّرَابِ وَالسَّنِيلِ وَالثَّرَى.

وَالْوَرِقُ بِالْكَسْرِ الدَّرَاهِمُ، قَالَ:
﴿فَتَابَعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ﴾
وَقُرِئَ: بِوَرِقِكُمْ وَبِوَرَقِكُمْ، وَيُقَالُ وَرَقٌ

عَلَى سَبِيلِ الْفَطَاةِ، قَالَ: ﴿تَأْوَرَدَهُمْ
النَّارُ وَيَنْسُ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ - إِلَّا جَهَنَّمَ
وَرْدًا - أَنتَرُ لَهَا وَرْدُونَ - مَا وَرَدُوهَا﴾
وَالْوَارِدُ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ فَيَسْقِي لَهُمْ،
قَالَ: ﴿فَارْتَلُوا وَارِدَهُمْ﴾ أَيِ سَاقِيَهُمْ مِنْ
الْمَاءِ الْمَوْرُودِ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ يَرِدُ الْمَاءَ
وَارِدًا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَنْ يَنْكَرُوا إِلَّا وَارِدَهَا﴾
فَقَدْ قِيلَ مِنْهُ وَرَدْتُ مَاءً كَذَا إِذَا خَضَرَتْهُ
وَلَنْ لَمْ تَشْرَعْ فِيهِ، وَقِيلَ بَلْ يَفْتَضِي
ذَلِكَ الشَّرُوعُ وَلَكِنْ مَنْ كَانَ مِنْ أَوْلِيَاءِ
اللَّهِ وَالصَّالِحِينَ لَا يُؤْتَرُ فِيهِمْ بَلْ يَكُونُ
حَالُهُ فِيهَا كَحَالِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ
قَالَ: ﴿قُلْنَا يَبْنَازُ كَوْفِي بَرَكًا وَسَلَامًا عَلَى
إِبْرَاهِيمَ﴾ وَالْكَلَامُ فِي هَذَا الْفَضْلِ إِنَّمَا
هُوَ لَعْنَةُ هَذَا النَحْوِ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ
الآنَ. وَيُعَبَّرُ عَنِ الْمَخْمُومِ بِالْمَوْرُودِ،
وَعَنْ إِتْيَانِ الْحُمَى بِالْوَرْدِ، وَالْوَرِيدُ عِزُّ
يَتَّصِلُ بِالْكَبِدِ وَالْقَلْبِ وَفِيهِ مَجَارِي الدَّمِ
وَالرُّوحِ، قَالَ: ﴿وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ
الْوَرِيدِ﴾ أَيِ مِنْ رُوحِهِ. وَالْوَرْدُ قِيلَ هُوَ
مِنْ الْوَارِدِ وَهُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ إِلَى الْمَاءِ
وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لَكُونِهِ أَوَّلَ مَا يَرِدُ مِنْ

وَوَرِقْ، نَحْوُ كَبِدٍ وَكَبِدٍ.

تعالى به، وقوله: ﴿فَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ فَتَبَكَّيْتُ لَهُمْ أَي لَمْ يَعْمَلُوا بِهِ وَلَمْ يَتَّبِعُوا آيَاتِهِ، وقوله: ﴿فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ أَي مَنْ ابْتَغَى أَكْثَرَ مِمَّا بَيَّنَّاهُ وَشَرَعْنَاهُ مِنْ تَعَرُّضٍ لِمَنْ يَحْرُمُ التَّعَرُّضُ لَهُ فَقَدْ تَعَدَّى طَوْرَهُ وَخَرَقَ سِتْرَهُ: ﴿وَيُكْفِّرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ افْتَضَى مَعْنَى مَا بَعْدَهُ، وَيُقَالُ وَرَى الرَّئِدُ يَرَى وَرِياً إِذَا خَرَجَتْ نَاوُهُ وَأَضْلَعَهُ أَنْ يُخْرِجَ النَّارَ مِنْ وَرَاءِ الْمُفْدِحِ كَأَنَّمَا تُصَوِّرُ كُمُوثُهَا فِيهِ.

يَقَالُ وَرَبِّيَ يَرِي مِثْلَ وَلِيِّي، قَالَ:
﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾. وَالتَّوْرَةُ
الْكِتَابُ الَّذِي وَرِثُوهُ عَنْ مُوسَى وَقد قَبِلَ
هُوَ قَوْعَةً وَلَمْ يُجْعَلْ تَفْعِلَةً لِقَلَّةِ وَجُودِ
ذَلِكَ وَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَائِ نَحْوُ تَيْشُورٍ
لِأَنَّ أَصْلَهُ وَيَشُورُ، التَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَائِ
مِنَ الْوَقَارِ وَقد تَقَدَّمَ.

وزر: الوزر المَلَجَا الذي يُلْتَجَأُ إليه
من الجَبَلِ، قال: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ * إِنَّكَ
رَبُّكَ﴾ والوزر الثقل تشبيهاً بوزر الجبل
وَيُعْبَرُ بذلك عن الإثم كما يُعْبَرُ عنه
بالثقل، قال: ﴿لِيَحْلِلُوا أَوْزَارَهُمْ

وروى: يقالَ وَارِثٌ كَذَا إِذَا سَتَرْتُهُ،
قال تعالى: ﴿تَدْرَأَنَّكَ عَلَيَّكَ لِيَأْسَ يَوْرِي
سَوَاءَ يَكْفُكُمْ﴾ وَتَوَارَى اسْتَشَرَّ، قال: ﴿حَتَّى
تَوَارَتْ بِالْجَنَابِ﴾ وَرَوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ إِذَا أَرَادَ غَزَاوًا وَرَّى
بِغَيْرِهِ، وَذَلِكَ إِذَا سَتَرَ خَبْرًا وَأَظْهَرَ
غَيْرَهُ. وَالْوَرَى، قال الخليل: الْوَرَى
الْأَنَامُ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي
الْوَقْتُ، لَيْسَ مَنْ مَضَى وَلَا مَنْ يَتَنَاسَلُ
بَعْدَهُمْ، فَكَأَنَّهُمْ الَّذِينَ يَسْتُرُونَ الْأَرْضَ
بِأَشْخَاصِهِمْ، وَوَرَاءَ إِذَا قِيلَ وَرَاءَ زَيْدٍ
كَذَا فَإِنَّهُ يُقَالُ لِمَنْ خَلْفَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ:
﴿وَمِنْ وَرَاءِ اسْحَقَ يَقُوبُ - أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ -
فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ﴾ وَيُقَالُ لِمَا كَانَ
قُدَّامَهُ نَحْوُ: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدْرٍ﴾ فَإِنَّ ذَلِكَ يُقَالُ فِي
أَيِّ جَانِبٍ مِنَ الْجِدَارِ، فَهُوَ وَرَاءَهُ
بِاعْتِبَارِ الَّذِي فِي الْجَانِبِ الْآخَرِ،
وَقَوْلُهُ: ﴿وَرَاءَهُ ظُهُورُكُمْ﴾ أَيِ خَلْفَتُكُمْ
بَعْدَ مَوَازِينِكُمْ وَذَلِكَ تَبَيَّنَتْ لَهُمْ فِي أَنْ لَمْ
يَتَوَصَّلُوا بِمَالِهِمْ إِلَى الْخَيْسَابِ ثَوَابِ اللَّهِ

كَامِلَةً ﴿الْآيَةَ﴾ كَقَوْلِهِ: ﴿وَلِيَحْمِلُنَّ﴾
 أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴿وَحَمْلُ وَزْرِ
 الْغَيْرِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ عَلَى نَحْوِ مَا أَشَارَ
 إِلَيْهِ ﷺ بِقَوْلِهِ: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ
 لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ
 يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِ شَيْءٍ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً
 سَيِّئَةً كَانَ لَهُ وَزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا»
 أَيِ مِثْلِ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا. وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَلَا تَزِرْ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ أَيِ لَا
 يُحْمَلُ وَزْرُهُ مِنْ حَيْثُ يَتَعَرَّى الْمَحْمُولُ
 عَنْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ﴾ أَيِ
 مَا كُنْتَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْفَيْتَ
 بِمَا خُصِّصْتَ بِهِ عَنْ تَعَاظِي مَا كَانَ عَلَيْهِ
 قَوْمُكَ، وَالْوَزِيرُ الْمُتَحَمِّلُ ثِقَلِ أَمِيرِهِ
 وَشُغْلُهُ، وَالْوِزَارَةُ عَلَى بِنَاءِ الصَّنَاعَةِ.
 وَأَوْزَارُ الْحَرْبِ وَاجِدُهَا وَزْرٌ: أَلْتَهَا مِنْ
 السَّلَاحِ، وَالْمُوَازَرَةُ الْمَعَاوَنَةُ، يُقَالُ
 وَارَزْتُ فَلَانًا مُوَازَرَةً أَعْنَتْهُ عَلَى أَمْرِهِ،
 قَالَ: ﴿وَأَعْمَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي - وَلَكِنَّا
 حَمِلْنَا آثَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾.

وزع: يُقَالُ وَرَعْتُهُ عَنْ كَذَا كَفَقْتُهُ
 عَنْهُ، قَالَ: ﴿وَحُشِرَ لِثَمِينٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ:

﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ فَقَوْلُهُ: ﴿يُوزَعُونَ﴾ إِشَارَةٌ
 إِلَى أَنَّهُمْ مَعَ كَثَرَتِهِمْ وَتَفَاوُثِهِمْ لَمْ يَكُونُوا
 مُهْمَلِينَ وَمُبْعَدِينَ كَمَا يَكُونُ الْجَيْشُ
 الْكَثِيرُ الْمُتَأَدَّى بِمَعَرَّتِهِمْ بَلْ كَانُوا
 مَسُوسِينَ وَمَقْمُوعِينَ. وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ:
 ﴿يُوزَعُونَ﴾ أَيِ حُبْسِ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ
 وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ:
 ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ فَهَذَا وَزْعٌ عَلَى سَبِيلِ
 الْعُقُوبَةِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَهُمْ مَقْلِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾
 وَقِيلَ لَا بُدَّ لِلسُّلْطَانِ مِنْ وَرَعَةٍ، وَقِيلَ
 الْوُزُوعُ الْوُلُوعُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ أَوْزَعَ اللَّهُ
 فَلَانًا إِذَا أَلْهَمَهُ الشُّكْرَ وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَوْزَعَ
 بِالشَّيْءِ إِذَا أُولِعَ بِهِ كَأَنَّهُ تَعَالَى يُوزِعُهُ
 بِشُكْرِهِ، وَرَجُلٌ وَزَعٌ وَقَوْلُهُ: ﴿رَبِّ
 أَوْزَعِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ
 أَلْهَمْنِي وَتَحْقِيقُهُ أُولِغْنِي ذَلِكَ وَاجْعَلْنِي
 بِحَيْثُ أُنِزَ نَفْسِي عَنِ الْكُفْرَانِ.

وزن: الْوِزْنُ مَعْرِفَةُ قَدْرِ الشَّيْءِ،
 يُقَالُ وَزَنْتُهُ وَزْنًا وَزَنَةً، وَالْمُتَعَارَفُ فِي
 الْوِزْنِ عِنْدَ الْعَامَّةِ مَا يُقَدَّرُ بِالْقِسْطِ
 وَالْقَبَّانِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَرَبُّنَا بِالْقِسْطِ
 الْمُسْتَقِيمِ - وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ إِشَارَةٌ

إلى مُرَاعَاةِ الْمَعْدَلَةِ فِي جَمِيعِ مَا يَتَحَرَّاهُ
الْإِنْسَانُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ. وَقَوْلُهُ:
﴿وَأَبْتَنَّا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٌ﴾ فَقَدْ
قِيلَ هُوَ الْمَعَادِنُ كَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ،
وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ إشارَةٌ إِلَى كُلِّ مَا أَوْجَدَهُ
اللَّهُ تَعَالَى وَأَنَّهُ خَلَقَهُ بِاِعْتِدَالٍ كَمَا قَالَ:
﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ وَقَوْلُهُ:
﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ فَإِشارَةٌ إِلَى الْعَدْلِ
فِي مُحَاسَبَةِ النَّاسِ كَمَا قَالَ: ﴿وَنَضَعُ
الْمُوزِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ وَذَكَرَ فِي
مَوَاضِعِ الْمِيزَانِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ اعْتِبَاراً
بِالْمَحَاسِبِ وَفِي مَوَاضِعَ بِالْجَمْعِ اعْتِبَاراً
بِالْمَحَاسِبِينَ وَيُقَالُ وَزَنْتُ لِفُلَانٍ وَوَزَنْتُهُ
كَذَا، قَالَ: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ
يُخْسِرُونَ﴾.

وسوس الوسوسة الخطرة الرديئة
وأصله من الوسواس وهو صوت الحلي
والهمنس الخفي، قال: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ
الشَّيْطَانُ﴾ وَقَالَ: ﴿مِنْ شَرِّ
الْوَسْوَاسِ﴾.

وسط: وسط الشيء ما له طرفان
مساوياً القدر ويقال ذلك في الكمية

المتصلة كالجسم الواحد إذا قُلتَ وَسَطُهُ
صَلَبٌ وَضَرْبَتْ وَسَطَ رَأْسِهِ بَفَتْحِ
السين. وَوَسَطَ بالسكون. يُقَالُ فِي
الْكَمِيَةِ الْمُتَفَصِّلَةِ كَشَيْءٍ يَفْصِلُ بَيْنَ
جِسْمَيْنِ نَحْوُ وَسَطِ الْقَوْمِ كَذَا. وَالْوَسَطُ
تَارَةٌ يُقَالُ فِيْمَا لَهُ طَرَفَانِ مَذْمُومَانِ. يُقَالُ
هَذَا أَوْسَطُهُمْ حَسَباً إِذَا كَانَ فِي وَسِطَةِ
قَوْمِهِ، وَأَرْفَعُهُمْ مَحَلًّا وَكَالْجُودِ الَّذِي
هُوَ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالسَّرَفِ فَيُسْتَغْمَلُ
اسْتِغْمَالَ الْقَضِي الْمَصُونِ عَنِ الْإِفْرَاطِ
وَالْتَقْرِيطِ، فَيَمْدَحُ بِهِ نَحْوُ السَّوَاءِ وَالْعَدْلِ
وَالنَّصْفَةِ، نَحْوُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً
وَسَطًا﴾ وَعَلَى ذَلِكَ ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ وَتَارَةٌ
يُقَالُ فِيْمَا لَهُ طَرَفٌ مَحْمُودٌ وَطَرَفٌ
مَذْمُومٌ كَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَيُكْنَى بِهِ عَنِ
الرَّذِيلِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ فَلَانٌ وَسَطٌ مِنَ
الرِّجَالِ تَنْبِيهاً أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ حَدِّ
الْخَيْرِ. وَقَوْلُهُ: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ
وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ فَمَنْ قَالَ الظُّهْرُ
فَاعْتَبَارٌ بِالنَّهَارِ وَمَنْ قَالَ الْمَغْرِبُ
فَلْيَكُونَهَا بَيْنَ الرُّكْعَتَيْنِ وَبَيْنَ الْأَزْبَعِ اللَّتَيْنِ
بُنِيَ عَلَيْهِمَا عَدَدُ الرُّكْعَاتِ، وَمَنْ قَالَ

كما قال: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ وقوله: ﴿وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ فَوُضِعَ له نحو: ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ وقوله: ﴿وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِ- وَكَانَ اللَّهُ وَسِعًا حَكِيمًا﴾ فعبارة عن سعة قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَرَحْمَتِهِ وَإِفْضَالِهِ كقولِهِ: ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا - وَرَحِمَنِي وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ﴾ وقوله: ﴿وَأَنَا لِنُوسُونٍ﴾ فإشارة إلى نحو قولِهِ: ﴿الَّذِي آتَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ وَوَسِعَ الشَّيْءُ اتَّسَعَ وَالْوُسْعُ الْجِدَّةُ وَالطَّاقَةُ، ويقال يُنْفِقُ عَلَى قَدَرٍ وَسْعِهِ. وَأَوْسَعَ فلانٌ إذا كَانَ له الْغِنَى، وصَارَ ذَا سَعَةٍ

وسق: الْوَسْقُ جَمْعُ الْمُتَفَرِّقِ، يقال وَسَقْتُ الشَّيْءَ إذا جَمَعْتُهُ، وَسُمِّيَ قَدَرٌ مَغْلُومٌ مِنَ الْحَمْلِ كَحَمْلِ الْبَعِيرِ وَسَقًا، ووسقت الحنطة جعلتها وسقا وقوله: ﴿وَالْأَيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ قيل وَمَا جَمَعَ مِنَ الظَّلَامِ، وقيل عبارة عن طَوَارِقِ اللَّيْلِ، وَوَسَقْتُ الشَّيْءَ جَمَعْتُهُ، وَالْإِتْسَاقُ الْاجْتِمَاعُ وَالْأَطْرَادُ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾.

الصُّبْحِ فَلْيَكُونِهَا بَيْنَ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، قال ولهذا قال: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ السُّنَنِ﴾ الآية أي صَلَاتِهِ وَتَخْصِيصُهَا بِالذِّكْرِ لِكثَرَةِ الْكَسَلِ عَنْهَا إِذْ قَدْ يُحْتَاجُ إِلَى الْقِيَامِ إِلَيْهَا مِنْ لَذِيذِ النَّوْمِ ولهذا زِيدَ فِي أَذَانِهِ: الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، ومن قال صَلَاةُ الْعَصْرِ فَقَدْ رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَلْيَكُنْ فِي أَثْنَاءِ الْأَشْغَالِ لِعَامَّةِ النَّاسِ بِخِلَافِ سَائِرِ الصَّلَوَاتِ الَّتِي لَهَا قَرَارٌ إِمَّا قَبْلَهَا وَإِمَّا بَعْدَهَا وَلِذَلِكَ تَوَعَّدَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ فَاتَهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ».

وسع: السَّعَةُ تَقَالُ فِي الْأَمْكِنَةِ وَفِي الْحَالِ وَفِي الْفِعْلِ كَالْقُدْرَةِ وَالْجُودِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، ففِي الْمَكَانِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ أَرْضِي وَبَيْعَتِي﴾ وَفِي الْحَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَى الْوُسْعِ قَدَرُكُمْ﴾ وَالْوُسْعُ مِنَ الْقُدْرَةِ مَا يُفْضَلُ عَنْ قَدَرِ الْمُكْلَفِ، قال: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ تَبَيُّهًا أَنَّهُ يُكَلِّفُ عَبْدَهُ دُونِ مَا يَتَوَقَّعُ بِهِ قُدْرَتُهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُكَلِّفُهُ مَا يَثْبُرُ لَهُ السَّعَةُ أَيْ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ

والغفوة، قال: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ ورجُلٌ وَسَنَانٌ، وقيلَ وَسَنٌ وَأَسِنَّةٌ إذا غُشيَ عليه من رِيحِ البُثرِ، وَأَرَى أَنَّ وَسِنَّةً يُقَالُ لِتَصَوُّرِ النَّوْمِ مِنْهُ لَا لِتَصَوُّرِ الْعَشْيَانِ.

وسى: موسى مَن جَعَلَهُ عَرَبِيًّا فَمَنْقُولٌ عَنْ موسى الحديد، يُقَالُ أَوْسَيْتُ رَأْسَهُ حَلَقْتَهُ.

وشى: وَشَيْتُ الشَّيْءَ وَشَيْئاً جَعَلْتُ فِيهِ أَثَرًا يُخَالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِهِ، وَاسْتَعْمِلَ الْوَشْيُ فِي الْكَلَامِ تَشْبِيهاً بِالْمَنْسُوجِ، وَالشَّيْءُ فِعْلَةٌ مِنَ الْوَشْيِ، قَالَ: ﴿مُسْلَمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا﴾ وَفُوزَ مُوشَى الْقَوَائِمِ. وَالْوَأَشِيُّ يُكْنَى بِهِ عَنِ التَّمَامِ، وَوَشَى فَلَانٌ كَلَامُهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْكَذِبِ نَحْوَ مَوْهَهُ وَزَخْرَفَهُ.

وصب: الْوَصْبُ السُّقْمُ اللَّارِمْ، وَقَدْ وَصِبَ فَلَانٌ فَهُوَ وَصِبٌ وَأَوْصَبَهُ كَذَا فَهُوَ يَتَوَصَّبُ نَحْوُ يَتَوَجَّعُ، قَالَ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ عَذَابٌ وَاصِبٌ - وَلَكِنَّ الدِّينَ وَاصِبَةٌ﴾ فَتَوَعَّدُ لِمَنْ اتَّخَذَ الْهَيْنَ، وَتَنْبِيءٌ أَنَّ جَزَاءَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَذَابٌ لَارِمْ شَدِيدٌ،

وسل: الْوَسِيلَةُ التَّوَسُّلُ إِلَى الشَّيْءِ بِرَغْبَةٍ وَهِيَ أَحْصُ مِنَ الْوَصِيلَةِ لِتَضَمُّنِهَا لِمَعْنَى الرَّغْبَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ وَحَقِيقَةُ الْوَسِيلَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُرَاعَاةُ سَبِيلِهِ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ وَتَحَرِّيِ مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ وَهِيَ كَالْقُرْبَةِ، وَالْوَأَسِلُ الرَّاغِبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَيُقَالُ إِنَّ التَّوَسُّلَ فِي غَيْرِ هَذَا: السَّرِيقَةُ، يُقَالُ أَخَذَ فَلَانٌ إِبِلَ فَلَانٍ تَوَسُّلاً أَيْ سَرِيقَةً.

وسم: الْوَسْمُ التَّائِيْرُ وَالسَّمةُ الْأَثَرُ، يُقَالُ وَسَمْتُ الشَّيْءَ وَسماً إِذَا أَثَرْتُ فِيهِ بِسِمْةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿سِمْكَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِمَّنْ أَثَرُ الْجُودِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ أَيِ لِلْمُعْتَبِرِينَ الْعَارِفِينَ الْمُتَعَطِّينَ، وَهَذَا التَّوَسُّمُ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ قَوْمَ الزَّكَاةِ وَقَوْمَ الْفِرَاسَةِ وَقَوْمَ الْفِطْنَةِ، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِئُورِ اللَّهِ» وَقَالَ: «سَيَسْمُ عَلَى الْمُتَوَسِّمِينَ» أَيِ نَعْلَمُهُ بِعَلَامَةٍ يُعْرِفُ بِهَا كَقَوْلِهِ: «تَمَرُّوفٌ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةٌ النَّعِيمِ».

وسن: الْوَسْنُ وَالسَّنةُ الْغَفْلَةُ

وَأَنَّهُ يَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْكُفَّارُ، وَلِهَذَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾.

وصل: الاتِّصَالُ اتِّحَادُ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كاتِّحَادِ طَرَفِي الدَّائِرَةِ، وَيُضَادُّ الْانْفِصَالَ وَيُسْتَعْمَلُ الْوَصْلُ فِي الْأَغْيَانِ وَفِي الْمَعَانِي، يُقَالُ وَصَلْتُ فَلَانًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا

أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ فَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَيْكَ قَوْمٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثْقَلُ أَتَةٍ﴾ أَيُتَسَبَّوْنَ، يُقَالُ فَلَانٌ مُتَّصِلٌ بِفُلَانٍ إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا نِسْبَةٌ أَوْ مُصَاهَرَةٌ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ﴾ أَيُكْثَرْنَا لَهُمْ الْقَوْلُ مُوَصُولًا بِغَضِّهِ بَعْضُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا وَصِيلَةَ﴾ وَهُوَ أَنْ أَحَدَهُمْ كَانَ إِذَا وَلَدَتْ لَهُ شَاتَةٌ ذَكَرَ وَأُنْثَى قَالُوا وَصَلَتْ أَخَاهَا فَلَا يَذْبَحُونَ أَخَاهَا مِنْ أَجْلِهَا، وَقِيلَ الْوَصِيلَةُ الْعِمَارَةُ وَالْغَضْبُ؛ وَالْوَصِيلَةُ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ، وَيُقَالُ هَذَا وَصْلٌ هَذَا أَيُصِلْتُهُ.

وصى: الْوَصِيَّةُ التَّقْدِيمُ إِلَى الْغَيْرِ بِمَا يَفْعَلُ بِهِ مُقْتَرِنًا بِوَعْظٍ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضٌ وَاصِيَّةٌ مُتَّصِلَةٌ الثَّبَاتِ، وَيُقَالُ أَوْصَاءُ

وَيَكُونُ الدِّينُ هَهُنَا الطَّاعَةَ، وَمَعْنَى الْوَاصِبِ الدَّائِمُ أَيْ حَقُّ الْإِنْسَانِ أَنْ يُطِيعَهُ دَائِمًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ كَمَا وَصَفَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ حَيْثُ قَالَ: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ وَيُقَالُ وَصَبَ وَصُوبًا دَامَ، وَوَصَبَ الدِّينَ وَجَبَ.

وصد: الْوَصِيدَةُ حُجْرَةٌ تُجْعَلُ لِلْمَالِ فِي الْجَبَلِ، يُقَالُ أَوْصَدْتُ الْبَابَ وَأَصَدْتُهُ أَيُطَبَّقْتُهُ وَأَحْكَمْتُهُ، وَقَالَ: ﴿طَلَيْتُمْ نَارَ مَوْصِدَةٍ﴾ وَفَرِيءٌ بِالْهَمْزِ مُطَبَقَةٌ، وَالْوَصِيدُ الْمُتَقَارِبُ الْأَصُولِ.

وصف: الْوَصْفُ ذِكْرُ الشَّيْءِ بِجَلِّيَّتِهِ وَنَعْيِهِ، وَالصِّفَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّيْءُ مِنْ جَلِّيَّتِهِ وَنَعْيِهِ كَالزَّئِنَةِ الَّتِي هِيَ قَدْرُ الشَّيْءِ، وَالْوَصْفُ قَدْ يَكُونُ حَقًّا وَبَاطِلًا، قَالَ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ﴾ تَنْبِيهًا عَلَى كَوْنِ مَا يَذْكُرُونَهُ كَذِبًا، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رَبِّ أَلْعَنَ عَمَّا يَكْفُرُونَ﴾ تَنْبِيهٌ عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ صِفَاتِهِ لَيْسَ عَلَى حَسَبِ مَا يَعْتَقِدُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَمْ يَتَّصِرْ عَنْهُ تَمْثِيلٌ وَتَشْبِيهٌ

قوله: ﴿وَنُخْرِجُ لَكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ وَوَضَعَتِ الدَّابَّةُ تَضَعُ فِي سَيْرِهَا أَسْرَعَتْ وَدَابَّةٌ حَسَنَةٌ الْمَوْضُوعُ وَأَوْضَعْتُهَا حَمَلْتُهَا عَلَى الْإِسْرَاعِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَضَعُوا عَلَيْكُمُ الْوَضْعُ فِي السَّيْرِ اسْتِعَارَةً كَقَوْلِهِمْ أَلْقَى بَاعَهُ وَثِقْلَهُ وَنَحَوَ ذَلِكَ.

وضن: الْوَضْنُ نَسْجُ الدَّنْعِ، وَيُسْتَعَارُ لِكُلِّ نَسْجٍ مُحْكَمٍ، قَالَ: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾.

وطأ: وَطَأَ الشَّيْءُ فَهُوَ وَطِئٌ بَيِّنٌ الْوِطَاءَةُ وَالطَّاءَةُ وَالطُّنَّةُ، وَالْوِطَاءُ مَا تَوَطَّاتُ بِهِ، وَوَطَّاتُ لَهُ بِفَرَّاشِهِ. وَوَطَّأَتْهُ بِرِجْلَيْهِ أَطْوَاهُ وَطَأَ وَوِطَاءَةٌ وَوِطَاءَةٌ وَوِطَّأَتْهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً﴾ وَقُرِئَ وَطَاءٌ وَفِي الْحَدِيثِ: «اللَّهُمَّ أَشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ» أَيْ ذَلِّلْهُمْ. وَوِطِئٌ أَمْرَاتُهُ كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ، صَارَ كَالْتَضَرِيحِ لِلْعُزْبِ فِيهِ، وَالْمُوَاطَاةُ الْمُوَافَقَةُ وَأَضْلُهُ أَنْ يَطَأَ الرَّجُلُ بِرِجْلَيْهِ مَوْطِئًا صَاحِبِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا السَّيِّئُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ:

وَوَضَّاهُ، قَالَ: ﴿وَوَضَّاهُ بِهَا لِإِزْهِئَةِ بَيْنِهِ وَيَقُوبُ﴾ وَقُرِئَ: وَأَوْصَى، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ - جِئِ الْوَصِيَّةَ اثْنَانِ﴾ وَوَضَّى أَنْشَأَ فَضْلُهُ وَتَوَاصَى الْقَوْمُ إِذَا أَوْصَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ - اتَّوَّصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾.

وضع: الْوَضْعُ أَعْمُ مِنَ الْحِطِّ وَمِنْهُ الْمَوْضِعُ، قَالَ: ﴿يُحَرِّقُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَمْلِ وَالْحِمْلِ وَيُقَالُ وَضَعَتِ الْحَمْلُ فَهُوَ مَوْضُوعٌ، قَالَ: ﴿وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ - وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ فَهَذَا الْوَضْعُ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِبْجَادِ وَالْخَلْقِ، وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ الْحَمْلَ وَضَعًا، قَالَ: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ فَأَمَّا الْوَضْعُ وَالتَّضْعُ فَإِنْ تَحْمِلَ فِي آخِرِ طَهْرِهَا فِي مُقْبَلِ الْحَيْضِ. وَوَضَعَ الْبَيْتَ بِنَاؤُهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ - وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ هُوَ إِبْرَازُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ نَحْوُ

﴿لِيُؤَاظِمُوا عَذَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾.

وطر: الوَطَرُ الثَّهْمَةُ والحَاجَةُ المَهْمَةُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾.

وعد: الوَعْدُ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، يُقَالُ وَعَدْتُهُ بِتَفْعٍ وَضُرٌّ وَعَدَاءٌ وَمَوْعِدَاءٌ وَبِيعَادٍ، وَالْوَعِيدُ فِي الشَّرِّ خَاصَّةٌ يُقَالُ مِنْهُ أَوْعَدْتُهُ وَيُقَالُ وَعَدْتُهُ وَتَوَاعَدْنَا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ - أَفَمَن وَعَدْتُهُ وَعَدًّا حَسَنًا﴾ وَمِنَ الْوَعْدِ بِالشَّرِّ ﴿وَيَسْتَعِزُّونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ وَكَانُوا إِنَّمَا يَسْتَعِزُّونَهُ بِالْعَذَابِ، وَذَلِكَ وَعِيدٌ، قَالَ: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَُمُ الْنَارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا - إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصَّبَاحُ﴾ وَمِمَّا يَنْتَضَمُنُ الْأَمْرَيْنِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ فِهَذَا وَعْدٌ بِالْقِيَامَةِ وَجَزَاءُ الْعِبَادِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ. وَالْمَوْعِدُ وَالْمِيعَادُ يَكُونَانِ مُصْدَرًا وَاسْمًا، قَالَ: ﴿فَلَجَمَلٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا - قُلْ لَّكُمْ مِيعَادٌ يَوْمٍ﴾ وَمِنَ الْمَوَاعِدَةِ

قَوْلُهُ: ﴿وَلَكِن لَّا تَوَاعِدُهُنَّ سِرًّا - وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ ﴿وَالْيَوْمِ الْوَعُودِ﴾ وَإِشَارَةٌ إِلَى الْقِيَامَةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِيَقْنَتَ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾ وَمِنَ الْإِعَادِ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وَقَالَ: ﴿ذَلِكَ لِمَن خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ تَفْسِيرٌ لِّوَعْدِ كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ تَفْسِيرُ الْوَصِيَّةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ فَقَوْلُهُ: ﴿أَنَّهَا لَكُمْ﴾ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾، تَقْدِيرُهُ وَعَدَكُمْ اللَّهُ أَنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ، إِمَّا طَائِفَةُ الْعَبْرِ وَإِمَّا طَائِفَةُ النَّفِيرِ. وَالْعِدَّةُ مِنَ الْوَعْدِ وَيُجْمَعُ عَلَى عِدَاتٍ، وَالْوَعْدُ مَصْدَرٌ لَا يُجْمَعُ. وَوَعَدْتُ يَفْتَضِي مَفْعُولَيْنِ الثَّانِي مِنْهُمَا مَكَانَ أَوْ زَمَانٍ أَوْ أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ نَحْوُ وَعَدْتُ زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَمَكَانَ كَذَا، وَأَنْ أَفْعَلَ كَذَا،

قال: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾.

وفى: الوَفْرُ المالُ التَّامُّ، يقالُ وَفَرْتُ كَذَا تَمَمْتُهُ وَكَمَلْتُهُ، أَفْرُهُ وَفْرًا وَوُفُورًا وَفَرَةً وَوَفَرْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ، قال: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ وَوَفَرْتُ عِزَّهُ إِذَا لَمْ تَنْقُصْهُ.

وفض: الإِبْفَاضُ الإسْرَاعُ، وَأَضْلُهُ أَنْ يَغْدُوَ مَنْ عَلَيْهِ الْوَفْضَةُ وَهِيَ الْكِفَاةُ تَنْحَشِشُ عَلَيْهِ وَجَمْعُهَا الْوِفَاضُ، قال: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ أَيِ يُسْرِعُونَ.

وفى: الْوَفْقُ الْمُطَابَقَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، قال: ﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾ يقالُ وَافَقْتُ فَلَانًا وَوَافَقْتُ الْأَمْرَ صَادَفْتُهُ، وَالْإِتْفَاقُ مُطَابَقَةُ فِعْلِ الْإِنْسَانِ الْقَدَرَ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، يُقَالُ اتَّفَقَ لِفُلَانٍ خَيْرٌ، وَاتَّفَقَ لَهُ شَرٌّ. وَالتَّوْفِيقُ نَحْوُهُ لَكِنَّهُ يَخْتَصُّ فِي التَّعَارُفِ بِالْخَيْرِ دُونَ الشَّرِّ، قال تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾.

وفى: الْوَافِي الَّذِي بَلَغَ التَّمَامَ يُقَالُ دِزَهُمْ وَافٍ وَكَيْلٌ وَافٍ وَأَوْفَيْتُ الْكَئِيلَ وَالْوَزْنَ، قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا

فَقُولُهُ: ﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي مِنْ: ﴿وَعَدْنَا مُوَحِّدًا أَرْبَعِينَ﴾ لِأَنَّ الْوَعْدَ لَمْ يَقَعْ فِي الْأَرْبَعِينَ بَلْ اتَّقِضَاءُ الْأَرْبَعِينَ وَتَمَامُهَا لَا يَصِحُّ الْكَلَامُ إِلَّا بِهِذَا.

وعظ: الْوَعْظُ زَجْرٌ مُقْتَرِنٌ بِتَخْوِيفٍ. قال الخليلُ هُوَ التَّذْكِيرُ بِالْخَيْرِ فِيمَا يَرِيقُ لَهُ الْقَلْبُ وَالْعِظَةُ وَالْمَوْعِظَةُ الْأَسْمُ، قال تعالى: ﴿يُعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ - قَدْ جَاءَ تَكْمُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ.

وعى: الْوَعْيُ حِفْظُ الْحَدِيثِ وَنَحْوِهِ، يُقَالُ وَعَيْتُهُ فِي نَفْسِهِ، قال تعالى: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذَكُّرًا وَفِيهَا أَذُنٌ وَعِيَةٌ﴾ وَالْإِعْيَاءُ حِفْظُ الْأَمْتِعَةِ فِي الْوِعَاءِ، قال: ﴿وَجَمْعٌ فَأَوْعَى﴾.

وقال: ﴿بَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ آخِيهِ ثُمَّ اسْتَخَرَهَا مِنْ وَعَاءِ آخِيهِ﴾.

وفد: يُقَالُ وَقَدَ الْقَوْمُ تَفِدُوا وَفَادَةً وَهُمْ وَقَدُوا وَوُفِدُوا وَهُمْ الَّذِينَ يَفْدُمُونَ عَلَى الْمُلُوكِ مُسْتَنْجِزِينَ الْحَوَائِجَ وَمِنْهُ الْوَفْدُ مِنَ الْإِبِلِ وَهُوَ السَّابِقُ لِغَيْرِهِ،

كَلَّمْتُ ﴿ وَفَى بِعَهْدِهِ يَفِي وَفَاءً وَأَوْفَى إِذَا تَمَّ الْعَهْدُ وَلَمْ يَنْقُضْ حِفْظَهُ، وَاشْتَقَّاقُ ضِدُّهُ وَهُوَ الْعَذْرُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ التَّزْكُ وَالْقِرَآنُ جَاءَ بِأَوْفَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ - وَالْمُؤُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَاتَّبَعْتُمُ الَّذِي وَفَى﴾ فَتَوَفَّيْتُهُ أَنَّهُ بَدَلَ الْمَجْهُودِ فِي جَمِيعِ مَا طُولِبَ بِهِ مِمَّا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْكَ النَّفْسَ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ مِنْ بَدَلٍ مَالِهِ بِالْإِنْفَاقِ فِي طَاعَتِهِ، وَبَدَلٍ وَلَدِهِ الَّذِي هُوَ أَعَزُّ مِنْ نَفْسِهِ لِلْقُرْبَانِ، وَإِلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿أَوْفَى﴾ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَاذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ وَتَوَفَّيْتُهُ الشَّيْءَ بِذَلُّهُ وَإِفْيَاءً، وَاسْتِيفَاؤُهُ تَنَاوُلُهُ وَإِفْيَاءً، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ وَقَدْ غُبِرَ عَنِ الْمَوْتِ وَالنَّوْمِ بِالتَّوَفَّى، قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا - وَهُوَ الَّذِي يُتَوَفَّكُم بِالْأَيْلِ - يَعِيسِي إِلَى مُتَوَفِّكَ وَرَأْفَتِكَ إِلَيَّ﴾ وَقَدْ قِيلَ تَوَفَّي رِفْعَةً وَاخْتِصَاصًا لَا تَوَفَّى مَوْتٍ. قَالَ ابْنُ

عباس: تَوَفَّي مَوْتٍ لِأَنَّهُ أَمَاتَهُ ثُمَّ أَحْيَاهُ. وَقَب: الْوَقْبُ كَالثُّفْرَةِ فِي الشَّيْءِ وَوَقَبَ إِذَا دَخَلَ فِي وَقَبٍ وَمِنْهُ وَقَبَتِ الشَّمْسُ غَابَتْ، قَالَ: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ تَغَيَّبَهُ.

وقت: الْوَقْتُ نِهَايَةُ الزَّمَانِ الْمَقْرُوضِ لِلْعَمَلِ وَلِهَذَا لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا مُقَدَّرًا نَحْوُ قَوْلِهِمْ وَقْتُ كَذَا جَعَلْتُ لَهُ وَقْتًا، قَالَ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا - وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَلَتْ﴾ وَالْمِيقَاتُ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ لِلشَّيْءِ وَالْوَعْدُ الَّذِي جُعِلَ لَهُ وَقْتُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ﴾ وَقَدْ يُقَالُ الْمِيقَاتُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يُجْعَلُ وَقْتُاً لِلشَّيْءِ كِمِيقَاتِ الْحَجِّ.

وقد: يُقَالُ وَقَدَتِ النَّارُ تَقْدُ وَقُودًا وَوَقْدًا، وَالرُّقُودُ، يُقَالُ لِلْحَطَبِ الْمَجْعُولِ لِلرُّقُودِ وَلَمَّا حَصَلَ مِنَ اللَّهَبِ، قَالَ: ﴿وَوَقْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ وَاسْتَوْقَدْتُ النَّارَ إِذَا تَرَشَّخْتُ لِإِقَادِهَا، وَأَوْقَدْتُهَا، قَالَ: ﴿مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا - وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ -

نَارُ اللَّهِ الْمَوْجُودَةُ ﴿١﴾ وَاتَّقَدَ فَلَانٌ غَضَبًا. وَيُسْتَعَارُ وَقَدَ وَاتَّقَدَ لِلْحَرْبِ كاستعارة النار والاشتغال ونحو ذلك لها، قال تعالى: ﴿كَلَّمَا أَوْفَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ لَمَفَاهاً اللَّهُ﴾.

وقد: قال: ﴿وَالْمَوْجُودَةُ﴾ أي المقتولة بالضرب.

وقر: الوقر الثقل في الأذن، يقال وَقَرْتُ أذُنُهُ تَقِرُّ وَتَوْقَرُ، قال أبو زيد: وَقَرْتُ تَوْقَرُ فِيهِ مَوْقُورَةٌ، قال: ﴿وَقَرِّيْ مَاذَانِنَا وَقَرِّيْ﴾ وَالْوَقْرُ الْجِمْلُ لِلْجَمَارِ وَلِلْبَغْلِ كَالْوَسْقِ لِلْبَعِيرِ، وَقَدْ أَوْقَرْتُهُ وَالْوَقَارُ السُّكُونُ وَالْجِلْمُ، يُقَالُ هُوَ وَقُورٌ وَوَقَارٌ وَمُتَوَقِّرٌ، قال: ﴿مَّا لَكُورٌ لَا رُجُوعَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ وفلان ذو وقرة، وقوله: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ قيل هو من الوقار. وقال بعضهم هو من قولهم وَقَرْتُ أَقِرُّ وَقَرَأُ أَي جَلَسْتُ.

وقع: السُّقُوعُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ وَسُقُوطُهُ، يُقَالُ وَقَعَ الطَّائِرُ وَقُوعًا، وَالْوَاقِعَةُ لَا تُقَالُ إِلَّا فِي الشَّدَةِ وَالْمَكْرُوهِ، وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ

لَفْظِ وَقَعَ جَاءَ فِي الْعَذَابِ وَالشَّدَائِدِ نَحْوُ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ لَيْسَ لِوَقَعَتِهَا كاذبةٌ. وقال: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ وَوُقُوعُ الْقَوْلِ حُصُولُ مُتَضَمِّنِهِ، قال تعالى: ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا﴾ أَي وَجَبَ الْعَذَابُ الَّذِي وَعِدُوا لِظَلْمِهِمْ، فقال عز وجل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾ أَي إِذَا ظَهَرَتْ أُمَارَاتُ الْقِيَامَةِ الَّتِي تَقْدَمُ الْقَوْلُ فِيهَا. قال تعالى: ﴿قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّيِكُمْ رِجْسٌ وَعَصَبٌ﴾ وقال: ﴿مَقْدَرٌ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ وَاسْتِغْمَالُ لَفْظَةِ الْوُقُوعِ هَهُنَا تَأْكِيدٌ لِلْوُجُوبِ كاستِغْمَالِ قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقوله عز وجل: ﴿فَقْعُوا لَهُ سَجِدِينَ﴾ فعبارة عن مُبَادَرَتِهِمْ إِلَى السُّجُودِ، وَوَقَعَ الْمَطَرُ نَحْوَ سَقَطَ، وَمَوَاقِعُ الْغَيْثِ مَسَاقِطُهُ، وَالْمَوَاقِعَةُ فِي الْحَرْبِ وَيَكْنَى بِالْمَوَاقِعَةِ عَنِ الْجَمَاعِ، وَالْإِيْقَاعُ يُقَالُ فِي الْإِسْقَاطِ وَفِي شَنْ الْحَرْبِ بِالْوُقُوعَةِ وَوُقِعَ الْحَدِيدُ صَوْتُهُ، يُقَالُ وَقَعْتُ الْحَدِيدَةَ أَقْعَهَا وَقَعًا

يَمْرُؤُونَ ﴿ وَلَجَعَلِ الثَّقَوَى مَنَازِلَ قَالَ :
 ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾
 ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَنزَامَ -
 أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ وَتَخْصِيصُ كُلِّ
 وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَفْظَانِ لَهُ مَا بَعْدَ هَذَا
 الْكِتَابِ . وَيُقَالُ أَتَقَى فَلَانٌ بِكَذَا إِذَا
 جَعَلَهُ وَقَايَةً لِنَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿أَفَمَنْ يَبْقَى
 بِرُوحِهِمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ تَنْبِيْهُ
 عَلَى شِدَّةِ مَا يَنَالُهُمْ ، وَإِنْ أَجْدَرَ شَيْءٍ
 يَتَّقُونَ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ
 وَجُوهُهُمْ .

وَكَا : الْوِكَاءُ رِبَاطُ الشَّيْءِ وَقَدْ يُجْعَلُ
 الْوِكَاءُ اسْمًا لِمَا يُجْعَلُ فِيهِ الشَّيْءُ فَيُسَبِّدُ
 بِهِ وَمِنْهُ أَوْكَأْتُ فَلَانًا جَعَلْتُ لَهُ مَثَكًا ،
 وَتَوَكَّأَ عَلَى الْعَصَا اعْتَمَدَ بِهَا وَتَشَدَّدَ
 بِهَا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿هِيَ عَصَايَ أَوَّكَّأُ
 عَلَيْهَا﴾ ، وَفِي الْحَدِيثِ : «كَانَ يُوكِي بَيْنَ
 الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ» قَالَ مَعْنَاهُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَهُمَا
 سَفِيًا كَمَا يُوكِي السَّقَاءَ بَعْدَ الْجَلِّ ،
 وَيُقَالُ أَوْكَيْتُ السَّقَاءَ وَلَا يُقَالُ أَوْكَأْتُ .

وكد : وَكَذْتُ الْقَوْلَ وَالْفِعْلَ وَأَكْذْتُهُ
 أَحْكَمْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَنْقُضُوا

إِذَا حَذَّذْتَهَا بِالْمِيقَةِ ، وَكُلُّ سُقُوطٍ شَدِيدٍ
 يُعَبَّرُ عَنْهُ بِذَلِكَ ، وَعَنْهُ اسْتُعِيرَ الْوَقِيعَةُ
 فِي الْإِنْسَانِ . وَالْمَوْضِعُ الَّذِي يَسْتَقِرُّ فِيهِ
 الطَّيْرُ .

وقف : يُقَالُ وَقَفْتُ الْقَوْمَ أَقْفُهُمْ
 وَقَفًّا وَوَأَقَفْتُهُمْ ، وَوُقُوفًا ، قَالَ : ﴿وَقَفُّهُمْ
 لَيْسَ بِمَنْسُورٍ﴾ .

وقى : الْوَقَايَةُ حِفْظُ الشَّيْءِ مِمَّا يُؤْذِيهِ
 وَيُضِرُّهُ ، يُقَالُ وَقَيْتُ الشَّيْءَ أَقِيَهُ وَقَايَةً
 وَوَقَاءً ، قَالَ : ﴿فَوَقَّهُمْ اللَّهُ - وَمَا لَهُمْ مِنْ
 اللَّهِ مِنْ وَاقٍ - فَوَا أَنْفُسَكُمْ وَأَعْلَيْكُمْ نَارًا﴾
 وَالتَّقْوَى جَعْلُ النَّفْسِ فِي وَقَايَةٍ مِمَّا
 يَخَافُ ، هَذَا تَحْقِيقُهُ ، ثُمَّ يُسَمَّى الْخَوْفُ
 تَارَةً تَقْوَى ، وَالتَّقْوَى خَوْفًا حَسَبَ تَسْمِيَةِ
 مُقْتَضَى الشَّيْءِ بِمُقْتَضِيهِ وَالْمُقْتَضَى
 بِمُقْتَضَاهُ ، وَصَارَ التَّقْوَى فِي تَعَارُفِ
 الشَّرِّ حِفْظَ النَّفْسِ عَمَّا يُؤْذِي ، وَذَلِكَ
 بِتَرْكِ الْمَخْطُورِ ، وَيَتِمُّ ذَلِكَ بِتَرْكِ بَعْضِ
 الْمُبَاحَاتِ لِمَا رُوِيَ : «الْحَلَالُ بَيْنَ ،
 وَالْحَرَامِ بَيْنَ ، وَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحِمَى
 فَحَقِيقٌ أَنْ يَقَعَ فِيهِ» قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 ﴿فَمَنْ أَتَقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

الْأَيْنَنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا، قال الخليل: أَكْذْتُ في عَقْدِ الْإِيمَانِ أَجُودُ، وَوَكَّذْتُ في الْقَوْلِ أَجُودُ، تَقُولُ إِذَا عَقَّدْتَ: أَكْذْتُ، وَإِذَا حَلَفْتَ وَكَّذْتُ وَوَكَّدَ وَكَّدَهُ إِذَا قَصَدَ قَصْدَهُ وَتَخَلَّقَ بِخُلُقِهِ.

وكز: الْوَكْزُ الطَّغْنُ وَالذَّفْعُ وَالضَّرْبُ بِجَمِيعِ الْكَفِّ، قال تعالى: ﴿فَوَكَّزُوهُمُ﴾.

وكل: التَّوَكُّلُ أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَى غَيْرِكَ وَتَجْعَلَهُ نَائِباً عَنْكَ، وَالتَّوَكُّلُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ، قال تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ أَيِ اكْتَفَى بِهِ أَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَكَ وَيَتَوَكَّلَ لَكَ وَعَلَى هَذَا: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ - وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ أَيِ بِمُوكَّلٍ عَلَيْهِمْ وَحَافِظٍ لَهُمْ كَقَوْلِهِ: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّطٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى﴾ وَالتَّوَكَّلُ يَقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ، يَقَالُ تَوَكَّلْتُ لِفُلَانٍ بِمَعْنَى تَوَلَّيْتُ لَهُ، وَيَقَالُ وَكَلَّنْتُهُ فَتَوَكَّلَ لِي: وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى اعْتَمَدْتُهُ، قال عز وجل: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ وَوَآكَلَ فُلَانٌ إِذَا ضَيَّعَ أَمْرَهُ مُتَكَبِّلاً عَلَى غَيْرِهِ، وَتَوَاكَلَ

الْقَوْمُ إِذَا اتَّكَلَ كُلُّ عَلَى الْآخِرِ، وَرُبَّمَا فُسِّرَ الْوَكِيلُ بِالْكَفِيلِ، وَالتَّوَكُّلُ أَعْمٌ لِأَنَّ كُلَّ كَفِيلٍ وَكِيلٌ، وَلَيْسَ كُلُّ وَكِيلٍ كَفِيلًا.

ولج: الْوُلُوجُ الدُّخُولُ فِي مَضِيقٍ، قال: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿يُولِجُ آلِيسَ فِي التَّهَارِ وَيُولِجُ التَّهَارَ فِي آلِيسَ﴾ فَتَنبِيْهُ عَلَى مَا رَكَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الْعَالَمَ مِنْ زِيَادَةِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَزِيَادَةِ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَطَالِعِ الشَّمْسِ وَمَغَارِبِهَا. وَالتَّوَلَّجَةُ كُلُّ مَا يَتَّخِذُهُ الْإِنْسَانُ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِيهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانٌ وَلِجَّةٌ فِي الْقَوْمِ إِذَا لَحِقَ بِهِمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ إِنْسَانًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ، قال: ﴿وَلَوْ يَسْتَخِدُّوْا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَةً﴾ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾.

ولد: الْوَلَدُ الْمَوْلُودُ يَقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ﴾ وَيَقَالُ

لِلْمُتَّبَعِي وَلَدٌ، قَالَ: ﴿أَوْ نَنْحِذُمْ وَلَدًا﴾

وَقَالَ: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَلَاكَ﴾ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ:

الْوَلَدُ الْإِبْنُ وَالْإِبْنَةُ وَالْوَلَدُ هُمُ الْأَهْلُ وَالْوَلَدُ. وَيُقَالُ وَلَدَ فُلَانٌ. قَالَ تَعَالَى:

﴿وَالسَّكُّمَ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ﴾ وَالْأَبُ يُقَالُ لَهُ

وَالِدٌ وَالْأُمُّ وَالِدَةٌ وَيُقَالُ لَهُمَا وَالِدَانِ،

قَالَ: ﴿زَيْتٌ أَغْفِرَ لِي وَلِوَلَدَيَّ﴾ وَالْوَلِيدُ

يُقَالُ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ بِالْوِلَادَةِ وَإِنْ كَانَ

فِي الْأَضْلُ يَصْحُ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ أَوْ

بَعْدَ كَمَا يُقَالُ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ بِالْاجْتِنَاءِ

جَنِيٍّ فَإِذَا كَبُرَ الْوَلَدُ سَقَطَ عَنْهُ هَذَا

الاسْمُ وَجَمْعُهُ وَلَدَانٌ، قَالَ: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ

الْوَلَدَانِ شَيْبًا﴾ وَالْوَلِيدَةُ مُخْتَصَّةٌ بِالْإِمَاءِ فِي

عَامَّةِ كَلَامِهِمْ، وَاللَّدَةُ مُخْتَصَّةٌ بِالْثَرْبِ،

يُقَالُ فُلَانٌ لَدَّةٌ فُلَانٌ، وَتَرْبُهُ، وَتُقْصَانُهُ

الْوَاوُ لِأَنَّهُ أَضْلَهُ وَلَدَةٌ. وَتَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنْ

الشَّيْءِ حُضُولُهُ عَنْهُ بِسَبَبٍ مِنَ الْأَنْسَابِ

وَجَمْعُ الْوَلَدِ أَوْلَادٌ قَالَ: ﴿إِنَّمَا أَنُؤَلِّكُمُ

وَأُولَدَكُمْ فَتَنَةً﴾. وَقِيلَ الْوَلَدُ جَمْعٌ وَلَدٌ

نَحْوُ أَسَدٍ وَأُسَيْدٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

وَاحِدًا نَحْوُ بُخْلِ وَيَخْلٍ وَعَرْبٍ وَعَرْبٍ،

وَرُويَ وَلَدُكَ مِنْ دَمِي عَقِيبِكَ وَقُرِئَ:

مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ.

ولق: الْوَلَقُ الْإِسْرَاعُ، وَيُقَالُ وَلَقَ

الرَّجُلُ يَلْقَى كَذِبًا، وَقُرِئَ: إِذْ تَلْقَوْنَهُ

بِالِاسْتِثْنَاءِ، أَيِ تَسْرِعُونَ الْكَذِبَ مِنْ

قَوْلِهِمْ جَاءَتِ الْإِبِلُ تَلْقَى.

ولى: الْوَلَاءُ وَالتَّوَالِي أَنْ يَخْضَلَ

شَيْئَانِ فَصَاعِدًا حُضُولًا لَيْسَ بَيْنَهُمَا مَا

لَيْسَ مِنْهُمَا، وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْقُرْبِ مِنْ

حَيْثُ الْمَكَانُ وَمِنْ حَيْثُ النُّسْبَةُ وَمِنْ

حَيْثُ الدِّينُ وَمِنْ حَيْثُ الصَّدَاقَةُ

وَالنُّصْرَةُ وَالْاعْتِقَادُ، وَالْوِلَايَةُ النُّصْرَةُ،

وَالْوِلَايَةُ تَوَلَّى الْأَمْرَ، وَقِيلَ الْوِلَايَةُ

وَالْوِلَايَةُ نَحْوُ الدَّلَالَةِ وَالِدَلَالَةِ، وَحَقِيقَتُهُ

تَوَلَّى الْأَمْرَ. وَالْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى يُسْتَعْمَلَانِ

فِي ذَلِكَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُقَالُ فِي مَعْنَى

الْفَاعِلِ أَيْ الْمَوْلَى، وَفِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ

أَيْ الْمَوْلَى، يُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ هُوَ وَلِيُّ اللَّهِ

عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَرِدْ مَوْلَاهُ، وَقَدْ يُقَالُ:

اللَّهُ تَعَالَى وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلَاهُمْ،

فَمِنْ الْأَوَّلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ

الَّذِينَ آمَنُوا - ذَلِكَ يَأْنِ اللَّهُ مَوْلَى الَّذِينَ

آمَنُوا﴾ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ يَتْلِيهَا

الَّذِينَ هَادُوا إِنْ رَزَعْنَاهُمْ أَنْتُمْ أَوْلِيَائِهِمْ لِلَّهِ
 مِنْ دُونِ النَّاسِ وَالْوَالِي الَّذِي فِي قَوْلِهِ:
 ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ بمعنى
 الولي ونفى الله تعالى الولاية بين
 المؤمنين والكافرين في غير آية، فقال:
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ إِلَى
 قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّكُمْ يَتَوَلَّكُمْ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ - لَا
 تَتَّخِذُوا أَوْلِيَاءَ لَهُمْ وَلِخَوْنِكُمْ أَوْلِيَاءَ - مَا لَكُمْ
 مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ - تَرَى كَثِيرًا
 مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إِلَى
 قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
 وَالْيَوْمِ وَالْآخِرَةِ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ
 أَوْلِيَاءَ﴾ وجعل بين الكافرين والشياطين
 موالاة في الدنيا ونفى بينهم الموالاة في
 الآخرة، قال الله تعالى في الموالاة
 بينهم في الدنيا: ﴿وَالْمُنَافِقُونَ
 وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَكَمَا
 جَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ مَوَالَاةٌ جَعَلَ
 لِلشَّيْطَانِ فِي الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَقَالَ:
 ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُكُمْ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْكُمْ﴾
 وَنَفَى الْمَوَالَاةَ بَيْنَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ فِي
 مَوَالَاةِ الْكُفَّارِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا: ﴿يَوْمَ لَا

يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا﴾، وقولهم تَوَلَّى
 إِذَا عُدِّي بِنَفْسِهِ اقْتَضَى مَعْنَى الْوَلَايَةِ
 وَخُصُوصُهُ فِي أَقْرَبِ الْمَوَاضِعِ مِنْهُ يُقَالُ
 وَلَيْتَ سَمِعِي كَذَا وَلَيْتَ عَيْنِي كَذَا
 وَلَيْتَ وَجْهِي كَذَا أَقْبَلْتُ بِهِ عَلَيْهِ، قَالَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَوْلَيْتَكَ بَقْلَةً رَضْنَاهَا﴾
 وَإِذَا عُدِّي بِعَنْ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا اقْتَضَى
 مَعْنَى الْإِغْرَاضِ وَتَرَكَ قُرْبَهُ، فَمِنْ الْأَوَّلِ
 قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّكُمْ يَتَوَلَّكُمْ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ﴾ وَمِنْ
 الثَّانِي قَوْلُهُ: ﴿إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمْ
 بِالْمُفْسِدِينَ﴾ وَالتَّوَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالْجِسْمِ
 وَقَدْ يَكُونُ بِتَرَكَ الْإِضْعَاءِ وَالِائْتِمَارِ، قَالَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ
 تَسْمَعُونَ﴾ أَي لَا تَفْعَلُوا مَا فَعَلَ
 الْمَوْصُوفُونَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَسْتَفْسَحُوا يَدَيْهِمْ
 وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ وَلَا تَرْتَسِمُوا
 قَوْلَ مَنْ ذَكَرَ عَنْهُمْ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا
 تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾ وَيُقَالُ وَلَاةٌ
 دُبْرَةٌ إِذَا انْهَزَمَ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ
 يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوْكُمْ الْأَدْبَارَ - وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمِيزْ
 دُبْرَهُمْ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
 وَلِيًّا﴾ أَي ابْنًا يَكُونُ مِنْ أَوْلِيَائِكَ،

لَهُ إِسْحَاقَ - إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ
لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا فَتَسَبَّ الْمَلِكُ إِلَى
نَفْسِهِ الْهَبَةَ لَمَّا كَانَ سَبَبًا فِي إِيصَالِهِ
إِلَيْهَا، وَقَدْ قُرِئَ: لِيَهَبَ لَكَ فَتُسَبَّ إِلَى
اللهِ تعالى فهذا على الْحَقِيقَةِ والأَوَّلِ
على التَّوَسُّعِ. وَيُوصَفُ اللهُ تعالى
بِالْوَاهِبِ وَالْوَهَّابِ بِمَعْنَى أَنَّهُ يُعْطِي كُلًّا
على اسْتِحْقَاقِهِ، وَالْأَتَهَابُ قَبُولُ الْهَبَةِ،
وَفِي الْحَدِيثِ «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَتَهَبَ
إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ».

وهج: الْوَهَجُ حُصُولُ الضَّوءِ وَالْحَرِّ
مِنَ النَّارِ، وَالْوَهَجَانُ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ:
«وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا» أَيِ مُضِيئًا وَقَدْ
وَهَجَتِ النَّارُ تَوْهَجَ وَوَهَجَ يَهْجُ، وَيَوْهَجُ
وَتَوْهَجَ الْجَوْهَرُ تَلَّالًا.

وهن: الْبَوَهْنُ ضَعْفٌ مِنْ حَيْثُ
الْخُلُقُ أَوْ الْخُلُقُ «قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ
الْعَظْمُ مِنِّي - فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ - وَهَنًا
عَلَى وَهْنٍ» أَيِ كُلَّمَا عَظُمَ فِي بَطْنِهَا
زَادَهَا ضَعْفًا عَلَى ضَعْفٍ: «ذَلِكُمْ وَأَنَّ
اللهُ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ».

وهي: الْوَهْيُ شَيْءٌ فِي الْأَدِيمِ

وَقَوْلُهُ: «خَفَّتْ أَلْمَوْلَى مِنْ وَرَأَى» قِيلَ
ابْنُ الْعَمِّ وَقِيلَ مَوَالِيهِ. وَقَوْلُهُ: «وَلَمْ
يَكُنْ لَمْ وَلِيٌّ مِنْ أَدْلٍ» فِيهِ نَفْيُ الْوَلِيِّ
بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ «مِنْ أَدْلٍ» إِذْ كَانَ
صَالِحُو عِبَادِهِ هُمْ أَوْلِيَاءُ اللهِ كَمَا تَقْدَمُ
لَكِنْ مَوَالِيَهُمْ لِيَسْتَوْلِيَ هُوَ تعالى بِهِمْ
وَقَوْلُهُ: «وَمَنْ يُضِلَّلْ فَلَنْ يَجِدَ لَمْ وَلِيًّا»
وَالْمَوْلَى يَقَالُ لِلْمُعْتَقِ وَالْمُعْتَقِ وَالْحَلِيفِ
وَابْنِ الْعَمِّ وَالْجَارِ وَكُلِّ مَنْ وَلِيَ أَمْرَ
الْآخَرِ فَهُوَ وَلِيُّهُ، وَيَقَالُ فُلَانٌ أَوْلَى بِكَذَا
أَيِ أُخْرَى، قَالَ تعالى: «الَّذِينَ أَوْلَى
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» وَقِيلَ: «أَوْلَى لَكَ
فَأَوْلَى» مِنْ هَذَا، مَعْنَاهُ الْعِقَابُ أَوْلَى لَكَ
وَبِكَ، وَقِيلَ هَذَا فِعْلُ الْمُتَعَدِّي بِمَعْنَى
الْقُرْبِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ انْتَزِجَ. وَيَقَالُ وَلِيَ
الشَّيْءَ الشَّيْءَ وَأَوْلَيْتُ الشَّيْءَ شَيْئًا آخَرَ
أَيِ جَعَلْتُهُ بِيَلَيْهِ، وَالْوَلَاءُ فِي الْعِنَقِ هُوَ مَا
يُورَثُ بِهِ وَهُيَ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ
هَبِيَّتِهِ، وَالْمَوَالَاءُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ الْمَتَابَعَةُ.

وهب: الْهَبَةُ أَنْ تَجْعَلَ مِلْكَكَ
لِغَيْرِكَ بِغَيْرِ عَوَضٍ، يَقَالُ وَهَبْتُ هَبَةً
وَمَوْهَبَةً وَمَوْهَبًا، قَالَ تعالى: «وَوَهَبْنَا

وَالثُّوبِ وَنَحْوِهِمَا قَالَ: ﴿وَأَنشَقَّتِ السَّمَاءُ
فَإِنِّي يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ وكلُّ شيءٍ اسْتَزَخَى
رِبَاطُهُ فَقَدْ وَهِيَ.

وي: وَفِي بَلَمَّةٍ تُذَكِّرُ لِلتَّحْسُرِ
وَالْتَنَدُّمِ وَالتَّعَجُّبِ، تَقُولُ وَفِي لِعَبْدِ اللَّهِ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَكَاكَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَن يَشَاءُ - وَيَكَاكَ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾
وَقِيلَ وَفِي لِيَزِيدَ، وَقِيلَ وَفِيكَ كَانَ وَفِيكَ
فُحِذِفَ مِنْهُ اللَّامُ.

ويل: قَالَ الْأَضْمَعِيُّ: وَيْلٌ قُبْحٌ،
وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ عَلَى التَّحْسُرِ، وَوَيْسٌ
اسْتِضْغَارٌ، وَوَيْحٌ تَرْحُمُ. وَمَنْ قَالَ وَيْلٌ
وَإِدٍ فِي جَهَنَّمَ فَإِنَّهُ لَمْ يُرْذَأَنَّ وَيْلًا فِي
اللُّغَةِ هُوَ مَوْضُوعٌ لِهَذَا، وَإِنَّمَا أَرَادَ مَنْ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فِيهِ فَقَدْ اسْتَحَقَّ مَقَرًّا
مِنَ النَّارِ وَتَبَتَ ذَلِكَ لَهُ: ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ
مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ
يَوْمَئِذٍ إِنَّا كُنَّا مُنِينَ﴾.

كتاب: الياء

فَذَهَبَتْ، وَالْيَيْسُ الْمَكَانُ يَكُونُ فِيهِ مَاءٌ
فَيَذْهَبُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَضْرَبَ لَهمْ طَرِيقًا
فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾.

يتم: الَيْتُمُ انْقِطَاعُ الصَّبِيِّ عَنْ أَبِيهِ
قَبْلَ بُلُوغِهِ وَفِي سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ مِنْ قَبْلِ
أُمِّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا
فَكَوَّيْنَا وَجَمَعَهُ بِنَاصِيٍّ﴾ وَهُوَ الْيَتَنَى
أَمْوَالَهُمْ وَكُلُّ مَنْفَرْدٍ يَتِيمٌ، يُقَالُ ذُرَّةٌ يَتِيمَةٌ
تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ انْقَطَعَ مَاذُنُهَا الَّتِي خَرَجَتْ
مِنْهَا.

يد: الْيَدُ الْجَارِحَةُ، أَضْلَهُ يَدْيٌ
لِقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ أَيْدٍ وَيَدْيٌ. وَأَفْعَلٌ فِي
جَمْعٍ فَعَلٍ أَكْثَرُ نَحْوُ أَفْلَسٍ وَأَكْلَبٍ،
وَقِيلَ يَدْيٌ نَحْوُ عَبْدٍ وَعَبِيدٍ، وَقَدْ جَاءَ
فِي جَمْعِ فَعَلٍ نَحْوُ أَزْمَنٍ وَأَجْبُلٍ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ
أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾
وَقَوْلُهُمْ يَدْيَانِ عَلَى أَنْ أَضْلَهُ يَدْيٌ عَلَى

يَأْسُ: الْيَأْسُ انْتِفَاءُ الطَّمَعِ، يُقَالُ
يَيْسٌ وَاسْتَيْسَأَسَ مِثْلُ عَجَبٍ وَاسْتَعْجَبَ
وَسَجَرَ وَاسْتَسَجَرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا
اسْتَيْسَؤُوا مِنْهُ خَلَسُوا يَحِيثًا - قَدْ يَيْسُوا
مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَيْسُ الْكِفَّارُ - إِنَّهُ لَيَتُوسُ
كَفُورٌ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَمْ يَأْيِسِ الَّذِينَ
آمَنُوا﴾ قِيلَ مَعْنَاهُ أَفْلَمَ يَعْلَمُوا وَلَمْ يُرِدْ
أَنَّ الْيَأْسَ مَوْضُوعٌ فِي كَلَامِهِمْ لِلْعِلْمِ
وَأِنَّمَا قَصِدَ أَنَّ يَأْسَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ ذَلِكَ
يَقْتَضِي أَنْ يَخْضَلَ بَعْدَ الْعِلْمِ بَانْتِفَاءً ذَلِكَ
فَإِذَا ثُبُوتُ يَأْسِهِمْ يَقْتَضِي ثُبُوتَ حُصُولِ
عِلْمِهِمْ.

ياء: يَا حَرْفُ النِّدَاءِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي
الْبَعِيدِ وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ نَحْوُ يَا رَبَّ
فَتَنْبِيَةٌ لِلدَّاعِي أَنَّهُ بَعِيدٌ مِنْ عَوْنِ اللَّهِ
وَنَوْفِيقِهِ.

يبس: يَبَسَ الشَّيْءُ يَبْسًا، وَالْيَبْسُ
يَابِسُ الثَّبَاتِ وَهُوَ مَا كَانَ فِيهِ رُطُوبَةٌ

وَزَنَ قَعْلَ، وَيَدَيْتُهُ ضَرَبْتُ يَدَهُ، وَاسْتَعِيرَ
الْيَدَ لِلنُّعْمَةِ فَقِيلَ يَدَيْتُ إِلَيْهِ أَيْ أَسَدَيْتُ
إِلَيْهِ، وَتُجْمَعُ عَلَى أَيَادٍ، وَقِيلَ يَدَيَّ.

وَالْحَوْزُ وَالْمِلْكُ مَرَّةً يُقَالُ هَذَا فِي يَدِ
فُلَانٍ أَيْ فِي حَوْزِهِ وَمِلْكِهِ، قَالَ: ﴿إِلَّا
أَنْ يَعْطُونَكَ أَوْ يَعْطُوا الَّذِي يَدِيهِ عَقْدَةٌ
الْكَفَّاحِ﴾ وَلِلْقُوَّةِ مَرَّةً، يُقَالُ لِفُلَانٍ يَدٌ
عَلَى كَذَا.

وَيُقَالُ وَضَعَ يَدَهُ فِي كَذَا إِذَا شَرَعَ
فِيهِ. وَيَدُهُ مُطْلَقَةٌ عِبَارَةٌ عَنْ إِيْتَاءِ النَّعِيمِ،
وَيَدٌ مَغْلُولَةٌ عِبَارَةٌ عَنْ إِمْسَاكِهَا. وَعَلَى
ذَلِكَ قِيلَ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ
غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِقُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ
مَبْسُوطَتَانِ﴾ وَيُقَالُ تَفَضُّتْ يَدِي عَنْ كَذَا
أَيْ خَلَيْتُ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ
أَيْدِيكَ يُرَوِّجُ الْأَقْدِينَ﴾ أَيْ قَوَّيْتُ يَدَكَ،
وَقَوْلُهُ: ﴿قَوَّيْتُ لَهُمْ مِمَّا كَتَبْتُ أَيْدِيهِمْ﴾
فَنَسَبْتُهُ إِلَى أَيْدِيهِمْ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُمْ
اخْتَلَفُوهُ وَذَلِكَ كِنْسِيَّةُ الْقَوْلِ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ
فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ
بِأَنفُسِهِمْ﴾ تَنْبِيهًا عَلَى اخْتِلَافِهِمْ.
وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ لَمْ أَنْبِئُوا بِبَطْشُونَ بِهَا﴾

وَقَوْلُهُ: ﴿أَوَّلَى الْآيِدَى وَالْأَبْصَرِ﴾ إِشَارَةٌ
إِلَى الْقُوَّةِ الْمَوْجُودَةِ لَهُمْ. وَقَوْلُهُ:
﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْآيِدِ﴾ أَيْ الْقُوَّةِ.
وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْحِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ
صَغِيرُونَ﴾ أَيْ يُعْطُونَ مَا يُعْطُونَ عَنْ
مُقَابَلَةِ نِعْمَةٍ عَلَيْهِمْ فِي مُقَارَاتِهِمْ.
وَمَوْضِعُ قَوْلِهِ: ﴿عَنْ يَدٍ﴾ فِي الْإِعْرَابِ
حَالٌ وَقِيلَ بَلِ اعْتِرَافٌ بِأَنْ أَيْدِيَكُمْ فَوْقَ
أَيْدِيهِمْ أَيْ يَلْتَزِمُونَ الذَّلَّ. وَخُذْ كَذَا أَثَرُ
ذِي يَدَيْنِ، وَيُقَالُ فُلَانٌ يَدُ فُلَانٍ أَيْ وَلِيُّهُ
وَنَاصِرُهُ، وَيُقَالُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ هُمْ أَيْدِي
اللَّهِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ
اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ فَإِذَا يَدُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ يَدُ اللَّهِ وَإِذَا كَانَ يَدُهُ فَوْقَ
أَيْدِيهِمْ فَيَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ، وَيُؤَيَّدُ
ذَلِكَ مَا رَوَى «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَّقَرَّبُ إِلَيَّ
بِالتَّوَافُلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ
سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ
بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا» وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَمِمَّا عَمِلْتَ آيِدِينَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ
يَدَيَّ﴾ فِعْبَارَةٌ عَنْ تَوَلَّيْهِ لِحَلْفِهِ بِاخْتِرَاعِهِ

بَأَفْوَاهِهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ.

يس: يسَ قيلَ معناه يا إنسانُ،
والصحيح أن يسَ هوَ من حُرُوفِ
التَّهْجِي كسائرِ أوائلِ السُّورِ.

يسر: الْيُسْرُ ضِدُّ الْعُسْرِ، قال
تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا
يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ وَتَيَسَّرَ كَذَا وَاسْتَيْسَرَ
أَي تَسَهَّلَ، قال: ﴿إِنَّا أَخْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ
وَمِنَ الْمُتَى - فَأَقْرَبُوا مَا يَسَّرَ مِنْهُ﴾ أَي تَسَهَّلَ
وَتَهَيَّأَ، ومنه أَيْسَرَتِ الْمَرْأَةُ وَتَيْسَّرَتْ فِي
كَذَا أَيْ سَهَّلَتْهُ وَهَيَّأَتْهُ، قال تعالى:
﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ وَالْيُسْرَى
السَّهْلُ، وقوله: ﴿فَسَيِّئُ السُّبُرِ﴾ -
فَسَيِّئُ السُّبُرِ، فهذا وإن كان قد أعَارَهُ
لَفْظُ التَّيْسِيرِ فهو على حَسَبِ مَا قال عزَّ
وجلَّ: ﴿فَبَشِّرْهُ بِكَذَابِ الْبَرِّ﴾
وَالْيُسْرُ وَالْمَيْسُورُ: السَّهْلُ، قال تعالى:
﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ وَالْيُسْرُ يُقَالُ
فِي الشَّيْءِ الْقَلِيلِ، فَعَلَى الْأَوَّلِ يُحْمَلُ
قوله: ﴿يُضَنَّفُ لَهَا أَلْمَذَابُ ضِعْفَيْنِ
وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ وعلى الثاني
يُحْمَلُ قوله: ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا بَسِيرًا﴾

الذي لَيْسَ إِلَّا لَهُ عَزٌّ وَجَلٌّ. وَخُصَّ لَفْظُ
الْيَدِ لِيَتَصَوَّرَ لَنَا الْمَعْنَى إِذْ هُوَ أَجْلُ
الْحَوَارِجِ الَّتِي يَتَوَلَّى بِهَا الْفِعْلُ فِيمَا بَيْنَنَا
لِيَتَصَوَّرَ لَنَا اخْتِصَاصُ الْمَعْنَى لَا لِيَتَصَوَّرَ
مِنْهُ تَشْبِيهًا، وقيل معناه بِنِعْمَتِي الَّتِي
رَشَحْتُهَا لَهُمْ، والباءُ فِيهِ لَيْسَ كَالْبَاءِ فِي
قَوْلِهِمْ قَطَعْتُهُ بِالسَّكِينِ بَلْ هُوَ كَقَوْلِهِمْ
خَرَجَ بِسَيْفِهِ أَيْ مَعَهُ سَيْفُهُ، معناه خَلَقْتُهُ
وَمَعَهُ نِعْمَتَايَ الدُّنْيَوِيَّةُ وَالْآخِرَوِيَّةُ اللَّتَانِ
إِذَا رَعَاهُمَا بَلَغَ بِهِمَا السَّعَادَةُ الْكُبْرَى.
وقوله: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ أَي نُصْرَتُهُ
وَنِعْمَتُهُ وَقُوَّتُهُ، وأما قوله تعالى: ﴿وَلَكَّا
سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ أَي نَدِمُوا، يقالُ
سُقِطَ فِي يَدِهِ وَأَسْقَطَ عِبَارَةً عَنْ
الْمُتَحَسَّرِ أَوْ عَمَّنْ يُقَلِّبُ كَفِّهِ كَمَا قال
عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَصْبَحَ يَقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَى مَا
أُتِفِقَ فِيهَا﴾ وقوله: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي
أَفْوَاهِهِمْ﴾ أَي كَفُّوا عَمَّا أُمِرُوا بِقَبُولِهِ مِنْ
الْحَقِّ، يقالُ رَدَّ يَدَهُ فِي فَمِهِ أَيْ أَمْسَكَ
وَلَمْ يُجِبْ، وَقِيلَ رَدُّوا أَيْدِي الْأَنْبِيَاءِ فِي
أَفْوَاهِهِمْ أَيْ قَالُوا ضَعُفُوا أَنَامِلَكُمْ عَلَى
أَفْوَاهِكُمْ وَاسْكُتُوا، وَقِيلَ رَدُّوا نِعَمَ اللَّهِ

قوله: ﴿وَالسَّكُونُ مَطْوِيَّتٌ بِيَمِينِهِ﴾
 عَلَى حَدِّ اسْتِغْمَالِ الْيَدِ فِيهِ وَقَوْلُهُ:
 ﴿إِنِّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ أَي عَنِ
 النَاحِيَةِ الَّتِي كَانَ مِنْهَا الْحَقُّ فَتَضَرَّفُونَا
 عَنْهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿لَاخِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ أَي
 مَتَّعْنَاهُ وَدَفَعْنَاهُ. فَعُبِّرَ عَنْ ذَلِكَ الْأَخِذِ
 بِالْيَمِينِ كَقَوْلِكَ خُذْ بِيَمِينِ فَلَانٍ عَنْ
 تَعَاطِي الْهَجَاءِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ بِأَشْرَفِ
 جَوَارِحِهِ وَأَشْرَفِ أَحْوَالِهِ، وَقَوْلُهُ جَلَّ
 ذِكْرُهُ: ﴿وَأَحْصَبَ الْيَمِينِ﴾ أَي أَصْحَابُ
 السَّعَادَاتِ وَالْمَيَامِينِ وَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ
 تَعَارُفِ النَّاسِ فِي الْعِبَارَةِ عَنِ الْمَيَامِينِ
 بِالْيَمِينِ وَعَنِ الْمَشَائِمِ بِالشَّمَالِ.

وَالْيَمِينُ فِي الْحَلْفِ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْيَدِ
 اعْتِبَارًا بِمَا يَفْعَلُهُ الْمُعَاهِدُ وَالْمُحَالِفُ
 وَغَيْرُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمُنُ عَيْنًا
 بَلْفَنُ إِلَى يَوْمِ الْآخِرَةِ﴾ وَقَوْلُهُمْ يَمِينُ اللَّهِ
 فَلِإِضَافَتِهِ إِلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ إِذَا كَانَ
 الْحَلْفُ بِهِ. وَمَوْلَى الْيَمِينِ هُوَ مَنْ بَيْنَكَ
 وَبَيْنَهُ مُعَاهَدَةٌ، وَقَوْلُهُمْ مَلِكُ يَمِينِي أَنَفَذُ
 وَأَبْلَغُ مِنْ قَوْلِهِمْ فِي يَدِي، وَلِهَذَا قَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ

وَالْمَيْسَرَةُ وَالْيَسَارُ عِبَارَةٌ عَنِ الْغَيْثِ. قَالَ
 تَعَالَى: ﴿فَنَظَرُهُ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ وَالْيَسَارُ
 أُخْتُ الْيَمِينِ، وَقِيلَ الْيَسَارُ بِالْكَسْرِ،
 وَمَنْ الْيَسِيرُ الْمَيْسِرُ.

يَقِينُ: الْيَقِينُ مِنْ صِفَةِ الْعِلْمِ فَوْقَ
 الْمَعْرِفَةِ وَالذَّرَايَةِ وَأَخْوَاتِهَا، يُقَالُ عِلْمٌ
 يَقِينٌ وَلَا يُقَالُ مَعْرِفَةٌ يَقِينٌ، وَهُوَ سُكُونُ
 الْقَهْمِ مَعَ ثَبَاتِ الْحُكْمِ، وَقَالَ عِلْمُ
 الْيَقِينِ وَعَيْنُ الْيَقِينِ وَحَقُّ الْيَقِينِ وَبَيْنَهَا
 فُرُوقٌ مذكورةٌ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ،
 يُقَالُ اسْتَيْقَنَ وَأَيَقَنَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ
 تَنْظُرْ إِلَّا ظُلْمًا وَمَا عَنْ بُسْتَيْقِينَ - وَفِي الْأَرْضِ
 آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ - لِقَوْمٍ يُؤْفِكُونَ﴾ وَقَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا قَلَّوْهُ يَقِينًا﴾ أَي مَا
 قَتَلُوهُ قَتْلًا تَيْقَنُوهُ بَلْ إِنَّمَا حَكَمُوا تَخْمِينًا
 وَوَهْمًا.

الْيَمُ: الْيَمُّ الْبَحْرُ، قَالَ تَعَالَى:
 ﴿فَكَالِقِيهِ فِي الْآلِئَةِ وَيَمَّمْتُ كَذَا
 وَتَيْمَّمْتُهُ قَصْدَتُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَيْمَّمُوا
 صَعِيدًا طَيِّبًا﴾.

يَمْنُ: الْيَمِينُ أَضْلُهُ الْجَارِحَةُ
 وَاسْتِغْمَالُهُ فِي وَضْفِ اللَّهِ تَعَالَى فِي

﴿الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ﴾ أي به
يُتَوَصَّلُ إِلَى السَّعَادَةِ الْمُقَرَّبَةِ إِلَيْهِ. وَمِنْ
الْيَمِينِ ثُبُورُ الْيَمْنِ، وَالْمَيْمَنَةُ: نَاجِيَةُ
الْيَمِينِ.

ينع: يَنْتَعَتِ الشَّمْرَةُ تَنْتَعُ يَنْعًا وَيَنْعًا
وَأَيْتَعَتْ إِيْنَاعًا وَهِيَ يَانِعَةٌ وَمُونِعَةٌ، قَالَ:
﴿انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ وَقَرَأَ
ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَيَنْعِهِ، وَهُوَ جَمْعُ
يَانِعٍ، وَهُوَ الْمَذْرُوكُ الْبَالِغُ.

يوم: الْيَوْمُ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ وَقْتِ طُلُوعِ
الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا. وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ
مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ أَيُّ مُدَّةٍ كَانَتْ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى

الْجَمْعَانِ - وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّارَّةُ﴾
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَدَكَّرَهُمْ بِآيَاتِنَا﴾
فِيضَافَةُ الْآيَاتِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَشْرِيفٌ
لَا مَرَهَا لِمَا أَفَاضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ
فِيهَا. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أَتُنْكُمُ
لِتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾
الْآيَةُ، فَالْكَلَامُ فِي تَحْقِيقِهِ يَخْتَصُّ بِغَيْرِ
هَذَا الْكِتَابِ. وَيُرَكَّبُ يَوْمٌ مَعَ إِذْ فَيُقَالُ
يَوْمَئِذٍ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ
يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ وَرُبَّمَا يُغْرَبُ وَيُنْتَى، وَإِذَا بُيِّنَ
فَلِلْإِضَافَةِ إِلَى إِذْ.

(تم)